شرح اسباب

شیخ علاء الدین علی بن ابی الحزم القرشی متطبب

در امراض جسمانی و علاج آن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب صيغه تفعل ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شيء في مرتبته والمصنف جعل وضع الفنون الاربعة كالتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما وانما يحصل العلم بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع لها والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول وبعلم مما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى تجربة ما يؤدي اليه استنباطه حتى لو لم يفد يشتغل بتدبير آخر يؤدي اليه استنباط آخر وذلك عسر جدا لما يحتاج الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا الحادة منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه ضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول شفقة على المريض ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكر القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثيرا من امراض جزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد ايلاما والاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكورة فيهما عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي منطبق على الجزئيات لتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف الذهن في الاصل فان الفروع غير موجودة في الاصل بالفعل قوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم العشرة الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات فالجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل وهو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد ولهذا لا يصدق الطب على كل منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غاية وليس كل من التميز

تمام

تمام حقيقة الطب مع فيلدا ابدا عني علمية وهو الذي يعتقد اعتقاد راى فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته
وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر وعملية وهو الذي يعتقد اعتقاد راى متعلق بيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته
اى الذى لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقوله كلى اى ضبطوا
فيكون القواعد الكلية المذكورة في هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية
المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع فى
الامراض التى لا تختص بعضو دون عضو اخر بل يعم جميع الاعضاء بمعنى انها يشتمل جميعها كالحمى او يمكن ان يحدث فى كل واحد منها كالورم
وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والزينة فيه مراعاة للمشهور فى امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة
فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا
قليلة فالمشهور يكون لعله اكثر فضل من قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين الاخر المذكورة فى التدبير فى امر المعالجة من اعمال اليد
وانا اسئل الله التوفيق السؤال طلب الشئ على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب متوافقة فى المسبب ولا يستعمل الا فى الخير فى ترتيب
هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اى الحفظ من الخطاء فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشئ على سبيل التساوى ان يعفو
الزلل اى الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب فى السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل لغة زلق القدم فى الطين مثلا
وشبه الخطاء الواقع فى الافهام بالزلة الواقعة فى الاقدام ويسد والخلل اى يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطاء مع العفو لئلا يقع فيه
الاخرون الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى قواعد الجزء النظرى من الطب تشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء
الاول من الجملة الاولى انه فى قواعد الجزء النظرى فى الامور الطبيعية بقوله كلى الكلام الى ههنا كان فى فهرست الكتاب ذكر منه بعضا
وترك الباقى ثم شرع فى تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب فى شئ تكرار الطب هو فى اللغة السحر والاصلاح والعادة
والحذق فى الصنائع وفى الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وبين
كل واحد من المعانى اللغوية وبين معنى الاصطلاحى مناسبة **اما الاول** فلان حفظ الصحة وردها فى عنصر دائم التحليل مستعد
للفساد مركب من الاضداد بمنزلة السحر فى خرق العادة **واما الثانى** فلاصلاحه البدن **واما الثالث** فلاحتياجه الى ان يصير عادة
للطبيب **اما الرابع** فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى جزء نظرى اى علمى وانما ذكر
النظرى مكان العلمى تنبيها على ان النظرى الذى يطلق على قسم من الطب فى كلام القوم ليس المراد به الا العلمى منه على التفسير المذكور لا العلم
الذى يكتسب بالبحث والنظر كالنظرى الذى هو فى الصناعات ولا العلم باوجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط كالنظرى
الذى هو فى الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظرى يطلق على ما يقابل الضرورى
ليس بشئ لان القسم الاخر ايضا منه كذلك والى جزء عملى وقد ذكر المعنى المراد بالعلمى والعملى وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى
ان المراد بالعلمى هو تعلم العلم وبالعملى هو مجرد علم مطلق والثانى علم غاية تحصيله حصول مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفاد
منه كما ان نتائجهما من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمى والثانى بالعملى لان الاول علم غاية تحصيله
حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمى وعلم عملى وان لم تعمل قط ثم اذا حصل
ذلك القسم الثانى كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاول من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة فى الفكر فنسب اليه لذلك
ولان له تعلقا بالعمل نسب الى العمل وقيل له عملى ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر
الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشئ الى نفسه فى العلمى لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل
من ان القسم الاول غاية القسم الثانى والثانى غاية العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب فى القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما
مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول هو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته هى ان يعلم تلك الاشياء فقط
القسم الثانى هو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور وغاية ما الباب ان العلم بالقسم الثانى موقوف
على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشئ اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك
الشئ والنظرى لجواز ان يرتب والحصر استقرائى العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل الامور
الطبيعية سبعة والحصر استقرائى انما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هى المبدأ الاول لحركة ما هى فيه

في الاركان

الجسم الطبيعي و لسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج
والقوى والحركة والافعال لها بالتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية لها واقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان
وانما سميت اركانا لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها بالطبع
ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم
الارواح لا لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب تقديم الحامل على المحمول
ثم الافعال لتاخرها في الوجود الخارجي عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق ومما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء
ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل معتدلة بيبوسة تحفظ
انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال
الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحتراق بل معتدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء
لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة
الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضد
يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها تؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما
حرارتها فلان التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد تحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها
لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى
المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو
كانت رطبة كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما
اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا الشكل الصنوبري
وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة
ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة
لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن
خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لساوى الماء في الماهية ولكان طالبا
لحيزه ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في ساير اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند
زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد خصوصا
عند المبالغة في نفخه ومبرد البارد لا محالة بارد اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف في اللطف
يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه لا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس
بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا عن الارض كما تبين في موضعه وهذا التسخين موجب لانتفاع الابخرة مائية حارة الا
انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فتبرد الهواء ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث
ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبان يبرد الماء المعلق في الجو لعوده الى
برودة الطبيعي لقلة القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك وانما رطوبته فلانه يقبل الاشكال
ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا انتشرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام بتجزئة
الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا يبلغ برده في الافاق المسكونة الى ان لا تحلل بل هو محلل لما فيه
من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرده العرضي ومجففا للجسم الرطب بحره الذاتي
في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى
ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء فيجفف الجسم الرطب ورد بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء ويقع
كل منهما غالبا من تلك الكيفية وقال في موضع اخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين في الكيفيات الاول يتفاعلان اذا
كانتا الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان الاقوى يجذب

الاصطلاح ذاته نفيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد في كيفيته والاقوى ينقص منها لا يلزم منه ان يخف الاجسام الرطبة
والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما رطو
بته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع جامد بسبب البرد فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت
مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كالتسخن من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب
اى شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة واما بردها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما
يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا يتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو يطلق على الممتزج مجازا وهو كيفية متوسطة
بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزائها وتماست بحصل بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية
فاعلا وصورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على
انكسار الاخر به او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عندما كان قويا لم يقو على الكسر فلما
انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حالة كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل على هذا
يكون غير المنفعل وان الكيفية المنكسرة التي يمكن ان يكسر صورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر صورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة
واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما صورة الاخرى في الكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين
انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها
وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة و
البرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا بالاثار الفعلية من احداث الخفة والثقل
والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال
بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة
انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا
الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال
الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في صورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال
في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها يحدث الكيفية في مادتها بالذات
ما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحصول
صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث
لان الشيخ قد صرح في الشفا بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء المسخن وبطلان
الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها
بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس الكيفية وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة
وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يبخن وليست له صورة فاعلة للتسخين ورد بان هذا الفاعل ههنا صورة الماء المسخن بتوسط
الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية
وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية القائمة
بجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما يقول به الاصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحد منها باقية على صرافتها عند التركيب وانحا
في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية سائرة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه
الكيفية المزاجية ليست كل واحدة منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل
الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية سائرة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل
لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة
واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري متشابهة في النوع للكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري مبردا والجزء المائي مسخنا وكذا في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية

في المزاج

الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالاخر فهي وان كانت متباينة
بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لانه لو كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى
الحرارة فلا يكون متوسطا على الاطلاق وانما اشترطنا التوسط اي توقف التفاعل عند حد في الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد
تنعت معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ في القوى اي في الصور النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي
يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للآثار التي منها الميل ويختلف الصور في
الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما لا وزنا اي كبرا وصغرا وتناسبت بتناسبها الا انها هي حالة فيها متجزية بتجزيتها فاذا كانت مقادير
اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية للآثار متكافئة واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن
غالبا في الكيف ويختلف ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصورة في الميل وقد تعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج
مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي الحار بسبب الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع
اتحادهما في الحجم فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر
متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصورة لم يكن لها قاسر يمنعها
من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع يميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المط بالطبع متروكا بالطبع هو محال و
ان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه في مكان احد البسائط وذلك ترجيح من غير مرجح او في مكان اخر من غير مكان البسائط وذلك توجب الخلاء
قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مايلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين
بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا **بل** مشتق من العدل في القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها
القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات **احدها** باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه
فان المزاج الذي يليق لكل شخص شخص من اشخاص الانسان هو الاليق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب
للآثار المطلوبة منه حتى اذا اخرج الى شيء من هذه الامزجة التي لغيره من الانواع ما **و ثانيها** باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان
مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس
الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج
اليه النوع في اجوديته كما لا انه ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج النوعي **و ثالثها** باعتبار الصنف اي طايفة من
النوع امتازوا عن غيرهم بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من
حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا اخرج عنه لم يكن من ذلك الصنف **و رابعها** باعتبار الصنف مقيسا
الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون
حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي المزاج الصنفي **و خامسها** باعتبار الشخص مقيسا
الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه **و سادسها**
باعتبار الشخص من حيث مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في ساير احواله الاخر **و سابعها** باعتبار
العضو مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللايق به دون امزجة ساير الاعضاء **و ثامنها** باعتبار العضو مقيسا الى
احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجته ساير احواله واشار المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج
حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم
يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يعز وجودهما وليس لهما تعيين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج
لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي
بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال
العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخصي بالقياس الى الداخل وغير المعتدل لمشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسط كميات
العناصر وكيفياتها على ما ينبغي **اما مفرد** وهو ان يتغير نسبة احد الفاعلين الى الاخرى ونسبة احد المنفعلين الى الاخرى بالقياس
على ما ينبغي في هواد بعينه لان تغير النسبة بين الفاعلين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي فهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد

في اقسام الاعتدال من المزاج

الربعية

الثالثة

دكذالك

وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة
الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار
يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب واعترض
الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين
معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين
معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة
او بالنقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة
مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة
في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة
واقسام الخروج بثلاث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة
او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب النقصان او الكل في جانب الزيادة فهذه ثمانية اقسام
او البعض في جانب النقصان او الكل في جانب الزائد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين في الاول ثلثة اقسام وكذا الثاني ومسطح
الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر
لان الزائد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلاث اربعة
فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى
الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد
من خمسة الى عشرة فما دامت هذه النسبة محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا
عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الامر في المنفعلتين فان قيل لما
اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما يليق به بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما يكون
العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي
اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلاثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا
عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله
الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار بزيادة الكمية المجردة واعدل
الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان
اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة التي يتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة المبدأ بل هي بحسب استعداد
القوابل فذلك دل على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة
ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على التسوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما كان اقرب منه فمزاج
المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال قربا ما يفيض عليه
نفس هي مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء والنشو والنما وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في النبات
وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في الحيوان وللتعقل
وما يتبعها من الكمالات وفي اعدل ما اضافه سكان خط الاستواء اي سكان حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فينكسر كيفية كل منهما بالاخرى
ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل يتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد
برد شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة
يتم بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله يكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وله قطبان
هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين يسمى دائرة
معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض

المنصفة لها الى نصفين يسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما ينقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي ينقسم
بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى بسطح العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع
المسكون وفي تعينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء
والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسم بعض اخر الى هذه القطع الدقيقة
من بعد ما يجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ العرض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان
ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته يقطع معدل النهار على زاوية غير قائمة بنقطتين
متقابلتين يسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها
الشمس حصلت في الشمال يسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب
يسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة
بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا ونصف من الدائرة
المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزءا وهاتان النقطتان يسميان نقطتي الانقلابين احديهما وهي التي في جهة الشمال يسمى
الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى هي التي في جهة الجنوب يسمى
الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى
الانقلابين ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص كان
ميل الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون جزءا اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثنا عشر وميل الجوزاء ثلثة و
عشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل
اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة وكسر كما قال الفاضل
العلامة ومقدار اول درجة يقطعها الشمس من الاعتدالين يبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة ويمقدار اخر درجة يقطعها الى الانقلابين
يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين
كانوا تحت مدار الانقلابين يكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا
تحت مدار الاعتدالين اي على خط الاستواء يكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة
اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد للبلدان الشمالية
اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف
الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة و
رابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت
الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني فاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب القوي
وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون
الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا يدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى
يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط
الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا يبعد هناك اكثر من الميل الكلي وشتاؤهم وسهم في السنة مرتين
فيكون دائما اما مسامتة لهم او قريبا من المسامتة ولما كان قريبا المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان
الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك بانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت
الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة يكون حارة في ذلك الوقت فخط
الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب
عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء يزول بسرعة واما عندنا فيبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل
طولا ظاهرا فيكون تسخينها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول

اكثر واشد لطول نهارهم وهو ستة عشر ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المانون لا يؤثر فسكان خط الاستواء تسترد دون الهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوايل الثالث لانهم فجون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اواخر الخامس والسادس والسابع والشبان اعدل للانسان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اي الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا يكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخلو اما ان يكون الرطوبة الغريزية البالة للبدن غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة وهو الى اخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزية وذلك لان البدن ينمى فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يمكن بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات التمديدية بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد لان يتمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم والروح وكلها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الى ان يفنى الرطوبة بالكلية فيفنى الحرارة بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها توجب كثرة كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول اقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني من اول الطفولة الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على هذا المعنى المذكور اولا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم في الحرارة اي في موجب الحرارة وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس والجزء الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا امسا يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشبان لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة بحفظه الا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها النقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد لا تقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيده لاستحالة زيادة جزء ناري ممتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري ممتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال ولاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ايبس مزاجهم احد ومثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار فشا في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر يابس قليل كالحجر فان الحرارة يكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجري اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه **احدها** ان النمو انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها **وثانيها** ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم يكون اكثر لانها الة الطبيعة لهذه الافعال **وثالثها** ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان **ورابعها** ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول

غذاء

بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيآت التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال
لا لقوة الحرارة **وعن الثاني** بان الشهوة لا يكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة
وبان هضمهم انما يكون قوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك **وعن الثالث** بان الحرارة في الصبيان
وان كان كثيرة الكمية لكنها في الشبان قد خرجت من القوة الى الفعل وجاءت على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية **وعن الرابع** بانه يجوز ان
يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو وانما
لا تنخلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بالة هي الحرارة **والثاني** بان الشهوة التي يكون من
البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل **والثالث** بان الخلاف في كثرة
الحرارة لا في حدتها **والرابع** بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وانما هي يكون لغلبة الحرارة فان القوة
اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتهما من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان
مثل الحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا
ينمون لقلة الرطوبة فيهم **وعن الثاني** بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان
وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها **وعن الرابع**
بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا شك انها لكثرة الحرارة لكن القوة لضعفها في الصبيان يعجز عن التعظيم فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها
من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها يقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر و
ظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين **احدهما** اثبات كثرة حرارة الشبان **وثانيهما** اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول
فوجوه **احدها** ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار
فيكون البدن الذي فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك
يحضن ويمكن ان يجاب عنه بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لا لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن
وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب فيهم صفراوي والصفراء انما يتولد من الحرارة القوية **وثالثها** انهم اقوى
حركات والحركة بالحرارة **ورابعها** انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم
لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى
في العروق مدة فتضيق الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لين
قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها **وعن الثاني** بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة **وعن الثالث**
بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها **وعن الرابع** بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم فيقبل عليها او هم
يهضمونها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا **احدها** ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القيء والتخمة لانهم ياكلون اكثر
مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون من البرد **وثانيها** ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوي **وثالثها** ان
الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر والجواب عن هذه الوجوه معلوم مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة
الغريزية اما الحار فلانها تفنى في هذا السن بحيث لا يقدر على حفظ عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها
والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فرطبه على سبيل البل لا على سبيل
التغرية في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة يزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعها عن الاغتذاء
بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل
عن شيء ممزوج من الحار والبارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ابعد الاجسام كالتراب واسيلها كالماء واعترض
عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان
غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب اجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي
الاعضاء يعلم بالاستدلال لا بالاخر كالدلايل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه سخونة الروح التي
لا تزيد الا بسبب رطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات

هامش: حيثما يقتضيه | يهضمونها | التبريد

والحاكم

والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه
موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المنافي
ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون
الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد
انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكها يدل على
اعتدالها فيعلم الخارج من الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان يتنبه النفس على ضرره
فيتحرز عنه فالمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل الباقية ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد
الكف ثم جلد البدن ثم الجلد مطلقا وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل
كانت الصورة الفايضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن
كما صرح به في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضو كما
تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة
ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا بالاعضاء الالية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل
هو مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن
للاستكمال به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة على الالات والروح اشهر الة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء
واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس
الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما يكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر
مما عدا القلب في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكما
ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كان منشأه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة
في بابها اقوى من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان احرية الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد
حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء
قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة
من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة
الصفراء فليس لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته ولحرارته يقوى تأثير الحرارة فيه و
الحلو الدسم فانه يحلو ويزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حار الطبع ثم اللحم لانه متولد من الدم
واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به شيء من السوداء ولان الكبد آلة
للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب الصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم
الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين وقد اورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية
كما يدل عليه التقطير والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل
هي مخالطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة حتى يحيله الى
مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين و
اكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد
بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين
فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان
واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية
عنه فانه لولا تعديله لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه
لو لم يكن باردا لاشتعل بكثرة ما يتأدى اليه من الحرارة من حركات الاعضاء وحركات الروح في الافعال التخيلية والتفكرية والذكرية وينفد

[illegible]

البرد والحرابض بما يحيط به من الاثم والعظام قيل انه يحسن ميرده اذا المس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما داخل القحف و
الدليل عليه انه يعد من بعد في ارطب الاعضاء وماسوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء
لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به المص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما قال
الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني للدوام وصوله اليه وارطبها السمين لانه يتولد
من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم لمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا
يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم
الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل عليه لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما
فيه حرارة عاقدة بتحلل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبته لئلا يحتد فلا يصلح
للفكر ولانه يمد العصب بها فلا يجف رطوبته لكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة
من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها ولكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه
لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر
لانه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء
تقليد الصاحب الكامل فانه عده من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة
واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ **احدها** ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني **وثانيها**
ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل عن الرطوبات **وثالثها** ان العظم يغتذي وكثيرا من الحيوانات
والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل لشكل المغتذي والشعر لا يغتذي شيئا منها الا نادرا **ورابعها** انا اخذنا
قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف
لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم
العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن
الاعتدال في البرد والحرارة ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس منه ليكون اصلب فيقوى على تحريك
الاعضاء وثالثها الاخلاط وهي اربعة تدل على ذلك وجوه **احدها** الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا لشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم **وثانيها** ان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج وبعضها بارد
يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح
لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يخالطه بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو و
قوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط
اربعة لانها يتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها يوجد خلط واحد
ولانها اربعة فلو اوجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض غلبة العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين وقد لا يكون
فلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة عليه تارة كيفية واحدة واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة
في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية
لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن
اي لانه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف وبالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان كما في سن الذبول
ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء فيعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من
لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان طعمه هو الحلاوة اللذ الطعوم ولذلك تضن به الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط
عمل المسهل لا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة
كالربيع اكثر وكذا في الامزجة الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه ينتفع بالاشياء الباردة اليابسة و
رطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة وفايدة تغذية البدن خص هذه الفائدة بالذكر لعظمها

ولم يذكر تولّد الروح مع عظمها ايضاً لان فيه خلافاً والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد ينتفع بوجوده البدن وكان الطبيعي من
كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان يحيله الى مشابهتها لتغتذي منه فاذا احمر بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على
تمام الاستحالة الى مشابهتها اذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جوهر الاعضاء كلها كما انه اذا استحال الى
مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان
جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة
وهو ان الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكمل فيها هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء
لكثرة ارضيتها يميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها
ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من
العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم لرطوبته الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كا
هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم يقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان يكون حادثة له
في ذاته او باخلاط متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر
النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظة ليكون صالحاً لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتولد الارواح حلو
حقيقة لان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اكثر واسرع فان
الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى المرارة كالعسل الذي اغلي غلياناً تجاوز الحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة
كالبطيخ الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك لوناً او رائحة او قواماً او طعماً او في اثنين منها او في ثلاثة او في الجميع فما كان مخالفاً له
في بعض تلك الصفات فهو اربعة عشر قسماً يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفاً في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقاً ثم بعد الدم في
الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك لا بل مثل الدلالة بل المذكورة في الدم وفايدته ان يستحيل دماً
بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة
الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دماً كاملاً وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغ كما للمرتين بل جرى مع
الدم ليكون موزعاً على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معداً عندها قريباً منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة
فان الحركة يحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات فيفنيها فيجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن
الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل المنبوة بكثرة الحركات فصلبت الاوتار
والرباطات وعجزت عن الحركات وان تدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم بطبعه يشبهها
الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فايدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقاً بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب
الى الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان عن الاستحالة وان اختلفا في البعد
التفه اقرب من الحامض انما كان الطبيعي كذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصوراً كان اولى بان يكون طبيعياً صالحاً
ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم في باقي الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد الفوائد
المذكورة وغير الطبيعي هو الذي يكون بعيد الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما
من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعيد من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك
كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط مرة صفراء محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي يجري على
ارض محترقة مرة الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه بترابها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة
وثانيهما ان يعمل حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملاً بالغاً فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضرباً من اللذع والتنشيط العفو
فيصير مالحاً فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة يصير مالحة تدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم
الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فتستولي
عليها النارية وتحدث فيه اللذع وضرباً من الاحتراق في الفضول ويجعلها مالحة وكذا الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجاً من الاول
ويميل الى الحرارة واليبس وقد حدثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق ومن تنشيط البلغم التفه وعروض ضرب من اللذع

والعفونة له واذا كان كذلك فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم
على جملته بهما انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة له وقيل ان الحكم على البلغم
بالبرودة والرطوبة بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى هذا
يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة شيء غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حدث
في نفسه وهذا الذي يحمض لامر في نفسه لا يخ اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية اوجبت غليانا
يتحلل به الغريزية فاستولى عليه البرودة ويحمض كما يحمض العصارات في صميم الصيف واما برودة يستولي على حرارته الغريزية فتنهزم عنها وينطفي و
يحدث عند ذلك الحموضة كما يحدث في العصارات في صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فيفيد
خلخلة تعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرد واليبس اما البرودة في جميع
الاقسام فظ واما اليبس في قسم الاول فظ ايض واما في باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها العسر الانفعال الى الارضية والمسيخ
وهو التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا
حتى تحلل لطيفه بطول الاحتقان وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام
البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عديم الطعم ايض مع ان الطعم قد يطلق
على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها والعفص وسببه ايض امران احدهما مخالطة السوداء العفصة وهي
الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته فيستحيل الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم يعمل فيها حرارة
ضعيفة تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصيره حلوة ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما
من جهة القوام لانه اذا ابعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه ولعدم تاثير الحرارة
فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة لو تقبة منه بطول المكث
وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في المائية
وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه
على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القا
دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي لشبهه به لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس فلما كانت اصناف
البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره و
انما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه واجيب بان المتغير في اللون
يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء
انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة يحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام
الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخر والبرد يوجب عدم التبخر والكثافة والجمود لم
يقسمه باعتبارها والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى تميز ذلك الصنف عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان
كان يتميز عن الطبيعي لكنا لسنا هاهنا في صدد التميز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء
لانها انما تخالف الدم باليبوسة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الادلة المذكورة في الدم وفائدتها تلطيف الدم اي
ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة بتسهيل ذلك عليه برقتها وتحليلها المبدرقة فان الدم في نفسه غليظ
يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف
فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب بعضه المائية التي تغذت الاعضاء مع الدم اذا
انصرفت عنها الى الكليتين وان يدخل في تغذية مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها
فضل كثير من الرطوبة مما يتصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن و
ايبس في مزاجه الغريزي وفي هذا نظائر كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها
من الاوردة والشرايين وكذا المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء

وانما كانت يترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين لا بد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان بحجم رخوا
وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشارها الرطوبة فلا يجف بدوام الحركة وبجريان القلب
وبجريان الهواء الخارج اليهما من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيغسلها من الثفل الملتصق بها والبلغم
اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج
لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط
منها بو ما فيوما وايضا جذب الكبد صفو الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق وجدا
فوجب ان يلبث الثفل هذين السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى ينجذب في تلك الصفو بالتمام الى الكبد ويكمل
انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك بلزوق بها ويصير في الكيفية عفن بطول مماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكنها عن ضرره
وفساده وهو الرطوبة المطلقة عليها المسماة بصهريج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فيغفل الطبيعة لذلك
عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب اليها من احد الصفراء قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة
فتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع الى الطبيعة ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه والطبيعي منها احمر ناصع اي خالص الحمرة
بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك
لزيادة لطافته وانفصاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ما او بالشراب الاحمر بان الجسم
اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة
خفيفة خالطها اجزاء هوائية فهي لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج
الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شأن الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها
لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من يقيئه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يخلفه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي
لا يتأتى منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض او بالبلغم
الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبايع الاربع هي التي موضعها المرارة
وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين **احدهما** انه لما اختص كل باسم خاص بسبب خص هذا الصنف بالاسم العام **وثانيهما**
ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثري الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه عن المعدة بالقيء كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا
الصنف فخص باسمها ولون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعي احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدث
الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي
الغير المحترق واختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج هو الصفراء المحترقة واطلاق هذا
الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل اللبن والحدة وينبغي ان يكون هذا المخالط
المحترق قليلا اذ لو كان كثير العدد من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر
فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مايلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مايلة الى
البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولد من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته
واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة يحدث اولا في الجسم الرطب سوادا الا انها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها
مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت
اجزاؤها وتفتتت وتخلخلت فداخلها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك الحاد لشدة احتراقه
يشبه السموم في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة بيانها احتراق
يسير ولذلك لا يتغير لونها الى السواد الشديد لا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام
وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم وهو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء
لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا يخرج عن فضيلة تمامها من الفوايد وهي بار دة يابسة يدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم
فايدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيجتمع في موضع واحد مدة ليحيل الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه

شرطا يا لحمية باللطف وكا منافاة بين تمتينها للدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري الضيقة
وتكثيفه مقصود في وقت اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقته وان تدخل في تغذية مثل العظام
من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع ويحرك الشهوة فان فم
المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون حساسا بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا ومجرد الاحساس لا يولم ايلاما
يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها
تدغدغه بحموضتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته
اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح
المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتئم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة
فيتفرق مواقعه في المعدة وتختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث
من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا
اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها ح لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة ما فيميل عفوصتها الى
حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي
الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السايلة اما بالرسوب بان يخرق تلك الاجزاء الجسم السايل ويميل بثقلها الى اسفل
او بالاحتراق بان يتصعد الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لعصيانها عن التصعيد فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا
لذلك وترسيبا لهذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي وانما اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم
للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان يخرقها ويرسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به
لوجوه **احدها** للطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها واذا كانت قليلة لم يقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفل **وثانيها**
دوام حركتها فان الجسم السايل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف **وثالثها** قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها
اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه
سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية
عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي
بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط وانها للحيوة والصفراوية اشد رداءة و
اسرعها افسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها عن السوداء الرقيقة
ارداء مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا اندكت كانت اقبل للعلاج بسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها
والتي من السوداء الغليظة وهي اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان
البلغم رقيقا او غليظا ابطا ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر شدة حدة الاحتراق لكنها ابطا تحللا بسبب غلظ البلغم و
لزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر **ورابعها** الاعضاء فمنها مفردة قال المص وهي التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو
جزء بالحقيقة اخذ منه كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما مركبان ولا
بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في
دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشترك بين الكل والجزء فلو
سميت تلك الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في الاسم والحد كاللحم فان هذا الاسم وضع
للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا الحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار
صفة يكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا يكون
في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف في طولانية الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم لم
كذا في حده لم يصدق على الجزء لا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت
مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط

في الاعضاء المفردة

منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار
هيئتين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لهاتين الحقيقتين فقط وكذا احدهما وكذا الاربطة
العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط
ليسا مشاركين للوتر فيها الا انه يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان الجزء المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس
من الوتر المشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة
للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم
وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان
الاساس مقدم على ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك يرى الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها
ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالاسنان وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة
الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج ان يعتمد وقت تشنجه على شيء صلب والغضروف وهو ألين من العظم
منعطف واصلب من ساير الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي
على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن
به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذ انجراد الغضروف بالمحاكة اقل من
العظم للينه ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينه وان يكون
عمادا للاوتار بعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء و
ان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة لعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه غلظ وثقل
لم يتمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت بسرها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه
جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون الة متوسطة بين الصلابة واللين في الافعال التي لا يتم
الا بذلك الالة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بجسم ليس
في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان كريها جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة
لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء اقوى
لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن ياتي من العظم الى العضل والى عظم اخر والى عضو اخر و
الاول لا يسمى الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار
هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان يتشظى هو والعصب بحشو الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون
منها العضل وان ينفتل شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء لشيء وان يتكون منه بعض الاغشية
ومنه ومن العصب بعض والعصب هو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته انه
يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء والعقب وغير ذلك و
الوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في
تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب ومن الرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير
اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يرى انه جزء والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يرى لهما
انهما جزء من الوتر بل يرى لاحدهما رباط والاخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض
ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان تعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب
فان هذا التعليق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لا نهتك بثقله و
يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرية وان يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كالام الدماغ وان
يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينتسج فيه عروق يقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي وان تحجب بعض الاعضاء
عن ملاقاة فضلة غذائية كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ

الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق فانه يقسم العضو فلا يعم الآفة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو
المركب من العصب والرباط الاعراض المذكورة في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة
بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات بحقن الحرارة وجمعها في الباطن وحفظها عن التفرق وان يحفظ
بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقات الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق
الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يشوه شكل المدقوق
لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء
العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا للدهنية ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها الى وجده وانه
يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندبها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات
والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه ولين يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان
يمنع نكاية البرد والحر الخارجيين والمصادمات وان يندي الاعضاء ويلينها برطوبته الدهنية فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام
عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها
نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض
على تعريف المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا بتجويفه لم يصدق عليه اسمها ولا احدهما والجواب ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء
المفردة يحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها يحدث من المني بل بمعنى ان مبدا حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي ينفصل
عن المراة في الاوقات بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد
يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب وهما يحدثان عن المني بلا واسطة و
المراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة وتتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن
اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمراة
وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني رطوبة يخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون له رائحة شبيهة بالطلع
وللمراة رطوبة بهذه الصفات ويدل على ذلك وجوه **اما الاولى** فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المني في النساء مملوا من رطوبة بيضاء
لزجة **واما الثانية** فانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة **واما الثالثة** فلان مني المراة يندفق من باطن رحمها كما
صرح به الشيخ **واما الرابعة** فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة **واما الخامسة** فلان كثيرا من النساء شهدن
بان لذتهن من منيهن رايحة الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون
منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف
عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله
بل من الاجزاء الدموية الواردة فيه واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود كما
في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني في هذا السن كما في سن الاجنان لمشابهة هذا السن لطبيعة المني و
القوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد
كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشايخ فقد
قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس
وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فيغلب الاعضاء المنوية بالنسبة فيعود المزاج الى المزاج
الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها يكون غير تام الخلقة لضعف القوة ح وقيل ان ذلك لا يجوز ان
يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يكون في الانسان من العصا والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعضاء المتصلة بالاسنان لما من
انكشفت عند تآكل ما حول الاسنان من الجسم صلبت وقامت مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاواري التي هي مراكز الاسنان
عند تآكل لحم اللثة وهذا اظهر الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص منه في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم
موجودة دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوبة المائية التي تحدث فيه دهلا ورخاوة فيغلظ البنا ويعقد الى الا ما

في الاعضاء المركبة

القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان
يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط
المني ويكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث وما قال المص في جوابه من انه يبين لعضو اللحمي اللحم فرفا ولكنه
يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فيشبه اللحم من جهة لونه فمنعه غير
ان يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي فيكون ابعد من الآفات ولا يلزم ان يكون في الاعضاء
البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه ويتعقدان بالبرد
بالجمود والقبض ولذلك يحللهما اي يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو
جزؤه حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد وقد اورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالانملة كان بيانا
جزء من يد لا محالة والامكان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحده بحدها والجواب ان
المراد بالجزء ما يقال له انه جزء اليد التي قطع منها شيء صغير لا يقال انها جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان
يكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه مركب من العضل
والرطوبات الثلاث والطبقات السبع وثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها ثم الى آخر
مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري
لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسية اي مبدأ فاعلي وقابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس
المفيضة لتلك القوى على ما قاله المص وقال الامام بعضها مبدأ فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها واصل للقوى ضرورة
فانها اصول للروح لكونها مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل وقال المص المبدأ بالنسبة
الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه ينبجس كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى
وقال ابن ابي صادق مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الآلات الآلات التي يظهر منها
القوى كالشرايين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى
اما بحسب بقاء الشخص فهي ثلاثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى
قوة يجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حياة البدن ومبدؤها
القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحياة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرايين
وقد ثبت انها نابتة من القلب بان القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما دون الرباط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى
فعلم انه مبدأ هذه القوة ويخدمه الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد
ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منها اليها وهو الشرايين وثانيها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه بعض ما
نافع وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة لطلب النافع والهرب عن الضار والقوة التي يحدث عنها
الشعور والحركة هي القوى النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس كانه هو الضروري في الحيوان وغيره من الحواس
نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق والشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدمه
النفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان صناعي المأكل صناعي الملبس فكر في
الصنائع وذلك لا يكون الا بكثرة الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر ضرورية ايضا اذ بها
يكون تدبير الحيوة له ومبدؤها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع
بطل ما دونه ولو نالت الآفة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها ويخدمه العصب بان ينقل القوة منه الى سائر الاعضاء و
ثالثها قوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة يورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو
مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل منه من الروح وتخلف عوض المتحلل من البدن على قدر اوازيد منه او انقص منه والا
لم يكن يفاق مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك وان البدن ليس من اول الكون في مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون والتعلق
بقليل في النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها في الانحلال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه
الاخلال

قوله فضاء القلب لم نعلم المراد منه ان اريد الاعظم الا فراغ ان اراد انه يحدث فيما بعد فلا كلام
انه يحدث فيما بعد ففي ذلك على ان يخلق فيه ولو ان اراد
بالخلاء الا فضاء هنا فضاء مملوء بالهواء يحصل من المني الذي
ثم يجيء اليه جزء من القلب
بصلح لان يكون مسكنا لها الا ان يحصل من
ويخرج الهواء الى خارج لا ان يصح
وهو الفضاء بين وان اراد
المجرد الاول الهواء له
الفضاء المشغول ويكون فيه
فاصبح لان يحصل الا ان فيه
القلب فضاء الذي لم يكن بعد
الى ان يحصل كالمرتد

ويبلغه الى حد الكمال ومبدؤها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقر
فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولم تأتها من مبادٍ
اخر وانها اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ويخدمها الاوردة بانها تنقل
الغذاء منها الى الاعضاء وتنقل القوة ايضا منها اليها في اول الكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل
الاعصاب والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معتدل لم يبطل فعلها في التغذية لكن
هذا انما يتم لو بين نفي التالي ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح عليه التعويل اما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا على
الدوام لضرورة الموت احتيج الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها بقاء الشخص وبالاعضاء التي هي مبادي لها وهي هذه الثلثة
المذكورة لان النوع بدون وجود الشخص وبقاؤه محال وبقوة اخرى تخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها في بقاء النوع نسبة
الغاذية في بقاء الشخص ومبدؤها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع بقطعهما ويخدمها
مجري المني وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها المني من انثييها الى مستقره وهو الرحم بان
ذلك المجري ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمها الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده
حرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه خطام يطيف به فيحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة
ويمنع وصول البرد الخارجي اليه وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخادمها الارواح لا نعني بها
ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح تفسيرها بما يسميه الفلاسفة
النفس الناطقة وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية والطب فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه
بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون من لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهره البخار اللطيف
وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء وتضعف عند قلة الغذاء وعدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح
به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى جدا عند عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا
كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوي المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذه مبدء في الى ساير الاعضاء كما
ان الماء منفذ الغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح متولدة من الهواء ان من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام
الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة اليه احتدم مزاجه واحترق وهلك
صاحبه لان الروح ح لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح وكما تكون الارواح من لطافة الاخلاط تكون
الاعضاء عن كثيفها فكما يتولد عن لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد عن كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح
هي الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها
على التقديرين ممتنع فاحتيج الى محال تحملها حتى ينتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك تلك القوى
لها فلذلك اي فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة
روح حامل وسابعها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات
ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبدء ولازم اما المبدء فهو القدرة
اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك لان ما
منه اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صده ذلك عن اتمام فعله فلا جرم كان الاستعصاء على الانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا
اسم القوة الى ذلك المبدء وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير
لا بد وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقدور
لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود
وسموا الحصول والوجود فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما
سموا ههنا الامكان قوة سموا الامر الذي تعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها في البدن ان الانسان مشارك مع
ساير الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية ولا لازم الاشتراك فيها ايضا فهو لامر اخر وذلك اما

ان يكون كما

ان يكون حالاً فى ذلك الجسم او مفارقاً له لا جائز ان يكون مفارقاً لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقى ان يكون امراً حالاً فيه
وهو القوة وهى ثلاثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثانى اما ان يكون مختصاً
بالحيوان اولا الاول هو القوة الحيوانية والثانى هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حدّ كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى
على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلى احدها القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهى على
النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف والاخص فالاخص واما الترتيب الذى
اختاره المص فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعدّ الاعضاء لقبول
القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفى الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعى الترقى من الاخس
الى الاشرف القوة الطبيعية على قسمين منها متصرفة فى الغذاء اى فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذى صار
جزءاً من جوهر الشئ الذى يغذوه بالنسبة الذى هو غذاء اليه ولا تصرف للغاذية فى الغذاء بهذا المعنى والتصرف فى هذا الغذاء يكون
لاجل بقاء الشخص اولكماله ومبدئها الكبد على ما مر قدمها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان
فعل المتصرفة لاجل الشخص المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود
الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصوداً بالذات فى ذلك اما التغذية
بان تحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتجعله غذاء بالفعل التام بان
تلصقه به وتجعله عند ما صار جزء منه شبيهاً به فى القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما
الاول فهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس واما الثانى وهو الالصاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء
اللحمى فان الغذاء فيه منتشر عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلاً واما الثالث فهو التشبيه فانه اذا اختل عرض البرص فان المتشبه فيه
منتف بدليل بياض اللون وهى الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضاً متعددة فالغاذية عبارة عن مجموع
تلك القوى الثلاث التى هى المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان
فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله فالاهتمام بالاول ازيد اولزيادة فى اقطار وهى الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها
نوعه اى نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد فى الاقطار الثلاثة فانه لا يزيد الا فى العرض والعمق دون الطول ورد
هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقدم فيزيد فى الطول ايضاً فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه وايضاً السمن لا
يزيد الا فى الاعضاء المتولدة عن الدم وما يتبعه مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المنى مثل العظم ونظائره اما
الورم فلانه ايضاً لا يكون فى الاقطار الثلاثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون فى جميع الاعضاء الا ان القلب لا يتورم بالاتفاق و
كذا العظم عند الاكثرين وهى النامية والقياس المنمية الا انه روعى المزاوجة فاسند الفعل الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها اذا
جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمدد الاعضاء فمتى كانت رطبة فى الغاية وذلك فى اول الكون ينفذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة
فيتمدد فى الاقطار الثلثة وينمو واذا جفت جفافاً كاملاً لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية من
فعلها ضرورة واما انها هل يبطل بالكلية او تبقى فانها من غير ان يظهر منها اثر فيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان
الغاذية تورد الغذاء تارة متساوية لما يتحلل كما فى سن الوقوف وتارة انقص كما فى سن الذبول وتارة ازيد كما فى سن النمو والنمو لا يكون
الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نمواً فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو ولان
النمو ما يكون فى الاقطار الثلثة على تناسب طبيعى ليبلغ تمام النمو ثم بعد ذلك لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف
ذبول وان كان هزال كما فى الصبى المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذى
يكون بعد سن الوقوف الذى يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذى يكون مع الهزال ومنها متصرفة فى الغذاء اى
الاخلاط بل فى الرطوبات الثانية وفى المنى لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهى قوتان احدهما تفصل من امشاج البدن
اى من مختلطاته جوهر المنى وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التى فى البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية
وهذا راى المص فانه قد صرح بان الامشاج هى الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء المختلطة التى يحصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدئها
الانثيان من الاب والام لا لانفارقهما لا بمعنى انها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لا يفارقهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع يجذبان

قوله واطلاق الجنس على القوى [illegible] ... ان الجنس ... الطب ... عند المنطقيين ... الجنس ... سمى بعضهم ... مشككة ... اعم من ان يكون ... الحكماء ... فانهم ... ويعنون ... ويشمل على الكثير ... اجناساً ... عبد الباقى

مادة المني من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر مما يستحقانه فيبقى منهما فضلة فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما يتصرفان في تلك الفضلة و
ينضجانها ويغيرانها كما يغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان يستعد لقبول قوة من واهب الصور اذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك
القوة مبدء لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وثانيهما تهيئ كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص بان يحصل
لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولجزء اخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني ان كان متشابه الاجزاء
كما ذهب اليه ارسطو في الطبيعة والحقيقة تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة تعد كل جزء لعضو
مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة
ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة بحسب تمزيجات
عضو عضو وان كان متشابهة الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات
بواسطة تمزيج محالها ويحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي
من جملة القوى التي مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود ونفسه فانا ايضا بان مادة
الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا يقصد في فعلها
التشبه لشيء والثانية يقصد منها التشبه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم
ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا
اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدء هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المني ويفوت
به في الرحم لان العضو الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فكيف يبقى
تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المفصلة والمغيرة
الاولى هي المولدة وثانيهما تشكل كل جزء من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الاولى بالشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه كما
في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل
الاصمات والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم
يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على التشخص وفيه شيء لانه ان
اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما
يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف يكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها
النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فيحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية
او النفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا خطأ لان هاتين النفسين لا يفيض
منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما تفيضان من نفس الام ومصدرهما انثياء الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل
الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية ترد على البدن بدل ما نقص
منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلابد من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض
عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء
الضارة ليس لضررها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة وغيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة
وغيرها وثانيها الماسكة اي للنافع مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلابد له
من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لابد لها من زمان فلابد من قوة تمسكه عند قوة الهاضمة في
ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج
الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يتوقف بنفسه ليس بشيء لان الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة
والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مختصا بما في العروق والاعضاء
من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد يمسك الضار ايضا واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل
الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام يهيئها لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء

منه اي

بما بين

فائضتان

الماسكة

عضو

عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذى يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذى
يكون فى المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذى يكون فى
كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزم التشبه بها فى المزاج وهو الذى يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو
الهضم الثالث الذى يكون فى العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذى يصير به خلطا وهو الهضم الثانى الذى يكون فى الكبد والفرق بينها
وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزء بالفعل والغاذية تصيره جزء بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة العضو اذا جذبت شيئا
من الدم مثلا وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت الصورة النوعية التى للعضو
فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واستعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث
الثانية فههنا حالتان سابقة هى تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هى حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل
القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها فى الغذاء المحمود واما فعلها فى الفضول فبان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين
او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة برقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان
كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية اولا و
الثانى كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثانية هو الفضل
الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن والمنى او لا يستغنى عنه الجملة بل بعضها مع
بعض اليه كالذى يفضل عن غذاء عضو فيدفعه الى غيره ويحتاج الى ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذى
لكونه نوعا اخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت فى البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء اخر اليه بتضييقه المكان
وثانيها انها تتعفن وتحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها انها تثقل
الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فتخدمها مشتركة للاربع لانها آلة تجمع
القوى فى افعالها لان افعالها الحركات والحركة انما تكون بالحرارة مما وكانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما
الجذب والدفع فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما فى العضو
هذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تمكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة
اقل وقال ابن ابى صادق ان فعل الماسكة تحريك فى المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثالا وهو ان اليد اذا امسكت فى الهواء فان القوة فيها
الحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعى لا تزال تهوى الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها
آنا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فيكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك
وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هى الكون فى الحيز الثانى عقيب الكون فى الحيز الاول فالكون
فى الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر فى حيز واحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل
بتحريك الليف على هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه حركة فى الكيف والاين اما الكيف فظ واما الاين فلانه لا بد من جمع وتمزيج لما تفرق
وتفريق لما كثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط وكل هذه لا يحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فتخدمها الماسكة والدافعة بالعرض
لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئة لان تحفظ فعل القوة
واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح بتفتيح المجرى بالتمديد معين على الدفع وبان تغلظه فان الريح كلما
كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول
فبواسطة جمع الريح واما الثانى فللتغليظ واما الثالث فللجمع لليف واما اليبوسة فتخدمها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاولى
فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين فى الحركة بالاندفاع ولانها تقوى الآلة وتمكنها فى الحركة تمكنا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبى واما خدمتها
للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الليف على الممسوك واما الرطوبة فتخدمها للهاضمة فقط لانها تبل الغذاء وتهيئه للنفوذ فى المجارى
وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال وللالتحام بما يتصل به وللتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحى
بان هذه القوى المذكورة هل هى حاصلة فى كل جزء من البدن او فى جزء دون جزء فان كان الثانى لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو مح

اشتداده

امام

انمایکون

الثانی

انمایکون

قوی

وان كان الاول لزم اجتماع الضدين فی محل واحد لان كل واحد من القوی يحتاج فی تمام فعلها الی معونة من هذه الكيفيات واقول المختار انه لا يخرج من البدنة من تلك القوی قوله يلزم اجتماع الضدين فی محل واحد قلت ان عنی بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع فی موضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذی هو موضوعها وان عنی بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد فی العالم شیء من المواليد الثلثة وقال المص قد اورد بعض صحابنا شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوی يتقوی بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوی كلها قوية ان يجتمع التضاد فی ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوی ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوی واما كل واحد من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوی فيلزمها اضعاف قوی اخری واقول فی السؤال والجواب بحث اما فی السؤال فلان اجتماع التضاد فی العضو ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف علی اجتماع هذا التضاد فيه واما فی الجواب فلان الاعتدال فی الاعضاء غير موجود لكنا انها معتدلة بالاعتدال الطبی لكن تقوية الاعتدال للقوی لا يفيد فی غرضنا هذا الان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التی فی الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبی علی تفاوتها لهذه القوی فلانا لا نم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوی اخری فان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا فی موضعها كما يستعمل كلا من الرادع والمحلل فی موضعه عند تركيبهما والثلثة الغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد فی الاقطار علی التناسب الطبيعی وهذه الزيادة لا يتاتی الا من نفوذ جسم مشابه للمزيد فيه حتی يمكن للنامية تمديده فی الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له فی قطر مع نقصان القطرين الاخرين او فی قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء فی الاقطار وهما ای الغاذية والنامية تخدمان المولدة اما الغاذية فلانها تورد علی الاعضاء التی تتولد منها المنی مادته التی هی الغذاء وتغيره تغيرا به يستعد لان يتولد منه المنی واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتی يصير لها الهيئة الصالحة لتوليد المنی ولذلك لا يتكون المنی الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثانی من القوی هو القوی النفسانية فمنها محركة بمعنی ان لها مدخلا فی الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنی ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة فی الادراك وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا يتم الا بجميعها فی الادراك هو حصول الشیء عند المدرك لحضوره عنده ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان انما يحتاج الی الادراك لاجل الحركة حتی يتحرك الی ملايم او عن غير ملايم فالحركة يكون مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة علی الحركة وهی قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة علی التحريك متی ارتسم فی الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها او حصل فی الوهم معنی كذلك وتسمی الشوقية والنزوعية ايضا وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها فی وقت ولا يشتاق اليها فی وقت اخر وهكذا الامر فی المعانی الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالی من الفتور الذی يجزم به بعد التردد فی الفعل والترك وهو المسمی بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق فی الغاية من غير عزم كما اذا اشتهی شيئا او امر حرم ويجدها الشهوانية وهی القوة الباعثة علی التحريك نحو ما ارتسم فی الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الاتخاذ منه والغضبية وهی القوة الباعثة علی التحريك لدفع ما ارتسم فيهما من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم الی قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الی جلب نفع فهی الشهوانية وان كان الی دفع ضر فهی الغضبية فالمحركة الارادية انما تتم بقوی اربع احدها القوة المتخيلة او التوهمية وثانيها القوة الشوقية وثالثها القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم الحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل فی تجذبه الی مبداه فينجذب بانجذابه الوتر ايضا الی مبداه فيزداد عرضا وينتقص طولا فينقبض العضو الذی اتصل هذا الوتر به او ترخی العضل الی خلاف جهة المبدا فيمتد الوتر ايضا الی الخلاف فيزداد طولا وينقص عرضا فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة فی الظاهر ای فی خارج الدماغ او مدركة موجودة فی الباطن ای فی داخله اما المدركة فی الظاهر قدمها علی المدركة فی الباطن لظهورها ولان افعالها متقدمة علی افعالها فهی قوی خمس كالجواسيس التی تنهی الاخبار للمدركة فی الباطن هذا هو المشهور وقال البعض انها ثمان وجعل القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الالة كالذوق واللمس مثلا فی اللسان واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغی ان يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان الحاكم علی كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة علی حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من المضادة مغايرا للنوع الذی بين الرطوبة واليبوسة وكذا فی بواقی الملموسات بخلاف الطعوم فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد

[Margin notes: التخيلية نذ — الوهمية نذ — افعال المدركة فی الباطن — التضاد]

فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروايح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروايح وفي الجوابين ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروايح والاصوات ولان البصر يدرك الالوان والضوء والاشكال ونوع المضادة الذي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد وان يدرك الطرفين معا واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضاد لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة والخشونة واللين والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستتبعا للالوان والاضواء وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور لها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار محله ادراك اللون مثلا او اعم ثم يصير مدركا لافراد اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين النابتتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان ينبت احدهما من يمين مقدم الدماغ وينبت من يساره والاخرى من يساره ويتيامن ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها الذي يواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقبة تنفذ الى تجويفها حتى يتحد تجويفهما هناك ثم تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال غير جالينوس انهما تنفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد تتادى اليه الشبحان فيتحدان هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال المص يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد اثنين لان كل واحد من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عند تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس فنقول يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس شيئا كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها وهو باطل بادنى تيقظ ثم من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العينين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته تلي المبصر وزاويته تلي العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام مرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه المقابل للناظر من المبدا الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعداد انقباض صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد انقباض الضوء على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد انقباضها على الحس المشترك وعند ذلك يباشر الحاسة بها فاذا تأثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار الا انها مبصرة وقال المصنف ان شبح المرئي يقع اولا على الروح الباصر المالي للثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل كما للاخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ فان ثقب الاذن بعد اعوجاج يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد بتموجه على هيئة تموجه فيلاقي العصب ويؤثر فيه بتموجه وقرعه له كجلدة الطبل فيدرك القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العضوتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرايحة المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد غليظ يتسع مجوفا متورا الى اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرية وقسم دقيق يتصعد فيه الهواء

الاضواء

الواحد

[illegible]

الى المصفا ومن هناك الى داخل الاذن الجافة فى ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفا ومن هناك ينفذ الى الرابعة من الشبيهة بكرة طمنى لشد واختلف فى
كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول يتكيف الهواء بتلك الرائحة من غير ان يخالطه شئ من اجزاء ذى الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة
من ذى الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين
والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذى فى جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددى الذى فى اصله
المسمى مولد اللعاب اما بان يخالطها اجزاء من ذى الطعم ثم تغوص فى اللسان فيدرك الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة
فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن ينضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال
كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون آلة القوة المدركة مكشوفة ملاقية للملموس عامة فى ظاهر البدن واكثر اللحم الذى تحته لان الجلد لما كان معرض
الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها فان ذلك مما يوجب بطلان
هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذى تحته حساسا ليقوم مقامها اذا اصابته آفة من شانها ادراك الملموسات فى حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها و
خشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وقوم يجعلون ادراك كل ثمانية من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة
آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكر واما المدركة فى الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة
والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا يمكن صرح بذلك الخواجة فى شرح الاشارات وهى الحس المشترك قدمها على البواقى
لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمى ان ينتقل المتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس
الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدى اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة
عند قوة واحدة فتدرك ان تلك لشئ واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور
ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة
النازلة خطا والشعلة الجوالة فى الخارج خطا فهو انما يكون فى الحس لا فى الباصرة لانها انما تدرك الشئ حيث هو فهو لارتسامها فى قوة اخرى وليست
هى النفس لاستحالة اتصافها بماله مقدار فهى هو لقوة فى قوة جسمانية باطنة ترتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها
الالما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضى لا بد لان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس
شئ من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة تدرك
البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن
بقوة حافظة للجميع والا فينعكس صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر والالتفات اليه وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ
ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك بتغير فعله عند ما تصيب هذا الموضع آفة ومنها خزانته
التى تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهى معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا
ان نعرف الانسان الذى رايناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان ان يعرف حال
ما يحس به فى المرة الثانية وما بعدها كما فى المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل على وجودها ان القبول غير
الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الاخر كما فى الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور هى الحس المشترك يكون غير الحافظة لها اعنى
الخيال لا يقبل الادراك هو كون الشئ حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشئ المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشئ
حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عنده لمدرك لحضوره عند الحس بالحقيقة لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا
وموضعه مؤخر البطن المقدم لانه خزانة كل قوة ينبغى ان يكون قريبة منها لتمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه
باختلال فعله عند آفة الموضع ومنها مدركة للمعانى الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التى تدرك من زيد
بالنسبة الى والده والعداوة الجزئية التى تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعانى يدل على وجود قوة تدركها
وكونها مما لم يتادى من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للحافظ فلان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه
تحكم فى المحسوسات بمعان غير محسوسة وهى الوهم وقد يسمى تخيلا ايضا وموضعها البطن الاوسط لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التى
تدرك معانيها بحذائها وانما علم موضعها باختلال فعلها عند آفته وخزانته الحافظة وهى قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعانى الجزئية ونسبتها
الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر فى الخيال وهى معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا

ان يحضر عنده

بها فان الذكر ملاحظة المعاني المحفوظة بعد الذهول فهو مركب من ادراك شئ ادراك في وقت اخر وحفظ والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة
كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصور ادركت في وقت اخر وحفظ والادراك شان الحس المشترك
والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة يكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة لسرعة تستعملها لاستثبات المعاني
والصور بها مستعيدة اياها اذا افقدت فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الغيبوبة والذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج
الى اعمال ثلاثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم
وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها وموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة
من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة عنها بالتركيب تارة اي تركيب بعض الصور مع بعض
كتخيل انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد
بالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض المعاني كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او
بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة اخرى ومخالفا له اخرى قال الامام ان كانت هذه القوة
ادراك كان الشئ الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين لا بد ان يحضر
المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه
مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة للصور وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان
يكون الشئ الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشئ الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى هذه القوة
باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة
لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة
ينعكس الكل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها الالة فهو المدرك للمعاني والصور وهو
الحاكم المركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه واما سائر الادراكات فلا
الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي انزل منه في المرتبة لتنسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم
تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منها ما يليق ولتكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة
والجنس الثاني من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى
المتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون مثلا
للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي تسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها افاعيل مختلفة تنسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس
عندهم مبدأ الكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون
القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس بل يكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم فانهما
كانا لقوة الحيوانية موجودة فيهما دون النفسانية لان التهيئة لا يوجب الوجود لجواز ان يكون عدمها لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على
وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حي اذ لو كان ميتا لتعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى وقد يبطل القوة الطبيعية ايضا
اما نفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل فيه اما ذاتها او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع
الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو
في نفسه قوة غريزية بها يتم امر التغذي واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت
غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحيوة وبانها لا ينعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل
اثرها لعدم قبول العضو له وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن
في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له
لانها المحصلة للغذاء والرابطة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نموه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني
فان مقوماتها هنا بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي
سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الغير داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما

اما بقاء الشخص لبقاء النوع

فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير
الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث
اسباب فاعلية لوجود البدن ولبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتنمية
والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية فمنها مفردة يتم
بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحدة منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين المجاذبة
فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة
فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته ومنها مركبة يتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة
الاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل اذا لم ينبعث احديهما لفعلها انما جعل كذلك لان المزدرد
لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان
الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لنفرها عنها مع ان الادوية يميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها
يتم بالقوة المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان خصص بدن الانسان بالذكر
لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه ادعا ثلاثة بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على راى جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة
والمرض تقابل التضاد ويثبت الواسطة بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي
والاثبات قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما
مبدأ للافعال الماوفة فان سمى الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه
ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال
واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدأ سلامتها وان جعل امرا وجوديا مقتضيا لخلل الافعال كان ضدا لها الاولى الصحة قدمها لشرفها
لان بها يحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طار فيكون تقديمها بالوضع ولى لتقدمها بالطبع هي على راى
جالينوس هيئة الهيئة والعرض متغاير بالمفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت
الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت
الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل من مقولة الوضع بدنية اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او
انسانا لكنه يختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجية وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات
النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها ليثبت الحالة الثالثة
بها اي بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا يدل على العلية لذاتها اي لا بواسطة شئ اخر كالسبب فانه يوجب
السلامة لا لذاته بل لاجل ايجابه الصحة سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الافات امر محسوس فالمحدود الصحة المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوسة
فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي ومخالفة لها بالمعنى الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة
المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية المرض هي هيئة بدنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها ماوفة مختلة وليس هذا
تعريفا للشئ بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست ماوفة وان لم يقيد الافعال بالكل
لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الافة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه
يلزم ان يكون جميع الناس في مرض دايم بالقياس الى افضل هيئاته عند عدم اعتبار الاحساس بالافة ويمكن ان يجاب بان من كان على الهيئة الفاضلة
لا يكون في افعاله قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم
محسوس والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل السكتة والقولنج والثالثة الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا
مرض بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه اخذة في الانحطاط والحرارة الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة
الغريبة فلا يتاتى منه الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج التركيب وفي حال الطفل لان قواه بعد ضعيفة
وحرارته الغريزية مغمورة في الرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض
في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينيه والصحة في باقي الاعضاء او في عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون في حد بكل

امله صنيس

اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت
جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في الكيفيتين الفاعلتين المريض في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين
اما باعتبار الفصول وباعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك قال المص فان قيل ان
هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح لا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا
ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول
او الاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد
قال الشيخ ان من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب عليه ان يراعيها في الواسطة وما ايسلم وسط وهي ان يفرض الموضوع
واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد اعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد ان يكون اما
معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة او لا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع
مرضين او امراض كثيرة حدث من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب والثاني هو المفرد وبدأ بالمفرد لتقدمه
على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها تعرض للآلية لما انه عرض لبعض اجزائها
وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من غير ان تكون حاصلة في البدن التي فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقي اجزائها معتدلا
لحرارة العصب اي مانعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا تؤثر فيها ولا تغيرها في مزاجها مع ان العصب حار
في ذاته لكنه لا يمكن ان يكون مزاج جملة البدن حارا او كل واحد من اجزائها معتدلا قيل فعل البدن يفعل جميع اجزائها فاذا حصلت في العصب
آفة فقد حصلت في بعض افعال البدن تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما
في المثال المذكور لان الآفة لا تعرض في افعال الكل لآفة الجزء كما يعرض لآفة في افعال البعض لاعضاء المرض في عضو آخر من غير ان يعرض فيه ذلك
المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها تقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا
من اسم محلها وتقدمها لبساطة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما
اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط والعصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض المفردة مثل ما
يعرض لها كما اذا حصل في البدن فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل لفساد في وضع بعض اجزائه عند بعض
بل قد يعرض لها عند ذلك نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئة التركيب او
يكون عروضه لكل واحد منهما اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الآخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة
من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع في الماسايقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة وهو
امراض تفرق الاتصال وتسميتها بهذا ظ وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله وكان فساد
الشكل من امراض التركيب قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من
التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بفعل ذلك العضو كالانف لا فيما اذا اصاب انفطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا
يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة الغذاء وغير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض
شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فبالواجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل
في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل الانف
وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق ضاير لا بدله من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر لاعتبار
في الجواب على الالزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد
الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون مرضا بل يجب ان يعلم ان من ذهب الى
ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الآلي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الآلي من
المتشابه او تركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والآلي والا لا يصح عروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عد في مرض
التركيب عدة من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يجعل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد
الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء فانها صنفان

ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهو على قسمين لان الصحة حيث كانت حصولها باعتدال المزاج
استواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما
لسوء المزاج او لسوء التركيب كان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا
اخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب وامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن حد
الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة وتكون ساذجة اي خالية عن مادة تتكيف البدن بكيفيتها او مادية والمادية
تكون مادته مجاورة للعضو ملتصقة بسطحه ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة يكون ورمية
بان تفرق اتصال العضو ويحدث فيه فرجا لم تكن وتاخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو بالضرورة او غير ورمية بان لا يكون نفوذها على هذا
الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها
بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع هي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها و
بحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم يكن
في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على
ما ينبغي كان صحيحا في خلقته وامراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه افة في الفعل فالمرض الذي يقارنه فساد
الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا كالراس
المسفط وهو الذي بطل نتوه من مقدمه او مؤخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا وذلك الشكل رديء لوجوه
احدها انه يصير معرضا للافات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض الافة في الجسم
ذي الزوايا في زواياه اولا والكرة جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عروض الافة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية تضيق
لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخرى الى خلف وفي هذه الاعضاء سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المنابت لئلا يزاحم بعضها بعضا
وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يتساوى محيطهما فان الكرى منها اعظم مساحة من غيره
ويكون الافعال النفسانية حينئذ مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون كشكله مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي ويختل
المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يبعد اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة هي
زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها لرياح غليظة تخفى بحجمها وتمددها تمديدا شديدا والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب
والاطباء يسمونها رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظ وامراض المجاري والمجرى تجويف في باطن العضو حامل للشيء
نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها اما بان تتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبية وهو مجرى للروح او
للشبح على اختلاف الرايين قال المص وافة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا ابطل الرؤية وان كان دون ذلك راى الشيء اصغر مما هو عليه والسبب في
ذلك ان الروح يتخلخل وينبسط عند الثقبة ليملأها ضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح للانطباع
ويلزم العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره
الطبيعي لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة
الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة راى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى
موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان الشبح المرئي يقع
اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التخلخل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح
الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فافة الاتساع ان يتبدد الروح فيتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء
الشمس الاجهر فلا يدرك القوة المدركة ما تدركها بسبب لا يعلم ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما
عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم في بيان افة الاتساع بالابصار او بان تضيق اي المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرية وشعبها
المسماة بالعروق الخشنة والشرايين والوريدية وافة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بحيث لا يكون
على القدر الكافي وبان تنسد كانسداد مجرى المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وافة ذلك ان يحدث منه
اليرقان في القولنج اما اليرقان فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم انصبابها

لشئ اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المراد عند انصبابها الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها او بلغ فيها الثفل والبلغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فينسد وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان المراد به ما يركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به وامراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا فضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهي ايضا اصناف لانه تحدث فيها اما بان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء او بان تضيق وتصغر كضيق المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء او يعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من التمدد او بان يستفرغ ما هو فيها ويخلو خلوا لا يقاس كما عند الفرح المهلك فانه عند الفرح يتحرك الروح الى الخارج لطلب اللذة ويصحبه الدم ليمده فلا يتخلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحيوة لعدم قوة حيوانية وبان ينسد ويمتلئ كالسكتة فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي داخل الغشائين يمتلئ وينسد فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منها الى الاعضاء وامراض سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه في الارتفاع والانخفاض وتغيره اما بان يتملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق الطعام عنها قبل الهضم فاذا املس ضر بذلك وكالرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة الرية فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تمليس الصوت وصفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص ببعض فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه قد يبلغ بالبدن ما يمنع من الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر لما يختل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه يمنع من الحركات ويهيئ لحدوث الامراض وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات وتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصرة واما امراض العدد فهي صنفان لان تغير الاعضاء عن العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي وغير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك الشيالات وغير الطبيعي منها زيادة ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها الابخرة الخبيثة الى القلب وضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء اليها ومثل الظفرة وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع للتآكل واما امراض الوضع وهو اي الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع العضو والمشاركة اي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشئ في موضعه ولحصول مجاورة شئ لشئ من جهة مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال العضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج رأس العظم من حفرتها المرتكزة هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان ينزع الزائدة ويزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه على المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي يمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما امراض المشاركة فهي صنفان لانه اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع حركة العضو الى الجار او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك الى القرب او البعد ولكن مع تعسرهما اي تعسر الحركة الى الجار مثل تعسر تغميض الجفن في اللقوة او عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشرناق واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط وسحجا ان كان منبسطا وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم ينفتح بعد فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل

كصغر

ولكنه

والحركة

اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة ونحوهما ويصير فيه مدة وفيها الضعف العضو عن التصرف فيها ويسمى التفرق العرضي
والغضروفي العرضي اي الواقع في العرض اما كاسرا او فاسخا ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبار او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار
والطولي اي الواقع في الطول صادعا والتفرق العصبي والعروقي العرضي باترا والطولي صاعا او في بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره المص
في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول
العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق في الاسم على ما في بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب على ما في بعض النسخ والمفتح
للفوهات اي لفوهات العروق والشرايين والاوردة بانفتاحا والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبهما الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فوجد
في قلبه من الافات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه وباستحالة لطافته وكونه معدنا للحيوة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع
امراض يحصل المجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان ينعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض ومن غير ان يصير كل واحد منها هو الاخر
فان ذلك مح بل بان يكون الكل موجودا وحصل له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد يزول بزوالها الكل كالسل فانه عند المص مرض مركب
يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة في الرية وعند اخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن عضو
امراض متعددة ولم يحصل المجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض تلحقها التسمية لا
لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسما بحسب اللغة وضع صناعة هذه
الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها بين مفهومها اللغوي والاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام
وقيل انه يجيء على صاحبه كهجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان وجه المريض يشبه وجه الاسد في تجهمه و
استدارة عينيه وفي انه يعتريه عن نابه في عبوس فيكون ضمامشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء
الثعلب لعروضهما للحية وللثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المص لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه معناه ان هذا الداء يشبه
الداء العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل
كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب
وذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا مرض سوداوي وقد يلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه
في لغة اليونان الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان
لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لكن في غالب الامر يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي او
بالشركة وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا المرض اخر في عضو اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان
علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف
حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب علة لعدم المسبب وقد يقع في
هذا غلط بان يكون عضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطا انحلالا كالدماغ والكلية و
يتقدم الضرر في الاصلي بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد عضو الشركي
لحصول المرض فيه واذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي
ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي وبان يكون ضرر الاصلي ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد
ظهور ضرر الشركي والشركة بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرية والدماغ فانها يشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة
كخلف الاذنين الى الاذن لئلا يكثر حصول الافات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الحنا بخلاف خلف الاذن فان ضرره لا يعم
او لان احدهما طريق الى الاخر كما يرم الحالب هو مجرى في الاربية وهو اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة لجراحة في الرجل فان
الحالب طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى جوانبه لحوم غددية رخوة متخلخلة وذلك ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام و عند
الركوع ونحوها بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها
فتوجهت اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه وتنقف فيه وتورم او لان احدهما يخدم الاخر
مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ لفعل
او لفعل الاخر كالحجاب الحاجز للرية في التنفس فانه يحرك الرية بالانقباض والانبساط فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته افة شاركته الرية

لذلك اما الرية فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع البخارات بالطبع وتضرر
لذلك ولان احدهما مصب للاخرى محل لانصباب فضوله بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوى اليه كالابط للقلب
الادبية للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد
في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا يعم الافة جميع البدن وجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب منه وكل مرض متغير
من الصحة اليه ثم هو منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقى كالراس المسفط والمرض الذى يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزايد واما في الانتهاء واما
في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد اخر غير هذا
المرض قال الشارح هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج عنه ما يحدث بغتة كقطع السيف فانه ليس له هذه الاوقات و
اعترض عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث من جراحته ورم وان ينفتح ويأخذ في التحلل الى ان آل امره
الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا يسمى عند الاطباء مرضا لانه اعدام والمرض موجود والخوان
نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث بغتة سواء هلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد وهلك
وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشئ لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداد او
انتقاص او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد والثانى هو الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان
بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقع على اول حدوث المرض وهو الان الذى لا جزء له وقد يقع على الثلثة
الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى اخره وتسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة
من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقليد التدبير اى التصرف في الغذاء واستعمال الدواء في كل وقت على
ما يليق به الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظرى في الاسباب السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدنى جوهرا كالغذاء او
عرضا كالحرارة والبرودة اولا اى منقدما بالذات اعم من ان يكون منقدما بالزمان او لا فانهم يجوزون تقديم السبب على المتسبب بالزمان لان
جزء السبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلثة والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل الجالب والموجد هو الذى لم يتم
سببيته لفوات شرط او حصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذى تمت سببيته لحصول الشرائط وارتفاع الموانع
فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابى صادق ان السبب الفاعل للصحة
يوجبها في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وهكذا في المرض والحالة الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد السبب الفاعل
مع ان الحافظ ايضا سبب فاعلى لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجد بالاسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع لو
يجب عنه في الحال والاستقبال وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اى ثبات حالة من الاحوال الثلثة كالسبب
الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما
ذكر ليس علة كاملة والسابق للمعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها انما توجب سلامة الافعال او ضررها
لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والترديد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد
من الاحوال الثلاثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا والبدنى منحصر بالاستقراء في الخلطى والمزاجى والتركيبى فغير البدنى ما يكون خارجا
عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجية والغضب والفزع الموجبين
للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن ويسمى بادا باسلوء او جب الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء
يوجب المرض او بغير واسطة كحرارة الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال الشارح وتسميته البادى يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اى يظهر لهم
ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء
مثلا يستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثانى من البادية وعلى الثالث من البدء بمعنى
بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدنى الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اى الحالة
بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية
بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة بسبب اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما اختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص
لعله خص هذا القسم بالاسم العام وفائدة ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادى مثل الحجر التام والسابق مثل النضج

قوله مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع ... على التقدير الاول لا يمكن ان يجب في الاستقبال ... ولا يوجب ... وجود الشرائط وارتفاع الموانع ... مانع من عدم وجوب وجود المسبب في الحال بل يجب ... وجوده في الحال بخلاف ... النقدير الثانى لانه لما لم يشترط فيه وجود الشرائط وارتفاع الموانع يكون نسبة المسبب الى الحال والاستقبال على السواء فان وجدت الشرائط وانتفى الموانع بالفعل وجب وجوده في الحال والا ففى الاستقبال

التام والواصل مثل اعتدال المزاج التركيبي واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة
اولا اذ قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث هي مقتضية
لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى طبيعته واما تبريد الماء
بالبارد ولان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة
اي الحار الغريزي والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن فيجتمع فيوجب
التسخين فيه ولانه ببرده ايضا يهرب الحار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان لقوته
لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض وكل سبب اما
ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينفصل عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن ان ينفصل عنه مدة حيوته و
غير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية ستة اجناس والعمدة في الحصر الاستقراء و
ابتداء بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهواء المحيط ابتداء منها ههنا بالهواء لان الحاجة اليه اشد لذلك لا يقدر الانسان ان يمسك نفسه عن الهواء
ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى ان تعوض ما ينقص عنه وما يتغير والا احترق الروح منه ويضطر اليه لتعديل
الروح اي تعديل سخونة الروح فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه تمنع
من النفوذ ومن سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فيحتاج الى تحصيل اعتدال فرضي لا يتوقف فيه
بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافذ الشرايين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى
مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا
وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل
جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط
الفضلي الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المندفع برد النفس فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح و
بطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الهواء الاول المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا
لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية وليندفع معه الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنت الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد
حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان
الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال وما دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد
بافراط لا يطفي حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر غريب منافي لمزاج الروح مثل بخار الاجام جمع اجمة
وهي منبت القصب لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس فيما
بين تلك النباتات ولطول مكثه فانه للفساد المعفن فيتاثر منه تاثرا كثيرا ويتغير ولان يكثر عما يخالطه من الشوائب الردية ولان الشمس ايضا
لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فتتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار
بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس يكون فيه او في حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه باشتداد سخونته
وبكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار يمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فيزداد غلظا ورداءة فيزيد سخونة
الماء ورداءته ويمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخار اسن الماء اي المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية ويختلط تلك الابخرة بالهواء او نتن الجيف
لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة يفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل ردية جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع ترتفع
ابخرة ردية تخالط الهواء وتفسده خصوصا اذا كانت البقول مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين
ضرب من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار او غبار مرادف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغلظ و
الكدورة ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب ودخان وهو جسم مركب
من اجزاء ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشرايين لو يصل الى القلب ولا يجذبه القلب
بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته وبو تعفنه وحشيته ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار
فانه لغلظه وسواده ورداءته وبجنه اشتد افساده للروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محدثا لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح نصلح

الوديّة

مزاجه ولا يضربه من جهة الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر بان تتغير عن الاعتدال الصفا بمخالطة تلك الاشيا فتغير كيفية فيكان مخالف للمرض حافظا له والهوآء يعرض له تغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة له بسبب البحار والجبال ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عارضة وان كان للهوآء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات الطبيعية ولا يمكن ان يوجد هوآء خال عنها فلملازمها له جعلت طبيعية كانها طبيعية الهوآء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهوآء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض ليست لازمة لمطلق الهوآء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتا وانما سميت تلك الازمنة فصولا اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول يتميز الاشيا بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطبا غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطبا هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ولا الى ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتدا نشو الاشجار والخريف هو المقابل له اي يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها والصيف هو جميع الزمان الحار والشتا هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتا والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت وانما اصطلح الاطبا على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذه الامراض الا الربيع فان ابراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد واسالت تلك المواد في البدن ولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع لان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجمع فيه المادة مع ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها الكثيرة تولدها كالغب والحرقة والصفر او يزيد العطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك والقلبي لسخونة القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغتذي عليه العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه وكذا الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع لعصر البرد لها والسعال لانصبابها عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها عظيمة عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحابسة فيه فانهما توجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل خصوصا من الاغذية الغليظة يغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب اخر وهو غليان يحلله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حالة فيكثر فيه وان كان تولده فيه اقل ويكثر فيه امراض اي امراض البلغم لكثرة تولده وحبسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها لتغير الهوآء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر فيتعاقب برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها من التحليل بعا وقد يتم عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لشدة الهضم وسالة تقويته وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فيتحير الطبيعة وتضعف عن التحليل الانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن مفسد خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسمى للهيضة كما ذكر في بر كيلا وحر ظهائره ان هوآء الطف واشد تخلخلا من الهوآء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهوآء اللطيف لشدة التخلخل يقبل البرد والحر اسرع فهو يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الارض بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن

الكل عارضة

بارد حاية لم وتفتح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرك للاخلاط بتحليل اللطيف
واستيلاء البرد على ما بقي مما يحرق منها لان المنفعل اذا قل قوى تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثانيها لكثرة الفاكهة فيه
وفساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية يعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنقيصها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتبخرها وتحدث
فيها ضروبا من الفسادات وثالثها لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في العصارات خارج البدن فانها قد تغلى بالحرارة الغريبة وتبطل
صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد يتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء (الاحراق) ويكثر فيه السوداء لانه موافق بالطبع للسوداء ولان لطيف مواده
تحلل بحر الصيف وترمد البواقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتغير ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات
فيه يحرك تلك المواد الى العمق ويحر الظهائر يبرزها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداء ويبوسة الهواء ايضا تعين على
ذلك ويقل الدم لمضادته لمزاجه لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب في مزاجه وحار رطب لان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية في
الخريف لاختلاف هوائه فكانه كالوكيل ضامن للصيف بقايا امراضه بان يظهرها ويتممها لانه يحبس ببرده المواد الصفراوية التي ولدها الصيف
المترمدة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف بما يديك فاذا احتبست في البدن وزادت ردائة مع ضعف القوى عن انضاجها دفعها حدثت
منها بقايا امراض الصيف والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه وتسيل لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة
حر الهواء على حلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث
فيها في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى الجلد واورام الحلوق لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة التي فيه ويتحرك فيه كل مرض ومادة كانت
مادته ساكنة شتاء وذلك لا لردائته بل لحره اللطيف الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فيذوب ويتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا يحلل
كما في الصيف وانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلين والمنفعلين وانسبها للحيوة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة
لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية خاصة للهواء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحره اللطيف و
بقاء رطوبة الطبيعية لعدم الحر الصيفي المحلل كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية فيتناسبا من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها
للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها اي للطبيعية فتكون
اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري جمع الدري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من
المتحيرة او من الثوابت مثل الشعري اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعري الشامية المعروفة بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط
الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك الدري او بموضع ان كان من المتحيرة وبموضع ان كان من الثوابت فتوجب تسخينا في الهواء
حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء الشمس والاضواء كلها حارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت
صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس برد دفعة حتى في الصيف لاملاله
الضوء والنور لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانه بسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف
المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد عن خط
الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الرأس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه
مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي تنقص حره يكون احر في الصيف لدوام مسامتة
الشمس وطول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون
فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني
مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤوسهم او قريبا من المسامتة لان عرضه اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة
ونصف سدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر الاقليم الثالث
ايضا مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول واول الثاني فقريبان من خط
الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك ايضا لعدم
مسامتة الشمس وعدم دوام قرب المسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال اذ ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته
مفججة بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر ترطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار رطب ما ينفصل من ماء البحر لانه
انما ينفصل لطيفه واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تملح الماء فانها لا ينبخر منها شيء البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحال التالك

الابخرة مما كان في تلك الماء عذبا خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل حره وبرده فيكون حره
في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعدم اهوائه لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما منفعل
منه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد في الشتاء شديدا والجبل الشمالي وهو الذي يكون في شمال البلد
يسخن هواء البلد لوجهين احدهما المنع عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها اما بردها فلانها تجتاز
على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب بعد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها بخار مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء
المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سايلة بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة
تخالطها او على البراري وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا اقبلت الرياح الجنوبية صدها عن الجواز وردها على البلد اما
حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاورة لغاية الميل في الشمال الا ان يمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحرارة لدوام مسامتة
الشمس او قربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها للتسخين للطافتها سواء كان مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان
كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما
يخالطها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما لعكسه اي عكس الجبل الشمالي شعاع الشمس على البلد لان
الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في الجسم
المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له حار ايضا فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع شعاع المنعكس
من الجبل ويشتد التسخين بالضرورة والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية
وحبسه الرياح الشمالية ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي
يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها اخرى تعظم
على ذلك قلل الجبل ارتفاعا كثيرا وقوى تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل الغدوات الى شمس قوية دفعة فيلزم تواتر
الاضداد عليهم في كل يوم واما ما يقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس
لا يكون قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان
مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين قال المص ينبغي ان يعني بالاعتدال انهما
يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي يهب منه هاتان الريحان والبلاد
التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح
المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذا الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من المغربية لهبوب المشرقية
داول النهار في الاكثر مصاحبة بحركة الشمس لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد
فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر
مضادة بحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما يثور بحر الشمس وتحركت الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف و
لذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي
يتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة جدا شديدة الاستعداد
للتصعد فيكفي حينئذ يسير من الحرارة وذلك قليل يكون الحكم على خلاف ذلك البلد المرتفع هواءه اصح وابرد وذلك لان للهواء
اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد
بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلتها ووصول قوة الشعاع
الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل
من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان لييوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء
الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب
بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح هناك يكون كثيرا فينبسط هواءه دائما بتحريك الرياح لا بدوام
تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد كالا تاثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا ما

قوله اما على مياه جامدة يعلم ان في نواحي الشمال وقرب القطب اعني في عرض خمسين درجة وستين درجة فصاعدا مياها جامدة ومياها منجمدة تجري بحيث يبلغ ثخن الجمد الذي فوق الماء الى عشرين ذراعا او اربعين ذراعا ويكون عليها الناس وطرق تجارتهم ويخرجون من سطح الجمد والعادة الجبلية الغالبة العظيمة والدواب والبناء ويعيشون بالدواب من غير حالها الى الشعة اشهر من السنة وهم يعلمون وقت ذوبان الانجماد بالامارات والعلامات التي حصلت بالتجربة والتوارث

الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه
اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي الوضع
اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب الارتفاع والانخفاض في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت
حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزة وهي التي يكون ذات نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما
يتصاعد منها من الابخرة الرطبة ويختلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يتعفن بطول احتباسه في منافذ الارض فيتعفن الهواء
بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصاعدة منه ولان الارض التي تكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فيتعفن
خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن ويتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب الابدان لقلة الرطوبة المرخية في
هوائها لقلة ما يتبخر من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الرهل و
الهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم ويقل
الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزي عن التحليل فيقوي الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه اذا جاد
الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون وامراضه الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ
وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خدرا ويعجزها عن الاعتدال فيعجز لذلك
عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل لانه يرقق الاخلاط والارواح فيسهل
خروجها بالتبخر وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام ومرخ للاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الروح الحامل
لها وباضعافه الهضم فيقل الدم وينقص الروح مضعف للبدن بتحليل الدم وبقلة تولده ويتبخر له واما انه الى المرارية والعفونة فلا يقبله الاعضا
مسئ للهضم بفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولا شك انها اذا اجتمعت في الباطن
توفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكون للبرد مكدر للحواس
لتحليل القوى الحساسة وارواحها الآلية وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من اضر الاشيا بالذهن ولذلك اصبح ذهن المسهو ولما يتولد في البدن
ابخرة كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس مثقل للدماغ لكثرة ما يتصاعد اليه من المواد ويتولد لها لاجل ضعفه وامراضه الخناق لقبول اللحوم
الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسييل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه
والرمد لان العين لسخافته وضعف بنيته وتخلخله بالحرارة تقبل ما ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه
تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على سورة الردية فيفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد بعض
الاخلاط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيها ما يوكل ويشرب يضطر اليه لان البدن دايم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم
بدل ما تحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذا
وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطئ التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا
يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء وهواي ما يوكل ويشرب يؤثر في البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية
لان الدواء مثلا اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون سخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحالة التي
هو كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تغير لا بد له من مغير
ولا مغير له هنا الا الحرارة البدنية اما بكيفيته فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة
قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها هنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة
وهو التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيطة وكيفية المركبة
ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا يبطل الصورة بتغير الكيفية ويبقى ببقائها
وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها يغلب عليه المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب
لان الهواء المحيط بها يجذب الكيفيات الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها و
ازالت عنها الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها
لغلبة عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقا نوعه على ما كان

ولم يحتاج الى الاستفراغ صح

عليه

عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان
بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط
المائية المبردة التي فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او
يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن اخر الامر بعد ان اثر فيه او لا يتاثر
فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمي او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك
الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في الصورة بحسب الاستعداد والمادة
الحقيقية قابلة لا فاعلة لكنها انما تقبل صورة العضو وتخلف بدلا عن المتحلل منه وازدادت في اقطارها على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا
وان كانت في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء
ونوعه باقيا لم يستحل بعد الى نوع اخر او يؤثر بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو
ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا او
اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق
او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصيته كالحرارة التي في البيش فانها تعين
خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته في اخماد الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه
يترك صورته وياخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضا فباعتبار الاول غذاء وباعتبار الثاني دواء قال المصنف هذا مشكل لان الخس وغيره اذا
تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال
كونه خسا جزء من عضو انسان وح ان يزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم
علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب
عنه الفاضل العلامة بان اجزاء جميع الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزاؤه الغذائية واما اجزاؤه الدوائية فتبقى على صورها
وببقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه
الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في
الغذاء الدوائي وعدم تميز احديهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق الصورة بالكلية لان مفارقة الصورة تكون بعضية
ابته لا بتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان
يصير تلك الاجزاء داخلة في قوام البدن والاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية وقال الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل
هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن ولكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوامه لان التصاقه بالعضو كما يكون في الترهل لا لضعف العضو عن
الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالصاق التام لا يقال كيفيات البسائط العنصرية تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت
تلك الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها
فيؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر من تبريد الافيون او يؤثر
بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته
ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته وصورته
وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد
على البدن له مادة وصورة وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد
والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر
لطيف او عنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب
عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه
دم طبيعي لا يشوبه شيء اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون فاسده وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين
واسطة وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل كثيره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية

وهو الذى يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر فيها الاول اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء
كمح البيض المسخن النيمبرشت الثانى اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء كالرمان الثالث اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء
كالخبز النقى الرابع اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء كالرية الخامس اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء كالخردل السادس اللطيف
الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء كالخبز الردى الطبخ السابع الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء كالبيض المسلوق الثامن الكثيف الصالح
الكيموس القليل الغذاء كالجبن العتيق التاسع الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء كلحم العجاجيل العاشر الكثيف الردى الكيموس
الكثير الغذاء كلحم الثور الحادى عشر الكثيف الردى الكيموس القليل الغذاء كالقديد الثانى عشر الكثيف الردى الكيموس المعتدل الغذاء
كالكرنب الثالث عشر المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء كلحم الحولى من الضان الرابع عشر المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء
كاللفت الخامس عشر المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء كلحم النعاج السادس عشر المعتدل الردى الكيموس الكثير الغذاء كالقنبيط
السابع عشر المعتدل الردى الكيموس القليل الغذاء كالجزر الثامن عشر المعتدل الردى الكيموس المعتدل الغذاء كالسمك المقدد والماء لا يغذو
البدن لبساطته والمغتذى مركب ومزاج الغاذى يجب ان يكون شبيها بالمغتذى لكنه اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا الا ما فيه
من الاجزاء الغذائية فقط والذى ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن وهو القدر الزائد على ما ينبغى ان يكون فى الغذاء والذى يدل على
ذلك ان مرقة اللحم تغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والنفوذ بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية
بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض اخر احدها الترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضى كما
يغلب على الاعضاء ليكون شبيها بالمغتذى وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين
احدهما ان يذوب ويستحيل مائيا كما فى جوارح الطير وهذا انما يمكن بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق
بالانسان وثانيهما ان تمزج بها مائية تغلبها فترققها وثانيها طبخه اى طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون برقته
انعقده لكى يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء فى المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشئ اليابس فى القدر بدون الماء ورابعها
تنفيذه اى بدرقة الماء الغذاء بسبب رقيقه لينفذ فى المجارى الضيقة فاذا انفذها الى الاعضاء يتحلل شئ من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع
شئ منه الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول ويرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن
برده احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة والسكون والبدنيان الحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون
بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل
الكل والاجزاء فى مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما تفعل فى جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز عن تحليل
فضلاته فان اجتمعت على مرور الايام غمرت الحرارة واطفأتها فلذلك احتيج الى حركات تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها
وكثرتها بالاختبار وهى الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شأنها التسخين وقال ابن ابى صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا
وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة الغريزية ومن
عجيب حكم الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضى المأكول والعطش فانه يقتضى المشروب والكرى فانه يقتضى
النوم وكون الانسان صناعى المأكل والملبس والمسكن فانه يقتضى الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لثقل الشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك
كما يتوانى فى العلاج حين يؤدى المرض الى الهلاك ويختلف الحركة بالشدة اى بالقوة والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوى لا يكون
مثل فعل الضعيف والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهى ان يكون ما يخالطها
من السكون قليلا والبطؤ وهو ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل
تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام الظهور فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين لقياس
الباقى عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلانها تسخن بتبع قوة الاحتكاك فلا يحتاج الى زمان طويل واما
قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد رقة المادة وتبخرها وذلك انما يمكن فى زمان طويل وقال الملص ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة
الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها
تصادف الرطوبة التى تتبخر مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة ح تستعد للتبخر قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة
الضعيفة بالعكس اى تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخر واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك

لثقل ان

وافراطا

وافراط الحركة والسكون يبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه
يوجب احتباس الرطوبات وهي يوجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك لانه يوجب انطفاء انتعاش الحرارة لفقدان السبب
المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها
فيؤثر منه فيما يماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم يتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان يعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا
يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي تقوي الهضم
باستجابها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف
القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى وفي الحركة اعون على الانحدار لانها تزعزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل و
رابعها الحركة والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس وان النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة
الضرورية في تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك
الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفساني لان الروح
لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها
الانفعال من ملايم او منافر عنه او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافي
من حيث هو مناف في الادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملائما كالشئ المفرح تطلبه النفس فتحرك نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن
لها ان يقاومه كالشئ المغضب تحركت نحوه ليقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشئ المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان
مما اجتمع فيه الامران كالشئ المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه والحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح او كيفياتها ولا يمكن
تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند
الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدءها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض
لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تشكل القلب فمتى عرض لها نفار ينقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافي
ومتى عرض لها ميل ينبسط القلب ليتصل بذلك الملايم والقلب منبع القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار الغريزي
واذا انبسط انبسطت القوى والحار ويتبعها الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحب
ما يمده ويصير بدلا عما تحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف الصافي الشبيه بجوهره وهوائيته كالروح حامل للحار الغريزي وهذه الحركة يكون اما
الى خارج دفعة ان كان الملايم قويا او قوة المقاومة على المنافر قوية لان قوة الملايم يوجب ان يكون تلك الحركة قوية دفعة كما عند الفرح المفرط
وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم قويا كما عند الفرح الغير المفرط او الى داخل دفعة ان كان المنافر قويا
فيهرب منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم
فان المؤذي فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شئ اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند
الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل وكراهته الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر
المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولم يعنه وجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهور اكثر القصر زمانه واما في الفزع الصرف فان العقل لا
يشجع النفس ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا
سهل التحلل لا يبيح الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وهو حامل
للحار الغريزي فاذا اجتمع مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة ما تحركت الروح منه لنقصان الدم والروح الحار الغريزي
عنه والمفرط من ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج
لا يبقى منها في الباطن الا القليل اليسير مع قلتها تتحلل لتملأ الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا تفي بتدبير الباطن فيبرد الباطن
ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه فيحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب
المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام
لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن برد يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يهيج
الحرارة الى خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويلحقه مثله وامثاله والفرح يهيجها مع استرخاء

فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولاً فاولاً ثم ينبسط ثانياً ما في القلب فلا يكاد يلحق ما يخرج من العمق دائماً فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت
واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضاً
لتوجههما مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة مبلد للذهن لان الذكاء وجودة الفهم
انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظاً لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذا اذا كان بارداً وكل من اللطافة والحرارة
انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وتسخن سهل عليه استعراض
الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل ضد ذلك لذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق
يكون اذكى وافهم وخامسها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها
والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن
استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف
في شيء قصر تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلا بد ان ينصرف الى ذلك وقت يشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معاً لم يكن
تصرفها في كل منهما تاماً كاملاً فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم والنوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في
النوم ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضاً لان البدن يغتذي فيه اكثر واجود ولان التحلل
يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضاً يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد
يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يهدي المواد كذا النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا
لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها
بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم يغور فيه الروح الى داخل ولذلك
يبطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم ينبعثان مع الروح الى الغور ولذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما
في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن لذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط لقلة التحلل واحتباس المواد التي تتحلل في
اليقظة ولكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها واذا اوجد النوم خلاء في البدن
من مادة مستعدة لان يصير دماً او مادة حادة مرارية يبرد باتحلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم يجد مادة تفعل
فيها تعلقت بالروح والرطوبات الاصلية وحللتها فيتحللها تتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد
انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم خلطاً غذاء مستعداً للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوساً لان
الغذاء قبل ذلك وان كان قابلاً للهضم فهو غير مستعد له هضماً بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن
وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما تتم بحرارة قوية ولان النفس فيه تكون
خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفي حال النوم كذلك
فان القوى في الغذاء والاخلاط فيه ساكنة فاسخن البدن لانه اذا انهضم احاله الى الدم والدم حار ويتولد منه ايضاً روح كثير وهو ايضاً حار وان وجد
النوم خلطاً او غذاء عاصياً على الهضم واستحالته الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير المقدار منتشراً
في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك العاصي وفرقته قليلاً وانتشر في البدن وغير منهضم فيبرد لفجاجته واما لو كان عصياناً لا لما
ذكر بل لما كان خلطاً مجاوزاً للهضم كالاخلاط المرارية او كان عاصياً غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد
الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة بكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة
ومن الحركات الارادية لما يتحلل الارواح الحاملة للقوى وتحلل الحامل يحلل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفعل لها
ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان تقوية القوة الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة
تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل المادة التي من شانها ان ينصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف
الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد لم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيهش
لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم المنافع المترتبة
عليه ولا التحليل الذي يكون في اليقظة فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكمون الدم والروح بالنوم في الباطن

وتغلظ الدم لفقد انه الحركة الملطفة التي تكون الى خارج على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراقي الذي يكون
عند رقة الدم وصفائه ويعظم الطحال لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال ان ينجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه لذلك ويبخر الفم لفساد الغذا
في المعدة لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم
ويرخي القوى النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعضاء والدماغ واسترخائهما فيتبلد الذهن ويتكدر الروح غلظة بكثرة ما يختلط به من
الابخرة الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج
فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذا المواد وعرض
منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج والتململ وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر ردي لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم
واشتغلت بالهضم والنضج ازعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم فيمنعها منها
فتتحير بين ذلك ولا ياتي منها منافع اليقظة ولا منافع النوم وسابعها الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء
محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ
افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ ويخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما
يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال
الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا
ليتم انهضامه وتهيؤ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بد وان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج
الى العروق ليجري فيها الاخلاط وينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها
وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء نافع حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه او في استفراغ ما يجب احتباسه
مضارا على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا محالة
ويبرده لاستفراغ المادة التي يغتذي منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم
بغير افراط لا يلزم تبرد جوهر الاعضاء وكذا عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم تجفيفه لان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الا
فيسخن باستفراغه ويرطب بالعرض لانه عند انعدام الضد يستولي الضد الاخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس
يلزم منه السدد لان الفضلة اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها
يغمر الحرارة الغريزية ويخفيها فيضعف تصرفها فيها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس يسد المسام ويقل وصول
النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على ما
دل عليه الاستقراء ومتى يستولي الغريب يحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي شهوة الطبيعة وهي نقاضية
لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد
الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالاندفان
في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان
يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة وينفع الاستسقاء والترهل لتنشيفه الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه
لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك الحمام وكالادهان فانه من اسباب الغير الضرورية والغير المضادة الا دهنها بالزيت والادهان
المحللة مثل دهن القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك ومن الاسباب الغير الضرورية والغير
المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويسكن
الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها لانه يعدلها ويجمعها من اقطار البدن لدفع المؤذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيرها كالحادث عن
الحميات الحادة لان الحرارة الغريزية تكون عند الكرب الحمامي والحمى الحادة هاربة منتشرة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء
البارد يسكن لهيبها الموجب لتحليل الروح القوي والرش في التنبيه اقوى لقوة قرع البشرة وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء
ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتد الروح الحيواني اكثر وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء
وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان

الفم والانف فانه منهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فينفعه ببرودته من الماء عند الاستنشاق فيوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية
المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها مضادة للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولنعد اسباباً جزئية
بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلاً للطريق
على المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت
ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهل وقدم العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحار لانها انسب الى الشعر
ولانها اقوى الفاعلين المسخنات الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان المفرطة في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرطة
في الاخيرين تبرد بفرط التحليل واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون اولانها
تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل احدث فيها فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لانها
من شانها التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي يكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل
الحركة التي لا تكون بجملة العضو بل لاجزائه بان يقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف وبان يبعد بعضها من بعض وهو التخلخل ومثل الحركات
الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون
مائلاً الى الكثرة والقوة ميلاً قليلاً واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد حرارته لما فيه من الاجزاء
الدوائية الحارة ويسخن ايضاً بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية داخلاً فانها تسخن بالكيفية الحارة و
وصورته النوعية ايضاً وخارجاً فانها تسخن بما يجذب الدم الى العضو وفيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط
التحليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والا لكان غذاء دوائياً لا غذاء مطلقاً
ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضاً المعتدل المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها
لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كثر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب
سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضاً يبرد بتقليله الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث
لغلبة الحرارة النارية على الرطوبة التي في الممتزج تحركها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فساداً لا يقبل بعده صلاحها مع بقاء نوعها وهي اذا تعفنت و
انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال واللهيب في العفونة كما يتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد منها حرارة غريبة والتكاثف
في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فيضيق المسام ويسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان
البخار مطلقاً سواء كان للمحرورين او المبرودين حار مسخن المبردات كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من
خارج لانه يحلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالابزن اذا فتح واياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة
وكالتكاثف فانه اذا افرط برد بواسطة خنق الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطنا فلا وجه لتبريدهما
والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي ولا ايضاً يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء
الفج واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلاً وخارجاً فان الغذاء والدواء الباردان الواردان على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة
الى الفعل فعلتا بفعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن المتولد
منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما بقي فيه من الاجزاء الباردة الدوائية على صورتها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج
كالابزن المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فترطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة
وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد بفضول الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير اللين
وارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع في البدن رطوباً كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة
الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب بعد ذلك ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت
ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضاً رطب فيبل لانها تغمر الحرارة الغريزية فتبرد والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي ولاجتناب المحللات
لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجفف لزوال المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلاً كالادوية الحارة
القوية التحليل خارجاً كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو ومنعه عنه بدل ما يتحلل يجفف لا بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على
اصل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يبرد بافراط فيضعف قوته الجاذبة من جذب الغذاء اليه او يضعف قوته الهاضمة ايضاً لضعف

المسخنات

بكثرة ز

المبردات

حقن

المرطبات

المجففات

الحرارة الجاذبة والهاضمة ويسد مجارى الغذاء منه بالقبض التكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها يجفف
ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيه من القوة الداخلية المجففة ولانها لا يحل الهضم لها ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل
كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض سوء الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها
طول ملاقاته للبدن وثالثها استعداد البدن لقبوله ومن تركيبها اى تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا الباردة منها معها
يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة مفسدات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع فى ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة
على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهى منحصرة فى ثلثة اقسام احدها الذى يكون قبل الولادة وثانيها الذى يكون حال الولادة وثالثها
الذى يكون بعد الولادة فقد يكون من اصل الخلقة لخلل فى القوة المصورة بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطى الاعضاء صورها اللائقة بها
او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جدا فلا يقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل او لعصيانها عليها او تكون قليلة جدا فلا يتأتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة فى
الامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تتمسك الشكل الصحيح ومن جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا
كما ينبغى لضعف فى القوة المغيرة الاولى ويكون عند الانفصال اى انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على
رجليه فان الهيئة الطبيعية التى ينبغى ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل
خلقته لم يكفه ما يؤدى اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج فينقلب على راسه فى الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الامر
ثقل الاعالى فى الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته فى الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه
وجلاه لا صقة باضلاعه وبطنه ووجهه على ظهره فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فقد يتشكل بعض اجزائه من انفتال او ذكر او التواء وكيفية او
انخلاع كتفيه وربما انشدخ فى الرحم واختنق فيه ومات او ورداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا يمكر على ما ينبغى فيفسد شكل بعض اعضائه لانها الذى تنشد
سهلة الانعطاف فتغير شكلها بادنى شئ يرد عليها او يكون عند التقميط بان يشد اللف فى القماط ويمد بعض الاجزاء عند ذلك على غير ما ينبغى
فيلتوى بعض اعضاءه ويخرج بعضها عن بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج على هذا او لسرعة الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة
قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوى بعضها بفساد شكله ولاسباب بادية كضربة او سقطة ينكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل ولاسباب
مرضية كالجذام فان فيه يفطس الانف ويبحر الوجه ويستدير العين ويتورم البدن وزوائد اسباب باقى الامراض التركيبية وهو فى باب امراض الخلقة وجميع
امراض العدد والمقدار والوضع كان اولى بها ذكرها فى الكلام الجزئى بالنسبة الى الكلام الكلى المذكور فى هذا الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية
ولم يتبين لى وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وبين باقى الامراض التركيبية فى باب الاسباب الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظرى فى العلامات
العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على الانتفاخ الدال
على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على ان الورم فلغمونى او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة و
العلامة قد تكون دالة على امر ماض مثل نداوة البدن وموجبة النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى مذكرا لانه يذكر بما قد مضى
فينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكها على فضيلته وتقدمه فى صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من
المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصنعه فى المعالجة لحسن ظنه به دون المريض لان ما يتعلق بالماضى من التدبير يكون قد فات فلم يحصل
منه نفع للمريض وان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض فى الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران الماضى كان كاملا تركنا
الاستفراغ فى الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقى من المادة فى الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به فى تدبير
ذلك الامر الماضى واما انتفاعه فى تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على الماضى بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة فى البدن
وقد تكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالا لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضى والمستقبل باسم خاص
خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغى ان يفعل بتدبيره وانما يختص ذلك
بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا اخبره الطبيب انتفع به
جدا اذ ما يخبر به عن الماضى انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر
به عن الحاضر فانتفاعه به فى الوقت لكن لما انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغى ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه فى جنب انتفاع المريض
كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد تكون دالة على

امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قئ سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشئ بطريق الكهانة
فينفعهما معا اى الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه فى صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فلما يحصل له الوثوق على
واجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقئ فانه لم يدفعها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على الامزجة فى اعتدالها وعدم
اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب فى استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء
المزاج ورداءة التركيب فينبغى ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس والحصر استقرائى وقدمها على
علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوى للمعتدل المزاج اى لصحيح المزاج فان جسم
معتدل بالنسبة اليه معتدل اى كل بدن وجد ملمسه مساويا للملمس معتدل المزاج فهو مثله فى الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس
عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن فى نفسه معتدلا فاى بدن وجد ملمسه مساويا للملمس المعتدل علم انه مثله فى الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس فى نفسه
معتدلا فاى بدن لم ينفعل عنه اذا مسه علم انه معتدل لان الشئ لا ينفعل من شبهه فى الملمس المخالف له اى للمعتدل فى ملمسه مخالف للاعتدال خارج عنه فى الجهة
التى انفعل عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغى ان لا يعتبر حال الملموس فى اى وقت كان وفى اى بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه
فى البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوى يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس فى البلد المعتدل والهواء المعتدل
ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا فى بلد معتدل وهواء معتدل وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل فى المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه
فان معرفة كيفية ملمس المعتدل فى كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة
من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او
رطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان
لا يكونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب
باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضى قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشئ بها القوام سيالا حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالماء ولا
يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تكلم
لان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار
ان الرطوبة تنفعل فى اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوسين لكن لما اعتبر فى مفهوم الرطوبة سهولة
التفرق والوصل فى مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا يوجد فى البدن كذا اليبوسة فيه استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين و
الصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هى سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما
يفسران بهما على ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادى هو متين الدم والدم رطب كالخلط واما
السمين والشحم فلان سببهما المادى هو مائية الدم وهى رطبة من متينة وعدمه لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكروا اما الحرارة فلان
سببه الفاعلى الحرارة لانها تحللها وتبخرها انما الدم من الرطوبة المائية يعقده ويصلبه ولذلك يكثر فى الابدان الحارة الرطبة ويقل فى الباردة اليابسة
وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكروا اما البرودة فلان سببهما الفاعلى البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران
فى الابدان الباردة الرطبة ويقلان فى الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده ان البخار الدخانى المنفصل من الاخلاط بتأثير الحرارة اذا صادف مسام
البدن معتدلة فى السعة والضيق ارتبك فيها وتلبث وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخانى من الاجزاء المائية والارضية اللطيفة والتى
التى تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القليل الذى به تماسك اجزائه وانعقد لبثه بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم
لا يزال يتمدد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية وتدافع ما قد انعقد من الداخل للخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يكون
تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا فى الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة فى السعة والضيق اما كثرة الدم فلتكثر
الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط الشعر النابت لعدم المدد كما فى الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا
يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة ولذلك
فيه ولذلك يقل فى الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هى الفاعلة للتدخين ولذلك يقل فى المبرودين واما اعتداله فى الرطوبة واليبوسة
فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشاء اذا طبخ بالماء واغلى فان البخار اذا اخرق موضعا خرج منه ثم النشا بعد
خروجه الى انضماله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع ما اعتدل

المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته
وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة
بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية
وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر من
بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سواده لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان
كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم يكن قوية جدا ولا بد ان يبقى فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان
الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك هي القلة والرقة
والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض للحمرة لكن الاحمر ميل الى السواد والاشقر الى البياض
والبياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المتدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة
كان الشعر غليظا كثيرا واما السبوطة فلانها انما تحدث عن كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة
فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق او لكون الدم المتدخن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد
عنه كثير البخار وكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا تكثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب
منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا فيبقى بقية لونه في الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرودة و
الرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة
عن تحليلها فتجمد تلك الاجزاء عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذي يعرض للخل وثانيها لون البدن فالبياض يكون للبرد
لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شيء يكون غليظا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض
الاصلي الذي للجلد فانه عضو عصبي ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على
الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد ونداوة فيه وشدة ظهور برد في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق
الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والبرد يجعله غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر
وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما
اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع
لونه مع اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر
لونها في الجلد او لقلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل حدث منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر
اذا امتزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء يكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون
كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد كثافة
واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة
لان المحترقة تكون معها اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة
اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف
سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها
زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك وبكون الارواح
مع كثرتها حارة فتحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع اما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض
فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف
فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضداد ذلك وهي
ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن
تكميل افعالها وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم
يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي

توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا بجعل عنصر الماء مستعدا القبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة
التي توجب كيفية البرودة واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم
فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك
العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال لقبول الكيفية الاولى
او لحفظها فحرارة الحار الخارجي تقوى حرارة الحار الداخلي الغريزي لان الحار الخارجي يقوى الحار الداخلي لانهما متضادان في الاستدلال بهذين بان
يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب على بوردكيفية واحدة
على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كان تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا اشكالا وهو
انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى ليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب عنه بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه
اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه واما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من
حيث هو حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة كمال الصحة لان المرض
يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكرههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان الغرض في الكلام
على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة
اوجبت النقصان والبطلان وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوى فان كل شئ مفرح مضعف
للقوة وعند ضعف القوى يختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة
يتقدمه ضعف القوى من غير ان ينفصل الفعل نقصانا بينا وتغير في البدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت
القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحر لان التشويش حركة غير
منتظمة والحركة من الحرارة وبطؤها اي بطؤ الافعال الطبيعية كانت او حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطؤ من باب السكون وكل ما هو من باب
لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثامنها الفضول المندفعة فحادة الرائحة قوية الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلان
الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا يتصرف فيه الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاؤها
عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فتحس بها ولذا لا يدرك كثير من الاجسام الا بظهور
رائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخن واما قوة الصبغ المراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فانه يدل على غلبة الدم والصفراء
والعفونة وضد ذلك وهو عديم الرائحة او قليلها والصبغ او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل معها الدم والصفراء ولا يحدث [وعدمها]
العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لما يسترخي الاعضاء بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فينسد مسالك الروح الى
الظاهر فلا يمكن له البروز اليه ولما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعضاء الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة
واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح ونارية وخفة فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها الانفعالات [بينهما]
النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن
وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعتدل لكثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى
خارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعتدل دم
رقيق بارد المزاج لانه يكون بطئ الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لانه من قبيل السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا للسوداء
لان اليبس حافظ لما ينطبع في يابس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها يترك ما يقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة دليل البرد وضعف القلب
الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والقحة وهي خلق يحفر معه الانسان فوت المحمدة ويستهين بانتساب المنع
مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركات والجراة وهي الشجاعة وهي حالة
معنا يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص مستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع غير جائز بل غير موجود او بعيد الوقوع والحدة وهي
قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما القحة فلانها انما تكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه
قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجراة فلانها انما يعرض لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله
فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الالات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل

واتصاله لكنها تدل ولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب
مستلزمة لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهو تعرف من
تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة عليها واما الامزجة العارضة بعد ان لم يكن وهي الامزجة
الغريبة الغير المولودة فان يكون هذه العلامات المذكورة عارضة ويكون تلك الامزجة ضارة بالافعال لان كان المزاج العارض مما يدل على
الوخز وهو ان يحس حالة كغرز الابرة والتحجي هو ان يحس حالة كغرز الشوك والسلاء وذلك للذع الابخرة الحارة الصفراوية الجلد لانها لحرارتها ولطافتها
تتحرك الى الظاهر وقليل ثقل اما الثقل فلان جميع المواد لا تخرج من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانفعال بها فيستثقل ولما قلنا فللطافتها
وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب
الارواح والاعضاء فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لا يتسع العروق فيمد بها ويمد
بمدها الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد به ويدل على البلغمي البياض الزائد على البياض الذي
للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما
تجلب من الدماغ البارد لان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل الامتلاء
على القوة ولاسترخاء الاعضاء فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحافة اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة
ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون
برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداء موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وثقل اقل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها
وليبسها الاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت ثقيلة لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف قلاله لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك
يكون اثقال السوداء اقل والاحلام جمع حلم بالضم هو ما يراه النائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام
قد تكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها ويقبل منها القوة المتخيلة وتلبسها صورا جزئية
مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه الصور التي تلبسها
المتخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي
الرؤيا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة لتخيل امر مخوف
او محبوب او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد تكون لتغير المزاج الروح فيتغير لذلك افعال
القوى وهذا التغير قد تكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فيلبس المتخيلة صور الاشياء الحارة
التي رآها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحر ونور الشمس والصواعق وان كان باردا حصل الروح برد وجمود فيلبس المتخيلة صورة
الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان رؤية الخيالات الصفر
والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل عنها ابخرة متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها
ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار
والبرد تدل على البلغم ورؤية الاشياء السود الادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها المظلمة
السوداء وقد يدل على ذلك ايضا على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب الضرورية بما
له اثر في توليد الاخلاط ومنها علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء
الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء
الآلية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب
وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي يراها الحس واما غير هذه فليس
يدرك هذا الجمال فيه وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئات ولكن يمكن
ان يوجد هذا الجمال الحقيقي ولا يوجد معه ذلك الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال
الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقيضا وهو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله
والمعنى الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو وجمال حقيقي اي ذو

ناقصا فی فضیلته و لم یکن انحراف فی مزاج ذلک العضو موجب لذلک النقصان فی الفضیلة فالعضو قبیح حقیقی فی الترکیب فجمال العضو عبارة عن صحته و کمال

فعله غیر سلامته لذلک عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد یزول عن العضو و العضو بحسب قوانین الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه

تکون عرضیة و منها تمامیة و هی تمام الافعال و سمیت تمامیة لانها غایة الاعضاء الالیة کالاستدلال من الافعال فی الافعال انکانت سلیمة فالعضو تام

وان نقصت کالبصر اذا یری الاشیاء الا علی الاستقصاء و لا من بعید او بطلت کالبصر اذا لا یری شیئا دلت ای الافعال الناقصة و الباطلة علی البرودة

او علی ردائة الترکیب لما ذکر من ان الافعال انما تکون صحیحة اذا کانت الصحة کاملة و انما یکمل الصحة اذا کان الترکیب و المزاج علی ما ینبغی و ان البرد اذا غلب

علی المزاج اوجب کل ما هو من باب السکون و ان تشوشت فللحرارة او ردائة الترکیب کالبصر اذا یری الشیء علی غیر ما هو علیه کما عند الحول و الافعال

کما تدل علی الترکیب فی استوائه و ردائته تدل علی المزاج ایضا فی اعتداله و انحرافه عنه فلذلک ذکر المصنف دلالتها علی المزاج و ان کان بعض علاماتها

امراض الترکیب و العلامة اما ان تدل علی نفس الحالة کعلامات الورم مثل الثقل و التمدد و زیادة حجم العضو ان کان للحس الیه سبیل فانها تدل علی

الورم الذی هو نفس المرض او تدل علی سببها ای سبب الحالة کالعلامات الدالة علی کون الورم دمویا مثل شدة الوجع لان الدم یولم بالکمیة

و الکیفیة معا و میل الوجع الی الباطن لغلظ الدم و میله الی التسفل و بقاء اثر الغمز فی موضع الورم لرطوبة الدم و غلظه فلا یسهل رجوعه الی

موضعه بعد التنحی عنه و قلة اللهیب و الحمرة القانیة فانها تدل علی ان سبب الورم الدم او تدل علی اینها ای فی موضع الحالة کدلالة افراط منشاریة

النبض فی ذات الجنب علی ان الورم حجابی ای فی الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلی و اعترض علیه بان النبض المنشاری لازم لکل

ورم اذا لم یکن فی عضو لین جدا کالدماغ و الریة فیجوز ان یکون الورم فی العضل و اجیب بان افراط منشاریة النبض یدل علی ان الورم فی عضو صلب

و هو ههنا الغشاء او الحجاب او یدل علی وقتها کالعلامات الدالة علی المنتهی مثل النفث الکامل النضج فی ذات الجنب فانه یدل علی المنتهی او یدل علی

الاحوال اللازمة لها ای للحالة کالعلامات الدالة علی البحران مثل القلق و السهر و الخفقان و الصداع فی یوم البحران او یدل علی تخصیص تلک الاحوال اللازمة

للحالة کالعلامات الدالة علی ان البحران اسهالی مثل القراقر و الریاح و المغص فی البطن و تمدد الشراسیف فی یوم البحران و لان النبض و البول و البراز من العلامات

الکلیة الدالة علی الاحوال البدنیة من الصحة و المرض و الحالة الثالثة لکن دلالة النبض علی احوال القلب اقوی لانه تابع لحال القلب فی شدة حاجته الی النسیم

البارد و ضعفها و فی قوته و قوته و ضعفها و غیر ذلک و البول علی حال الکبد لان فعل الکبد هو احالة الغذاء کیموسا و یظهر جودة تلک الاحالة و

ردائتها من حال ما یظهر منها من الفضول و هی الخارجة بالبول و البراز علی حال المعدة و الامعاء علی قیاس ما ذکر فی البول فلننقل فیها ای فی الثلثة القول

النبض و هو حرکة وضعیة للشرایین الحرکة کمال اول لما هو بالقوة و الکمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فیه بعد ما لم یکن لکن ههنا لم یعتبر کونه ثانیا

اذ لا یجب ان یکون الحرکة لائقة بصاحبها و انما سمی هذا کمالا لان فی القوة نقصانا و الفعل تمام بالنسبة الیها و هذه الحرکة تؤدی الی حصول ممکن آخر

هو الحصول فی المنتهی الذی یقصده مثلا و هذا اذا حصل بالفعل کمال ثان و الحرکة المؤدیة الیه کمال اول بهذا الاعتبار و الا فهی من الکمالات الثانیة

بالنسبة الی الصور النوعیة و الجسمیة لانها انما تحصل بعد حصولها و المتحرک ما دام متحرکا بالفعل فشیء من الحرکة التی هی کمال اول بعد بالقوة فهو لما

هو بالقوة من وجهین احدهما ذلک الکمال الثانی المترتب علی الحرکة و ثانیهما نفس هذا الکمال الاول فالحرکة متعلق بقوتین الباقی منهما و المتادی

الیه یمکن حمل القوة علی کل واحدة منهما فعلی الاول معناه ان الحرکة کمال اول یحصل لجسم هو بالقوة فی شیء آخر من ذلک الکمال من حیث ان ذلک

الجسم فی شیء آخر من ذلک الکمال بالقوة و علی الثانی ان الحرکة کمال اول لجسم هو بالقوة فی کمال آخر یتادی الیه ذلک الکمال الاول فبقید الاولیة

یخرج الکمالات الثانیة و بقید الحیثیة المتعلقة بالاول یخرج الکمالات الاول علی الاطلاق و هی الصور النوعیة لانواع الاجسام کالانسانیة مثلا

و الصورة الجسمیة للجسم المطلق فانها کمالات اول لما هو بالقوة فی الکمالات الثانیة کالضحک و الکتابة و التعجب و غیرها بالنسبة الی الصورة الانسانیة

لکن لا من هذه الحیثیة بل مطلقا بخلاف الحرکة فانها کمال اول من هذه الحیثیة فقط و الحرکة تقع فی اربع من المقولات یعنی ان الموضوع یتحرک من نوع من تلک

المقولة الی نوع آخر منها او من صنف الی صنف او من فرد الی فرد المقولة الاولی الکم و الحرکة فیه اما ان تکون بطریق الازدیاد او الانتقاص و الاول اما ان یکون

بانضمام شیء و هی النمو او لا و هی التخلخل و الثانی اما ان یکون بانفصال شیء و هی الذبول او لا و هی التکاثف الثانیة الکیف و یسمی الحرکة فیه استحالة کما

یتسخن الماء و یتسود العنب و الثالثة الوضع و الحرکة فیه ان یتبدل نسبة اجزاء المتحرک الی امور خارجة عنه اما حاویة و اما محویة و لا یخرج بهذه الحرکة عن

مکان الی مکان و الرابعة الاین و یسمی الحرکة فیه النقلة و هی الحرکة المکانیة و اختلف فی حرکة النبض انها واقعة فی ایة مقولة فذهب المصنف الی انها وضعیة

و قال الظاهر ان النبض لیس حرکة فی الکم و لا فی الکیف و لا یجوز ایضا ان یکون حرکة مکانیة کما هو المشهور لان کل متحرک حرکة مکانیة فانه عند ما یتحرک لا بد

و ان یخرج من مکانه و الشریان اذا انبسط او انقبض لا یخرج من مکانه بل مکانه یتسع عند الانبساط و یضیق عند الانقباض اذ المکان هو السطح الباطن

من الجسم الحاوی المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوی فلیس اذن حرکة النبض مکانیة فبقی ان تکون وضعیة و ایضا ان الشریان اذا انبسط بعد انقباضه و انقبض

تعریف النبض

بالقوة

بعد

بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد فذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لابد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية هي التي يتبدل بها ايون المتحرك اي هيآته الحاصلة بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه يكون مملوا به او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين اخرى في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان اخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف تلك المقولة الى صنف اخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لابد فيها من تغير الايون واما الامكنة فتغيرها لازم لانه قد لا يكون كما اذا المتحرك بحركة الكون وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي تتبدل بها ايون المتحرك بان يكون في كل آن في اين اخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل ايون العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان اخر بالكلية بل يتبدل بها ايونه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الايون فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركته في الاين لا في الكم قال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل ايون العرق وقوله للشرائين احتراز به عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها انما هي الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كان عند الجمهور نبضا الا ان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في ما نحن فيه هو حركة الشرائين فقط دون حركة القلب فصار هو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها بسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب او لا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض من المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشرائين وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه واختار بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض القلب واختار المص فلذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رايه قبل انبساطه لان انبساط القلب يجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير بتدخان ما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اي فضلات الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستسخان ذلك الهواء المتسخن واجناس ادلته التي منها يتعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح المص لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان النوع الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في مدة وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من لمس الشريان وما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون في من مقدار القوة ومن الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليتعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف داخل فيه ذلك الشخص الذي

يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي هو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد
معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عنه الا
اكثر هذا اذا علم افضل حالاته بالتحقيق والا يفرض حالته الفاضلة الصحيحة ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل
وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دونه والاربع المعتدل
هو الذي يكون على قدرها والعريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا اكثر والدقيق ما ياخذ منه قدرا انزر والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا
والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون غير قريب من المركز والمعتدل يكون
ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المقدار وان
امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض
الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة
وكذا اقسام القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن
الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه
بطريق الاولى وكذا الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثي لكن الزايد في الاقطار
الثلثة بان يكون طويلا وعريضا مشرفا هو العظيم اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير
اي هو المسمى بالصغير والزايد في العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصير يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا
يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي قرع حركة الشريان الاصابع في ذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز
عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فان فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة
تلك الحركة وضعفها لانها انما يدرك بمعارضة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في
لحم الاصبع ولم يدفعه عن نفسه وان كان عظيما فان الالة ربما كانت شديدة اللين انبسط انبساطا تاما بادنى تحرك وخصوصا اذا لم تحط بها اجسام غليظة
فاذا جست وغمز لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الالة فقد يوجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية و
الالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي يوجد بدون الاخر وليسا بمتلازمين
والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي لا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزايد في القوة لان القوة كلما كانت
ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها لا بد ان
يكون كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو
السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة والبطؤ والتوسط فان السريع في
الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا فيه وقد يكون متوسطا وكذا البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب
تسعة ورابعها الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهي الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة
او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كانها تقرض منهما والفرق بينهما ان العرق اذا
غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلاف عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة تعتبر بمقاومة الغامز
والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون الخارجي وهو الزمان الواقع
بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني
على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتمل على ثلثة امور
اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط
لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له و
هو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون
مخالفا لملمس البدن لانه وعاء الروح والدم الذي هو احر من دم الوريد لانه متصل بالقلب هو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك
اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين

والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الآلة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فتعلم من ذلك ما يحفظه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان بنسبة كيفيته الى الكيفية التي يحفظها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلى وهو والذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين مما يحدث عند مداخلة الرطوبة في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المائية قد يكون قوامها بحيث تعسر نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله والاختلاف وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة وزمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج في زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا ومختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة او في اجزائها بان يكون جميع مواضع الاصابع متشابهة او مختلفة او في جزء واحد منها اي في موضع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما تحت موضعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام وهو محفوظ على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه اختلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها ثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دوران اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اولى الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس راى ان يعده جنسا براسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احد السكونين بزمان احدى الحركتين او زمان احدى الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسبة التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط وزمان السكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسبة اما ان تكون محفوظة اولا فالاول هو جيد والثاني هو غير جيد الوزن سيئه واصنافه اي اصناف الذي ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان ومباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه

وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا لا ان لا يكون له وزن كما صرح جالينوس في النبض الكبير بان كل نبض له وزن وانما يعد
هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للاسنان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيئ الوزن ردي لانه يدل على
تغير عظيم اوجب خروجه من مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في اسباب النبض
اي اسباب الحركة التي يكون الآلة معها صلبة او لينة او حارة او باردة او ممتلية او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون
الذي معها طويلا او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي لترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه كزيادة في الحرارة فلان زيادة الحرارة يحوج
الى زيادة النطفئة وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الآلة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة
مساعدة لقوتها فادت على تحريك العروق الى الانبساط كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح
ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب
وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا يندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما
امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم يعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من
يمشي في مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطا فان كان
ازيد اسرع بين الخطا وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة
الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الآلة عاصية على القوة في تحريكها اياها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها
اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم نبضان سريعان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة
تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظيم اسرع من غير تواتر وان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت
اضعف من ذلك بحيث لم يقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوته من العظم والسرعة فتكثر المرار ويقوم مقام المرة الواحدة
العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين
الآلة فانما هو لعدم الممانعة وايجاب المقتضى للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان
كانت القوة اضعف بحيث الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة ح واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث
يندفع مع صغر النبض وبطئه وتفاوته هذا على راي الجمهور واما على راي لمص وهو ان انبساط الشرايين يكون عند انقباض القلب وانقباضها عند انبساطه
وان حركة انبساط الشرايين طبيعية وحركة انقباضها قسرية والقاسر لها على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشرايين لئلا يلزم الخلاء
وانبساطه يكون لرجوعها الى مقدارها الطبيعي عند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشرايين اقل من القدر الذي يملأ تجويفها اذا كان على مقداره
الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتم ملء تجويفها لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطها على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة المزاج فان ذلك يوجب
تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشرايين اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساطها
بتمديد جرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الآلة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا
اذا كانت قوة الشرايين اضعف كان ممانعتها عن التمديد القسري يكون اقل ولنا في تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر
النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف
القوة عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة
تكون مجتمعة في اول النوبة مستوقدة العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة ويتحلل اكثرها بالتبخير فيتنهض الطبيعة ح ويقوى
القوة لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك
الحرارة الغريزية والقوى في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة
لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض لان قصر الامتداد
الواصلة بين نقطتين هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لامر طبيعي كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا
مرضي كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس من قبيل السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانغماز والتمديد وقد يصلب
النبض في البحارين للتمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالرأس والمعدة والامعاء
المثانة وغيرها فيتمدد لذلك جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تنوء

بحاله

الى الهضم والنضج تنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا
وهكذا ينتقل من احدهما الى الآخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولي الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية فتدفعهما وكان المادة الغذائية او
الخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية فيجتهد الطبيعة في
التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فيقف عن التحريك للاستراحة الى ان يكثر الحاجة ثم يعود اليه فيحدث الاختلاف او
شدة ضعف القوة فيعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اي من ثقل
المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وههنا انواع من النبض المركبات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا دون بعض وفي التقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت
حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة
واللين كما المراد باللين اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض
الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في جرم العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان
منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين وما كان منه نيا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين بقدر
محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال المص لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب الاقرب
للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاء من نسج
من ليف عصبي لبفي باطني فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعضاء التي فيها لزيادة حجمها بالورم وذلك لانجذاب الاعضاء المتصلة بها فينجذب
الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لممانعة الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم من ذلك
ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم ينجذب بانجذاب الاعضاء المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي
التي انجذبت بانجذاب الاعضاء لاتصالها بها لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبه اي المنشاري في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور
والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذا الذي يلي
هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة آخره ويسمى موجيا تشبيها
لحركته بحركة موج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط
الآلة الا شيئا بعد شيء او لين الآلة فلا يتحرك اولها بتحرك آخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم يكن القوة شديدة الضعف
والدودي يشبه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر لكنه صغير ويسمى به تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل وسببه
شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك لا يكون
بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض متواترا وان كان ذلك لزيادة
زيادة الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف ويسمى به تشبيها
له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه واصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في
العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى بذنب الفار او
يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري والفاري اعم من ذنب
الفار وقسيمه ثم هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية
للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اكثر منه
سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للحركة الاولى وقد يطلق الذنب المتراجع على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التنا
وقد ينقطع بعد التراجع دون ان يعود الى المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر
بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقطعا وذلك يدل على انه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم
يلحق بعد الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة
من الصغر سمي ذنبا ثابتا لان ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على الحالة التي هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر

النبض انواع من احد المتشابه

في النبض الموجي

في النبض الدودي والنملي

يكون في القوة والضعف وفي السرعة والبطوء وفي التواتر والتفاوت وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به ذنب الفار هو الذي يكون
في العظم والصغر كثيرا وفوق هذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار يختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه في الغلظ والدقة تشابها العظم و
الصغر ولهذا اخصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة
الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية
انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في
جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكتفي فيه باخرى اي بقرعة اخرى وسمي

والمطرقي

به تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب به السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة يكون فيقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجد عادة
مرتين في يكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذو القرعتين ايضا ووجه التسمية ظ والمص قد اطلق ذو القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحد
من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع وابطأ او مشابهة وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان يكون
القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا يطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فيدفع عوشدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط
فيحصل وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان بين النبضتين يكون
مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان يكون
القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق للقوة شاغل
عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول

في النبض ذي الفترة

الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون
اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك سببه اما اعياء القوة فيطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مفاجئ
ينصرف اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض كما في الفزع المفرط الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع فيه حركة وذلك اما بين اخر الانبساط
واول الانقباض وبين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج

في الواقع في الوسط

الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي يلحق قبل انقضاء الاولى وفي النبضة الاخرى في
الواقع في الوسط يكون في زمان السكون بعد انقباض النبضة الاولى في البول هو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعرق في خارجه من الاخلاط
جزان المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الهضم الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح وينفذ
منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المتشعبة كالشعرية التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها
الا اذا كان الغذاء كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف واستغني عن هذه المائية الكثيرة لانتقال
الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايض زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية
الدم منها وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية بجذبها لها وانما هي تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يغتذى هو بها فهي تجذب الدم لتغتذي بها
ويجذب بها الى يجذب المائية معه ايض وانما كانت المائية الكثيرة المختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايض تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا يجذب الى
الكلية دم كثير يجذب الاعضاء له ويجذب اليها مائية لعكس جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها دما كثير المائية وبذلك يخلص الدم الغاذي

كثيرة

للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شئ يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فيرجع عنها عند ذلك فتقرى الى الكلية ولذلك يصبغ
بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العروقي عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض
منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية و
لاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس دلائله سبعة ودليل الحصر استقرائي الاول اللون قدمه لانه اظهر
الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدهما
الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان منه اللون الصحيح هو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول فلما سيجئ واما الثاني
فلان الصفراء تخلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايض تختلط به لذلك واذا تميزت عنه المائية ودفعت فهي تقرى جذبت

خلط

معها الصفراء ايض فهما متلازمتان لذلك ولان البول لا بد ان يخالطه شئ من الصفراء ليتحرك بحدتها القوة الدافعة الى دفعه كالبرازية التبني
شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما القلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية

والذي

والذى يكون لقلة الصفراء فى نفسها يكون للبرد اى لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة المعتدلة واما الذى لقلتها بالنسبة يكون
فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجى من حيث انه لا اعتداد به واما لانجذاب بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد
واما الانصراف الصفراء الى جهة اخرى فيقل فى البول فهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون فى الامراض الحارة عند انصراف الصفراء عن مسلك البول
الى الدماغ او الى جهة اخرى و اترجى شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبنى مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك
حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدمة او ناقصة جدا و اشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة و نارنجى وهو صفرة
اميل الى الحمرة من الاشقر و نارى وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجى وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمى به واحمر
ناصع اى خالص الحمرة وهى صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارى وكلها اى كل الاقسام التى بعد الاترجى يكون للحرارة على
مراتبها المذكورة فكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى
الحمرة وذلك اما بان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل كسر
ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجى فصنافه
ايضا تكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك النارى واما الزعفرانى فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء
من غير اشتداد فى لونها باحتراق وتكاثف لانها اذا لم يتغير عن لونها الطبيعى كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة
الناصعة الى اقل منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها يكون مع اشراق لا يكون فى الدم المكسو الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر
فمنه اصهب وهو ما الى الشقرة يميل الى الحمرة و وردى وهو لون اقوى فى الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد واقتم وهو ما الحمرة يضرب الى سواد مع
غبرة وكمودة يكون على ظهر الباذنجان وكلها لغلبة الدم والحرارة فى الاكثر فغلبة الدم فى الاصهب يكون قليلة لقلة حمرته وفى الوردى اكثر منه لزيادة
حمرته عليه وفى الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا فى الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن مبحثنا هذا
واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده فى البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه
من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت فى مادة متكاثفة محتقنة رؤيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد
عن طبيعة البلغم الذى هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب
بين هذه الاقسام فى الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون
من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن وبذلك حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن
من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرد اى مع المرض البارد كما فى الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية
الذى لا يكون مع حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول اما فى الفالج فلانه اذا كان فى الجانب الايمن يبرد الكبد يضعف قواها عن تميز
الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما اذا كان فى الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذى هو غذائه
لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما فى سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية
ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لالات البول كما فى القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية فى الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع
الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث فى ذلك الموضع سخونة يتحلل منها الاخلاط ويذوب القابل لذلك من الاخلاط وهو
الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة لاجل
حرارة الوجع والعفونة يحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوداء والنارى
ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث النارى عن الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة
منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق وتكاثف لان الصفراء لونها الطبيعى هو الحمرة الناصعة وهى اذا اختلطت
بالمائية تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد ان يكون عرض لها احتراق وتكاثف ازداد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية
عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابى صادق الى انه اقل حرارة من النارى الان زمانه مضطرب
وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم فى البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من النارى وثالثها الاخضر
كالفستقى وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجى وهو لون يشبه لون النيل المذاب فى الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة
وهما للبرد المجمد لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما فى خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال المصنف فى شرح الكليات ان الفستقى

يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلنجي فانه لا يشوبه صفرة بل بياض فانه لك
لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالط المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية ويندر ان في الصبيان يعرض بفالج وتشنج لان اعضائهم
ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعضاء
عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم يغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يسترخي بها الاعضاء لذلك يعرض الفالج وكالرنجاري
والكراثي وهما لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكرو رابعها الاسود وقد يكون ما لفرط الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق
الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة وتقدمته قوة رائحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت العفونة ينفصل
بالحرارة بخرة عفنة من ذلك المتعفن يصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او الجمود ان كان مع كمودة لان البرد
يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف مع عدم رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة وتثيرها او لحركة مادة سوداوية وخروجها بطريق البول كما
في البحران اي بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحوري وتقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعده
خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول لتناول الصابغ كالشراب الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة
لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قريبا مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض فمنه حقيقي وهو ما له لون مفرق للبصر
كلون اللبن ويدل على غلبة البلغم يخالط البول فيفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيده اللون المذكور
يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه
لان هذه الحرارة عند اذابتها له لا بد تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل على ذوبان شحم او سمين لسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق بين هذا
وبين البلغمي ان هذا يجد في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني
لان الشحم اصلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في اخر الدق وبعد افناء الحرارة
الرطوبات الغريبة العهد بالانعقاد وشروعها في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة
ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من المرئيات ويكون له لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون لا ابيض ولا غيره
مدرك واما المشف لعدم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف اي تصرف الطبيعة في
الماء الذي اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك هضم واندفعت فضول مع البول فحدث له لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه وذلك
هو دني مولس عن النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا يمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ فيها لان قوام
الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف والرقة ازيد والثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق
وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان ايما
اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لابد ان يستفيد من الطبخ قواما لانفشاش رقيقها منها ولما يخالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا
كان بالضرورة عديم النضج خصوصا في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج لان بولهم النضيج غليظ وهو اي الرقيق فيهم اردأ لان بولهم الطبيعي غليظ
لان الرطوبات الفضلية التي في ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وتربيتهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول فيصير غليظا ولان ابدانهم
تجذب الرطوبات اليها للنماء فينقل الرطوبات المائية في البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كان نوافذ بعدواعي حالهم الطبيعية جدا وذلك
انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده وحدث والحالة المضادة لطبيعة المريض ردأ من حدث والحالة الملائمة لها او لسدد
في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء الغليظة فيها دونها ويجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما
هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في تلك المجرى او لكثرة شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء الغليظة لقوام البول والمعدلة له فيعجز تلك الاجزاء
عن افادة القوام المعتدل الغليظ ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي يتعذر خرقه وكانت
امواجه عند التحريك كبار بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالط المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج
لان النضج يجعل مستوي القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ الفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط
في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج يميل الى الاعتدال الا انه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج
معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج
من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذي لعدم النضج ليس

الماء

مسوقا

مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال
القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجارى واما الرقة فلان الرقيق
من شانه ان يداخل خلل العضو الذى احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر فى
الجسم السائل والكدورة وهو حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن
الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية ويطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا
قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية فى المائية ويمنعها من ان تخرق الاجزاء
المائية وتترسب فلولا هذا الريح لترسبت الارضية اذ فى طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة
فالكدورة انما تحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاى واحد من هذه الامور التى توجب الكدورة اذا انتفى
انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافى للنضج لان النضج يتبع اعتدال القوام واعتدال القوام يتبع استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا
كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبع سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج
يتحلل الرياح المتصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبع استواء القوام والكدورة انما تحصل من اختلافه وقد يكون الكدر
لسقوط القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزى وعند انطفائه يستولى البرد على البدن ويخثر البول ح كما يخثر بالبرد الخارجى فلا تتمكن الاجزاء
التى كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها ويتميز عنها مترسبة او ورم باطنى لان ورم الاحشاء يوجب فساد
الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة فى البدن واذا احتبست تراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شئ منها مع البول جعل البول
كدرا والكدر المنثور اى المشتت الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع كائن او مطل اى مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة
بحرارة نارية فتثور تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا عملت فيه النار وعند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة
المنثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول منثورا فاذا تقدم تثور البول الصداع
او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها غليظة كثيرة والدماغ فى جهة تصعدها كان الصداع
حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعنى وجدان البول المنثور مع اى صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج فى الراس او
فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغلظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط
الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد ان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ
لما يتعذر تخرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها
فالمنتن جدا وهى المجاوزة عن حد العادة فى العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت
فى الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا او حركتها حركة غريبة وافسدتها افسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث
وح يختلط من تلك الرطوبات العفنة المنتنة شئ مع البول فيعفن وينفصل عنه ح ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فيعفنه فكلما كان النتن
فى البول اكثر كانت العفونة فى البدن اقوى او قروح عفنة فى مجارى البول يختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معها مع البول نضج لان
النضج من الحرارة الغريزية وهى لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب يتصرف فى رطوبات
البدن والا لم يكن نضيجا فعفونة الابدان تكون لقروح عفنة فى بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون فى غير الات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج
لا يكون الا بصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التى قبله فبقى ان يكون فى الات البول خصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه
شئ كثير من المدة ويفسد ويتعفن ويفرق بين العفونة وبين القروح ان القروح يكون معها وجع العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا
يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة النتنة لجمود وفجاجة فى الاخلاط مفرطة اذ لو كان
هناك حرارة لاثرت فى البول واحدثت فيه عفونة وتخرت عنه ابخرة تتصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة
عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مط بل بشرط ان يتقدم بول شديد النتن ثم عرض عدم
النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة فى البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول وربما والمعتدل وهى التى يكون نتنها
على حد العادة الصحيحة للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهى تمنع عن العفونة والفساد الا انها من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغى
ان لا يكون مع النضج نتن فى البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع فى البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التى هى آلتها فيتصرف فيه

الغريبة ويحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس الزبدي وسببه مخالطة جسم لطيف من شأنه التصعد برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء
صغار على وجه لا يقوى كل منها على الانفصال من الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها
الانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسببه وقوعه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور في القارورة وبالريح المتولدة
في البدن الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض يتزاحم مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة
فكثرته وكبره بان يكون عبيا وبطوء انفقاءه اي انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها
فلذلك هو اي الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت
غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدث الرطوبة
الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة
الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى بيت الحصى ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما
يكون غليظا قواما من المائية ويتميز عنها في الحس راسبا في اسفل القارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاها ويسمى الاول رسوبا لترسبه
في اسفل والاخيران ايضا لان من شانهما الترسب لا انه عرض لهما ما يمنعهما عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث
لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد من اجزاء
الثقل عند كمال النضج ومفارقة جميع الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البسائط مستديرا خاليا من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة
له الى مشابهة الاعضاء الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة
اختلافا والكثير المجتمع في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية
وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الاجزاء الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة جوهر الريح المشتتة له
عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة وراسه
الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل
نقطة
لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو
الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض هذه الصفات
مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة
الارضية ايضا فتنحرف الاجزاء المائية وتترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لا بد وان يتولد ابخرة ورياح
لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها
وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها تختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح
المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبعها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء
الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة
ثم الغمامي وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي فكالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود ما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم
وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لما يدل
السوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق بسوء المواد او على جمود بسوئها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط
والاشراقي لذلك والنخالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمي به
لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد ويتبع
الاجزاء البعيدة العهد منه فهو منتشر غير ملتصق لبعضها وصلابتها ويخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض وله
يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب وقروح في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهو اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من
الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفائحي
او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالغرقئ والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو
الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصنف خص النخالي والقشوري والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه يدل

اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفاق وهو الرسوب الذى يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير النتن لانه يدل على انفصال اصفايح كبار
من الاعضاء القريبة من مفصل البول وهى المثانة والكلية لجرب او قروح او تاكل فارداها اى اردا هذه الاصناف الراسب فى اسفل القارورة لان
حدوثه اما لحرارة محرقة محلل الثقل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه انما يكون
لادنى ضعف فى السبب الموجب للاسفل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد فى السبب الا ان يكون تعلقه وطفوه لريح لا لضعف فى السبب فح
يكون الطافى ردى من المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب ريحا كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالنهر او لحرارة توثر تصعدها مع
كثافتها كما يصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج فان الرسوب هو فضل الهضم الذى فى العروق اذ عند كل هضم يحصل فى البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم
تميز عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة ويجذبها الكليتان مع المائية فتدلهما فى البول يدل على عدم تصرف الطبيعة فى المواد التى فى العروق وعدم
تميزها عنها او لسدد فى مجارى البول تمنع نفوذ الاجزاء الثقيلة مع المائية او لقلة مادة فلا يصل عنها شى يعتد على ان الرسوب يقل فى الاصحاء والمهرولين خصوصا
المرتاضين من الاصحاء والمهرولين ويكثر فى المرضى السمان المتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة التى فى اعضائه قوية على
تلطيف فضل غذائها ودفعها عن مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى فى بدنه مادة فاضلة تندفع بالنضج بل
لا يبقى فى بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكر من قوة القوة وتوفر الحرارة وكثرة الحركة واما المهرولين الذين هزالهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا يستعمل
الطبيعة فى الاغتذاء فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كلها فان الفضلات مطلقا لسوء امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة
والرطوبة واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل مما فى ابدانهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة واما كثرته فى المرضى السمان
المتدعين فلان السمان حيث لم يبق فى اعضائهم مكان للامتلاء او يقل ذلك فيهم يكثر الفضول فى عروقهم واعضائهم فيكثر فى ابوالهم وعند المرض يكون انضاج
المواد الردية فى ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدى المدة هى المادة المستحيلة فى الاورام الى التقيح الى
حد يخلع عنها الصورة الخلطية ويخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما فى البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة فى مادة الورم وتعفنها لها لا رائحة
المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وبتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم
فى فضاء باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة يتفرق فيها الرسوب المدى بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب
النضج عليه واما الخام فلاندماج اجزائه بعضها الى البعض لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض لتبنه والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ
قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد لماجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول فكثرته
بالنسبة الى الطبيعى المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما فى الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة ويخرج مع البول
او استفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما فى البحران الادرارى للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ
الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبه راحة فهو من استفراغ لان الاستفراغ اكثره من مجرى ضيق انما يكون بدفع قوى من الطبيعة ولان حصولها فى البدن
لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت تلك الاعراض وحصلت الخفة فى البدن
بخلاف الذوبان فان القوة فيه يكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الردى من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام كالغليظ اسلم اغزره وهو ان
يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شر القوة القوية وتخليص البدن
من شره واما الثانى وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اى قلة البول بالنسبة الى
الطبيعى المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا و
ربما كان رقيقا والثانى يكون البول فيه نارية قليل الثفل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبته كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم
السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد يمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف
بالثقل والتمدد فى موضع السرة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم فى العرق ويعرف بعلامة انصراف
المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثفل وقلة البول جدا مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق انصبابها فى مجارى البول
فيتحد المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقى دفعة او على ضعف فعل الكبد عن دفع الفضلات فيحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء
اللحمى فى البراز البراز بفتح الباء فى الاصل الصحراء كنوا به عما يبرز من البدن من طرف المعاء المستقيم يدل بلونه فالطبيعى منه خفيف النارنجية وذلك لان
انما الهضم المعدى لا بدان يتوقف فى الامعاء مدة حتى يستوفى الماساريقا مص ما بقى فيها من صفوة الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة
وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تكنها عن فساد تلك الاثفال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثفال

الفضول

قليلا

كمائة

واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كبير جدا من الصفراء بلذعها ويهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثفال
وتغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثفال الكيلوسية في لونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما
لا يكون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عليه اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الا بعضها لان القدر المنصب من
الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا فالحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها
فيصبغ بالمقدار الطبيعي منها صبغا اكثر ولغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلفجاجة وبرد فيقل تولد الصفراء او يقل
الصبغ وفي بياض لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا يندفع الصفراء من المرارة
الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياض الكيلوسي ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في
الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فيتبع ذلك البياض بالقولنج والبرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة
على دفعه فيتحجر رطوباته ويجف وينسد منه مجرى الامعاء واما البرقان فلان الصفراء حينئذ لا يندفع مع البراز يندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث
البرقان والبراز المدي والقيحي والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصديد المختلطة بالقيح دون المدة لا تنجذب بالتدريج الى جانب الامعاء وكثيرا ما يحلس

في القيح

المندفع النازل للرياضة شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فيفزع ويزول بزوال الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي اذا
اجتمعت وحبست مدة هلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الزهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل
على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول اصابغ كالسماق
فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت تعذر نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا
والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلنجي دل على فرط جمود
لم يبلغ الى الاسودية لانطفاء الحرارة الغريزية ويدرك البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينبغي ينفصل من المطعوم واكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول

السوداء

الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء
سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء
وهو سبب للقولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة ويتحجر ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن
فيقل مقداره وقد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة
الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب
كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مصاصتها فيكثر البراز ويدرك
البراز بقوامه فرقته وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا قيفاسيا بل يكون ثخينا كثخن العسل المعتدل القوام اما
لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها
في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدة في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع
مع البراز او لضعف جذبها فلا يمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة ويحوجها الى ان يدفع ما فيها من الغذاء
قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز ويفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع
الجميع معا قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج اما لغذاء لزج كثير يرطب معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن ينعقد بها
تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا ينهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا او لخلط لزج مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب
بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون لرقة قوامه يحدث اللزوجة ان كان
معتبرين لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعقد الذائب بالضرورة وسقوط قوته لان الحرارة الغريزية انما تقوى على تذويب الاعضاء
الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما يكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتختلط مع
الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الريح والرطوبات معا وتحملها على الاشتباك والبراز اليابس اما لفرط تحلل بسبب تعب
فانه لاجل التعرق والتبخر يحلل الرطوبات من الاعضاء فيجذب الاعضاء رطوبات البراز لتضررها بالخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصا
في الكلى والكبد فانهما اذا كانا حارين نشفتا رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما
جذبا مستقصى ولقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس غذائية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في

المعدة والامعاء وكثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة
الدافعة متشابها اى غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف التنا ربما ذكر هو تمكن القوام بين اليابس المتعسر و
الرقيق السيال او معتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك بما يزيد فيه بسبب التحلل الحادث بالطبخ
وبسبب استفاعة في الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء
لابد ان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يتم فيها هضمه وتندفع صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على
هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذى بقابق اى قراقر كانه صوت الجوز وغير ذى
لان البقابق والقراقر يدلان على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجهما معه على ان الامعاء قد كانت بسبب برودة
غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذى زبد بما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا فى غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود
كمدا شديدا لانه على الكثرة اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فانه يدل على حالة
غير طبيعية جدا فلابد ان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراطها وظهور
ان وجودها مع ضعف القوة مما يودى الى الهلاك تم الجزء النظرى من الطب بعونه تعالى الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى من الطب هو الجزء الذى
يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقوانين كلية اى بقواعد كلية والجزء العملى ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة
وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحيح فلا يخلو اما ان يكون فى
الغاية اولا والاول اما يكون تدبيرات تميل عن الغاية اولا فالقسم الذى يعلم فيه تدبير القسم الثانى من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان
الضعيفة والذى يعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذى يعلم فيه تدبير القسم الثانى منهما
يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا فى علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه
داخلا فى علم العلاج وان كانت لانتفائهما فى الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا فى العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل
تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف فى هذا الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملى الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه
احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها
ان الصحة المقصودة موجودة فى الاصحاء وفى المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثرى لان الانسان مجبول عليها
ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى واعلم ان حفظ الصحة ليس مما يوجب
الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الى الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن
العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار المصنف بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان ابقائهما انما يمكن ببقاء
الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اى المدة الاطول من العمر وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط
المعمورة فى زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هى منى
الرجل ومنى المراة ودم الطمث مفارقة لحرارة تنضجها وتعقدها وتدفع فضلاتها فهى اى الحرارة لا محالة تفعل فى الرطوبة وتحللها بالتدريج فاذا
دام المؤثر الواحد فى المتاثر الواحد اشتد تاثيره فى كل وقت لان المؤثر فى الزمان الاول يفيد اثرا فى المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول فعل
المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى ويقل المتاثر ايضا فكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى ولذا
كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها من الغذاء الذى كان فى الاول كما يضعف السراج بنقصان الدهن فيضعف الهضم لان
الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقول ذلك على البدن ايراد البدل الذى لولاه لم يبق البدن
مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس بان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية وتحليل الحرارة
الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستمد من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة
الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكمال دوز بادنى اقطاره على النسبة التى يقتضيها
نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستمد من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا يفنى تلك الرطوبة ولا يفنى الحرارة
ايضا لعدم فنائها اجيب بانها فى الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبات الدهنية والمتحلل انما هو الرطوبات الدهنية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما
يكون للرطوبات الدهنية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى وعيه

المني ثم في الرحم ثم في بدن المولود الرطوبة الغذائية لم تنحصر الا في اوعية الغذاء دون غيرها فلم تقم مقامها ولا تزال كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى
الرطوبة بالكلية وتنطفي الحرارة خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفي
السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اي انطفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت
الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي فيما دون المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز على
المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب
اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية
ان لم يتفق له مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح
المهلك او باستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب انطفاؤها بالاختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد
المسام كما في الغرق والخنق فيعدم لذلك تدارك الفضول الدخانية في القلب وتنطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الذي يخالطه
ابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول لبثه في
الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب
الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة تفنيها
للتكون داعرض للرطوبة تفسد فسادا لا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو مقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء الحرارة الغريبة عليها
التحلل الزائد عن المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به
الامر في ذلك اي حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا
ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل
الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الستة الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وما هو علم بحدة لا

تدبير المأكول

يتعلق بكيفية العمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل تدبير المأكول قد مر على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة
اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يلزم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه الغذاء
الشبيه في الكيفية لان الشبيه كان من اسباب الشبه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب و
الاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه مائلا عن
الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللائقة به اورد عليه غذاء شبيه في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي وقد قال المصنف في
شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن
ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد
مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية
صادقة لكانت صحة الشباب والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا القياس تقوى وتشتد وذلك باطل والجواب انه ان
اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك فان مقدارا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف
اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار
لازدياد مقدار محلها كالسواد في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الجسم الاسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب اشتداد كيفية السواد
واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحتها في
الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافق كيفية مزاجه الصحي اللائق به وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا
عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه من اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من
الكمال بان يكون المزاج قد بدأ ان يميل من الاعتدال الطبي الى مزاج عرضي فانا اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة لا تنقص اوردنا عليه الضد اي الغذاء الذي
له كيفية مضادة لذلك المزاج العرضي الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحي يميل اليه وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ويحل هو
فيه بدله واعترض عليه بان المحرور انما يستعمل التبريد والمبرود التسخين ليرتد كل واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق
على من انحرف عن اعتداله الصحي اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف عن اعتداله اللائق به الى جهة البرودة واما الذي

يكون

يكون المزاج الصحي اللائق به ان يكون الحرارة او البرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحي اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه
وكالارنب مثلا فان المزاج الصحي اللائق ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه محرور او مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيهها
في الكيفية بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من تدبيرين احدهما حفظ الصحة وثانيهما التقدم بالحفظ فا
لغذاء الدوائي المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعدله بالمضادة او لا من باب التقدم بالحفظ وبما ينسلخ عن صورته تباشر البدن ويكتسب صورة مثل صورة
البدن حتى يصير جزء اله يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل لا غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية
اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية
لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف يقبل هذا الغذاء صحة المبرود والمحرور الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية قد خلع
صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم
المتولد من الخس مثلا اجزاء خسية لم يستحل عن صورتها ويكون كيفيتها بعد باقية فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية الاجزاء
الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء
الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في الزهل بسبب عدم صلوحها للالتصاق التام كالغذاء الحقيقي وليقتصر من الغذاء على
الخبز اي خبز الحنطة لانه جار مجرى الاعتدال سريع الانهضام كثير الغذاء ولكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت من النبات ما
النقي من الشوائب الرديئة كالشيلم قال ابو حاتم هو حب سوداء مستديرة تكون في الحنطة تفسدها وتسكر وعلى اللحم لان الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية
من النباتات خصوصا لحم الحولي من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغمة وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب الاعتدال
لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والا
جدية جمع جدي فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل لم رطب لين محصب والفروج
والطيهوج فان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما ولا ثقالتهما كل وقت من هواء الى هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقا
وان كان ملائما للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلائم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث القولنج في بعض قال المصنف في جماعة يحدث بهم القولنج
من العسل ولو مع غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القي والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملائما للانسان لان الاعضاء كلها حلوة تجذب الا
شيئا الحلو لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيأ خرج الحلو آخر الاطعمة وليقتصر من الفواكه
على التين لانه كثير الغذاء يخصب البدن للين في الفواكه شيء اغذى منه وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه
شبيه بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا وعلى الرطب وهو الطري الرطب من ثمرة النخل وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا
ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على
ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المألوف الذي فيه مضرة ما اقوى من الفاضل الغير المألوف لكن من لم يعتده
تولد منه في بدنه دم رديء مستعد للعفونة قال المصنف الرطب انما يؤكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانما يؤكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا في كل
البلاد وهو حار جيد محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب للمعتاد والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل
الرطب ان كان معتادا الاكل وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يؤكل في كل البلاد ان
يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل او يزيد عليه وجزء
الدوائية التي في الغذاء الدوائي لا يصلح لذلك مع انها تؤثر في البدن كيفية زائدة على ما له فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت
باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ الفج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية
الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احدهما عن الاخرى وعسر انخلاع صورة بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها
الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة قد بدأت تميل من اعتدالها فح يستعمل
الغذاء الدوائي الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها لتدارك ذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او يعدل
ماكول كما يخلط الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته
وسرعة عفونته ولا ياكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل
الغذاء ح يكون ادخالا للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة الهائجة الصادقة الا بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكر انما يكون عند خلو المعدة

فانه في

الاغذية الدوائية

وانفصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما ينجذب البها حينئذ
هو الصفراء لرقتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجبت مفاسد
ولئو كل في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية وتضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل
فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل
قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال رخاوتها فيحتوي
على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وتوثب شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء
بارد وبرده يكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودة مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة الغريزية واطفأتها وزادت في التكثيف
وتولد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ووقفه وحركه الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه ولا تناول الطعام
على طعام اخر لم ينهضم الاول ردي لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول و
تركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع
التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرض من ذلك مفاسد كثيرة
وان لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معا كانت استحالتهما استحالة واحدة ودونه اي دون الادخال في الرداءة اطالة
زمان الاكل لما يختلف الهضم وما لا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول فيحدر المنهضم ويستتبع الغير
المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضم ههنا بين اللقمات التي فصل كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم
فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد محير للطبيعة في الاقبال على كل واحد منها بالهضم و
اذا لم يقبل على كل منها كما ينبغي فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم منها بغير المنهضم
وبسبب انه ربما تناول منها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان
الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح اكثر ردائته وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوي به
ويقوى القوى ايضا على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه
الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فيعجز الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمته للنفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة
ما يتولد منه من الرطوبات المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة ويسترخي الاعضاء ايضا فيحدث الكسل وملازمة
الحامض يسرع الهضم الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا
انه يابس والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي وتخور القوى ويجفف الاعضاء باليبس منه جدا ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و
يضر العصب باللذع وتبريده له وملازمة الحلو يرخي المعدة لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها بل يجود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة
وذلك لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالة القبض من فم المعدة ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح
يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله لذلك ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض
لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه يسخن ولانه
لذيذ مثل لذة الماء المعتدل الحرارة اذا صب على الخصر والبطن ويكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين
والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة النفه وهي الارخاء والترطيب بالمالح او الحريف لانهما مشتركان في
تجفيف الرطوبة المرخية وهما اي وليدفع مضرتهما والتجفيف والتقطيع بالنفه لما ذكر ولترك الغذاء ويمسك عنه في النفس منه اي من طلبه
بقية وشهوة وذلك لان المعدة ما لم تمتل من الغذاء تكون متقاضية له فاذا انصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من
الطبخ وامتلأت المعدة منه التي كانت من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه
بالطبخ مدد المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة و
يلزم ذلك ايضا ان يقع الغذاء قبل الهضم عنها لتمديده وايلامه وينبهها الاعضاء جايعة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل
ان يغتذي بالفراريج ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغتذي باطراف الفراريج ولماء الدجاج تنهك البدن وتهزله لان قوة الاصحاء
متوفرة على تدبير الغذاء ولا يتمكن من الصبر عليه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عنه بالحمية

فيهزل البدن لذلك بل هي في الصحة خطرة كالتخليط في المرض لان التخليط يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها لا يكون ضعيفا لضعفها بالمرض
فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما يصير كلا عليها ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل في كل يوم بليلته
وغيرها اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مألوف عند الطبيعة اذا وجدته اقبلت عليه و
قوت على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث مفاسد مع ان تغير العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار
الغذاء مما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يتغذى مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخ اما ان يستعمل في
مرة واحدة ما كان يستعمل في مرتين اولا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه ان يحرق الغذاء
المعدة ويفسد ويضر ايضا بقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمري الاغذية الردية التي دل القياس والتجربة على ردائتها فلا يغيرها
بحوان يكون استمرائها الحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت يكون الحالة زائلة فيه فيضر
ولا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها فيولد على طول الايام امراضا ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الفضول باردية اذا اجتمعت و
كثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بالتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج
فلا عتياد الطبيعة بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء او لم يبق على الصحة الفاضلة غذاءه يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا بكيفيته
لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب لئلا يتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاءه مبرد قامع مثل الزرشك والحامض والبلغمي غذاءه
مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان صاحبها يكون زائلا عن الصحة
وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن الجمع بين الاغذية في المغتذي
يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس فليرجح التجربة على القياس وترك الجمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك الطري واللبن فتولدا امراضا مزمنة
كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى الدخانية والسوداوية احدث
الجذام وان استحالا الى البلغم احدث الفالج ولا لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما وربما يحدث القولنج حتى
نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج
لكونهما منفخين وقيل لما يقوي يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وجبنيته ولا العنب على الرؤس لان في العنب
رطوبة بالة للمعدة وفي الرؤس لعمية ولزوجية تزيد ذلك رطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة
ملح كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظة لزجة فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والكثيف وذلك ردي ولا يخفى ان الدلائل المذكورة
لا تنطبق على المدعي بل هي اقناعية فلاولى ترك الدليل والاختصار على التجربة تدبير المشروب وقالوا اي اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء المطر وماء البئر
ما لم يجد احدهما فانه ردي لان ماء البئر غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البئر قبل ان يلطف فيختلف منهما المياه فترد و
ذلك ردي وقال الشيخ جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تتلطف وتخف وينفصل عنها
ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به عند جريها عليها ومن الكيفيات
المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانها عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم يصفى عنه خلص من الشوائب لما
يرسب الشوائب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة والجارية على الحجارة يكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية
خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه انما يكون بترسيب الممتزج مع الطين المختلط بالماء
ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزج الغريبة وخصوصا الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي يابسة تهب على وجه الماء
مخالفة لحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة والجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة الى
اليبوسة فيكون مصلحة لها وخصوصا المنحدرة الى اسفل لان حركتها حينئذ يكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعدت المنبع
لانها حينئذ يكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان ذلك مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك
بان يوزن قطعة من القطن ثم يبل بالماء ويجفف ويوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء اثقل لان ثقلها انما هو بما يخالطه
فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء والا فلا ويحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل ويحتمل لشبابة انه حلو قال الشيخ في ذلك لانه
بلطافته يرق رطوبة الفم وينفذها في جرم اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو الحرارته المعتدلة يستميل رطوبات اللسان
ويلينه فيفذ تلك الرطوبات الى باطنه اذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو تخيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان

يكون الحلاوة المذكورة عندى والعسل لا يكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل بنفوذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المذكورة من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال من الطعوم وطعم هذه الرطوبة مايل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة والدرجة الحلا فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اى الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اى ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ فان المص لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فيدرك الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يستبقه فيخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه عددا وكل ايضا انه كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار ادنى خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذه غمرا اى كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد هو بعد النبع والعمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العيون لا يخلو من غلظ ما لم يبعد عن النبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردأ منه مياه القنى لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذلك لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوء انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البئر منزوحا فان مائه يتلطف بالحركة ويستجد بنوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء النزاز من الجميع لانه اضعف وقوعه كثرته ولذلك يتردد في منافذ الارض ولا يسيل عنها جاريه ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته وعدم انزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يترشح منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافذ اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عيونا جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي يلقى في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اى عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيمنع وفي خلله اى خلل الغذاء اما ردا لانه يضعف الهضم ويبطله لتبريد المعدة وخضخضة الغذاء فيها وهو مختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانها فلا يبرد الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اى باستعمال الماء عقيب الغذاء وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردي جدا اما كان المشروب او شرابا اما شرب الماء على الريق فلانه الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له على النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء ابرد فقط لذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها فيقتل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب والاحشاء والات النفس وكلما كان ابرد كان اردى واما عقيب الحركة فلان الاعضاء يكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فيطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون الاعضاء الرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون نطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على صرافته لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء ويفسد في المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة ردية حادة وتقبلها الدماغ للينه ولكونه في جهة تصعد البخارات وينفعل عن حرارتها ولذعها فينقبض لذلك وينشنج بتشنجه الاعصاب لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء فينكيها حتى يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن باضراره الدماغ والذرب سنطايا باضراره الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخيره بمخالطته ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة فلان المعدة تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما تكون

اذا كان

اذا كان الدماغ والعصب مستقلين يكثر تضررهما مما يتبخر من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء يكون ايضا ملتهبة فيكثر تضررها
بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفها به اكثر وكذا سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء بحاجة بقوة وهو
سريع النفوذ فيجذب الشراب قبل انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر التحلل في البدن فيجذب الشراب بقوة لتسخين بدل
المتحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتضرره به واما على الفاكهة فلانها غذاء ردي كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى الاعضاء
فيكثر الرطوبات الفاسدة العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء
لشدة العطش فقليل اذ كل كثير عدو للطبيعة من كونه يضعف الراس امتصاصا لما يتبخر من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمان مروره برده الى
الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج
تفتيح السدد او تليين الطبيعة وما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام
والتي يراد منها تقوية المعدة ومنع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون
عطش من بلغم لزج في المعدة يتشبث ويلح بجملها وهو لا يتحلل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل فيفتقر وتشتاق
الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم ويتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يتحلل فيه البلغم
اذ لا يتحلل الا فيما بعد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يتحلل عن اخره او بلغم مالح فيها يلذعها ويسخنها فتشتاق
الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا ينغسل ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدة ولطافته في
جرم المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول عن اخره وكلما روي هذا العطش بالشرب ازداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه مالحا
باللزوجة والملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف الحرارة المعدية ببرده ويمنعه عن النضج انضجت الطبيعة بالسخونة
الحرارة المعدية التي قد اشتغلت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة
كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتزيلها وتلطفها وخير الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته
لان ملائمة للنفس وتغذيه للروح ويكون اكثر وصفا اللون لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد لان الكدورة
انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزم تشابه القوام و
اعتدل قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السداد
واعتدال القوام يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه
شيء من الغش والمائية الخارجة غير النضيجة لفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المتاثر كلما كان اقل كان تاثير
المؤثر فيه اقوى وبقلة طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق اللطيف لقلة الاجزاء الارضية فيه هو اسرع اسكارا لان السكر انما
يحصل بسبب ان الشراب اذا سخن في المعدة يتبخر منه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه وزاحمت الروح الذي في
الدماغ لاحتياجها الى مكان فيتحرك الروح الى مكان اخر ثم يتحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء فزاحمه شيء اخر
من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشوش في افعاله وهذا النوع من التشوش هو السكر فكلما كان
الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة للطافتها
يتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة تكون غليظة بالضرورة فيكون ابطأ تحللا ويكون
ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم
الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين لقلة مائيته خصوصا
الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من يشدد به سيما في عروق الكبد
على حذر لان الاعضاء تجذبه اليها قبل هضمه وهو كثير الارضية هو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لا بسرعة شراب عروق والكبد ضيقة جدا
فيسدها ويحتاج للسدد الحارة مزاجهم والمحرور من الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمص بست ساعات وفي
ذلك ليعتدل به برد الماء وتتحد هويته فيقوى على تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب
واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولما كثرة الماء فليكون اميل الى البرد والرطوبة
لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزداد قوة تسخينه ويبسه ويصير مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ المزاج

الاصفر القوي فلينضج بحرارته القوية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما المرطوب فلترطب
ابدانهم واعضائهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريزية فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن فلا
لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمله من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته
الغريزية وتفتيح سدده وادرار رطوبة الغريزية وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك
قال وما احتمل وجنّب الصبيان وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولة الى اخر سن الرهاق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا يحتمل
اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم يزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوباتها والشراب
يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعصابهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مرار كثير حتى يستدل بالبول
من الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وتعدله في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه
ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب
عند انحدار الغذاء من المعدة اي وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبدرقه ويسهل باقي
هضومه واما في خلال الاكل وعقيبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدة فانه مع رقته ويبدرقه له فيه قوة نفاذة والاعضاء ايضا
لمحبتها له تجذبه بقوتها فيصحبه الغذاء المختلط به في النفوذ قبل الهضم على ان المغاربة قد ينتفع باستعماله ما يعين على الهضم بحرارته ورطوبته و
هو المستعمل القليل وذلك لان المغاربة قلما ينهضم الغذاء في معدهم بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير
وما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا يخف من افراط في الشراب اما
ان تزايد السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة ذو قيمة صافية معتدلة
المزاج اذ لو كانت قليلة لانفي بالانبساط الى الخارج مع كونها في القلب على المقدار ينبغي فيحل به الطبيعة وتضبطه المبدا ولا تدعه للانبساط ولو كانت
غليظة لم يسهل حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا يسعها المسام ويكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء
الغليظة الارضية التي فيها ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى
الخارج قليلا قليلا ويكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه
الصفات لانه يكثر الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر
حرارتها ان كانت مفرطة بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من اضعف اسباب الفرح لشدة استعداده له واذا افرط في الشراب اشتد
الترطيب في الروح وثقلت من الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء في الاعضاء فلا تتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان
صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث الا عن مؤثر واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم
كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق وحمرة و
نضارة واذا كان الشراب باعتدال يتولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرة الرطوبة وغرق الحرارة الغريزية فيبلد الدم
والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة
فانما يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعضاء بالحرارة المعتدلة وعند الافراط يغمر الغريزية وتخمد وتسترخي الاعضاء واما سلامة الذهن
فانما يكون اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يتبل الدماغ والروح الدماغية بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان
يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فضلا وجب الترك لانه بلغ الى حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ
من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما
يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فانه انما يكون عند
امتلاء الاعضاء بكثرة الرطوبات وحب يجتنب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة مروره بها هو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ
لكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري
الروح منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطريته وملائمته للقلب وافضل وجوه تدبيره هو القيء والقيء على
القليل منه رديء لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضره والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى
فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما لان ورود كل واحد منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود

الثاني

في منافع الشراب

الثاني افضل من المولاة لئلا يحصل الادمان ولا يحدث الفساد وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوب من الناس والروايح اللذيذة
العطرة الحارة او الباردة بحسب المزاج والسماع المطرب وقد دفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان والبدن والنتن والصنان و
اللباس القذر والكدر اللون وبعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق من الثياب وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا
عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اي شهوات النفس فاذا لم يجد
كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت فلا يقبل النفس حينئذ لانقباضها لعدم مصادفة المطلوب على الشراب ولا تتصرف فيه كل
التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها
بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يستاثر فيها اي تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء انا لا نقدر على اتخاذ ما يقوم مقام الشراب في المنافع
النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر سبب ايجابه له وبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها مفرحا من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة و
حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادة التي يتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته واعتدال قوامها بتنويرها با
يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة وسبب هذه قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم لان ضد
هذه انما تحدث من ضعف القلب وبرده يقويه ويسخنه وتفسح الامل لانها تابعة لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف
من المكروه فيوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو
اي الشراب ينفع للماليخوليا بتفريحه المضاد لابخرة السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء يكدرها ويحدث فيها ظلمة و
سوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن والخلق انما يكون من السوداء وهو مضادها ويقوي قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن
ابخرة الشراب المتراقية اليه المسكرة بل يقوى على تحمله تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجمع فيه ما يشوش الروح الى
ان يقوى تلك الابخرة ويكثر فيعجز قوة الدماغ عن دفعها ومنعها بل انما ينفعل الدماغ القوي من جوهره اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله
بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح فهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لا يفسد بها مزاج الدماغ ولا يفسد بها مزاج الروح بل ينقص
بل يزيد فيها اللطافة وسرعة حركة وسرعة قبولها للانتقاع عن الصور والمعاني لما تحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة
القبول للصور والمعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطالب بلا وجل ولا تشوش و
اضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة وسرعة السكر وبطؤه بعلم قوة الدماغ وضعفه فان
الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية فيضطرب روحه ويتشوش حركاته بحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث فيه من كثيرة
غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر ما يحدث فيه من الصفا واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا من
هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب يحركها ويبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح وحمله
فيكون اضطرابه وتشوشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان يستفاد بعضه من المعاجين والمركبات فذلك بعسر فذلك
كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بحرارته اللطيفة وانضاج الرطوبات
بتسخينه وتلطيفه وازالتها لترقيقه وترطيبه لها وتفتيح المجاري بترقيقه وقوة النفوذ وازالة السدد بها وتفتيح المسام وتقوية الهضم بحرارته وتكثير
الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بحرارة الملطفة وانارتها وانارة الدم وتنقيته
بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار الحرارة وكثرة ما يتبعه لكن غير المرة لا بطاء وبعد ذلك لان
المرة اللطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته ودفع عاديتها المضادة لها في الاثار واخراجها لانه يرققها و
يبلها فتتهيأ للخروج والزلوق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم ويقوي المعدة
بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح
المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها اما القوى النفسانية فانه وان كان يصفي
الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاصل عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية والعظام
فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت قواه واوجبت في افعاله انه يزول واوجبت في الروح غلظا وتكدرا وقواما
اكثر مما يوجب من تلطيفها بحرارتها وقلقا ومزاحمة لها على مكانها وادامته يبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي
يرخي الدماغ ويكدر او احد ويغلظها بفرط البلة ويفرط في تسخينه ويرخي العصب لابتلائه بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب التخدر و

فهو بعسر

مستحصف

بتحلل

ولانه ايضاً لبرده يعجز عن تكميل نضجه فيفسد ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان
ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حاد اللذع ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي
وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري ارواحه على ما ذكر
ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح
ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية محرور والكرم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج
الدماغ لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ يكون كثيرة شديدة السخونة فتسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه السرسام ولمزاج
الكبد لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمر عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال المص وهو في الاصل في الفارسية
مستنكا وقيل مثبت اقشا يخاف منه ذوسنطاريا اي الاسهال الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما
طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في
رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لا اخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء
ويبل جرمها ويرخيها ويزلق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما احداث الذوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد لتقليل
ما ينفذ اليها من الغذاء بخروجه من الامعاء ويتولد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا ضعفت الكبد لم يجذب الغذاء ايضا
وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك
ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وبكدرها ولجه يوهن العصب لاسترخائه وابتلاله بابتلال الدماغ ولا باس في الشهر مرتين لا زالة قوى
الدماغ لانها تريح العمل منه بالسكر والفصل والبلد البارد ان يحتملان كثرة الشراب في قوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح
ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن الاعضاء مقاومة البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يبقيها من افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد
في حره كزيادة نار على نار في الحطب وما امكن ترك النقل فهو اولى لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم لكن المحرور
قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه اي شراب حماض الاترج
بل قد يحتاج عند افراط الحرارة الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية
الدوائية باغذية مضادة مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكافور لان فيه ادوية اخرى مبردة
كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بالتنقل بجوارش التفاح
وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوي المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيوذيها وربما اوجب التشنج و
والفواق والتمر والفستق والمرطوب بالقضاء وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما يتنقل به وقيل المراد به ههنا الحمص المحمص وقيل القضاء هو الشهدانج تم
اهل مصر يربون الماء وهو زبيب الخ المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تبطي السكر التنقل باللوز لانه يمنع من تصعد
ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها لدهنيته اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولا فاولا
فلا يمكث في البدن منه ما يصل بخاره الى الراس خصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا وخمسين لوزة يستعمل قبل الشراب يمنع السكر وقيل من اكل خمسين لوزة
مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكل التنقل بزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيط والكرنب قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع
السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والتراريد الدهنية وانما تبطي السكر لتغليظها البخار بدهنيتها
لكنها تمنع كثرة الشراب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون حينئذ مشغولة الى الدفع لا الى الجذب مع انها
بطيئة النفوذ وتبقى في المعدة طويلا لدهنيتها ويكون ايضا كثرة التغشية لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع والمسكرات
تسرع كالتنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا ونقعه في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات يطول قدر القامة ورقه
عليه فيتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند قنبرة وهو الشهدانج وورقه يسكر سكرا اشد ما يسر خصوصا القنب الهندي
وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه ويطبخها بليغا ويدعكون
دعكا بالغا حتى يتغير ويباون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه ناعما ويشربونه ويطلبون مضغه وادمانها يورث الجنون و
الزعفران وكل منها يسكر بمفرده فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منها ابيض ومنها اسود ومنها احمر واحمرها واسودها ردي لا ينفع منها في
اعمال الطب منها ابيضه وهي المستعمل وهو يسبب لتغليظه الروح ويحدث ... الروح لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس في

بمعنى
اثره في
النار
التغشيه في

النفاح

اللفاح وهو ثمر اليبروح والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض وبزر شبيه بالانيسون و
اجوده الذي يكون بقرية يقال له نقس من اعمال البرد والافيون قال المصر ليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ لذلك النوع من
الخشخاش ويتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ فمفرط في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالج بما لا يحتمله في
الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح
لان ورقه يشبه جناح الطائر اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة ودارصيني الصيني وهو نوع من دارصيني جسمه اشحم واكثر تخلخلا من جسم
القرفة يمضغ هذه الاشياء ويبلع ماؤها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره
حرارة الشراب وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو يلذ للمزاج بسرور واعظمها لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج
بماء الورد فيقوي المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب لكثرة ما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج واللحم لمن غشي عليه
او ضعف بتحليل الارواح وجفاف لا يطول المدة اي مدة الجوع الى حيث يصل المرقة مفردة الى اعضائه ويقوم بدل ما تحلل منها لانها وان كانت لطيفة
رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة يصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها
له فيصحبه المرقة ويصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوي الارواح والقوى بتدبير الحركة والسكون البدنيين بقاء البدن
بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بكليته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا آخر وان كان قريب الشبه بعضو كان بعيدا
عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم غير الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخ لا يصلح لان يصير جزء عضو
مشابهته له وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة ليصلح ان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على الا[عضاء]
واذا انفذ اليها ولاقاها تشربت منه وابتلت به وليس ذلك المتشرب مما يستعد بكليته لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلة اهتمام
الطبيعة بدفعه لقلته ولقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فيعرض الطبيعة عنه وتتركه الى
ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان يؤدي احيانا الى الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه ولان الطبيعة تطمع في اصلاحه
فيتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى منه كل يوم لطخة اجتمع من
اللطخات شيء له قدر يصير بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او بالعفونة فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزي فيها فاستولت النار
عليها وعفنتها وانما يضعف تصرف الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاءه واذا عفنت بالحرارة الغريزية تولدت عنها حرارة
غريبة او يبرد البدن في نفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يصير بكميته بان يثقل لاجل امتلاء المجاري منه فيثقل البدن لكثرته ولا [illegible]
القوة ويضعفها فتعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية واما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار
والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتصعدة منه تفسد
مزاج الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد وان استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تأذى البدن بالادوية التي يستعمل في
استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تسهل القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تثير القوى حتى
يمكنها الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منه لضعف قوته بجذبه واخراج الصالح
يستلزم اخراج الروح الكثير القائم وكذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه
فهذه الفضلات اللطخية ضارة لو تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا
فشيئا لما يسخن الحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها لما تذيبها وترققها وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها الى
المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر يؤذي البدن وهي اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة و
النشاط في الحركة بسبب تحلل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يصير الحركة المكروهة في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع [illegible]
فيتحرك القوة الجاذبة لجذب الغذاء ولفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء
بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من الحركة ولانها تشعل الحرارة الغريزية فتقوى تصرفها الطبيعي في
الغذاء وتصلب المفاصل وتقوي الاوتار والرباطات والاعضاء بتحليل الرطوبات الفضلية الرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية اكثر
واكثر الامراض المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت باعتدال في وقتها على ما سيجيء وكان باقي التدبير المستمر معها
من الاسباب الضرورية صوابا اذ لم يكن صوابا كما يتحلل من الحركة عمل به شيء آخر مثله او ارداء منه من سوء سائر التدبيرات وقد ادعي [illegible]

الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا ولا شيء يقوم مقامها قال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه تذيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها
برطوبته فيسيلها ويقوي الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه اضعف
الطبيعة فتبعد الحركة ح ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية
مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن
ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون وقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال الهضم لان الرياضة تسخن الاعضاء
فيشتد جذبها للغذاء واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها احدث السدد في المجاري ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا حللت الفضول
اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يرد عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدث
السدة فيها وايضا عند الرياضة ينحدر الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجب السدة في الماساريقا والرياضة المعتدلة هي التي يحمر فيها البشرة
لما يلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفرت البشرة وذبل لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل
ظهر الذبول في البدن ويبتدي العرق لما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة ويتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام بالتكاثف
ببرد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنة فمفرطة وجب تركها لئلا يفني رطوبات البدن ويجف
واما العرق السائل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات الغريبة من الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على
الفضول لقرب مادته من الجلد وسهولة قبولها للترشح واي عضو كثرت رياضته قوي بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه
وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعضائه
ورباطاته يصير مواتية على نوع تلك الحركة المتشابهة بل كل قوة هذا شانها اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان استكثر من الحفظ قويت حافظته ومن
استكثر من الفكر تقوى مفكرته والمستكثر من التخيل تقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرار الحركة
وافعالها فان الانفعال اللازم للشيء اذا حدث له كان مناسبا والمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا نقص من استعداد ذلك
الشيء لمقابله فزاد في استعداد الضد الذي هو مناسبه واشتداد استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل والطبيعة ايضا
يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلتها في كل عضو فيقوى لذلك
قوته كما يقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر الجماع ويضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة
تخصه فللصدر القراءة فلما تتحرك عندها عضلات الصدر وتحتبس النفس فتحدث لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها ليبتدئ فيها
اي في القراءة من الخفية الى الجهرية اولا فابتداء آلات النفس بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك الانتقال بالتدريج من الضد الى الضد لا دفعة وللسمع
رياضة بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة ملائمة للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش
على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطف جوهره وللبصر رياضة بقراءة الخط الدقيق لان الجليدية يشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك
مما يرقق الروح الغليظ المستكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لا دائما لان دوامه يحلل الروح الذي قد ترقق وخصوصا ان كان في مقلة قليلا
وبالنظر الى الاشياء الجميلة لانها ملائمة لقوة البصر وركوب الجمل باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن
لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم والهاض لقواهم وانعاش
حرارتهم من غير ان يحدث لهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك الترجح بالارجوحة رياضة ضعيفة
نفع الناقهين وهو مأخوذ من الارجوحة وهي حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد الخيل اي عدوه فمحلل كثيرا
ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة وللنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة
على المعارض تارة والغضب بالانتهاء منه اخرى فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاؤه وفهمه وكل المسابقة بالخيل رياضة
للبدن مقوية لها فهو لذلك نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا يتزعزع ولا يتزعزع الا بمثل هذا
القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط وفي لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك
فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فيتحرك لذلك وتبقى واما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك المواد من
الخارج ومن الى داخل فيتهيأ للاندفاع واما عند قرب الشط فلا ينقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك يستظهر على الفزع واما
اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب الشط حتى يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها ويحلل رياحها بدفع

فضلاتها

فضلاتها واذا هاج منه غثيان او قي لسبب ان الاخلاط اذا تحركت وثورت تلطفت بالحركة وترقت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفرا
غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما ينهوله النفس وذلك بالعين فيكون حركتهما الدلك الى الاعالي و
ثور القي والغثيان فالثوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا يحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول التي تتقلع من الاعضا للدلك
فلا يبادر الى حبسه لما يندفع به الفضول الرديه سيما وقد ازداد ثورانها بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرق
الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة منتشبة
به لا يخرج جميعا منه على ما ينبغي الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لا بد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذا
اليه وهو انما يكون بتثوير حرارته لان افعال التغذية انما يتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يقصد
عنها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد ان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها
ومنها انه قد يستحق على بعض الاعضاء برد مجمد لو قد ما يجبره ولا يزيل ذلك منه مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى
موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي باليد خشنة نفسها او ملفوفة بخرقة خشنة فيحمر اللون لانه يخشنه يجذب الدم الى الظاهر
سريعا ويخصب بجذبه الدم ما لم يقع منه افراط فوق التحليل فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر من المنجذب
حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز شديد فيشتد ويقوي الاعضا الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للرخاوة
فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه الا انه يحلل السطح الظاهر منه فيصير مسامه لاجل زيادة مقدار
بسبب التحلل وتسييل رطوباته لتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك و
منه معتدل في الزمان فيخصب بجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل
والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها ويتدرج بها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول لترقيقها وتسييلها لان تحلل بالرياضة
ويستعمل بعدها دلك الاسترداد القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء وتحليل ما ابقته الرياضة في
العضل وقريب من الجلد من الفضول فلا يحدث الاعياء من تمديدها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التي
حينها تحليلها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام لو
بخلاف الثاني وفي القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك الاخير بايد
كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لاكثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها العضل فيصل اثر الدلك
الى جميع اجزائه تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عند ليسهوله وذلك لان علة الاستغراق في النوم انما يكون لاجتماع
الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة
بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فيتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار
لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع
الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ في حالة اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها وسكون ما
يتبعها الهضم من نفخ وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردي اما ما يكون على الخوا فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما
ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذلك حسه فلا
يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب ولا يحصل الغرض المقصود من النوم ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ
فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء ويضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولا تزول المغذى بالتمدد
ويتادى الم من القوة اللمسية الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استغنا بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول قبل انحداره
الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدي بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب
الكبد له اي للغذاء لانه يكون قريبا منها فهناك اي فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منهما عصبية لانها يلقي احيانا ما
كثيفة فينبغي ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لاجل الحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع
يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى
الكبد لميله الطبيعي فيطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا لاشتمال الكبد ولئلا

على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويحفها وحصرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار
الى جهة الكبد لميله الطبعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها على المادة بالانضاج و
الدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة ار
وانبعاثه الى الخارج فيحصل للمواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حال الميل الروح اليه تحرك وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو
من الحركة والحركة توجب رقة المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة
قواها ومن عرض له نوم كثير ولا سبب له ظاهر مثل حر الهوا وكثرة الدثار فبدنه ممتلي من غذاء قريب العهد او خلط لان العرق لابد له من سبب واذا
لم يكن باديا يكون بدنيا واذا لم يكن بدنيا يكون بدنيا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما اختص هذا بالنوم لما ذكر
من استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتنى بالطبيعة اي بالبراز فتلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج
بمثل مرقة فانها تلين الثفل وترققه وتزلق الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون رخاؤها لها وازلاقها اكثر اسفيذباجة كثيرة السلق لان في
السلق رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من الرطوبة الى الماء ولا اسفاناخ لما فيه قوة
جالية غسالة لها تلين البطن او بالليموئية لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال او بالقرطم
لانه يلين ويسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان ياخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا يابسا والتين منكا الجوز فنعم
الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح ينتفع
به البدن وخصوصا للمشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة
يعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل فتل المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن
خصوصا الزيت العتيق ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول العفنية من الامعاء ولتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب و
التسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون وليحبس الطبيعة اذا افرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج
اليه في التغذية بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والتفاحية فان جميعها قابض ويقلل الدهن والسلق بعد تعديل تلك القوابض عن
فرط الاحتباس الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما الحمام افضله ما كان
قديم البناء حتى لا ينفصل منه ابخرة رديئة كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل انكسار سورتهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح
وانما يفيد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن ايضا ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية رديئة تؤذي البدن عذب الماء لان
الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من تحليل الهوا واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى لاجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية و
النطرونية واسع الفضاء ليكون الهوا الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التي اختلطت بها فضلات القلوب ومن الابخرة والاوساخ حتى
يفسد القلب بسبب استنشاقه ثانيا ولا يكون الهوا الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهوا قليلا لصغر المكان لان الهوا
القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا للهوا الخارج برد النفس واما الهوا الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهوا المتردد بالنفس كثيرا فلا
يعسر فيه التنفس بخلاف الهوا القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان خبيثا هذا في الحمام اولى
اما على الوجه الاول فلان هوا الحمام لحرارته يقل تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس والابخرة والاوساخ واما على الوجه الثاني
فلان هوا الحمام بسبب التحلل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط التحليل وشديد
البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب للبدن ولا من البيوت التي في داخل الحمام فلا
يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه مبرد مرطب لانه بعيد عن مستوقد النار لا يصل اليه اثرها وقريب من الهوا البارد الخارج فتأثيره انما يكون بالهوا البارد
وبما البارد الرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون شرا لها لكن لا بافراط مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد
النار مجفف لفرط تحليل هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال من هوا بارد في الغاية وهو الهوا
الخارجي الى هوا حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسام تكون منفتحة متسعة
فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت الحار يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهوا المستنشق ويلهب الارواح
ولما يثور الاخلاط ويحركها وتنصب الى المعدة وتوجب الغثيان اولا والخفقان والغشي ثانيا لمشاركة فم المعدة القلب ولما يتحلل الارواح والقوى
بفرط التحليل ولما ينجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل في الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشي ثانيا الماء اكثر من الهوا المكثر

تدبير الاستفراغ والاحتباس

البحث في الحمام

الترطيب

الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين الى رش البيت بالماء وصب الماء
على ارض الحمام لبكثر بخره فيرطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشاقه من رطوبة البدن فيترطب البدن كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج
يستعمل الهواء اكثر من الماء ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء يكون ح اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر الى زيادة التجفيف الى افراط
العرق وقبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين لبكثر تحليل رطوباتهم ومادام الحليلة يزول بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام
المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور بكثرة التحليل بعد ما كان ربوا اخذ الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء الحار فقد
افرط في المكث فيجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها لتزداد
الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى البرد منه وفي المسامات متسعة فلو لم يدثر البدن لنفذ البرد الى
الباطن بسرعة ولان ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يدثر البدن
لئلا يجمع عليه برد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فيندفع الى العضو الذي فيه
الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب اخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق اتصال ما يندفع اليه المواد وحمى عفنية
لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة ويشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعريق
واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فليسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته ونيتم
ايضا فيجذب الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب الى المعدة فيجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على حاله
وغلبة رطوبته فيرطبها ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لانجذاب من المعدة غذاء غير كامل النضج والهضم
فيكون مع كثرته غليظ القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب الامزجة وقد يعتنى
عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن بأخذ الماء لانجذاب العذاء الى الاعضاء قبل الهضم كما في
الحرارة الجاذبة عن سرعة الجذب فيكون رطبه ومخصبا له قل مع امن من السدد لان انجذابه ح انما يكون بعد الهضم ووفور القوام وكذا استعمال الحمام
بعد الهضم الاول ليسمن باعتدال مع امن من السدد واما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج
يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق والطف واعترض على هذا بان التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم
ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن
التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية يكون قد فارقته والفضلات الاخرى يسهل تميزها عن الكبد واجاب عنه المصنف بان في
مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شي كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج
لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء والفضول اذا لم يكن جاذبه ولا قاصرة النضج جدا لم يكن مانعة من السمن وبيان ذلك ان شخصا اكل
طعاما بعينه بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاهرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء هي حرارة الطعام واضطرار الهواء بحجم
مشترك فيجذب الغذاء الى اعضائهما وليكن في ساعتين مثلا في دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعة
ولا شك ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وح يكون
تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله الرطوبات الاصلية من غير استخلاف
وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء اكثر ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات
فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان
في الرطوبات الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي الحرارة الغريزية لاحتقانها
واجتماعها في الباطن وعدم تحللها لانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن ويلزمها بتبريده اياها يمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر
تاثيره في الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وح كان توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشطه اي يجعله محبا للحركات لانه
يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب
حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن وثايرة واخلاطه اخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون هذه الاشياء فيه اقوى
فيقاوم برد الماء لمن هو حار المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوي الى اعماق بدنه فيضعف حرارته الغريزية وجميع قواه
معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه والسلع مساماته والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على

مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبي فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكل قوة اكثره الاستفراغ لم يقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع الاسهال او يحتمل لما يحبس الغذاء الفاسد في الباطن لاجل برد الماء وتكثيفه الظاهر ولما يحبس الابخرة المتصاعدة منه وغير اوبن لة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد في النزلة والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي تستشفي بها الاعلاء وهذه العيون لا تخ من قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها يحلل الفضول لفرط حرارتها وينفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل ويزيل الحكة والجرب وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل وينفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها للطافتها تغوص الى العمق وتلين وتحلل في الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان يندفع الطعام كله عن المعدة فيكون المعدة خالية اذ تهيأ لانصباب الفضول اليها ويعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجيء واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجيء وعند اعتدال البدن في حره وبرده لان الجماع يهيج او لا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي التحليل ثم يعقبه البرد لانام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفت الحرارة بالكلية وفي يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف الاعضاء بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرق الرطوبات ويسيلها فيضعف الاعضاء فاذا كان في البدن رطوبة انصب شيء منها الى الاعضاء وايضا بكثرة تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبات وفي خلائه وامتلائه لان الجماع يجفف ويضعف ابدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من نفوذ المواد الفجة الى الاعضاء ولحدوث السدة على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح المتحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطأ واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وغلبة البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل انتشار التامة الذي ليس عن تكلف ولا فكر في مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويمتلئ منه آلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحركات البدنية وغيرها بل انما اهاجته كثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواضع التي فيها ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وح لا بد من الجماع ودفع المني لانه اذا اترك وكثر في الاوعية خنق الحار الغريزي واطفاه ويلزمه ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا يوجب الغشي والصرع ونحوهما او ان يحصل عقيبه الخفقة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجد من اغماد القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واثقاله فيصيبه يغلب عليها النوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني ومادة المني هو الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء يمتاز منها اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقدما مقاربا للمقدار المتحلل الى الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا اخرج من هذا الدم التام النضج اوقية بالجماع كانت نسبته الى المقدار الباقي عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد فان كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة للمخرج فلا يكون الضعف العارض من جزء كالضعف العارض من خروج المني منه مع انهما وايضا كل رطوبة موجودة في البدن فانها يتعلق بها شيء من الروح وما كانت اصلح كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها الا اذا كان الخارج ارديء من الباقي وكلما كانت افضل واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا وخصوصا اذا كان اللذة شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من

اللذة

في الجماع

اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع
للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فالقصد المعتدل
منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول التي هي كل عليها وبتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا
كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستفراغ حركة قوية وجذب الغذاء
الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة الغريزية باستفراغ المني فتتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح وانعاشها و
انارتها ويفيد لقوامها ويحطم الغضب لذهاب الدخانية التي يتكون منها الروح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي تستحيل ابخرة
دخانية متحركة للروح مكدرة له ولما يلزم من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطمه ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي لان
الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركه الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية
الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو مما كان حادثا عن الابخرة الدخانية
المتحركة وذلك لما ينشط ولما يدفع الابخرة الدخانية المنبعثة عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى
الطبيعية باستفراغ الفضول فتنضج البلغم وتدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة منه الى
الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية والحالبين عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس شيء منه في الخصية او يندفع الى الحالب فيورم ويمدد
اوعية المني فاذا عاد اليه برئ بسرعة لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء واستفراغ الروح و
يضر العصب لا بغاية ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني يوقع لاجل ضعف العصب في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف
البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبتان يستخفان فيكون الفقد المستفرغ من الرطوبة
منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع العلماء اقل استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم
لدافعة الانثيين فيكون اضعف وضرره لمن افرط في جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة توجب
كثرة التحليل فيكون اضعف من هذه الجهة اكثر ويجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة و
البرد والصغيرة جدا التي لم يبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها يضطرب عند الجماع والحائض لما ينفر النفس عن جماعها
لقذارة المكان والتي لم يجامع مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان والمريضة لنفرة النفس عنها وخاصة ما كان معها شيء من قذارة
والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لنفرة النفس مع انها تضطرب اليض فكل ذلك يضعف الشهوة ولان جماعهن
لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة
وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب يسر ويقل اضعافه لما يلزمه من تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه
للمني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك يكثر توليد المني واردأ اشكال الجماع ان يعلو المراة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك
فان هذه الحركة تكون متعبة جدا وردأته لتعسر خروج المني لانه يكون متحركا الى فوق وربما بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فتعفن ويوجب حالبا
خصوصا اذا كان المني شديد الحدة لذاغا بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لا تسلع مجرى الذكر واستفاح وذلك مما يوجب عسر الخروج
وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المراة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج ولان
القضيب يكون منصبا مع ذلك مائلا الى اسفل دافعا لخذيها فيكون فم الرحم نازلا وعنقه غالبا فان ذلك اسهل لخروج المني عنه ويعلملا عبه
التام ليتحرك مني المراة ويندفع لان منيها بارد وبطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل فان
مني الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي لتهيج شهوتها وتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك
الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعضاء فيكون حسه اقوى ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب
قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه ...
النفس ولانه شديد المشاركة لا لان الناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل احمرار احوالها على احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها لسخونة القلب
الان النفس بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى تشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم يكون شديدة التحرك الى ... منه
الرجل ليجذب المني فان اكثرهن تلوي رجليها على قطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب من الرحم وادلج الذكر وصب المني لتعاضد الشيابان يكون انزال الرجل
مع انزال المراة وقريبا منه فان مني الرجل حار المزاج حاد يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومني المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا

الروح

التي الجماع

فلو لم يتحرك قبل الجماع لما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر
الى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احواله واشكاله وحكاية الاقويا من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء بسبب كل ذلك من
الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة
لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى آلات التناسل واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس فلا ينبغي للطبيعة اهتمام بتوليد المني
كما لا ينبغي لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطمة والاستمناء باليد يجلب الغم لقلة الالتذاذ فينقبض النفس لذلك ويغتم ويضعف الانتشار لان
الطبيعة تعتاد بدفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج ليحتاج الى قوة الانتشار فيهمل لذلك الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة
الالتذاذ فلا تهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استقرار المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده فيضعف الشهوة قبل الالم لم يكن لخروج المني فيه
فائدة لم ينو من الطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول وليتلق الربيع اي ليبادر في اوائله بالفصد والاستفراغ بالقي وذلك
لان الربيع كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء بقوة برده واذا تسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر آثارها وتحدث منها
الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد لكان الدم غالبا والاستفراغ بالقي اي يستعمل القي كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في المعدة
ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من الرأس الى المعدة فان لم يخرج منها
بالقي يحرك بحرارة الربيع اضر بالمعدة وغيرها وانما اختير القي لان استفراغه به اسهل ولانه يمكن ان تكرر واستعمال المطفيات ومسكنات المواد
من الحركة والغليان ليتقاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا يعان الطبيعة الفصل بتحريك المواد فتسخنها كالحركة المفرطة فانها تسخن
المواد وتحركها واما المعتدلة منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام والشراب القوي ويقلل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحليلها
تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يتمدد العروق والاوعية ولا يحدث فيها الصدع ولا ينصب المواد الى المخانق ويكثر الشراب
الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء مع انه بما يغلب عليه
طبيعة الماء يزول تسخينه ولانه يدر الصفراء ويلبس في اواخره السحا لان استحالها يسير لاجل ان الغالب على مزاج حينئذ الوطوبة وقلة الحرارة لاغتذاءه با
لفواكه والمفرحات الخفيفة وهي الثياب المحشوة بالقطن المندف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد في
السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعان حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة لتسكن غليان الاخلاط الفاعلة مع
للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص
الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفاكهة الرطبة
كالاجاص والبطيخ الرقي والخيار ليسكن الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان بارد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن
والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كل ما يجفف لئلا يعان طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هجر المجففات في الصيف اولى لانه ايبس
اجيب بان قوة حرارته تستحيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف البدن
والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف رداء لاختلاف هوائه وشربه لان اعضاء الصدر يكون مضرورة في الخريف من اختلاف
الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف الرأس في الليالي والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفواكه الرطبة لانها
تحدث الحميات بسبب كثرة المائية ولاختلاف الهواء وفساد الهضم واما القي فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيئا لغلظها
وسوداويتها واذا تحركت وهي حارة ازدادت حدة وفسادا وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى في هذا الفصل تكون ضعيفة
فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار وحر الظهائر بكشفها لئلا يتوارد الضد على البدن ويستقبل الشتاء بالدثار ولبس الخز والسنقور وهو
فرو الثعلب وما الحواصل وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب
قال الناسي لباسه يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفراء والدلق قال الناسي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واكثر
معتدلان جوا في الطبيعة حار رطب لمفرطان في التسخين لا يحتملها الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من الصنف فيهما لعله بالنسبة الى الديار والمصر
والشتاء ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا تفي على
ويحوج لذلك الى غذاء كثير يخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ و
الاستكثار من اللحوم فيكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة لان الدم
المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط

لما ذكر

في الفواكه

ويقاوم

في قانون العلاج واجزائها الثلاثة

وبقاوم برد الهوا لئلا يتجمد الدم ويكثر الدم والقى فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة منجمدة مائلة الى الرسوب والقى يستفرغها من الجهة التى هي عملها
اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه بالفعل لانها تسخن وتلطف الاخلاط وتسيلها فتستعد
نكثيف البرد لها الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى يقول كلي العلاج يتم باجزاء ثلثة اى بكل واحد منها التدبير والادوية
والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفية الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة وسواء
كان من تاثيره داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى دواء مع انه يحدث في
البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان
المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد وهي مثل جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة
والحجامة وغير ذلك والتدبير عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب
واما العلاج بالقئ والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج
بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اى حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان
تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين والتبريد وغير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها
احكام تخصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان يخلى عنه
او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شئ واحد وعند النوب كلها اى يمنع لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض
فيطول النوبة ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته اى تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته و
قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة
ردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة فالغذاء الكثير بكثرة كميته يملأ المعدة وتشتغل المعدة بهضمه ويقل تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها
اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء بحسب القوة فان الاخلاط الردية الموجودة في البدن يحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة
ولو نقص مقداره لا نصبت الصفراء الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة لاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء مثل البقول والفواكه و
قد يعكس هذا اعنى ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية فيقلل مقدارا يمكن هضمه واستمراءه لما يقوى
الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوى ويغذي البدن ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت و
امراق اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني فينقص المقدار لئلا يعجز الهاضمة عن هضمه وينقص التغذية لئلا
يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن اراد الهيئة للرياضة القوية حتى لا يتحلل سريعا بسبب الرياضة لبطء هضمه لكثرته وبقائه في البدن
مع كثرة تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا في ابتداء الامراض المزمنة ان كانت الشهوة والهضم قويين فانه بكثرة كميته
يسكن الشهوة ويشتغل المعدة وبكثرة تغذيته يقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا ويتبع ذلك وقت البحران وانصراف فقد
يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا ارتاضت القوة والمعدة لهضم البطئ النفوذ اما القوة فكما اذا
كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حين هضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة وينفذ الى الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المعدة فكما اذا كان
وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل بطئ النفوذ حتى بقي في المعدة الى حين ورد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوفاه بعد الغذاء الغليظ لئلا
يهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف بطئ النفوذ في طريقه فيفسد يفسدا ولانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطئ النفوذ وجب
ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطئ النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ وذلك يؤدي الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد
حفظ عضو منه كالرأس مثلا بوجعه لذكاء حسه بادنى سبب فان الغذاء الغليظ يتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية
ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه اى الغليظ
عند خوف السدد والغذاء وان كان ضد المرض يقوى القوة لان قوة القوة انما يحصل بالغذاء فهو عدو مادة المرض الذي هو عدوها بسبب انه
يقوى المرض وتقوية المرض توجب ضعفا وانما يقوى المرض لوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض
لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون
مستعدا للفساد ومادة المرض يكون مستوليا على الشئ لحالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض وثالثها ان الغذاء يوجب بمادة المواد في البدن
فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فان ...

جملة

لغلظه

القوة

منه في المرض الاما لابد منه في التنقية وهو القدر الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كان الحاجة
الى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة ويكون قوته وقت المقابلة اكثر فلهذا اعتنائنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة يكون
اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما في اواخر المزمنة نقصنا الغذاء نظرا
بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت جهادها فلا يشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا يصير معمودا
بفضلات رطوبات الغذاء خامدة كليلة عند ما ينبغي ان يكون منتعشة ذكية والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة فيها
المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا تتوزع فعلها
بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فرضت قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون
الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتمل القوة تلطيف التدبير بان يكون قوية وافية بدفع المرض ولا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت
ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران وجب الغذاء واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته

في قوانين العلاج بالدواء

والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصورية والكيفيات الاول كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح
والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيت الحصا مثلا فانه يحصل من تقطيع الاخلاط اللزجة
وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى الكيفيات الاول وذلك اي اختيار كيفية
الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالحمى
فانه نوع من انواع المرض ولا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع الحار
والبارد وغير ذلك من انواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما يختار من الادوية ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج
انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرء بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس
فلان الضد يحاول ان يحل في محل الضد الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخرى والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون
قابلا للاخر ازاله وقام مقامه واورد عليه شكوك احدها ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر
وثانيها لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط محال وعلى
هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وثالثها ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهي في غاية البرد ورابعها بان الحمى
الصفراوية يعالج بالسقمونيا وهو حار وخامسها ان الاستفراغ يعالج بالاستفراغ والقي بالقي والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع الاستحالة
الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه فلا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني بان الوسائط لا يقوى على ازالة الضد بالكلية
بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدر ليس علاجا للسدة بل للوجع
وهو علاج بالضد وعن الرابع ان السقمونيا ليس بعلاج الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو مثلا
من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القي وغيره
وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل بالحدس

وذلك

من طبيعة العضو ومقدار المرض والجنس اي الذكورة والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فيتضمن امورا
اربعة مزاجه وخلقته والخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء ههنا بحسب
الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف وضعفه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي عرفنا كمية الخروج اي
مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي مثلا باردا والمرض حارا كان
البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزداد في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا اكتفى بتبريد يسير لان البعد بينهما يكون قليلا
فيقلل في وزن الدواء البارد وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما ينتفع بالدواء اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما لتخلخله
اي لسعة مسامه كالرئة فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف
فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه واما لكونه مجوفا من جانبين كالرئة فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء
الصدر ومن داخل تجاويف وهي افضية قصبة الرئة ومن جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التي في
اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعضاء التي في تجويف الصدر والبطن فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج

كان اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذى له من خارج لا يمانع عن قبول الفضل فيكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معاضدة الاعضاء التى فى وجه الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفى فيه ادنى قوة من الدواء والذى له التجويف لكن الذى له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف فى سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء الفضل الاتصال به وبين ما يحيط به لذلك التجويف لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذى له تجويف من داخل وملاقاته للسطح الباطن منه اسهل منها اى من الاعضاء الليس كذلك اى لا يقنع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا وليس له تجويف من الجانبين ولا من جانب فيفتقر الى الدواء القوى بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكر واما علية التجويف من خارج فلان العضو الذى يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف يمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية لتقوى على قهر دافعة ذلك المندفع اليه وذلك انما يكون بدواء قوى جدا واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة فانه يقنع من الدواء اما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها ما لم ينكسر منها شئ والبعيد منه كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحتمل انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التى فى طريقه فيه فان من شان الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التى تلقاها وتمر عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا يخلو اما ان تكون قوته مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون والاول اما يكون ضروريا فى البدن او لا يكون والاول هو العضو الرئيس والثانى هو الشريف والثالث هو الذى لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك لا يخلو اما ان يكون قوته من ذكره اولا فالعضو الذكى الحس كالعين او الشريف كالرئة او الرئيس كالقلب لا يجسر عليه بدواء قوى اما الاول فلان قوة جسمه انما تكون اذا كانت ذا واحد كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة وهو الادوية القوية فى الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اكثر كان ورودها عليه اضر واما الثانى والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء الشريفة لا تحتمل ذلك مع انها اذا انضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا تبريد مفرطا لان ذلك يلزم منه اطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره فى الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادى الارواح فاذا فسد ما فيها من الارواح سرى ذلك فى جميع البدن وفى القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا تحلل موادها بغير ان يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لما يحفظ قوته عن التحليل اذ عند تحليل المواد واستفراغها اضر وهذا عام لجميع الاعضاء لكن ضرره فى الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها ذ يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء اشد مخالفة للطبيعة لا تستاكا لزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر ولا يستفرغ مواده دفعة لان الاستفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدله لان البدل لا يحصل دفعة واما من فهمك المرض فالضعيف من المرض وهو الذى يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا مثل ان يكون حرارة العرضية وبرودته العرضية غير شديدة يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوى من المرض وهو الذى يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى ويأتى العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اى ثالث القوانين الثلثة التى للعلاج بالدواء قانون وقته اى وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان المرض فى اى وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان فى الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذى يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التى تنصب اليه فلا تنصب لهذه العلل الى العضو وان كان الورم فى الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذى يرقق المادة ويهيئها للتبخر فيخرج جزءا بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغى ان يكون هذا المحلل مرخيا ملينا للجلد وموسعا للمسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف ويبقى الباقى غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اى بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزيد يمزج بينهما اى بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو فى الانصباب ويفنى المحلل ما قد انصب مما قبل من ان كل فعل منهما مضاد للفعل الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة تخالفها يستعمل كلا منهما بازاء ما يستحقه وفى الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة الخالية من تحجر المادة لكمال نضجها ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يشربه وملازمة من يستحيى المريض منه ويستحسن بحضرته حتى ربما برئ المدنف من النساء وهو الذى قد قرب من الموت بسبب العشق برؤية معشوقه بعد الجفاء دفعة حكى الشيخ ان ابنا من كان به مرض قوى جدا من الامراض الحادة قد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه قام من مرضه فى الوقت وقوى وخرج فى فضائح اخرى فى تلك الساعة ولا علة له وسبب ذلك ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال يعرض للآخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح على هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبت السوداء فيغور الدم

العضو

اشده

لها

بدله

الى الصلاح فيعسر بعد اوليتها ولهذا امثلة كثيرة به يثبت الحكما امكان خوارق العادات ومعجزات الانبيا فان النفس كما يؤثر في البدن عند هيئة نفسانية
كذلك يؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فيخيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهوا ماء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون
من هذه الهيئة ما يشفي بعض الامراض ولما ملازمة من يستحيي منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانه يكفهم عن الحركات التخليطية
الضارة بتسخينها وكذلك من المعالجات الجيدة المشتركة الروائح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بها القوى النفسانية والحيوانية ثم تقوى
بتقويتها القوى الطبيعية وربما ينفع الانتقال من هوا الى هوا اخر لان الهوا من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض وما يتبعه
دائما من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهوا وقد ينفع تغير الهيئات
كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشزر الى شي يلوح من الحول في سن الصبي وفي غير ذلك السن يكون الاعضا صلبة
فلما يقوى تغيير الهيئات على اصلاحها وازالة ما بها من الهيئة الرديئة ومعالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام
الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنشتغل في علاج امراض سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج اما تام
وهو الذي تم حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافا للقوى والحرارة الغريزية
لا يكون في الابتدا اكثر مما يكون الدوا الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الفاعلين معينا فالقوة معينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه
واما اذا استحكم فقد ضعف القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي
عسر الزوال في ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة لسوء
المزاج يتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ح ساقطة فلا يمكن لها
معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدوا البارد والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية
واما الترطيب فان تلك الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي قد كمل استعداد البدن له وبقي الحصول لكنه لم يحصل بعد منه شي وتدبيره
التقدم بالحفظ لازالة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شي ولم يكمل حصوله بعد وتدبيرهما معا اي العلاج
بالضد والتقدم بالحفظ لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا
يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو في طريق
الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفيما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج
ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضادها في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما زال بزوال الموجبة فان تخلف سوء المزاج بعده
اي بعد استفراغ المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضادها ولما كان
علاج سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله الاشيا التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة وعند فوات واحد منها يمنع
الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية وبحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية فظاهر واما بحسب القوة لانه انما يكون اذا كان الخلط رديا
وح يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلا لا محالة مانع من الاستفراغ
اذ عند الخلاء من المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها القوة والضعف مانع اي من الاستفراغ
لانا نستفرغ المواد ما يستفرغ الارواح والقوى فيزيد في الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان
ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحيوة لما ينصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف
قوة الحركة يكون في القوة المحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ ويؤثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى
بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط
الجفاف الى حد العطش فتضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرودة و
قلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية والارواح يكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة
قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شي منه بالاستفراغ امكن
عوده الى الاعتدال بيسر ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية
والارواح تكون هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط البرد
وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق لهذا تنقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ فوق اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يملاها

من الرطوبات

من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء تحصل فيها الضغط
بالانعصاب باللحم والسمين خيف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاسهال للذرب وقروح الامعاء
اما الذرب فلانه لايؤمن فيه ان لاينقطع الاستفراغ لشدة استعداد له او ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل
بالتمام وقد يعرض منه تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لايؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها
الاستفراغ وسادسها السن فالهرم والطفولية مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان ينطفي حرارته بالكلية
من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها ضعيفة فيه وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه
لكمال النشو وسابعها الوقت القائظ اى شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان انما تكون حامية في هذا الوقت واكثر
المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا ولان حرارة الهواء تجذب المواد
الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ الا ان تكون رديئة وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت وتاسعها الصناعة فالشديد
التحليل كالمقيم في الحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ الا هجم على الاستفراغ ابتداء قوى
لان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوى لا يخلو من اسمية فاذا لم يعمل يكون ضرره
بسميته وقوة تحريكه ولاسك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور الاول
اخراج ما يوذي البدن بكميته فانه قد يحدث في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى تملى منها الاوعية وهي توذي البدن من جهة تمديد الاوعية
ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى جهة المخانق او بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها رديئة وهي
توذي البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر من العفونة وعلاج كل منهما الاستفراغ لينقى البدن عنها الثاني
ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر محتمل اى بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشي واما القليل فانه لا يغني ولا هو
كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ الا ان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان
يستفرغ والمريض محتمل له اى للاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا يكون منتشية بحيث يقاوم المستفرغ فيقع لذلك الكرب
ولو لا يخف من افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع ومما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب الى الضعف
والاضطراب واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء ليس
لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ذلك بضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص بالدواء به
اكثر من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى
فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانعدام الصفراء او كل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذي يليه في
الرقة والكثرة ثم الذي يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل على الافراط
واما الدم ما اذا خرج بعد مسهل الصفراء فامره خطر لان الطبيعة تضن به وتحفظه وخروجه انما يكون بقهر الدواء الطبيعة وغصبه منها عنها
باقى الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاستفرغت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحياة بالدم والعطش والتعب
عقيب الاسهال او القيء يدلان على النقاء اى نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى ترطيب باللبنا
لتحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال الا ان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يجعلها انقص فقبل
ان يستولى الجفاف يطلب الطبيعة الماء ليبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء وانكان
جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولى الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه في هذه
الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما
يوجبه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك يكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن ولم يبق فيه مما
شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة
فالغثيان ينبغي مداواته بالقيء لانهما مايلة الى تلك الجهة والمغص ينبغي بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل
واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون حينئذ بالطبع متوجهة الى الجهة التي يوجهها الدواء اليها الثاني

ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر
الطبيعي فيعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعاضة ايضا بين الطبيعة والدواء وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى
الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان يميل الى الرئة وتستفرغ بالنفث خوفا على الرئة وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للمائل فان
والا لم يكن خروج المادة منه سهلا فلا تستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان يكون تقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن
لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا
وان يكون مصبوبا على ما يرد عليه فيمنع مادة النزلة من ان ينصب الى الرئة ويستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرئة عضو سخيف
البنية يخاف عليه من ان ينفرج بانصباب تلك المادة اليها الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عقيبا عن اعتدال قوام المادة
حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة
من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء فربما يتعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج
يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ
قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك
يؤخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحاد الى بعد النضج فيؤخر النفث في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع
في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما لم يجب فيها انتظار النضج لان موادها ليست غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنة
وان كانت تعيقه جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعا فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل الا ان يكون المادة مهياجة وهي
التي تكون شديدة الحركة من عضو الى اخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهيجة ان يتحرك
الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة فيفسدها وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحب بعض الاخلاط
الصالحة معها اذ عند عدم النضج يعجز الطبيعة عن تميز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد لكن ضرر الاول اكثر واعظم وقيل يجذب المادة من عضو
شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا عن مقاومتها ودفعها فلو لم يجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن التصرف
فيها وفيه مفاسد فيجب ان يجذب عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه
مخالف لجهته والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهته لكان معاونا لحركة المادة اليه واذا لم
يستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى
الخلاف والقريب وذلك اذا انصبت المادة الى عضو ولم يبطل زمانها فينحى عنه الى عضو قريب لئلا يحتبس فيه مع ضعفه وانما لا يجذب الى البعيد
لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركا ولم يتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا
باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون
الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكر واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذي
مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها مع ان التبعيد اولى ما امكن فليشترط فيه ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي في جهتين
لانه لا يكون بينهما محاذاة معتبرة في الجذب لان الاشتراك بين المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما يمكن الى المشارك بل في الاطول
منهما ليكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب مادته الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين بل الى الرجل اليمنى و
هو افضل لانه ابعد ولان الجذب الى اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب وهو بنواحيه وفي ذلك ضرر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة
الفساد او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا يجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن
ممتليا فتعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه
منه الى حيث يجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب
المادة اليه لفرط كثرتها وتعسر تحللها عنه ايضا ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة
تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخنان والتسخين جذاب فيتعارض جذب الوجع وجذبه وذلك مما يوجب فتور الجذب وربما
حصل من ذلك تحير ما في المادة من غير انضاج فيمرض ويهيج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب الامتلاء من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط
في القدر على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لانه غذاء الاعضاء

المغتذية بها اكثر من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل منها الى الاخر نسبة الثلث
او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم سدس نصف الاخلاط
والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء
ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون
غذاء معدا للبدن عند فقد الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرئة لكنها
ينصرف في منافع كثيرة اكثر مما ينصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل المسيحي على النسب التي بينها على
تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف
بحسب المادة في الكثرة والقلة وزمان نوائب الحميات التي فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثماني عشرة ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة
فزمان فترتها ثلث زمان نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون
ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة
ودورها اثنان وسبعون ساعة فزمان فترتها مثلا ضعف زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون
انتهاء العفن السابق عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة
وابتداء العفن اللاحق في آخر تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه
السدس لان نسبة الساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف
والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قبل اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة
ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها وان كثرت وان كانت
غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها ان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة اذا زاد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقاديرها بعضها
مع بعض وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد لان الاخلاط تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرج جميعها ولو
اسهل اولا لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالاستفراغ او الفصد
ازيد من القدر الواجب فلا ينقى الاخلاط على النسبة الطبيعية كما قال بقراط ان استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان
لم يكن كذا كان الامر على الضد فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر
انفصاله او يكون سوداء كثيرة الغلظ والارضية فيرسب ولا يخرج مع الدم او يكون صفراء حادة جدا فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت وانتشرت في البدن
واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثرت فلذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراوية استفرغ ذلك الخلط الغالب بما
يوافقه وان لم يكن كذلك اي وان لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا اولا فان كان الدم غالبا وجب الفصد ولا ايضا وان لم
يكن الدم غالبا استفرغ الغالب اولا ثم بعد ذلك يصير الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون الفصد حيلة لا عند اعتدال مقدار الاخلاط لكونها على
النسبة الطبيعية ولكن بينهما مهلة بايام قلائل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع
شرب الدواء المسهل الواجب قبل الفصد في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون واجبا اذا كان الدم غالبا وكان له كيفية ردية والدواء
يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب وايضا الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه
فيؤثر في البدن بقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب شديد وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايضا الذي يجب فيه الفصد
يكون باقي اخلاطه صالحة فيكون الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب وقد يؤمر بالاستفراغ فصدا كان او اسهالا
لا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث
الخناق والسكتة كذا اذا ساءت كيفيتها خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها عجزت الطبيعة عنها فتصرف فيها
الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين ولذا اسقطها بان يكون البدن مستعدا لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون
مع ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث المرض امن من ذلك المرض وللتقدم بالحفظ بان يكون في عضو
مادة من شأنها ان ينصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاسقاط يكون خارجا
عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا بل يكون الى حد يقطع السبب فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة

واذا كانت

بعضه

تحللت

الأغذية — التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستفراغ هو الأقوى من التقدم بالحفظ وكلاهما يكون لمن يعتريه مرض قبل حدوثه وخصوصا في الربيع لأن
الأخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فإذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه المرض أمن من ذلك المرض وقد يعاف عن
المواد — الاستفراغ فيستغنى عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه وبالنوم لما ينضج فيه الأخلاط إن كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع إن لم
يكن قابلة له ولما يكثر التحليل فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم وإذا كثرت المحللات وقلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك
يحوج إلى زمان طويل وأيام كثيرة ولا شك أن البدن في هذه المدة يسوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد للأمراض فينبغي أن يتدارك سوء
مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم ويحصل من ذلك تقليل كمية الأخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك يغني عن الاستفراغ وإنما
تحلل — لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لأنها تسخن الأخلاط وتحللها وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولأنها تحلل الأرواح أيضا وقد يستفرغ البدن
بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل للمستسقي فإنها تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد إلى نفسها فيجذب
إليها الرطوبات التي هي أدخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب إلى أعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ إلى الدواء وينبغي أن يناسب الخلط الذي
في كيفيته إذا لم يوجد دواء يستفرغه وينضاد في الكيفية كالمحمودة بالنسبة إلى الصفراء فيعدل بتركيبها بما يوافقها الإسهال فيعينها بما هو
مقصود منها ويعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا ينضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج
الأصفر فإنه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وهي حارة عند استفراغها الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا إما لضعف
المعدة فإن المسهل يجذب الفضول إلى الأمعاء والطبيعة تدفعها من البدن فإذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول
أقل من ممانعة الأمعاء فكان دفع الطبيعة لها إلى المعدة أسهل أو كون المستفرغ ذا تخم فإن معدته تكون ضعيفة غير ممانعة عن قبول ما
ومعدته تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها أو لبسوء الثقل فإن دفع الفضول إلى أسفل يكون أعسر على الطبيعة أو لكراهة
الدواء فإن المعدة حينئذ تدفعه بالقيء ولا تمسكه وينفع معه ما يجذب بسببه إلى المعدة والأمعاء وقد ينقلب المقيء مسهلا إما لشدة الجوع فإن
المعدة تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا إذا كان غذائيا فينسد مجاري المواد إلى نحو فمها فيضطر الطبيعة إلى أن تدفع المواد التي كانت
تدفعها المعدة بسبب المقيء إلى الأمعاء وتخرجها بالإسهال وأيضا ينجذب المقيء عند الجوع إلى أسفل المعدة وقرب الأمعاء فإذا جذب المواد كان
انجذابها بالطبع يكون مندفعة إلى أسفل ما يليه بسبب العادة فلا يقوى المقيء عند تحريكه لها على ما هو خلاف الأمر الطبيعي إلا إذا كان قويا
جدا ولكون المنقى غير معتاد للقيء فإن الطبيعة إذا لم يعتد دفع الفضول من جهة المعدة فلم تدفعها إليها عند جذب المقيء أيضا كما لم تدفعها إلى
باقي الأعضاء التي ليست معدة لذلك بل إلى العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع إليه معتادا وهو الأمعاء فيحدث الإسهال ولشبان أخلق
بالقيء لصفراويته المطيعة للقيء فإن الصفراء ميلها إلى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها أسهل إجابة للقيء بخلاف السوداء فإن
ميلها إلى أسفل بالطبع بسبب غلظها وأرضيتها فيكون استفراغها من فوق عسرا لأن استفراغ المواد من الجهة التي هي إليها أسهل وأما
البلغم فبين بين لأنه ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وأرضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها أي بتلك القوة
كالسقمونيا فإن فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فإن فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والأفتيمون فإن فيه قوة جاذبة
لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص به كما أن المغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله وفي القطن مع خفته ونعومته
لا لأنه يجذب الأرق من المواد أولا كما زعم بعض الأقدمين من أن الإسهال إنما هو بجذب الدواء ولكنه يجذب الأرق أولا فإنه فاسد إذ لو كان
كذلك للزم أن يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء إنما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فإن الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء أولا
دون غيرها وإن كان رقيقا وكذا المسهل للبلغم ولا المشاكلة كما رآه جالينوس فإنه قال إن بين الدواء والجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر
لها يجذبه وإلا يجذب الذهب ذهبا يغلبه بالكثرة لأن بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من أفراد نوع واحد مشاكلة جوهرية أقوى من المشاكلة
التي بين الدواء والخلط وإنما شرط الغلبة لأن الأظهر أن الغالب بالمقدار يجذب المغلوب إذا كانت الجاذبة بالمشاكلة لأن القوى الجسمانية
تزداد بزيادة موضوعها وهذا الاعتراض أورده جالينوس على نفسه وأجاب عنه بأن علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لأن ذلك
يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب إنما يحصل بأن يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما فيه المشاكلة
يجذب وبما به المخالفة ينفعل أحدهما عن الآخر وجالينوس يقول ذلك ويزعم أن غير السمي من الأدوية إذا لم يسهل واستمرى ولد الخلط الذي
من شأنه أن يجذبه لأجل المشاكلة فاستدلالا على أن الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم إسهال الدواء وإنما
الخلط — خصص الدواء بغير السمي لأن السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شأنه جذبه والحق أنه ليس كذلك إذ لو كان كل لكان زيادة بقدر ما

يستعمل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن ليخرج ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالته
غيره من الاخلاط التي تكون في معدة البدن بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه ويحلله بسبب حرارة
الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل المقئ لانه يلطف المواد وينضجها ويسيلها ويبسطها ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقئ
لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي تندفع فيها المواد بتسييل المواد المجتمعة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام ما بين يسير
عند بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى تكون الاثار الحاصلة من الحمام باقية في البدن وبعد يوم اي في يوم الثاني من شرب الدواء محلل لما بقي في
البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعاي مع الدواء قبل تمام عمله قاطع لفعله
لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن والاكل يقطع عمل الدواء الا الادوية
لا جميعها فان الادوية القوية الجذب فلا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع المواد فان الاستفراغ ليس بجذب الدواء
فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المنجذبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم
تخرج الى الخارج لان المنجذب اذا بلغ الى الجاذب بما شابقي عنده كالحديد عند المقناطيس ولا بد من دافع يدفعها الى الخارج ولا احتمل الدواء انه
اي بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب بمقاومة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المنجذبة الى المعدة والامعاء وذلك لو وقع على فوقها الماء سابقا
ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب بكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة بكون معدته قابلة لانصباب
فضول كثيرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان لئلا يزداد التحليل والضعف
في البدن لعدم الغذاء ولئلا ينصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها مما منه عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ونفوذ
المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا
وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة
مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا يعاق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته الدواء انه يعصر فم المعدة ويلجئ
فيه الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال المانع تحرك المواد الى فوق وانه
يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان ذكرها لاشتغاله بتقوية الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا او نوم مفسد للدواء ويدفع المواد والنوم على
الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح والحار الغريزي الى الباطن فتنصرف في الدواء وتهضمه وتبطل قوته
او تضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما يشتمل عليه الطبيعة ويعمل فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استيلائه على الطبيعة وهو
قوي لم يمكن ان ينكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملهما اي عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع اما على الضعيف فظاهر واما على القوي
فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم يوجب رجوع البرد
الى الداخل ويلزم ذلك عود الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة تلزمها حركة الروح والاخلاط الى الخارج وذلك يوجب لعسر جذب
الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكونان عاصيا للدواء واشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعمقها
ذلك بالسكون الذي واما الحبوب التي تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقائها في المعدة ولا يجوز لها اليقظة والحركة فينفذ
قويها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كبيرا ليطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس
الفم لكونه مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان القوة فعله والجزء الحاد يعين على ذلك بالتنفيذ فيسهل
شرب الدواء ولا يحدث منه غثيان وابلغ منه في التخدير حب الاس والعناب فان ما ضغه يبقى لحظة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر
الذوق بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيه الروح ويحجبها بفرط البرد عن قبول القوة
الحس ومن نفر عن رائحته وخيف عليه ان يحدث به غثيان وفي تشبث النفس سد منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف لقلة نشاط اطرافه لما يجذب
المواد المنجذبة الى المعدة الى الاطراف بسبب الارقان الفذف انما يكون في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة وثقل العين اي بعد الدواء
فايضا فقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه مقدارا يذيب الحب وما
يشبهها كالمعجونات فيماع فيه فيتفرق قوتها في البدن ويتمكن الطبيعة من اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قبل ان يخرج الدواء
وان كان الدواء سيالا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم
فعل المانع فيه زيادة رفقا وسيلا واما عند قطع عمل الدواء فقد يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا دفعة

عنبة

ولا بجد بها

والحنظل

نعناع

من وجد مغصا اما بسبب ما يخرج من المواد بالاسهال يسحج الامعاء لحدته وجرده او بسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا اذا لم يسهل فليتجرع ماء
حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما
فيها فيزلق وان لم يكن معه قوة مسهل وليمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد المستحجرة واحدارها لانها تحرك
الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل الاخلاط منها بعد انفعالها عن الدواء وتحرك الدواء ايضا وتغير عليه اماكنه فلا يلزم
موضعا واحدا من المعدة والامعاء حتى يسحج بحدته واما عند قطع الدواء فشرب الماء ورد بزرقطونا للتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من
حركة الاخلاط والارواح وتغرية الامعاء واحدار ما فيها بازلاقه وشراب التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد
لتعديله المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيقوى به القوى وسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل لعاب بزر ريحان لانه مع ما
يقوي القلب يغري الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه من الحرارة يعدل برد بزرقطونا والمبرود قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان دون بزر
قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقي شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء
ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير اكثره جزء للبدن كالفروج وينقص الاكل عن المقدار
المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المثقلة بالغذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء و
تمددت دفعت ما فيها المزاحمة بها خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدث سدد لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه قبل ايضا
ذلك وصعب الامر ويحدث امراض توجبها السدد ومن شرب الدواء ولم يسهله لضيق المجاري خلقة او لحر في الهواء مفرط او برد مفرط وطالت المدة وامكن
التسكين اي تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص والسدد والصداع فعل فان الطبيعة تبطل قوة المسهل من نكاية غريبة
والا اي وان لم يمكن التسكين حرك واعين على الاسهال باكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء او بالحقن
اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرج من المعدة والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بمسهل اخر بان جمع مسهلين في يوم واحد
فخطر لانه ان حرك الاول واعمله وعمل هو معه وقع افراط في العمل موجب للضعف المفرط وللهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا للمانع الذي
منع الاول عن العمل تحركت منها مواد كثيرة لا يسعها المجاري لا يقدر القوى على دفعها فتحدث امراض صعبة وربما انصبت الى بعض المجاري وربما
احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العينين وما لتسلم المواد الى عضو رئيس لان هذه
الاعراض انما تكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد ومن افرط عليه الدواء بالاسهال
فليشد اطرافه شدا مولما ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم وليسقى القوابض لتضيق افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد
ثانيها اذا كانت واسعة ولم يقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها بطنه لتجمع الامعاء ويقويها فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد
ويعرق لتوجه المواد الى الخارج لضرورة الخلاء ويطيب مسكنه بالطيب البارد لتقوى الارواح ويعدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة اللازمة
للحركة فيقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القي ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التبعية
الاولى وتقويها لانه ينعش حرارتها بنفض ما بها ويجد البصر اما اذا كان الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القي يخرجها
واما اذا كانت بسبب ضعف في الراس فلان القي ينقي الراس على سبيل التبعية الناشئة من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء
كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحدثة لهما والرطوبات المانعة لهما
عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقي
لشدة تحريكه المواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا لذلك فيسهل نقلها عنها وانه ايضا يجذب
موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر الاخلاط المفسدة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد
حرها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن ويزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان بقلعه المادة المسددة
المرارة وجذبها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض
انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط منه مع لذاذته واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء تجذب للغذاء
بطبعها فلا يكون الا بقدر الحاجة من الغذاء الصالح الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى
فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قسطا من الصفراء ينصب اليه في اكثر الناس فيدفع تلك الفضول عنه لغسلها لها وافضل ما يستعمل لا
خراجها هو القي لانه مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية ومع هذا يخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة

المائية

في فوائد القي

لقوة

عن جميع

عن جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقي انما يجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان
فلو جمين احدهما للتدارك القي الثاني ما قصر القي الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا ينقلع ولا يخرج في المرة الاولى لكنها يكون
لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن موضع الذي تشبثت به بتحريك القي الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما
ان ينقي فضلا ينصبّ بسببه اي بسبب القي الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول ينجذب منها الى المعدة شيء بعد
شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا تتعود الطبيعة بصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقي في ذلك اليوم فانا اهملنا استعماله
اضر ولانه قد يحتاج الى القي في غير ذلك اليوم فيتعسر ولما ذكر منافع القي توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال واما
من القي يضر المعدة لانه يهلهل نسجها لما يمدد اجزائها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويهيئها
لقبول المواد ولانه يصير القي لها عادة حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل فيه لانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة جذبها اليها والان الطبيعة
عند الاكثار يتعود ان لا يدفع الفضول بوجه آخر فيصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحبس بينها ويتشبث بها من الفضول فيه سيما اذا كان
الحامض لانه ينفذ في جرم الاسنان اللطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تملسها وتمكنها عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فيفسد
وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى خارج فيضعف البصر لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزم من حصر النفس وذلك يوجب
لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما
صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس يعود هواء الذي يخرج بالنفس في العروق مستصحبا للابخرة والمواد فيملي العروق ولذلك ويتمدد وينصدع
وينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الرية ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن فيقبلها من الاعضاء التي
هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفة لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي
لضعفه وينصدع منه عروق وعند حصر النفس وتمدد اعضاء الالة وهو فيق الرقبة لان المري وقصبة الرية والحلق والعروق التي فيها تكون
مجتمعة متزاحمة ضيقة ضعيفة وعند خروج القي وحصر النفس زاد المزاحمة والتمدد وذلك مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث الدم
بسبب انضغاط عروقه وصدره وضيقها فانها تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدة تستحيل بالغذاء فلا يدفعه
او يكون مواده مائلة الى الاسافل فجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقي فيتعسر عليه ومن هذه حالة لا يمكن ان يتقي الا بحركة
عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرية ومن الناس من يحتاج ان يملي طعاما النهم وحرصه في الاكل ثم لا يحتمله لتمدده المعدة
وايلامه لها ويتقيأ لنزول ثقله ويمدده عن المعدة وذلك يحفظ هرمه لقلة ما يصل الى اعضائه من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه و
يوقعه في امراض رديئة مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القي ويجعل القي له عادة ويصير
اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال والاسهال والقي مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول التي
الثقل او ضعف الاحشاء او المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط تكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا
يمكن اخراجها الا بقهر قوي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تشبث الاخلاط وتولدها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد
يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانفهالها الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى و
سقوطها وذلك موجب للغشي واما مع الثقل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثقل اليابس لم يمكن ان ينفذ للمواد المستفرغة فيها
ويخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقي مع انسدادها بالثقل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فلان الاسهال معه
الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا
كانت ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم واما القي فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان الاخلاط ضعيفة الاحشاء تكون منطرقة
واصعادها بالقي يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون ضعيفة والقي يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما
يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها
لقلة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفعها لا حل شدة قبوله للحرارة ولان القي العنيف يعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق ان لم يكن هزال
فكيف مع الهزال ولان الاستفراغ يوجب برد المواد الردية اليها ومن هو مع ضعف العضو يكون خطرا لا محالة ووقت القي هو الصيف والحر
لان المواد فيها تكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقي ولان الاحشاء والات الصدر تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورطوبتها
واما الصيف فان تولد الصفراء يكون فيه كثيرا وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقي اسهل دون الشتاء والخريف

اسهل م — لان المواد فيها تكون غليظة وباردة مائلة الى الاسافل والاحشاء والات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمديد فيكون الانصداع عليهما بحركة القئ
ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلية بالمواد الكاينة فيها امتلاءا تاما فيكون شديدة الاستعداد
للانصداع بحركة القئ سيما اذا كانت عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء حار فيه والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيسخن
مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهي الحمى والاكثر
تكون يومية لان الدقيقة تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث الحمى بالقئ في الصيف اولى لان ازعاج البدن
وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه من القئ اكثر واقوى واجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه يكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها
جذب — بالقئ اسهل وازعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض الدواء المواد الى داخل وجذب الهواء الحار الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود
الاخلاط وعدم مواتاتها للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا ما الطف من المسهلات
وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوي العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب
الاوعية كان الربيع اولى باستفراغه لان الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع
تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب عند القئ ان يعصب العين لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس
جحوظ لانهما رطبتان لينتان قابلتان للنتو الى خارج واعصابهما واربطتهما ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشاء
يتحرك عند القئ حركة عنيفة فيحدث فيها لذلك ولحصر النفس تمدد شديد يخاف فيه الفتق فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا او لان القماط يحفظ الاعضاء معا
عن الازعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة
الى الراس والوجه وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع ثقلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القئ وليشرب
مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماورد ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقئ
يجذب من تحت بتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هنا ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيرها الى الاعالي والاسهال
يجذب من فوق فيجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مايل الى الاسفل الساعد
ومن وسط الانسية ينقي نفوذ البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء يكون وضعه مائلا الى الاسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي يظهر
عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي ما بين اعلى الساعد والانسية وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى
اعلاه ثم الى وحشيه نافع للرقبة ومافوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم
من الرقبة ومافوقها وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من وسط الانسية مشترك النفع بين
الراس وبين البدن لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر الايمن لاوجاع الكبد لانه يجذب
الدم من الكبد الى المحاذي البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النساء وهو وريد ممتد على الفخذ من
الجانب الوحشي الى الكعب يفصد اما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النساء عظيم لانه يستفرغ المادة من الوجع
من نفس العضو وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد ممتد على الساق من الجانب الانسي
الى الكعب لادرار الحيض لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل ولمنافع عرق النساء لانهما متقاربان متوازيان في الوزن والحجامة على الساقين
يقارب الفصد لكثرة ما يخرج منها من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع مائلة الى الاسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وبدل الطمث يجذب
الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مال الدم من الاعالي الى الاسافل دفعها الطبيعة منها وتنقي البدن من الفضول الغليظة لان اكثر ما يجذب
الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها فوق الكعبين بشبر ودون الركبة باربع اصابع وينبغي ان يعمق الشرط ويمص المحاجم وربما من ثلثين مرة
والحجامة على القفا اي قفاء الراس عند النقرة للورم البخري الذي يشبه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه لجذبها
للمادة الى المخالف القريب وتحمل اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفا يورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما
الدم — يستفرغ بها هو الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما انصلت من العروق واطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف
من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل ما هو كان فعل الطبيعة فيه اكثر كان المتعلق به من الروح اكثر فيكون الضعف
الحادث باستفراغها اكثر لان الارواح مطية القوى فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في موخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة
الفكر وانما لا يورث الفصد ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم والطف بل بنسبة الدم الحاصل فيها من كثرة

فيما يفعل بعد الفراغ من القئ

في اقسام الفصد ومنافعه

في اقسام الحجامة ومنافعها

التفرق

النفرة فانه توجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو وتتبعها الروح فيتحلل من النفرة الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الرأس
لانها تضعف الحس وقيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الرأس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف
الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع وللحجامة شرائط وفوائد احدها تشفية العضو ونفسه في الظاهر
وثانيها قلة استفراغها الجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها الجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد لان ما يقرب
الخارج لهما متساويان وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسية بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي تاتي
الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول من الامعاء وما يصل اليها من غير انكسار قوتها فتبدأ بما هو قريب منها ويجذب
ولا يلاقي الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل منه الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب اي جذب الفضول من اعلى البدن انها
تحلل ما في الامعاء من الاثقال والفضول ولا يخرجها منها وانها اذا خرجت منها تجذب اليها شيئا من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء فيقع الاعالي
خارج اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفي القوية لما ذكر من انها تذيب الاثقال والبلاغم الغليظة المتحجرة في الامعاء وتخرجها بقوة لا تنال
الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها من الخطر عند سوء الثقل ما في شرب المسهل وقتها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث عنها كرب
وغشي او ضطراب اما بسبب صعودها بحاجها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي كان في الامعاء اليهما اذ خرج بالحقنة
والهواء الحار الخارج يحتبس في المسخن والبارد يسكن حرارتهما ويبرد القلب والمعدة فيقل نفعهما عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية في المعالجة
ينبغي ان لا تعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف من الصحة فيعتاد ذلك ولا يشتغل بدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج وذلك ربما اذا لم يتيسر العلاج
ولم ينهض الطبيعة للدفع بذاتها فيستولي الغلبة وصعب الامر ولا ان يجعل شرب المسهل والمقيء ديدنا اي عادة فيحتاج الطبيعة في دفع الفضل الى اعانة
الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان ينقيه لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيث امكن التدبير بما يسهل الرجوع
بعده الى الصحة لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا يستعمل القوى الا اذا لم يغن الاضعف ويتدرج من الاضعف الى
الاقوى اذا لم يغن الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت القوة من فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى
وح يجب ان يبدأ بالاقوى اذا لم يكن القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط الضعف لا يحتمل ورد ما يحتاج القهر للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء القوي
وان لا يقيم في المعالجات على دواء واحد فيالفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضائه
خاصية في انه لا ينفعل عن دواء معين وقد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا ويبرد آخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج
اليه فلا يحصل الغرض منه وح يجب الانتقال منه الى دواء آخر موافق له في الكيفية وانه لا يقدم على الغلط او يهرب عن الصواب لتلخر اثره
اي اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل لم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيقدم عليه لانه يتخلف ذلك فقد
يكون لمصادفة البدن غير مستعد للانفعال او دل القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا يظن انه ليس بصواب بل يجوز
ان يكون تاخر الاثر لما ذكر واما ان كان عاقلا فلا يعلم ان تدبيره صواب او غلط وهرب عنه او يقدم عليه مع العلم به فيما لا يمكن البتة ولا يجسر على الادوية
القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية اي المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماعها او جارحة عن الاعتدال بل
البدن وهي المرض والدواء القوي والفصل القوي وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية وان
كانت ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض انه هو حار او بارد واردت ان تجرب لتعلم
طريق العلاج فلا تجرب بمفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما لو كان موافقا له بل استعمل ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو افضل وفي الجملة ينبغي ان يحتاط
التاثير العرضي فان الماء البارد يجتمع في الباطن ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان ينظر ويعلم
الحاذق الشيء الذي يجرب به انه ذاتي او عرضي لئلا يقع في الغلط فيترك النافع بالذات ويقدم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي فيهما
واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه احدى ثلث خواص احدها ان يكون برء الآخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم
لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بلا عائق على التصرف في الغذاء وجعله جزءا للعضو وسوء المزاج الحاصل للورم مانع من
ذلك ولان سوء مزاج العضو يفسد الصديد الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزءا للعضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى العفنية
السدة لمنعها النفس والتروح عن العضو تعفن فيه المادة والمحتبسة بسبب السدة ويوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي
سببها فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة مثلا وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها يفيد بها من حيث انها تزيل السبب
واما المبردات وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد العفونة والحمى فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليه

ان تمام ما يعرض له

يستحيل

باستعمال المسخنات المفتحة فمنع تفتيحها التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى ان يزول و بسببها بازوثالثها ان يكون احدهما
من الاخر لكونه اشد خطرا كالحادة والمرض مثل المحرقة الفالج فابدا بالحادة لان نكايته بالطبيعة اشد و مع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض
عرض فابدا بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع
فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج بسبب تكثيفها الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعافها الارواح والقوى واخماد
الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يبقى ما يدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد استعداده
وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض
في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء الفن الثاني تشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الادوية و

جملتين على تشتمل الفن الثاني

الاغذية المفردة وتشتمل على بابين الباب الاول كلام كلي في الادوية المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقد مر في بحث ما يؤكل ويشرب في
تدبير كل ما يؤثر من هذا الشربة منه من غير تكرر ولا تكثر في البدن الانسان المعتدل فان البدن الخارج عن الاعتدال الى الحرارة اذا استعمل فيه
الدواء الحار في الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى من تاثيره في المبرود بكيفية اخرى غير عما يؤثر في البدن بمادته او بصورته النوعية فانهما
ليستا من الدواء فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارة الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية لانها هي آلة لجميع القوى في
افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل التجوز وانما شرط الانفعال عن الحرارة الغريزية لان ذلك المؤثر بالكيفية كالحار مثلا ليس حارا بالفعل
بل بالقوة والخروج من القوة الى الفعل انما يكون بان يتغير عن حاله والا لزم ان يكون حصوله بالفعل في الزمان الثاني ترجيحا بلا مرجح والتغير
انما يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان بل يؤثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له
وهو الدواء المعتدل او يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا بالتكرر
او بكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى ولهذا يفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار وكثرة
المقدار لا يخرجه عن درجته وان زاد تاثيره بسببهما اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة ولو كانت
مثلا في درهمين منه واكثر منهما في درهم منه وانما لا يخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا يختلف النسبة التي بين اجزاء الحارة والباردة و
اختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة الاجزاء لا بحسب نسبة التاثير فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى فيه جزءان

جزء

حاران وجزء بارد وفي الثانية فيه ثلث اجزاء حارة وبارد وعلى هذا القياس وان احس بذلك من غير تكرار او تكثير ولم يضر الا ان يتكرر او يكثر
فهو في الدرجة الثانية وان اضر من غير تكرار او تكثير ولم يبلغ ان يقتل الا ان يكثر او يتكرر فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي القتل فهو
في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم لكنه لما كان قتله بالكيفية عد في الدرجات وقيل البرد واسمي احترازا عن السم المطلق فانه
يقتل بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما اوساط ومن الادوية ما قوته مركبة من قوى متعددة
وهو الذي يكون تركيبه عن اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل واحد من تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة مخالفة لقوة الاخر فحصل
اي لذلك المركب من تلك الاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء التي هي عناصر لذلك المركب وكان عناصر المزاج الاول باقية في الممتزج عنهما على
كل عناصر مزاج الثاني باقية على صورها يدل على ذلك حل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من تلك الصور باقيا احدث عنها
بالضرورة ما يقتضيها من الآثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته مركبة من قوى متعددة وذلك التركيب الحادث عن الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي
كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية ولكل واحد منها مركب من العناصر وله مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق فانه مركب من ادوية لكل واحد منها
مزاج خاص يحسب تركيبه من العناصر واذا تركب حصل للمجموع مزاج اخر فيؤثر كل واحد من تلك المزاجات التي هي عناصر للمركب الثاني اثره لبقاء صورته
فقد يصدر عنه آثار متضادة اذا كانت قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه جوهرا مزاجه الى الحر في الاولى وجوهرا مزاجه
الى البرد في الثانية وجوهرا مائيا مرطبا وجوهرا مكثفا قابضا ثم المزاج الثاني قد يكون مستحكما بان يكون اجزائه شديدة الاختلاط والتلازم حتى لا يفارق

الاجزاء

كل واحد منها الاخر ولا تحلله النار اي يجتهد مماسة النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ في الماء فانا لنا دائما يؤثر فيه بواسطة القدر والماء كما
في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي وكبريت صاف احمر ناصع اللون وهذا المزاج الثاني فيه مستحكم موثوق لا يقدر النار على حله وكذا مزاجه الاول
الحادث من الاركان موثوق يعجز النار عن التفريق بينهما فانها اذا صعدتها فيه من الابخرة المائية لتبخرها انشبت بها في الاجزاء الارضية من شدة
لها وليس يمكنها ان تفارقها كهيئتها على اعقابها الا ما يكون متصعدا بمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها فيثقلها ويحصل لذلك فيه
الذوبان بتاثير النار وحركة دورية من غير ان يتفرق اجزاؤه بعضها من بعض كما يتفرق مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون المزاج الثاني اضعف

من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء فيكون رخوا وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة فيه بحيث تحلله النار دون الطبخ ويسمى هذا الرخو على الاطلاق
كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ انحل من جميع اجزائه اجزاء يخالط الماء وان اطيل زمان طبخه لم يسلب الماء
قوة جزء منه حتى يبقى جرمه على قوة الجزء الآخر فقط ولهذا يكون في الماء المطبوخ فيه البابونج هاتان القوتان كما في جرم البابونج المطبوخ وكلما
زيد في الطبخ ازداد حصول القوتين في الماء ونقص من جرم البابونج واذا مسته النار فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما تفعل في الخشب وثانيها انه
قد يكون الرخاوة فيه اضعف من هذا بحيث يحلله الطبخ دون الغسل ويسمى هذا الرخو جيدا كالعدس فانه فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في الماء بما يحمل الاجزاء
اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء ويبقى القوة القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء الغليظة الارضية الحاملة لها في جرمه فاذا اريد ان يحصل في الماء
القوة ملطفة ضعيفة من هذا العدس طبخ طبخا يسيرا واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان ينزع تلك القوة الملطفة قوة
قابضة يشتد في الطبخ اذ عند كثرة الطبخ ينحل من الاجزاء الارضية شيء في الماء وان قل فيحصل في الماء قوة قابضة منها وثالثها انه قد يكون الرخاوة فيه
اضعف بحيث يحلله الغسل ويسمى هذا الرخو بافراط كالهندبا فان فيه قوة مفتحة مبلدة فخلاوة وقوة راسبة باردة مائية وقوة قابضة ارضية
وجزئه المفتح يزول بالغسل ينحل منه الجزء اللطيف البورقي الحامل لتلك القوة في الماء لان هذا الجزء منبسط على سطحه فلذلك يضعف بالماء وانفرش عليه
يبقى الجزء المائي البارد والارضي القابض في جرمه فاذا اريد ان يكون القوة المفتحة التي فيه ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد ابطال تلك القوة
اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل القوة المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء وتاثير الدواء اما ان يكون خارجا اي في خارج البدن فقط كالبصل
المفرح للبدن ضمادا لما فيه من قوة جلائه محرقة مع السلامة عنه ماكولا وذلك اما لاختلاطه مع غيره اذا كان ماكولا فينكسر تلك القوة المحرقة
المفرحة التي فيه بالغير المخالط معه ويضعف عاديتها ويصغر الاجزاء الحاملة لها بسبب الاختلاط ويتفرق في اجزاء ذلك الغير فيضعف القوة لذلك
عن التاثير من ماكولا ورطوبته بدنيه يستحيل والباطن عنها لا يختلط به غيره حتى ينكسر قوته اذا اضمد به من خارج ولان الحرارة الغريزية
لقوتها في الباطن تهضمه وتغيره عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية المفرحة لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة النوعية
للطافة جوهره يقبل الانهضام سريعا قبل ان يؤثر في البدن ويتفرق ويتشتت في البدن مع كسر قوته وتغير كيفيته فلا يبقى كل جزء منه مكانا واحدا
الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع آخر ولا يحصل من المؤثر الضعيف مع قصر المدة اثر يعتد به ولا كذلك اذا اضمد به فانه يلبث في
موضع واحد زمانا طويلا من غير ان يتصرف فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور ولان تاثيرها في الظاهر ليس كتاثيرها في الباطن او لانه عند تاثير الحرارة
الغريزية فيه يتحلل منه ما يؤثر ذلك التفريح وهو الاجزاء اللطيفة الحارة ولا كذلك اذا اضمد به والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان في الاول
القوة المفرحة وفي الثانية يتميز الجزء المفرح فيبدد الدافعة اولا عن البدن ويغير المعيرة لتانيه ويجعله ماء واما ان يكون تاثيره داخلا في داخل
البدن كالاسفيداج فانه لا يفعل ضمادا ويفعل مشروبا وذلك اما لغلظه فلا ينفذ منه في مسام الجلد لضيقها الى الباطن ما يؤثر او ان ينفذ
لم يصل الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا وصل تاثيره الى الاعضاء الرئيسة واعضاء النفس وغيرها لاتساع المجاري الداخلة فيفعل لاجل
ثقله عليها وضغطه لها مع احتمالها لذلك كاحتمال الاعضاء الظاهرة ولاجل اضر ببطء مزاج الروح او لان حرارتنا لا تجذب منه من ظاهر
الى الداخل بسبب كثافته ما ينفذ فيؤثر واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا ويكون هذا التاثير متشابها فيهما كثيرا بالماء وقد يكون تاثيره الخارجي
مضادا لتاثيره الداخلي كالكزبرة فانها تحلل الاورام اذا استعملت عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت المواد وكثفتها وبردت
وذلك لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما حار لطيف محلل والآخر بارد ارضي مغلظ مكثف فاذا استعملت من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه
في المسام وحلل ولم ينفذ البارد لغلظه وان استصحب الحار شيئا من البارد نفع في الردع واذا استعملت من داخل حللت الحرارة الغريزية لقوتها
في الباطن هذا الجزء للطافته وقلته فيفقد قبل ان يؤثر واخرجت قوة الجزء البارد الغليظ من القوة الى الفعل على ضرب فعملت ان غلظت وكثفت وبردت
تعرف قواها بطريقين احدهما التجربة وهي امتحان ما يؤثره الشيء في البدن بايراده عليه مرارا اما لتحقيق دلالة القياس كما اذا دل قياس على حرارة دواء
فاريد صدق ذلك بامتحانه او لغير ذلك كما اذا امتحن الشيء من غير قياس يؤدي اليه والآخر القياس وهو الاستدلال بما يظهر من الدواء على ما هو خفي
من قواه وقدم الكلام في التجربة لامور احدها ان التجربة يفيد الجزم بقوة الدواء دون القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا وثانيها ان طريق التجربة عام
للطبيب وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص بافاضل الاطباء وثالثها ان طريق التجربة يعرف منه ما يفعله الدواء بكيفيته وصورته النوعية وطريق القياس
لا يعرف منه الا ما يفعل الدواء بالكيفية وانما يعتقد صدق التجربة برعاية شروط احدها اذا كانت التجربة على بدن الانسان لوجهين احدهما ان امزجة
الانسان تخالف مزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حارا بالنسبة الى مزاج الانسان باردا بالنسبة الى مزاج غيره وثانيهما انما يمكن ان يكون لبدن حيوان
خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء او عدم انفعاله عنه ولم يكن تلك الخاصية لبدن الانسان مثل الزرزور فان له خاصية فيه يغتذي بالشوكران في

السابقة هذا

طرق معرفة قوى الادوية

يعلم صدق التجربة برعاية شروط سبعة

هلك منه وهي ان عروقه التي تصل منها الغذاء الى قلبه ضيقة فلا يصل الشوكران الى قلبه الا بعد مدة حللت اجزاؤه الغريزية ما فيه من القوة السمية
وليست للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفرة فيقسم مثال هذه الادوية الى اجزاء صغار وتوصلها الى القلب بسرعة ويعين على ذلك
سعة عروقه فيصل الى القلب وقوتها باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد الانسان مخالفة بهذين الوجهين اجيب بان افراد الانسان
لما كانت متحدة بالنوع يكون احوالها متشابهة في الاغلب ولو كانت بينها مخالفة لا يكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان وافراد انواع الاخر وثانيها
اذا كان الدواء خاليا عن كل كيفية عرضية وهي الكيفية التي لا يكون محدثها طبيعة الدواء بل اما امر من خارج كالنار والثلج واما امر من داخل كالعفونة
وما يحدث في اللبوب الزنخة فان الافيون المسخن بالنار يسخن ما دام حارا والافربيون المبرد بالثلج يبرد ما دام باردا ومثل العفونة تغير طبيعة الدواء
وتفيده طبيعة اخرى لا يفارقه بفعل الحرارة الغريزية فيها وثالثها انها اذا استعمل الدواء في علل متضادة اذا كانت التجربة في حال المرض وعلم انه نفع
في بعض وضر في بعض فعلم من ذلك ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها ومباينة لكيفية العلة التي نفع فيها فان قيل ان نفع الدواء في بعض
العلل المتضادة وضرره في بعض يمكن ان يكون بالذات ويمكن ان بالعرض فلا يحصل الوثوق بذلك على كيفيته اجيب بان هذا وان كان جائزا لكنه
بعيد الوقوع لان النفع والضرر في الاكثر يكون بالذات واما اذا كانت التجربة في حال الصحة علمت كيفية الدواء بالنفع في مزاج والضرر في ضده وان لم تقع
التجربة في علل متضادة ورابعها استعمل في علل بسيطة هذا ايضا اذا كانت التجربة في حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت مركبة ينتفع بكيفيات
متضادة اذا استعمل الدواء فيها ونفع وضر لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اي بمقدار في الدرجة والوزن يكون
قوته مقابلة لقوة العلة في الخروج عن الاعتدال وذلك لان الدواء قد يضر بافراط قوته وان كانت كيفيته متضادة لكيفية المرض لان الافراط مناف
للجبلة والصحة وقد لا يؤثر لتقصيره فلا يعلم كيفيته فان قيل العلم بان كيفية الدواء مباينة لكيفية المرض في الخروج عن الاعتدال وغير مساوية لها في ذلك
انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو شرط ذلك فيحصل معرفتها لزم الدور واجيب بان القياس قد يدل على كيفية الدواء والتجربة بعده تفيد التقرير لذلك
وسادسها ان يكون تاثيره اوليا لا ان الاغلب ان القوى الطبيعية التي في الادوية يظهر اثارها عند اول التحامها عن الحرارة الغريزية فلو لم يظهر
عنه اثر في اول الامر وظهر اثر مخالف لما ظهر اولا فالغالب ان الاخير بالعرض خصوصا اذا كان حصوله بعد مضي مدة من الدواء في البدن اذ من البعيد ان لا يؤثر في
البدن وهو ملاقيه ثم يؤثر فيه بالذات بعد المفارقة وانما كان هذا في الاغلب لان بعض الاجسام قد يؤثر فعله الذاتي بعد فعله العرضي وذلك اذا اكتسب
قوة عرضية غالبة على قوتها الذاتية مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال التاثير العرضي عنه يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا
اذ ما ليس كذلك في الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا لان التاثيرات التي تكون بسبب الطبيعة لا تختلف عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما القياس
فيدل على قوى الادوية بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد في كل جنس من الالوان ادوية متضادة الافعال مثل النورة والفلفل الابيض والخربق
الابيض فانها مع بياضها حارة ومثل الكافور والصندل الابيض والاسفيداج فانها مع بياضها باردة والصندلان باردان احدهما احمر والفلفلان
حاران احدهما اسود ولان الحس في الالوان لا يصل الا الى اللون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفي وايضا لا يستدل بانا البرد يبيض الجسم الرطب
بتكثيف اجزائه وجمعها وقبضها فيحدث فرج فيما بينها يملاها الهواء لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تقع عنه ويكثر السطوح فيما
بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء الداخل من بعضها الى بعض كما في الثلج والصقيع ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه واخراج ما في خلله من الهواء والضوء بالكلية
كما في اوراق الاشجار والزروع والحر بالعكس اي يسود الرطب ويبيض اليابس لما ذكر في الاخلاط ثم بعد اللون في جانب القوة لا الضعف الرائحة وانما
كانت الرائحة اقوى من اللون لما يتصل من اجزاء ذي الرائحة بخار من لطيف اجزائه الى القوة الشامة ويستعصي البخار من كثيف اجزائه فلا يتبخر فمن حيث انه
يتصل من جرم الدواء شيء الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يتصل من جميع اجزاء جرمه يكون اضعف فالحادة اي الرائحة المهيجة جدا للحرارة واللذة
التي فيها تسكين للنفس والروح وعدم الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ادراك الروائح انما هو لاجل جوهر لطيف بخاري يصل من ذي الرائحة الى
القوة الشامة فلذلك لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون فيه حرارة مبخرة او مدخنة في الاكثر اذ قد يعين الدلك والتبخير والتدخين على قوة ادراك
الرائحة وعلى هذا فيكون مشم الرائحة ومسقطها هي الحرارة في الاكثر واذا كان ذو الرائحة حارا كانت حرارته موجبا لتصعد البخار من الاجزاء الحارة
التي فيه يكون تلك الرائحة حادة مهيجة ولذاعته مؤلمة فهذا يدل على انها الجسم حار ومع ذلك لا يلزم ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز ان يكون
لجزء اخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادر اذ لو كان هناك جزء شديد البرودة لكان يخمد رائحة الجزء الحار ولا يتركها على حدتها واذا كان
ذو الرائحة باردا كان ما يتصعد منه بما مسكنا للنفس فيدل الرائحة اللذيذة على انها الجسم بارد ومع ذلك يجوز ان لا يكون مجموع ذلك الجسم باردا
لكن هذا نادر جدا اذ اثار الحرارة في الاكثر يغلب اثار البرودة فلو كان فيه جزء حار لكانت الرائحة تابعة له واما عديم الرائحة من الاجسام المركبة فللبرد
وعدم الحرارة فلا يتبخر منها شيء اصلا او يتبخر شيء قليل لا يقوى على احالة الهواء المستنشق الى كيفيته ليدركها القوة الشامة وان تبخر ما لشدة تكاثفها اللازم

منافية
يكونه
اذا اكتسب
لا يتخلف
من الطعم

للبرد

للبرد ثم يعدل الرائحة في جانب القوة الطعم وانما كان الطعم اقوى من الرائحة لما يتصل من جميع اجزاء ذي الطعم اثر الى القوة الذائقة فيكون ادراكها لتلك
اجزائه اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف الفاعل له وهو المزاج الذي لتلك المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة
بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فالكثيف الحار مر والكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة حلو و
الحار حريف واللطيف البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة والرطوبة دسم والمتوسط بين الكثيف واللطيف الحار مالح والمتوسط منه
البارد قابض والمتوسط بينهما المعتدل بين الحار والبارد ولخلافه التفه من الطعوم او لا فمن اراد بالتفه ما يحكم عليه حس الذوق بحكم ما عده
من الطعوم وجعلها تسعة ومن اراد به ما يؤثر في حس الذوق اثرا يشتغل عن الانفعال ظاهرا لم يعده من الطعوم اذ لا تاثير له فيه لانه عدم الطعوم و
الاعدام لا يحدث امورا وجودية فيكون الطعوم عنده ثمانية واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحارة في الحرارة الحريف ثم المر ثم المالح
والدليل على ان الحريف اسخن من المر انه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما التحليل فانه من افعال الحرارة فيكون من جهة لقوتها واما
والجلاء فانهما قد يكونان مع البرد كما في الحامض لكنهما اذا كانا عن الحرارة كانت قوتهما اقوى منهما والدليل ان المر اسخن من المالح ان المالح مكسور
بالمائية ولذلك يحدث من انحلال الجزء الارضي المحترق في الشيء المائي وان المالح اذا فارقته المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا وان المالح كلما
كان اقرب الى المرارة كان اسخن ولذلك الملح المر اسخن من الملح الماكول واقوى الطعوم الباردة في البرودة العفص ثم القابض ثم الحامض والدليل على
ذلك ان بعض الفواكه يكون اولا عفصا وعندما يكون يعتدل بردها بالهوائية الحادثة فيها من تسخين الشمس صار حامضا وفيما بين ذلك يصير
قابضا واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة فاميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك ان
الحلو يسيل الرطوبات المنعقدة على اللسان اكثر من الدسم ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا صب على بدن بارد والدسم انما يحدث من كثرة الهوائية
واما الطعوم اليابسة فاقواها في اليبوسة المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ذلك ان المر ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اقوى من النار
وان المر لو كان ذا رطوبة لكان قابلا للعفونة وامكن ان يتولد منه حيوان او لكان مستعدا لان يصير غذاء الحيوان واما العفص فلانه مزج من مائية جامدة
وهي يكسر يبوسة الارضية واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم
يخالطه هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها
المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك يحيل ما يلقى اليه الى الارضية وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج من اجزاء نباتية وامثالها
مزاجا او لبانا فلا يقع في الاستدلال بطعمه ورائحته ولونه غلط لان ما يستحقه ذلك الممتزج من تلك الكيفيات بسبب المزاج يحصل من غير عائق فلا
يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار او لا ان يكون حريفا ومزاجه بارد بخلاف الممتزج من اجزاء نباتية فانه يقع الغلط في الاستدلال بتلك الكيفيات فيه وذلك
بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او رائحة ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يتفق للمزاج الثاني على ابطال ما يستحقه ذلك المفرد من تلك
الكيفيات بحسب مزاجه الاول ويكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة بحسب تلك الكيفية الغالبة لم يظهر منها كيفية منافية للكيفية الغالبة فتغلب على
ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده الاخر مثال الاول خلط طحال من اللبن مثقال
من الفربيون لكان المجموع حارا جدا لحرارة الفربيون مع بياض تابع للبن يكون مع ذلك البياض للبرد الموجود في احد البسيطين الغالب بالمقدار المغلوب
بالقوة وهو اللبن لا للمجموع وهكذا الحال في الابيض الطبيعي القوي الحرارة كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال بالطعوم والروائح والالوان
على ان حال الادوية انما هو اكثري لا دائمي ومما يدل على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه عن الحرارة القوية وهي التي يشتعل بها جرم الدواء او
الضعيفة وهي التي ينسخن بها ولا يشتعل عن البرودة القوية وهي التي يجمد بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يبرد منها ولا يجمد وحين ذلك
الاستدلال بان جرمين اذا تساويا في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة اي في ضيق المسام والفرج والتخلخل اي في سعة المسام والفرج وايهما
قبل الاشتعال اسرع دل على ان الجزء الناري فيه اكثر فيتعاضد ذلك الجزء الناري وفاعل الاشتعال فيكون اشتعاله لذلك اسرع وايهما قبل
الحرارة المسخنة فقط او البرودة المجمدة او المبردة فقط اسرع فتلك الكيفية فيه اقوى من الاخر لانه يدل على ان جزء الحار او البارد فيه اقوى
فيتعاضد الفاعل اذا كان الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك فيصح الحكم على الدواء
بذلك انه حار او بارد لانا انما نقول للشيء انه حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزية فيه وهذا الكون ليس بلازم لان الحرارة الغريزية مخالفة
لسائر الحرارات بالحقيقة فلا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن سائر الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك بشرائط
ان يكون المؤثر والقريب منه متساويين كما يكون المؤثر في احد الدوائين مساويا للمؤثر في الاخر وكل قريب كل منهما متساويا للاخر ولو كان
الفاعل واحدا والقريب متساويا لصح ايضا واما لو اختلف الفاعل والقريب منه لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا والاقرب منه على ان بارد

لقبول الاثر واما الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره يكون اسرع واما القرب منه فلان الفاعل انما يفعل فيما يلاقيه ولا تاثير فيما يبعد كما يلاقيه فكلما كانت الوسايط اقل كان فعل الفاعل في المنفعل اقوى واكثر وهذا الاستدلال باعتبار مقايسته الى دواء آخر واما الاستدلال باعتبار حال الدواء في نفسه فهو ان كل دواء يسرع اشتعاله وتسخنه ويبطئ جموده وتبرده عن البرودة فهو حار لما ذكر من ان الجسم مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل

عن الحرارة

ما كان بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة الحرارة مثل قوة البرودة وقد يستعمل في الباب الثاني في احكام الادوية والاغذية المفردة الفاظ غير مشهورة فيريد ان نشرحها ليكون الشارع فيه على بصيرة منها الدواء اللطيف ما من شانه التصغير الانقسام الى اجزاء صغار جدا لتمديد فعل حرارة الغريزية فيه وليس هذا القيد معتبرا في الجميع ولا يخفى ذلك لمن ادنى له دربة كالدارصيني فهو الدواء الذي يكون رقيق القوام بالقوة فانه عند

اللطيف الدواء

فعل الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء صغار بسبب قلة ارضيته التي يكون تماسك اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا مثل الادهان فان غليظ القوام بسبب كثرة ارضيته يكون اجزاؤه متماسكة لا يتصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمة لا ينفصل بعضها عن بعض بسهولة واما الذي يكون قواما رقيقا بالفعل فهو بالقوة لا يكون كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية عديم اللزوجة والجمود وظاهر ان الغريزية لا يحدث فيه هذه الصفات والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار يكون سريع النفوذ سريع الفعل سريع التحلل والتبخر والكثيف ما يقابله اي الكثيف وهو ما ليس من شانه

الحرارة

الكثيف

اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو الذي يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة لها حتى يمنعها عن سهولة التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر اكثر واللزج ما لا ينقطع عند الاستداد اي اذا تحرك طرفاه الى المباعدة لم ينفصل ما بينهما ويكون مع ذلك سهل التشكل شديد الالتصاق بما يماسه وهو ما يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير باليابس القليل فاليبوسة توجب تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة توجب لينه اليبوسة وامتناعها من التفتت كالعسل فانه كذلك بالفعل وقد يكون كذلك بالقوة وتلك

اللزج

تماسك

القوة قد يخرج الى الفعل خارج البدن كالجبسين فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد يخرج اليه داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكثيرا والهش ما يتفتت ويتجزى الى اجزاء صغار بادنى مس وهو يحدث من ارضية كثيرة غير شديدة الامتزاج بمائية يوجب لها تلازم الاجزاء كالصبر الجيد الجامد ما من شانه ان يسيل وهو في الحال غير منجمد غير سيال وانما يكون كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد مكثف مجمد فاذا فعلت حرارتنا فيه تحلل كالشمع والسائل ما من شانه ان ينبسط اجزاؤه الى اسفل وانما يكون كذلك اذا كانت المائية غالبة عليه بحسب الكمية كالمياه واللعابي ما ينفصل عنه اذا انقع في الماء اجزاء يخالط ذلك الماء وتصير المجموع لزجا كالخطمي وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة اما التي بالفعل فهي ان يكون الاجزاء الارضية فيها غالبة على المائية فيبقى متماسكة منعقدة فاذا وصل الماء اليها ازدادت رطوبة فسالت اما التي بالقوة فهي ان يكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصل اليها الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل فقد يكون اللزوجة بالقوة لغلبة المائية على تلك الاجزاء فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا شوي ذلك الجسم او زيادة من الارضية كما اذا اضيف اليها جسم ارضي صارت لزجة بالفعل الدهني ما في جوهره دهن كاللبوب قيل هذا تعريف للشيء بنفسه والجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي وبالثاني اللغوي والمتخلخل ما

الهش

الجامد

السائل

اللعابي

الدهني

المتخلخل (?)

اذا لاقته مائية غاصت في مسامه الخفية ولا يظهر فيه اثر منها كالنورة العير المطفاة وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه مسام كثيرة مملوءة من الهواء والدخان فاذا لاقاها الماء نفذ في تلك المسام بالطبع وخروج منها الهواء والدخان لان بقاءهما فيها الضرورة الخلاء وانما يكون مسامه كذلك اذا كان يابسا بالفعل لو كان رطبا بالفعل لكانت المسام مملوءة من الرطوبة فلا يمكن للماء ان ينفذ فيها لامتناع تداخل الاجسام والملطف ما يجعل قوام المادة الموجودة في البدن ارق من المعتدل او مما كان عليه كالزوفا وذلك انما يكون بحرارة معتدلة اذ المفرطة مغلظة بتحليل اللطيف الموجود فيه والضعيفة لا يقوى على التاثير وفي البرودة مكثف مغلظ والمحلل ما يجعل هي المادة خلطا كانت او مائية او غير ذلك من الرطوبات للتبخير فيتبخر جزءا بعد جزء حتى يفنى بالكلية اذا فعل المحلل فيها كالجندبيدستر واما افناء المادة بالتدخين فيسمونه احراقا لا تحليلا والجالي ما يحرك الرطوبات اللزجة عن فوهات مسام العضو وانما يفعل ذلك بان يغوص بين المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به ويزيلها عنه سواء كان حارا كالعسل او باردا كماء (?)

الملطف

المحلل

الجالي

والمخشن ما يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع في الانخفاض والارتفاع بعد ملاسته طبيعية كما اذا اخشنت قصبة الرئة فيكون تلك الخشونة لها مرضا او ملاسة عارضة كما في المغل والوجع عن مادة لزجة انبسطت على سطحها الخشن فملسته فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة الملسة عنه عاد الى ما كان عليه ولا من الخشونة فيكون تلك الخشونة له شفاء انما يفعل هذا ما كان شديد القبض بتكثيف فيتفرق سطح العضو كما يقبض عنه وهذا القابض لما كان كثيف الجوهر لم يسهل انقسامه الى اجزاء صغار بلاقي جميع سطح العضو بالسوا بل يختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من تقبيض الصغير والموضع الذي لا يلاقيه شيء من الدواء لا يحدث فيه شيء فيختلف لذلك فطوح (?) ذلك السطح ويحدث الاختلاف في وضع اجزائه او كان شديد التقطيع فيختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المنقطع في الغوص [illegible]

المخشن

شاكان

فما كان منها سهل القبول انخفض مقدارا كثيرا وما كان عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا ولم ينقطع منه شيء فبقي مرتفعا ويحدث الخشونة
والمفتح ما يخرج المادة الناشبة اي المحتبسة في داخل المجرى المانعة من نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه عن المجرى الى خارج وانما يفعل هذا اما
كان لطيفا ومحللا كالكرفس لان المحلل يفني المادة الناشبة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيهيئها للخروج
وغسالا لان الغسال يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السيالة او لطيفا جاليا فان الجالي اقوى في اخراج المادة من الغسال او لطيفا ملطفا لان
الملطف يرقق قوام المادة فيهيئها للخروج بدفع الطبيعة لها والكل ينبغي ان يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة فيكون فعلها تاما
مستفرغا للمواد وذلك والمرخي ما يلين جرم العضو بحرارته المعتدلة لان الكثافة انما تحدث من كيموس بارد غليظ او من ريح مكثف فيحتاج لذلك
الى حرارة معتدلة تذيب ذلك الكيموس ولا يبلغ الى ان يفني اللطيف ويحرك الغليظ فيتحجر ويزيل البرد المكثف وبرطوبته الملينة كالماء الحار وكان
اذا اضمد ويلزم ذلك اتساع المسام الذي ابطله التكاثف ويلزم ذلك اندفاع ما في العضو من الفضول بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط
ليهيئه للدفع وذلك بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وغير ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون حارا اذا كان الخلط الذي يراد
انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان الخلط حارا او مفرط الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل
شيئا ولا قوي الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقي وكذا اذا كان باردا يجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل شيئا ولا قوي البرد والا اجمد
الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة فاما الدواء فانه يعينه على الانضاج بتعديل مزاج العضو والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج ويصير الغذاء
هو عبارة عن احالة الحرارة الغريزية التي للمغتذي الى حالة تصلح بها لان يكون جزء المغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية واطلاق الهاضم
على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فيقوي حرارته الغريزية والنضج
المطلق في الاصطلاح عبارة عن فعل الحرارة الغريزية في المواد الصالحة بالتعديل وعند المضم بمعونة الحرارة الغريزية والهضم عبارة عن فعل
الغريزية في الغذاء الذي يتشبه بالاعضاء وهو النافع والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح حتى يصير شبيها بالهواء فيندفع بفعل الطبيعة فيها وانما
يفعل الدواء ذلك اذا كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته يزيل تكاثف الريح وبتجفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات المغلظة والمقطع
ما يقسم المادة الى اجزاء صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو في اتصال المادة لا في قوامها ويفرق اتصال تلك
المادة بالعضو المتشبث وهذا الدواء لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكن النفوذ بين اجزاء تلك الخلط وبينها وبين العضو وان يكون ذا
شديد الغوص كالادوية الحريفة والشديدة الحموضة والجاذب هو ما يحرك المادة الى الموضع الذي يلاقيه اما بكيفيته او بصورته النوعية فان كان
الجذب بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا اذ الحرارة تجذب لضرورة الخلاء وان كان بالصورة النوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة
نفاذه له اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة في الوضع لا يحس بانفراده اي لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا يخفى
عن الحاسة كالهباء عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع وغير ذلك بل يحس بجملتها كما لو جمع الواحد لنفادها فيكون بجملتها كالشيء
الواحد العظيم فيحس بها وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يفرق الاتصال وكان مع ذلك لطيفا ليسهل
تقسمه الى اجزاء صغار جدا فيكون ما يحدث من ذلك التفرق صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة كالخردل وقد
يكون باردا حامضا خصوصا اذا كان جزء حار به يسرع نفوذه كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وهذا قد يكون جذبه لشدة تسخينه
لان السخونة تعين على الجذب واكثر ما ينجذب هو الدم لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه بصورته النوعية والمحكك ما يجذب بحدته وتسخينه
الى المسام خلطا لذاعا ولا يبلغ الى ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا لا محككا والمقرح ما يفني الرطوبة الاصلية الواصلة بين
اجزاء الجلد ويجذب مادة رديئة الى ذلك الموضع حتى يقرح كالبلادر فالدواء انما يكون مقرحا بسببين احدهما افناء الرطوبات الواصلة
بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما جذب مادة رديئة اليه تعجز لضعفه الحادث بسبب التفرق عن دفع تلك المادة
فيحدث لذلك القيح في مواضع التفرق ويحدث القرحة والمحرق ما يفني بحرارته لطيف الاخلاط اي رطوباتها بالكلية ويبقى رمادها
كالفربيون فانه بقوة حرارته يقوى على تحليل الرطوبات وافنائها بالكلية فيبقى الارضية المحترقة والاكال ما يبلغ تحليله الى ان ينقص قدرا
من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث في القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج الى الدواء الاكال وانما اختص هذا باللحم
لليبس واما الشحم فانه وان كان لين لكن لا يحدث في موضع يحتاج الى اكله والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصا فان حدوثه من
الخلط المتحجر فيسهل اخراجها بسبب تصغيرها في المجاري كالحجر اليهودي والمعفن ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية المنفردة في
جواهر الاعضاء الاصلية التي لا يصلح الروح لما اعد له فلا يكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف في رطوبات الاعضاء فتصرف فيها
حتى بالقهر

الحرارة الغريزية وبعفنها لا يصلح الرطوبة الاصلية لان يكون جزء الذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي فيها فيتصرف الغريب وتعفنها
الكاوي ويلزم ذلك فساد العضو كالزرنيخ والكاوي هو ما يحرق الجلد فيجففه ويصلبه بافناء رطوباته ويجعله كالفحمة كالقلقطار وهو الزاج
القاشر الاصفر والقاشر ما يبلغ من فرط جلائه اخراج الجلد الفاسد ولا يقتصر في الجلاء على غير جوهر الجلد كالقسط المقوي ما يعدل مزاج العضو
بان يبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد حتى لا يقبل الفضول لكمال قوته فان كمال القوة والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يكون
الرادع التقوية لا بالتعديل بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب وهو ما يبرد العضو فيكثفه ويضيق مسامه فيحدث فيه هيئة مانعة من نفوذ
ما ينفذ فيه ويجمد الفضول ويخثرها فيمنعها من السيلان الى العضو ويبطل ما في العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع البرد
المغلظ جماع للاجزاء كان الردع اشد واقوى لان الرطوبة حينئذ تصير مستعدة لقبول المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل قوام الرطوبة اغلظ من
المعتدل او اغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ بعد الى حد الاعتدال وذلك بالجمع بين اجزائها بالبرد او باتعقادها بالحر او باختلاطها او بالفرط
المنضج اليبوسة والمنضج مضاد للهاضم وهو ما يبطل برده فعل الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء والخلط الفضلي حتى يبقى الغذاء غير منهضم و
المخدر الخلط غير نضيج والمخدر ما يجعل بقوة برده الروح الحساس والروح المحرك للعضو غير قابل للتاثير النفساني اي للتاثير الصادر من القوة
او يجعل العصب والعضو غير قابل للتاثير القوى النفسانية قبولا تاما واما اذا ابطل القبول بالكلية فانه لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون
المنفخ وربما يفعل الدواء ذلك لا لفرط تبريده بل لسمية فيه او لخاصية اخرى كالطرخون وورق العناب في تخدير حاسة الذوق والمنفخ ما فيه
رطوبة فضلية غليظة لا يقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل تستحيل ريحا ويكون باقي اجزاء غذاء او دواء كاللوبيا فهذه الرطوبة
غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة في حقيقتها بل خارجة عنها وان كانت داخلة في حقيقة ذلك الجسم وهذا المنفخ
ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ويكون تحليله في المعدة والامعاء وذلك اذا كانت تلك الرطوبة الفضلية
لطيفة حارة بالنسبة فيكون سريع الانفعال عن السبب المنفخ والمحلل والثاني ان لا يكون توليد النفخ عنه في المعدة فقط ولا يكون تحليله بالكلية
في المعدة والامعاء بل يبقى بعضه الى ان ينفذ في العروق وذلك اذا كانت تلك الرطوبة غليظة حارة بحرارتها يصير بخارا غير نضيج ويغلظها لا يتحلل
بالكلية في الامعاء والمعدة الثالث ان يكون توليد النفخ عنه في العروق فقط وذلك اذا كانت الرطوبة مفرطة الغلظ باردة يبقى لذلك على حالها
الى ان يصل الى العروق والرابع ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا ويكون تحليل ما يتولد في المعدة ايضا في المعدة والامعاء وذلك اذا
كان بعض الرطوبة حارا لطيفا وبعضها باردا مفرط الغلظ الخامس ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق جميعا ولا يتحلل ما يتولد في
المعدة بجميعه بل يبقى منه شيء يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارة غليظة وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء محللا للرياح
الموجودة في المعدة والامعاء لقوة حرارته ومولدا للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكما في جوهره كالانجدان والزنجبيل والنفخ المتولد
الغسال في العروق والباقي فيها بلا تحلل لا يتغلظ لانه يمدد جرم العروق عرضا وطولا والغسال ما ينحي المادة الغريبة المنشبثة بالعضو كالوسخ برطوبته
الموسخ المائية وسيلانه عليه لا لجلائه كالماء العسل والموسخ للقروح ما يزيدها رطوبة الغليظة اللزجة التي لا تسيل فيبقى في القروح تتشبث بها ويمنع
المزلق الرطوبة التي فيها على عسر القبول للتجفيف والاندمال والمزلق ما يبل سطح الفضل المحتبس في المجرى برطوبته او يقطر اللطيفة التي تتخلل بين الفضلة
وبين جرم المجرى فيزلقها عنه وينفذ ايضا في نفس الفضلة فيلينها بمخالطتها لها ويعدها للسيلان فيزلق عن المجرى ويخرج بثقلها او الطبع
بدفع القوة الدافعة كالاجاص والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن اذا لم يكن خشنا لكان املس بالذات لا بالدواء فيستر خشونته لما فيه من
الرطوبة اللزجة فرطوبته تسيل على المواضع الخشنة ويملؤها حفرها وبلزوجته تتشبث بها ويثبت عليها فيحدث الملاسة بازالة الخشونة
وهي الملاسة الحقيقية في ذلك اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام الثابتة على سطح العضو سهلة الزوال وبالدواء اذا لم يكن سهلة الزوال
او بالدواء القاشر اذا كانت تلك الاجسام من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منهما مختصا باسم خص المملس بما يفيد الملاسة في الخشن
المجفف والمجفف ما يفني الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله من غير ان يجذبها الى نفسه بخلاف المنشف ولا يكفي فيه التحليل المجرد بل لا بد وان يكون
القابض مع لطافة حتى يغوص في جرم العضو فيحلل الرطوبات التي في عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فيتكاثف في وضعها فيسد مجاريه ولذلك الادوية
العاصر القابضة تعقل البطن لانها تضيق الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها بسهولة والعاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة
المسدد المحتبسة في خلله فالعاصر هو الدواء القوي القبض لان القابض ان كان ضعيفا فيمنع الرطوبات من الخروج بتضييق المجاري وان كان قويا اخرج الرطوبات
بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالهليلج والمسدد ما يحتبس في المجرى لكثافته ويبوسته فاذا ورد على البدن غلظ برطوبته او لتغريته
او ورد على البدن صار لزجا فيسد لان السدد في المجرى انما يحدث اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا وكثرة المقدار لا يختص بالدواء

معين فالمسدد اما ان يكون غليظا او غرويا والمغري دواء يابس اي كثير الارضية ذو رطوبة يسيرة لزجة اما اليبوسة فلان ارضيته يلزم ان يكون
اكثر من ارضية اللزج وارضية اللزج مكافية لمائيته بل اكثر منها فالمغري يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة فليلتصق بها على افواه العروق وليكون
الارضية غالبة واما اللزوجة فليكون ارضية شديدة التماسك فيعسر انفصال بعض اجزائه من بعض وليلتصق بها على افواه العروق فيسدها كما يسد غري
السيل المسام الخارجة ويلزم ذلك ان يحبس ما يسيل منها والمدمل مجفف بالتحليل يحلل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة بيبسه وغلبة ارضيته
فيلتصق احدهما بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت للحم ما يعقد الدم الوارد على الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف يعين على الانعقاد وانما
يحتاج الطبيعة الى الاستعانة بذلك لانها تكون في العضو المجروح ضعيفة والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه ليكنها
عن الافات الى ان ينبت عليها الجلد الطبيعي فهي بمنزلة جلد حادث عليها في الترياق واشتق هذا الاسم في لغة اليونان من اسم ذوات النهوش
وذوات السموم وهو في لغتهم ثريون ومن اسم الادوية القتالة وهي في لغتهم فالآن هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي ترياقا فاصلحته
العرب فسمته ترياقا والفادزهر ومعناه في لغة العجم يقاوم السم كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية فيه
وبعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من المصنوعات والفادزهر بالمفردات من المطبوعات وبعضهم يرى ان المفردات من النباتات
النباتيات احق باسم الترياق والمعدنيات وما يستخرج من اجزاء الحيوانات
باسم الفادزهر الباب الاول من الجملة
الاولى من الفن الثاني

ويتلوه
الباب الثاني قد تم هذه النسخة الشريفة بالخير والعافية في خامس شهر ذيحجة الحرام سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة
النبوية عليه الاف الثناء والتحية على يد الاقل
الجاني ابن مرحوم ميرزا محمد رضا
احمد الصبائي
١٢٨١

المغري
المدمل
المنبت
الخاتم
الترياق
الفادزهر

هذا
كتاب شرح الأسباب
من تاليفات نفيس بن
عوض ابن حكيم
الطبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان على من يداوى الارواح بطب الحقيقة ويربى الابدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحكمة
الطريقة ابى القاسم محمد المبعوث الى كافة الخلائق بما هو هدى ونور وشفاء لما فى الصدور وعلى آله واصحابه الذين بهم كشف الظلمة عن
العيون الكليلة وزال الاسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون وفى المباحات قوى يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على منهاج لسان النبوة
وبعد يقول الفقير الى الله تعالى نفيس بن عوض ابن الحكيم الطبيب انى قد كنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وابتليت فى عنفوان
الصبى وريعان الشباب بمزاولة العلاج واصلاح المزاج ولم يقنع نفسى بتعلم رؤس المسائل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبى وبليد وكان قسم الامراض
الجزئية من هذا الفن لم يتصد احد من الافاضل الى الآن الى تفسيره وتشريحه ولم يتعرض من الاواخر والاوائل لحل معضله وتوضيح الا ما هو نادر ليس له قدر مما
اورده الامام ابقراط فى فصوله فاردت ان اكشف عن وجوه فوائد هذا الفن نقابها واذلل من مسالكه صعابها واستوضح مكنون غوامضها واستخرج
حلوه وحامضه وابين رموزه واظهر ذخائره وكنوزه بحسب ما سمح به النظر الفاتر والفكر القاصر مستعينا بالله تعالى واخترت هذا الكتاب لان املى عليه
الحواشى وارفع عن اساريره الغواشى واستوقد النار للعواشى لانه مختصر جامع لكثير العلل واسبابها وعلاماتها ونبذ من معالجاتها وكان همم
اهل الزمان ايضا مقصورة على درس المختصرات قاصرة عن قضاء المطولات والمامول ممن اتصف بالانصاف طبعا وعدل عن طريق الاعتساف سجية
انه اذا عثر على سهو ان يستره بذيل تجاوز وعفو فانى فى هذا الفن كمبين منهج فى شعاب المسالك المتوعرة ومقتنص قاعدة فى كشف المدارك المتعسرة من
وفور العلائق وكرور العوائق قد بلغ الى حد المنع من معاودة التنقيح والتهذيب وفى خبايا الالفاظ ووجوه الترتيب هذا مع قلة البضاعة والقصور فى الصناعة
ويجمد من حسن شيمه سلم من الحلم اديمه ما ودعت فى هذا الكتاب عن تبيين المعاقد وتفسير المقاصد فى كل باب وانا اسأل الله تعالى الهداية واعوذ به من الغواية ولما ورد
امر المطاع باحضارى من كرمان فى هوا ولى ارض من حلت ترابها الى خدمة السلطان ابن السلطان ابن السلطان ظل الله تعالى على كافة الانسان مالك رقاب
اعاظم السلاطين شرقا وغربا ناشر العدل فى اقطار الارضين بعدا وقربا المؤيد بالعناية الرحمانية المظفر المنصور بالطاف الربانية ميرزاده مغيث الحق
والدنيا والدين **الغ بيك** كوركان صلاح العالم وملجأ سلاطين بنى آدم ملك كان الشمس فوق جبينه متهلل الاسنا والاصباح
اذا دخلت بنا ورواقه فانزل بسعد دار نحل بنجاح خلد الله تعالى خلافته وسلطنته وايد بالنصر جنوده واعوانه وجعل له من قاهرة حرزا وحصينا
حصنا حريزا ونصرا من عنده نصرا عزيزا اهديت الى حضرته بهدية يبقى ببقاء الدهور ولا يفنى بكرور الشهور قائلا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت الى سدته بكتاب فى علم الابدان جامع لما شذ من الاذهان وشحنت ديباجته بقلائد القابه راجيا الى ان يهب
عليه قبول الاقبال ويحظى من القبول بغاية الامال وانما مثلى كمثل جالب الكمون الى الكرمان والدر الى عمان لكن الرجوم من الافاضل ان
يلحظوه بعين الرضا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ومن الله التوفيق **قال المصنف الصداع** الم وهو خروج من حال الطبيعية
الى حال غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن تبعه كالرازى صاحب الكامل وابى سهل المسيحى صاحب المائة وعرفه الشيخ رحمه الله
بانه ادراك بالمنافى من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لان السكارى ربما قطع منهم عضو او جرح ولا يتالمون بذلك لعدم الادراك
وقد حصل الخروج عن الحالة الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر فى امر مهم لا يتالم من التبدل لعدم الادراك وانما قيد بالحيثية لان
الشئ قد ينافى من وجه دون وجه كالدواء البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به فى المقالة الرابعة من العلل والاعراض ومن جوامع
الاسكندرانيين حيث قال لا فرق بين ان يسمى الالم والوجع والحدث الما ووجعا وهذا ما قال القرشى فى شرح الكليات الذى

الصداع

ظهر لك ان الالم اعم فانه هو ادراك بالمنافي باية قوة كانت والوجع ادراك بحس اللمس فهو مما اخص منه وبه والافاني قد تفحصت كثيرا من كلام المتقدمين
والمتاخرين فلم ار اختلافا في موارد استعمالهما وهو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو مرض مزاجي او تفرق في كتاب الصداع
ايضا عرض عام لما سميت به تسمية للشئ باسم لازمه في اعضاء الراس قال الفاضل العلامة قطب المحققين في شرح الكليات ليس العين ونحوهما من
اعضاء الراس ولا لكان الرمد صداعا بل اعضاؤه الجلد واللحم والغشاء الخارج القحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ
والغشاء ان يجتمع والشبكة والعظم الذي هو قاعدة الدماغ والاعضاء فهي كالفروع والظاهر ان المراد بها ههنا هذه المذكورات ما عدا العظم
وجوهر الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف بان بعض الاوجاع الحادثة عن ورم في الراس او شجة
او ضربة لا يسمى صداعا مع انه الم في اعضاء الراس واستصعبه كثير فزاد بعضهم في التعريف قيدا آخر وهو تكلم مع الحواس ليخرج الوجع
الحادث منها ليس بخارج وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد في اعضاء الراس فقط وهذا يخل بالمقصود لان جميع الالام
الحادثة في الراس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء مع انه مما
لا عين له في الكتاب ولا اثر والحق ان السؤال ليس بوارد اصلا لان كل وجع يحدث في اعضاء الراس التي فصلناها سواء كان من سوء
مزاج او تفرق اتصال من قرحة او شجة او سقطة او ضربة او غيرها فقد يسمى صداعا وصريح كلام القوم يشهد بهذا ويكون اي
الصداع اما من سوء مزاج اي مختلف وهو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون
اسخن مثلا او ابرد فيحس الحاس حرا بالمنافي لا بن المستوي وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي وابطل
المقاومة لا يكون عنه اذى كما في المدقوقين حار ساذج وذلك يكون اما من اسباب خارجة عن البدن والسبب عند الاطباء
هو ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلثة ومتقدما عليها بالذات كالكاين عن الاحتراق في الشمس و
غيرها كالنار والحمام فان المسخن بالفعل كالشمس مثلا اذا كانت حرارته اقوى من حرارة البدن يزيد فيها اذ لا تزيد لا بد وان
يفيدها الاضعف قوة اذا لاقاه فيسخن السطح الذي تلقاه من الراس مثلا اولا ثم الذي يليه ثانيا ولا على حسب طول اللبث واستعداد
اللابث الى ان يتحلل الرطوبات الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقي ويغلو ويتميز بحجمه ويتمدد الموضع الذي كان فيه من الاغشية والعروق و
الشرايين ويحمى الدماغ وما يجاوره ايضا بسخونة تلك الرطوبات وسخونة السبب السابق وهذا الصداع موسوم عند القوم بالا
وعرف بانه عبارة عن حرارة مقيمة في الراس يحدث من شمس القيظ مثلا اذا اصابه اوانها طويلا بحيث تثبت تلك الحرارة في الراس ولا
تثبت في جميع بل تهدا في البعض قبل الغسل وفي بعض بعده بحسب المزاج واعلم ان سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان ماديا
او ساذجا يولم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفية الحرارة والبرودة لان الالم انفعال ولا بد له من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان
فاذا اثر العضو الحساس عنهما تالم وقيل يولم بتفرق الاتصال ايضا اما المادي فظاهر واما الساذج فان الحار يحلل ويفرق الاجزاء
ويميز الرطب عن اليابس تصعيدا للرطب وترسيبا لليابس والبارد يجمع ويكثف ويلزم منه ان يجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف
اليه فيتفرق من حيث يجذب عنه واما الرطب واليابس فلا يولمان بالذات بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة هي التي يكون الجسم بها سهل
القبول واليبوسة هي التي يكون الجسم بها عسر القبول فهما كيفيتان انفعاليتان فلا يولمان بالذات بل اليابس يولم بتفرق الاتصال اما
اذا كان ماديا فظاهر واما اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو ويقبضه لئلا يلزم الخلاء من فقدان الرطوبة التي كانت تملاء
خلل العضو وعند الجمع يلزم التفرق في الجهة التي عنها الجمع كما يعرض للطين ان ينشق اذا جف واما الرطب فلا يولم الا اذا كان
ماديا فيفرق الاتصال وما حكى قال ابو سهل المسيحي من ان سوء المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الالم ضعيفا والمسيحي
من ان الرطب مولم غير ان ايلامه خفي جدا فالمراد هي الرطوبة بمعنى البلة **وعلامته** العلامة حالة يستدل بها على حالة بدنية
وهي اعم من العرض لانه قد يستدل بالاسباب على المسببات وهي متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان العلامة
توجد في حال الصحة والمرض والعرض لا يوجد الا في المرض وجود السبب وهو الحرارة الخارجية او تقدمه لانها من الاسباب المختلفة التي يبقى اثرها
في المنفعل مدة بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم السبب سبب لعدم المسبب وهذا هو الفرق بين السبب والمعد فكيف
يبقى التاثير بعد مفارقة المؤثر قلنا هذا الكلام انما هو على سبيل المجاز فان الذي قد يبقى بعد مفارقة السبب ليس هو مسبب
هذا السبب في الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس القطع والتفرق الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسة الاعضاء فانها
لكونها غير مايعة ولا سايلة كالماء لم يلتحم بعد الافتراق ولم يترك الشكل الذي قبلته بسهولة فتبقى متفرقة وان الماء المسخن بالنار

يبقى حارا بعد زوال النار عنه لان النار علة لتسخين الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها
وذلك علة لاحداث استعداد التام في مثل هذه الحال لقبول ضدها وهي كيفية النار وحفظها وقس على هذا تسخين الشمس
وغيرها للبدن وحرارة ملمس جلد الراس وذلك لان لكل واحد من الاعضاء مزاجا ما مؤلفا من الحار والبارد والرطب
واليابس يليق به وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا له كانت الصحة عنه فبقاؤه على اعتداله اللائق به في تلك الكيفيات
تدل دلالة جوهرية على الصحة والانحراف عن هذا الاعتدال الى اية كيفية كانت يدل دلالة جوهرية على المرض وانما يتوصل
الى الاعتدال اللائق والانحراف بالافعال مطلقا وبانفعال اللامس المعتدل المزاج في الاعضاء الظاهرة فان استسخنها
اللامس المعتدل مثلا دل على ان انحرافها عن الاعتدال انما هو الى جانب الحرارة وظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك
ان استبردها او استلانها او استصلبها لان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه واعتدال البول والبراز بان يكون
البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرائحة والرسوب والمقدار عديم الزبدية ويكون البراز خفيف النارية معتدل
القوام والقدر والوقت والرائحة عديم الزبدية وسببه اعتدال الاعضاء الغذاء والنفض وانتفاء مادة موجبة لانعدام
النضج وجفاف الريق لان الحرارة بسبب التبخير تحلل الرطوبات التي تجلب من الدماغ الى الحنك واللسان وتجفف اللحم الغددي الذي
يتولد منه الرضاب بسبب مجاورة الدماغ وعلم الثقل والتمدد ويبس الخياشيم والعطش وهو اشتياق الطبيعة الى البارد
الرطب وسببه هنا زيادة الحرارة والجفاف ودوي في الاذن وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه حركة الابخرة
الحاصلة من الاحتراق في فضاء الدماغ فان من شان الحرارة اذا اثرت في جسم ان يتميز بين اجزاء الرطبة واليابسة بان
تحيل الاجزاء المائية الى الطبيعة الهوائية بالتلطيف والهوائية الى النارية فينفصل اجزاء المائية عن الاجزاء الارضية بالغلبة
وعلى هذا ينفصل عن الرطوبات التي في الدماغ عند تاثير الحرارة الراسخة المضادة فيها ابخرة حارة وتدور في فضاء
فيدرك القوة السامعة حسيسها والسكون بالاشياء الباردة لان التهاب الحرارة الراسخة بالمضادة **وعلاجه** تعديل
الهواء البارد وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان الضدين يتنازعان على محل واحد اذ صورة كل
واحد منهما يريد خلع المادة الموضوع بكيفية عن صورة الآخر والحلول في محلها فانما يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم
مقامه واما الهواء فان تاثيره دائمي في الداخل والخارج سيما في الدماغ والقلب فانه يتجدد عليها لحظة فلحظة من غير
وسايط ولم يتغير عن حالة الا يسيرا بخلاف سائر المدابير والمؤثر الدائمي وان كان ضعيفا اقوى من غيره وان كان قويا
والايواء الى المساكن الباردة الرطبة لتبريد الهواء وتعديله فان الرطوبة معاونة للبرودة من حيث انها تحقن الحرارة وتغمرها
وتطفيها فتضعف الطيبة بالطيوب الباردة كالصندل والماء ورد والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر لملايمتها للطبيعة
وتقويتها لمزاج الدماغ والروح وتبريد الراس بالشمومات الباردة كالبنفسج والكافور والتفاح لان تاثيرها يصل الى
الدماغ بسرعة دفعة على صرافتها فلذلك يكون اقوى من المتناولات والنطولات وهي المياه التي تسكب وتصب على العضو
حارة كانت او باردة ويستعمل في الشئ الغليظ قال صاحب المفتاح ويشبه ان يكون من النطل وهو الدردي وينبغي ان يكون
ههنا بالاشياء الباردة بالفعل والقوة مثل دهن الورد المخلوط بماء البارد فانه يطفي البخارات الردية المتصاعدة
الى الراس ويعكسها الى اسفل الا اذا كانت الابخرة كثيرة فلا يستعمل الاشياء الشديدة البرد بالفعل ولا بالقوة لئلا يسد المسام
بشدة القبض والتكثيف فيحتقن البخارات ولئلا يغلظها ويمنعها من التحليل بل يخلط بها دهن البابونج الحديث فان تعذر
فقليل من العتيق على قدر الثلث وكذا في الابدان التي لا يجب ان يبرد تبريدا شديدا كالنساء والخصيان والادهان المبردة المطفئة
التي لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا على الثلج والغرض في تركيب الادوية بالادهان ايداع كيفياتها
وقواها في حامل لطيف الحل لزج بطئ التحلل نافذ في المسام بالارخاء والتليين ملائم للطبيعة موافق لمزاج ساير الاعضاء
فيؤثر فيها بطول الملاقاة اثرا تاما ولذا قال بعض الفضلاء ينبغي ان يستعمل الادهان اللطيفة القوية الفعل مثل دهن البلسان
مثلا مخلوطة بالشمع ليحفظها عن التحلل وانتشاف الهواء فانها لشدة لطافتها يتحلل قواها قبل بلوغ افعالها الا اذا كان معها ما
يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع فان من عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولذعه وقوة نفوذه و
يوصل الادوية ايضا الى تلك المواضع الغائرة المجوفة ولذلك اذا اصاب الارض غاص فيها وحرك الاجزاء الهوائية التي في

خللها

خللها حصان البخارات تلك الاجزاء وارتفعت الى فوق لحلول الخل في محلها ارتفع ما فوقها من الاجزاء الرطبة فصارت نفاخات وله مع ذلك
قوة قابضة يقوي الاعضاء بها على دفع ما ينصب اليها وليكن الخل ربع الدهن اذا اريد التبريد باعتدال واكثر منه حيثما اريد الزيادة فيه
حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغي ان لا يكون ثقيفا جدا لان فيه لذعا فحدة ويهيجا والماء ورد لان له مع التبريد عطرية يميل اليها الارواح
والقوى بالطبع فيكون تاثيرها اقوى قال الشيخ في الادوية القلبية الدواء المساوي لدواء آخر في قوته اذا كان الطيب كان انفع لان
القوة الجاذبة التي في الاعضاء يقبله اشد وله لطافة شديدة يعين على تنفيذه يدل على ذلك سرعة تجففه ودقته وعدم لزوجته وان رائحته
دهنه يغلب على ساير الادهان المطيبة لانه يغوص في الخياشيم ويملاء المنافذ والمجاري قبل ان يصل اليها روائح تلك الاشياء ودهن الورد
فانه يبرد ويرطب ليسكن الوجع المستعمل من الشمس ويحط البخار بالتبريد والقبض واجوده الحديث الذي لم يمض عليه الحول الخام الى الغير
المعمول بالنار والاجود منه ما اتخذ بدهن حل طري لم يخالطه شيء من الملح والقي فيه كثير من الورد على الراس بل على المسمى باليافوخ
لان عظامه رخوة رقيقة يصل منه الحرارة والبرودة الى الداخل بسرعة وفيه الدرز الاكليلي المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغي ان يكون
مبرد موخر الراس فانه يضر بمنشأ العصب وايضا العظم الذي يحيط به في غاية الصلابة لا ينفذ فيه الدواء ولا يقبل الاحتراق ايضا سريعا فعلى
هذا ينبغي ان يكلل اليافوخ بعد الحلق فانه اعون على نفوذ الدواء بجبين لو صون كما يدور على القمحدوة الى الحاجبين ليحبس ما يصب عليه
فيستوي في الدماغ ثم منها بالانتشاف ولا يصلب الهواء قوتها قبل بلوغ افعالها ثم يصب عليه الدواء والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة
مثل المزورة للمحموم المتخذة من الشعير والماش مع القرع والاسفاناج والخس والكزبرة الرطبة وحليب لب اللوز او من العدس المقشر والخل او السكر
واللوز ولما كان هذا النوع من الصداع سهل العلاج كما ذكره الرازي لا حاجة فيه الى سقي الادوية الحارة مثل الحلبة والفلفل و
الاغذية الضارة بالدماغ مثل الخمر والتمر لما يكثر تولد الابخرة الحارة منها والبخار الحار يسخن الراس اكثر واسرع من ساير الاعضاء
لانه بحرارته ولطافته يتحرك الى اعالي البدن واما الامتلاء اما التمديد بكثرة كميته واما التحليل ولذع برداءة كيفيته واما الاندفاع بالاخلاط
التي في الراس بغليانها وتحليلها التسخين تلك الابخرة لها وعلامته تقدم السبب لان تاثير الاسباب الداخلة انما يكون بعد تصرف
الطبيعة فيها واخراج قوتها من القوة الى الفعل فيفعل ما يفعله الحار بالفعل مثلا ويبس الخياشيم وهي اقصى الانف وذلك لنقصان
الرطوبات بغلبة الحرارة المحللة المجففة والقلق وهو ان العليل اذا انتقل عن الشكل الذي هو عليه الى شكل آخر اشتهى ان ينتقل عنه الى شكل
آخر وذلك لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب في التشويش في الافعال لانه من قبيل الحركات والحركة من الحرارة وايضا لعليل الكثرة الالتهاب
يشتاق ان ينتقل من شكل آخر توهما منه انه يسكن بذلك وتغير الحواس جميعا وسوء الفكر لاختلاط الروح النفسي بالابخرة المظلمة
فيتغير لذلك افعال الدماغ وسيجيء بيانه والسهر وفقدان النوم لتجفيف الدماغ ولان الحرارة تحدث مزاج الروح فيحدث لها قلق في
الحركة تميل الى الظاهر وعلاجه تبريد الدماغ بالاقراص المطلية المتخذة من الانزروت والقاقيا والصندل والحضض وورد النيلوفر و
الماميثا وبزر الخس بماء الكزبرة وحذر من استعمال المخدرات كالافيون والبيروج الا عند الاضطرار فانهما ربما اورثت بلادة
مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك فقد ذكر الطبري انه راى طبيبا برد هذا الصداع بالخل والافيون والكافور وكان بامراة حامل
فاسقطت الجنين واسكتت وهلكت بعد اثنين وسبعين ساعة والاقراص الماكولة المتخذة من بزر الخيار والقثاء والقرع والكزبرة اليابسة
والطباشير وبزر الخس والقرع مع الترنجبين والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والتمر الهندي والاطلية المتخذة من النيلوفر و
الصندل والحضض والماميثا بماء الخيار والقرع والخس والكزبرة الرطبة مع قليل خل وماء ورد ودهن ورد والطلاء ما يجعل على العضو
ويستعمل في الشيء الرقيق الذي يساعد اليد الضماد في الغليظ الذي لا يساعدها والنطولات المتخذة من العصارات الباردة مثل عصارة
الخس والبقلة والخلاف والادهان الباردة التي ليس فيها قبض لئلا يحتقن الابخرة بتسديدها المسام بالجمع والتكثيف واخذ ماء الشعير فان
فيه عشر خصال بها افضل الاغذية للامراض الحادة على ما حققه ابقراط وهي انه بارد منضج للاخلاط مستفرغ للتحرقة منها منق للمعدة
سهل النفوذ الى جميع البدن لذيذ ليس بالبشع والعفص معتدل الغذاء مسكن للعطش لا يهيج الاخلاط الفاسدة ولا ينفخ ولا يربو في المعدة وصفته
ان يؤخذ الشعير الابيض الجيد هو الذي ينتفخ عند الطبخ انتفاخا كثيرا ولا يتعفن فيه فيكون مادة لحم واما الاسود لا الجيد على جودته فلا
يصح في جميع الاوقات فيقشر ويلقى على كيل منه اربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافي وقيل اربعة وعشرون كيلا من الماء ويطبخ بنار معتدلة
ويحطه دعوة فاذا انضج رفع وصفى والاغذية الباردة مثل مزورة الماش والقرع والخيار والاسفاناج والكزبرة الرطبة مع التمر الهندي
او الليموت او الرمان الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف في ذلك يكون ايضا اما من اسباب خارجة من البدن كالكاين الذي

يعرض من برد الهواء او مصادفة الثلوج والنزول في الماء البارد فانها توهن الحرارة ويضعفها وتبرد العضو بمقاومة الضد والحلول
في محله وفي مياه الحمات وهي جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي يستشفى بها الاعلاء فان هذه الاعلاء العيون لا يخلو من
قوى اجساد معدنية كالكبريت والنطرون والبورق والملح وغيرها فانها انما تبرد لانها تخلخل المسام وتبدد الحرارة وتجذبها الى
ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت ذوابه وحينئذ يبرد الاعضاء بجواهرها وقد تحقق بعض المعقلين لقصور
نظرهم وكلال بصيرتهم بالحماة وهي الطين الاسود وهو خطاء فاحش لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنا فلان المياه الكدرة التي
خالطتها اجزاء ارضية تسد المسام لغلظها ولزوجتها ويبسها ويوجب التكاثف في ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة بحقن البخار
ويسمى هذا الصداع بالخيطة لاستلزامها وهي حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس بسبب انعصار الدماغ وانقباضه من البرد
ويؤل الى الكزاز والزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يصل اليه الكيموس ولا يتحلل ما يتحلل منه من فضوله ولا ما يتصاعد
اليه البخارات سيما اذا كانت من البخارات رطبة غليظة فيتراكم ويصير رطوبات وينعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس من الانبيق
ما يصل اليه من القرع **وعلامته** وجود السبب في تقدمه وثقل الحواس اي كلالها وتكدرها وذلك لان البرد يكثف
الاعضاء ويسد مسالكها فلا ينبعث الروح فيها الى مظاهرها ويكسل عن الحركة لانه يخمد الحرارة الغريزية التي هي آلة لجميع
الحركات ولانه يغلظ الروح ويغلظ المادة التي يتولد هي عنها فيتبلد الذهن عن الحركة وميل الوجع الى مؤخر الراس لا لزكاء حسه
بل لانه اقسى الدماغ فيكون تاثير البرودة هناك اقوى في استلذاذ الهواء الحار **وعلاجه** التكميد اذا التسخين بما هو بالفعل مسخن
غير مانع حتى يصل الحرارة الى غور الراس ويزيل الجمود الحادث فيه من البرد رطبا كان ذلك كالمثانات المملوة من المياه الحارة
وكالخرق المشربة منها فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار لانها اثبت على العضو او يابسا كالملح والنخالة والجاورس والرمل
المسخنة فانها ليبسها يحفظ القوة والحرارة وتقيد هامة والاستحمام فانه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار ونفوذه اليه
من المسام وينضج الفضول التي فيه ويحللها ويحلل الابخرة الغليظة بترطيب الماء الحار ويلين الجلد ويزيل منه القبض والتكاثف
ويلين الاعضاء والانكباب على المياه الحارة المسخنة متصلا لان الابخرة الحارة المتصاعدة منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام و
التدهين بالادهان الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش يسخن ويسكب على الراس ويغمس فيها اسفنجة طرية او صوف
ويوضع على اليافوخ فانه يبرء سريعا بالتسخين والارخاء والتحليل وتقليل الغذاء لئلا يكثر الابخرة وليقل فضول الدماغ اذ
عند تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه ويصير كلا عليه ولان عند تقليل الغذاء والجوع يشتد
الحرارة حتى لا تصير مغمورة بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمي وبزر الكتان والتين مع
الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف ولينعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل ويندفع الرطوبة المتولدة في الدماغ واما
من اسباب داخلة كالذي يعرض من شرب الماء الشديد البرد لما يتاذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين المعدة ونحوه
مما يبرد تبريدا قويا بالفعل او بالقوة لكن الذي يكون من المبرد بالقوة يتاخر عنه قدر ما ينفصل فيه الطبيعة ويظهر قوته من القوة
الى الفعل فيفعل فعل البارد بالفعل من مقاومة الضد والحلول في محله **وعلامته** معاينة السبب اي تقدمه ويكون
قريبا من المسبب بحيث لا يتخلل بينهما ساعة زمانية اما البارد بالفعل فلانه لو لم يؤثر عند اشتداد برودته لم يمكن ان
يؤثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة مثل اللبن الحامض فلانه يتصرف فيه الطبيعة اولا ويتغير هو
عنها ثم يؤثر في البدن ويغيره ثانيا ثم يتغير عن البدن اخر الامر ويبطل واذا مضت عليه بعد الشرب مدة ما ولم يظهر اثره دل ذلك
على ان الطبيعة قد استولت عليه واضعفت قوته فلم يقدر على تغيير البدن وعلى هذا ان ازداد ضعفه لحظة فلحظة الى ان يتلاشى بالكلية
فلا يمكنه التغيير بعد ذلك قطعا وبرودة الملمس والانتفاع بالتدثر بالثياب لانه يمنع الهواء البارد من ان يصل الى البدن والابخرة
المندفعة عن المسامات من ان يتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالضرورة او بغيرهما مما يسخن بالفعل او بالقوة لانه يزيل
البرد بالمضادة **وعلاجه** التنطيل بمياه فيها الحشائش الحارة مثل البابونج والاكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر
والفوتنج والشيح الارمني وشم الطيوب الحارة مثل النسرين والسوسن والمشك وغيره ذلك من العنبر والعود والنرجس
الريحان وزهر النارنج والتضميد بالاضمدة الحارة المتخذة من الخرمبيا وحب الغار والقسط والكبابة بماء السذاب او الماء ورد
والانكباب على ماء الحشائش الحارة كما ذكر المطبوخة في القمقم ليبقى فيه الحرارة مدة ولا يخرج عنه الابخرة سريعا ولا يدخل فيه
الهواء

الهواء البارد كثيرا ولا يتحلل اجزاؤها اللطيفة السريعة النفوذ في المسام التي قد انفصلت من تلك الحشائش بتل تاثيرها في البدن و
قد يؤذي بمنزلة الانف والاذن منتن ملا يمتد بل يكثف حتى يصل الحرارة الى مكامن الراس ويكون الصداع من سوء مزاج حار
مع مادة وذلك يكون اما لغلبة الدم الزائد في الحرارة بحيث يوجب سوء مزاج حار فانه يولد بالكيفية والكمية وعلامته
حمرة الوجه والعين لان الجلد مطلقا ابيض اللون وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ في غسله اذا ابيض وانما حمرتهما لما هو احمر
اللون وهو لا غير وهو الدم الذي في العروق الشعرية المتوجه بهما ولو كان قليلا لم يفد ذلك كذا الكلام في العين وانما اختص الوجه والعين
بالذكر لان البحث في غلبة الدم على الراس مع انتفاخ اي ورم يهيج في الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبة وغمرها للحرارة الغريزية
او مع درور في عروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة الكمية ولغلبة الحرارة المحللة وثقل عظيم في الراس لزيادة وزنه باستلائه من الدم والدم
اكثر مقدارا في البدن من ساير الاخلاط ولان الدم يغمر القوى والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل الراس ويحس العليل كانه يحمل عظيم كالمغنو
يحمل شيء ثقيل بالنسبة الى قوته وضربان اي حركة شديدة للشرايين سيما المجاور للراس وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد و
ظهورها له شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن وبغلظ قوامه ايضا فلا
ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويغمر الحرارة الغريزية فيعجز عن الظهور مع الروح الى الدماغ مع قلة الرقاد لانه بسبب حرارته يبسط الارواح
ويمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب النوم باحدى الكيفيتين وهي كثرة الكمية ويوجب اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك يغلب
النوم فيكون دايما في حالة شبيهة وعظم النبض اي ان يكون طويلا عريضا شاهقا وذلك للين الالة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى
الترويح بسبب حرارته وان لم يكن القوة قوية فان الالة اذا كانت لينة يكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وثخن القارورة اي غلظها لكثرة ما يخالط
في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولان المميزة ضعيفة لكثرة المادة وانغمارها تحتها عن تمييز الدم عن المائية فيختلط معها ويغلظ ما
غلظا لانه اثخن منها وعلاجه فصد القيفال ليجذب المادة من الراس فقط ويستفرغ فان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد عن مركبه
مع الابطي والقيفال عندهم طرف كل شيء فسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرق الراس فانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم الراس
وانما سمي هذا العرق به لان فصده ينقي الراس وحجامة الساق بالشرط ليستفرغ شيء من المادة ويتوجه الباقي الى الاسافل وتليين البطن لا لاخراج
الدم بل لاخراج الاخلاط المرية فيجذب الدم عن الاعالي وعوضها الصحيح الخلا بمطبوخ الفواكه المتخذ من العناب والاجاص والسبستون
والسفستان والتمر الهندي والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير ان كان معه سعال والاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب
والنيلوفر والاجاص والتعديل بالمزورات وهي الشوربا جات التي لا يكون فيها شيء من اللحوم وذلك لتقليل الدم كالمضيرة المتخذة من الاجاص والمشمش
او من التمر الهندي مع السكر اليسير او من العدس المقشر بماء الرمان والحصرم او من الماش المقشر مع القرع والاسفاناخ بماء النارنج ان لم يكن معه
سعال لذلك لان الحموضات تقلل الدم الموجود ويقمعه وتكسر كيفيته لان مادة الدم انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة وفاعله الحرارة المعتدلة
ومادة الحموضات هي الجوهر اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية الفاعلة وبحسب الكيفية المنفعلة ايضا لانها يابسة
والدم رطب وبحسب الطعم فان كيفية الحلاوة لا يكسرها شيء من الطعوم مثل الحموضة ولذلك ترى الاستكثار منها يسقط القوة ويفسد اللون
ويجفف الطبع ويجلب الهرم سريعا وبعد التنقية التامة لئلا يحتبس المادة المولمة في الراس بفرط التبريد تزيد في الصداع ويكثر توجه المواد
من البدن اليه بسبب زيادة الوجع لا يؤمن من ان ينصب شيء منها الى الدماغ ويتولد منه ورم ويؤدي الى الهلاك يعالج بالاطلية المتخذة
من دقيق الشعير مع الطحلب وعصا الخلاف مع يسير من الخل والسعوط وهي ما يستنشق من الدواء مثل ما يوخذ من عصارة ورق الخس والحماض
والقرع مع دهن الورد ولبن البنات والنخالج الباردة المتخذة من ماء الحيا والخس والكزبرة الرطبة ودهن الورد والخل اليسير مضروبة مخفضة
في قارورة واسعة الراس واما من الصفراء وعلامته شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من ساير الاخلاط والاستراحة من الاشيا
الباردة ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء وهي مرة والسهر لتجفيف الدماغ و
حرارته وذلك يوجب حركة الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر وسرعة النبض اي تمام الحركة فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به العادة فيكون
سكوناته متقاربة وسببه ههنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد ويبوستها المستلزمة لصلابة
الالة وعصيانها عن الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم وصفاء القارورة لترقي المادة الى الدماغ
للطافتها وشدة حرارتها ولذا قيل منزلة الصفراء من الاخلاط منزلة النار من العناصر ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة لان الصفراء بسبب لطافتها
تنفذ الى ظاهر البدن بجعله اصفر ما هو اي ما ذلك اللون في ميله الى الصفرة وهو لاستفهام على التعجب والتفخيم كانه لشدته وفظاعته حقيق بان يستفهم

عنه حيث لا يدرك كما هو نحو ما القارعة **وعلاجه** استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي والسبستان مع الترنجبين والشيرخشت في حليب الخيار شنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا في الدموي من الاطلية والسعوطات واللخالخ وغيرها من التدبيرات المبردة لكن ينبغي ان يكون المبالغة في التبريد ههنا واما من سوء مزاج بارد مع مادة وذلك اما من البلغم **وعلامته** شدة الصداع لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها عن الاعتدال لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي والدموي لان الحرارة اقوى الفاعلتين في ما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه صداع شديد فهو بالتشبيه بالحرارة في الراس ولا حمرة في العين والوجه لانتفاء الموجب والثقل في الراس لزيادة وزنه بالامتلاء ولانغمار الحرارة بكثرة المادة ولضعف القوى بكيفيتها المضادة للروح والحرارة الغريزية ولاسترخاء الاعضاء لرطوبتها وبرودتها وانسداد مسالك الروح النفساني بانطباق بعض اجزائها على بعض فلا يمكنه النفوذ فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ جوهره بما يخالطه من الابخرة المنفصلة من المادة الغليظة اللزجة فتسكن الحواس والحركات جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح وضعف القوى من الرطوبة والبرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات الدماغ يندفع في مجريين احدهما عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين وهو مبدئه واسع ثم يتدرج الى الضيق كالقمع و يندفع الفضول منه في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي وينفذ الى العظم المشاشي الذي تحتهما المسمى بالمصفا و ينزل منها الى الخيشوم والمنخرين والثاني عند الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر وهو ايضا واسع متدرج الى الضيق يندفع الفضلة منه في غدة موضوعة بين الغشاء الصلب والحنك ثم يندفع منها الى الحنك والفم وعند امتلاء الدماغ من الرطوبات يكثر اندفاعها الى تلك المواضع الا ان تكون المادة غليظة جدا او الدافعة ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اي طول مدة المرض اذ المادة لبرودتها وغلظها ولزوجتها لا ينضج بسرعة وبطوء النبض اي يكون اتمام الحركة في مدة اطول من المعتاد فيكون سكوناته متباعدة وسببه ههنا قلة الحاجة الى الترويح للبرودة وضعف القوى لان ملاكها الحرارة وبياض القارورة لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة الصابغة وغلظها لاندفاع المادة اما لكثرتها او لدفع الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني و يضرب الى الرصاصية والثاني يكون في ايام الباحورة ويوجد بعده خفة وراحة **وعلاجه** استفراغ البلغم من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا والسفرجلي المسهل المقوى بالسقمونيا وشحم الحنظل وذلك لئلا ينجلب ما في البدن من الفضول الى الراس لو ابتدى بتنقيته اولا ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والانيسون والمصطكي والسقمونيا والملح الهندي معجونة بالعسل على قدر الحمص ليفعل القليل فعلا كثيرا بطول اللبث وبطوء الانحلال والايارجات ومعنى الايارج الدواء الالهي وانما انسب الى الله تعالى وان كان الكل من عنده لان فعله من الخواص والخواص والقوى من عالم الارواح هو اشرف واعلى من عالم الاجسام الذي هو عالم الخلق و قيل معناه الشريف وقيل المصلح وهو اول مسهل كتبه القدماء من المسهلات اذ لم يكونوا يجترئون على استعمال غيره من المسهلات بل يقتصر على استعمال الكثرة ما فيه من المصلحات والشبيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والتربد والغاريقون والملح الهندي والانيسون معجونة بالعسل دائما ورقا الاترج او بماء الفراخ والشبيار لفظ فارسي يسمى المركب به لانه يتناول بالليل كالايارج بناء عليه لئلا يبطل الحركة واليقظة فعله باستعماله في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله وليقوى القوى على اخراج ما فيه من القوة الى الفعل في المقام الشبيار بالفارسية الصبر واطلاقه على المركب لان الجزء الاعظم فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين ومن الخردل والعاقرقرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل المري بعد الانضاج اي كل ذلك ينبغي ان يكون بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة واستعدادها للاستفراغ والنفض هذا عند الافاضل من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة فظاهر واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفضل كلما كان ارق كان اخراجها اسهل لانها يكون اطوع في الانفعال فيكون النضج عندهم عبارة عن رقة قوام المادة وهذا ليس بشيء لان معتدلة القوام اطوع في الاستفراغ ولذلك لا يحصل النفث في ذات الجنب من قبل يوم ولا يظهر رسوب في البول في اول يوم من الامراض الحارة وتبديل المزاج بعد التنقية بالاضمدة والنطولات والشمومات المذكورة في البارد الساذج والعطوسات وهي ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر والفربيون بماء البيلق او بماء المرزنجوش وشموما كالكندس والتربد والجندبيدستر المسحوقة المصرورة و ذلك لان العطاس يسخن الدماغ بالحركة العنيفة القوية وينقيه ايضا بانه يزعج الرطوبات التي فيه ويستاصلها ويقطعها

فيحلل

فيتحلل او يستفرغ والقطورات هي ما يقطر في الانف والاذن او غيرهما مثل طبيخ السذاب والبابونج والمرزنجوش والفوتنج والادهان الحارة
والكمادات المذكورة واما من السوداء **وعلامته** ثقل في الراس لكثرة المادة الغليظة وبرودتها لكن اقل من البلغمي ليبسها وقلة مقدارها
في البدن بالنسبة اليه مع يبس الخياشيم لغلبة اجزائها الارضية وبخارها المجمد المكثف لها وسهر وكمودة اللون لما يتلون الجلد بلون
الخلط الغالب ولان السوداء ببردها ويبسها يكثف الدم والروح والجلد والكثافة يوجب الكمودة والسواد لانها يجمع الاجزاء ويقبضها و
يحدث من ذلك امران يوجبان السواد احدهما انه يخرج ما في خللها من الاجزاء الشفافة الهوائية كما يشاهد هذا في العفص المختلط بالزاج فان في
الزاج قوة نافذة وفي العفص قوة قابضة فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه وضغطها العفص بقوة قبضه
فخرج ما في خلله من الهواء المشف فاسود المختلط وثانيهما انه لا ينفذ فيها الانوار والاشعة فانها اذا نفذت في خلل الاجزاء انعكست من بعض سطوحها
الى بعض فان كانت قليلة اوجبت البياض وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة وجفاف البدن ان كانت في البداية لما ذكر ودقة النبض اي
اخذه من الاصبع في العرض يكون اقل من المعتاد وسببه ههنا صلابة الآلة لكثرة اليبس والجفاف فلا يمكن ان يميل الطبقة العالية منها على
السافلة ليستعرض وبطؤه لقلة الحاجة الى الترويح وبياض القارورة ورقتها لتحجر السوداء وعدم اندفاع شيء منها الى الماء وانما يكون هذا
عند النضج واما بعد كمال النضج فيكون اسود غليظ القوام لكثرة ما يختلط به منها **وعلاجه** بعد المنضج التام بطبيخ البسفايج والاسطوخودوس
والزبيب ولسان الثور والباذرنجبويه والاجاص والافتيمون مع الزنجبيل استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج و
الغاريقون والاسطوخودوس والايارج والتربد بماء الرازيانج والايارجات ثم بتبديل المزاج بعد التنقية التامة بالاضمدة المتخذة من البابونج و
الاكليل والصعتر والشبث ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات مثل النرجس والمسك والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن
البابونج ودهن السوسن والنرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون هذا التبديل بالاشياء القليلة الحرارة المائلة الى
البرودة ان كانت السوداء الطبيعية لان بردها قليل واما ان كانت حراقية فيحتاج فيها الى تبريد كثير ليزول به الحرارة الكامنة فيها كما في
الوسواس ولئلا ييبس الدماغ ويؤول الى الجنون والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت وما يخف من الطيور كالدراريج والفراريج
والتياهيج المطبوخة مع الحمص وبتجويد الهضم لئلا يكثر توليد السوداء بمثل الجوارشنات المعتدلة المفرحة والنوم الطويل على اليسار فانه
اعون على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة وترك الرياضات وقد يكون الصداع من رياح غليظة محتقنة في الراس لا يتحلل لغلظها و
يولم بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها بخارات غليظة عسرة التحلل فاذا فارقتها
الحرارة وازدادت غلظا صارت رياحا **وعلامته** التمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها يروم الانفصال والخروج عن العضو
فيتحرك فيحدث منها التمدد في العضو سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة مشتركة بين الرياح والاخلاط لان كلا
منهما اذا استولت على عضو مددته وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها عدم الثقل لخلوها مما فيه من الاجزاء الارضية الموجبة لثقل ما
هي فيه والدوي وسببه الاحساس بالصوت الحاصل من تموج الرياح وحركتها وانتقال الوجع من جانب الى آخر باشتعال الريح فان الريح انما
يطلق على ما كانت منتشرة في العضو غير محصورة فيه فيتحرك منزعجة عن مستقرها كالماء الغير المحصور اذا حركته الريح فيتدافع وسال
عن مستقره بخلاف النفخة فانها انما يطلق على الريح اذا كانت محتبسة في فضاء واحد والضربان فيه شيء لان الضربان لا يكون من الرياح
سيما من الغليظ منها قال ابن سرابيون في الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل ولا ضربان فالعلة هي الريح وقال الرازي فان كان
العليل يحس بتمدد الراس من غير ان يكون معه ثقل وضربان تبين ان العلة من ريح نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الراس كما
قال الرازي في الفاخر ويلزمه شدة ضربان الاصداغ لما ان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنبه الروح منها فينبسط الشرايين و
يتحرك حركة شديدة مستنكرة لذلك **وعلاجه** تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر و
المرزنجوش والاكليل والكرفس والشبث وما اشبهها والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش وورق الرازيانج والمسك والعود
مثل الفلفل والجندبيدستر مما يندفع به الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس قال ابقراط في ابيذيميا العطاس يشفي الصداع الكائن
من ريح غليظ والسعوطات من الصبر والكندس والزعفران والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش وهجر المنفخات من الاغذية بل يقتصر
على الفراريج المطبوخة بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتليين الطبيعة لينذفع به المادة المولدة للرياح وقد يكون بمشاركة
المعدة لاتصالها بحجاب الدماغ ولمحاذاتها له ولما فيها عصب كثير الحس جدا يتادى منه الالم الى الدماغ ومما يدل على هذه المشاركة امران
احدهما ان الانسان اذا شم رائحة كريهة حدث له تهوع والثاني انه اذا شرب ماء باردا احس بذلك البرد في دماغه وهو يتأذى بما يتأذى المعدة اكثر

١٠ تمايتأذى المعدة بأذيته لكونها جاذبة للدماغ يرتفع منها البخارات اليه وهو للطافة جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل عنها و
المعدة ومتى وان كانت ثخينة فلا ينفذ فيها الفضول المنحدرة منه لغلظها بل يقع في تجويفها فيندفع مع الثقل بانه لا امتناع منها من غير اذية كثيرة
فيكون الصداع الشركي اما لسوء مزاجها المفرد واما لامتلائها من الاخلاط وهذا الصداع يكون بادوار على حسب اختلاف احوال المعدة
ووصول الابخرة او الكيفيات الردية منها اليه والذي يكون من سوء مزاج المعدة بلا مادة **علامته** ان يعظم الصداع مع
ثقل المعدة من الطعام لان جميع انواع سوء المزاج يضعف القوة ويمنعها من الهضم التام والتصرف في المعدة فيثقل عليها ويشتد الاذى منها
الى الدماغ ولا مانع ان يكون مع الابخرة اذ عند امتلائها يكثر تصاعد الابخرة بسبب طول طبخ الغذاء ويخف عند خفتها لقلة الاذى و
انعدام الابخرة وقد يكون في الحار الساذج على العكس فيهيج على الخواء والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو صد الانفعال
عنه على ما ينبغي موقوف على اعتداله اللايق به فمتى تغيرت تغيرت **وعلاجه** اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما يجيء بيانه ثم والذي
يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما المرار في فم المعدة **وعلامته** الغثي وهو حالة للمعدة كانها تتقاضى القي وسببه هيهنا ان
فم المعدة لذكاء حسه يتأذى من لذع الصفراء وحدتها ومرارتها فيروم الطبيعة دفعها فتحدث هذه الحالة وصفرة العين لما يتصعد المرار
للطافته وخفته الى الدماغ ويتلون العين بلونه لسطوع بياضه ومغص المعدة لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الى الامعاء بسهولة للطافتها
بل ميلها الى الاعالي وحرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون بعقب القي الصفراوي لزوال السبب **وعلاجه** القي
بالسكنجبين والماء الحار فان الماء الحار يغثي ويقيء لما انه يسيل طوبات المعدة ويرفعها ويطفوها بالمواتية التي حصلت له بالتفتير و
يرخي جوهر المعدة فيزول عنها شدة استمساكها واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يقلع الصفراء ويعدلها ويضعف المعدة عن
امساكها لكونها عصبية والخل من اضر الاشياء بالاعضاء العصبية وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما شرب من الصفراء وذلك لما فيه
من الحدة والحرافة اللتين يفتحان المسام ويعينانه على غوص البرد ونفوذه الى الداخل ولهذا يزداد تبريده على ساير الحموضات فاق لها فيقتضيانه يمنع
حموضتها على التبريد البالغ الى الداخل ويقطع الرطوبات البلغمية ان كانت قد اختلطت بها والسكر يجلو ويرطب ويعدل حدة الخل والذعه بعيد
على تأثيره حيث يصير موافقا للطبيعة بالاشتباك بسبب الحلاوة وتنقية المعدة منها ثم التطفية اي تسكين حرارة الراس والمعدة لدفع البخار
وتقوية المعدة لئلا تقبل المواد الفاسدة مثل رب السفرجل الحصرم والرمان والزعرور والريباس يجلب الشيء ثم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الى
الربع من غير ان يجعل فيه شيء من السكر وقد يزاد فيها هيهنا الطباشير والورد والطين الارمني لزيادة التبريد والقبض وتقوية الراس لدفع
الاذى والابخرة المتأدية اليه من المعدة بما ذكرنا في الصداع الصفراوي واما البلغم لزج يجتمع في المعدة قد تشبث وتلحج بجرمها فلا ينفصل عنه
بسهولة **وعلامته** تقدم التخمة فان التخمة هي عبارة عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة وهو سبب لتولد البلغم في المعدة والجشاء الحامض
اما الجشاء وهو حالة تحدث عند اندفاع الفضل الريحي المحتبس في المعدة من طريق الفم لحركة قوتها الدافعة لدفعه فلكثرة تولد الابخرة
الغليظة الريحية لضعف الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم واما الحموضة فلقصور عمل الحرارة وعدم استيلائها على هضم الطعام
فانه يصير حامضا كالثمار الفجة اذا انضجها الحرارة نضجا ضعيفا والاخلاط السوداوية التي تنصب الى المعدة يوما فيوما بتلك البلاغم
المتشبثة بها ونفخ المعدة لما علمت ان تولدها من عمل الحرارة الضعيفة في المادة الغليظة وكثرة الريق لما تتصاعد الرطوبات لكثرتها
من المعدة الى الفم لان الرطوبات التي تتولد من اللحم الغددي الذي عند مؤخر اللسان الابيض المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع
وهو حركة المعدة لدفع الموذي عنها من غير ان يصحبها حركة الموذي وسببه هيهنا تأذي المعدة عن تلك الفضول وحركتها لدفعها مع
تحجرها وضعفها عن قلعها بتحريكها بالدفع للزوجتها والسكون بعقب القي البلغمي **وعلاجه** تنقية المعدة بالقي بطبيخ الشبت
والفجل واصل السوس مع السكنجبين العسلي او بالاسهال بحب الايارج وتقويتها على دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير واخذ الجوارشات
الحارة لئلا يتولد البلغم واما الخلط سوداوي في المعدة **وعلامته** حرقة المعدة لحدته وحموضته وكثرة الشهوة لدغدغته
لذعه فم المعدة سيما اذا لم يكن رديا بحسب كيفيته فان الاشتياق الى الدفع يكون اكثر من الجذب والخفة بالقي السوداوي **وعلاجه**
بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة بالادوية المنقية للسوداء مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودوس و
الافتيمون والقاريقون وحجر اللازورد والسقمونيا بالماء البارد بجوبه واما الرياح الحادثة في المعدة **وعلامته** تقدم
وجع في المعدة لان الرياح الحادثة في المعدة انما توجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث تنتقل الى الراس ولا يتحلل في تلك المسافة
وح لابد وان يتقدم وجع المعدة لتمددها بها ويمكن ان يكون المتأدي الى الدماغ مجرد الاذى فيكون تقدم وجع المعدة على
الصداع

الصداع تقدم المرض على العرض وان يكون الصداع في اليافوخ او لا المحاذي المعدة وايضا الاذى ولا اليه ثم ينتقل عنه ذاكثر الى الجهات الاخر وهذه علامة مشتركة في جميع ما يكون بشركة المعدة ويسكن بسكون وجع المعدة بتحليل تلك الرياح ويهيج من الاطعمة النافخة لزيادة السبب وعلاجه بتحليل النفخ وتقوية المعدة بالجوارشنات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني والفوتنجي والجوارش عرب كوارشن ومعناه الهاضم واما الضعف فيهم لمعدة وشدة حسه حتى تغير المواد الفاسدة لضعفه فيه ويحتمل ان شدة الحس لا يجامع الضعف لانها انما يكون عن كمال قوة ومثلا افعاله ويفسد الكيموس الحاما اما الفساد ما يصب اليه لضعفه وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب ان يقول ويفسد الكيلوس فيما الرم المعدة منها لرداءة كيفيتها والضعف فان الفضول الضعيف يكون سريع القبول للمؤذيات ويشركه الدماغ في التالم وعلامته تهيج لغدات بعد الانتباه من النوم وعند الخواء اى خلو المعدة عن الطعام فان الطبيعة ح يدفع فضولا الى المعدة لتعد غذا للاعضاء فانه عليها المعدة يقبلها لضعفها واشباهها الى الغذاء وعلاجه المبادرة الى اكل لقم خبز مغموس في ماء الحصرم والريباس والسماق وحب الرمان فان هذه القوابض تقوى المعدة وتسكن الابخرة وتمنع المراد غاية وهو الذي ينصب الى المعدة عند الخواء اكثر الامر واذا كانت معها القم خبز طال لبثها في المعدة فتنفذ الى الاعضاء اولا فاولا ولا ينصب اليها فضلة واذا كان مزاج المعدة مع ضعفها باردا فيؤخذ لقم الخبز المغموسة مزنقة بالابازير الحارة كالانيسون والكرويا والنانخواه مفوهة بالافاويه اى الادوية الحارة التي فيها عطرية كالزعفران والسنبل والقرنفل ليكون تقويتها اكثر واقبال الطبيعة عليها ان كانت الحموضة لا توافق لسعاجات مثلا او لغيره من الاسباب المانعة فيؤخذ الخبز المعمول بالسكر والكلاء العذب والماورد ويكون الصداع من ضعف الدماغ وعلامته يجامع في سببه مثل الابخرة المتصاعدة من الغذا عند الهضم ومثل الاصوات والروائح وغيرها لشدة انفعالها عنها وعدم اقتداره على دفع ما يتادى اليه وان كان يسيرا وكدورة الحواس ووجود الآفة في الافعال الدماغية من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الارادية وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ بتقوية الراس من الاغذية المعطرة فانها اكثر تغذية وتقوية واكثر هضما الملائمة للطبيعة اللطيفة ليقل فضولها وسهل انهضامها ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص والزعفران والدارصيني والماورد ونحوهما من الاطلية مثل الفرنفل والماورد والادهان مثل دهن الورد والارائج الغير الحارة للبخرة الرائحة مثل التفاح والعنبر والما ورد وتبديل مزاجه ان كان ثمه سوء مزاج بما يضاده بعد الاستفراغ والتنقية ان كان ماديا وقد يكون من قوة حس الدماغ فيتاذى بادنى شئ يتأذى منه وعلامته سرعة الانفعال عن ادنى سبب محسوس ونقاء المجاري من الرمص والوسخ والمخاط وغيرها لنقاء الدماغ من الفضول والمواد الفاسدة وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبليد الحس بالاغذية الغليظة مثل الرؤس والاكارع المطبوخة مع كشك الشعير والهريسة بلحم البقر ان كان الهضم قويا على مثل هذه الاغذية فانها يضعف الحس بوجهين احدهما انها يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج ويتولد عنه روح كثيف بطئ الحركة لا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي فيبلد الحس وثانيهما انه يقل تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف لانه هو مادة الروح والالات وان لم يكن بها البقول الباردة مثل ورق الخس والقرع والكزبرة الرطبة فانها تبرد الدم والدم اذا برد تكاثف وغلظ لكن هذا التكاثف ربما لا ينجع الا عن برد قوى ولذلك ربما احتيج الى المخدرات شربا مثل شراب الخشخاش ونحوه مما هو ماكول او مما لا يؤكل لانه قد يكون للطبيعة صلاحه في دفع مضارها وتمرنت على العقل فيكون قوتها على ذلك اقوى واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالفلونيا مثلا مثل بزر الخس وقشور الخشخاش والافيون وبزر البنج وورد البنفسج ودهن اللفاح لكنها ربما اورثت بلا ياردية مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبري ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليل مع حذر فاذا تغيرت احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذا التدبير الى صب الماء الفاتر وقد يكون من الخواء واليبس ويسمى الخفة لتسميته باسم عرضه علامته ان يحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف وجلب الرطوبات بالغراغر وغيرها واما من سائر الاعضاء مثل الاستفراغات الكلية من البدن كالقئ والاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ كما في الصوم قال الرازي اكثر ما تصيب الخفة النساء قبل كثرة خروج دم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا وبعقب النزف وهو انفتاح عرق مثل البواسير ولا فائدة في تخصيصه بالذكر لانه داخل في الاستفراغ او السهر فانه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حركة الارواح الى جهة الظاهر وعن حركة الحواس في ادراكاتها وعن الحركات الارادية لكن تاثيرها في الدماغ يكون اكثر واقوى لانه مبدأ الحواس والحركات الارادية وعند الجفاف وتقليل الرطوبات تشتعل الحرارة بالضرورة فيزداد اليبس والجفاف بازدياد تحليل الرطوبات واحتراقها او الغموم والغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من المؤذي الواقع بالبدن الحادث عنه انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاختناق ويتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه قلة توليد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منهما لعجز القوة عن حفظها عن التحلل فيحدث الجفاف بالضرورة نفس الحرارة فقد يعرض لها فيلزم ان يعود راجعة الى ذاتها على طريق الاجتماع والاحتقان فيفنى الرطوبة التي هي مركبها اما بالتنشيط او بالتنشف والسهر والغم وان كانا من جملة الاستفراغات لكن استفراغها على طريق التحلل الخفي ولذا افردهما

بالدلك وان يزداد الصداع مع تكرر هذه المحبّات الزيادة التجفيف وعلاجه تغذية المريض بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير
وحسو النشا ودهن اللوز والسكر والفراريج المسمنة وماء اللحم من رقبة الجدي الرضيع مع الادهان الرطبة مثل دهن اللوز والخل واستعمال
السعوطات بالادهان مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والانخاخ مثل نخ سنا البقر وشحوم الرطبة مثل الكبج والدراريج ويكون الصداع عن
الحميات بسبب ارتفاع بخارات حارة من البدن الى الدماغ وعلامته ان يهيج معها ويسكن عند انقلاعها وعلاجه علاجها ويكون لورم حار
او بارد في الدماغ واغشيته وعلامته وجود السرسام بعلاماته وهو ورم في الدماغ او في اغشيته اعم من ان يكون حارا او باردا على راي
المصنف على ما سيجيء ذكره وعلاجه علاجه وقد يحدث بعد الجماع وذلك اما بسبب ايراثه اليبس من جهة ما يلزمه من الحركة المجففة ومن جهة استفراغ
المني فان استفراغه اشد تجفيفا من استفراغ سائر الرطوبات على ما يجيء بيانه فيكون هذا الصداع صنفا من النوع المسمى بالخفة وعلامته
ان يهيج بعد الاكثار منه اذ عند التقليل لا يعرض منه في البدن جفاف يعتد به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان الضخمة العبلة لا يورثها الجماع
وان كان كثيرا تجفيفا يؤدي الى آفة في البدن وعلاجه علاج الصداع الذي من اليبس والاغتسال بالماء العذب لترطيب البدن ولترطيب الدماغ
بالاصالة وبالمشاركة التي بين الاعضاء والدماغ لكن ينبغي ان لا يكون شديد البرد لان الجماع لكثرة تحليله تخلخل البدن ويبرده فيضعف قواه فلا يؤمن
عليه انطفاء حرارته بالكلية من الماء البارد والتنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة واما بسبب تهييج البخارات الى الدماغ
من الاخلاط للحركات البدنية والنفسانية المسخنة للاخلاط المثورة لها سيما اذا كانت لها كيفية ردية وعلامته امتلاء البدن ووجود علامات
الاخلاط وعلاجه تنقية البدن منها بحسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل البخارات واما بسبب ضعف عصب الجماع فيتألم الدماغ عند تعبها
بحركة الجماع للمشاركة ولا يحدث هذا النوع بالشاب القوي الشبق وعلامته الارتعاش في البدن لان الاعصاب من جهة ضعفها لا تستقل عن
الحركة المتصلة والسكون المتصل فيختلط حركات وسكونات غير ارادية بحركة ارادية وكذلك حركات غير ارادية بالسكون لا ارادي سيما في الرجلين
لضعف اعصابهما عن حمل البدن وبعيد المباشرة حتى تستريح القوى ويرجع الحال الى الحالة الاولى فظهور ضعف الحركة لضعفها وكان شيئا يقبض
على دماغه فيجذبه الى قدام او الى خلف بحسب ضعف الاقسام فان ما ضعف من الاقسام يلحقه النكاية والاذى اشد واقوى فينقبض في نفسه هربا من
الموذي ويجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف مثلا في المقدم وانقبض في نفسه يجذب المؤخر اليه وبالعكس الخ وربما ادى تأذي الدماغ
وانقباضه الى السكتة والموت فجاءة عند الجماع وعلاجه تقويتها بالتمريخ بدهن القسط مع الخرمنيا والتغذية بمثل لحوم الحملان والمطبوخة
غيرها وتقوية الدماغ لئلا ينفعل عن الاذى بالروائح الطيبة المذكورة وقد يحدث من شرب الشراب الصرف الكثير خصوصا اذا
كان الشراب عتيقا غليظا او كدرا فيضعف المعدة عن هضمه ويبقى فيها منه فضلة قد استحالت الى كيفية ردية فيكثر تولد الابخرة منها ويحدث
الصداع لترقي تلك البخارات الحارة الردية منها الى الدماغ فيحمي مزاج الدماغ والاغشية وتضعف القوة عن تحليلها فيبقى هنالك ويؤدي
بالتسخين والتمديد ورداءة الكيفية قال ابن سرافيون لما كانت الخمور تحدث صداعا علمنا انها انما تفعل ذلك ببخارات حارة تدفعها
الى الراس وهواء الصداع المذكور يحدث من الخمار لا من نفسه فان الخمار هو ان لا ينهضم الشراب فيبقى منه فضلة فهذه الفضلة ان
خالطتها الرطوبة اورثت ثقلا في الراس وصداعا واذا خالطتها الصفراء اورثت القي والتهوع وبحسب كثرة الصفراء و
رداءتها يزيد القي والتهوع فقد رأى محمود وقع عليه التهوع ثم قذف خلطا وبالا مثله ثم تغير لسانه وقذف ومات من يومه و
آخر ما زال متهوعا حتى تدلع لسانه وتورّم ثم رعف ومات وهذا يكون لاجتماع اخلاط ردية في البدن فيتحرك عند حركة
التهوع والقي واذا خالطتها الدم اورثت النشاط وعلامته ان يهيج بعقبه ويكون الراس ثقيلا في الغاية بحيث قد يبلغ
خصوصا في صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا وذلك لكثرة ترقي البخارات الردية الغير المنهضمة
اليه واستفادتها هناك غلظا ورطوبة لبرودة الدماغ كما في سقوف الحمامات وعلاجه نفض ما في المعدة من بقايا
الشراب بالقي والسكنجبين وطبيخ الشبت حار ان لا تسهل وبالاسهال بما يجمع بين اسهال البلغم والصفراء مثل ايارج فيقرا مقوى
بالسقمونيا او بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج لتندفع تلك الفضول الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع
ولا يطول لبثها فيها ايضا فيصير غرورا ثم يكلف لا يتحلل ولا ينزل ولا يستعد للهضم فان لم يندفع واشتد التهوع والغثيان اطعم
يسيرا من الطعام المحمود ليتلطف تلك البقية الردية ثم امر بالقذف وتقويتها باشربة مطفئة للحرارة مقوية للمعدة مقطعة للبخارات مثل
شراب الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد ومن جملتها الفقاع المتخذ بيسير من الافاوية مثل السنبل العطر المعدة ويتقي
ويكسل السقير فان من خاصيته غسل المعدة من بقايا الشراب مع ما فيه من تطفية الحرارة وتقطيع الابخرة خصوصا اذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم او الليمو

وبه

الصداع من شرب الشراب

ويسير من الملح لتلطيف القفاع وسرعة حل الطبيعة وانحدار الفضول عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لان هذا القفاع ينفي المعدة
ويقويها ويطفي الحرارة ويسكن الابخرة ويعين على الهضم وتقوية الراس لتندفع الابخرة عنه بالتحليل والردع وتبريده في الابتداء
بمثل دهن الورد والاس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان يكون التبريد شديدا لئلا يكثف المسام ويغلظ الابخرة فيمتنع عن التحلل
بل يستعمل عليه مثل دهن البابونج ودهن السوسن فاترين وتملك القدمين فيما طبخ فيه البنفسج والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار من
اعلى الى اسفل قال الرازي كان رجل به صداع فدلك رجليه يوما وليلة دائما فبرء ويكون عن سقطة او ضربة تصيب الراس وتولد اما تجرد
الاذى والنكاية الحادثة منهما في الحجاب الموضوع على القحف ابتداء ثم في الحجب الاخر بالمشاركة واما بما يعرض منهما ورم في جوهر الدماغ
او في اغشيته او انشقاق في الدماغ او في الحجب الداخلة او في الغشاء المجلل الخارجة او شجة في العظم يتمدد معها الاغشية او تزعزع في الدماغ
وهو يوجب الهلاك الا نادرا وسيجيء وعلاجه في الابتداء قبل حدوث الورم تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يورم الدماغ
والاغشية فان الطبيعة تتوجه الى موضع الوجع لمقاومة السبب ويصحبها الدم فيتورم العضو ويزداد الوجع وتبريدها للراس لان الوجع
يثير الحرارة لتوجه الحرارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلها حارة تسخن العضو والحرارة تجلب المواد اليه وتقويته لانه بسبب
ضعفه تقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه لاصلاحه ويعجز ايضا عن هضم غذائه الذي يرد عليه يوما فيوما فيفسد فيه ويصير كلا عليه
بالاضمدة متعلق بالجميع اي الثلثة ينبغي ان يكون بالاضمدة المتخذة من اطراف الاس ودقيق الشعير والطين الارمني والماميثا ودقيق العدس و
الحضض والقاقيا والصندل بماء لسان الحمل واستعمال دهن الورد في هذه الحال صالح لانه يسكن الوجع ويقوي الراس وربما خلط معه
يسير من الخل ليوصله بلطافته الى داخل القحف ويبرد ويرد به الا اذا كان الوجع شديدا فيقتصر على الدهن وحده لان الخل يزيد في الوجع
لحدته وحرافته وبتبعيد المادة عنه ولو بالفصد من القيفال او الاكحل والاسهال بطبيخ العناب والخيارشنبر او بالحقن اللينة وهي اولى
ليستفرغ ما في الامعاء من الثقل اولا فينقطع البخارات المرتفعة الى الراس ولينجذب المواد الى اسفل ثانيا بدلا له وينيدفع فيسلم الموضع العليل
من انصبابها اليه واما اذا ظهر الحمى وانحلاط العقل فقد اخذ في التورم فليستعمل القوابض القوية لتمنع من ازدياد الورم مثل قشور
الرمان والطرفاء والسرو وورق الكندر وورد الورد واما اذا كان معهما انشقاق فان كان في الغشاء المجلل للقحف يعالج الجراحة بالمراهم بعد
تبديل سوء المزاج لتندمل وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ المسمى ما يخص فعلاجه عسر وربما لم يلتحم ويبقى قرحة تؤذي و
تصدع دائما وان كان في جوهر الدماغ كانت العلة اصعب وفي العلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه وبالجملة فطريق العلاج ما
ذكر وان كان فيما يخص كانت العلة اصعب مما يكون في غيره من الحجب الداخلة لانها وان كانت اقرب الى الدماغ لكنه اعسر التحاما لصلابته
واذا كان معهما كسر في العظم فقد يجيء علاجه في اخر الكتاب ونوع من الصداع يقال له البيضة وهذا النوع يكون من بخارات غليظة تنفصل
عن الاخلاط وتلك الاخلاط تكون اما موجودة في البدن يتصاعد منها الابخرة المؤذية ويعجز عن دفعها اما من الطريق الاوسع وهو
طريق المعدة او من طريق العروق التي يرتقي فيها الغذاء الى الراس واما في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف او الغشائين
الداخلين في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة المؤذية ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتاذى من ادنى شيء
يصيبه مثل حركات تلك الابخرة وسخونتها وتمديدها وهو صداع شديد لان التمدد في الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة من
الدماغ مشتمل على جميع الراس كاشتمال الاغشية عليه عسر الانقلاع لكثرة الابخرة عنها الا في زمان طويل تترقى ولتحجر فيه ثم تنفذ في جواهرها
وغلظها وضعف الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها وامتناع تحلل الابخرة عنها الا في زمان طويل تترقى ولتحجر فيه ثم تنفذ في
جواهرها ويندفع على سبيل الرشح واعلم ان القوم قد اختلفوا في ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاده الشيخ حذرا من التطويل
من غير طائل وهو انه صداع مشتمل لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة ولادنى شيء حتى ان صاحبه يبغض الصوت والضوء و
المخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة او يجذب جذبا او يشق
شقا ثم قال بعيد ذلك ومن الاطباء من لا يراعي فيه هذه الشرائط بل يطلق البيضة على كل وجع يشتمل على الراس كله خارج القحف و
داخله هذا واتفقوا على ان سببه قد يكون من بخارات المعدة او بخارات الراس او اخلاط ردية من دم او صفراء او بلغم او سوداء او
فلغموني في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم بارد او ريح غليظ والمصنف لم يذكر من اسبابه غير البخار ولشبهة لما راى في كلام بعضهم
له نوائب صعبة توهم انه لا يكون من غير الابخرة والا لكان ثابتا دائما لم يكن له اوقات راحة وسكون وليس كذلك لان المراد بالنوائب
هي نوائب الصعوبة كما يدل عليه كلام الشيخ حيث قال انه لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة على ان النوائب ايضا قد يكون بسبب

البيضة

الرياح والاخلاط كما في الصرع **وعلامة ما** ان يهيج من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول مبخر او ملاقاة مسخن او اسماع
صوت شديد بنوائب صعبة على حسب الاسباب المولدة والاسباب المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت فيه ابخرة غليظة فاسدة
مثلا او هيجها سبب ما عرض منها صداع شديد حتى تندفع تلك الابخرة او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتاذى صاحبه لضعف
الدماغ من استماع الاصوات الشديدة والكلام اى الصوت المتوسط وذلك لان الصوت العظيم والمتوسط لعنف الحركة الهوائية وشدة
صدمتها يفرق اتصال عصبة السمع ويولمها ويتادى الاذى منها الى الغشائين الداخلين لاتصالها بهما ومنهما الى الغشاء المجلل
للقحف لاتصالهما به لشظايا العصب المرتفعة والمنحدرة من الشئون فيهيج صعوبة الوجع لذلك سواء كان الاحتقان تحت الغشا
المجلل او الغشائين الداخلين ومن مشاهدة الضوء لانه يفرق ويبدد حاسة البصر ويتادى الاذى منها الى العصبتين المجوفتين و
هما متصلتان بالغشائين وسبب ذلك ان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية في الصفاء ملائم للاضواء والانوار
فعند مشاهدتها يبرز بالكلية الى الخارج شوقا اليها وهشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وتتفرق بتفرقه محله لشدة ازدحا
وتراكمه ميلا الى الخروج وعند الظلمة ينقبض ويجتمع هربا منها المضادتها لها فيقوى ما لم يفرط الانقباض وايضا الاضواء كلها
حارة والحرارة من شانها التحلل والتبدد والظلم باردات والبرودة من شانها القبض والتكثيف هذا على مذهب من يجعل الظلمة
كيفية وجودية اما عند من يجعلها عدم الضوء فيكون مستدعية للبرودة لان اعدام الملكات لما لم يكن اعداما صرفا جاز ان يكون
مستدعية للامور الوجودية ويحب الظلمة والوحدة هربا من الضوء والكلام والهدو اى الراحة والسكون لان الحركة بتسخينها
تثير الاخلاط والابخرة ويهيجها فيتاذى الدماغ لضعفه عنها ومن نفس الحركة ايضا ولو كانت يسيرة كالحركات الغذائية والبحارية و
يقدر على فتح العين عند النوبة لشدة الوجع فان الوجع يشغل القوة المحركة للالات التنفس عن التنفس الذى هو ضروري في بقاء
الحيوة فضلا عن غيرها ولبغض الضوء والتاذى منه لما قلنا من ازدياد الوجع بالحركة ولو كانت يسيرة سيما اذا كان العلة في الغشاء المجلل
لانه متصل بالجفن وظاهر ان حركة الاجفان ليست باضعف من الحركات البحارية ولا يكون الوجع مع الضربان هذا مبنى على ما ادعاه فان
سببه اذا كان ابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان لخلو الاغشية من الشرايين ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة اذا
كانت الابخرة منزعجة متحركة تحت الاغشية بقوة فيشبه صدمتها الجرم بها بطرق المطرقة او يشق شقا اذا كانت الابخرة راكدة مع تمديدها
الى الجهات لشدة تمددها الاغشية فان كان السبب في الحجاب الداخل الغليظ او الرقيق احس الوجع والتمدد في اصول العينين لاشتماله
على العصبتين وامتداد جزء منه الى الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة والمشيمة اللتين من طبقات العين وان كان في الحجاب الخارج
المجلل للقحف احسه اى العليل الوجع بمس اليد عليه ويكره المس لان الطبيعة عند الوجع يتوجه الى العضو للاصلاح ويصحبها الروح و
عليه لازدياد الوجع ويجد كالتمدد في وجهه مع تغير لون الوجه بحسب تغير لون البخار المرتفع من الخلط الموجب والى الحمرة لان الوجع
جذاب واكثر ما يجذب في مثل هذه الحالة الى العضو هو الدم لان الطبيعة عند الوجع يتوجه الى العضو للاصلاح ويصحبها الروح من
الدم او لان الابخرة الحارة تهما تذيب الدم الذى في الراس والوجه وترققه وتنشره فيبرز الى الظاهر ويظهر لونه لان هذا الحجاب محيط
بجميع الراس والوجه ولهذا يسمى هذا النوع من الصداع بيضة وخوذة تشبيها له ببيضة السلاح في اشتماله على جميع الراس والوجه
وعلاجه التنقية انه من بخارات اى خلط يحدث وذلك بمعرفة علامات غلبة الاخلاط وبما يستدل به عليها اى على غلبة الاخلاط
في الوجه والراس مثل ما يستدل على البخارات الدموية بحمى اى حر شديد يقال حمى التنور حميا اذا اشتد حره في الراس وتلهب لغلبة
الحرارة الغريبة وخروجها عن الاعتدال وتغير اللون الى الحمرة الكمدة اى الضاربة الى السواد الغير الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة
وكثافتها وتراكمها لكثرتها ويستدل على البخارات الرطوبية اى البلغمية بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى بما يغمرها الرطوبة
عن حمل الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تجويف الاعضاء والتهبج اى الانتفاخ مع الترهل في الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى
الراس والوجه وضعف الحرارة الغريزية والقوى عن تحليلها فتصير رطوبة مائية وتحتبس تحت الجلد وتغير اللون الى البياض ويستدل
على البخارات السوداوية بالقشف واليبس في الجلد بحيث يظن انه قد جف على العظم ليبس السوداء مع خبث النفس لان السوداء بسبب
ظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة المتصاعدة عنها توحش الروح والتوحش معد للغضب وخبث النفس وسيجئ تحقيقه انشاء الله وتغير
لون الوجه الى السواد ويستدل على البخارات الصفراوية بشدة الحرقة كانه وضع عليه الجمرة وتغير لون الوجه الى الصفرة المشبعة
اى التامة لانها بسبب لطافتها ينفذ الى ظاهر البشرة فيصفر منها الجلد اصفرارا شديدا بخلاف البلغم والسوداء فانهما لشدة

يكثران

الصداع البحراني

قد يكثران في البدن ولا يغيران اللون تغيراً كثيراً لكونهما باردين غليظين متقلبين بالطبع فليستفرغ الخلط الغالب بعد التفقد و
الوثوق بغلبته ثم يقوى الراس بما علمت غير مرة على حسب الواجب وقد يهيج الصداع في الامراض الحارة العفونية عند البحران لتصاعد
الابخرة الى الدماغ بسبب هيجان الاخلاط وثورانها اما الصالحة منها فلانبعاث الطبيعة في اضطرابها ومجاهدتها عند المحاربة مع المرض و
اما الفاسدة فلتحريك الطبيعة لها وعلامته ان يكون في يوم باحوري وهو اليوم الذي يقع فيه البحران ويقال له يوم بحران بالاضافة ويوم
باحوري على غير القياس كانه منسوب الى باحور وهو شدة الحر في تموز وقلما يكون معا اي مع هذا الصداع بياض البول ورقته لانصراف
الطبيعة الى دفع المرض وعدم التصرف في المائية ولهذا ربما يحتبس البول والبراز عند البحران الى ان يغلب الطبيعة او لانصراف المواد الصابغة
المغلظة للبول الى الدماغ او الى الجهة التي انصرفت الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ لثوران الاخلاط وحركتها واضطراب الطبيعة يكثر الحرارة ويزداد
وصول الابخرة الى القلب وعلاج البحران يتعرف جهة ميل المادة اليها وجهة دفع الطبيعة لها اي للمادة اليها اي الى تلك الجهة فينظر هل
يجد العليل غثياناً وتقلب نفس وهو الغثيان اللازم اذا لم يكن شديداً ودواراً فانهما تدل على ان الطبيعة يميل المادة الى فوق ويدفعها بالقئ اما
الغثيان فظاهر واما الدوار فلانه مع الغثيان انما يكون بمشاركة المعدة لارتفاع الابخرة منها الى الدماغ او بسبب اذية واذى من الاخلاط اللذاعة
ينال العصب المنحدرة الى الدماغ عن المعدة على ما بينه ثم تقراو ينظر هل يجد قراقر وهي الاصوات الحادثة من حركة الريح نفسها من غير احتياج
الى حركة يحدث منها للامعاء او نفخاً واضطراباً او حرقة في المراق والمراد به هيهنا جلد البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال
اما القراقر فلان الاخلاط متى انحدرت الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها ابخرة غليظة ريحية على ان الامعاء لا يخلو في اكثر الامر عن اجزاء
هوائية وخالطت بتلك الاخلاط وحركتها في صعودها بالطبع وهبوطها بمدافعة الاخلاط والاثقال لها وعرضت من ذلك الحركة الاصطكاك بالضرورة
قراقر واما النفخ فلتضايق المكان على تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن اختراق الاخلاط لغلظها فيحس العليل بضغطها وتمديدها للامعاء ما لا يحس مع
عند خلائها منها الى ان يندفع بالاسهال واما الاضطراب والحرقة فلحرارة المادة وعفونتها او هل يجد شعاعاً وحمرة وخيالات حمراء او صفراء قدام
العين فانها يدل على ان الطبيعة يدفعها بالرعاف وسببه ان الدم العفن مثلاً اذا صعد الى الاعالي وانفصلت منه ابخرة متلونة بلونه واختلطت
مع الروح الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادرك اشباحاً مشعشعة حمراء وصفراء يظن العليل بها انها في الخارج وقيل لانها برطبة الروح وبغلظ
برطوبة الدم ويحصل له اجزاء دشية يحكي لون الدم واشراقه لقبوله الانعكاس كما في الهالة وقوس قزح فيتخيل ان لها وجوداً في الخارج كما ان من غلب عليه
خلط تخيل طعمه في الماكول والمشروب وهل يجد ثقلاً في الكلي وتحت اضلاع الخلف فانه يدل على ان الطبيعة يدفعها بالادرار ثم يعان الطبيعة على
دفعها من تلك الجهة فان كان دفعها لها بالقئ يعان عليه بالسكنجبين والماء الحار او طبيخ اصل السوس واصل الخيار والسلق وان كان بالاسهال يعان
عليه بنقيع الاجاص والعناب والسبستان والزبيب المنقى والتمر الهندي مع الشيرخشت او بشراب الاجاص او العناب والتمر الهندي او اللوز
المكرر مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة من طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق وكشك الشعير والنيلوفر والبنفسج والبنفسج
مع الترنجبين ودهن الخل وان كان بالرعاف يعان عليه بحك الانف والانكباب على بخار الخل والنظر الى الاشياء الحمر ووضع فتيلة من الفودنج
البري وقفاح الاذخر والكندس معجونة بمرارة الثور وان كان بالادرار يعان بحليب بزر البطيخ والخيار مع السكنجبين وشراب البنفسج وقد يكون
الصداع من روائح تملاء الراس بالاستنشاق وبالنفوذ من جهة المسام وتلك الروائح يكون اما طيبة حادة تصدع بحدتها وتفاذتها
اذا صادفت مزاج الدماغ حاراً لاتهاج يكون اكثر تهيجاً بسبب ان طبيعة العضو يكون معينة للسبب واما المزاج البارد فانه يبطل السبب
بالمضادة كالمسك ونحوه وعلاجه شم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر وان كان اضرارها بمجرد الحرارة وان كان مع اليبوسة
فالعلاج تنشق ادهانها واما منتنة حادة كالمر والحلتيث وهذه الروائح المنتنة تصدع اذا صادفت مزاج الدماغ ضعيفاً مع حرارة لان
الدماغ القوي يدفعها عن نفسه لتنفره عنها وقوته على دفعها بخلاف الروائح الطيبة فانها لشدة ملائمتها لمزاج الدماغ يجذبها الى نفسه
بقوة وعلاجه تشميم الروائح الطيبة المضادة لها فان كانت يابسة فيقاوم بالنيلوفر والبنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل وماء
الورد وانما يعالج بالمشمومات لان التضرر حيث كان بالمشموم كان العلاج بالمشموم اسهل والانسب في تنطيل الراس بحسب المزاج لتقوية الدماغ
وتعديل مزاجه وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكسر عاديتها والاستنشاق بالادهان المضادة بحسب المزاج والرائحة وتقوية الراس بما ذكر
واما روائح المزابل والمستنقعات كالجلود التي يستنقعها الدباغون فانه يختنق في الدماغ ويصدع بالعفونة والغلظ والثقل و
المزاحمة فان الابخرة المنفصلة عنها يكون في غاية الغلظ والثقل لكثرة رطوبتها فاذا حصلت في الدماغ اثقلته وزاحمته وربما حدث منها فيه
تشنج وتقلص في الحجاب الموضوع عليه لغلظ الابخرة ولتجمع العضو وانقباضه في نفسه من شدة التنفر والاستكراه لا بمجرد الكيفية مثل الحجر

الصداع من الرياح

علاج شم الروايح المضادة لها وتنطيل الراس

المرو الحلتيت وعلاجه الاستحمام وصب الماء الفاتر الكثير على الراس لتلطيف تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل فانه يلطف

ويقطع ويدفع العفونة بخاصيته فيه ووضع الفتل المبلولة بالخل في الانف وشم الروائح الطيبة حارة او باردة على حسب الحال فان كان شيئاً منها الحار

وان كان شاباً منها البارد ويكون الصداع من سدة تحدث من اخلاط غليظة اما في اوردة جوهر الدماغ او في شرايينه او في اوردة الحجاب الداخلة

الصداع من السدة

في البطون وشرايينها وعلامته امتلاء الوجه لكثرة ما يحتبس فيه بسبب السدة وانما خص بالوجه لان الامتلاء لو كان في جميع البدن لم يكن

علامة للسدة والثقل والتمدد فيه لتنفيذ القوة المادة المحتبسة في مواضع السدة ومقاومتها لها ولان ما يحتبس في تلك المجاري التي لا بد ان يجري

فيها مواد كثيرة يكون اكثر مما اتسعه المجاري فيحصل التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه يوجب قصور الهضم فيكثر تولد الفضول

الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان الحركة تسخن البدن وترقق الفضول وتلطفها وتحللها والسكون بالضد وترك الاستحمام فان الحمام يسخن

البدن وينضج الاخلاط الباردة ويحللها بالعرق والبخار وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها بمثل طبيخ الزوفاء والحاشا

الصداع من الدود

والبسفايج والافتيمون مع الجلنجبين وتنقيتها بالايارجات والشبيارات وقد يكون في الندرة عن الدود المتولد في الدماغ مما يلي قصى المنخرين

عند مقدم الدماغ وسبب تولده هنا الكثرة المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا تعفنت عرض لها مزاج مستعد لقبول صورة دودية فتفاض

عليها صورة انه لا بخل من جهة المبدا الفياض كما يتولد الحيوانات الخسيسة في العالم بسبب العفونة وكما ان في العالم يندفع بها الوباء لاستحالة

العفونات اليها ولتغذيها بالعفونات المشاكلة كذلك ينتفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء بتنقيته من العفونات فلا يعرض له مرض من

قبلها وان كانت الدود ايضا لا يخلو عن عفونة وخبث وقذارة لكن تعرض منها آفات اخر من مضادة حركاتها ومضادة مزاجها المزاج الانسان

ومصها وتمزيقها الاعضاء وقد ذكر بعض الاطباء الهند ان الدود قد يتولد في نواحي الراس عند حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان

توجع بحركتها وتمزيقها اي تفريقها اتصال الاعضاء وعلامته حكاك لحركة الدود وتمزيقه والخبث ما يبقى من مادته العفنة الرديئة

التي لم يستحل بعد الى الدود فانها الفساد ما يؤذي العضو ويأكله شديد لقوة السبب في لذكاء حس العضو وقربه من الدماغ ونتن رائحة

الانف لمكان المادة المتعفنة الباقية ولنفس الدود ايضا واشتداد الصداع مع الحركة اي حركة صاحب الصداع او حركة راسه لاستلزامها

حركة الدود وهيجانه وهيجان المادة وثورانها بسبب الحرارة والتخضخض وسكونه مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا واسعاط ايارج

فيقرا فانه ينقي الدماغ ويقتل الدود ايضا لمرارته والادوية القاتلة للدود مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة اصل التوث وطبيخ الافسنتين

الصداع من تزعزع الدماغ

والشيح الارمني والادوية التي تصلح النتن الانف كما سيجيء ويكون الصداع من تزعزع الدماغ اي تحركه وذلك التزعزع يحدث من هز شديد من

الملاعبة والسقطة او سقوط شيء عليه فيتفرق اتصاله ويتغير وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع الطبيعي فيحصل التمدد من جانب وفي الاسترخاء

من آخر وربما اهلك بعض الاغشية او انصدع بعض اجزاء الدماغ وح لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعضاء

والعروق القريبة من الدماغ لتغير وضع اجزائه وميل بعضها الى جانب فيتمدد الرواشح المتصلة منه الى غير جانب الميل وحالة شبيهة بالسدد

والنسيان الضعف القوى الدماغية ورجوعها عن بعض التصرفات وربما يؤول الى السكتة عند سكونها عن جميع التصرفات وربما عرض لصاحبه ان

يجد عند شم الروائح كلها رائحة واحدة وذلك عند ما ينصب مادة الى محل قوة الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق يكيف بالرائحة التي

لتلك المادة لاستيلاء رائحتها على الروائح الخارجة وامتلاء الدماغ منها وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل ليتوجه المادة عن الدماغ

الى الجانب المخالف فلا يحدث فيه ورم وحل الطبيعة لما ذكرنا وليستفرغ ما في الامعاء وينقطع الابخرة المتصاعدة عن الدماغ فيؤمن من

حدوث الورم بالحقن اللينة وسقي ماء الهندباء مع الخيار شنبر ان كانت معه حمى والا فبالحقن الحارة وسقي حب القوقايا او تشميم الروائح الطيبة

المشاكل مزاجها لمزاج العليل والتضميد بالاضمدة المقوية مثل الصندل والفوفل والطين الارمني والراوند والحلب (الطحلب) ودقيق الشعير والباقلا

ان كان معه ورم وحمى والا فمثل الجلنار والعدس وقشور الرمان والورد والآس وقصب الذريرة والشب اليماني والتسعيط بالادهان الموافقة

مثل دهن الورد والبنفسج مع لبن النساء قد اديف فيها حضض وتغريق الراس بها والتقطير في الاذن منها فانها مع ما يقوي الراس يسكن الوجع

الصداع الشقيقة

ويمنع الورم ويزيل السهر والتمدد العارض في الاعضاء والعروق ونوع من الصداع يقال له الشقيقة لتسميته باسم محله وهو وجع في احد

شقي الراس الى حد الشأن الممتد في الراس طولا وعرفها جالينوس بانها الشابرة المتوسطة اي هي التي تشير الراس بالوجع الى ان يتوسط فاذا

بلغ الالم الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهو في الاكثر يكون معتاد الازمان ذا ادوار وانما لا يعم الراس كله لان مادة هذا الصداع

قليلة فيه اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح به المحققون وانما يكون قليلة لانها يكون في اكثر الامر في شرايين الراس وحدها

حاصلة اي متولدة فيها او مرتفعة اليها من شرايين البدن فيقبلها الشرايين التي في الجانب الاضعف والفضول المتولدة في الشرايين

يسيرة

يسيره لان دمها الا ينصرف الى تغذية البدن بل يعطى دم الاوردة فوته فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد ولا
ينقص الا عند الامراض وانواع الاستفراغات وعلى هذا يكون الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول انه كالبدن الذى لا يتم النبت الا
بدفا المنصرف منه الى الغذاء يكون يسيرا وفضوله المتولدة منه يكون يسيرة ايضا وعلى التقديرين يتم المطلوب ونقل الطبرى عن ابن سينا انه قال
انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشرايين متصلة باطراف الاوردة امكن ان يصل اليها الفضول منها دون ان يتولد فى نفسها وح يصير الالم
عاما فى جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازى والشيخ انه قد يكون فى الاغشية الداخلة فيحس بالوجع داخل
القحف ممتدا الى اصول العين وقد يكون فى الغشاء الخارج المحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه وذلك عند ما يكون الاعضاء الداخلة فى الجمجمة
قوية فيدفع ما فيها من طريق الدروز الى خارج وقد يكون فى عضل الصدغ ووصول المواد الى هذا الموضع قد يكون من الاوردة وقد
يكون من الشرايين وقد يكون منهما جميعا وتلك المادة اما بخارات يرتقى الى جانب الراس من جميع البدن او من عضو من ذلك الشق فاذا اندفع
اليه صارت مادة فضلية واما اخلاط حادة حارة او باردة رطوبية غير نضيجة عسرة التحلل **وعلامته** الخاصة به اى بهذا النوع من الصداع
ضربان الشرايين لان المادة حيث كانت مستكنة فيها يتحلل عنها ابخرة ويدفعها شيئا فشيئا الطبيعة الى تعديل الروح وتنفيه منها فيجعل حركة
الشرايين اعظم عظيما مستكرها وهو الذى سماه بقراط اشتداد الضربان خاصة فى الدموى لان بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده
ايضا يكون فى نفسها واذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع لان العضو الحساس اذا ضعف وكان بقربه شريان نال الضربان ذلك
الشريان ما لم يتبا لم حيث كان سليما سيما اذا اشتد ضربانه فاذا امنع منه سكن الوجع بالضرورة وايضا اذا ضغطت الشرايين ومنعت من
الضربان قل تصاعد الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا هو الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة فى جميع الراس وبين البيضة
وعلاجه ان يتعرف انه من اى خلط فينفض ذلك الخلط بالفصد والاسهال على حسب الواجب ثم ينطل الراس بماء طبخ فيه الحشاش
الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وورق الخطمى والخس والورد والحارة مثل البابونج والشيح والصعتر والشبت بحسب الخلط ويطلى
بالاطلية الباردة مثل بزر البنج وبزر الخس وقشور اصل اللفاح والافيون والحارة مثل الحناء المعجون بماء الملح ومثل نافسيا وقشور اصل
الكبر والعنصل والفربيون معجونة بشراب ريحانى ويمرخ بالمرخ وخات الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغى ان يكون العناية فى
النطولات والاطلية والادهان بالجانب العليل ويمسك نبض الشرايين بان يلزق عليها الاطلية اللاذعة والافيونية المطلية على كاغذ
مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ العربى والافيون معجونة ببياض البيض او مثل بزر الخس وبزر البنج والمر الصافى والافيون والكثيرا معجونة
بالخل ان احتيج اليها فان كفى اى الامساك فى تسكين الوجع فهو المرام والا فينبغى ان يتفقد الشريانان اللذان على الصدغين واللذان على خلف
الاذنين فايهما وجد اشد نبضا واكثر انتفاخا فالبخارات والاخلاط يرتفع منه الى الدماغ بتر اى قطع لئلا يتصعد الفضول بانسداد
طريقها فيزول الصداع بالضرورة وليسلم العين من الانتشار فان شرايين الراس اذا امتلأت امتلأت الشعب التى تخدم العين و
ينقسم فيها وتمددت وضغطت العين ودفعتها وزاحمتها عن موضعها فانتفت المقلة وعند البتر تسلم العين من الانتشار لانسداد طريق
الفضول الصاعدة الى تلك الشرايين ومن نزول الماء ايضا فان الفضل اذا احدث فى شرايين الراس ولم يتحلل لتضاعفها وصفاقتها
ترددت فيها الى ان يصل الى اطرافها سيما التى فى العين لان العين تضعف بسبب تحلل الارواح من شدة الوجع بكثرة قبولها لذلك الفضل
وعند البتر ينقطع الطريق قال القرشى ان حدوث الانتشار بعد الشقيقة بسبب قوة الوجع الموجب لنتوء الرطوبات الى الخارج فيتفرق
اتصال العنبى عند الثقب فيتسع ويجوز ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح المتمددة بسبب ضعف الهضم التابع للوجع وحدوث
النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية يكثر بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين من الوجع يكثر قبولهما لتلك
الرطوبات وفى كلامه بحث اذ على هذا لا يكونان مختصين بالشقيقة ولا يكون البتر يجدى بنفع وليس المراد بالبتر المصطلح عند الجمهور
لانه لا يجامع الكى اذ البتر المصطلح هو ان يكشف الجلد عن الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع بنصفين و
يوضع عليه الادوية القاطعة للدم ويكوى بمكوى ذهب بعد قور الراس حتى ينقطع الدم فان الشريان اذا انفتح فتحا يسيرا يعسر التحامه لوجوه ثلثة
احدها صلابة جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون بعد انضمام طرفى
الشق وان احكم ربطه والتحم لم يؤمن عليه الفتق وحدوث العلة المسماة ابورسما لانه اذا انفتق بعد الالتحام سال الدم معه الى الفضاء الذى بينه
وبين الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العلة المذكورة وهو ان يشق الجلد على طول الشريان ويكشف عنه بصنانير
ويقطع الاجسام التى حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بصنانير ويقطع من الجانبين ويخرج منه قطعة فى طول ثلثة اصابع مضمومة ثم

لينقلص

ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر الارنب ودواء الكندر ثم المراهم الملحمة وان كان عظيما
يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة ثم يشد بخيط ابريسم في موضعين بينهما قدر ثلاثة اصابع ويقطع ما بين الشدين ثم يعالج بالبندق والذرور
والمراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان بصنانير حتى يظهر الشريان فيجعل تحته الآلة المسماة بالسلالة وهي حديدة ملسا
مدورة الراس في وسطها اشبالدوابر فيلتقي الشريان في دايرة منها وتلوى الآلة الى ان يقطع احد راسي الشريان ويعلى النقد برين فغير اصوب
عليه لانه يخاف عليه الفتق ونزف الدم وحدوث ابورسما بعد الالتحام ولانه يوجب الغشي والتشنج من شدة الوجع قال الطبري اذا رايت خلقا
سلت شرايينهم فدخل الضرر على حركات اعينهم وضعفت ابصارهم وقد رايت رجلا بالبصرة سلت شراينه فحدث به الحول الابشع من رهبة
وذلك لاتصال شعبة هذا الشريان بالعين واقول سبب ذلك انه يحدث التشنج اما في شعب الاوتار المتصلة بالشراين المسلولة من شدة
الالم وعظمه لقربها من الدماغ واما في شعب الشراين انفسها الاتصال شظايا عصبية بها يفيدها الحس على ما نص عليه جالينوس في النبض
الكبير وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب وذلك لان شعبة من هذا الشريان اتصل بالعضلة التي بجوار الشفة
فاظنه لحقه التشنج فضعف فعله وحدث السيلان المذكور فالاولى ان يجمع بين القطع والكي بعد التنقية واما اللذان خلف الاذنين فما رأينا
ولا سمعنا احدا سلهما واما بترهما فهو يوجب العنة وانقطاع النسل كما قال بقراط وجمع بيانه اتم تعم وقد يكون الصداع من ورم في الرحم
لمشاركتها الدماغ لما بينهما واشجة العصب ولكونها محاذية له ولذلك متى بخرت رحم المراة بمثل المر والكندر واحكمت تغطيتها بالثياب بحيث
لا يخرج شيء من تلك الروايح يحس بها في منخريها وكذلك ان استعملت ثومة في عنق رحمها يصل رايحتها الى الدماغ فاذا ورمت تادي الدماغ
بانفثتها او ببادية كيفية ردية او ابخرة ردية اليه من مادة الورم او من قلة نقاء النفاس فيجتمع في الرحم وتتغير في كيفيتها وببادي الكيفية
الردية البساذجة او ابخرة حارة ردية الكيفية منفصلة من ذلك الدم المحتقن الى الدماغ وقد يكون من قبل الكليتين فانهما يتصلان بالدماغ
ولذلك ينزل المني منه اليهما على ما بينه اتم تعم ويحاذيانه ايضا وقال الشيخ انما يشاركان الدماغ بسبب ان كل واحد من الدماغ والكليتين
يشارك الكبد ومن قبل الساقين القدمين ومن قبل الكبد والطحال والحجاب الحاجز والمراق والصلب لما بين هذه الاعضاء وبين الدماغ
مشاركة بسبب واشجة العصب والمحاذاة ولكل واحد منهما علامات مثل ان الذي يكون من قبل الرحم يكون الوجع في مقدم الراس بل في
اليافوخ والذي من قبل الكليتين يكون في موخره والذي من الكبد في اليمين والذي من الطحال في اليسار والذي من الحجاب في الوسط مايلا
الى المقدم والذي من المراق في قدام جدا والذي من الصلب في خلف جدا كل ذلك للمحاذاة والذي من القدمين يحس فيه بدبيب يرتفع
من القدمين لان لحمها متلزز والاوردة والشراين فيهما ضيقة والبخارات المرتفعة منهما اغلظ وابطا حركة لغلظ مادتها وقلة
حرارتها البعدها من المعدن فلذلك يحس بحركة تلك البخارات عند ارتفاعها على نحو دبيب النمل وعند تجاوزها من الساقين لم
يحس الا بحرارة مجردة ويعمها اي الاقسام التي بالمشاركة جميعا ان يظهر الآفة والضعف في هذه الاعضا اولا ثم يعرض الصداع لانه تبع
لمرض هذه الاعضا حادث عنه حدوث المعلول عن العلة والمرض الاصلي الذي هو بمنزلة العلة لا بد ان يكون متقدما على الشركي الذي
هو بمنزلة المعلول بالزمان كان ظهور اعراضه ايضا متقدما وهذا فرق اكثري اذ يمكن ان يكون ظهور الشركي اولا كما اذا كان عضو الاصلي
غير حساس او ضعيف الحس فيتاخر المه الى ان يشتد المرض وعضو الشركي ذكي الحس يتالم في بدو المرض كالكلية واغشية الدماغ او
كان ضرر الاصلي مما لا يظهر بسرعة وضرر الشركي بالعكس كما اذا ضعف الكبد في جاذبتها وشاركتها المعدة لبقاء الغذاء فيها فان
ضرر مرض المعدة مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام متقدم على ضرر ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه انما يكون بتحلل
رطوبات البدن وهو يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب مادة الى عضوين ويظهر الضرر في احدهما
قبل ظهوره في الآخر من غير ان يكون بينهما مشاركة وعلاجه علاج هذه الاعضا وقد يجي كل في بابه على التفصيل غير ما القدمين
وعلاجه فصد الساقين وحجامة القدمين وتنقية البدن بالاصطمخيقون وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح ودهن
الخيري فهذه انواع الصداع التي يكثر وقوعها فاما ما يحدث من باقي سوء المزاجات التي لم يذكر فقلما يحدث وان حدث سريعا ما
ينتقل الى هذه التي ذكر السرسام قال الطبري هذا الاسم فارسي وتفسيره مرض الراس فان السر هو الراس والسام عندهم هو المرض
قال الشيخ بتفسيره ورم الراس فان السام هو الورم ولعل ذلك في الفارسي القديم وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر
ويستعمله لنفس ذاته وحقيقته وهو ورم حارا وبارد وبعضهم خصصوه بالحار والورم زيادة غير طبيعية في العضو من مادة فضلية
تمدده بحيث يضر بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له والغليظ المجاور للقحف او فيهما معا او في الدماغ نفسه على راي الشيخ والى

سهل

السرسام

سهل المسيحي وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين و اما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسط واما ما
هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم نفوذ الفضل في الثاني لصلابته
المانعة منه من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث قال في كناشه اذا سمعت بورم الدماغ
فلا ينبغي ان تضيف الى الدماغ نفسه بل الى ما يتجسم فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون شبيها للتمدد فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ
ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه في ذلك صاحب التلخيص ومحمد بن زكريا الرازي في كناشه المشهور بالفاخر وبعض من المتاخرين واستدل
الشيخ على بطلان الدليل الذي ذكره ابن سرافيون ومن تبعه بوجوه احدها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا
يبعد ان يقبل التمدد بالفضل وكذلك جوهر الدماغ وثانيها ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه لزج واللين اللزج يتمدد والعظم
وان كان صلبا الا ان فيه رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس وثالثها ان كلا من
جوهر الدماغ والعظم يتغذى والاغتذاء انما يكون بالتمدد والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل ورابعها ان العظم
لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول الممددة المزيدة فيه لما كانت الاسنان تخضر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول فيها او الاستناد العلامة نسبت هذه
الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول فبان التمدد الحادث بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة ان الفاعل في الاول هي القوى النباتية
وفي الثاني الدافعة وان المادة في الاول صالحة ما لوفة وفي الثاني فاسدة رديئة وان التمدد في الاول في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وفي الثاني على خلاف
ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الآخر واقول لا فرق بين التمددين بحسب الذات فان التمدد الغذائي من حيث هو هو لا يفرق التمدد الفضلي والتفرقة بينهما
بحسب العوارض لا يضر بمقصودنا هذا لانه يتم باثبات قبولها للتمدد من اي فاعل كان ومن اي مادة كانت وفي اي جهة كانت واما عن الثاني فبانه اما ان يعني باللزوجة
الدسومة او يعني بها غلظ القوام مع قبول التمدد كما في الفضلات المخاطية فان عنى الاول فهو لا يقبل التمدد وان عنى الثاني فباطل فان التشريح قد دل على
انه ليس للدماغ شيء من ذلك واقول للزوجة على ما ذكره الشيخ كيفية يقتضي سهولة التشكل مع عسر التفرق والشيء بها يمتد متصلا فلا ينقطع كالعسل
ولا خلاف بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب لما كان محتاجا الى ان يصلب صلابة لدن وجب ان يكون مبدأه ومنشأه جوهرا لدنا لزجا
كما صرح به الشيخ واما عن الثالث فبان تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديده قبول تمديد الورم لكثرته اقول لا نسلم ان تمديد الغذاء يسير فان
العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم يكون تمديده تدريجا الا دفعيا وكذلك تمديد الفضل الا ان التدريج في التمديد الغذائي ابطأ والتمديد الفضلي اسرع
على انا لا نسلم ان تمديد الورم لا بد وان يكون كثيرا فكثيرا ما يكون تمددا قليلا في الغاية واما عن الرابع فبان سواد الاسنان وخضرتها ليس لقبول فضل وارد
عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها ولذلك يدل جوهرها واقول لا فرق بين ان يرد عليه الفضل من خارج وهو فضل او يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها
تقبل نفوذ الفضل الغير المودي المراد او فيهما اي في الحجابين وجوهر الدماغ جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان في نفس الدماغ يكون النبض مع عظمه موجيا
والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب في قعر العينين وقد يكون ذلك وهو شديد الرداءة اكثره يقتل في الرابع فان جاوزه نجا وان كان في الغشاء الصلب يكون هذه الاعراض
قليلة والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع في نفس الجمجمة وان كان في الغشاء الرقيق يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية اللين هذا الغشاء وذلك
الورم اما من الدم ويسمى قرانيطس بالاتفاق على ما صححه الرازي سواء كان الورم في الحجاب والدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ وغيره مشعر بانه لا يحوز اطلاقه الا
على ورم الحجاب وسمي به لانه يضر قرينطس وهو الذهن والرأي وعلامته حمى لمشاركة الدماغ القلب لاتصال الشرايين فيسري فيها الحرارة الغريبة
الحاصلة من المادة المتعفنة في موضع الورم الى القلب ثم تنبعث منه بواسطتها الى جميع البدن دائمة لترادف تلك الحرارة وسرعة ايصالها الى القلب فلم يمكن انها
فتور بخلاف ما اذا كان الورم في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون لها فترات بالضرورة مع ثقل الرأس وحمرة شديدة في العين والوجه لان الحرارة
الغريبة المفرطة التي في الدماغ تسخن الدم ويرفعه ويزيده في حجمه وهو كثير فيميل الى ظاهر الاعضاء القريبة مما هو فيه وصداع اما اذا كان الورم في الحجابين
فللاحساس بالمنافي من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما اذا كان في نفس الدماغ فلمجاورته لهما وتمددهما بورمه سيما اذا كان الورم عظيما وهذيان
لان الآفة ان كانت حادثة في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت في وسطه
افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي وبين ما لا ينبغي على المجرى الطبيعي وان كانت في مؤخره فافسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية ويتكلم في كل
نوع بما هو خلاف مقتضى الحال والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة وان كانت في الحجاب فبالمجاورة فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط به
مع ضحك لان البخار الدموي اكثر غريزيا من سائر الاخلاط ومع رطوبة كثيرة تعينه على الانبساط وله مع ذلك حمرة ونورانية واشراق ما فيعرض لصاحبه
عند توفر ما استعداد تام للفرح كالسكران فيفرح من ادنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه يتخيل دائما صورا مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك
الروح منه نحو الخارج وينبسط ويتمدد لذلك اعضاء الصدر والوجه وينفتح منافذهما ويتسع افضيتهما فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم و

قال صاحب التلخيص ان السبب المحدث للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث للذين تكثر فيهم اموالهم
وخشونة اللسان لان حرارة الحمى تجرد سطحه وتجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع وبعضها اخفض لضرورة الخلاء ولخصنا بذلك مع عموم
العارض جميع الاعضاء بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلخل بنيته ويكون لونه الحمرة مائلة الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه
لكثرة عروقه مع ان جرمه لسخافته اشد قبولا للتاثير الصابغ فيه اولان المادة انما هو دم ملتهب فيحترق سريعا ويسود ولذلك قد يصير سائر اعضاء
الوجه سوداء وعظم النبض وربما تدمع العين من غير ارادة لكثرة الفضول الرطوبية في الدماغ وضعفه عن امساكها وسيلانها الى ترققها وتلطفها
بسبب افراط السخونة الى العين لسخافة جوهرها وضعف بنيتها وقرب موضعها من الدماغ وهي لا يمسكها لضعفها ولكثرة تلك الرطوبات فينحل من مسامها
وتسيل هي بنفسها منها وهذا ردي جدا لانه انما يكون لافراط قوته في الدماغ وليس يلزم من هذا ان يضعف سائر القوى التي في البدن فيسيل العرق والبراز
والبول والبراز وغيرها من الفضول لان العين الطف جوهرا واقرب موضعا من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركة ما لا ينال غيرها ولان العين اذا
ضعفت بالمشاركة لم تقو على نضج غذائها فيصير فضلة وهي لا تقدر على امساكها لضعفها فيسيل منها بغير ارادة واذا كان من عين واحدة فهو ردي
لدلالته على فناء الرطوبات بسبب ان اشتعال الدماغ يكون الى حد لا يبقى معه في الجانب الذي فيه سبب الاشتعال رطوبة لتسيل بالدمع في الجانب السليم
يكون التجفيف لا محالة اقل فيسيل الدمع منه ويكره الضوء لما بينا ان حاسة البصر تتاذى بالروح لضعفها بسبب ما يوجبه الضوء المفرق بالسخونة و
يقطر الدم من الانف اما لانفتاح فوهة عرق من العروق الدماغية او لانشقاقه بسبب كثرة كمية الدم او حدة كيفيته واحتراقه فيسيل الدم الى
الانف لانه مجرى الفضلات الدماغية **وعلاجه** فصد القيفال في الثلثة الايام الاول لجذب المادة ودفعها عن الراس واخراج الدم على
حسب القوة من غير مبالغة ليبقى منه ما يقوي به الطبيعة على دفع المرض مع فقدان الغذاء ولانه اذا استفرغ شيء من المواد الفاسدة قويت الطبيعة على
الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى وحل الطبيعة بمثل طبيخ الفواكه مع شراب الاجاص والتمر الهندي والترنجبين والحقن اللينة
مع فلوس الخيار شنبر وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد والماء ورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار ويردعه
عنه وبالنطوخ المعمولة من ماء القرع والخيار والكزبرة الرطبة والخل ودهن الورد والشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج والنيلوفر وسقي ماء
الشعير والاقتصار على كل غذاء عليه اذا كانت القوة قوية ومنتهى المرض قريبا لان الغرض من الغذاء في المرض هو تقوية القوة بحيث يمكن لها دفع
المرض عند البحران وكما انه يزيد في القوة يضعفها بالعرض لانه يقوي المرض الذي هو عدوها بوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه
ضعف مقاومتها مع المرض فيقوى بالضرورة وثانيها ان الطبيعة لضعفها بالمرض لا تتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء
مادة المرض على احالته الى طبيعتها فيزيد بذلك المرض وثالثها انه يكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة فيها ويستحيل بعض منها الى مادة
المرض فمتى كانت القوة تفي بدفع المرض وكانت المدة قصيرة تحمل القوة المقاساة والمجاهدة فيها اكتفي بالغذاء اللطيف فيها والامزورة من الشعير والماش
المقشر والقرع والاسفاناخ مع لب اللوز واما من الصفراء وهو القرانيطس الخالص وانما سمي به لان الصفراء تنكي الدماغ وتؤذيه بالحرارة
واليبوسة معا بخلاف الدم فانه لرطوبته لا تنكيه نكاية شديدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه والصفراء مضرة به من كل الوجوه **وعلامته**
شدة حرارة الحمى لشدة حرارة الصفراء ويبسها والحرارة كلما اعينت باليبس كان تسخينها اشد والسهر وخفة الراس لخفة المادة ولطافتها
وقلتها وجفاف العين والمنخرين واصفرار الوجه واللسان والعينين وسرعة النبض والتوثب لان الحرارة تتبعها الحركة والبرودة تتبعها السكون
ولذلك ترى الحيوانات التي تاوي الاحجار يكون في الشتاء لا يتحرك كانها ميتة في احجارها وفي الصيف يتحرك دائما وفي الحرارة التي تجمع الحركات
البدنية وكلما كانت اشد كانت الحركة اسرع واليبوسة ايضا تعينها وتقوي الاعصاب فيخف عليها الحركات والصفراء ايضا خفيفة على القوة لا
تضعفها عن حمل الاعضاء بثقلها والهذيان والغضب وهو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام وسببه رقة المادة وصفاؤها
وزيادة سخونتها فيكثر اشتعالها ويسرع حركتها ومثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا لشدة حرارة الروح المتولدة من هذا الدم واسرع
انحلالا للطافتها فيبرد بسرعة وسوء الخلق لكثرة الغضب وفساد العقل واذا كان الورم في مقدم الدماغ افسد التخيل بالتشويش لانه موضعه والمراد بالتخيل
ههنا استحضار الصور المخزونة في الخيال واسترجاعها عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة لا التصرف في مستودعات الخيال ومعانيها الجزئية
بالتركيب والتفصيل لانه من افعال القوة المتخيلة التي محلها البطن الاوسط من الدماغ ويكون الفكر والذكر سليمين كما عرض لديوقلس الطبيب
فكان يتخيل ان في بيته قوما يزمرون ويلعبون ولا يفترون ساعة فما برح لسلامة فكره بالخراجهم ويصبح لسلامة ذكره مكان يعرف من يدخل عليه من
الصديق والعدو وهذا انما يكون عند ابتداء العلة وضعفها واما عند الاشتداد فيختل باقي الاجزاء بالمشاركة وان كان الورم في وسطه وهو موضع
الفكر افسد الفكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك اختلاط العقل كما عرض للرجل الذي يغلق باب الحجرة على نفسه ويفتح الكوة ويسئل الناس هل

يجوز

القرانيطس الخالص

يجوز ان يرى اليهم لشئ فاذا سمو الشئ رى اليهم ولا يتخيل شيئا مثل ما يتخيل الرجل الطبيب ويعرف كل شئ يرى به وفائدته ومنفعته لسلامته
ذكره لكن لا يعلم انه مخطى فيما يصنع اذا كان في مؤخره وهو محل الذكر وافسد الذكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك ذائبة الذكر وهذا نادر لان تضرر هذه القوة
في الاكثر يكون من البرد وان كان الورم فيها اي في الاقسام الثلثة جميعا بطلت اي تشوشت هذه الافاعيل كلها **وعلاجه** اسهال البطن بماء الفواكه مثل
التمر الهندي والاجاص والعناب والليمون والسفستان مع الترنجبين او الشيرخشت وسقي ماء الشعير وماء الرمان المز المعصور وماء الاجاص اي نقوعه
وماء الخيار المستخرج بالعصر وماء القرع المستخرج بان يطلي عليه الخمير الثخين ويوضع في تنور فاذا ثم يؤخذ بعد نضجه ويقور حتى يخرج مائه وماء البطيخ
الهندي المستخرج بان يرفع راسه ويضرب بالسكين ثم ينكس على اجانة حتى يسيل ماءه ووضع الخل مع ماء الورد ودهن الورد على الراس ووضع جرادة
القرع والخيار وعنب الثعلب والخلاف عليه والتدهين بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة على الثلج ولا يحذر من
التبريد والترطيب في هذا النوع كما يحذر في الدموي والتنطيل بما طبخ فيها الحشايش الباردة الرطبة مثل البنفسج وقشور القرع والنيلوفر و
الخطمي وان كان به سهر جعل فيها الخشخاش وقشور الخشخاش وقليل بابونج ليقاوم الخشخاش او بمرقة الرؤس والاكارع واما من السوداء **وعلامته**
الهذيان والفزع والخوف وذلك لان الروح جوهر نوراني متوحش من الظلمة والسواد للمضادة واذا غلبت السوداء على الدماغ اظلمته وسودته
فيبقى في وحشة دائما وسيجي بيان القول فيه اتم والبكاء لان السوداء تغلظ الدم وتبرده وتسوده فيتولد منه روح على هذه الصفة ولا يطاوع الانبساط
ويستعد صاحبه للغم فيغتم ويتفزع من ادنى الاسباب الغامة والانسان اذا حدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته يحرك الروح منه نحو الباطن هربا
من تلك الموذي فيتمدد الاعضاء نحو الباطن ويضيق افضية الدماغ والعينين والصدر وينعصر منافذهما ويحدث شكل البكاء ويخرج ح بالضرورة
ما في الدماغ من الرطوبة الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند عمز اليد عليها وسبب حصول تلك الرطوبات هو
ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب لتوجه الروح والدم اليه ويرتفع منه ومن نواحيه ابخرة حارة الى الدماغ وتذيب الرطوبة التي فيه وترققها
وتسيلها ثم تبرد هي بنفسها وتغلظ حين وقوفها فيه وتصير رطوبات فلا ينفذ في الامين لغلظها ولانها تصعد فيه وهي كثيرة والامان لصغرهما
لا يتحمل شئ فيهما الا في زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر الى جهة العين لا تصال الامين بها فيخرج من الدرز التي عند الحاجب ويكون حارة
لبقية الحرارة الحادثة لها بالغليان في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع احر والسهر وزوال العقل والمراد به هٰهنا قوة بها يحصل للانسان عن
كثرة تجارب الامور وطول مشاهدة الاشيا المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي ان يؤثر او يتجنب في شئ من الامور وسلامة هذه القوة
انما يكون عند سلامة القوى الدماغية ويبس المناخر واللهوات وكثرة التنفس النفس كانه يخنق اي يكون النفس متواترا وهو الذي يقصر زمان
السكون الذي بين الحركة الانبساطية والانقباضية وسببه شدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة حرارة القلب وعصيان الحجاب عن الانبساط التام لتمدده
بسبب تمدد الاعضاء الجاذبة اليه من الدماغ بالورم وباليبس اللازم للسوداء ولصلابته وبسبب الحرارة القلب فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم
هذه العلامة لا يختص بهذا القسم بل يعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل ويكون العين مفتوحة مبهوتة اي ساكنة لتشنج اعضاء الجفن
وانقباض عضلاتهما من اليبس مع اضطراب الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعي ويعرض للعليل على دور الربع تغير شديد يجي بنا انه نعم
ويلزمه صداع خفيف لقلة المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء بسبب بردها ويبسها لا يتعفن تعفنا شديدا فان ملاك الامر في العفونة هي الحرارة
والرطوبة ويكون النبض صغيرا صلبا مختلفا اما الصغير فهو نقصان في الاقطار الثلثة فلصلابة الالة مع قلة الحاجة واما الصلابة وهي عدم انذفاعه من
غمز يحس الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود فليبس الالة وتمددها وضعفها الورم الدماغ فلا ينغمز واما الاختلاف فبرغامة بعضها بعضا فلان
الالة لصلابتها لا تطاوع القوة في الحركة بسهولة فيعجز القوة عن التحريك المستوي وان كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة **وعلاجه** بعد النضج
التام بطبيخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق الباذرنجبويه والسفستان مع الترنجبين الاسهال بالحقن والحبوب المنقية للسوداء مثل الحقن
المتخذة من الهليلج الاسود والكابلي والافيتمون والسنا والشاهترج والباذرنجبويه ولسان الثور والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع السكر
الاحمر ولب الخيارشنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذة من الافيتمون والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللازورد
المغسول وحب البلسان مع ماء الهندبا وسقي ماء الشعير للترطيب والتبريد السكنجبين لتقطيع المادة وتلطيفها ثم بعد التنقية تضميد الراس بلب
حب القرع ولب حب البطيخ الهندي والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وتنطيله بماء طبخ فيها البابونج ونحوه مثل النمام والورد والاكليل
الملك وورق الخشخاش وورق النيلوفر والتدهين بالادهان الفاترة لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر
ولبن الجواري واما من بلغم ويسمى ليثرغس جعفر وترجمته النسيان قال ثابت بن قرة ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطونه
المقدمة فيتعفن وكذلك قال ابن سرابيون والاديب ابو الفرج في المفتاح وصاحب التلخيص وصاحب المغنى وغيرهم من مشاهير القدماء وفي كلامهم بحث

لانه لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يسلمون حدوث الورم في نفس جوهر الدماغ ولا على ورم الحجاب كما هو دأبهم حيث يطلقون
الورم على الدماغ ويعنون الحجاب على ما نقلنا عن ابن سرابيون في قرانيطس حيث قال ليس المراد بقولنا انه ورم الدماغ انه يعرض في نفس الدماغ بل في
الغشاء المحيط به لما ان جالينوس صرح في الثانية عشر من النبض ان قرانيطس يحدث في غشاء الدماغ وليس يعرض في نفس جرم الدماغ ولان البلغم لغلظه
ولزوجته لا يمكن ان ينفذ ذلك في الحجاب الصفيق وقال صاحب الكامل السرسام البارد هو فساد يعرض للذكر وحدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما
من مادة بلغمية تغلب اما على الدماغ واما على الجزء المقدم من اجزاء الدماغ وفي كلامه بحث اذ قوله من سوء مزاج بارد رطب في مقابلة المادي يدل على انه ربما
فلا يكون مورما او هو بط وقوله يعرض للذكر مخالف لقوله يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ وقوله على الاقتران يحدث معه حمى ضعيفة بسبب عفن
البلغم مخالف لما يفهم من كلامه انه قد يكون من مزاج ساذج والتحقيق فيه ما ذكره الشيخ وهو ان ليثارغوس يقال للورم البلغمي الكاين داخل القحف وهو السرسام
البلغمي واكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم قلما يجتمع وينفذ في الاغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته
كما ان ذات الجنب ايضا في الاكثر صفراوية وقلما يكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم في جوهر صفاق عصبي صلب على انه يمكن ان يكون ذلك الاقل منهما جميعا
اي من البلغم والصفراء معا لا من البلغم الصرف ويشبه ان عروض السبات الا ادوى منه لا يكون الا لذلك واعترض السيد الجرجاني عليه وقال في هذا
الكلام بحث لان المجاري مسالك خالية ينفذ فيها الارواح لا يتصور فيه الورم وانما يحدث فيه السدة وهي توجب الصرع والسكتة فهذا الورم هو في
الحجاب او في جوهر الدماغ وينفذ فيهما المادة على سبيل الاستنقاع والتشرب لا على سبيل النفوذ دفعة واقول في كلامه بحث من وجوه الاول ان
المجاري ليست هي المسالك الخالية التي تنفذ فيها الارواح بل المجاري عروق دقيقة تنفذ في المخ وتنفذ فيها غذاؤه وهي الاوردة او تنفذ فيها
الروح القلبي وهي الشراين وهي ليست بخالية ولا بمسالك معدة لنفوذ الارواح الدماغية بل لنفوذ الروح فيها كما في ساير الاوردة والشراين
واما التجاويف الخالية التي تنفذ فيها الارواح الدماغية بل تنفذ الروح فهي المسماة بالبطون الثاني انه لم لا يتصور الورم في تلك المجاري وما
المانع من ان يتورم جرم هذه العروق من البلغم فانها ليست على صلابة الغشاء حتى لا ينفذ فيها البلغم نعم حدوث الورم البلغمي في الشريان يكون
قليلا او يلزم انقطاع الروح القلبي عن الدماغ ويحدث من ذلك نوع من السكتة صعب الا اذا كان الورم في شعبة او لم يكن سدا التمام المجرى الثالث
انا لا نسلم ان السدة في هذه المجاري توجب الصرع والسكتة بل السدة الموجبة لهما انما هي في البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعى استحالة نفوذ البلغم
في الغشاء والمخ مطلقا الا النفوذ الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع الاعضاء انما يكون على التدريج لا دفعة وظاهر ان الاجرام المصمتة لا يمكن ان ينفذ
فيها شيء الا على التدريج واما قوله على سبيل الاستنقاع فهو في غاية الركاكة فانه لو دس جلد صلب صفيق في شيء غليظ القوام مثل العسل المتين مدة
مديدة لم يمكن ان ينفذ فيه شيء من العسل اذ ليست للفاعل ولا للقابل صلاحية الفعل والقبول ولذا لم يحدث الاسترخاء عند انصباب البلغم الغليظ
في الاعصاب وهذا الاعتراض من السيد مشعر بانه مع شغله مدة عمره الطويل على تصنيف الكتب الطبية ودرسها ونقل الكلام من كتاب الى آخر و
البسط مرة والايجاز اخرى لم يتنبه على كيفية حدوث هذا المرض ولا على كيفية حدوث الصرع والسكتة وهذا من مثله بعيد جدا ويقال له ايضا
النسيان لان النسيان اي بطلان التخيل او نقصانه من اعراضه اللازمة له فسمي به تسمية للملزوم باسم العرض اللازم قال صاحب التلخيص ليس ذلك لان هذا اي
النسيان ههنا عند الاطباء كذلك لانه عند العوام لان العوام يسمون هذا المرض نسيانا ويعنون به عدم الذكر وليس على ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث
لالم القوة المتخيلة فلا يتخيل الاشياء التي انطبعت في الذكر تم كلامه وانت تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان المتخيلة قوة تتصرف باستخدام الوهم لها في الصور
والمعاني الجزئية وموضعها البطن الاوسط من الدماغ والخيال خزانة الحس المشترك وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ وليس بين كلامه انه في
المتخيلة وبين كلام القوم انه في مقدم الدماغ تناقض لان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الى ثلثة اقسام مختلفة في المقادير ينقسم بحسب
المساحة الى قسمين احدهما في مقدم الراس وهو من آخر الدرز المستقيم الى الجبهة والآخر في مؤخره وهو تحت الدرز اللامي وهذا الجزء اصغر من
كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما عطافان ينحدران من الام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم ويفرزه والآخر بالقسم المؤخر ويفرزه وذلك التجزي
الجزء الذي هو الين وهو المقدم عن الجزء الذي هو اصلب وهو المؤخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط في مقدم الدماغ ويؤيد هذا ما قال ابن
سرابيون هذه العلة يكون من ورم يعرض في مقدم الدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطون الدماغ المقدم فيعفن ويعرض من تلك العفونة حمى دقيقة
ويعرض منها السبات لان ذلك البلغم العفن يمنع الحواس ان يفعل افعالها الطبيعية وانما سميت هذه العلة النسيان لان الجزء المقدم من
الدماغ الذي يكون به التخيل تألم ولا يحس بما يكون في الجزء الآخر هو موضع الذكر والقرشي قد صرح في هذه المسئلة فقال في موضع الدماغ ينقسم
ما بين اوله وآخره الى جزئين احدهما من قدام والآخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة لست اعني مساحة الطول بل مساحة جميع
الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر بجملته اذ لا موجب لزيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء

دقيقة

الذي

المؤخر

الموخر الطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول المقدم وقال فى موضع آخر ان انقسام الدماغ الى جزئين مقدم وموخر يجب ان يكون
هذان الجزءان متساويين فى الطول اذ ليس احدهما بان يكون اطول من الآخر اولى من العكس وبين هذين الكلامين تناقض بين وكلاهما يخالفان
لما عليه المحققين من ارباب التشريح وليس للقياس ولا للتخمين دخل فى امثال هذه المسائل بل التعويل فيها على الرصد والتشريح وعلامته
ايضا اى كما فى الدموى السبات الارقى وهى حالة بين النوم واليقظة يكون جانب النوم غالبا فيها على جانب اليقظة ولذا قدم السبات على
الارق فى اللفظ وذلك لان سبب هذا المرض على ما اتحد عليه كلام القوم انما هو تعفن البلغم فى مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبته
يعوق الحواس الظاهرة عن افعالها مادة ويوجب السبات وبسبب حرارته الحادثة من العفونة يبسطها الاخرى ويوجب الارق مع حمى
مطبقة اى دائمة غير قوية الحرارة لعفونة البلغم فلا يكون الحرارة الغريبة الحادثة من عفونته شديدة لانه لا يستعد للتسخين استعداد
الاجسام الحادة فتاثير الحرارة فيه يكون ضعيفا فكيف فى غيره بواسطته الا انه لكثرة مقداره وسهولة تعفنه لا ينقطع وصول الابخرة
المتعفنة منه الى القلب فتطبق الحمى وثقل جميع الحواس وبياض اللسان والتثاوب لثقل عضل الشدقين والفكين وتمدده بالفصل الدماغى
فيروم الطبيعة دفعه بذلك واختلاط العقل والكسل عن الجواب وعسر حركة الاجفان بل عن جميع الحركات الارادية لثقل المادة على
على القوة فيعسر عليها تحريك الاعضاء او لارخائها الاعصاب برطوبتها فلا يتاتى منها التحريك الا بعسر واختصاص اللسان والاجفان
بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من الدماغ ولسخافة جوهرهما وتوهلهما واسترخائهما اى اصل وضعهما فيظهر فيهما العجز عن الحركة من
ادنى سبب وعلاجه استفراغ البلغم بعد النضج بطبيخ اصل الرازيانج وبزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر والاسطوخودوس
والزبيب مع الجلنجبين والسكنجبين العسلى بالحقن المتخذة من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج والفوتنج والقنطوريون
واصل الاذخر مع حليب لباب القرطم والمرى والسكر الاحمر وشحم الحنظل والسقمونيا والملح الهندى والبورق الارمنى والحبوب المسهلة
المتخذة من الصبر والتربد وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكى بماء الرازيانج ويوضع على روسهم الخل والماء ورد و
دهن الورد فى اول الامر الى اليوم الثانى لتقوية الدماغ ومنع المادة عن التوجه اليه بعد بل مزاجه بالتسخين فان الخل مركب من حار
وبارد وقال جالينوس فى الرابع من قوى الادوية ان الخل قد سلخ الحرارة الطبيعية التى للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء
الخمرية يبرد عند استحالته الى الخل والفضل المائى الذى فيه اذا عفن اكتسب حرارة مستفادة غريبة كما يكتسب سائر الاشياء اذا
عفنت فيكون الخل مركبا من اجزاء متضادة غاية التضاد واستصوبه ارسطو ايضا وقال انه فى الحرارة الخاصة بطبيعة الخمر بارد
وبحرارته العرضية التى له حار وهو مع ذلك يضاد البلغم لانه يقطعه ويلطفه وينشفه وكذلك دهن الورد والماء ورد وقال جالينوس
فى الثالث من قوى الادوية وجدت دهن الورد اشد بردا من الزيت الا انه ليس بقوى البرودة بل برودته برودة فاترة ولقوله هذا
يطفى ويبرد حرارة الراس الذى اصابه الشمس ويسخن الراس الذى اصابه البرد اسخانا يسيرا واما انه ويطمس الطبيب فانه لا يقربان دهن
الورد المضروب مع الخل يبرد ولما استعمله فى اصحابه الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل ورم حار فى الدماغ وفهم تناقض
قوله من جهة انه ينبغى ان يمنع المادة ويردع فى مبداء هذه العلل وهذا لا يكون الا بتبريد العضو لا بتسخينه وجذب المادة اليه قال ان
دهن الورد فى هذه المواضع انما يقبض ولا يبرد قال جالينوس ان دهن الورد المضروب بالخل يسخن اسخانا كثيرا اليه . باليسير لانه مركب
من دوائين حارين فانى قد جربته مرارا كثيرة على نفسى وعلى كثير فانه يبرد اذا ما اصاب البدن حر شديد ويسخن اذا ما اصابه برد
شديد وكذلك الكلام فى الماء ورد وحاصل كلامه يرجع الى ان الورد يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد
داخل الحمام ويسخن خارجه فعلى هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج بربوده والبدن البارد اذا عولج به سخنه ثم اى بعد يومين
من الابتداء يجعل معها شىء من جندبيدستر لتسخين الدماغ وتلطيف المادة وتحليلها ثم اى عند الانتهاء وخاصته فى آخره يوضع
عليه الاطلية والاضمدة المحللة الصرفة من غير رادع مثل الجندبيدستر والعاقرقرحا والفوتنج والحاشا والنطرون بماء النمام او بماء
المرزنجوش مع شىء من خل العنصل والزيت ثم اى عند الانحطاط يعطس بالكندس والجندبيدستر لتحريك الدماغ وتسخينه وقلع المادة
وازعاجها او تحليل ما بقى منها وهو آخر من هذه العلة اى من السرسام لا من الورم المذكور فان السرسام قد يطلق بحسب الاستعمال
الخاص الصناعى على الورم المذكور وبحسب الاستعمال العامى على العرض الذى يلزم ذلك الورم وهو الهذيان واختلاط العقل
مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم نفس الدماغ والاختلاط الكاين فى الحميات والكاين لاخلاط محرقة فى فم المعدة والكاين لاورام فى نواحى
الراس الخارجة والكاين بمشاركة ورم حجاب الصدر وعضلاته وبمشاركة ورم المثانة والرحم فان هذه الاقسام لا تسمى فى العرف

الخاص سرساماً حقيقة بل يعرف باختلاط العقل والحقيقي هو الورم المذكور لاغير والاستاد العلامة قد ناقض صريح كلام الشيخ
حيث قال مراده بالحقيقي ورم جوهر الدماغ نفسه وهو ورم يعرض من صفراء او من دم رقيق صفراوي للحجاب الذي بين الكبد والمعدة و
هو حجاب يسمى ديافرغما يحول معارضاً بين المعدة والكبد يتصل بالحجاب المعترض الذي بين القلب والمعدة المسمى بالحجاب الحاجز ويتصل
متصاعداً بالحجاب الموضوع على القحف من داخل المسمى مانخس والمص خالف القوم في تعريف هذا المرض فانهم توافقوا على انه ورم
حار في الحجاب الحاجز نفسه واما الحجاب الحايل بين الكبد والمعدة فمما لم يقل به احد من الفضلاء غير الطبري فانه ذكر انه ينزل من
الحجاب الدماغي طرف فينبسط ويصير حجاباً بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو وقال ايضاً لم اجد لجالينوس في هذا الحجاب كلاماً
فتظهر في الدماغ اعراض السرسام لانه لايشارك الغشاء الغليظ من غشائي الدماغ المسمى مانخس ويتصل به فيه تندفع اليه ابخرة كثيرة
حارة تملأ الدماغ وتولد اعراض السرسام وكثيراً ما تولد نفس السرسام **وعلامته** الوسواس الكثير لكثرة ارتفاع الابخرة حادة
الى الدماغ والهيجان اي هيجان الوسواس واختلاط العقل في وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسكون في وقت آخر وهو عند سكون
الابخرة وانحطاطها عن الدماغ بمثل الاطلية وذلك الرجلين وسقي الاشربة المطفية وغيرها فان هذا العارض حادث بالمشاركة
لا بالذات فيختلف اشتداده وانتقاصه بحسب اختلاف احوال الاصل وتخس لان الورم بمبدد الغشاء الحساس عرضاً كانه يفرق
اتصاله فيحس بوجع مثل غرز الشوك والسلاة في الجانب الايمن على مقتضى رايه وشدة الحمى والحمرة في الشراسيف هذا لايصح على
مذهبه وانما يصح اذا كان الورم في الحجاب الحاجز فانه متصل بالشراسيف فينفذ منه المادة الحارة اللطيفة الى ظاهر الجلد ويتلون
بلونه وفي بعض النسخ والحرارة في الشراسيف وهو اولى وان كان فيه شيء ايضاً واما شدة الحمى فلقرب موضع العلة من القلب فيصل
الحرارة الغريبة الى القلب بالمجاورة لان الحجاب مال عن السرة بان يتصل الحرارة الغريبة منه الى ما يجاوره وهو الرئة ثم منه الى القلب
بواسطة الشرائين **وعلاجه** فصد الباسليق لتنقية المادة من الحجاب والباسليق في لغتهم الملك العظيم ولان هذا العرق وهو العرق
الموضوع على الجانب الانسي من مفصل المرفق شعبة كثيرة من شعب الابطي مختلطة بشعبة من الكتفي وانه اشرف العروق النابتة من الكبد
لاتصاله بالقلب والدماغ والرئة والحجاب والصدر وسمي به تشبيهاً بالملك والابطي هو عرق موضوع على الجانب الوحشي من
الذراع وسمي به لانه من الابط وشرط الساقين والحجامة عليها بحسب الامكان من هذه الامور ووضع الاطلية المنضجة والمحللة على
موضع النخس والوجع مثل البابونج والبنفسج وبزر الخطمي ودقيق الباقلي وبزر الكتان بالماء الحار وتليين الطبيعة بطبيخ النيلوفر
والبنفسج وبزر الخطمي والعناب والسبستان مع الترنجبين والشيرخشت ونوع من هذه العلة يقال له شقاقلوس على سبيل المجاز
وهو ورم يحدث في خاص تجويف شرايين الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فيفسد ويحتبس الروح الحيواني من الدماغ فيفسد مزاجه
ويموت بالآخرة وشقاقلوس في الحقيقة هو موت العضو وبطلان حسه وقال القرشي لفظ شقاقلوس يقال على معنى حقيقي وهو موت
العضو ومجازي وهو ورم جوهر الدماغ من دم عفن وغانغرايا مقدمته اي مقدمة شقاقلوس وذلك انه اذا اخذ العضو يفسد
بالعفونة اما لامتناع الروح عنه بسبب ورم من مادة عفنة غليظة سادة لمنافذه او لفساد مزاجه لانسداد مسالك النفس الذي يجيء
الروح من تلك المادة ويذهب نضارته ويبتدئ الموت ويسكن ضربانه الذي قد كان من قبل بسبب الورم لان الحس انما يتخذ بسبب
ان الروح الحيواني يعد العضو لقبول الروح النفساني فاذا تغير مزاجه الى الفساد لم يمكنه الاعداد على المجرى الطبيعي فيتخدر العضو
ولم يحس بحركة الشرايين مع ان حركتها ايضاً يكون ضعيفة نسمي هذا العارض غانغرايا فاذا استحكم الفساد بان تبطل الحس بالكلية
ويفسد اللحم والعظم يسمى شقاقلوس لكن القدماء لايفرقون بينهما قال جالينوس العلة التي سماها الاطباء غانغرايا قد كان اليونانيون
يسمونها شقاقلوس ومادة هذه العلة في غاية الفساد والخبث والا لم يكن يفسد العضو ويميته وفي غاية الغلظ ايضاً والا لاندفعت
بسهولة ولم يلزم منها ذلك وانما علم انه في شرايين الدماغ لان صاحبه لايعدم الحس والحركة ولو كان في نفس الدماغ عدمهما وفي
هذا الكلام بحث لان الشرايين مسالك ينفذ فيها الروح الحيواني الى الدماغ ويستحيل فيه عند الاطباء الى مزاج آخر به يستعد
لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وعند انسداد تلك المسالك بالورم لاينفذ الى الدماغ ثم الى ساير الاعضاء فينعدم الحس و
الحركة بالكلية عن جميعها بل يموت الدماغ وينقطع عنه الحيوة الا اذا كان الورم في بعضها دون بعض وايضاً كما ان ورم الحجاب المجاور للدماغ
يوجب الآفة في الافعال الدماغية بالمشاركة كذلك ورم شرايينه يوجب تلك بطريق الاولى وهذه العلة اي شقاقلوس بالمعنى الحقيقي
في اي عضو كان قلما تبرأ بل ليس يمكن ان تبرأ ويرجع العضو الى الحالة الاولى لانه ميت واما الدماغ فليس يمكن ان يحدث فيه هذه العلة

ولا اغاغرايا الذى هو مقدمة منها بل الموت ليسبقه وقولهم قد يعرض فى الدماغ شقاقلوس فانما المراد به مقدمة غاغرايا على ان شقاقلوس
كما ذكر فى جوامع الاسكندرانيين قد يطلق على اشياء مختلفة احدها الوجع المبرح والثانى الورم الحار الشديد والثالث العلة التى يكون
معها تعفن والرابع التشنج الحادث عن الورم الحار ويمكن ان يحمل فى كلامهم هذا على بعض هذه المعانى بحسب الحقيقة ايضا قال بقراط فى
السابعة من الفصول من اصابته فى دماغه العلة التى يقال لها شقاقلوس فانه يهلك فى ثلثة ايام وهو الايام الاول اذ ليس يمكن ان
يحتملها مع هذه الصعوبة عضو رطب شديد القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اكثر من ثلثة ايام على انه لا يبعد ان يكون خبث
المادة وفسادها مع انه يغير مزاج الدماغ ويفسده ويغير مزاج القلب ايضا ويفسده لما يتادى اليه تلك الكيفية بطريق الشرايين
فيحدث الغشى فالموت وقال القرشى لانه يلزمه الاضرار بالقلب لتضرر التنفس لان حركة التنفس ارادية ومبدئها الدماغ فاذا
ما وف بهذه الآفة لم يمكن من التحريك كما ينبغى فيقل ما يصل من الهواء الى القلب ومثل هذا لا يحتمل اقصر البحارين فان جاوزه نجا العليل
وفيه نظر لان حركة التنفس لو كانت ارادية لبطلت فى حال النوم وفى حال ما نفكر فى امر غافلين عن تدبير ابداننا بل الحق انها طبيعية
من حيث الاحتياج الضرورى الى مطلق التنفس وانما يتعلق بالارادة من حيث ان المتنفس متمكن من تغيير التنفسات الجزئية بالتقدم
والتاخير عن اوقات يقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضرورى فهى حركة تسخيرية اى طبيعية حيوانية غير تابعة للارادة فان الطبيعة
يقال لمبداء الحركة والسكون بالذات فان كانت الحركة التى يصدر عنها على نهج واحد فهى طبيعية غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد
فهى طبيعية حيوانية ويقال لها التسخيرية فان جاوزها اى شقاقلوس الثلاثة الايام الاول فانه يبرا لان ذلك يدل على ان الطبيعة قد
نهضت بمقاومة المرض فغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة القوة والا لم تصبر هذه المدة وان المرض
لم يكن صعبا شديد الرداءة والا لم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا لشرفه **وعلامته** علامات السرسام الحار بل اشد
منها لخبث المادة وشدة رداءتها **وعلاجه** ان جاوز الثلثة علاج السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك
وقد يحدث الحمرة وهى بالحاء المهملة عند القوم ورم من دم حار مختلط بالصفراء ويسمونها بها تسمية للملزوم باسم اللازم فى الدماغ
من ارتفاع الدم الفاسد المتشيط اى المتسخن الملتهب بالصفراء والحمرة اذا حدثت فى اعضاء الظاهرة انصدعت منها العروق التى
التى فيها الغليان مادتها فاذا خرج الدم منها فاما ان ينبسط تحت الجلد من غير ان يدخل فى خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان رقيقا
لطيفا حادا ويظهر فى الجلد الحمرة واما ان يعمق فى اللحم اذا كان غليظا محترقا سوداويا لا يمكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى هذا الصنف
الاخير جمرة بالجيم تشبيها بجمرة النار فى الحمرة والحرقة والالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد تلك المادة وخبثها
فيقتل قبل ان يعمق فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط ذلك الدم فى الغشاء الموضوع على القحف والموضوع على الدماغ
والفرق بين الحمرة والسرسام الحار ان السرسام الحار يزيل العقل ويكون معه الحمى المطبقة وحمرة العينين وهذه العلة لا يكون معها حمى ولا
زوال العقل لخلوها عن الورم عند المصنف وهو فى هذه المسئلة قد اقتفى اثر الطبرى واما الجمهور فعلى ان الحمرة ورم فى نفس الدماغ فلا
يخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى الشديدة ومثل هذه العوارض التى ذكرها المصنف فى مثل هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال
العقل فانما يكون عروضها عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا بحصول العلة فيه نفسه قال الرازى قد يعرض مرض شبيه
بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد وتوثب لا يملك صاحبه قرارا ويشتد ضيق نفسه وعطشه ويشرق بالماء ويقتل من اليوم او بعد اربعة
ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه عند المنتهى ويجف اللسان ويحمر اللون والعين لصعود حرارة جميع البدن الى الراس ثم يلين الحركات و
يسقط النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون السبب فى ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم مثل عضل التنفس اذا عرض له تشنج
عظيم او فساد آخر يتخذ نحو الخناق فيتادى الى الدماغ فيشوشه ويفسده ويختلط العقل ويعطش بتجفيف نواحى الحلق والصدر وكونه
من غير حمى دليل على خلوه من الورم بل يحس فى راسه بنار تلتهب فلا تصبر عليه لحدة المادة واذا لمس الوجه كان باردا لكمون الحرارة و
ورجوع الدم من الظاهر الى الباطن تبعا للطبيعة لمقاومة المؤذى ولونه الى الصفرة ما هو لذلك **وعلاجه** فصد القيفال وعرق
الجبهة وهو العرق المنتصب بين الحاجبين وعرق المنخرين وموضع فصده المشقق من طرف الارنبة الذى اذا غمز بالاصبع يفرق باثنين و
اكثر ظهوره فى البالغين والعرقين الذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا على باطن الذقن على حسب الامكان ومطاوعة القوة عرقا
من هذه العروق بعد آخر ثم سقى ماء الشعير وباقى تدبيره من تليين البطن ووضع الاطلية على الراس والنطولات والشمومات مثل
تدبير قرانيطس الخالص ومن هذا الجنس العلة المعروفة بالماشرا وهو اسم سريانى وهى بالحقيقة الفلغمونى لانه ورم من دم حاد لكنه مختلط

تلتهب

بالصفراء

مشرق ريقه ... والشرق الغصة ومنه الشرق ... وهو الذى يشرق بالماء

الماشرا

بالصفراء وهو قريب من الحمرة الخالصة وانما يختص الفلغموني في اجزاء الراس بهذا الاسم اى الماشرا اذا حدث الفلغموني في اجزاء الراس الخارجة من الغشاء المجلل للقحف والجبهة والانف وحوالى العين وربما استفحل اى تفاقم وعظم حتى يعم داخل الراس من الدماغ والحجب فهو ورم الجبهة حيث يظن بالشئون انها تتفرق وخارجه وكثيرا ما يتمشى الى الصدر والعضدين فيكون اشد انواع السرسام اعراضا لحدة مادته ولعمومه داخل الراس وافتح منظرا لشدة حمرة الوجه وانتفاخه وتنفطه ونتو العينين وتمددهما ويشتد الوجع مع جدا لحدة المادة وكثرتها وتفرقها اتصال الاعضاء الظاهرة والباطنة ويكاد الراس ينصدع ويتشق لعظم الورم في الحجاب والدماغ ويجحظ العينان لذلك

الدوار

وعلاجه علاج السرسام الدموي والنظر الى الاشياء الحمر ليجذب الدم بالمشاكلة من الباطن الذي هو اشرف الى الظاهر في الدوار سمي باسم اللازم وهو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه وان دماغه وبدنه يدور فلا يملك ان يثبت قائما او قاعدا بل يسقط وذلك لان افعال القوى النفسانية على ما حققه الفاضل ارسطو انما تتم اذا نفذ الروح الى البطن الاول وينطبخ فيه وياخذ من مزاجه ثم منه الى الاوسط وازداد فيه انطباخا ثم منه الى المؤخر وكمل في الانطباخ فكلما كان نفوذه في اجزاء الطابخ على هذا الوجه كما ينبغي تمت الافعال النفسانية والا نقصت او بطلت وعند دورانه في اقضية الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا الوجه كما ينبغي فلا يتاتى منه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة ولا ابقاؤها ولا ادراك صور المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا التصرف فيها فيختل لذلك جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة الارادية وسببه الواصل اما اخلاط رقيقة صفراوية في بطون الدماغ او عروقه يتحرك حركة غير طبيعية ويقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لها وتقييد الرقيقة بالصفراوية خطاء فان القوم قد صرحوا بان سبب امتناع نفوذ الروح في السدد اخلاط باردة غليظة ان زادت كميتها احدثت السكتة وان رقت وحدث منها حركة ومن الروح اخرى حدث الدوار او اخلاط غليظة تجتمع في العروق المستديرة حول الدماغ وتدافع الروح النفساني وتمنعه عن السلوك الطبيعي فيكر الروح راجعا ويتحرك حركة دورية كالرياح اذا منعت بسبب جبال او جدار وغير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم في طبيعتها او رياح غليظة او كثيرة تجتمع متكاثفة في بطون الدماغ او في عروقه لا يمكنهما اى تلك الاخلاط والرياح التحلل اما الرياح الغليظة فلصفاقة الامين واما الكثيرة وان كانت لطيفة فلانه لا يتحلل في الامين ما يتحلل منها الا في زمان طويل غاية الطول لصفاقتهما واما الاخلاط فلانها وان كانت رقيقة في نفسها لكنها لا محالة تكون اغلظ من الرياح واذا لم تجد تلك الاخلاط والرياح سبيلا الى التحلل تتراجع في بطون الدماغ وعروقه فتتحرك حركة غير طبيعية ويقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لتلك الحركة الخلطية او الريحية فيتدافعان ويقع بينهما اى بين الحركتين المتضادتين المتمانعتين حركة دورية اما في الروح وحده اذا كانت المدافعة بينه وبين الخلط الرقيق فان الروح للطافته يتفتح مستديرا كانه يلتوى على نفسه او في الروح والريح معا اذا كانت المدافعة بينهما فيلتويان على انفسهما مرتفعين كما ترى في الزوبعة هذا هو الحق الصريح وما قيل في سببه من ان الاخلاط والرياح اذا تحركت في الدماغ ولم تجد مخرجا تحرك الروح النفساني معها ويتبعها في الدوران فليس بشئ اذ من شان الطبيعة ان يدفع الامور الغريبة ويقهرها بقدر الاستطاعة لا ان يميل اليها ويتابعها على انه لا يلزم من اتباعها لها في الحركة الحركة الدورية وبسببه وان الروح يتخيل صاحبه ان الاشياء تدور عليه لانه سواء ان يختلف نسبة اجزاء المحسوس الى الحاس في الدوران من جهة المحسوس او من جهة الحاس اذ الاحساس بالدوران انما يكون بسبب تبدل المحاذيات وتغير النسب التي بين الروح الباصرة وبين المرئي ولا فرق بين ان يكون التبدل بسبب حركة المرئي عن محاذاة الباصرة او حركة الباصرة عن محاذاة المرئي فانه اذا تحرك الروح استبدل ما يقابله من اجزاء المحسوس فيتخيل الانسان بالمحسوس انه دائر على ما جرت به عادته وتلك الاخلاط والرياح اما حاصلة في الدماغ واستحر فيه او مرتقية اليه من الاعضاء الاخر والتي في الدماغ نفسه فتلك اما اخلاط باردة رقيقة على راى المصنف يتحرك فيه ويتحرك الروح مقابلا لها او غليظة يدافع الروح عن حركته المستقيمة في اجزاء الدماغ فيرجع عنها مرتفعا مستديرا على نفسه وهي اما بلغم **وعلامته** الثقل وكثرة البصاق وقلة العطش وكدورة الحواس وكثرة النوم ولين النبض اى اندفاعه الى داخل عند الغمز يكون بسهولة وسببه كثرة الرطوبة المرخية للالة وبياض القارورة والهدو اى سكون الدوار عند اسخان الراس لانفتاح المسام واندفاع الموجب بالتلطيف والتحليل واما سوداء **وعلامتها** كثرة الفكر في الاخطار الماضية والخاوف المستقبلة وذلك لانها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيه ما يتصور من الامور الفاسدة وطول الصمت اذا لم يكن السوداء صفراوية لانها باردة والبرودة مميتة للقوى موجبة للسكون في جميع الافعال والسهر وتخيل الاشياء مسودة لان الابخرة السوداوية السوداء يختلط بالروح فيتكيف الروح بسوادها ويرى جميع الاشياء على لونها وصلابة النبض وضعفه والضعيف من النبض ما يقرع

العلاج

الاصبع بغير قوة وتبطل بادنى غمز وهو على نوعين احدهما ما يكون سببه ضعف القوة وثانيهما ما يكون سببه فرط صلابة الآلة التي
هي الشريان كما في هذا المرض فلا يقوى القوة على تحريكه حركة مقاومة لغمز الاصابع وان كانت بنفسها غير ضعيفة واما الاخلاط
وابخرة اى مولدة للرياح التي هي من الاسباب الواصلة للدوار السابقة ولا معنى لحمل هذا الكلام على معنى آخر فهذا ليس على ما
ينبغي لانه بصدد ذكر الاسباب الواصلة لا السابقة ولو قال فيهما واما رياح باردة وقال فيما بعد هذا او بخارات حارة بدل
قوله واما اخلاط ورياح حارة لكان اصوب باردة حادثة في الدماغ كالبلغم **وعلاماتها** جميع هذه العلامات الماكورة في
الاخلاط الباردة الموجودة فيه مع عدم الثقل فيه نظر لان الخلط لا يخلو من الثقل **وعلاجه** جميع ذلك تنقية الدماغ بعد النضج
بالحقن والحبوب والغراغر المستفرغة للمواد الباردة وتحليل الرياح بالشمومات مثل المسك والغالية والنمام والياسمين والعطوسات
مثل الكندس والجندبيدستر والنترمد والسعوطات المتخذة من الفلفل الابيض والصبر والزعفران والجندبيدستر بماء المرزنجوش
ودهن البنفسج والاطلية مثل العاقرقرحا والخردل والقرنفل بماء النمام وخل العنصل والانكباب على المياه التي طبخت فيها الادوية
الملطفة مثل البابونج والبرنجاسف وورق الغار والاكليل والشبث كل من هذه التدابير كما يوافق مزاج العليل واما اخلاط حارة
وهي اما دم **وعلامته** ان لا يلبث طويلا بل يخل ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم والسوداء وحمرة الوجه والعين في ذلك
الوقت اى وقت حصول الدوار لحركة الدم وثورانه وهيجانه ودرور العروق اى انتفاخها لامتلائها من الدم سيما عند حركته
وزيادة حجمه وسخونة ملمس الراس لما يسخن اعضاء الراس بمجاورة الدم عضوا بعد عضو حتى تصل السخونة الى الجلد ولما ينفصل
الابخرة الحارة منه الى الظاهر الجلد ودمعة تسيل عند ابتداء الدوار ولما يستحيل الابخرة المنفصلة من الدم لغلظها وكثرتها الى الرطوبة
ويندفع شئ منها الى جهة العينين بحيث لا يتحلل سريعا من الامين ويمتلى منه الدماغ **وعلاجه** فصد القيفال وحجامة
الساق وتطفية الدم بمثل لعاب بزر قطونا وشراب العناب وكشك الشعير والطفشيل والمزورات الحامضة واما صفراء و
علامتها صفرة اللون وحرارة الفم وتخيل الالوان الصفر لتكيف الروح الدماغي بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء وسرعة
النبض والعطش والسكون اى سكون الدوار بما يبرد **وعلاجه** تنقية الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج والشاهترج و
مربى الخيار شنبر والشيرخشت واما اخلاط وابخرة حارة فيه شئ كما **وعلاماتها** تلك العلامات التي للاخلاط الحارة ويزيد
الدوار يكون شديدا لان حركة الابخرة المتولدة من الاخلاط الحارة يكون بالضرورة اشد واقوى من حركة نفس الاخلاط الحارة
لغلبة الاجزاء النارية والهوائية عليها وحركة من حركة الرياح المتولدة من الاخلاط الباردة ايضا لسخونتها بالنسبة غير لابث لسرعة
تحللها للطافتها ويعطس بالسين المهملة صاحبه دايما لان تلك الابخرة الحارة اذا تولدت في الدماغ وامتلأت منها البطون و
المواضع الخالية منه عرض منها اللذع لبعض الآت الشم كما يعرض لمن ادخل في انفه سنجاة فاحتاج الى ان ينقبض لدفعها باستعانة من
الهواء المستنشق ليمتلى به الوتر فيندفع الهواء منها اليه دفعة بانقباض الصدد كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه ولذلك
يتقدم العطاس استنشاق هواء كثير ولما ان اندفاع تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت ويجف
انفه لعدم تحلب الرطوبة اليه من الدماغ ويصرع الدوار اى يسقط على وجه الارض لشدته ويعرق عند ذلك واسرع مشا
خفيفا رقيقا لما يندفع شئ من تلك الابخرة الى المسامات ويتحلل منها بعضها بالتحلل الخفي ويبرد الباقي ويغلظ ويترشح بالعرق
وعلاجه فصد القيفال ان وجب وحل الطبيعة بعده بما ذكر في الصفراوى والحقنة لا يؤثر في هذا النوع فيه بحث وغايته ما
يمكن في توجيهه ان الحقنة انما يجذب الفضول من الاعضاء العالية اذا كانت قوية حادة ولا يجوز استعمالها هيهنا لما يرتفع عنها
ابخرة حارة الى القلب والدماغ فيحدث عنها الغشي والاضطراب في القوى والارواح ويكثر حرارة الاخلاط ويزداد الدوار و
لانها يسخن الكبد ويعفن الاخلاط ويورث الحمى حيث لم ينكسر عاديتها بفعل المعدة فيكثر ارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ و
اما الحقنة اللينة فلا يتاتى منها المقصود لضعف قوتها وبعد مكانها بل المطبوخات اكثر منها عايدة واتم فايدة لانها اقرب الى الدماغ
مسافة واطول مكثا فان كفى الفصد وحل الطبيعة فذاك والا عولج ايضا معهما بالشمومات والنطولات والاطلية وغير ذلك على ما
ذكر في صداع الحار واما اذا كانت الاخلاط والرياح مرتقية الى الدماغ فهي اما صاعدة اليه من المعدة وذلك يكون اما اخلاطا باردة
وعلامتها العلامات التي يكون اذا كانت الاخلاط الباردة حاصلة في الراس مع وجود الغثيان لما ان المعدة تريد دفع المودى
وقلة الهضم لان الخلط البارد يغمر الحرارة ويحول بين جرم المعدة والغذاء ويشغل القوة لثقله عليها عن اجادة الهضم والجشاء الدايم

من غير ترتيب وغير ارادة وسببه ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام تفعل التبخير ومع صداع يبتدى من مقدم الراس الى اليافوخ وربما
يمتد الى مؤخره عند كثرة المادة وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال الدوار فتارة يسكن وتارة يهيج بحسب خلاء
المعدة وامتلائها اى يسكن الدوار عند خلائها ويهيج عند امتلائها لكثرة ارتقاء المواد الباردة والابخرة الغليظة المتولدة من
طبخ الغذاء وسببه التخم المولدة للاخلاط الباردة لفساد الهضم **وعلاجه** حل الطبيعة بالحقن المعمولة من الاهليلج الكابلي
والافتيمون واصل الرازيانج واصل الكرفس والتربد المرضوض والقنطوريون الدقيق والسناء وحشيشة الغافث ولب حب القرطم
مع السكر الاحمر ودهن الخروع والصبر الاسقوطري وتنقية المعدة بالقئ بطبيخ الخردل والفجل والشبث واصل البطيخ واصل
السوسن مع العسل واما الكنكرزد والخربق والجبلهنك وجوز القئ ففيها خطر عظيم لكنها يستاصل البلغم فان احتيج
اليها فى العلل الغليظة والابدان القوية فليكن فى الشربة من الدانق الى الدانقين وبالايارجات وتقويتها لئلا يقبل ما ينصب اليها
من الفضل الردى وتجويد الهضم بمثل الاطريفلات والجوارشات الحادة لئلا يتولد فيها الفضول واما اخلاط ورياح باردة
وفى بعض النسخ ههنا واما رياحا باردة وفى كلتا النسختين شئ اما فى الاول فلما ينافيها قوله لا يخرج معه بالقذف شئ واما
فى الثانية فلان علاجها ليس هو علاج الاخلاط الباردة **وعلامتها** مع ما ذكرنا فى الاخلاط الباردة مع الغثيان وقلة
دفعها من غير ان يخرج بالقذف الى الهضم لامتناع المعدة عن الاشتمال على الغذاء والجشاء الدائم والصداع واختلاف حال
الدوار والتهوع لاستكراه المعدة لها وازعاجها لدفعها من غير ان يخرج بالقذف شئ من الفضول لخلو المعدة عنها ووجع
تمددى فى المعدة وهو الوجع الذى يحس معه بتمدد فى العضو وسببه الرياح وحبسها لها الى اطرافها وانما يكون ذلك اذا كان
مقدار الريح اكثر من جوف المعدة **وعلاجه** علاج الاخلاط الباردة سواء لكن يجب ان يكون فى المنقيات والمقويات المستعملة
ههنا قوة كاسرة للرياح ومما ينتفع به ههنا شرب النبيذ المغلى فيه الكمون والسعتر لكسر الرياح ان احتمل المزاج شربه بعد برده و
اما اخلاط حارة **وعلامتها** بطلان الشهوة لاشتياق الطبع حينئذ الى البارد الرطب الذى هو الماء دون اليابس الذى هو
الغذاء ولان الشهوة انما تكون باعتدال البرودة لان البرد يقبض المعدة ويجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص
العروق واما الحرارة المفرطة فهى مرخية للمعدة مسيلة للمواد اليها مانعة لها وقوة النفس لما يتاذى فم المعدة من حرارة الصفراء
وكراهة رائحتها وشدة لذعها وتشاركه القلب لقربه منه والخفقان لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية
كانه يدفع من نفسه الاذى وتقلب النفس وان يهيج قبله اى قبل الدوار غشى لان عروضه ههنا لشركة المعدة وحدوث اعراض المرض
الاصلى يكون متقدما على الشركى بالزمان والقئ الصفراوى لما يتاذى المعدة من تلك الاخلاط المرية فتدفعها عن نفسها بالطريق
الذى هو اسهل عليها وهو القئ وتلك الاخلاط ايضا للطافتها تطفو على فم المعدة وتطاوع لذلك ايضا فتوجب الغثيان والقئ
اكثر من سائر الاخلاط لذكاء حس فم المعدة وتطاوع لذلك ايضا القوة الدافعة عند دفعها لها وان يهيج عند خلاء المعدة
لما يقع من تلك الاخلاط ابخرة حارة مهيجة للدوار ويسكن بالطعام شئ من الاطعمة والاغذية الحامضة القابضة **وعلاجه**
تنقية المعدة بالقئ بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصفته ان يؤخذ الهليلج الاصفر والاجاص والتبشوق و
السفستان والتمر الهندى وبزر الهندباء ويطبخ ويصفى ويلقى عليه الترنجبين والسقمونيا وماء الجبن فان فيه منافع ليست للادوية
المسهلة منها انه يوفر قوامه ولطافته تبلغ قوته الى قعر البدن ويغوص فى العضو المفتوح ومنها فيه دسومة بها يرخى الاعضاء ويلين
المجارى ويزلق المواد ومنها ان الفضلة التى تبقى منه فى البدن يتغذى بها البدن بخلاف سائر المسهلات ومنها ان اللبن
مركبة من مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت المائية المسهلة الملطفة والدهنية المنضجة الملينة ولا يكاد يوجد
هاتان الخصلتان معا فى شئ من المسهلات وصفته على ما قال الرازى فى الفاخر ان يؤخذ عند المغرب لبن معز حمراء فتية صحيح ولدت
من اربعين يوما او اكثر من ذلك بيسير وقد علفت بالحيا والكزبرة الرطبة والخس وورق البزر قطونا ويغلى فى قدر برام غليه
شديدة ثم ينزل عن النار ويصب على كل رطلين ثلث رطل من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم ويحرك بقضيب رطب من
شجر التين مرضوض ماخوذ لحاؤه ليتعلق بماء الجبن من اللبنية والبتوعية التى فى الخشب قوة تعينه على الاسهال حتى يتجبن ثم يلقى فى
كرباس صفيق ويعلق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى فى القدر ويغلى ويخرج رغوته فاذا انقطعت الرغوة يصفى ويشرب
مع السكنجبين وقال امين الدولة ابن التلميذ صفته ان يؤخذ كل يوم خمسة ارطال من لبن ماعز حليبا ويسخن ويمرس فيه درهم من

من قدام

واما رياح باردة

مرتبة

النبض

الدوار

صفة ماء الجبن

الانفع

الانفحة وتترك حتى يتجبن ثم يخطط بالسكين طولا وعرضا ويذر عليه درهمان من ملح اندرانى مسحوقاً فاذا اذاب علق حتى تصفو
ويسيل منه الماء ثم يصفى فى كتان او زنبيل خوص ويؤخذ منه رطل ونصف ويصب عليه اوقية من السكنجبين ويطبخ بنار لينة ويؤخذ رغوته
حتى ينفصل عنه اللور كله من المائية ثم يصفى ويشرب فى ثلث مرات فى ساعة ونصف وانما اختير لبن الماعز لاتخاذ ماء الجبن دون الضان
والبقر واللقاح والاتان لان المقصود منه الاسهال وتليين الطبيعة وهذا انما يكون بمائية اللبن مع دهنيته ولبن الماعز اكثر مائية
واوفر رطوبة ودهنية من غيرها واما لبن الضان وهو اكثر جبنية فيكون لذلك ابرد واغلظ واما لبن البقر فهو اكثر دهنية فيكون
لذلك احر واما لبن اللقاح والاتن فانهما وان كانا اكثر مائية لكنهما فى غاية الغسل والجلاء والتلطيف فلا يصلحان لاتخاذ ماء
الجبن واما لبن الماعز فهو معتدل فى كل ذلك لان الدهنية فيه اقل منها فى لبن البقر والجبنية اقل منها فى لبن الغنم والمائية اقل منها
فى لبن الاتان واللقاح وماء الاجاص اى نقيعه وماء الرمانين المعصورين بشحمهما او نحوهما واما اخلاط رياحية حارة ترتفع منها
ابخرة ريحية الى الدماغ وتحتبس فيه ولا تتحلل مع كونها حارة اما لانها منحلة عن فضول غليظة عند سخونتها فاذا اصعدت
الى الدماغ بردت وغلظت ولما يتحلل لطيفها وتحتبس ما فيها من الاجزاء الغليظة ويزداد غلظا على مرور الايام مع سوء
التدبير **وعلامتها** مع ما ذكر فى الاخلاط المرية النفخ الذى يجده العليل فى معدته لان الابخرة الرياحية تمدد معدته عرضا
كانها تتفرق اتصالها ووجع الشراسيف لان الطبيعة تدفع تلك الرياح الى قعر المعدة لانه المسلك المعتاد لما يندفع منها فيكثر هنالك
التمدد والوجع واستراحته من الوجع الى ريح دخانى يخرج بالجشاء او بطريق آخر **وعلاجه** تنقية المعدة بالمطبوخ
الساذج وهو الذى لا يلقى عليه السرداروج للاستغناء عنه لقلة الاخلاط ولطافتها بالنسبة وسقى ماء الشعير واما صاعدة
البداى الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التى على الصدغين وخلف الاذنين او من الشريانين السباتيين وهما شريانين
يتفرعان من الشريان الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا ويصعدان صعود الوداجين الغائرين ويرتفع منهما الروح
الحيوانى الى الدماغ وانما سميا بعرقى السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غروية الى مقدم الدماغ حيث ينقسمان
فيه فيحدث السبات **وعلامة** ذلك تمددها وامتلائها وانتفاخها لكثرة ما فيها من الاخلاط والابخرة الرياحية وضربانها
لان ما يتصاعد منها الى الدماغ لا يكون الا موادا حارة مولدة للابخرة او ابخرة رياحية حارة فيتحرك الشرايين لنفضها حركة عظيمة
مستكرهة واختلاف حركاتها فى العظم والصغر والقوة والضعف وذلك لمجاهدة الطبيعة ومقاومتها مع العلة المؤذية فاذا
غلبت الطبيعة ظهر العظم والقوة فى النبض واذا غلبت العلة ظهر الصغر والضعف فيه وان يجد العليل راحة من العلة عند الغمز عليها
والاخذ بها لانقطاع الاخلاط والابخرة المرتقية منها الى الدماغ وبهذه يتبين الشريان الذى يتصاعد منه المؤذى الى الدماغ
فان لم توجد هذه العلامات فى الشرايين الظاهرة فهو يتصاعد من الشرايين الخفية **وعلاجه** بعد الاستفراغ والتنقية
الواجبة بما يوافق نوع المادة ومزاج العليل قطعها وكيها حتى ينقطع الدم سوى الشريانين السباتيين لقربهما من القلب ولان اكثر
الروح الحيوانى ينفذ فيهما الى الدماغ لانهما اوسع شرايين الراس ولا يمكن ان يندملا عند القطع ولا يمكن كيهما حتى ينسد
الطريق بالكلية لانه اذا شد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشى ولذا نهى عن حبس اليد عليهما قدر ما لا يطيق الانسان
ان يمسك معه نفسه وان كان صعود هذه الفضول فى الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد
يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا ففصدهما صالح جدا وان كان صعودها من الرحم والمثانة او الكليتين او الرجلين او الساقين
او الفخذين لبعدها عن ينبوع الحرارة او المراق **علامة** ذلك الاحساس بصعودها اما حارة كما فى الرحم والمثانة والكليتين
والمراق واما باردة كما فى الرجلين والساقين والفخذين لبعدها عن ينبوع الحرارة ولضيق المنافذ منها الى الدماغ وآفة تلك
الاعضاء **فعلاجه** مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها الى الجهة الاخرى المخالفة للراس بالفصد والاسهال والحقن و
الدلك وغيرها على حسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل الفضول وقد يحدث الدوار من سقطة او ضربة يحرك الروح النفسانى
فيتبعه اى هذا التحريك حركة دائرة متموجة كما يحدث فى الماء من وقوع ثقل عليه وضرب عنيف باليد عليه فيستدير متموجا و
وقوع مثل ذلك فى الاجزاء المائية التى هى الطف وارطب وليِّن **وعلاجه** علاج السقطة والضربة فان كفى ذلك العلاج و
زال الدوار به فهو والا اى وان لم يكف ذلك العلاج وبقى الدوار بعدهما فلا شك ان هيهنا حدث سوء مزاج فى الدماغ
يوجب الدوار فينبغى ان يتفقد العلامات حتى يتبين انه من اى سوء مزاج ثم عولج الدوار بعده اى بعد علاج السقطة والضربة

بعلاج ذلك المزاج الردي الحادث وقد يعرض الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث في الدماغ بغتة يتشوش فيه الروح
هربا من المنافي ويلزم منه هيجان وحركة مضطربة دورية فيها اي في الروح كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من اجتماع النار
والماء لا لتحرك جسم ما من بخار او ريح او خلط **وعلامته** خفة الدماغ لعدم المادة المثقلة وعدم الاسباب الاخر ووقوع
برد او حر معا فض من خارج من رياح باردة او حارة او ملاقاة شمس قيظا او مجاورة نار دفعة او من المتناولات المبردة او
المسخنة دفعة **وعلاجه** بعد تعرف السبب معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعي

السدر سمي باسم اللازم فان
السدر في اللغة تحير البصر حالة يلقى الانسان مع حدوثها في راسه ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغية عن اقلال الراس وحمله
فيثقل عليها وفي بعض النسخ حالة يبقى الانسان مع حدوثها باهتا ويجد في راسه ثقلا عظيما والاول اصح لان الثاني لا يلايم
قوله فيما بعد وربما زال معها عقله اذ البهتة هي ان يبقى الانسان ساكتا ولا يعقل من امره شيئا وفي عينيه ظلمة لامتناع الروح
عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا في الاذنين لان الروح النفساني اذا امتنع عن السلوك الطبيعي عرض له هيجان
وحركة مضطربة في الدماغ ويحرك معه الهواء الساكن في فضائه وربما زال معها اي مع تلك الحالة عقله عند اشتدادها
وخدره في السدر الخدري واما في السدر المولم فلاضطراب افعال الدماغ ورجوعها عن التصرف اصلا لتاذيها وعند
ذلك يبقى الانسان عادما للحس والحركة ايضا واعلم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازي ان الدوار هو ان
يرى ما حوله يدور والسدر يكون بعقب الدوار واذا اشتد وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ ومن تبعه ان السدر هو ان يكون
الانسان اذا قام اظلم عيناه وتهيا للسقوط وهو مقدمة الدوار وسببه امتناع الروح النفساني عن سلوكها الطبيعي في اوعية
الدماغ وعروقها فيبرد الدماغ ويخدر كما يبرد عند امساك العرقين اللذين يكتنفان الحلقوم حيث يمنع الروح الحيواني عن
السلوك فيهما الى الدماغ وكما يخدر الاعضاء عند انقطاع مدد الروح النفساني عنها بسبب القعود عليها او بسبب الشد بربطها
لما ينطبق الاعصاب حينئذ وينسد مسالك الروح فيها وسبب امتناع الروح عن السلوك في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة
غير كثيرة لسد بعض منافذ الروح قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه يكون من خلط بارد البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث
من رياح بخارية متولدة في الراس عند سخونته بالشمس او النار او الدثار او نحوه لكن الاطباء من ههنا حدسوا انه يكون من خلط
بارد في الراس يتحلل عند ما يسخن الراس الى بخارات وهي التي ان زادت كميتها احدثت السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ
منها وامتناع الروح النفساني بالكلية عن السلوك الطبيعي وان رقت وحدث منها حركة ومن الروح حركة حدث الدوار ويسمى
هذا النوع السدر الخدري لما معه من الخدر **وعلاماته** اجتماع الاخلاط الباردة الغليظة في الراس مذكورة في الدوار
والصداع من المواد الباردة الرقيقة اذ لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة في تلك العلامات **وعلاجه** تنقية البدن من
الفضول اولا بالحقن القوية على التدريج حتى لا يحدث انحلال القوة والغشي ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات
والشمومات والسعوطات والنطولات المذكورة في ليثرغس واما سقوط شيء على الراس وضربة يقع عليه فيحدث السدر لانه يعرض
لحجب الدماغ فينقبض القوى الدماغية فتمكن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان باهتا عادما للحس والحركة او سدة تعرض
هناك من انقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من الموذي او لما يتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم ويتبعها الاخلاط والدماغ
يقبلها لضعفه فيحدث السدة او ورم لما يتوجه اليه المواد فيمتنع النفس من التصرفات ومن السلوك الطبيعي ويسمى هذا النوع
السدر المولم **وعلاجه** الفصد لجذب المادة الى الجانب المخالف وتعريق الراس بدهن الورد المسخن لتقوية العضو وردع
المواد عنه وتحليل ما فيه بالرفق والارخاء وتضميده بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن لما قلنا وحفظ الراس من الشمس والغبار
لئلا يعطس بسبب ما ينال بعض آلات الشم من اللذع والاذى فيهما فان العطاس في هذه الحالة يورث الغشي لاشتداد الوجع من حركة
من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد يعرض السدر احيانا اذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث الصداع البارد او الحار
لشدة الالم في حجب الدماغ كما يعرض عند السقطة **وعلاجه** العلاج الذي يليق بنوع الصداع واعلم ان السدر يشبه
الصرع من جهة السقوط ومن جهة سكون الافعال الارادية ويفارقه من جهة ان السدر لا يكون معه تشنج ولا تلوي في البدن
ولا حركات مضطربة كما في الصرع وذلك لضعف سبب السدر وقوة سبب الصرع ومن جهة ان الصرع يكون بعقب الدوار

السبات
والصرع قد يكون فجاءة ومن جهة ان السدر لا يكون معه زبد ولا نخير السبات سمي باسم اللازم نوم مفرط ثقيل قوي الكيفية
يكون

يكون افراطه في المدة طولا اي زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي و يكون ثقله في الكيفية قوة اي استغراقه يكون اقوى فيصعب الانتباه
عنه وان نبه بالعنف و النوم حالة يعرض للحيوان بقف فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهرة و الحركات الارادية و يلزمه رجوع
الروح النفساني وانقطاعه عن الآلات الى المبدء لا بالكلية بل ينبعث منه شيء يسير اليها و بحسب ذلك يكون استغراق النوم و ينقسم
الى طبيعي لا على الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق فالطبيعي منه هو الذي يكون وقوعه لغرض اجتماع الروح الحيواني الى الباطن طلبا
للاجمام والاستراحة فان الروح جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية و فني لان اليقظة انما تتم باعمال القوى
النفسانية التي هي الاحساس و التحريك الارادي و هذه انما يكون بحركة الروح النفساني و الحركة محللة لجوهره و جوهره من جوهر
من جوهر الروح الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ريث ما يغتذي و ينمي و ينال عوض ما تحلل منه في اليقظة لانه اذا بطل
الافعال نقص التحلل من الروح وهو دائما في الاستمداد فيلزم تكثير جوهره و طلبا لهضم الغذاء ايضا فان اشتغال النفس في اليقظة
بالافعال مما يمنعه عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها و يتبعه الروح النفساني في الرجوع
والاجتماع الى الباطن على مثال ما يقع في حركات الاجسام اللطيفة المتمازج بعضها ببعض لضرورة الخلاء و عند ذلك يجتمع الرطوبات
التي يتحلل في اليقظة و ترتفع الى الدماغ ابخرة رطبة عذبة دهنية فيسترخي بها الاعصاب و ينطبق بعض اجزائها على بعض و يمتنع الروح
من النفوذ فيها لذلك و لكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها كما قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء و
الماء فانهما متى كانا صافيين لم تمنع نفوذه فيهما و متى حصل فيهما تكدر كالضباب و الدخان في الهواء و كالحماة و العكر في الماء
امتنع و تختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها و يعسر نفوذها في مسالكها و غير الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون
وقوعه لاستفراغ مفرط و تحلل كثير يعرض للروح كما في حال التعب الشديد و الرياضة القوية فلا يفضل على ما يكفي الاصول فلا
ينبسط و يجتمع في المعدن الى ان يستمد من الغذاء بدل ما تحلل منه و لذلك اذا اعيا الانسان و نام انتبه قد قوي من الحواس و الحركات
الارادية ما لم يقو عليه قبل و اذا تحرك حركة كثيرة كان اشد استغراقا في النوم لاحتياجه الى زمان ابلغ و وقت اطول و الفرق بين
هذين القسمين ان الاول لطلب بدل تحليل امر طبيعي و هو اليقظة مثل طلب البدن الصحيح للغذاء المختلف عن المتحلل الطبيعي و الثاني
لطلب بدل تحليل امر غير طبيعي و هو التعب مثل طلب البدن المدنف بالاسهال الغذاء المتخلف عن المتحلل المرضي و غير الطبيعي على الاطلاق
و هو الذي يكون سببه اما سوء مزاج بارد مفرد ساذج يعرض للدماغ و يوجب السبات بوجوه احدها هرب الروح النفساني
من المؤذي المضاد لجوهره غائرا الى الباطن و ثانيها قبضه و تضييقه منافذ الروح من الآلات و ثالثها افادتها مزاجا منافيا
لنفوذ الروح فيها و لقبولها له و رابعها تبريده و تكثيفه جوهر الروح فيتبلد عن الانبساط و الحركة الى الخارج **وعلامته** ان يعرض
عقيب برد شديد يصيب الراس من خارج كالماء البارد و الهواء البارد او عقيب شرب الادوية المخدرة مثل الافيون و الشوكران
فانها تبرد مزاج الروح و يغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية بالخاصية المضادة لها فلا يستعملها القوى و يفيد الآلات
والاعضاء ايضا مزاجا باردا منافيا لنفوذ الروح الحيواني فيها مخدرا للقسط الحاصل فيها من الروح فلا استعداد عندئذ
لقبول الروح النفساني فيعود منها غائرا الى الباطن هربا من الضد و يتبلد عن الانبساط ايضا لبرد المزاج و لا يكون في الوجه هيج
لان سبب السبات هيهنا ليس الا سوء مزاج ساذج و الهيج ورم يحدث من ريح غليظ مداخل لجوهر العضو و الريح انما يتولد
من فضول غليظة رطوبية و يكون اللون الى الخضرة لان البرودة يجمد الدم و جموده يوجب سواد اللون من وجه و صفرته من وجه
اما السواد فلذهاب اشراقه و بريقه و نضارته باطفاء حرارته الغريزية و اما الصفرة فلانه اذا جمد قل و نقص لتكاثفه و جمعه
و نقصانه يوجب الصفرة كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب للسواد و النقصان للصفرة و السواد اذا اختلط بالصفرة يتولد منه
الخضرة و ايضا البرودة غالبة يقبض الاعضاء و يكثفها فيخرج جميع ما في خللها من الهواء المشف الموجب للبياض و الحمرة و الاشراق
ان كانت البرودة غالبة فيسود اللون و اكثر ما في خللها ان لم تكن بتلك الغلبة فيخضر و لا ينفذ ايضا في خللها عند كثافتها الانوار و
الاشعة الموجبة للبياض و الحمرة فيسود اللون و يختلط ذلك السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم و يكون النبض متمددا الى صلابة
لا يطاوع الانغماز بسهولة لانجماد الرطوبة الكائنة في خلل العروق و تكثيف جوهرها فيشبه الارضية في عسر الانفعال مع تفاوت كان
يكون زمان السكون الواقع بين حركتي الانبساط و الانقباض طويلا و ذلك لقلة الحاجة الى الترويح **وعلاجه** تبديل المزاج المسخن
بان يسقى دواء المسك و المثروديطوس و ينطل الراس بماء الرياحين الحارة و السذاب و يمرخ بدهن البان و القسط مع الجندبيدستر

وعدم استغراقه

المتخلف

مخضر

وضعف

سبات من الرطوبة

ويضمد مع الجندبيدستر والعنصل والميويزج والعاقرقرحا مع الخل ويغذى بالمدبج مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل ودفع
مضار الادوية المخدرة بما يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في آخر الكتاب واما اجتماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة عديمة النضج
في مقدم الدماغ يتولد فيه لكونه عضوا بارد المزاج والعضو البارد يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله ويجتمع فيه الرطوبات الفجة
ولكونه رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبات الفضلية ولكونه مجللا باغشية مستحصفة قد احيطت بها
عظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منها من الفضول الرطبة او ترتقى اليه من المعدة بالطريق الاوسع او من ساير البدن في عرض
السبات بخارات غليظة تتردد فيه وتصير رطوبات فجة وهو لرخاوة جرمه وسخافة بنيته شديد القبول لما يرد عليه من غيره فيكثر
فيه الرطوبات لذلك وهي تمنع الروح من النفوذ الى الظاهر لانها تبلده وتكدره وتغلظه ولانها ترطب الاعصاب وترخيها
فينطبق بعض اجزائها على بعض وتنسد مسالك الروح وانما علم ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم هو البصر
والسمع ولو كانت في مؤخره لتعطلت الحركة واللمس اولا وكان ساير الحواس بحالها كما في الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هو انه ارطب
اقسام الدماغ فيكون اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة انما يتصعد من مقدم البدن لانه احر وهذا الموضع على
محاذاته فيكثر وصول الابخرة اليه ويلزم من ذلك كثرة فضلاته **وعلامته** ثقل يجد العليل في مقدم راسه لمكان المادة وفي
حركة عينيه لاتصال اعصابهما بمقدم الدماغ فيعرض لهما الاسترخاء وتبلد الحركات وشبيه بالاختلاج في حاجبيه لما يتحلل
من تلك الرطوبة الى الدروز التي عند الحاجبين ريح غليظ يعصى عن التحلل لكن لخلوه عن البخارية لشدة برده وكثرة غلظه كان بطئ
الحركة غير متحركة بالحركة الاختلاجية وسيلان ماء غليظ من منخريه في اكثر الاوقات لاندفاع شيء من تلك الرطوبة الى طريق الانف
ورطوبة غزيرة اي لزجة تركب لسانه لما يندفع من تلك الرطوبة شيء الى الحنك ويتركب على اللسان وهو في اكثر الاوقات بين
النايم واليقظان فيه شيء لان المشاهد خلاف هذا ويمكن ان يقال في توجيهه ان هذه المادة لشدة كثافتها وغلظها لا ينتشر بها
آلات الحواس ولا يسترخي بها كل الاسترخاء حتى ينطبق وتنسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق ولو عند استيلاء المرض

سبات من البخار

فيكون العلة قريبة من السبات **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحقن والحبوب المذكورة في ليثرغس ثم تبديل المزاج بما ذكر في البارد الساذج
واما ارتفاع بخارات رطبة رديئة كما في الحميات يتحلل عن الرطوبات المتعفنة بسبب تاثير الحار الناري فيها فيغلظ الروح ويسد
المنافذ خصوصا اذا كانت الحمى بلغمية والعليل مرطوبا مع انها ايضا تملاء الدماغ لكثرتها فينضغط القوى تحتها وتمنعها الروح
النفساني فيعسر عليه الحركة الى بارز خصوصا عند اشتداد النوايب فاقبال الطبيعة بكليتها على المادة **وعلاجه** علاج الحميات

سبات من الضربة

وتقوية الدماغ بالماء ورد ودهن الورد والخل الكثير لان الدهن ينوم اذا انفرد وغسل القدمين ودلكهما وشد الاطراف و
تحريك العطاس والماضرية يقع على الصدغين لان على الصدغين عضلتين لينتين جدا تنبتان من مقدم الدماغ ليس بينهما و
بين الدماغ الا عظم واحد وهما الغاية لينهما مستعدتان للتضرر ولما يرد عليهما من خارج من صدمة او ضربة وتضررهما مؤد
الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربهما منه فيحدث عن الضربة عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ نفسه وتنسد المسالك
بحيث يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج مع ما عرض له عند ذلك من الضعف الشديد والتحلل القوى ويعرض للقوى

سبات من الضغطة

الدماغية بسبب منافاتها من الآفات تضطرب افعالها او يرجع عن التصرفات ويسكن عنها وتكمن او يجتمع الطبيعة والقوى و
الارواح في الباطن اما هربا من المؤذى او اصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه السبات والبهتة وقد يؤول الى السكتة او ضغطة تعرض
الى الدماغ لكسر القحف فينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه اي من الانقباض مسالك الروح الحساس لسدادا
يعسر منه حركة الروح الى بارز على انه قد يحدث منه ورم يسد المسالك لكن الحمى لا تفارقه **وعلاجه** علاج الضربة و

سبات من البخار المعدي

الكسر واما ارتفاع البخار من المعدة **وعلامته** تقدم السدر لما يتعذر على الروح النفساني السلوك الطبيعي في اوعية
الدماغ لانضغاطه تحت تلك الابخرة فيبقى الانسان متحيرا عديم العقل والدوار لما لا يتحلل تلك الابخرة فيتحرك ويتحرك بحركتها
الروح والدوي لادراك حاسة السمع بالصوت الحادث من تلك الحركة والخيالات امام العين لان تلك الابخرة تكون متلونة
بلون ما يتفعل هي عنه واذا اختلط الروح بها تكيف بلونها فيدركها الحس المشترك على اختلاف الوانها واشكالها كالمحسوس
الخارجي والخفة اي خفة السبات عند الخواء اي خلاء المعدة من الغذاء لقلة الابخرة او من الرئة والصدر **وعلامته**
علامات ذات الرئة وذات الجنب ولا باس بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما في العلامات مثل ضيق النفس والحمى

والنبض

والنبض المنشارى والسعال او من اعضاء اخر مثل المعاء عند ما يتولد فيها ديدان و ترتفع منها ابخرة الى الدماغ والرحم عند
ما يحتقن فيه المنى او دم الطمث فيرتفع منه ابخرة وقد يكون لجرد اذى فى هذه الاعضاء من غير ان يرتفع منها ابخرة فينقبض منه الدماغ
بالمشاركة و ينسد مسالك الروح **وعلامته** آفة تلك الاعضاء و تقدم عللها **وعلاجه** علاج تلك الاعضاء و تفوية
الراس بما ذكر غير مرة لئلا يقبل البخار واما بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ بعد فى السبات من جميع البدن فغيرت مزاج
الدماغ الى السخونة واسخنت الاخلاط الموجودة والفضول المحتقنة هناك و ثورتها فابعث النوم الثقيل و يسمى السبات الارقى والسهر
لتسميته باسم عرضين لازمين و ليس فى ذكر الارق مكان السهر كثير فائدة و ليس يمكن ان يقال انه انما هو ذكر الارق فيما اذا كان خاليا عن
الورم والسهر فيما اذا كان معه ورم لانه ذكر الارق فى علامات ليثرغس و هو لا ينفك عن الورم **وعلامته** ان يكون منزعج
العقل لتغير مزاج الدماغ و بطئ حركة العينين فيبقيان مفتوحتين لا يغمضهما للكسل و لثقلهما بكثرة الابخرة الرطبة تسيل منهما
الدموع لما يتحلل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة و ترق و تسيل الى العينين و هما لا يمسكانها لضعفهما و قال الرازى السبب فيه ان العين
متى بقيت مفتوحة لا تطرف زمانا طويلا انقلصت اللحمة التى فى الماق الكبير لتنشف الهواء و يجففه رطوبتها فخرج الدمع من غير ارادة و
هذه من ادل العلامات و يعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة الحارة تلذع اقصى الانف و بعض آلات الشم فينهض الطبيعة لازالتها
باستعانة هواء كثير يجذبه ثم يدفعه دفعة و تفكر الافكار الردية من غير تميز صحيح عن فاسد لتغير مزاج الدماغ و لا تقدر على النوم
الا فى بعض الاوقات و ذلك عند ما يغلب الابخرة الرطبة على الروح فينضغط تحتها و ينغمر فلا يمكن له الحركة الى الخارج و يغفو غفوة
اى سنة وهو النوم القليل ثم ينتبه لان الحرارة تغور عند النوم الى الباطن فيكثر هيجان الابخرة الحارة الى الدماغ و لا يتحلل بحركة اليقظة
فيتاذى منها و من ثوران الفضول ايضا و ينزعج من النوم قلقا مضطربا كمن راى احلاما هائلة و ضيق الصدر لما يكثر الابخرة و
يجتمع فى مجارى النفس و فى بطون الدماغ فى النوم لعدم التحلل فلا ينبعث الروح الى الاعضاء و يختل حركة آلات النفس فيسخن القلب و يكثر
فيه الابخرة الدخانية حيث لا يصل اليه النسيم على المجرى الطبيعى و يعرض له حالة شبيهة بالخنق بالوهق فينزعج من النوم لذلك ايضا
وعلاجه فصد القيفال ان وجب ليندفع الاخلاط التى تؤذى الدماغ بسبب اسخان تلك الابخرة لها و حجامة الساق ليجذب
الفضول الى الاسافل و تلطيف الاغذية بمثل الفراريج والطياهيج و لحم الجدى مبردة بالكزبرة اليابسة لئلا يتولد منها الفضول و اما
اجتماع اسباب السبات و هى سوء مزاج البارد الرطب والبلغم مع اسباب السهر و هى سوء مزاج الحار اليابس والمرة الصفراء اذا حصل
من الخلطين معا ورم فى الدماغ و يسمى السبات السهرى والارقى ايضا و قد صرح به صاحب جوامع الاسكندرانيين فى النبض حيث قال
الورم فى الدماغ يسمى سرساما حارا اذا خالطه مرار و سرساما باردا اذا خالطه بلغم فان خالطه المرار والبلغم سمى سباتا ارقيا
وانما قلنا انه يكون مع ورم فى الدماغ لما قال جالينوس اذا تركبت المادتان و ورم منهما الدماغ فهى بالحقيقة علة مركبة من
قرانيطس و ليثرغس و قد يعتدل الخلطان و قد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا و قد تغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا و يكون
لكل واحد منهما كرة على الآخر فاذا كانت للبلغم تغلب السبات و الثقل و الكسل و ساير اعراض ليثرغس و اذا كانت للصفراء تغلب الهذيان
والارق و ساير علامات قرانيطس قال سرافيون قد يسمى قوم هذه العلة علة مختلطة من النسيان و ورم الدماغ و قوم يسمونها
ورما فى الدماغ مع قاطوخس فاما اطباء زماننا فيسمونها بهذا الاسم المشتق من الاعراض التى يعرض فيها اى السبات السهرى
وعلامته ان يكون نوم طويل فى وقت و هو عند غلبة البلغم و ترطيب الاعضاء و تغليظ الارواح و ارق مقلق فى وقت آخر
و هو عند غلبة المرار و تسخين الروح و تحريكه الى الخارج فيكون بحمرة فى بعض الاوقات و هو وقت غلبة البلغم منتفخا لانتفاخ كل
رطوبة ثقيلة و ابخرة غليظة فى الوجه و عدم تحللها بسبب النوم الى السواد ما هو لاستيلاء البرد و تراجع الروح والحرارة الغريزية نحو
الباطن و جمود الدم فيبقى الاجزاء المشرقة من الوجه و يتسلط القبض والكثافة عليه و يسود و فى بعض الاوقات و هو وقت غلبة المرار
واستيلاء الحرارة تعلوه حمرة لخروج الدم والروح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيندفع منه القبض والكثافة و يرق الدم و يغلب الاجزاء
الهوائية المشرقة على ظاهر البشرة فيحمر و يكون مستلقيا على ظهره دائما لضعف القوة المحركة و عجزها عن اقلال البدن و حفظه على جنب
و ربما شرق بالماء و هذه علامة ردية لانها يكون عند اشتداد العلة و بطلان القوة المدركة فلا يفهم بما فى فيه و لا يحس بالحاجة
الى ابتلاع الماء و لا يقدر ايضا على الازدراد على النهج الطبيعى لانه انما يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية
و قد اختلت فيتنفس عند شرب الماء و يدخل منه شئ فى قصبة الرية مع الهواء المستنشق فيسعل و يخرج الباقى الذى قد بقى منه

لا يخلو

اى نوم نوا خفيفا

السبات السهرى

فى فضا

في فضاء برد النفس من منخريه ويفارق ليثرغس بان الوجه فيه لا يكون بحاله ويكون معه سهر وانفتاح عين من غير طرف و
لحمى فيه تكون احد ويفارق القرانيطس بالسبات وبقلة الهذيان ويفارق اختناق الرحم بان المختنقة لا يمكن ان يجبر على التكلم ما دام في
الاختناق ولا يكون وجهها متغيرا بل بحاله **وعلاجه** تنقية البدن من الخلط الغالب وتقدير الادوية على حسب غلبة احد
الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج والغاريقون والتربد وان كانت للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج و
معجون الخيارشنبر والسقمونيا وتبديل المزاج بعد التنقية بالاطلية والشمومات والنطولات وغيرها بحسب الواجب في نوع منه
اي من السبات وفيه ما يسمى الجمود بالجيم من جمد في حالة كذا اذا لم يبرح تسميته له باسم لازمه والشخوص لان صاحبه يبقى شاخصا
اي مفتوح العين لا يطرفها فيكون تسميته ايضا باسم لازمه وهذه علة متى عرضت للانسان بقي على الحالة التي ادركته عليها اما جالسا
واما نائما واما قائما او هو يعمل عملا ولذلك اي ولانها تعرض للانسان بغتة على ما هو عليه من الاحوال يسمى ايضا الاخذة والمدركة
وقاطوخس باليونانية ومعناه الاستمساك وقال ابن سرافيون من الاطباء من يسميها دواكا وسبب عروضه بغتة على ما هو عليه
الاحوال يسمى ايضا الاخذ والمدركة هو ان القسم المؤخر من الدماغ الذي هو محل عروض هذه العلة لا يحتمل ان يتاذى لشيء من البرد
والحر المجاوزين عن الاعتدال بل يبطل فعله بادنى ضرر يلحقه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله وهو الحفظ وادراك
قوة الحس اللمسي والحركة الارادية الى جمهور الاعضاء الا القليل منها وتربية النخاع وساير الاعضاء افضل من افعال باقي الاقسام
اما من التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات لكان كتخيل الصبيان والمجانين الذين ليس عندهم شيء من المعاني المستنبطة من الصور
المتخيلة واما من الفكر فلانه ترتيب معان معلومة محفوظة للتادي الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات وايضا ان هذا القسم اذا
استولى عليه البرد دخل الضرر على افعال ذلك القسم فقط واما قسم التخيل فهو اشرف من حيث انه الالة للنفس لادراك حقايق الاشياء
فلكل واحد منهما اشرفية من وجه وسببه سدة تعرض للقسم المؤخر من اقسام الدماغ في بطنه لا في جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعضاء
النابتة منه ومن النخاع فيبطل الحس اللمسي والحركات الارادية التي تكون من هذه الاعضاء بالواحدة فلا يكون معه تشنج ولا تلوي ولا
حركات مضطربة كما في الصرع لان السدة فيه غير تامة فينبعث شيء من الروح الى الاعضاء وههنا تامة وانما علم ان الافة في البطن
المؤخر لان اول افة يعتد بها في هذه العلة انما يقع في حس اللمس والحركات الارادية التي يكون من اعصاب النابتة منه لكن لما كانت
السدة في هذه العلة في بطن واحد يقوى القوة الدماغية على دفعها بالتمام في زمان قليل ويبرء منه العليل برءا تاما من غير انتقال
الى مرض اخر كالسكتة من خلط بارد يابس غليظ ولذا يقبله مؤخر الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فيهما يدفعان مثل
هذه المادة عن انفسهما **وعلامته** ان يشخص عيناه ويجمد ويفسد اكثر حركاته وهو جميع الحركات الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا
فيكون ملقى كالميت لا يحس ولا يتحرك ولا يتنفس وكان لا يجيب اي لا ينطق جوابا والفرق بين هذه العلة وبين السبات ان في
السبات يكون العين متغمضة وفيها يكون مفتوحة وهذا فرق اكثري لا كلي وان السبات يكون من البرد والرطوبة وهذه من البرد
واليبس وان السبات يتقدمه نوم ثقيل فيندرج منه الى الاستغراق وهذه يكون دفعة وان السبات يمتد مدة طويلة وهذه
ينقضي في مدة اقل وان النبض في السبات يكون لينا وفي هذه العلة صلبا وان المسبوت يمكن ان يفهم بعنف ويتكلم والفرق بينهما وبين
السدر والخدر اي ان السدر يتقدمه دوار وانه يكون من البرد والرطوبة كالسبات وانه قد لا يبطل فيه الحركة وان التنفس فيه يكون
صحيحا والفرق بينها وبين السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل في حلقه شيء والفرق بينها وبين السرسام البارد ان صاحب هذه
العلة لا يقدر على تحريك عينيه واطباق جفنيه والتقلب من جنب الى جنب وفي التكلم بشيء ولا يكون معه حمى **وعلاجه** تنقية
الدماغ بالحقن الحادة التي فيها الادوية المخرجة للسوداء مثل الافتيمون والبسفايج والهليلج الكابلي والغاريقون ان احتمل العليل
والا فبالحقن المعمولة من ماء النخالة وورق السلق ودهن الحل مع شيء من البورق وشحم الحنظل وغير ذلك من الحبوب والايارجات
المسهلة للسوداء بعد ان يعود اليه الحس وكانت القوة قوية وان كانت ضعيفة يعاد الحقن على قدر القوة وتضميد مؤخر الراس و
هو موضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والزوفاء اليابس والاكليل والشبث مطبوخة مع العنصل وبتمريخه بالادهان الحارة
مثل دهن الخيري والسذاب والمرزنجوش مفتوقا فيها جندبيدستر **السهر** يسمى باسم اللازم افراط في اليقظة واليقظة حالة يعرض للحيوان
عند انصباب الروح النفساني الى الات الحس والحركة الارادية لاستعمالها وخروج عن الامر الطبيعي وسببه اما اختياري واما عرضي
في حالة الصحة واما مرضي اما الاختياري فثلثة احدها ان يتشاغل بالامور الصناعية مثلا سيما ان ساعده مزاج دماغه فان من

الابدان

الابدان ما يكون جوهر الدماغ فيه مائلا الى اليبس فيكتفي من النوم بالمقدار اليسير ويكون في هذا على الامر الطبيعي قال قسطا بن لوقا
في كتابه في السهر قد رايت من اقام اربعين يوما ولم ينم في نهاره ولا في ليله وقال محمد ابن زكريا قد راينا عدة يكتفون في كل اعمارهم في اربع
وعشرين ساعة من الليل والنهار بنوم اربع ساعات او خمس احدهم عبيد الله بن يحيى فانه كان ينوم في الليل ثلث ساعات وثلث
ونصفا وفي النهار ساعة او ساعة ونصفا وثانيها ان تقلل من الطعام ويخففه فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر منه
حتى يثقل على المعدة فيضعف عن حمله وينقلب من جنب الى جنب حتى يذهب النوم ويتصل السهر واما الاسباب العرضية في الصحة فمنها
الهم والخوف والفرح والفكر فان هذه كلها يحدث السهر في الصحة وان لم يكن في جميع الناس متساويا فانها قد يحدث نوما بان يسخن الدماغ
ويجذب الرطوبة اليه لان كل موضع يسخن في البدن يجذب اليه الرطوبات وكذا الحال في فتيلة السراج في السبب فيضرورة الخلاء فيمتلي
الدماغ بالرطوبة وينوم بالترطب ويثقل الروح ويعجز عن الحركة الا ان حدث السهر منها اكثر لانها مما تحدد مزاج الروح وذلك مما
يوجب خروجها الى الظاهر ولانها تشتغل النفس بها عن تدبير البدن واصلاح احواله التي منها النوم واما الاسباب المرضية فهي اما سوء
مزاج يابس ساذج للدماغ يجففه ويجفف الارواح فيشتد حركتها الى خارج فان كان اليبس متمكنا في الدماغ كان السهر شديدا
طويلا **وعلامته** خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة المبلدة وجفاف العين واللسان والمنخرين وان لا يحس في الراس بحر
وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية مثل لحوم الدجاج وفراخ الحمام والجدي مطبوخة مع القرع والاسفاناخ بلا ورق الخس و
حليب بزر الخشخاش والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة لان الماء الشديد الحرارة بفرط تسخينه يمنع من النوم ولانه يحصف مسام الراس فلا
ينفذ الماء بالطنه فلا يحصل الترطيب بعد هضم الغذاء لان ما يكون منها قبل الهضم ربما اضعف الهضم بكثرة البخارات المانع من
النوم والنطولات المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة الرطبة وحليب بزر الخشخاش والبنج وقشور الخشخاش والشعير
او من جرة فيه راس الحمل واكارعه وامتعاؤه على اليافوخ من بلبلة ابريق يكون بينها وبين اليافوخ مسافة شبر او اكثر والشمومات مثل
البنفسج والنيلوفر واللخالخ من ماء ورق الخس والكزبرة الرطبة وحليب بزر الخشخاش ودهن النيلوفر والسعوطات مثل دهن لب القرع و
دهن البنفسج ولبن البنات والسكون والدعة فانهما يوجبان الترطيب بالعرض حيث يبقى الرطوبة التي كانت يتحلل بالحركة واما سوء مزاج
حار يابس ساذج يتحرك منه الروح دائما الى الخارج لنارية ويكون السهر في هذا النوع اشد **وعلامته** علامات غلبة الصفراء و
اليبس من الخفة والجفاف مع التهاب وحرقة في الراس وعطش **وعلاجه** استعمال تلك المرطبات المذكورة في السوء المزاج اليابس
المفرط مخلوطة مع المبردات واما سوء مزاج بارد يابس مع مادة وهي السوداء وهي يوجب السهر اما لتجفيفه الدماغ او لما يوحش الروح
النفساني من ظلمة السوداء فيهرب الى الظاهر او لما يشوش الاحلام فيفزع في النوم فينزعج منه قلقا ويتصل سهره **وعلامته**
علامات غلبة السوداء **وعلاجه** استفراغها بما ذكر غير مرة ثم ترطيب الدماغ واما سوء مزاج حار يابس مع مادة وهي المرة
الصفراء فانها يجفف الدماغ ويوجب نارية للروح **وعلامته** علامات غلبة الصفراء **وعلاجه** استفراغها وترطيب
الدماغ واما رطوبة بورقية في الدماغ وهي رطوبة اثرت فيها حرارة ولم يسلك بها سبيل النضج بل يحدث فيها ضرب من الاحتراق
والرمادية والعفونة كما يتولد في ابدان المشايخ فانها لحدتها وحرافتها تلذع الدماغ ويؤذيه فينتشر الروح الى الظاهر **وعلامته**
بلة في المنخرين ورمص في العينين بما يسيل شيء من تلك الرطوبة التي في الدماغ الى الانف والعينين واحساس ثقل يسير في الراس
اما القلة مقدارها او لانها رطوبة حارة حادة مائلة الى النارية ومقتضى الحرارة الخفة وسرعة انتباه ووثوب عن النوم لان
الحرارة الغريزية يعود عند النوم الى الباطن وتتصرف في تلك الرطوبات البورقية وتنشرها ويهيج منها ابخرة كثيرة لذاعة منه تعجز عن
النوم **وعلاجه** تنقية الدماغ منها بالايارج وحب الشبيار بعد النضج التام بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس ولسان
الثور مع الجلنجبين ثم تغريق الراس بالادهان العذبة المفترة مثل دهن البابونج والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة لتسكين حدتها
ولذعها مثل السمك الرضراضي والدجاج المسمنة ولحوم الحملان شوربا جة مع الاسفاناج والقرع واجتناب كل حريف وحرو مالح مما
يتولد عنه اخلاط حارة لذاعة ومن السهر ما يكون سببه الحمى حيث يرتفع عندها ابخرة حارة لذاعة عفنة الى الدماغ او الوجع لانه يمنع
الاعضاء من افعالها لاشتغال الطبيعة بمقاومته ودفع فساده عن كل شيء ضرورة ان دفع الموذي اهم من جلب النافع قال الشيخ في
الكليات الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او يشوش عليها افعالها بان يجعله منقطعا او
متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي واذا كان تشغل الآت التنفس عن التنفس الذي لا يمكن ان يعيش الانسان بدونه ساعة فكيف

٣٠

عن النوم او الامتلاء وسوء الهضم لما ينال المعدة من ثقل الطعام ومن تمديد الرياح المتولدة من قصور الهضم فينقطع النوم اولما
يحتال الطبيعة في اليقظة وترك النوم لتزيل تلك الرياح وتدفع ضررها بالجشاء اولتدفع نفس الغذاء التغير المنهضم بالقي وغيره اولما
يكثر الابخرة الفاسدة فيتصاعد الى الدماغ فيخيل العليل لذلك خيالات رديئة موحشة وينزعج من النوم ولما يتادى الالم من القوة
الحساسة الى القوة الخيالية فيخيل تلك الخيالات المفزعة **وعلامته** وجود السبب **وعلاجه** ازالة السبب وتدارك ما
بقي من اثره من السهر وانحزال القوى والتدبير المشترك بين الجميع ان يربط اطراف العليل ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء
والنعاس ويوضع بين يديه سراج ويجتمع عنده جماعة نفر الاسمار الى ان يعيى العليل ثم يحل الاطراف ويرفع السراج وتسكت القوم
وذلك عكس ما يفعلون بالمغشي عليه من حصرهم نفسه ونتفهم شعره لينتهض القوة لدفع المؤذي المحسوس فيندفع اذى الذي اغشاه
فيفيق وههنا يكلفون القوة التي كلّها السهر زيادة كلال بالمحاكات والاضاءة ليبلغ كلالها الى حد يطلب الراحة بالنوم فكان
انهزام القوة ههنا عن السهر عكس اقدامها في المغشي عليه وانما خصصنا بالليل لان نوم الليل انفع للبدن من النهار لثلاثة اوجه احدها
العادة وثانيها ان الحرارة لبرد الهواء في الليل يغوص الى داخل فيتم الهضم ويتولد الرطوبة وهي مادة النوم وثالثها ان الليل بظلمته يسكن
الحواس كما ان النهار بضوءه يحركها وينشرها ولا يدع الطبيعة ان يغوص الى العمق ويستريح وبحرارته ايضا يجذب الحار الغريزي الى الظاهر
للمجانسة فلا يتم النوم والهضم **النسيان** سمي باسم اللازم هو اما فساد الذكر واما فساد الفكر واما فساد التخيل اي استحضار الصور المدركة
المخزونة في الخيال عند غيبوبتها اما الفساد القوة المسترجعة لها وهي الحس المشترك واما الفساد خزانتها الحافظة لها وهي الخيال واما
لفساد التخيل الذي هو التصرف في الصور والمعاني الجزئية فهو داخل في فساد الفكر لان القوة المفكرة هي المتخيلة والتفرقة بينهما انما
هي بالاعتبار واما فساد الذكر فهو بطلان الحفظ اي انعدامه او نقصانه وسببه اما استيلاء البرد والرطوبة على القسم المؤخر من الدماغ
الذي هو محل الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبوسة فاذا غلبت عليها الرطوبة يكون قبوله للمنتقش
فيه من المعاني الجزئية المتادية اليه من الوهم بسهولة لكن يتركه سريعا ولا يحفظه كالشمع الذائب الذي لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم
واذا انضمت اليها البرودة اعانتها على ذلك بمنعها عن التحلل وقد يترك ما ينتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في كتبه ان حربا كان
في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب الناجين ريح من نتن الجيف فلبثوا احيانا لا يتذكرون كل ما علموا حتى اسماء انفسهم وفي
اسماء ابائهم ولا يعرفون انفسهم ولا اصدقائهم وسببه لذلك ان تلك الروائح العفنة غليظة ثقيلة كثيرة الرطوبة البالة فاذا اصابت الدماغ
استرخى جوهره منها وزالت النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهدت رجلا بات ليلة في بيت مع ميت قد يعفن بحيث يكل اللسان عن
وصفه فعرض له من النسيان وخبط الدماغ شبه ما وصفه جالينوس لهذا القوم **وعلامته** النوم الكثير لاسترخاء الاعضاء وتبلد
الروح عن الانبساط الى الخارج وقد علمت ان سبب النوم المفرط انما هو آفة في البطن المقدم من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ
يتضرر بمشاركة بعض وثقل الراس خاصة في مؤخره ورطوبات ينبعث دائما من الدماغ **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحقن الحادة
التي فيها القنطوريون والمقل والجاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط نهى في هذه العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق فيه نظر
لان مراد بقراط بالاستفراغ بالدواء من فوق انما هو القي لا غيره ولا شك انه في هذا المرض بل في ساير الامراض الدماغية منهي
عنه لتصعيده المواد الى الفوق والمصحح حمله على سقي المطبوخ وغيره مما يتناول من المسهلات وهذا خطاء فاحش وان لم ينق الدماغ
بها اي بالحقن اتبع سقي الايارج الفيقرا والغراغر المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز والعاقرقرحا مع العسل والعطوسات مثل
التربد والجندبيدستر ثم بعد التنقية تبديل المزاج بالاطلية المتخذة من البورق والجندبيدستر والخردل والسذاب البري مع خل
العنصل ودهن السوسن والمروخات مثل دهن السوسن مدافا فيه الجندبيدستر والمعاجين التي فيها البلادر والوج وهذه نسخة
معجون جيد للحفظ لبولس بلادر اوقية صبر ستون مثقالا اغاريقون اربعة وعشرون مثقالا اسليخه وزراوند ووج وزعفران
ودارصيني ومصطكي مكد ستة مثاقيل قسط وبزر السذاب وفلفل ابيض مكد ثمانية مثاقيل افتيمون اوقية عسل قدر الكفاية
وخل العنصل وصفته ان يؤخذ العنصل الابيض النقي ويقطع بسكين خشبي ويعلق بخيط اربعين يوما في الظل من غير ان يلتصق
بعضها ببعض ثم يجعل العنصل في برنية خضراء ويطرح على كل من منه ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع في الشمس شهرين اذا كانت
الشمس في جوزاء والسرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل في الشمس اذا كانت في عشرين درجة من
الثور الى ان يصل عشرين درجة من العقرب فيكون اسهاله اكثر وسكنجبينه وهو ما اتخذ من العسل والخل المذكور نافع في هذه العلة

بعدا

غ

جدّا لانه يحلل الاخلاط الغليظة ويقطعها بخاصيته واما استيلاء البرد واليبس على مؤخر الدماغ بحيث يجعل مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع فيه شئ لان البرد يوجب الصلابة بالقبض والتكثيف والجمود واليبس يعينه عليها بانعدام الرطوبة الملينة المرخية وهذا النوع اقل عروضا من النوع الاول لان هذا القسم من الدماغ خلق صلبا ليعسر تحليله عما انطبع فيه بخلاف فساد التخيل فان اكثر ما يكون عروضه من البرودة والبيوسة لان ذلك القسم خلق لينا ليسهل انطباع ما ينتقش فيه وعلاجه ان يسهل ما يجف مناخره ويصعب عليه ان يتكلم سريعا متتابعا لما يستولي على اعضاء اللسان ولا يجود عند التكلم وعضلاته وعلى نواحي الحلق والحنجرة يبس وجفاف بنحو نحو التشنج فلا ينعطف اللسان ولا يدور عند التكلم كما ينبغي ويصير في بعض الاوقات عند غلبة الجفاف على عضل الحنجرة كانه يختنق لتشنجه وعجزه عن الانبساط وجذب الهواء البارد فاذا شرب ماء او دواء مرطبا بالفعل يسكن منه ذلك ويجذب راسه الى خلف لانقباض النخاع والعصب وما ولده من الجفاف والجمود وتمدد الاعضاء النابتة هنا ولوعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية الحارة الرطبة مثل لحوم الدجج والفراريج والحملان اسفيدباجة والمرزنجات مثل مخ ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج والنطولات مثل طبيخ الروس وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر في شئ بحيث اي لا يمكنه تنظيم ما حصل له في الذكر من المقدمات الجزئية او ما حصل له في العقل الفعال من المقدمات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات ليتوصل به الى علم الثاني ويفسد عليه ما يتفكر فيه لفساد احد المقدمتين فكلما يشتغل بترتيب احديهما يفوت منه الاخرى وسببه استيلاء البرد والرطوبة على القسم الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيبرد الروح ويتكاثف ويغلظ قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركة الروح من الاوسط الى المؤخر ثم رجوعه منه الى الاوسط والحركة انما يكون بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى الحرارة من البطن الاول والاخر ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركة الفكرية مشوشة متفننة وقد يكون سببه استيلاء البرد المفرد الساذج وقد يكون مع اليبس الا انه اذا كان مع الرطوبة كانت الافة اشد لان الرطوبة تعاونه في تبليد حركة الروح وبطوها وهو اي فساد الفكر وان لم يكن نسيانا بالحقيقة الا انه قريب من النسيان من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدمتين المستودعتين عند الحافظة والعقل الفعال او استنباط المعرف عن المعرف وغير ذلك من الاشياء العملية اشتغل حاله بحال من نسيهما ولم يتذكرهما فاطلق عليه النسيان مجازا والجمهور يسمون هذه العلة حمقا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله واهله واخلاقه وغير ذلك من الاشياء العملية وبلادة ان كان في العلوم والمسائل الدقيقة وعلامته علامات بطلان الحفظ من البرودة والرطوبة الا ان الثقل ههنا يكون في وسط الراس اكثر وعلاجه علاجه من التنقية وتبديل المزاج بعد مراعاة موضع العلة في الاطلية والمروخات واما فساد التخيل فاما ان ينقص ويضعف عن الامور التخيلية اي عن ضبط صور المحسوسات المخزونة في الخيال واستحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ولا يرى الرؤيا والاحلام الا قليلا ويسيها و ذلك لان الحس المشترك هو لوح النقوش التي اذا تمكنت وارتسمت فيه صارت في حكم المشاهدة وكما يرتسم النقوش فيه من الحواس الظاهرة يرتسم ايضا من الحواس الداخلة يعني الخيال والمتخيلة مثل ما ترسم الصور في الخيال عند حصولها في الحس المشترك من الخارج او الداخل وهذا يشبه تعاكس المرايا المتقابلة والصارف عن انتقاش الحس المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما ما يمنع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه من الخارج واحدا بعد واحد فانه يشغله عن قبول الصور التي يلقيها عليه القوى الباطنة وثانيهما ما يمنع الفاعل وهو القوة المتصرفة عن الالقاء فان النفس الناطقة والوهم اذا اخذا في التصرف في الامور الغير المحسوسة استخدما القوة المتصرفة فيما يطلبانه بالاجبار فاشتغلت القوة الفاعلة عن التاثير في الحس المشترك وفي حال النوم يزول المانع الاول ضرورة وقد يزول الثاني ايضا لما يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء وبطلب الاستراحة عن جميع الحركات الموجبة للاعياء فينجذب النفس اليها لامرين احدهما انه لو لم ينجذب اليها بل اشتغلت بافعالها نفسها شايعها الطبيعة واشتغلت عن تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن فينجذب النفس بالطبع نحوها وثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لانه حالة يعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء والقوى والنفس في المرض يكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة في تدبير البدن فكذا ههنا فلا يفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الا بعد عود الصحة فيبقى الفاعل الباطني قوي السلطان والحس المشترك معطلا غير ممنوع عن القبول فلوحت فيه الصور المخزونة في الخيال والتي تركبها المتخيلة مشاهدة ولهذا قلما يخلو النوم عن رؤيا وهو يودعها الى الخيال فيتذكر عند اليقظة وفي حال المرض يزول المانع الثاني لما ذكر وقد يزول الاول اذا ضعف الروح عن الانبساط الى الخارج فيستخدم المتخيلة الحس المشترك ويصرفه عن

فيقبل ما يرد عليه من الحواس الظاهرة فينتقش بها اللوح عليه منها فاذا ضعف الخيال لم يحفظ الصور المدركة في اليقظة على المجرى الطبيعي
حتى يتصرف فيه القوة المتخيلة في النوم ويلقيها عليه فيظن العليل انه لا يرى رؤيا او يتذكر على الحس المشترك ثم ينعكس منه اليه فيتذكر عند
اليقظة ولم يحفظ ايضا ما ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم من الصور التي تركبها المتخيلة فيه ويلقيها عليه فيظن العليل انه لا يرى رؤيا
قطعا او يتذكر شيئا من تلك الصور لا على نهج المضبوط المنظوم ولم يتذكر البواقي فيتغير رؤية المنام ونسيانا او يبطل الخيال اصلا فينسى
صور المحسوسات كيف كانت اي سواء كانت حرئية في اليقظة او في النوم ولا يتخيلها اي الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة كما
ينسو فاسد الذكر معاني المحسوسات الجزئية من حيث تركيبها ايضا وانما قيدنا المعاني بالجزئية لان الحافظة خزانة للمعاني الجزئية التي يتادى
اليها من الوهم او من المتخيلة واما المعاني الكلية التي تدركها النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعال وسببه سبب نقصان الذكر بعينه
من الرطوبة المفرطة واليبوسة المفرطة قال جالينوس في الصناعة الصغيرة فضيلة التخيل سرعة انطباع الصور واوفق الامزجة له اعتدال
الرطوبة لان الانطباع لا يمكن في يابس ولا في رطب بل في معتدل بينهما الا ان هذا يقع من اليبوسة اكثر وذلك من الرطوبة لان
البطن المقدم ارطب والين والمؤخر ايبس واصلب فالاعراض يقع فيهما على الضد لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي باستيلاء
اليبس عليه فسد فعله وكذلك المؤخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والمؤخر ايبس مع انهما مشتركان في الانطباع لان
المقدم يقبل الصور التي يرد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة فينبغي ان يكون في غاية سرعة القبول وسهولة الانطباع كيلا
يفوته شيء منها لكثرة مواردها والمؤخر يقبل المعاني الجزئية من مورد واحد وهو الوهم فلا يخاف فيه فوت القبول كما في الخيال وليس للصور
ايضا من الشرف ما للمعاني فلذلك جعل المؤخر ايبس حتى يكون حفظه واستمساكه لها اشد واقوى **وعلامتها وعلاجها**
سواء وانما يكون التفاوت عند وضع الاطلية من الراس وعند استعمال المروحات والنطولات وغيرها عليه فيقصد ههنا الى
المقدم وفي فساد الذكر الى المؤخر واما ان يتخيل ما ليس موجودا او يرى امورا لا وجود لها في الخارج او يرى الاشياء على غير ما هي عليه
من الصور والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان فيكون من الحرارة لا غير وانما جعل هذا من اقسام النسيان لان الخيال
اذا تشوش حفظ الصور والمحسوسة على خلاف ما هي عليه فلم يكن تلك الصور والمحسوسة محفوظة بل صورا اخرى فيكون نسيانا للتلك الصور
الخارجية وكذلك الحافظة اذا تشوشت نسيت المعاني الصحيحة وحفظت غيرها وذلك لغلبة المرار على مقدم الدماغ او سوء مزاج حار
بلا مادة فان البرودة يجمد الروح ويميت القوى ويمنعها من التصرفات فيبطل الافعال او ينقص على حسب قلتها وكثرتها واما الحرارة
فعند غلبتها يسخن الروح فيتحرك حركات مضطربة ويقوى على التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعي فاذا غلبت على الدماغ اضطربت
افعاله وتشوشت وتغيرت عن نهجها الطبيعي فيدرك الاشياء على خلاف اوضاعها التي هي عليها **وعلامته** سخونة مقدم الراس
لكان الحرارة المفرطة وجفاف المنخرين وتخيل المصبغات والنيران اما في سوء المزاج الحار الساذج فلما يشتغل الروح ويحدث له نارية
واشراق فيشاهد للحس المشترك ما يحدث منه ذلك في الخارج على ما القي في الصحة واما في المادي فلاشتعال الروح والاخلاط البخرة
حارة صفراوية لان لون البخار يكون بلون المادة التي انفصل هو عنها **وعلاجه** تنقية الدماغ من المرار ان كان بالحقن اللينة
ومطبوخ الهليلج ونحوهما كما ذكر في السرسام وتبديل مزاجه في المادي بعد التنقية وفي الساذج من الابتداء بالاطلية والادهان و
النطولات ويقصد بذلك مقدم الدماغ في الماليخوليا سمي باسم سببه فان معناه في اليونانية الخلط الاسود وقال يوحنا بن سرافيون
ان معناه الفزع فيكون التسمية باسم عرضه وهو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد والخوف وهو كيفية نفسانية يصحبها
حركة الروح الى داخل هربا من المؤذي واقعا كان او متخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير يكون بحسب العادات والاوضاع المرتسمة في
الخيال حال الصحة كما ظن رجل فخار انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان لئلا ينكسر وظن آخر كان يشتري الديوك ويسمنها ثم
يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة ويضرب عضديه على جنبيه كالديك ثم يصعق وظن آخر كان يصعد يحضر حلقة الحواثين
كثيرا ان حية دخلت جوفه ويقول قد اكلت الحية من كبدي وذلك لان المزاج سوداوي يوحش الروح ويفزع بظلمته وسواده لان الروح كما
قال الشيخ في الادوية القلبية جوهر جسماني يتولد من امتزاج العناصر ضاربا الى شبه الاجسام السماوية ولذلك يقال لها انها جوهر
نوراني وللروح الباصرة فانها شعاع ونور ولذلك يهش النفس اذا ابصر النور ويستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركزها
وهذه مضادة والفرح والغم وساير الاعراض النفسانية من الانفعالات الخاصة بالروح القلبي لها فاعل ومادة واشتدادها و
ضعفها بحسب المادة المنفعلة فكلما كان الروح القلبي في كمية كثيرا فيشتد بذلك قوته ويبقى منه قسط وافر في القلب عند انبساطه

في الفرح

في الفرح وفي كيفية الفاضل القوى ساطع النورانية فيشتد مشابهته بجوهر السما كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما
كان قليل المقدار فيحفظه الطبيعة في المبدأ ولا يدعه للانبساط او غير معتدل المزاج غليظ القوام فلا ينبسط لكثافته او رقيق القوام فلا يبقى
الانبساط او مظلما كان صاحبه شديد الاستعداد للغم ولما كان صاحب الماليخوليا روحه كثيفا لا ينبسط مظلما باختلاط الابخرة الدخانية
المنفصلة عن المواد المحترقة كان يستعد للغم ويكفيه اضعف الاسباب الغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان يفزع منه مثل تذكر الاخطار
والآلام وما غلط من المعاملات في الماضي وتوهم المخاوف في المستقبل وكثير منهم يخاف من الموت وقد يفزع مما له سبب في الظاهر لكنه
يتجاوز الحد في ذلك ويستولى ذلك المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على الدماغ لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني
ومن جوهره فيظلم الدماغ ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس ويؤثر تلك الظلمة في النفس الناطقة بمشاركة الدماغ
فيبقى في وحشة دائمة مثل المنفرد في الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس مضاد لمزاج الروح مضعف له كما ان الحرارة و
الرطوبة كمزاج الدم ملائم مقو له وحدوثه يكون اما من امتلاء البدن كله عن جرة السوداء ويرتفع بخاراتها السوداء المظلمة الى الدماغ
وعلامته سواد البدن لما ذكر من ان الجلد عصبي ابيض اللون وتغيره عن اللون الاصلي انما يكون لغلبة خلط من الاخلاط كالسواد
عند السوداء وهلاسار هزاله ونحافته لان خلط السوداء ليبسها وغلبة ارضيتها ينشف الرطوبات ويجفف البدن وتقدم
ادمان الاغذية المولدة للسوداء كالنمكسود والسمك المالح وتقدم الكد والتعب لانهما يسخنان البدن ويحللان الرطوبة ويحرقان
الاخلاط وصلابة النبض لتمدد الشرايين بسبب غلبة اليبس واختلافه لعصيان الآلة عن مطاوعة القوة عن التحريك المستوى و
الفارورة لغلظ السوداء وتحجرها وعدم اختلاط شيء منها بالمائية فما كان من هذه المرة السوداء ويكون حدوثه من احتراق الدم فيكون
مع اختلاط الذهن ضحك وفرح لما ذكر من ان البخار الدموي لكثرة نورانيته ومعه رطوبته يعينه على الانبساط ولون صاحبه الى الحمرة شتى
لاختلاط السوداء الحاصل من الاحتراق ببقايا الحمرة الاصلية واما الاشراق فللحرارة اذ الادمة التي يكون من البرد وجمود الدم فهي
مع كمودة وعدم الاشراق واتساع لما يتحلل الدم ويزيد حجمه عند الاحتراق والغليان وعينا حمراوان ونبضه عظيم الى سرعة لقوة القوة
وشدة الحاجة ولين الآلة لكن لما كان الاحتراق موجبا للصلابة ما في الآلة اسرع ليتدارك بالسرعة ما فات من العظم فان كان العليل
شابا وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا اسخنا مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد او الرعاف او الطمث او الفواق
او الخلقة او البواسير فانقطع عنه خروجه من هذه الطرق كان اوكد في الدلالة على انه من احتراق الدم وما كان منها حدوثه عن
السوداء الطبيعي انما قيدها به لان ما كان عن احتراق الغير الطبيعي فهو الجنون لا الماليخوليا وسنبين الفرق بينهما فان صاحب ذلك
يكون كثير الهم وهو عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو فوته فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما
يكون فيما مضى وكثرته اما لبقاء السبب الموجب له وهو السوداء ولتكرر الهم فان تكرر الشيء على الشيء يستعده لقبول ذلك الشيء كما
ان تكرر السخونة على الجسم يستعده للسخونة او لان الهم يتبع اعراض ضعف القوة الطبيعية وتكاثف الروح للبرد الحادث من انطفاء
الحرارة الغريزية ونقصانها واختناقها لانقباض الروح وكلاهما موجبان للهم او لان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة القوام
والغليظ اليابس لا يترك سريعا ما يقبله من النقوش وكثير الفكر والخوف والفزع وهو مرادف للخوف والبكاء لما يتصاعد الى
الدماغ ابخرة كثيرة من القلب بسخونته باجتماع الروح فيه والتخيلات الرديئة لفساد الدماغ وتغيره عن المجرى الطبيعي خصوصا
اذا كان السبب في الاوسط منه كما حكى جالينوس ان رجلا من البلغاء تخوف بفساد فكرته ان الله تعالى يعيى بامساك السماء فيرسل عليه
فيموت تحتها وكان يهرب من المشي تحتها وحكى الطبري ان رجلا اصاب من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله وذلك ان اصحابه وجدوه
ليلا وقد قطع بعض حلقه فسألوه عما ادعته الى ذلك فذكر انه راى رجالا ونساء قد اجتمعوا حول منزله منهم من يقول احفظه الى
الصباح لئلا يهرب ومنهم من يقول ان لم يحرس يلقى نفسه في البئر ويقول الآخر الراى لهذا ان يقتل نفسه ويستريح فقام الى سكين و
ذبح نفسه غير انه غشي عليه فسقط وقد يبلغ الفساد في بعضهم الى حد يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه وسبب
ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اوهنت التخيل وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة
الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فيفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يورده اليها من
الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ بالضرورة لتعطل الآلة فيتصل بالعوالم العالية المقدسة لبهوله
فيفيض عليها ما شاء غيبي مما يليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وينتقش فيها وذلك غير ممنوع

وهذا يشبه تعاكس الضوء من مرآة في مرآة اخرى يقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما واذا ورد عليها السانح يحرك التخيل اليها
وتلقيها وذلك بسبب امرين احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال كلاله وكان الوارد امرا غريبا منبها يتنبه له لكونه
بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وثانيهما يعود الى النفس وهو انها يستعمل التخيل ويستخدمه بالطبع في جميع حركاتها واشغالها
فاذا قبله التخيل وكانت الشواغل زايلة عنه بسبب المرض وضعف الحس لبسه صورة مناسبة وانتقش منه في لوح الحس المشترك
فصار في حكم المشاهد والمسموع وقيل سبب ذلك استيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذي فيه فيبطل المقاومة التي تقع
من العقل النظري للتخيل اي استخدامه له فيقوى التخيل حتى لا يكاد يذعن للحس وقد ضعف الحس ايضا لفساد المزاج فلا يمانع التخيل كثير
ممانعة والتخيل لا يمانع النفس بما هو تخيل عن الاتصال بالعوالم العالية بل يتبعها وانما يمانعها اذا شغلها شاغل من الحس فاذا تبع
النفس واجاب اليها وقد اتصلت بالعالم السماوي ففاض عليها شيء مما هناك فان ذلك غير ممنوع فينتقش فيه منها ثم وقع
ذلك منه في الحس او ينتقش فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس اذا ضعف بفساد مزاج الدماغ وكذا العقل عن مقاومة المتخيلة
اشتغلت المتخيلة بالتركيب والتفصيل في الامور المحفوظة صورها ومعانيها عندها وهذا التصرف يعد النفس لقبول الغيب كما
يعدها الحد الاوسط لقبول النتيجة والمشاهدة تدل على ذلك كما يدل على حصول النتيجة بعد الفكر والا فلا برهان على ان الفكر يؤدي
الى تحصيل النتيجة وقد يبلغ الفساد في بعض الى حد يظن انه صار ملكا وقد يبلغ في بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن انه الحق وهو تعالى عن ذلك و
الوحدة لتوحشه عن الناس وسوء ظنه بهم فقد رايت من الادباء من ابتلى بهذا الداء وكان يهرب ممن يراه حتى الاصدقاء ويتوهم انه
يقتله قال ينادوق اكثرهم انهم يلزمون التقوى وحسن السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس وان كان حدوثه اي حدوث الماليخوليا
عن احتراق الصفراء فيكون معه الجنون وهو عند القوم عبارة عن الاختلاط الردي الذي يكون معه توثب وهيجان وحدة
شديدة وغضب وسوء خلق وسببه افراط الحرارة والهيمان اي التحير ونبو العقل والهذيان والصياح والاضطراب لغلبة الحرارة و
استيلائها على الدماغ والسهر وقلة الهدو وكثرة الغضب لغليان دم القلب واشتعال الروح ونارية فيكون اسرع هيجانا وتكرر
الغضب ايضا معه له وحرارة ملمس البدن وصفرة اللون لقلة الدم ونظر كنظر السباع من شدة الغضب فان كان التدبير فيما تقدم
حارا يابسا كان اوكد في الدلالة وان كان حدوثه عن احتراق البلغم كان لصاحبه كسل وسكون لان البلغم لبرد مزاجه وحرارته رطوبته
لا يستعد للاحتراق استعداد الخلط الحار اليابس فيكون الاعراض اللازمة للمزاج الاصلي باقية فيه بعد الاحتراق وقلة حرارة في الملمس
وعلاج الدموي الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع في وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان كل مركب
من اشياء نحو الكحل يسمون باليونانية كحلاوش فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركيبه وقال قوم لانه شديد الصبغ كحلي
اللون لكثرة ما فيه من الدم لانه اعم من العرقين او من الباسليق ان لم يمكن فصد الاكحل لانه اعم نفعا من الباسليق او الصافن و
هو عرق موضوع على الكعب الانسي سمي به لان الصافن هو السليم وهذا العرق سليم ليس تحته شيء ولا بجنبه شيء وفصده سهل ان
كان سببه اي سبب الماليخوليا احتباس الطمث لانه مما يجذب الدم من الاعضاء العالية الى السافلة فيدر الطمث ايضا ويسقى طبيخ الافتيمون
وصفته هليلج كابلي اسطوخودوس زبيب منقى مكد عشرة دراهم شاهترج بسفايج سناء مكي مكد خمسة دراهم يطبخ بثلاثة ارطال ماء
حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون وهو حار ويترك حتى يبرد ثم يصفى ويذاف فيه درهم من الغاريقون و
درهمان من التربد وكذلك من الصبر ويحلى بسكر ويسقى بعد نضج الخلط وترطيبه بالمطبوخات الملينة ليحصل للمادة جريان وقبول
للاستفراغ فلا يندفع لطيفها ويبقى كثيفها ويشتد النكاية فانها لغلظها وغلبة ارضيتها لا يطاوع الخروج بجذب الدواء
الا بعد اعتدال القوام التام ثم اي بعد الاستفراغ التام التوسع في الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والدجاج المسمنة والجداء
والفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز والسكر والخبز السميد ومخيض البقر ومن الفواكه البطيخ الهندي والقثاء والعنب والرمان والتفاح
الحلو النضيج وبالجملة ينبغي ان يكون طعامهم دسما حلوا وتغنيها الذيذ البتولة منها كيموسا كثيرة جيدة الكيفية مضادة للمادة السوداوية
وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة والدعة والسكون وتعاهد الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن على الراس والانغماس في
نطولات الماء الذي طبخ فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير المرضوض وقشور الخشخاش وورد البابونج في الحمام المعتدل و
تنشق دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك والتمريخ بها **وعلاج** الصفراوي تنقية البدن بمطبوخ الهليلج و
الافتيمون لاستفراغ الصفراء ومعها السوداء وصفته هليلج اصفر تمر هندي وشاهترج مكد عشرة دراهم من الافتيمون ويقوى

مطبوخ الافتيمون

صفة مطبوخ الهليلج والافتيمون

بدانق

بدانوق من سقمونيا ودرهم من الصبر المغسول ودرهم من التربد وشيء بعشرين درهما من الترنجبين في ماء الجبن بعد التدبير المرطب من سقي
الالعبة في الاشربة المرطبة والتغذي بلحوم الدجاج المسمنة ولحوم الجداء مطبوخة في كشك الشعير والقرع والاسفاناخ ودهن اللوز والاستحمام بالمياه
العذبة وتمريخ البدن والراس بمثل دهن البنفسج والقرع والتنطيل بما الحشائش المرطبة وترك السهر والجوع والتعب ثم تبديل المزاج بالاشياء المبردة
المرطبة **وعلاج** السوداوي واستفراغ السوداء بالفصد ان وجد الدم غالبا لان السوداء عكر الدم ودرديه ومع ذلك ليست متشبثة بما هي
فيه فلذلك يكون طوعا في الخروج بالفصد مع الدم بشرط ان يكون الفصد في العروق الواسعة لانها غليظ الجوهر لا يسهل خروجها الا من العروق
الاسهال بعد الفصد لان الفصد يخفف المادة ويقللها باخراج ما يطاوع الخروج هو اللطيف الطافي ثم المسهل يخرج ما لا يطاوع هو الغليظ الراسب
بمطبوخ الافتيمون مرة بعد اخرى حتى يستاصل المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء الكثيرة يبسه وارضيته وعسر انفعاله لا يندفع بسهولة
ولا يقوى الادوية وان كانت قوية على اخراج جملتها دفعة فينبغي ان يستفرغ في دفعات اشفاقا على القوى حتى لا تنخزل بشرب المسهل القوي والاسهال
الذريع وبالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج وحجر اللازورد المغسول والغاريقون والهليلج الاسود والسقمونيا والايارج الفيقرا والايارجات
وينبغي ان يبدا بالاضعف مثل ايارج فيقرا فان لم يتبين منه اثر صلاح في المرة الاولى والثانية يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقي
ماء الاصول للتلطيف والتليين ونضج الخلط وصنعته اصل الرازيانج واصل الهندبا واصل السوس والبسفايج ولسان الثور والبادرنجويه و
الهليلج الكابلي ويصفى ويمرس فيه الافتيمون ويشرب مع الترنجبين ثم اي بعد الاستفراغ ترطيب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمامات وغيرها
من المبردات المروخات والنطولات والاشربة وساير التدابير وتقوية القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا يقبل الابخرة المظلمة المتصاعدة اليه
واما القلب فلانه لا يمكن ان يكون ماليخوليا بلا شركة من القلب قال الشيخ لا عجب ان يكون مبدا ذلك المرض من القلب وان كان استحكامه في الدماغ
فانه يمكن ان يفسد مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ او يفسد مزاج الدماغ فيتبعه القلب ويفسد مزاج روحه فيفسد ما ينفذ منه الى الدماغ ويعين
على افساد الدماغ لان الروح الدماغي متصل بالروح القلبي ومن جوهره فيجب تقوية القلب في هذه العلة ليندفع عنه الخوف والفزع والغم فان كان
مزاجه مائلا الى الحرارة فيستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن الحرارة كما يجيء وان كان مائلا الى البرودة يقوى بالمعجون المسمى بالمفرح وصنعته على
ما قال الرازي ورد احمر ستة دراهم سعد خمسة دراهم قرنفل مصطكي سنبل اسارون ثلثة ثلثة قرفة زرنباد زعفران درهمان بسباسة فاقلة جوزبوا
درهم درهم يسحق ناعما ويطبخ رطل املج حبة بسبعة ارطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم تصفي ويطرح عليه نصف رطل عسل ويطبخ حتى يغلظ ويذر عليه
الادوية والجرايعود خلاف عريض حتى يختلط وذواء المسك صفته زرنباد درونج لؤلؤ كهربا بسد مكد عشرة دراهم ابريسم خام
بهمنان سنبل ساذج قاقلة مكد خمسة دراهم اشنه دار فلفل زنجبيل مكد اربعة دراهم مسك درهمان يعجن **وعلاج** البلغمي تنقية البدن بطبيخ
الهليلج الكابلي والشاهترج والزبيب المنزوع العجم والسنا والبسفايج والافتيمون مع السكر والتربد والغاريقون وحب الاصطمخيقون
وادمان الحمام واستعمال دهن الناردين والزنبق والتغذية بلحوم الحولي من الضان والفراخ النواهض والتيهوج اما الامتلاء الراس وحده منها
اي من السوداء دون ان يكون منتشرة في جميع البدن **وعلامته** افراط الفكر لان نفس المادة السوداوية ههنا موجودة في الدماغ بخلاف القسم
السابق فيكون اعراضه اشد وازيد ودوام الوسواس لدوام السبب بخلاف الاول فانه يختلف بتصاعد الابخرة قلة وكثرة وشدة وضعفا
بل وجودا وعدما وغور العينين لانتقاص الرطوبة المائية لهما باستيلاء الجفاف على الدماغ والنظر الدايم الى الشيء الواحد لافراط الفكر و
ثباته على ما يتفكر فيه ليبس مزاج الدماغ واستغراقه فيه فان الطبيعة متى اشتغلت بالكلية الى شيء تتفكر فيه واستغرقت فيه غفلت عن جميع
الافعال الارادية كالهايم الحيران والنظر الى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها تطلب الهبوط الى سفل ولان المتفكر في شيء ينظر
الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه وثقل الراس والوجه بكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الآفة و
تقدم فكر لانه حركة من اوسط الدماغ الى مؤخره ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا افرطت احرقت الرطوبات التي في الدماغ وجففتها
سيما اذا كان في الاشياء العميقة والمسائل الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم تقدر على حلها وبلوغ عللها حزنت واغتمت فعرض من ذلك الاحتراق
والجفاف وقال روفس قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلاطون في نظرائه وقال الطبري قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم ثم تركوا
الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس فلحقت اخلاطهم وحكى بهم ما اليخوليا منهم الفارابي فانه كان لا يختلط بالناس ويتجنبهم واذا غاب انسانا
عابرا فانه يجالس العامة والسوقة فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى السوق ويقعد ويهذي بالمنطقيات ويلعب به الصبيان عليهما والسوقة
قال وبلغني انه نظر يوما الى انسان يبيع شيئا من الحلاوى فقال كيف تبيع هذا فاجابه الطواف بانه قال رطل بكذا فخاصمه واثبر فاجتمع الناس عليهما
وترافعا الى الوالي فسأله الوالي عما جرى بينهما فقال انا اسأله عن الكيفية وهو يجيبني عن الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله وتوايل امر علته لامشاغه

من الغاية الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسويه تفرد بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر في الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهي الدنيا فكتب

فلان

اليه ابو ماهر من بغداد يشير اليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فما مرت الايام يسيرا حتى حدث به نوع من المالنخوليا وكان يفزع من غلمانه وجيرانه ويقول

هم اعادي يقتلني واخذه الى ان تزايدت علته حتى جفت اخلاطه واحترقت وهلك في تقدم سهرا لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التي تحدث

فيه من حركة الارواح واذا فنت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحترقت الاخلاط فيه تعرض للشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا لها لانها تسخن الدماغ

وترقق الاخلاط وتحللها فيحدث الاحتراق الضرورة واستكثار الاغذية الحارة الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل والكراث لانها لما تسخن الدماغ

ويجففه وتحرق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار وبطوء النبض لسوء المزاج البارد ولقلة الحاجة ولصلابة الالة ولاختلافه اما لصلابة الالة فلا

يطاوع في الحركة بسهولة ويعجز القوة عن التحريك المستوي لما يلحقه الاعياء فيستريح ساعة ثم يعود الى التحريك ولافراط الفكر والغم ينصرف الطبيعة عن

التحريك المستوي الى ان يشتد الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا الى ان يزال ينتقل من احدهما الى الاخر ورقة القارورة لتحجر المادة **وعلاجه**

تنقية الدماغ ويبدأ ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال ويستكثر من اخراج الدم ان كان اسود لانه يدل على ان المادة المحترقة قد

انبسطت في البدن مع تمكنه في الدماغ ويعدل عنه ان كان قاني الحمرة ويحبس على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة في عروق الدماغ

فقط ولم ينبسط في البدن ويخرج من عروق الجبهة وفصد الصافن اولى من القيفال ليكون الانجذاب الى مكان ابعد خاصة في النساء لانه يدر الطمث

ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم او الصفراء او السوداء بمطبوخات وحبوب يوافق كل نوع من انواع السوداء على ما مر بعد

ترطيب الدماغ والخلط ليسهل خروجه بالاغذية المرطبة مثل الاسفيذباجات المعمولة بلحوم الدجاج المسمنة والجداء والحملان والسمك الرضراضي

والفالوذجات المعمولة من النشا والسكر والخشخاش ودهن اللوز وتغريق الراس بالادهان المفترة ليكون نفوذها اسرع وترقيقها وتليينها اكثر

حتى يظهر الترطيب والبلة في المناخر ولتستعد المادة لقبول اثر الدواء ثم اي بعد الاسهال وتنقية الدماغ يعالج الى ترطيب الدماغ ليزول عنه

اليبس الحادث من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخ فيها الشعير المقشر والبنفسج والنيلوفر وورق الخس والخطمي والضمادات

المتخذة من لب حب القرع وحب البطيخ الرقي وزهر النيلوفر والبنفسج مع لبن الجاري وساير التدابير من سقي الا العبد والاشربة المرطبة و

النوم الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبة والايواء الى المساكن الباردة وقرب المياه وترك الرياضة والفكر والجماع وتقوية القلب بالمفرحات

المالنخوليا المراقي

الموافقة لما قلنا من ان الروح الدماغي متصل بالقلبي وانهما متشاركان في العلل والامراض ونوع من المالنخوليا يسمى المراقي قال روفس

لان ابتداءه يكون من المراق وهو الغشاء الشديد يغشى المستبطن للاحشاء من خارج وقال يوحنا لانه ينفخ المراق وهذا اولى والعلة النافخة

لانها تنفخ الجنبين بطريق انه يتحلل منه بخارات غليظة وقال ديوقلس سببه ورم في هذه العلة تنسد منفذ المعدة المتصلة بالمعا بسبب الورم

فيمكث الغذاء في المعدة اطول مما ينبغي فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط سوداوي حار غالبا لانه تولده عن الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة

الارضية حار حاد بالحرارة المستكنة فيه كما في الرماد والاكلاس يجتمع في المعدة ويحدث فيها ورما باردا في الاكثر ويستدل عليه بخلوه عن الحمى و

العطش والقي المراري واختلف الاوايل في سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس متفقون على ان الخلط المحترق

يحصل اولا في الشراين التي تردفي المعدة والمراق ثم تنصب الى قعر المعدة ويحدث فيها فلغموني وقال روفس انه يحتبس في المعدة من انصبابه

اليها باكثر مما يجب من الطحال ثم يحدث في اسفلها عند البواب ورما وحكى جالينوس عن ديوقلس انه قال هذا المرض فلغموني في المنفذ المسمى

بالبواب وهو طرف المعا الاثنا عشري المتصل باصل المعدة وقال الحرانيون وهم قوم اطباء من المجربة المشهورون ان هذه الاخلاط تحترق

بسبب من الاسباب فيصير الى الشراين والاوراد فان لم ينصب منها الى المعدة ارتقت منها الى الدماغ والظلمة واورثت نوعا من

المالنخوليا وان انصبت الى المعدة واوردها حدثت الاعراض اللازمة لهذا المرض سواء حدثت فيها ورما حارا اولا والورم بالتمام

يكون في قعرها الات الاوراد تكثر هناك فيتحلل عن ذلك الورم بخارات سوداوية الى المراق فينتفخ والى فم المعدة فيورث جشاء حامضا

والى الدماغ فيورث الوسواس واستدل من قال بان سبب هذه العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال رباط المعدة

بذلك الموضع وبالترثوة فاذا ثقلت المعدة بالورم انجذب فتألم ذلك الموضع بطريق التمدد واستدل على ان الورم في قعرها

من احتباس النجو وانه لا يخرج الا في كل ثلثة ايام او اربعة وان العليل يحس بالالم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء في ذلك المنفذ واجيب

عنه والجشاء انما يحدث من بخارات غليظة سوداوية يتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والجنبان انما ينتفخان من ارتقاء هذه البخارات الى المراق

او ورباد غلظها وتعفنها هناك بالاحتقان والغم والحزن والافكار الرديئة انما يحدث من ارتقائها الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق

في الماساريقا ويحدث فيها سدد غليظة فان كانت المعدة ضعيفة انصب اليها وان كان المراق ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ورما

ويحلل

ويتحلل عنه بخارات الى الدماغ يوجب ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق وكان الشيخ يميل الى هذا فانه قال اكثر ما يكون لشدة حرارة
المعدة وانسداد طرق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة ويمخض الجشاء ويحدث في مضرس لا سيما ان شارك الطحال ويكون البراز رطبا
ويغلظ الدم وربما كان هناك ورم يبخر بخارا موديا يحدث الماليخوليا او يحدث فيها وربما حار اليرقان الدم المراق فيجعل سوداويا ولا ينفذ الغذاء
من الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا يصل الى ابدانهم او يجتمع في الطحال ويحدث وربما كما هو راي ثابت بن قرة او سدد ويزداد حدة وعفونة فاذا
دفع عن نفسه الفضل الردي الى فم المعدة اورث الافكار الردية والوسواس وافسد الهضم كما ذكره جالينوس في الاعضاء الالمة وبه قال الرازي او
يجتمع في المراق ويتراكم ويزداد غلظا واحتراقا بحرارة الكبد في الامعاء ويحدث وربما حار اكما هو راي اهربولس او لا يحدث كما هو راي سرافيون فانه
قال ان اجتمع هذا الدم المحترق في الاوردة التي في البطن وغلظ من فساد مزاج حار صار رضيا اسود وتصاعد منه بخار اسود غليظ فاذا لاقى الدماغ
سود الروح النفساني واظلمه فيحدث الفزع والغم ويرتقي منه بخارات الى الدماغ في اي عضو كان اجتماعه وقال ديوفلس بسبب حرارة شديدة في الكبد
والعروق الدقاق التي تصير الغذاء منها الى الكبد فيحترق الدم ويجعله سوداويا ويندفع الى الطحال ثم منها الى فم المعدة ويحدث اللذع والحرقة والنكد
والافكار الردية وعليه كثير من المتاخرين وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة دخنت الاغذية حين كونها في المعدة فتولد منها الرياح
ثم اذا وصل ذلك الغذاء الى الكبد هو متدخن مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة احترق وصار سوداء احتراقية ثم اندفع منها الى الطحال ومنه
الى المعدة وحدث العرض التي الحامض الغليان والجشاء الحامض وفساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم ويكثر الابخرة ويعرض سائر الاعراض
الاخر وقال قوم سببه ورم حار في ابواب الكبد يحرق دم المراق والفضول الغذائية التي تتراكم فيه يوما فيوما ونسبوا هذا الراي الى جالينوس وقال قوم
سببه ورم حار في المعاء الصايم واستدلوا عليه بالالم فيه وقد اخذوا الثقل عنه واعترض على من قال ان هذا المرض يكون مع تلهب في امتلاء المعدة
او في البواب او في الماساريقا او في الصايم بوجهين احدهما انه ان كان هناك ورم حار لا يخلو هذه العلة عن الحمى وليس كذلك واجيب بوجهين
الاول ان في كلام القدماء لم يوجد الا لفظ الفلغموني مكان الورم والفلغموني في لغتهم يطلق على معنيين احدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب
والمراد ههنا المعنى الثاني والثاني بان الحمى انما يحدث عن الفلغموني اذا عفنت مادته ولم تعفن ههنا لانه دم قد غلب عليه السوداء ومالت الى البرد
واليبس فبعد عن قبول العفونة وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن ان يبقى ازمنة متطاولة من غير ان يجمع او يتحلل او يصلب مع حرارة الموضع ويمكن
ان يجاب عنه بان المادة لغلظها وكثافتها لا يجتمع ولا يتحلل بل تزداد غلظا وتصير شبيهة بالسقيروس الغير الخالص **وعلامته**
الجشاء الحامض الدخاني لما علم وقلة الاستمراء لضعف المعدة وقصور الهضم اما من ورم المعدة او من كثرة انصباب الفضول الفاسدة اليها
او من شدة حرارة الكبد او حرارة ورم المجاور وفان الحرارة الشديدة الغريبة تطفي الحرارة الغريزية كالسراج الذي يوضع في الشمس فانه لا
يستبين ضوؤه وكثرة التبزق لقلة الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذي قد احتبس فيها فانهم يقذفون في اليوم
الثاني الطعام الذي استمر يعد الوجع من الورم او من تمديد الرياح النافخة والحرقة للذع السوداء وحموضتها والتمدد فيما دون الشراسيف
وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة وقلة الاستمراء ولينه اي لين البطن والمراد به البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا في معنيين مختلفين
وذلك لان الكبد لا يجذب الرقيق من الكيلوس اما لفساد او لسدد الماساريقا او ورمها ولضعف الكبد بالمشاركة او لما يبقى فيه من الفضول السوداوية
الغليظة حيث لا يجذبها الطحال الضعيف عندما يكون الاجتماع فيه والوجع بين الكتفين لثقل المعدة وانجذابها الى سفل ومشاركة المري
لها وضيق الصدر وهو حالة بالنسبة الى الامر الموحش وهو المؤذي للنفس من جهة قلة احتمال النفس له وقد تحرك الى الدفع والمقاومة ويتردد دون الهرب
هذا هو الفرق بينه وبين ضعف القلب فانه تحرك الى الهرب وسببه كثافة الروح وسخونة مزاجه فيكون ثقيل الحركة الى خارج والكرب المعدي وهو نفخ
الرواء وسكونها القلق لحرقة المعدة وتاذيها الذي كاحسها من تلك المادة الحارة اللذاعة والجوع المفرط الكاذب لان السوداء تكثف فم المعدة بعفوصتها
ويدغدغه بحموضتها فتعرض لها حالة شبيهة بمص العروق المتغاصية للغذاء والاحساس بارتفاع بخارات شبيهة بالدخان لانها منفصلة من
مادة غليظة محترقة الى الحنك واللهاة من المعدة وفي الماليخوليا الذي من الطحال يكون هذه العلامات المذكورة موجودة فيه لما ينصب شيء من
السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من الفضول المحترقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه **وعلاج** هذا النوع المراقي ترك
الاستفراغ لصعوبة استفراغها او ورم الاحشاء وسددها بالدواء ان كان في المعدة والماساريقا والمراق واما ما كان في الطحال المجرد فلا
باس بالاستفراغ بالادوية القوية وذلك لئلا ينجذب المواد الفاسدة الى المعدة والاحشاء فيزداد بذلك الورم والسدد وضعف المعدة
وسوء الهضم لئلا يزداد القشف واليبس في البدن ويحدث التشنج ثم الموت كما حكى الطبري الا عند الضرورة الشديدة من كثرة المادة
وخوف زيادة الحدة والعفونة وتفريقها وانتشارها في البدن والاقتصار من الاغذية على الفراريج وصفرة البيض واشباه ذلك السريعة

خبثي في قوم ما يعرض لهم
وهذا مذهب قوم من
واستدلوا على ذلك بما نال
الانسان من الالم
نفوذ الغذاء الى الكبد

هضمها وقلة فضولها وجودة كيموسها والفصد في كل اربعين يوما واقل من ذلك واكثر بحسب المزاج ان كان الدم غالبا من الباسليق
واخراج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغي ان توسع الفصد ليخرج غليظ الدم وعكره وترطيب المزاج وتبريده ليقل تولد السوداء ويزول اليبس و
الجفاف العارض في البدن من المادة المحترقة بماء الشعير وشرب الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والاحشاء بالجلنجبين
ان لم يكن حرارة فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ برفق بما لا يوذي الاحشاء من الادوية الحارة القوية والايارجات الكبار مثل فلوس
الخيارشنبر الممروس في الماء المغلي فيه بادرنجبويه ولسان الثور والافتيمون والافسنتين والذي من الطحال اي يصرف لعناية اليه والى معالجته
ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا يجذبها الطحال فيدفع شيئا منها الى المعدة ونوع آخر من المالنخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب
اسم لدويبة تكون على وجه الماء يتحرك عليه حركات مختلفة يسير بغير انتظام وكل ساعة يغوص ثم يظهر وقيل دويبة لا تستريح من الحركة وسمي
به تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان في اختلاف الحركات وسرعتها وفي تواريه حينا وبروزه حينا وقال الشريف الادريسي القطرب دويبة التي
يضيء بالليل كانها شعلة نار ولعل هذا المرض سمي به لظهور صاحبه في الليل مثل هذا الحيوان وقيل هو الذكر من السعالي جمع سعلاة وهي
انثى الغول وقيل هو الذئب الامعط ولذا يسمى بالذئبي وبعلة الذئب ايضا لان صاحبه قد يمشي على اربعة في الصحارى ويعوي كالذئب ويثب
على الناس **وعلامته** شدة تقطيب الوجه يقال قطب وجهه تقطيبا اذا عبس وان لا يسكن في موضع واحد اكثر من ساعة واحدة لانه
حدث من احتراق السوداء والصفراء معا في الدماغ فيكون لا محالة في غاية الحدة والثوران بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا لا يدري
اين يتوجه لبطلان عقله مع حذر من الناس وسوء قصد لمن يغافصه اي يفاجيه وذلك لرذائة ظنه في كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه
ليلا وتواريه نهارا في المقابر والمواضع الخربة تجنبا للخلق حذرا عن الناس وربما لم يحذر بعضهم عن الناس غفلة منهم وقلة تفطن لما يرى
لغلظ الروح النفساني وتكدرها باختلاط الابخرة الغليظة السوداوية ولذلك يمتنع من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فلا يحس بكثير
من الاوجاع قال روفس ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والالم الضرب ويزعم لذلك انه غير فاسد بالموت فاحميت حديدة بالنار
ووضعتها على ساعده فاحتملها زمانا صابرا يقول زدني كيك فان نارك باردة حتى احرق منه قدر صالح وشم رايحة القتار فسيل انه
على انه وهم كاذب ومع ذلك يكون على غاية العبوس والتاسف لكثافة الدم وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون
لان الدم في بدنه يكون قليلا جدا ومع قلته يكون غاية الغلظة فلا يتاتى منه الانبساط الى الظاهر ولا من السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ
واقبل للغور فيظهر الصفرة كما في ابدان الناهقين جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا تندمل قيل سببها انه يمشي في الليل هايما
لا يدري اين يطئ برجليه فيكثر له التعثر ومصاكة القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة ولذلك جرت يكون في وجهه ايضا مثل تلك القروح
ويشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض الكلاب لانه يبرز بالليل ويهرب من كل ما يراه ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب
منه وقال الشيخ سببها فساد المادة السوداوية وانصبابها الى الساقين لغلظها ولكثرة حركة الساقين وايضا مصاكة الاشياء برجله و
عض الكلاب سبب لانصباب المواد اليه ولبقاء صاحبه على هذه الحالة لا تندمل منه تلك القروح قال الطبري رايت بالكوفة رجلا اعرض له هذا
المرض وعلى ساقيه واكثر بدنه بثور كبار تبثغ بترشح بالصديد **وعلاجه** اخراج الدم ان وجب والاستفراغ بمطبوخ الافتيمون بعد
النضج التام وملاك الامر في علاجه تعديل مزاج الدماغ بالنطولات والادهان المبردة المبرئة المرطبة وغيرها ويبالغ في الترطيب
لئلا يزداد اليبس بسبب الاستفراغ وحدة الادوية المسهلة ويغذى بما لطف من الاغذية ويحتال في تنويمه لينقطع فكره ويرطب دماغه قال
الشيخ واذا اعولج بكل علاج لم ينجع فيه ضرب وجهه وراسه وكوي يافوخه فانه يفيق وذلك لتنبيه القوة النفسانية ونوع من المالنخوليا يسمى مانيا
تشبيها لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة اليونانية الجنون السبعي قال الرازي وبعض المتاخرين ترجمته الجنون الهائج وداء الكلب و
المانيا جنون سبعي يكون مع غضب واضطراب وتوثب وسبعية في الاخلاق ونظر حاد لا يشبه نظر الناس وداء الكلب نوع منه اي
المانيا مع غضب مختلط بلعب وعبث وايذاء مختلط باستعطاف وذلك لان سببه اقرب الى الدموية كما هو من طبع الكلاب ولذا سمي به تشبيها
لصاحبه بالكلب في هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمي به لان صاحبه اذا عض انسانا فعله كالكلب ويكون اي المانيا اما من سوداء
محترقة عن سوداء طبيعية ويشبه ان يكون منها سببا الداء الكلبي لان سوداء الطبيعية دردي الدم المحمود فيكون لما فيها من الدموية موجبا

للاستعطاف واللعب وما يكون عن احتراق الصفراء سببا للمانيا المطلق **وعلامته** ان جنونه سبعي مع فكر وسكون يمتد مدة
لكثافة السوداء وارضيتها فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا بادني سبب فاذا كلم ابتداء يتغافل عن الجواب متفكرا فاذا كرر والح عليه لم يمكن الخلاص
منه ولا اسكاته لكثافة السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء بسهولة فاذا قبلها لم يتركها ايضا بسهولة ويكون نحيف البدن

الى السوداء واما عن سوداء محترقة عن صفراء وعلامته ان يكون الانتقال الى الشر فيه اسرع لسرعة اشتعال الروح المتولد فى بدنه لغلبة
حرارته والسكون عنه اسرع للطافتها بالنسبة والضجر وهو القلق من الغم والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين هذه العلة وورم
الدماغ لا يفارقه الحمى وعلاجه تنقية البدن من السوداء الصفراوى فى هذا القسم والسوداوى فى الاول بما يوافق من الادوية المسهلة
لكل منهما بعد مراعاة الشرائط من النضج وترطيب المادة وترطيب البدن والدماغ وتقوية القلب وترطيب الدماغ بعد الاسهال ايضا بالنطول
والادهان ولبن الجوارى والتنويم بلعوق الخشخاش والتغذية بالقرع والاسفاناخ والخس المسلوق المطبوخ بدهن اللوز الحلو اذا كانت الحرارة شديدة
والافلوم الجدا والفراريج المسمنة والسمك الرضراضى واكارع المعز ولا يترك الطبيعة معتقلة لئلا يرتفع من الثفل بخارات مؤذية الى الدماغ
ونوع آخر من الماليخوليا يقال له صباً او هو لفظ سريانى ومعناه الجنون السوداوى وهو جنون مفرط يكون مع سرسام حار صفراوى حتى يكون
الانسان مع انه مسرسم يهيج مجنونا مضطربا وكانه مانيا مركب مع قرانيطس فان القرانيطس الخالص يكون معه هذيان فى اختلاط ولا يكون معه
جنون ومانيا يكون معه جنون ولا يكون معه حمى وسببه سوداء محترقة عن الصفراء الصرفة تندفع الى الدماغ ويحدث عنها الجنون والورم معاً ليس احدهما
سببا للآخر وعلامته انه اذا اخذ يبتدى بسهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه بسبب توجه المادة المحترقة اليه ونوم مضطرب وفزع فى
النوم وتوثب فيه لما ينفصل من تلك المادة ابخرة سوداوية ظلمانية تختلط بالروح فيتخيل فى النوم ما يناسبها من الاشياء المظلمة الهائلة
ونفس متواتر لعدم انبساط الحجاب الى حد العظم لصلابته ويبوسته مع شدة الحاجة الى النسيم البارد بسبب حرارة الحمى والاحتراق فيتدارك
الطبيعة بالتواتر ما فاتها من العظم ونسيان لاختلال التخيل والتذكر بالاصالة ان كان الورم فى المقدم والموخر او بالمشاركة ان كان فى الجزء الثانى
ولاستيلاء اليبس والجفاف على جوهر الدماغ فلا ينطبع فيه شئ وجواب غير مشبه بالسؤال اما لعدم تعقله له او لعدم تذكره وضبطه له حتى يجيب
بما يناسبه واحمرار العينين واضطرابهما فى الحركات لغلبة الحرارة مع ثقل فيهما لامتلائهما من الابخرة بسبب السهر ولما يندفع اليهما شئ من
فضول الدماغ لكثرة حركتها ولضعفها لدوام انفتاحهما من السهر يقبلان ما يتوجه اليهما من هذه الفضول وكانهما قد تيبسان لامتلاء العروق و
درورهما وسيلان الدمع احيانا من غير ارادة لتقلص اللحمة التى فى الماق الكبير لطول السهر ولضعف العين عن امساك رطوبة يتحلب اليها ونخس
العروق المنتفخة الممتلية بها وعلاجه علاج السرسام الصفراوى من جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة من ان تتصاعد الى الراس
مع زيادة فى الترطيب بكثرة لان اليبس والجفاف ههنا ازيد مما فى السرسام للاحتراق وزيادة يبس السوداء والترطيب فى نفسه عسر فيحتاج ان
يكون الموجب قوياً ويجب ان يدام ربط اطرافه لئلا يضطرب فلا يزداد المادة حدة واشتعالا وهيجانا او لينجذب المواد والابخرة من الدماغ
الى الاطراف ويحتبس هناك او لئلا يجنى على نفسه وغيره قال الطبرى رايت رجلين يخنقان انفسهما بالحبال ونساء بطبرستان والديلم يعلقون
انفسهن من الاشجار ونوع آخر من الماليخوليا يسمى اختلاط العقل والهذيان ويسمى به باسم عرضه اللازم وهو آفة فى الافعال الفكرية بحسب التغير
والتشويش لا النقصان والبطلان فيكون من الحرارة لا غير ويكون اما بسبب الدماغ نفسه بان يكون السبب فيه خلطة فى بطنه الاوسط الذى هو
محل القوة الفكرية وذلك اما لامتلائه من المرة السوداء اى السوداء المحترقة فانهم لا يطلقون المرة السوداء الا عليها تمييزا بينها وبين الطبيعية
قال الشيخ فى الكليات ان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية يتميز الارضية منها اما على جهة الرسوب وفى مثل هذا للدم هو السوداء الطبيعى واما
على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلى ويسمى المرة السوداء وعلامته
ان يكون مع سبعية واقدام وغموم وظن سئ كما مر فى الماليخوليا او من سوداء صفراوية وعلامته ان يكون مع سبعية واقدام اكثر او
او من سوداء دموية وعلامته ان يكون مع طرب وضحك ودرور عروق لانها مواضع الدم وعند اشتداد الحرارة يزداد حجمه
فينتفخ العروق والمصنف رحمه الله قد اقتبس هذا الفصل من كلام الشيخ وخبط فيه حيث جعل الغموم والظن السئ علامة لمطلق المرة السوداء و
ليس كذلك بل هى علامة المرة السوداء السوداوية وجعل السوداء الصفراوية والسوداء الدموية قسمين للمرة السوداء وهما من اقسامها
او من الصفراء وعلامته ان يكون مع التهاب وحرارة فى الراس وضجر واضطراب وصفرة لون او من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط
فيه التعفن والاحتداد لان الاختلاط من قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن للبلغم احتداد وحرارة عارضة من العفونة
لم يوجب للبلغم الحمق الذى هو من قبيل النقصان وعلامته ان يكون الاختلاط مع رزانة وان يشكوا حواجبهم بايديهم كل وقت لما
يندفع شئ من تلك المادة الى ناحية العين ويخرج من الثقب التى عند الحاجب ولا يتحلل من الجلد لغلظه فيقف هناك ويحدث عنه فيها ثقل
ولسفل لكثرة ارضيته فيشيلونها لحظة فلحظة لاختلاط عقولهم وعدم تفطنهم بان اشالتها لا يدفع عنها ثقلها وان يثقل رؤسهم وينسون
لبرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية حيث كانت معها رطوبة برحت الاعضاء بعض اجزائها على بعض واما من حر ويبس ساذج يغلب عليه

ورم الدماغ ان حصل يكون بلا حمى

وتطبق اى علا

اى على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف مادة روح غريزية وهى الرطوبة بمثلها اى بمثل تلك المادة يمكن ان يحفظ طريقة العقل والمراد
بها هنا ما هو المشهور عند الجمهور وهو جودة الراى فيما تدبير به امر المنزل والمدينة وجودة المعاش ونيل الخيرات ولا يتم هذه القوة الا عند
رطوبة الدماغ ليحسن تشكلها وانتقاشها بالمتخيلات وليتولد فيه روح غريزية تستمد من الروح القلبى وكما ان عند ازدياد تلك الرطوبة
تضعف الافعال الدماغية كما فى السن الصبى كذلك يضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ ونقصان الروح الغريزية عن القدر
الذى يحتاج اليه كما فى الهرم فان نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام الرطوبة التى هى مادة الروح الغريزية وقد يعرض هذا
لغيرهم ايضا لاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا يتولد الروح الغريزية فيهم كما ينبغى ان يتولد بحسب اصله الجبلة والغريزية وهو
الذى يحفظ به طريق العقل **وعلامته** عدم الثقل وعدم علامات المواد والسهر واما بسبب عضو آخر من الاعضاء مثل المعدة والرحم
والمراق واوعية المنى وغيرها فيتادى منها الى الدماغ اما بخار بكيفية ردية واما ابخرة حارة فيتغير افعاله عن الواجب **وعلامته**
الم العضو اى آفته واما بسبب البدن كله كما فى الحميات المشتملة اى المطبقة لما يرتفع الى الدماغ ابخرة حارة **وعلاجه** جميع ذلك مذكورة
فيما تقدم ونوع آخر يسمى الرعونة والحمق وهو آفة فى الافعال الفكرية فى الاشياء العملية مما يتعلق بتدبير منزله ومخالطته مع الناس
بحسب النقصان والبطلان وحالة شبيهة بالخرفية والصبوبة يتخيل له فيما ليس يؤدى الى غاية امر يؤدى اليها وفيما يؤدى الى ضد تلك الغاية انه
فيكون اول ما يشاهد صورة ذلك الشخص صورة عاقل لان تخيله للمشهورات يكون سليما وللغايات التى يهوى ويتشوق اليها ليس سليما ويكون
عنده تجارب محفوظة لكن رويته وفكره فى الاشياء العملية يكون فاسدا وسببه اما برودة ساذجة او مع يبس يشتمل على البطن الاوسط من الدماغ
وينفصل الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهى انما يكون بالحرارة واما برودة مع مادة بلغمية فى تجاويف وعيته يغلظ الروح وتكدرها
ويبلدها عن الحركة من مقدم الدماغ الى مؤخره والرجوع منه اليه **وعلامة** البرد واليبس تقدم اسبابهما من داخل او خارج مثل تناول
الاغذية والادوية الباردة اليابسة والحركات المفرطة وملاقات ما يسخن بافراط كالادوية الحارة ومياه الحمام وافراط الهم والفزع والفرح
والسهر وفى جفاف الانف وحسن الحال عند دخول الحمام المسخن المرطب وفى صب الماء الحار على الراس **وعلاجه** اى علاج البرد مع اليبس تسخين
الدماغ وترطيبه بالتغذية بالدجاج المسمنة والاسفيدباجات والمدققات المتوبلة بالدارصينى والخولنجان وبالحلويات المعتدلة والفالوذ
السكرية بدهن اللوز وبالتمريخ بمثل دهن الخيرى والبابونج والتنطيل بمياه الحشايش الحارة الرطبة ويقصد بهما اى بالتسخين والترطيب وسط
الراس **وعلامة** البرودة مع البلغم علامة فساد المذكورة فى النسيان وكذلك علاجه وفى جعل المصنف الاختلاط الكاين من الصفراء الغير
المحترقة والبلغم المتعفن والحر واليبس الساذج من مشاركة عضو من الاعضاء ومن مشاركة ساير البدن من اقسام الماليخوليا بحث لان تغير
الظنون فيه لا يكون الا مع الخوف والفزع والغم ولا يكون مع الحمى واكثر انواع الاختلاط لا يكون خاليا عنها بل هو من اقسام السرسام فانه
قد يطلق على معنى حقيقى وهو ورم الدماغ وحجبه وعلى غير حقيقى وهو المعروف عند القوم بالاختلاط وكذا فى جعل الرعونة والحمق من اقسامها
لما ذكرنا من عدم وجود الخوف والفزع معه بل هو من فساد الفكر الذى ذكره فى النسيان ويقرب منها اى من انواع الماليخوليا العشق وهو مشتق
من العشقة وهو نوع من اللبلاب تلتف على الاشجار فتجففها وسمى هذا المرض به من جهة التشبيه لانه يجفف صاحبه ويذهب عنه رونق الحياء
قال الشاعر فذا العشق الذى اذا التف بالقضبان جفف طيبها قال الشيخ محى الدين العرابى فى باب الثامن والخمسين والخمسمائة من الفتوحات المكية فى
حضرة الودادى المحب العشق ماخوذ من العشقة وهى اللبلاب التى تلتف على شجرة العنب وامثالها فهو تلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى
غير محبوبه وهو مرض وسواسى يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمايل التى تكون له اى للمعشوق وان لم يكن فى
نفسها حسنة ويحدث من ادامة الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك قوة السبب ثم المسبب وهكذا حتى يعظم الامر و
يؤول الى ضرب من الماليخوليا ثم ربما يعينه عليه اى على ذلك الاستحسان شهوته وربما لم يعن وقال ارسطاطاليس هو عمى الحس عن ادراك
عيوب المحبوب وسببه الهام النفس بالمحبوب **وعلامته** البهوت لاستغراقه فى خيال المحبوب واتصال الفكر فى شمايله فيبقى ساكنا
فى خيال المحبوب لا يعقل من امره شيئا والنسيان لذلك فلا يمكنه ان يتلقى الاشياء التى يدركها بالحفظ والقبول ولغلبة الجفاف على الدماغ و
الاعراض اى انخفاض الراس الى تحت وذلك لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا يطرق براسه بالطبع يطلب بذلك ان يميل الارواح الى البطن
المقدم الذى هو موضع الخيال فيقوى تصرف هذه القوة والعاشق لا ينفك عن تخيل المحبوب واستحضار صورته ولا تريد بذلك ايضا ان يجتمع
حواسه فى تخيله ولا يتفرق من الالتفات الى محل تحته وحالة شبيهة بالماليخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة والسكوت وقلة مباشرة الاعمال
وغور العين لقلة الروح النفسانى المايل لها لفرط التحليل لاتصال الفكر ولقلة الغذاء ولكثرة السهر ويبسها اى ذهاب طراوتها ونداوتها

الرعونة

العشق

لقلة الرطوبات التي بها نضارة الاعضا وظهوره فيها للطافة بنيتها من غير هزال فيها لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها بسبب
السهر المستلزم لعدم الهضم وكثرة حركتها لاشتغال الروح في يكون فيها غنج ودلال كانه ينظر الى شيء لذيذ او يسمع خبرا سارا وذلك
لاستقرار شكل المحبوب وشمايله في الخيال حتى صار نصب عينيه ولا شيء عنده الذ من ذلك واختلاف النبض كنبض صاحب الهم لان
الطبيعة يتوجه الى تخيل المحبوب واستحضار صورته والتفكر فيه فيقصر من النبض الى ان يشتد الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا ينتقل من احدهما الى الآخر
ويحدث الاختلاف ولان العاشق دائما بين الياس والرجا فاذا غلب عليه الرجا صار نبضه مثل نبض المسرور عظيما لينا الى بطؤ وتفاوت و
اذا غلب عليه الياس صار نبضه مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا وتنفس الصعداء اي يكون نفسه كثير الانقطاع فلانصراف النفس و
الطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة الى نفض البخار الدخاني بسبب تراجع الروح الى القلب قال روفس علامته
المغموم اي العاشق يبس البدن والسكوت وقلة النشاط للعمل قال ابن التلميذ بهذه العلامات تحصل جنس العلة وهو الغم ويكتمان سبب الغم تخصص
سيما اذا انضم معه قلة مبالات المريض بقول الطبيب ومسائلته فانه يدل على انه عارف بدائه ولا يمكنه ان يبدئ للطبيب اما لكونه في ولايته
غيره من الذمامات او للاستحياء من الناس او لغير ذلك فاذا اتفق مع هذا ان يتغير حال العليل في نبضه ونفسه ولونه مما يسمعه او يراه
علم ان له تعلقا بذلك الشيء وبهذا الوجه فهم جالينوس لعلة المرأة العاشقة فانها كانت مستهينة بكل ما يسألها عنه ثم انه اتفق ان ذكر رجل
فتغير لونها ونبضها فذكر رجل آخر فلم يتغير ثم اعاد ذكر الرجل الاول فعاد التغير فقضى بعشقها له ويعرض هذا في اكثر الامر للمخنثين
والمعزلين اي المحدثين مع النسا المختلطين معهما من الرجال والفراغ من الامور المهمة لما قال الحكما النفس ان لم تشغلها شغلتك لانها لا تكاد
تفتر ساعة من تدبير وان شغلتها بمثل هذه الامور المخيلة الفاسدة وهذا لا يكاد يتمكن في المنغمسين في الجد والمرهقين بالفقر الى الضرورات
والحقيرة الهمم من الرجال والنساء وارباب الهمم العالية لا يكاد انفسهم ان يتعلق بالدنيا وما فيها فكيف بتلك الرذايل الوهمية التي لا
اعتداد لها عند العقل الصحيح وعلاجه ترطيب المزاج لان هذا المرض وان كان من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه ايضا بدوام
السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغي ان يعالج النفس والبدن بترطيب البدن بالاستحمام بالمياه العذبة والتمريخ بالادهان المرطبة و
التوسع في الاغذية وساير ما ذكر في علاج ماليخوليا من المرطبات لئلا يجف ابدانهم فيصير الى ما هو شر عنه واشتغال النفس بالاشغال
الشاغلة التي ينسي المحبوب كاستماع الاغاني والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايات الزهاد والنظر الى البساتين والمزارع والزهرة
ومباشرة الاعمال المهيجة للخصومات والمنازعات لتشتغل افكارهم بذلك وتكثر اهتمامهم بغير المعشوق وينفعهم السفر والصيد وتخويفهم بعنف
احيانا وفي الجملة ينبغي ان لا يتركهم فارغين والجماع بغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر وبجدته لما ينشط النفس ويشغلها بغيره وربما
يندفع عن الدماغ والقلب الابخرة الردية المنفصلة عن المني ويكثر عادية المواد المحترقة التي تحصل في العاشق من دوام الفكر والسهر والجوع
وغيرها الكابوس سمي به لان البخارات الغليظة يكبس جرم الدماغ ويضغطه ولذلك يسمى بالضاغوط ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان عند
دخوله في النوم خصوصا على الظهر لان الحرارة ح يتحلل ويتفرق من الجهة المتخلخلة وهي جهة مقدم البدن ولا يتحقق في الباطن حتى يقوى على تلطيف
المواد والابخرة الغليظة وتحليلها فيحتبس هي في البدن بالطبع وما كان من هذه في الراس كان احتباسها اكثر لانها يبعد عن منافذها الظاهرة
كالانف والحنك بخلاف ما اذا كان النوم على البطن فانه يحفظ الحرارة ويقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة ح لا يتحلل من مؤخر البدن
لكثافته ولا من مقدمه لانه ح يصير متكاثفا ايضا لوقوعه على الارض ووقوع ثقل البدن عليه وايضا يميل المواد بثقلها الى جهة المقدم فيسهل
على الطبيعة تحليلها لقربها من الجهة المتخلخلة خيالا ثقيلا على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق نفسه فينقطع صوته وحركته
لامتلاء او عيب الدماغ بالابخرة الغليظة التي يتصاعد اليه وتمنع القوى النفسانية من الانبعاث في الاعضا كالضباب الذي يعرض في وجه
الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد يختنق لامتلاء الصدر ومجاري النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه ذلك الخيال انتبه فتغير
لسرعة تحلل الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس مرضا لانه يكون هنا المرض من قبيل انه ينذر بمرض قد يكون وهو اما بالصرع او السكتة او المانيا
وفيه شيء وانما كان منذرا بذلك لانه في الاكثر لا يكون عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسوداء يتجز عنها بحرارة مصعدة ولابد ان يكون
الدماغ ضعيفا والا لم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان الدماغ اذا كان ضعيفا والمواد كانت متصعدة اليه لم يمتنع ان يكثر فيه تلك المواد
حتى يوجب هذه الامراض وسببه ارتقاء بخارات الاخلاط الغليظة البخرة في حال سكون حركة اليقظة المحللة للبخار واجتماع الحرارة الغريزية
في الباطن وقوة تصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فان هذه الاسباب تزداد تلك الابخرة غلظا وكثافة ومقدارا وتصعد الى مقدم الدماغ الذي
به التخيل وانما علم انه في مقدم الدماغ لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه حيث لا يمكنه الحركة يروان يصيح ويعلم غيره بما عرض له ليدفعه

ولا استرداد الا للانقطاع

بل الامور التافهة اشتغلت بها والا اشتغلت

الكابوس

الذي

عند

عنه لكن لا يقدر عليه واما الذكر فلانه يعرف في تلك الحالة معنى الاغاثة والاعانة ممن نام بجنبه وممن يصيح عليه فاذا ارتفعت اليه زادت هذه
علتها برودة الدماغ وعادت منهبطة فيقع على جوهر الدماغ والعضلات القريبة منه مثل العضلات الموضوعة على الصدغين و
العضلة المحركة للسان والعضلات المحركة للاجفان وبميلي الصدر والرية من بخارات غليظة لا ترتفع الى الدماغ لبرودتها وكثرة غلظها فيتخيل
كان شيئا وقع على النائم وذلك لبطلان قوة الحركة او ضعفها عن اقلال الاعضاء وتحريكها فيتصور ان شيئا ثقيلا وقع عليه ويمنعه
عن الحركة ويخفى لما لا ينبسط الصدر انبساطا تاما لجذب النسيم البارد وسبب اختلال الحركة والاضطراب من الطبيعة لاختناق النفس وتلك
البخارات اما دموية **وعلامتها** حمرة اللون والعين وغلبة النوم الغير الغرق **وعلاجه** الفصد وحجامة الساق لتقليل الدم و
انصرافه الى الجانب المخالف وتقليل الطعام واما بلغمية **وعلامتها** بلادة الحواس وكثرة البزاق والمخاط وكسل البدن واستمراره لان
البلغم لرطوبته ترخي الاعضاء وتوهنها لان قوتها باليبوسة ولاسترخائها لا يطاوع الحركة فيحدث الكسل **وعلاجه** نفض البلغم من البدن
بالقي بطبيخ الشبت وبزر الفجل مع العسل وبالاسهال بسلاقة الرازيانج والعود والورد والمصطكي مع الجلنجبين وبحب القوقايا وايارج فيقرا
او من الراس بالعطوسات والسعوطات والغراغر والاطلية وذلك الرجل واما سوداوية **وعلامتها** علامات غلبة السودا من كثرة
الفكر وقلة النوم وغور العينين وتخيل السواد في ذلك الخيال الذي يقع عليه وكذلك يتخيل كل خلط بلونه **وعلاجه** استفراغ السوداء
بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس من البخارات الصفراوية لقلتها ورقتها ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس
دفعة عند النوم ويبلغ اثره الى الدماغ فيعصره ويقبضه ويسد منه مسالك الروح الى الاعضاء ويسد المسام ايضا فلا يتحلل منه
الابخرة المتصاعدة اليه فيجتمع فيه ويغلظ ويكثف الروح ايضا فلا ينبعث الى الاعضاء كما ينبغي ويتخيل منه تلك الخيالات ولا يكون ذلك الا
لضعف ايضا من الدماغ يعجز بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب اختلال هذا القسم دفعة توجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح والحار الغريزي
الى الدماغ لصعوبة الامر فيندفع عنه البرد دفعة **وعلاجه** استعمال الادهان الحارة القابضة مثل دهن السوسن والسداب ودهن المصطكي
ودهن الاذخر ليدفع البرد بحرارتها ويقبض المسام ويكثف الجلد بقبضها ويحتقن الحرارة في الباطن ويقوى على ازالة البرد وليجمع بين تحليل
الابخرة وردعها فان الدهن بنفسه يلين الجلد لحرارته ورطوبته ويوسع المسام فيندفع ما حصل في العضو من الابخرة وبما فيه من قوى الادوية
القابضة يجمع بين اجزاء العضو ويضيق بالمنافذ فلا يصل اليه الابخرة وينحصر عنه وليس كل من الرادع والمحلل يمنع الاخر عن فعله فان الشيخ
ذكر في الادوية القلبية من ان الطبيعة الملهمة بتسخير البارى جل وعلا تضع كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل التكثيف في مجارى
النفوذ والارخاء في مجارى التحليل والضمادات المحمرة لتسخين الدماغ وتزيل البرد مثل الخردل والجندبيدستر والنطرون مع خل العنصل

الصرع وهو في اللغة السقوط سمي به تسمية الملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصبياني لان اكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم ولضعف
اعصابهم ولشرههم وتناولهم الغذاء من غير ترتيب ويسمى باليونانية قاذوناي الصبيان ويسمى ايضا فسبا لانه يبطل الحس والحركة
ويسمى المرض الكاهني قال الرازي لان من الناس من يتوهم انه من فعل الشيطان وقال الطبري وابو الفرج لان من المصروعين من يتكهن
ويخبر بالكائنات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان وقال الفاضل العلامة في شرح الكليات انما سمي به لان الكهنة كانوا يعالجونه بالكهانات
وهو الذكر من عود الصليب ويسمى ايضا ابراقلسا واشتقاقه من اسم برقلس وكان جبارا عنيدا العظم علة تمنع الاعضاء النفسية اي التي
تكون الروح النفساني عن افعالها كلها من الحواس والحركة منعا غير تام وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ لا بمعنى انها عارضة في بعض
البطون دون بعض لظهور ضرر افعال القوى جميعا بل بمعنى انها عارضة في جميع البطون لكنها غير تامة اي غير مالئة لها مليسا تاما وفي
بعض مجاري كل الاعضاء اي اصول منابتها ومخارجها او بعض كل مجرى من المجاري التي تنبعث الروح فيها من الدماغ الى الاعضاء المحركة
للاعضاء والمؤدية للحس اليها وحدث وهذه السدة عند جالينوس من خلط غليظ مثل السوداء والبلغم ولزج مثل البلغم او كثير مثل
الدم والبلغم والسوداء فان الدم انما يوجب السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسوداء بغلظها وكثافتها وكثرتها وهذه
الكثرة فانه قد يكون من الابخرة الرائحة الغليظة وقد يكون لانقباض الدماغ بمجرد كيفية الدماغ رديئة تصيبه فتمنع الروح النفساني
عن السلوك الطبيعي فيها اي في البطون والاعضاء فيتشنج جميع البدن واما ذا اي على ارسطاطاليس فانها تكون من رياح غليظة تسد منافذ
بطون الدماغ فتمنع الروح اللطيف من ان تنفذ الى الاعضاء وقال ان الامر يجري في هذا المرض مجرى الزلزلة العارضة في الارض
من الابخرة فتحدث بغتة وتزول بغتة واحتج جالينوس في هجومه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة اذا كانت في فضاء واسع كان حركتها
فيه اسرع وكذلك دخولها وخروجها بسهولة وسرعة قال الرازي لا يجب ان نسلم الغلبة لارسطاطاليس في كل وقت بل انسلم لجالينوس في

احر الطب ويؤيد ذلك ما قال بقراط من ان هذا المرض يكون من رطوبة تبل الدماغ ويعلم ذلك من المعز الذي يصيبه فانه اذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبة وسبب التشنج فيه ان السدة من عرضت متى عرضت لمنافذ الروح النفساني وهو غير كاملة حتى يمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء بالكلية عرض للروح النفساني كالتعثر في نفوذه الى الاعضاء فيحدث رعدة اى رعشة وحركة غير منتظمة في الاعضاء هي حالة يسمى التشنج واول ما ذكر المصنف انما هو سبب للرعدة التي يحدث فيه والتشنج علة عصبية يتحرك بها العضل الى مباديها فمنها ما يبقى على حاله فلا ينبسط ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط وهذا التشنج من القبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب دفع الموذي عن نفسه والدفع انما يتاتي بالانقباض والانعصار فينقبض وينقلص تارة للدفع وينبسط اخرى للاستراحة وللاستعداد لحركة انقباضية قوية دفعا اخرى كمن يريد ان يثب فانه يتاخر قليلا ثم يثب واذا انقبض الدماغ تارة وانبسط اخرى اختلف حركاته ويعم جميع البدن لان السدة عرضت لمبادي الاعصاب فهي يتبع الدماغ في الانقباض والانبساط والحركات المختلفة الى ان يندفع الموذي ويفيق العليل قال الشيخ واما التشنج النازل الى الاعضاء في الصرع فسببه ان الاذى الذي يلحق الدماغ يلحق الاعضاء ايضا لثلاثة اوجه احدها اتباعها لجوهر الدماغ وثانيها تاذيها بما يتاذى به وثالثها امتلاؤها من الخلط المندفع اليها من مباديها ولما كانت الحركات الانقباضية فيه اشد واكثر لانها الاصل في دفع الموذي والحركات الانبساطية اقل واضعف لانها تبع لها كان يجري مجرى التشنج دون الاسترخاء وسبب الزبد وهو عبارة عن اشتباك ريح ورطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال من الاخر حركة مستكرهة اما من الجسمين كما في القدور والتي تغلي فان الحرارة يحركهما معا ويحملهما على الاشتباك او من احدهما اما من الهواء كالتموج الحادث من صدمة الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث من شيء يخضخضه وسببه هيهنا غلظ الرطوبة اللزجة المحدثة للصرع التي تندفع من الدماغ وتسيل الى المجاري للنفس والريح المنصعدة من الرية بعد الاستنشاق وحرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد حرارته ويتبادر منه الى الرية ويحرك الرطوبة والريح بالغليان ويجعلهما عينا كما يعرض للخيل عند الركض واضطراب النفس فيتحرك الهواء حركة مستكرهة ويختلط بالرطوبات التي في مجاريه بسبب ضعف عضلات النفس لقلة ما ينفذ اليها من الروح النفساني وتشنجها ودفع الطبيعة للخلط المحدث له اى للصرع الى تلك الاعضاء والعضلات حمايته للاشرف بالاخس او دفع الطبيعة له الى مجاري النفس تنقية للدماغ فيختلط بالهواء ولذا قال جالينوس الزبد الحادث في فم المصروعين كان تنقية لهم وسبب النخير سقوط آلات التنفس من اجزاء الصدر واجزاء قصبة الرية والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها فيحدث للهواء عند الدخول والخروج قرع عنيف لضيق المجرى فيحدث النخير والخلط الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالراس **وعلامته** تقدم اوجاع مختلفة في الراس فلو كان الوجع لاذعا يصل الى اصول العين دلت على مادة حادة ولو كانت ثقيلا ضاغطا دل على مادة باردة لحالة وثقله لان الاخلاط مطلقا لا يخلو لكنه متفاوت ورداءة الحواس اما الى الكدورة والبلادة ان كان بلغما واما الى التشويش والتغير ان كان دما او صفراء واما الى الوسواس والتخيلات الفاسدة ان كان سوداء والدوار لما يتحرك تلك الاخلاط بنفسها في الدماغ ان كانت رقيقة او لما ينفصل منها ابخرة ويلتجئ يتحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اى يكون حركته مضطربة غير مستوية بحيث يعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف العصب الجائي اليه وليس الضعف مخصوصا بهذا الشق من العصب بل هو عام للجميع الا ان ظهوره فيه لان تاثير الحروف انما يتم بكمال قوة اللسان فلو عرض له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف من مخرجها ويظهر الخلل في الكلام وصفرة اللون اى لون الوجه اذا لم تكن المادة دموية كما في البلغمية والسوداوية لقلة الدم واما في الصفراوية فظ واما ان يكون بشركة من الاعضاء الاخر للراس فاما ما كان فاعله خاصا بالراس فهو اما بلغم **وعلامته** ترهل البدن اى رخاوة لحمه كما في المستسقين لكثرة ما يختلط بالدم من الرطوبة المائية وفيه شيء والاولى ان يقول ترهل الوجه وبياض اللون والمزاج البارد وكثرة البزاق والمخاط وكثرة الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ ولزوجته وعسر الحركة لاسترخاء الاعضاء وغور الحرارة والروح النفساني تحت المادة وكدورة الحواس **وعلاجه** تنقية البدن اولا بايارج الفيقرا مع الغاريقون والصبر والساساليوس بعد النضج بما علمت ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة بالصبر والتربد وحب النيل وشحم الحنظل والسقمونيا مع العسل والايارجات والغراغر المعمولة من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل والمري والايارج الفيقرا والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر وتلطيف التدبير بان يغذى بماء الحمص مع الدراريج والطياهيج والدراج والخبز الخشكار النقي المستحكم الصنعة ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من اعلى الى اسفل ليحط المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الراس ويحذر من الامتلاء وسوء الهضم واستعمال اللبنيات والمجبنيا والفواكه البطيئة الانحدار مثل التفاح وكذلك اللفت والاصول الشبيهة به لانها غليظة عسرة الانهضام واما من سوداء **وعلامته** نحول البدن وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وههنا شيء

فان هاتين العلامتين لا يحدثان الا عند امتلاء البدن من السوداء وخفقان القلب واختلاجه لكثرة اختلاط الابخرة السوداوية الموذية
بالروح القلبي لاتصاله بالروح الدماغي فيتحرك القلب حركة اختلاجية لدفع الموذي وحموضة الزبد بحيث يغلي منه الارض لانفصاله
من الخلط الحامض وتقدم الظنون الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف ردي من البلغمي لان البلغم يناسب لمزاج الدماغ من حيث
انه يغتذي به ومن حيث انهما باردان رطبان والمناسب اقل خطرا من غيره لان غير المناسب لا يحدث الا بسبب قوي وقوة السبب دليل على قوة
الآفة وقيل البلغمي ردي لان البلغم اكثر فيكون سدته ابلغ واعظم في قوة الاذى والحق خلافه لان البلغم لليته ورخاوته وكثرة رطوبته لا
يمنع الجسم اللطيف الروحي من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك يصحبه الارتعاش والاضطراب الكثير اللهم الا اذا كثر البلغم جدا فيقل الاضطراب
ويخاف عنه ان تقتل سريعا واما السوداء فانها لغلظها وكثافتها وارضيتها تصلب العصب وتسد مسالك الروح اكثر فيقل معه
الاضطراب ويخاف عنه ان تقتل سريعا قال شمعون اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه بلغمي لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجري
الروح فاما من صرع واستسقط اعضاؤه كلها فانه من السوداء وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يسد المسالك بالكلية سدا
تاما ويقتل وقال الشيخ زعم بعضهم ان الذي يكثر معه الاضطراب فالحري ان يكون سببه الخلط الاقل مقدارا والاقل نفاذا في المجاري
فجعل الامر بالعكس ولا شئ من القولين بمقطوع به **وعلاجه** الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والحبوب المخرجة للسوداء وتقوية الرأس
بالمشمومات كالعنبر والماء ورد ليقوى على دفع المادة الموذية بالكلية فلا يبقى منها بقية تجلب عودة من المرض وتجويد الاغذية
مثل الاسفيدباجات الدسمة مع الفراريج والدجاج المسمنة ولحوم الحملان واما الدم **وعلامته** وجود علامات الدم علامة غلبة الدم
مما ذكر غير مرة وان يمتلي الاوداج لان الدم يجري فيها الى الدماغ فيمتلي ويمتد عند امتلاء الدماغ منه لاستغنائه عما فيها و
ان يمتلي الوجه ويحمر اولا لغليان الدم وهيجانه ثم يصرع وربما سال الدم من منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له من الدماغ
وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق لجذب الطبيعة الدم الى مكان ابعد وتقليل الاغذية لئلا يكثر تولد الدم واما اذا كان بشركة
الاعضاء فهو اما بشركة المعدة اذا كانت ممتلية من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية تتاذى بها ويشاركها الدماغ فيتشنج
او يرتفع منها الى الدماغ بخارات كثيرة ردية تؤذي الدماغ وتملاء وتسد منافذ الروح وتمنعه من السلوك فيضطرب الدماغ و
يتحرك بتلك الحركات المختلفة الطبيعي **وعلامته** اختلاج المعدة وخفقانها لدفع تلك المواد ولذع دائم فيها اذا كانت المادة صفراوية
وسوداوية واما اذا كانت بلغمية فلانها تفسد الغذاء بفسادها وتحمض لقصور الهضم فيحدث اللذع والحرقة مع رعشة منها اي حركات
مضطربة انقباضية وانبساطية لطلب الطبيعة عن تلك المواد خاصة اذا جاعوا لنقاء المعدة وصفاحتها او لاختلاط ما ينصب اليها من السوداء
مع تلك المواد فيزداد لذعها او لزيادة عاديتها التي تكسرها الغذاء ويمتلي فمهم من الماء الذي يضرب الى الطعم الشئ العفن لاتصال
سطح الفم بسطح المعدة فيتكيف الريق بطعم ما في المعدة ويحسون بتمددها وانتفاخ عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة الى الدماغ و
انتفاخ المنخرين اي انفتاحهما لشدة الاحتياج الى الاستنشاق تستعين الآت التنفس بالمنخرين ويحدث لهم حالة كانهم يختنقون فيها
لامتلاء الصدر وقصبة الرية من تلك الابخرة فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعي ثم
يصرعون بعد وصول الابخرة الى الدماغ وامتلائه منها وانسداد مسالكه وربما صاحوا في ابتدائه لما يعرض لهم مثل الاختناق
لكثرة اجتماع الابخرة وتراكمها في مجرى النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج تلك الابخرة كما يضطر اليه المكروب ولتاذي فم المعدة
بالمادة المصرعة ومن علامات المعدي ايضا انطلاق البراز ودرور البول وسيلان المني عند النوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة
الطبيعية للشاركة التامة التي بين الكبد والمعدة مع ضعف عضلات المثانة والمقعدة الياف الاوعية ونقصان القوى الارادية
فيخرج تلك الفضلات بنفسها عند اهتزاز البدن والحركات المضطربة مع ان ما يعرض من التشنج والانقباض في الامعاء والمثانة و
الاوعية عند تشنج جميع الاعضاء يعين على اخراج تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ فانه انما يضعف فيه
القوى الارادية فقط وهذه العلامات دالة على صعوبة العلة وعسر برئها وخفة الصرع وزواله عقيب استعمال القي لنقاء المعدة
من الخلط الفاسد الذي يبخر الى الدماغ ويوجب الصرع وزيادته او تقدمه على النوبة بعقب التخم والامتلاء لازدياد المواد
وازدياد ما يرتفع من الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذي في المعدة يفعل ذلك الصرع بردائته لا بكثرته فاذا كان كذلك الصرع
في اوقات الخواء ومصادفة المادة فم المعدة يفعل ذلك الصرع خاليا يعني الحار اذ حينئذ يتخلص الابخرة المرتفعة عنها وتزداد رداءة
ونكايته وتشتد تاذي فم المعدة منها وكذلك الدماغ فينقبض ويتشنج هربا من الموذي او دفعا له ثم ينبسط للاستراحة على كلا التقدير

ويتبعه سائر الاعضاء في التشنج وينقطع مع الغذاء الموافق المحمود بما يتلطف به فم المعدة ولما تصلح المادة الرديئة بكيفية المحمودة بعض
الصلاح ولما يختلط معه فلا يبقى على صرافتها وتنكسر عاديتها ورداءتها وانما تحدث السدة من هذا البخار اما لان البخار غليظ في
نفسه او يغلظ اذا حصل في الدماغ لبرودته فان البخار اللطيف لا يقدر على ايجاب السدة سيما في مبدء الحركات الارادية التي لا يمنعها الا
بسبب قوي هذا اذا كانت السدة حادثة من نفس تلك الابخرة بكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة من رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك
لان السدة حينئذ انما يكون من انقباض الدماغ وانعصاره في نفسه **علاجه** غير الفصد ان كان واجبا ثم تنقية المعدة بالقيء بماء الفجل
والشبت مع السكنجبين العسلي في البلغمي او بالفجل المغروز فيه الخربق الاسود ثم المنقوع في السكنجبين عند سهولته بان يؤكل الفجل ويشرب السكنجبين
بماء اللوبيا الاحمر في السوداوي او بماء البزر الشبت وبزر البطيخ وبزر الخبازي وشيء من الملح الجريش بالسكنجبين او بالماء الحار والسكنجبين
عند سهولته في الصفراوي وبالاسهال بالحبوب المذكورة في كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون وطبيخ الاهليلج وتقويتها
اي تقوية المعدة بعد التنقية في البلغمي بالتضميد بالورد والمصطكي وقشار الكندر والعود الهندي وسنبل الطيب مع الماء ورد و
ليسقى ترياق الاربعة والجوارشنات الحارة والجلنجبين السكري وبالتغذية بالمطجنات ولحوم الطير مع الدارصيني وفي السوداوي بالتضميد
بالصندل والماء ورد والتغذية بالفراريج ولحوم الحملان الرضيع مع الماش ولب اللوز والاسفاناج والكزبرة اليابسة وفي الصفراوي
بالتضميد بورق الفرفخ والخس واطراف الخلاف مطبوخا مع الخل والتغذية بالخبز المنقوع في ماء الرمان ولحوم الجدي مع التمر الهندي
والكزبرة اليابسة واما ما كان يهيج واستعمال الرب السفرجلي مع الطباشير والكزبرة اليابسة واما ما كان يهيج على الخواء فليعالج
بما ذكر في الصداع ويكون بشركة القدمين او الساقين او اليدين وذلك من ريح باردة يرتفع منها الى الدماغ فينقبض عنها ويتشنج
وسبب تولد تلك الريح فيها ان يلج مادة ما في بعض الشرائين والعروق التي في هذه الاعضاء ولم يمكن للروح الحيواني النفوذ في
ذلك المكان الذي قد لحجت فيه المادة فلم يتنفس تلك الاعضاء لانقطاع الروح الحيواني الذي هو سبب للتنفس عنها ولانسداد مسالك
النسيم البارد ويؤل امر تلك المادة اللحجة والدم الذي في تلك الاعضاء الى ان تبرد كما في ابدان الموتى وكلما تمادى بها الزمان تزيد ذلك
البرد الى ان تصير باردة بالفعل بحيث يتجاوز بردها عن العضو الذي هي فيه فيتادى هذا البرد بطريق الاعضاء الى الدماغ لانها
هي الواسطة بينه وبين الاطراف ويغلظ الرطوبة التي في بطونه ويضيق المجاري للروح النفساني البرد الفعلي ايضا فيحدث شدة بلية
لهذين الامرين واظن ان هذه المادة لا تفعل هذه الفعل ببردها فحسب بل لحصول كيفية سمية فيها ايضا ويتمانع عنها الدماغ و
ينقبض وينعصر في نفسه فيمتنع الروح النفساني من السلوك الطبيعي لانسداد المجاري لا على التمام ويقع الحركات المضطربة قال الشيخ
قد يحدث الصرع بسبب ما يتاذى الدماغ ببخار رديء الجوهر والكيفية بسبب احتباس دم او خلط في منفذ قد عرضت له سدة فينقطع
عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية رديئة وينبعث منه على الادوار ولا على الادوار مادة بخارية او كيفية
سمية تم كلامه وسبب استحالة الخلط الى التعفن والكيفية السمية ان الحرارة الغريزية تتصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم
ويحميها من ان يستولي عليها الحرارة النارية وهي اشد الاشياء مقاومة لها واذا تعطلت الرطوبات عنها استولت عليها الحرارة النارية
وتصرفت فيها لا على نحو ما تتصرف الغريزية فيحدث فيها العفونة والفساد ثم يعرض لها كيفية باردة فعلية لانقطاع الحار الغريزي
عنها اولا ولمفارقة الحار الناري ايضا بالاخرة لان القاسر على حفظه في البدن انما هو الحار الغريزي فاذا انقطع عن عضو من الاعضاء
برد بانقطاع ذلك العضو برودة فعلية اولا ثم يتعفن رطوباته بالحار الغريب الى ان يفارق عنها فيبرد ثانيا وتخصيص هذا اي تولد
هذه الكيفية السمية والبرودة الفعلية بالاطراف دون غيرها هذا جواب عن سؤال يسئل بروفس وهو انه كيف يتولد هذه
الكيفية في اعضاء ليس لها تجاويف كبار وكان الاحرى ان يتولد فيما له تجاويف كبار مثل المعدة والامعاء من الاغذية الباردة
التي ترد عليها غير مستحيلة ولا ترد على اليدين والرجلين لا بعد الاستحالة في المعدة والكبد والعروق مع ان هذه الاعضاء لا تجذب الا
الغذاء الموافق الملائم فيجاب بان تولدها فيها لضيقها اي لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح ودقة منافذها اي مساماتها
التي يجذب منها النسيم البارد وقلة حرارتها لبعدها عن ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط اللحجة لضيق
مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفهما واسعة وحرارتهما قوية فلا ينعدم التنفس وما يجتمع فيهما يخرج عنها سريعا لسعة منافذها
مع انه قد ترد عليها مواد مختلفة تنكسر بها عادية تلك الاخلاط **وعلامته** ان يحس بارتفاع تلك الريح باردة يرتقي من مستقر
تلك المادة الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابته هذه العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس بشبه سهام باردة

يتصاعد الى الدماغ و تشخص عيناه عند قرب النوبة اى تبقى العينان مفتوحتين لبطلان الحركات الارادية و تشنج الاعضاء و انقباضها
الى جهة المبدأ و تدمع لما يندفع شيء من الرطوبات الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره الى جهة العينين و يتغير لونه الى السواد لتوجه
الطبيعة مع آلتها التي هي الحرارة الغريزية نحو الباطن و اتباع الروح و الدم الذين بهما نضارة اللون و حمرته لها و استيلاء البرد و الجمود
على الظاهر و يأخذه التمطي و التثاؤب قبل النوبة عند ما يظهر تاثير تلك البرودة و هيجان الابخرة في البدن و احتباسها في عضلات الفك و غيره
و احتقانها فيها لغلظها و لتكاثف المسام بسبب البرد الحادث عن تلك الابخرة فقد حكى روفس ان رجلا كان به هذه العلة من مواد باردة
في مشطايه فكان يقول كان يدي مدفون في الثلج و ح يضعف القوة الدافعة الطبيعية عن دفعها فتستعين بالقوة الارادية و يابى البول
لانعصار عضل المثانة و انقباضها من البرد و من تشنج الاعضاء بمشاركة الدماغ و تنقلب اصابع قدميه و يديه كما ينقلب عند الهيضة لتشنج
الاعضاء و تمدد اعضائه لذلك **و علاجه** اما في حال النوبة فشدها فوق ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح و الكيفية الرديئة
الى الدماغ و اسخان ذلك العضو ليدفع البرد الفعلي عنه و عن تلك المادة و يلطفها و يرققها ايضا فيقوى الطبيعة على دفعها و لو بالنار
فان تاثير الحرارة الفعلية اسرع مما بالقوة مثل العاقرقرحا و الشيطرج و الحلتيت و الفربيون و دهن البلسان و غير ذلك و تغمس العضو
في الماء الحار الذي فيه دهن البابونج لئلا يتحلل ما لطف من المادة و يزداد الباقي غلظا و اما في غير حال النوبة فتنقية البدن من البلغم لان
المادة اللزجة التي تلجج في العروق و يسيل هاهي البلغم ليس الا و تقوية الراس و تسخينه لسقي السكنجبين العنصلي و شراب الاسطوخودوس
و تشميم السذاب و المسك و العنبر و التمريخ بدهن الفوتنج ثم اى بعد تنقية البدن و تقوية الراس تسخين ذلك الموضع لانه يمكن ان يهيج المرض
قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم التنقية لما يجذب اليه فضول كثيرة من البدن فيجب ان تقدم التقوية و التنقية للدماغ لئلا يقبل
ما يتصاعد اليه من العضو عند التعرض له و اما في وقت النوبة فاما الطبيعة تستمر للدفع فان عاونها الطبيب بتلطيف المادة
و ترقيقها كان النجح اقرب بالاطلية مثل الخردل و الجندبيدستر و الفلفل مع العسل و الادهان مثل الزيت و دهن الخروع و السذاب
و الخيري و القسط و تقريحه بعسل البلادر و خرء الحمام و لبن التين و الكبيكج او بالكي و منعه من الاندمال مدة ما و ذلك لترشح عنه
المادة الفاسدة على التمام و الحجامة عليه بشرط لجذب المادة الى الظاهر و استفراغها و بغير شرط للجذب و المنع للحركة الى جهة اخرى
و لتسخين العضو بسبب التحريك و بسبب انجذاب الدم و الروح اليه و نوع من الصرع يقال له ابليمبيا و معناه في اللغة اليونانية تشنج
مانع من الحس و الحركة و هو اردأ انواعه و اقتلها و يحدث هذا النوع من تشنج جميع اعضاء البدن بخلاف باقي الاقسام فان التشنج فيها
يحدث من الصرع و سببه امتلاء بطون الدماغ و جميع الاعضاء باسرها من الخلط الغليظ فيمددها عرضا و يتقلص طولها فينجذب نحو
المبدأ و يلحق الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة لا سيما النفسانية لان الدماغ هو مبداء العلة و مبدأ الاعضاء المتضررة و لحوق
الضرر لغيره على سبيل الاشتراك و قد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبا من السكتة في عدم الحركات المضطربة لكثرة الخلط
الغليظ و انسداد منافذ الروح النفسي بالتمام و يفرق بينهما بخروج الزبد في الصرع و ذلك الخلط اما بلغمي و اما سوداوي و
علاماتهما و علاجهما مذكورة و قد يكون الصرع في الندرة من الصفراء لانها مادة لطيفة رقيقة القوام سهلة التحلل
قليلة المقدار في البدن و لا يمكن ان يحدث منها سدة سيما في بطون الدماغ التي هي من الافضية الوسيعة الا اذا كثرت جدا و هو نادر
و علامته ان يكون الكرب و التاذي منه اشد لحدة المادة و لذعها و التشنج منه اقل لان التشنج في هذه العلة انما يكون
لدفع المؤذي و حيث كانت الصفراء رقيقة القوام قليلة المقدار بالنسبة لطيفة جدا لا يحتاج في دفعها الى انعصار قوي و انقباض كثير و مدته
اقصر لسرعة اندفاعها و الاضطراب فيه اشد لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها للذعها و حدتها و لانها لرقتها و قلتها لا تسد مجاري
القوة المحركة سدا تاما حتى يمنع القوة من النفوذ و لا سدا اكثريا حتى يقلل النفوذ و ايضا يدل عليه القيء بان يكون مر الطعم اصفر اللون لا البلغم
و شدة اختلاط العقل بعد سكون الصرع و ذلك لشدة تغيرها الالات الفكرية فيتخلف اثرها بعد مفارقتها و صفرة اللون و العين
و عسى ان يكون الصرع المسمى بام الصبيان من هذا القبيل و هو ما عرفه الرازي لشيخ اى صرع تعرض مع حمى حادة محرقة بالتبه و شقيقه
و يكون البول معها ابيض و قال بعضهم انه ضرب من الصرع يخص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان و زعم بعضهم انه هو الذي سماه الشيخ
في الكليات بريح الصبيان و سماه غيره بام الشياطين و بفزع الصبيان و اما الحكيم ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا يسمى
بام الصبيان لكثرة ما يعرض لهم و لا يستقيم حمله في كلام المصنف رحمه الله تعالى على ما سماه الشيخ بريح الصبيان لانه عالجه بسقي الصعتر
و الجندبيدستر و الكمون و لا على ما ذكره الرازي لان قوله لانه لا يحدث بهم اى بالصبيان هذه العلة الا مع الحمى و حرارة المزاج

مايعتريهم

يكون ح

يكون ح مستندا كا اذ لا يعرض بالشبان ولا بالغير الا مع الحمى وكان المصنف رح زعم ان الصرع يختص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان
وحيث لا بخ فيهم من الحمى على الراى زعم انه يكون صفراويا كما قال بقراط فى ابيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه عن خلط صفراوى وليس
يصح ذلك كليا لانهم قد صرحوا بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثرة رطوباتهم وكلام بقراط من اصناف الصرع قبل نبات
الشعر فى العانة فانه يحدث له انتقال وقت ابنائه صحيح فى ان حدوثه لهم عن البلغم فاذا انتقل مزاجهم الى الحر واليبس زال المرض وكذا
كلام فحول الاطباء وقال صاحب الذخيرة ان ام الصبيان هو الصفراوى على راى بعض الاطباء ولا يظنن ان كل صرع يعرض للصبيان
هو ام الصبيان بل يعتمد فى ذلك على العلامات قال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون من قبيل الصفراوى عند بعضهم و
لذلك يامر فى علاجه بالابزن والسعوطات الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس واستعمال الترطيب القوى وان كان رضيعا
فانه يؤمر ان يسقى مرضعه ما يبرد لبنها ويؤمر ان يسكن موضعا باردا سردابيا وكلامه هذا يدل على ان ام الصبيان عنده ليس
البعض مخصوصا بالصبيان وعلى ان عند بعض آخرين يكون من غير الصفراء واما ان يكون الاستدلال عليه بالحمى فليس على ما ينبغى لانها فى
الاكثر يكون من الحميات اليومية العارضة من شدة الاضطراب فى كثرة الحركات المتعبة ولذلك لا يتجاوز فى الاكثر عن اعراض ثلثة
ايام وكذلك الاستدلال عليه بزواله بالمبردات كما قال ويزول بالمبردات لانه لا يصح كليا فان الشمعون ذكر فى علاجه دم الضبع
العرجاء ودم الخنزير ومرارة العقاب سعوطا وذكر الشيخ فى الكتاب الثانى ان الجاوشير وهو حار فى الثالثة ينفع ام الصبيان والصرع
واما استعمال المبردات فيه فانما يكون فى الاكثر بعد زوال العلة وافاقة العليل المزول به الحمى اليومية والغرض من هذا الاطناب
ان يعلم ان الصرع العارض للصبيان قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا وهو الاكثر فان جهال الاطباء يغترون بهذا الكلام
ويتفقون بان الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا الصفراوى فقط فيهلكونهم بكثرة استعمال المبردات **وعلاجه** استفراغ الصفراء
بشراب الاجاص والتمر الهندى مع الماء البارد وتبديل المزاج بالشموم والسعوطات والاطلية الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس
ودلك الاعضاء ان عرض لها التشنج بعد النوبة او عند النوبة فانه كثيرا ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس اذا كانت المادة الفاعلة
لها رقيقة بالدهن والماء الفاتر للترطيب والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث الصرع من لسع العقرب اذا وقع
اللسع على عصبة لان لسعها يمكن ان يتجاوز عن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل الرتيلا فانها لا يتجاوز عنه قطعا
لارتفاع كيفية باردة سمية بواسطة العصب الى الدماغ فتؤذيه فينقبض منها ويتشنج ويضطرب حركاته ويتبعه الاعضاء فى التشنج
واضطراب الحركات **وعلامته** حدوثه بعد اللسع **وعلاجه** علاج اللسع كما هو مذكور فى اخر الكتاب وقد يكون الصرع بسبب
الديدان وهى على الاطلاق يقال على ديدان صغار كالدود الخل يتولد فى المعاء المستقيم وحب القرع وهى ديدان عراض شبيهة
بحب القرع يتولد فى المعاء الاعور والمعاء القولون والحيات وهى ديدان كبار طوال على شكل النزاع يتولد فى الامعاء العليا لارتفاع
بخاراتها الردية السمية العفنة الى الدماغ وشدة ايلامها له فيتشنج ويضطرب حركاته **وعلامته** سيلان اللعاب من
الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها لان الديدان انما يتولد فيمن كان المرار فى بدنه قليلا وكان سيء الهضم فان تولدها
من الرطوبات العفنة المتولدة عن سوء الهضم وسقوطها احيانا خصوصا عند التعب والحركات العنيفة وصفرة اللون لقلة تولد الدم
بسبب سوء الهضم وبسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وسرعة هيجان الجوع لقلة ذوء البدن من الغذاء والاحساس بصعودها وتحركها
نحو المعدة فى ذلك الوقت اى وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع البطن الشديد عند الجوع لانها تمص الاعضاء وتمزقها
وعلاجه قتلها واخراجها بما هو مذكور فى بابه وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت فيها فضول الطمثية والمنوية
واستحالت فيها الى كيفية سمية فارتفعت عنها ابخرة ردية او تادت اليه تلك الكيفية المجردة اما بادوار او بغير ادوار ويدل عليه
احتباس الطمث فى غير وقته وترك الجماع واكثر ما اى اكثر الصرع بمشاركة الرحم يعرض فى وقت الحمل لاحتباس الطمث واستحالته الى
الكيفية السمية ثم يزول بعد الاستفراغ المادة الطمثية السمية عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند
امتلائه بسبب سدة او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع عنه ابخرة ردية الى الدماغ **وعلامته** نفخ الطحال لما يتحلل من الاخلاط
الغليظة المجتمعة فيه ابخرة ابطئ ناحية يحتبس تحت غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة ووجعه لتمدد الغشاء المحيط به
اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثرة المواد الغليظة وقد يكون الصرع بمشاركة المرارة بسبب سدد فمها وقعرها فينفسد فيه
الخلط ويتعفن بطول المكث ويرتقى منه الى الدماغ ابخرة ردية الكيفية **وعلامته** جشاء حامض لضعف المعدة وقصورها للهضم

ويع

٥٠ ونفخ في البطن لما قلنا في الماليخوليا المراقي والتهاب واضطراب في المراق لحرقة المادة ولذعها وفي الطعام الغير المنهضم لعدم الاستمراء و

السكتة

علاج هذه الانواع من الصرع العناية بامر هذه الاعضاء التي يحدث الصرع بمشاركتها السكتة سمي المرض باسم اللازم اي
السكوت سمي المرض هي تعطل الاعضاء عن الحس والحركة سوى اعضاء التنفس لان حركتها ضرورية في بقاء الحيوة ولذلك صار جميع عضلات
الصدر التي لا تتحرك قبل السكتة تتحرك فيها ليجتمع من حركة جميعها جملة لها قدر الا اذا كانت السكتة في الصعوبة فيتعطل تلك الاعضاء ايضا
وقد يطلق على استرخاء شق منه قال جالينوس ان حدث السكات في النخاع الذي في العنق بقيت جميع اعضاء الوجه تتحرك واسترخى ما دونها
وان كان اسفل من العنق بقي التنفس سليما وبطل ما سواه وان حدث في جانب من النخاع استرخى ذلك الجانب وقد جاء ذلك في كلام ابقراط
ايضا وسببه سدة كاملة تامة تقع في بطون الدماغ الشريفة باسرها وتمنع الروح النفساني من النفوذ الى البدن فيبطل الحس والحركة وتتضرر
افعال الاعضاء الرئيسة واعني بالشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ ما بين اقسام الدماغ الثلثة الا التجاويف التي في اي
داخل المخ فان البطون قد يطلق على التجاويف التي في داخل القحف وقد يطلق على التي في داخل الام الجافية وقد يطلق على التي في داخل المخ فانه ثم
تجاويف ثلثة مملوة من الارواح النفسانية ولذلك ان سلم منه العليل لا يفلح نجا بل يفلج لان الطبيعة لما تلقى من المجاهدة لا يقدر على دفع الخلط
واخراجه من البدن بالكلية فيدفعه من الاشرف الى الاخس بخلاف الصرع فانه وان شاركه في السبب والمكان لكن مادته قليلة ولذلك
يسهل على الطبيعة دفعه ويبرا منه العليل برءا تاما والسدة فيه اي كانت وتامة ليست بتامة كاملة في جميع الدماغ ولذلك يحدث عنه حركات
مضطربة وبخلاف السبات فان السدة فيه ايضا انما هي في بطن واحد مع ذلك ليست بتامة ولا بكثيفة جدا ويعرض تلك السدة اما من
خلط بلغمي لزج غليظ **وعلامته** ترهل البدن وبياض اللون وكثرة البزاق والمخاط فمن ذلك اي من السكتة البلغمية ما يكون معه غطيط
اي نخر وهو يدل على استرخاء الاعضاء وسقوط آلات التنفس وانطباق بعضها على بعض وعلى ضعف القوة المحركة لعضلات الصدر فلا
يحركها الا بجهد شديد وحركة ضعيفة وح يعرض للهواء المستنشق كالتعثر في الدخول والخروج كما يعرض للسمين عند النوم لا على ما ذكره المص
اللهم الا اذا كان حدوثه بسبب امتلاء المجرى من الزبد هو انما يحدث اذا كانت العلة قوية لا في غاية القوة والا لبطل التنفس والحس وزبد
وهو اصعب لانه يدل على اختناق الحار الغريزي وغليان الحار الناري لانه اذا تغير التنفس عن المجرى الطبيعي لم يصل النسيم البارد الى القلب
على ما ينبغي فاختنق الغريزي واذا اختنق عرض للناري استيلاء واشتعال لضعف ما يقاومه وهو الغريزي ولذلك لا يحدث السواد
والفساد والتعفن وغير ذلك مما هو من لوازم الغريبة في اجسام الحيوانات الا بعد فقد الغريزي وفساد اجزاء الدماغ وفساد جوهر الرية
لغليان الحار الناري فتسيل منها رطوبات على سبيل الذوبان الى مجرى النفس وتختلط بالهواء المستنشق الذي قد احتبس في الرية
ويحدث الزبد الغليظ وانما يحدث الذوبان فيهما لسخافة بنيتهما وتخلخلهما ولين جوهرهما وقيل انه انما يحدث لغليان الاخلاط في
فم المعدة واندفاعها منه الى الخارج وفي الجملة لا شك ان حدوث الآفة في بطون الدماغ اذا انضم اليه الآفة في فم المعدة وسخونة القلب و
غليان الاخلاط كان مخوفا والاغلب ان لا يعيش من يظهر فيه الزبد فهو في السكتة على خلاف ما في الصرع قال الرازي على ما رايت من
اسكت فازبد لم يتخلص فينبغي ان ينظر في قلة الزبد وكثرته وطول بقائه فان كان قليلا امكن ان يتخلص منه ومنه ما لا غطيط معه ولا
تنفس في الحس لعجز القوة المحركة لآلات التنفس قال الشيخ يشبه ان يكون سبب ذلك ان الحار الغريزي فيهم ليس هو بشديد الافتقار في
الترويح ونفض البخار الدخاني عنه الى نفس كثير لما عرض له من البرد ويكون كميته بحيث تشكل الفرق بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر
جالينوس ان لا يدفن صاحب السكتة الا بعد اثنين وسبعين ساعة وهو مدة اقصى البحارين وقال كثير من اهل الروم دفنوا اولادهم
ونسائهم من قبل الوقت الذي يجيء فيه افاقتهم ومن دفن ميتا من غير حمى ولا علة لازمة قبل ثلثة ايام يمضي عليه فقد قتله ودفنه وهو
حي ويستدل على حيوته بان يوضع صوفة منفوشة في غاية النفوش او ريشة على منخريه او يوضع اناء مملو ماء على صدره فيتفقد و ينفقد
نفسه فان تحركت الصوفة او الماء فهو حي والا فميت ويوضع اليد على الخصيتين او على ما بين الحالبين والاحليل وعلى ما تحت اللسان
او يدخل الاصبع في الدبر مما يلي الظهر فيغمز فان في تلك المواضع شرايين تنبض مدة الحيوة فان وجدت متحركة فهو حي والا فلا او ينظر
الى باطن العين فان كان مشرقا له رونق فهو حي او ينظر الى عينيه في موضع مضيء ويمعن في النظر فان رأى الخيال فيهما فهو حي او يدخل
في بيت مظلم ويقدم اليه سراج فان راى مثاله في الناظر فهو حي واما اذا تغير الجسد فلا حاجة الى هذه الاستدلالات في هذا النوع
الذي لا يظهر فيه النفس اصح مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق الحار الغريزي وذوبان جوهر الدماغ والرية مع انه لا يخ
عن خطر عظيم لاجل ضعف القلب والروح النفساني لفساد آلات التنفس ولشرف الدماغ وقلة احتمالها الآفة العظيمة وان كان العليل لا بد

ان يبرء

ان يبرء منها اي من السكتة الضعيفة ان يفلج او يلقوا او يفلج ويلقو معا بحسب قلة المادة وكثرتها وذلك لعجز الطبيعة عن دفعها الى الخارج
كما في الصرع على ما قلنا فدفعها الى عضو احد شقي الوجه او البدن على حسب ضعفه وقبوله للمادة **وعلاجها** تسخين الراس بالشمومات
مثل المسك والسذاب والقرنفل والعطوسات مثل الكندس والفلفل والجندبيدستر والكمادات مثل الماء المغلي فيه البابونج والمرزنجوش والصعتر
والفوتنج والاشنة والعاقرقرحا وتهيج القي بادخال ريشة ملطخة بدهن السوسن في حلقه لان التهوع وتكلف القي مما يسخن الراس ولو كان في فم المعدة
امتلاء يشعر القي مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار المتخذ من الحديد على الراس فوق قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرقق البلغم ويلطف
فيسهل دفعه على الطبيعة وايارج الترياق الكبير والمثروديطوس يقمع ويعبر فان لم يوجد اي هذان المركبان فماء الرازيانج والانيسون والكمون
ممروسا فيه الحلتيت وجذب المادة من الراس بالحقن الحادة المتخذة من الحاشا والمرزنجوش والشبت والقنطوريون الدقيق والسذاب اليابس
الخروع المرضوض والكرفس بالسكر الاحمر ودهن الزيت مع السرادوج من المقل والتربد البورق الارمني وشحم الحنظل والسقمونيا ثم اي
بعد الافاقة وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر بحسب قوة المرض وضعفه تنقية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب المذكورة
وذلك لان المادة قبل هذا الحين عاصية عن الاستفراغ ولم يستقر بعد عن الهيجان والثوران ولم يسكن حدة المرض وعند شرب الادوية
المسهلة القوية يزداد حجمها للتحريك والتسخين ويقوى هيجانها ويشتد حدة المرض ويحدث عنه ضرر عظيم يخاف عنه الموت فجاءة واما من
خلط دموي يملا التجاويف والشرائين بحيث لا يبقى فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم ينطفي كما ينطفي النار اذا عدمت
الترويح **وعلامته** حمرة الوجه الى الكمودة حتى كانه يختنق ودرور الاوداج والعروق وان يعرق جبينه لما ينحل عن الدم من الابخرة الحارة
الرطبة ويتنفس من غير غطيط اذ لا يسترخي عضلات التنفس ههنا كما يسترخي في البلغمي لان الدم وان كان رطبا لكن الحرارة محللة مجففة
فيصلح بالحرارة ما يفسده بالرطوبة وهذا النوع اذا برء لم يحل الى الفالج لانه انما يبرء باخراج الدم ولا يطول مدته الى ان يبرد
الدم ويؤول الى الاسترخاء **وعلاجه** فصد القيفال لتندفع المادة من الدماغ في اقصر مدة وحجامة الساق بشرط ليكون
الانجذاب بسبب المص والشرط تاما ثم الغرغرة بالماء الحار والسكنجبين ثم الحقنة المعتدلة لتنزل المادة من الراس ثم التمريخ بما يقوي الدماغ
ولا يسخنه مثل دهن الورد والبابونج وقد يكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا فيسد مجاري الروح من الدماغ والى
الدماغ من جهة الامتلاء ومن جهة التمديد والضغط **وعلامته** الحمى لما عرفت انها من لوازم ورم الدماغ وتقدم علامات
الاورام من ثقل الحواس واختلاط العقل والصداع والسكتة التي يتبع السقطة على الراس هي من هذا القبيل اي من قبيل الورم عنها
بسبب الوجع لانها اي السقطة يصير سببا للسكتة بسبب تورم الغشاء الصلب والرقيق وانما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد
فانه يهيج الحرارة والحرارة تجلب المواد وبسبب ان الطبيعة تتوجه اليه مع الروح للاصلاح وفي الاكثر يكون هذا الورم حارا لان
المواد الحارة للطافتها وخفتها يسبق غيرها وانما يحدث السكتة من هذا الورم لان مجرد انقباض الدماغ المستلزم لانطباق
مجاريه وتجرد رجوعه عن التصرفات بالكلية بسبب الاذى يوجب السكتة فكيف اذا عرض مع ذلك ورم فيه ولان هذا الورم الحادث
فيه بعد السقطة يكون عظيما لانه عضو يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه ارتفاع الابخرة ويرسل الطبيعة اليه عند ذلك موادا كثيرة لشرفه و
كثرة اهتمامها بحاله ولان الم السقطة فيه يكون اشد لكمال حس العضو والوجع جذاب للمواد ولانه لما يعرض له في هذه الحالة ضعف مفرط
يشتد قبوله لما يتوجه اليه من المواد فبهذه الاسباب يعظم الورم ويتجاوز عن حد السرسام الى ان ينضغط فيه المجاري ويتعطل الحواس ويحدث
السكتة **وعلاجها** علاج اورام الدماغ على ما مر في السرسام الفالج سمي به لانه ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه عليلا
يقال فلجت الشيء اي شققته بنصفين قال ابن سرافيون لان من شان السكتة بالفالج وهو استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس الى
القدم هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل واما القدماء فلا
يفرقون بينه وبين الاسترخاء وانما يدل في كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء وقد زلت الاقدام في كيفية حدوث هذه العلة باحد شقي البدن
دون الاخر قال الرازي قد تشاجر الاطباء والطبيعيون في امر الفالج وذلك لانه يمكن ان يحدث في النخاع علة يقف عند نصفه الا بالقطع
فاما بالطبع فلا وقال وفي الكتب فيه اقاويل مضطربة ففي الرابعة من جوامع الاعضاء الالمة ان حدث الافة في نصف البطن المؤخر من الدماغ
حدث الفالج وان حدثت في كله حدثت السكتات قال الرازي يعني ان حدثت الافة بنفس جوهر الدماغ في نصفه لا بالتجويف اعتل
النخاع والاعضاء النابتة منه فيحدث الفالج وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء الالمة انه ربما كانت الافة في جانب الايمن يعني النخاع من
غير ان يكون في الايسر شيء وهذا يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا وقال في هذه المقالة قد اتفق ان يكون الافة في شعب كثيرة من

العصب

العصب معا والنخاع سليم قال الرازي كانه احسن انه من البديع ان يعتل النخاع في نصفه طولا ويبقى الباقي بحيث لا ينقص من فعل شيء بتة لانه ان
كان ضغطة او ورم فيجب ان يبلغ من نكايته او يبطل فعل النصف بالكلية ويبقى النصف سليما وان كان سوء مزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان
يوجد للفالج علة فقال قد يمكن ان يعتل منابت اعصاب كثيرة ومن البديع ايضا ان يعتل منابت اعصاب شق من البدن في حال واحد وقال في
الثالثة من الاعضاء الآلية اذا حدث في اول منشأ النخاع آفة استرخى جميع البدن خلا الوجه كما انه ان حدث به آفة في النصف من منشأه حدث فالج في
ذلك الجانب وقال قد يعرض مع الفالج استرخاء في الوجه في الجانب ونحو فاعلم ان الآفة في الدماغ فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالآفة في منشأ
النخاع وقال في الرابعة اذا اعتل كل جزء الدماغ عند مبدأ النخاع حدث السكتة وان اعتل احدهما احدث الفالج وكلامه الاول يدل على ان
البطن المؤخر مثنى او ان الآفة انما هي في نصف الدماغ فيكون ما نبت منه مؤوفا وكذا الثاني يدل على ان الدماغ مثنى والا استرخى كلا
جانبي الوجه واما الثالث فهو صريح في ان الدماغ مثنى والاحركة متعلق اما بان الدماغ مثنى وفيه شك كيف يحدث الآفة ببطن بطن دون
آخر وكذا الحال في النخاع او بان الآفة يكون بجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضا شك كيف يحدث الآفة في شق من البدن والوجه يكون صحيحا
وقال الرازي في دفع هذا الشك في الحاوي الكبير اعلم ان الدماغ مثنى في جميع بطونه وانه اذا استرخى احد شقي الجسد فالآفة فيه لكن ان لم
يتبين في الوجه منه شيء فان ذلك لان الآفة في ذلك البطن ليس في غاية الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى له على انه لا بد وان يكون
مضرورا وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالآفة فيه يظهر فيه ظهورا كليا لان القوة تخور متى بعدت عن الاصل والينبوع واقول
ليس تعجب الرازي من جهة انه يشك في ان الدماغ مثنى لان ابن سرافيون ذكر في كناشه ان الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما سطح مستوى
ليكون مضاعفا حتى اذا الم منه جانب بقي الجانب الآخر على صحته كالعينين والاذنين وغيرها والصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازي
نقل منه هذا الكلام في كناشه المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع نفسه مثنى لانه قد صرح في الحاوي الكبير باني لست اشك ان النخاع نفسه مثنى و
ان كان ذلك لا يتبين بالتشريح بل لعله شك في انه على تقدير الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم بالكلية ويسلم الآخر وكان الشيخ يشير الى
جوابه حيث قال في القانون ان النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو ينبت عن
قسمي الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص
العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد يميز ما هو ادون من هذا وسببه فضل رطوبي بلغمي وقيل قد يكون دمويا ومنه
بحيث ينصب من بطون الدماغ الى مبادي اعصاب احد الجانبين من البدن فيجري في خللها او يقف في مباديها بحسب ضعفها وقوتها
فان كان الفضل مثلا في ناحية اليمين من الدماغ وكانت هي اقوى الى انصب الجانب الايسر وهكذا ان كان في ناحية اليسار وان كان الجانبان
ضعيفين والفضل كثير انصب اليهما جميعا وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان رقيقا يتشربه العصب ويسترخي وما كان غليظا
لا يتشربه بل يبقى في فرجه يزيد في عرضه وينقص من طوله فتتشنج فيسترخي بعض ويتشنج بعض ويمنع القوة المحركة والحساسة عن النفوذ
فيها الانسداد طريق الروح الحامل لها او ينفذ القوة فيها لكن الاعضاء لا يتأثر منها لفساد مزاجها بالبرد والرطوبة فان البرد يكثف
العضو ويجمده ويقبض منافذ الروح والرطوبة يعاون البرد ويهيئ العضو للبلادة وفي هذا الكلام بحث لانه عطف قوله ينفذ على
يمنع وجعله قسيما لما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعضاء وقد ثبت ان نفوذ الروح النفساني في الاعضاء على مثال شعاع
الشمس يمتنع ادنى تكاثف يحصل في طريقه بل انما يتصور النفوذ مع عدم التأثر اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج و
هذا كما قال الشيخ كانه لا يكون مما اكثر البدن او شقا واحدا دون شق بل ان كان فلا بد فيعرض لعضو واحد وربما بطلت الافعال الطبيعية
فيها ايضا لفساد المزاج باستيلاء البرد المجمد فتور الحرارة الغريزية وانطفائها فيضمر لعدم الاغتذاء ولانسداد مجاري الغذاء بالقبض
والتكثيف كما يضمر النباتات في الشتاء لقوى البرد وهذا اعسر علاجا لان تأثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف
القوى الطبيعية فيها واستخدامها لها في النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا ضعفت وعجزت في عضو لم يمكن تأثير العلاج فيه
قطعا ولذا قال الرازي اذا كان العضو المفلوج شديد الهزال اصفر فلا علاج له وان كان خصبا على لون البدن فالجه فعلاجه ممكن فان
كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع وهو آخر البطن المؤخر من الدماغ بحيث يعم الشقين جميعا كان البدن كله مفلوجا دون اعضاء
الوجه لان الاعضاء الاجزاء اعضاء المحركة الوجه دماغية المنبت ويسمى هذا ابوبلقسيا وان كان في شق في منبت النخاع عم شق البدن دون
الوجه وان كان في شق في بطون الدماغ عم شق البدن لان الاعصاب المحركة لاعضاء الوجه قال صاحب الكامل ويقال لذلك الفالج و
اللقوة معا وهو المسمى بالخلع وعلامة الفالج الرطوبي ليس في هذا القيد كثير فائدة استرخاء الشق اي شق البدن لعدم نفوذ

الروح

الروح فيه واسترساله لابتلاله بتشرب الفضل الرطوبي في بطلان حركته وحسه لان الفضل حيث انصب الى النخاع عمت الآفة كلا قسمي
العصب وحدوثه بغتة لان الفضل كما انصب الى النخاع منع نفوذ الروح بخلاف حدوث الاسترخاء الورمي فانه يكون على التدريج بحسب ازدياد
حجم الورم وبخلاف الذي يكون من سوء المزاج البارد الرطب الساذج فانه يتخدر العضو منه يسيرا يسيرا اولا فاولا الى ان غلب ذلك المزاج و
استحكم عليه وافسد مزاجه من غير سبب من خارج من سقطة او ضربة او قطع وليس ذكر القيدين للاحتراز بل للتحقيق اذ ليس يمكن حدوث
الفالج على اصطلاح المصنف بغتة من سبب داخلي من غير الرطوبة كالورم وسوء المزاج ولا من سبب خارجي وبياض القارورة ونجاجتها بان
يكون بياضها كدرا غير مشرق وقوامها غليظا وذلك لعدم النضج بسبب ضعف الكبد والعروق باستيلاء البرد سيما اذا كان الفالج
في الجانب الايمن وعلاجه ان يبدأ بتلطيف الخلط بمرق الجلنجبين بماء البزور مثل الانيسون وبزر الشبث والنانخواه والقردمانا
وبزر الكرفس او بماء الاصول مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوس الى اليوم الرابع او السابع وان كانت العلة
قوية فالى الرابع عشر لان المادة حينئذ يكون نجة غير منقادة للدواء ولا مستعدة للاستفراغ والتحرك ويحرك المسهل فيزداد الضرر
بالضرورة فالمسهل يزداد الضرر ضرورة ولان عند المبادرة بالاستفراغ يندفع من الفضول رقيقها ويبقى غليظها ولان المادة في
هذه العلة قد تشربها العصب فلا يمكن ان تلطف جدا قال الشارح لا تسق المفلوج شيئا من الادوية القوية الى الرابع او السابع او الرابع
عشر لاني رايت سقي الادوية في اول الامر كثيرا ما يزيد فيها ثم يستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن الحادة المعمولة من الشبث
والمرزنجوش والاكليل والحلبة والخروع المرضوض والتين واصل السوس والقنطوريون الدقيق مع العسل والمري والزبيب العتيق وشحم
الحنظل والحبوب مثل حب المنتن وحب الشيطرج وحب المقل ثم بعد التنقية يمرخ الفقار والاعضاء العليلة بالادهان الحادة المحللة لبقايا
الفضول المقوية للاعضاء مثل دهن الخروع والكلكلانج والناردين والقسط والشبث مرة ساذجة ومرة مع جند بيدستر وعاقرقرحا
هذا اذا لم يكن مع حرارة المزاج فاما اذا كان مع حرارة المزاج بان يكون القارورة منصبغة والعليل حامي البدن احمر اللون شابا
فيقصد الى تسكين حرارة المزاج اولا لان نكاية سوء المزاج الحار اقوى واهتمام الطبيعة بدفعه اشد ولانه ربما تعفن البلغم باستعمال
الاشياء الحارة ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة على حسب الواجب فيجب ان يبادر الى تسكينه بسقي السكنجبين لانه مع ما يبرد المزاج يقطع
الاخلاط الغليظة ويلطفها والزيرباج فانه ايضا يسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته ان يؤخذ بصلة فيدق مع الكزبرة اليابسة ويغلى بدهن
لوز حتى ينضج ثم يصب عليه الماء ويغلى غليتين ثم يؤخذ قليل من الخل والسكر الابيض ويسير من المري ويطيب بالكزبرة اليابسة وقليل
كمون ووضع دهن الورد المطبوخ بالخل لئلا يكثر تبريده على الراس ليبرد الدماغ فيقاوم ببرودته حرارة القلب ولا يزداد الفضل الرطوبي
بانفراد الدهن وسبب حسن المزاج فيه ان القلب والدماغ يتقاومان في الحرارة والبرودة وكذلك ساير الاعضاء في كيفياتها المزاجية و
الانسان انما يعتدل في مزاجه بان يكون اعضاءه متعادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب يعادل برودة ما هو بارد كالدماغ
ويبوسة ما هو يابس كالعظم يعادل رطوبة ما هو رطب كالكبد فلما انحلت الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة تعاون
البرودة في تعديل مزاج الروح النافذ اليه من القلب وتمد الروح النفساني المتولد بسبب حركاته الفكرية والتخيلية وتحفظ الدماغ من
استيلاء الجفاف عليه بسبب تسخين الروح والابخرة المتصاعدة اليه من ساير البدن وتسخين الدماغ تلك الحركات الدائمة فلما انحلت
الى الدماغ اشتد تاثير الحرارة فيه لان تاثير الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى منه في الجسم الرطب مع ان تلك الرطوبات المتحللة
يقاوم الحرارة ايضا لمضادة كيفيتها لانها رطوبات بلغمية باردة فان قيل ان الدماغ رطب بالرطوبة الاصلية المتقررة في جوهره
وهذه الرطوبة انما هي رطوبة فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند تحللها منه قلنا ان الرطوبة الغريبة البالة مما يعاون الرطوبة
الرطوبة الاصلية المزاجية في قلة تاثير الحرارة كالغصن الغض النضير المنقوع في الماء فانه اشد مقاومة لتاثير الحرارة من غير المنقوع
في الماء فانه اشد وايضا الرطوبات الفضلية تستتبع الرطوبة الاولى والثانية عند تحللها لضرورة الخلاء وهما من الرطوبات الاصلية
فاستولت حرارة القلب والكبد وهي حرارة استقصية غريزية على الدماغ فيجئ خراج الدماغ الى الاعتدال في الفالج واللقوة اصعب
حرارة في الموضع وقد يجي خراج الجانب السليم فقط قال الشيخ قد يعرض للشق السليم ان يكون مشتعلا كانه في نار والاخر المفلوج كانه في ثلج
وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح النفساني من النفوذ في شق المفلوج لانسداد طريقه فيندفع الى الشق السليم وثانيهما ان الشق
المفلوج لما ضعف عن جذب الدم يتوزع نصيبه في الشق السليم ويتبعه الروح لانه حامله على انه لا يبعد ان يكون الادوية المسخنة التي يعالج
بها مددة في ذلك فان تاثيرها في الجانب الصحيح يكون بالضرورة ازيد الاسترخاء وهو مخصوص بالفالج اذا كان في عضو من البدن لا في شقه

صفة الزيرباج

يحدث اما بسبب قطع العصب عرضاً لا طولاً فانه لا يمتنع نفوذ الروح ولا يعرض عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يكونا راجعاً
الى الخلف فلا يمكن الاتصال بينهما وقد يعرض الاسترخاء لانسداد المنافذ لورم حار في النخاع **وعلامته** الوجع لما يحس العضو بما ينافيه
من سوء المزاج وتفرق الاتصال والتمدد لانصباب المادة في خلل العضو والحمى لوصول الابخرة الحارة المتعفنة **وعلاجه** الفصد و
وضع الاضمدة الموافقة على الموضع المتورم من النخاع لا على العضو المسترخي بحسب الابتداء والتزيد والانتهاء فيوضع عليه في الابتداء ما يردع
المادة مثل الفوفل والصندل والاقاقيا بماء عنب الثعلب وفي التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات مثل دقيق الشعير مع ماء الكزبرة ودهن الورد وفي
الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة مثل البابونج وورق السلق مع دهن الآس والشمع المصفى وقد يعرض لورم بارد **وعلامته**
الوجع اليسير والحمى اللينة **وعلاجه** ان يوضع عليه حب الغار والميعة اليابسة والمرو وجوز السرو والزعفران والجندبيدستر والشب اليماني مع الشمع المذاب
بدهن القسط وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة او ضربة فما كان يحدث بعقبها دفعة فلا علاج له ايضاً لانه يدل على شدخ العصب وقطعه عرضاً وما كان
يحدث بعد يومين او اكثر فانه يدل على تورم العصب وانصباب المواد اليه بسبب الوجع **وعلاجه** تنقية البدن بالفصد والاسهال لامالة المادة عن
موضع السقطة واستفراغها ووضع الادوية المحللة والمقوية مثل المر والجاوشير والجندبيدستر والفرفيون مع الشمع ودهن الزنبق على موضع
الورم وهو موضع الضربة لا على العضو المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلاً سقط من دابته فصك صلبه الارض فاسترخت رجلاه فاراد الاطباء
ان يضعوا على رجليه دواء فنهاهم عن ذلك وقصد الموضع الذي وقعت به السقطة فيسكن الورم وبرأ وانما ينبغي ان يكون الادوية محللة لان الاطلاع
على الورم انما يحصل عند الانتهاء وقد يكون الاسترخاء من انخلاع عضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات التي يرتبط بين طرفي
عظمي المفصل ويزلق العظم الى جانب فينضغط العصب الآتي من ذلك الجانب وينسد مسالك الروح وينجذب العصب ايضاً ويطول ويسبب تلك
انضمام بعض اجزائه الى بعض في العرض وقد يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب ايضاً **وعلامته**
هذا اي زوال الفقار تقصع الظهر اي دخول الظهر وخروج الصدر والظهر عبارة عن الاعضاء الخارجية التي خلقت من تحت العنق الى القطن او
تقصع الرقبة ان زالت الفقار الى داخل او تحدب اي تحدب الظهر او الرقبة ان زالت الى خارج وفي هذا الكلام نظر لان زوال الفقار الى
داخل او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب لان مخارجها خلقت من جانبي الفقار لا من خلف لعدم الوقاية هناك ولا من قدام لئلا يميل البدن
بحركاته الارادية على مخرج تلك الاعصاب فيضغطها او يوهنها وانما يوجب الضغط اذا كان الزوال الى احد جانبي اليمين واليسار قال الشيخ
قد يعرض الاسترخاء اذا مالت الفقار الى احد جانبي اليمين واليسار فيضغط العصب الخارج منهما في تلك الجهة واما الى قدام وخلف فيعرض منه
في الاكثر تمديد لا ضغط لان التقاء الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج العصب وايضاً التقصع انما يطلق على زوال الفقرات الظهر
الى قدام اذا كان بمشاركة من عظام القص وهكذا التحدب على زوالها الى خلف وهما لا يطلقان اصلاً على زوال فقرات الرقبة **وعلامته**
ذلك اي انخلاع المفصل خروج الزائدة الداخلة في حفرة المفصل **وعلاجه** اي علاج الاسترخاء الذي عن الخلع والزوال علاج الخلع ورد
الفقار الى موضعه وقد يكون سبباً اي سبب الاسترخاء سوء مزاج بارد رطب ساذج مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد البرد والمسافرة في
الثلوج والقيام في الماء البارد كما حكى جالينوس ان رجلاً يصيد السمك فبردت منه المواضع التي على دبره ومثانته فخرج بوله وبرازه
من غير ارادة وسبب ذلك فساد مزاج العضو فلا يتأثر من الروح النافذ فيه **وعلامته** ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات اخرى
من القطع والورم وخروج العظم عن موضعه وقد يدل عليه اللمس بان يجد بارداً لينا وتقدم الاسباب المبردة المرطبة المؤثرة في العضو من خارج او
داخل **وعلاجه** تبديل المزاج اي مزاج العضو بالادوية المسخنة وقد يحدث الفالج من قبل مادة تدفعها بعض الاعضاء مثل الرحم والامعاء
على سبيل البحران واكثر ذلك في علة القولنج فان الطبيعة يدفع مادته التي تاتي الامعاء وهي لشدة غلظها لا ينحل بالعرق ولا يندفع الى الظاهر
دفعاً استفراغ تام فيتصاعد الى الراس وينزل على الاعصاب ويلحج بها ويحدث والاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة تدفع الفضل
من عمق البدن الى الاطراف لخساستها بالنسبة فيحدث الاسترخاء فيها وربما يؤدي الى خلع المنكبين والوركين اذا قبلته تلك المفاصل
قال صاحب الكامل قد رايت قوماً كان بهم قولنج شديد الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من خلع منكباه ووركاه وقد ابت من تعطل
حركة كتفيه وقال بولس عرض في زماني لكثير قولنج شديد وكان خلاص من تخلص منهم باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء
في اسافل البدن عندما تنصب الطبيعة الفضل الى عصب الصلب **وعلاج** هذا ينبغي ان يكون بالتمريخ بالادهان التي ليست
شديد الحرارة لئلا يرق المادة المنصبة الى العضو ويلطفها فيكثر انبساطها وتلاشيها وابتلال العصب بها ولئلا يجذب اليه بقوة الحرارة اكثر
مما يندفع عنه مثل دهن النرجس والسوسن والخروع وبما يقوي العضو ويمنع المادة عنه بمثل البابونج والاكليل والمرزنجوش مخلوطة بما فيه

ادن

ادى تبريد مثل رب المتوس وماء الهندبا لان البرد يجمع العضو ويكثفه ويقويه ويصغر حجم المادة فيندفع عنه التشنج يسمى باسم اللازم علة عصبية اى حادثة فى العصب يحرك لها اى لاجلها العضل الى مباديها فيعصى فى الانبساط فمنها اى من هذه العلة ما يبقى على حاله ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط بنفسه كالتثاوب فانه تشنج حادث فى عضلات الفك يزول بسرعة لان حدوثه من ابخرة وريح ريحية من بعد التحلل و هذا النوع يكون حدوثه فى الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة ويفارق دفعة ويسمى العقال وقد يكون ماديا كالتشنج المصرع لكن المادة فيه ليست فى نفس العصب حتى يزيد عرضه ويحدث التشنج لانه يتحلل سريعا ولو كانت المادة فيه لما لبث وقتا طويلا والنوع الاول يكون من مادة بلغمية غليظة نفذت فى فرج الاعضاء ومددتها عرضا فينقص من طولها وتزيد فى عرضها فلا ينبسط العضو وانما لا يحدث الاسترخاء من نفوذ هذه المادة فى ليف الاعصاب لانها غليظة لا يمكنها النفوذ فى جرم الاعضاء وجوهر اليافها فلا يتشربها الاعضاء حتى ينتقع فيها ويبتل بها فيسترخى وينبسط ويسمى هذا النوع القسم من التشنج التشنج الامتلائى والتشنج الرطب وعلامته ان يعرض بغتة لانه كما ينصب المادة فى الاعضاء يزداد عرضها وينقص طولها مع امتلاء علامات الامتلاء من الثقل والكسل على الحركات وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغلظ القا وعلامات غلبة البلغم من بياض اللون وترهل اللحم ولين الملمس وبرودته وقلة العطش وكثرة النوم واسترخاء الاعضاء وتقدم التدبير المولد للبلغم من ادمان ما يولده ومجاورة المياه وكثرة السكون والدعة وعلاجه تنقية البدن بمثل ماء الاصول مع ايارج فيقرا مثل برقوا اى فى دفعات قليلا قليلا من غير اكثار فى الاستفراغ لان مادة البلغم لغلظها وعسر انفعالها لا يندفع بسرعة ولان الاعصاب ليس لها عروق يرجع المادة فيها فاستفراغها منها انما يكون على سبيل الترشح فلذا ينبغى ان يكون فى دفعات من غير اكثار فى الاستفراغ جدا بعد الانضاج للخلط بسقى ماء الاصول مع الجلنجبين كل غداة لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر العلاج ثم اى بعد التنقية التمريخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسداب والياسمين المذاف فيها جندبيدستر وفربيون وعاقرقرحا واما من اليبس العارض للاعصاب وجفاف الرطوبات المتفرقة فى جوهرها فيتشنج لما يجمع فى نفسها وينقص من طولها وعرضها وينجذب العضل الى منشاها فينقلص العضو وينقبض كالسيور الرطبة اذا ادنيت من النار فانها يجمع ويذبل و ينقص من طولها وعرضها وكاوتار العود اذا وضع فى الهواء الحار فانها يجمع ويتقلص بحيث ينقطع وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات من القئ العنيف والنزف الكثير والحلقة الوديعة والتعب فانه يجفف بفرط التحليل وبانعدام الخلف ولسهر فانه يكثر التحليل ويضعف الهضم فينعدم الخلف والجوع لان الطبيعة حال الجوع يتوجه الى رطوبات البدن ويعطف عليها فيتحلل بعضها ويصير الباقى غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد الجوع اشتدت الحرارة لقلة الرطوبة المسكنة لها فيكثر التحليل والجفاف ولانه يجفف ايضا بسبب نقصان عوض المتحلل والحمى الحارة المحرقة لانها تفنى الرطوبات الغريزية ويجفف الاعضاء ويشوى الدماغ وان يعرض التشنج قليلا قليلا لان التشنج اليابس انما يحدث من انعدام الرطوبات الموجبة للدونة الاعضاء بحيث يجتمع الى نفسها وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل شيئا فشيئا مع ضمور العضو وذهاب لنقصان الرطوبة الاصلية المتفرقة فى جوهره عنه بخلاف الامتلائى فانه كما ينصب المادة الى العصب يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض العضو ومن علاماته ايضا ان يشتد ما يوضع عليه الادهان سريعا ويسمى التشنج اليابس والتشنج الاستفراغى ايضا وهذا النوع لا يبرأ لان اخلاف المتحلل من الرطوبات الاصلية المتفرقة فى جواهر الاعضاء الاصلية مما لا يمكن اصلا والاكان الى دفع الشيخوخة بل الى دفع الموت سبيل وذلك لان هذه الرطوبة الاصلية عبارة عن رطوبة نضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم حتى صارت جزءا لبدن الجنين والرطوبات التى يتولد من الغذاء فى البدن بعد الولادة لم ينضج الا فى اوعية الغذاء فلا يصلح ان يصير بدلا لما يتحلل من الرطوبات الاصلية ولا ان يقوم مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت فى السراج ان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة بل فنيت الرطوبات الاولى والثانية فقط امكن اخلافها ولكن فى مدة طويلة وحدة المرض وشدته لا يمهل لشدة الوجع بل يجيء موتا سريعا كما صرح به جالينوس الا فى الصبيان والشبان لان ابدانهم فى النشو واعصابهم لدنة لينة وقوتهم النامية التى بها يحصل التيام الاعضاء واتصالها ايضا كثيرة فى ابدانهم فلا يفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن سببا تلافى ما فنيت فى النادر ولما ذكرنا من عدم امهال المرض وفى زمان طويل لان ايجاد الرطوبة فى جوهر عنصر ذابل التحلل من الاسباب الداخلة فى انما يكون فى مدة يزداد الوارد على المتحلل اليسير اليسير حتى يجتمع على طول الزمان من الرطوبة ما لها قدر وعلاجه ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة بانواع المرطبات من سقى لبن الاتن ولبن الماعز وسقى ماء الشعير ولعاب حب السفرجل مع شراب البنفسج وشراب النيلوفر ودهن حب القرع واللوز الحلو والتغذى بقادم الحملان والجداء والاسفاناج المطبوخ بدهن اللوز الحلو والسمك الرضراضى والحساء المعمول من لباب الحنطة بسكر الطبرزد ودهن اللوز والتطليل بطبيخ البنفسج وورق الخس والشعير وورق الخطمى والخلاف والقرع والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج مع مخ ساق البقر وشحم الدجاج وشمع الابيض ولبن البنات والتضميد بالبنفسج اليابس والخطمى ودقيق الشعير بلعاب بزر قطونا ودهن

القرع وقد يكون التشنج لورم يعرض للعصب يزداد منه عرضه وينقص طوله فلا يتطاوع الانبساط وقد يكون بسبب شيء موذي ينفر عنه العصب الى
المبدأ او يجتمع في ذاته لدفعه فينقص طوله وذلك الموذي اما قطع يحدث في العضل او العصب اذا لم يصل الى تبر العصب فعنده يحدث الاسترخاء لا
التشنج واما خلط حاد لاذع او اكال اي لكيفية حريفة او مالحة يوجب اكالا وحكاكا في العصب او كيفية سمية مضادة للصحة والجوهر يتأذى الى
الدماغ والعصب مثل ما يعرض من التشنج لمن لسعته العقرب والحية على العصب ومن شرب الافيون او الشوكران وهو البنج الجبلي وافضله ما يجلب
من موضع يقال له تغث من اعمال يزد وهما مع انهما يوجبان التشنج باجماد الرطوبة وتكثيفها لهما سمية مضادة للبدن يتأذى منها العصب تأذيا
شديدا ينقبض في ذاته وينفر نحو مبدأه او كيفية غير سمية مثل برد شديد يجمع للعصب فان العصب بسبب ايذاء البرد وشدة نكايته يجتمع وينقبض
في نفسه هربا منه مع انه ايضا يجمع وينقبض من شدة البرد لضرورة الخلاء بسبب ان البرد يجمد الرطوبة فيقل حجمها وتتكاثف جدا واذا اجتمعت
جوهر الاعضاء غلظت وزادت في عرضها فيتشنج ويتشنج بتشنجها العضو ومن هذا القبيل اي الحادث بسبب الموذي تشنج من قاء خلطا زنجاريا
فانه لشدة لذعه وسميته يؤذي فم المعدة فينقبض على ... من جهة التشنج ويتشنج معه العضو المتصل عصبه بالمشاركة او تشنج من كان قوي حس فم
المعدة اذا اندفع اليه المرار وكذلك من هذا القبيل التشنج الكائن لعلة في فم المعدة كما يعرض لمن يصيبه هيضة بسبب ما يتأذى المعدة من الغذاء
الفاسد وينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معها مواضع من البدن خاصة عضلة الساق الصاعد لما بين الاطراف وبين المعدة كما صرح به
جالينوس في اغلوقن من مناسبة ما ولذلك يبرد الاطراف ببرد المعدة ويسخن المعدة بسخونة الاطراف وهذا النوع من التشنج سريع البرء سهل
العلاج يزول بانحدار الغذاء عن المعدة وسكون لذعها ومن هذا القبيل ايضا التشنج الكائن لعلة في الرحم والاعضاء العصبانية كالمثانة
واوعية المني ومن هذا الجنس ايضا التشنج الحادث بسبب الديدان فحدوث التشنج منها اما بسبب انها يلذع الامعاء وتؤذيها فينقبض ويتشنج
في نفسها هربا منها ويشاركها العصب او بسبب انها يلذع المعدة والدماغ بارتفاع ابخرتها السمية الخبيثة المتعفنة اليها فيتشنجان منها
وينقبضان في انفسهما **وعلامات** هذه الانواع ظاهرة اما الورم فلظهور الانتفاخ والوجع والتمدد في العضو المتورم واما
القطع فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع والاكال فلوجود الوجع اللاذع والحكاك في مكان ذلك الخلط واما اللسعة وشرب الافيون و
الشوكران والبرد الشديد والقيء الزنجاري فلتقدم السبب واما انصباب المرار الى المعدة فلظهور القيء المرادي والغثيان وحرقة المعدة
والرحم والاعضاء العصبية فلوجود الآفة في تلك المواضع واما الديدان فلسقوطها احيانا **وعلاجها** دفع الاذى عن العصب اما في
الورم والقطع فبما يجيء في اورام العصب وتفرق اتصاله واما في الخلط الحاد فبالاستفراغ وترطيب العضو بالاضمدة والنطولات و
الادهان وغيرها واما في اللسعة وشرب الادوية السمية فبما يجيء واما في البرد الشديد فبالادهان والنطولات والكمادات الحارة وما
يجيء في دفع ضرر البرد واما في الشركة فيعالج بعلاج تلك الاعضاء ويمرخ العضو المتشنج بالادهان الموافقة واما في الديدان فبقتلها و
اخراجها التمدد هو تشنج العصب من الجانبين كالقدام والخلف فينتصب العضو فلا يميل الى جانب فلا ينقبض ولا ينبسط اكثر ما يكون عليه و
ينقلب ولا يلتوي حتى يصير الانسان كانه ليس له مفاصل تنثني وعلى هذا الاصطلاح يدل كلام جالينوس حيث قال في تفسير كلام ابقراط من
اصابه تمدد فانه يهلك الى اربعة ايام فان جاوزها برئ ان التمدد مركب من التشنج الخلفي والقدامي فيكون احد من التشنج البسيط والطبيعة
لا يحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك يكون بحرانه في الرابع فهو ضد التشنج فيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض آلي يمنع القوة المحركة عن قبض
الاعضاء التي من شانها ان ينقبض وهذا اعم من ان يمنع عن الانبساط او لا فهو ضد التشنج من جهة انه يمنع الانقباض كما ان التشنج يمنع
الانبساط واما على ما عرف في المصر فلا يكون ضدا له بل يكون مركبا من التشنجين ومشاركا له في السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء و
الاستفراغ والاذى والكزاز سمي باسم اللازم اذ الكزازة في اللغة الانقباض واليبس قد يقال على تشنج يبتدئ من عضلات الترقوة
فيمد بها طولا الى قدام او الى خلف او الى الجهتين جميعا قدام وخلف وهذا انما يكون اذا كان مركبا من تشنجين وقد يقال على كل تمدد
في اي عضو كان وقد يخص باسم الكزاز ضرب من التمدد ما كان بسبب جمود الرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الافيون والماء الشديد
البرد او من خارج كما يعرض من مصادمة الثلوج والاهوية الباردة والغوص في الماء البارد سواء كان التمدد في جانب فقط لان التمدد على
ما عرف لا يكون في كل جانب واحد او في جانبين قال جالينوس قد يكون التشنج من قبل برودة شديدة يحدث بسببها في العصب شبه الجمود و
قال الرازي هذا هو الكزاز وقد يخص بجمود العضل الذي على خرز الصلب وسبب الكزاز المراد بالكزاز ههنا هو التمدد الذي يقابل
التشنج كما عرفت اما المادي منه فان يجري الرطوبة الباردة الكازة اي الفاعلة للكزاز خلال الليف اي ليف العصب ثم جمدت اما بنفسها او
لبرد اصابها من خارج او داخل وبقيت هناك على الصلابة فيعسر الانقباض اي انقباض العضو وانعطافه من غير نقصان في الطول بهي

مع

سعاته ايملاء الفرج يحفظ الطول على حاله لان نفوذها في خلل الياف العصب في نفسه متشابه مثل نفوذ مادة الاسترخاء الا انها رقيقة
رخوة وهذه جامدة صلبة لا يتشربها العصب ولا يدع العضو ان يمتد في وينبغي ان يعلم ان التشنج ان المادة المشاكلة له غليظة تنفذ في خلل
العصب نفوذا غير متشابه بل يتخللها في وسطه بمدد الليف عرضا فيمنع العضو عن الانبساط او وقعت المادة في اصل العصب في مبدا منبته
اي دفعت من خلفه طولا الى خلاف المبدا فلا يقدر على الانقباض والاذى يتبع في اصلها اي اصل العصب من لسعة او مادة لذاعة او ضربة او
غيرها كما يعرض عقيب القي العنيف لما يتاذى عنه المعدة فيهرب العصب منه طولا الى جهة المخالفة واما سبب اليابس من الكزاز فلان العضل
لما انتقص عرضا بالجفاف وانحلال الرطوبات فيه انتقص طولا وانقبضت منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها اي في المنافذ لتقبضها
فيضعف العضل عن نقل الاعضا الى الانقباض وخصوصا اذا اعانه اي التقبض التصلب الحادث عن الجفاف على العصيان في نقل الاعضا او في
نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد اي التمدد الحادث من اجتماع تشنجين متضادين في جهتين في الكزاز اي الحادث في الجهتين هما ارداء من التشنج
البسيط لان التشنج المضاعف والتمدد المضاعف احد من التشنج البسيط الظاهر اذ لذلك يقضيا على صاحبهما في اليوم الرابع اما ببرء
او بموت الا التشنج اليابس فانه ارداء منهما وان كانا يابسين لان الجفاف فيه اشد من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس ايضا من
جهة ان الجفاف في التشنج ينقص من الطول والعرض جميعا على سبيل الانشواء ولم ينقص في التمدد والكزاز الا من العرض ولذلك لا يشتد
العضو في الكزاز كانه قد طال وفي التشنج كانه قد قصر وذبل وقد يكون سبب الكزاز ريحا غليظة ممددة فيكون حدوثه دفعة وزواله
بسرعة وهو مع ذلك يكون علة صعبة وقد يكون من جراحة او حرق نار تشاذت العضل وتوجعت وعجزت عن الانقباض ولم يحتمل الحركة فبقيت على
ذلك الشكل بسبب الوجع وعلامة المكزوز واذا كان الكزاز الى قدام ان يكون في وجهه مائلا الى حمرة لما يعرض له بسبب امتداد آلات
التنفس وتوتر عضلاته مثل الخناق وضيق النفس ولذلك يصير نفسه مع الزفير ضيقا فيعود الهواء الذي يخرج بالنفس الى الاعضا مستصحبا
للابخرة والدم وغيره فيمتلي الدماغ وما يجاوره ويحمر الوجه والعينان كالمربوط على عنقه بمنديل او الخصر اذا بلغ امتلاء الدماغ والعروق
التي في الراس وتراكم المواد فيها الى انسداد المنافس فينعدم الحار الغريزي الترويج فينطفي ويختنق ويستولي البرد على الرطوبات فيجمد
ويتكاثف وينقبض الجلد ويخرج اكثر ما في خلله من الاجزاء المشفة الموجبة للبياض والحمرة فيزول عنه اللون البريق والاشراق والنضارة
ويستحيل الى الخضرة او الكمودة والسواد عند ما يخرج جميع ما في الخلل من الاجزاء المشفة والعينان تبرزان لامتلاء الدماغ ايضا وان يرى
العليل كانه يضحك لتمدد عضل الوجه واللحيين ويعرض له سهر لشدة الوجع فان الوجع لازم لجميع انواع الكزاز ويجلب الرطوبات من الدماغ
واسر البول اي احتباسه لتمدد الحجاب والعضلات البطن فان البول انما يندفع عن المثانة بقوة طبيعية وباعانة تلك العضلات وانقباضها على
المثانة واخراجها ما في تجويفها بالعصر وربما بال بالارادة قليلا قليلا لان على فم المثانة عضلات تمسك البول بالانقباض فاذا تمددت
تلك العضلة المطرحة ولم ينقبض لامساك البول فيسيل قليلا قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط الحادث من تمدد
الاعضا ظاهرا وباطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة واليبوسة والورم الاذى مذكورة في التشنج وكذلك المعالجات
الا ان الكزاز كما قال الشيخ اولى بان يبادر الى علاجه من التشنج لانه قاتل وحي بالخنق الرعشة وهو في اللغة الرعدة والاهتزاز سميت العلة
بها تسمية باسم اللازم علة آلية واقعة في الاعضاء الآلية وهي المركبة التي لا يصدق اسم الكل وحده على جزئها يحدث لعجز القوة المحركة للعضو
المرتعش الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة آلتها عن تحريك العضل على الاتصال او اثباته على الاتصال مقاومة اي لعجز القوة من جهة
المقاومة او حالة المقاومة للثقل الحاصل للعضو المتحرك المغالب اي المزاحم لتاثير القوة المداخل بتحريكه العضو الى اسفل لتحريك الارادة
او لاثباتها ويدل على ذلك ما يحدث للاقوياء من الرعشة في ارجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية منعت العضو من السقوط
ولو كانت ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما في الاسترخاء فيختلط حركات ارادية حصلت عن ثقل العضو وهبوطه الى اسفل وقد يعين
على ذلك المادة الثقيلة الموجبة للهبوط كالحجر الهاوي بطبعه بقوة قاسرة او ثبات ارادي للعضو بتحريك غير ارادي لان القوة تشيل
العضو الى فوق او تثبته فيه ولا يستقل من المرض ان يمسكه زمانا ا[illegible] ويذهب العضو بثقله الى اسفل ويجذبه القوة الى فوق من اجل ان
فيها بقية ولا يزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة للعضو حالتي سكونه وحركته وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب ويغير
عليه اعتداله فلا يتاثر عن الروح النافذ فيه التاثر التام فيسترخي بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اي الاسترخاء التام الى ان يسقط
بالواحدة بل يكون له من القوة ما يجاذب العضو الى علو الا انه لا يقدر على امساكه للضعف فيتسفل ويهبط بثقله الطبيعي ويحدث بينهما
حركات متضادة كما يعرض للمشايخ ولمن يشرب الماء البارد بافراط او في غير وقت كما على الريق والى باضة وبعد الاستحمام خصوصا مع

خلاء البطن ولمن يدمن شرب الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة كانت او باردة يبرد المزاج باطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمرها كالحطب الكثير على النار القليل فيضعف العصب والروح والقوة عن تحريك الاعضاء على المجرى الطبيعي فيحدث الرعشة والاسترخاء وغيرهما من العلل الباردة على انه يوجب هذه الامراض بغير هذا الوجه وهو انه بسبب ما يملاء بطون الدماغ من بخارات فاسدة لا يتحلل عنها الكثير ربما ولصفاء الامتن فتراكم فيها وتصير رطوبات يتخلل الى الاعصاب وتشربها وتقبل بها وتسترخي بالابتلال كما يسترخي الجلود المبتلة فيحدث الرعشة وغيرها او بسبب ما يصير خلا حاذقا فانه عند ضعف الحرارة وعجزها عن هضمه فيتغير من غليان كما يعتري العصارات عند تصرف حرارة ضعيفة فيها فيحمض ويصير الى طبيعة خلية وانما يكون حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حاذقا فكيف مع تصرف حرارة البدن و بسبب ما يحيل برد العصب ما يصل اليه من الشراب عند كثرته الى الخلية سيما اذا كان مائيا والخل من اضر الاشياء بالعصب وما سدة غير تامة يحدث من اخلاط غليظة لزجة في العصب فلا ينفذ لاجله القوة المحركة فيه تمام النفوذ فلا يمنع عنه تمام الامتناع بل ينفذ فيه شيء يسير يروم ان يشيل العضو الى فوق والعضو بثقله الطبيعي وثقل الخلط الغليظ المستقر فيه يهبط الى اسفل **وعلامات** سوء مزاج البارد والامتلاء السابق مذكورة في الفالج **وعلاجها** نفض الخلط في الامتلائي بالاستفراغ قليلا قليلا بماء الاصول ثم حب الشيطرج فان كفى فيها الايارجات والاحتراز عن الادوية القوية والاستفراغ القوي لان كل هذه يحل القوة ويضعفها ويزيد في الرعشة وتبديل المزاج في النوعين بالتمريخ بدهن القسط ودهن الزنبق والجلوس في مرق الضباع والارانب والتضميد بالرطبة والاستحمام بالمياه الحمات والنغم والدلك فان هذه كلها يجلب الى الموضع ما كثيرا وتسخنه فيعود اليه الحركة وقد يكون سبب عجز القوة المحركة وضعفها الاعراض النفسانية كالغضب والخوف والخجل والفرح فبعض هذه يضعف القوة المحركة مثل الخوف من وصول شيء مفزع كالنظر من موضع عال وملاقات سبع هايل ومخاطبة محتشم مهيب فانه يضعف القوة الحيوانية بالاحتقان فيضعف القوة النفسانية لانها منها وبعضها يشوش نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب اذا كان مختلطا بفزع وعلامته اصفرار الوجه فاذا احمر الوجه دل على قوة القلب ولا يحدث معه رعشة ومثل الفرح اذا خيف الفوت ومثل الخجل فانها يحدث اختلافا في حركات الروح وتغيرا عن المجرى الطبيعي بسبب اختلاف حركة الروح الى الخارج تارة والى الداخل اخرى وتغير بتبعيتها نظام حركات القوة النفسانية فيعجز عن حمل الاعضاء على الانتصاب ويحدث الرعشة عن الغضب والفرح والظفر بالمراد اذا كانت تحت الجلد رطوبة فضلية يذيبها ويحركها الحرارة المتولدة من الغضب والفرح وقد يحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان يتركبا مع عارض آخر وذلك لما يقع اضطراب قوي في الروح فيختلف حركاته ويتشوش لذلك نظام حركات القوة ومن اسبابها اي اسباب الرعشة على سبيل ايهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلقا لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي بسبب اللذة المفرطة والحركات المتعبة يضعف اضعافا كثيرا او ينهك القوة فيحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعضاء فضولا غير منهضمة ليخلف عوض المتحلل والحركة تعين على ذلك فيبرد هنالك بالاخرة ويجمد لانه وان كان يهيج في البدن قبل الانزال حرارة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فيحدث الرعشة لذلك بعض ومن اسبابها على سبيل ايهان القوة ايضا مقاسات الامراض كما يعرض للناهقين من كثرة الاستفراغ وقلة الاستخلاف **وعلاجها** تسكين النفس وتطييبها في الاعراض النفسانية والتوديع اي التسكين والراحة لئلا يزداد التحليل وضعف القوة وازالة السبب الموجب لها اي المرعشة في الجميع وقد يكون سببها جفاف العصب جفافا في الغاية بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة بسهولة كالسيور اليابسة لان نفوذ القوة المحركة في الاعضاء مشروط باعتدال الرطوبة ليكون الآلة مطيعة للنفوذ فانها اذا جفت وانقبضت عسر نفوذ الروح فيها ولذلك تاثيرها فيها اشد بل تقرر ان الرطوبة ليكون مطيعة للانبساط والانقباض ولانه اذا حصل فيها جفاف الى هذا الحد فلابد وان يصير القوة التي تنفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحاصل لها بسبب تغير مزاج العضو ومع ذلك لا يكون الآلة مطاوعة ايضا لها واما اذا لم يبلغ به الجفاف الغاية فلا يوجبها بدليل ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا في الانتهاء **وعلامتها** تقدم السبب المجفف وتحافة العضو المرتعش والعضلة التي فيه وانتشافها الدهن بسرعة من غير ان يحصل لها حرارة **وعلاجها** الترطيب بما ذكر في التشنج اليابس وقد يعرض الرعشة بسبب اذى يصيب العصب من خارج ويفيده مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي فيتادى الضرر منه الى الروح فيضعف العصب والروح معا عن تحريك الاعضاء وحفظها على استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا ويوهن القوة او احتراق يضعف القوة بتغير مزاج الروح وتغير مزاج العصب عن الاعتدال ويجفف جوهره تجفيفا يسيرا فيسد المسالك الا ما لا بد منه

العلاج

ويحدث الرعشة

لاجماع

لاجتماع الليف وانطباقه ولا ينفذ فيه الروح ايضا نفوذا حسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح **وعلامتها**
وجود السبب **وعلاجها** ازالته وتدارك ما بقي من اثره اما في البرد فبان يلطخ بالزيت مع العاقرقرحا او الحلتيت والجندبيدستر
واما في الاحتراق فبلعاب بزرقطونا وبياض البيض والادهان الباردة واما في اللسع فبما يجيء في آخر الكتاب الخدر يسمى باسم لازمه لان الخدر
في اللغة الفتور اعلم انه اقتبس المصنف في التعريف شيئا من كلام الشيخ وشيئا من كلام صاحب الكامل ولم يتنبه ان الاحساس بشبه دبيب النمل
انما يكون في بعض انواع الخدر واما صاحب الكامل فانه انما جعله علامة للخدر حيث لم يذكر من اسباغه السدة وسوء المزاج البارد والضغط
وقال الخدر علة البدن يحدث في الحس اللمسي بطلانا ان كان السبب قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثير من المتفننين يخصون الخدر بنقصان الحس فقط
ويحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وغرزان كغرز الابر غير مولم وهذا انما يكون اذا حدث بالعضو سوء مزاج بارد يكثف العصب و
يجمع اجزاءه ويغلظ قوام الروح والابخرة المرتفعة عن العضو ويضيق المسام ومجاري الروح فيحس الانسان عند حركة ذلك الروح لبارد
المزاج الغليظ القوام وحركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء الحساسة بشبه دبيب النمل وغرز الابر لاذى البرد كما يجد عند الرياح الباردة
وفي البلدان الشمالية غرزانا في الجلد شبيها بغرز الابر للذع الهواء البارد او حدث بامتلاء دموي من ربط او غيره يخنق الحار الغريزي بانسداد المنافذ
ويكثف قوام الروح والابخرة المتصاعدة عنه فيحس عند حركتها شبيه بدبيب النمل مع عسر الحركة اي حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي فيكون معه
امتداد عشه فيان كان السبب ضعيفا واسترخاء ان كان قويا وذلك لان القوة الحسية لا تمتنع عن النفوذ في العضو الا والحركة ايضا تمتنع معها
لان الحركة انما تتم بقوة قوية حتى يقدر على تحريك الاعضاء وتحريكها الاشياء الثقيلة منها وحمل الاثقال وحفظها والحسية تتم بادنى قوة و
ذلك لان الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها الى القوة الفاعلية اشد ولا يخفى انه اذا امتنعت القوة اليسيرة اللطيفة لا بد
ان يمتنع قبلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون عصب الحس غير عصب الحركة فيحدث الخدر في الحس اللمسي بلا عسر حركة وورداءة الحس اما
بالنقصان او بالبطلان وبهذا القيد مستدرك مع الكلام السابق وسببه امتناع النفوذ اي القوة الحساسة من السلوك في الاعضاء كل الامتناع او
بعضه وذلك الامتناع اما بسبب ضغط عارض للعصب كما يعرض من كسر او خلع يتغير معهما هيئة العظم عن الوضع الطبيعي وبميل الجانب فيضغط
العصب الذي في ذلك الجانب وينسد مسالك الروح او من جلوس او ربط عليه **وعلاجه** منع الضاغط برد العظم الى موضعه وتغيير هيئة
الجلوس وحل الرباط واما بسبب سدة تقع في العصب من خلط خام غليظ بارد فيمتنع القوة الحسية من السلوك فيه او فضل رطوبي مائي
يتشربه العصب وينبل به فيسترخي ويتخلخل وينسد مجاري النفس الحساسة وينطبق لاسترخاء الالياف وترهلها **وعلامته** ترهل البدن
لغلبة الرطوبة واختلاطها بالدم وكسله لاسترخاء الاعضاء وفتورها عن حمل البدن وضعف القوى النفسية وبياض اللون وثقل الحواس ان
كانت الرطوبة في الدماغ لغلظ الروح واسترخاء الآلة **وعلاجه** علاج الفالج الذي من البرد والرطوبة وقد يحدث السدة ايضا من
الدم وانصبابه الى العضو الخدر كثيرا اما الامتلاء البدني مثلا او لوضع سقط الى العضو دم كثير فيملي به الشرايين بحيث يعرض للروح الحيواني
احتباس واختناق والروح لا يستعد العضو لقبول الروح النفسي او نقول ان امتناع الروح الحيواني بنفسه يوجب الخدر كما ذكره جالينوس في احد
قوليه لان الخدر كموت العضو والموت هو امتناع الارواح كلها ولذلك يتخدر الدماغ اذا برد مزاجه باكثر مما ينبغي من امتناع الروح الحيواني
المسخن عنه في هذا القسم الاخير اذا بدل وضعه ورجع عنه ما انصب اليه من الدم عاد الحس اليه **وعلامته** حمرة اللون الذي يضرب الى السواد
تراكم الحمرة **وعلاجه** الفصد وتقليل الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع العضو وقد يكون الخدر لغلظ من جوهر العصب من سوء مزاج
مكثف مجمد يجمع جوهره ويلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ وانسدادها ولذلك يجد في لمس الرجل بالقياس الى الخد
وفي جلد العقب بالقياس الى الساق **وعلامته** غلظ الاعصاب وكثافتها وصلابتها والانتفاع بالتسخين لزوال السبب **وعلاجه**
تليين العصب بالادهان الحارة والماء الفاتر وتبديل مزاجه بالاضمدة والنطولات المسخنة والدلك المحمر وقد يحدث السدة من اليبس والجفاف
فينسد المسالك لاجتماع الليف وانطباقه لانه اذا انعدمت الرطوبات التي تملأ فرج الالياف اجتمعت الالياف وانقبضت لضرورة
الخلاء **وعلامته** علامة التشنج اليابس وكذلك **علاجه** وقد يحدث الخدر عن السموم الباردة كالافيون والحارة مثل البيش
وذلك لانها تفسد مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا يقبل الروح على ما ينبغي او عن لسع العقرب والحية **وعلاجه** سقي
الترياق فانه عام النفع في جميع السموم وما يضاد ذلك السم المخصوص على ما يجيء في آخر الكتاب اللقوة اسم للعقاب قال ابو عبيدة سميت العلة
بها لسعة اشداقها فعلى هذا يشبه ان العلة سميت بها لتشبيه صاحبها بالعقاب في سعة الشدق وقيل في الاعوجاج الذي في منقارها وقيل
في انها لا تزال تراها واسها في جانب علة الته في الوجه ينجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فيتغير هيئة الطبيعية ويزول جودة التقاء

الذي

نوع منه

نوع منه

نوع منه

نوع منه

الدكام

نوع منه

نوع منه

نوع منه [illegible]

الشفتين

الشفتين فيعجز عن المص ولا يخرج النفخ الا من جانب واحد فلا يمكنه اطفاء السراج والجفنين من شق فلا يمكنه تغميض عينه التي في ذلك الشق ولا
يعرض هذه العلة للشفتين جميعا الا نادرا بخلاف التشنج والفالج وسبب ذلك ان اعصاب البدن يشترك في مبدء واحد وهو النخاع فاذا عمت الآفة
جانبي النخاع عمت جانبي البدن بالضرورة واما الوجه فمبداءه الذي يشترك فيه اعصابه هو الدماغ ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن جميعا ولم
يقتصر على الوجه المفرد واما عروض الآفة لجميع شعب اعصاب جانبي الوجه دون المبدء فنادر جدا ولو عرضت عمت جميع اعصاب الجانبين لم
يتبين في الوجه عوج كما حكى الرازي ان رجلا احتجم واطال الجوع فحدث به لقوة لم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه نطبق احدى عينيه ولم يمكن له
انطباق الثانية وكان ينصب الماء من فمه اذا اخذه قال وانما لم يتبين في وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعا واختلف في ذلك الشق
انه هو المريض او الصحيح وذهب كثير من القدماء الى ان الجانب المايل هو المريض واستدل لتعليله الرازي بان خلقا من الملقوين بهم فالج في الجانب
الذي فيه عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان قول من زعم ان العلة في الجانب المستوي واقول ان المدعى لا يثبت بهذا الدليل كليا
لان اللقوة التي يكون مع الفالج لا بد وان يكون استرخائية لا تشنجية وان يكون استرخائية ضعيفة لان المادة التي ينصب الى شق من الوجه مع
انصبابه الى شق من البدن معلوم انها يسيرة ولا يكون بتلك الكثرة التي يبلغ ثقلها الى تغيير هيئة الشق الآخر قال يوحنا ابن ماسويه من معرفة
هذه العلة انها ليست في الجانب المائل ولكن في الجانب الآخر وعلة ميلان جانب الصحيح كثرة المادة وثقلها في الجانب العليل فالقت ذلك الثقل
على الجانب الصحيح واماله وهذا لا يصح في اللقوة التشنجية قطعا بل انما يصح في الاسترخائية اذا كانت قوية واما الجانب المسترخي فيثقله الى
الجهة الانسية من الوجه فالقى ثقله على الجانب الصحيح واماله الى الجانب الوحشية المخالفة للجانب العليل فيتغير هيئته ويتوهم ان العلة فيه واما
اذا كانت قوية ومال المسترخي الجانب الى الجهة الوحشية يتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان العلة فيه لانه يفرط ثقله يجذب الصحيح اليه
يميله الى الجهة الوحشية التي مال اليها كما قال الشيخ لكن لو كانت الاسترخائية ضعيفة استرخى الجانب العليل وحده فظهر الاعوجاج منه
ولم يبلغ ثقله وترهله الى ان يميل الجانب الصحيح الى جهته وما قيل في علة ميلان الجانب الصحيح من انه يحاول الاصلاح الماوف وتسويته فيجذبه الى
نفسه لان العضل السليم يقوى على جذب العضل العليل فينقبض في نفسه ويجتمع مائلا الى الجانب المخالف للماوف ليكمل الجذب ويتم الاصلاح
والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد في اكثر الامر يدل عليه التشريح ومعرفة عضلات الوجه والحق ان الجانب المائل في التشنجي هو الصحيح
من غير شك واما في الاسترخائي فقد يكون الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس وانما يفرق بينهما ببطلان الحس او نقصانه وما الاختلاج
وضعف قوة المضغ وبان الشق العليل اذا مد باليد اصلح ورد الى شكله سهل رجوع الشق الآخر بالطبع الى شكله قال ثابت بن قرة هذه
العلة مع ما يورث من القبح في المنظر يذهب بحسن المذاق ويبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة الحس والحركة الى عضلات جانب
الفكين واقول انها مع ذلك قد يسيل الدمع في كل ساعة من العين التي لا تغمض ويصير الكلام فيها بطيئا وسببها ما تشنج احد الشقين اما
من اليبس والجفاف وليس كلامنا فيها لانها لا يكون الا في الامراض الحادة الحادة ذات اقرب بالموت وغلب اليبس على الدماغ ولا يكاد يوجد اللقوة
من التشنج اليابس ولا يكون الا قليلا او قليلا ما حدث والتشنج اليبسي دفعة في اعصاب الوجه انما يمكن في هذا الموضع لان الاعصاب الدماغية تستمد
الرطوبات من نفس الدماغ بلا واسطة فما دام به رطوبة يمدها لا يستولى عليها الجفاف ولا يحدث فيها التشنج اليبسي وانما ينعدم رطوبات الدماغ
ويجف بالكلية عند استيلاء حرارة مفرطة عليه يشوى ويتشيط منها جوهره ويفنى رطوباته بالكلية فيجف الاعصاب النابتة منه ويتشنج
دفعة وقيل اللقوة اليابسة لا يحدث الا قليلا او لا يكون قبلها اختلاج ويمتد دهرا طويلا واما من امتلاء اعصاب احد الفكين من كيموس
بارد غليظ ينجلب اليهما من الدماغ فيجذب الجانب المتشنج الجانب الآخر السليم الى نفسه ومن جودة النقاء الشفتين والجفنين
من الجانب السليم وعلامته شدة جلدة الجبهة اي صلابتها في ذلك الجانب المتشنج وتمدده الى فوق بحيث يبطل غضون الجبهة
من ذلك الناحية ويحدث في جلدة الراس غضون لم يكن قبل ذلك والى ناحية الرقبة فيعسر ردها عنها وقلة الريق والبزاق فانه في
التشنج اليابس فقط واما في التشنج الامتلائي فلان مادته غليظة لزجة لا يتحلب منها شيء بالبزاق بخلاف مادة الاسترخاء فانها رقيقة لطيفة
سهلة التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح لقصر الجفن الاعلى وامتداده وان كان الانجذاب الى ناحية الراس ولا انجذاب الجفن
الاسفل الى الاسفل ان كان الميل الى نواحي الرقبة فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه وبهذا ايضا يفرق بين التشنجي والاسترخائي ففي الاسترخائي
يترهل الجفن ولا يتحرك قطعا وفي هذا النوع يتحرك بارادة اذا اجهد العليل لكن لا يبلغ الى ان ينطبق على الآخر وينبغي ان لا يحرك اللقوة
بالعلاج الى الرابع ان لم يكن العلة قوية والسابع ان كانت قوية وكانت معها ثقل في الراس والبدن وكدر وتهيج في الحواس لانه يخاف عليه
الهجاة وذلك بسبب ان مادتها هائجة ثائرة لم يستقر بعد وهي مع ذلك غير نضيجة ولا مستعدة لتاثير الدواء فاذا حركت بالعلاج

علي عشا

على عصبها فيخاف عليها ان ينصب الى القلب ويحدث موت فجاة او يندفع الى شىء من النخاع ويحدث الفالج او ينصب الى بطون الدماغ
ويحدث السكتة القوية والموت والضعيف لانها اى اللقوة كثيرا ما ينذر بها اى بهذه الامراض لانها انما تحدث من انصباب فضول بلغمية
الى الاعضاء بشىء من الوجه وانما ينصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها دماغى المنبت وما ينصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة وكان الدماغ
مع ذلك ضعيفا اذ لو كان قويا لدفع تلك الفضول ولم يتركها يجتمع فيه بهذا القدر وعند ذلك لم يمتنع ان ينصب بعضها الى بطون الدماغ ويحدث
فيها سددا كاملة اذا كان الدماغ شديد الضعف وينصب الى شىء من النخاع اذا كان به قوة تحامى بالاخس من الاشرف او ينصب الى الصدر ويصل
منها الى القلب اذا كان القلب ضعيفا فينبغى ان يبدأ بتلطيف الخلط واعداده للاستفراغ بماء الاصول مع السكنجبين البزورى او العنصلى
الجلنجبين وقيل والقائل هو الرازى ذكره فى الجامع الكبير انها اى اللقوة اذا امتدت ستة اشهر لا يرجى برؤها لانها لغلظ مادتها وبطوء حركتها
لا يتغير بالتغيرات القمرية بل انما يتغير بالتغيرات الشمسية وكما ان اقوى التغيرات القمرية هو الذى يكون فى نصف الدور وهو اليوم الرابع عشر او ثم ما قبله
فكذلك اقوى التغيرات الشمسية هو الذى يكون فى نصف الدور وهو الشهر السادس او فيما قبله فاذا لم يتغير المرض فى هذه المدة لم يمكن ان يتغير بعدها
لان المادة بطول المكث يزداد غلظا وكثافة ولزوجة فيمتنع اذ ذلك ان يتحلل من الاعضاء مع انها مجاورة لبشائين صفيقين ومسالك الدواء اليها
بعيدة وضيقة جدا وان هذه الاعضاء ابرد من الاعضاء النخاعية لان الدماغ ابرد من النخاع وانها ايضا ابعد من القلب والكبد لان منبتها
وهو النخاع اقل بردا من الدماغ بحسب مزاجه الغريزى بسبب التسخين بمجاورة القلب ونقل ايضا فيه من القرابادين القديم ان ما جاوز شهرين
فلا نفع الجفاف بالابراء وعلاجها علاج التشنج اليابس والامتلائى ايهما كان السبب والتكميد بالكمادات الرخية مثل الخرق المبلولة بالمياه
والمثانات المملوة بالادهان والتدهين بالادهان المفترة وهذا العلاج مشترك بين نوعى التشنج اما باقى العلاج الامتلائى فهو موافق للاسترخاء
ولذا قيل لا باس ان لم يتميز بينهما فان العلاج واحد اما من استرخاء الشدق وعلامته استرخاؤه وضعف حركته لانسداد مجارى الروح
بسبب انصباب الفضل اليها وقلة تمدد الجلد اى جلد الجبهة فى الخد لعدم التشنج والانجذاب فلا يكون هنا امتداد الا قدر ما حصل من الجذب
الشق وميله الى الجهة الغير الطبيعية والحد الجفن الاسفل الى اسفل فلا يصل الجفن الاعلى اليه لذلك والاسترخاء العضلتين اللتين يجذبان الجفن
الاعلى الى اسفل واسترخاء نصف غشاء الحنك الذى فى ذلك الجانب ويظهر ذلك بان يفتح فم الملقو ونغمز اللسان الى اسفل ويرى ذلك الغشاء
المستبطن لاعلى الحنك نصفه مسترخيا ونصفه الآخر على ضده ذلك وسببه اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طريق اللسان القاطع
للحنك طولا بالايمن والايسر فهو يشاركه فى الاسترخاء والترهل والدمعة تسيل من جانبه لاتساع الموق الاكبر باسترخاء اللحم الذى فيه فلا
نفد على واجب فعله من امساك الدمع مع امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة والريح يقع فيه اى فى ذلك الجانب اى يخرج منه بلا ارادة اذا
نفخ لاسترخاء نصف الشفة من ذلك الشق وانحداره الى اسفل فلا يمكن للعليل ان يضم الشفة العليا فلا يقدر لذلك على اطفاء السراج بالنفخ
وان يكون معه كدورة الحواس لغلظ الروح والاسترخاء الاعضاء بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة وعلاجها تلطيف
التدبير ونقض الفضول بعد انضاجها التام بالحبوب والايارجات المذكورة فى الفالج وبالغرغرة بطبيخ المرزنجوش والسعتر والعاقرقرحا
والخردل وقشور اصل الكبر وحب الرمان الحامض والزنجبيل مع السكنجبين العنصلى او بايارج فيقرا او ماء العسل وبالتسعيط بمرارة
الكركى والبازى مع عصارة اصل السوسن الرطب وبالتنطيل والتكميد بماء قد طبخ فيه السعتر والسذاب والعاقرقرحا والشيح وورق
الغار والحرمل والبابونج واكليل الملك والمرزنجوش وما اشبهها وبالتشميم بالجندبيدستر والسكبينج والجاوشير والمقل فانها تلطف
البلغم وتحله من الدماغ وكذلك مضغ المصطكى وعلك البطم والوج على الريق ولا تستعجل الى الدواء الحاد المجفف للمادة باستفراغ اللطيف
والرقيق المغلظ لها والمجفف للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقة التى ترطبه وترخيه فيصعب العلاج وتاثير الدواء فيه وتاثير الغرغرة و
المضوغات فيها تاثير ظاهر ونفع حاضر لان قوة الدواء يصل الى موضع العلة ولم ينكسر منها شىء لكنها فى الابتداء ضارة لانها يجذب
الرقيق القريب ولا يتحلل الغليظ البعيد فيكثر الفج الغليظ الغريب فالاختلاج اليبوس وقد يكون اللقوة من تشنج واسترخاء معا فيسترخى احد جانبى الوجه ويتشنج
الآخر وسببه غلظ الخلط ورقته اى اختلاف قوامه فالغليظ يحدث عنه التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج سمى باسم لازمه يقال اختلجت العين
اذا طارت حركة غير ارادية يحدث فى موضع من البدن كالقلب والمعدة والعضلات وما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان يتحرك تلك الحركة لكن
يمكن له ذلك حركة انبساطية وانقباضية سريعة متواترة لان محركه ريح بخارى وهو خفيف سريع الحركة ثم يسكن من الحركة سريعا لما يتحلل
بالكلية بسبب قلة غلظه وغلبة البخارية عليه ولما يزداد غلظا بسبب مفارقة الاجزاء البخارية اللطيفة عنه وربما اختلج ثم زال ثم عاد
الاختلاج اذا لم يتحلل الريح بالحركة الاولى ما لزيادة غلظ او لقلة بخاريته والسبب الموجب له رطوبة غليظة او بخار لو كانت رقيقة

مائية للبخرة و تولدت عنها بخار لطيف يتحلل بسهولة تتحلل فتصير ريحا بخارا غليظا يعصى فى الخروج من المسام لغلظها ولما يمنعه اللحم الذى يعلو
سيما اذا استولى على الظاهر برد مكثف وتزاول القوة الدافعة دفعه فيقع بينهما مدافعة واضطراب فى لا يتحلل الا بتحريك العضو لانها يتلطف
بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل من المسام فيختلج الموضع باضطرابه الى ان يتلطف ويتحلل وانما قلنا انه من ريح غليظة لانه لا يمكن حدوثه من القوة
المحركة للعضل لان تحريكها ارادى و يلزمه تحريك العضو الذى حركته بتلك العضل ولا يمكن ان يكون المادة ذات قوام لانها لا حركة
لها ولانها لا يمكن انصبابها وتحللها فى تلك السرعة ولا يمكن ايضا ان يكون من هواء او بخار صرف لان حركتها الى فوق على الاستقامة فلا يكون
اختلاج بل انما تحلل خفى ان كانا لطيفين او انتفاخ ان كانا غليظين و غاص فيهما اللحم والجلد من نفوذهما وذلك بعيد لان مسام البدن اوسع
من ذلك فهو من الريح ولانه يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة ولانه لا يكون الا فى الاوقات الباردة والابدان والاسنان الباردة وعند
الاغتسال بالماء البارد وشربه لان الريح يغلظ وتتكاثف وحينئذ لا يتحلل لذلك ولتكاثف المسام ايضا ولان العضو اذا برد لم يمكنه
ان يلطف ويحلله ولانه ايضا لا يعرض فى الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا يحتقن فيها وكذا فى الصلبة جدا مثل العظم و
هذا الريح لا يمكن ان يكون لطيفا والا لانفش و تحلل بادنى حركة ولم يحتج الى تكرر الحركة وتكثرها ولما كان لا ينفع الا بالاشياء المسخنة
المحللة للجسد كالدلك والحمام و هو اذا دام انذر بالصرع واللقوة ونحوهما من السكتة والتشنج والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من
ان حدوثه انما يكون من رياح غليظة وهى انما يتكون من مادة غليظة بالطبع ولا بد وان يكون هناك حرارة يلطف تلك المادة حتى تصير
ريحا وان يكون تلك الحرارة ضعيفة قاصرة والا حللتها بالتمام واذا كان كذلك فلا بد لتلك المادة من ان يتصعد بسبب الحرارة
شىء منها الى الدماغ وهى اما ان يكون باردة يابسة فيحدث عنها الماليخوليا او باردة رطبة فهى اما يكون كثيرة بحيث يملاء بطون الدماغ و تسد
مجارى الارواح فيحدث عنها السكتة او لا يكون كذلك فاما ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لا فان كان الثانى حدث عنها الصرع
لانها تسد سدة ناقصة وان كان الاول ففى الاكثر يندفع المادة الى الاعضاء لاتصالها بالدماغ و يحدث عنها اللقوة ان اندفعت الى الاعصاب
الوجه او التشنج والتمدد ان اندفعت الى غيرها وانما لا يحدث عنه الفالج والاسترخاء لان مادته مما يجب ان يكون دقيقة حتى يتشربها الاعضاء
و يبتل بها ولا يتمدد عرضا والا قصر طولها فكان منها التشنج **وعلاجه** ان يكمد العضو المختلج بالكمادات المحللة مثل الملح المسخن و يدلك بالادهان
المسخنة مثل دهن البابونج والخيرى و القسطمبند بامن الاضعف الى الاقوى فان كفى هذا العلاج و الا سقى المسهل المذكور فى باب الفالج
حتى يدفع به السبب السابق الذى هو الرطوبة الغليظة قال الشيخ وقد يعرض الاختلاج من الاعراض النفسانية مثل الفرح و الغم والغضب لان
الحركة من الروح فقد يحلل المواد رياحا والفرق بين هذه العلة وبين الارتعاش ان الارتعاش كالتشنج يقع فى الاعضاء الآلية التى يتحرك بالارادة
والاختلاج يقع فى كل عضو تهيأ منه الانبساط والانقباض كالاعضاء والعروق و الكبد والطحال والرحم وان الاختلاج يحدث دفعة و يزول
دفعة وان العضو فى الارتعاش يميل الى اسفل وفى الاختلاج يتحرك الى جهات مختلفة مايلا الى فوق الزكام هو تحلب فضول رطبة من بطنى الدماغ
المقدمين الى المنخرين والنزلة تحلبها الى الحلق ومنهم من يسمى الجميع نزلة و يخص بالزكام ما كان نازلا من الانف رقيقا متواترا وانما قيد البطنين
بالمقدمين لان البطن المؤخر قلما يتصفى منه شىء لصغره ولانه ايضا موضوع فى الطرف وقد يجعل مخرجا للنخاع يتحلل اكثر فضوله منه والبعض
الآخر يندفع فى مجرى مشترك بين الجزء المقدم من الدماغ والمؤخر منه الى غدة موضوعة من الغشاء الصلب و بين عظم الحنك واما
البطنان المقدمان فعند الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منهما اليه ثم الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى الى العظم المشاشى الذى
تحتهما الى الخيشوم على ما ذكر فى التشريح فظهر من هذا ان ما يندفع من الفضول الى المنخرين انما هى من البطنين المقدمين لا غير و سببه اما سوء مزاج
حار يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل حرارة الشمس و وضع الادهان الحارة على الراس ونحوه مثل رائحة المسك والزعفران فيسخن الراس
ويرق الفضول التى فيه و يجذب الفضول التى الى الراس ايضا من جميع البدن بسبب سخونته لان السخونة تحلل و يستفرغ ما فى الراس من الرطوبات
فيجذب البدن بدلها من البدن لضرورة الخلاء كما يجذب الدهن الى النار و ينزل بعضها عند امتلاء الراس و دفع فضوله من المنخرين **وعلامته**
حكاك ولذع فى الانف لحدة ما يسيل اليه وبورقية وحمرة فى العينين **وعلاجه** استفراغ البدن ان كان ممتليا بالفصد و الاسهال لئلا
يتصعد المواد منه الى الراس و الاستحمام بالماء الفاتر لانه يبرد بالقوة و يسكن الحكاك واللذع بالارخاء والتليين و لا يكثف الجلد ولا
يسد المسام كالماء البارد فان التقبض والتكثيف يعد تحلل الدماغ و ترقيق الفضول ممد للزكام و تنشق الادهان الباردة مثل دهن
البنفسج والنيلوفر والقرع ليسكن الحكاك و يبرد الدماغ و يمنع السيلان ان الطال بالتبخير بالكافور و بان يوضع زجاجة على الجمر و ينثر الكافور
عليها فانه يجفف الرطوبة و يجمدها بفرط التبريد و بالنخالة المنقعة فى الخل فانه يبرد و يجفف الرطوبات و يسقى طبيخ البنفسج والخشخاش

مع شراب الخشخاش والحسو المتخذ من ماء النخالة ودقيق الباقلا والنشا والكثيرا ودهن اللوز والسكر واما حرارة مزاج الدماغ نفسه من غير ان يصيبه حرارة خارجية وربما كان مع حرارة جميع البدن فيصعد منه اليه ابخرة كثيرة بملاءه مع ان الفضول المتخذ من الدماغ في الاكثر يكون حارة مرتية على ما قال بعض لان المادة الواصلة اليه لتغذية يكون كثيرة المرار ليسهل تصعدها الى الدماغ والدماغ انما يتغذى بالاجزاء الباردة الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء المرتية مخالطة لما يفصل عن غذائه ويندفع معه **وعلامته** تلك العلامات المذكورة في الحرارة الخارجية مع تغير النبض الى العظم والسرعة وتغير القارورة الى الصفرة **وعلاجه** الفصد ان كان واجبا لتقليل المادة وميلها الى الجهة المخالفة وتليين البطن كذلك ايضا بطبيخ البنفسج واصل السوس والخطمي والسبستان والعناب والخيارشنبر والشيرخشت وسقي ماء الشعير وتبديل المزاج بالنطولات والادهان والشمومات الباردة وغيرها واما سوء مزاج بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل ما يكون من تر صبيب الراس فيستحصف الجلد وينسد المسام ويحتقن البخارات التي كانت تتحلل عن الدماغ فيتركم فيه ويصير رطوبات وينعكس منه الى المنخرين كما ينعكس من الانبيق ما يتصعد اليه من القرع وليعض ببرد منه جوهر الدماغ ويتكاثف لانه بسبب تخلخله يصل البرد الى قعره بسهولة بسبب لينه ورخاوته بعينه يسرع اليه الجمود والتكاثف وح لا ينهضم فيه ما يصل اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا وينزل **وعلامته** ان يحدث عقيبها اي عقيب الاسباب الخارجية المبردة **وعلاجه** ان يكمد بالجاورس او بخرق مسخنة حتى يصل حرارته الى غور الراس وبدخل الحمام لتتفتح المسام ونضج الفضول ويقطع السيلان الى الانف وبالتبخير بالعود الذي وغيره مما يسخن الدماغ ويفتح المسام ويحلل الشدد مثل اللادن والقسط والشونيز المنقوع في الخل واما من برودة مزاج الدماغ نفسه فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة بل ينكس الغذاء فضولا لعدم النضج ويتركم فيه من البخارات لعدم التحلل فيبرد ويصير رطوبات وينزل الى المنخرين لغلظها فيدوم عليه النوازل **وعلامته** كلال الحواس والكسل وثقل الراس من غير سخونة والاستراح الى ما يسخن الراس وسائر دلائل برودة الدماغ مما ذكر في الفصول المتقدمة **وعلاجه** تسخين الراس بالكمادات والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والشمومات مثل الشونيز المحمص والانيسون واما الامتلاء فيحدث في جميع البدن وفي الراس غير ان ما في الراس اكثر ويرتفع اليه ايضا من البدن بخارات تزيد في امتلائه وهذا يتنوع باربعة انواع فالاول ما يغلب على بخاراته المحتقنة الصفراء **وعلامته** ان يجد العليل فيما يجري من منخريه حدة حتى يجد ان منخريه يتشيطان منه اي يحترقان كان عليهما شواظا من النار وان يجد مع ذلك صداعا لامتلاء الدماغ من تلك المادة الحادة ولهيبا وعطشا وتغيرا في لهواته الى المرارة لما يندفع من تلك المادة الصفراوية شيء من البطن الاوسط الى غدة موضوعة بين النشا الصلب والحنك ثم منها الى الحنك فيجد التغير والمرارة في لهواته ويجد في عينيه حرقة لان تلك المادة اللذاعة حيث كانت مائلة الى المنخرين ومقدم الوجه يندفع شيء منها الى العينين وتدمع بسبب اللذع والحرقة وبسبب اندفاع المادة **وعلاجه** حل الطبيعة واستفراغ المادة بما الفواكه مع الخيارشنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل الغذاء عليه والانكباب على ماء الحشائش كالبنفسج والبابونج والخطمي وورق الخس وقشور الخشخاش ان عسر النضج اي نضج الخلط المحتبس في الدماغ فان الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ بما فيها من قوى الادوية تبرد الدماغ وترطبه ويسكن لذع المادة وتزيل رقتها ويعدل قوامها وسقي شراب الخشخاش ان كان ما ينزل رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب وغشية الصدر ولا ينفذ في غشاء المنخرين والى العينين فيحدث فيها الحرقة واللذع فان حدث سدة في المصفاة ولم يجر الخلط الى الانف يبخر بسكر الطبرزد والقرطاس والجلجلان والعنبر فان التبخير بها يفتح السدة ويقوي الدماغ ويدفع البخار ولا يسخن تسخينا كثيرا والثاني ما يغلب على بخاراته المحتبسة البخارات الدموية **وعلامته** ان يجد مع الزكام حمرة في عينيه وفي حاشيته بالسدة من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهر والهيمان وذلك بسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها عليه فيختنق الروح والحرارة الغريزية فيبرد ويخدر لانه يهم بالنوم لان الابخرة الدموية بكثرتها وغلظها يغلظ الروح ويكدره فيعسر عليه البروز الى الظاهر ويوجب للاعضاء الاسترخاء والانطباق ايضا لا ينام لانها بسبب حدتها تبسط الروح وتحركه الى الخارج فلا يتاتى منه النوم الغرق ويجد في لهواته وعموره بضم العين المهملة جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم والدته وجهه كالدغدغة والحكاك لان تلك الابخرة لغلظها يحتبس تحت الجلد ولا يتحلل بسهولة فيحدث بحرارتها الحكاك واللذع ويجد فيما يستنزل اي يستنزل من الانف تورد اي لونا شبيها بلون الورد وفي فمه وعموره وتغير الطعم لما يعرض للفضول المحتبسة في الدماغ تعفن وتغير ما **وعلاجه** فصد القيفال وحل الطبيعة والزام ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت سدة ولم يجر الخلط تبدل البخور المذكور في الصفراوي ويزيد فيه السنبل والسندروس والعود لان المادة ههنا اغلظ فيحتاج في التفتيح الى ما هو اسخن وينكب على

ماء الحشايش كالبابونج والاكليل والمرزنجوش والثالث ما يغلب على البخارات المحتقنة البخارات الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان
المرض الملايم لمزاج العضو اقل خطرا من غير الملايم لان المرض المضاد انما يكون عند قوة السبب الفاعل له اذ لو لم يكن قويا لم يقدر على قهر المزاج
والاستيلاء عليه **وعلامته** ثقل الراس لامتلاء الدماغ وضعف القوة عن اقلال الراس وثقل الحواس اى كدورتها لغلظ الروح
واسترخاء الاعصاب وانطباقها فلا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي وان يكون في كلامه تغير شديد وفي غنة لان الخيشوم آلة لتصفية
الصوت وتحسينه واذا انسد بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكن التكلم بافصاح وبجد في فمه مائية لما ينجلب اليه من الدماغ ولا يجد لشئ يأكله ويشربه
طعما على ما يجب لكدورة الحواس ولتلطخ اللسان بالرطوبة الغريبة اللزجة لامتلاء الاعصاب التى يجيئ اليه بالحس وعندما ينام او يأكل شيئا
يعض لسانه اما عند النوم فلما يجتمع الرطوبات والابخرة التى يتحلل في اليقظة في عضلات الفك واعصابه ويعرض له ثقل وعند ما يحركها
الطبيعة عند النوم ليتحلل منها تلك الفضول ويتحرك معها اللسان على سبيل العادة كما يتحرك لتقليب الطعام ووضعه فيما بين الاسنان فيعض عليه
واما عند الاكل فلان اللسان آلة لتقليب الممضوغ وجمعه ورده الى ما بين الاسنان واذا عظم وغلظ ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان
الى باطن الفم فيعض عليه **وعلاجه** حل الطبيعة بطبيخ الزوفا واصل السوس والتين اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحسا
المتخذة من الماش ولب اللوز بلا سكر او مع اليسير منه وعلى الجلاب بدل الماء لان الماء يفجج المادة ويبطي بالنضج ويزيد في البلغم والانكباب على
ماء الحشايش الحارة مثل الشبث والبابونج والقيصوم والسعتر والاكليل ان احتيج اليها للانضاج ويبخر للسدة ان عرضت بالسكر الاحمر و
القرطاس والسنبل والحرمل والحراق اى حراق الخرق او الصوف او الثوب الذي يسمى صبغ ارضه وهو الثوب الاحمر الذي يكون بالعراق ويبخر بسبب
السندروس والرابع ما يغلب على البخارات المحتقنة البخارات السوداوية وهو اقل حدوثا لقلتها في البدن ولان عروض الامراض السوداوية للدماغ
مخالف لمزاج السوداء لا يكون الا بسبب قوي وهو قليل **وعلامته** ان يجد في عينيه حدة فامع ما يجد في راسه من الثقل والصداع
ويجد في فمه طعم شئ محترق لما ينجلب شئ من المادة المحترقة الى الحنك وان شم شيئا شم رائحة الدخان والعفونة لاندفاع شئ من تلك المادة الى
المصفاة واستقرارها هناك فينكيف جميع الروائح المشمومة بتلك الكيفية **وعلاجه** سقي ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش والحريرة المتخذة
من النشا والسكر ودهن اللوز والانكباب على ماء الحشايش الرطبة مثل البنفسج والخطمي وورق الخس والخشخاش والقرع والتنطيل على
مقدم الراس وان وقعت سدة بخر بالسكر والميعة والسندروس في العصابة يسمى الوجع بها لتشبيهها به لاشتماله على الموضع الذي
يشد عليه العصابة هذا وجع يظهر في الحاجبين وقد يكون في حاجب واحد متصلا على الحاجبين اى بعضل الجبهة وبعظم الماق فينالهما على
العظم من اللحم والعضل والغشاء الا العظم وهو نفسه وموضع اطراف اربع عضلات اثنتان منها اللتان يحركان العين والجفن وفيه خبط
لان العضلات التى تحرك العين خاصة اثنتا عشرة لكل واحد ست اربع في جوانبها الاربع يحرك المقلة الى جهتها واثنتان موربتان يحركانها
الى الاستدارة والتى تحرك الجفن الاعلى ست لكل واحد ثلث اثنتان يأتيان من جهة الموقين يجذبانه الى اسفل جذبا مستويا وواحد
تأتى وسط الجفن من اعلى وبتقلصها ينفتح العين لكن هذه العضلات متقاربة في الوضع والاثنتان اللتان يحركان صفحتي الوجه الى خلف وقدام واطرافها
يقارب بعضها الى بعض فيها ايضا خبط لان العضلة المحركة للوجنة عضلة عريضة يأتيها الليف من اربعة مواضع احدها من الترقوة والثاني من القص
والثالث من الزائدة التى على ظهر الكتف والرابع من سنسنة الفقرة الثانية من فقرات العنق وعلى هذا تبين ان اطراف تلك العضلات ليست متفرقة
وان اطراف عضلتي الوجنة يكون بالضرورة سليمة في هذا المرض والمصنف رحمه الله انما وقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات البقراطية معتمدا على
صحته من غير تأمل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية الحارة واحتقانها الى هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذلك يكون
اكثر وقوعها عقيب مصادفة الرياح الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد **وعلامته** ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه لاشتداد
الوجع عند حركة العضل وتشنج الوتر ويبقى منكبا على وجهه لقلة تصاعد الابخرة عند الانكباب بخلاف الاشكال الاخر ولا يكون رعشة الضعف
العضلة وعجزها عن التحريك ولازدياد الوجع بالحركة ويكاد ينصدع جبينه منه لشدة التمدد **وعلاجه** ان يرعف صاحبه بحك الانف
ليستفرغ المادة من اقرب المواضع التى يصلح للاستفراغ ويفصد القيفال ان لم يرعف لتنقية الراس ويشم الخل والكافور لتبريد الدماغ
وردع البخار ويدلك الساقان والقدمان منه لكي من صاحبه لجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل ويغذى بالمزورات بالخل والسكر اما
الخل فلانه يقمع الاخلاط الحارة ويسكن البخار ويبرد المزاج واما السكر فلان يقبله الطبيعة بسبب الملائمة ويسقى ماء الشعير للتبريد
قد يعرض من سوء مزاج حار ساذج متولد في الاصداغ والعين وعلامته انه يأخذ عند طلوع الشمس ويتزيد مع ارتفاعها ويحط بانحطاطها
ويسقط بالليل وسببه المشي الكثير في الشمس في الزمن الحار ثم كشف الراس في هواء بارد فينسد المسام ويبقى الحرارة المحتقنة فيها وعلاجه البرد الدلك
والنفخ

والتفتيح وان يقطر في الانف الكافور المحلول في دهن اللوز في غشي يظهر في الدماغ وهو ان يتخيل العليل كان هناك حكاكا من غير صداع ولا الم و
يسئل ان يضغط راسه لما يسكن ضربان الشرايين وينسد مسالك الابخرة وان يضرب بشي ثقيل لما ينسد الابخرة الموذية ويزول عن موضعها
كالماء عند وقوع شي ثقيل عليه فيسكن لذعها وحكاكها وان يصب على الماء الحار لانه يبرد بالقوة ويرخي الجلد ويفتح المسام ويعين على
تحليل الابخرة ويزيل عنها لذعها وحدتها وهذه العلة لا اسم لها الا انها كثيرة الوقوع وسببه بخارات سخيفة اى لطيفة رقيقة متحللة نفذة
لذاعة قليلة المقدار لم يبلغ الى ايجاب الصداع تصعد الى الدماغ فيحصل في بطون الدماغ ويلذع كما يلذع بخارات الجرب المسام
فان هذه الابخرة اذا انعكست وصارت يخرج بالعرق من المسام اورثت الحكاك وان غاظت اورثت الجرب اليابس ولا يكون ذلك
الا عن احتداد الاخلاط وتغيرها الى كيفية لذاعة حريفة وما ينفصل عنها من الابخرة تكون متكيفة بتلك الكيفية ايضا **وعلاجه** تبديل
مزاج الاخلاط بالمبردات وسقي ماء الجبن والرائب ولعاب بزرقطونا ولعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش والبنفسج وترطيبها باطعام الاشيا
المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر وماء البطيخ الرقي وماء القرع وماء الشعير مع الخس والاسفاناج الى ان يزول الحرافة واللذع عن تلك الاخلاط
ويستعد ايضا للاستفراغ ثم استفراغها بطبيخ الهليلج والتمر الهندي والافسنتين والافتيمون وبعصير الشاهترج مع السكر وبما يدر البول
ادرارا كثيرا وان وجب الفصد واطاعت القوة فصد ثم تبديل مزاج الدماغ بالاطلية والادهان والنطولات المبردة في امراض العين
اعلال الطبقة الصلبة وهي طبقة منشاها اطراف الغشاء الصلب الدماغي الذي يلي العصبة المجوفة وبعض الاطباء لا يعدها طبقة بل
غشاء وعلى هذا يكون عدد الطبقات ستا قد يحدث في هذه الطبقة الورم اما خاصا بها او بشركة الطبقات الاخرى **وعلامته**
جحوظ العين لزيادة حجم المقلة بسبب الورم لضغطها الى قدام والم يجده العليل بسبب تفرق الاتصال في عمق العين لمكان هذه الطبقة
وهذا انما يكون اذا كان الورم خاصا بها فان كان الورم مع الجحوظ والالم يمدد وحكة ولما ينفصل عن تلك المادة الدموية الموذية
ابخرة غليظة متعفنة لا يتحلل بسرعة وتمدد الطبقة ان تبددها بالاحتكاك للذعها ودغدغتها الايدي اى موضع من عينه يحكم لانها
محتبسة في الطبقة الاخيرة ولا يمكن للعليل الا ان يحك الطبقة الظاهرة وهو لا يجد نفع ولو بالغ فيه فيتحير ولا يدري اى موضع من عينه يحكه
وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة بالحقنة الخفيفة المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمي والعناب والسبستان والشعير المرضوض
مطبوخة مع دهن الخل والسكر الاحمر والمطبوخ الخفيف المتخذ من العناب والسبستان والاجاص والنيلوفر والخطمي والكزبرة اليابسة
مع الترنجبين لان الحقن والمطبوخات القوية تثور الاخلاط وتهيجها وتصعد الابخرة ويخاف منها ازدياد الورم لضعف العين واستعداد
لقبول المواد وان يجعل في العين بعد انقطاع المادة عن الانصباب وتنقية الراس منها الشياف الابيض المعمول من النشا والصمغ والكثيرا
من كل واحد درهمان ومن الاسفيداج ستة دراهم ومن الافيون ثلث دراهم معجونة ببياض البيض المذاف في ماء الكزبرة اليابسة للتبريد
وردع المادة وماء عنب الثعلب المغلي المصفى لئلا يغري ويسد انسدادا مطلقا ولا تترع ما يحلل الاورام الحارة يقوي البصر
اما عند انحدار الرطوبات الى العين فيجب ان لا يستعمل امثال تلك المغريات المسددة لما يحدث منها وجع شديد لان طبقات العين تمدد بسبب
ما يسيل اليه وربما حدث فيها الشدة الامتداد شقاق وان كان الورم صفراويا كان معها اى مع الجحوظ والالم احتراق ولهيب **وعلاجه**
استفراغ البدن من الصفراء بالمطبوخ الخفيف لما ذكرناه وان يجعل في العين الماء الذي قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتغرية وحب السفرجل
الحلو للتبريد والنضج الغير المقشر لان لعابه الذي ينضج ويغري في القشر والجشيمرج المحرق لان له خصوصية بالعين وييسر من الغروب لانه
ينفع اورام العين ويقطع الرطوبة السائلة اليه واما اليسير منه فلان الاكثار منه وربما يثقب العين يجعل ذلك في اناء مضاعف بان يجعل الماء
في قدر ويوضع الاناء في ذلك القدر بين الماء ويطبخ وذلك لئلا يتدخن اللعاب طبخا جيدا حتى ينفصل قوة الادوية بالتمام الى اللعاب
ويضمد العين بشحم الرمان واطراف الهندبا مع دهن الورد كل ذلك للتبريد والتغرية وان كان رطوبيا اى بلغميا كان معهما ثقل واسترخاء
في الاجفان الا بلا لذع اصابها بالفضل الرطوبي **وعلاجه** استفراغ البدن من الفضل الرطوبي بالحقن والمطبوخات والتسعيط بدهن
المصطكي والمسك وماء الزوفا والتعطيس بشم المرو والشونيز المحمص المسوى والزعفران مسحوقا كل ذلك لجلب الرطوبات وتنقية الدماغ
وقد يحدث في هذه الطبقة يبس **وعلامته** ان يجد مع الالم في الغور بسبب ان اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث التفريق من حيث يتحدد
منه كانها اى كان الطبقة يجذب الى الخلف لتشنج الاعضاء المتصلة بها وتقلصها وعصيانها في الانبساط **وعلاجه** ترطيب المزاج خاصة
مزاج الدماغ والعين بالاغذية والاشربة وحلب اللبن على الراس والتسعط بدهن البنفسج وشد العين لئلا يزداد الجفاف بالسخونة
الحادثة عن الحركة والهواء المحلل وقد يشترك هذه الطبقة الحجاب الداخل في الدماغ المسمى بما يحس لاتصالها به في العلة المعروفة بالبخسة

اذا كانت مادتها في ذلك الحجاب لا في الحجاب الخارج المجلل للقحف **وعلامته** الالم في عمق العين والجحوظ لا انضغاط العين بسبب كثرة الابخرة الى خارج من غير حمرة فيه لان الالم بالمجاورة لا بحصول مادة فيه **وعلاجه** علاج البيضة وقد مر ومن عللها الالتواء وسببه اما استرخاء عضلات

نوع منه

العين فينشف الرطوبة الزجاجية بين الرطوبة الجليدية والطبقة الشبكية فيتكى الجليدية لضرورة الخلاء مع الطبقة والمشيمية على الصلبة فيلتوى ويميل الى جانب الضرورة لانها ملاقية للعظم ليس بعدها فضاء تكون راجعة اليها فيحدث هذه العلة واما شد يد ضغط العين فيتكى بجميع طبقاتها ورطوباتها عليها اي على الطبقة الصلبة فيلتوى لما قلنا **وعلامته** ان يجد الانسان في عينه حالة تشبهه بالتواء العين الى احد الجوانب مع الم مثل الم التمدد من الجهة التي مالت عليها **وعلاجه** ترطيب المزاج اما في النوع الاول فظاهر واما في الثاني فليسهل عوده الى الحالة الطبيعية عند الارخاء والتليين بتدبير الماكل والمشرب والابزن اي النطول والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطلية والسعوطات والقطورات ومنها الاسترخاء بسبب ترطيبها **وعلامته** ان يجد الانسان عينيه كانهما منقلبتان الى سفل لثقلهما ولاسترخاء الاعضاء وضعفها بكثرة الرطوبة فيميلان الى سفل حتى ربما صعب عليه النظر الى السقف لضعف الاعصاب واسترخائها عن امالتها الى اعلى من غير الم ان كان الترطيب وحده اي من غير مادة لان سوء المزاج الرطب الساذج لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبة من الكيفيتين المنفعلتين ومع الم شديد ان كان مع الابتلاء تمدد اي ان كان سوء المزاج ماديا يمدد ويفرق الاتصال **وعلاجه** استفراغ البدن والدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج واستعمال الغراغر والمصوغات كالمصطكى والراتينج والسوج اما مفردة او مع الزبيب والاغذية الناشفة كالقلايا والمطجنات بلحوم الطير فان كان مع الم يكون بالضم مع مادة فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دموية فالفصد بين واما اذا كانت بلغمية فالفصد نافع اذا ساعد المزاج والقوة والسن وفصل السنة لان الدم حركيا الاخلاط فيخرج البلغم معه فيخف البدن والدماغ ولذلك ترى العلماء من الاطباء يامرون بالفصد في ابتداء الفالج وبعضهم يرى الفصد في مثل هذه الامراض قبل الاستفراغ صوابا ليكون للعروق متسع لتحريك المواد عند الاستفراغ اعلال الطبقة المشيمية وهي طبقة ينتسج من اطراف الغشاء الرقيق الدماغي ومن العروق والشرائين وانما سميت مشيمية لاشتمالها على الشبكية اشتمال المشيمة على الجنين وقيل لشبهها بالمشيمة في كثرة العروق والشرائين يصيبها على الاكثر الامراض الدموية لان الاوردة فيها كثيرة لانها منفذ الغذاء والشبكية ياخذ الغذاء منها ويغتذى بنصيبها ويصفي الباقي ويؤدي الى الزجاجية وهي ياخذ نصيبها ويصفي الباقي ويؤدي الى الجليدية فينصب اليها دم ويفسد مزاجها ويتبعه فساد مزاج الرطوبة الجليدية لان غذاءها ياتي منها وكثيرا ما يحدث فيها دم فينضغط العصبة المجوفة ويضعف البصر **وعلامته** ان المرضى يجد ان ترى الحمرة في مؤخر العينين عند اقطارها لان تاتي اجزائها غائبة عن الحس ويكون الالم بسبب التمدد هنا اي عند المشيمية في عمق العين **وعلاجه** الفصد والحجامة وحل الطبيعة كل ذلك لامالة المادة وتقليلها والتقطير فيها من ماء ورق بزرقطونا ونشا الحمل وعنب الثعلب المغلي عليا وما صالحا المداف فيها الحضض ويسير حل من الشياف الابيض ليسكن حدة الدم ولا يهيجها ولا يلج في المسا وتضميد العين بطلع مدقوق مصرور مع بزرقطونا والخل اليسير ودهن الورد فان الطلع يقوي الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها ولعاب بزرقطونا يسكن الحرارة وينفع الاورام الحارة ويحبس انصباب المواد الحارة والخل يمنع انصباب المواد ويقطع نزف الدم ويوصل اثر الدواء الى العمق ودهن الورد يسكن الحرارة ويحبس انصباب المواد الحارة ويسكن الالم والوجع اعلال الطبقة الشبكية وهي طبقة منشاها من اطراف العصب المجوف وهي مشتملة على الزجاجية والجليدية والبيضية كاحتواء الشبكة على الصيد ولذلك سميت شبكية وقيل انما سميت بها بنفوذ لما اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وينسج فيها انتساج الشبكة وبعض الاطباء لم يعد ها طبقة لان الطبقة عندهم هي التي توفي ما عليه من طبقة والشبكية ليست كذلك فيكون الطبقات على رايهم ستة والبرء في الرمد شيء اصعب من اعلالها لتعسر وصول قوة الدواء اليها سواء استعمل من داخل او خارج مع انها عصبية ذكية الحس لحمر كثيرة العروق والشرائين ترد عليها المواد الكثيرة قريبة من الجليدية متصلة بالعصبة المجوفة التي يجري الروح والنور فيها ويختص بها اعلال الرمد حديها اليرقان الذي يظهر في العين مع الدموع لان اليرقان اذا كان بغير الدموع فهو انصباغ الطبقة الملتحمة دون باقي الطبقات بما يرد عليها من الغذاء المختلطة بالصفراء كما يرد على ساير البدن وانما كان خاليا عن الدمع لكونها مكسورة القوة بمخالطة الدم ولكونها خالية عن العفونة ولذا لا يكون معه الحمى واذا كان اليرقان مع الدموع فيدل على ان شيئا يسيرا من الصفراء تحلبت الى الطبقة الشبكية وانها لذكاء حسها وشدة تاذيها قذفت تلك الصفراء الى الجليدية كما يقذف الغذاء اليها فلذعت الطبقات وصبغتها لكونها يترشح منها الى سائر الطبقات ويسيل الدمع بالضرورة للذعها وحرقتها **وعلاجه** فصد القيفال ان احتيج اليه ثم تليين الطبيعة بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية يقطر فيها الشياف الابيض محلولا بلبن جارية ليسكن حدة المادة ولذعها ويضمد ببزرقطونا وماء الهندبا وبياض البيض ودهن الورد قال

اعلال الطبقة المشيمية

اعلال الطبقة الشبكية

جالينوس ولطيف بياض البيض يفضل على جميع الادوية المغرية بانه يغسل الرطوبات اللذاعة ويملس العين من الخشونة مع انه لا يلح في المشاوا لتقبل الذي في
مثل تلك الادوية ولا يجفف تجفيفها فلذلك لا يجلب الوجع في حال وينكب على ما الحسن الملطفة لتحلل المادة المرطبة لئلا يتحلل الرقيق ويبقى
الكثيف كالبنفسج والخطمي ونحوهما كالبابونج والاكليل والعلة الثانية سدة تقع فيهما اي في اوردتهما فانقطع الغذاء عن الزجاجية والجليدية لان
الغذا ينفذ من المشيمة اليها اولا ثم منها الى هاتين الرطوبتين وعلامته غور العين وجفافهما وقلة الدمعة لعدم وصول الرطوبة
الغذائية المائية اليهما مع الوحدة كالقبض عليها بتجمع الطبقات وغورها الى داخل لضرورة الخلاء اللازم لغلبة اليبس وعلاجه
الفصد في سقي ما يحل الطبيعة ومما يفتح السدة مثل السكنجبين البزوري فاذا انفتحت السدة وابتدأت حال العين تصلح بانه قلع اليبس والجفاف
قطر فيهما ما يرطب مزاجها ليدفع عنها اليبس بالكلية ويدبر سائر البدن بالتدبير المرطب ليرطب العين بالقسط الذي يصل اليها من الغذاء
واما قبل انفتاح السدة فالترطيب لا يجدي نفعا بل ربما يؤدي الى عظم امرها واشتداد نكايتها لزيادة امتلاء العروق وتمددها لكثرة
المادة السادة العلة الثالثة ما يسمى في الصغار اي الصبيان الورديج وفي الكبار اليتع وهو ورم عظيم في الملتحمة يجاوز للحد في العظم بروز فيه البياض
على الحدقة اي السواد فيغطيها ومع ذلك قد يكون في جفن واحد وقد يكون في كليهما حتى لا يقدر العليل على فتح العين وسببه ان يتسع فم من افواه العروق
المتصلة بالطبقة الشبكية فينفذ الدم الكثير اما الى الملتحمة او الى الاجفان او الى الجميع فيتورم ولذلك ترى بعضهم عده من امراض الجفن وبعضهم
من امراض الملتحمة واما عده من امراض الشبكية باعتبار ان السبب فيها فيها ما فيه وليست المادة تنصب الى العنبية والقرنية اذ لو انصبت اليهما
لما كان البياض يغطيهما وقد يكون الورديج من انفجار عرق دقيق يتصل بالملتحمة فتنصب المادة اليها وتتورم او بالجفن فيتورم وعلامته
تورم بياض العين في الاول وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى خارج حتى يمتنع عن التغميض والانفتاح ايضا لعظم الورم ولا يمكن ان يرى العين
اصلا او تنشق الاجفان من داخل لكثرة التمدد ورقة الغشاء الداخل ويخرج منها دم كثير في القسم الثاني وقد ينتشر فيه الاجفان اذا كانت المادة
حادة وكثيرا ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم لرطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور هضمهم وضعف اعينهم فيكثر انصباب المواد اليها وهي
لا تقدر على دفعها وليس يكون الورديج عن مادة حادة فقط كالدم او الدم الصفراوي بل عن المادة البلغمية والسوداوية وعلاجه
الفصد ان وجب وحل الطبيعة بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والترنجبين في دفعات متفرقة لئلا يضعف القوة وان يكحل بالذرورات والشيافات
الرادعة والمحللة مثل ذرور ملكايا والذرور الاصفر الصغير والذرور الاغبر ومثل الشياف الاحمر اللين ومثل الشيافات المعمولة من اجزاء
تلك الذرورات والاولى ان يقتصر الى ثلثة ايام او اربعة على تقطير اللبن ثم الاشياء المتخذة من ذرور ملكايا محلولا باللبن او بلعاب بزر قطونا
فانه فيه مع الردع انضاجا او لعاب حب السفرجل فانه اشد انضاجا وينبغي ان لا يستعمل الذرور الا على الجفن ولا يذر في العين البتة ويضمد
بقشور الفستق الظاهرة لانها تبرد وتمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حدة الدم ويغلظه ويجفف رطوبات العين وينفع الاورام
الحارة فيها ويمنعها عن الانصباب بما فيه من القوة القابضة والحضض لما فيه مع التحليل قبض يسير وشحم الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء
سيما الى العين الرمدة وكذلك قشره ورق الهندباء او بزره المقطر عليها دهن الورد والعلة التي بعدها يعرف بصداع الحدقة والشقيقة
العين وهي ضربان يجده الانسان في عمق عينيه اذا كانت المادة واصلة اليها من طريق الشرايين لما ذكرنا في شقيقة الراس كانه ينخس لان الشبكية
من قبيل الاغشية فاذا انصبت اليها فضل يتمدد عرضا كالمفرق لاتصالها حدث مثل النخس فيها او ضغط لما يعرض لمكانها مثل الضيق
فيحس العليل كانها مقبوض عليها من جميع جهاتها وربما كان الضربان دائما وربما كان في وقت دون وقت مثل شقيقة الراس وذلك الوجع
اما من سدة تقع في العروق المتصلة بها اي بالشبكية فيحتبس الدم هناك ويتحلل عنها الجزء دون جزء حارة يشتاق الطبيعة الى نفضها وتنقيه
الروح منها بتعظيم حركة الشرايين وعلاجه الاستفراغ بحب الايارج والقاء العلق على الصدغين او سخونة في الدم فينفصل عنه
ابخرة حارة وعلاجه التبريد باستفراغ الدم ان امكن او فضل حاصل في الشرايين اما من فضل غذاء القلب او من الاوردة بطريق الشعب التي
تتصل بينها وبين الشرايين يصير الى اطرافها يسير منه مع الدم حيث لا يتحلل من الشرايين لتضاعفها وصفاقة جوهرها فينفصل بالشبكية
وقبل ان يصير اليها اي الى الشبكية يحدث الشقيقة في الراس وضربان في الاصداغ وربما كان الشقيقة مع هذه العلة اي مع صداع الحدقة
اذا كان الفضل كثيرا يبقى منه قسط في نفس الشرايين بعد وصول شيء منه الى الاطراف وعلاجه علاج الشقيقة على الحقيقة اذا كانت الشقيقة
من البخارات الصاعدة في الشرايين او الاخلاط الصاعدة منها ايضا ولا فائدة في التخصيص لان علاجهما واحد من الاستفراغ بالفصد و
الاسهال وبتر الشريان الذي يصعد فيه الفضل من الشريان الذي على الصدغ المربوط والذي خلف الاذن وانما يتعرف بان يجس كل
منهما فاي واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه ويبادر الى ذلك اي الى البتر فانه عند انصباب الفضل الى العين ربما تبرا الحدقة

ويبددها اى فرقها بالامتلاء فيتفرق النور ويبطل البصر بالواحدة وربما يتادى ذلك الى نزول الماء او الى الانتشار على ما بين فى الشقيقة
الى تكدر البيضية لانصباب الرطوبات الفضلية من اطراف الشرايين اليها واختلاطها بها واليه الاشارة بقوله فاما تكدر الرطوبة البيضية و
انزال الماء واحداث الانتشار بعد هذه العلة فقلما يسلم منه المريض فلذلك يجب المبادرة وترك الاهمال فى امر العلاج وان يقطر فى العين
ماء عصى الراعى وشياف ماميثا وحضض بياض البيض ولبن الجارية مقلاة كلها مقطرا عليها دهن الورد وذلك لتسكين الوجع ودفع الحرارة
وردع المادة ويضمد على الصدغين لزاقا لصدغين ليمنع الشريان عن الضربان ويمنع الفضل والبخار من الصعود الى الراس اذا كان الصعود
فيه وصفته بزر الهندبا وبزر الخس مكد [illegible] دهمامر درهم حضض ثلثة دراهم افيون نصف درهم يسحق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويطلى على خرقتين
على قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك حتى يجف وقد يعرض فى هذه الطبقة تفرق الاتصال فينبث النور المحصور فيها فى جميع اجزاء
العين ويختلط بالرطوبات فيعدم الانسان بصره بغتة ويسمى هذه العلة انتشار النور فى جميع اجزاء العين ولا علاج له اعلال الرطوبة الزجاجية وهى رطوبة صافية
غليظة القوام بيضاء تضرب الى قليل حمرة مثل الزجاج الذائب ولذا سميت بالزجاجية تشتمل على النصف المؤخر من الجليدية الى اعظم دائرة منها لتغذو
فانها رطوبة فى غاية البياض والصفا والنور ولا يمكن استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها اقرب الى البياض
والصفا من الدم فاما صفاؤها فلانها تغذى الصفا واما حمرتها فلانها من جوهر الدم واما غلظها فلئلا تسيل وتتفرق وانما اخرت عن الجليدية
لان مددها ياتى من الدماغ بتوسط الشبكى فوجب ان يكون من ورائها ليكون الى مبدأ الغذاء اقرب امراضها اصعب امراض العين علاجا لبعد
وصول الدواء اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع عليها متعذر جدا لا يمكن الا بالحدس القوى وهى تختص بمرضين احدهما عدم
الغذاء وسببه اما خلاء العروق التى تورد الغذاء اليها اما لاستفراغات ذريعة كلية من البدن كلا او جزئية من الراس او لانقطاع مواد
الرطوبة من غير استفراغ كالصوم وترك الطعام فيحدث منها فضل يبس او سدة يقع فى هذه العروق التى تورد الغذاء اليها فلا يصل
الغذاء اليها وعلامته ان المريض لا يقدر ان يدير حدقته لانه اذا غلب عليها اليبس يجف العضلات والاعصاب المحركة للعين فلا يطاوع القوة المحركة
فى الانقطاع ويجد كان فى حدقته شوكا او فتات حجر اذ عند استيلاء اليبس على الزجاجية وانقطاع الغذاء عنها يجف الجليدية ايضا ويخشن لان
غذائها منها فتزول عنها اللين والرخاوة فيصطك العنكبوتية وهى صلبة جافة خشنة فتحس بها مثل الشوك وفتات الحجر ولا يقدر ان يفتح
ناظره فى وجه الشمس لقلة الروح فى دقتها لقلة غذائها فيقل الرطوبات المائية فيتبدد فى ضوء الشمس ويتالم منه وتغور عيناه اذ عند انقطاع الغذاء
عن الزجاجية كما يجف الجليدية يجف البيضية ايضا لانها من فضل غذائها فيقل الرطوبات المائية للعين ولا بد مع قلة الرطوبة الا ان ما كان من
السدة تدمع على غير تيبس لامتلاء العروق فيسيل شئ من تلك الرطوبات المحتبسة الى العين اما من الشعب الغير المنسدة او من المنسدة على سبيل الرشح
وربما ينفجر فى اذنيه شئ شبيه بالمدة او يجد فى فمه طعم شئ مسيخا وتفه ينجلب الى فمه وذلك لان عند امتناع الغذاء من العين يحتبس نصيبها
فى الدماغ ويمتلى منه فيضطر الطبيعة الى دفعه من تلك المنافذ وما كان من خلاء العروق فانه يكون مع جفاف وغور فى العين ولا يكون مما
ذكر اى من الدمعة وانفجار الرطوبة وتجلبها شئ وعلاجه ان كان من السدة سقى المطبوخ الذى يسهل مع تفتيح السدد على حسب المادة فان
كانت باردة فمطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر والافسنتين وبزر الكشوث مع الشراب الدينار وان كانت حارة وهو نادر فمن بزر الهندبا
واصل السوس وعنب الثعلب والزبيب والشاهترج مع السكنجبين الساذج وتضميد العين بورق الخبازى وورق الخطمى ببياض البيض و
دهن البنفسج والاكتحال بالشياف الابيض مع لبن جارية والتسعط بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب وان كان اليبس عن عدم الغذاء فى العروق
فيجب اللبن اى حلبه على الراس والتسعط بدهن البنفسج والتوسع فى الاغذية اللطيفة لانها ارطب لكون الدم المتولد منها ارق واكثر مائية
والمرض الثانى الذى يختص بها هو جحوظ العين من غير ورم وان يحس العليل بسطوع حركة من العين لامتلائها ويتخيل له كان العين تندفع من داخل
الى خارج لانضغاطها بكثرة انصباب المواد اليها من خلفها وهو يضر بالبصر من جهة انه يوجب انعدام الفرطحة فى الحدقة وسببه اما اتساع فم
العروق المورّدة للغذاء الى هذه الرطوبة كما يكون عند الخنق والغضب والصياح والقئ والطلق الشديد وغيرها مما يوجب حصر النفس فتقذف
من الغذاء اكثر مما يجب فيثقل هذه الرطوبة الزجاجية ويندفع عن موضعها الى خارج وعلامته ان يدمع العين دموعا فيها غلظ وادنى
لزوجة لتراكم المادة واحتباسها فى العين فيتحلل لطيفها ويبقى الباقى غليظا لزجا واما انسداد الطبقات التى يجرى اليها الكثرة الغذاء كما يعرض
للنساء عند احتباس الطمث من الحمل او غيره وليس هذا القسم الاخير بمرض شديد فى عده من امراض الزجاجية بحيث انه يرغم جميع اجزاء العين
وعلاجهما الاستفراغ وتنقية الراس بالفصد والحجامة وسقى الادوية المسهلة والحقن الحارة والتكحل بما يعصر العين فى بعضها ثم يحرقها ويدلكها
ليستفرغ الرطوبات المجتلبة لها من نفسها كالملح والنادر فلفل ونحوهما مثل ماء البصل وماء الرازيانج وماء الكرفس وشياف السماق ويقلل مع

ذلك

ذلك الغذاء الذي يتولد منها اخلاط ينجذب الى العين من الوجع الحادث من الاكحال المحرقة ولقلة نصيب العين من الغذاء اعلال الرطوبة الجليدية
هي رطوبة الوسطى من رطوبات العين سميت بها لجمودها وصفائها وتسمى البيضية بالبردية وشكلها الى التدحرج وقدامها الذي يتشح فيه المرئيات
يميل الى التفرطح ليقع الاشباح في جزء كبير منها ومؤخرها يميل الى الطول ليتهيأ في العصب المجوف وانما جعلت في الوسط لانها اشرف اجزاء العين اذ بها
تكون البصر وباقي اجزاء العين يخدمها اما بان يدفع عنها الآفات او لتودي اليها منفعة والوسط اولى الاماكن بالاشرف للحرز والوقاية امراضها
بطريق المشاركة كثيرة ويخصها مرض واحد فاما التي بالمشاركة فهي اربعة انواع النوع الاول ما يقع في الوضع اصنافه ستة لانها اما ان تميل الى
خلف او الى قدام او الى اليمين او الى اليسار او الى فوق او الى تحت اما الاول فمثل غورها عند نقصان الرطوبة الزجاجية وقد ذكر او عند
الغذاء السدة وقصر في الشبكة وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية واما الثاني فمثل جحوظها لامتلاء الزجاجية وقد ذكر او لاسترخاء العضلات
الحافظة للعلاقة بها فيجحظ العين من غير عظم وعلاجه علاج الاسترخاء واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوالها عن موضعها يمنة او
يسرة او الى فوق والى اسفل وهذا الزوال لا يضر بالابصار ان كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانتا مختلفتين بان يزول احدهما الى اسفل
او الى فوق والآخر الى ضد تلك الجهة او تبقى على الحالة الطبيعية عرض منه ان يرى الشيء شيئين وهو الحول والعلة في ذلك ان النور الخارج من
كل عين هيئته هيئة المخروط المسمى بالمحور وهو شكل حاد الراس غليظ القاعدة وان قاعدة المخروط دائرة مركزها وان الخط الذي يبتدئ من
الجليدية الى مركز الدائرة هو السهم المحور وان قوة تاثير النور الخارج من العين في وسط هذا المخروط المسمى بالمحور وظاهر انه يوجد للعينين
عند النظر الى الشيء الواحد مخروطان ومحوران هما يمتدان الى المبصر فان كان للمبصر شيئين احدهما اقرب والآخر ابعد وجمعنا البصر على الاقرب
وقع السهمان عليه ووقع طرف المخروط على الابعد وكذلك ان فعلنا بالابعد فاذا زالت احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث منه
الامالة الحول وان يرى الشيء الواحد اميل الى احد الجانبين على حسب زوال الحدقة واما اذا كان زوالها الى فوق او اسفل والاخرى على خلافه
يرى الشيء الواحد شيئين بسبب ما يصير سهما المخروط غير ملتقيين على واحد بعينه حيث يكون احدهما اعلى موضعا من الآخر ومن الضرورة
ان يتخيل الى الناظر انه يرى الشيء بتلك العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه بالاخرى لاختلاف تساوي النور فيتوهم انهما شيئان ولو
امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء السهمين على الشيء المرئي لرآه واحدا وقد يجيء ذكر الحول مع علاجه من بعد عنقريب النوع الثاني ما يقع في الكيفية
واصنافه ثلثة منها التغير في لونها اما الى الحمرة او الصفرة او البياض او السواد على حسب تغير الاخلاط فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب
ومنها استيلاء الرطوبة واليبس عليها بمشاركة الزجاجية وقد ذكر ومنها الخشونة التي يحدث فيها فيضعف الابصار لان الاشباح انما
ينطبع في هذه الرطوبة اذا كان سطحها صقيلا مستويا الملمس واذا تغير وصار بعض اجزائه ارفع وبعضها اخفض لا ينطبع فيه الشبح الخشونة
العصبة المجوفة التي يؤدي اليها اي الى الجليدية النور فان هذه العصبة خلقت لينة الملمس ليسهل انطباعها بالاضواء والاشكال والالوان و
ليكون خروج النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتعثر وانما يخشن الجليدية بخشونة العصبة المجوفة فيحدث اولا التدميع الذي عن
لان العصبة محتوية عليها متصلة بالنصف منها وسببه خلط لذاع قباض حريف يابس يرشح من بطون الدماغ الى العصبة المجوفة فيحدث اولا
التدميع اللذاع وحرقة ثم يحدث خشونة في الجليدية لنقصان الرطوبة الموجبة للملاسة **وعلامتها** انه يجد في حدقته عند ما يديرها
لاصطكاكها بالعنكبوتية خشونة ليست باليسيرة وقد يتفرق العنكبوتية وتنفقئ لحدة تلك المادة ولا علاج له **وعلاجها** تغيير
الراس باشيا متوسطة الحرارة لئلا يزيد حدة تلك المادة بالاشيا الشديدة ولئلا تنقبض اجزاء العين ولا يجتمع ولا يكثف الروح الباصر
ولا يغلظ بالاشياء الباردة وذلك مثل الافسنتين والورد والمصطكى والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج ولبن الجارية وبياض
البيض ووضع الزبد المبلولة بدهن الورد والماورد على العين والنوع الثالث ما يقع في هيئته وشكله بسبب الاعضاء المجاورة واليه
اشار بقوله ومنها علة تعرف بالضغطة وهي ان يجد العليل في الجليدية وجعا كانها تنضغط في الحدقة وسببه اما ورم في الحجاب التي جمع حول
وهو باطن الاجفان واما ورم في الطبقات فيضيق المكان لذلك على الجليدية ويصير كانها مقبوضة عليها من جميع جهاتها او من بعضها
وينضم بعض اجزائها على بعض فيحس بالضغطة وكان معه الرشد امتناع عن الحركة اذ عند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم يضيق
المكان على ذلك العضو وعند زيادة حجم العضو بالورم يمتلئ الفضاء الذي يتحرك فيه العضو وعسر ودمغة بسبب اندفاع شيء من مادة
الورم **وعلاجه** علاج الاورام وسيجيء في الرمد وقد يحدث فيها التفرق لتفرق الاتصال الزجاجية من مادة حادة تنصب اليها
والنوع الرابع ما يقع في الكمية وهو صنفان احدهما ان يصير الجليدية اكثر من المقدار الطبيعي لامتلاء الزجاجية فيرى الاشياء اصغر مما
هي عليه لان الروح الباصرة تتفرق فيها ويستتر بها ويضعف عن الخروج على المجرى الطبيعي وثانيهما ان يصير اصغر منه فيرى الاشيا

على النصفة

اكبر لكثرة الروح بالنسبة اليه وقوتها على الخروج واما اذا صغرت جدا ضعف البصر واما العلة التي تخصها في نفسها فهي الجفاف واليبس
فتصير ايبس مما هي فيتكدر لتكاثفها ولاجتماع اجزائها بعضها الى البعض فيذهب صقالتها واشفافها ويتكدر وهذا لا ينفذ الضوء الحامل
للشبح الى العصبة ويتكدر النور ويتكدر مظهره فلا ينطبع فيه الاشباح التي تقابله كالمراة اذا اصدئت وفي هذا التمثيل نظر وسببه اما تغير
مزاج جميع البدن الى القشف واليبس اما الصوم كثيرا ولاستفراغات ذريعة وعلاجه ترطيب مزاج جميع البدن بالتوسع في الاغذية و
الاشربة والتمريخ والاستحمام وترك التعب والرياضة والجوع والجماع وغيرها من المحللات واما جفاف العين دون سائر اعضاء البدن
بسبب السفر البعيد في الصيف والشمس الحارة وملاقات الغبار دائما وعلاجه ترطيب الدماغ لان الرطوبة يصل منه الى العين وترطيب
الدماغ لان الرطوبة منه يصل الى العين وترطيب العين خاصة بالسعوطات والقطورات اللينة مثل الالعبة والالبان والشمومات
المرطبة كالبنفسج والنيلوفر وغيرها من النطولات والاطلية والادهان اعلال الطبقة العنكبوتية وهي طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة
الرقة ولذا سميت بها يغشى النصف المقابل الظاهر من الجليدية ومنشاها اطراف الشبكية وتنفذ فيها شعب دقاق من المشيمية يحجز بين الجليدية
والبيضية لان البيضية فضلة غذاء الجليدية وملاقاة الفضول على الدوام لا شك انها مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا يمنع الضوء الحامل
للشبح عن الجليدية او الجسم الشعاعي الخارج منها وبعضهم لا يعدها ايضا طبقة ويستدلون عليه بانها جزء من الشبكية وهي ليست بطبقة
فكذا هذه فيكون الطبقات عندهم خمسا اما التي تعرض لها ولسائر الطبقات بالمشاركة فالورم وعلامته اي الورم في هذه الطبقة
العنكبوتية وانها اي ان الطبقات يشترك معها اي مع العنكبوتية فيه اي في الورم ان البصر يكل جدا ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التحلل
مفرطة الرقة واذا ورمت نقص تحللها وعرض لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى الجليدية على المجرى الطبيعي وحصول الفضل في
هذه الطبقة دون سائر الطبقات لعدم الدلائل المذكورة في اورامها وعلامة اشتراكها اي اشتراك العنكبوتية لها اي للطبقات
في الورم ان ينضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات بسبب الورم فيضيق على العضو المكان وينضغط ويصير العليل يبصر بمشقة ويتراكم
مما يبصر قدامه لان العنكبوتية تصير كانها مقبوضة من جميع جهاتها فيتكاثف عند الوسط على محاذاة الثقبة ويمنع نفوذ النور على
الاستقامة والنور يجاهد في النفوذ فينفذ على خط غير مستقيم ويكون كما يلتوي عينه كانها يمتد الى اسفل لثقل الورم وميله بالطبع
وعلاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما سيجيء في الرمد واما التي تختص بها فعلة واحدة وهي التشنج والتقلص في
علامته ان يرى العليل في بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه الطبقة كما انها يحجز بين البيضية والجليدية وترشح منها الغذاء
النافذ اليها من المشيمية والشبكية الى الجليدية تعاون الرطوبة البيضية ايضا في كونها جنة للجليدية حتى لا يقع عليها الضوء القوي فجأة
منه بفرط التحليل بل يكون وقوع الضوء عليها تدريجيا فاذا تشنجت هذه الطبقة الى جهة مبدأها وهو اطراف العين صار وسطها
المحاذي للثقبة ارق فلا يمنع وقوع الضوء القوي من الجليدية كما كانت يمنعه قبل فيرق الروح ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض
للاختلاج لان الخطوط الشعاعية التي يمتد من الحدقة الى المرئيات بسبب رقة الروح وتفريق الضوء من الجليدية يضطرب ويتحرك حركة
اختلاجية ولا يمتد اليها على الاستقامة بل يفرقها الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية لسلامتها كانت مانعة من وقوع الضوء
القوي على الجليدية لتحلل الروح بالكلية وبطل البصر والنور يقل مرة عند الجوع وضوء الشمس النهار ويكثر اخرى بعد الاكل في
مواضع الظليلة وفي الغدوات ويحس كان في عينه شوكة ينخسها لما يتمدد ذلك الغشاء العنكبوتي الى الاطراف كانه يتفرق في اتصاله
او شيئا يمدها وذلك ظاهر وعلاجه السعوط بالاشياء المرطبة المرخية مثل لبن البنات ودهن البنفسج والقرع وكذلك
الانكباب على مياهها اي مياه الاشياء المرطبة المرخية مثل ماء الذي طبخ فيه البنفسج وورق الخطمي والقرع والخشخاش وبالجملة ترطيب المزاج
ان كان التشنج من اليبس والاستفراغ والتجفيف بالايارجات والغراغر والاكحال المدعة ان كان التشنج في امتلاء اعلال الرطوبة البيضية
وهي رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وصفاء وقواما ولذا سميت بها وانما جعلت قدام الجليدية لتحجب عنها الاضواء القوية دفعة
بل يكون وقوعها عليها تدريجيا فلا يغلبها ولا تؤذيها ولئلا يجففها الهواء بسبب تنديتها هذه الرطوبة لها ولكن يكون حايلة بينها
وبين العنبية فلا يتاذى بصلابة العنبية وخشونتها اعلالها ثلثة زيادة ومضرتها اما اذا كانت كثيرة جدا فلانه يحول بين الجليدية والضوء
وتذهب بالبصر ونظم انطلام الماء الغمر واما اذا لم يكن بتلك الكثرة فلانها تقل اشفافها فلا ينطبع الشبح على الجليدية على ما هو عليه او لا ينفذ
الشعاع على المجرى الطبيعي ونقصان ومضرته اما اذا كانت كثيرا جدا فلانه يذهب بالبصر من جهة ان النور والذي يجيء من الدماغ الى
الحدقة لا يجتمع فيها بل ينفذ من الثقبة سريعا ويتفشى ومن جهة ان الجليدية لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء الساطع ومن جهة ان الجليدية

يحصل

اعلال الطبقة العنكبوتية

اعلال الرطوبة البيضية

٧٥ يجف لقلة البيضية لانها تتبدد بها واما اذا كان قليلا فلانه يضعف البصر لما قلنا او تغير الى الكدورة والغلظ ومضرته انه ان كان يسيرا
لم يرصاحبه البعيد في لم يستقص النظر الى القريب وان كان شديدًا فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها فان كان في اجزاء متصلة
في الوسط وكان ذلك عند الثقبة وكان حواليه مكشوفا ترى في كل جسم كوة وان كان حول الوسط منع العين ان يرى اجساما كثيرة دفعة
حتى يحتاج ان يرى كل واحد من الاجسام على حدة لصغر مخروط الشعاع او لصغر طريق الشبح وان كان في اجزاء متفرقة يرى اشكال
تلك الاجزاء الغليظة الكدرة مثل البق والشعر والذباب وغيرها كمن يعرض له نزول الماء الا ان الماء له الوان مختلفة بالنسبة الى من
ينظر الى عين العليل وهذا ابيض دائما والذي من البيضية يكون مدتها طويلة ولم يؤد الى آفة عظيمة بل يكون ثابتا على حالة واحدة
والتي من الماء لا يزال يتدرج في تكدير البصر الى ان ينزل الماء اما لزيادة فعلها انها ان الانسان اذا اطرق اي طاطا راسه يرى كان
قدامه مثلا اكدر وذلك لان الرطوبة البيضية سيالة متزعزعة اي متحركة فاذا اطرق راسه بنظر الى الارض سالت البيضية الى اسفل فانكبت
على الطبقة العنبية وصار بينهما اي بين البيضية وبين الطبقة العنكبوتية فضاء ما فاذا خرج النور من الجليدية وبين العنكبوتية وبين هذه الرطوبة
فضاء ما ادرك الرطوبة مثل ما الراكد بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها حينئذ ويتبين الرطوبة كانه ما قريب
واقف في الارض ويكون البصر متفاوتا يزداد ضعف البصر بعقب الاكل والنوم وتنقص عند الجوع في انتصاف النهار ويبصر من بعيد اكثر مما
يبصر من قريب لان الروح بسبب كثرة الرطوبة البيضية تغلظ وتتكاثف وتقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان بعيد تلطف غلظه واعتدل
قوامه فيرى الاشياء بالاستقصاء **وعلاجه** استفراغ البدن بمطبوخ ساذج لا يكون معه سردار وج لعدم الاحتياج اليه ويجب
الايارج والغرغرة بالمري المغلي مع العسل ونحوه وتلطيف التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان اذا اطرق كان قدام عينيه بئرا
او وهدة اي حفرة وذلك لان هذه الرطوبة اذا قلت ونقصت صار بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا اطرق راى شيئا شبيها بالخلاء
فيظنه بئرا او وهدة وفي هذا الدليل بحث اما اولا فلانه يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد الرطوبة في تقريبه او وهدة وليس كذلك
واما ثانيا فلانه سواء كانت الرؤية بانطباع الشبح وبخروج الشعاع انما يحصل على هيئة مخروط زاويته تلي الجليدية وقاعدته سطح المرئي وكلما كان سطح
المرئي وهو وتر زاوية الرؤية اقرب الى الزاوية كان الوتر اقصر ساقا فاوتر زاوية اصغر وظاهر ان هذا الفضا اقرب ما يكون الى الجليدية
فلا يدركه لو يدركه الا على مثال خلاء لا قطر له لا على مثال بئر او حفرة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى الاطراق في رؤية هذا
الفضاء والحق انه اذا نقصت البيضية عرض لها اجتماع من اليبس اما في موضع واحد من اجزائها او مواضع متفرقة فلم يشف ويرى
صاحبه في كل شيء كوة او كوى متعددة واما ان اجتمعت في جميع اجزائها فلا يرى شيئا اصلا **وعلاجه** اكتساب البدن الخصب بالاغذية
الجيدة وترك الرياضة والتعب وغيرها ومدة الحمام المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجارية وبياض البيض وشم البنفسج والنيلوفر
وتغريق الراس بالدهن وبالجملة ما يرطب مزاج الدماغ واما كدورتها وغلظها فهو من نزول الماء اي منه وبنزول الماء كما نقل صاحب
التذكرة عن جالينوس وفيه بحث وقد يجيء نزول الماء مفردا **اعلال الطبقة العنبية** وهي طبقة ثخينة الجرم ظاهرها صلب لانها تلاقي بدر
القرنية وباطنها لين كانه لحم اسفنجي ذو خمل وخشونة وفائدة ذلك ان يجد الماء المقدوح خشونة يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة وان يكون
ما ينفذ الى العين من الفضول يمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وان يمسك البيضية لكيلا يتبدد ولونها الطبيعي عند ارسطو هو
الاكحل فانه يجمع البصر ويقويه ويعدل الضوء وعند جالينوس هو الازرق لان الاكحل يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا مستكرها
ويغلظه والازرق لما فيه من البياض يبسط الروح ويحلله ويزيد في مادته فيقوى البصر بذلك قال الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل لان افراط جالينوس
في مدح الزرقة وثلبه الكحلة بسبب انه كان شديد الزرقة وكان ارسطو اكحل واول ذرقة وفي وسطها ثقبة محاذية للجليدية ينفذ فيها النور
مثل ثقبة العنب عند نزعه من العنقود ولهذا سميت عنبية وبعضهم لا يعدها مع الشبكية والعنكبوتية على ما بيناه ومع الملتحمة على ما
بينه طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة من المشيمة فيكونان معا طبقة واحدة ويكون الطبقات عندهم ثلثا وهي تختص بخمسة اعلال احدها
القرحة التي تخرج فيها **وعلامتها** ان تكون ولا تبرة بازاء الحدقة اي سواد العين لان العنبية لا يجاوز السواد وهذا هو الفرق
بين ان البثرة فيها او في الملتحمة حمراء بخلاف ما لو كانت في القرنية فانها تكون بيضا لخفاء لون العنبية تحتها لما عروق حمر منتسجة لان
هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها جزء من المشيمة وهي اذا امتلاءت من المواد الحارة انتفخت وظهرت حمراء منتسجة وربما خرقت البثرة او تبرة
القرنية اذا عظمت وحدث القرنية فيخرج العنبية منها وربما لم يخرقها بل يتحلل ما فيها وقد يجيء علاج القرحة مفردا وربما انفجرت
وخرقت العنبية فيسيل منها البيضية ويحدث عنه اعراض ثلثة احدها عدم اجتماع النور في الحدقة وانتشاره سريعا وثانيها تفرق الروح

مترجحة

نوع منه

نوع منه

لانتفاء

٧٠

لانتفاء ما يستره عن الضوء الساطع وثالثها يبس الجليدية وجفافها لعدم ما يندّيها كما ذكرنا في نقصان البيضية والعلة الثانية هي امتلاؤها
من الرطوبة التي تداخل جوهرها او يزيد في ثخنها على سبيل السمن فيتمدد حتى يكاد الحدقة ان يتسع وقد يتسع كما صرح به الشيخ ويكون العين
كانها تورمت لزيادة حجمها فيضعف البصر اما عند الاتساع فظ واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك الرطوبة
وردائة مزاج الطبقة واذا نظر الانسان الى عيني المريض يرى كان احدهما اكبر من الاخرى في ذلك اذا كان الامتلاء مخصوصا بواحدة
منهما او كان الامتلاء في احديهما ازيد من الاخرى وذلك اذا كان يجد في عينيه شبه التمدد لامتلائهما ويفرق من بين هذه العلة وبين الورم
بالالم والحمرة وهذه العلة غير نزول الماء لانها ليست في الحقيقة اتساعا ولو سلم فليس الا في الثقبة شئ قليل دون العصبة المجوفة والماء
انما ينزل عند اتساع العصبة **وعلاجها** الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغراغر ونحوها والزام الحمية لتقليل المادة سيما
من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر والسمين من الضان والتكحل بما يمص العين ويحلل ما فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت
والفلفل والسكبينج والاشق والعلة الثالثة زوالها عن موضعها بالورم الذي يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات فتتمدد
عن موضعها بانضغاط الورم **وعلامة** ذلك انه يجد مع الالم والدمعة بسبب الالم وضعف الماسكة وكثرة الفضول ثقلا و
يرى الشئ على غير استقامة لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية ويسوء بصره لضعف القوة الباصرة واعوجاج الطريق وتدمع العين احيانا
لضعف الماسكة والوجع هذا مخالف لما ذكره من قبل ولا ينطبق جفناه لعظم المقلة وجحوظها بالورم واذا نظرت الى عينيه وجدت القرنية
كانها قد قسمت بنصفين نصف منها على صفائها وهو النصف الذي بقيت العنبية تحته والنصف الآخر فيه كدورة ظاهرة لزوال
العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية مثلا الى اليمين ظهرت الكدورة في نصف القرنية الذي على اليسار وبالعكس **وعلاجه** الامالة
بما يوافق المادة المورمة والفصد ان اوجب الرأي ثم التكحل بما يمص العين ويدمعها لينتفع المادة المورمة التي قد بقيت في العين
وتربط العين بربط يد فيها الاسرب المعمول بالشكل الموافق المعين ليدفع جحوظها ويحفظها على الشكل الطبيعي ويمنعها من زيادة الميل
والزوال واما موافقتها الشكل العين فلئلا ترض العين من صلابتها لو كانت كرية او مسطحة المثقوبة الوسط لئلا يمنع الابصار فيتكلف
صاحبه النظر المستوى من تلك الثقبة فيعود العين الى الصلاح ويمنع العين من الحركة والنظر المختلف لان ذلك يزيد في الورم بسبب انجذاب
المواد وقد يزول العنبية عند النتوء عن القرنية وسيجئ والعلة الرابعة الانتشار وهو اتساع الثقبة والعلة الخامسة ضيقها وقد
يجيئان مفردين اعلال الطبقة القرنية وهي طبقة صلبة مشفة مثل القرن الابيض المرقق بالنحت ولهذا سميت بهذا ومنشأوها
اطراف الطبقة الصلبة وهي وقاية لما تحتها من الطبقات والرطوبات ولذلك جعلت صلبة ذات اربع طبقات كطبقات القرن حتى
لو اصابت احديها آفة سلمت الاخرى بحيل ولذا سميت بالقرنية واصلب اجزائها ما يحاذي الحدقة لان هذا الموضع ليس وراءه ما
يعتمد عليه عندما يصيب العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة لئلا يحجب الشعاع عن النفوذ ومنزلتها من الجليدية منزلة زجاج القنديل
من السراج الزاهر يمنع عنه الآفات الخارجية ولا يحجب النور عن البروز وبعضهم لا يعدون نهامع العنبية وما ذكرنا معها الطبقة مستدلين
بان منبتهما من الصلبة فيكونان مع الطبقة واحدة فعلى هذا يكون الطبقات اثنتين ما يخصها من الاعلال الخشونة وهي ان يخشن اما
لقشف ويبس يوجب تقشفا واختلافا في سطحه بارتفاع بعض وانخفاض بعض لانعدام الرطوبة التي تملأ خلل العضو ويوجب الملاسة فينسلخ
عنها القشر ويذهب صقالتها التي بها تقبل الضوء والاشباح واما لانصباب خلط حريف ومالح يجردها كما في الجرب الردي واما لتغير
مزاج بسبب ادوية حادة اكالة **وعلامة** ذلك انه يجد من به هذه العلة خشونة كان جفنه الاعلى مر عند انفتاح العين وانغماضها
بر على شئ جاف فيدمع العين لذلك ويظهر جفافها للحس وخشونتها **وعلاجه** تبديل المزاج الى الرطوبة في جميع الاقسام لانها
يزيل الجفاف والخشونة ويسكن اللذع والحدة وان كان لاجتماع خلط مجفف فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج وفلوس الخيارشنبر والترنجبين
ومما يكحل به في هذه العلة وسخ الاسرب المتخذ بان يدلك الاسرب باليد مع دهن البنفسج فانه يملاء الحفر التي في القرنية بخاصية فيه وليضع
لغاية حبة السفرجل مع الكثيرا ودهن البنفسج وكذلك دم الفراخ اي فراخ الحمام بان ينتف ريشه من جناحه ويقطر ما يخرج منها في العين
او يفصد عرق من العروق التي تحت جناحه ويقطر الدم فيه والعلة الثانية النتوء وهي ان ينتؤ القرنية من الملتحمة حتى يرى علوها من الملتحمة
كما تعلو الملتحمة على القرنية في الوردينج وذلك يكون من مداخلة الخلط الرياحي تحتها فيزعجها ويضغطها الى خارج **وعلاجه**
استفراغ البدن من الاخلاط الغليظة اللزجة لانها مادة لتولد الرياح ويكحل العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف الابيض
والانكباب على بخار المياه الحارة وغسل الوجه بها وقد يتخرق القرنية في جميع قشورها الاربعة الظاهرة فتبرز نفسها ويبقى البثر الحادث فيها

نوع منه

نوع ثان منه

اعلال الطبقة القرنية

نوع منه

باب النتو

بان النتو يكون صلبا جاسيا لا ينخفض تحت الميل والبثر تتبعه دمعة وضربان وتنكبس تحت الميل ويكون لونه احمر في بياض وقد يحدث فيها

القروح والبياض وجميع ذلك يجي من بعده فقد يحدث فيها السرطان وهو ورم صلب تحدث فيها من سوداء احترقت عن الصفراء **وعلامته**

وجع شديد لحدة المادة ورداءتها او شدة تمديدها او سخافة العضو وذكاء حسه وكثرة حركته وقربه من الدماغ وتمدد العروق التي في العين

لان بعض المادة فهذا الورم يكون داخل العروق وبعضها خارجها وحمرة الى سواد وكمودة اما الحمرة فلان الوجع يجذب الدم الى العضو واما

السواد فلاحتراق المادة ونخس شديد لان الورم التمدد في عضو غشائي فيمتد عرضا وينبسط الوجع عليه فيحس نخس ينتهي الى الصدغين لان

منشأ هذه الطبقة اطراف الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لا سيما عند الحركة الشديدة المتعبة لان الحركة تهيج الحرارة وتثير المواد وتحللها

فيزداد حدة وحرارة وحجما ويعرض معه الصداع لاتصالها بالحجاب الصلب واشتراكها له وذهاب شهوة الطعام لشدة الوجع فان الوجع كما

مر في السهر يمنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه يمنع اعضاء النفس الذي هو ضروري مدة الحيوة فكيف عن طلب الغذاء ولا بد لهذه العلة قال من التنفس

علي بن عيسى لانه لا يوجد له دواء والقوي منه ينبغي ان يكون قوة الدواء اشد من الاسقاء لكن ينبغي ان يعالج على كل حال التسكين الالم ووقف

المرض **وعلاجه** الفصد وارسال الدم على قدر احتمال القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين والافتيمون ويكحل العين اذا احدث

المادة واشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض واياك واستعمال الادوية الحارة فانها تثير وجعا لا يطاق ويضمد العين بورق

الخطمي وورق الخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مع دهن البنفسج وقد يحدث منها البثر من مادة يجتمع في قشورها الاربعة ويختلف علاماته من اللون

والوجع وساير الاعراض بحسب مادته في رداءتها اما في الكيفية بان يكون حادة حريفة او ما لحة بورقية او عفنة واما في القوام بان يكون رقيقة او غليظة

وفي قلتها وكثرتها فانها ان كانت قليلة عذبة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة حادة كان الوجع اشد والآفة اعظم لان الكثرة يحدث

الامتداد والحدة يحدث اللذع وفي موضع حصولها فما كان تحت القشرة الاولى التي هي سطحها الظاهر يرى ذلك البثر اسود صافيا لان ذلك لا يعوق

البصر حيث كان الرطوبة تبقى صافية عن ادراك العنبية فيرى على سوادها ويقع البصر حيث كان الرطوبة التي هي مادة البثر لرقة القشرة

التي تحويها فيرى صافيا والغائر الذي يكون خلف القشرة الثانية او الثالثة يمنع عن ادراكها اي ادراك العنبية لانه ابعد من تشفيف

الشعاع كالماء الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كان تحت الثانية متوسطا بين البياض والسواد قال صاحب التذكرة

هيهنا سبب آخر وهو ان البثرة التي يكون في القشرة الاولى يكون سوداء بسبب بعد النور الخارج عنها والتي في الثالثة يكون بيضاء لقرب النور

الخارج منها والتي في الثانية يكون متوسطا لتوسط النور عندها وما كان في ظاهر القرنية وفي غير موضع الثقبة يكون اسلم لانه متى

انخرقت القرنية من امتداد عن كثرة الرطوبة او من تأكل عن حدتها فانما يخرق جزء يسير منها لان هذه القشرة اصلب من البواقي ليقوى على

مقاومة المصادمات ونحوها ومتى اندملت لم يمنع اثره البصر اذ لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف القشرة الثالثة وعلى محاذاة الثقبة يكون

ارداء لانه متى انخرقت انخرق معظمها لانها الين ليكون شبيهة بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة الى

ظاهر المقلة شديد اللين ولا يؤمن الخرق على البواقي وقد يحدث من ذلك نتو العنبية ومتى اندملت منع اثره البصر **وعلاجه** علاج

الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها الى اسفل بالفصد والاسهال واستعمال الرادعات في الابتداء واستعمال الشياف الابيض

الذي فيه الكندر في الانتهاء والشياف الاحمر اللين في الانحطاط ومن عللها المدة الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة تحدث هناك فلم ينفجر

فتندفع المدة واما من رمد شديد لم يتحلل فضلته بل يستحيل مدة تدفعها الطبيعة اليه فيسكن فيه كما في الصداع الشديد يشبه الظفرة في

شكلها فمنها ما ياخذ موضعا قليلا من القرنية ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا منها حتى انه ربما غطت المدة السواد كله وهي ابتداء **وعلاجه**

ان ينضج ويحلل بما يفعل ذلك بلا عنف كالكندر والاصفر وصفته انزروت اصبر زعفران وحضض مكي ترابيسجق ناعما ويخلط بحريرة و

يستعمل بلبن جارية او بماء الحلبة ولعاب بزر الكتان ويكمد العين بماء الحلبة واكليل الملك فان لم يتحلل او ما يصير بعد عند ما يفسد المدة ويحللها الماء ومن الشياف

.... واقليميا الفضة اذا ذر بهما فان لم يتحلل يعالج بالحديد بان يشق القرنية في طرف الاكليل بمبضع شقا غير عميق ويدخل فيه المهت ويخرج

المدة ثم يعالج بعلاج قروح العين ان يندمل اعلاه الطبقة الملتحمة وهي حجاب غضروفي صلب مشف ثخين مختلط بعضل حركة المقلة يمتلى

لحما ابيض دسما التليين العين والجفن ابيض فلا يجف بكثرة الحركة وملاقاة الهواء ومنشأها عند ابقراط هو الغشاء الصلب الذي فوق القحف تحت

جلدة الراس وقال الرازي لذلك يرى الورم عند شدته يتجاوز الى ما حول الراس والعين حتى يبلغ الى الوجنة وعند جالينوس ومن تبعه

هو الغشاء الصلب الداخلي واستدل عليه بانه يوجد تغير في الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء الخارج لما وجد التغير فيه

واجيب بان الذهن وساير الحواس يتغير من الم الغشاء الخارجي بمجاورته الدماغ كما في الصداع العارض عن الضربة ....

الحادث

ولا يغشيها كما تغشى سائر الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم لا يعدّها مع الشبكية والعنكبوتية طبقة لانها انما هي شبيهة بالرباط
للعين من خارج وليست تغشي الطبقة التي يلتحم بها كسائر الطبقات بعضها بعضاً فيكون الطبقات عندهم اربعاً واعلم انها بالمشاركة كثيرة وتختص
بها اربعة علل احدها الورم الظاهر للحس وهو الرمد الحقيقي اذ قد يطلق الرمد مجازاً على حمرة تعرض للعين من غير ورم بسبب الغبار و
الدخان والشمس وغيرها والثاني الوقرة لان الوقرة لا يكون الا فيها والثالث السبل وقد يجيء كل واحد منها مفرداً باسبابه وعلاماته والرابع احمرارها
وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اي امتلاء العروق مع الورم الدائم لحدة المادة ولامتلاء العروق سيلان الدمعة لانتفاخ العروق وتحنيها
عند الانغماض كالشوك والقذى من غير ورم سببه غليان الدم وغلظه بسبب تحليل الحرارة ما رق ولطف منه وتعسر تحلله واحتداده فيزداد حجمه بالتحلل
وينتفخ منه العروق واكثر ما يكون يعقب مدخا اذا افرط في التبريد يغلظ الدم ويكثف الجلد ويسد المسام وهذه العلة بالحقيقة نوع من
السبل كما يجيء بيانه **وعلاجه** الفصد وحل الطبيعة والتكحل بالشياف الابيض ان كان الغلظ اقل من الحرارة والا فلابد من استعمال ما
يلطف الغلظ ويستفرغ المادة مثل الاحمر اللين والروشنايا والذرور والرمادي وقد يعرض لها اي للملتحمة الحمى والحرارة من اسباب بادية مثل
الدخان وحر الشمس والنظر الملح الى الاشياء الشديدة الضوء ويزول بزوالها في ثلاثة ايام او ادون بعد فلا ينبغي ان يتعرض له بشيء سوى قطع
السبب وهذه العلة نوع من الرمد المجازي ويقال له التكدر **وعلامته** وجود احد تلك الاسباب وتقدمه ودمعة وحرقة العين وترقرق
الرطوبات التي تنصب اليها وسيلانها بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما ينجذب الدم اليها من الحرارة الحادثة من الوجع وحرقة قليلة لاحتداد
الدم وغليانه **وعلاجه** هذا العلاج المذكور في النوع الرابع من الفصد ليجذب الدم الذي يتوجه الى العين الى الجانب المخالف والاسهال
بطبيخ الهليلج والاجاص والخيار شنبر والترنجبين لذلك والتكحل بالشياف الابيض ان لم يزل بزوال السبب كرمد سمي باسم لازمه ويقال وهو
الورم اذا هاجت عينه ورم في الملتحمة حاراً كان او بارداً وهذا على رأي الشيخ ومن تبعه واما القدماء فانهم لا يطلقون الورم الا على الرمد الحار الحادث
في الملتحمة ويسمون الاورام الاخر التي تحدث فيها تكدراً لا رمداً وقد يطلق الرمد على اوجاع العين مطلقاً وذلك الورم اما ان يكون
من الدم **وعلامته** شدة حمرة العين وعظم الانتفاخ الورم وكثرة التمدد والرمص لان الدم مادة نضيجة رطبة يتحلل سريعاً ودرور العروق
وضربان الصدغين لانهما متصلان بالملتحمة مجاوران لها وكذلك شريانهما متصل بالعين ولذلك يبرأ عند نزول الماء فاذا حصل فيها
ورم حار يتألم الصدغان ويسخن مزاج الشريان واحتد الدم واشتد الضربان بحيث يتألم منه الصدغان وسائر علامات غلبة الدم **وعلاجه**
فصد القيفال من الجانب العليل والشدائد الالم ليكون النجاح اسرع وان يسقى كل غداة جلاباً من العناب والبنفسج والغذاء مزورة من الماش
ولب اللوز والاسفاناخ والحجامة ان تعذر الفصد كما اذا كان الارمد صبياً وتليين الطبيعة بمطبوخ الهليلج والاجاص والتمر الهندي والشاهترج
لتقليل المادة واما التهاء عن العين والتكحل بالشياف الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد لاخشونة ولا لذع مداً فافي بياض البيض
المادة لانه يجلو الرطوبات اللذاعة ويغسلها ويملس الخشونة من المواد الحادة ولا يلحج ولا يسد المسام فهو لذلك مأمون ان يزيد في الوجع والوجه
يعين على طول تنقيه الدواء في العين قال الرازي ولولا ذلك لاستعملنا الماء مكانه ونحوه مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التمليس والتسكين
يحلل باعتدال ومثل اللبن فان فيه مع ذلك جلاء لا في الماء لانه يضر في الابتداء لانه بلطافة تنفذ سريعاً ويضر بالعصب ويهيج المادة ويكثف
حجب العين ويحقن المادة ويحدث خشونة فيها القبض ولا يمكث الدواء فيه لرقته فيحتاج ان يزعج كل ساعة وكل ذلك مما يجلب على العين وجعاً
شديداً واياك ان يستعمل الشياف الابيض والاشياء المغرية قبل استفراغ البدن والرادع لانها يمنع التحلل ولا يبلغ قوتها الى ان يمنع انصباب
المواد الى العين فيتمدد طبقاته تمدداً شديداً ويصير سبباً للوجع الشديد وربما حدث فيه لشدة الامتداد نتوء الطبقات وتاكل و
انشقاق كما ذكرنا والتضميد بالصندل والحضض وعلى الورد والقاقيا والماميثا بماء الكزبرة الرطبة بعد الاستفراغ التقوية العين و
ودع ما يوجب اليه من المواد والتغذي بالاغذية المزة لقمع الدم المائلة الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس والتمر الهندي محلاة بالسكر لان
الحموضة ضارة له لانها يجففه ويخشنه ويذهب عنه ملاسته وصقالته التي بها يقبل الضوء ولان هذه الطبقة عصبية والحموضات من
اضر الاشياء بالعصب للذعها له واما من الصفراء **وعلامته** ان يكون التورم والانتفاخ والتمدد والحمرة والرمص وسيلان
الدموع اقل للطافتها ورقتها وقلة رطوبتها واعلم ان الدمع في الرمد يكون بارداً الا انه غير منهضم وفي خلال الصحة حاراً لانه منهضم و
الوجع والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها **وعلاجه** اسهال البطن بطبيخ الهليلج وتضميد العين بالعصارات الباردة مثل
عصارة الهندبا والبقلة وورق عنب الثعلب والكزبرة الرطبة وتقطير اللعابات مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا و
الالبان وبياض البيض فيها والتكحل بالشياف الكافوري والافيوني ان اشتد الوجع والتحفظ لامانة الحس فان كل مرض اذا اجتمع مع

وجع

وجع يجب ان يبدأ بتسكين الوجع لامور احدها ان الوجع يقوي تحليله يضعف القوة عن دفع المرض وثانيها ان الوجع يضعف العضو فيشتد ٧٩
استعداده للمرض وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع يغفل عن دفع المرض ورابعها ان الوجع يجذب المواد الى موضعه لتسخينه فيشتد المرض
ولكن ينبغي ان يداوم عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس في حيلة البرء اعرف قوما الح عليهم الاطباء بالمخدرات لم يرجع ابصارهم
الى الحالة الطبيعية لكنهم عند ذلك الوقت بدت بهم ظلمة في ابصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في اعين بعضهم الماء واصاب بعضهم ضمور البصر
بعضهم سل العين واما من البلغم **وعلامته** عظم الانتفاخ لكثرة المادة وغلظ قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة رطوبة المادة
وسهولة نضجها والدموع والالتزاق عند النوم للزوجة الرمص والثقل **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج
وان يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك نصف يوم ثم يصفى ثم يعاد عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ
كل درهم منها بعشرين درهما ماء حتى يبقى النصف ثم يصفى ولعاب بزر الكتان ثم يذر بالذرور الابيض وصفته ان يؤخذ انزروت يعجن
بلبن الاتان او بلبن البنات ويوضع على عيدان الطرفاء ويدخل في تنور نار هادية يوما ويتوقى من الاحتراق ثم يؤخذ منه جزء ومن النشا
جزء يسحق ناعما وقد يزاد فيه لكثرة الغمص والتصاق الجفن جزء من الطبرزد ومنهم من يسحق الانزروت باللبن ويجففه في الشمس مغطى من الغبار
ثلث مرات ثم يدخله في التركيب بعد يومين او ثلثة بحسب انتهاء المرض وذلك لان في هذا الذرور تحليلا قويا ولا يجوز استعمال
المحللات في الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان بصبر قال جالينوس الصبر نافع من اورام العين لانه يمنع ما يجلب ويحلل ما
حصل وحضض ومرقانه يحلل المواد من العين بغير لذع ويجلو بياضها وظلمتها واقاقيا وزعفران لانه يمنع الرطوبات التي تسيل الى
العين لما فيه من القوة القابضة ويجلو غشاوة البصر واما من السوداء ويسميه الكحالون الرمد اليابس **وعلامته** ثقل مع كمودة وجفاف
وازمانه لغلظ المادة وبعدها عن النضج وعسر ان في العين للذع المادة بسبب حدتها وحموضتها وقلة الالتصاق لقلة ما يتحلل من المادة بالكلية
وخلو ذلك المتحلل من اللزوجة وربما احمرت الملتحمة فاما الاجفان فلا بد من ان يحمر لان جرم الاجفان سخيف فلذا يجذب اليه الدم
بسبب الحرارة الحادثة من الوجع قبل وعرض له الاحمرار واما الملتحمة فهي جسم غضروفي وصلب ويصير عند انصباب السوداء اليها اصلب واجف
فلا ينفذ فيها الدم الا نادرا وقلما يكون هذا الرمد الا مع الصداع لانه بسبب خبث مادته وطول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل
جميع ما ياتيها من الغذاء الى الفساد فيشتد الوجع ويتالم اغشية الدماغ بالمشاركة سيما من كان مزاجه سوداويا ودماغه يابسا فان
العلة يلبث به زمانا كثيرا **وعلاجه** ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكر في المالنخوليا وصب الشعير و
الابزن المعمول من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي والقرع وكذلك التشعير على الراس والانكباب على بخاره وادمان الحمام والنشوقات
مثل دهن البنفسج واللبن الحليب والقطورات مثل لعاب حب السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر الكتان مع دهن النيلوفر و
التكحل بشياف الدينارون وصفته اسفيداج اقليميا من كل واحد درهم افيون نشا درهم كثيرا درهم ونصف يدق ويحبب والاجتناب من الاستفراغ
والتحلل قبل ترطيب الخلط لئلا يبقى غليظا جافا واما ان يكون الرمد من الريح **وعلامته** ان يكون تمدد بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما
اورث التمدد بسبب الوجع حمرة **وعلاجه** النطولات من طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والتكميدات اليابسة مثل النخالة
والجاورس والاستحمامات المحللة ونوع من الرمد يسمى اودنبج وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية ونوع منه غريب اي نادر الوقوع وهو
يبس يجد العليل في عينيه وضربان يحس به لا يطيقه من شدة الوجع من غير ان يكون فيها حمرة او ورم وجلد راسه كانه محترق لاستيلاء الحرارة
واليبس عليه من ارتفاع الابخرة الحادة ويوجعه المس ويجد في الاذنين طنينا وسببه استيلاء اليبس المجرد على البدن وارتفاع بخارات حارة
يابسة الى الراس فيتالم منها الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس وبسبب التمدد الحادث من احتقانها تحته وذلك لان جلد الراس
بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه ينقبض ويتشنج ويزداد صلابة وينسد منه المسامات فلا يتحلل منه الابخرة ويشاركه الطبقة الملتحمة
في الالم والتمدد لاتصالها به فيسخن الملتحمة وينشف رطوباتها فيحدث فيه اليبس والضربان **وعلاجه** ترطيب مزاج البدن والعين بما قد علمت
من المرطبات وردع الابخرة عن الدماغ وفي عده هذه العلة والتي تليها من انواع الرمد نظر ونوع اخر يسمونه بالكمنة وهو ان يجد العليل
في عينيه كالرمل عند الانتباه من النوم فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات غليظة تحتبس في طبقات العين عند النوم لغلظها ولعدم الحركة
المحللة ويتحلل لحركة العين عند اليقظة من الفتح والانطباق والنظر الى الجهات المختلفة وبضوء النهار وانما قلنا ذلك لان العادة في الاغلب جارية
على ان يكون النوم بالليل والانتباه عند الصباح **وعلاجه** استفراغ البدن من المواد المبخرة بالشيء الموافق لمزاج العليل وكحل
عينه بما يدفعها ليتحلل ما فيها من الابخرة مثل الاحمر اللين والاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع اخر منه يرى صاحبه كل شيء

ان كان سببه الدم او اصفر ان كان صفراء او بلنجيا ان كان سوداء او آسمانجونيا ان كان مع السوداء بلغم او غير ذلك من الالوان بحسب
امتزاج الاخلاط وقد يحدث من كثرة كمية المادة غلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقات الخارجة
قدام الجليدية فيه نظر من وجهين الاول ان الرمد لا يعم الطبقات الخارجة والثاني ان الملتحمة لا يكون قدام الجليدية بل سبب هذه العلة انما يكون في
القرنية لكثرة كمية ما ينصب اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان او لكيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء باللون الغالب عليها واما في
الرطوبة البيضية بان تتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله باللون الذي هي عليه او تتغير في بعض اجزائها فيرى بين يديه اجساما شبيهة بتلك
الرطوبة الملونة في لونها وشكلها او تتغير في بعض الاوقات دون بعض كما يكون بسبب بخارات تتصاعد من المعدة فيرى الاجسام على حسب ذلك
البخار واما في الرطوبة الجليدية بان تتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة فيرى الاشياء كلها على اللون الذي هي عليه وقيل انه يكون من تغير مزاج
الدماغ سيما البطن المقدم منه حتى يكون النور الخارج متشكلا اي متلونا بحسب ذلك التغير فيرى الاشياء على هذا اللون **وعلاجه**
الاستفراغ ان كان المغير سوء مزاج ماديا وتبديل مزاج الدماغ بحسب خروجه عن الاعتدال بما هو غير مرة ومداواة الرمد بحسب نوعه
استرخاء الجفن قد يحدث من الرمد استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او مؤخره حتى يبقى ذلك الطرف من الجفن منغمضا لا ينفتح
وسببه استرخاء العضلات المشيلة اي الرافعة للجفن بسبب رطوبة مفرطة يغلب عليها وفيه نظر لان ارتفاع الجفن الاعلى عند فتح العين انما
يكون بعضلة واحدة عظيمة ينبت من اعلى المحجر وتتصل نازلة الى وسط الجفن وينبسط طرف وترها على حرف الجفن ويتصل مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف وتحت منبت الهدب فاذا تشنجت فتحت العين واذا استرخت انغمضت وعلى هذا لا يمكن ان يكون الاسترخاء في مؤخر
الجفن بسبب استرخاء تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضلة من العضلتين اللتين يجذبانه الى اسفل **وعلاجه**
استفراغ البدن ان كان هناك فضل ثم مداواة الرمد بحسب جوهره فان بقي الاسترخاء بعد الرمد فصد عرقا المنخرين وهما عرقان داخل
المنخرين دقيقان فصدهما بان يخنق الانسان نفسه ويقوم في الشمس ويجعل منخريه مستقبلا لضيائها حتى يظهر للفاصد ثم يشرطهما
الفاصد بقفا المبضع وبآلة معمولة لذلك كالبط فايدته استفراغ الرطوبة مع الدم من جهة العين وضمد الجفن وما فوقه بالضماد القابض
المكثف ليجفف المادة ويقوي العضو حتى يدفع ما ينصب اليه مثل الصبر والاقاقيا والماميثا والزعفران والمر معجونة بماء الآس الرطب
ويكحل بما يدمع العين ويستفرغ ما فيها من الفضول فان اطبق الجفن ومنع البصر بعد هذا العلاج شمر بان تقطع الجفن الاعلى من الماق
الى الماق ويخرج منه بالمقراض جزء على قدر الاسترخاء فان كان الاسترخاء في موضع اكثر يجعل القطع في ذلك الموضع اعظم ثم يخاط
الجفن في مواضع شتى حتى يتصل شفار الجلد ثم يلقى عليه اللدود والاصفر ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ المصرور في خرقة الكتان
فاذا كان اليوم الثاني او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ويعالج بالمرهم فيرتفع الجفن ج ويظهر الناظر وقد يكون استرخاء الجفن من
طريق الفالج واللقوة وقد تقدم ذكره وقد يكون سببه قطع طرف من الوتر الذي يشيل الجفن عند فصد عرق الجبهة لخطاء الفصاد كما وقع لا
ندري وما حسن حين فصد ابنة الملك فقطع طرف الوتر فبقيت عينها منطبقة فامر الملك بقطع يده وهكذا كان حكمهم على الطبيب اذا جنى التصاق
الجفنين قد يحدث رمد يحمر معه العين جدا والجفنان تصيران كانهما قد اعتقرا اي تشققا وتسلخا لعظم الورم واللين بشرة الجفنين ورخاوتها فتبينهما
فتسلخهما ويسيحهما اليسير الاشياء مثل الدمع الجلائية ثم يندمل ويلزق الجفن بالجفن لطول الانطباق والتزاق بفتح العين لشدة اذا كان في احد
الموقين او التزاقا لا يمكن معه الانفتاح اذا كان شاملا والسبب في ذلك الرمد خلط حار كالدم يرخي العضلات بتليين الاعضاء وترقيق الرطوبات
وتسييلها فيلزم بذلك الانطباق الجفن على الجفن ويحدث في الجفن هذه الحالة من القرحة اولا والالتصاق ثانيا وهواي الخلط اما ان يتحلب من الدماغ
او يرتفع بالتبخير من سائر الاعضاء **وعلامته** ما يكون من التحلب صداع يجده العليل وتمدد وحمى اي حرارة شديدة في راسه بسبب تلك المادة
الحارة والتهاب عند جهة تسيل المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع الخلط من البدن فانه يجد الالم اي المرض في العضو الذي عنه يتصل
البخارات مثل المعدة والرحم والحجاب وغيرها وظاهر ان بيان سبب الرمد وعلاجه ههنا غير مناسب والاولى ان يذكر عند ذكر الرمد **وعلاجه**
الفصد والاستفراغ وتبديل مزاج جميع البدن والراس بعد التنقية وتبديل مزاج ما بقي من الخلط الفاعل بالمبردات ثم يكحل العين قبل
هذا والالتصاق بالشياف الابيض والاباز **وصفته** اقليميا الذهب وتوتيا واسفيداج وكحل ورصاص محرق وكندر مكد درهمان دم الاخوين
افيون مكد درهم انزروت درهم ونصف والذرور الابيض المربى بلبن عنزر ويمر باللبن بان يصب عليه لبن الجواري ويترك في الظل حتى يجف
وذلك لان في الانزروت حدة بها تنقب العين وبجرد هاه فيجعلها ويعين بذلك على الالتصاق فاذا ربي باللبن لا يفعل شيئا مما ذكرنا لان
اللبن يمنعه من الالتزاق بجرم العضو ويسكن حدته ولذعه **وصفته** انزروت درهم نشادر درهما سكر طبرزد صمغ عربي افيون مكد درهم
ميدت

استرخاء الجفن

التصاق الجفنين

يدق وينخل بحريرة وبعد هضم الدواء في العين وتنقيته منها يكحل بدهن الورد ليمنع من التزاق الجفنين ثم يرفد مورباً لئلا يتصل احدهما بالاخر ويلتصق وليس في انواع الرمد شيء يستعمل فيه الدهن الا هذا النوع فانه يكحل بصفرة بيضة ثم بدهن الورد ليمنع من التزاق الجفنين يميلين في كل عين من الدهن وقد يلتصق الجفنان بالمقلة اما بالملتحمة او بالقرنية او بكليهما وسببه ما قرح وحدث بالعين ولحال انطباق الجفن عليهما واما خروق الكحال القرنية والملتحمة او غشاء الجفن عند لقط السبل او كشط الظفرة وحك الجرب اذا لم يلقو ما لعاً بالكمون والملح ولم يراع العين بعد ذلك بما يجب وعاينته حتى التصق

وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت الجفن ويمد به بصنارة او بصنارتين ثم يسلخ الالتزاق بالمهت وهو كميل مثلث املس كما يفعل بالظفرة حتى تبرأ عن الاشياء الملتصقة به فان لم يكن بالمهت يسلخ بالمقراض ويتوقى القرنية من ان يتخرق فيعرض نتوء العنبية ثم يقطر في العين ماء الكمون والملح الممضوغين ويوضع تحت الجفن قطن مبلول بدهن الورد لئلا يلتصق بالعين ثانياً وكذلك علاج التصاق احد الجفنين بالاخر بان يدخل الميل تحت الجفن ان امكن والا شيء من المنافذ الاصغر وكل ما يدخل فيه الميل ثم يرفع الجفن بالميل الى فوق ويشق بالمقراض ويغسل بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن ويحذر من معاودة الالتصاق

الشترة سمي بها لنفس حقيقته وهي تقلص الجفن واكثر ما يكون هذا في الجفن الاعلى وانقلابه الى خارج واكثر ما يكون هذا في الاسفل حتى لا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل كما يجب ولا يغطي البياض اما كله او بعضه ويصير العين كعين الارنب ويضعف منه البصر لتراكم الغبار على العين ولعدم الانطباق عند الكلال الى الانطباق المستلزم للظلمة وجمع النور فيتفرق دائماً بالضوء ولتأثير الهواء المسخن المجفف في رطوباتها وذلك اما خلقية من نقصان المادة التي يتكون منها الاجفان ولا برء له واما لقطع اصاب الجفن كما في علة الشعر الزائد اما من غدة تنبت في الاجفان او من لحم زائد تنبت ابتداء او من اثر قرحة كانت فيها واما من خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي وعلاج ذلك كله بالحديد اما ما كان من قطع الجفن وخياطته ورفعه اكثر مما ينبغي فبان يشق الجلد في الموضع الملتحم ويترك حتى ينبسل ويوضع فيما بين الشق فتل فيها مرهم منبت اللحم حتى لا يتلاقى شفتا القطع وينبت فيما بينهما اللحم واما ما كان من غدة او لحم زائد فبان يعلق بصنارتين او ثلث ونحوها ثم يقطع بالمقراض ويوضع عليه الدواء الحاد كيلا يعاود وينبت اللحم وقد يحدث عن علة في الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال الجفن به فيتشنج لضربة او سقطة او قرحة يحدث بهذا الغشاء او عن تشنج العضل المطبقة للجفن لعضلتا المحركة للجفن الاعلى ثلث احديها التي تنبت من اعلى المحجر ويأتي منحرفة وتتصل نازلة الى وسط الجفن فتشيله على ما مر والاخريان تنبتان وتأتيان من داخل المحجر ويأتي منحرفة الى اسفل ثم ترتفع الى فوق من جهتي الموقين وتتصل كل واحدة منهما بطرف من الجفن وهما يجذبانه الى اسفل جذباً متشابهاً فاذا تشنجت الاولى بقيت العين مفتوحة لا ينغمض وكذلك اذا استرخيت الاخريان واما اذا استرخت واحدة منهما بقي طرف الجفن الذي من ناحية هذه العضلة مفتوحاً فالصواب ان يقول عن تشنج العضل المشيلة للجفن

وعلامته علامات التشنج من عروضه دفعة وثقل الجفن وتمدده وساير علامات الامتلاء ان كان التشنج مادياً ومن عروضه قليلاً قليلاً مع ضمور الجفن ودقته وتقدم الاسباب المجففة ان كان يابساً

وعلاجه الاستفراغ والتمريخ بالادهان المحللة والتنطيل بلعاب الحلبة في الاول والترطيب بالاغذية والاشربة والمروخات والنطولات المرطبة والتضميد بمثل البنفسج والخطمي مع لبن الجواري والتمريخ بالادهان المرطبة الملينة مثل دهن البنفسج والقرع في النوعين لان الامتلاء لغلظ مادته تحتاج ايضاً الى الترطيب وقد يحدث من سوء امساك الجفنين عند لقط السبل اذا كان الماسك قلبهما الى خارج وانقطع جزء منهما وتركهما على هذه الهيئة فبقيا منقلبين الى الخارج لتشنج حدث من اندمال القرحة ولنبات لحم زائد وكان سبيلهما ان يقلبا الى داخل بعد اللقط

وعلاجه ان ينظر فان التزقت الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وبقي لذلك متشنجاً منقلباً الى خارج دبر في ذلك وتحتمه على ما مر في الالتصاق وان حدث شيء كالعقدة جهد في تحليلها بالادوية مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والدياخليون فان تحلل بذلك والا قطعت بالحديد وقد يحدث الشترة بعقب ضربة يقع على الراس والجبهة لا سيما اذا خرج شيء من العظم نابياً وتشنج لغشاء المجلل وتشنج الجفن معه ويشبه ان هذا مع كلام السابق وقد يحدث عن علة في غشاء القحف قد وقع مكرراً ولا حيلة فيه منه بحث اللهم الا ان يقال لا حيلة فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئة الرديئة ويعالج على كل حال بالتليين اي تليين الجلد والدخائر بالادهان المرخية اذا كان بعد الاندمال وتليين البطن ليجذب المواد الى اسفل ولا ينصب الى الموضع العليل شيء فيحدث فيه الورم ويزداد التشنج اذا كان عند الابتداء ومنع العين مما يمدها لئلا يتوجه اليها مادة فيقبلها لضعفها ويحدث فيها مرض اشد واسوء من الشترة

التسبل

السبل سمي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية واما في عروقها الظاهرة التي تأتيها من خارج القحف

وعلامته ان تكون معه حرارة في الحاجبين وحمرة في الخدين وضربان شديد في عروق الصدغين واما في عروقها الظاهرة التي يأتيها من داخله

وعلامته ان يكون معه عطاس وحكة في الدماغ وضربان فيه ومن انتساج شيء فيما بينهما ما في بين

العروق كالدخان هذا التعريف للشيخ والمصنف زاد عليه قوله فيشبه الغشاء الرقيق الابيض وفيه نظر لان السبل نوعان احدهما ان يكون في عروق الملتحمة
الباطنة فيرى على العين غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت والآخر يكون في عروقها الظاهرة فيرى عليها غشاء قد لبس السواد مثل الدخان والظاهر ان
الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون ابيض واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية التي هي من الاعضاء المنوية و
يشعر بخلاف ذلك قول بعض منهم قال الفاضل العلامة في شرح الكليات لم ار لاحد منهم على صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة ولمن يقول انها
من امتلاء عروق حادثة ان يحتج بان العروق متكونة من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة لغشت جملة العين
ونحن نراها تدخل السواد وعلى محاذاة عروقها ولمن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها لو كانت طبيعية لفسد غذاؤها بقطعها وضمرت
وهزلت وليس كذلك وبانها متى لم يستقص في لقطها فانها لا تعود بعد القطع وبانها تنشال وتعتزل عن الملتحمة عند قطعها ولو كانت اصلية لانشالت
الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنتسج في غشاء رقيق متولد على العين واما كيفية تولد هذا الغشاء فهي ان
الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤها كثيفا لان الغذاء يكون شبيها بالمغتذي وفضلة الكثيف كثيفة فمثل هذه الفضلة اذا عجزت القوة عن دفعها
اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها على العين اجسام غريبة فما كان على سطح العروق واستعد لقبول الصورة العرقية وما لم يكن كذلك استعد
لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة المحيطة بالجنين وصارت العروق على محاذاة العروق الاصلية الطبيعية ولا يغطي الحدقة وذلك لشدة استعداد
المادة المنفصلة منها والملاصقة بها لقبول الصورة العرقية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية لانه منفصل عن جوهر
غشائي هو الملتحمة ثم ان العروق الطبيعية تتحلل بسبب امتلائها وملاصقة الغشاء لها فانه لا ينسجها ويعكس عليها ما يتحلل من الابخرة والحرارة فيترشح
منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويغذيه فيظهر للحس انه عروق وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يترشح اليه شيء من ذلك فلا يكون
فيه دم هذا ولا يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف راي المتقدمين والمتاخرين ويمكن الجواب
عن الاول من الوجوه الثلثة التي ذكرها على كون تلك العروق غريبة بان يقال انما يلزم ضمور الملتحمة وهزالها اذا قطع جميع العروق التي
تغذوها وليس كذلك بل انما يقطع بعض من عروقها الظاهرة وعن الثاني بانا لا نم ان العروق المقطوعة يعود كما كانت بل انها اذا لم يستقص
في قطعها وبقيت منها شعبة ممتلية من الفضول الغليظة فسد الغذاء الصالح الذي يجيء الى الملتحمة يوما فيوما بمخالطة تلك الفضول فلم يصلح للتغذية
وبقي في العروق فينتفخ بعض آخر من عروقها الظاهرة التي لم ينتفخ من قبل وعن الثالث بان تبرئة هذه العروق من الملتحمة عند الكشط لكونها
من العروق الظاهرة والملتحمة جسم غضروفي صلب وليس عليها حجاب آخر مستبطن لها ولهذه العروق حتى يمنعها عن التبرئة فاذا كشطت
بالصنارة تبرأت منها بالضرورة لا سيما وقد ثبت اتصال هذه العروق بالعروق الباطنة وبعض آخر من العروق الظاهرة وسببا امتلاء تلك العروق
من الفضول الدموية والبخارات الغليظة فيعسر تحليلها بسرعة وهو ثلثة انواع احدها يعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون مع تدمع ورطوبة مفرطة
في الاجفان لان مادة هذا النوع يكون الطف واحد ولذلك يكون معه حكاك وعطاس متواتر ووضربان في قعر العين وفي ذلك لا يتعلق بالصنانير ولا
يمكن لقطه بان يعلق بصنارة ويقطع لانه اكثر عروض الامتلاء فيه هنا في العروق والجداول التي في باطن الملتحمة والصنارة آلة من حديد على شكل
المغزل معوجة الراس كالتي يصاد بها السمك والثاني يعرف بالسبل اليابس وهو ان يكون العين يابسة لا يسيل منها الدمعة ولا يتبين منها رطوبة
لغلظ المادة ويكون كالعين الجحيظة في ذلك غير ان الغشاء يكون مسبلا عليها والثالث المستحكم الذي قد غلظ ومنع البصر وتبيض الحدقة وعلامة
الرقيق المبتدئ منه ان لا يمنع البصر كثير منع لرقة الغشاء وتراه اذا فتحت العين مسبلا على الحدقة كانه نسج العنكبوت بعروق حمر صغار لقلة امتلائها
وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بالايارج وما شاكله وادامة الحمام بعد التنقية على الخلاء لتلطيف المادة والاكتحال بالاكحال
الحادة الجلاءة كالباسليقون ومعناه الملوكي وصنعته زبد البحر اقليميا الفضية من كل واحد عشرة دراهم نحاس محرق ملح اندراني شادنج مغسول
الرصاص فلفل دار فلفل سنبل توتيا مكد درهمان قرنفل اشنة من كل درهم ماميران عروق مكد ثلثة دراهم قشر الاهليلج ملح العجين عصارة
الماميثا مكد خمسة دراهم مسك نصف درهم ونحوه بعد التنقية ايضا لئلا يميل الفضول الى العين بسبب حدة الدواء وهيجانا الوجع وعلامة
الغليظة المستحكمة ان ترى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا اعظم مقدارا وعلاجه اللقط بان ينفذ خيوط كثيرة تحت تلك
العروق ويجذب الى فوق لتنشال ثم يلقط بالمقراض ويعلق بالصنانير ويقطع ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغين ويومر بادارة
عينيه دائما لئلا يلتصق الشرناق فيادة من مادة شحمية يحدث في الجفن الاعلى وهو مركب من الجلدة ثم احد طاقي الغشاء ثم الغشاء الشحمي ثم العضلة
ثم الطاق الآخر ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمي خلق بين طاقيه ليحيفان يفرط على الجفن التجفيف لكثرة حركته وهو الذي اذا عظم جدا كان منه
الشرناق ولذلك لا يتعلق كالسلعة فيثقل الجفن عن الانفتاح على التمام ويجعله كالمسترخي ويكون متلحما بالجفن غير متحركة بحركة السلعة

الباسليقون

الشرناق

كلها

بجاء

لايتحرك

لايكون متبرئة عن العضو كالسلعة بل يكون متشبثة به مداخلة لجوهره وسببه رطوبة غليظة ينصب الى الجفن ولذلك يعرض للصبيان
والمرطوبين **وعلامته** انك اذا كبست الانتفاخ باصبعين ثم فرقتهما نتأ الانتفاخ في وسطهما لكونه شحميا غليظ القوام **وعلاجه**
استفراغ البدن بالفصد ان وجب وسقي اقراص البنفسج واصلاح الغذاء بالتلطيف بان يكون مزورة او لحم طير وتعديل المزاج ودخول
الحمام للتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التي طبخت فيها الحشائش المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود وان صلب
لا يتحلل بصدق الحمية فان الخنازير والسرطانات تتحلل بالحمية قال علي بن عيسى عرض لرجل شرناق وكرهوا علاجه بالحديد لصعوبته فعالجوه
بالطلاء المحلل والذرور الاغبر فبرئ برءا تاما وهذا اولى من اخراج الشرناق باليد لانه شيء يحفظ الاشفار ويحسن انطباق الجفن واذا
خرج باليد جف الجفن فلا يمكن المبالغة في الانطباق عند الاحتياج اليها والاعولج باليد بان يشق وسط موضع الرطوبة شقا بالعرض غير غائر
الى ان يبلغ موضع الشحم ويحذر من ان يجاوز الشحم فانه ربما بلغ الى باطن الجفن وجاوزه الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة اخذت بخرقة كتان
لئلا تزلق من اليد للزوجتها وحركت يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان تخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع خرقة مغموسة في خل وماء فان بقي
منها شيء ذر عليها شيء من الملح المسحوق ليأكلها ولم يهمل في امرها لانها اشد ضررا على العين من الشرناق لانها يحدث منه وجع شديد وورم
حار ويصير البقية صلبة مانعة من فتح العين في العلة المعروفة بالبو التين هي ان يقطر من العين في كل قليل من الزمان قطرات من الماء ثم ينقطع قال الطبري

البو التين

ولاجل ذلك سمي بالبو التين وسببه غلظ يحدث في الجفن الاعلى مع نتوء في داخله اي داخل الجفن فمتى اصابت تلك النتوء الجفن الاخر والطبقة الملتحمة عند
الانطباق دمعت العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد ويعظم نكايته عند الامتلاء اي امتلاء البدن من المواد وامتلاء المعدة من الطعام
والشرب الكثير من الشراب لما يرتفع ابخرة غليظة كثيرة ملأ الراس ويزداد فيه غلظا ويزيد في غلظ الجفن وفي ذلك النتوء والسهر لكثرة تصاعد
الابخرة الردية اليه واما لسوء الهضم او لغلبة الحرارة واشتعالها عند السهر ومتى كان الجفن خفيفا وذلك النتوء يسيرا لم تدمع العين لعدم
اصطكاك العين **وعلاجه** الاستفراغ والحمية من الاغذية الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول وتجويد الهضم لئلا يتولد الفضول
والابخرة الغليظة والتكميد لتضميد بالضمادات المحللة مثل الماميثا والمر والزعفران وكحل العين بما يدمعها ويحلل رطوبتها مثل الباسليقون
والشياف الاحمر في العقد سمي بها لتشبيهها تلك الرطوبة لغلظها بالعقد التي يحدث في الجفن الاعلى تحت الجلدة الظاهرة للحس في الاغلب

العقد

سببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس الى الجفن فيتحجر هناك لما يتحلل لطيفها بسبب رخاوة جلد الجفن وسخافته وكثرة حركته و
يصير الباقي صلبا متحجرا وهي ثلثة انواع نوع منها يتحرك ويزول عن موضعه يمنة ويسرة وفوق وتحت سلسا لانه متبرئ عن العضو وفي
غشاء خاص يحيط به كالسلعة **وعلاجه** ان ينظر فان كانت غير غائرة اخذت من خارج بان يشق الجلد الذي عليها بالعرض ويجذب
شفة الشق بالصنارة ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذي هي فيه برفق وتؤدة ويحتاط ان ينشق غشاؤها الخاص المحيط بها فمنهم من تقضي الكشط
وبعضهم يشقونه صليبيا وان كانت غائرة اخذت من داخل بعد ان يقلب الجفن ويشق من داخله ثم يحشى بما الكمون الممضوغ لحفظه لئلا يعرض
الالتصاق والنوع الآخر صلب كانه حصاة من غاية الصلابة لا يتحرك من موضعها لانها ليست متبرئة عن العضو وهذا قريب من التالول و
اخذ تلك النوع بالحديد خطر لانه مداخل بجوهر العضو ليس له كيس خاص كالنوع الاول فلا يمكن اخراج مادته بالكلية بل يبقى منه خميرة
تجلب عودة من المرض فلا يحصل من هذا العلاج الا تعذيب المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم بل يجب ان يلين بالماء الحار و
القيروطي ويحلل بعد التليين بالداخليون وبالاعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان فان لم يتحلل ترك ولم يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الحادة
وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمقراض بعد التنقية التامة وقطع مادة العلة ويترك الدم يجري ساعة يجلب لئلا الى العضو ومادة النوع
الثالث منبسط ليس له سمك كثير فيظهر لونه في سطح الجلد كانه لون التوث الاحمر او يظهر لونه باذنجانيا لانه تولد من السوداء الاحتراقية
من الدم وله عروق متشبثة بالعضو لانه من مادته فهي متى في داخل العروق ولا يجب ان يتعرض لهذا النوع البتة بالعلاج بالحديد لان له
عروقا ساقية من جوانبه ولا يمكن استيصالها بالكلية فيبقى بعض منها ويتولد منه عقد اخرى مع انه ايضا لا يقبل الالتحام لخبث المادة و
رداءتها كالسرطان المتقرح **وعلاجه** الاستفراغ في كل قليل لئلا يكثر اجتماع المادة والحمية من الاطعمة الغليظة في الشعر المنقلب والزايد

الشعر المنقلب والزايد

بعضهم على ان الشعر المنقلب هو الشعر الزايد بعينه وكلام المصنف والحق ان الشعر المنقلب هو شعر ينبت في الجفن عند موضع الاشفار ويكون راسه
منقلبا الى داخل العين فكلما يحرك الجفن ينخس ذلك الشعر المقلة وسال عنها الدمع فيضعف العين لذلك وليست تعد لقبول المواد ويعرض منه
السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر الزايد هو شعر زايد مخالف للنبات الطبيعي بان تكون منبته غير موضع الاشفار بل يكون قريبا مما يلي الاجفان
فان كان مستقيما كان ينخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى خارج لم يضر العين ضررا محسوسا بل يكون مسبلا على الجفن فيرى على الظاهر

للاشيا

الاشياء خطوطا سوداء قال بعض الاوائل ان الاشفار اذا كانت زائدة على ما يجب وكان نباتها في غير موضعها الطبيعي ونظر صاحبها الى القمر و جمع عينيه راى الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة الى اشفار عينيه متفرقة مستبددة متجزية كالخيوط وكذلك الشعاعات الخارجة من السراج سببه رطوبة عفنة عن الدماغ ولا عريقة ولا مالحة تجتمع في الاجفان وعند الاشفار فانها تفسد نبات الشعر الطبيعي فضلا عن ان ينبت غيره **وعلاجه** تنقية الدماغ اولا ثم الاكتحال بالاكحال الحادة المنقية للجفن من الفضول مثل الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم النتف والكي بعد ذلك اي بعد التنقية وينبغي ان ينتف شعرة واحدة ويكوى موضعها بابرة ويترك حتى يبرا ثم ينتف شعرة اخرى وينبغي ان تقلب الجفن عند الكي لئلا تحمى العين وبعضهم يحشوا العين بالعجين المبرد ويطلى عليه بعد الكي بياض البيض مع دهن الورد وقد يطلى بعد النتف بدم الضفادع الخضر البحري من غير ان يكوى او دم قراد الكلب وهو حيوان يتعلق باذان الكلاب ذا شرب دما كثيرا اسقط منها او ببيض النمل او لبن التين وقال حنين في اختياراته يطلى بعد النتف بمرارة الهدهد فانه كاف لا يحتاج الى غيره وقد يلزق ان كانت شعرة او شعرتين الى خمسة بلبوقد هو حب مثل حب الاس وفيه عسل الزنج في الغاية او مصطكى او الرانتج مع سائر الشعرات الطبيعية وقد ينظم بالابرة بان يدخل الشعر في خرقها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن او يدخل في خرقها اسا شعرة او خيطة ابريشم دقيق ويمد الراس الى البصير عروة ثم يدخل الشعر في العروة ويمد قليلا قليلا حتى يخرج فان احتيج الى اعادة الابرة يجنبا موضع اخر لئلا يتسع الثقبة فلا ينضبط الشعر وقد تعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت الشعرات كثيرة اذ لا علاج لها غير التشمير بان يشد الجلد الذي هو في ظاهر الجفن في الموضع الوسط بخيط وابرة في ثلثة مواضع ويمد الخادم بها الجفن الى فوق على مقدار ما يرى ان الشعر ينشال عن العين شيلا نامعتدلا غير كثير فيصير العين نشتراء ثم يقص ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شفتي الجرح ويخيطها خياطة يعقد في مواضع شتى ثم يلقى عليه الذرور الاصفر فاذا كان في اليوم الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم او بان تقلب الجفن ويشق الموضع المعروف بالحافة وهو عند طرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه لحم زائد فينقلب الشعر الى خارج ويقصر الجفن فلا ينخس الشعر العين ولا تدمع العين لعدم تخنسها غير ان البصر يضعف لانكشاف شيء من المقلة كما في الشترة الودقة هي نتواء ودم في الملتحم شبيه بثرة بيضاء ان كانت مادته بلغمية كانها شحمة في البياض لا في اللين والرخاوة فانها لا يكون الا صلبة حاسية وقد يكون حمراء اذا كانت المادة دموية ومواضعها مختلفة فيحدث تارة في ناحية الماق الاكبر وتارة في الاصغر وتارة تحت الجفن وتارة حول الاكليل صغارا كثيرة العدد كاللؤلؤ المنظوم والفرق بينها وبين المورسرج ان المورسرج يحدث في القرنية وهي يحدث في الملتحم من غير ان يخرقها وربما تخرقها في الندرة عند ازدياد حجمها وكثرة تمددها وسببها فضول كثيرة غليظة حصلت في الملتحم فمددتها **وعلاجها** فصد القيفال والنفض بطبيخ الافتيمون وحب الايارج البلغمية والتكحل بالشياف الاحمر اللين وصفته شادنج عدد راهم صمغ عربي كثيرا من كل واحدة ددراهم نحاس محرق ٣ دراهم لبد لؤلؤ كهربا اسفيداج الرصاص شنجرف مكد درهم دم الاخوين زعفران نصف درهم يعجن بما لما فيه من التحليل والجلاء التام فان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال بالشياف الابيض وتنويم العليل مرفوعا العين بالوفائد المبلولة بماء الورد فربما وجب بالوفادة وضغطها فان لم يرجع بل جمعت وقاحت بشيف بالشياف الابيض او الاوشياف الاباردا الكندر بعد الانفجار وصفته اشق انزروت من كل واحد ٥ دراهم كندر ٦ دراهم زعفران درهما يعجن بلعاب الحلبة الطرفة هذا الاسم من طرفة اي لطمة تقع على العين فيحدث حمرة في الملتحم فيسمى باسم السبب ثم سمي كل حمرة يحدث فيها لتشبيهها بها هي نقطة في الملتحم من دم طري احمر او عتيق ماثلة الكمد او اسود قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين الى الملتحم وسببها اما لطمة او ضربة تصيب العين ويخرق بعض عروقها الدقاق ويخرج الدم الى سطح الملتحم ويسكن تحتها وقد يخرق معه جوهر الملتحم او امتلاء العروق فيخرطها بالتمديد او غليان الدم وسيلانه الى العين لحدته وزيادة حجمه بالغليان والتخلخل او انفجار ورم قبل النضج ومن اسبابها الصيحة لما تنصدع منها العروق بسبب توترها وامتلاء الدماغ من حصر النفس والحركة العنيفة لانها مسخنة والسخونة موجبة للغليان والتخلخل وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التهوع القوي بما يلزمه من الزحير وحصر النفس **وعلاجها** الفصد من القيفال والاستفراغ بالدواء الغير الحاد مثل طبيخ الهليلج مع السقمونيا دون الايارج والحقنة اجود وان يقطر فيها اللبن واللعبة وهي حارة لتسكين الوجع ونضج المادة وترقيقها ويوضع عليها قطنة مغموسة ببياض البيض وصفرته ويشد وينام على القفا حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر فيها دم جناح الحمام حارا او ضمادا فيه الوعادات مثل الطين الارمني ونحوه من الطين الاحمر وطين قيموليا في الابتداء بما حارا واما في آخره عند الانحطاط فيخلط معها مع الدم المحللات مع الكندر والمر والاشق والزعفران حتى الزرنيخ الاصفر والاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب الثعلب والجبن الحديث وشيء من ملح طبرزد ويكمد بما قد طبخ فيه الصعتر والزوفا اليابس وينبغي ان لا يتهاون في امرها فانه ربما استحجر ذلك الدم وبقي لا يتحلل ابدا ويقبح في المنظر وربما عفن ما يجاوره فيصير قرحة و تعدى الى

العدسي

الشياف الاحمر اللين

شياف الكندر

الطرفة

الى سائر الطبقات في انتشار الاهداب انه يضرّ بالعين من حيث انه لا يدفع عنها الغبار والتراب والاضواء الموذية فلا يومن على صاحبه ان يكل
بصره عند ضوء الشمس وان يذهب بالكلية عند انتشار البرق مثلا سببه اما فساد غذائها بسبب ميله الى الحدة والحرافة لمخالطة الصفراء او
السوداء عند منبتها والاكال غاما في جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المرادين مع حرقة وحكة وكثيرا ما لا يظهر في الجفن
علامة محسوسة غير الانتشار اذا كانت تلك المادة في باطن الجفن وعلاجه استفراغها في تبديل المزاج ثم التكحل بالاكحال المنبتة
لها مثل اللازورد والحجر الارمني ونوى التمر المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم يسق
ويعد سقوطها لا ينبت مكانها اخرى وذلك يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالبرسام والحميات المحرقة وعلاجه التدبير
المنعش للقوة المرطب للبدن من الاغذية الجيدة الكيموس والاستحمام وترك الاستفراغ بالواحدة وبالجملة استعمال المرطبات واجتناب
المجففات ثم التكحل بما لا يدمع العين لئلا يزداد اليبس والجفاف فيها باستفراغ الرطوبات بل بما يحيي اصول الشعر اي ينبتها ويقوى على جذب
غذائها كالباسليقون والروشنائي وصفته نحاس محرق شادنج من كل واحد خمسة دراهم فلفل دار فلفل زعفران شحم الحنظل من كل واحد
نصف درهم زنجار صبر بورق ارمني مكد درهم اقليميا درهما تسحق سحقا واما كثرة الرطوبة المرخية لمنبتها الموسعة لمخارجها فلا يحتبس فيه
الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه الاستفراغ بالايارجات والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة القوية والتهي
وتقليل الغذاء وكحل العين بما يدمعها او يمصها ليستفرغ الرطوبة مثل الاحمر الحاد والاخضر واما المانع بمنع وصول الغذاء الى الشعر
ذلك اما خلط غليظ لزج يلحج في المسام فيفسد اصول الشعر ويمنع الابخرة التي هي مادة الشعر من ان ينفذ فيها وهذا من جنس داء
الثعلب وعلاجه ان ينظر اي خلط هو بلغم او سوداء او دم فاسد او مرة محترقة ويعرف ذلك من لون الاجفان خصوصا بعد الدلك
ومن غلبة علامات كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما يزيله ثم يطلى بالادوية الطلية داء الثعلب بحسب انواعه كما يجيء في آخر الكتاب
ثم يكحل بالاكحال المنبتة وقد يكون المانع من وصول الغذاء انسداد المسام وفنائها اي نفاذها بسبب اندمال الجدري والجراحة

وحرق النار ولا حيلة فيه لان ما ينبت على الجراحات بعد الاندمال انما هو شيء صلب صفيق شبيه بالجلد ليس له منافذ و
مسامات يخرج منها الشعر القروح يخرج في سائر الطبقات الا ان ما يخرج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر للحس لكن يظهر في
العين فساد منكر بفطنة الطبيب مدة فاذا كثر الفساد والقيح خرقت المدة الطبقات ونفذت في الرطوبات وثقبت العنبية والقرنية
وظهر سيلان المدة من غير قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة محرقة لذاعة تنصب في الطبقات فيقرحها ويفرق اتصالها وعلامتها
شدة النخس لان التفرق قد وقع في غشاء لطيف ذكي الحس والضربان لكثرة الشرايين فيها والوجع مع كثرة الدموع لحرقة العين بسبب حدة
المادة ولذعها وعلامة ما كان في الملتحمة منها اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع اي جميع العين قال
الرازي اذا قلبت الجفن وجدت في بياض العين مكانا قد احمر او وجدت البياض كله قد احمر وموضعا له فضل حمرة وسبب ذلك ان الملتحمة كثيرة
العروق لكونها الحامية بخلاف سائر الطبقات فان قيل ان لحمها ابيض قلت كذلك لكنها لما ضعفت بسبب القرحة عن احالة الدم الى مشابهة
المعتدي بقي على حمرته واحمرت الملتحمة بتمامها او عند موضع القرحة وما كان من القرحة في هذه الطبقة غائرة يسمى بالدبيلة وما يكون غير
غائرة يسمى بالقرحة المطلقة وما كان في العنبية يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها لما عروق حمر منتسجة لكثرة عروقها لما ان
منشأها اطراف المشيمية وهذه اي التي في العنبية ربما خرقت القرنية اذا كانت المادة كثيرة الكمية ردية الكيفية ولا يتحلل بسرعة بل
ينفذ في القرنية ويحدث فيها تاكلا وانخراقا لينفجر منها وربما لم يخرقها بل يتحلل ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار
خالية من الفساد والكيفيات الردية وما كان من القروح في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء لمنعها البصر من ادراك العنبية
تحتها وهذه اي التي في القرنية سبعة انواع اربعة في الظاهر ويسميها جالينوس قروحا وبعض من الاوائل مثل كسانوفيون خشونة وجربا
وقال حنين ابن اسحق ليس الاختلاف بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس انحلال الفرد ومعناه الشيء الذي يسحق الجلد
فمن سماها قرحة وخاصة عند عروضهما للعين لم يكن مخطيا احديها شبيهة في لونها بالدخان ياخذ موضعا كثيرا ويسمى قتاما وهو
الغبار وباليونانية اخيلوس اي الظلمة والثانية اعمق واصغر موضعا وابيض من الاول ويسمى السحاب وباليونانية فاليون اي الغمام و
الثالثة يحدث على اكليل السواد اي طوق سواد العين وتاخذ من البياض اي الملتحمة جزء يسيرا ويسمى الاكليل وباليونانية ارحيمون اي ذات
لونين لان ما كان من القرحة في الملتحمة خارج الاكليل يرى ابيض والرابعة يكون في ظاهرها اي ظاهر القرنية تشبه الشعر والصوف كانها
قطعة صوف صغيرة عليها لبياضها وتفرقها متشعبة ويسمى الصوفي والاحتراقي ايضا وباليونانية ابيقوما اي الشعبية وهيفاوما

اى الاحتراقى وثلثة غائرة فى عمقها احدها ضيقة عميقة صافية اللون قليلة الخشكريشة وهو شبيهه بالخاو وسية ويسمى باليونانية بوثريون
اى الحب والثانية اقل عمقا واوسع اخذا ويسمى الحافر وباليونانية قولوما اى العميقة والثالثة وسخة ذات خشكريشة ويسمى الاحتراق وباليونانية
ابيقوما وهفيقاوما وهى مساوية فى الاسم للنوع الرابع العارض فى سطح القرنية واذا ازمنت وطالت سالت منها رطوبات العين لتاكل
الاغشية وفسد العين وهذه هى الدبيلة عند بعض وقد يحدث فى العين قرحة شاذة غريبة خارجة من الاقسام المذكورة تعرف ببدات
العروق وهى فى اى موضع من العين خرجت اظهرت شعبا وعروقا مندبجة كانها شبكة وتاخذ فى اكثر الطبقات لكثرة مادتها ومادتها من الشبكية
ولا يفلح العين منها لانها لكثرة مادتها ورداءتها وتفرقها فى اكثر اجزاء العين تاكل الاغشية وتنتقل الى الدبيلة واسلم القروح ما كان ظاهرا
فى الملتحمة لقربه من الالتحام لما ان الملتحمة عضو لحمانى دسم وهو اسرع اندما لا من الاعضاء العصبية الصلبة ولبعده عن الناظر ولسلامته
عن النتو والالم والقلق والدمعة قليلة فيه لا لانها على قلة مقدار المادة وقلة لذعها ورداءتها والانطباق ممكن لعدم النتو وبالعكس
اى رداءة القروح ما لم يكن ظاهرا فى الملتحمة بل كان خفيا او ظاهرا فى القرنية ويكون الالم والقلق والدمعة كثيرة واردأ منه ما كان على
القرنية اسفل الناظر لان التوالى هذا اسرع وشرّ جميع ما كان على الحدقة بازاء الناظر فانها تدمع وتمنع من فتح العين فطول الانطباق و
يغشى العين لذلك ولسيلان الدمع بياض **وعلاجها** اى علاج القروح جميعا الفصد واخراج الدم ما امكن لينقطع على العين انصباب
الفضول المانعة من الاندمال وتنقية البدن والراس بطبيخ الهليلج وشئ من ايارج فيقرا والتكحل بالشياف الابيض ان كان مع القرحة وجع يديد
محلولا ببياض البيض ولبن النساء اذ فيهما مع النطفية وتسكين الوجع جلاء وانضاجها بالالعبة مثل لعاب الحلبة المغسولة ولعاب بزر
الكتان المغسول من الغبار حتى ظهرت المدة ثم جلاؤها وتنقيتها بعد ظهور المدة بشياف الابار وذرور العنزروت وصفته نشاستج درهم انزروت
مربى اسفيداج الرصاص مكلس درهم يسحق ناعما ثم الحامها واد مالها بعد التنقية من المدة بشياف الكندر واذا وسخت اى صارت القرحة
ذات وسخ وهو الشئ الغليظ الخاثر الجامد تحلت بماء الحلبة والعسل لتلطف الوسخ وترفعه فيخرج بسهولة فى البياض وهو بياض دقيق فى
ظاهر القرنية ويسمى اثرا وغماما وسحابا وغليظ غائر فى عمقها ويسمى بياضا مطلقا ويحدث اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب
الفضول الرديئة الى العين لضعفها فيعجز عن دفع ما ينصب اليها ويجتمع فيها الفضول ويتراكم لعدم الحركة التى بها يندفع الفضول من العين و
لعدم وصول الضوء اليها وهذا النوع اذا زال بالعلاج لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار اثر القرحة بعد الاندمال فان القرنية
لكونها عصبية اذا تفرقت فى اتصالها لم تندمل اندمالا حقيقيا بل يبقى اثر الالتحام فيها كما فى الجلد ولا طمع فى ازالة ذلك الاثر لان ما ينبت على
موضع القرحة شئ صلب صفيق شبيه بالغشاء وهو لكثافته وعدم صفائه يمنع البصر عن ادراك العين نجده واما بعد الرمد لسوء المعالجة و
تغليظ المادة ومنعها من التحلل وايلام الطبيعة بها اى بالمعالجة الرديئة بسبب احتباس الفضول فيها فيعجز عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها
من المواد لضعفها وكثرة الانطباق الموجبة لاجتماع الفضول واما بعقب الشقيقة والصداع المولم لانطباق العين من شدة الوجع و
التاذى من الضوء وامتناعها من الفتح الذى به ينفذ فى العين ضوؤها بكثرة الحركة وبحرارة الضوء والهواء ولسوء حركتها من شدة الوجع فتنصب
اليها فضلة **وعلاجه** بعد زوال السبب الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمامه التكحل بالاكحال الجالية مثل الزبد والمسك بعد
الاستحمام والانكباب على بخار الماء الحار وانفتاح العين عليه مدة حتى يعرق وجهه ويحمر وذلك لتلطيف الفضول وتليينها واعدادها
لتاثير الجاليات وبالحرم الصغير وهو ان ياخذ قشور البيض وينقع فى الماء العذب ويترك فى الشمس حتى ينتن الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويرمى
بالغرفى ثم ينصب عليه الماء ثانيا ويترك حين ينتن فيغسل وهكذا يفعل الى ان لا ينتن ثم يجفف ويسحق ويكحل مع السكر المسحوق والكبير وهو
ان ياخذ قشر البيض المدبر وعقد القصب البالى ورماد الصدف واللؤلؤ والشبح وزبد البحر وبعر الضب والدهنج واقليميا الفضة و
الذهب والشادنج ورماد جناح النسر والبسد اجزاء متساوية وحجر المسن ربع جزء والشيرزق وهو زبل الخفاش نصف جزء ويسحق والحرم
المغسل وهو ان ياخذ بعر الضب وقشور بيض النعام والصدف المحرق والشبح والبسد وخرء الخطاطيف والبورق الارمنى ويسحق ويلقى
مرارة النسر ومرارة الكركى ويجفف ويسحق ثانيا ويداف فى عسل رقيق ويكحل به ان احتيج اليها حيثما كان مزمنا غليظا فى ابدان غليظة غير
ناعمة فى الموسرج اصل هذه الكلمة فى الفارسية مور سر اى راس النملة هو خروج الطبقة العنبية عند انخراق القرنية بسبب قرحة او
بثرة او جراحة يقع فيها هذا اى الموسرج يطلق على نتو العنبية اذا خرج يسير منها كراس النملة فاما اذا كان ما يخرج ازيد من ذلك حجما
يسير ابتسر ليسمى العنبى وان لم يكن بتلك الزيادة وكان ازيد من الموسرج يسمى الذبابى تشبيها براس الذباب فاذا كان اعظم من ذلك
اى العنبى حتى يجاوز الاجفان ويصاك الاشفار ويمنع الانطباق يسمى التفاحى فاذا ازمن هذا اعنى التفاحى والتحم عليه خرق القرنية

البياض

يسق

٨٧

ليسمى المسمارى تشبيهاً له بفلس المسمار والفلكى تشبيهاً له بفلكة المغزل الملتحمة والفرق بين الموسرج والبثر الحادث في القرنية ان الموسرج يكون لونه على لون العنبية في سوادها اى ان كانت العنبية سوداء كان النتو اسود وهكذا في شهلتها وزرقتها واما النفاحى وان يفارق لون العنبية فلا التباين فيه وان يطيف باصلها اى باصل العنبية النابتة شئ ابيض كالطراز وانما يكون ذلك البياض حافة خرق القرنية لسا يشاهد على لونها الاصلى وان الحدقة عند النتو يكون صغيرة معوجة عن استدارتها وليس البثر كذلك بل يكون لونه مخالفا للون العنبية ولا يكون في اصله اثر بياض ولا يكون الحدقة معه معوجة وقد يتفق ان ينخرق بعض قشورها المستبطنة اى الباطنة دون قشرها الظاهر فيكون النانى منها شبه البثر لانه يكون على لون القرنية وفيه نظر لان الخرق اذا كان في القشور المستبطنة من القرنية يكون النانى لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه لون العنبية لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق في القشر الثانى او الثالث فقط دون الرابع قال الشيخ وقد يكون الخرق في بعض اجزاء القرنية ويكون الناتى منها نفسها ويكون بعد تاكل بعض قشورها ويشبه النفاخة ويفارقها بان النفاخة يكون فيها في بياض العين حمرة معها ودمعة وضربان تنكبس تحت الميل وليس كذلك هذا ظاهر هذا الكلام يدل على ان الخرق انما يكون في القشر الظاهر حتى يكون النانى نفس القرنية اى القشور الثلثة التى تحته وفي القشر الظاهر مع القشر الذى تحته فيكون النانى القشرين الآخرين ومعه ومع القشر الثالث فيكون النانى نفس القشر الرابع ويكون لون النانى في هذه الصور الثلث لون القرنية ابيض كالبثرة لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة في بياض العين وضربان كما يكون في البثر ولا تنكبس تحت الميل لصلابة جوهر القرنية و الفرق بينه اى بين النتو القرنية نفسها وبين البثر ان يكون مع البثر حمرة لانجذاب الدم الى العين بسبب الوجع وضربان في بياض العين بسبب الورم الحار فانه بالبثور من جنس الاورام **وعلاج** الموسرج الشد القوى جدا بالرفائد الغليظة المدورة قبل ان يغلظ شفة الخرق واما اذا غلظ الشق لم يمكن الاندمال ولم ينجع العلاج وقد يوضع في الرفائد صفحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق لليته وتقوية العين بالخاصية والتكحل بالكبريت قيل معناه الشافى وقيل معناه النافع وقال الرازى هذا اسم جامع لمعنى النفاذ والبلاغ والشفاء وصفته كحل وشادنج على السواء يسحقان ناعما وبالاشياء القابضة التى لا خشونة لها ليمنع من ازدياد الخرق وخروج العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل الشادنج المغسول واقليميا الفضة و الشنج والودع المحرقين والمسمارى والعنبى اذا زمنا ولم يرجيا بالرفايد يعالجان بالقطع ليحسن شكل العين ويزول عنها فحش المنظر الظفرة بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها شيئما خشنا ولذا يقال لها بالفارسية ناخنه هى زيادة عصبانية في الملتحمة يبتدى في اكثر الامر من الموق الاكبر وقد يبتدى من الاصغر وقد يبتدى منهما جميعا وهى ضارة بالعين حيث يمنعها من الحركة على ما ينبغى ويجرى دائما على الملتحمة وربما بلغت القرنية وتعدت عليها حتى يغطى الناظر وتولدها من كثرة الفضول اللزجة الحاصلة هناك مع صحة من القوة فانها لو لم يكن صحيحة لم يعمل في المادة الغير الموافقة شيئا البتة بل يتركها على حالها ولا تصرفها في شئ وليس صرفها لها الى عضو غير طبيعى لضعفها بل لرداءة المادة وعدم صلوحها لذلك وهى ثلثة انواع نوع منها غشائى رقيق ابيض غير عائق للبصر يبتدى من جوانب الملتحمة اى جانب كان ولا يختص ابتداؤه من الموق ولذلك يشبه السبل فان السبل غشاء رقيق لا يختص ابتداؤه بموضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا حول القرنية والظفرة يبتدى من جانب واحد معين اما من اليمين او اليسار او من فوق او من اسفل فيرى اصلها من اى جانب بدا و اتساعها من ذلك الجانب الى الجوانب الآخر **وعلاج** هذا النوع الفصد والاستفراغ بالايارج والتكحل بالشيافات الديزج هو الشياف الابيض سوده وصفته كحل دينار شادنج مكلد درهم ونصف اقليميا درهمان اشق سكبينج دار فلفل من كل واحد نصف درهم يحل الاشق والسكبينج بشراب عتيق ويعجن به الادوية مسحوقة والديناراجون وصفته شنجرف روسختج كندر وزنج احمر سكر طبرزد اشق مكلد درهم زعفران عروق مكلد ربع درهم يعجن بماء سمى به لان لونه شبيه بلون الدينار اى الذهب والباسليقون الاكبر بعد الحمام وتليين الظفرة ليكون تاثير الدواء فيها بينا عاجلا والنوع الثانى يبتدى من لحمة الماق الاكبر المعروفة بالوتدة يبسط الى ان يلحق حد السواد فيقف هناك عن الانبساط ويغلظ ولا يجاوز الاكليل وهذا النوع ان ترك ولم يكشط جاز لانه لا يضر بالبصر وانه لا تغطى الناظر لكنه يضر العين لما يحدث فيها من الانقلاب ولا يمنعها من الحركة على ما ينبغى لكن ينبغى ان يكحل بالاكحال المذكورة لئلا يجاوز السواد ويمنع البصر والاولى ترك الاكتحال اذا تحقق انها لا يجاوز عن الاكليل لان هذه الاكحال الحادة لا يبعد ان اضعفا في القوة الباصرة والنوع الثالث ما يغشى السواد فيضر بالبصر بل يبطل البصر البتة **وعلاجه**

الظفرة

الكشط بان يشال بالصنارات فان كانت غير ملتصقة بالملتحمة التصاقا شديدا انجذبت الى فوق بسهولة فيدخل تحتها المهت واستوصل وتستاصل ما امكن لانه ان بقي منها شئ عادت ثانية ولا يتعرض للحمة الموق عند القطع فيعرض له دمعة وربما سالت البيضية عند قطعها فعمي البصر ويفرق بين الظفرة واللحمة بان الظفرة تكون بيضاء عصبانية صلبة واللحمة تكون حمراء لينة بعد تنقية البدن من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع شئ منها الى العين وبعد تبرئة الظفرة عن الملتحمة ان كانت ملتزقة بها لئلا يقطع الملتحمة فان من الظفرة ما يكون مبرئة عنها وهذا ينكشط بادنى تعليق والاول يحتاج الى ان ينقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون مدخلا للآلة التي يسلخ بها ويدخل تحتها المهت ويسلخ بحديدة غير حادة بالرفق ونوع آخر من الظفرة غريب يظهر كانها ظهارة وبطانة فيكون الظهارة نابتة من طرف الطبقة الملتحمة مستمسكة بها والبطانة من الحجاب المحيط بالعين اعني الطبقة الصلبة لانها ينقلب اطرافها على العين من داخل فيظهر اطرافها في هذا الموضع الذي يبتدا منه الظفرة ولا ينبغي ان يتعرض لهذا النوع بالحديد البتة لانه ينقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة و فيه خطر عظيم يحدث عند قطعها الكزاز لان منشأ هذه الطبقة الصلبة اطراف الغشاء الصلب الدماغي وعند ما يتعرض لها بالقطع يتأدى الاذى والوجع الى ذلك الغشاء فيشنج عنده وينقبض ويتبعه جميع الاعضاء الدماغية في الانقباض اذ كل عصبة تنبت من الدماغ قد غشيت بالغشاء الرقيق الذي هو ملاق للمخ وبالغشاء الغليظ الذي هو ملاق للعظم كما قد غشيت اغصان الشجر بالقشر الذي يحيط بالاصل ويعظم النكاية عند حدوث الكزاز لانه من الامراض الحادة التي تنقضي في الرابع بالبرء او الهلاك

الحول

في الحول يكون اما مولودا ولا علاج له واما حادثا بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث للاطفال الكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة قبولها للاشكال المختلفة اما الصرع يحدث بهم فيمتد اغشية ادمغتهم وينقبض لدفع الموذي وينجذب الطبقة الصلبة من اعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب و الطبقة المشيمية لاتصالها بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية لاتصالها بالعصب المجوف فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ وجذب الغشائين عليه ويميل العين الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق الذي يسلك فيه العصب من الدماغ ويبقى على تلك الهيئة بعد زوال الصرع واما لسوء تدبير الظئر في التنويم والارضاع بان تنومه على جانب واحد وترضعه من ذلك الجانب فيطول نظره اليها عند الارضاع ويبقى على تلك الهيئة واما الفزع او سقط شئ يستفزهم اي يحركهم ويزعجهم فينظرون الى جانب الفزع ويبقون على ذلك ساعة طلبا لادراك الامر المفزع فينقلب العين الى تلك الجهة ويستمر النظر اليها اي الى تلك الهيئة دائما لانها تتشكل بذلك الشكل المعوج فيصعب عليهم النظر الى خلاف تلك الجهة لما يتمدد الاعصاب والاغشية بتاتا **وعلاجه** ان يكلف الطفل النظر الى خلاف الجهة التي مالت العين اليها بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر اليه مثل ان يلصق بانفه عند الماق الاكبر او بصدغه او اذنه شئ احمر ان كان الحول الى احد الماقين او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة بازاء حدقته ويوضع السراج مقابل عينيه لتكلف النظر المستوي فيعود عينه بالتكلف الى الصلاح كما يعود وجه الملقو اليه عند نظره الى المرآة الصينية ولا ينبغي ان يتهاونوا بهذا النوع من العلاج لان اعضاءهم رطبة تقبل العلاج بسهولة وكيف لا وقد يشاهد القابلة يجعل راس الطفل المستدير مستطيلا او المستطيل مستديرا باتخاذ لحاف على جوانب راسه او وسط راسه اذا كان العظم لا سيما عظم القحف مع صلابته تقبل هذا التاثير فالاعصاب والاغشية اللينة اولى به منه ويغذي الظئر بالاغذية اللطيفة حتى يقوى الحرارة الغريزية والقوة الطبيعية فيستوي العضو ويمده على ما يجب ويهجر الاغذية المبخرة اذا كان حدوث الحول من الصرع وقد يحدث الحول بالكبار لتشنج عضلة من العضلات المحركة للمقلة تنقلب المقلة ويميل الى تلك الجهة وسبب ذلك التشنج اما يبوسة كما يعرض بعقب الامراض الحادة وفي قرانيطس لفرط التحليل والتواء الاعصاب والعضلات **وعلاجه** الترطيب بالنطول والادهان المذكورة في التشنج اليابس وتقطير لبن الاتن ولبن النساء في العين واما رطوبة تملاؤها وتمددها عرضا كما يعرض عقيب الصرع **وعلامته** علامات التشنج الامتلائي وكذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات والغراغر وتلطيف التدبير وقد يحدث بسبب استرخاء عضلة من تلك العضلات فيميل المقلة الى الجهة المضادة بجهة العضلة المسترخية **وعلاجه** علاج الاسترخاء كما مر وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظة عسر التحلل يزعجها بكثرة حركتها الى جهات مختلفة ويزيلها عن موضعها الى جهة من الجهات لتمديدها **وعلامته** ان يتحرك العين حركة اختلاجية لتحريك الرياح الغليظة لها طلبا للانفصال وربما سالت الدمعة منها بسبب الاختلاج والحركات المضطربة الغير الطبيعية **وعلاجه** تنقية الدماغ من الرطوبات المولدة للرياح وتحليل تلك الرياح بالتكميد بالماء الحار والتضميد بالماميران مع ماء الرازيانج وتنقية المعدة ان كانت الرياح ترتقي منها الى الدماغ بالقي والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات الحارة وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب نزول

دربة

ردية بخارية تحصل في العروق ويؤدي الى الشبكية فتربو وتزاحم الزجاجية وهي تزاحم الجليدية وتزيلها عن موضعها الجرب ثلثة انواع
نوع منها يعرف بالجرب المنبسط وسببه مادة مالحة بورقية وعلامته ان يكون في باطن الجفن خشونة يسيرة لغلظ المادة ويصيبها اذا
حمرة وحكة لحدة وبورقيتها فيدمع العين لذلك اى بخشونة باطن الجفن واصطكاكه الحدقة وهذا النوع يحدث بعد الرمد الحاد اذا اسئ
تدبيره بالاشياء المبردة فيبقى من الفضل الحار الذى انصب الى العين شئ غليظ له كيفية حريفة لذاعة تحت الغشاء من الجفن حيث لم يتحلل
باستعمال المحللات وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحل بالروشنائى والشياف الاحمر
اللين والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابة شرط بالمبضع وهو آلة من حديد يقطع بها العروق والاديم خفيفا غير عميق لان مادته
شديدة التعمق ولا كثيرة الغلظ وحك بالميل حتى يذهب خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله فى الرقة ثم كحل بالماورد والخل اليسير
لئلا يلتصق الجفن ويسكن الاحتداد الحاصل من الحك ثم كحل بالاكحال المذكورة ان بقيت منه بقية ويستحم دائما ليعين على تحليل الخلط ويعد
العضو لنفاء التام وتاثير عمل الدواء فيه بسرعة والنوع الثانى يعرف بالحصفى وهو يحدث من غير رمد وقد يحدث بعقب الرمد ايضا
فاذا حدث من غير رمد فسببه بخارات اخلاط حارة عفنة ليسكن هذه البخارات تحت الغشاء الذى على الجفن من داخل لغلظها وقد
يحدث لها بسبب الاحتقان كيفية مالحة بورقية فيحدث هذا النوع من الجرب وصورته صورة الحصف صغار الحب لان هذه الابخرة
اذا احتقنت تحت الغشاء صارت هناك رطوبات حادة دقيقة يبثر الجلد عنها بثورا صغارا ابيض الرؤس لصغارة لسهولة استحالتها
مدة نضيجة يتقشر عنها قشور خفيفة رقيقة لفساد الجلد بملوحة تلك الرطوبة وبورقيتها وشدة حرارتها فيجف ويتشوى ويتقشر فاذا اهمل
معالجتها دمعت العين لزيادة حدة تلك البخارات ولذعها الاصطكاك تلك الحبات الخشنة المملحة وتحسها لها وعشب بالبياض لما يكثر
سيلان الفضول الى العين وهى ضعيفة ويعجز عن دفعها فيحتبس فيها ويتراكم واسبلت لما ينتفخ عروق العين ويمتلئ ويتولد فيما بينها غشاء
مسبل ولذلك قال ابن التلميذ ان الجرب والسبل فى الاكثر متلازمان وعلاجه الفصد من القيفال والاستفراغ بطبيخ الافتيمون
والاقتصار على الطف ما يمكن من الغذاء ولا يحك هذا النوع البتة لانه فى سطح الغشاء ولا يعمق فى غور الجفن لانه انما يحدث من ابخرة حارة وهى
لا يعمق فى غور العضو كالاخلاط الغليظة ولذلك لا يغلظ معها الجفن فان حك انخرق الصفاق وفسد الجفن ولا ينبغى ان يستعمل الحك فى
الجرب الا عند الضرورة واليأس من تاثير الدواء لانه يهيج وجعا شديدا او يجلب الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يكحل هذا النوع بالشيافات
الحادة جدا سيما قبل استفراغ البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحارة العفنة وهذه الشيافات لحدتها يزيد فى الوجع ويكثر جلب
المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد او قرحة ويصعب العلاج وكلما كحل شيافا حارة اتبع بعدها البرود البنفسجى ليسكن الحرارة
الحادثة من الادوية الحادة ويعدل مزاج العين وصفته ورد البنفسج كزبرة محرقة صمغ كثيرا من كل واحد درهم نشاستج درهم يسحق الجميع ويربى بالخل
خمس مرات والنوع الثالث يعرف بالتينى وصورته صورة حبوب التين ملتزقة بعضها ببعض مستديرة الاسافل محددة الرؤس ولذا سمى به
اليونانيون يسمونه سوقوسيس اى التينى فان سوقى فى لغتهم التين وقال ابن سرافيون سمى بالتينى لما يحدث معه فى الجفن شقاق يشبه الاشكال
المتشققة فى جوف التين وقال بعض لان له تشققا كتشقق التين ونقل الرازى فى الفاخر وحكى عن ابن سرافيون ان فى هذا النوع من الجرب
يحدث فى جفن العين ثقب يشبه الثقب الكائنة فى اسافل القصب من التبن ولذا سمى به فعلى هذا يكون التبنى بالباء المنقوطة بواحدة لكن الاسم
اليونانى يخالف هذا القول وهذا يحدث من فساد الدم واحتداده بضرب من الاحتراق وهو شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد
صلابة وغلظا واطول مدة ومادته اكثر وجودا فى البدن وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الافتيمون فى دفعات متوالية
اذ لا يمكن استفراغ مادته فى دفعة واحدة لكثرتها وغلظها والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائما اى بعد التنقية وكذلك الحك بالسكر
الطبرزد والحديدة المعروفة بالوردة وهو مبضع له راس كراس الدينار برفق حتى يعود الجفن الى حال الصحة من الرقة ثم التكحل بالشياف
الابيض والابار والديوزج لتسكين الحرارة واندمال القرحة الحادثة من الحك وللجرب نوع رابع اسود ويعلوه خشكريشة وهو
اشد من الثلثة واصعب ويسمى باليونانية طولوخسيس اى المحبب ولا يكاد ينقلع بسرعة لغلظه وكثرته وخاصة اذا عتق وسببه مادة
سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ البدن بما يسهل السوداء ثم تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات وتلطيف التدبير والحك
بورق التين او بالحديد حكا باستقصاء البردة وهى رطوبة بلغمية تغلظ وتتحجر فى باطن الجفن الاعلى واكثر ما يتولد فى ظاهره يكون
الى البياض يشبه البردة وهى حب الغمام فى شكلها وصلابتها ولذا سمى بها كيفية حريفة لذاعة ولذلك تولم فى وقت وتحك فى
وقت عند اشتداد تلك الكيفية وازدياد حدتها بسبب من الاسباب الداخلة والخارجة حتى يستلذ العليل بحكها لما يبتدئ تلك

المادة

صلابة الاجفان

المادة ويتفرق ويتحلل ما رق ولطف منها **وعلاجها** ان ينضح بالقطورات مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان و الضمادات على الاجفان مثل
ان يداف الاشق والمقل والوامنج وصمغ البطم بالخل وعكر الزيت فان لم يتحلل لشدة صلابتها اخذت بالشق بان يشق الجفن بالمبضع عرضا
ثم يخرج البردة بمعرفة الميل لانها متميزة عن الجفن متشبثة به ثم يدمل بالذرور والاصفر وان كانت في داخل الجفن تقلب الجفن وتشق بالعرض
من داخل في صلابة الاجفان وغلظها صلابة الاجفان هى ان يعرض لها عسر حركة الى الانفتاح عن التغميض والى التغميض عن الانفتاح
ويعرض في جفن واحد وقد يعرض في جفنين و يكون مع وجع وحمرة وغلظ الاجفان هو غلظ يحدث في الجفن الاعلى حتى يتوهم ان جرب فاذا قلب
الجفن راى نقيا وسببها بخارات غليظة يابسة لكنها ما يكون في الصلابة ايبس و في الغلظ اميل الى الرطوبة لا لذع معها ولا تحدث منها السلاق
ويحدث كل واحدة منهما بعد المشى والعرق اذا ضرب بها اى الاجفان الهواء البارد فغلظ المواد والابخرة التى رقت ولطفت بسبب المشى و
العرق وتوجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست و امتنعت من السيلان و التحليل سيما وقد كثف الجلد بسبب الهواء البارد وانسدت المسام اما
او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد الابخرة الى الراس واحتباسها فيه لانتفاء حركة اليقظة المحللة وعدم سطوع الضوء وخاصة في
ليالى الشتاء لزيادة غلظ الابخرة فيها لطول مدتها و كثافة الجلد وانسداد المسام فيها لبرد الهواء ولكثرة تصاعد الابخرة فيها لطول مدتها
وجودة الهضم فيها وقد يحدث بعقب الجرب اذا تحللت عن مادته الاجزاء اللطيفة اللذاعة البورقية وبقيت الاجزاء الكثيفة التى لا لذع
معها ونعما او رثها وضع الاطلية الباردة على الجفن عند الرمد لتغليظ المادة وتكثيف المسام **وعلاج** ذلك الاستفراغ بمطبوخ
الافيتمون والهليلج الكابلى بعد اعداد الخلط للاستفراغ بالمطبوخات المنضج والانكباب على ماء الحشائش المرطبة لتسيل المادة وترقيقها
وتلطيفها وتليين العضو وارخائه وتفتيح المسامات وذلك مثل البابونج والاكليل والبنفسج و ورق الخطمى ودلك العين باليد بعد
الاستفراغ لئلا يجلب اليه مادة قبله اذا الدلك بسبب الحرارة يفتح المسام ويحلل المادة والبخارات الغليظة المستكنة في الاجفان السلاق غلظ

السلاق

في الاجفان من مادة اكالة اى حريفة او مالحة بورقية يحمر بها الاجفان لما ينجذب اليها الدم بسبب لذع المادة وحدتها وينتثر الهدب
لفساد غذائه وفساد منابته بسبب تلك المادة ورداءتها ويؤدى الى تقرح اشفار الجفن اى منابت الاهداب لتاكل المادة البورقية
لها ويتبعه فساد العين اذا زمن لزيادة خبث المادة وسريان تاكلها الى المقلة وكثيرا ما يحدث بعقب الرمد اذا اسئ تدبيره بفرط استعمال
المبردات فغلظت المادة واحتبست و تعفنت وعرضت لها حدة وفساد وهو اما مبتدئ حديث وهو خفيف **وعلامته**
حكة الاماق والاجفان من غير حمرة كثيرة **وعلاجه** الاستفراغ بدواء لطيف مثل ماء الفواكه لان مادته ليست بذلك الغلظ
الذى يحتاج في الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكحل بماء الورد المنقوع فيه السماق لقمع المادة وتسكين حدتها وتضميد الاجفان
ليلا ببقلة الحمقاء و ورق الهندبا بدهن الورد الخام او بياض البيض بدهن الورد بخرقة والاستحمام غداة ليعين الدواء على ترطيب المادة
وتحليلها وتسكين اللذع واما مزمن غليظ **وعلامته** حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة **وعلاجه** الفصد من القيفال او الجبهة
والحجامة على الساق او الكاهل وسقى مطبوخ الهليلج والقاديقون والتكحل بالشياف الاحمر اللين و التكميد بالماء الحار والانكباب
على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس مقشر وشحم الرمان لتكثيف العضو وقبضه وتغليظ المادة فلا يجرى في العروق الى ظاهر الجلد و
لتسكين حدتها بمنضج ليسكن الحرارة وان كان الامر اغلظ من هذا الذى يكون في هذا القسم الاخير وتدمع العين لشدة اللذع في الحكة و
ينتثر الاهداب لخبث المادة ورداءتها يكحل بعد التنقية والحمية بالديوج والاحمر اللين والابيض مجموعا بماء الرازيانج وذلك لئلا
يزداد حدة المادة ورداءتها باستعمال الادوية الحارة فيضاف اليها شئ من المبردات ليعتدل في الكمنة وهى بالاشتراك اللفظى يطلق على

الكمنة

ثلثة معان احدها ثقل في الاجفان يحدث عن ريح غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينه شيئا شبيها بالرمل والتراب وهى من امراض
الجفن وثانيها كمنة المدة خلف القرنية وهى من امراض القرنية وقد ذكر وثالثها من امراض الملتحم وهى ما ذكرها المص بقوله حالة يعرض للعين
شبيهة بالرمد اليابس يضعف معها البصر لاختلاط الابخرة السوداوية المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة فيرى الاشياء كانها
في ضباب او دخان ويتغير لون طبقاتها الى الحمرة والكدورة وتصير كالبليدة والبطيئة الحركة لغلظ الابخرة وكثافتها ويجد صاحبها
كان عينيه اعظم حجما مما كانت قبل لامتلائهما وانتفاخهما من تلك الابخرة الغليظة ويعرض معها حكة لان الابخرة السوداوية لا تخلو
من حدة ولذع بسبب الاحتراق لا يكاد يهدأ الا بالماء الحار لانه يلين العضو ويرطبه ويبرده ويرخيه ويفتح المسام ويسكن لذع الابخرة
الفاسدة وحدتها وسببه تكمن البخارات الرديئة السوداوية الكيفية واحتقانها لغلظها تحت الطبقات وليس فيها حدة شديدة فيالم ويدمع العين
بها بل فيها يسير حدة يوجب الحكة **وعلاجه** الاستفراغ اى استفراغ المادة التى ينفصل عنها الابخرة بالايارجات وطبيخ الافتيمون

والفراغ

والغراغر وان يدّ زبد ورق الكمّة وصفته دار فلفل دانقان درهم هليلج اصفر درهم زبد البحر درهم ماميران دانقان صبر اسقوطري دانق و
نصف مرحنض مكة درهم يدق وينخل ويكحل به العين ذرورا وقد يعجن بماء الرازيانج ويحبب وان يكمد بالمياه الملطفة والمحللة مثل مياه الذي
طبخ فيها الحلبة والاكليل والبابونج وغيرها العشاء وهو يعص الشبكرة وهو ان يتعطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب ويبصر نهارا وضعف
في آخره عند غروب الشمس وزعم بعضهم هو الشبكرة الزائدة المتناهية التي لا يبصر في اليوم الغيم وسببه بخارات غليظة تكدر الروح
وتغلظها لتكثيفها اياها وفي النهار تلطف تلك البخارات وتنحلل بتلطيف الشمس والضوء وحركة اليقظة لها اي لتلك الابخرة فيتلطف الروح
ويصفو عن كدورتها ويحتد البصر فيبصر وفي الليل لاشياء تضادها وهي برودة هواء الليل ورطوبتها وغلظها والظلمة والسكون
فيتكاثف تلك الابخرة ويغلظ وهي اما ان تكون متولدة في الدماغ ومرتقية اليه من المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون
على حالة واحدة لا يتغير في وقت من الاوقات وما يكون من المعدة يخفف بنقائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ الروح وتتكدر من مداومة
بالشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها وتتكاثف في الليل واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها ارطب وعلاجه
الاستفراغ اي استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة بالايارجات والغراغر والتعطيس بالكندش والفلفل والجند بيدستر والصبر
فان العطاس يلطف الابخرة والرطوبات ويقلعها بعنف ويبددها والانكباب على المياه المحللة مثل ماء الرازيانج والشبث والبابونج
والقيصوم والمرزنجوش والنمام والسذاب وان طبخ كبد التيس في قدر مع شيء من بزر الرازيانج والدار فلفل وانكب على بخاره نفع جدا
وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا شوي واطعام الاطعمة الحريفة بان يجعل فيها الحلتيت والفوتنج والخردل والصعتر والابخذان لانها
تقطع البلغم وتلطفه وان يكحل بالدار فلفل المدقوق مع الرازيانج المنثور على كبد التيس او البقر المشوية في حالة الاشتواء ليتشف العصارة
الذي يخرج من الكبد تتشربه المسحوق بعد ذلك وان غرز الدار فلفل وولج في كبد التيس او البقر المشوية وشوي واكتحل بالصديد
الذي يخرج منها ابرأ العشاء وهذا علاج عجيب وقد يوصف في الجهر ويقال له روزكور ايضا هو ان لا يبصر نهارا ويبصر ليلا او يوم
غيم وهذا ضد العشا وسببه رقة الروح وقلته جدا فينحلل مع ضوء الشمس وحرها ويجتمع في الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء
سببه خلط حاد يجتمع في الدماغ فيفسد الروح النفساني الذي به البصر لحدته وعلاجه الترطيب اي ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن
ودهن البنفسج والقرع وسقي الالعبة المبردة وماء الورد بالسكر مع شراب النيلوفر والغوص في الماء البارد وفتح العين فيه وتغليظ الدم
بالهرايس والرؤوس وخبز الطابق ولحوم الحملان وذلك لان الروح المتولد من الدم الغليظة يكون غليظا لا محالة فلا يتحلل بمثل ضوء
الشمس وغيره من المحللات الضعيفة الغرب سمي باسم لا زمه يقال بعينه غرب اذا كانت تسيل ولا ينقطع دموعها ناصور يحدث في
موق العين الانسي وسببه خراج اي ورم حار يجتمع مادته الى موضع واحد في باطنه ويلزمه التقيح او بثر اي ورم يظهر بالموضع
المذكور من مادة حادة رديئة الكيفية تنصب من الرأس اليه ثم يجتمع وينفتح وينفجر اما من خارج الماق او من تحت جلدة جفن واحد
او جلدة الجفنين او من الانف في الثقبة التي بينه وبين العين ويعسر التحامه لان العضو رطب رقيق الجوهر سخيف فيرطب القرحة ويترهل
دائما فلا ينبت فيه اللحم وهو مع رطوبته متحرك دائم الحركة فينزعج من كل شفتي الجرح ويزول عن الآخر فلا يندمل اي تصير ناصورا و
ايضا لا يمكن استعمال الادوية الحادة الكاوية عليها لانها يؤذي العين ويزيد في ورمها وعلامته ان العين لا يلتزق لان
الانفجار ان كان من داخل الجفن يسيل دائما من الماق رطوبة صديدية ومدة فلا يلتزق العين وان كان من خارجه فيندفع الفضل
من هناك فيجف العين وينقطع ومصا شبيها بالمدة الى ابيض املس معتدل القوام وان كان الانفجار من داخل واذا غمز على الجفن السفلاني
ينزف منه مدة وصديد هذا ايضا انما يكون اذا انفجر الى داخل فيملأ العين مدة ويخرج بالغمز من نفس الجوبة التي يجتمع فيها ويظهر
الغرب شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من المدة وربما نفذ وانفجر الى الانف فيخرج المدة من المنخر او الفم وافسد خبث صديدها
العظم وسوّده وربما مرت المدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها وسودتها واكلتها وربما افسدت العين بدوام امتلائها منها
وعلاجها استفراغ البدن وفصد القيفال وتلطيف الغذاء كما هو القاعدة في علاج القروح وذلك ليقل الفضول والرطوبات
في البدن فيسهل الاندمال وان يقطر فيها اشياف الغرب وصفته صبر وكندر وانزروت ودم الاخوين وجلنار وكحل وشب بالسوية
وزنجار ربع واحد يتخذ اشيافا ويداف في الماء ويقطر في الموق ثلث قطرات ويحمل بينهما زمان صالح بعد تنقيته من الوسخ بان
يمسح بالقطن العتيق واللحم الفاسد باستعمال مرهم الزنجار وان كان قريبا من الاجفان غائرا او باستعمال الحديد في قطع اللحم الفاسد
كان مائلا عن الاجفان غير غائر فان هذا التدبير ربما ابراء وجففه اشهرا حتى يكون كالصحيح فان كفى والا كوي بمكاوي صغار مدورة

[illegible] مثل لحم النار و توضع عليه دفعات حتى يذهب لحم العفن و يجفف الرطوبات و يوضع على العين عجين مبرد بالثلج او خرق مبردة
او يوضع [illegible] الاسفل و يمكن اسفله على موضع الغرب من الناصور و يصب فيه الآنك المذاب و يصبر العليل عليه فكلما يعلم ان الكي قد تم
اثره ثم [illegible] القشر فلا يستعمل الكي في هذا الطريق موضع الناصور ثم عولج بمرهم الاسفيداج

الانتشار والاتساع

في الانتشار والاتساع الانتشار هو ان يصير الثقبة
العنبية اوسع مما هي في الطبع حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى اكليل السواد من كل جانب فينتشر النور و يتخلل الضرورة الخلاء ولذا اسمى به ولا يخرج
على خط مستقيم الى المرئيات بل يقع في جوانب طبقات العين يمنة و يسرة فوق و تحت بعد خروجه من الثقبة و يتبدد و يخرج عن القوام
الذي به يصلح لانطباع الشبح الى ما هو قريب من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شئ يعتد به وان لم يكن الاتساع بهذه الحيثية كان التخلخل قليلا
لا يبلغ الى حد ان لا يصلح الانطباع فاذا وقع عليه الشبح المنطبع فيه فيرى الشئ اصغر مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان يتسع العصبة
المجوفة مع سعة الحدقة وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصنف رحمه الله ولكل ان يصطلح وقال صاحب التذكرة ان المحدثون فانهم ينسبون
الانتشار الى العصبة لا الى الحدقة وقصدهم في ذلك العلاج لانه يخالف علاج الاتساع الحادث عن العنبية والانتشار في النور فالاتساع
مرض والانتشار عرض ومن تتبع كلام القوم شهد بصحة قوله واما القدماء فانهم يستعملونهما استعمال المترادفين و الفرق بين اتساع العصبة
واتساع الثقبة ان في الاول يتبين النور منتشرة في اجزاء العين وفي الثاني لا يتبين فيهما من النور اثر اصلا حتى يظن من لا دربة له ان العين
اسود لان النور يخرج على استقامته و لا يثبت في العين لاتساع الثقبة وسبب هذه العلة يكون اما من خارج مما يقع على العين كالضربة و
اللطمة وهو مما يبرأ لان هذا السبب لا يؤثر في العصبة المجوفة ولا يصل اليها ولا يحدث الاتساع فيها بل يمدد الطبقة العنبية الى الاطراف و
تفسخها فيتسع الثقبة كما لو اخذ جلد مثقوب رطب ثم دفع في موضع الثقبة حجر او جسم صلب دفعا قويا لاتسعت الثقبة بالضرورة **وعلاجه**
فصد القيفال و وضع المحاجم على الساقين و ان يحقن بالحقن اللينة اذ الحادة تهيج الاخلاط و تثورها فتصاعد الى الراس والمقصود ميلها
الى الجانب المخالف للعضو المأوف ولئلا يتوجه اليه و يحدث فيه ورم او زيادة في الالم ولا يسقى الدواء من فوق هذا مبني على حمله الاستفراغ
بالدواء من فوق في كلام ابقراط على سقي الدواء دون القئ والا فلا مانع من سقي الدواء ههنا بل المانع من القئ بسبب توجه المواد الى الراس و بسببه
ازدياد الاتساع من حصر النفس اللازم وان يحمي من الاطعمة الغليظة لئلا يكثر تولد الفضول في البدن فيندفع شئ منها الى العين لضعفها
وهي لا يقدر على دفعها عن نفسها ولا على دفع فضلة غذائها بل لا يقدر على هضم نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيستحيل الجميع فيها فضلا
والجماع لانه يحرك الاخلاط و يهيج الحرارة الغريزية و يضعف جميع الحواس سيما البصر والسمع بسبب انه يستفرغ جوهر الروح و يحلل الحار
الغريزي و ينهك القوة والنوم على الظهر لاحتباس الفضول في الدماغ لميلها عن منافذها التي هي في القدام مثل المنخرين والحنك وح لا يؤمن ان
يندفع منها شئ الى العين لضعفها والنظر الى الضوء لانه يفرق النور و يضعف البصر و يقطر في العين لبن امرأة ترضع ذكرا لانه معتدل
القوام تام النضج قليل الفضل و هو ينفع من انصباب المواد الحريفة و يسكن الالم و ينقي الاعضاء من الكيموسات الردية بغسله و جلاءه لها و يلتصق
بها فيمنع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها و يضمد العين بدقيق الباقلي والبنفسج والخطمي بصفرة البيض لتسكين الوجع و تحليل المادة
المنصبة اليها ثم يزاد فيه عند الانحطاط و سكون الالم البابونج والقيروطي ليزداد التحليل و بعد زوال الورم تكحل بالروشنائي والباسليقون
لتلطف ما بقي من المادة و تحللها واما من داخل من خلط غليظ او بخارات حادة غليظة في العصبة فيمددها عرضا و يوسعها او في عروق
العنبية المنتسج من الشبكية فينفسخها و يمددها فيتسع الثقبة وهذا يحدث بعقب الصداع الشديد والسرسام او الماشرا اذا حصل فضل
في الشرايين ولم يتحلل عنها واكثرنا زجو هرها فتردد مع الروح فيها الى ان يصل الى الثقب التي ينقسم في العين فزاحمها و تمدد طبقاتها الى
ان يتسع الثقبة و ينتشر النور و ربما ينزل الماء لما يتأدى في الشقيقة وانما يكون هذا بعقب تلك الامراض لان الفضل بسبب سوء المزاج الحار
الذي قد عرض للدماغ يجتذب و يزداد سخونة فيغلي و يتحلل و يكثر حجمه و يندفع شئ منه الى العين لضعفه و ينتفخ منه العروق فيتمدد بتمددها
الطبقات و يتسع الثقبة ولا يرجى صلاحه لان ما يحدث من الانتشار بسبب هذه العلل يكون مع الاتساع اي اتساع العصبة في اكثر
الامر لان الفضل كما يحصل في شعب الشرايين و يبلغ الى حد تمدد الطبقات و يوسع الثقبة من كثرته يحصل في الاكثر في جميع المجاري و يوسعها
و يتوسع العصبة ايضا ولا حيلة في برئه حيث لا يمكن علاجه باليد و لا يصل اليها اثر الادوية **وعلاجه** علاج هذه العلل اولا و تنقية
الدماغ بالاسهال القوي لينقطع الفضول من الدماغ ولا يتوجه الى العين في شعب الشرايين و في العصبة المجوفة و الاكتحال بشياف

شيافات المرارات

المرارات وصفته مرارة الكركي مرارة الشبوط مرارة التيس مرارة البازي مرارة الحجل مرارة العقعق مجففة من كل واحد او اكثر ثم يؤخذ
لكل عشرة دراهم منها وهي يابسة درهم من شحم الحنظل و درهم من السكبينج و درهم من الفرفيون يسحق و يشف بماء الرازيانج على ان يجمع

اصناف المرارات خاصية في النقص ورد لك ان يجئ شئ من البصر كيلا يبطل وانما يبقى اذا كانت العصبة صحيحة ولم يبلغ الاتساع في الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور وبدد وبطل البصر بالواحدة وكذلك اذا اتسعت الثقبة الى الاكليل واما اذا لم يبلغ الاتساع اليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل منه البصر وقد يتسع الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية ومزاحمتها العنبية وتحريكها لها الى الاطراف بسبب ما يدفعها ويمددها وهذا النوع اكثر ما يحدث للنساء والصبيان ولورم في العنبية يمددها الى الاطراف وقد ذكر علامتهما وعلاجهما من قبل في امراض الطبقات وقد يحدث الاتساع ايضا ليبس العنبية وتمددها الى اطرافها فيجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض ويتباعد ما حول الثقبة عن المركز وهذا انما يكون عند استيلاء اليبس على اطراف الطبقة كما يمدد الجلود المثقوبة عن اليبس فيتسع ثقبها وعلامته علامات ضعف البصر عن اليبوسة والاشتداد عند الجوع والرياضة المحللة والاستفراغات مع ضمور العين كما سيجئ وكذلك علاجه لكنه اعسر من انواع الاخر قال جالينوس جميع ما يعرض في العنبية من الاورام وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس وذلك لان تبليل الاعضاء جميعا اسهل من ترطيبها الضيق هو ان تصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فيجتمع النور ويتكاثف فيحتد البصر و يضعف في هذا الكلام تناقض لان احتداد البصر انما يطلق على كمال قوته ووفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف واعلم ان جالينوس قد صرح في كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح في الكثافة نافع في فضل حدة البصر وتمدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد كلامه هذا انا نرى الانسان اذا اراد ان يحد بصره جمع عينه وضيق حدقته فيحتد بصره فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان الضيق الحادث بعد ان لم يكن يضعف البصر لانه لا يحدث الا عن مرض وجميع الامراض موجب للنقصان في الافعال من غير شك وتبعهم حنين في اخبار هذا الجواب وقال في رسالته في تركيب العين اذا كان الضيق بالطبع فهو محمود لجمع الروح النوري وحفظه وان كان بالعرض فانه رديء لا لنفس الضيق بل للعلل التي يكون منها الضيق خاصة اذا كان من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبري ان قوما منهم ارجيجانس ناظر جالينوس في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الجبلي والعرضي في باب النور فاجاب جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو له فعل ما فاقوى ما يكون ذلك الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان على ذلك العضو والضيق العرضي نقصان في العضو فلا يكون مقامه مقام الطبيعي الصحي والآخر ان الضيق الحادث انما يكون عن شيئين رديين مرضيين احدهما نقصان البيضية والآخر ترطيب جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت الى الوسط وضاقت الثقبة كما ترى الجلدة الرطبة اذا ثقبت ووضعت في الشمس اتسعت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان البيضية فيحدث منه آفتان احدهما جفاف الجليدية والاخرى قلة المسافة بين الجليدية والضوء المضيء فيعرض من ذلك للجليدية من الكلال في لحظة ما يعرض لمن يثبت في عين الشمس فنقصانها سبب لقرب الجليدية من الهواء المنير والضوء الساطع كما ان وفورها سبب لحجبها عنه ولبعد المسافة فيما بينها وبين الهواء فليست لانه وقع من ضيق الحدقة بل لنقصان البيضية واما ابتلال العنبية الذي يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبيس العضو اسهل من ترطيب اليابس قال الرازي في تلخيص المقالة الرابعة من العلل والاعراض ان جالينوس لم يعطنا ههنا ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان كان لا يحدث من ترطبها الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما السبب في ضعف البصر ههنا ثم قال واحسب ان في هذا الموضع سوء فهم من المترجم وان ابتلال العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق بل للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صرح به جالينوس بان الضيق قد يكون ايضا عند ما يجف العنبية في نفسها وذلك لاستولى اليبس على اجزائها القريبة من الثقب فانه يكثفها ويجمعها بعضها الى بعض فانه لا يمكن ان يحدث من تمددها ضيق البتة سواء كان من الرطوبة او اليبس ولئن سلمنا فالمطالبة بعلة ضعف البصر عند يبسها قائمة اذ لم يتبين السبب في ذلك وقال بعض ان الضيق الحادث يضر لانه يغير قوام الروح ويخرجه عن القوام الذي به يصلح لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر وقال بعض انه يضر لان الروح يتكاثف عند الثقبة فاذا انطبع فيه الشبح واذا انتقل الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره الطبيعي لسعة المكان هناك فيكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشيء اكبر مما هو عليه وفيه ايضا نظر وان الشيخ عدل عن ذلك وقال واسبابه اما من يبس تحريكه من القرنية بجمعه فينقبض الثقبة ويحدث الضيق او السدة واما رطوبة يمددها للقرنية من الجوانب الى الوسط فيتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا ابتلت واسترخت وتمددت في الجهات من يبس شديد من البيضية فيقل وتباعدها الطبقة في الضوء والاجتماع المخالف لحال الحفظ واقول سبب البصر على ما ذكره الشيخ ظاهر اما عند يبس البيضية ونقصانها فلما مر في كلام جالينوس واما عند يبس القرنية ورطوبتها فلانها خلقت شفافة لئلا يمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث ينقبض ويتمدد العنبية بانقباضها ويقبض الثقبة من جهة اشتمالها عليها

واحاطتها بما عرضت لها اى للقرنية غضون و تكاثف كما يعرض للمشايخ فى اواخر اعمارهم و منعت النور عن النفوذ فيها والاشباح ايضا
من الانطباع فى الجليدية و يرى صاحبه الاشياء كانها فى ضباب و دخان قال جالينوس واما ما يحاذى الثقبة من القرنية فان جميع آفاته تضر
بالبصر و سببه اما زوال الطبقة العنبية لورم يحدث فيها او فى غيرها من الطبقات فيتمدد و ينضغط و يزول عن موضعها الى احد الجوانب
فينقلب الثقبة عن موازاة الرطوبة الجليدية و يزول عن المحاذاة بقدر زوالها اى زوال العنبية عن موضعها و فيه بحث اذ لا يخفى ان انقلاب
العنبية و ميلانها لا يوجب الضيق فى الثقبة نعم عند انقلابها و انقلاب الثقبة عن محاذاة الجليدية لا ينفذ النور فى تمام الثقبة على استقامته بل فى
بعضها الذى قد بقى على المحاذاة فيكون خروج النور و الروح كانه من مسلك ضيق و يسوء البصر و قد ذكر علامة هذا اى زوال العنبية و
علاجه فى امراض الطبقات و اما نقصان الرطوبة البيضية و خلو المواضع الذى بين العنبية و الجليدية فتقلب العنبية على نفسها و يقع
اجزائها بعضها على بعض لانتفاء ما يملاؤها و يدعمها فيضيق الثقبة بالضرورة او ينجذب العنبية الى الجليدية فيقع عليها و يتعوج اى
الجليدية عن محاذاة الثقبة الى جهة و يتعوج العنبية فيزول الثقبة عن المحاذاة فيضيق الحدقة و فيه البحث السابق و علامته ان لا يكون
بصر جيد الكلال الجليدية من الضوء و لا مستقيما و ربما اكره على شكل الالتفات الى الجهة التى مالت العنبية اليها احسن مما ابصر عند المقابلة
و علاجه علاج نقصان الرطوبة البيضية من القطورات و السعوطات و النطولات المرطبة و التوسع فى الاغذية الرطبة الدسمة و حصر
النفس و هو كما قال ابن ابى صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون و يدفع الى داخل دفعات و بمتوترة عضلات الصدر و البطن كالمتزحر
لاخراج البراز و متى فعل ذلك عاد الهواء الذى يخرج بالتنفس فى العروق الى الاعضاء مستصحبا بما يجده من الابخرة و المواد فى العروق
فيمتلى الدماغ و مجاريه بتمدد فيتسع العصبة و الثقبة و فيه نظر لان الثقبة على ما قال المص فى الوجه الثانى لم يصر ضيقة حتى يتسع بالحصر بل
ذلك على رايه عن محاذاة الجليدية لا ينفع فيه فى الماء نزول الماء مرض فى سدة اى يتسد منه المجرى و هو الثقبة و انما جعلها مجرى لانها كالمجرى للروح
والشبح و هو اى الماء رطوبة غريبة احتراز عما نسب الى جالينوس من انه قال ان غلظت الرطوبة البيضية غاية الغلظ و هذه الحالة هى المسماة
بنزول الماء منعت البصر البتة هكذا نقل الرازى عنه فى تلخيصه للمقالة الرابعة من العلل و الاعراض و رد عليه شكوكا قال فما وجه القدح و
تجويف العنبية كلها مملوة من هذه الرطوبة و الى ان يجئ الماء و لم لا يرى فى خلال سلامة العينين هذه الرطوبة من ثقب العنبى و لم لا يستر
البصر عن الجليدية فان قيل لانها على غاية الصفاء و بان هذه الرطوبة انما سميت بيضية لشبهها ببياض البيض و انا قد نرى الماء
من ثقب العنبى فى لون بياض البيض و قوامه بل اصفى منه كثيرا و هو يمنع البصر كيف يمكن ان يحدث سريعا كما فى المعز اذا نطح و قد اعتذر
صاحب التذكرة عن جالينوس و قال انه يقول فى الرابعة من العلل و الاعراض ان البيضية اذا غلظت حدث عن ذلك نزول الماء فى العين و لم
يقل ان غلظها هو الماء و مراده انها اذا غلظت عن كيفية رطبة غلبت على مزاجها فرشحت تلك الرطوبة فى الثقب التى خلف القرنية حصل
منها ما يمنع البصر لكن حنين اذكر ان غلظ البيضية هو الماء و اما غيره فلا و هو سهو من حنين و قال ابن ابى صادق عند ذكره علاج زيادة
العدد فى شرحه الكبير لمسائل حنين حتى لم يمكن اسقاط الزيادة عن البدن كالخنازير و امكن نقلها عن موضعها الى موضع آخر اقل شرفا منه
نقل اليه كما يفعل بالماء المجتمع فى العين فان الرطوبة البيضية متى غلظت و تكدرت حتى ذهب شفافها منعت الاشباح من الانطباع فى الجليدية
فلا سبيل الى بزلها و اخراجها عن العين و الا انكمشت الحدقة و يبست العنبية و بطل الابصار اصلا و لذلك تلطف فى نقلها عن محاذاة الثقبة و
هى الزجاجية و داخل العنبية خشن فيتعلق باحد الجوانب و يعود البصر الى حاله و كلامه هذا صريح فى انه هو الماء و هو خطأ لان الماء عند الاطباء
مرض من قبيل زيادة العدد و لم يحصل فى العين هيهنا رطوبة اخرى لم يكن فى حال الصحة و لانه يرد عليه ما اورده الرازى على جالينوس
يقع فى الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية و الصفاق القرنى و يتكرج كتكرج المرق فى ما الحصرم هذا على راى الشيخ و من تبعه من المتاخرين
و قال ابن سرافيون و كثير من المتقدمين و المتاخرين ان موضعها بين الطبقة العنبية و الرطوبة الجليدية على الثقب الذى فى الحدقة و استدلوا
عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنية و الجليدية لما تعلق بحمل العنبية و خشونتها اذا كان حملها فى داخلها و رد بان العنبية
اذا ضغطت و كبست بالمهت اتسع الثقب و زلق الماء من ظاهر العنبية الذى هو املس الى داخلها الذى خشن و يتعلق بالخمل فاذا اجتذب الحمل الذى
و زال عنها الضغط عادت الحدقة الى حالتها الاولى كما يعرض لفم الرحم من الاتساع عند الولادة لخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج
الجنين عاد الى حالته الاولى و ثانيهما ان الماء لو كان بين القرنية و الجليدية لرأى المهت تحت القرنية عند القدح لانها رقيقة شفافة و لم لا يراه
الا عند الثقبة و رد بشهادة الحس فان يظهر النحاس تحت القرنية قال آخرون ان موضعها بين القرنية و العنبية بحيث يكون المدة الكامنة
خلف القرنية و من هذا ظن بعضهم و ان كان من بعض الظن ان الماء عند القدح لا يتعلق بالخمل بل يغوص حيث يغوص المدة و اختاره صاحب
التذكرة

البصر

العنبية

المذكرة واستدل عليه بوجوه الاول انا نرى الماء في بعض الاعين واسعا بحيث لا يتبين من العنبية الا اليسير من حول الماء واذا ازيل
بالقدح بانت الطبقة على ما كانت وليست الثقبة بهذه السعة ولا يجوز ان يتسع الثقبة الى هذه الغاية ثم يعود الى حالة الطبيعية بعد
القدح من غير توقف وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث يقف في الثقبة يدفعها الى الاطراف
لكثرتها وازدحامها وغلظها فاذا كبست العنبية بالمهت وزال الماء الى داخلها وتعلق بالجمل عادت الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال
المدد كما يعود الرحم اليها بعد خروج الجنين من غير توقف بانه قد يخرج من الماء شيء من الثقبة عند كثرته فيقف بين العنبية والقرنية
بحيث لا يتبين من العنبية الا اطرافها فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك الثاني ان العنبية نابتة من المشيمة ملتصقة بها ولا يحس عند ارسال
المهت ان يثقب طبقة اخرى غير الملتحمة الثالث ان المهت لو ثقبت العنبية حتى وصل الى البيضية ليحط الماء منها لسالت البيضية بعد اخراج
المهت من الثقب بل قيل الخواجه ورد هذا الوجه بان البيضية في غشاء رقيق يمنعها من السيلان ولذلك جعل راس المهت مدورا لئلا
يخرقه وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون طبقات العين ثمانية او تسعة وهو خلاف التشريح بل انما جعل راسه مدورا لئلا يخرق العنبية
ولا يعقرها ولو كان الماء بينها وبين الجليدية لجعل حاد الراس ليكون ارساله اهون الرابع ان جالينوس قال في العاشرة من منافع
الاعضاء ان الماء يكون في الموضع الذي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية وقيل ان هذا الكلام منه يدل على انه يعتقد جواز
كونه بين القرنية والعنبية او بين العنبية والجليدية اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لنص عليه فعلم انه يجوز كونه في الموضعين وضعف
هذا القول لا يخفى على ذي فطانة والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو ما اختاره الشيخ من انه واقف في الثقبة
بين البيضية والقرنية ولو كان واقعا بين العنبية والقرنية كما اختاره صاحب التذكرة لسال من الموق عند خرق الملتحمة بل يكون اخراجه
منه اولى من حطه الى داخل العنبية وتفريقه في النواحي بعنف وتعذيب العليل بالقائه على قفاه مدة كثيرة لا يتحرك ولا يتكلم ولا
يسعل ولا يعطس لكن في الصورة التي يخرج من الماء بعض من الثقبة لكثرته يعالجه بعض من حذاق الكحالين بالمهت المجوف وهو ميل مجوف
على هيئة المهت قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قائما كالعمود بان يدخل وسطه في العين حتى يراه قد وصل الى الماء ويدخل راس العمود
في فمه ثم يمصه حتى يجذب ذلك الماء الى الخارج من الثقبة بتمامه الى تجويف الميل ثم يكبس الباقي الواقف في الثقبة بذلك الميل حتى ينحط الى
داخل العنبية ويتعلق بالجمل فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين فانهم يقولون ان الابصار انما يتم بان ترد على القوة
الباصرة صور المرئيات وهو القول بالانطباع او خروج النور الى المبصرات على احد المذهبين وهو مذهب الرياضيين وجمهور
الاطباء فانهم يقولون ان الابصار انما يكون بان يخرج النور من العين على شكل مخروط راسه يلي العين وقاعدته تلي المبصر والادراك
التام انما يحصل في الموضع الذي هو موضع سهم المخروط وهذا المنع اما ان يكون تاما ان كان كثيرا بحيث يسد جميع الثقبة او ناقصا
ان كان قليلا يسد جهة ويبقى الباقي مكشوفا فيرى ما كان بحذاء الجهة المكشوفة دون غيره الا بنقل الحدقة وان كانت السدة
الناقصة في حاق الوسط ويكون حواليه مكشوفا يرى في وسط كل شيء كوة وسببه يكون اما من خارج مثل ضربة تقع على الراس فتزعزع البدن
ويجري شيئا مما كان محتقنا في بطونه من الرطوبات فيندفع شيء منه في العصبة المجوفة وينزل الى العين ويقف هناك اي في الثقبة بين القرنية
والبيضية او يسد العصبة المجوفة قبل موافاة الثقبة فيمتنع النور عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء **وعلامته** ان يتعطل
البصر بالكلية مع سلامة العين واذا غمضت العين الصحيحة او الماؤفة لم يتسع الحدقة من الاخرى وان لا يحس العليل بالم ولا ثقل ولا
امتلاء في عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل وهو امتلاء البدن من الرطوبة يتحلل عنها بخارات غليظة يحصل هناك وتصير رطوبة
غليظة اذا بردت وفارقت عنها الاجزاء النارية وقد يكون سببه صداعا شديدا فان شدة الالم في ذلك الموضع بل في جميع
المواضع يثير الاخلاط لما يتوجه الطبيعة الى ذلك الموضع للمقاومة ويصاحبها الدم والروح فيحدث السخونة في العضو ويلزمها ثوران
الاخلاط وحركتها ويكثر الرطوبات لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات الفضلية يكثر بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع
فيختلط بتلك الرطوبات ويكثر مددها وربما وسع المجرى لتمديدها اي لتمديد الاخلاط اياه لزيادة حجمها بالغليان والثوران وباختلاط
الرطوبات الفضلية معها وبما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فينزل الرطوبات الفاسدة من الشرايين
او من العصبة المجوفة الى العين لضعف بنيتهما ولاتساع الطريق اليهما وللضعف العارض لهما بسبب تحلل الارواح من الوجع
فيشتد قبولهما لتلك الرطوبات **وعلامة** ابتداء الماء ان يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق والذباب والشعر على
اختلاف اشكال تلك الرطوبة وسببها وقوف شيء غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات فيدركه الناظر ويرى كالظلمة على

قد ينسبه ذلك الى سوء فهم الشيخ ويزعم انه موجود في الخارج لكن هذه الخيالات قد يحدث ايضا من البخارات التي تصعد عن المعدة الى الدماغ
وينفذ الى العين في العروق والشرايين ويحول معارضة بين البصر والمبصرات كالماء وليست تدل هذه الخيالات على نزول الماء لانها انما
يكون عن قوة حس البصر جدا فيحس بالابخرة الغذائية التي لا تخلو عنها البدن والفرق بينهما اما ما يعرض بسبب المعدة يكون الخيالات في العينين
جميعا على سواء في الابتداء والكثرة فلم يكن حصوله اولا في عين واحدة ثم في الاخرى ولم يكن احديهما اكثر وفي الاخرى اقل لا يختص بعين واحدة
ولا يكون الخيالات دائمة بل يكثر بعقب الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة ح ويقل عند الجوع ولا يحدث في العين كدورة بل يكون صحيحة
سليمة وان طالت المدة عند عروض التخيل الى ثلثة اشهر او اربعة وتبطل الخيالات بشرب الايارج واستعمال القئ وما يعرض بسبب نزول الماء
يكون العلامات المذكورة فيه بالعكس فيكون الخيالات في عين واحدة في الاكثر لان الطبيعة تحامي احد الجانبين وتدفع الفضل الى الجانب الاضعف
وان كانت في العينين كانت مختلفة فيهما بالزمان واللون والقوام والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما متشابهة في جميع ذلك ولا تزيد ولا
تنقص في الاوقات بل يكون دائما على حالة واحدة ولم يمض عليها زمان طويل الى ان ينزل الماء ولا يزال يزداد الكدورة في البصر الى ان
يبطل ولا يسكن عند تنقية المعدة وقد يحدث ايضا عن اندمال قروح في الطبقة القرنية فيصير موضع الاندمال غير شفاف لتكاثفه ولا
يبذر بالماء واستدل عليه بان الخيالات ههنا يكون غير متبدلة بالاشكال باقية على حالة واحدة **وعلاج** ابتداء نزول الماء تنقية الرأس
بالايارجات والحبوب بعد المنضج والتكحل بالاكحال الجلائة الملطفة للماء المبددة له كشياف المرارات فان لجميع اصنافها خاصية في ازالة
الماء والباسليقون واما الماء المستحكم الذي يمنع البصر منعا تاما **فعلاجه** اصنافا خاصية القدح وهو عبارة عند الكحالين عن
نقل الماء من موضع الى آخر بالكبس ان كان من جنس ما ينقدح وهو الابيض الصافي الرقيق لا في الغاية لان غيره من الانواع لا ينجح فيه القدح
اما الغليظة ظاهر لا ينتقل عن مكانه الى داخل العينية واما الرقيق فلا يثبت في داخلها ولا يتشبث بالحمل بل يعود الى الثقبة بل الرقيق الذي يتفرق عند
الغمز عليه بالاصبع سريعا العائد اشتداد غلظه ثم يجتمع لعدم اشتداد دقته وتحس العليل بضوء الشمس والسراج لصفاء الماء فلا يحجب الروح
عن ادراك الاشياء الساطعة الضوء وتحس عند العطاس بضوء يخرج من عينيه كانه شعاع مستطيل لما يتفرق الماء لرقة قوامه بتحريك العطاس
وهزه له فيخرج النور من موضع التفرق كالشعاع المستطيل ثم يعود ويجتمع وصفة القدح ان تجلس العليل بين يديك على مخدة في موضع
مضئ في يوم شمالي ويجمع ركبتيه الى صدره وتشبك يديه الى ساقيه وتجلس انت على كرسي ليكون اعلى منه علوا يسيرا ولا ويشد عينه الصحيحة لئلا
تتحرك فيتساعدها العليلة ولان المقدوح اذا راى شيئا عند انجاح العلاج لا يقال انه ينظر بالصحيحة ثم يامره بالنظر الى الموق الاكبر
مع نظر اليك لئلا يلتفت ويحفظ على ذلك الشكل ثم تعلم على موازاة الحدقة في الموق الوحشي مما يلي فوق يسير ابتداء المقدح ليتعود العليل
الصبر لتصير للرأس الحادة مكانا يثبت فيه فلا يزلق عند الثقب ثم تضع طرف الحاد المثلث على الموضع المعلم وتغمزه عليه بقوة حتى يخرق
الملتحمة فان كانت رخوة لا ينفذ فيها المهت ترسل قبله مبضعا مدور الرأس ثم يدخل المهت بعده وتوصله الى محاذاة الثقبة فاذا رايت المهت
في موضع الثقبة تحت القرنية فوق الماء فاكبسه قليلا قليلا حتى ينزل الماء الى اسفل ويتعلق بالحمل ثم يلزم المهت مكانه زمانا صالحا ثم
تسيل وتنظر هل يعاد الماء ثانيا ام لا فان عاد فاكبسه ثانية وثالثة الى ان يستفرغ الماء لان الحمل ربما لا يقبل الماء الا بتعب ثم يخرج المهت
قليلا قليلا بانفتال ويضمد على العين بصفرة بيض مضروب بدهن الورد ويقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغين وتشد العينين بربادة
تويته ويتوم العليل في بيت مظلم على القفاء وتامره ان يكون كمينا لا يتحرك الى اليوم الثالث ويحذر من العطاس والسعال وما يجري مجرى هذا
المجرى لئلا يعود الماء عن الحمل الى الثقبة والفرق بين سدة العصبة والماء ان احدى العينين لا على التعيين اذا غمضت اتسعت حدقة الاخرى
في الماء اذا لم يكن معه سدة لان الروح الذي يخرج من حدقة العين المغمضة يكر راجعا الى العين الاخرى فيتسع الثقبة الا ان يكون الماء
غليظا جدا بحيث يمنع خروج الروح او يمنع رؤية اتساع الحدقة ورؤ الماء فح لا يتم هذا الاستدلال ولا فائدة في الاستدلال الا للطريق الآخر
لان الغرض من التفرقة ان يعلم ان القدح هل يجدي ام لا والظاهر ان القدح في الماء الغليظ غير ممكن ولم يتسع حدقة الاخرى المفتوحة في
السدة وذلك لان الاتساع لاندفاع الروح الذي كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة لانه حيث لم يخرج من حدقة المغمضة تمتلي منه العين
العصبة وينلفع الباقي الى المفتوحة ولانه حيث يتعطل عن المغمضة تاخذه المفتوحة او لانه يهرب من المغمضة بسبب الظلمة ويأتي الى المفتوحة
فاذا اصابت سدة من وراء لم ينفذ كما اذا كانت السدة في الجهة اليمنى فاذا غمضت العين اليسرى اندفع الروح منها فاصابت السدة من وراء
فلم ينفذ الى اليمنى ولم يتسع الحدقة وهكذا اذا كان اغمضت اليمنى لم يتسع الحدقة اليسرى اذ لم ينفذ اليها قسط من الروح حتى يرجع الى اليسرى
فيتسع الحدقة بالازدحام ومن هذا يستدل على ان الروح النافذ الى العينين هو نفس جوهره لا قوته فاذا غمضت احديهما اندفع الى

صفة القدح

الاخرى فى امتلاء الموضع الذى من ورائها وتمددت فاتسعت الثقبة بالضرورة ثم اذا فتحت وجعت الثقبة الى مقدارها الطبيعى وليس يمكن ان يكون
سرعة هذا الامتلاء والتفرغ من رطوبة تجرى اليه ثم يخرج عنه اجتذبها من جوهر الروح فقط ولا ينبغى ان يعلم ان هذا الفرق هو بين الماء
ونفس سدة اذ لا اشتباه بينهما حتى يحتاج الى فرق بل الفرق بين الماء الذى معه سدة فان الذى معه سدة لا ينجح فيه القدح الا بعد تفتيح
السدة لانه لو ازيل الماء بالقدح بقيت السدة مانعة من الابصار ولم يحصل الا اتعاب العليل **وعلاج** الماء الذى من سدة العصبة المجوفة
الصواب ان يقول مع سدة العصبة تنقية الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب والايارجات واخراج الدم من الماقين والقاء العلق على الصدغ
والقدح لا ينجح فيه لما قلنا والماء الذى لا يقدح خمسة انواع الغمامى وهى رطوبة شبيهة بغمامة سوداء واقعة فى العين لا تنزعج ولا تتحرك
ولا يتموج عند وقوعه فى عين الشمس والزيبقى وهى رطوبة مستديرة تشبه الزيبق تتموج فى العين والجصى وهو الذى يرى كانه قطعة جص
سدت بها ثقبة العين لا يتزعزع ولا يتغير عند اغماض العين الاخرى وانفتاحها والاسمانجونى وهو الذى يضرب بلونه الى لون الجوهر الذى
يظن انه لون السماء لا يتحرك فى الاكثر ولا ينجح فيه القدح لانه يفسد الرطوبة البيضية بجملته ورقته والمنتشر الرقيق الذى لم يكمل بعد ولم
يستحكم ولم يثخن بالاعتدال ويبصر صاحبه بصرا ضعيفا يزيد وينقص فى الاوقات لانه لا يتعلق بالمهت وهى آلة يقدح بها وفى هذا الكلام
شئ وكانه رحمه الله زعم على ان الماء يتعلق بالمهت ويخرج باخراجه كما يخرج المدة الكامنة خلف القرنية وليس كذلك بل يندفع الى داخل
العنبية عند كبسه بالمهت ويتعلق بالحمل فى جوانبها ويزول عن قدام الناظر فيعود البصر الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا شديد الجمود لا
يمكن تنحيتها بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا لا يتعلق بالحمل ويعود ثانيا وللماء انواع اخر لا ينجح فيها القدح كالزجاجى والابيض البردى و
الاخضر والاصفر والاحمر الذهبى والازرق والاسود وكلها يمكن ان يصير من جنس ما يقدح بحسن التدبير من تلطيف الغذاء وتقليله وترك
العشاء والاطعمة مثل لحم البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع والحمام والبقول مثل البصل والكراث والباذروج والسمك فانه خاصة
مما يعين على حدوث الماء وغلظه ولذلك ترى الاطباء اذا ارادوا ان يجتمع الماء سريعا يامرون المريض باكل السمك واستعمال الاكحال اللطيفة

فى الزرقة

مثل شياف المرارات فى جميع الانواع غير الرقيق المنتشر فانه يحتاج الى التغليظ واكل السمك فى الزرقة وهى نوعان اصلية وحادثة فالاصلية
اسبابها سبعة احدها كثرة الروح الباصرة فانها الطف الارواح واشدها اشفافا واستنارة واشراقا فاذا كثرت قاومت لون
الطبقة الكحلية وسترته والثالث لون العين الى التلألؤ والزرقة وثانيها صفاؤها ونورانيتها فيقاوم بذلك لون العنبية وثالثها
عظم الجليدية فانها رطوبة بيضاء صافية ومع ذلك محل للنور والباصرة النيرة فيتلألأ لون العين عند عظمها ويستتر فيخفى لون العنبية
ورابعها نتو الجليدية فان نتوها الى الخارج يفعل ما يفعله عظمها وخامسها قلة الرطوبة البيضية فلا تحول بين الرطوبة الجليدية والروح
وبين العنبية ولا يمنع الروح الشفاف من البروز الى الظاهر ومقاومة العنبية وسادسها صفاؤها فلا يمنع الروح من المقاومة
وسابعها قلة سواد العنبية فيغلبها صفاء الروح والرطوبة والزرقة التى تحدث بعد ان لم يكن سببها اما نتو الرطوبة الجليدية واما الزيادة حدثت
فى الرطوبة الزجاجية فينضغط الجليدية الى الخارج او ورم فى الطبقة الصلبة والمشيمية والشبكية فيزيد حجمها بالورم ويندفع عن موضعها
فينتو الجليدية بالضغطة **وعلامة هذه الاسباب** مذكورة فى امراض الطبقات وكذلك **العلاج** وينفع منه اى من النتو اذا كان
لزيادة الزجاجية التسعط بالادهان الحارة مثل دهن اللوز ودهن الخروع والغار والتكحل بمثل الشادنج والدارفلفل والزنجبيل وزبد
البحر والملح الاصفر ان كان المزاج باردا وبالاشياء الباردة كالصمغ العربى والكحل اى الاثمد والتوتيا والطباشير ان كان المزاج حارا
لان هذه الاشياء يجفف الرطوبات وينشفها وكذلك التسعط بدهن الورد ينفع من البارد والحار واما تغير مزاج الطبقة العنبية من
الرطوبات الغليظة فلا يظهر سوادها كما هو عليه حال الصبيان فانهم قبل النهوض يكونون زرقا لغلبة الرطوبات وميلها الى الفجاجة ثم
اذا قويت الحرارة وتحللت تلك الرطوبات ونضجت الباقية منها وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النباتات فانه اول ما ينبت لا
يكون ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا قوى وانضج ما يصل اليه من الغذاء اخضر ويسمى هذا النوع على ما ذكره الاسكندر فى
كناشه برص العين والطبرى يسمى الزرقة المطلقة بهذا الاسم والفرق بين هذه الزرقة والحادثة من الماء الازرق ان الماء يذهب بالبصر
ويزول بالقدح ويجب فى ابتدائه الخيالات **وعلامته** عدم اسباب النوع الاول **وعلاجه** الاستفراغ بالايارجات القوية مثل
ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطيس بالسعوطات وتبديل المزاج بالمعاجين القوية الحارة والتكحل بالزعفران ودهنه مما
يسود الحدقة من اى سبب كان زرقتها وكذلك ان ادخل الميل فى خطمى رطب وتكحل به صبى قبل انه يسود حدقته السنوريه وقد يحدث الزرقة
لتحلل الرطوبات النضيجة التى يتبعها الصبغ مثل النبات عند ما يتحلل رطوبته وما خذ فى الجفاف فانه يبيض ولذلك تميل اعين المرضى

في ضعف البصر

والمشايخ الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصلية فيهم وهذا القسم يعد صنفا من الماء النازل في العين لشبهه به في بطلان البصر وتغير لون القرنية
وان كان في التحقيق جفافا كما يعد انتفاخ البطن في الاستسقاء الطبلي استسقاء وليس هنا النماء ويفرق بينه وبين الزرقة الحادثة من الماء
بروية الخيالات وبالقدح وبان الزرقة الحادثة من اليبس يلزمها سيل العين **وعلاجه** الترطيب في ضعف البصر وهو ان لا تستقصي حقيقة البصر
او لا يبصر من بعيد او يخطي في الابصار كما يرى الشيء اصغر او اكبر او على لون و شكل غير ما هو عليه بالحقيقة ضعف البصر يحدث اما السوء مزاج بارد
ورطب مع مادة ترطب الدماغ ويغلظ الروح الباصرة بتكثيف الاخلاط واجمادها او باختلاط الابخرة غليظة تنفصل من المادة الرطبة بالروح
فيغلب الاجزاء المائية الكثيفة على اجزائها النارية اللطيفة الشفافة وتغير آلات البصر لانه يفسد مزاجها ويجددها بالبرودة ويرهلها و
ترخيها بالرطوبة **وعلامته** ان تدمع العين ويقطع مصا قليلا لغلظ المادة ولزوجتها وعسر قبولها للنضج بلا الم ولا احمرة في العين و
توجد العين اعظم مما كانت في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء مع سوء بصر من حيث انه لا يستقصي حقيقة المبصر لكدورة الروح وتغير الآلات
وكدورة يشاهد من خارج في القرنية وفي البيضية لا يرى معها انسان العين وهو ضوء الناظر كما لا يرى الشبح في المرآة الصافية فان كانت
الكدورة ترى بحذاء الثقبة فقط فهي في البيضية فان كانت ترى في سائر اجزاء القرنية فهي فيها وحدها او فيها وفي البيضية ايضا ويزداد
الضعف بعقب الاكل والنوم وعند انتخام لكثرة الرطوبة وازدياد الابخرة غلظا وكثافة **وعلاجه** تنقية الدماغ بالحبوب والغراغر
والمضوغات مثل الوج والمصطكي والتكحل بالباسليقون والمسك والروشنائي الكبير واما السوء مزاج بارد من غير مادة **وعلامته** ان
يوجد حجم العين نقصانا مما كان في ايام الصحة لان البرودة تجمد الرطوبات وتكثفها وتجمع جميع الاعضاء وتقبضها فيصغر حجمها مع جفاف لانعدام
المادة المرطبة وبطوء حركتها لما علمت من ان الحرارة آلة لجميع القوى المحركة وما يعرض للاعضاء المحركة لها شبه تشنج وسوء بصر لما قلنا و
علاجه تبديل مزاج الدماغ بالاغذية مثل الطباهيج والدجاج مطبخة مطبوخة مع الحمص والدارصيني والسعوطات مثل دهن البان والياسمين
والانكباب على ماء الحشائش الحارة والتكحل بالشياف الاصغر وصفته هليلج اصفر توتيا هندي مكلسة فلفل ابيض صمغ من كل واحد سبع زعفران
درهم يجبل بماء الرازيانج والاخضر وصفته زنجار سبعة دراهم قلقطار محرق عروق زبد البحر زنجار احمر من كل واحد درهم نوشادر نصف
درهم اشق مثقال يحل بماء السذاب واما السوء مزاج حار مع مادة تنغمر الآت البصر اي تغطيها وتمددها لكثرة المادة الحادة الحارة ولان
العضو اذا سخن تتحلل الرطوبات التي فيه بالغليان وازداد حجمها وبملاؤها فضولا لانصباب المواد الحارة الفضلية اليها ولان الحرارة جذابة
وعلامته حمرة العين وانتفاخها مع حرارة **وعلاجه** الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بمطبوخ الهليلج ولزوم الحمية من
الاشياء المالحة والحريفة والاشياء المبخرة مثل الكراث والبصل والباذروج والتكحل بما يبرد ويدمع ليستفرغ المادة بالدمع كالحضض
وهو التوتيا المسحوق المربى بماء الحصرم ونحوه واما السوء مزاج حار شديد تحلل من غير مادة يجفف اعضاء البصر لقوة الحرارة ويجفف
رطوبتها لفرط التحليل فيقل الروح لا يبصر من بعيد **وعلامته** ضمور العين وغورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما يجفف مقدم
الدماغ بالمشاركة وان يشتد عند الجوع لاشتداد الحر واليبس وكذلك في انتصاف النهار عند اشتداد الحر وبعقب الاسهال والاستفراغ والتعب
ويخف الضعف بعد الاكل والنوم للترطيب والتبريد **وعلاجه** التدبير المرطب فان الحرارة تنطفي عند ازدياد الرطوبة بكثرة ما يغمرها
وتدهين الرأس والسعوط بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وصب دهن اللوز الحلو في العين وحلب اللبن اي لبن
البنات فيها اي في العين وشرب الشراب الكثير المزاج من الماء ليكون ترطيبه اكثر وتسخينه اقل وقد يحدث الضعف من المعدة من غير علة في العين
وعلامته ان لا يكون دائما بل يقوى عند عدم التخم لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة ويبطل البتة عند الجوع لانتفائها **وعلاجه**
تنقية المعدة ان كانت ممتلية وتقويتها بالجوارشنات الملائمة وقد يحدث للمشايخ لفساد رطوباتهم لضعف حرارتهم الغريزية عن التصرف في
رطوباتهم الفضلية واصلاحها ونضجها فتفسد وتتغير بتصرف الحار الغريب فيها وتكرجها مثل ما يعرض للمري في تما الحصرم وكثرة البخارات
الرديئة لكثرة الرطوبات الفضلية وقصور الحرارة الغريزية فيهم وضعف مزاج الدماغ والقوة الحساسة فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد
عن الاعتدال الى الجهة المنافية للحيوة ولا علاج لذلك لاستحالة اعادة المعدوم ويعالج لئلا يزيد بتنقية الدماغ من الرطوبات الفضلية
المتكونة والتكحل بما يجلو العين مثل الشادنج وزبد البحر والهليلج الاصفر مجموعة او فرادى لتجرد الرطوبات وتنقيها عن العين وجرة بما يقوي
من الكحل والتوتيا واشباه ذلك وقد يحدث من تكدر الرطوبة البيضية وقلة اشفافها فيزاحم نفوذ النور من الجليدية الى الخارج او انطباع
الشبح فيها **وعلامته** ان يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لانه حيث لا يدرك المرئيات على ما هي عليه يتخيل ان عليها غشاء اسود ونظره
الى السماء يكون اصفى من نظره الى الارض لان تكدرها انما يكون باختلاط الاجزاء الغليظة الارضية وهي بالطبع تميل الى اسفل فيكون

اسفل العين اشد كدورة من اعلاها فلذلك نظره الى السما يكون اصفى وتلك الرطوبة يتكدر اما من استيلاء الاخلاط السوداوية على
البدن فيرتفع منها الى الدماغ ابخرة غليظة سوداوية مظلمة ويستحيل فيه الى الاخلاط السوداوية وينفذ الى العين في العروق التي يأتي اليها
من الدماغ ويكدر البيضية بالغلظ والسواد واما من فرط المجامعة لانها يستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع البدن سيما من الدماغ
فان الاستفراغ منه اكثر ولذا قال كثير من القدماء ان جمهور مادة المني من الدماغ وقال الشيخ ان خميرته منه وفي الجملة انه يجفف الدماغ
تجفيفا كثيرا ويتبعه العين في الجفاف لان رطوباتها من رطوبته وغذاؤها من غذائه فيجف البيضية ويجتمع ويتكاثف ويذهب عنها الاشراق
والانارة فلا يرى صاحبه شيئا اصلا ان كان كثيرا او يراه عليه غشاوة ان كان قليلا او برده ايضا بتبريد اكثر التحليل الحرارة الغريزية
فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظة بنقصان الهضم ويتكدر البيضية مع انه يضعف البصر بوجوه اخرى وهي انه يجفف الجليدية ويستفرغ من
جواهر الروح خصوصا النفساني شيئا كثيرا بسبب اللذة ويحلل الحرارة الغريزية وينهك القوة ويهيج ابخرة دخانية غريبة او من سوء التدبير
في الماكل والمشرب ومداومة العشاء فيحدث في البدن رطوبات غليظة من سوء الهضم وقصور نضج الغذاء ويتكدر البيضية **وعلاجه**
الاستفراغ عند الامتلاء بمطبوخ الافتيمون والغاريقون ومراعاة المزاج وتبديله في جميع الاقسام اما الى التجفيف والى الترطيب وقد
يحدث الضعف من تكدر الرطوبة الجليدية وذلك لتكدر من اجتماع رطوبة عفنة سوداوية سيالة في الدماغ فيسيل منها شيء الى العين
وعلامته ان يتكدر حتى تظلم العين بالواحدة حيث لا تنطبع فيها مثل المحسوسات من غير ان يتبين للماء اثر ولا تلا انتشار ويحلل
الرطوبة ويزول الظلمة بزوال تلك الاخلاط عن الدماغ **وعلاجه** استفراغ السوداء وتلطيف التدبير لئلا يتولد الفضل السوداوي
الخيالات الشاذة اي النادرة قد يتخيل الى الناظر كان اسطوانة من بخار يرتفع من قدام عينيه حتى اذا علت تلك الاسطوانة تشعبت
وذلك يدل على خلط سوداوي قد حصل في الشريان فيرتفع عنه ابخرة الى الدماغ يخالط الروح ويرقى ثم يتشعب فيرى صاحبه خيالا
مناسبا لتلك الابخرة السوداء في اللون والشكل وقيل ان ايجابها الذلك لانها يستر بعضا مما يحاذي البصر بغلظها وكدورتها فيرى ذلك
المستور اسود كاسطوانة سوداء **وعلاجه** بتره وكيه حيث يمكن اما من الصدغين او خلف الاذنين لينسد طريق تلك الابخرة الى
الدماغ بطريق الشريانات الخفية التي لا يمكن قطعها وقد يرى كان شظايا من نار هي جمع شظية وهي ما يتفرق من الشيء يخرج من عينيه
في اوقات وذلك يدل على ضغط في الشرايين من امتلاء الدم مع ضعف الرأس فيحتاج ان يكاد يختنق صاحبه بلغ الشرايين اذا سال الدم
منها لامتلائها الى المواضع الخالية مثل تجويفي القلب والدماغ فان انصب الى الاول حدث عنه الغشي ثم الخناق والموت وان انصب الى
الثاني حدث السكتة والخناق يطلق على السكتة ايضا لما يختنق الروح فيها والامتلاء الدموي انما يوجب هذا الخيال لما يتبخر عنه ابخرة
حمراء شبيهة اللون به ويختلط بالروح مع ان الروح ايضا يتكيف بلون الدم عند غلبته فيتخيل الى الناظر عند خروجه من العين كانه
شظايا من نار خصوصا اذا عرضت للدم حرارة شديدة محرقة يصير بسببها شبيها بثفل الزيت اذا احرقته النار فاذا نفذ ذلك
الغبار الى العين من الشعب المتصلة بها ولد هذا الخيال **وعلاجه** الفصد والاستفراغ بعده اذ قبله يخاف منه انصباب المواد الى المخانق
بسبب التحريك بحسب الامكان في كليهما ولزوم الحمية من الاغذية الكثيرة الغذاء مثل الحلاوى واللحمان وقد يرى الانسان قدام عينيه عند
العطاس او عند فرك العين اشياء بيضاء كانها كانت ذات تعاريج من اسفل الى فوق او يهبط من فوق الى اسفل وذلك يدل على امتلاء
في المعدة وامتلاء في نواحي العين او في مقدم الدماغ من رطوبة بلغمية الا انها حلوة صافية ينفصل عنها ابخرة بيض اللون لما
ذكرنا من ان البخار يكون على لون المادة التي ينفصل عنها ويتخيل الانسان انها تهبط الى اسفل عند ما ازدادت غلظا وثقلا او تصعد
الى فوق عند ما حصلت لها لطافة ما وانما يكون هذا عند العطاس وفرك العين لان هذه الابخرة يكون باردة ساكنة فاذا
حصلت لها حرارة بسبب العطاس والفرك لطفت وتحركت والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها لو لم يكن كذلك لكانت
الابخرة المنفصلة عنها كدرة ساترة لما وراءها من المبصرات فيتخيل انها سوداء **وعلاجه** القيء وتنقية الدماغ والمعدة بالايارجات
والغراغر واصلاح الغذاء بمثل الديح المطبوخ مع الحمص والدارصيني وقد يرى الانسان الشيء الكبير صغيرا والمد بينهما اي بين الانسان
والشيء الكبير قريب اذ لو كان المد بعيدا لكانت رؤية الكبير صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما هي بخروج الشعاع على هيئة مخروط
مستدير راسه عند الحدقة وقاعدته على سطح المرئي صغيرا وتتفاوت مقدار المرئي صغرا او كبرا بحسب قاعدته وزاوية راس المخروط وكبرها او
اذا كان المخروط الشعاعي اطول ساقا او ترد زاويته اصغر فيرى الشيء اصغر مما كان الى ان يتقارب الخطوط الشعاعية جدا ويصير كانها
بعضها ينطبق على بعض فيرى ذلك الشيء كانه نقطة فيدل ذلك على دقة النور وقلته جدا فيصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان

عليه بخلاف الدقة الحادثة من ضيق الثقبة فانه يعود الى مقدار الطبيعي بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فيكبر الشبح الواقع فيه هنالك
ويرى الشئ اكبر مما هو عليه وفساد خروج خطي النور من العينين وفساد التقائهما حتى يصير الخطان واحدا فيه بحث لان ضغط العصبة لا
يوجب فساد التقاء خطي النور وعلى تقدير التسليم لا يلزم منه ان يرى الكبير صغيرا بل يلزم منه الحول وسببه ضغط العصبة المجوفة وضيقها
من ورم او سدة او جفاف فلا يخرج منها النور منها بالمقدار الطبيعي بل يدق بحسب ضيق المنفذ **وعلاجه** الترطيب ان كان الضغط
حدث من يبس او تشنج منه العصب وانقبض وانسد بجوفه سدة ناقصة والتجفيف والتنقية ان كان الضغط حدث من رطوبة اما مورمة او غير
مورمة ليسترخي منها العصب وينطبق بعض اجزائه على بعض بحيث ينسد منه المجرى انسدادا تاما وقد يحدث في العين ان يرى الانسان الشئ
الصغير كبيرا والمدى بينهما قريب لا في الغاية اذ لو كان قريبا جدا كان المخروط الشعاعي اقصر ساقا فاوتر زاويته اوسع فيرى الشئ اكبر كما
يرى الخاتم كالسوار عند قربه من العين او بعيد وسببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء والبلور والزجاج الصافي يحول بين البصر والمبصرات
فيحتاج البصر اي النور ان ينعطف في نفوذ ذلك الجسم فيرى الشئ الصغير كبيرا بيان ذلك ان الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط الشعاعي
النافذ الى المرئي ينعطف عند وصولها الى ذلك الجسم الغليظ اولا ثم يصل الى المرئي وقاعدته يكون على قدر المرئي صغرا او كبرا
فاذا كان المخروط الشعاعي في هذه الصورة على قدر ما يكون نافذا في الهواء المتشابه ثم انعطف سطحه الى جهة السهم يكون قاعدته بالضرورة اصغر
من المرئي فلا بد ان يكون المخروط الشعاعي ههنا اعظم من المخروط الشعاعي النافذ في الهواء ليكون قاعدته بعد الانعطاف الى السهم على قدر
المرئي فيصير زاويته راس المخروط ههنا اكبر منهما في الصورة التي تكون المتوسط متشابها في الرقة مع وحدة المرئي فيرى اكبر كما يظهر من
هذا الشكل (العنبية) فالخطان الداخلان هما الواصلان الى العنبية اذا كانت في الهواء والخارجان هما الواصلان اليها اذا كانت في الماء
وقيل سببه ان سطح الماء مرتعش فاذا وقع الشعاع عليه اضطرب بارتعاشه فادرك العنبية مرة بعد اخرى لكن لما كان بين الادراكين
زمان قصير عجزت المدركة عن الامتياز بين المدركين لانها ادركت العنبية عظيمة ونقض هذا بالبلور والزجاج الصافي لا انعكاس
انما يكون من السطح الصيقل القابل للشعاع الى ما يحاذيه كما يرى القمر في الماء عند طلوعه لانعكاس الشعاع البصري من سطح الماء
اليه كما يرى الكواكب في ليالي الشتاء اكبر لغلظ الهواء ورطوبتها فينعطف الخطوط الشعاعية اولا الى ان يصل الى الكواكب و
كذلك الدراهم في قعر الماء والخطوط تحت البلور الصافي ولذلك من ضعف بصره عن قراءة الخطوط الدقيقة يتوسل اليها بوضع
الزجاج الصافي على العين فيجود بصره **وعلاجه** الاستفراغ بالايارجات وتنقية المعدة من الرطوبات لئلا يتبخر منها الى الدماغ
ابخرة رطبة غليظة تحول بين البصر والمبصرات والراس وتنقية المعدة وطبقات العين بالاكحال المدمعة مثل الباسليقون وقد يعرض
للعين ان يرى شيئا واحدا اشياء كثيرة اذا كان المدى بينهما بعيدا والعلة في ذلك ان شظايا من الرطوبة تحول بين البصر والمبصرات
وكل شظية يستر ما حاذاها ووراءها من المبصرات وما بين الشظية والشظية لا يستر فلهذا يرى جسم واحد كاجسام وفي هذا الدليل
بحث لان شظايا الرطوبة كما يستر ما حاذاها من المبصر اذا كان المدى بعيدا كذلك يستر اذا كان المدى قريبا **وعلاجه** تنقية
الراس والمعدة والاحتماء الدقيق وترك الغشا لئلا يتولد الفضول الغليظة وترك الجماع والسهر لئلا يجف الرطوبة ويزداد
غلظا وكثافة بتحليل رقيقها وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه كان على يمينه ويساره شخصا واقفا حتى يلتفت اليه ظنا منه ان لذلك
حقيقة والعلة في ذلك انه يعرض للرطوبة البيضية في البعض منها كدورة اما لسوء مزاج بارد رطب مغلظ او بارد يابس مكثف
يعرض للرطوبة البيضية في البعض منها فيتغير شفيفه او لحرارة يحدث فيها غليانا فينحل عنها ابخرة هوائية متخلخلة لا ينفصل عنها
للزوجتها فيختلط بها ويعرض بدد في بعض مواضعها ويزيل الاشفاف والبعض الكدر يكون على جنبها لا في الوسط منها ف .
علاج ذلك ان كان ماديا الاستفراغ واصلاح الغذاء وكحل العين بما يجلو الرطوبات مثل شياف المرارات وقد يعرض
للعين انها يرى حينا كان شيئا يسقط من موضع عال قدام عينيه حتى يخرج منه وعلة ذلك شئ يتحلب من راسه وقتا بعد وقت
الى طبقات عينيه فيتخيل انه في الخارج ويخرج منه وعلى حسب لون ذلك الشئ المتخيل يقضى على ما يتحلب انه من اي خلط **وعلاجه**
الفصد والاستفراغ بحسب الخلط وشرب شراب الخشخاش ليغلظ المادة ويمنعها عن الانصباب الى العين والاستنشاق الدائم
ليندفع المادة من الراس الى طريق الانف وقد يعرض للعين ان يبصر صاحبه من قريب اكثر مما يبصر من بعيد والاخرى ان يبصر من
بعيد احسن مما يبصر من قريب وفي الاول يكون لضعف النور اي لقلة النور والروح ورقته فيحلله الحركة الى مكان بعيد
ويفرقه الضوء فلا يكاد يفرق شيئا بعيدا وكذلك حال من نظر الى شئ يجمع حدقته اي يكون روحه قليلا رقيقا ولذلك

يجمع الحدقة لئلا يتفرق الروح بالضوء وهذا المرض عسر البرء **وعلاجه** ترطيب البدن بالاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والدجج المسمنة ومح البيض النيمبرشت وباستعمال الحمام والماء الفاتر العذب وتمريخ الراس بالادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والثاني يكون لغلظ النور لما يخالطه من البخار لانه اذا بعد لطف بالحركة المهيجة الى المكان البعيد تو[فق] بالضوء فيرى الاشياء باستقصاء واذا قرب بكثافة فلم يبصر شيئا بالاستقصاء فالحاصل ان الروح اذا كثر امتداد البصر الى موضع بعيد اذا قل لم يمتد اليه بل يتلاشى ويمحو في طول المسافة ولم ير الا ما كان قريبا واذا لطف استقصى النظر الى الاشياء على حقايقها واذا غلظ لم يستقص وتركيبها على هذا المثال

لطيف يرى البعيد باستقصاء كثير

يرى القريب / باستقصاء / يرى البعيد / باستقصاء

غليظ يرى القريب بلا استقصاء
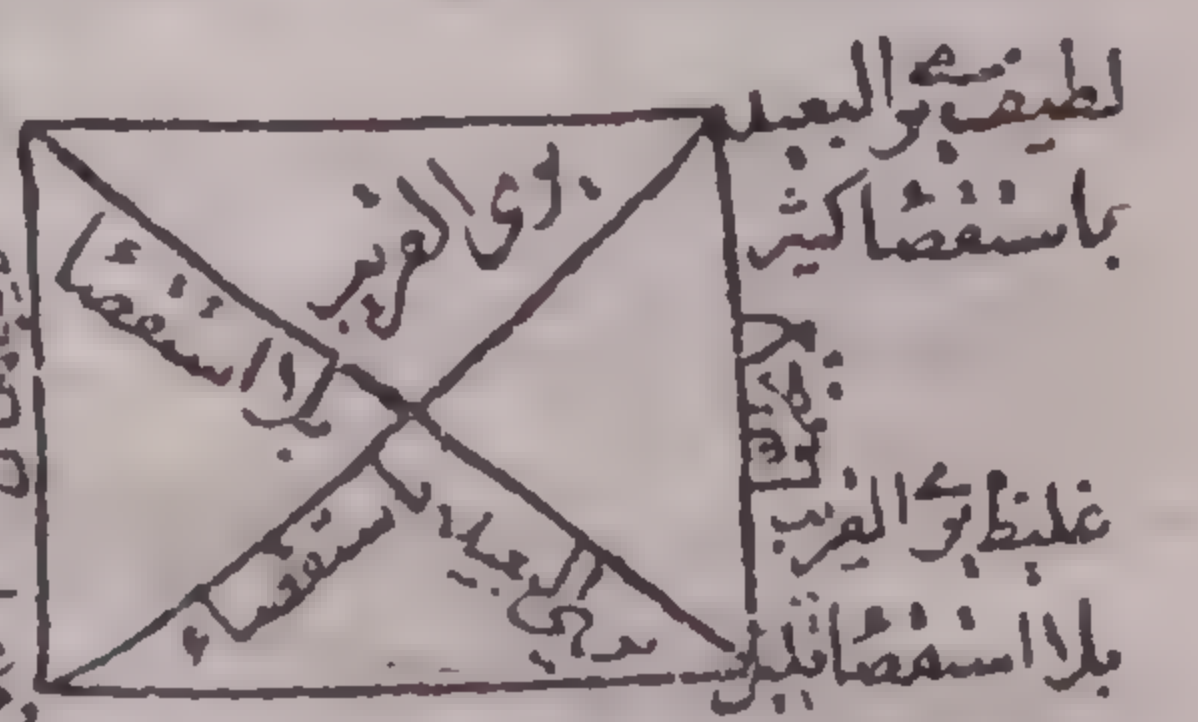
وعلاج القسم الثاني الاستفراغ بالايارج وترك ما يرطب والاكتحال بالروشنائي ونحوه مما ذكر في علاج العشا والمصنف رحمه الله قد نقل هذا الفصل من كلام الطبري في المعالجات البقراطية بالفاظه واعتمد عليه لحسن اعتقاده فلا يتصرف فيه بالزيادة والنقصان

الخفش علة لا يكون الا مولودة مع الانسان وهو ان يكون الطبقة القرنية والعنبية سخيفتين اي رقيقتين ينفذ فيهما شعاع الشمس والضوء ويكون البيضية قليلا فاصل الخلقة فلا يبصر بصرا تاما كما يجب بالنهار لانه يكل الجليدية ويغمر ويتفرق الروح ويتحلل واذا كان عند غروب الشمس او في اليوم المغيم ابصر بصرا قويا لزوال المانع وقد يكون سبب لعلة ضعيفا فيرى العليل في الظل نهارا او يضعف عند الشعاع فيجمع العين ويضيقها ولذلك سمي بالخفش ضعف البصر مع نداوة يكون في الاجفان فان كان له الامر على ما هو

فعلاجه استفراغ البدن وتنقية الراس لان نداوة الاجفان يدل على ان ضعف البصر من الرطوبة فيعالج باستفراغ البدن اولا ثم تنقية الراس ثم يكحل العين بالتوتيا الهندي والكحل الاصفهاني ورماد ورق الاس ورماد الجلنار فانها يقوي العين ويجفف الرطوبات ويضيق الطبقات ويذهب بالنداوة وقد يكحل لهذه العلة اي الخفش بالمعنى الاول بدخان دهن البنفسج لتسويد الاجفان والطبقات ليجتمع النور بسبب السواد ويقوى العين على النظر الى الضوء واختصاص دهن البنفسج باتخاذ الدخان لانه بارد رطب فيكون دخانه لطيفا في الغاية قليل الحدة والنارية ملايما لمزاج العين في

الدمعة هذه العلة هي ان يكون في العين دايما رطوبة ورطوبة مائية من غير ان يكون فيها بثرة او جرب او خشونة من الجفن او غور من الشعر المنقلب وربما كثرت الرطوبة وتجاوزت عن حد البلة والنداوة وسالت دمعة وهي اذا فرطت احدثت بياضا في الحدقة لما يتخلل رطوبة العنبية فتبيض كما يبيض الزرع عند يبسه وقيل ما يرد على العين مواد ردية وهي تعجز عن دفعها فيحتبس فيها ويحدث البياض وغيره من الآثار الردية وقد يحدث منها السلاق لانه بسبب كثرة حركة الاجفان ويهيؤها لقبول المواد ولهذا تغلظ الاجفان بعد البكاء وقد يحدث من كثرة الحركة مزاج ما ينصب اليها من المواد ويميل الى اليبوسة فيحدث منها تأكل وانتثار اهداب وهي تحدث اما لنقصان اللحم عن المقدار الطبيعي بعقب قطع الظفرة اذا بالغ الكحال في استيصالها عند الكشط واذا نقصت هذه اللحمة انفتح راس الثقب الذي بين العين والمنخر حتى لا يمنع الرطوبات من ان يسيل الى العين كما انها اذا عظمت منعت من انصباب الفضول الى المنخرين فيحدث الغرب **وعلاجه** الذرور الاصفر وشياف الزعفران وصفته زعفران سنبل الطيب من كل واحد درهمان دارفلفل درهم فلفل ابيض دانق ونصف نوشادر نصف درهم عفص ثلثة دراهم كافور نصف دانق والتكحل بالصبر والكندر والماميثا وغيرها مما ينبت اللحم ويقبض العضو ويجفف الرطوبة هذا اذا لم تفن تلك اللحمة بالكلية واما اذا فنيت فلا ينبت بالادوية قطعا واما من غير قطع لامتلاء الراس والعين وضعف الماسكة عن امساك تلك المادة وضعف الهاضمة والمنضجة عن احالتها الى قوام ومزاج صالح الاستحالة الى الغذائية فتسيل بنفسها من الدماغ الى العين اما بطريق العروق التي خارج القحف وبطريق العروق التي داخله والعين لا يقوى على امساك ما يتحلب اليها ولا على التصرف فيها بالهضم والنضج لضعفها ايضا بتبعية الدماغ فيترشح منها بالدمع كما في الاورام الدماغية **وعلاجه** الاسهال والفصد ان اوجب الراي لتنقية الدماغ والتكحل بالتوتيا الهندي المغسول لما فيه تقوية للعين وقبض تام والتكحيل بالاكحال التي تصلح لهذه العلة مثل هذا الكحل الذي وصفه ابن التلميذ في الكحل فانه يمسك السيلان ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد نوفنك وحكاك المليلج بالسوية يسحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون الدمعة لانقباض طبقات العين وانقباضها على الرطوبات اذا اصابها البرد كما يعرض كثيرا في الشتاء بالغدوات ومن هذا القبيل الدمعة العارضة لمن يضحك لما يتسع افضية الراس والصدر ويتمدد اعضاؤهما فينعصر الرطوبات بالضغط ويسيل الدمع ولذا يكون باردة بخلاف الدمعة التي تخرج بالبكاء فانها تكون حارة لان حرارتهما من ذوبان الرطوبات بسبب الحرارة العارضة من حرارة الغم ونقل الطبري عن ابي ماهر انه قال سيلان الدمع في الهواء البارد انما هو لحرارة العين فاذا اصابها الهواء البارد واستحال بتلك الحرارة ماء لغلظ الاهوية في الشتاء ويكون علاجه تسكين الحرارة ثم

ناظره

ناظر في ذلك بان الماء عند سخونته يستحيل هواء والهواء نارا فكيف يستحيل دمعة ههنا فقال البخار الغليظ اذا سخن يستحيل اولا
مائم بعد ذلك اذا دام على التحلل هوا وهذا الجواب وان كان قد نقله عن ابي ماهر فهو لا يستحق ان يتلقى بالقبول في القذى والحيوان الذي يقع في

القذى

العين اذا دمعت العين بعد الغبار والريح ولم يكن قبله رمد لا توران من المواد فان الدموع لاجل قذى حصل في العين يخرجها وينكيها خصوصا
عند الانغماض والتحريك فيسيل منها الدمعة فينبغي ان يغسل العين بالماء الحار حتى يسترخي فيسهل اخراج القذى منها ثم تقلب الاجفان فان القذى
كما يتعلق بالفوقاني يتعلق بالسفلاني ايضا وتتفقد ارض العين وباطن الاجفان باستقصاء وتؤخذ ان ظهر في ارض العين بقطنة يوضع عليها
حتى تتعلق به القطنة ثم تقلع بسرعة او يكحل بالذرور الناعم الكثير النشا الذي به لما فيه من الغروية ثم يؤخذ بعد هضم الذرور وظهور غروية
ولزوجته بقطنة فان القذى يقلع مع الذرور والرمص الحادث فيها بسهولة وان لم يظهر في ارض العين يلف على الاصبع خرقة كتان ويمسح
باطن الجفن حتى يتعلق به القذى واما الحيوان الذي يتعلق في العين فهو حيوان اشبه بالبق صغير جدا كالذر مثلا في الصغر له اجنحة دقيقة ملونة خفيفة
بالسواد ويحرق العين ويمصها ويحدث فيها المآقا شديد الذعاع فيحمر لذلك واخذه على وجهين اما ان يكحل بالطين الفارسي ذرا وهو
الطين الذي يغسل به الراس فمنه ابيض ومنه مايل الى الخضرة ومنه مايل الى الحمرة وهذا هو الاجود وفيه لزوجة وغروية كثيرة ويشد العين ساعة
لئلا يتحرك فيتعلق الحيوان بالطين ويتشبث به فينقبض الطين عليه بلزوجته فيؤخذ معه ويكمد العين بالماء الحار ليسترخي ويؤخذ الميل المثقوب
ذو الاضلاع فينفخ به اي في العين نفخا قويا يزيل الحيوان او يقلعه عن موضعه ويحك باضلاعه نفس الموضع حكا قويا حتى يخرج عن العين العمور هو كلال

العمور

يحدث للبصر من ادامة النظر في الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس الى العينين لتفريقه الروح واضعافها في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان العمور
انما يحدث للتفريق الروح الباصرة من ادامة النظر الى الضوء والاشياء البيض الساطعة البياض سواء كانت الشمس طالعة اولا الثاني ان الشعاع
انما ينعكس من السطح الصقيل وليس سطح الثلج كذلك لاختلافه في الارتفاع والانخفاض الثالث ان الانعكاس انما يكون من السطح الصقيل
الى ما يحاذيه على زاوية مساوية للزاوية الحادثة بين الشعاع الممتد والسطح الصقيل فلو انحرف الشخص عن المحاذاة بحيث تزول المساواة في الزاوية
ينبغي ان لا يحدث به العمور وان دام النظر الى الثلج وليس كذلك الرابع ان حدوثه ليس مختصا بادامة النظر في الثلج بل يكون من الضوء الغالب
والبياض الغالب مطلقا كما صرح به الشيخ وذلك لان الاشياء البيض والاضواء الساطعة لشدة لطافتها يروم ان ينتقل الروح الباصرة
الى مثل اجزائها في اللطافة فيبددها ويفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى صاحبه الاشياء قطعا او يريها من قريب ولا يراها من
بعيد لضعف الروح واذا نظر الى الالوان يخيل ان عليها بياضا لاستقرار البياض ورسوخه في المتخيلة بسبب ادامة النظر اليه وعلاجه
استعمال خرقة سوداء على الوجه ولبس الثياب السود وشد عصابة سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر عليه واحسن من ذلك ان يشد على العين ما
يستعمله الاتراك في اسفارهم وهو شيء منسوج من الشعر الاسود من اذناب الدواب لانه بسبب سواده يجمع النور ويحفظه من التفرق وبسبب
ثقبه لا يحجب عن رؤية الاشياء وحلب اللبن في العين لانه يغلظ الروح ويرخي الطبقات ويزيل عنها تكثيف البرد وان كان عرض من الثلج تضميدها
باللوز المدقوق خصوصا المر منه لانه مع ما يقوي البصر يغلظ الروح ويزيل الكثافة وتكميدها بالماء الحار لترطيب العين والروح وتليين
الطبقات وازالة الكثافة وانفتاح المسامات فان حدث منه اي من النظر الى الثلج رمد فذلك لاحتقان البخارات بسبب كثافة الطبقات و
انسداد مساماتها من البرد واستحالة الابخرة المحتقنة فيها الى مواد مورمة فينبغي ان يعالج بما يحللها مما يفتح المسام ويلطف الابخرة و
المواد الحادثة منها مثل الانكباب على المياه الملطفة التي طبخ فيها الشليم وورق الثوم وقشوره اليابسة والزوفاء اليابس والاكليل و
البابونج وعلى بخار الخمر المقطورة على حجارة الرحى محماة فان حجر الرحى بسبب تخلخله تسكن في فرجه وتجاويفه اجزاء هوائية واذا غاص الخمر للطافة
فيها انفصلت تلك الاجزاء الهوائية وارتفعت الى فوق وقد اكتسب من الخمر والتسخين زيادة حرارة ولطافة فلهذا يفتح مسام العين ويحلل المواد
المحتبسة فيها والنحاس المحمى فان النحاس بخاصيته يجلو ظلمة العين ويحد البصر ويقويها واذا سخن وصب عليه الخمر ارتفع منه بخار حار يفتح المسام
ويحلل المواد ويقوي العين بما استفاد من خاصية النحاس في القمل في الاجفان مادة القمل رطوبة عفنة بلغمية نضيجة دفعتها الطبيعة لعفونتها

القمل في الاجفان

ولما يخالطها رطوبتها كيفية وسخية الى ناحية الجلد واصول الشعر لانها مواضع معدة لقبول الفضول التي منها يتغذى الشعر ولا يمكن
ان يتولد من الصفراء لانها شديدة الحرارة مرة الطعم مضادة للمزاج القملي ولذلك يقتله الاشياء المرة ولا من السوداء لان مزاجها
مضاد للحيوة ولا من الدم لانه مضنون به عند الطبيعة والقوة المهيئة لتولدها حرارة غير طبيعية اي حرارة غريبة تعفنها بسبب اعراض
الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها فيحصل لها من العفونة مزاج مستحق للحيوة القملية لان الرطوبة سواء كانت فضلية فاسدة او صالحة
اذا تصرفت فيها الحرارة سواء كانت غريزية او غريبة صادفت سببا للحيوة وهي اذا استعدت لها لم يحرم عنها اذ لا بخل من المبدا الفياض

وعلاجه

الشعيرة

وعلاجه الاسهال وتنقية البدن والراس من الرطوبات المتعفنة بحسب القوة بابعد سقى ماء الاصول وتلطيف المادة ونضجها
والغرغرة بما ينقى الدماغ مثل ايارج فيقرا والمرى مع العسل وتنقية الاجفان منها وغسلها بالماء المالح وماء الشب والتكحل بالاكحال
الجلاءة القاتلة لها مثل الشب مع نصفه مويزج وكذلك البورق ويدق ويمر بالميل على الجفن فانه يقتل القمل ويزاد فى قوة الدواء وينقص
بحسب غلظ المادة ولطافتها ويستدل على ذلك ببطوء حركة الحيوان وسرعتها ولو غمز الميل فى الزيبق حتى يأخذ رائحته ومسح بعد ذلك
مسحا لطيفا وكحلت به العين من غير ذرو قتل القمل وتأثيرها لما فى رائحة الزيبق من خاصية قاتلة لساير الحيوانات الصغار ولا يوازيه شئ فى
ذلك الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن اى طرفه عند منبت الشعر يشبه الشعير فى شكله ولذا سمى بها وقيل الشبهة فى شكله بشعيرة السكاكين
وهى الحديدة التى يدخل فيما يدخل من السيف والسكين فى مقبضه ليكون مسكا للنصل وهذه الحديدة ايضا قريبة فى شكلها من الشعير وقد يكون
لونه كلون الجفن ومادته فضلية غليظة محترقة دموية ونوع احمر ذو حس يسمى العرديس ومادته فى الاكثر دم وعلاجه الفصد وتنقية الدماغ
والتجويع ونقصان الغذاء وترك العشاء وان يطلى فى الابتداء بالصبر والحضض والماميثا والطين الارمنى بماء الزعفران ثم بالشمع الحار و
الدياخليون وهذا العلاج مشترك بين النوعين واما النوع الاول فان لم ينحل بهذا العلاج لم يمكن بد من اعمال اليد بان يكبس اصابها بالظفر
ويقلع او يؤخذ بالمقراض ويترك دمها يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر فى سل العين وهو هزال العين وهذه العلة يحدث للمشايخ
فى الاكثر لنقصان رطوباتهم الاصلية المستقرة فى جواهر اعضائهم وربما تحدث بالشبان فى عين واحدة لانه لا يحدث بهم بسبب نقصان الرطوبة
الاصلية بل بسبب امر مرضى وهو فى الندرة يكون مشتركا فان الطبيعة باذن خالقها كما تحامى عن الاشرف بالاخس تحامى باحد المتساويين
عن كليهما فيما يفيد وذلك الامر اما يبس الزجاجية او الجليدية والبيضية اما لاستفراغات كثيرة او لقلة الغذاء كما فى الناقهين او لسدة
يقع فى عروق المشيمية والشبكية فلا يرشح الغذاء او لضعف قوى العين وعجزها عن الاغتذاء فيظهر على ما يعرض عند استعمال المخدرات
بسبب البرد المجمد المميت للقوة الغاذية كما نقلنا عن جالينوس حيث قال فى حيلة البرء انى كثيرا من الناس عالجهم الاطباء فى اوجاع العين
بالافيون وغيره من المخدرات فلما طال بهم الزمان صار بعضهم خول البصر وبعضهم سل العين بسبب جفاف الرطوبات لقلة الاغتذاء
وهو نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات اى تصغرها وذلك لانتفاء ما يدعمها وفناء البيضية او قلتها جدا بسبب من الاسباب المذكورة
او بسبب ما يخرق العنبية حرقا نافذا يسيل منها البيضية وقلة النور الذى يملاء الاوضية لان النور اى الروح جسم رطب كثير
الرطوبة ويكاد ان ينضج عليها اجفانها الضوء المفرط وربما ظهر البصر اذا غلب اليبس وذهب الصفاء والصقالة عن الرطوبات سيما الجليدية فلا
يقبل الاشباح واما ضعف البصر فهو لا يتخلف عن هذه العلة اصلا علاجه اذا حدث للشبان استفراغ البدن وتفتيح السدد وان كان عروضه
من السدة ثم ترطيب مزاج جميع البدن والراس وان لم يكن منها فعلاجه الترطيب المجرد البالغ وان حدث للمشايخ فعلاجه الاستيلاء اليبس
والجفاف على اعضائهم وتعذر استخلاف رطوبة عن تلك الرطوبات التى كانت مستقرة فيها ويعالج على كل حال بالترطيب لئلا يزيد فى
ذهاب البصر فى المطامير وهى الحفر التى يخبأ فيها الطعام والحبوس المظلمة هذه العلة تحدث اما لطول المقام فى الظلمة وانما اشترط طول المقام
لان الظلمة وان كانت ضارة بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا يتم فعلها واذيتها سريعا لبردها وغلظها بخلاف الضوء فانه قوى فعلا و
اقصر زمانا فى فعله لحرة ولطافة وعلة النظر الى الضوء الذى ينبسط البصر اى الروح يزيد فى مادته بالتحلل والانبساط اذا لم يكن مفرطا بحيث
يفرقه تفريقا عنيفا يحدث فيها القلة والرقة وتحلل البخارات الغليظة والرطوبات منه فيكثف البصر ويغلظ النور بانتفاء السبب الملطف
المحلل وينسد المجارى لاجتماع الرطوبات الغليظة وغلظ الرطوبات الاصلية وتكاثف الطبقات مع ان الظلمة ايضا كالاسود فى الغاية يجمع
البصر جمعا عنيفا مستكرها ويكثفه وربما غلظت الرطوبة البيضية باجتماع الفضول فيها وتكدرت واسودت ومنعت البصر واما للخروج
من الظلمة الى النور بعد السكون فيها طويلا بغتة فيندفع النور بقوة لتمتزج بالنور الخارج فيتسع الثقبة بازدحام النور وينتشر النور
عند الانتشار ويسلبه ضوء الشمس كما يسلب ضوء السراج لقلته وضعفه لان الاجتماع المفرط جدا كما صرح به الشيخ يؤدى الى احتقان محلل الانه
جسم حار فاذا احتقن فى الباطن واجتمع ازداد حرارة واحتد فيحلل ويكثف الروح ببرده لانه يرق ثانيا ويوجب ذلك ان يقل ويضعف ويستعد
للتحلل والتبدد بالضوء الساطع وعلاج هذه العلة اذا كان من تكدر النور او السدة فى المجارى او اسوداد الرطوبة البيضية الاشياء
الملطفة من الاكحال مثل الباسليقون وشياف المرارات وغيرها من الاغذية والمعاجين الملطفة واما ما كان من الخروج بغتة من الظلمة
الى الضوء فعلاجه ان لا ينظر الى ضوء الشمس ويعلق على الوجه برقع مصبوغ بلون السماء لان اللون الاسمانجونى لا يفرق النور
تفريق الابيض اللامع ولا يجمعه جمعا مستكرها كالاسود الحالك والنظر الى الاسرب المحكوك بالحديد يحصل له من الحك بياض ولمعان

مفرق بتركيب مع السوء المجمع الذي له وبجويد الغذاء وترك العشاء لانه يملي الدماغ بالابخرة الغليظة فيثقل الروح ويضعف والصوم والجماع
لما يتحلل الروح النفساني فيهما فيضعف الروح البصري لانه جزء منه في الضربة التي تصيب العين **وعلاجه** الفصد لا اسهال والحجامة
لنقفة الكلية كل ذلك لامالة المادة عن العضو المأوف حتى لا يتورم وينبغي ان يكون الاسهال بالنقوعات وماء الفواكه دون المسهلات القوية
لما فيها من التبخير وتهييج الاخلاط واثارتها ثم وضع بياض البيض مع صفرتها على العين بدهن الورد فانها تبرد وتجفف تجفيفا لا لذع معه
تشد الاعضاء وتمنع انصباب المواد اليها وتنضج الاورام الحارة وتحللها وتسكن المها فان تغيبت في العين خضرة بسبب الدم الذي قد خرج من عرق
لنفيها الانصداع وانفتاح فوهته واختفى تحت الجلد في موضع يتأدى لونه وحمله بعد ذلك والحمرة العارضة من الورم بعد تدع المادة
الميت بالكزبرة فان فيها قوة حادة تلطف وتحلل المواد الغليظة الجامدة والفوتنج فانه يلطف ويقطع وحجر الفلفل وهو حجر يوجد في
الفلفل والزرنيخ في الجسأ وهو صلابة الاجفان وقد ذكره من قبل لكن اعادة ثانيا مع فوائد اخرى ولا يمكن ان يحمل على جسأ الملتحم لانه
صلابة يعرض في العين كلها بحيث يعسر معها حركة العين ويعرض لها تمدد من شدة الجفاف وهو ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض
عن انفتاحها والى الانفتاح عن تغميضها الماقد ... فيها شبه تمدد بسبب خلط غليظ يابس او يبس سانح مع وجع يسير بسبب تمدد وحمرة
لا نجذاب الدم اليها من الوجع بلا رطوبة واكثره لا يخلو عن تفاريق مص يابس صلب حيث كان ماديا وان كانت حكة بلا مادة تدل
تنصب اليها اي الى الاجفان من رطوبة مالحة بورقية فيسمى بوسة العين وسببها بخارات حارة غليظة يتصاعد اليها **علاجه**
الترطيب بالتكميد بالماء الحار والنطولات مثل طبيخ البنفسج والخطمي والبابونج وبزر الكتان والشعير والحمام وتغريق الراس بالادهان
المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر وتنقية الدماغ ان كانت هناك مادة بالايارجات ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين
او شحم الدجاج ولعاب بزر قطونا مع الشمع ودهن الورد واستعمال الاكحال المدمعة ان كان ماديا لانها يحللها وتدفعها بالدمع وتجلب الى العين
من الرطوبات الرقيقة المعتدلة ما يلينها ويزيل جفافها في حكة الاماق والاجفان سببها رطوبة مالحة بورقية تنصب اليها ولذا يلزمها
مالحة بورقية وحمرة ولذع في الاجفان وبما عرض منها ومن شدة حكة قروح فيها **وعلاجها** ان يضمد العين بالهندبا والمدقوق
المدهون بدهن الورد ويكتحل بالحصرم ليمص العين ويجلب الدمع فيستفرغ الرطوبة الردية فانه التدبير في هذا العلاج والا فينبغي ان
يعدل بان يلطف الغذاء مثل لحوم الجداء والحملان والخبز النقي ويفكه بالتين والزبيب ويرطب المزاج باستعمال الحمام الدائم والمروخات و
النطولات والاغذية والاشربة المرطبة لتهيئة المادة للاستفراغ وتسكين لذعها وحدتها ثم يقصد انكاس الرطوبة المالحة
دموية وان كانت من خلط اخر يستفرغ تلك الخلط الردي ويكحل بالاكحال الدمعة المنقية كالباسليقون والعزيز لما قلنا في الجحوظ
سببه اما شدة انتفاخ المقلة وثقلها وامتلائها من مادة ريحية او خلطية **وعلامته** ان يكون مع الجحوظ ونتو المقلة عظم حجمها في
وعلاجه التنقية بالحقن الحادة والمسهلات والفصد والحجامة بحسب تلك المادة والتكحل بشياف السماق لما فيه مع التدميع وتشديد تفرق
بزمبيل العين ويمنعها من النتوء ومن نتوء المادة وصنعته ان يطبخ السماق في الماء ويصفى ويقوم بالطبخ ويؤخذ من اسفيداج الرصاص
المغسول جزء ومن الكافور ربع جزء ومن الكثيرا سدس جزء ويجمع بطبيخ السماق ويشف واما انضغاطها الى الخارج كما يكون عند
الخنق بسبب امتلاء الدماغ ومجاريه ومجاري سائر اعضاء الراس واوعيته من الهواء الذي يخرج بالنفس فانه عند الاختناق واحتباس
النفس يرجع الى الشرائين والاعصاب ويستصحب المواد والابخرة التي في العروق والصداع الشديد لانه بسبب شدة الالم يثير الحرارة
فيجذب المواد الكثيرة الى الراس ويتحللها ويزيد في حجمها فيمتلي منها الاوعية والتجاويف ولان الطبيعة يرسل الدم الى العضو المتالم
طلبا لان يشفيه فيمتلي منه العروق والاوعية والقي لانه يحرك المواد ويدفعها الى الراس ولانه يستلزم احتباس النفس وحصره و
كذلك الصياح كما يكون للنساء بعد الطلق الشديد وعند الزحير لاخراج الجنين والثقل بسبب احتباس النفس وامتلاء الراس
وعلامته وجود السبب وتقدمه والاحساس بتمدد واقع للعين من خلف الى خارج وربما كان هناك عظم في العين او اعانته مادة
على الاندفاع الى خارج **وعلاجه** الشد برفادة وقد وضعت فيها قطعة اسرب او خريطة اثمد والنوم على القفاء ووضع
الاطلية القابضة عليها مثل قشور الرمان والقاقيا والعليق والطين وعصا الحية التيس وغسل الوجه بالماء البارد الصاق البرد لانه
يشد العين ويجمعه ويقبضه وطبوخات القابضات مثل الجلنار وورق الزيتون وقشور الخشخاش اليزداد بها القبض والتكثيف وما
يحدث من الجحوظ للنساء عند الطلق ينفعه اخراج الجنين لزوال الزحير وادرار الطمث ان اعانته قلة سيلان دم النفاس واما ان كان
عن مجرد الزحير والانضغاط **فعلاجه** القوابض المجردة واما استرخاء علاقتها والعضلات الحافظة لعلاقتها وهي على
ماهو

ما هو اخبيا رجاليونوس ثلث عضلات يدعم العصب النورى ليشده ويمنعه عن الاتساع ومن الاسترخاء المحيط للمقلة ويمنع
المقلة ايضا من الجحوظ ويضبطها عند التحديق القوى كما عند تكلف الاشيا الصغيرة جدا من بعيد و علامته ان لا يعظم
العين معها العدم مادة تملئها ولا يكون تمدد شديد من الباطن لعدم مضغط داخلى يدفعها الى الخارج ويكون الحدقة فلقة لاسترخاء
الاربطة التى يدعمها ويشدها وحفظها من القلق واضطراب الحركات و علاجه الايارجات الكبار لاستفراغ الرطوبات
المرخية والغراغر والسعوطات والبخورات المعلومة فى امراض الراس والقوابض المشددة على العين بعد التنقية مثل نوى التمر المحرق و
الورد والجلنار والكندر والسنبل فى التوثة هى لحم احمر ضارب الى السواد رخوة سخيفة شكلها شبيه بالتوثة ولذا سميت بها متعلقة
من داخل الجفن الاسفل فى الاكثر وقد يعرض فى الجفن الاعلى وقد يعرض فى الملتحمة متشبثة فى الماق الاكبر على مثال الظفرة وربما كانت دامية
تسيل منها دم احمر واسود وربما كانت عميا وحدوثها من دم فاسد محترق علاجها الفصد والتنقية بالمحققات الاكالة مثل الزنجار و
الطوبال والزنجار والشب اليماني والمرتك والكندر والنوشادر والشيافات الحادة مثل الاخضر والروشنايا والحاد بالسكر و
الحديد ووضع الذرور الاصفر والشيافات الاحمر عليها والاولى فى علاجها الحديد لانه اسلم بما فيه من الادوية الحادة قبان تعلق
التوثة بالصنارة ويقطع ويستاصل لانها ان بقيت منها عادت ثانية ثم يقطر فيها ماء الملح والكمون فان لم يمكن استيصالها فينبغى
ان يمد الجفن ويخشى العين بعجين لئلا يصيبها الدواء الحاد ثم يدلك بالادوية الحادة المذكورة على بقايا التوثة ويترك ساعتين الى
ان يسود ثم يغسل باللبن دفعات لئلا يمحى فى الغدة هى زيادة لحم الماق الاكبر فوق القدر الطبيعى وهو واذا عظم يمنع فضلات العين ان
يندفع الى المنخرين وان يتحلل بالرمص والدمعة محتقن هناك ويتعفن ويعرض الغرب وقد يعظم جدا حتى يمنع البصر و علاجها
تنقية البدن من الخلط الغالب ووضع الزنجار او شياف الزنجار عليها وصنعته صمغ عربى اسفيداج الرصاص زنجار من كل واحد
درهم ثم يسحق بماء السذاب فان فنيت والا فيعالج بالحديد كما يعالج الظفرة ولا يستاصل فيحدث الدمعة بل يترك على القدر الطبيعى ثم
يوضع بعد القطع على الموضع الذرور الاصفر ويضمد بصفرة البيض ودهن الورد ليامن من اجتذاب المواد فى التحجر هو فضلة غليظة
سوداوية من غلظ فضلة البرد يجمد ويتحجر فى الاجفان بسبب انه يتحلل لطيفها لرخاوة جلد الاجفان وسخافته مثل ما يعرض الخنازير و
الاورام الصلبة فى العنق والاباط والاربيتين بما يتحلل الطيف المادة من الاعضاء سريعا لسخافتها ويبقى الغليظ ويصلب
علاجه الاستفراغ بحب الايارج وطلى الموضع بمخ عظام العجل والشمع ودهن البنفسج لتليين المادة الغليظة فيتحلل بسرعة او
بمرهم الداخليون حتى يتحلل فان لم يتحلل يقلب الجفن ويشق الموضع بمبضع مدور الراس ويعصر بلطف حتى يخرج الفضلة فان خيف عود المرض
يؤخذ من شفتى الجرح بالمقراض ليسطى التحامه فيندفع منه المادة بالتمام فى قروح الجفن حدوثها اما من الاسباب البادية واما من ورم
حار يجتمع ويتقرح يستعمل عليها ضماد من عدس وقشور الرمان وقشور الفستق مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف فاذا زالت الرطوبة
المانعة من نبات اللحم وبعد سقوط الخشكريشة يستعمل صفرة البيض مع الزعفران للاندمال او مع شياف الكندر او شياف الاصطفطيقان
وصنعته اقليميا الذهب فلفل افيون زعفران مكد دهنج ملح هندى بورق ارمنى زرنيخ احمر من كل واحد درهم صمغ عربى شياف
ماميثا انزروت من كل واحد اربعة دراهم يعجن بماء الرازيانج ويشف الانتفاخ ورم بارد يعرض للعين اى الملتحمة مع حكة فى الاكثر
وهو انما يحى و علامته ان يعرض بغتة بخلاف الورم الخلطى فانه يكون تدريجيا وذلك لان الريح لخفته يتحرك وينفذ
الى الاعضاء سريعا ويميل الى ناحية الماق الاكبر لسخافة جوهره ويعرض قبله اى قبل الانتفاخ فى الماق مثل ما يعرض من قرص الذباب
والبق من حرقة قليلة وحكة لحدة هذا الريح واخلاط البخرة حارة لذاعة وهو يعرض فى الصيف لان القوى يضعف فيه بسبب تحليل
الروح والحرارة الغريزية تبعا لتحليل المواد بسبب انتشار الحرارة الغريزية فى ظاهر البدن وباطنه فيقصر الهضم ويكثر تولد
الابخرة الرياحية فيه وهو لا يخلو عن لذع وحرقة بسبب الحار الغريب فيه او للمشايخ لان تولد الرياح الحادة يكثر فيهم لسبب كثرة
الرطوبات الرديئة البورقية التى تكون فى ابدانهم مع ضعف الحرارة الغريزية وقلتها او قصور الحار الغريب فيكون ابيض اللون على
لون الاورام البلغمية لخلوه من مادة صابغة لان فيه تخلخلا ومادته من الاجزاء الارضية و علاجه فى اول الامر الشيافا الابيض
بغير الافيون لتسكين اللذع والحكة من غير تغليظ للمادة وتبريد شديد والذرور الاصفر من الصبر وشيافا الماميثا واكليل الملك
والصندل والفوفل وغيرها من الروادع وفى اخر الامر الذرور الاصفر الصغير مركبا مع الاحمر اللين والطلاء من الصبر والحضض
والزعفران بماء عنب الثعلب وهجر المنفخات وتخفيف الغذاء واستعمال الاطريفل واما بلغمى و علامته ان يكون ابرد واثقل

شرناق

الغدة

تحجر

قروح

الاصطفطيقان

انتفاخ

١٥

تصرفه

والطلاء

من الريح ويحفظ اثر الغمز ساعة لوخاوة مادته وبطوء حركتها فاذا زالت عن موضعها لم يرجع اليه بسرعة **وعلاجه** الاستفراغ بدواء يسهل البلغم مثل الايارج والغرغرة بالسكنجبين او الماء الحار والمنفج مع فلوس الخيار شنبر وما طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين او الاثمد بالذرور والاصفر والاحمر الحاد معا وصفته شادنج زاج محرق من كل واحد درهم دوسنجرو زعفران فلفل مكة نصف درهم بماء السذاب واما المائى **وعلامته** ان لا يبقى اثر الغمز فيه بل يرجع الى الموضع الذى زال عنه بسرعة لرقة المادة وسرعة حركتها ولا وجع معه ولا حكة ولا ضربان العذوبة المادة وخلوها من الكيفيات الرديئة ولونه على لون البدن **وعلاجه** الاستفراغ بالمطبوخ المقوى بالايارج ثم التكميد بتلك الاكحال المذكورة بذلك الترتيب والديناروجون نافع فى هذا النوع والنطول بالمحللات مثل طبيخ البابونج والصعتر والمرزنجوش والتضميد بدقيق الكرسنة والدقيق الشعير والصبر والبابونج والاكليل الملك معجونا بماء الرازيانج واما السوداوى **وعلامته** ان يكون مع صلابة لا ينغمز تحت الاصبع لغلظ المادة وغلبة الاجزاء الارضية عليها وتمدد شديد يبلغ الورم الى الحاجب ولا يكون معه وجع يعتد به لبرد مزاج المادة والدليس يجد منه لوشديد لان من شانه التخدير وابطال الحس بل انما يكون الوجع فيه على قدر التمدد ويكون لونه كمدا على حسب لون السوداء فى الاكثر يعظم هذا الورم ويعم الجفن والورم فى العين الملتحمة ويعرض فى الاكثر بعد الرمد المزمن والجدرى اذا تحلل اللطيف وبقى الكثيف وعرض له احتراق بسبب حرارة الرمد والحمى **وعلاجه** التنقية بعد نضج المادة وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل الاحمر اللين والاصفر وكذلك التضميد والتنطيل بما ذكر والاستحمام خاصة قبل التنقية وبعدها لانه يلين المادة ويحللها الغض العين من الشعاع يدل ذلك على تسخن الروح واشتعاله وترققه فيزداد التهيب بسبب حر الشعاع وضوئه اشتعالا ورقة فينفر عنه ويبغضه وينذر كثيرا بقرانيطس لانه يدل على وجود مادة شديدة الحرارة فى الدماغ تشتعل الروح بحرارتها وتهيج لا يبعد ان يحدث منها ورم فى الدماغ الا ان يكون البغض بسبب علة فى العين كالرمد والسبل الغليظ وجرب فى الجفن فانه لا ينذر بورم الدماغ **وعلاجه** التبريد والترطيب بما مر غير مرة فى هيج الاجفان هو ورم ريحى يكون الريح فيه مداخلا لجوهر العضو يقع لمواد رقيقة ينفصل عنها رياح غليظة تنفذ فى جرم الاجفان فيداخل فى جوهرها لتخلخلها ومخافذ بينها وبخارات غليظة تتراكم فى الراس فينفصل عنها الاجزاء النارية الحارة فيصير رياحا ولضعف الهضم وسوءه فيكثر تولد الرياح الغليظة المواد الرقيقة كما يكون فى سوء القنية **وعلاجه** قطع السبب والتكميد بالنخالة المسخنة واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكر امراض طبقة طبقة ورطوبة رطوبة من العين ولم يسو فيها بل ذكرها ناقصا مختلطا وذكر فيها خاصا وشركا لا يمكن حملها على ما هو المصطلح عليه فى امراض العين وهو على ما صرح به حنين فى تركيب العين ان المرض الخاص فى امراضها ما له اسم خاص وعلامة خاص وعلاج خاص كالسرطان فانه اذا عرض للعين لزمته اعراض لا تلزم عند عروضه لسائر الاعضاء مثل الوجع وامتداد العروق والحمرة والنخس والصداع وذهاب شهوة الطعام ولا على المعنى اللغوى بان يحمل الخاص على ما يختص بعضو لا يشاركه فيه غيره كالاتساع والضيق بالعنبية والشركى مشترك بينه وبين غيره كالورم ثم ذكر بعض الامراض العين مختلطا من غير ضبط ولا ترتيب وانا اريد ان اعد جميعها على الترتيب بالاستقصاء امراض الجفن منها ما هى خاصة به وهو الجرب والاشتراك بينه وبين جرب باقى الاعضاء لفظى لا غير والبرد والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة والشعر الزائد والشعر المنقلب والسلاق والشرناق ومنها ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء وهى اما ان يشاركه فيها الراس والحاجب وغيرهما وهى انتثار الشعر وبياضه والقمل واما ان يشاركه فيها الملتحمة وهى الوردينج والجسا والكمنة والانتفاخ واما ان يشاركه فيها الملتحم وغيره وهى الحكة والاسترخاء والغلظ وموت الدم والتوثة واما ان يشاركه فيها سائر البدن وهى الدمل والشرى والسعفة والنملة والثؤلول والتاكل والسلع والتهيج والثقل وامراض الماق ثلثة واحدة منها مشتركة وهى السيلان والاخريان مختصان به وهما الغدة والغرب وامراض الملتحمة منها ما يختص بها وهى الرمد والتكدر والظفرة والودقة والسبل والطرفة ومنها ما يشاركها فيها غيرها وهى الانتفاخ والحكة والجسا والدمعة والدبيلة والتوثة واللحم الزائد وتفرق الاتصال والكمنة والاسترخاء والغلظ والبثر واليرقان وامراض القرنية منها ما يختص بها وهى البياض والسرطان بها والمدة الكامنة تحتها والسلخ والحفر ومنها ما يشاركها فيها الغير وهى القروح والبثرة والدبيلة وتغير اللون والتشنج والاسترخاء والورم والغلظ والخرق والنتو والرطوبة واليبس وامراض العنبية منها ما يختص بها وهى الاتساع والضيق والزرقة والماء ومنها لا يختص بها وهى النتو والانخراق والورم والغلظ والتمدد والاسترخاء والزوال وامراض الرطوبة البيضية مشتركة بينها وبين غيرها وهى تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ وامراض العنكبوتية ثلثة احدها وهو التشنج مختص بها والآخران وهما الورم وانحلال الفرد مشتركان وامراض الجليدية المختصة بها هى الحول والغور والجحوظ

السلاق

والجحوظ وغير المخنصة هى تغير اللون اما الى السواد والبياض او الحمرة او الصفرة والصغر والكبر والرطوبة واليبس والجمود وتفرق
الاتصال وامراض الزجاجية مشتركة وهى تغير اللون والرطوبة واليبس والصغر والكبر والجمود والتفرق وامراض الشبكية مشتركة هى
سوء المزاج البسيط والمركب والسدد فى المادى والسدد وانفتاح افواه العروق والورم والانخراق ويعرض عنه انتشار النور فى جميع
العين وامراض المشيمية مشتركة وهى اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال والسدد والغلظ وامراض الصلبية ايضا مشتركة
وهى اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال والاسترخاء فى امراض الاذن وجع الاذن يحدث اما من بخار حار ورياح حارة تحاول
ان تفارقها الاجزاء النارية بالتمام تسكن فى الاذن وتمددها وعلامته ان يكون الوجع ناخسا لان التمدد فى العضو العصبى يكون
كالمفرق ويحمر الموضع لانجذاب الدم اليه بسبب الوجع المبرح لان الاذن عضو ذكى الحس قريب من الدماغ والعين ايضا لذلك وان تجد
لهيبا يرتفع من اذنيه الى الراس لارتفاع شئ من تلك الابخرة الحارة الى الراس ويجف لهواته لنشف رطوباتها بالمجاورة وتلك الرياح
اما ان يرتقى من المعدة لوجود مادة متعفنة فيها وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرح اى شديد لشدة حرارة المعدة واشتياق
البارد الى شرب الماء وتدمع العينين لما يحصل فيهما من الحرقة واللذع بسبب حدة تلك الابخرة الرياحية وبسبب انجذاب المواد الحارة اليهما
من وجع الاذن المشاركة وعلاجه اخراج الدم بمقدار الحاجة من الباسليق ان وجب لا اسهال بمطبوخ الهليلج وتبريد المعدة
بالاطعمة والاشربة المتخذة بالخشخاش وبذر الخس والكزبرة اليابسة لتغليظ الابخرة ومنعها من التصاعد ويقطر دهن الورد المغلى
مع ثلثة امثاله من الخل حتى يذهب الخل ويبقى الدهن فى الاذن للتبريد وردع الابخرة والافيون اذا اشتد الوجع خيف من التشنج واختلاط
الذهن او من الغشى باللبن لا بالدهن لان اللبن اشد اسكانا للوجع من الدهن لشدة ارخائه وله مائية جالية غسالة وليس له لزوجة و
غلظ قوام كالدهن يلحج به الافيون ويزداد تشبثه ولبثه فى العضو ولا يداوم عليه لانه يورث ثقلا فى السمع ووضع الاطلية الباردة
عليها من خارج مثل الصندل والماميثا مع ماء ورد وماء الكزبرة والخس او يعرض الرياح الحارة من المشى فى الشمس فى يوم سمائم
فيؤثر الحرارة فى رطوبات الدماغ ويتحلل عنها ابخرة يستحيل رياحا عند انفصال الاجزاء النارية عنها وعلامته ان تجد
لهيبا فى اذنيه ووجهه وعينيه وجفافا فى منخريه وكربا وعطشا يسكن بتمضمض الماء البارد لان الحرارة انما حصلت فى اعضاء الراس
فقط بخلاف ما كان السبب فى المعدة فانه لا يسكن الا بشرب الماء البارد وعلاجه تقطير دهن الورد المدبر بالخل اى المطبوخ معه
كما ذكر فيها ووضع الخرق المبردة عليها او ترطيب الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والمروخات وغيرها على ما مر فى الصداع
الاحتراقى او يحدث الرياح الحارة الحادة من صب الماء الحار او مياه الحمامات عليها او من الغوص فيها وايجابها للرياح الحارة كايجاب
الشمس لها مع ان الحمامات تخرج من قوى اجسام معدنية كالكبريت والنطرون والملح يسخن الراس ويعاون حرارتها الفعلية فاحدث
الرياح وعلامته ان تجد فى راسه خفة لخلوه عن المادة وهذه علامة مشتركة بين اقسام الوجع الحادث من الرياح مع وجع
شديد فى اذنيه وراسه وصداع فى مؤخر راسه او وسط راسه بمشاركة الاذن فان منبت عصب السمع قريب من الحد المشترك
بين الجزء المقدم والجزء المؤخر فان الدماغ قد قسم على ما بينا الى قسمين لا يكون بينهما الا الحد المشترك ويقال لكل قسم جزء فاذا
احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ مما يلى الاذن او فيما يلى عصبة السمع المفروشة على الصماخ او شعبة العصب التى هى آلة السمع الاولى
حدث التمدد المولم فيها وفيما يجاورها بالضرورة وعلاجه الفصد ان وجب ليميل المواد الى اسفل فينكسر الابخرة وشد الساقين
وذلك القدمين لذلك وتقطير الادهان الباردة فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب القرع وكذلك التسعط بها
ليرطب الدماغ ويسكن الحرارة او يحدث الرياح الحارة من وضع الادوية الحارة عليها وعلامته تقدم السبب وعلاجه
الفصد وحل الطبيعة ووضع اضداد تلك الادوية عليها واما من رياح باردة غليظة تسكن فى الصماخ ولا يجد مخلصا للخروج و
تلك الرياح اما ان ترتقى من المعدة اليه وعلامته ان يجد غثيانا لما يتاذى المعدة ويتحرك لدفع ما فيها من الاخلاط الغليظة
التى يرتفع عنها الرياح وامتلاء الفم من الماء الرطوبة المعدة وصداعا يسيرا بالنسبة الى ما يحدث عن الرياح الحارة لان الحرارة اقوى
الفاعلين وتستريح بصب الماء الحار على الراس لانه يرخى الجلد ويفتح المسام ويلطف الرياح ويعين على تحليلها وعلاجه
استفراغ البدن وتنقية المعدة والتقطير فيها اى فى الاذن من الادهان الحارة مثل دهن الغار ودهن السذاب ودهن الخروع المدبر
وماء البصل والسذاب والمغلى فيها خربقا وهو جند بيدستر وفربيون لزيادة التسخين وتحليل الرياح او يحصل الرياح الباردة من
فضول فى الراس الى الاذنين باردة اذا اثرت فيها حرارة ضعيفة وعلامته انه مع ما يجده فى الاذن من الثقل الدوى والطنين

للاحساس بحركة الرياح فى فضاء الدماغ بجد مثله فى الراس فيه شئ لان فى هذه الصورة لايكون الثقل فى الاذن وعلى تقدير التسليم
فالدوى لايكون الا فى الاذن فقط مع صداع يحدث من تلك الفضول **وعلاجه** تنقية الدماغ بالايارج والغراغر والتقطير فيها
اى فى الاذن بما ذكرنا قبل فى علاج المعدى او يتولد ذلك الرياح من المشى فى يوم بارد فى رياح باردة فى هذا الكلام وكذا فى قوله بعيد
ذلك او من صب الماء البارد على الراس نظر لان الريح لايتولد من البرد الخارجى اللهم الا ان يقال ان الريح والمياه الباردة يضيق المسام
ويكثف الجلد فيحتقن الابخرة المتحللة من البدن ويتراكم ويبرد فى الدماغ ويفارقها الاجزاء النارية فيصير رياحا باردة سيما اذا كانت تلك
الابخرة بنفسها باردة كابخرة المبرودين المرطوبين **وعلامته** انه يجد فى اذنيه شبها بحركة الريح لان تلك الرياح لغلظها وبرودتها
يكون بطيئة الحركة يتحرك مع كودة بوهرها كالماء الراكد اذا تموج وهو ثابت فى مستقره والوجع لايكون على صورة التمدد الذى يجد
العضو معه الى طرفيه انجذابا عنيفا كما يكون عن الرياح الحارة اللطيفة التى يكون مقدارها ازيد من تجويف العضو وذلك لان هذه الرياح
لغلظ قوامها واستيلاء البرد عليها يكون راكدة غير منزعجة ولا قلقة بل يكون الوجع على صورة شئ يدس فيه اى يدخل فى الاذن بعنف
فيحصل له من ذلك تمدد ما لان الرياح يكون محتبسة فيه غير متحركة عن مستقرها فلا يفرق بعض الاجزاء عن بعض تفريقا شديدا **وعلاجه**
اسخان الاذن من خارج بالادهان الحارة والتنطيل عليها بالنطولات المتخذة من طبيخ الشبث والرازيانج والبابونج والاكليل وورق الغار
والمرزنجوش والنمام والقيصوم ووضعها على الطابق الحار فى الحمام ليصل اليها البخار الحار الذى يرتفع عنه وعلى بخار طبيخ اللفت واسخانها
من خارج بالخردل بان يدق ويعجن بالادهان الحارة ويوضع منه فتيلة فيها وبالكمادات المتخذة من المياه المذكورة او من قطنة مغموسة
فى زيت عذب فاتر او من صب الماء البارد على الراس او من الغوص فيه **وعلامته** ان يكون مع وجع الاذن وجع فى مؤخر الراس لانه يبرد
انسام الدماغ ولانه مشارك الاذن بسبب اتصال عصب السمع به حتى انه لا يقدر ان يطاطئ راسه لتمدد اعضاء مؤخر الراس من القبض
والتكثيف العارض لها من البرد فلا يطاوع لانتكاس الراس وانحنائه **وعلاجه** تمريخ الراس بالادهان الحارة لاسيما مؤخره
وتقطيرها فى الاذن او يتولد الرياح من وضع الادوية الباردة فيها اى فى الاذن **وعلاجه** المقابلة بما يضاد تلك الادوية واما
من امتلاء الدم **وعلامته** حمرة الوجه وثقل الراس والجبهة عند السجود لميل المادة اليهما وشدة الضربان والاشتياق الطبيعة الى
النسيم البارد **وعلاجه** فصد القيفال وتليين البطن بماء الفواكه وتقطير دهن الورد المدبر بالخل فى الاذن واما من سوء مزاج حار ساذج
او صفراوى **وعلامته** حرارة الوجع وفى الراس مع صداع وخفة وطيران واستراحة الى الهواء البارد **وعلاجه** ان يقطر فيها
الشياف الابيض والادهان الباردة ويضمد بالضمادات الباردة مثل الماميثا ودقيق الشعير والصندل والكافور بماء الكزبرة والخرفة
وتليين البطن اما فى الصفراوى فلامالة المادة ودفعها واما فى الساذج فلئلا يتوجه المواد الى الراس بسبب الوجع ويحدث فيه الورم واما
من سوء مزاج بارد ساذج او بلغمى **وعلامته** ان يكون الالم من غير تلهب ولا حمرة فى الاذن والانتفاع بالاشياء الحارة بالفعل و
بالقوة ايضا الا ان الانتفاع بالفعلى يكون اسرع واظهر وتقدم التدبير المبرد **وعلاجه** ان كان هناك علامات البلغم من الثقل و
كثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات ثم اى بعد التنقية تقطير الادهان الحارة فيها كدهن الفجل والقسط والناردين
والزنبق وهو نوع من السوسن الابيض ووضع الكمادات المحللة عليها مثل طبيخ البابونج والشبث والمرزنجوش والغار فرخا وان كان
ساذجا ولم يكن هناك علامات البلغم فالعلاج هو العلاج سوى التنقية ووضع المحللات واما من ورم يحدث فيها وهو اما حار
علامته شدة الوجع والضربان والثقل فى الراس والتمدد واللهيب وحمرة الوجه مما كان منه فى التجويف وهو واحد الثقوب فى الاعضاء
الخارجية منه اى من الثقب يظهر للحس ولا يكون هناك شدة الوجع لبعده عن الدماغ وعن الاعضاء الذكية الحس ولا كثير خطر لذلك فلا من
من الهلاك عصبة السمع عند انفجار الورم **وعلاجه** الاعتناء بجذب المادة الى موضع الورم ولو بالمحاجم ويضمد عليه بعد تليين
ورق الكرنب المطبوخ مع السمن العتيق وما كان غائصا فى الثقب يشترك فيه العصبة المؤدية للسمع بالمجاورة فهو اصعب واشد ايجاعا
واشد خطرا واقل امهالا الى ان ينقيح لكثرة حس العضو ويلحقه الغشى من شدة الوجع والتشنج لعصبية العضو وقربه من الدماغ ويلزمه
اختلاط العقل وكثيرا ما يؤدى الى السرسام وربما يقتل فى السابع لان الدماغ بسبب المجاورة لا يحتمل صعوبة هذه العلة اكثر من
هذه الايام سيما فى الشبان لان مزاجهم اسخن وموادا وزاهم احد كيفية واشد ايجاعا واقل امهالا الى ان يجمع وينفجر **وعلامة** ذلك
ان يثقل سمعه لافة العصبة فلا يؤدى السمع ولا يقبل القوة من الدماغ على ما ينبغى ويعظم الالم مما يلى قعر الاذن لمكان الورم ويجد فى
اذنيه صوتا منقطعا وقد ابعد قليلا ما ينفصل من المادة المورمة ابخرة حارة لطيفة ويحدث من حركتها طنين الى ان تحللها الطبيعة فينقطع

الصوت ثم يجتمع تارة اخرى وينحلّ ولا يزال كذلك حتى يزول الورم وانما لا ينفصل الصوت لان البخار لا يوجد لذلك الا عند كثرته وهو
اذا كثر دفعته الطبيعة فانقطع الصوت بالكلية الى ان يجتمع تارة اخرى وربما دمعت العين او سالت معه من مناخره رطوبة لان وجع
الشديد يضعف الدماغ وسائر اعضاء الراس عن ضبط الرطوبات وعن التصرف الواجب فيها وفي نضجها من الغذاء فيصير كلا عليها
وبندفع عنها الجميع نحو اندفاع الفضول وان يكون معه حمى لازمة لما يصل الابخرة المتعفنة بمجاورة الدماغ الى القلب واما ما كان خارج
الثقبة فلا يكون معه الا حمى يوم **وعلاجه** الفصد وتليين الطبيعة وتقطير الشياف الابيض فيها وان يطلى بالنرد وهو طلاء ركبه حنين
ابن اسحق من الصندلين والماميثا والطين الارمني والحضض والاسفيداج والبوشي وبزر الهندباء والطباشير والكافور المدقوقة المعجونة
ببعض العصارات الباردة المعمولة كالبنادق المستطيلة الدقيقة الرؤس الغليظة الاصول المسدسة الاضلاع على شكل النرد ليكون حكها
على الصلاية اسهل مما الكزبرة وماء عنب الثعلب وماء الهندباء ومما يجلب فيها اللبن من الضرع فان لم يسكن الوجع قطر فيها اللعاب مثل
لعاب بزر الكتان حتى تنفجر ويسكن الوجع ويسيل المدة واما بارد فهو رطوبي اى بلغمي **وعلامته** الثقل والتمدد من غير ضربان لان
الضربان انما يكون في الاورام الحارة ولا وجع شديد لا صلاح معه لخلو المادة عن الحرارة حتى يعرض منه وجع شديد يسري الى سائر
اعضاء الراس ولا خبث نفس لان صاحب هذا الورم يكون بارد المزاج فيكون دمه غليظا باردا لا يشتعل ولا يتحرك سريعا وخبث النفس
انما يكون من حدة الدم واشتعاله وهيجانه وحركته الى الخارج بخلاف ما اذا كان الورم من الصفراء فانه لا يخلو عن الغضب وخبث النفس
لرقة الدم وحدته وشدة اشتعاله ويكون الورم في الاذن اى في اجزائها البارزة او في داخل الصماخ وفيما دون العصبة المؤدية للسمع
لانها خلقت في غاية الصلابة لئلا يكون منفعلة عن قرع الهواء الحامل للصوت لها وان الصلابة بعين على القوة اتصالها وهي مع ذلك قد
غشيت بغشائي الدماغ رقيقه وغليظه والبلغم لا يمكن ان ينفذ فيها لصلابة جوهرها وصفاقة الغشائين فلا يحدث فيها الورم البلغمي
وعلاجه الاسهال بالحبوب والايارجات والغرغرة وتقطير الادهان الحارة فيها لتحليل الورم كدهن الشبث ودهن الفجل والتضميد
بالضمادات المحللة مثل دقيق الحلبة والبابونج والمرزنجوش مع الشمع والزيت واما من قروح **وعلامته** خروج المدة وتقدم الورم
وجمعه ونفجه **وعلاجه** ان كانت القرحة حديثة كان ان يقطر فيها المرهم الابيض المرقق بدهن الورد وصفته يؤخذ اسفيداج الرصاص
والشمع على السواء والدهن على الضعف منهما ويذاب الشمع مع الدهن والشمع مع الصمغ بنار لينة ويضرب جزء منه مع الاسفيداج
في الهاون ويزاد من الدهن والشمع مع الصمغ بالتدريج في الهاون ويحرك اولا فاولا حتى يبرد مع التحريك لئلا يرسب الاسفيداج
ويطفو الشمع وتنظيف القرحة من الرطوبات الصديدية والوضرية التي تمنع من الاندمال بماء العسل فانه يجلو وينقي في القطن الخلق لانه
ينقي وينشف الرطوبات ثم يدخل في الاذن فتيلة ملطخة بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج ومرهم الراتينج والذرورات المجففة
المتخذة من الانزروت ودم الاخوين والكندر وعصارة لحية التيس وان كانت القرحة عتيقة وسخة ينفع فيها المرهم المصري المعمول
من الزنجار والعسل والخل والكندر على السواء بعد ما طبخ حتى صارت في قوام العسل ويزيد فيها الشمع والدهن ومرهم
الباسليقون الكبير وصفته شمع نصف رطل زفت ربع رطل اوقية مرو راتينج وعلك الانباط مكدا وقنيان ذيت رطلان والمرهم الاحمر
صفته مرداسنج زيت منكل جزء خل عشرة اجزاء نصف حتى ينعقد ثم يجعل فيه درهم من عروق الصباغين وخل خبث الحديد وصفته
يؤخذ خبث الحديد وينقع في الخل شهرا او ما زاد ويصب منه في الاذن ويؤخذ الخبث ويرض ويغسل بخل ويجفف مرارا ثم يطبخ بخل ثقيف
طبخا شديدا حتى يصير كالعسل ويرفع ويقطر منه في الاذن وقد ينفع من سيلان الرطوبة دون المدة العفص المسحوق بالخمر العتيق لانه
يجفف تجفيفا شديدا واذا كانت مدة احتيج ان يخلط مع المجففات ما يجلو وينظف القرحة ويرقق المدة ومما يسكن الوجع فيها وينفع
القرحة رماد الافيون فانه يجدد ويجفف اكثر من نفس الافيون مع قليل خرميا لدفع غائلة الافيون واما من دود يتولد فيها من مواد
عفنة ينجلب فيها الى الاذن وقد يتولد اى الدود في القرحة اذا طال لبثها وحدث فيها عفونة خصوصا في الاهوية الحارة الرطبة
وعلامتها الحكة والدغدغة بسبب حركة الدود وتمزيقه والاحساس بدبيبها بحسب مقدارها وخروجها الى الخارج احيانا اما
بيضا سود الراس دائم الحركة والاضطراب واما غبراء تشبه ذباب الكلب بحسب المادة المتولدة عنها **وعلاجه** قتلها بالخل و
البورق والصبر وعصارة الافسنتين وشحم الحنظل وماء ورق الخوخ وطبيخهما ثم تنقيتها بالميل المتخذ من الصوف المغموس في الدبق و
الغرى وبالتعطيس بالكندس وتسديد الفم والانف عند العطاس واما من هوام يدخل فيها **وعلامته** ان يحس بحركتها على
قدرحجمها ويهيج الوجع حينا عندما يتحرك ويسكن حينا **وعلاجه** علاج الدود من قتلها واخراجها واما من ماء يدخل فيها فيورم

ويورم اصل الاذن وربما اختلط بالوسخ وسخن وغلى وعفر الاذن سيما اذا كان رديا له كيفية دوائية **وعلامته** ان يهيج بعقب
السباحة ودخول الحمام بيوم او يومين ويكون معه ثقل الراس والسمع **وعلاجه** اخراج ذلك الماء بان يضع راحته على صماخه و
يقوم على فرد رجليه ويثب مائلا راسه الى الجانب الذى فيه الماء حتى يخرج او يمص برفق بانبوبة او بالفم او ينشف ويحلل بان يوضع فى الاذن
طرف قصبة الرازيانج والشبث او البردى مما يكون متخلخلا غير مكتنز ويدس حولها بالقطن لئلا يدخل فيه الهواء ويشعل الطرف الاخر
الى ان يصل الحرارة الى داخل الاذن ويجذب الماء الى الخارج ويفنيه كما يفعل بالدهن فى السراج بعد ان يلف على تلك القصبة قطنة ويدهن
بدهن الياسمين والزيت ليتشبث بها النار او يدخل فتيلة من الاسفنج فى الاذن وينام على ذلك الجانب ثم يخرج الاسفنج وقد ينشف الماء فى

فى الطرش

الطرش وهو عبارة عن نقصان السمع والوقر عن بطلانه والصمم عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل منها مقام الاخر على سبيل المجاز
وقد يخص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش بما يكون قريب العهد حديثا ما يكون مولودا ولا علاج له لانه يكون
اما لانعدام قوة السمع فيه او سدة خلقية وذلك لا يزول بالعلاج وصاحبه يكون اخرس لانه لا يدرك صوت الحروف ومخارجها وكيفية
ادائها وتقطيع الصوت بها فلا يمكن له التكلم بمثلها وقيل ان الاخرس يكون لسانه عظيما لا يدور ولما عظم اللسان ضعفت المادة التى يكون
منها الاذن وعصبته ونقصت فيكون اصم وكذلك الطرش الذى يعرض عند الكبر والشيخوخة لا علاج له لضعف القوى فى هذا السن
لاستيلاء البرد واليبس على الاعضاء الاصلية او يحدث بعقب سقطة او ضربة بفسخ العصبة العصبة المفروشة على الصماخ وتهتكها ولا
علاج له ايضا لان الالتحام انما يمكن بانضمام شفتى التفرق وثباتهما على تلك الحال الى ان يلتئم ولا سبيل اليه هيهنا وقد يعرض فى
الامراض الحادة الصفراوية فى الانتهاء وعندما يصعد المرار الى الدماغ على سبيل البحران كما يعرض للحميات الحادة **وعلاماته**
علامات غلبة الصفراء **وعلاجه** استفراغها ونقلها الى اسفل وان يقطر فى الاذن ماء الرمان الحامض المعصور المطبوخ فى قشره
بان يؤخذ رمانة حامضة وينقى حبها من القشر والشحم ويعصر حبها ويرد ماءها الى القشر مع الخل ودهن الورد والكندر ويطبخ حتى يتقوم
فانه يبرد العضو ويجمعه حتى لا ينفذ فيه مادة ويسكن حدة المرار ويقمع عاديتها وقد يحدث الطرش لسوء مزاج ساذج فى آلات السمع فان
الحار يجفف قوام العصب ويشوبه ويمنع نفوذ القوة السامعة فيه على ما ينبغى والبارد يكثف قوامه ويوجب ذلك بالقبض والتكثيف والرطب
يرخى قوامه فيقع بعض اجزائه على بعض ويسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف ويوجب ما يوجبه الحار مع ان جميعها مناف للقوة
السامعة مغير لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحة وقوة القوى وسلامة الافعال **وعلامته** وجع فى العمق عند العصبة
المفروشة على الصماخ الا اذا كان رطبا بلا ثقل ولا تمدد فان كان باردا تاذى بالبارد واشتد فى ابرد اجزاء النهار وان كان حارا
كان بالضد اى تاذى بالمسخنات واشتد فى الظهاير واحس بالتهاب ولذع فى الاذن وما يجاورها وما كان من يبس فيكون بعد تعب
وصوم وسهر وغيرها من اسباب المجففة مع ضمور الوجه والعينين وان كان رطبا تاذى بالمرطبات وانتفع بالمجففات ولان وقوع هذا
القسم نادر جدا بحيث لا يكاد يوجد ترك الشيخ ذكره وتبعه المصنف **وعلاج** ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل المزاج
بالادوية والاغذية والنطولات والقطورات والسعوطات وقد يحدث لاخلاط غليظة تجتمع انصبت الى العصب الذى يكون به السمع
كما ينصب الى ساير الاعصاب عند التمدد فلا ينفذ فيه الروح النفسانى ويزول عنه الحس بالضرورة **وعلامته** علامات
وجع الاذن البارد من الانتفاع بالاشياء الحارة وتقدم التدبير المبرد وعدم التلهب والحمرة مع ثقل فى الراس لان المادة انما ينصب منه
الى العصب خاصة عند السجود فيكون الاحساس بالثقل ازيد وذلك لان البدن قد اعتاد حمل ثقل الراس من غير كلفة وعناء واذا اجتمعت فيه
مادة وكان العليل مع ذلك منتصبا لم يحس بثقلها على حسب العادة الا يسيرا واما اذا انتكس ومالت تلك المادة الى مقدم الراس و
انكبت عليه ثقلها احس به احساسا تاما لانه على امر خلاف مقتضى الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة عند الانتصاب يكون مرتكزة
على العظم الذى هو قاعدة الدماغ فلا يحس بثقلها الا يسيرا وعند السجود تتكئ وتميل بثقلها على جوهر الدماغ واغشيته فيحس
بثقل كثير **وعلاجه** تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغيرها والتقطير فيها من الادهان الحارة مثل دهن الشبث والسذاب
والتكميد بالادوية الملطفة اى بطبيخها وهى مثل الجندبيدستر وورق الغار والمرزنجوش والنمام والبرنجاسف والسعتر والبابونج
وفى بعض النسخ التكميد ببخار الادوية الملطفة وهو مثل ان يطبخ السذاب والصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء ويجعل تحت اجانة عليها
قمع وذلك القمع فى الاذن وقد يحدث الطرش لسدة فى الصماخ يمنع وصول الهواء الحامل للصوت الى العصبة فتلك السدة اما الوسخ
كثير مجتمع فيه وذلك يظهر بحس البصر اذا حوذى به عين الشمس **وعلاجه** ان يخرج الوسخ بآلة او يلين بالدهن وينقى بالمياه

الحارة

الحارة ليذوب بالوسخ ويسيل الى الخارج بنفسه او يخرج بالآلة واما الحصاة او شيء آخر كرمل ونواة يسقط فيها من خارج و

علاجه ان يقطر فيها الدهن ليتوسع المجرى بالارخاء والتليين ويعطس بمثل جندبيدستر ويمسك الانف والفم عند العطاس ويمال بالراس الى جانب الاذن التي وقعت فيها الحصاة او يخرج بان يجذب بالزراقة وهي انبوبة صغيرة السلك وفي جوفها عمود على قدر تجويفها يوضع راسها في الصماخ ويملأ حولها قطن لئلا يدخل الهواء ثم يجذب عمودها من المسلك برفق فينجذب الحصاة الى الخارج لضرورة الخلاء وذلك بعد ان ينام العليل على سريره ويعلو راسها ويقعد الطبيب تحته او يجذب بميل من الصوف ملطوخ عليه الدبق ونحوه مثل غري السمك على نحو ما ذكرنا في الزراقة وينبغي ان لا يتوانى في امره فانه ربما ادى الى التشنج واما النبات لحم زايد فيه من اثر قرحة او ثولول و علاجه ان يقطع بالسكين الشوكي ان امكن بان يكون ظاهرا وان كان غايرا احتال له بآلة دقيقة يقطعه ثم يلقم فتيلة ذر عليها قلقطار ونحوه مما يمنع الاندمال او يستعمل عليه الادوية الاكالة ان لم يمكن القطع اصلا مثل النطرون والزرنيخ الاحمر مسحوقين بالخل حتى ياكل اللحم الزايد ثم يعالج القرحة بالادوية المدملة

في الطنين والدوي

الطنين في اللغة صوت الطست وفي الاصطلاح صوت يسمعه الانسان لا من خارج والفرق بينه وبين الدوي ان صوت الطنين احد وادق والدوي الين واعظم والصوت يحدث من تموج الهواء المنضغط بسبب مماس عنيف من جسمين متصاكين وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع وانما اعتبر العنف لانه لو كان ذلك بهدوء لم يحس له صوت وتموج الهواء هو صدم بعد صدم مع سكون بعد سكون والهواء اذا قبل الحركات التي توجبها نغمات ذلك الصوت وقرعاته وتادى بتلك الصوت على تلك الهيئة والنظام الى الآلة الحساسة حصل الادراك به واذ ليس التموج في الطنين من الهواء الخارجي فهو من الهواء الداخلي وهو البخار المصبوب في التجاويف والهواء الراكد فيها وتموجهما وسببه اما رياح غليظة تتحلل عن فضول يكون في الراس تتحرك ويحرك الهواء الذي في الراس وفضل ينصب الى الاذن فيضيق موضع الهواء الساكن في الصماخ ويشوشه كما يضيق من الورم الذي يحدث في آلة السمع و علامة الريح تمدد بلا ثقل وفيه نظر لان هذا الريح متولد عن الفضول الموجودة في الراس فكيف يكون خاليا عن الثقل وان يهيج الطنين مرة عند حركة الريح من الحركات البدنية والنفسانية ويسكن اخرى عند سكونه و علامة الخلط الثقل والتمدد في الراس والاذن ودوام الطنين لدوام المحرك ويدل عليه ايضا المتقدمة المولدة للفضول و

علاجه تنقية الدماغ عن الفضول ان كان من امتلاء خلط لم يتبين لي من ابن عرض للمصنف هذا الشك ثم اي بعد التنقية الانكباب على بخار مياه الادوية الملطفة مثل الافسنتين والمرزنجوش والفوتنج والصعتر وتقطير الادهان الحارة في الاذن مثل دهن السوسن والخيري وادمان الحمام ليتحلل ما بقي من الرياح والفضول الغليظة بعد التنقية واما قبل التنقية فيجب الاجتناب منها ومن الحركة العنيفة والقعود في الشمس وقرب النار لانهما مما يسخن الفضول المحتبسة في الراس ويثير عنها ابخرة غليظة رياحية ويكون لشدة اليبس والخواء وذلك لاضطراب يقع في الرطوبات المبثوثة في البدن على سبيل الطل وهي رطوبات مستعدة لان يستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء عند اقبال الطبيعة اليها وتحليلها وتحريكها لعوز الغذاء فيتحرك البخارات الساكنة في الدماغ بحركة تلك الرطوبات وحركة الابخرة المتحللة عنها والاحساس في مثل هذه الحالة التي لم يجد الطبيعة الغذاء اقوى لخفة الراس وذكاء حاسة السمع لنقاء الدماغ من الرطوبات والابخرة المكدرة للذهن المبلدة للحواس و علامته ان يشتد عند الخلاء والجوع و علاجه تقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن وفيه شيء لان الخل يقطع الرطوبات ويجفف الاعضاء والادهان المبردة المرطبة فيها والاشياء المخدرة مثل دهن البنج لئلا يحس السامعة بالطنين او يكون من ضعف القوة السامعة فينفعل عن ادنى تموج محسوس لا يكاد يخلو عنه بدن مثلا عن حركة الغذاء عند الجذب والدفع وعن حركة البخار اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم كما يعرض للناقهين و علاجه تقوية الدماغ بالاغذية العطرة وبالشمومات الطيبة التي لا يكون معها حدة وزفارة وتقوية الاذن بتقطير دهن الورد المدبر بالخل

انفجار الدم

انفجار الدم من الاذن يكون اما على طريق البحران مثل الرعاف ولا ينبغي ان يقطع ما لم يضعف العليل ولم يغش عليه واما يؤدي الى انشقاق عرق وانفتاحه واما من صدمة او ضربة يؤدي ايضا الى انشقاق عرق وانقطاعه او من لسع هوام مثل الحية الزراقة فانها اذا لذعت انفجرت المسام والمنافذ كلها دما و علاجه ان كان مع الحمى والحرارة ان يقطر في الاذن الخل المغلي فيه العفص مع يسير من الكافور لانه يحبس الدم بتجميده له بفرط برودته او طبيخ العفص وماء لسان الحمل والفرفخ مع ماميثا واقاقيا او ماء الرمان المز المطبوخ كما هو صحيحا في الخل فاذا طبخ عصر واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع الخل بيسير من الكافور عند اعتدال المزاج فان ماء الكراث يحبس الدم لانه من الكاويات وكذلك عند خوف جمود الدم في

من امتلاء

الاذن وصيرورته فيهما علقا في انكسار الاذن هو ان ينكسر الغضروف منه وحيث يظهر للحس فيه بحث لان الانكسار لا يطلق على تفرق اتصال الغضروف اصطلاحا قال المسيحي قد بان ان جوهر الغضاريف لين قابل للانعطاف والانحناء فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لانه انما يقبله ما لا يقبل الانحناء كالعظم والشيخ ايضا قد صرح بذلك حيث قال الانف اعلاه عظم واسفله غضروف ولا يعرض للغضروف الكسر بل الرض وانه ايضا لم يطلق الكسر على تفرق اتصال الاذن بل الرض لكن بعضهم جعل حكمه حكم العظم واطلق الكسر عليه ولكل ان يصطلح وسببه ضغطة تصيبه او حركة قوية او ضربة فينفسخ اي ينفصل عن اتصالها **وعلاجه** بعد الفصد تليين الطبيعة لامالة المواد عن موضع الوجع التضميد بالصبر والمر والمغاث واقاقيا ودم الاخوين وحنا وان كان الانكسار من داخل الى خارج بان يكون الغضروف قد يقعر الى خارج ضمد من خارج حتى يجف عليه ويشد الجلد ويرد الى داخل او كان من خارج الى داخل ضمد من داخل وان كان الانكسار مع الفسخ وتباين الاجزاء ضمد من الجانبين الخارج والداخل فان رشح منه الدم وضع عليه المرهم المتخذ من صمغ البطم والقنة والزفت والشمع وشحم البط حتى يندمل وهذا المرهم خاص بالاعضاء الغضروفية لانها اعضاء صلبة جافة يحتاج ان يكون المراهم المدملة لها في غاية الجفاف لتردها الى حالتها الاولى من الصلابة في

انقلاع الاذن ينقلع الاذن اما بجذب قوي او آفة يصيبها من قدم يضغطها ويزيلها عن موضعها وغيره كالرباج الضاغطة **وعلاجه** الفصد كي الاسهال لامالة المواد والامن من حدوث الورم في موضع الوجع وردها الى موضعها برفق وشدها ثلثة ايام حتى يستقر ويستحكم في موضعها فان بقي الالم بعد الرد مرخت بالقيروطي المتخذ بشحم البط المشرب بماء الورق الخطمي وورق الخبازي ودقيق بزر القطونا وماء اجاد للبقرع فانها يسكن الحرارة وترخي العضو وتلينه فيزول عنه الالم في الاورام التي تحدث في اصل الاذن خارج الصماخ هذه الاورام رديئة ذات خطر لانها وقعت في عضو غدد قابل للفساد قريب من الدماغ شديد الحس ولذلك كثيرا ما يؤدي الى البرسام واختلاط العقل لمشاركة الدماغ وربما يبلغ الى ان يقتل من شدة الالم وكذلك حكم الخراجات الواقعة هناك وهي عبارة عما جمع من الاورام الحارة واسلمها ما كان على سبيل بحران حسن وهو ما كان معه علامات نضجه **وعلامة** الدموي منها حمرة وثقل ومدافعة للحس لشدة تمدد بسبب كثرة الدم ومتانته وهو مع ذلك يزداد كثرة ومتانة في العضو المتورم اما الكثرة فلما يتوجه اليه تبعا للطبيعة ولان ما هو نصيبه من الغذاء يصير كلا عليه لضعفه عن التصرف فيه وينضم الى مادة الورم واما المتانة فلما يتحلل لطيفه بالحرارة الاصلية التي له وبالحرارة الغريبة التي عرضت له من العفونة وضيق في المجاري لعظم الورم وضغطه العروق والشرايين والمجاري المجاورة له **وعلامة** الصفراوي وجع لذاع مع تلهب بلا ثقل للطافة الصفراء وخفتها ولا يضيق المجاري لصغر حجم الورم لقلة وجودها في البدن ولانها لحدتها ولطافتها تبرز الى ظاهر الجلد والعروق والشرايين وغيرها من المجاري في الاكثر غائرة في العضو بعيدة عن الجلد فلا يحدث فيها ضيق **وعلامة** البلغمي ترهل اي انتفاخ مع رخاوة ولين لغلبة الرطوبة المرخية وقلة حمرة **وعلامة** السوداوي قلة وجع لان السوداء اقل ما في البدن من الاخلاط فلا يحدث عنها تمدد شديد كالدم والبلغم وانها ليست لها كيفية حارة لذاعة يوجب بها الما شديدا كالصفراء مع انها مضادة للحس مخدرة ومغلظة لقوام العضو ومكثفة له فلا ينفذ فيه الروح على المجرى الطبيعي وصلابة لغلظ مادتها وكثرة يبوستها **وعلاجها** جميعا بعد الاسهال والفصد وجب ان يوضع عليها ولو في الابتداء الاضمدة المرخية المسكنة للوجع لئلا يزداد الورم بانصباب المواد اليه من الوجع الحاد المرطبة مثل دقيق الشبث والبابونج وبزر الكتان مع دهن الورد والشمع مغترة ومثل ورق الكرنب المطبوخ مع السمن غير الباردة الرادعة كما هو الواجب في علاج سائر الاورام لان المادة المنصبة اليه فضل عضو رئيس وعند الردع يخاف ان يرجع اليه في الشئ الذي ينصب في الاذن جميع ما ينصب في الاذن اخراجه مثل اخراج الماء فاما الزيبق اذا صب فيها فربما سال مكانه اذا قلب الرأس لثقله وربما وصل شئ منه الى الصماخ وعرض منه اعراض رديئة مثل التشنج واختلاط العقل والثقل العظيم في ذلك الجانب وربما ادى الى الصرع والسكتة قال الرازي ان رجلا من الاطباء اخبرني انه شاهد من حدث به عن ذلك الصرع ثم سكتة قال الشيخ وذلك لتاذي جوهر الدماغ ببرده ورجرجته وثقله ووجع شديد لانه يتكئ على العصب المفروش وهو ثقيل جدا فيمدده تمديدا شديدا بحيث يكاد ان يخرقه وهو عصب ذكي الحس قريب من الدماغ فينبغي ان يصب الدهن الفاتر في الاذن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين ويقلب الرأس ويعطس بالكندش والجندبيدستر ويمسك الفم والانف ثم يدخل فيها الميل المتخذ من الرصاص والذهب ويترك ساعة زمانية فان الزيبق يتعلق بهما بالخاصية بعد ان يمسح الميل بالخل ليذهب عنه الصدأ فيكون تعلق الزيبق به اتم وينظف بعد الخروج ما الصق به من الزيبق ويفعل ذلك مرارا الى ان لا يبقى منه شئ قال الشيخ والذي يريد ان يلقطه بميل من الرصاص فهو مخطي لان الزيبق اذا كان في ذلك المواضع وبالقرب منه لم يخرج الا

ترنج وحجل فقط وان كان اغوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل ملولبي وتعاريج فلا
يمكن ان يدخل فيه الميل حكة الاذن سببه رطوبة مالحة بورقية يؤخذ من ماء الافسنتين ويصب فيها بعض الادهان مثل دهن نوى
المشمش واللوز المر ويغلى الافسنتين بالخل ويقطر فيها لان الافسنتين يجلو وينقي ويحلل ويقوي ويجفف الراس والخل يعينه بالتقطيع
والتنفيذ والدهن بالارخاء والتليين وترطيب المادة هرب الاذن من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه ضعف القوة النفسانية
بجملتها او القوة الفائضة الى السمع من جملتها فيتاذى من الاصوات العظيمة والحادة وبنا لم منها تنفر في انصالها العنف الحركة الموذية
ونسبة هذا المرض الى حاسة السمع نسبة القمور الى حاسة البصر وعلاجه تقوية الدماغ بما مر من الاغذية والشميمات و
المروخات وغيرها في قلاع الاذن هو شقاق يظهر في اصل الاذن يرشح بالمدة والماء الاصفر كما في سائر القروح واكثر ما يحدث ذلك
بالاطفال لرخاوة جلودهم وفرط لين بشرتهم وسببه اقتضيا خلطا اكال حريفا ومالح وعلاجه ان يحجم على ما بين الكتفين ويغسل
اصل الاذن باللبن الحليب لانه ينظف المدة الى الصديد بما في مائيته من الجلاء مع انه يسكن حدة المادة وحرافتها ويذر عليه بعد ذلك المرتك
والقنبيل وغيرهما مما يقوي العضو ويجفف بلته في امراض الانف في الخشم هو فقدان الشم يكون اما سولودا وعلاج له واما السدة
في مجرى الانف يمنع وصول الهواء المتكيف بالروائح الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اما اللحم نابت فيه ويسمى بواسير الانف
وهو لحم غددي ابيض وهو اليسر علاجا ولا يكون معه وجع وقد يكون احمر وهو عسر العلاج شديد الوجع خاصة اذا كان يسيل منه صديد
منتن يضيق مجرى النفس من غير ورم فانه من غير صنع من جنس اللحوم الزايدة على الحق وقد عده بعضهم من جنس الاورام وربما يمتلى منه
قصبة الانف حتى يرى غلظه وربما طال حتى يخرج من الانف الى الحنك ويسمى ح العلق وعلاجه بعد الفصد والحجامة وسقي
حب الايارج ان يدخل في الانف فتيلة من مرهم الزنجار واشنان القصارين ومر بالسوية واما قبل التنقية فان استعمال الادوية
الحادة عليه يوجب زيادة في العلة بسبب انجذاب المواد اليه فان انقلع بهذا الدواء ونقي بالكلية والا عولج بالدواء الحاد في الغاية
مثل توبال النحاس والقلقديس والزرنيخ الاحمر مع الخل يجرد او يحزم بخيط انبوبي كالمرد او بخيط من شعر بان يعقد عليه عقد يصير بها
كالمنشار ويدخل في الانف بمرود من سرب مهيئا له ويخرج من الحنك ثم يجر كالمنشار حتى يتقرح ذلك اللحم كله ثم يعالج بمرهم الزنجار
المذكور حتى ينقلع اللحم كله ثم يعالج بمرهم الاسفيداج او يقطع بالحديد بان يقعد العليل على كرسي وبالة الشمس ويفتح الجراح منخره
باليد اليسرى ويدخل سكينا دقيقا في الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك اللحم ولا يترك منه شيئا فان بقيت منه بقية في العمق يجرد
بالمنشار الخيطي المذكور ثم يطلى الادوية الاكالة المجففة على انبوب من الرصاص او على اصل ريشة ملفوفتين بخرقة ويدخل في الانف و
يبقى موضع النفس مفتوحا واما الورم فيسمى الورم الكثير الارجل والبسفايج تشبيها بالروبيا لانه سمك لين رخو كبير له شول
ولا عظم كثير الارجل دقيقا على نحو اصول البصل كما ان هذا الورم ابيض رخو لين الملمس كثير العروق وقال صاحب الكامل كما ان
ذلك الحيوان من اراد صيده يسد منخريه بارجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين وهذا الورم يظهر منه في داخل الانف وخارجه
عروق حمر وخضر من تراكم الدم وجوده ممتلية متفقة اي دقيقة كارجل الروبيا وربما يقرح ويسيل منه صديد بلة وذلك
اذا عملت فيه حرارة غريبة متعفنة احدث فيه كيفية حادة مفرحة وربما تسترطن وافسد شكل الانف اذا افرط عمل الحرارة فيه فيتحلل
من مادته لطيفها ويبقى كثيفها محترقا متزيدا وعلامة التسرطن ان يصير الورم اصلب مما كان ويقل حجمه بالاخرة لما يتحلل
منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقي باردة غليظة مميتة للعضو مبطلة لحسه واما في الابتداء فيكون معه وجع شديد لحدة
كيفية المادة ويصير عروقه خضراء لاحتراق الدم متمددة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة ارضيتها ويحس العليل مع هذه الحالة
تمددا في مما يلي عينيه لان العضو العليل بسبب الاحتراق واستيلاء اليبس عليه ينقبض ويجمع في ذاته فيتمدد ما حوله ويعين على
ذلك زيادة حجم الورم وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات لئلا ينصب منه المواد الى موضع الورم وطليه اي طلي
الورم بالحضض والمرا والمر والزوفا الرطب وعكر الزيت والمرداسنج مع بعض الالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان حتى يلين ثم
يشرط بالمبضع او يطرح عليه العلق لان جذبها المادة من نفس العضو اغور من جذب المحجمة لقوة جذبها وشدة غوصها في اللحم ولانها
ربما وقعت على فوهات العروق فيمتص منها مع ان وضع المحجمة هيهنا على نفس العضو متعذر ويجتنب منها ما شهدت التجربة على ان فيها سمية
وهي عظيمة الروس كحلية اللون سوداء او خضراء او ذات زغب وشبيهة بالسمك البحري بالمار ماهيج او كان عليها تطويس او خطوط لا
زوردية فانها تورث ورما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور

في امراض الانف

في الخشم

زده ويخرج من الحنك
اعلم ان في اقصى الانف
الى الخيشوم مجريين
منحدرين الى الحنك يترشح
منها فضولات الدماغ
الى الحلق ومنه الى الصدر
والمعدة وخصوصا
في النوم ويخرج حروف
الغنة المعينة في التجويه
هو في المجريين والمرض
الذي يعرض للصبيان
ويستنبطونه في زماننا

في اوصاف العلق

المسمى به
في الميتا

في المياه الطحلبية او الضفدع عنه او كانت ما شبه اللون تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان ذهبيان او شقرا مستديرة الجنوب او
كبدية اللون او شبيهة بالجراد الصغير او بذنب الفار او دقاقا صغار الرؤس ويجب ان يصاد قبل الارسال بيوم ويقيا بالانكباب
ليخرج ما في بطونها من القذارات والرطوبات العفنة وليشتد جوعها فتتعلق بالعضو وتقبل على مص الدم بغير توقف ثم يصب عليها
قليل من دم حمل او غيره من الحيوانات لحبها الدم لتغتذي به قبل الارسال لئلا يحتد مزاجها من الجوع ولئلا تأكل الدم ولتكسر حدة
جذبها ثم ينظف قذاراتها ولزوجاتها بمثل اسفنجة ليسهل تعلقها وتثبتها ثم بعد ذلك ترسل بعد غسل الموضع بالبورق وتحمره
بالدلك واذا اريد اسقاطها ذر عليها شيء من الملح او الرماد او خرقة كتان او اسفنجة او صوف وبعد سقوطها يمص الموضع
بالمحجمة ليجتذب من دم الموضع شيئا يفارقه معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه شيء من حابسات الدم والسرطاني منه لا
يتعرض له بالحديد بل بالادوية الاكالة كيلا يتقرح فانه اذا تقرح لم يمكن عليه الاندمال لخبث مادته وكثرة ارضيتها وربما اورث
من شدة الالم وميله في جهة الدماغ مؤديا الى الهلاك بل يوضع عليه العنبر وطلي احيانا باليقل جبنا ونحوه تمده وينقى البدن ابدا
من السوداء والفضول الغليظة بطبيخ الافتيمون النجاح واما من خلط غليظ يسد المجرى اي مجرى الانف بحيث يمنع وصول الهواء الى
الزائدتين وينعقد هناك فيصير كانه لحم او غدة مع ابتداء الغلظ والصلابة وذلك يحدث من غلظ الخلط الذي يجتمع في بطون الدماغ
وينجلب منها الى الخيشوم وينعقد مع قوة حرارة في مزاج الدماغ او حرارة بخارية يرتقي اليه من البدن ويجفف تلك الاخلاط ويزيدها
غلظا ومتانة فينعقد هناك وينسد منها الخيشوم **وعلامته** ان يجد العليل ثقلا في مقدم راسه مما يلي المنخرين لمكان
ذلك الخلط **وعلاجه** تلطيف الخلط بمطبوخ الاصول ثم استفراغه بالحبوب مثل حب الايارج وحب القوقايا والغراغر
مثل طبيخ التين مع العسل والمري وبعد انفتاح السدة وجريان الخلط يستعمل السعوط بماء السلق واذان الفار والسذاب والانكباب
على المياه الملطفة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح وقد يحدث السدة لا من غلظ الخلط ولزوجته لكن من ضيق المجرى في الخلقة
فيكون منسدا دائما ابدا في شيء ينزل من الدماغ **وعلاجه** ان ينقى الدماغ ويحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى لا يرطب بكثرة
تولد الفضول فيه فتسيل شيء منها الى الخيشوم وقد يحدث السدة في المصفاة من خلط غليظ لزج تلحج في ثقبها والمصفاة عظم
مشاش متخلخل موضوع على وجه الزائدتين فيه ثقب اسفنجية منعطفة وفائدته ان يصل الهواء الى موضع الاحساس ويستفرغ
الفضول المخاطية منه وانما جعلت الثقب منعطفة وان كان دخول الشيء وخروجه في المستقيمة اسهل ليتدرج الهواء المستنشق في تلك
التعاريج مدة ما فيسخن ويعتدل ولا يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده ببرده **وعلامته** ان لا يكون المنخران منسدين ومع ذلك
لا يسيل منهما فضول لان السدة المانعة من تحلب الفضول فيما فوق المنخرين وتغير كلامه كانه يتكلم من انفه اي يكون فيه غنة و
طنين قال الشيخ يقال ان فلانا يتكلم من المنخرين وهو بالحقيقة بخلاف ذلك فان الذي ينسب الى هذا في عادة الناس انما هو
مسدود المنخرين فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين وفيه بحث لان كل واحد من ثقبتي الانف له مجريان عند ما يصير الى داخله ينقسم قسمين
احدهما يمضي الى ناحية الى اقصى الفم والاخر يصعد الى المصفاة وبهذا المجرى يكون الشم وبالمجرى الاول يتم النفس وتصفية الصوت
وتحسينه لانه يعين بخروج بعض الهواء الفاعل للصوت في امرين احدهما تقطيع الحروف والافصاح بالتي فيها طنينة وثانيهما تسهيل
تقطيعها اذ لو لم يخرج بعض الهواء من المنفذين لازدحم عند الموضع الذي يحاول المتكلم هناك تقطيع الحروف بمقدار معين
من الهواء فلا يخرج بسهولة ونظيره الثقبة التي تجعل خلف المزمار فانها تطلق ابدا ولا يتعرض لها بالسد واذا كانت السدة في
ثقب المصفاة وبقي هذا المجرى الموروب مفتوحا يخرج منه الهواء كيف يحصل الخلل في الكلام بل الخلل في الكلام انما يكون عند السد
هذا المجرى ويؤيد ذلك ما قال ابن سرابيون في كناشه اذا بطل الشم فانظر هل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في المجرى
لا في الدماغ وان كان الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة واما في الدماغ **وعلاجه** بعد تلطيف الخلط وتنقية الدماغ
التسعيط بالادوية المقطعة الملطفة مثل الشونيز والفوتنج وشحم الحنظل وابوال الابل مفردة ومجموعة بعد ان يملا العليل
فمه ماء وينكس راسه الى خلف غاية ما امكن ويجذب النفس جدا وكذلك التنطيل بها اي بالادوية الملطفة وقد يكون السدة في
مجرى الانف لا في المصفاة لريح غليظة لان العلامة المذكورة لا تكاد تكون في سدة المصفاة لريح غليظة **وعلامته** ان
العليل اذا نفخ في المنخرين خرج الريح بكره لمعاوقة الريح الغليظة هذا الريح المنفوخ من الخروج بسهولة بحيث لا يقدر على منعه
من الخروج بالكلية كالاخلاط الغليظة وليس ابدا جانبا واحدا لان الطبيعة يحتال لضرورة النفس فتفتح جانبا من المنخرين

ينفخ

فساد الشم

فيندفع الريح من كليهما الى واحد اذ ليس الريح فى غلظ الخلط وليس للطبيعة ان يدفعه بالكلية **وعلاجه** بعد تنقية الدماغ من
المادة المولدة للريح الغليظة التعطيس بالفلفل والجندبيدستر والانكباب على بخار المياه المحللة التى قد طبخ فيهما مثل الكرفس والخردل
والكمون والشيح والنمام والفوتنج وتقطير دهن اللوز المر مع الجربل والفلفل الابيض فى الانف وقد يحدث الخشم لسوء مزاج مقدم
الدماغ والبطنين اللذين فيه يمنة ويسرة او لسوء مزاج الزايدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى آلتا الشم قال الرازى وهذا هو الخشم الحق ولا يكون
فى هذا النوع ثقل الراس ان كان سوء المزاج ساذجا ولا تغير الكلام **وعلامة** سوء المزاج الحار ان يكون التدبير المتقدم
حارا ويجد العليل الحرارة فى مقدم راسه وجبهته وينبعث من الدماغ رطوبات نضيجة ان كان ماديا لان الحرارة الغريبة لا تعاوق
الغريزية عن النضج الا انها يحدث فى تلك الرطوبات نتنا وعفونة وفيه نظر لان الخشم من قبيل بطلان الفعل وهو انما يكون من
البرد وغلظ الروح والحر انما يوجب التشويش والتغير لا البطلان والنقصان **وعلامة** سوء المزاج البارد وهو الاكثر
وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط لان الدماغ لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء ولا على دفع فضوله بالكلية ويكون ما
يخرج من الانف غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما يحس العليل بثقل فى مقدم الدماغ ان كان سوء المزاج
مع امتلاء **وعلامة** سوء المزاج اليابس ان يعرض بعقب الامراض الحادة المجففة كالسرسام الحارة ونحوه وفيه ايضا نظر لان
اليبس لا يوجب البطلان ولا النقصان بل التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لانه لا يكاد يوجد الا فى الندرة
واما علامات سوء المزاج البارد الرطب المادى فقد علم من فحوى الكلام **وعلاج** ذلك تبديل المزاج بعد التنقية فى الساذج
وبعدها فى المادى بالنطولات والاطلية والشمومات وغيرها ويقصد مقدم الدماغ على انه لا مطمع فى برء ما يحدث من سوء المزاج اليابس
وفى برء التشنج الحادث فى الاعضاء بعقب الامراض الحادة المجففة اللهم الا ان يكون المريض طفلا فربما تبرئ ويصلح بعد الصلاح لكثرة
الرطوبة الغريزية فى بدنه فساد الشم المراد به تشويشه وتغيره عن المجرى الطبيعى ربما عرض لحاسة الشم ان يشم الروائح كلها رائحة واحدة
وسبب ذلك سوء مزاج مقدم الدماغ اما الحار اليابس فلما يتغير ويتشوش منهما افعال القوة الشامة فيشم روايح خبيثة او طيبة
غير موجودة او يستطيب روايح خبيثة او يستكره روايح طيبة غير موجودة واما البارد والرطب فان كانا قويين بطلت القوة عن حس
الطيب والنتن مطلقا ويحدث الخشم وان كان ضعيفين بطلت او ضعفت عن احدهما فلا يدرك الا رايحة واحدة طيبة او منتنة وان لم يكن
موجودة وهذا قد عده الشيخ من قبيل التغير **وعلامات** انواع سوء المزاج مذكورة فى الخشم **وعلاجه** تبديل المزاج او خلط
ردى هناك اى فى مقدم الدماغ يحس برايحة ذلك الخلط اما دائما اذا كان الخلط كثيرا او له كيفية قوية من الكيفيات الفاسدة واما عند
شم شئ من الخارج اذا كان الخلط اقل كمية واضعف كيفية فيحس برايحة ذلك الخلط عند شمه شيئا لان فى ذلك الوقت ينهض القوة الشامة
لادراك ذلك الشئ المشموم ويتوجه الطبيعة اليه فاول ما يجد القوة فهو رايحة ذلك الخلط القريب منها فيحس بها ويستدل على انواع
الخلط بالرائحة التى يجد دائما مثلا ان كان يحس من الروايح كلها رايحة الفلفل والسنبل علم ان الخلط حار وان كان يحس من الروايح كلها
رايحة العفونة فالخلط عفن وعلى هذا القياس ان احس برايحة ندية فالخلط بارد وان احس برايحة حامضة فالخلط سوداوى **وعلاجه**
نفض ذلك الخلط بما يناسبه من الحبوب والغراغر وغيرها وربما يشم من شئ واحد روايح مختلفة وسبب ذلك اختلاف وقع فى مزاج مقدم الدماغ
من مواد مختلفة فى الكيفية **وعلاجه** تنقية الدماغ منها وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الروايح دون بعض ومنهم من يحس بالطيب
ولا يحس بالنتن لوجود مادة عفنة فى مقدم الدماغ او فى الزايدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى او لوجود قرحة منعفنة فى اقصى الانف
قد الفتها القوة الشامة فلا ينفعل عنها ومنهم من يحس بالنتن ويستطيبه كما يستطيب صاحب الوحم الفحم والطين وقد لا يحس بالطيب بسبب
مادة حلوة دم او بلغم طبعى هناك قد اثرت فيها حرارة محرقة غير مرمدة فاستفادت منها ما استفاد الدم فى فارة المسك فينفصل
عنها عند الاحتراق ابخرة لطيفة دخانية ما لفها الشامة كما ينفصل عن السكر وغيره من الحلويات عند القائها على الجمر لان مادتها
كثيفة قد عملت فيها حرارة معتدلة فاذا اوثبت الحرارة وغلبت على لطيف تلك المادة النضيجة التى قد بلغت الى حد الكمال بتاثير الحرارة
المعتدلة انفصلت عنها ابخرة لطيفة طيبة ملايمة لجوهر الروح **وعلاجه** تنقية الدماغ من تلك المواد وادمان شم المسك وما اشبه
ذلك من الروايح الطيبة والتذهن بدهن الزنبق والوفرة والسعوط به لمن لا يحس بالنتن وبالجندبيدستر لمن لا يحس بالطيب وبالسكبينج ونحوه
من الاشياء الخبيثة الحادة كالمر والجاوشير والكندس لان عدم الاحساس باحدى الرايحتين ههنا يكون لسوء مزاج مستو متفق قد الف
حس الشم فلا يشعر به وسوء المزاج المتفق عند الشيخ ومتابعيه هو الذى استقر فى جوهر العضو وابطل المزاج الاصلى وصار كانه المزاج الاصلى

فلا يشعر العضو به لان الاحساس انفعال والانفعال انما يكون عند طريان مناف غريب للاصل والغريب هيهنا قد ابطل الاصلي و
صار هو اصلا ولا منافاة ولا احساس ولذلك لا يحس المدقوق من الحرارة والالتهاب ما يحس صاحب الحمى المحرقة مع ان حرارته اقوى
فالذي يدرك النتن ولا يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا له فلا يحس به لان الاحساس انما يكون بالمنافي لانه انفعال
والشيء لا ينفعل عن الشبيه فينبغي ان يعالج بالمنتن المخالف له ليكون المعالجة بالضد وكذلك حال من يدرك الطيب دون النتن فهذا
الطريق من المعالجة قد ذكر الرازي في الفاخر وفلذ المصر واستدل عليه وهو مناقض لما عليه الشيخ واتباعه فانه قد ذكر ان الذي يحس الطيب
ولا يحس النتن يسعط بجندبيدستر والذي يحس النتن دون الطيب يسعط بالمسك حتى يحسن حاله ويمكن التوفيق بين الكلامين بانه حيث لم
يستقر المزاج العرضي يجب العلاج كما هو راي الشيخ واما عند الاستقرار فكما هو راي الرازي وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن و لا
يحس بالطيب سببه عند الشيخ خلط عفن في الخيشوم او في مقدم الدماغ او في الزوائد فانه يحس دائما برائحة ذلك الخلط ولا يحس بالطيب لغلبة
ذلك الخلط واستيلاء رائحته على الروائح الطيبة وبعد استقراره في هذه المواضع الف القوة الشامة به لا يحس به بل يحس بالطيب لغلبة
ذلك الخلط واستيلاء رائحته على الروائح الطيبة وبعد استقراره كما هو اختيار المصر وعلى هذا قياس من يحس بالطيب دون النتن وانما يفرق
بينهما بان من يحس بالطيب دون النتن مثلا ان كان عرض له ذلك بعد استقرار المزاج الردي والف القوة الشامة به يكون اولا يحس
بالنتن دون الطيب ثم يتبدل حاله فيحس بالطيب دون النتن واما قبل الاستقرار فلا يتبدل حاله لما فيه عليه وكذلك حال من يحس
بالنتن دون الطيب

في الثبور في الانف

الثبور في الانف قد يخرج تبور في الانف ويستحجر الفضلة فيها حتى يصير بصورة الثاليل في الهيئة والصلابة وسببها
فضول بلغمية او سوداوية ينجلب من الدماغ الى ذلك الموضع اي الغشاء المستبطن لثقبة المنخر فيحمى بالنفس الذي قد يسخن في الباطن ويتحلل
منها ما لطف ورق ويغلظ الباقي ويستحجر ويزاحم النفس والفضول المخاطية المندفعة من الدماغ **وعلاجه** تنقية الدماغ من تلك
الفضول ثم تليينها اي تليين الثبور بالشمع والدهن واستنشاق الماء الحار فان كل ما يلين منها ويتلطف يتحلل بحرارة النفس فان
تحللت والا فشرطت بالمبضع ان امكن ودويت بالمراهم الاكالة مثل المرهم الاخضر حتى تفنى بالكلية ثم بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج

في القروح في الانف

ولا يتهاون في علاجها فانها قد يصير ناصورا في اكثر الامر في القروح في الانف اما يكون رطبة يحدث من رطوبات فاسدة اكالة تنزل اليها
من الدماغ وينفع منها المرهم المتخذ من الاسفيداج والمرتك وخبث الفضة والاسرب المحرق بدهن الورد بعد تنقية الدماغ و
استفراغ ما يسيل منه الى الانف واما يابسة وهي الاكثر ويحدث من اخلاط محترقة وينفع منها تدهين الانف بدهن النيلوفر وشحم الدجاج
والبط والمرهم الابيض والقيروطي المتخذ من الشمع الاصفر ودهن اللوز المر ودهن البنفسج وفي مخ ساق البقر المشرب بلعاب حب السفرجل
بان يذاب الشمع بالادهان ويلقى عليه شيء من اللعاب المذكور ويضرب جيدا واما عفنة يحدث من طول مدة القرحة وازمانها او من طول
منعته يسيل اليها **وعلاجها** ان ينفخ في الانف الخربق الابيض والحرف على السوية ثم يغسل بخل الخمر وينفخ فيه مسحوق الى ان يفنى منه

في الرعاف

الوضر الوسخ ثم يستعمل الادوية المجففة في الرعاف يكون اما بحران **وعلامته** ان يكون في الحميات الحادة او غيرها من الامراض
الحادة وان يكون في يوم باحوري ولا ينبغي ان يحبس اذ به يندفع مادة المرض الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة فحينئذ يجب ان تحبس و
اما لحدة الدم كما يعرض لمن غلب عليه المرار فانه لحدته يفتح افواه العروق الدقاق **وعلامته** ان يكون قليلا قليلا اذ ليس خروجه
بسبب كثرة الدم ولا من مجرى وسيع ويكون رقيقا شديد الرقة لاستيلاء الحرارة المذيبة الملطفة عليه وخلوه عن البرد المجمد المغلظ
للقوام **وعلاجه** فصد احد القيفالين من قبل سقوط القوة فصدا ضيقا من الجانب المحاذي للمنخر الذي يخرج منه الدم واخراج
الدم بالتفاريق لان الغرض منه جذب الدم الى الجانب المخالف مع بقاء القوة وقيل بل الغرض اخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد الدم
ويغلظ وينقطع الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد من القيفالين فصدا وسيعا وتسكين حدة الدم بالاشربة المطفية مثل
شراب الكندر وشراب العناب وشراب الريباس وبالاغذية المغلظة مثل الطفشيل والارز مع العدس الاحمر وصب الماء البارد
المثلوج على الراس والغوص فيه لتغليظ الدم وتجميده في عروق الراس والبدن وكذلك الشرب منه حتى يحدث الحصر وشد العضدين والكتفين
لان الدم اذا مال الى الاطراف وامتلأت العروق التي هناك منه استفرغت العروق التي في اعلى البدن ويسكن الرعاف قال جالينوس في كيفية
الشد انه ينبغي ان يبدأ به من الابط والجانب وتنزل الى سفل نحو الكف والقدم وتبعه ابن سرابيون في كناشه وقال الرازي ينبغي ان يكون في
اصل العضو ليمتلي دما وربط العضو كله خطاء عظيم وكذلك شد الاذنين والخصيتين والثديين لقطع الرعاف لا لامتلاء هذه
الاعضاء من الدم بل لانجذاب الدم اليها ولهذا قيل ينبغي ان يكون الشد وثيقا الى حد الايجاع ويقطعه بفصد الانثيين وجرهما

لذلك وان يقطر في الانف ماء البادروج فانه يحبس الرعاف لخاصية فيه وكذلك ماء النعناع وروث الحمار مع شيء من الكافور لما فيه من التبريد الشديد
او يجعل فيه عفص وكندر وغبار الرحى وكندر وصبر ودم الاخوين وشب وفتيلة ملوثة بعصارة روث الحمار او بياض البيض او ينفخ فيه هذه الاشياء بان يسحقها كالهباء ويدخل في انبوبة ويدخل الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا واما لانفتاح العروق والشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشيمية
لشدة امتلائها من الدم **وعلامته** ان يكون عقيبه صداع شديد لان الدم بسبب حرارة الوجع يحتد ويغلي ويتحلل ويزداد حجمه فينفتح منه العروق التي في الدماغ وينفتح فوهاتها وعقيبه حمرة في الوجه وفي العين غالبة لغلبة الدم وكثرته ويجيء الدم بالخفز اي دفع من خلف شديد لان الانفتاح انما وقع ههنا
في العروق الكبيرة من كثرة الدم وغليانه وفي الشريانية يخرج بسرعة وحمرة وحرارة وفي اكثره اي اكثر هذا النوع من الرعاف يكون عقيب مرض حاد يغلي منه الدم يحتد
لا يسع في العروق فينشق او يكون عقيب سقطة او ضربة ينشق منها العروق ويتبعه اعراض ورم الدماغ من السرسام والدوار والسكتة والسبات او من
لسع الافاعي لغليان الدم واحتداده وربما ينجع فيه اي في هذا النوع الذي يكون من انفتاح عروق الشبكة وشريانها العلاج وربما يحبسه الادوية الكاوية
وهي التي تاكل اللحم وتحرق العضو وتجففه وتحدث عليه خشكريشة كالزاج الزنجاري قال الشيخ ويجب ان يستعمل هذا بالاحتياط فانها تحدث خشكريشة اذا سقطت
جلبت شرا من الاول قال الرازي واحسب ان الذي ينجع فيه هذا العلاج هو ما يكون من انفتاق العروق لا من الشرايين ولعل ابتداءه من انفتاح العروق وبعضه
يكون بعد استفراغ الدم الكثير بحيث يغشى على العليل في بخر الانف يكون اما البواسير متعفنة او قروح مزمنة متعفنة به اي بالانف وقد ذكرنا
علاجهما واما من بخار عفن في الحنك يتصعد اليه من نواحي الصدر والرئة والمعدة وينفذ من الثقبتين اللتين في اقصى الفم الى الانف **وعلاجه**
بعد تنقية العضو الذي فيه الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب الريحاني وهو الشراب الصرف الطيب الرائحة وصفته ان يلقى مع العصير في الدن صرة فيها القرنفل
وجوز بوا والدارصيني والبسباسة والعود الهندي ولسان الحمل والبادرنجبويه وفائدة الاستنشاق به انه يزيل العفونة ويغسل الانف من الرطوبات
العفنة وينظفه مع ان ما فيه من العطرية يستر العفونة الانف فلا يحس بها واما من رطوبة عفنة وينفخ فيه السنبل والسعد والورد مفردة ومجموعة او يوخذ
منها فتيلة مبلولة بالشراب وذلك لان لها رائحة طيبة فرفية تغلب على رائحة الانف فلا يحس بها واما من رطوبة عفنة في الدماغ كله او في مقدمه او فيما يلي الانف
وعلاجه بعد تنقية الدماغ من تلك الرطوبات العفنة بالحبوب والايارجات ان يتغرغر بالسكنجبين البزوري مع غرغرة الخردل فانه يجلو ويقطع الرطوبات العفنة
ثم بالشراب المقوى وهو الشراب الذي طبخت فيه الافاويه مثل السنبل والقرنفل والورد الاحمر ثم ينفخ فيه ما ذكرنا من السنبل وغيره ومن الانف ان كان خفيفا يجب ان
يدخل فيه الميل الغليظ ويشال حتى يذهب منه التعرج المفطس ويسوى باليد من خارج حتى يزول عنه الاعوجاج والميل الى جانب ويلزق عليه الصبر و
المغاث والاقاقيا والمر واللعاب ولسان الحمل على كاغذة ان كان المرض شديدا قد انكسر معه الغضروف والذي هو عظم الانف وهو غضروف منصف للانف على طول
الذي المستقيم اعلاه اصلب من سفله فينبغي ان يفصد به العليل المادة لئلا يرم ويحفظ المزاج اي مزاج الدماغ بالاضمدة والاطلية المبردة لئلا يجيء من الوجع
المقارن ومن ميل الدم والروح اليه تبعا للطبيعة فيحدث عنه السرسام ثم يدخل فيه الالة التي تسمى مفتاح الرحم ويدار اللولب ليتفرق الاجزاء التي قد دخلت
من الالة في الانف فيتفرق اجزاء الانف ويرجع الى خارج ويحشى من داخل بعد ذلك بفتايل ملفوفة على خشب في اطلية بالاقاقيا والمغاث ليحفظه على الشكل
الطبيعي ولا يدعه يتطامن حتى ينجبر ويسوى باليد من خارج حتى يستوي ظاهره ثم يطلى بما ذكر من خارج ومتى ضاق على العليل نفسه فينبغي ان يلف الخرق على
انابيب من اصل ريش ويطلى بالادوية المجبرة ويوضع في الانف مكان الفتايل الحافظة له على الشكل الطبيعي العطاس حركة ما من تية اي حافظة من الدماغ
اي من قوته الدافعة لدفع خلط موذ اما بان يتولد منه ريح بخارية يلذع عنه اقاصي الانف وبعض الات الشم وبامر اخر يحوج للذعة الى انقباض الدماغ
لدفعه او موذ اخر يلذع تلك المواضع سواء كان من داخل او خارج باستعانة من الهواء المستنشق ليملي منه ريته ودماغه فيرتفع ما في الرئة من
الهواء الى الدماغ دفعة بانقباض عضلات الصدر والحجاب فيندفع ما في الدماغ بحركته الانقباضية وترتفع الموذي فينتفض الموذي وينقلع من داخل الى
خارج دفعا من طريق الانف والفم وسببه يكون اما من خارج مثل الغبار والدخان والارابيح الحارة والتعرض للشمس الحارة وادخال ريشة او سجاة
في الانف ينال لذعها الى بعض الات الشم ويتادى منه الى الدماغ بالمشاركة واما ان يكون من داخل كما قال بقراط في سابعة الفصول العطاس يكون
من الراس ليس المراد منه ان العطاس لا يكون الا من الراس بل المراد ان العطاس يكون من الراس على هذه الصفة اذا سخن الدماغ دفعة وترطب الموضع
الخالي في الراس وهو البطن الخالي للدماغ من رطوبة تسيلها تلك السخونة اليه ويتاذى الدماغ من نفس تلك الرطوبة او من ريح يتحلل عنها ويعرض من
ذلك ما يعرض لمن ادخل في انفه شيئا يلذعه لكن ينبغي ان يكون الرطوبة لذاعة لان الرطوبة كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه فاذا اندفع المجموع
واتحد الهواء المستنشق الذي فيه فيسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق دفعة وكلما كان هذا المنفذ اضيق كان الصوت اقوى ولهذا
يكون لبعض الناس صوت قوي عند العطاس **وعلاجه** اذا كثر تبريد الدماغ بدهن الورد ودهن الخلاف والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة حتى يسكن
التفرع والتحرز من الغبار والدخان وغيرهما مما يوذي الدماغ وانما احتيج الى العلاج اذا كثر لانه يسخن الدماغ وما يليه ويزعزعه ويملأ الراس

في بخر الانف

في العطاس

بما ينجذب اليه من المواد عند السخونة وان كانت فيه مادة يحتاج الى النضج يمنعها عن النضج لانه يحتاج الى السكون ولانه ربما هيج رعافا شديدا او ربما بلغ في
الحميات وما يشبهها الى حد يسقط الفوق جفاف الانف بسبب حرارة شديدة يجفف الانف لاحتقان الرطوبات كما يعرض في الحميات المحرقة او بيوسة شديدة كما يعرض
للمدقوقين او خلط لزج قد يجف في الخيشوم وجفافه بما عملت فيه حرارة يسيرة مثل حرارة الهواء المستنشق والمستريد فانسد منه المجرى ومنع تحلب
الرطوبات من الدماغ الى الانف وعلاجه التبريد في النوع الاول بالعصارات والادهان والترطيب في الثاني بالالبان والادهان وتليين الخلط
اللزج بالادهان والالعبة ليستعد للخروج واخراجه بعد التليين بالغراغر والنشوقات والنطولات وحكة الانف هو ان يجد الانسان في انفه عند استنشاق
الهواء البارد حرقة ولذاعة يبلغ الى دماغه وتدمع منها اي من تلك الحرقة عيناه لان السخونة الحادثة من الم الحرقة ترق الرطوبات وتسيلها فتخرج بالدمعة وقد
ربما وجد الحرقة من غير استنشاق الهواء البارد وسببه سبب ما يكون عند الاستنشاق وهو بخارات حارة لذاعة لاجتماع اخلاط حريفة في بطون الدماغ
فاذا دخلت تلك البخارات التي تخرج من المنخرين الى داخل بالهواء البارد المستنشق احتقنت في الانف واحرقت احراقا شديدا وقد يكون هذه
الابخرة اللذاعة مرتفعة من البدن الى الراس وسببها ما يكون من غير الاستنشاق اما نزلة حادة او بثور او مقدمة رعاف او جدري وعلاجها
تعديل مزاج البدن بالماكول والمشروب واستفراغ ذلك الخلط الغالب الحريف ثم شم اللخالخ الحمولة المعمولة من الصندل والماء الورد والكافور و
دهن الورد وتناول الاطريفل المقوي بالكزبرة ان كانت الابخرة متصاعدة اليه من البدن في امراض اللسان والفم والشفتين ورم اللسان يكون اما دمويا و
علامته ان يكون مع حمرة ونضيض اي قلة سيلان اما انتقال نض الماء بالنون والباء نضيض نضيضا اذا سال قليلا قليلا وذلك لان حرارة الدم
يغلظ القوام ويسخنه فلا يكثر سيلان الماء كما في البلغمي والبصيص بالصاد المهملة وهو البريق غلط لانه من لوازم الورم الصفراوي واما الدموي فلازم
من كمودة ووجع ممدد وقلة سيلان اللعاب فيه تكرار وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة بالحقن اللينة او لا ان لم يستطع اساغة المطبوخ
لانضمام مجرى المري من عظم الورم والتغرغر بما القوابض الباردة مثل عصارة الخس والهندبا وعنب الثعلب ووضع الخرق المشربة اي المبتلة
منها اي من تلك القوابض على اللسان في الابتداء لتبرد العضو ويقل حرارته المعينة على جذب المادة ويكثفه وتضيق المجاري فيغلظ المادة فيقف في المجاري ولا
ينصب الى العضو ثم بماء الكاكنج وماء الكزبرة مع لعاب بزر الكتان وعند الانحطاط بما قد اغلي فيه البابونج والاكليل والبنفسج مع مرس الخيار شنبر
واما صفراويا وعلامته صفرة اللسان وشدة الوجع اللهيب وربما تبثر اللسان كله مع الورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها تبرز الى
ظاهر العضو فيتبثر منها وعلاجه علاج الدموي الا الفصد لان الدم برطوبته ممزوج ليسكن حدة الصفراء فان استفرغ ازدادت
حدة ولذعا واما بلغميا وعلامته بياض اللسان وكثرة سيلان اللعاب وعلاجه الحقن التي فيها حدة ما لان الحادة القوية منها
يهيج الاخلاط ويصعد الابخرة الى القلب والدماغ ويوجب كربا واضطرابا ويكاد ان يختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب انصباب الاخلاط
اليه عند هيجانها والتغرغر بالايارج وذلكه بالعسل وحده او مع الصعتر والايارج وبالمعجونات الحارة مثل المثروديطوس والشليثا والسجرينا
واما سوداويا وعلامته سواد اللسان وجفاف جلده وقلة الريق جدا وعلاجه الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والغرغرة بما قد
طبخ فيه التين والحلبة وبزر الكتان مع دهن البنفسج والعسل وفلوس الخيار شنبر ويمسك في الفم عصارة الخس والهندبا والكزبرة الرطبة لئلا يزيد
حدة ويصير سرطانا وقد يرم اللسان بشرب السموم مثل الافيون والفطر وقد يجيء علاجه من بعد اخر الكتاب في بطلان الذوق وفساده اي
تغيره بان يحس بطعم من الطعوم من غير ان يذوق شيئا او يحس بطعم الاشياء المذوقة على غير ما هي عليه قد يذهب حس الذوق حتى لا يميز العليل
بين الحار والبارد للذين تأثيرهما اشد واقوى فضلا عن الحامض والحلو لاجل ان ذا الحرارة والبرودة بالقوة اللمسية ولا يلزم من بطلان
حس الذوق بطلانهما الا انا نقول ان الذوق واللمس يشتركان في اللسان يفيدهما الشعبة الرابعة من الزوج الثالثة من الاعصاب الدماغية وقد
صرح بذلك جالينوس في الرابعة من الاعضاء الالمة فعند بطلان كل منهما يبطل الاخر الا ان الحرارة والبرودة لما كان تاثيرهما قويا جدا
كفى في الاحساس بهما ادنى قوة بقيت منهما بخلاف سائر الكيفيات الملموسة والمذوقة وسببه حصول الفضول الرطوبية في الاعصاب اللينة التي تجيء
بالحس المنبسطة على اللسان وسطح الفم وتشربها منها وهذا هو الفرق بين الاسترخاء والورم الرطوبي فينسد عنها مسالك نفوذ القوة الذائقة
وفي هذا الكلام بحث لان العصب الذي يجيء بالحس الى اللسان انما هو عصب واحد وعلاجه تنقية الدماغ بايارج فيقرا وحب قوقايا
بعد سقي ماء الاصول لنضج الفضول وتلطيفها والغرغرة بالعاقرقرحا والمويزج والخردل اي بطبيخها هذا ان لم يمنع مانع من حرارة المزاج
فان منع مانع فبمثل السكنجبين العنصلي والجلنجبين والغرغرة بطبيخ الريباس والورد والسماق والسكنجبين والزنجبين والمري واما فساد الذوق
فربما تغير المرارة حتى يحس الانسان بطعم فمه مرا اما دائما من غير ان يذوق شيئا اذا كان السبب قويا واما عند ما يذوق شيئا اذا كان السبب
ضعيفا لان القوة الذائقة ينتقض حينئذ لادراك ذلك الشيء فيحس بطعم المادة المفسدة لها وكذلك يحس بسائر الطعوم الواردة عليها

انهامرة وهذا اي الاحساس بالمرارة يدل على غلبة المرار على اللسان والفم وعلى مقاديم الدماغ وعلى المعدة وعلى جميع البدن فيجعل طعمه على سائر الطعوم
وقد يتغير الى الحلاوة ويدل على غلبة الدم والبلغم الحلو على تلك المواضع وقد يتغير الى الحموضة ويدل على غلبة البلغم الحامض او السوداء او يتغير الى الملوحة
يدل على غلبة البلغم المالح عليها وعلاجه نقص تنقية الاخلاط والغرغرة بما يوافق في ثقل اللسان وتعسر الكلام لما كان اللسان آلة لتقطيع الصوت واخراج
الحروف وذلك انما يتاتى بالاعتدال في الطول والعرض فاذا غلظ وثقل او صغر ايضا لم يتمكن صاحبه على الكلام الافصاح بتمام الحروف وقد تعرض هذه العلة بعد امراض
تشنج استفراغي يحدث لعضل اللسان وعلامته ان يعرض بعقب الحميات الحادة بسبب انتشار الرطوبات وتجفيفها ويكون اللسان ضامرا متشنجا ولا
علاج له لما مر في التشنج الكلي ويعالج على كل حال بالادهان الرطبة مثل دهن البنفسج والقرع واللوز الحلو مفردا واللعابات الملينة مثل لعاب بزر المرو وحب
السفرجل والخطمي والشحوم مثل شحم الدجاج والبط يمسكها في الفم ويتغرغر بها ويلطخ بها اللسان ويطلى بها على الراس ويدلك بها العنق والقفا واصل الاذن
لان الاعصاب المحركة له ينشأ من الزوج السادس والسابع من الاعصاب الدماغية الذين منبتهما مؤخر الدماغ والحد المشترك بينه وبين النخاع واما من
فالج عرض له خاصة وعلامته سلامة الحواس والحركات في الاعضاء التي تاخذ الحس والحركة من الدماغ وعلاجه تنقية البدن اولا ودلك اللسان
بالفلفل والنوشادر والخردل والعاقرقرحا والصعتر والبورق والملح دلكا جيدا والغرغرة بالماء الذي طبخ فيه الاشياء المذكورة وكي الفكين عند اصل
الاذنين او يشترك مع الدماغ وعلامته ان يعرض ابتداء من غير مسبوقية بالتشنج اليابس وكانت الحواس كدرة معه والحركات بليدة لاسترخاء الاعصاب
وليسترخي اللسان لتشربه الرطوبة الرقيقة النافذة ويسيل لعابه لرقة الرطوبة ومائيتها ولا يقدر صاحبه على النطق ان كان الاسترخاء قويا والا تغير
كلامه الى التمتمة وعلاجه علاج الفالج مع تدلوك في الغراغر واما من تشنج اي تمدد امتلائي من رطوبة غليظة وعلامته قصر اللسان
ان كان التمدد الى جهة المبدأ وغلظه لامتلائه من الرطوبة ولانه انتقص في الطول زاد في العرض وطوله ان كان التمدد الى جهة خلاف المبدأ وعسر الحركة
لثقله ولعسر انبساطه او حركته بغير ارادة الى اسفل لمعاوقة ميله الطبعي الزائد بسبب الثقل التحريك الارادي وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب و
الايارجات والغراغر والغرغرة بعد ذلك بدهن الشبث ودهن البابونج للتحليل والتليين وتطلي القفا عند منبت العصب المحرك للسان بالماء الحار
لانه يرخي العصب وترطب المادة ويهيئها للاستفراغ وتغريق اللسان بالدهن المحلل مثل دهن نوى المشمش وقد يحدث الثقل وتعسر الكلام بعقب السرسام
والبرسام ايضا اذا ما ادى اليه ورم الدماغ لاندفاع الفضل من الدماغ الى الاعضاء على سبيل البحران وهذا النوع اذا ازمن لم يبرء هكذا
قال الرازي في الفاخر وسببه ان مادة السرسام حار لطيفة سريعة التحلل فاذا انصبت الى اللسان وهو عضو سخيف متخلخل مستعد لان يتحلل منه
بسرعة تحلل اللطيف المادة وصار الباقي صلبا غليظا غير مستعد للاستفراغ ويزداد ذلك يوما فيوما ويعين على ذلك انه يصير حرارة موضع
فيتحجر ويبقى على ذلك بحالة البلغ فاذا الوزن من بعد ينتفع منه ان يدلك اللسان بما يسيل اللعاب ويقطع غلظ المادة كالملح الاندراني والنوشادر
ونحوهما وقد يكون من قصر الرباط الذي تحته اي تحت اللسان اما من اصل الخلقة او من اندمال القرحة فلا يقدر ان ينبسط او ينقلب في الفم لتقطيع الحروف
وعلامته ان يكون ذلك الرباط ماثلا ناتيا بطرف اللسان ورأسه سواء امر غير ان يبقى شيء من رأس اللسان خاليا منه وقد يبقى قليل منه خاليا لكن
لا بحيث يقدر على الانبساط التام وعلاجه قطع ذلك الرباط عرضا من طرفه قليلا بالمبضع ويحتاط من ان لا يصل القطع الى العمق فيخرج فينفتح
شريان ويعسر حبس الدم وقد لا يحتاج اليه من قطع ذلك الرباط ان يخرج اللسان من الفم وان ينقلب الى اعلى الحنك فانه يكفي في اطلاق اللسان ويتدارك الموضع
بعد القطع بالزاج المسحوق والذرور اليابس لينقطع الدم وقد يكون من ورم صلب ابتداء او لكونه صلبا او انقلب الى الصلابة او تعقد من جراحة اندملت
وعلاج ذلك التليين بالالعبة والشحوم والادهان ويكون من نهشة الحية المحركة له وعلامته ان يعرض بغتة بعقب سقطة او ضربة على الراس
عند مؤخره وقد ينهك لانصباب مادة حادة اكالة اليه ولا علاج له عظم اللسان قد يعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فيدلّ لعلل الطبيعة او الامادة فيثقل
غلظه بازدياد الطول فيتسع مجرى النفس ويسمى لذلك دلاع اللسان وهذا من جنس التهيج فيه نظر لان التهيج عبارة عن ورم رخو قد خالطه
الريح جوهر العضو وقد اعترض بانه يكون من تشرب الرطوبات والصواب ان يقول انه من جنس الترهل لا الورم وفيه ايضا نظر لان الترهل من اصناف الورم كما
صرح به الشيخ وذلك يكون من تشرب الرطوبات الفضلية التي ينحدر اليه من الراس وعلاجه ان كانت هناك علامات الحرارة وكانت الرطوبة دموية مائية
الفصد ثم دلكه بالمصل وحماض الاترج ونحوهما مما يقطع ويسيل اللعاب كالرمان الحامض وان لم يكن حرارة كانت الرطوبة بلغمية رقيقة فيستفرغه
بالايارجات ثم يدلك بالملح والخل والزنجبيل او بالنوشادر مع الخل والزنجبين فانه يلطف اي يضمر ويرجع الى حاله في الضفدع هو شبه غدة صلبة
يكون تحت اللسان شبيهة اللون بلونه مؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع ولذا سمي به وقيل سمي به لان شكله يشبه رؤس
الضفادع وهو اما ان يكون من البلغم اللزج او الدم اذا تحلل منهما اللطيف وصار الباقي صلبا وهو اذا كبر منع الكلام وعلاجه الفصد
من القيفال ان كان الدم غالبا والا اسهالا وان تجرد عليه الادوية المقطعة الملطفة كالصعتر والزوفا والملح مع قشور الرمان والادوية

عظم اللسان

في الضفدع

الاكال مثل النوشادر والزاج المحرق والزنجار واصل السوسن والمر والخل فان يجعف والاشق واخرج بعد ان ينحي عنه الشريانان اللذان تحت اللسان بالصنارة حتى لا يصيبهما المبضع فيعرض نزف لا يكاد ينقطع ثم يتمضمض بخل ويأتم بما يلحم ويبرئ الجرح

في شقاق اللسان

هذه العلة يظهر من يبس مزاج الدماغ اذا غلب عليه فيحدث الجفاف في اللسان بسبب ذلك المزاج السيئ منه اليه لكثرة ما يصير اليه من الاعصاب حتى يتشقق لاجتماع اجزائه بسبب نقصان الرطوبة فيحدث التشقق فيما يحدث منه ويرى فيه شقوق متفرقة لتخلل العضو وسخافة بنيته وغلبة اليبس والجفاف عليه حتى يمنع من الاكل ويولم عند تناول الشيء الحامض والمالح ويحدث فيه حرقة شديدة لانهما يجردان ويقطعان **وعلاجه** اخذ بزر قطونا الانيء برطب ويلزق بلزوجته وتغرغره بالسكر القليل في الفم لانه يفسح يجلو ويجرد بجلاوته لكن القليل منه يرخي ويزيل الرطوبات التي في تلك الشقوق المانعة من وصول الدواء الى جرم اللسان وشرب ماء الشعير لما فيه من الترطيب والتغرية والتغذي بالاكارع لذلك وذلكه بالزبد الذي يخرج من الحيا اذا قطع ذلك بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته والشقاق بلزوجته وبالقير وطي بدهن البنفسج لما فيه من الرطوبة واللزوجة والغروية وقد يحدث الشقاق من بخارات اخلاط محترقة مجتمعة في المعدة ينشف رطوبات اللسان فيتشقق ويدل عليها الجشاء الدخاني في طعم الفم بان يكون متكيفا بطعم تلك الاخلاط وخروج تلك الاخلاط احيانا بالقي **وعلاجه** تنقية المعدة بما يوافقها

في حرقة اللسان

واما السفسنان في الفم في حرقة اللسان سببه حرارة في المعدة وهو الاكثر او حرارة الدماغ او تناول اشياء حريفة او مالحة مجردة رطوبته او خلط حاد ينصب اليه **وعلاجه** ان يمسك في الفم العصارات الباردة مثل عصارة الفرفخ والكزبرة الرطبة والالعبة الباردة مثل العابة بزر قطونا وكذلك اللبوب مثل لب بزر الخيار والقثاء واللوز الحلو وحب البطيخ والقرع في اخراج الخلط الحاد بالغرغرة

حكة اللسان

حكة اللسان سببه انصباب اخلاط حادة محرقة لذاعة الى اللسان اما من الراس او بالارتفاع اليه من المعدة او من الكبد **وعلامته** ان اللسان يحمر ولا يستطيع الانسان ان يترك حكه باسنانه لما يتحلل ويتبدد تلك الاخلاط بالحك ويستروح الى الماء الحار لانه يسكن اللذع ويلين الجلد ويرطب المادة ويعين على التحليل **وعلاجه** تنقية البدن من تلك الاخلاط اولا وتنقية الراس والمضمضة بالماء الحار باللبن ليبرد المادة ويرطبها ويسكن لذعها ويلين العضو ويرخيه مع قليل سكر ليعين على التنقية والجلاء ثم بالخل ودهن الورد ليجمع بين التسكين والتبريد والتليين والتقطيع والتحليل ودلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه اي مضغه في الفم لانه يستفرغ المواد الحادة

في تقشر اللسان

في تقشر اللسان وسقف الحنك والشدقين اي طرفي الفم والعمور بضم العين المهملة جمع العمر بالفتح وهو اللحم الذي يكون فيما بين الاسنان سببه بخارات حادة لذاعة حريفة يرتفع من البدن الى هذه الاعضاء فيحرق الغشاء المجلل لها ويجففه ويفني الرطوبة التي بها اتصال اجزائه فيتقشر منها قشور خفيفة **وعلامته** انه اذا مس الانسان فمه او دلك حنكه بحرفه تقشرت منه قشور دقيقة شبيهة بقشور البصل بيضاء من غير ان يحس به **علاجه** الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة بالخل الذي اغلي فيه الاس والجلنار والورد لان الخل توصل قوة تلك الادوية الى اعماق العضو فيكثفه ويقبضه ويشده ويضيق مسامه ويغلظ الابخرة ويردعها والاولى في علاجها الاشياء التي تجمع الى القبض تليينا

الثبور في الفم

الثبور في الفم سببها دم حاد يخالطه شيء من الصفراء فلذلك يبرز الى ظاهر الجلد ووجعها لحدة مادتها يكون شديدا حتى يمنع من المضغ **وعلاجها** الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة في اول الامر بالخل الذي طبخ فيه الورد وعصا الراعي وورق عنب الثعلب وورق الهندباء مع صوطها والكزبرة والعدس لانه يسكن الحرارة ويبرد المادة ويغلظها ويكثف العضو ويجمع منافذه فلا ينفذ المادة فلا ينحل

القلاع

القلاع قروح يكون في الطبقة الخارجة من جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع بحيث يعم الفم كله وربما انتهى الى الطبقة الداخلة من المعدة والمري وذلك لخبث المادة ورداءتها على ان قروح الفم لا يكاد ينفك من الاتساع للزوم الحرارة والرطوبة له ولان جلدة دخولين وما كان منها غائصا غائرا في العمق فعفنا لا سيما جالينوس فلا عابل قروحا خبيثة وهي المسماة بالاكلة والداء بالتنبر عند الجمهور وهو اما دموي **وعلامته** ان يكون مع حرارة وحمرة ونتو الغشاء الموضوع على الفم لكثرة الدم وغلظه وحرارته **وعلاجه** الفصد من القيفال او من العروق التي تحت الذقن ومن الجهارك والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بماء السماق والخل المغلى فيه ما تقدم ذكره من الورد والكزبرة والعدس وعنب الثعلب مما يسكن الحرارة وينشف الرطوبة في الفم ويحقق القرح وان يمسك في الفم ورد وسماق وكزبرة وجلنار وطباشير وعدس وكافور مسحوقة منثورة على مواضع القروح وان كان كريهة الرائحة بسبب العفونة لان الفم لما كان عضوا كثير الحرارة والرطوبة تسرع الى قروحه التعفن يتمضمض بالخل والنوشادر والملح او الشب والملح وغيرهما من الادوية الكاوية التي تاكل الاجزاء الفاسدة والمتعفنة وتجلو الرئة ويجفف الصديد فان خيف من لذع الخل جعل بدله الزعفران واما رطوبي يحدث من رطوبات مالحة بلغمية يقرح بملوحتها **وعلامته** ان يكون ابيض قليل الوجع شبيها بالورم الرخو لان المادة لغلظتها وقلة حرارتها يحتبس في الجلد ولا يبرز بتمامها الى السطح الظاهر كان غشاء الفم قد غلظ

الاسهال بحب الصبر والغرغرة بالعاقرقرحا والمويزج المضمضة بالخل الذي قد اغلي فيه فاميران وهليلج وعاقرقرحا فانه يجمع بين التقطيع وتذويب البلغم والقبض
والتجفيف وما سوداوي يحدث من خلط سوداوي حاد محترق وهو ردي الانواع واخبثها **وعلامته** سواد اللسان او الرو قشف وقرحة ولذع
وعلاجه الاسهال بمطبوخ الافتيمون وان يطلى في الاول بحب الآس البقرلما فيه من الانضاج والتليين ثم يؤمر بمضغ ورق الحماض لانه يقبض ويجفف الرطوبات
ويحللها بما فيه من الجوهر الحار ويجفف القروح بلا لذع يدملها ويمنع نصب المواد اليها ويتمضمض بعد بخل قد طبخ فيه الادوية الباردة القابضة مرارا
مثل العفص وقشور الرمان والجلنار والسماق والكزبرة اليابسة **الاكلة** في الفم هذه علة صورتها صورة القروح غير انها تسعى في زمان يسير مواضع كثيرة
من الفم لخبث مادتها ولها رائحة كريهة بسبب عفونتها وسببها خلط عفن لذاع حريف كالمنصب من الراس او يرتقي من سائر البدن الى الفم فيقبله الضعفها
ولينها وسخافة بنيتها وتعفن لانها من اللحوم الغددية الرهلة الكثيرة الرطوبة ولشدة حرارة الموضع وكثرة الرطوبة اللعابية هناك ولان هذه القروح يبطؤ
التحامها لدوام حركة الفم واللسان المانعة منه ولدوام ورود الاجسام الغذائية الخشنة الجردية بها ولقصر مدة ملاقاة الدواء وقلة لبثها في الفم ولضعف تاثيرها
فيه بسبب البلة وبرء عسر من كثرة الرطوبة وبسبب ان فيه قوة هاضمة مغيرة مضعفة لقوة الادوية عن قليل من الزمان **وعلاجه** الفصد والاسهال بمطبوخ
الافتيمون والمضمضة بالخل ورب السماق ورب الحصرم من الاشياء الكاوية التي لها قبض وتجفيف حتى تجف سعيه ثم يعالج بالقلقديون والسوريج لينبت اللحوم
العفنة الفاسدة وينظف القروح من الوضر والصديد فينبت عليها اللحم الجيد بدل صفة القلقديون نورة محرقة زرنيخ احمر واصفر وقلي وزاج من كل نصف جزء
يسحق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف صفة السورنجات قشور الرمان الحلو والحامض من كل ثلثون درهما عفص جلنار شب يماني قرطاس مصري محرق عاقرقرحا من كل
عشرة دراهم سماق خمسة عشرة درهما ملح هندي نوشادر خمسة دراهم يدق ويعجن بماء الآس ويقرص ويجفف كثرة اللعاب وسيلانه من الفم في النوم عند تعطل
القوة الارادية يكون اما من حرارة ورطوبة خصوصا في المعدة **وعلامته** ان يكثر عند خلاء المعدة وتقليل الغذاء لما يشتد الحرارة حينئذ
الرطوبات ويسيل ويكثر البزاق عند اليقظة والسيلان **وعلاجه** فصد الباسليق واستعمال الربوب القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والرمان
والفواكه القابضة مثل التفاح الزعرور والسفرجل الحامض والتمضمض بالسلاقات القابضة مثل سلاقة السماق والعدس واطراف الآس والتوت
والورد والجلنار واكل الهندباء الطري بافراه مع الملح الجريش قدر درهم لتسكين الحرارة ونشف الرطوبة وتقطيعها واما من برودة ورطوبة بلغمية كثيرة
في المعدة **وعلامته** علامات غلبة البلغم من ضعف الهضم وغلظ اللعاب ولزوجته وحموضة الفم **وعلاجه** القي بطبيخ الشبث وبذر الفجل
واصل السوس واخذ الاطريفل والجوارشات الحارة مثل الكموني والفوتنجي واخذ السويق اي سويق الحنطة مع شيء من الخردل المقطع وتجرع المري على
الريق ومضغ الكندر والمصطكي البخر يكون اما من حرارة غريبة في المعدة يستولي على الرطوبات التي فيها وفي حوالي الحنك واصول الاسنان وتتصرف
فيها تصرفا غريبا وتحيلها الى كيفية فاسدة فيحدث فيها العفونة **وعلامته** ان يخف عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة واطفائها بالغذاء
وكثيرا ما يسود معه الاسنان اذا ادت العفونة الى اصولها الى انفسها وتعفنت الرطوبات التي فيها فيخضر ويسود لانطفاء الحرارة الغريزية الحافظة لها
عند استيلاء الغريبة عليها **وعلاجه** ان يشرب نقيع المشمش اليابس بالغدوات فانه يبرد المعدة جدا ويسهل الرطوبات العفنة والتبرد
المغمور بالسكر او السويق الشعير مع ماء الثلج والخيار وما اشبهها مثل الاجاص والبطيخ الرقي والخوخ ويبادر بالاكل في اول الصباح لئلا يشتد حرارة
المعدة بالجوع واما من بلغم عفن في فم المعدة يرتفع عنه ابخرة عفنة **وعلامته** انه لا يسكن بالاكل وغسل الفم كثير سكون لان السبب الموجب للبخر
لا يزول بهما **وعلاجه** تنقية المعدة بالقي بعد اكل السمك المالح وطبيخ الفجل واللوبيا والشبث والاسهال بايارج فيقرا وحب الصبر ونقيع مع
شراب الافسنتين ثم بعد التنقية اخذ الزنجبيل المربى وادمان الاطريفل الصغير والجلنجبين والسكنجبين العسلي والتغذي بالاطعمة الناشفة كالشواء والقلايا
المتوبلة ويكون لفساد اللثة وتعفنها بسبب تحلب رطوبة فاسدة عفنة حارة الكيفية من الراس الى اللثة يحدث فيها التاكل وفساد اللحم **وعلامته**
انه اذا تمضمض صاحبه بالاشياء الحامضة والمالحة يجلب من اللثة والراس الى شدة ذلك رطوبات لزجة منتنة لانها تقطع تلك الرطوبات
الفاسدة ولا ينقطع البخر مع ذلك لان المضمضة بما تستخرج الرطوبات الفاسدة ويزيلها من اللثة وكلما يزول عنها شيء بالمضمضة يجلب اليها
نوع آخر من الراس وايضا قد يسكن شيء من المادة المنصبة في حوالي الاعضاء التي تحيط بالاسنان ويتعدى وصول اثر المضمضة اليها فلا ينقطع بها
وعلاجه تنقية الدماغ والفم بالايارجات والتمضمض بالخل الذي طبخ فيه الآس والجلنار مع عصير العنب الثعلب فانها يقوي اللثة ويشدها
فيمنع من قبول ما ينجلب اليها وامساك المسك المعجون من الفوفل والقرنفل والخولنجان والعاقرقرحا درهما درهما ومن الورد والصندل والهليلج
درهمين درهمين ومن الطباشير نصف درهم ومن المسك والكافور دانقا دانقا المعجون بماء السفرجل والماء ورد في الفم فانه يطيب النكهة ويشد
اللثة من قبول المولد ويكون من فساد اللثة وعفونتها لسوء مزاج حار يعفن رطوباتها ويحيلها الى كيفية فاسدة مع تتبع الدم وانفجاره دائما منها
لضعفها وترهلها **وعلاجه** الفصد من القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والتمضمض بالخل المغلي فيه ما ذكر من الاشياء القابضة المقوية لها

وان كان في اللثة عفونة بسبب قروح خبيثة فيها او بسبب رطوبة عفنة انصبت اليها يعالج بعلاج الاكلة فان كانت قوية كثيرة الرطوبة الصديدية لقوي
مثل القلقديون والاقاقيا المعدلة مثل العفص والطباشير والورد والقاقيا او بالضعيف مثل دقيق العدس والارز بعد المضمضة بالخل ويكون من تأكل الاسنان
وتعفنها الرطوبة الردية ينفذ فيها ويعفن وعلاجه ان يقلع الفاسدة المتعفنة منها وينقي المتآكلة من الجوهر الفاسد والاجزاء العفنية بالحديد
والمبرد لئلا يزداد التآكل وينظف بما يجلو مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف ويسنن بالسنون المجفف الطيب ليستر النتن الى ان يزول مثل الآس و
العفص والرامك والسعد والمصطكي والورد وورم الحنك قد يظهر في الحلق الورم الحار وسببه الدم الحار الحاد الكيفية وعلامته ان يكون مع
وجع وحمرة لون وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بالخل الذي قد اغلى فيه الآس والورد والجلنار واصول
عنب الثعلب في الابتداء للردع المادة ووضع لذرور القابض مثل الطباشير والورد وبزر البقلة والنشا والكثيرا والصمغ ودقيق العدس مع
الكافور وطرف الملعقة عليه الى الحنك واما في الانتهاء فالمضمضة بطبيخ البابونج والبنفسج وبزر المرو مع مربى الخيار شنبر وقد يحدث فيه الورم الرخو
وسببه الرطوبة الحادة اليسيرة الحرارة فكل ما يفيد الرطوبة رقة وسيلانا يمكنها النفوذ الى ذلك العضو وعلامته ان يكون لونه الى
البياض وفيه تهيج ولا وجع معه وعلاجه الاستفراغ بالايارج والغرغرة بالمري مع كزمازك وعاقر قرحا للقبض وتقوية العضو وتقطيع
المادة وتحليلها بياض الشفة وتقشرها وتشققها بياض الشفة يعرض من فساد الدم بالرطوبة البلغمية الفجة بسبب ضعف الهاضمة ونقصان
الحرارة في اعضاء الرأس والوجه عن تحليل تلك الرطوبة فيضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء المغتذي وانما اختصت العلة بالشفة مع اشتراك
باقي اعضاء الرأس معها في ضعف المغيرة لانها احمر اباقوتية اللون ناصعة فيظهر فيها اثر البياض من ادنى نقصان في المغيرة وباقي الاعضاء حمرتها مشوبة
بالبياض وفيها كدورة ما فلا يظهر فيها البياض الا عند اشتداد السبب وقوته فان كان مع تقشر دل على ان هنا مع هذه الحالة
يبوسة ساذجة او مع حرارة غريبة مجففة منشفة للرطوبة التي بها اتصال اجزاء الجلد والتباسها فيتشقق ويتقشر عنها جلود رقيقة وعلاجه
الاسهال بما يستفرغ البلغم واصلاح الغذاء باجتناب البقول والمرايس والاغذية التي لا لزوجة فيها ولا دسومة والاقتصار على اللحوم الحولية
من الضان والتسعيط بالادهان اللطيفة مثل دهن الناردين والخيري والياسمين والخلوق لانتعاش الحرارة الغريزية وتقويتها وتلطيف الاخلاط
الغليظة البلغمية وتحليلها ومسحها عند التقشر بالقيروطي المتخذ بالشموم مثل شحم البط والدجاج وبالكثيرا او باللعابات مثل لعاب حب
السفرجل والخطمي وبزر الكتان فانه يلين العضو ويقبضه ويجمع بين الاجزاء المتفرقة بلزوجته وغرويته وتدهين السرة وحلقة الدبر بقطنة اختلاج
الشفة قد يختلج الشفة لشركة فم المعدة لان سطح الفم متصل بسطح المعدة وهذا الغشاء المتصل بينهما في نفسه صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد
طرفيه تحرك الطرف الآخر فاذا انصبت الى المعدة مادة موذية انقبضت تارة لدفعها وانبسطت اخرى للاستراحة وللاستعداد للانقباض
تارة اخرى فيتحرك الشفة بحركاتها المختلفة وعلامته ان يكون مع ذلك غثيانا او فواق ويدل هذا النوع من اختلاج الشفة على القي
لان حركة المعدة انما يكون لدفع مادة موذية لها وقد يختلج بمشاركة العصب الجائي اليهما من الدماغ اذا حصل في الدماغ موذ يحرك
لدفعه حركة انقباضية وانبساطية فيتحرك بحركته الشفة لاتصالها به بالشعب النابتة من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية كما يكون
في ابتداء اللقوة والصرع او لرياح غليظة وقد ذكر هذا في علة الاختلاج وقد يختلج الامتلاء عروقها الدقاق من الدم اذا احتقن في الدم ما
عرضت لها قوة مبرزة تحيل الاجزاء المنفصلة عن الدم رياحا ويكثف المسام ايضا فلا يتحلل عنها تلك الرياح وعلامته
علامة غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال وتقليل الغذاء وتفتيح مسام العضو تقلص الشفتين هذه العلة ربما كانت مولودة
مع الطفل لنقصان المادة ويمكن اصلاحها عند الطفولة ما دام الطفل في النشو كما يمكن اصلاح الرأس المسفط والانف المفرطح
والاعضاء المعوجة لان اعضاء الطفل في هذا الوقت لينة قابلة لكل شكل وذلك بالمد والتقويم والشد وربما حدث من تشنج
استفراغي ولا علاج له وقد يحدث من تشنج امتلائي وعلاجه علاج التشنج الامتلائي من الاستفراغ والتمريخ بالادهان
الحارة البواسير في الشفة قد يعرض في الشفة السفلى غلظ على قدر عنبة صغيرة كمدة اللون ينقلب منها الشفة الى خارج وشقاق في
وسطها العلة التي تسمى بواسير الشفة وقد يظهر فيها اي في الشفة السفلى توثة سوداء شبيهة باللون والصورة بالفرصاد وهو التوت
الاحمر على ما قال صاحب الصحاح والبيهقي في صيدنة والفاضل العلامة في شرح الكليات ويقال له التوت الشامي ايضا ويسمى بالفارسية
شاتوت ولا وجع معها لانها يميت العضو ويبطل حسه كالسرطان لغلظ مادتها وغلبة ارضيتها بسبب احتراق اجزائها الحارة اللطيفة
عند الاحتراق وربما انبسط على الشفتين كلها واخذ بعض الوجه اذا كثرت المادة واستحكم الفساد على مزاج العضو ويسري منه
الى ما يجاوره فيفسد الغذاء الصالح الوارد ويحيله الى نوع تلك المادة السوداوية وسببها فضل دموي محترق يخرج من

شعب

ورم الحنك

بياض الشفة وتقشرها

اختلاج الشفة

تقلص الشفتين

بواسير الشفة

في ورم الشفتين

في الشقوق والقروح في الشفتين

في امراض الاسنان واللثة

شعب العروق فيصير بين الجلد واللحم فما كان منها الى السواد المشبع فانه يداوى بالفصد من القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ الافتيمون وبالشرط بالمبضع على الشفة بعد تنقية البدن ليستفرغ المادة من نفس العضو ودلكها بالخل ليتقطع الدم فانه يقوم مقام الكي وما كان ضاربا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه من دم انبعث من اطراف الشرايين ويكون الشرايين ثمه ممتلية متنفخة ينقطع عند استعمال الحديد لا يمكن احتباس الدم منها ح وان كوى تعوجت الشفة وقبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضمادات المتخذة من العدس والبابونج والاكليل والخطمي مطبوخة مع مخ البيض وشحم الدجاج وبالمراهم المعمولة من خبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج والزعفران والشمع الشمع ودهن اللوز واذا تطاول الزمان بالبثور فيجب ان يشق الشفة بطولها ويقص شفة الجرح ويجمع ويخاط الجرح بذلك نعلا بها ومن بعد الخياطة يذر عليه الدواء القاطع للدم مثل الورد والزعفران ودم الاخوين ويعالج بعد ذلك بالمراهم الملحمة اورام الشفتين يكون من مادة الاخلاط **وعلاجها** استفراغ الخلط الغالب بالفصد والاسهال ثم تضميدها بما يحلل مع قبض مثل الحضض والبابونج ودقيق الشعير والماء ورد وعصارة عنب الثعلب البثور والقروح في الشفة اما البثور فيكون من دم او صفراء **وعلاجها** فصد القيفال والاسهال بمطبوخ الهليلج واما القروح فيكون في الاكثر من تقيح البثور **وعلاجها** وضع مرهم الاسفيداج عليها او المرداسنج والعفص المدقوق بعقبر وطلي من الشمع ودهن نوى المشمش في امراض الاسنان واللثة وجع الاسنان اعلم انه قد اجمعت الاوايل ان لا حس للاسنان لانها من جملة العظام ولانها اذا انكسر منها جزء لم يولم وانها ابدت ولا تولم ولانها قد يبقى بعد قلعها شيء من الالم وانما يعرض الالم بسبب سوء مزاج العصب الذي ياتيها ويلتحم باصولها او لورم العصب فيخيل ان الوجع في نفس السن وانما يكون الالم عند انقلاعه في بعض الاحوال فلا انساع موضع العصب والورم فان الورم اذا ضاق موضعه تمدد والم واذا اتسع عليه سكن وصار للمادة موضع يتحلل منه بعد ما كانت محبوسة بالسن وايضا لعدم الاحتكاك بالموضع لا الم وبما سه فيسكن الالم عند المداواة اسرع وقال جالينوس بل لها حس وهي تختلج كما تختلج الشفة وتجد كالاعضاء الحساسة واختاره ثابت بن قرة وقال هذا دليل شاف وكذا الشيخ وتبعه من المتاخرين يكون اما من سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس السن او في العصب الذي في اصله او لشركة ورم **وعلامته** الاستراح الى الماء البارد والوجع المقلق وان يكون معه ورم حار في اللثة اما اذا كان الوجع بمشاركتها فقط واما اذا لم يكن بالمشاركة فلما يتوجه اليها المواد من شدة الوجع ويحدث الورم ومع حمرة وضربان فان كان السبب في نفس السن يكون مع التاكل ويحس بالالم يمتد في طول السن وان كان في العصب يحس بالالم في الغور **وعلاجه** الفصد من القيفال والحمامة وقطع الجهارك وهذه لفظة فارسية معناها بالعربية اربعة عروق وهي في الشفتين اثنان في العليا واثنان في السفلى وفصدها ينفع من علل الفم واللثة لانه يستفرغ المادة الموجبة لها من موضع قريب وانما يفصد بالمبضع المعروف بالوردة وهو مبضع محدد الراس في الاسهال بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي واما الماء والخل في الفم للتبريد وقمع المواد الحارة وعند اشتداد الوجع يجعل معه قليل كافور ثم امساك دهن الورد في الفم مفردا لانه يسكن الوجع بالارخاء والتليين والتحليل او مع افيون ان كان الوجع شديدا للتخدير واما من سوء مزاج بارد يعرض لنفس السن او العصب **وعلامته** ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب في الوجه ولا ورم في اللثة لان ايلامه لا يبلغ الى جذب المواد واحداث الورم فيها وان حدث فيها ورم بارد لم يكن معه وجع في الاسنان الا ان البرودة كيفية منافية للانفعال والتسرب اما مع وضع الى آخر وان يهيج بعقب شرب ماء بارد ونحوه مما يبرد بالفعل او بالقوة ويسكن بالاشياء الحارة **وعلاجه** النفض بالايارج ان كان ماديا والمضمضة بما يقطع البلغم واحداره ثم تفيد قوة الدواء الى العمق طبخ فيه الفوتنج وعاقرقرحا وصعتر لما فيها من التسخين والتقطيع والتحليل ويدلك اصله بعاقرقرحا وبورق وزنجبيل وفلفل وشيطرج فانها تسخن وتقطع الاخلاط الغليظة وتجلو وتنشف الرطوبات وتستاصل البلغم اللزج وان يمسك في اصله ترياق الاربعة وترياق الاسنان وهو جند بيدستر وحلتيت وفلفل وزنجبيل وميعة وافيون بالسوية معجونة بعسل او الفلونيا ويكمد اللحى بالملح والجاورس والخرق المسخنة اسخانا شديدا لانه مع ما يسخن يجذب المواد من الاسنان واصولها الى الظاهر فيسكن الالم ولذلك ان ورم اللحى يسكن وجع الاسنان وينبغي ان يكون التكميد قبل الطعام بساعتين وبعده باربع ساعات كيلا ينجذب اليها مواد الغذاء غير منهضم فان سكن بهذه التدابير والا كويت الاسنان بمكاوي صنعت من ذهب او حديد يحمى ويدخل الى الفم في جوف انبوبة صغيرة مهندمة على السن الموجعة او يوضع العجين حول السن ويؤخذ مغرفة صغيرة كما يكون لتنظيف الاذن ويملاء بزيت مغلي ويصب على وسط الضرس فانه يسكن الوجع على المكان لانه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال النار حيث عجزت المركبات عن المطلوب فانها تقوي العضو وقد يرد مزاجه ويحلل المواد الفاسدة المتشبثة به او تثقبه ليتفذ فيها قوة الادوية ولتحلل ما فيها من المواد وتثقبها بان يوضع عليها توبال النحاس وهو ما يتساقط منه عند الطرق ولبن شجر التين اي معجونا به مع قطنة او الزنجبيل المربى في الخل اربعين يوما بعد ان تدهن سائر الاسنان ويحفظ من تاثير الدواء اللعنة لان الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويكون في وجع الاسنان بشركة

المعدة لامتلائها عن مادة حادة غليظة او حارة رديئة فاسدة او كثيرة **وعلامته** ان يهيج عند التخم والامتلاء والغثيان لما يكثر عند
ذلك دفاع الابخرة الرديئة الغير المنهضمة اليها **وعلاجه** تنقية المعدة بالاسهال بالحبوب والايارجات وبالقيء وتقليل الغذاء وتجويد
الهضم وقد يحدث وجع الاسنان بسبب انكسارها وانصداعها من غير زعزع او وصول شيء الى اصلها من خارج بل من مادة رديئة تتعفن فيها
ويفسدها **وعلاجه** ان يوضع عليه العاقرقرحا والافيون في قشار الكندر اي اجزاؤه الصغار مسحوقة معجونة باللبن فانها تسكن الالم
ويمنع زيادة الانصداع فان كفى والا كويت بالزيت وبجدبد على ما وصف من قبل لتسكين الالم وقد يحدث من رياح غليظة تتحلل من الراس و
تندفع الى اصول الاسنان والعصب الذي يحيط بها **وعلامته** الوجع الممدد المنتقل من جانب الى آخر **وعلاجه** تنقية الدماغ من
الرطوبة التي تتولد عنها الريح وتقوية الاسنان بمثل مضغ البطم والفلفل وقشور اصل الكبر والشب والعسل وقد يكون الوجع لدود في الاسنان
يتولد فيها وذلك يكون في السن المتآكل المثقوب لما يدخل رطوبة في تلك الثقبة وتتعفن وتتدود وقد منع قوم ذلك محتجا بان المضغ وحركة اللسان
واصطكاك الاسنان يمنع من احتباس الرطوبة في الثقبة واستحالتها وبان مضغ الاشياء المالحة والحامضة والمرة يمنع من تولد الدود
لما يدخل منها شيء في الثقبة واجيب بان حركة فك الاسفل واصطكاك الاسنان التي فيه للاسنان التي في الفك الاعلى لا يمنع من نفوذ الرطوبة
في الثقبة ولا مضغ الاطعمة المختلفة كما لا يمنع حرف دهما من المعدة الى الامعاء من تولد الدود فيها كيف وقد لا يمنع نضجها المراد الذي هو في غاية المرارة
اليها من تولده **وعلاجه** ان يبخر ببذر الكراث وبذر البنج وبذر البصل مدقوقة معجونة بشحم الماعز او الشمع بان يوضع على النار ويكب عليها
قمع ويوضع انبوبة القمع على السن المتآكل حتى يدخله البخار فانه يقتل الدود ويخرجه قال القرشي ما السبب في ان الآلام العارضة للاسنان او لاصولها
اكثرها انما تعرض للاضراس مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول المولمات واما الآفات العارضة للحم الذي على الاسنان كالرهل والعفن والانفصال
فاكثرها انما يعرض للحم الذي في موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في اكثر الاحوال بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء
موضوع حيث الرطوبات ملاقية دائما فكان الاولى ان يكون عروض الآفات له اكثر فاجاب بان السبب في هذا من جهة الاسنان فهو ان الاضراس اعراض
ذوات اصول فاذا تحركت اليها مادة احتبست بين اصولها ولم يتمكن من النزول عنها فاما ان تنفذ في جرمها فيعرض الالم في نفس السن او لا تنفذ فيه
فيعرض الالم عند الاصول واما بقية الاسنان فقليلة التجزي ولكل واحد منها اصل واحد فيكون رأسه دقيقا محددا فاذا تحركت اليها مادة لم يمكن
وقوفها عند رؤس اصولها بل يتحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يمكن هناك مانع من نفوذها بين السن وجدار مغرسه فيخرج ويحصل في اللحم
فيفسد من غير ان يولم السن اللهم الا ان يكون المادة غليظة جدا بحيث لا يتمكن من النفوذ في الخلل الواقع بين السن ومغرسه فيحدث الالم في اصل السن
لا في جوهره واما الذي من جهة الدردور فهو ان الاضراس مركوزة في عظمي الوجنة وهما غليظان جدا كبيران خاليان عن الدردور فاذا حصلت فيهما
مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى اللحم فلا يزال ينفذ الى ان ينتهي الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة في العظمين
المنحرفين والمادة انما يتحرك الى هناك نازلة بين العظمين المثلثين فاذا وصلت الى الدردور الذي بينهما وبين العظمين المنحرفين تحللت من ذلك الدردور
وحصل بين ذلك العظم واللحم وسالت نازلة الى اللحم الذي على الاسنان قال وانما قلنا ان السبب في هذا هو الامران معا اعني حال الاسنان وحال
الدردور لانه لو كان السبب حال الاسنان فقط كان الحال في الاضراس التي في الفك الاسفل كالحال في النواجذ كالحال في باقي الاضراس في كثرة عروض
الآلام بل كان ينبغي ان يكون عروضها لها اكثر لزيادة عظمها ولو كان حال الدردور فقط كان الحال في الاضراس التي في الفك الاسفل كالحال في الاسنان
الاخر التي فيه وكان حال لحم الاسنان التي فيه كالحال في لحم الاضراس التي في الفك الاعلى وليس كذلك في ذلك لان السبب لما كان هو مجموع الامرين
والنواجذ في طرف العظم وعنده دردور فلا جرم يقل آلامها بالنسبة الى الاضراس ولكنها اكثر الما من بقية الاسنان لاجل كبرها والاسنان السفلية لاجل
فقدان الدردور عندها يقل فساد لحمها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية تخالف الاسنان الاخر السفلية في كثرة
عروض الآلام ولكن هذه المخالفة اقل مما هو في العلوية وهما الكبر في الاضراس ووجود الدردور ولبقية الاسنان وهذه فائدة شريفة وان كانت فيها
مواضع بحث

الضرس

الضرس بالتحريك خدر ما يعرض للسن بسبب مخشن وذلك يحدث اما بسبب من خارج من مضغ الاشياء الحامضة والقابضة والعفصة
التي يطول مكثها على الاسنان فيغوص منها شيء رقيق لطيف في جرم الاسنان ويحدث فيها بردا وقبضا مخشنا ولذلك لا يحدث الضرس
من الخل لانه للطافته ورقته ينفذ سريعا ولا يطول مكثه على الاسنان ولا يحدث الضرس في الثنايا والاسنان التي في مقدم الفم لانها لرقتها
وصغرها وقلة اصطكاكها عند المضغ يكون ملاقاة الفاعل لها ولبثه عليها اقل من ملاقاته للاضراس لكبرها وغلظها وكثرة اصطكاكها عند
المضغ واما من داخل بسبب بلغم حامض او سوداء يتعلق بفم المعدة ويؤدي اما بخار دقونه المضرسة الى هذا الموضع فيفعل فيها ما يفعل الاشياء
الخارجية والابخرة غليظة حامضة مضرسة **وعلاجه** اما بما يسخن حتى يزول ما حل في السن وفي عصبه من البرد القابض المخشن فينبسط

واما بما

وامّا بما يملس ويلين حتى يزول القبض من جرم الاسنان والرباطات بالارخاء اما الذي يسخن فمثل الصعتر والبادروج والعسل والملح اذا مضغ
او دلك بها فانها يقطع تلك الرطوبة المضرسة وتحللها وينشفها مع انّ في الملح معاداة للحموضة ولذلك اذا خلط بالخل كسر حموضته وامّا الذي
يملس فمثل البقلة الحمقاء والشمع واللوز الحلو المقشر فانها مع ما تلين وترخي تغلظ الرطوبة المضرسة بلزوجتها فلا يمكنها النفوذ في المسامات الضيقة
والغوص في جرم الاسنان وقيل انها مشاكلة لهذه الرطوبة في البرودة ومخالفة لها في الغلظ واللزوجة والغليظ اللزج يمكنه جذب اللطيف الرقيق
اذا ناسبه فلذلك يجذبها من جرم الاضراس والرباطات جذب المناسب للمناسب والذي بسبب من داخل علاجه تنقية المعدة من البلغم والسوداء
بما يوافق ثم استعمال ما ذكر من المضغ والدلك ونوع آخر من الضرس يعرض من تناول الاشياء الباردة وعلاجه ان يعض على خبز حار او
على صفرة بيض حارة مرات حتى يدمع العين من شدة الحرارة فيزول من السن البرد العارض سواء كان اوساذجا ثم يمسك في الفم دهن الورد المسخن
قد حل فيه المصطكي فانه يقوي اللثة والاسنان ويسكن الاوجاع الباردة التي فيها ويقال لهذا ذهاب ماء الاسنان وسيذكره المصنف بعد ذلك
مستقلا في تآكل الاسنان وتثقبها وتفتتها هذه العلة تعرض اما من رطوبة رديئة ينفذ فيها يتعفن فيها فيفسد مزاجها عن قبول الروح
الحيواني ويفسد مزاج الروح ايضا فيموت ويتفتت ومن فناء رطوبتها الاصلية التي بها تماسك اجزائها واستيلاء اليبس عليها فيتشقق
ويتفتت كما يعرض للمشايخ والناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا والفرق بينهما الضمور في اليبسي وضده وتغير لون السن الى الخضرة او
الصفرة او السواد في المادي وعلاج الاول تنقية الدماغ مما ينجلب منه الى الاسنان بالايارجات والحبوب وتقوية الاسنان بالايارجات
لئلا يقبل المواد الفاسدة بالسنونات القابضة المانعة عن التآكل مثل الحضض والناردين والسعد والعفص والعاقرقرحا والمضمضة بالخل
الذي طبخ فيه القوابض مثل الآس والجلنار والشب وان يحشى فيها سك ومصطكي وقليل كافور فانه يمنع زيادة التآكل والاذى عند المضغ
ويسكن الالم بعد تنقية الجوهر الفاسد منها بالمبرد لئلا يسري الفساد منه الى ما يجاوره ويزداد التآكل وعلاج الذي من اليبس
هو عسر جدا وتطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع بياض البيض ولعاب بذر قطونا ولبن الاتن ودهن البنفسج على السن
بعد ان يضرس كلها حتى يتحد في المضمضة بها في الحفر بالحاء والراء المهملتين وتغير لون الاسنان الحفر شيء يشبه الخزف سريع التفتت كالرمل المنعقد
تركب على اصول الاسنان ويتحجر عليها تحجرا يعسر قلعه منها ويسمى القلح ايضا ولونه اما اسود او اخضر او اصفر وسببه بخارات رطبة غليظة
غير لزجة فيها حرارة يسيرة يرتفع من المعدة وتركب على سطح الفم والاسنان غير انها تحل عن سطح الفم بحركة اللسان والاسنان ويبقى ما
تركب على اصول الاسنان من داخل وخارج لان اللسان لا يصل اليها فينعقد على طول الزمان لما يتحلل لطيفها بحرارة الفم ويستدل على
الخلط الذي منه يرتفع تلك البخارات بلون الحفر وعلاجه تنقية البدن والمعدة من ذلك الخلط وتنقية الاسنان منها بالحديد برفق ان كان
صلبا وبالسنونات الجلاءة ان لم يتحجر بعد مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف وسحيق الزجاج والشبح المحرق وقرن الايل المحرق واما تغير لون الاسنان
فيكون من نفوذ المادة الرديئة في جوهر السن فيتغير لونها الى خضرة او بادنجانية او صفرة او حصية بحسب لون الخلط المنصب اليها النافذ فيها
من غير ان يكون عليها قلح فان كانت المادة غليظة كان ذلك في سن واحدة ويتغير لونها قليلا قليلا في زمان طويل وان كانت رقيقة ينبسط في اصول
اسنان كثيرة ويتغير لونها جميعا وعلاجه تنقية البدن والدماغ من ذلك الخلط بالحبوب والغراغر ثم يوضع على السن اما الاصفر وهو الصفراوي
فدقيق العدس والشعير والخطمي مع الخل بعد المضمضة بماء عنب الثعلب والخل لودع الصفراء من الانصباب واما الاسود وهو السوداوي فدهن الورد
مع اصل الكبر والافسنتين والافتيمون والمصطكي والاشنة واما الجصي وهو من البلغم الغليظ ويسمى بالطلقية ايضا فبالقيروطي ودهن المصطكي
والشحوم الحارة مثل شحم الدجاج مع دهن الخيري والشمع ويسير من الزوفا وشيء من حلبة الحنطة المنقوعة في الماء اياما وهذا النوع قلما يبرأ لاستحجار
الخلط فيه بسبب غلظه ولزوجته ولعدم وصول اثر الدواء اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن بل يتشقق السن ويخرج منه مادة متحجرة وقد ينفع منه
والبادنجاني ايضا وهو من السوداء المضمضة بالخل المغلي فيه الحنظل لانه يجذب بقوة مع ما فيه تحليل وتقطيع للبلغم الغليظ والمراد الاسود المنتفاة
من المنبذاي الحب لانه سم قوي ربما قتل في ذانق منه في تحرك الاسنان وسقوطها هذا يكون اما من سعتر الاواري جمع آرية وهي الثقبة التي يرتكز
فيها السن التي هي مركوزة فيها كما يحدث للصبيان وذلك لان الطبيعة يسقطها لضعفها وصغرها في اصل الخلقة وافساد اللبن لها لان اللبن سريع العفونة
لزهومته مضعف للمعدة لدسومته سريع الاستحالة للطافته ولذلك ما طبخ منه طبخا كثيرا استحال الى الدخانية وما تركه من غير ان يطبخ يستحيل الى
الحموضة وكذلك حاله في المعدة فان اثرت فيه حرارة ضعيفة استحال الى الحموضة فيسري الفساد والعفونة منها الى الاسنان اذ ليس شيء اضر في افسادها
من تواتر فساد الغذاء في المعدة فتوسع الطبيعة الاواري ليحدث مكانها اسنانا هي اعظم من الاولى واقوى على المضغ والكسر لان الصبي اذا كبر احتاج
الى غذاء اكثر واصلب ولم يكن تفي قوة اسنانهم الاولى مدة العمر بطحن الاغذية الكثيرة الصلبة لضعفها خلقة مع افساد اللبن لها فاحتيج الى

سن نفى بتلك المدخرة عند الحبنو وكانت الطبيعة قد اذخرت باذن خالقها سبحانه وتعالى لذلك مادة فيسقط الاسنان الاولى وينبت مكانها
الاخرى من تلك المدخرة واما من نقصان السن ويبسها وضمورها وذلك اما ان يعرض للمشايخ ولا علاج له لانه شئ قد سلك الى الذبول
الطبيعي وانتهى اليه من تحليل الرطوبة الغريزية وقد لا يعرض لهم من هزال الاسنان فقط بل من نقصان لحم اللثة الذي يحيط بها ويمسكها ايضا واما ان
يعرض للسبب العوز للغذاء كما يعرض للناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا **وعلامته** هزال البدن وغور العينين وجفاف يجده العليل في
جميع بدنه لعموم السبب والا يكون في اللثة ما يكون لذلك من نقصان وفيه نظر اولا وغيره من تاكل او تعفن او فساد او استرخاء **وعلاجه**
الامتناع من الاغذية المجففة وترطيب مزاج جميع البدن وخاصة الدماغ ليصل الرطوبة الى هابط الى الاعضاء بالاغذية المرطبة وغيرها
من الدعة والسكون وكثرة النوم على الامتلاء والمرخيات ثم تقوية اصولها بالورد والطباشير والعدس والسك والكزمازج ونحوها من
القوابض الباردة وقد يتقلقل السن من رطوبة تنفذ ترخي اللثة والعصب الشاد للسن **وعلامته** استرخاء اللثة وترهلها وكلالها
عن ذلك الاشياء الحارة والباردة وان يكون السن مع ذلك سمينة لو يقصف والفك يرتعش عند الكلام لاسترخاء العضلات ويسيل
لعاب المريض لكثرة الرطوبة ولضعف عضلات الشدق والشفة عن امساكه ويجد في اصول الاسنان برد المكان تلك الرطوبة البلغمية **وعلاجه** علاج الفالج
والتمضمض بما طبخ فيه القوابض الحارة مثل العاقرقرحا وقشور اصل الكبر والحناء والسعد والشب والورد والسنبل ووضع الاطلية والسنونات
القابضة المجففة عليها او يتقلقل السن من ورم حار يعرض اللثة فتبرأ عن السن فينفصل عنه لتمدد الورم **وعلامته** شدة الوجع والضربان في
علاجه علاج ورم اللثة من الفصد والاسهال ووضع الادوية القابضة الباردة عليها في الابتداء مثل الطباشير وقشور الهليلج الاصفر
والجلنار والسماق والمضمضة بماء السماق والحمل والبقلة وامثالها في الانحطاط فالادوية المحللة مثل ماء الكزبرة الرطبة ودهن الورد واما من ان تسترخي
اللثة وتبرأ عن السن لضعفها وقلة دمها لا من الرطوبة المرخية لها كما في الناقهين **وعلامته** ذلك انها تنقبض ويظهر للحس كان ليس فيها دم و
علاجه التقوية بالاطعمة المحمودة الكثيرة الغذاء كلحوم الحملان والجداء والفراريج المسمنة وصفرة البيض والسنونات القابضة الحارة لتجذب
الدم اليها وتمسكه مثل السعد والعود المحرق والمصطكى والورد واما من نقصان لحم اللثة وتاكلها بسبب انصباب مادة حريفة اكالة محرقة للدم
اليها **وعلاجه** الفصد والاسهال والحجامة لاستفراغ تلك المواد واكل السماق والرمانية لتقليل الدم الفاسد وقمعه وتسكين حدته
وازالة العفونة عنه وهجر الحلاوى واللحمان وغيرها مما يولد الدم لان ما يجئ اليها للتغذية وان كان صالحا يفسد ويحترق ويصير
سببا لزيادة العلة فاذا قل توليده في البدن قل ذرءه للثة منه ووضع الكندر والزراوند ودم الاخوين ودقيق الكرسنة والايرسا وهو
اصل السوسن الاسمانجوني مسحوقة معجونة بالعسل وخل العنصل عليها لتنقي عنها اللحوم الفاسدة الميتة وتقوي الباقي وتحفظه من الفساد
وان كانت اللثة عفنة يحتاج الى ما هو احد واقوى فينبغي ان يعالج بالقلقديون ويقصد به اللحم العفن ويمضمض بعد ذلك بالخل وقد يتقلقل
السن من سقطة او ضربة ويعالج بالقوابض المشددة الباردة وقد ذكر كثير منها فان صلح والا يجب ان يكوى اصلها بالحديد ويشد بسلسلة
ذهب وفضة ثم يدام عليه الدواء في تزيد السن ان السن كما يقبل الغذاء ويتمنى بها كذلك يقبل المواد الفضلية المنصبة اليها فيزيد حجمها ويغلظ و
يتمدد ويعرض لها نوع من الورم ولو لم يكن قابلة للفضول لم يكن يخفى ويسوّ فان ذلك لا يكون الا لنفوذ الفضول فيها فان كان التزيد مع حرارة دل
على ان الخلط المنصب اليها حار كالاورام الحارة وان كان بلا وجع دل على ان الخلط رطوبي بلغمي كالاورام الرخوة **علاجه** ان كان مع الوجع
الفصد واستفراغ البدن وسقي ماء الشعير بالخشخاش للتخدير والتمضمض بماء السماق والماء ورد ووضع الاطلية الباردة القابضة معجونة
بالخل عليها ليمنع انصباب الفضول اليها مثل جوز السرو والعفص والكزمازج وان كان بلا وجع **فعلاجه** تنقية الدماغ بالايارجات
والحبوب والغراغر ومضغ السعد والمصطكى ليتحلل المادة المنصبة فيها ودلك السن بالسك مع ماء السذاب فانه يجمع بين القبض والتحليل او بالثوم
المشوي في الدهن للتحليل وقد تزيد السن طولا اما لانها اصلب من سائر الاسنان فينسحق الاسنان وينقص على طول الزمان وتبقى هي
ثابتة لصلابتها فتطبخ ما يحاذيها من السن ويمنع من المضغ لمنعها الالتقاء الاسنان الاخر واصطكاكها **وعلاجه** ان يؤخذ باصبعه
او بالة قابضة بحيث لا ينزع وتبرد بالمبرد حتى تستوي مع باقي الاسنان وربما طالت من ورم يحدث في اصلها فيدفعها الى خلاف جهة المبدأ
وعلاجه الفصد ان وجب والاستفراغ والتمضمض بماء عنب الثعلب والورد الرطب وغير ذلك من العصارات القابضة الرادعة في
الابتداء ثم بالمحللات وربما طالت عند الورم لانقلاعها من الاصل الذي كانت متركزة فيه **وعلاجه** ان لم تبرأ ولم تنفصل من العصبة
الشادة لها ردها الى موضعها باليد وشدها بالمصطكى او بسلسلة من الذهب وهي اولى وان يوضع في اصلها الشب وقرن الايل المحرق
الى ان يستحكم حكة الاسنان هذه العلة يحدث كثيرا من شرب الميا المختلفة التي لها كيفية ردية كالملحي والكبريتي والنطروني وغيرها
وتد

وقد يحدث من اكل الاطعمة الحريفة فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد منه الجرب اذا كان عاما في جميع البدن ينجلب الى اصول الاسنان منه شيء
يسير وقد ينفذ فجو منها ايضا وعلامته ان يظهر فيها او في اصولها شبيه بالحكة حتى لا يستطيع العليل ان يهدأ ساعة من حكة الاسنان بعضها
ببعض ووضع شيء عليها تبدد تلك المادة اللذاعة وعلاجه تنقية البدن والدماغ من الخلط الردي بمطبوخ الافتيمون وحب الايارج والحمية من
الاغذية الردية كالحريفة والمرة والمالحة لما يتولد عنها اخلاط لذاعة والمضمضة بالسكنجبين العنصلي او بالخل المطبوخ فيه اصول الحماض ليقطع
تلك الاخلاط وقع صرير الاسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين ويكون كالتشنج لها بسبب ريح غليظة تتولد فيها من رطوبة غليظة و
لذلك يزول بسرعة او بسبب رطوبة قليلة يدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا للصبيان لضعف عضلهم واسترخائها بكثرة الرطوبة وضعف حرارتهم
عن تحليل الرياح والرطوبات سيما عند النوم ويزول اذا ادركوا وبلغوا حد الادراك والبلوغ لاشتداد الحرارة واشتعالها وانتقاص الرطوبات
وقوة الاعضاء والعضلات عن قبول الفضول ويعرض في ابتداء السكتة والصرع والتشنج والفالج لامتلاء الاعضاء وضعفها وعند تولد الديدان
في البطن لاضطراب الدماغ وانقباضه بسبب الابخرة الردية المتصاعدة اليه وعند الوجع الشديد المبرح لانقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من
المؤذي وعلاجه اذا كان من رطوبة الدماغ تنقية الراس بالايارجات والغراغر وتدهين العنق لانه منبت عصب عضلات الفكين بالادهان العطرة
لتقوية الدماغ التي فيها قوة قبض ليشتد الاعضاء ويقويها مثل دهن القسط والخلوق تسهيل نبات الاسنان ينبغي ان يدلك بالسمن والزبد
والشحوم والامخاخ والادمغة فان لها حرارة لطيفة غواصة معينة على انبات الاسنان ولها مع ذلك تليين واذهاب المنابتها وترطيب لاصولها وعند
اشتداد الوجع يطلى بعصارة عنب الثعلب لردع ما ينجذب الى اصولها من المواد بسبب حرارة الوجع وللامن من حدوث الورم فيها مع دهن الورد لما فيه من
الترطيب والتليين وفي التسخين اللطيف وتقوية العضو وجع الاسنان هو ان لا يحتمل السن شيئا باردا او حارا او صلبا وهي بالبرد لذلك وهو
مقدمة الوجع واكثره من برد يكثف جوهر السن فلا ينفذ فيه الروح ويحدث فيه نوع خدر مع وجع يسير وينفع منه حب الغار والشب اليماني
والزراوند الطويل اذا دلك بها اصول الاسنان والتكميد بصفرة البيض المشوية الحارة والطحال المشوي المدقوق الحار لما فيه خاصية في
ازالة البرد من السن كما في دم التيس المشوي والعسل المشوي المدقوق مع الخل الحار حتى يزول عنها البرد القابض وقد يكون من حرارة شديدة
يفسد اعتدالها ويجففها تجفيفا يعرض منه خدر مع الوجع اليسير لانسداد مسالك الروح وهو قليل ويدل عليه اللثة بحمرتها وملمسها و
ملمس الاسنان بالحرارة وينفع فيه التمريخ بدهن ورد مغشوش مثل كافور وصندل ووضع بقلة الحمقاء وبذرها فانها تبرد وتلين ورم اللثة
يحدث فيها الورم الحار وعلامته الوجع والضربان وعلاجه فصد القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ الفواكه والهليلج الاصفر
والشاهترج والمضمضة بالسلاقات اي المياه التي طبخت فيها الادوية الباردة القابضة مثل العدس والكزبرة اليابسة والجلنار والآس
والصندل الاحمر والفوفل والسماق والعصارات الباردة التي فيها قبض لردع المادة مثل عصارة الفرفخ وعنب الثعلب ولسان الحمل وقد يحدث فيها
الحمرة وهي الورم الصفراوي وعلامتها وجع شديد حرقة مع ادنى ورم يحدث فيها للطافة الصفراء وقلة حجمها اذا لمس الورم باليد
انحنى الدم اي غاب عن موضع اللمس فاذا نحي عنه اليد عاد لرقة الصفراء ولطافتها ويسكن وجعه عند اخذ الاشياء الباردة بالفعل في الفم ساعة
يغني بحرارة الفم وعلاجه الفصد ان وجب واستفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج وشرط العمور والتمضمض بعده عند نقاء العضو بالخل
المغلي فيه الآس واصول عنب الثعلب لتصلب اللثة وتعود الى حالها الطبيعية ولئلا ينصب اليها المادة مرة اخرى واما قبل التنقية فلا يجوز لانه يكثف
العضو ويمنع من التحليل وقد يحدث فيها الورم من رطوبة فضلية وعلامته بياض اللون وبرودة الملمس وعلاجه التمضمض بالعسل والزيت
اولا لتليين المادة وتقطيعها ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والحلبة ومن الكثار اللثة الدائم
سببه ضعف القوة الغاذية التي في اللثة من ان يجعل نصيبها من الدم جزءا لها فيمتلئ منه وينتفخ وعلاجه السنونات القابضة المقوية
للعضو مثل الآس والعدس المحرق والطباشير والسماق والقرظ والعفص وان ينثر عليها الشب المحرق المطفى بالخل بان يصب عليه الخل عند حرقه
حتى ينقطع منه بخار مع ضعفه ملح ومثله ونصفه سوري وهو الزاج الاحمر او دقاق الطريخ بان يحرق الى ان يصير كالجمر وهو صنف من السمك صغير
قصير في قدر شبر يصاد في بحيرة اخلاط بقرب ارض حبش ويملح ويجفف ويحمل الى البلاد ويؤتى به ابيض من آذربيجان والجوز العتيق وهو حار يابس في
الاولى مجفف مع مثله ورد يابس قروح اللثة ونواصيرها والناصور عبارة عن قرحة عتيقة نافذة في اللحم مثل انبوبة اما القروح الساذجة
وهي التي لم يكن معها عفونة ولا ورم فعلاجها علاج القلاع من استعمال الادوية المجففة المذكورة فما كان منها قويا كثير الرطوبة و
الصديد يعالج بالقوية وما كان ضعيفا بالضعيفة واما الآخذة في التعفن فعلاجها علاج الآكلة من استعمال الخل الثقيف والفلفل ونعم
ثم استعمال الادوية القابضة المنبتة للحم مثل العفص والمر وكذلك علاج النواصير يقرب من علاج الآكلة وقد يضطر في علاجها الى

الكي

نقصان اللثة

الكي بان يغلى الدهن و يؤخذ ميل و يلف على طرفه صوف و يدخل في الدهن و هو يغلى فيكوى به ليسقط اللحم الفاسدة و يجفف الرطوبة المانعة
من الالتحام نقصان لحم اللثة و استرخائها قد ذكر في باب تحرك الاسنان و سقوطها مع العلاج اللحم الزايد في اللثة قد ينبت في الضرس و لا سيما
الذي في آخر جميع الاسنان تعقب و رم حار يحلل الطبيعة و يصير البلة صلبا بطن الاسنان كان في ضرسه شيئا من الماكول ملتصقا به **و علاجه**
ان يجعل عليه قلقند و هو الزاج الاخضر فانه ياكل اللحم الزايد بحيث يجففه تجفيفا قويا فان لم يأكله و يفنته في امراض الحلق و هو الفضاء المشترك

بقية في الخوانيق

بين مسلك الغذاء الذي هو المرئ و مسلك الهواء الذي هو الحنجرة مما يلي الفم و المرئ و قصبة الرئة و وجع اللهاة اللهاة جوهر لحمي ليس فيه شريان
ولا عضل و لا عصب كثير ليكون حسه لما يصادمه قليلا معلق على اعلى الحنك و هو سقف الحلق كالحجاب لما بعده يتلقى ما ينفذ في الحجرة من خارج مثل
الهواء الحار و البارد و الدخان و الغبار و يمنع نفوذها الى الرئة دفعة فيجيها من برد الهواء و حره و مضرة الغبار و حدة الدخان و يحميها ايضا من نزول
الهواء الكثير اليها دفعة و يتلقى ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحجرة لانها كالباب الموصد على مخرج الصوت و يمده فلا يندفع الهواء الحامل
له بالواحدة و لا ينقطع مده فيزداد بذلك قوة الصوت و لذلك المضير قطعها بالصوت و يحدث منه سعال عن كل حر و برد و يعرض لها الورم و يختلف
اسماؤه باختلاف احوال الرفان كان الورم مطاولا في جميعها يسمى الورم بالعمودي و الاسطواني و ان كان مدورا في راسها يسمى بالعنبي و ذلك
اذا كان دمويا **و علامته** احمرار اللهاة و انتفاخها و التهابها مع وجع فيها قليل لان حسها يسير لما علمت من ان جوهرها لحم غددي قليل العصب **و**
علاجه الفصد و التغرغر بالماء ورد و الخل لردع المادة و قلعها و ان يدلك بالورد و الصندل و الكافور و الجلنار بان يجعل في مغرفة الميل او في
الآلة الشبيهة باللجام و يدلك عليها برفق ما امكن و ذلك الورد مع للمنع من ان يطول فيدخل في الحلق و اما صفراوي **و علامته** النخس و الالتهاب و
الشديد و العطش الغالب مع يبس الفم و وجع اكثر من وجع الدموي لزيادة حرارتها و حدتها **و علاجه** تليين الطبيعة بنقيع التمر الهندي مع الترنجبين السبستان
و التغرغر بعصير عنب الثعلب و الهندبا و الرب السوب القابض مثل رب الجوز و التوت الشامي و الورد و الريباس و الخيار شنبر و اللعابات و العصارات
البارد مثل لعاب الخطمي و لعاب بذر المرو و لعاب حب السفرجل و عصارة الكزبرة الرطبة و لسان الحمل للتسكين و تسكين الوجع و ذلك اذا خيف من ان
يحجر المادة عند استعمال القوابض الصرفة و يتصلب العضو و يتقلص و يشتد الوجع و كان البدن مع ذلك ممتليا بحيث لا يمكن ان يبرأ ابراء كاملا بالرادعات
لكثرة المادة مع ضعف العضو و سخافته بنيه خلقة فيجب ان يخلط الرادع القابض بالمحلل الملين ليندفع بالرادع ما يتوجه اليه و يتحلل بالمحلل ما انصب
اليه اما بلغمي **و علامته** رخاوة الورم و ظهجة بياض لونه و قلة وجعه جدا **و علاجه** الغرغرة بالمري و السكنجبين مع الخردل لتقطيع البلغم
و تحليله و ان ينفخ فيه النوشادر و المسحوق بانبوبة لانه ملطف مذيب للبلغم و يسال الى فوق مع قليل جذب من داخل الى الخارج بالعفص و النوشادر و
الشب فانها بسبب رطوبة البلغم يسترخي و يترهل و يدخل في الحلق و يمنع الازدراد فيجب ان يشال و يغمز بالقوابض و اما سوداوي **و علامته** ان
يكون اسود صلبا **و علاجه** تنقية البدن من الاخلاط السوداوية بمطبوخ الافتيمون او بماء الجبن مع السكنجبين الافتيموني و الغرغرة بالاشياء
الملطفة المحللة مثل رب السوس و لب الخيار شنبر و اللبن الحليب و دهن اللوز و لعاب الحلبة مع قليل ملح و قد يعرض لها اي للهاة الاسترخاء و يسمى

سقوط اللهاة

سقوط اللهاة و هو ان يمتد اللهاة الى اسفل حتى لا يرجع الى موضعها و يجد العليل كان شيئا وقع في حلقه متعلقا و اذا فتح فاه و اخرج لسانه رايت طاته
الطول مما كانت و ربما احتاج عند الازدراد الى غمزها بالاصبع ليسوغ الطعام في حلقه و ذلك الاسترخاء يحدث اما من سوء مزاج حار رطب دموي
و علامته الحمرة و الحرارة **و علاجه** الفصد و سائر ما قيل في الورم الدموي في اللهاة من الغراغر و الدلوكات و غيرها و اما من سوء مزاج
بارد رطب بلغمي **و علامته** عدم الحرارة و الحمرة و كثرة سيلان اللعاب من الفم **و علاجه** الغرغرة بماء العسل و ماء الزوفا للتقطيع
و التحليل و الاشياء القابضة المجففة المنشفة للرطوبات كالشب و الآس و ماء شحم الرمانين و ان ينفخ فيها الشب و قرن الايل المحرق و النوشادر
و يطلى وسط الراس عند اليافوخ بالمغاث و الاقاقيا و الطين الذي يوجد في المواضع المندخنة فانه اشد تجفيفا و فيه سخونة ما و الاسراء
و البلد حظونا معجونا بالخل الثقيف قد طبخ فيه الآس و الكزبرة فان هذه يرفع اللهاة المسترخية لان اطراف العروق و الشرايين التي لا يخلو منها عضو
لا تنشف تلك الطلاء و تؤديه الى الموضع العليل بمعاونة الطبيعة و لان اللهاة متصلة بالنغانغ و النغانغ باصول الآذان و بالغشاء المحيط
عليها و بالغشاء المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس قبضها و جذبتها و يتصل ذلك الجذب بالاشتراك الى النغانغ و
اللهاة فيجذبها الى فوق و ينفع بذلك النطول لان ذلك يجفف الدماغ فلا يتحلب عنه الرطوبة الى اللهاة و قد يعرض للهاة المسترخية ان يدق
اصلها و يغلظ راسها **و علاجه** الغرغرة بالماء الحار المحلول فيه الزعفران لانه يلين و يحلل فاذا استرخت تغرغر بالقابضات مثل عصارة لحية
التيس و السماق و العفص لئلا ينصب اليه شئ تارة اخرى و اذا احمرت و عرضت لها حمرة و حرارة تغرغر بماء عنب الثعلب و الكزبرة و قد يعالج
بالقطع اذا لم ينفع و دق اصلها جدا و كبر راسها و استدار على هيئة العنبة و كان لونها ابيض و خيف على العليل الخناق او كانت في

الاصل مستطيلة واطرافها شبيهة باذناب الفار مسترخية فيجب ان يقطع منها على القدر الطبيعي بعد تنقية البدن بان تجلس العليل تجاه
الشمس وتامره بفتح فيه ما امكن ويكبس لسانه الى اسفل ويقبض على اللهاة من الموضع الذي يحتاج الى قطعه بالآلة المعروفة بماسكة اللهاة ويقطع
الفاضل بالمبضع وبالمقراض ثم يغرغر بماء ورد مبرود فيه السماق وما يجري مجراه ولا يستاصل قطعها فينقطع الصوت ويختل بعض مخارج
الحروف ويستعد صاحبه للسعال من الغبار والدخان لانهما يصلان الى حلقه بسرعة ويتعرض الرئة للحر والبرد وكثير منهم يستحكم البرد في صدره
ورئته حتى يموت ويتعرض المعدة ايضا لسوء المزاج عن اسبابا ردية كالغبار والدخان والريح وغيرها ولا يقطع منها شئ قليل فيبقى الآفة بحالها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه ورم صعب يختنق منه العليل ويهلك وقد يعرض انفجار الدم لا يكاد يحتبس في الخوانيق والذبح جمع الذبحة بضم
الذال وفتح الباء والعامة يسكن الباء الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب او تعسره بسبب سدة او ضيق يحدث في المجرى وسببه اما
ورم اللوزتين وهما لحمتان عصبانيتان نابتتان عن جنبي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق يمنعان المواد عن ان يندفع جملة عند الاستنشاق
والعضلات التي تطيف وتحيط بهما من العضلات الخارجة من الحلق المتصلة بما يجاوره كالفم واللسان ويقال لها الخناق بقول مطلق و
علامته ان العليل اذا فتح فاه ودلع لسانه يتبين الورم بخلاف ما يكون في العضلات الداخلة فانه لا يتبين البتة وهذا اسلم مما يكون الورم
فيه في العضلات الداخلة لميلان المادة واندفاعها الى الظاهر فلا ينسد مجرى النفس بالكلية قال ابقراط في ابذيميا شر اصناف الخناق ما لم يتبين
في الحلق ولا في ظاهر العنق ورم ولا حمرة ويكون معه وجع شديد وانتصاب نفس وضيقه فانه يقتل في اليوم الاول الى الرابع وذلك لان الورم اما دموي
وعلامته حمرة الوجه لامتلائه منه ولارتفاعه اليه ايضا بسبب احتباس النفس وطبيب في الحلق وامتلاء العروق التي في الراس ونواحي الحلق
وضربانها المجاورة الورم الحار وتصدع البدن كله وان يجد حلاوة في الفم وطعم الشراب لان الدم طعمه كعصير العنب حلو فاذا غلا وتغير بسبب تصرف
الحرارة الغريبة فيه صار طعمه شبيها بالخمر **وعلاجه** فصد القيفال واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات وحجامة الساق بشرط و
تليين البطن بحقنة لينة لاستفراغ المادة وميلها الى اسافل البدن ثم بعد التنقية التغرغر بالخل والماء ورد وبالسكنجبين وشراب العناب
مع ماء طبخ فيه العدس وبذر الخس والهندباء والكزبرة ورب التوث وخل الجوز الرطب وهو الخل الذي قد القي فيه القشر الاخضر الخارجي
من الجوز فان له خاصية في دفع الاورام وانما ينبغي ان يكون الغرغرة بعد التنقية لئلا يرجع انصباب المادة الى عضو اشرف مثل آلات النفس
والرئة والقلب وشرط الورم بالمبضع اذا ظهر من خارج ويخرج الدم من نفس العضو عند قرب المنتهى يستعمل الغراغر بطبيخ التين والزبيب
والحلبة وبذر المرو وبذر الكتان وباللبن الحليب مع مربى الخيارشنبر وغير ذلك مما فيه انضاج وتليين وتسكين الوجع واذا تغير لونه عن
الحمرة والصفرة بسبب استحالة الدم الى المدة واسترخى بسبب النضج ولا ينفتح بنفسه ولا بالغراغر المفجرة مثل اللبن الحليب والادهان المسخن
المحلول فيها البورق والحلتيت وندق الخطاطيف او بطبيخ العفص والجلنار والشب وقشور الرمان وغيرها من الاشياء القابضة فانها
تجمع الورم بجمعها الاجزاء جمعا شديدا حتى تفرقها من حيث يجذب فيعصر بالاصبع ان امكن وبالآلة المسماة بمبل النهاء وهو ميل راسه
حاد كراس المبضع في جوف آلة كالانبوبة حتى ينفتح ويخرج المدة قال الرازي فعلت ذلك بوزير احمد بن اسماعيل فرمى من ساعته بمدة
ودم كثير ونزل منه شئ الى معدته وتنفس على المكان وبرئ وكان ذلك احد الاعمال العجيبة التي شهرت عني بخراسان ثم يغرغر بسمن
البقر والماء الحار او بدهن البنفسج او باللبن الحليب مع العسل القرحة وينظفها من المدة واما صفراوي **وعلامته** ان
يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب قلة الصفراء ويكون العطش والالتهاب والوجع اللذاع اشد مما في
الدموي كما ان الوجع الممدد هناك اشد مع جفاف الفم ومرارته **وعلاجه** بعد الفصد وتليين الطبيعة بطبيخ الفواكه مع الخيار
شنبر والشيرخشت التغرغر بما ذكرنا من المايعات مثل طبيخ العدس ورب التوث وبذر الخس وبذر الهندباء في الابتداء او سقي ماء الشعير
ولعاب بذر قطونا وماء البطيخ الهندي مع قليل سكر ووضع الضماد الجاذب على الحلق من خارج ليجذب المادة حيث كانت قليلة من
داخل الى الخارج مثل الزفت والنطرون والخردل والسذاب البري والاولى ان يجذب المادة الى الخارج بالحجامة واما بلغمي **وعلامته**
تهبج الوجه والعينين لما يتصاعد شئ رقيق من نفس تلك المادة البلغمية والابخرة المنفصلة عنها الى اعالي الوجه فيقبل الانتفاخ
ومائية العين لسخافتها وبياض اللون وكثرة اللعاب وقلة الوجع مع شدة ضيق المسلك لعظم الورم بسبب كثرة المادة ومع ملوحة
في الفم او بورقية لان المادة البلغمية اذا احتسبت في العضو تعفنت وحدث وعرضت لها بسبب تاثير الحرارة الغريبة احد هاتين
الكيفيتين لم يتيسر له النفوذ لغلظه وبطؤ حركته الى الاعضاء الصلبة الضيقة المنافذ **وعلاجه** حل الطبيعة بالحقنة الحادة
مثل طبيخ النخالة والاكليل والشبث والتين مع البورق والملح والسكر الاحمر والمري والتغرغر بالمري والعسل او رب العنب

السكنجبين العنصلي مع ماء الفجل العسل والخردل والمويزج والمائر فرجا وبرب قشور الجوز وصفته ان يوخذ قشور الجوز الرطب و يدق و يعصر و
يطبخ حتى يذهب عنه النصف ثم يجعل فيه نصف وزنه سكر و ينزع رغوته و يرفع فهو اقوى واجود من كل ما يعالج به الاورام العارضة في الفم و
الحلق لان له مع شدة القبض لطافة وانفع ما يكون فيه القبض اذا كان مع جوهر لطيف لانه يغوص و يبلغ العمق و يعلم ذلك من انصباغ
الاصابع عند تقشر الجوز لنفوذ قوته في قعر الجلد بسبب لطافته ولذا لا يذهب اثره بكل ما هو قوي في الجلاء وبطبيخ التين والبورق عند
الانتهاء والجمع فانه ينضجه ويفجره وان ينفخ في الحلق البورق والحلتيت والنوشادر فانها يفجر من غير اهمال واما سوداوي و هو قليل الوجود
لان السوداء الغليظ قوامها لا ينفذ في ذلك العضو ولانها ايضا بالطبع يطلب الهبوط والميل الى اسافل البدن ولان تولد الورم السوداوي في
الاكثر انما يكون على سبيل الانتقال من الورم الحار و هو لا يكون سريعا بغتة بل قليلا قليلا فهو نادر ولان الورم الحار في مثل هذا العضو
لا يميل الى ان يتصلب و يصير سوداويا **وعلامته** ذلك صلابة الورم و خشونته وكمودة لون العليل وجفاف يجده في فمه و وضعه في
حالة شبيهة بالتمدد بل بنفس التمدد يحس بها في موضع الورم وهذه العلامة وان كانت لازمة لجميع انواع الاورام لان كل مادة ينصب الى عضو
يستفرغ فيه توجب التمدد لكنه في السوداوي يكون اشد لغلظه وكثافته وغلبة الارضية عليه **وعلاجه** فصد الباسليق ولا ليقل
المادة و يخف الاعراض باخراج ما يصلح منها للخروج فان السوداء اطوع في الخروج بالفصد مع الدم من البلغم لانها ليست متشبثة بما
هي فيه كتشبث البلغم لعدم لزوجتها ولانها اشبه بالدم لكن كونها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في العروق الواسعة ينبغي ان يكون
الفصد من الباسليق فانه اكبر العرقين اللذين ينبتان من الكبد واستفراغ البدن بالحقنة المتوسطة بين الحادة واللينة لان الحادة تستفرغ
ما رق ولطف منها و يبقى الباقي غليظا متحجرا عاصيا على الخروج اما اللينة فلا يقوى على اخراج تلك المادة لغلظها وكثرة ارضيتها
والتغرغر بالغرغرات التي يتغرغر بها البلغمي مثل المري وطبيخ التين ورب قشور الجوز مع ما فيه تليين مثل لعاب الحلبة ومرق الخيار
شنبر وقد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة في الحلق فلا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم و يقال لهذا النوع ذبحة عند
بعض والحلق كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي فيه مجرى النفس ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق اسم لمجمع الحنجرة والحلقوم والمري والعضلات
الموضوعة عليه فيشتمل اللوزتين واصول اللسان والعضلات الموضوعة على الحلق من خارج واصول الاذنين من داخل وخارج فكل مرض يحدث
في هذه المواضع يسمى وجع الحلق فان كان الورم في الحنجرة منع التنفس دون البلع وربما ادى الى الهلاك لذلك وان كان في المري كان الامر
بالعكس وربما عظم الورم في الحنجرة حتى منع البلع بالمجاورة وربما عظم في المري حتى منع التنفس اذا كان في اعلاه و يكون سببه زوال فقار الرقبة
الى داخل بسبب سقطة او ضربة او ورم في عضلاتها او في المري او في العضل التي في داخل الحنجرة او في العضل المشترك بين المري والحنجرة يجذبها
الى داخل لان بين هذه الآلات وبين فقار العنق مشاركة برباطات واعصاب فاذا مدت تلك الرباطات والاعصاب نحو الاعضاء التي فيها
الورم وجب ضرورة ان ينجذب الفقرة المتصلة بها الى داخل او تشنج يابس او امتلائي منها اي في عضلاتها ينجذب منه الفقار الى داخل او
ريح غليظة يداخل المفصل و يزعجه عن مكانه او مادة حادة يزيل المفصل عن موضعه او رطوبة مزلقة للفقرة الى داخل وكثيرا ما يحدث
هذا النوع للصبيان للين اعصابهم ورخاوتها وامتلاء ادمغتهم من الفضول واندفاعها من الراس الى ما دونه و يقال لهذا الخناق
الذي يكون من ورم العضلات الداخلة والذي يكون من زوال الفقار الخناق الكلبي قال الطبري لان الكلاب كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل داء
الثعلب للثعلب فلذلك كان القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل في الحنجرة لان صاحبه يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على
كل خناق ردي وهذا الخناق الكلبي اردأ من سائر انواع الخوانيق لمنعه التنفس ولتعذر زوال الورم ورد الفقرة في مدة لا يفسد فيها مزاج
القلب ولا يخنق الحار الغريزي سيما اذا كان الزايل هي الفقرة التي ينبت منها الليف التي يتم بها امر التنفس او الفقرة الاولى والثانية لضيق
الموضع هناك ولقربها من الدماغ وهذا النوع كثيرا ما يقتل فيما بين الاول والرابع **وعلامته** ان العليل لا يقدر ان يقل
اي يرفع راسه ولا ان يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار عن موضعها وانخلاع زايدة كل منها عن حفرة الاخرى فيفقد المفصل
جميع حركاته ولتمدد اعصاب الرقبة وعصيانها عن الانبساط والانقباض ولا يقدر على فتح فمه البتة لانه انما يكون بعضلتين منشاهما من
تحت الاذن وممرهما في العنق واذا زالت فقار العنق عن مواضعها تمددت اوتارهما تبن العضلتين بالفم فلا ينقلص حتى يجذب اللحي
الى اسفل هذا اذا كان من زوال الفقار فاما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه ودلع لسانه لشدة ضيق مجرى النفس فيضطر
الى فتح الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك المجرى **وعلاجه** الفصد وحل الطبيعة بالحقن في النوعين لتقليل المادة وجذبها الى الجهة المخالفة
وسائر ما قيل في الخناق من الغرور والضمادات والحجامة والمطبوخات ورد الفقرة الزايلة بالآلة الشبيهة بلسان اللجام بان

المستطول له او في العضلة ع

بادخل

يدخل في الفم ويسال موضع التقطيع ويدفع الشيء الضاغط الى خارج العنق وان كانت الآلة مجوفة وفيها مبضع يخرج من فيها متى اريد لا آلة
التي يسمى مبل بها ان امكن ان يبطبه الورم ان كان الجاذب هو الورم وضع الضماد القابض على الرقبة بعد رد الفقرة ليحفظها على تلك
الهيئة الطبيعية حتى يستحكم او قبل الرد ايضا فانه يلتزق على الموضع فينجذب الفقرة الى الخارج ويعود الى موضعها او ينجذب قد
مايزول الضغط من النخاع وقد حكى الطبري ان قابلة اخذت قطعة من لزق المقير ووضعتها في الشمس حتى ذاب القير ثم الزقتها على الرقبة الطفل
فلما جفت رجعت الفقرة الى موضعها وكذلك وضع المحجمة من خارج مع شدة المص يرد الفقرة او يزيل الضغط مثل المغاث والمرد والاشيا
والاسراش والصبر ولعاب بزر قطونا وقد يزول احد قطعتي الفقرة عن الاخرى لان كل فقرة مركبة من قطعتين ينطبق احديهما على
الاخرى فاذا فارقتها بتلك الاسباب المذكورة واعترضت وضيقت الحلق يسمى عظم الشبجي لانه يقبض الحلق ويمنع من الازدراد وهذه
مسئلة غريبة عجيبة فقد اتى به المصنف رحمه الله من ان كل فقرة مركب من قطعتين فانه مما لم يسبقه عليه مخترع ولم يحاذيه اليه مبتدع وما ذلك
على الله بعزيز في تصديق ما ادعاه وتصحيح ما راه وعلاجه علاج زوال الفقار والغرغرة بالاشيا القابضة بعد الرد ليشتد العضو
واما الذبحة فهي ورم حار في العضلات من جانبي الحلقوم التي يكون بها البلع وسهولة الازدراد عضلتان لحميتان على طرفي الحلق
يضيقان المكان هنا اذ لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على حافات فم المري فيعسر ولوفيه في العضلة الموضوعة على فم المري
لم ار احدا من المشرحين ذكر ان على فم المري عضلة الا حنين بن اسحق في رسالته في الآت الغذاء فانه قد ذكر فيها ان على راس المري
عضلة ولذلك اذا كان الانسان متنبها احس بانحدار ما ينحدر من حنكه وطوانه الى حريته فيتجه واذا كان نائما جاز ان ينحدر الى
المعدة من غير ان يشعر به وفي كلام الشيخ ايضا ما يدل على تصحيح ذلك وجالينوس يسمى الياف المري عضلا حيث قال ان دخول ما يزدرد
يكون بفعل العضل الممدد في طول المري اذا اعانه العضل الذاهب في عرضه وقال الطبري منكرا على من قال ان المري لا عضلة
عليه يجذب بها الطعام ولا على باب الكبد عضلة يجذب بها الكيلوس انا لم نر حركة الا من محرك ولا جذبا الا من جاذب ولا بد بين المحرك والمتحرك
من آلة فان كانت الكبد مثلا كلها آلة للجذب وجب ان يجذب بالجرية ايضا كما يجذب بالباب واذا لم يجد ذلك فقد صح ان الآلة لابد منها وهي
العضلات الموضوعة للجذب وبان جالينوس ايضا قد ذكر في القوة المعتاضة ان ليس في البدن عضو للتحرك والتحريك الا وله عضل او اكثر قال
وما احسب غافلا لاشك فيه واقول ما احسب قلا يعتقد صحة هذا الكلام ولا يتيقن بطلانه وقوله بين المحرك والمتحرك لابد من آلة كلام صحيح لكن
لا يلزم ان يكون هذه الآلة عضلة الا في الحركات الارادية واما في الحركات الطبيعية كالجذب والامساك والدفع فلا فان الاعضا كلها
يتحرك هذه الحركات من غير عضل واما استدلاله بكلام جالينوس فانه لا يتم اذ يمكن ان يحمل الحركة في كلامه على الحركة الارادية او يحمل العضلة
على الليف وقال ايضا لعضلة الموضوعة على فم المري وفم الحلقوم هنا عضلتان معروفتان بالطرجهارية وراس المزمار وهذا كلام من لا خبرة
له بالتشريح وفم الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبة الرية وفيها هو الحنجرة وعضلاتها ست عشرة وان جعل الحلقوم معطوفا على
فم المري فعضلاته المخصوصة به اربع تضيقه عند تحديد الصوت وفي بطانة المري اي ورم حار غليظ وبطانته هو السطح الذي يجري فيه الطعام
والشراب وسببه دم حار غليظ **وعلامته** ان لا يقدر العليل على البلع لضعف النغانغ عن الاعانة على الازدراد ولضعف المري
عن جذب الغذاء ولضيق المجرى في الجميع ولان اللسان ايضا يحمل الطعام في وقت الازدراد ويؤديه الى المري وانما ضعفت حركته من شدة التمدد
وضغط الورم لم يكمل هذا الفعل منه وان جاهد في الازدراد خرج من منخريه لانه حيث لا يسوغ الى المري يرجع الى الثقبتين اللتين في
الحنك ويخرج من المنخرين ولا يقدر ان يتكلم لان التكلم انما يكون بتقطيع الصوت واصل الصوت دوي في القصبة وانما يصير صوتا عند طرف
القصبة الذي يسمى راس المزمار وهو الموضع الذي يتضايق عند طرف القصبة ثم يتسع عند طرف الحنجرة فيبتدئ من سعة الى ضيق ثم الى فضا
واسع وسبب ذلك ان الهوا الخارج من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع الضيق انحصر فيه وما يصعد بعده يدفعه الى الخروج واذا خرج من ذلك
الموضع صادف تجويفا متسعا هو تجويف الحنجرة ومن شان ما ينفذ من سعة الى مضيق ومن ذلك المضيق الى سعة ان يكون نفوذه في ذلك المضيق
اشد واقوى كما تبين في العلوم الاصلية فلذلك يكون قرع الهوا الجرم الحنجرة بقوة قوية ويلزم من ذلك قوة الصوت واذا ورمت عضلات
الحنجرة او ما يجاورها وضاق المكان انقطع الصوت ولا يقدر العليل على التكلم واذدحم الهوا هناك ولم يخرج بسهولة ويكون كلامه مثل
كلام من يقال له الخيل انه يتكلم من انفه قال ابن النفيس وسبب ذلك ان الكلام انما يتم باللسان واذا ضعفت حركته من اجل الورم فبالوجوب تصعد
الصوت في ثقب الحنك الى المنخرين عند الكلام ويحمر العينان لامتلاء الدماغ بواسطة رجوع الهوا الخارج بالنفس مع الدم الى العروق لضيق مجرى
النفس ويسيل لعابه من الفم حيث لا يسوغ الى الحلق لضيق المجرى وربما ظهر في الموضع من خارج قدام الحلق عند انتقال المادة الى الفم حمرة

هل لبنة من الاذن الى الاذن كالطوق وذلك دليل محمود **وعلاجه** فصد القيفال واخراج الدم اليسير لاستبقاء القوة في الايام التي لا يمكن
ان يغتذى العليل فيها لعدم اساغة الطعام الى حلقه هذا اذا كان الامتلاء في ناحية الحلق فقط ولم يكن جميع البدن ممتليا قال الرازي اني استوحش
مخالفة القدماء لكنه في الخوانيق ولكني اري ان الخوانيق صعبة في الابدان القليلة اللحم التي ليس فيها امتلاء فاري ان يقعد العليل في بيت بارد جدا لئلا
يتحلل من بدنه شئ فلا يجوع ولا يعطش ولا يفصد ليبقي دمه يغتذي به فانه ان كان قويا امكن ان يترك الغذاء عشرين يوما ويديم العلاج بالغرغرة
حتى يتوسع فاما من فصد واسرف عليه فانه ان لم يغتذ ثلثة ايام بعد ذلك مات البتة وتليين الطبيعة بالحقن المطفئة للحرارة ثم معاودة الفصد
ثانيا وثالثا من غد بعده مدافعة بالفصد الى نضج المادة واخراج الدم عشرة عشرة او خمسة خمسة لاستيصال المادة مع بقاء القوة في البدن
ان كانت القوة تفي بذلك وصب ماء الشعير في الفم ان امكنت الاساغة وقد يوضع المحجمة عند خرزة الثانية من العنق ويمنع المنفذ قليلا قليلا و
يسوغ ما يتجرع ما دامت المحجمة عليها ووضع الضماد الجاذب مثل البورق والقسط والجندبيدستر والكبريت على الحلق من خارج بعد نقاء
البدن ربما ان ينجذب المادة اليه واعلم ان القوم قد اختلفوا في استعمال لفظ الخناق والذبحة فبعضهم يطلقون الخناق على ورم في عضل الحنجرة
الذي للحس او في باطن القصبة او في باطن المرئ او في ظاهره والذبحة على ورم في اللوزتين وبه ذهب صاحب الكامل ومن تبعه ومنهم من يطلق
الخناق على ورم العضلات الخارجة من الحنجرة والذبحة على ورم عضل الحلق والمرئ ويقول لو ورم العضلات الداخلة الخناق الكلبي وبه ذهب صاحب
التقويم وتبعه المصنف ومنهم من يخص الذبحة وعليه الشيخ والفيلسوف ابو الفرج واعلم ايضا ان الاختناق قد يعرض اما لبطلان حركة العضل الذي يفتح
الحنجرة فيضيق لذلك المجرا واما لفرط اليبس على العضل الذي في داخل فيتوتر ويضيق لذلك المجرى واما الورم في الرية وفي ذلك لا يختنق صاحبها
بغتة لكن لا يزال يتزايد قليلا قليلا حتى يختنق وكذلك ما يعرض عن المدة فيها وفي فضاء الصدر وما يعرض عن ورم القصبة لان فضاءها واسع
لا يمكن ان ينتهي فيها الورم من العظم الى ان يملأها ويسدها الى ورم بخلاف ما يكون عن ورم الحنجرة فانه يعرض عنه اختناق بغتة لان مجرى
النفس فيها ضيق والبثور في الحلق مما خرجت في الحلق بثور حارة تحرق واكثرها في المرئ لانه اقرب واقبل الى قبول المواد الحارة للحميته ورخاوة
جوهره وقلما يخرج في قصبة الرية لصلابتها وغضروفيتها **وعلامتها** الوجع والحرقة هناك خاصة عند الازدراد ومرور الغذاء عليها
وخصوصا عند ازدراد ما له طعم قوي من الحلاوة والحموضة والملوحة فانه يجردها ويزيدها حرقة ولذعا **وعلاجها** الفصد وسقي
العليل حسوا من حليب الشعير والنشا بدهن البنفسج ليسكن اللذع والحرقة وهجر الماء البارد فانه يحدث اللذع في المتفرج منها ويجمع العضو
ويشد اجزاءه فيحدث فيه الفسوخ فيكون سببا للوجع وتجلب المواد اليه بسبب تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج بسبب منعه من تحلل المواد
وانه يبلد الحرارة الغريزية ويمنع المادة ويمنع النضج الى ان ينضج فاذا صارت قرحة يعالج بالقيروطي والمرهم الابيض بان يجرعهما العليل
فاترين منفردين او مع صفرة البيض في العلق هي جمع العلقة والشوك اذا تشبثت اي تعلقت العلق في الحلق **فعلامته** ذلك غم وكرب لانها لا يخ
عن عفونة بل عن سمية ما خصوصا ما كانت منها في المياه الردية الحمائية او كانت سوداء او خضراء او كانت عليها زغب وخطوط لازوردية
فان في جميع هذه سمية قوية تورث غشيا وحمى واسترخاء وقروحا ردية في العضو الذي قد تعلقت به واذا وصل اليها الهواء المستنشق و
تكيف بتلك الكيفية ثم وصل الى القلب عرض الغم والكرب بل الغشي ونفث الدم الرقيق لانها يمص الدم من ظاهر العضو وانما اتصلت به من
العروق اطرافها الدقاق والدم الموجود فيها رقيق لانه اشد نضجا القريب من الهضم الرابع فيغتذي هي ببعضه ويترك الباقي ويخرج شئ الى
المعدة مع انها يقئ الدم الذي اخذته سريعا وقلما يتعلق بقصبة الرية لانها انما يدخل الحلق مع الماء والماء لا يدخل في القصبة وان
تعلقت بها في النادر لا يلبث كثيرا لانها لا يجد الغذاء لقلة الدم في الغضروف والغشاء والعصب ولانها يزاحم النفس فيحدث سعال ملح بالاضطرار
حتى ينقلع ولانها يتاذى بالهواء الحار الدخاني الذي يخرج من الرية واذا تعلقت بالمرئ يجد الانسان كانه قد عض بشئ وذلك اذا
اتى عليها اي على علق زمان يعتد به وامتصت من الدم مقدارا صالحا حتى انتفخ جثتها وكبر حجمها وعلاج المدرك بالبصر وهو الذي
قد انتفخ وكبر حجمه وكان متعلقا بالقرب من الفم الاخذ بالالة وهي آلة مشبهة بكلبتي السهام طويلة العنق على طرفها مثل فلسين مقعرين
جوانبهما مضرس كاسنان المنشار ليكون الامساك بها امكن واخذه بها بان يقام العليل في الشمس ويفتح فوه ويغمز لسانه الى اسفل و
يدخل الآلة في حلقه ويقبض على العلق في اسفل عنقها او يمسك ساعة ليسترخي ويخلي الموضع الذي تعلقت به ويجذب بها برفق لئلا يعقر
الحلق ولئلا ينقطع العلق ويبقي راسها في الموضع فينكي نكاية شديدة في الموضع او ينزل الى المعدة ويحدث قذف دم كثير او سحج
بسبب خبثها وسميتها **وعلاج** الخفي عن الحس التغرغر بالخل وحده او مع الملح لانه يتاذى منهما بسبب اللذع والحرقة فيترك
الموضع الذي يعلق به او بالخل المداف فيه افيونا فان الخل ينفذ قوة الافيون الى اعماق جسمه فيتخدر ويترهل ويسقط قوته و
يترك

العلق

ينزل الى الموضع والصوف المحرق فانه يسقط بالتجفيف قال الطبري ليس شئ اصلح في فنائها من الابرسا المسحوق مع الخل والدهن فانه كما يصل اليها يهلكها

ومن افضل ما يستعمل لاخراجها ما اخترعه حبيبنا الملك الطبيب الحاذق جمال الملة والدين نفيس وهو ان يملاء العليل فمه من الماء الاسود المصري فيها

خرقة فانه كما يفعل هذا يخرج العلق عند ادراك الماء ويجيبها من الحلق الى الفم لشدة اشتياقها اليه واستيناسها به من حيث انها تولدت فيه وتغذت

منه فيؤخذ باليد او بالآلة واما الشوك وما اشبهه فان كان يناله الحس اخذ بالكلبتين وان فات الحس يحتشي بالاشياء المزلقة فانه ربما ينزل

ويتقيأ فانه ربما اخرج او يبتلع شيئا شيئا ذا تجويف كقطعة اسفنجة وليشرب عليها الماء اناجا او زيت الناشب او قطعة لحم او قطعة صوف ملوثة

بالعسل ويصبر عليه ساعة حتى يتحلل العسل ثم يجر الخيط بسرعة فربما يقع على ذلك الشوك ويقلعه من مكانه فيخرج وقد يدس في الحلق قضيب

خيزران دقيق مشق او ورق مشق فانه يدفع الى اسفل او يجذب الى فوق وقد يدخل الآلة المعمولة لهذا وهي آلة يتخذ من رصاص كانها شبكة لطيفة

ولما تعقف والاولى ان لا يتركها ان ينزل الى اسفل فانه ربما اورث سحجا في الامعاء انطباق المري هذه العلة قد تحدث من استرخاء العضلة المرعة

على المري لا ساكه قيل هي عضلة في داخل المري منبسطة عليه تمسكه فينسلك ما يتحلل اليه بارادة ولكي يكون عونا للدفع الغذا الى المعدة وذلك

بسبب فضل رطوبي ينصب اليها والى ليفها **وعلامتها** ان لا يمكنه بلع الماء ولا الشئ الرقيق السائل ولا الصغير الخفيف لانه لا ينزل

بنفسه لخفته بل يحتاج في تسفله الى غامز قوي يدفعه الى المعدة واذا بلع لقمة كبيرة ثقيلة لم يصعب عليه فنزلت اللقمة من غير مشقة لفتحها الطريق

بنفسها لصلابتها وثقلها ومما نعتها الانطباق وهذه العلة لا يبرء لدوام استنقاع المري في الرطوبة ولدوام مرور الاغذية والاشربة الرطبة

عليه وللمجاورة الحنجرة وفيها رطوبة دهنية تملسها وترطبها لتحسين الصوت وهو في نفسه عضو سخيف دخو فينشرب من تلك الرطوبات التي تمر

عليه والتي تجاوره ويزداد ترهلا واسترخاء الا ان يكون المريض شغلا فيبرء عند زيادة قوته وتوفر حرارته الغريزية لتحليل تلك الرطوبات

المرخية **وعلاجها** الاستفراغ بالايارجات والغرغرة بما ينشف الرطوبة ويقوي الموضع بمثل طبيخ الانيسون والسنبل والكندر و

المصطكي حكاك المري قد يظهر في فم المري حكاك حتى لا يصبر العليل عن حكها بالتنحنح والتلوي اي تلوي الراس والرقبة لما يعرض عنها

اصطكاك لبعض اجزاء فم المري ببعض وسببه خلط غليظ محرق حريف لذاع في المعدة يبخر الى فمها وراسها فليذعه تلك الابخرة الحريفة كما

يلذع المسام في الجرب فيجد في هذا الموضع حكة متلفة حيث لا يمكن حكه بشئ تبددت تلك الابخرة وتحللها **وعلاجه** تنقية المعدة بالقئ بماء

الشبث واللوبيا وبذر الفجل مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلي والخل العتيق فانه احد اقوى في تقطيع المواد الغليظة وسقي اللبن الحليب

بالسكر فان اللبن ينقي الاعضاء من الكيموسات الرديئة بغسله وجلائه بمائيته ويرخي العضو ويرطبه بدسومته فيسكن اللذع والحكة الحاصلين

بدهنيته وجبنيته فيمنع حدة الاخلاط الحريفة من الوصول اليها وشرب الشراب الكثير الحلو لما تولد عنه دم صالح معتدل المزاج فيبعد لغرابة

تلك الاخلاط الرديئة وينضجها ويذيبها بلطافته ويقمعها ويخرجها عن البدن بالتليين في الادرار ويغلظ الابخرة ويسكن لذعها وحدتها

بالترطيب في الاختلاج والارتعاش العارضين لقصبة الرية اما الاختلاج **فعلامته** ان يقع في الكلام حالة شبيهة بالتنحنح اي اللجلجة و

الارتجاج ساعة بعد ساعة وذلك لان الكلام انما يتم اذا انقبضت الرية مجرها الصدر والحجاب الحاجز لها وانفصل منها الهواء المجتمع فيها

بقوة ونفذ في القصبة الرئية وهي جرم صلب ضيق فاذا قرعها الهواء بقوة حدث الصوت ثم يحتبس ذلك الهواء في القصبة لضيقها فيها ايضا

ويحصل في فضاء الفم ويخرج منها بقوة الى فضاء الحنجرة وهي ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت ثم يخرج من الحنجرة بقوة لضيقها فيها ايضا ويحصل

في فضاء الفم هنا وينفصل الى مقاطع ممدودة ومقصورة يتالف منها الحركات والحروف ويحصل الكلام واذا تحرك غشاء القصبة بالحركات

الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها متصلا على وجه يليق بتقطيع الحروف وفصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التنحنح دائما حيث لا يكون الاختلاج

دائما لانه حدث كما علمت من ريح بخاري غليظ يعصي في الخروج عن المسام ويحاول القوة الدافعة دفعه فيقع بينهما مدافعة الى ان يتلطف

بالحركة ويتحلل **وعلامة** الارتعاش ان يرتعش الكلام ويكون الارتعاش دائما متصلا الدوام سببه هو المادة البلغمية المرخية لعضل

الحنجرة والالياف والغشاء وارخاء غير تام وسببهما سبب الارتعاش والاختلاج اذا كانا في سائر الاعضاء وكذلك علاجهما الا ان للغراغر

واللعوقات ههنا تاثيرا عظيما في الغريق والمخنوق بالوهق اما الغريق فينبغي ان يعلق منكوسا حتى يسيل الماء منه ثم يصب في حلقه شئ من خل قد

اغلى فيه فلفل وزنجبيل فانه ينقي العليل او يجفف الرطوبات البالة التي حصلت في الرية والمعدة ايضا ويحتسي ايا ما حسوا متخذا من دقيق

الحمص والنخالة فانه يغذو الرية اكثر من سائر الاشياء ويصلح مزاجها واما المخنوق بالوهق فان ظهر في فمه اذا احل عنه الوهق بعد ان يكون قد

غشي عليه زبد فلا مطمع في حيوته وكذلك المخنوق بالورم ايضا لان الزبد لا يحدث في المخنوق تارة اذا سال من جوهر الرية رطوبة على سبيل

الذوبان واختلطت بما فسد من الروح والابخرة الدخانية واشتبكت بها واندفعت الى خارج فان الابخرة الدخانية التي تنفذ فيها القلب

الى الرئة اذا لم يخرج مع الهواء بسبب الخناق اضطربت وترددت في الرئة وذوب مجاريها واندفاعها ما كان قريب العهد بالانعقاد من جوهرها
مع انها عجيبة لذلك لتخلخلها وسخافة جليدها فاذا حل الخناق اندفعت تلك الابخرة مشتبكة مع الرطوبة الى خارج اندفاعا مستنكرا لما يزعجها
القوة المتنفسة لشدة الاضطرار الى اخراج البخار الدخاني وظهر الزبد تارة اذا سخن الدماغ بسبب الابخرة الدخانية المحترقة فانه اذا احتبس النفس
عاد الهواء الذي يخرج بالنفس مع تلك الابخرة الدخانية في العروق فامتلأت منه وتجاوز وتسخن سخونة شديدة وسالت منه رطوبات على
سبيل الذوب بالانتفاض متخلخل لطيف واختلطت بما يتصعد من الهواء والابخرة المحتبسة بالخنق ولا يعيش من هذا حاله على الاعم الاغلب لاحتقان
الحار الغريزي فيه وغليان الحار الناري وفساد مزاج القلب والدماغ وفساد جوهر الرئة والدماغ اللهم الا ان يكون الزبد من ذوبان
الرطوبات الخلطية التي في الدماغ وسيلانها واختلاطها بما يتصعد من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت ويستدل عليه بان عروضه لا يكون
بعد ان يصير المخنوق الى حد الغشي بخلاف القسمين الاولين وان لم يظهر الزبد فصد ليخرج الدم الذي فسد من تاثير الحار الناري فلا
يدفع الطبيعة الى الحلق بسبب ضعفه من الضغط فيحدث عنه الخناق الوريدي وحقن بالحقن المتوسط لتجذب المواد الفاسدة من اعالي البدن من
غير ثوران وتهيج فيها وغرغر بدهن البنفسج والماء الفاتر لارخاء اعضاء الحلق والعنق وتليين عضلاتها واعصابها فيسكن عنها
الالم الحادث من الشد لا يتوجه اليها مادة في بحوحة الصوت سببها اما نزلات حادة تنزل الى الحلق وقصبة الرئة فتجردها و
تذهب الرطوبات اللزجة الدهنية التي تملسها وترطبها دائما وتعين على تسليس الصوت سببها نزلات وصفائها و **علامتها**
ان يحس صاحبه الخشونة واللذع والدغدغة في هذه المواضع لحدة النازل وحرارته فانه لو كان باردا لكان غليظا في الاغلب
ينفذ الى الحنجرة والقصبة بل ينزل اما الى المنخرين فيخرج منهما بالمخاط واما الى الحلق ويخرج من الفم بالنفخ وان كان رقيقا فيكون خاليا
من الكيفية الباردة **وعلاجها** منع النزلات بشراب الخشخاش والغرغرات مثل طبيخ قشور الخشخاش والعناب وسبستان والخس والفرفخ
والعدس الاحمر مع النشا والصمغ ونحوها من الاطلية والنطولات المغلظة على الراس واما سوء مزاج حار ساذج في الحنجرة يجففها
فيجمع اجزاؤها بسبب نقصان الرطوبات فيختلف وضعها ويحدث فيها خشونة واكثر ما يعرض ذلك في الحميات الحادة ولا نفث معها البتة
وعلاجها شرب ماء الشعير وحب القثاء المقشر والنشا واللوز ومرقة الخبازي ونحوها من الاشياء المبردة المرطبة المغرية واما
سوء مزاج بارد ساذج يقبض الحنجرة ويجمعها فيحدث فيها الخشونة **وعلامته** ان يحدث في البرد وعند هبوب الرياح الشمالية ولا يكون معها
ايضا نفث **وعلاجها** دواء الحلتيت والزعفران وصفته فلفل حلتيت خردل زعفران بالسوية يطبخ بعسل حتى ينعقد ويؤخذ منه قدر
بندقة في النهار وان يمسك تحت اللسان الحب المتخذ من الخردل المغلو والفلفل والمر واللبن والقنة معجونة بالعسل واما سوء مزاج بارد رطب يعرض
للحنجرة وقصبة الرئة فيبلها ويرخيها ارخاء لا يبلغ الى حد الرعشة فيرتعش الصوت ولا الى حد الاسترخاء فيبطل وذلك لان القصبة والحنجرة
مقرعتان للهواء المحدث للصوت ولذلك خلقتا صلبتين فان الهواء يندفع من الرئة اولا ويقرع القصبة ثم يندفع منها ثانيا ويقرع الحنجرة فضلا
سبب لحدوث الصوت وبحسب الاسترخاء في قلته وكثرته يكون نقصان الصوت وبطلانه **وعلامته** ان لا يحس صاحبها بخشونة في هذه
المواضع ولا الم فيها بل يحس بثقل **وعلاجها** الغرغرة بماء المغلي فيه الانيسون وبذر الرازيانج والايرسا مع العسل واخذ الزنجبيل المربى
بالعسل فانه يقطع الرطوبات ويحللها وليس بيابس رضي بل فيه رطوبة يحفظ سخونته مدة مديدة كالنار اذا اشتعلت على حطب الرطب وفي
العسل والشونيز وسلاقة التين وسقي الماء الاصول مثل اصل الكرفس والرازيانج والسوسن الاسمانجوني والسوسن واللعوقات المتخذة من
الحلبة وحب الصنوبر الكبار ورب السوس والميعة والمر مع العسل واما سوء مزاج يابس يجفف القصبة والحنجرة وينشف الرطوبة الدهنية
الملسة لهما **وعلامته** انه لا يكون مع التجرعظم وثقل في الصوت بل صغر وحدة وصفاء فان النفس المجرى مع خشونة ووجع في الحنجرة لما يحدث
فيها تفرق الاتصال باجتماع الاجزاء وكثيرا ما يحدث هذا النوع من الغبار والدخان لنشف الرطوبات واحتباس الاجزاء الارضية المخالطة
بهما في الحلق والحنجرة والقصبة **وعلاجه** ان يشرب دهن البنفسج الطري الخالي من النموسة ولعاب بزر قطونا بالسكر ويحتسي امراق الدجاج المسمنة
اسفيدباجة وقد يبح الصوت من الصياح الشديد لاحداث الخشونة بسبب تحليل الرطوبات الملسة او لاحداث الورم والالم في الحنجرة وقصبة الرئة بسبب
جذب المواد الى عضلاتهما من الحركة القوية المسخنة والتعب **وعلاجه** الاستحمام بالماء الفاتر فانه مع تحليل اللطيف يرخي الاعضاء ويرطبها و
يلين الجلد ويرطبه ويرققه فيسهل خروج مادة الاعياء منه عند التحليل ويحتسي صفرة البيض فانها حارة لينة يلين المواد وينضجها بسرعة ويحللها
ويسكن الالم سيما في الاعضاء الحاسة ويلحج في المواضع العليلة ويبقى لابثة فيها بمنزلة الضماد وفيها تغرية من غير تلذيع فمن اجل ذلك تشفي الخشونة
العارضة في الحلق والمري والمعدة وغيرها والاطرية المعمولة من دقيق الحواري فانها يلين ويرطب ويزيل الخشونة بما فيها من اللزوجة والغروية

قال

قال الشيخ وهي كالسويق تتخذ من القطير ويطبخ في الماء وتسمى في بلاد نارشنه والاحساء المعمول باللبن والنشا ودهن اللوز فانهما ايضا يلين ويزيل
الخشونة واللعوقات المتخذة من بزر الخيار واللوز الحلو وبزر الخطمي والكثيرا ولب حب السفرجل مع لعاب بزر قطونا واخذ الحبوب الملينة في الفم
مثل ان يؤخذ الصمغ العربي والنشا والكثيرا والخشخاش الابيض ولب حب القرع والبنفسج وبزر ويعجن بلعاب بزر قطونا ويحبب حبوبا كبارا مفرطحة

عسر البلع سببه سوء مزاج المري اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المري وفي المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في
العضل وكمال الافعال انما يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء فاذا عرض للمري مزاج من الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال المانعة
عن الاعتدال ضعفت الجاذبة التي تجذب الغذاء من الفم الى المعدة فيعسر الازدراد بانه **وعلامته** الازدراد فيه شيء لا ينحدر الشيء عن
وعلامة لنفسه وطول مدة مرور المزدرد من المري الى المعدة من غير وجع عند الازدراد بخلاف ما اذا كان عن ورم او ضاغط آخر فان
الازدراد يكون مؤلما بل مع قلة حس باحتباس المزدرد في موضع من المري اذ لم يعرض لجزء من اجزائه ضيق يحتبس المزدرد هناك فيحس به الا اذا
كان الضعف في جزء معين من اجزائه فيحس باحتباس المزدرد عنده فان كان سوء المزاج حارا يستدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء
البارد وان كان باردا فبالضد وان كان رطبا يستدل عليه برطوبة الفم وكثرة البزاق وان كان يابسا فبالضد **وعلاجه** ذلك تبديل المزاج
بالاشربة والغراغر واستعمال اللطوخات والمروخات بين الكتفين لان موضع المري خلف فقرة الرقبة على القفار على استقامة فيسهل
نفوذ الدواء اليه عند استعماله على هذا الموضع لقرب المسافة ولنفصل علاج كل واحد منها فنقول اما الحار فينبغي ان يعطى صاحبه شراب
التمر الهندي مع حليب بزر البقلة ولعاب بزر قطونا وتغرغر بعصارة ورق الهندبا والكزبرة الرطبة والخس ويلطخ ما بين الكتفين بالصندل
والكافور وعصارة ورق الخس والبقلة والكزبرة الرطبة ويمرخ بدهن البنفسج والشمع واما البارد فبشراب الدينار وشراب البادرنجبويه
مع طبيخ الانيسون والمصطكي والسنبل وتغرغر بطبيخ الرازيانج والدارصيني والشبث مع الميفختج ويلطخ بالسنبل والافسنتين والمصطكي
والجندبيدستر ويمرخ بدهن الخيري ودهن الفجل ودهن القسط واما الرطب فبشراب السفرجل والتفاح وحب الآس ويغرغر بطبيخ البهمنين
والورد اليابس والهليلج والاذخر ويمرخ بدهن الناردين والزنبق واما اليابس فبشراب البنفسج والنيلوفر مع لعاب حب السفرجل و
لعاب بزر قطونا ويغرغر بلبن الحليب ويلطخ بحب القرع واللوز الحلو وورق الخطمي والبنفسج مع لعاب بزر المرو وشحم الدجاج ويمرخ بدهن
البنفسج ودهن حب القرع

اورام المري يكون اما حارة **وعلامتها** الحمى والعطش الشديد والوجع بين الكتفين لا سيما عند الازدراد
وعلاجها الفصد من الاكحل وتجرع الاشربة الباردة لحظة فلحظة ليصل جرمها عليه فيزداد تاثيرها ووضع الاضمدة الرادعة
بين الكتفين اولا اي عند الابتداء مثل الصندل والماء ورد وماء السفرجل وماء الآس ثم التي فيها التحليل مثل دقيق الشعير والبابونج و
البنفسج والخطمي مع ماء عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك الاشربة يسقى في الابتداء ما فيه ردع مثل شراب التوت وشراب الفواكه مع حليب بزر
القرع وماء الرمان ثم ما فيه تحليل مثل شراب البنفسج وشراب الكاكنج مع مرق الخيارشنبر وماء الشعير واما باردة **وعلامتها**
الثقل من وجع كثير **وعلاجها** تجرع الماء المطبوخ فيه الشبث والبابونج والاكليل وبزر الكتان مع الميفختج ووضع الاطلية المتخذة
من هذه الادوية المحللة المنضجة بين الكتفين والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن البان والبابونج والزنبق لتليين المادة وتعين على نضجها

قروح المري سببها بثور او اورام تتفجر فيه او اخلاط حادة تقرحه بحدتها عند مرورها عليه **وعلامتها** الوجع عند بلع اللقم
التي لها كيفية غالبة من الحموضة والملوحة والحرافة وغيرها لانها بالتقطيع والجلاء تحدث في القرحة حرقة شديدة دون اللقم الدسمة والتفهة
وان كانت عظيمة المقدار وهذا هو الفرق بين القرحة والورم في المري فان الازدراد يولم في الورم بعظم اللقمة وفي القرحة بكيفيتها و
علاجها تجرع القبر وطلي المعمول بدهن الورد لان له قوة قابضة يجفف رطوبات القروح وينبت اللحم فيها وفيه تغرية وتسكين للوجع
والمرهم الابيض المتخذ من صفرة البيض واسفيداج الرصاص ودهن الورد فان في الصفرة تغرية وتشبثا بالمواضع الالمة وتسكينا للوجع
وفي الاسفيداج تبريدا وتجفيفا وتغرية وانباتا للحم الصحيح وافناء للفاسد الرديء

في اعلال الرئة والصدر في الربو وانتصاب النفس الربو
علة رئية اي حادثة في الرئة خاصة بها لا يجد الوادع اي صاحب السكون معها بدا من تنفس متواتر بقصر الزمان بين النفسين وسببه شدة
الحاجة الى الهواء البارد لعلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ وامتلائها من الاخلاط فيتدارك بالتواتر ما لم يفي بالعظم والسرعة فان
الحاجة اذا ازدادت ولم يكن مانع عظم النفس فان زادت اكثر اسرع وقوله لا يجد الوادع احتراز عن المتعب فانه مع سلامته يضطر الى
التنفس المتواتر لغلبة حرارة القلب وشدة احتياجه الى الهواء البارد ويقال لها البهر ايضا وضيق النفس واما انتصاب النفس فهو
مما لا يتاتى النفس لصاحبه الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق فينفتح بسببه المجرى اي مجرى الهواء ويسهل بذلك التنفس

ولذلك يسمى به واما عند الاستلقاء والاضطجاع والانبطاح وغيرها فيقع عضلات الصدر واغشية على الرية بل بعض اجزائها على بعض
وينضغط ويزداد المجاري ضيقا بل ينسد فانها في الاصل في مثله مسددة في الاكثر وليس فيها الا منفذ يسير فيحدث الاختناق ويضطر العليل ان
يستوي جالسا حتى يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل التنفس ولذلك يسمى بالنفس المستقيم وسببه اما بلغم غليظ ينشف الرية من الصدر والاحشاء
لنخلخلها واسفنجيتها او نزل اليها من الراس ويملأ اقسام قصبة الرية التي هي مواضع الهواء وهي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وبعضهم
يخصون هذا النوع بانتصاب النفس ويطلقون الربو والبهر على امتلاء العروق الضوارب التي في الرية ومنهم العصبة وبعضهم يطلقون
الربو على امتلاء العروق الخشنة والبهر على امتلاء الشرائين **وعلامته** ان يكون معه خرخرة في الصدر لما يحدث للهواء عند الدخول والخروج
بعسر عنيف واصطكاك بتلك الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث لما يتاذى الرية فيدفع الدافعة تلك الاخلاط منها باستعانة من الهواء
المستنشق على طريق النفث وضيق نفس ولهث خاصة عند الحركة لزيادة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد بسبب اشتداد الحرارة فيلهث
اللسان لتوسيع مجرى النفس ولهذا يسمون هذا القوم لهثين ان لم يكن سعال ونفث من البلغم الغليظ فان امرض صاحبه يؤول اما الى ان يختنق في
نومه لان المتنفس ما دام يقظان يتمكن بالارادة من تغير الانفاس الجزئية بالتقديم والتاخير والعظم والصغر فيتنفس نفسا سريعا متواترا
عظيما فلهما يتمكن في اليقظة ويتكلف بسط الصدر كله واما عند النوم فيبطل القوة الارادية عن ذلك فيختنق ويموت لامتلاء الرية واما
الى الاستسقاء اللحمي لان الريح لا يعتني بالرطوبة التي في الدم فيبقى فيه فيغتذي بها الاعضاء فيرطب مزاجها ويترهل او لما يختنق الحار الغريزي
اختناقا واما عند ضيق النفس وقلة وصول النسيم البارد الى القلب فيبرد القلب ويبرد ببرده الاعضاء **وعلاجه** تلطيف الخلط
بالاشياء الملطفة المحللة مثل شراب الزوفا والسكنجبين العنصلي واللعوقات الحارة التي لا تسخن تسخينا شديدا مثل طبيخ التين والحلبة وبزر
الرازيانج والايرسا والزوفا اليابس مع العسل والزعفران والعنصل المشوي فان الادوية الباردة يغلظ المادة ويكثفها و
يجعلها عسرة الانحلال والذوبان والحارة جدا يجفف المادة ويغلظها بافناء ما رق ولطف منها فيعسر نفثها ثم اي بعد تلطيف المادة
ونضجها تنقية البدن بالقيء بسلاقة الفجل والعسل والاسهال بالايارج فيقرا وحب الغاريقون واما امتلاء الرية والصدر عن بخارات القلب و
احتقانها فيهما فيضيق عند امتلاء الرية منافذ الهواء المستنشق بكثرة تلك البخارات لان العروق الخشنة التي فيها هي مواضع الهواء
فاذا احتبس فيها شيء آخر ضاق النفس بالضرورة واما عند امتلاء فضاء الصدر فلما يضيق المكان عن الرية فلا يمكنها الانبساط التام عند
الاستنشاق **وعلامته** عظم النفس مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب في شدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد واخراج
البخار الدخاني والنفس العظيم هو الذي يتحرك الصدر كله فيه حتى ينال الهواء كثيرا جدا فوق المعتاد وذلك انما يكون عند شدة الاحتياج
مع قوة القوة فيبتدئ بالعظم فانه من قلة وصول الهواء وطول مدته قال جالينوس في التشريح الكبير ما دام الحيوان صحيحا فانما يحرك في
نفسه اسفل الصدر فقط فاذا تحرك حركة شديدة او احتاج الى حركة العضل التي فيما بين الاضلاع فان اشتد حاجته اكثر من ذلك
حرك اعالي الصدر وعظم النبض وشدة العطش لحرارة القلب ولا يسكن بالماء البارد كما يسكن العطش الذي من حرارة المعدة و
علاجه فصد الباسليق وتسكين حرارة القلب بلعاب بزر قطونا مع شراب النيلوفر والبنفسج وسقي ماء الشعير واما استرخاء عضلات
الصدر وعجزها عن الانبساط وضعف الحرارة الغريزية التي هي اصل لجميع القوى المحركة **وعلامته** نفس البكاء وهو ان ينقطع في
الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كما كان عند بكاء الصبي ويقال له النفس المضاعف ايضا وسببه ههنا ضعف القوة
وعجزها عن انبساط الصدر بقدر الحاجة وكذا عن انقباضه فيقف في الوسط كالمستريح ثم يعود ويتم كلا منهما وانتصاب النفس اذ عند
الانتصاب يميل العضلات الى ناحية الاسافل وتزول عن ناحية الصدر والظهر فلا يقع على الرية فيضغطها والمرضى لما علموا ذلك
بالتجربة كانوا ينتصبون عند الثقل انتصابا مستويا حتى تهيأ لهم النفس ولين النبض لكثرة الرطوبة المرخية للآلة **وعلاجه** علاج
الفالج واستعمال طبيخ الحلبة مع العسل والتمريخ بدهن السوسن والنرجس والبان والتضميد بدقيق الشونيز والعسل ودهن الشبت و
اما من يبس الرية وجفافها وانقباضها في نفسها كما في آخر الدق فلا يتاتى منها الانبساط عند الاستنشاق **وعلامته**
العطش لشدة الاشتياق الى البارد الرطب حيث لا يكون تلك اليبوسة المفرطة في الاكثر الا مع حرارة مفنية للرطوبات ودقة
الصوت لان اختلاف الصوت في ثقله وحدته انما يكون باختلاف منفذ الهواء الفاعل له في سعته وضيقه فان كان وسيعا كان الصوت
ثقيلا عظيما وان كان ضيقا كان حادا دقيقا كما يشاهد في اليراع المعروف بالبم والمعروف بالزير واذا انقبضت الرية واجتمعت
في ذاتها ضاق المنفذ بالضرورة وعدم النفث وان يقل الربو عند تناول ما يرطب الرية **وعلاجه** ترطيب الرية بسقي ماء

الشعير

کشیدن

آوردن باد

استرخاء عضلات الصدر

في السعال

الشعير واللبن الحليب ولبن الماعز ولبن البنات ونحوها من الاغذية والعصارات واللعوقات المرطبة واستعمال الاطلية والمراهم المرطبة على الصدر واما
من ورم الرئة وانضغاط مجاريها فلا ينبسط او ورم ما يجاورها من الاعضاء كالحجاب او الكبد او الطحال فينضغط الرئة وينطبق بعض اجزائها
على بعض فيضيق منافذ الهواء وعلاجه علاج تلك الاورام على ما سيجيء انشاء الله تعالى حركة من الصدر والرئة يدفع بها الطبيعة اذى عن الرئة
والاعضاء التي تتصل بها وتشاركها كالقصبة والحجاب الحاجز والحجاب المنصف للصدر والحجاب المستبطن للاضلاع والعضلات التي في الصدر
والجنب باستعانة من القوة النفسانية التي تحرك العضل لتقبض على الصدر قبضا شديدا ويخرج ما في الرئة من الهواء المستنشق دفعة بشدة وعنف
فيندفع معه المؤذي الى الخارج وذلك اما لشيء غريب في الرئة يحتاج الى ان يخرج كما يعرض بسبب سقوط شيء من الطعام او الشراب في مجراها لانها
لا يقبل غير النفس فيتحرك باستعانة الهواء ويحرك معها الاعضاء المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة وللاستعداد للانقباض
القوي وهو اما دم يجيء في نفث الدم وعلاجه اما مدة يندفع اليها من الاعضاء المجاورة لها او يتولد فيها وتلك المدة يكون اما من ذات
الجنب اذا تقيح وانفجر وقروح الصدر واما من قرحة الرئة وهي السل ويكون السعال من ورم في الرئة تروم الطبيعة ان تندفع اذاه بالسعال لكنه لا
يندفع الا بعد ما يتحلل او ينضج وينفجر وتنقى من المدة وتسمى اي ورم الرئة ذات الرئة وقد يحدث بسبب ورم الكبد يحصل عند تجشئه في معالق
الكبد فيتحرك معها الرئة لاتصال اغشية الاحشاء بعضها ببعض فيتألم الرئة وينضم مسالك الهواء بسبب التمدد والانجذاب وان كان الورم في
محدب الكبد ينضغط منه الحجاب ايضا ولا يتاتى منه الانبساط التام فيريد الطبيعة ان يدفع اذاها على ما هو عادتها وقد يجيء علاج هذه العلل
التي السعال عرضها من بعد منفردة على حيالها واما ان يكون الشيء المحتبس في الرئة خلطا غليظا لزجا وعلامته ان يكون بعقب
الزكام اذا رق المادة ومالت من طريق المنخرين الى الحلق وانصبت الى الرئة وغلظت فيها ويخرج بعسر لانه للزوجته يتشبث بها فلا ينفصل
عنها الا بتعب شديد وبسعال ملح ويكون ما يخرج غليظا لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ الزوفا ونحوه كالتين والحلبة واصل السوس
والايرسا مع العسل حتى ينفث وقد يكون تلك الرطوبة اللزجة ينصب دائما من الراس الى الرئة ويكون صاحبه كالمسلول في جميع احواله واما ان
يكون لشيء رقيق حاد ينزل دائما من الراس ويدغدغ قصبة الرئة الذعة وحرقته بسبب حرارة الدماغ وضعفه عن هضم ما هو نصيبه من الغذاء
فيمتلي منه ويتحلب الى الرئة وقد استفاد من حرارة الدماغ كيفية حادة لذاعة وعلامته سعال يابس بلا نفث لان الريح التي يقلع تلك الرطوبة
بالنفث لا يمكنها ان يلزمها حتى يخرجها بل يتقدمها الرطوبة عنها لرقتها فهي تنفلت عنها ويفارقها عند تلعقها فيرجع هي منحدرة الى موضعها
ومن البين انه ينبغي ان يكون غلظ الاخلاط عند النفث بالمقدار الذي يمكن ان يدفعها الهواء ولا يكون بمنزلة الطين ولا بمنزلة الماء الرقيق
الذي يتفرق اجزاؤه اذا دفعته الريح ويشتد السعال لذلك خاصة بالليل لان تكثيف المنافذ التي يتحلل منها الرطوبات وانسدادها يزداد ببرد
الليل فيجتمع في الدماغ وينزل الى الرئة وبعقب النوم اذ عند النوم يجتمع الحرارة في الباطن فيتصرف في الرطوبات بالترقيق والتقطيع والدفع
فيكثر النزلة ولان العليل ما دام حال التيقظان يتحرز بالرطوبة ولا يدعها ما يمكن لان ينزل الى الرئة لما يحس بلذعها ودغدغتها للحلق
عند نزولها وهذا السعال ردي يؤدي الى السل اذا طال لبثه لان الرئة عضو سخيف الجوهر والمادة الحادة عند طول انصبابها اليها
يوجب فيها تاكلا وقروحا سيما اذا لم يندفع عنها بالنفث وبقيت فيها وتعفنت وازدادت حدة ولذعا ولان ما يندفع من هذه المادة لا
يندفع الا بسعال شديد يلح لرقتها فينصدع منه عروق الرئة ويحدث نفث الدم ويؤول الامر الى التقرح وعلاجه منع النزلة لشرب الخشخاش
والغراغر القابضة مثل ما طبخ فيه قشور الخشخاش وبزر البنج والباقلى المرضوض بقشره وورق الآس وبزر الخس والورد اليابس وحلق الراس
ودلكه بالمناديل الخشنة دلكا شديدا احمر فانه بسبب الايلام وتثوير الحرارة يجذب المواد الى الظاهر فيميل ما نزل الى الرئة اليه فيتحلل منه
لاتساع المجاري وانفتاح المسام ورقة المواد عند ثوران الحرارة وان لم يكف ذلك طلي بالخردل المعجون بطبيخ التين ويترك حتى يتنفط
ويتفقأ النفاطات ولا يترك ان يندمل مدة واخذ حبوب السعال في الفم مما يلزج المادة ويغلظها فيمنعها من السيلان الى الرئة مثل الحبوب
المتخذة من النشا والكثيرا واللوز الحلو المقشر من القشر الثاني والباقلا المقشر وبزر الخشخاش وقشره وصمغ العربي والطين الارمني بلعاب
بزر قطونا ويكون السعال من رطوبة الرئة نفسها ويعرض هذا للمشايخ والمرطوبين لان ادمغتهم لا يزال يمتلي فضولا لبردها ورطوبتها و
عجزها عن هضم غذائها وتحليل فضولها وينحدر منها الى الرئة فجوهرها ليست شديدة الرطوبة وانما ترطب بما ينحدر اليها من النزلات
ولان احشاءهم وصدورهم يمتلي من الرطوبات فينشفها الرئة لانها عضو اسفنجي متخلخل ولذلك شبهها القدماء بصوفة توضع بقرب
رطوبة فانها يجذبها الى نفسها وعلامته كثرة النفث ووفوره لكثرة المادة وقرب مكانها وتموج البلغم في الحلق لغلظه ولزوجته لضعف
الحرارة عن النضج والتلطيف والتقطيع وكثرة الخرخرة لتعسر الهواء المستنشق وخصوصا في النوم وبعده لازدياد تلك الرطوبات غلظا وقلة

فان الرئة

بسبب انتفاء الحرارة الملطفة المحللة التي يكون في اليقظة ولعدم انتفاث شيء منها في النوم **وعلاجه** تنقية البدن من البلغم بعد انضاجه بطبيخ بذر الرازيانج وبذر الكرفس واصل السوس والزوفا اليابس والايرسا وشان بالقي بطبيخ بزر الفجل واصل السوس مع العسل مع العسل والاسهال بايارج روفس واخذ اللعوقات الحارة المنشفة في الفم مثل رب السوس والزوفا اليابس والايرسا واللوز المر وشيء من الحلتيت وبزر الانجرة مدقوقة معجونة مع العسل والتغذي بالاغذية الناشفة كالقلايا والكردناج اما السوء المزاج الحار في الرئة واصلاحها من البلغم الصفراوي فيمدها وبلذعها ويؤذي الطبيعة ان تدفع ذلك بالسعال **وعلامته** عظم النفس لشدة الاشتياق الى النسيم البارد وحرارته ولكثرة اختلاط الابخرة الحارة الدخانية معه والعطش وخاصة عند التعب وتستلذ الهواء البارد وسكون العطش اكثر من سكونه بالماء البارد وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليه وقبوله لها لتخلخله ولكونه ضعيفا على محاذاة الرئة وعدم النفث لرقة المادة وربما كانت نفثا صفراويا اذا اشتد السعال ولم يكن المادة تبلك الرقة **وعلاجه** الفصد من الباسليق ولتسكين حرارة المزاج بالمبردات والزام ماء الشعير فانه جامع للنفث والتبريد والتغذية ولعاب البزرقطونا والبنفسج المربى واللعوقات الباردة المعمولة من بزر القثاء واللوز الحلو والبنفسج والكثيراء مع طبيخ العناب والسبستان وبزر الخطمي وشكر الطبرزد ووضع الاطلية الباردة على الصدر كالصندل والكافور وجرادة القرع مع ماء الكزبرة والخس والماورد ونحوها وتمريخه بالقيروطي الاخضر يعني المشروب من ماء البقول الباردة كالخس والكزبرة ونحوهما واما لسوء مزاج بارد مكثف للرئة يحرك الطبيعة لدفع اذيته **وعلامته** رصاصية اللون اي بياض مع خضرة يسيرة وسببه جمود الدم كثافة وقلة ما يتولد منه وذلك لما يبرد القلب بالمجاورة ويبرد ببرده الكبد فيحدث من جمود سواد النفهاء واشراقه ومن نقصانه بياض مشوب بصفرة كما في الناقهين والسواد اذا خالط الصفرة حدث الخضرة وقلة العطش والانتفاع باستنشاق الهواء الحار والحمام **وعلاجه** ان كان من سبب بارد خارج من البدن كمجاورة الثلوج وشرب الماء البارد وحصر النفس لان الهواء الحار الذي كان يخرج برد النفس يبدد في جميع مجاري الرئة فيسخنها في الحال فيزيل عنها سوء المزاج وان كان من سبب بدني فسقي الجلنجبين العسلي بماء التين والزبيب واصل السوس مع القفي وصفته زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون درهما زعفران وسنبل الطيب وسليخة ودارصيني ودارشيشعان من كل درهم قصب الذريرة وفقاح الاذخر وعلك البطم ومقل ازرق من كل درهمان ونصف خمر اربعة دراهم عسل منزوع الرغوة ستة عشر درهما يدق ما يدق وينقع ما ينقع بمثلث ويعجن الجميع بالعسل واخذ اللعوقات الحارة المذكورة وتمريخ الصدر بالادهان الحارة مثل دهن الخيري والسوسن و اما السوء مزاج حار يابس مجفف للرئة **وعلامته** ازدياده مع الحركة والجوع والعطش لانها بافناء الرطوبة تزيد في اليبس وسكونه عند الحمام المرطب وشرب المرطبات مثل ماء الشعير بالسرطانات النهرية وضيق النفس لما يتشنج الرئة ويجمع في نفسها فلا تطاوع عند الاستنشاق للانبساط التام وعدم النفث وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسري من الرئة الى القلب ثم منه الى سائر البدن ويخالف هذا الهزال الدق الحار بعدم الحرارة الا اذا امتد المرض واشتد حرارة القلب في وصول النسيم البارد اليه ومن غلبة الجفاف الممدد لاشتعال الحرارة وسرعة النبض وتواتره لشدة الاحتياج الى النسيم البارد وعدم مطاوعة الآلة للانبساط التام بسبب الجفاف فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم **وعلاجه** سقي ماء الشعير ولعاب بزرقطونا وماء الخيار بالجلاب واخذ الحبوب المبردة المرطبة في الفم المعمولة من رب السوس وبزر القرع وبزر الخيار والنشا والكثيراء والبنفسج مع لعاب حب السفرجل وبياض البيض وسقي اللبن ان لم يكن معه حمى لان اللبن سريع التغير والاستحالة لكثرة مائيته فاذا عملت فيها الحرارة الغريبة تعفن وصار مادة للحمى وتضميد الصدر بالاضمدة المرطبة كالقيروطي المتخذ من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء الخس والكزبرة وبياض البيض واما الخشونة فقصبة الرئة من الغبار المجفف لرطوبتها والركوب باجزاء ارضية عليها والدخان الذي كذلك ولما فيه من الحدة وغيرهما كالصياح الكثير فانه بسبب الحرارة الحادثة من حصر النفس ومن حركة الآلات الصوتية ينشف الرطوبات المملسة للغشاء المستبطن للحلق والقصبة **وعلاجه** ان يملس باللعوقات المتخذة من لعاب حب السفرجل ولعاب البزرقطونا والبنفسج والكثيراء ولب حب القرع والخيار والخشخاش الابيض والاحساء المتخذة من الشعير المقشر والخشخاش الابيض و السكر ودهن اللوز وغيرها من الحبوب والادهان في نفث الدم الذي يخرج من الفم اما من اجزاء الفم مثل اللثة والعمور **وعلامته** ان يخرج بالتبزق والتفل **وعلاجه** التغرغر بالاشياء القابضة مثل طبيخ الآس والجلنار والعفص والشب فان كانت هناك قرحة طرية الصق عليها الكندر ودم الاخوين حتى يجف وينقطع عنها سيلان الدم وان كان من تعلق علقة فقد ذكر تدبيره واما من اللهاة ومن الحلق مما ينزل من الرأس **وعلامته** ان يخرج بالتنخع ويكون معه علامات الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبة الدم والنباريق امام العين لما ينفصل من الدم الابخرة متلونة بلونه ويختلط مع الروح الباصرة فيدرك اشياء مشعشعة ذات بريق يظن بها انها في الخارج وغيرها

في نفث الدم

اللهاة كحصاة اللحمة في سقف اقصى الفم وجمع لهوات ولهاة

الراس

الراس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان او لا عند الامتلاء وعلاجه فصد القيفال والحجامة على النقرة بشرط ان كان الدم كثير المقدار
والا فيكفيه التغرغر بالسلافات القابضة مثل طبيخ الكزمازج وقشر الرمان وعصا الحية التبن وورق الآس والخرنوب القابض مثل رب السفرجل
والحصرم والزعرور وما اشبهها ووضع الاطلية الباردة القابضة المذكورة في الرعاف مع الخل على الراس واما من الحنجرة وقصبة الرية بجراحة حدثت
لها من ضربة على الصدر ومقدم العنق او حدث منها تاكل وانخراق في بعض العروق وسعال ملح فان السعال حركة عنيفة غير طبيعية فاذا عرض من الرية و
القصبة والحنجرة وعند الحاجة وتواتره يحدث الخرق والتفرق في هذه الاعضاء بالضرورة وصياح شديد فانه يوجب التفرق فيهما لتمددهما وتوتيرهما
النفس واحتباس الهواء والبخار الحار وغيره كالقي العنيف والزحير الشديد لما يحدث التفرق بالحركة القوية الغير الطبيعية وبحصر النفس وكالغضب
الشديد فانه يسخن الدم ويحلله ويزيد حجمه خصوصا الذي في القلب وفي نواحيه فيحدث الانصداع والانقطاع في عروق القصبة والحنجرة لميل
الدم بسبب الغليان والثوران الى الاعالي وعلامته ان يخرج بالتنحنح لان مكانه ابعد من النوع السابق فيحتاج في اخراجه الى حركة اقوى
ويكون قليلا لان الاعضاء التي تالفت منها الحنجرة والقصبة وهي الغضاريف والاعصاب والرباطات والاغشية اعضاء قليلة الدم
ليس فيها من اللحم الا شيء يسير وما ياتي اليهما من الاوردة والشرايين انما هي شعب دقاق وعلاجه التغرغر بالقوابض المذكورة واخذ اقراص
نفث الدم المعمولة من الطين الارمني والكهربا والصمغ ودم الاخوين والطباشير والنشا والكثيرا والاقاقيا والجلنار وعصا الحية التبن المعجونة بماء
لسان الحمل او ماء الفرفخ في الفم ليدوم ملاقاة ما يتحلل منها في الفم على الحنجرة وليترشح ما يسيل منها على المري الى القصبة قبل ان ينكسر قوتها بفعل
الاعضاء وبعد المسافة واما من المري والمعدة وعلامته الوجع بين الكتفين اذا كانت الجراحة في المري وان يخرج الدم بالقي وعلاجه
سيجيء في امراض المعدة واما من الكبد فخروجه يكون بالقي ايضا لان الدم يجري منه الى المعدة بطريق الماساريقا ويخرج بالعق ولا يمكن ان يترشح
منه الى الرية ويخرج بالسعال لحيلولة الحجاب بينهما واكثر ذلك يكون في الاسهال الكبدي وهو اسهال الدم من غير سحج وسببه ضعف الكبد عن توزيع
الدم على الاعضاء فيسيل شيء منه الى الامعاء او شيء الى المعدة ويخرج بالاسهال ويخرج بالقي فهو علامة ردية لانه مع ما يدل على
ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة وعجزها عن دفع ما ينصب اليها مضر بالمعدة ويؤذيها وربما يجمد فيها فيكون سما قاتلا واما
من الرية وذلك لانخراق عروقها وانشقاقها اما من اسباب خارجة كالضربة والسقطة والصراخ الشديد واما من اسباب داخلة مثل تاكلها
عن الاخلاط المرية الحارة والمالحة البورقية وانفتاح افواهها او انصداعها عن شدة الامتلاء الوعائي او سوء مزاج بارد يابس كثيف
يعرض للرية فيقبضها ويجمع اجزاءها بعضها الى بعض فينصدع بعض العروق من حيث ينجذب عنه وعلامته ان يخرج الدم بالسعال دون التنحنح و
التنخع ويكون الدم احمر ناصعا لان الرية انما يغتذي بدم قد خالطه قدر صالح من الصفراء اللطيفة فلذلك لا يكون احمر قانيا بل ناصعا قريبا من لون
الصفراء زبديا لما يختلط به الهواء في مجاري الرية اختلاطا يتشبث به احدهما بالاخر لطول مدة الاجتماع مع ان هذا الدم شديد الاستعداد
للزبدية بسبب كثرة تمخضه في القلب والشرايين التي بينهما ولا يكون معه وجع لانه لا حس لها فما كان من تاكل العروق بسبب الحر الحاد فانه يخرج
قليلا قليلا فان الدم لا يسع خروجه بالنفث من موضع القرحة لضيق المنفذ وخروجه بسبب الانصداع ثم يزداد بحسب ازدياد الجراحة واتساع
المنفذ ويكون قليل الحمرة لاختلاط الرطوبات البلغمية التي تنحدر الى الرية وما كان من انصداعها من النزلات ويتصاعد اليها من بخارات البدن يكون كثير
الزبدية لانه كما يترشح من العروق فقليلا يختلط بالرطوبات الغليظة اللزجة والهواء المتردد في الرية وما كان من انصداعها فانه يخرج دفعة لسعة
المنفذ ويكون شديد الحمرة قليل الزبدية وقد يخرج الدم من جوهر الرية اعني لحمها ويكون مائلا الى البياض لكثرة ما يختلط به من الرطوبات
البلغمية التي قد تشربها جوهر هذا اللحم ولما يتمخض فيه بالهواء ولما يتشبه به في لونه عند انصبابه اليه فيبيض كاللبن في الثدي والمني في الانثيين فان
جرم الرية ابيض بمخالطة الهواء وان كان يغتذي بدم احمر لطيف ولذلك يكون في الاجنة التي لا تتنفس في الرحم احمر كما صرح به المحققون ويكون
الخارج مع بياضه كثير الزبدية لان سخونه يكون قليلا جدا ويطول مدة اجتماعه واختلاطه بالهواء بحيث ينقسم كل منهما الى اجزاء صغار و
يتشبث احدهما بالاخر اشتباكا شديدا عسر الانفصال على ان ذلك الدم يكون شديد الاستعداد لكونه شديد الاستعداد لذلك
لكثرة تمخضه ولين وجته باختلاط الرطوبات وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم وامالته الى الجهة المخالفة وسقي اقراص نفث الدم
قلما ينجو ويتخلص منه العليل لانه يقع في اكثر الامر في السل لان الرية لتخلخلها وسخافتها ودوام حركتها يقبل زيادة الجراحة واتساعها ولكثرة
رطوباتها وكثرة الاسباب المانعة عن الاندمال بتقيح وتقيير الجراحة وقرحته واما من الصدر وعلامته ان يخرج بسعال شديد لبعد مكان
الفضل فيحتاج في قلعه واخراجه الى حركة شديدة ويكون الدم يسيرا لدقة عروق الصدر وصغرها وشبيها بالعلق بسبب انجماده لطول المسافة
فيطول مكثه من اول خروجه من العروق الى ان يندفع فيبرد في هذه المسافة بالغم ويجمد لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظه على مزاجه

وقوامه وابيض فان اكثر اجزاء الصدر اعضاء باردة المزاج كالعظم والغضروف والرباط والوتر والعصب والغشاء فيبرد بمجاورتها الدم ويجمد
ويكون معه الم في الصدر في الموضع الذي فيه السل لان اعضاء عصبية كثيرة العضل **وعلاجه** علاج نفث الدم من الرية من الفصد وسقي الاقراص
غير انه يجب فيه ان يطلي تلك الاقراص ايضا على الصدر لانه يمكن ان يصل اثر الدواء اليه من غير ضعف كثير في قوته لقربه بالمشابخلاف ما يكون من الرية
لانه لا يمكن ان يصل اثر الدواء اليها لكثرة الحجب وبعد المسافة وليس معه من الخطر ما في الدم من الرية لانه يبرأ اسريعا لسكون العضو وقلة رطوبته
وقربه من مدخل الدواء ووصل اليه اثره قبل ان يضعف قوته ولانتفاء الاسباب التي تمنع الالتحام في قرحة الرية ههنا على ما سنذكره من بعد
وان لم يبرأ فليس فيه خطر السل كما في قرحة الرية في ذات الرية هي ورم حار في الرية من مادة حارة بجوهرها كالدم والصفراء او من مادة حارة
بسبب العفونة كالبلغم المتعفن ولا ينبغي ان يظن انها محصورة على القسم الاول فان الشيخ قد صرح بانها يكون عن كل خلط لكن اكثر ما يكون عن البلغم لان
العضو سخيف قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق وكذلك قال الرازي في الفاخر دموية او صفراوية يحدث ابتداء من غير ان يتقدمه مرض او يحدث بعقيب مرض
آخر من نزلة مزمنة ينصب من الراس اليها فيضعف قوتها ويبقى الفضل فيها لضعفها فيؤدي الى الورم وربما كانت بسبب ذات الجنب او
الذبحة وغيرهما على سبيل الانتقال اي انتقال مادة المرض الى الرية وهذا من اشر الانتقالات لان الرية اقرب الى القلب واقبل
على المواد المؤذية لسخافة جوهرها واسرع تاكلا لاسفنجيتها واذا تقرحت عند انفجار الورم لم يمكن برؤها **وعلامته** الحمى الدائمة الصعبة
لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب بسبب المجاورة والسعال وضيق النفس الشديد لضيق مسالك الهواء بانضغاطها من الورم والوجع الثقيل
وهو ما يحس معه في مقدم الصدر لما يجذب الرية الى اسفل لثقل الورم وينجذب معها علائقها التي منبت غشائها ويعرض لهما اي العلاقة والغشاء
عند انجذابهما وتمددهما الى اسفل وجع معه ثقل وحمرة الوجه لان الرية عضو كثير الرطوبة فاذا سخنت ارتفعت منها بخارات كثيرة حارة
لانفصالها من المواد الحارة بالذات او بواسطة العفونة الى الراس والوجه بسبب السامة وظهرت الحمرة فيه وفي الوجنتين خاصة بحيث يظن انهما
مصبوغتان لقبولهما البخارات الحارة اكثر بسبب لحميتهما وتخلخلهما بخلاف سائر الاجزاء الوجه اعترض عليه بان هذه الابخرة ليست حارة و
لتخلخل الوجنتين لا يثبت تلك الابخرة فيهما بل يتحلل سريعا فلا يصح تعليل الحمرة معه وامثاله بذلك واجيب بان هذه الابخرة الحارة اذا
تصاعدت اذابت ما هو قريب من الوجنتين من الدم لبطنه فيهما فاحمرتا وفيه نظر ويمكن ان يقال ان الرية عضو كثير الرطوبة جدا و
مع ذلك يغتذي بدم صفراوي حار جدا وهي مجاورة للقلب فاذا ورمت من المواد الحارة ازدادت سخونتها بالعفونة تصاعدت منها
الى الوجه للمحاذاة ابخرة كثيرة جدا لفرط رطوبة العضو وسخونته حمراء اللون لانفصالها من الدم الصفراوي الذي هو غذاؤها او
الدم والصفراء المتعفنين اللذين هما مادة الورم او البلغم الذي صار احمر بالعفونة غليظة القوام لكثرة الرطوبات البلغمية للزجة الغليظة
التي فيها فظهرت حمرة شديدة في الوجنتين بحمرة لون الابخرة وكثرة تراكمها بسبب عسر تحللها من جهة لزوجتها وغلظها وبسبب دوام
ارتفاعها اليهما من جهة حرارة العضو ورطوبته وانما يقل تلك الحمرة في قرحة الرية لقلة ابخرتها مع قلة سخونة تلك الابخرة لعدم
العفونة الورمية وحمرة العينين لذلك وورم اجفانهما لان تلك الابخرة اذا بلغ شيء منها الى الدماغ فارقتها الحرارة واكتسبت
من الدماغ برودة فصارت رطوبة رقيقة كما في الابيض ونزلت الى الاجفان ونفذت فيها لانها بقبلها بتخلخلها وسخافة جوهرها
ولذلك يحدث سبات في هذا المرض ايضا لان الابخرة عند ارتفاعها الى الدماغ يصير رطوبة باردة فيتخدر ويحدث السبات و
العطش وجفاف اللسان لاشتعال الحار الناري في الصدر والقلب والتوقان الى استنشاق الهواء البارد لاطفاء الحرارة والنبض الموجي
وهو نبض مختلف في العظم والصغر والشهوق والعرض والتقدم والتاخر والسرعة والبطوء مع لين له عرض ما كانه امواج متتالية
على ترتيب متسق لرخاوة جرم الرية ورطوبته فيترطب الشرايين نفسها لاتصالها بالشريان الاتي الى الرية سيما والورم الحادث
فيها انما يكون في الاكثر عن مادة رطبة مثل الدم وقلما يحدث عن مادة صفراوية لما ذكر فلا يكون معه صلابة ولا تمديد بل ارخاء و
ترطيب وفي ذلك يلزم من لين الالة وايضا هذه المواد يتبخر عنها ابخرة رطبة يزيد في ترطيب الالة وهي اذا ترطبت ضعفت القوة عن
بسطها وتحريكها دفعة فيحركها شيئا بعد شيء وهي ايضا اذا ترطبت لم يقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء من اجزائها دفعة
كاليابس الصلب بل يتحرك منها جزء ولا ينفعل جزء آخر بسرعة قبولها الانفصال واختلاف الاوضاع **وعلاجه** فصد الباسليق
ان كان هناك امتلاء وتليين الطبيعة بمطبوخ لين مثل طبيخ العناب والسبستان والبنفسج وبزر الخطمي والبنفسج مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقي
ماء الشعير وتضميد الصدر بالاضمدة الرادعة او لا مثل الصندل ودقيق الشعير وماء البقلة وقليل من دهن البنفسج ثم بالمحللة مثل البنفسج والبابونج
واكليل الملك ودقيق الشعير والخطمي والبابونج من البابونج وقد يحدث في الرية الورم الرخو من مادة بلغمية ساذجة **وعلامته**

شدة ضيق النفس لغلظ المادة ولزوجتها من غير كثير حرارة ولا حمرة في الوجنة لبرودة المادة وقلة ارتقاء الابخرة الحادة منها الى الراس وكثرة
الريق والبزاق لكثرة ارتقاء الرطوبة من الرية الى الحنجرة والحلق ثم الى الفم وانتفاء الحرارة المجففة **و علاجه** علاج الورم الحار في اول الامر من
التليين والتضميد بالروادع واما بعد سكون الحمى وبعد الانحطاط فيعالج بعلاج السعال البلغمي من الانضاج والتنقية بطبيخ الزوفا والتين
والحلبة وقد يحدث فيها ورم صلب اما عقيب اورام حارة تحلل لطيفها ويبقى كثيفها صلبا متحجرا واما ابتداء من مادة سوداوية وهو نادر او
بلغمية غليظة **و علامته** تضايق النفس وتزايده على الايام لازدياد الورم صلابة بتحلل اللطيف وسعال يابس بلا نفث ولا حرارة
في الصدر اذا كان من مادة سوداوية وهو نادر او بلغمية فظاهر واما اذا كان انتقالها من ورم حار فلانه انما يتصلب اذا تحللت الاجزاء
الحارة اللطيفة منها وبقيت الباردة الارضية الغليظة المتحجرة التي لا يمكن ان ينفث وعسر اجتذاب الريح لتمدد اجزاء الرية وانضغاطها لكنها
وعدم مواتاتها للانبساط لتيبسها **و علاجه** التليين بما يسقى من نحو لعاب بزر الكتان والخطمي مع دهن اللوز ولبن الاتان وبما يطلى على
الصدر من نحو دهن البنفسج والشمع الابيض ولعاب بزر الحلبة وبزر الكتان في السل ونفث المدة السل وهو في اللغة الهزال سمي المرض به لانه من
لوازمه هزال البدن وهو قرحة في الرية والقرحة كما علمت عبارة عن تفرق اتصال اللحم اذا تقيح ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر
القرشي ان السل هو قرحة الرية مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال الشيخ وقد يطلق اسم السل على علة اخرى لا يكون معها حمى وقد
لكن يكون الرية قابلة لاخلاط غليظة لزجة من نوازل ينصب اليها دائما ويضيق مجاريها فيقعون في نفس ضيق وسعال ملح ثم تودي ذلك الى
انثال قواهم ولذا ترا ابدانهم هم بالحقيقة جارون مجرى اصحاب الربو ويطلقه العامة على المدة المجتمعة في الصدر والرية وتلك القرحة يحدث
اما بعقب ذات الرية اذا لم يتحلل مادتها بالنفث فنضجت وجمعت وتقيحت او ذات الجنب اذا تقيحت وانفجرت وترشحت المدة عن جراحته في الرية
الى الرية ولم ينق في اربعين يوما بالنفث فانها تاكل للذعها وعفونتها ما يكل جرم الرية ويتعفن فيحدث فيها القرحة او نفث الدم ان كان
خروجه عن جراحة في الرية فان جراحتها يتقيح سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم ينصب اليها عن عضو اخر لكنه يكون حادا حريفا مفسدا
لجرمها او زكام فيه نظر لان الزكام عنده تحلب الفضول الرطبة من الدماغ الى المنخرين لكن يكون عبارة الرازي في الفاخر وغفل عما اصطلح عليه
صدر الكتاب او نوازل كثيرة متطاولة من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفية رديئة يفسد الرية ويقرحها او سعال طويل ينصدع منه
عروق الرية ويلزم هذه القرحة حمى هادئة دائمة لحمى الدق بجميع علاماتها من اشتدادها عند تناول الغذاء وفي الليل ويكون الحرارة عند اول
ما يلمس هادئة فاذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت بقوة لحمى القلب لمجاورة الرية الالمة ووصول ابخرة رديئة متعفنة حادة منها اليه وفقدانه لها
عن استنشاق الهواء المروح للقلب بسبب القرحة فيكثر الابخرة الدخانية في القلب ويختنق الحار الغريزي ويشتعل الحار الغريب فينتشر
في سائر البدن ويحدث الحمى واما سبب هدوها فمبنية في الدق فانتظر ومن علامات السل فهو نفث المدة وهي الشي الابيض الاملس المعتدل القوام
من الرطوبة التي يسيل من القرحة ان كانت نضيجة وسبب ظهورها بالنفث ان الطبيعة يروم اندمال القرحة ولا يمكن ذلك الا بتنقيتها
من المدة على انها ايضا يوذي الرية فيخرجها الطبيعة بالسعال ويفرق بين المدة والخلط اي البلغم الخام لانهما لا تشتبه الا من جهة البياض
وغلظ القوام وانما يذكر الفرق بينهما لما علمت من ان بعض الناس ينزل من راسه الى صدره رطوبة غليظة لزجة ويكون مبتلى
بالسعال وضيق النفس ونفث الرطوبة ويكون حاله كحال المسلولين بالنتن عند الاحراق لان الفاعل في المدة انما هو الحار الغريزي
بشركة من الحار الغريب والحار الغريب اذا استولى على الرطوبات ولم يقدر على قهرها وتفصيل اجزائها بتصعيد اللطيف وترسيب الكثيف
سخنها سخونة يغلي غليانا شديدا او يحرك حركة غريبة وينتن ويتغير في طعمها ورائحتها ويفسد فسادا لا يقبل بعده صلاحا من هضم
ونضج وغير ذلك مما ينتفع به البدن وهذا هي العفونة وهي قد يكون غالبة عليها بحيث يدرك رائحتها عند النفث وقد يكون كامنة لا
يظهر الا اذا القيت على النار وانفصلت الاجزاء الحادة اللطيفة النتنة منها بتميز النار الى القوة الشامة وبالرسوب في الماء بعد ساعة
او اكثر لان الحار الغريزي اذا تصرف فيها انضجها نضجا ما فتحللت عنها الاجزاء الريحية المطفية لها وقد يكون مع المدة دم لقصور فعل الحار الغريزي
عن نضجها بحيث يصير بيضاء شبيهة بالاعضاء الاصلية ولتاكل عرق فيه مثل الدم او خشكريشة يخرج بالسعال لما يتقشر الجلد عن الموضع
المتقرح كما يتقشر من الجرب القطر بخلاف الخام فانه لا يكون له نتن البتة ولا يرسب في الماء ولا يكون معه شيء من الدم ولا من الخشكريشة اصلا و
من علاماته ايضا حمرة الوجه كما في ذات الرية لكن الحمرة هيهنا يكون باقل لقلة الابخرة وتعقف الاظفار اي اعوجاجها لذوبان
اللحم الذي يشدها ويدعمها وهو الذي تحتها لشدة حرارة القلب وسريانها منه الى ساير البدن **و علاجه** فصد الباسليق في الابتداء
من الجانب الذي يحس فيه بوجع ان لم يمنع مانع وان احس شيء يجري من الراس فالواجب فصد القيفال حتى لا ينصب شيء من الراس الى الر

وسمي لبن الاتن فانه رقيق والطف لان لحمه سوداوي يجذب من الدم ما يشاكله فيصير الباقي وهو الرقيق لبنا واما لبن النساء فان دهنيته ليس لذلك
بل لرطوبة مدبنها اذ طبيعة الدم يكون شبيهة بطبيعة البدن الذي يتولد فيه ولو كانت الاتن ترعى من الحشائش ما فيه قبض ويبس كالجعدة والفوتنج
وما اشبه ذلك حتى يكون لالبانها قوة مجففة لكان اولى وحلب لبن النساء والملازمة ان لم يكن مع الحمى لتدقيه حمى عفنية فانه يستحيل فيمن هذه حاله الى المرار و
يزيد في الحمى مدة ومنها البدن اكثر مما يبقى شبعه بسيره لم يكن المعدة ضعيفة بما يستحيل فيها الى الفساد والحموضة وذلك لان اللبن دم قد تعدل و
ازداد نضجه في الثدي فلذلك صار سريع الانفعال فان صادف معدة معتدلة استحال دما صالحا والا استحال الى الفساد وهو انما يفيد المسلول
لما فيه تغذية وتطرية للبدن وتقوية للقوة وتعديل للخلط الفاسد لانه يولد غذاء محمودا كثيرا سريع النفوذ وتعزية للقرحة بالجبنية وتسهيل
للنفث بالزبدية الملينة المرخية وتنقية وجلاء للصدر والمدة بالمائية لما فيها من الحرارة اليسيرة فيكون سببا للاندمال لكن فيه ترطيب يضاد القرحة
لان ملاك الامر في علاجها التجفيف ما امكن الا انه يفيد المسلول من حيث انه يحتاج جدا الى ما يرطب بدنه ويحفظ على اعضائه الرطوبات
الاصلية ويمنع قلبه ان يغلب عليه سوء المزاج اليابس لان الدق يتبع هذه القرحة وفي اللبن موافق له جدا وهو موافق للصدر والرية ونواحيها
لكن ينبغي ان يشرب ساعة حلبه من الضرع هو حار لانه يسرع اليه الاستحالة فيبطل قوته ولا ينجذب او هو موافق للصدر والرية اذا لقي الهواء تجبن في
المعدة كالمني اذا خرج من وعيته وان امكن الارتضاع من الثدي فهو اولى وسقي ماء الشعير مع السرطانات فانها كثيرة الغذاء رطبة مبردة للحمى
جالية للقرحة من الرطوبات الوضرة المانعة من الالتحام وينبغي ان يدق الكسل بالماء ويعصر ويطبخ بماء لبنة مع السرطين بعد ان يؤخذ ساعة
يصاد احيا فيقطع انيابها وارجلها ويغسل بماء الرماد والملح لينظف عما عليها من الرطوبات اللزجة الوسخة وما يأتي في علاج الدق في اخر
الكتاب مع مراعاة القرحة مما يجلو وينقي المدة والصديد عنها لان الاندمال لا يمكن الا بالتنقية ومما يسكن السعال لان السعال حركة عنيفة
من الرية وهي يزيد في توسيع القرحة وخرقها ويحدث في الرية ما ينجذب بسببه فضل اليها وهو لا ينضج الا بالسعال ضرورة فيديم العلة
ومما يختم القرحة من الادوية المجففة التي لا لذع فيها فان علاج القروح كلها هو التجفيف وخصوصا في مثل هذا العضو الذي يجتمع فيه
دائما رطوبات كثيرة من نزلات تنحدر اليه وبخارات تتصاعد اليه ولذلك قيل ان هذه العلة لا تبرأ البتة لان تنقية المدة انما يكون بالسعال
والسعال يزيد في القرحة وتوسيع التفرق ويستلزم لا يلام حتى المواد التي توجب زيادة المدة وحدوث الورم والادوية المجففة مانعة
للنفث زائدة في حدة الحمى والمبردات النافعة من الحمى كالكافور مغلظة مانعة للنفث والمنقية المرطبة مانعة للاندمال وقد ذكر
جالينوس في عدم قبولها للبرء عللا اخرى منها دوام حركة العضو بالقبض والبسط والقرحة يحتاج في اندمالها الى السكون لينضم شفتاها
الجراحة بخلاف الحجاب فانه وان كان ايضا دايم الحركة لكن ليست انبساطية وانقباضية مانعة من الانضمام ومنها بعد المسافة بين مدخل الدواء
والعضو وذلك مما يوجب ضعف قوته وتغير فعله فلا يؤثر التاثير التام في الالتحام لانه يصير اولا الى الفم ثم الى المري ثم الى المعدة
ثم الى واحد بعد واحد من الامعاء الدقاق ثم الى الماساريقا ثم الى الباب وفروعه التي في تقعير الكبد ثم الى الاوراد التي في حدبتها ثم
الى العرق الاجوف ثم الى القلب ثم الى الرية ففي هذه المسافة يتفرق قوته بالضرورة وان كان الدواء يرد عليها من خارج يصل اولا الى
سطح الجلد وينفذ قوته فيه ثم عضل الصدر والعظام ثم في الغشاء المستبطن للاضلاع ثم في الغشاء المجلل للرية ثم يصل الى نفس
الرية ومنها ان من الادوية ما كان باردا فهو بليد عسر النفوذ وما كان حارا فانه يزيد في الحمى وما كان مجففا يضر بالدق وما كان
مرطبا يمنع من الالتحام ومنها ان الكائنة من مادة حادة اكالة لا يبرأ دون اصلاحها وذلك لا يمكن الا في مدة يتخرق فيها القرحة ويصير
ناصورا لا يلتحم قطعا او يتسع حتى ياكل جرم الرية وكذلك الكائنة بعد ورم ومنها ان جرم الرية سخيف فيكون سريع التاكل ومنها
ان مادة فيه لحار جدا بطيء عن الانعقاد وذلك مما يعين على عدم الالتحام ومنها ان عروقها كبار واسعة فيعسر على الطبيعة الحامها
لعظم انفصالها ومنها ان عروقها غضروفية على ما دل عليه التشريح ومنها انها مجرى للهواء فيقوى تمدده لها وذلك مما يمنع
عن الالتحام واما نفث المدة الغليظة من غير حرارة كثيرة فربما كان من الرية وربما كان من الصدر من انفجار ورم في نواحيه والذي من الصدر
يدل عليه تقدم خراج ووجع في الصدر **وعلاجه** سقي طبيخ الزوفا والتين والحاشا واصل السوسن الايرسا والحلبة ووضع
الاطلية الملطفة على الصدر مثل الزوفا الرطب والقنة ودقيق الكرسنة والحلبة وبذر الانجرة والبرسيان وشان ودهن
البابونج ودهن الغار وشحم الدجاج والعسل والتنجير في الحلق بالمر والميعة والزراوند والكندر والزنجبيل حتى يلطف المدة فيسهل
خروجها ان كانت من الرية ويسهل ترشحها اليها ان كانت من الصدر لانها في هذا النوع اذا انصبت الى فضاء الصدر ولم
يترشح الى الرية لهلك العليل بتعفين الحجاب واحداث الورم الشديد فيه ثم ينقى بما ينقيها من الحبوب المنقية المعمولة من بزر الكتان

١٢٣ وحب الصنوبر ولب حب القطن والحلبة ورب السوس والايرسا مع العسل لان المدة اذا لم يخرج بالنفث من الرئة اكلت الرئة وافسدتها وعفنتها
والتأم العليل الى السل المدة المختنقة في الصدر سببها دبيلة تحدث في الصدر والدبيلة هو ورم يحصل في باطن الجسد انه يجمع اليها مادة الورم ثم تلزمه
التقيح قال الطبري هي كلمة فارسية معناها كيس المدة وانما سمي به لان المادة اذا اجتمعت في العروق وصعدت منها الكثير منها وانصبت الى ما تحت الغشاء
الموضوع على العضلة او الى ما فوق الغشاء بينها وبين الجلد حصل للمدة وعاء فتسمى دبيلة وبيانه ان مادة الورم اذا اجتمعت في فضاء في باطن العضو
حصل لها وعاء آن احدهما الغشاء المجلل للعضلة ان كان اجتماعها في داخل العضلة تحت هذا الغشاء او الغشاء المجلل للبدن وهو الجلد ان كان
اجتماعها بين هذا الغشاء والغشاء الاول وثانيهما المتولد على سطحها عند تاثير الحرارة فيها كالمتولد على سطح العجين في التنور وعلى سطح المني
في الرحم وينفجر فيجتمع المدة في فضاء الصدر وهو الفضاء الذي بين الصدر والرئة اما في جانبيه معا او في جانب واحد لا يخرج بالنفث لغلظها
ولزوجتها وكثافة الحجاب المحيط بالرئة فلا يرشح المدة الغليظة من فضاء الصدر الى داخل الرئة حتى يخرج منها بالنفث وضعف قوة العليل
من اخراج المدة للزوم الحمى الحادة لهذا المرض لمجاورة القلب واضعافها القوى جميعا ولذلك يتورم الارجل اذا استحكم المرض وتمادى
به الزمان لان من هنا تبتدي بطلان القوة الغاذية لبعدها من ينبوع الحار الغريزي ثم يبطل الشهوة ببطلان القوة الجاذبة والغاذية
ويعرض الاسهال لذوبان الرطوبات وضعف الماسكة وعلامته ثقل ووجع في الصدر لمكان الفرجة والمدة وسعال يابس لان الطبيعة تروم
دفع الاذى عن الرئة والصدر باخراج تلك المدة المتعفنة وهي لا تخرج الا في النادر لما ذكر من العلل فيحدث السعال اليابس مع ضيق لما ينضغط الرئة
بامتلاء فضاء الصدر من المدة فلا يمكنها الانبساط التام حتى يستنشق هواء كثيرا يفي بالحاجة فيتدارك بالتواتر ما فاتها من العظم وحمى دقية
لقرب الموضع من القلب ونادية الحرارة من المدة المتعفنة اليه وبالجملة يكون حاله كحال المسلولين في جميع الاعراض ولذلك يعتنهم ويعرف موضع
المدة بالوجع في تلك الجهة بسبب التفرق والثقل والتمدد بان يضطجع العليل مرة على جنب واخرى على الآخر فالجهة يتعلق منها ثقل ومدد هي موضع المدة واللهيب
بان يلبس على الصدر خرقة كتان مبلولة ويتفقد الموضع الذي يجف ولا وجد حر المداوى ويوجد بابها وحركتها وعلاجه تلطيف المدة وتنضيج
الزوفا والتين والسبستان واصل السوس والبرسياوشان والزبيب المنقى مع دهن اللوز والكثيرا وسكر الطبرزد ثم ادرار البول ليدفع به المدة
فان امر هذه العلة يؤل الى احد امور اربعة الاول ان يختنق صاحبها بالكثرة ويقتل وعلامة ذلك ان ياخذ نفسه ضيق ولا ينفث والثاني ان يعفن
ويأكلها فيوقع في السل وعلامة ذلك ان لا ينتفع المدة في اربعين يوما من يوم الانفجار جرم الرئة لسخافتها لا يحتمل لذع المدة اكثر من تلك المدة
والثالث ان يترشح الى الرئة ويستنقى بالنفث المتدارك ويكون معه سكون الحمى ونهوض الشهوة وسهولة النفث والنفس والرابع ان يصير المدة
المترشحة الى الرئة اولا في الوريد الشرياني الى الكبد ثم منها الى الامعاء ويندفع بالبراز ان كانت غليظة او الى المثانة ويندفع منها بالبول ان لطفت
ان كانت الطبيعة وهذا اسلم في العاقبة واقرب الى الخلاص والعافية لان البول يعين على جري المدة ويجعلها متواترة لان تواتره اشد من تواتر البراز
ولان في الكلية قوة جاذبة لما يدفعه الكبد اليها وقوة اخرى دافعة لما فيها الى المثانة وكذلك الامر في المثانة وفي الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية
دون الامعاء وليست في الامعاء ايضا قوة جاذبة ... من الكبد قبل ان اندفاعها بالبراز لان به يخرج اللطيف والكثيف ويصير المدة و
ينفذ في الشريان العظيم المتكي على الصلب فينفذ في شعبة منه آخذة الى الكلى ويخرج بالبول وينفذ في شعبة منه آخذة الى الكلى ويخرج بالبول او
ينفذ في شعبة منه آخذة الى الامعاء ويخرج بالاسهال ولكن نفوذ المدة في الشريان مع صلابته وصفاقته وضيق مسامه يعجب فانها قد ينفذ في العظام الى
خارج فاما لا ينفذ في المري لانه يوجب نضبا القيح والمدة الى المعدة وذلك موجب لتنفرها عن جذب الغذاء ويلزم منه اختلال حال البدن و
قد ذكر الطبري نقلا عن حنين بن اسحق انه قال في تفسيره للفصل الثالث من كتاب النبض الكبير لجالينوس ان غذاء القلب يصعد اليه من العرق الذي
يعبر من الكليتين ينزل من الكبد الى الكليتين ثم يطلع من الكليتين الى القلب وانما الطف الله تبارك وتعالى في ذلك حتى يلطف الدم في النزول والصعود
لما علم ان القلب يحتاج الى غذاء لطيف وفي هذا الموضع سر لطيف يذهب على اكثر الاطباء الا على الماهر منهم وهو انه اذا احدث بانسان نفث الدم
من الرئة او نفث المدة ولحقه غشي فيدل على البرء وذلك ان العرق الذي يغذي القلب والرئة يطلع من الكلية فاذا احدث الغشي بصاحب نفث المدة
ولحقه غشي فيه علم ان المدة يرجع في طريق الغذاء ويعبر القلب وينزل الى الكليتين ويبول العليل فان بال المدة فافض قضاء بتا بان العليل يبرأ لان طريق
المدة قد صار طريق البول فيفنى سريعا والذي يحدث فيه الغشي لانه ربما احتبس في القلب المدة الواجبة فيجب ان يرفق المدة حتى يلطف ويجري ثم قال
وهذا من خفي التشريح وحكى ان طبيبا انشأ انه نشأ بالري حدث له هذه العلة وكان شيخا ضعيف القرائة لكتب جالينوس فبكى وشكى اليه انه مع
نفث المدة من الصدر يبول المدة فوصفت له هذا الفصل بعينه فسكن وبرئ من تلك العلة بوانا ما قال جالينوس في اعضاء الالمة ان المدة ينفجر من الرئة
بالبول فطريقها ان يصير من الشرايين التي في الرئة الى التجويف الايسر من القلب ثم الى الشريان الاعظم ثم الى الشعب التي تاتي الكلى من ذلك الشريان

المدة المختنقة في الصدر

النقرم

داء مزمن

ذات الجنب

واعترض عليه من العجائب بدخل القيح بجوف القلب لا يسر فلا يحدث حادثة ويخالط الدم ثم ينفصل منه بسبب الدم الشرايين على رقته وكثرة تحمض
الشرايين قال ابن هبيرة في الجواب ان الاورام انما يعرض من مادة غريبة ينكرها الطباع فيدفعها الى اي عضو اتفق لها فلا يزال الطبيعة بنضجها حتى
يعود مدة ويصير فيها شبيها بالعضو الذي يحملها ولم يبق فيها من الحدة كثير شيء فلذلك لا يحدث عند ورودها بالتجويف الايسر من القلب حادثة لان
الكيفية الغريبة قد فارقها جلها بما لحقها من الاستحالة وايضا قوة القلب يدفع ما يرد عليه من هذه المدة في اسرع الاوقات ويشبه ان يكون يعرض
لها واحين ورود هذه المدة بتجويفه الايسر خفقان لا يخفى على المريض من الاعراض القوية التي له واما كيف ينفصل هذه المدة من الدم فقد
اعلمناك ان لجميع الاعضاء قوة جاذبة للموافق وقوة دافعة للمخالف ولما كان الشريان فرعا للعضو الرئيس وجب ان يكون هذه القوى فيه وافرة فاذا
وردت هذه المدة عليه يدفعها عنه لانها لا تصلح ان تكون قوتا للحرارة الغريزية وقد يكون الموضع الذي فيه المدة من الصدر بمكاوي حتى
يخرج المدة قليلا قليلا على سبيل الرشح من العظام في ذات الجنب والشوصة ذات الجنب الخالص ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع اي اضلاع
الصدر الملبس عليها من داخل فان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب سبعة وبين كل اثنين منها عضلة به يكون انبساط الصدر
وانقباضه انه يكون محيط بهذه الاضلاع والعضلات كمايد ر ويحمى من داخل غشاء واحد فاذا عرض في هذا الغشاء ورم سمّاه قوم ذات
الجنب الخالص والصحيح وسماه بعض شوصة صحيحة او في الحجاب الحاجز اي الفاصل بين آلات الغذاء وآلات النفس المسمى ديافرغما عند الجمهور اما في
الجانب الايمن منهما واما في الجانب الايسر واختلف في ارديئتهما فقال بعض ان الذي في الايسر اردأ لقربه من القلب لا انه من جهة النضج و
التحليل اسلم واحسن وقال بعض ان الذي في الجانب الايمن اردأ لانه اعصى من جهة النضج والتحليل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذي يكون في
الجانبين جميعا فسبب ذكره مستقلا **وعلامته** الحمى اللازمة لمجاورة الورم القلب وسريانها العفونة منه اليه ثم منه الى سائر البدن ووجع
ناخس تحت الاضلاع لاتصال هذا الغشاء الحاجز وكذا الغشاء المستبطن ايضا وتمدده بالورم عرضا وضغطه الشرايين هذا كلام لا طائل
تحته اذ ليس في الغشاء ولا في الحجاب ولا بالقرب منها شريان وقد صرح بها جالينوس حيث قال في الثانية من الاعضاء الالمة الضربان لا يحدث في
ذات الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء نبضان قال ابن سرابيون في كناشه ان كان للوجع في الشوصة ضربان فليست العلة شوصة صحيحة لان
الضربان انما يعرض في المواضع التي يكون فيها شريانات في كلام الشيخ ايضا ما يدل على ان للصدر مجاري ولئن سلمنا وجود الشرايين فيهما فلا نسلم
ان ضغطها يوجب الوجع الناخس بل الوجع الضرباني وضيق النفس لضغط الورم مجاري النفس ولان الحجاب من جملة آلات النفس فاذا ورم
عجز عن الانبساط التام وكذلك الغشاء المستبطن فانه ايضا يعين على التنفس وسعال يابس لتأذي الرئة بالمجاورة وترشح مادة المرض اليها فان
كانت غليظة كان مع السعال نفث وان كانت دقيقة هيجت السعال من غير نفث حتى ينضج وتغلظ والنبض المنشاري وهو نبض سريع متواتر
مختلف الاجزاء في عظم الانبساط في الصلابة اما السرعة والتواتر فلشدة الاحتياج الى الهواء البارد ولكون الورم في عضو صلب فيمدد الشريان
تمددا شديدا الانضغاط به فيعصى عن الانبساط التام لصلابته فيتدارك القوة بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم واما الاختلاف فلان
الاغشية تشارك الشريان بشظايا العصب لان الشريان كما علمت يحيط به غشاءان احدهما من خارج وهو الغليظ والآخر من داخل
هو الرقيق وان الغشاء مختلف القوام اما الحاجز فلان اطرافه مختلطة باللحم واما المستبطن فلان بعضا منه يلبس على العظم وبعضا على
العضلة التي بين الاضلاع والمجاور للعظم يكون بالضرورة اصلب من المجاور للحم فاذا تورمت كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمدد الورم اكثر
من الصلبة فكان يتمدد الشريان تمددا غير متشابه في جميع اعضائه فيقع منه الاجزاء القليلة التمدد ويخفض الاجزاء الشديدة التمدد
فيحدث المنشارية في النبض والسبب الفاعل للورم اما دم صرف فيه بحث لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا ينفذ فيهما الا مادة رقيقة لطيفة
صرح بذلك جالينوس في الاعضاء الالمة فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف بل من الدم الصفراوي وانما يكون الورم من الدم الصرف في
ذات الجنب الغير الخالص الذي يكون في العضلات بين الاضلاع لان العضلة مختلفة الاجزاء في اللين والصلابة يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف
والدم الصفراوي والبلغمي ايضا **وعلامته** التمدد وحمرة الوجنة لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الدموية وعظم النبض مع منشاريته لان الدم
بحرارته يوجب شدة الحاجة وبرطوبته يلين الآلة وبكثرة توليده للروح يقوي القوة وشدة ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم
فياخذ من فضاء الصدر موضعا اكثر حتى ينضغط الرئة ويمنع الهواء من السلوك فيها وحمرة النفث اذا بدأ وذلك عند انفجار الورم وانتشاف
الرئة الدم والمدة من العضو المتورم فيه نظر لان الانفجار انما يكون عند الانتهاء بعد جمع المادة ونضجها وصيرورتها مادة ويكون الخارج
ح بالنفث مدة بيضاء واما النفث الذي يكون في الابتداء او غيره على لون الخلط المورم فهو انما يكون من ترشح مادة الورم وتحللها عن
العضو من غير ان يجتمع ويتقيح ويتفجر وانتشاف الرئة لها لمضامتها الغشاء والحجاب في تخلخلها او دوام حركتها بالانقباض والانبساط والحركة

سخنة

مسخنة مهيئة للانتشاف مع ان العضو في جوهره مستعد لذلك **وعلاجه** فصد الباسليق من الجانب المخالف في الابتداء حيث كانت
المادة مضطربة ولم يستقر بعد في موضع وذلك لتقليلها وجذبها الى الجهة البعيدة ثم اعادته من الجانب الوجع بعد اليوم الثالث او استقرار المادة
وتمكنها في العضو ليستفرغ مادته نفسه ولذلك قيل ينبغي ان يخرج الدم الى ان يتغير لونه الى الحمرة القانية او السواد لان الدم المرتبك في موضع
الورم لا بد ان يميل الى السواد لما قد يستله الحرارة وان كان الدم الذي في البدن بلغميا لكن مراعاة القوة في ذلك واجبة فربما لم يرخص القوة في
اخراج الدم الى هذا الحد ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص الحلو والزبيب المنقى والتين مع لب الخيار شنبر والترنجبين
وسقي ماء الشعير فانه مع كونه اغذى غذاء محمودا يسهل النفث بما فيه الجلاء مع البنفسج المربى وشراب البنفسج وتضميد الجنب بالبنفسج ودقيق الشعير
والخطمي مع الماء الفاتر ودهن البابونج واما دم صفراوي **وعلامته** شدة النخس وشدة الوجع وحدة الحمى والحرقة وكل ذلك لشدة
حرارة المادة وصفرة النفث وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة وشدة الحاجة الى الهواء البارد مع صلابة الآلة **وعلاجه** الفصد ايضا
لكن من الجانب الوجع لانه عاجل النفع لقربه من موضع الورم ولا يخشى فيه انجذاب الدم الكثير الى موضع الورم ما يخشى في الدموي لقلة الدم
الصفراوي في البدن ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه ايضا وتطفية الحرارة بالاشربة التي لا يزيد في السعال مما فيه حموضة بل بمثل شراب النيلوفر
والبنفسج والشير خشت مع لعاب بزر قطونا واما دم سوداوي محترق **وعلامته** شدة النخس لحدة المادة ولذعها وكثرة تمديدها
للغشاء لغلظها ويبسها مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان وسواده كل ذلك لاحتراق المادة وحركة حرها ويبسها وتاخر النفث وعسر
تحرك المادة وعدم قبولها الترشح بسهولة وسواد لونه اي لون النفث واكثره قاتل لغلظ المادة وخبثها وعصيانها عن النضج في مدة يبقى القوة فيها
قوية على الانفجار الشديد بل اخراج المدة بالسعال انما يمكن نضجها في مدة طويلة يتحدد القوة فيها عن السقية **وعلاجه** ترك العلاج
من الفصد والتطفية مع مداومة الضماد المتخذ من ورق الكرنب والبنفسج والبابونج وبزر الخطمي لان المادة غليظة عاصية عن النضج ونطل
الموضع بالماء الحار لاجل الموضع ولتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج ولتخفيف الوجع تليين البطن بالحقن اللينة لان المادة السوداوية
متسفلة بالطبع ومتى كانت المادة في الاجزاء السفلية مائلة اليها يكون التليين انفع من الفصد لانه يجذب المادة الى الجهة التي هي مائلة اليها
واما دم بلغمي **وعلامته** الوجع لثقل وخفة الحمى لان البلغم بارد بالطبع فلا يشتد اشتعاله من تاثير الحرارة الغريبة المتعفنية
وقلة النخس لرطوبة المادة ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة في الابتداء بسبب مخالطته بالدم وهذا اسلم الانواع لقلة حرارة المادة و
حدتها مع سرعة نضجها **وعلاجه** علاج سائر الانواع من الفصد غير مثل التليين والتضميد والتنطيل والتطفية غير انه ينبغي
ان يقلل فيه التطفية لئلا يزداد المادة غلظا وفجاجة فيتبلد عن النضج ويسقى ماء الشعير المركب مع الحمص وبزر الرازيانج وشراب الزوفا ان
احتيج اليه لتقطيع المادة وتلطيفها وقد يحدث هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع او في الغشاء المجلل للاضلاع من خارج اما
بمشاركة الجلد او بغير مشاركته ويسمى هذا ذات الجنب المغالطة والغير الصحيح والغير الخالص **وعلامته** اي علامة العضلي ان يكون
النخس ومنشارية النبض فيه اقل اما النخس فلانه في عضو مركب من الغشاء واللحم واما المنشارية فلان الاجزاء اللينة في العضلة اكثر من
الصلبة فلا يتمدد الشريان عند تمدده تمددا شديدا تظهر منه الانخفاض الكثير في بعض اجزائه بل لا يكون التفاوت بين اجزائه المرتفعة
والمنخفضة الا قليلا فيكون النبض قليل المنشارية بالنسبة الى القسم الغشائي ولا يكون معه نفث لبعد تلك العضلات من الرية وعدم
انضمامها بها الا عند الانبثاث وحيلولة الحجاب المستبطن للاضلاع بينهما فلا يترشح المادة منها اليها الا ان فيه ضيق نفس ما
لمعونة هذه العضلات في التنفس فاذا ورمت عجزت عن الاعانة وربما ظهر الورم فيه من خارج ويالم عند المس باليد وربما انفجر خارجا و
ربما احتيج الى شرطه بالمبضع لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد فهو ردي لدلالته على خبث المادة ورداءتها وافسادها العضو بحيث لا
يتصرف فيه الحار الغريزي وينقطع عنه مدد الروح الحيواني او يستولي عليه الحار الناري فيسود ويتعفن فيصير كالبدن الموتى والغشائي
يشارك العضلي في سائر العلامات الا ان النخس ومنشارية النبض فيه يكون اكثر وضيق النفس اقل **وعلاجه** علاج الخالص من
الفصد والاسهال وتطفية الحرارة غير انه ينتفع فيه بالاضمدة اكثر من الخالص لقرب وصول اثرها اليه واما الشوصة فهي الورم الذي يحدث في الحجاب
الذي على الاضلاع الخلف وعلى الاضلاع التي جعلت روسها غير متلاقية ولا متصلة بعضها بالبعض وهي عشرة اضلاع من كل جانب
خمسة تحت الحجاب الحاجز عند استلقاء الانسان **وعلامته** ان العليل لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد بتمدد عضلات البطن وما
يتصل بها من الاحشاء فيشتد الوجع ولا ان ينام على شكل من الاشكال لانه ان نام على الجهة المأوفة يصير العضو الوارم منضغطا وان
نام على الجهة الاخرى يصير معلقا فيزداد الوجع وقلما يرتقي مدة الشوصة الى الصدر والرية لقلة انضمام الرية له **وعلاجه**

ان يحقن في اول الامر فانه انفع من الفصد وسقي المسهل اما الفصد فلانه يجذب المادة من الاسافل الى الاعالي فالفصد عسر قال الرازي في ذات الجنب اذا كان العلة مايلة الى فوق فالفصد عظيم النفع واما اذا كانت مايلة الى السفل فليس بعظيم قال الشيخ فلذلك الفصد حذر من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئا يعتد به واما المسهل فلانه يثور الاخلاط ويحركها وفيه خطر خاصة ان لم يكن الطبيب عارفا بطبع العليل ولا يدري مقدار ما يسقيه من المسهل فان قل منه فاما ان لا يسهل واما ان يحرك شيئا لا يخرجه بالتمام ويخاف فيه من حركة المادة الى القلب وان اكثر يكثر التقيؤ وكل ذلك يجلب مضار دنيه واما الحقنة فانها قليلة الخطر سريع التاثير لقرب الموضع ولا يضمد بالاضمدة لقلة وصول اثرها اليه بسبب حيلولة الجلد والغشاء المجلل والعضل والعظم بينهما واما المحللة فانها لا يجدي نفعا سيما اذا كانت المادة كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة الى الخارج فانها يجذب المواد الى الموضع العليل سيما عند كثرتها ويعجز عن جذبها بالكلية الى الخارج فيزداد الشر فاما المنضجة فلانها على تقدير النضج يقل اندفاعها بالنفث فينفجر وفيه خطر عظيم بل يجذب المادة الى الجلد بالقدح وهو آلة كالمحجمة الكبيرة ثم يضمد بالتين والخردل حتى ينقرح وباقي علاجها علاج ذات الجنب وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصدر بنصفين وهو غشاء منشاه من محاذات منصف عظام القص التي آخرها الغضروف الخنجري ويتصل من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين وهو في الحقيقة غشاآن اما الذي في الموضوع على القص ويسمى ذات الصدر واما في الجانب الموضوع على الفقار ويسمى ذات العرض **وعلامة** ذات الصدر ان يجد العليل الوجع مستطيلا من لدن ثغرة النحر وهي عند ملتقى الترقوتين الى حيث فم المعدة ولا يقدر على ان ينحني الى الارض ولا ان يشيل راسه الى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط وبازدياد التمدد ويستروح بالنوم على الجنبين والصلب **واما علامة** ذات العرض فان يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع ان ينام على صلبه لانضغاط الورم تحت القلب وعلاقة ولا ان يلتفت يمنة ويسرة اذ عند تحرك فقار الظهر يزداد التمدد والوجع فاذا سعل قلق قلقا شديدا من الوجع لتزعزع الغشاء والاعضاء التي هو متصل بها **وعلاجهما** مثل علاج ذات الجنب غير ان وضع الضماد فيهما يجب ان يكون على الصدر في ذات الصدر وبين الكتفين في ذات العرض وقد يحدث الورم في الغشاء المستبطن للصدر كله اي كل الغشاء المستبطن لاضلاعه يمنة ويسرة ولا يخفى ان هذا الغشاء هو الغشاء المذكور في ذلك الجنب الخالص **وعلامته** ان لا يقدر العليل على الاستنشاق لان هذا الغشاء معين على التنفس فاذا ورم كله عجز عن الحركة الانبساطية ولذا قيل يجب ان لا يتحرك صاحب هذه العلة لئلا يحتاج الى تنفس عظيم ولا يتبادر الى ذلك فيهلك بالاختناق ولذا يسميها بعض بالخانقة لانه يخنق الذبحة واذا سعل ربما يغشى عليه من شدة الالم وعموما ولا يقدر ان ينام على شكل من الاشكال لما ينضغط ورم الجانب الذي ينام عليه ويتعلق ورم الجانب الآخر وقد يحدث الورم في الحجاب المسمى بافرغما وهو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة ويسمى البرسام وقد مر ان المصنف خالف الجمهور في هذه المسئلة وقلد الطبري وقيل ان تقدير الكلام انه هو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة وبين آلات التنفس فيكون موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته في السرسام تنافي هذا التاويل **وعلامته** زوال العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ كما نقلنا عنه انه قال ينزل من الحجاب الدماغي طرف فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب اما عند الجمهور فلمشاركة الحجاب الحاجز العصب المنحدر اليه من الدماغ ولارتفاع الابخرة الحارة منه اليه والسعال المفرط لمزاحمة الورم الرية عند الجمهور ولمزاحمة الحجاب الحاجز بينه وبين الرية عند المصنف بغير نفث في الابتداء وعند عدم النضج واما عند المصنف فلحيلولة الحجاب الحاجز بينه وبين الرية ولا يقدر العليل ان يتزحر لان التزحر انما يمكن بحصر النفس وانبساط الصدر والرية والحجاب غاية الانبساط وبوتر عضلات الصدر والبطن ومنعها عن الانقباض وح يشتد الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط ولا يحتمله العليل ولا ان يتمدد فلذلك فاذا قذف اضنا الغشي من شدة الوجع ويقرب علاج هذين النوعين يعني ورم جميع غشاء المستبطن للصدر وورم الحجاب من علاج الانواع المتقدمة واذا اجتمعت هذه العلل قلما يسلم العليل منها لشرف هذه الاعضاء ومشاركتها للاعضاء الرئيسة وقربها من القلب ولشدة ضيق النفس في جمود الصدر هذه العلة يعرف بجمود الصدر وهو ان يعرض لعضلات الصدر والحجب والرية وتتكاثف وتنقبض ويحدث فيها نوع تمدد فلا ينبسط ولا ينقبض على المجرى الطبيعي فيحدث حالة شبيهة بالشرق وينتصب النفس معها لانه حيث لا ينبسط آلات التنفس معها الاستنشاق النسيم على المجرى الطبيعي يضطر العليل الى ان يستوي ويمد عنقه الى فوق ليتسع الصدر والرية اتساعا ما وربما قتلت هذه العلة بغتة لبرد القلب وجمود الحار الغريزي وانطفائها ببرد تلك الاعضاء وعدم التنفس واحتراق الروح وفنائها فان الهواء يستحيل بغتة روحا على ما هو مذهب جالينوس وجمهور المتقدمين او يختلط بالدم الرقيق البخاري الذي في القلب ويستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب الشيخ وهو مع ذلك يعدل الروح ويمنعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية بسبب اختلاط الاجزاء الدخانية عند تولده وهذه النارية مقتضية لتحليل جوهره البخاري الرطب ولاحتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا وسببها برد يلحق الصدر من مصادمة الهواء البارد او وقوع الثلج عليه او الغوص في المياه الباردة وربما اورث ذلك المرض عمل الافيون فانه لشدة برده يجمد الحرارة الغريزية

ويطفئها

في ذات الصدر والعرض

جمود الصدر

ويطفئها ويجمد الرطوبات ويجففها او يغلظها فلذلك يعرض من شربه برد الاطراف وخدرها وضيق الحلق والنفس وصغره والتشنج وكمودة الاظفار
والشفاه واعتقال اللسان ثم يؤدي الى كزاز خانق ونفس بارد ويموت ومما تأثيره الاشربة في ثدي ويتحلّل فان دخانه يبرد القلب ويطفي الحرارة ويجفف الرطوبات
وتكثيف آلات التنفس فيعرض منه ضيق النفس وصغره وربما قتل بالخنق **وعلاجها** تسخين الصدر بالادهان مثل دهن القسط والسوسن مع الجند
بيدستر والاضمدة الحارة مثل السذاب والصعتر والفوتنج والحلتيت والافسنتين والجندبيدستر مع العسل ودهن الجوز وتجرع الشراب الصرف العتيق مع
القليل من الحلتيت في امراض القلب سوء مزاج القلب يكون اما حارا **وعلامته** عظم النفس اي يكون اعضاء التنفس ينبسط عند النفس في
جهاتها كلها انبساطا وافرا لتنشق هواء كثيرا فوق المعتاد وعظم النفس وسرعته وتواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة ملمس
الصدر بالمجاورة والعطش لحرارة القلب والرئة والاستراحة الى الهواء البارد والنحول في جميع البدن لان مزاج القلب والرئة يسري الى جميع البدن
فيذيب رطوباته ويحلل ويجفف الاعضاء والغم من غير سبب ظاهر لاحتراق الدم وغلظه وكدورته فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم بعضي في الانبساط
والكرب المخالطان للالتهاب **وعلاجه** سقي اقراص الكافور والاشربة الباردة التي تختص بالقلب مثل الشراب الريباس والرمان والصندل وتضميد
الصدر بالاضمدة الباردة مثل الصندل والكافور وماء الورد واما باردا **وعلامته** صغر النبض وبطوءه وتفاوته وذلك لضعف القوة وقلة
الحاجة وضعف التنفس واختلال القوة والاستراحة الى ما يسخن دوقا ولمسا شما والفزع والجبن لان دم صاحب هذا المزاج يكون باردا رقيقا فيكون الروح
المتولد منه قليلا رقيقا قليل الاشتعال بليد الحركة الى الخارج لبرده سهل التحلل لرقته غير وافر بالانبساط لقلته فيشتد استعداد للفزع والخوف وذهابها
النضارة عن الوجه لان النضارة والاشراق انما يكون من انبساط الدم وحركته الى ظاهر البدن بسبب كثرته وحرارته ولطافته مستتبعا للروح فاذا برد
وقل تحجر وتبلد عن البروز الى الظاهر مذهب الاشراق والنضارة بالظاهر **وعلاجه** سقي دواء المسك والمفرح الحار المذكور في الماليخوليا والاشربة
المقوية مثل شراب التفاح التوت وشراب الباذرنجبويه وشراب العود الذي يجعل فيها الزعفران والمسك والعنبر والسنبل والصعتر والدارصيني والزعفران
والكمون والعود والقلايا المتوبلة بمثل الدارصيني والزعفران والكمون والعود وتضميد الصدر بالاضمدة المسخنة العطرة ليكون نفعها اسرع
اتم مثل السنبل والصعتر والدارصيني والقرنفل والورد بماء المرزنجوش والباذرنجبويه والشاهسفرم واما يابسا **وعلامته** صلابة النبض
لتيبس الآلة وصغره لضعف القوة ولصلابة الآلة وعصيانها على القوة وتواتره ليتدارك ما فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن وهزاله دون
ما يكون في سوء المزاج الحار وعسر قبول الانفعالات النفسانية كالفرح والغضب والغم والخوف مع ثباتها بعد القبول **وعلاجه** سقي ماء الشعير
بدهن اللوز ان كان مع حرارة وشرب اللبن والاغذية الرطبة مثل الحسو المتخذ من ماء الشعير والسكر ودهن اللوز ومثل السمك الهازب
المطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر بالقيروطي المعمول من دهن البنفسج والقرع المشرب بماء الكزبرة والخس واما رطبا **وعلامته**
لين النبض اي يكون اندفاعه الى داخل اليد بهون وسببه لين الآلة وبطوءه لقلة الحاجة وضعف القوة واختلافه بسبب ان الضعف ليس في الغاية فيجتهد
القوة في تحريك الآلة بسرعة على قدر الطاقة ثم يلحقها الاعياء فيأخذ في الاستراحة والبطوء وسرعة الانفعالات النفسانية مع سرعة زوالها

في الخفقان

وعلاجه تلطيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية المجففة القلبية ليكون وصول آثارها اليه بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والباذرنجبويه
والرياضات المعتدلة لئلا يزداد اليبس وان كان سبب سوء المزاج امتلاء استفرغ بما يوافق من الفصد والاسهال الخفقان حركة اختلاجية يعرض
للقلب بسبب ما يؤذي القلب فينقبض لدفع المؤذيات الدفع انما يكون بالانقباض وينبسط للاستراحة والاستعداد لان ينقبض انقباضا قويا
تارة اخرى وليست هذه الحركة مثل الحركة الانقباضية والانبساطية التي يكون لدفع البخار الدخاني وجذب النسيم البارد فان هذه يكون
مع اضطراب واختلاف منكرة فذلك المؤذي اما امتلاء الذي بحسب الاوعية وهو ان يكون الاخلاط زائدة في الكمية حتى ملأت عنها الاوعية
وان كانت صالحة في كيفيتها **وعلامته** علامات هذا الامتلاء من ارتفاع العروق وتمددها والثقل والكسل عن الحركات وامتلاء النبض و
انصباغ البول وثخنه **وعلاجه** فصد الباسليق من الجانب الايسر ليكون نفعه اتم واسرع وسقي الرائب قال ابن التلميذ هو اللبن الحليب الجامد بحاله
اما بان يحلل فيه الانفحة واما بان يترك يوما او اكثر حتى يخثر ويسمى الماست ايضا وهو شديد التطفئة وقال صاحب الذخيرة هو الماء الاصفر
المنفصل عن الاجزاء الغليظة التي تعلو المخيض عند صبه في موضع بارد ليلا وهو مسكن للحرارة ملين للطبع وفيه بحث واقراص الكافور وتضميدا
على الزروانات الخالية من اللحم واما خلط سوداوي يحصل في عروق القلب فيختلج لدفعه عن نفسه **وعلامته** فساد الفكر والتفزع في الوحشة
وحالة قريبة من الماليخوليا بسبب فساد الروح الحيواني المنبعث عنه الى الدماغ وظلمته **وعلاجه** علاج الماليخوليا الذي من غلبة السوداء
في الدم مع تقوية القلب وقد يحدث الخفقان من نزف الدم او كثرة الفصد وسوء التدبير في المأكل والمشرب حتى يقل الدم ويرق ويفسد فيضعف القلب
عند ذلك اما لقلة الغذاء ولفساده قال الشيخ وكل ضعف يحدث فيه بوجه شديد ابتغاء انفعاله عن ادنى شيء حتى ابخرة الغذاء **وعلاجه** اكتساب الدم المحمود

المعتاد القوام بالاغذية المحمودة وقد يحدث بمشاركة المعدة وقد يهاج الغشي بخلط فاسد صفراوي لذاع او زجاجي لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليه دلائل احوال المعدة وما ينفذ عنها وعلاجه تنقية المعدة بالقي والاسهال وتقويتهما مع تقوية القلب حتى لا يتأثر بمشاركتها وقد يعرض عن لطف حس القلب وشدة ذكائه وعلامته ان يتأذى عن ادنى اذى يتأدى اليه من كيفية حارة او باردة او انفعالات نفسانية وقد يبلغ ذلك الى ان يتأذى من ابخرة الغذاء او الاخلاط التي لا يخلو البدن عنها مع سلامة البدن وصحة الافعال وبقاء القوة وعظم النبض وقوته وعلاجه تقوية القلب بالادوية القلبية وبالطيب الملائم بحسب الحرارة والبرودة والغذاء الغليظ كالرؤوس والاكارع فالمزاج البارد لما يتولد عنها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ الى اعماق الاعضاء الكثيفة او بلادة حركته فيقل حس القلب ولا ينفعل عن ادنى شيء وقد يحدث من سوء مزاج بارد للقلب وعلامته علامات سوء المزاج البارد وقد ذكر وكذا علاجه ولم يتبين لي فائدة في تخصيص هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع ان جميع انواعه يحدث الخفقان والغشي تبطل جل القوى المحركة والحساسة اي اكثرها الحركة بعد حركة النفس لضعف القلب لان الروح مركب للقوى فاذا اجتمع في احتقن واستفرغ وتحلل ضعف القلب لضعف قوته واجتماع الروح الحيواني كله اليه فينقطع مادة الروح النفساني التي هي الروح الحيواني من الدماغ وانطفائه لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء لم يستعد لقبول الروح النفساني فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة ولذا قيل ان القلب بالحقيقة مبدأ الحس والحركات الارادية وسبب ذلك الاجتماع اما الحركة الى داخل كما في الفزع المفرط او احتقانه فيه كما في انسداد الابهر او استفراغه وتحلله حتى لا يفضل الروح لقلته عن الوجود في المعدن اي القلب فلا يتوزع الى الاعضاء الاجتماع ذلك الباقي في القلب فيكون الاستفراغ بالحقيقة من جملة اسباب اجتماع الروح في القلب وقد جعل المص قسيماً له وسببه اي سبب الغشي اما امتلاء من مادة خانقة للروح بكثرتها كما يعرض لمن افرط في شرب الشراب فاختنق منه الروح والحرارة الغريزية او استفراغ محال لها لاستتباع المستفرغ الروح لا تترك المتصرف في رطوبات البدن اما بالطبع واخلا بدل المتحلل ان كانت صالحة او بالنضج والاصلاح وبالنضج والدفع او بالوقاية عن الخبث وزيادة الفساد المفضي الى فساد البدن ان كانت فاسدة وهي يستخدم القوى والارواح في ذلك التصرف لانها آلات لها فعند استفراغ الرطوبات صالحات كانت او فاسدة يستفرغ الارواح والقوى بالضرورة لتعلقها وقيامها بها الى ان يتحلل جمهورها اي اكثرها واعظمها فلا يبقى الا شيء يسير في القلب وهو لقلته يتحلل ويبرد لا محالة فلا يفي بتدبير الظاهر ولا الباطن ايضاً من هذا القبيل اي الاستفراغ الاوجاع الشديدة فانها تحدث الغشي لفرط تحليل الروح وذلك لما يتوجه الطبيعة مع القوى والارواح الى ذلك العضو الموجع يقاوم المؤذي مع مجاهدة شديدة واضطراب القوى فيتحلل الروح ولما تشتغل الطبيعة بها وبالالم عن تدبير الغذاء المقوي للقوى وايراده على الاعضاء والانواع الاستفراغات كالاسهال المتتابع والقي الكثير والرعاف والنزف وبذل الاستسقاء وبط الدبيلة ودرور الحيض والنفاس وكثرة العرق وغير ذلك وبعض الاعراض النفسانية كالفرح المفرط فان النفس فيه تروم ان تتجدد بالملذ فينبسط القلب وتتحرك الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر لكن مع استرخاء وتحلل فيحدث عنه الغشي والموت لما يتحلل فيه من سطح البدن من الروح اولاً فاولاً ثم ينبسط مما في القلب من الروح والحرارة اليه ويتحلل لان لذلك فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دائماً وينقطع عن المادة الغاذية ومتى افرط يستعد لانحلال القوة والموت لما يبرد الباطن والظاهر معاً فاما الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت الى خارج فهو فانه لا يكون الا مع غليان دم القلب وثوران والتهاب قوي فيه طلباً للانتقام للتشفي من الامر المؤذي والغلبة عليه فلا يكاد يتحلل من الروح والحرارة شيء كما يتحلل في الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شيء لحقه مثله او امثاله من العمق فلا يبرد فيه الظاهر بردا يوجب الغشي ولا الباطن ايضاً لانه لا يكون الا مع الغليان والثوران ومن القبيل الاول اي الامتلاء الغشي الذي يقع في ابتداء الحميات فان المادة التي تجتمع في مستوقد الحرارة شيئاً فشيئاً يكون عند ابتداء الحمى على غاية كثرتها ويزداد حجمها اذا ابتدأت الحمى تظهر بسبب التحلل والغليان والذوبان الى ان يتحلل فيختنق الروح والحرارة الغريزية تحتها ويضعف القوة ويحدث الغشي سيما اذا كانت تلك المادة غليظة او كانت قريبة من القلب وقد يكون الغشي في ابتداء الحميات من القبيل الثاني كما يعرض لمن به غب خالصة لما يشتد به الاذى واللذع للحرقة من شدة الحرارة فيتحلل الروح ويتحلل القوة ولمن به ورم في الاعضاء الباطنة لان الاخلاط في ابتداء الحميات تنصب الى العضو فيزيد الورم ويشتد الوجع ويتحلل القوة بتحلل الروح فينبغي ان يشد يدا او رجلا ويكمد بشيء حار ويدلك في ابتداء النوبة ليجذب المادة من الباطن الى الظاهر ويمنع من الشرب الى ما دونه ويمنع من النوم لانه يميل المادة الى الداخل والغشي الذي يحدث من امتلاء العروق من الاخلاط فانها تسد مسالك النفس بكثرتها فيختنق الروح والحرارة الغريزية قال الشيخ وهذه المواد الكثيرة قد يعين على الغشي من حرمانها البدن من الغذاء ايضاً لانها تسد طريق الغذاء والجيد وهي لا يستحيل بنفسها الى الغذاء لانها لكثرتها تستولي على الطبيعة فلا تنفعل عنها ومع ذلك فان مزاج البدن يفسد بها وهذا يتعذر على صلاحها ومن امتلاء المعدة

من الطعام

اكثر الامر وليس يمكن في هذا العضو مثل تلك الحركات فيحدث الموت فيها اكثر وعالجت جماعة من هؤلاء فزال الشك عند انتفاعهم وهو في الزمن
من كان يعرض له في ابتداء ذلك بلا ضيق نفس يحوجهم الى التنفس العظيم من الحركات القوية والصياح وبسط الصدر اكثر ما يقدرون عليه فيتسع على
الحجاب الانبساط واما الآخرون الذين يحدث بهم ذلك بعقب الخمول وسقوط النبض وصفرة اللون فيهم قبل النوبة وتحريك ايديهم واعضائهم
اليسرى وعض الجانب الايسر من صدورهم واما في غير وقت النوبة فيدلك الجانب الايسر وتحريكه ووضع المحاجم على الثدي الايسر وسقي الادوية
القلبية اللطيفة كدواء المسك والصنف الاول يحتاجون الى الكون في مواضع باردة والثاني في مواضع حارة وذلك لان القليل من
الهواء البارد يكفي في ترويح القلب والحار اجذب شيء للقوة الحيوانية الى ظاهر البدن ما لم يبلغ ان يسخن القلب تسخينا مفرطا وقال ابن ابي صادق
رايت من كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيرة وكانت تنوب عليه في الشهر مرة واكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشية ركبته وبالتشريح
فحكمت بان السدة كانت في الاول في الابهر وان القلب لم يكن عليهم الترويح راسا ولذلك كان يعاوده مرارا كثيرة وان في الثاني والثالث
كانت السدة في الشريان الوريدي لان الزبد فيه انما يكون لين وباجرام الرئة بسبب حرارة القلب بعقد النسيم في الشريان الوريدي فلما عدم القلب
الترويح مات ميتة المختنقين وكل من ازبد ممن غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا فعلمت ان السدة كانت في الشريان **وعلامة الغشي** مطلقا
برد الاطراف لتراجع الروح والحرارة الغريزية الى القلب فتخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب وضعف النفس وصغر النبض وضعفه وضعف
القوة وصفرة اللون لاستتباع الروح الدم في الرجوع الى الداخل واذا صيح بالمغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه من بعيد او من
وراء جدار لان القوى الدماغية لم تتعطل بالكلية كما في السكتة بل ضعفت ونقصت بسبب نقصان الروح النفساني من قلة ما يصل الى
الدماغ من الروح الحيواني قال جالينوس في اغلوقن سبب ان الحرارة في عمق البدن وانما يبرد القلب دايما يسيرا او في الاحشاء يبرد البدن حتى
يتعطل النفس **وعلاجه** اما في وقت النوبة فرش الماء البارد على الوجه لانه يؤذي ببرده فينبه الطبيعة ويتحرك مع الروح والدم و
الحرارة الغريزية الى خارج فيكثر هناك الحرارة وتقوى وتعتدل هذا اذا كانت الحرارة متوجهة الى مبدئها واما اذا كانت قليلة آخذة في
التحليل فان الماء البارد ببرده يسكن سوء المزاج المحلل ويكثف المسام ويزيل عنها سعتها المعينة على تحليل الروح بقبضه ويجمع الروح و
الحرارة الغريزية في الباطن فيتهيأ فيكثر هناك ويقوى فيمتنع الروح من التحليل والرش ههنا اقوى من البل سيما اذا كان بقوة لانه ابلغ
في التنبيه لقوة قرعه البشرة وفي التبريد ايضا لتبدله كل ساعة بخلاف البل وعند قسطا بن لوقا الرش على الوجه يرد القوة لانه ينبه
على استنشاق الهواء فعند الهواء عندنا مادة الروح الحيواني فاذا استنشق دفعة امد الروح فيكثر وقوي الانسان بسببه واما
تخصيصه بالوجه فقد ذكر جالينوس في اغلوقن انما استعملنا الرش على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة الغريزية لان الحواس في
الوجه اكثر ولانه اقرب من الدماغ فيكون احساسه بالاذى اكثر من باقي الاعضاء ولان الانف والفم وهما الطريقان للروح الحيواني في الوجه
وهذا ايضا بناء على مذهبه من ان الروح متولد من الهواء وشم الروائح الطيبة من الطعام الذي فيه العقاقير الطيبة والكودناج المبثوث
عليه الافاويه ومن الطيب لان الروائح الطيبة تقوي مزاج الروح بالملائمة الطبيعية اللذة على ان لبعضها مع هذه العلة وهي رائحة
الغاذية للروح خاصية في التقوية كالمسك والعنبر والجادوار المسك ثم التفاح فانه يفرح ويقوي الروح بالخاصية ودلك
الاطراف بعنف وشدها لانه يثير الحرارة وتنبه الطبيعة ويوقظها بسبب الاذى الحادث منه فيقوم المقام المنبه للنائم فينبعث الروح
عند ذلك من القلب الى الظاهر ولذلك يؤمر بحبس نفسه ايضا ولانه يجذب المادة الى خلاف جهتها كما في الغشي العارض من القولنج والهزء والتحريك
لما قلنا من تنبيه الطبيعة واما في غير وقت النوبة وحصول الافاقة فيتعرف سببه فيعالج بعلاجه اما الاستفراغ فبالاحتباس واما الامتلاء
فبالاستفراغ واما السوء المزاج فبالتعديل **ورم اذني القلب** هما زائدتان عصبيتان على فوهتي مدخل الدم والنسيم كالاذنين يتسعان
عند حركة الانقباض ويتواتران عند الانبساط لئلا ينشق العروق من قوة جذب القلب وفائدتهما انهما كخزانتين يقبلان الدم
والنسيم من العروق والمنافذ ثم يرسلان الى داخل القلب بتقدير هذه العلة يحدث بعقب الامراض الحارة والحميات المزمنة لتحلل الروح
والحرارة وضعف القوة القلبية وعجزها عن التصرف في الغذاء على المجرى الطبيعي ودفع فضولها فيجتمع في القلب فضول رديئة ويتورم عنها
ادناه لان الطبيعة تدفعها عن القلب اليهما حماية للاشرف بالاخس **وعلامتها** ان يجد العليل عند فم المعدة يمكن ان يحمل على
معنا المجازي وهو القلب وان يحمل على معناه الحقيقي وجدانا الثقل فيرح يكون لعدم التميز لقربه من القلب مع الصدر والرئة ثقلا لمكان
الورم في حالة تشبيهه بالغشي في اكثر الاوقات لشدة قربه من القلب وهي وان لم يقتل وحيا كما اذا كان الورم في نفس القلب لكن لا يكاد
ان يعيش صاحبها كثيرا بل يعرض له غشي لا يفيق منه ويكون وجهه شديد الصفرة لنقصان الدم بسبب مقاساة المرض ولتراجع

الروح

الروح الى الباطن لتواتر الغشى و عينا منه تجيئين لضعف الحرارة وفتور القوة الهاضمة وعند انبساط القلب يجد انقطاعا فى انبساطه المايتو الاذنان عند الانبساط ويتمدد فيشتد الالم فيهما فلا ينبسط القلب لذلك انبساطا تاما بل يرجع الى المركز قبل وصوله الى المحيط و علاجه ترك الرياضة لئلا يزداد الروح تحللا فيزداد الضعف فى القوة القلبية ويشتد الغشى وصب المياه الملطفة على الصدر مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرسياوشان والنخالة لتحليل مادة الورم وتضميده بالاضمدة المحللة الملطفة التى فيها عطرية مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان وسورق الخطمى وورق الكزبرة والنمام والزعفران ضعف القلب هذه علة سوداوية يصيب القلب بان يترشح اليه يسير من الخلط السوداوى الحاد وذلك اكثر تولده فى الكبد ويمتزج شئ منه مع الدم الى عروق القلب ويترشح اليه كما يسرى فى سائر العروق ويورث ضغطا فى القلب لقبضه و لعفوصته كما يورث لفم المعدة عند انصبابه اليه **وعلامته** ان يحس الانسان كانه يضغط قلبه فيغشى عليه غشية خفيفة لقلة الخلط المترشح و خلوه عن الكيفيات الرديئة كالعفونة والسمية وغيرهما وبحسب قلته وكثرته وحدته يكون تفاوت حال الغشى ثم يسيل من فمه لعاب كثير لذوبان الرطوبات التى فى المعدة وقصبة الرئة وهو الى الحلق لاشتعال الحار الناري عند اختناق الغريزى بسبب قلته ووصول النسيم البارد الى القلب وضعف القوى وتحليلها عن امساكها **وعلاجه** استفراغ الخلط السوداوى بما يخرج السوداء من مكان بعيد وتعديل المزاج الكبد حتى يولد الدم الطبيعى وتقوية القلب بالمفرحات المذكورة فى المالنخوليا وسقى الترياق الكبير تقشر القلب هذه علة يجد الانسان معها كان قلبه قد تقشر وتجرد ويكاد ان يغشى عليه من شدة الالم ثم يزول من وقته لضعف السبب وسرعة زواله ويحدث هذه العلة لمن يطول به الاسهال الصفراوى و يستفرغ معه رطوبات الاعضاء بالاستتباع الى ان يبلغ الاستفراغ الرذائية والرطوبات القريبة العهد بالانعقاد واذا عرض هذا بالقلب احس العليل بالم يجاله شبيهة بالجرد والتقشر فى قلبه والاولى ان يحمل القلب على المعدة كان قلبه قد تقشر والاطباء حدوث الجرد والتقشر فى القلب لان الاسهال الصفراوى قد يكون من انصباب الصفراء الى المعدة وهو اذا حال جرد خمل المعدة فيحس العليل كان قلبه قد تقشر و الاطباء حدوث الجرد والتقشير فى القلب عند الاسهال الصفراوى بعيد جدا والقلب لشرفه لا يحتمل هذه الاذية ايضا بل الموت يستبعدها يؤيد ذلك قوله او ينجلب من الراس فضل حاد حريف فينصب على القلب فان انصباب الفضل الحاد من الراس الى القلب انما يمكن بان ينصب اولا الى الرئة ثم يسرى منها الى القلب وهو نادر الوقوع لان الطبيعة يدفعه بالسعال عن الرئة ولا يدعه يسرى الى القلب الا اذا كانت ضعيفة جدا فينصب الى القلب ح يقتل صاحبه من غير امهال بل انصبابه الى المعدة كثير الوقوع **ومن علاماته** هذه العلة ان يصيب الانسان عند ظهور ذلك تقطيع فى الوجه بسبب ما يجد من الاذى والالم ويعرق عرقا كثيرا فى مواضع مختلفة من بدنه بحسب سخافة الجلد و رخاوة اللحم وسعة المسام لانحلال القوة وضعف الماسكة عن حفظ الرطوبات **وعلاجه** تنقية البدن من المواد الصفراوية والفضول الحادة واصلاح الدم بالغذاء المحمود كلحم الفتيح والطيهوج والدراج والخبز النقى والاشربة الطيبة الرائحة قذف القلب هذه علة يحس الانسان معها كان قلبه يخرج عن صدره بالقذف وسببه حدة وسوء مزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا فيه بحيث لان الدفع انما يكون بالانقباض على طريق دفع الشئ المؤذى ولشدة دفعه يتخيل ذلك اى انه يخرج عن صدره ومن خاصة لا بل هذه العلة انه كلما اندفع القلب تغير لون العليل بحسب خلط المؤذى وهو اما الصفراء او الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل الى الخارج **وعلاجه** فصد الباسليق وتنقية البدن بطبيخ الشاهترج والهليلج الاصفر واصلاح الغذاء وتقوية البدن القلب احتواء الرطوبة على القلب هذه علة يحس صاحبها كان قلبه يسبح فى الماء لانه يحس ببرد الرطوبات المحتوية على القلب المحتبسة فى الغشاء المحيط به ويحس ببلتها ايضا فانها رطوبة مائية وقلبه يتحرك لدفع ذلك حركة اختلاجية لما يتاذى بها ولذلك عده القدماء من انواع الخفقان فيكون اى القلب عند الحركة فيها كانه يسبح فى تلك الرطوبات و ينقلب فيها وهى اذا اكثرت وحفت بالقلب ضغطته ومنعته من الانبساط مما نعة يحس بها العليل و يحس بتخلف فى نفسه و يكون ساقطة القوة والغضب و هذه العلة لا يكون الا بمشاركة من المعدة فيه نظر **وعلاجه** الرياضة لتلطيف تلك الرطوبات وجذبها من داخل الى خارج وتحليلها والاستفراغ بالايارجات الكبار وتضميد الصدر بالاضمدة الحارة مثل الورد والسنبل والزعفران بماء البادرنجبويه لتحليل الرطوبات وتجفيفها و ينفع منه الاعضاء لانه يسخن القلب و يحلل ما فيه من الرطوبات و يحركها من داخل الى خارج جذب القلب هذه العلة يحس صاحبها كان قلبه يجذب الى سفل والسبب الفاعل لذلك خلط يحصل فى معاليق الكبد فيجذب المعاليق بطريق التمدد ويلحق القلب منه حس الانجذاب لانه متصل بالكبد وهو اعلى موضوع عاسه و ربما يلحق القلب منه دوى الرطوبة الانسان عند وصول الالم الى قلبه كالمغشى عليه و ذلك الخلط يستدل على نوعه من لون العليل ومن الاعراض التى يلحقه كمدا وانه استفراغ الخلط بما يوافقه فى امراض الثدى قلة اللبن سببه اما قلة الدم فى البدن فهدم مادة اللبن لان توليد

ضعف القلب

ضغطا

فيسرى

تقشر القلب

الى الرطوبة

اللبن

اللبن انما هو من دم الطمث والدليل عليه انقطاعه عند الحمل والرضاع فان عند الحمل ينصرف دم الطمث الى غذاء الجنين و يكون من فضلته التى
لا يصلح لغذائه اللبن ليكون غذاء معداً له كما اذا تولد بعد الولادة ينصرف الدم بالكلية الى الثديين لاشتراكهما مع الرحم في الوريد الغاذى
ويتبيض فيهما بسبب ملاقاته للحم الغددى الابيض كما يحمر الكيلوس الابيض فى الكبد دماً وذلك لان الطبيعة العرقية هى التى يحفظ الدم على الدموية
فاذا خرج عن وعائه تغير لا محالة واستحال اما الى الفساد كالقيح والجمود واما الى جوهر آخر كالرطوبة الودية عند انصبابه الى فرج اللحم وكاللبن
المنوى عند انصبابه الى الثدى والانثيين ويتسبب قلة الدم اما اخراجه بالفصد وغيره او نزفه بالاسهال والطمث والرعاف وغيرها او سوء مزاج البدن
كله فليفسد الدم ولا يصلح لان منه يتولد منه اللبن لان اللبن انما يتولد من الدم الجيد او سوء مزاج الثدى فيفسد الدم وان كان صالحاً فلا يتولد منه
اللبن او قلة الاكل ونقصان الغذاء الذى هو مادة الدم او اكل ما لا يتولد منه الدم لبعد مزاجه عن مزاج الدم كالاغذية المفرطة البرد واليبس
وعلامته وجود هذه الاسباب او تقدمه وعلاجه قطع السبب المانع من تولده واسترداد الدم المحمود بالاغذية الموافقة واما فساد الدم
بان يغلب عليه احد الاخلاط الثلاثة فلا يتولد منه اللبن وعلامة الصفراوى صفرة لون اللبن ورقته وحدته فى طعمه وذلك يحدث و
علامة البلغمى شدة بياضه ومائيته لغلبة البرد والرطوبة وقصور النضج وميله الى الحموضة فى رائحته وطعمه لما يعرض له من الغليان او لا
والحمض ثانياً مثل سائر العصارات بسبب قصور الحرارة عن النضج الفاصل وعلامة السوداوى شدة ثخنه لغلظ قوام السوداء وقلته بالنسبة
الى القسمين السابقين لان السوداء اكثر معاداة للدم من الصفراء والبلغم وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب والتغذية بما يضاد ذلك الخلط
مثل ماء الشعير والاسفيدباجات ولحوم الجداء والحملان والاجاصية والرمانية والليمونية فى الصفراوى ومثل الزيرباجات التى فيها بذر الجرجير
والرازيانج والحسو المعمول من دقيق الحنطة مع الحلبة ودهن الخل والعسل فى البلغمى ومثل مرقة الحنطة والحمص والشعير والتين مع دهن اللوز و
لحوم الدجاج المسمنة وضرع الضان بما فيها من اللبن فى السوداوى وكثرة اللبن ورداءته المفرطان تخلل بضرر من حيث انه يضعف البدن بكثرة
استفراغه وهو متولد من الدم ومن حيث انه يحتبس فى الثدى فيناله البرد الخارجى فيتكاثف ويفسد كثيراً اما يحمض ومن حيث انه يغمر الحرارة
الغريزية فى الثدى فيضعف عن التصرف فيه على المجرى الطبيعى ومن حيث انه يمدد الثدى ويولمه فيحدث فيه الورم وغيره من الاعراض اسباباً ضد
اسباب قلة اللبن وعلاجه كل ما يجفف وينشف الرطوبات ويحللها وما يدر الطمث لينجذب الدم الذى هو مادة اللبن من الثدى
الى الرحم وان يطلى الثدى بالخل والمرتك ودهن الورد او يطلى بالكمون والخل ليحصل التكاثف فى المجارى فيجف والادوية المقللة للبن التى ناضجة
ههنا ان شربت لانها تقلل الدم بالتجفيف ويغلظه ويمنعه من الجريان الى الثديين وورم الثديين قد يحدث فى الثديين انواع الاورام الحارة
والباردة مثل ما يحدث فى سائر الاعضاء وسيأتى علاج الاورام مطلقاً وقد يحدث فيهما الورم الحار بسبب تجبن اللبن فيهما وتعفنه وذلك اما
لغلظ اللبن وكثافته او لبرد مزاج البدن او الثدى فيجمد اللبن او لحر مزاجه المفرط المجفف المغلظ له بتنشيف المائية وتحليلها او لضعف امتصاص
الطفل فيغلظ ويتكاثف لطول الاحتباس وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون وعلاجه ان يوضع عليهما خرق
مشربة بماء ورد وخل لتسكين الحرارة ومنع العفونة وتقطيع المتجبن ويطلى عند شدة الحرارة بدقيق الباقلى والشعير والعدس مع صفرة
البيض وماء الكزبرة والبقلة الحمقاء وما يجرى هذا المجرى مما يبرد ويسكن الوجع ويمنع انصباب المواد الى العضو وعند الانتهاء وسكون الحرارة
يطلى بالاطلية المحللة مثل بزر الكتان والبابونج والاكليل والسمسم ويقيروطى من شمع ودهن الورد واذا اراد التجمع ضمد بالالعبة الملينة المنضجة
مثل لعاب الحلبة والخطمى وبزر الكتان والتين والاضمدة الحارة مثل قلح الروناس والحلبة وبزر الكتان والرابيج بما طبخ التين وقد يحدث فيهما الغدد
من تجبن اللبن وجمود من غير ورم وعلاجه التنطيل بالمياه المحللة الملينة مثل ماء السلق والزبيب والكرنب وماء الذى طبخ فيه البابونج والبنفسج
والخطمى والحلبة مع السمن وقد يحدث فيهما تعقد عند البلوغ لان الطبيعة فى هذا الوقت تسخن آلات التناسل وتحرك رطوباتها المنوية
الطمثية وينهض قواها لاصلاحها على ضرب من البحران فيصعد عن ذلك ابخرة من تلك الرطوبات الى الثديين للمشاكلة التى بينها وبين آلات
التناسل بالعروق المواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة اليهما بردت وتكاثفت لبردهما وتحلل لطيفها فيتحجر جوهرهما فيصلب فيهما
وينعقد فاذا قويت الحرارة واشتدت فى الذكور لطفته وحللته وفى الاناث يزداد عظماً لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن التحليل
فيزداد ثديهن لذلك زيادة فاحشة وليكون بحكمة الله تعالى عضواً مستعداً لتوليد اللبن وفيه الحاجة وان حدث الورم فيهما من مرض لانصباب
المواد اليهما من الوجع ضمد بعجم الزبيب والخبز المدقوقين المعجونين بماء الآس وماء ورق السرو فى الابتداء لتقوية العضو وردع المواد
امراض المعدة سوء مزاج المعدة يكون اما حاراً بلا مادة وعلامته العطش والجشاء الدخانى لما يحترق فيها الغذاء عنه ابخرة دخانية فينفصل
محترقة ونفعه الاغذية اللطيفة مثل لحم الطير دون الغليظة والقليلة والحارة فيها الشدة استعدادها وقبولها للاحتراق وقلة الشهوة

لان الحرارة

لان الحرارة ترخي المعدة وتسهل انجذابها وتذهب عنها القبض والجمع الذي به يمكنها ان تجذب وتنجذب باقوى وينهضم هضما كاملا ولان المعدة الحارة يكثر
نزول المذم المرار فيها ثم هو يستحيل فيها الى مشابهة الصديد لقوة الحرارة وشدة قبول المرار لذلك ولاشك انه يزيل الشهوة لان الطبيعة تكرهه
لو كان على طبيعة المرار ية فكيف اذا صار صديديا او بيبس الفم لتشفها وتحليلها للرطوبات وعلاجه سقي الاشربة والربوب المطفئة للحرارة
مثل شراب الرمان والحصرم والليمو ورب الريباس والتفاح والسفرجل واكل الاغذية الحامضة الغليظة لتسكن الحرارة وتجمع المعدة وتثير
الشهوة بحموضتها ولا يفسد فيها بغلظها مثل الفريص والسكباج بلحم البقر والحصرم بلحم الطيهوج والفروج وسقي الماء الصاد ان لم يرد عليها فانه
يسكن الحرارة ويجمع المعدة واما حارا يابسا مع مادة صفراوية وعلامته مرارة الفم والغشي الدائم ان كانت كثيرة وبعد الاكل ان كانت
قليلة وهيجانا لالتهاب يختلط بالطعام وينتشر في المعدة ويبلغ الى فمها وخروج الصفراء بالقي او مع البراز ومع البول والجشاء المنتن الحريف
بعد الاكل لفساد الغذاء بفساد الهضم وبمخالطة الصفراء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقي بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ
الهليلج مع السقمونيا بحسب المادة واحتمال المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في الحار الساذج واما حارا رطبا مع مادة رطوبية وعلامته
اعتدال الشهوة فيه نظرا لان الحرارة المجردة يسقط الشهوة بسبب انها ترخي المعدة وتسيل المواد اليها تملها فكيف اذا كانت معها رطوبة
تعاونها في الارخاء وتذيب بها وتملأ المعدة مع ما يسيل اليها من المواد الاخرى والغشي وكثرة الريق خاصة عند الجوع لاشتداد الحرارة ح
على تذييب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى النموسة لان الحرارة الغريبة اذا غلبت على الغريزية تخلت الطبيعة عن التصرف في الرطوبات لضعف
الغريزية فتمكنت منها الغريبة واستولت عليها وحركتها حركة غريبة لا على سبيل الهضم والنضج واذا كان معها رطوبة كانت لينة قاصرة على الاحراق
والتفريق بين الاجزاء الرطبة واليابسة فتفسد الرطوبات ويحدث فيها النموسة اولا حيث كانت دسمة والعفونة ثانيا وربما احدث في الرطوبة
اذا اشتد تقاضي المعدة لدفع تلك الرطوبة لرداءة كيفيتها فحركتها لدفعها فتحركت وعلاجه القي بماء الشبت والسكنجبين البزوري
واخذ الهليلج المربى والجلنجبين السكري المعجون مع الطباشير والجوارشنات المجففة التي لا تسخين فيها واما حارا يابسا بلا مادة وعلامته
شدة العطش وجفاف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث انه لا يتم الا بالرطوبة لانها يقاوم الهاضمة في قبول الغذاء لفعلها
من الاحالة والطبخ ولان دم صاحب المعدة النارية قلما يكون قليلا متناحريفا لا يقبله الاعضاء ولا تغتذي به فيكون بدنه مهزولا
وكثيرا ما يقع في دق الشيوخ ويبس الطبيعة اي البراز لتشف الرطوبات وتحليلها وعلاجه ترطيب مزاج المعدة وتبريدها كسقي
اللبن خصوصا البقري لما فيه من قوة التبريد من المشا والغلظ الذي يلبث به في المعدة ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان الرقيقة السريعة
الانحدار ومع ذلك تظن ان له معنى آخر وهو انه شديد المشابهة والمناسبة للمزاج الانساني بسبب ان مدة حمل البقر تسعة اشهر ايضا و
هذا يدل على مناسبة بينها وبين النساء في المزاج والقوى وماء الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك الرضراضي واجنحة الطيور
الخفيفة واما باردا يابسا بلا مادة وعلامته جميع علامات سوء المزاج البارد واليابس بغير مادة كما سيجيء ولا يخفى انه لو ذكر المفرد اولا
ثم المركب لكان احسن وهو صعب المعالجة لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهي لتحليلها تزيد في اليبس والمرطبات تعاون البرد فيضعف
الحرارة الغريزية وعلاجه الاغذية الحارة الرطبة باعتدال لما قلنا مثل ماء الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوة وكذلك الاشربة
والمروخات ينبغي ان تكون حارة رطبة باعتدال مثل شراب لسان الثور والرمان الحلو والزوفا ومثل دهن المصطكي ودهن الناردين
مع الشمع واما باردا رطبا بلا مادة وعلامته ايضا مركبة من علامات البارد والرطب المفردين المذكورين من بعد مع بياض
اللون لضعف الهضم وكثرة تولد الرطوبات المائية والبلغمية واستيلائهما على الجلد وقلة تولد الدم الصالح الصابغ والترهل
كما في المستسقين لغلبة تلك الرطوبات على البدن وارخائها له والكسل عن الحركات لاسترخاء الاعضاء وضعف الحرارة التي هي
آلة لجميع القوى المحركة وان يكون نجوه اي برازه ثلطا اي رقيقا لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس لفساده فيبقى مختلطا بالثفل ويندفع
وعلاجه الاشياء الحارة اليابسة من الاغذية كالقلايا والمطجنات المتوبلة ومن المعاجين والجوارشنات كالكمون والفلافلي واقراص
الورد وجوارش العود والزنجبيل المربى والمروخات كدهن القسط والناردين والزنبق واما حارا رطبا بلا مادة وهذا لا يضر
ما لم يقو لان الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة الا اذا تجاوزا عن الاعتدال وعلامته تغير الطعام الى النموسة لكثرة
تولد الرطوبة في المعدة وتغيرها وفسادها الى هذه الكيفية بسبب فساد الهضم كما قلنا وسيلان الماء من الفم لذوبان الرطوبة المتولدة
في المعدة بالحرارة وارتقاء بخارات متولدة من تاثير الحرارة في تلك الرطوبة الى الراس وعلاجه التبريد والتجفيف بالاطريفلات
واما باردا بغير مادة وعلامته ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء وطبخه ويستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ و

وترقيقها وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وجمع ما تشتت وكل هذه حركات انما تحصل من الحرارة وبطؤ نزول الطعام عن المعدة
لضعف الدافعة بسبب ان الدفع حركة والحركة انما تحصل من الحرارة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الحركات مع انها تعين الماسكة
ويحبس الليف المورب على هيئة الاشتمال وتغيره الى الحموضة والجشاء الحامض ولين البطن اى البراز لان الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس
لفساده وانتفاخه بان يكون شبيها بزبل البقر لاختلاط رياح غليظة قد غلب عليها البرد حتى لم يبق لها حركة الى فوق وهي مع ذلك باقية
على بحيثها وسبب حدوث تلك الرياح نقصان الهضم والنفاخة اذ لو كان الهضم تاما والحرارة قوية لتحللت تلك الرياح وكثرة الشهوة للمعدة
لتكاثف فم المعدة وقبضه وجمعه فيقوى القوة الجاذبة كما يقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء اليه والبدن لقلة ما يرد على الاعضاء
من الغذاء لفساده فيتقاضى الاعضاء من العروق ويضطر العروق الى مص بعد مص حتى ينتهي الى فم المعدة **وعلاجه** الجوارشنات
والمربيات الحارة مثل جوارش الكمون والعود والزنجبيل المربى واما بارد رطب مع مادة بلغمية لزجة **وعلامته** قلة الشهوة
لان البلغم يرخي المعدة ويملأها ويحول بينها وبين السوداء المحركة للشهوة والميل الى الاغذية الحريفة لان الطبيعة تشتاق الى دفع
تلك المادة فتطلب شيئا يسخن ويجفف ويجلو ويلطف ويقطع وهي الاغذية الحريفة لما سيعلم ان المخالف لغير المعتاد يكون مخالفا
للمعتاد والغثي لان المعدة يتحرك لدفع المادة وهي لا تندفع للزوجتها من غير عطش او مع عطش كاذب هذا ان كانت معها ملوحة فقط
لان الملوحة كيفية لذاعة مجففة فيشتاق الطبيعة الى ما يدفع ذلك عن جرم المعدة فهو الماء العذب فانه يدفع اللذع بكيفيته و
لقاومته جميع الطعوم القوية وترطيبه المعدة بالرطوبة الجوهرية التي له واما اذا كانت خالية عن الملوحة فبسبب اللزوجة لان الاشياء
اللزجة اذا حصلت في المعدة يبعث فيها الانحلال وتزداد صلابة لحرارة المعدة حتى يجف ان لم يكن هناك رطوبة غامرة لها فتطالب الطبيعة
بالرطوبة حتى يطبخها ويرققها بها وحيث لم يمكن ان ينحل تلك المادة بشربة او بشربتين من الماء لانه ينفذ في الماساريقا بسرعة قبل
ان ينطبخ المادة به يشتاق الطبيعة الى شربة بعد اخرى ليتم بها حل المادة ولا يزال كذلك الى ان ينحل المادة عن آخرها ويذوب وينفذ
وهذا هو السبب في تعطيش السمك الطري والرؤس والاكارع وغيرها من الاغذية اللزجة وانتفاخ البطن هذا وهو انما يكون اذا كان
مع هذا المزاج الغريب مزاج حار اصلي يعمل في الغذاء عملا ضعيفا ويحل عنه ابخرة غليظة قليلة الحرارة فيسرع اليها تاثير البرد العرضي
ويفارقها الاجزاء النارية فيصير رياحا نافخة واما البرد الخالص فلا يكاد يتولد منه ريح لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يبخر والجشاء الحامض
وخروج البلغم احيانا بالقي وتغير اللون الى البياض والترهل لضعف الهضم وكثرة اختلاط الرطوبة المائية بالدم **وعلاجه** تنقية
المعدة بالقي بطبيخ الشبث والفجل بعد تقطيع الخلط وتلطيفه ببزر الفجل والخردل والملح والبورق والسكنجبين العسلي ثم سقي الجوارشنات
الحارة لتبديل المزاج واما بارد يابس مع مادة سوداوية **وعلامته** كثرة الشهوة مع ضعف الهضم وكثرة النفخ وحرقة
حرقة فم المعدة وحموضة لحدة السوداء وحموضتها خاصة قبل الاكل لما ان بعد الاكل يختلط الغذاء بها فينقص حموضتها ولا يظهر
كثيرا وخروج السوداء بالقي احيانا حامضا مضرسا وعظم الطحال لكثرة تولد المواد الفاسدة الغليظة ومن شان الطحال اخذ
تلك الاخلاط **وعلاجه** تنقية المعدة من السوداء بالاسهال دون القي لان السوداء مادة غليظة متسفلة الى قعر المعدة وقد
صرح الشيخ بانه لا يخرج من المعدة خلط الا الى جهة ميله في الاستفراغ ولان القي ايضا لا يحصل منه المقصود في قلع مثل هذه المادة
ثم تبديل المزاج بالاشربة والاغذية والادهان الموافقة واما رطب بلا مادة **وعلامته** قلة العطش والتنفر اى النفرة من الاغذية
الرطبة والتاذي بها وكثرة الريق وسرعة نزول الطعام لضعف القوة الماسكة فانها انما يقوى باليبس ولذلك نرى الصبيان و
المرطوبين يستطلق بطونهم باني سبب **وعلاجه** القي هكذا في بعض النسخ وفيه بحث ثم اخذ الاطريفل الصغير واقراص الورد و
اما يابس بلا مادة **وعلامته** العطش وجفوف اللسان المفرط وهزال البدن لقلة نفوذه من الغذاء لان الرطوبة هي التي تعين
على الهضم ويرقق الغذاء وتسيله وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال فاذا انعدمت انعدمت اللوازم كلها فيجف البدن
ويذبل بالضرورة قال الرازي اذا كان اليبس خاصا بالمعدة مثل معدة المشايخ ولذلك لا يقدر على استمراء الطعام على ما ينبغي فينهك البدن
لذلك والاستغاثة بالاغذية الرطبة **وعلاجه** ترطيب المعدة بسقي اللبن وماء الشعير والتطبيل والتمريخ واذا استحكم اليبس في المعدة لا
يمكن الترطيب الا بمشاركة البدن بالحمام المرطب والجلوس في الابزن المرطبة والمضمضة ولم يراع الترتيب في ذكر هذه المزاجات ولم يبين لي
فائدة فيه وجع المعدة سببه اما سوء مزاجها واما اجتماع اخلاط رديئة فيها توجع بكيفيتها وكميتها وهذا داخل في اقسام سوء المزاج واما
ورم يحدث فيها او قروح وقد ذكر سوء المزاجات ما كان منها مع المادة وما كان خاليا عنها ويذكر الاورام والقروح من بعد

فاما

واما رياح ممددة لغلظها وكثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة وتولدها اما من اغذية منفخة كالعدس واللوبيا والكمثرى واما من حرارة فاترة
من انضاج رطوبات ساكنة فيها فيتولد بسبب ذلك بخارات غليظة تصير رياحا اذا فارقتها الاجزاء النارية **وعلامتها** جشاء لما يتحلل بعض
تلك الرياح وينذفع به من فوق ولما يتحرك المعدة لدفع المؤذي انقباضا وانبساطا وتمدد في الشراسيف والبطن وان يهيج الوجع بعد استمراء الطعام من فم
المعدة الى قعرها بسبب انه الماضح ينهضم الغذاء فيتولد الرياح في الجانب الايسر فوق الطحال لان الرياح لخفتها تميل الى اعالي المعدة فيحصل التمدد والوجع
هنا واعالي المعدة الى اليسار لاجل ان الاخير للكبد الجانب اليمين من المعدة والكبد كبير جدا فلزم ان يميل راس المعدة الى اليسار فيقتضي الحال ثم تميل اسفلها الى فضاء
تخلية الكبد من جهة اليمين فيفسح مكان الطحال من اليسار فعلى هذا يكون للكبد اشرف الجهات الفوق واليمين وللطحال اخسها التحت واليسار وتقرقر بالغمز عليه اي على
ذلك الجانب لان الرياح لبردها وغلظها لا يتحرك بذاتها عن مستقرها الكرة اذا غمز عليه تحرك البعض الذي يلقى الغامز من عجاوبة بقرقرة **وعلاجه** التكميد
النافس مثل النخالة والملح والرمانية على الخلاء لتقوية الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التي هي مادتها وسقي الجوارشنات الكاسرة للرياح كالكموني والنانخوة
بمضغ الكندر والكمون والفودنج والكروياء لان الرياح انما تستفرغ من المعدة بالجشاء كما يستفرغ الفضول بالقيء واما لطعام سوء للمعدة بالكمية والكيفية و
علاجه في ذلك الطعام تنقية المعدة منه ويترك الاكل بان يأكل في اليوم مرة فقليلا فقليلا احتماء كان هيجان الوجع من كثرة كمية فاحسن الادوية بحال المعدة
حينما كان الهيجان من رداءة كيفية واما ضعف المعدة عن هضم الغذاء ودفعه فينفسد ويشغل مايها بحدث الوجع ويتولد عنه ابخرة ورياح موجبة للتمدد بل الوجع اذا
كان في عضو بعيد جدا يضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس العضو الهاضم **وعلامته** ان يهيج الوجع بعد الاكل ولا يسكن الا بالقيء او بالاسهال فان القوة
المعدية التي يؤذيها الطعام ضعيفة جدا فيضطر لذلك الى دفعه لانه لا يحتمله فان كان الضعف في اعاليها دفعته بالقيء وان كان في اسافلها دفعته بالبراز و
علاجه تقوية المعدة وتقويتها ان كان الضعف انما اتى من قبل اجتماع الاخلاط فيها سقي اقراص الكوكب وصفته خذ بسد سنبل سليخة طين البحيرة
قشر البيروج من كل ... افيون زعفران قسط كوكب الارض وهو الطلق المحرق من كل ... خشخاش ابيض وفوانيسوسامااليون بذر البنج الابيض عصارة لبنة
بزر الكرفس من كل ... بسباسة صموغ ... الادوية ويعجن بعسل ويقرص ويجفف في الظل في ضعف الهضم وسوء الهضم والتخمة ضعف الهضم هو ان لا ينحدر الطعام
عن المعدة سريعا بل يبقى فيها اطول من العادة لان الماسكة يحفظه ولا يخليه ما لم يتم عمل الهاضمة فيه والبواب يكون منسدا في هذه المدة والهاضمة عند
ضعفها لا يقدر على التصرف فيه الا في طول مدة فيطول مكثه بالتمام حتى اذا انهضم وجاز الدفع انفتح المنفذ واندفع ما في المعدة بقوة دافعة الدافعة وكلما استحيل
الهضم يستعجل النزول وكلما ابطأ الا لامر عرضي ولا يخفى ان ما ذكره المصنف ليس الا من لوازم ضعف الهضم وانه عبارة عن عدم استحالة الغذاء الى قوام و
مزاج يشبهه ابسبب ذلك لفعل القوة المغيرة فيه على المجرى الطبيعي **وعلامته** الثقل في المعدة لطول مكث الغذاء فيها وعدم احتمالها له لضعفها و
التمدد فيها لكثرة تولد رياح وتحلل الغذاء او زيادة حجمه اختلاط تلك الرياح مع الجشاء الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين لعدم تصرف الهاضمة فيه حتى تغيره
عن كيفيته التي كان عليها في المدة الطبيعية واما سوء الهضم وفساده فلا ينهضم الطعام انهضاما تاما احسنا بل انهضاما رديا بان يتغير الى بعض الكيفيات الردية فلا
يغذو الاعضاء التغذية ... وان جاد لم يحسن تشبهه بها بل يتولد عنه الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها **وعلامته** اذا كان الفساد من الحرارة
نتن البراز والجشاء المنتن الدخاني السهك الحريف لان الحرارة الغريبة التي استولت على الغذاء وتصرفت فيه حركته حركة غريبة غليانية واحدثت فيه او عرض له بسبب
خصوصية جوهره احدى هذه الكيفيات الردية فمنها ما يصير رائحته الى النتونة والحمائية ومنها ما يصير الى سهوكة مثل سهوكة السمك ومنها ما يصير
الى رائحة غريبة لا يمكن ان يعبر عنها والحامض اذا كان الفساد من البرودة لان البرودة عند غلبتها يقهر الحرارة الغريزية فتطفئها فيحمض الغذاء على ما
على حال العفصات في صميم الشتاء وتمدد الشراسيف لتمديد الغذاء بسبب بطوء انحداره على انه قد يتولد عنه رياح ممددة والغثي لغليان الغذاء بسبب
قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه خصوصا المعدة لا يكون نيلة للتشبث لاستكراهها له فيتصعد الى فم المعدة على سبيل الثبوته فينفر منه ويعرض له
ما يعرض عند حصول خلط فاسد فيه فيتحرك لدفعه وخوف المعدة من تلك الكيفيات الردية واما التخمة فهي ان لا ينهضم الطعام في المعدة ويفسد ويستحيل
الى جوهر غريب او يبقى على حاله ولا ينحدر او ينطلق بافراط وسبب هذه اما سوء مزاج المعدة من غير مادة واما اجتماع اخلاط فاسدة فيها او منصبة
اليها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها ويفرق بين التخم المادي بان التخم يكون المعدة معه خفيفة لعدم المادة المثقلة وان العليل
اذا اكل طعاما جيدا ثم استفرغ بالقيء لم يخرج مع الطعام جوهر غريب وبان التخم يكون مزمنا عسر البرء لان المادة محكمة عن جسم مجاور للهاضمة
فلو اخرج ودفع عن المعدة يكون بسهولة والتخم ليس كذلك ولما ضعف جرم المعدة وتهلهل نسج الليافها فلا يصلح منها الافعال الطبيعية لانها انما تتم
بقوة انواع الالياف الثلثة واحكام نسجها الا ان وجودها فيها فمتى استرخت حصل الضعف بالضرورة **وعلامته** ان يكون يعقبه
كثير لما يتحرك فيتحرك جرم المعدة حركة قوية عنيفة غير طبيعية وينزع جميع اجزائها ويتمدد الى فوق تمددا شديدا فيتهلهل لذلك نسجها ويسترخي
اليسير من الطعام ويثقل عليها ما فوق ذلك لانها لا يلتف عليها الليفافا طبيعيا ولا يقدر على اقلاله وضبطه فيشتاق لضعفها وتعبها

في ضعف الهضم

سوء الهضم

التخمة

يخرج بالقئ وان كان متشبثا فى طبقاتها لا يخرج بالقئ شئ البتة الا ان يكثر من الغذاء فيختلط به ويخرج لما يتصاعد عنه بخار متعفن الى الفم والبراز الردى الشديد العفونة لاختلاط شئ من ذلك الخلط به **وعلاجه** تنقية المعدة منه بالقئ وتطهيرها وتقويتها على دفعه بمثل دواء المسك و جوارش العود واما من استغنا البدن عن الغذاء الامتلائه من اخلاط بلغمية فجة فيشتغل الطبيعة باصلاحها وانضاجها واستعمالها بدل المتحلل فلا يمتص الاعضاء من العروق ولا العروق من المعدة فلا يقتضى المعدة بالغذاء لما يستغنى البدن عنه كما يستغنى الدب وكثير من الحيوانات مدة مديدة فى الشتاء عن الغذاء لما فى ابدانها من الاخلاط الفجة الكثيرة المجتمعة فى الصيف والخريف **وعلامته** الامتلاء وتقدم طول الراحة المستلزم لقلة التحلل واجتماع الفضول فى البدن **وعلاجه** قلة الاكل لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن تلك الاخلاط ولئلا يزداد الامتلاء بالغذاء وكثرة الحركة والرياضة واما من قلة التحلل من البدن واذا لم يكن افتقار الى بدل المتحلل ولم يكن من الاعضاء مص **وعلامته** صلابة جلدة البدن واستحصافها فلا يتحلل منه شئ لانسداد المسام وضيقها كما لا يتحلل من ابدان الحيوانات التى لها جلود خزفية كالسلحفاة والضب والحرباء فتصبر على ترك الغذاء والماء مدة وطول صبره على الجوع اى على تناول ترك الغذاء اذ لا يكون الجوع بمعنى طلب الغذاء **وعلاجه** الاستحمام لاسترخاء الجلد وتفتيح المسام والتحليل والتعرق لتحليل الفضول والدلك للتحليل وتفتيح المسام بالرياضات العنيفة واستعمال الابزنات التى طبخ فيها الحشائش المفتحة المرخية والتمرخ بالادهان الحارة المفتحة كل ذلك لتكثير التحلل من البدن ويتصل الامتصاص الى فم المعدة واما من ضعف الكبد لسدد فيها فلا يجذب الكيلوس من المعدة فيبقى المعدة ممتلئة غير متقاضية للغذاء **وعلامته** الخلفة المختلفة الالوان فتارة يكون لونها ابيض لما لا ينفذ صفوة الكيلوس الى الكبد فينحدر على بياضها الى الامعاء وتارة يكون اخضر لما يتوقف من الكيلوس فى الماساريقا ويتغير لونه بسبب الحرارة النارية المتعفنة وتارة يكون اصفر لاختلاط الصفراء **وعلاجه** جميع ما ينفذ الغذاء ويقوى الكبد ويفتح السددها على ما سيجئ فى علاج امراض الكبد واما من احتباس ما ينصب من السوداء الى فم المعدة بسبب انسداد المنفذ فلا يدغدغها مشتهية بحموضتها ولا يدبغها منقية لها عن الرطوبات الغليظة اللزجة بعفوصتها فيبقى شئ منها على سطح المعدة فيكون متحركة الى الدفع غير مشتاقة الى الجذب **وعلامته** ان لا يجوع فان اكل فى وقت ما اكله اما الهضم لسلامة المعدة وجودة قوتها الهاضمة وان يعود الشهوة عند تناول الحوامض المدغدغة والقوابض المدبغة المنقية كانها تفعل فعل السبب المنقطع عن المعدة وهو السوداء ولذلك ترى الصائمين فى البلدان الحارة يفطرون اولا بالخل ليهيج شهوتهم كما يهيج عن انصباب السوداء ويكون معه عظم الطحال لاحتباس السوداء فيه **و علاجه** علاج عظم الطحال وتفتيح المسالك بالسكنجبين البزورى واستعمال الكوامخ مثل كامخ الكبر وكامخ الانجدان والمخللات المبزرة مثل الكبر والبصل والثوم المخللة مع بذر الكرفس والرازيانج وبذر السداب والنانخواه والقئ بالمقطعات الملطفة مثل بذر الفجل والجرجير والشبث مع الملح والبورق والسكنجبين العسلى تاثير عظيم فى هذا النوع من نقصان الشهوة لانه يزعج السبب الحابس للسوداء باز عاجه للبدن وبتحريكه الاخلاط وقلعها ولذا قيل ان القئ زلزلة البدن وهى السدد الحادثة بين الطحال والمعدة فينفتح المجرى لقلع المادة المسددة واما البطلان حس فم المعدة فلا يحس بامتصاص العروق ولا بلذع السوداء بسبب آفة فى العصب الجائى اليه من الدماغ وهو قسم من الزوج السادس من ازواج العصب الدماغى **وعلامته** ان يكون سائر الافعال من الهضم والامساك والدفع صحيحة وان يكون لاشياء الحريفة كالفلافل لا يلذع ولا يحدث فواقا لما تاذى بها فم المعدة ولا يعتريه غشى بتة ولها لما قلنا وان كان على الريق **وعلاجه** عسر لانه لا يمكن تبديل مزاج هذه الشعبة خاصة ان كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج ولا استفراغها خاصة فى مرة او مرتين ان كان عن سوء مزاج مادى لبعد وصول اثر الدواء اليه بل كلما تبدل امزاجها او يستفرغ مادتها تبدل مزاج جميع البدن ويستفرغ المواد منه ولا يخفى ما فيه من الضرر العظيم لانه الى ان يعتدل مزاجها او يستفرغ مادتها يكون قد بلغ امر البدن الى انحراف كثير عن المزاج الصحى والى ضعف وذبول شديد باستفراغ المواد الصالحة ويعالج على كل حال بتقوية الدماغ بالمعاجين والادهان والروائح الموافقة بعد تنقيته بالحبوب والايارجات فى الوحم وفساد الشهوة لا فرق بينهما عند الجمهور لكن المصنف قد اخترع بينهما فرقا وقال الوحم هو شهوة الاطعمة الردية الكيفية مثل الاطعمة الحريفة والمالحة واما فساد الشهوة فهو شهوة الردية مثل شهوة الطين والفحم وغير ذلك كالخزف والجص والاسفيداج وغيرها من الاشياء الغريبة وانى قد شاهدت امراة تشتهى القطن الحلوج فتلوكه دائما بين لحييها وكثيرا ما يبتلعه وسبب ذلك اجتماع خلط ردى ناشب فى خمل المعدة مخالف للمعتاد فى كيفيته فاشتاقت الطبيعة الى شئ مضاد له اى لمخالف المعتاد لينقص بذلك الضد وانما يشتاق اليه الطبيعة لان فى تلك الحال ملائم لها لانه يندفع به اذى العارض لها كما انها يشتاق الى الغذاء الملائم الموافق لها فى حال الصحة والمضاد المخالف للمعتاد مخالف للمعتاد وغير مضاد له فان المتنافيات وهى الاشياء التى بينها غاية الخلاف هى الاطراف اى يكون كل واحد من اثنين منها فى الطرف القياس الى الاخر اى يكون بين كل متنافيين من تلك المتنافيات غاية البعد وبالعكس اى يكون الاشياء التى وقع كل واحد من اثنين منها فى الطرف بالنسبة الى الآخر متنافيات وحمل بعضهم قوله وبالعكس على عكس النقيض وقال معناه ان غير الاطراف غير متنافيات واعلم ان هذه العبارة هى للشيخ الرئيس وقد شرحها الاستاذ العلامة فى شرح الكليات بان المتضادين هما الامران الوجوديان المتعاقبان على محل واحد ويكون بينهما غاية الخلاف

كالسواد

كالسواد والبياض والمتخالفان هما الامران اللذان حقيقتهما مختلفان ولا يشترط ان يكون بينهما غاية الخلاف كالحرارة والسواد فالمتخالفان اعم من الضدين
والمخالف لاحد الضدين لا يكون ضد الاخر لان الضدين بينهما غاية الخلاف والا لكان للشيء الواحد ضدان واذا عرفت هذا فاعلم انه اذا حصل في المعدة خلط مخالف
للمعدة في كيفية اشتهت الطبيعة الشيء الذي يضاده في الكيفية مثل الطين والفحم وغير ذلك لان ما كيفيته ناشفة او مقطعة مضادة لكيفية ذلك الخلط المخالف و
ذلك الخلط المخالف الفاعل لا يكون ضد المعدة الا انه لو كان مضادا لاستحال اجتماعه معها في المعدة لان معنى قولهم المتضادان لا يجتمعان انهما لا يجتمعان
على موضوع واحد لا في موضع واحد بل لانه لو كان مضادا للمادة هذا المرض مثلا ان الردي يجتمع مع المفروض ضدا له في المعدة والاشتياق الى
الحاضر محال اما ثانيا فلان الذي لا يكون مضادا للمعدة ايضا لان المعدة واقع في الوسط ولو كان طرفا بالنسبة الى احدهما كان يلزم ما ذكرنا من ان يكون لكل منهما
ضدان وقد نقل الفاضل العلامة عن خاتم الحكماء الخواجه نصير الملة والدين الطوسي في تفسير قوله ان المنافيات هي الاطراف وبالعكس ان القامع للمضادات
للغذاء الردي الذي يكون مخالفا للخلط الصالح للمعدة والضد للمعدة الذي يكون بمنزلة السم ولا يكون ضدا للواحد منهما وضد ايضا هو الخلط الردي
لا يكون ضدا لهما بل مخالفا لهما قال المسيحي في حل هذا الكلام اذا فرضنا ان مزاج المعدة مايل الى الحرارة واستولى عليها خلط بارد فان الطبيعة تشتاق الى ما
يحلله ويرققه وذلك يجب ان يكون حرارته اقوى من حرارة المعدة حتى يقوى على هذا الفعل لكنها مخالفة لحرارة المعدة بوجهين احدهما انها اقوى وثانيهما
انها حرارة نارية وحرارة المعدة غريزية فالحرارة المشتاق اليها وهي حرارة الدواء المشتاق مثلا مخالفة للحرارة المعدة التي هي حرارة المعدة وضد لبرودة
الخلط الذي في المعدة فالمشتاق اليها هي حرارة الدواء والمشتاق لاجلها هو برودة الخلط منافيا وهما طرفان وقد يعرض هذه الشهوة لا من طلب الطبيعة
لدفع الاذية الحادثة من الخلط الردي بل من طلب ذلك الخلط نفسه ما يناسبه في الكيفية كما يطلب المادة العفنة التي في مقدم الدماغ الروايح المنتنة ويستطيبها
وذلك عند ما يكون ذلك الخلط غالبا للطبيعة مستتبعا القوى لها وهو مخالف للطبيعة فيكون طلبه وشهوته ايضا مخالفا للشهوة الطبيعية والشهوة الخارجة
عن الطبيعة يكون الى الاشياء المشاكلة لها المخالفة للطبيعة كالسمك المالح فيمن غلب عليه خلط حار يابس مالح وكالماست فيمن غلب عليه خلط بارد رطب
وقد يجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين في القوى واكثر منهما في بدن واحد فيكون الواحد في فم المعدة واخر في قعرها بطبقة في الاوقات على ما ان الشهوة لا
يكون الا به واخر في الدماغ مترشح منه اليه وقد استدل ابو ساهر على ذلك بان امرأة كانت بها دبيلة في معدتها وكانت تشتهي اكل الزرنيخ ومنع من ذلك بجهد
فلما انفجرت الدبيلة كانت تقذف اشياء من اخلاط تشبه الزرنيخ الاحمر والاصفر في اللون والرائحة وايضا اصحاب السوداء الفاسدة يشتهون ويحسون الخل والاشياء
الحامضة واذا قذفوا قذفوا اخلاطا حامضة يضرس الاسنان والمحققون لا يستحسنون هذا الراي لان الشهوة والنفرة من افعال الطبيعة لا الخلط الفاسد
والطبيعة من شانها الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن وان كانت في غاية الضعف قال الشيخ ان الميل اي ميل الطبيعة الى ما يوافق المزاج الغريب
مما لا اصل له والفرق بينهما ان التي يكون بالمشاكلة لا يكون الصحة معها محفوظة لاستيلاء المرض على الطبيعة بل يتغير باستعمال تلك الاشياء المخالفة
للطبيعة وقد لا تدوم لانها تزيد في المادة المفسدة وفي ضعف الطبيعة والتي يكون من طلب الطبيعة لدفع الاذية يكون الصحة معها باقية لقوة الطبيعة و
استيلائها على المرض وهذه العلة اكثر ما يعرض للحوامل في ابتداء الحمل الى الشهر الثالث لاجتماع الفضول الطمثية الغير المحتاج اليها لصغر الجنين
في المعدة فان الطمث فضل اغذية الطبيعة لغذاء الجنين ويحتبس بالكلية في اول التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميعه لانه لو انفصل شيء منه وانضبط
شيء لكان المنضبط يزلق المنفصل فلا ينضبط وكذلك الجنين يزلق بانفصاله فاحتيج الى ان يحتبس الكل ويصير اجود غذاء للجنين وما هو دون ذلك يرتفع
الى الثدي وما هو رديء يبقى في بدن المرأة ليعين على انزلاق الجنين عند الولادة فينصب منه شيء الى المعدة ويجتمع منه بلة ورطوبة رديئة فيها فتشتاق
الطبيعة الى شيء منشف لها ولا يزال كذلك الى الشهر الرابع حتى اذا كبر الجنين واغتذى باكثر ذلك الدم بطلت العلة لانه يجذب معظم تلك الفضلة
الرديئة فيقل في بدن الام مع ان كثيرا منها يستفرغ بالقيء وينضج الطبيعة ما بقي على طول الايام لما يقل الطعام لما يعرض لها من ذهاب الشهوة و
يجعل الصالح منه غذاء للبدن ويحلل الباقي وربما لم يبطل بعد الشهر الرابع لما يستحيل اكثر من المواد الى تلك المادة ويتكيف بكيفيتها لان ما
يفضل من دم الطمث من غذاء الجنين يرجع الى عروق الحامل ويمتلي منه بدنها فيختلط بغيره من المواد ويستحيل اليه فيندفع الطبيعة شيئا منه الى
المعدة يوما فيوما الى ان ينقى منها البدن بالكلية وانما يعرض هذا للحبلى بالذكر اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير واما الانثى
فلا يجذب وان جذب منه لا تحلله كما تحلله الذكر بقوة الحرارة فلذلك يكون الفضلة في الحبلى بالذكر اقل **وعلاج** هذه العلة تنقية المعدة بالقيء
بمثل ماء العسل والسكنجبين المنقوع فيه الفجل وماء الشبت والملح وبزر الفجل بعد اكل السمك المالح في كل شهر مرة او مرتين والاسهال بالتربد والبرنج الكابلي
والملح النفطي والايارج مع العسل واخذ الجوارشنات المقوية للمعدة المعمولة من مثل الانيسون والهليلج والبليلج والآملج والمصطكي والكمون و
النانخواه والقاقلتين والزنجبيل والفلفل والسذاب مع السكر الطبرزد وتسكين تلك الشهوات اذا هاجت بما تمشي عظام الفراخ المشوية اي
بمضغ مشاشها وهي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها فان بعضهم زعم انها انفع ما خلق الله تعالى لدفع تلك الشهوات او بمضغ [illegible]

المتخذة من لحوم العجاجيل بالنانخواه والافاويه والملح في الشهوة الكلبية هي زيادة الشهوة واشتدادها بحيث لا تشبع صاحبها من الاغذية الكثيرة
المختلفة والحرص على المأكولات والمكالبة عليها والمهارشة على المواكلين فيها كما هو في طبع الكلاب فانها لا يكاد يزول حرصها ووثوبها على الغذاء وان
امتلأت بطونها بحيث لا يبقى للغذاء فيها متسع لذلك سميت بها وسببها اما سوء مزاج بارد مكثف لا بالافراط يعرض لفم المعدة فيجمعه ويقبضه و
يقويه فيتحرك الشهوة ويعرض منه ما يعرض عند مص العروق كما يعرض عند انصباب السوداء اليه من القبض والتكثيف والتقوية ولذلك يكون
الانسان في البلدان الباردة والازمان الباردة اشهى واصح هضما وشرب الماء اكل من شرب الشراب وكثير من الذين يدنون من الموت يشتهون الطعام
من كثرة البرد الذي يغلب عليهم مع ان البرد يجمع الغذاء ايضا ويصغر حجمه فيتسع وعاءه بالنسبة ويصير المعدة حينئذ بالضرورة خالية خاصة ان كان
مزاج سائر الاعضاء حارا فيكثر التحلل فيها ويخلوا من الغذاء ويدوم استدعاؤها الى بدل المتحلل فيجذب من العروق وهي من الكبد حتى
يتصل الى فم المعدة مع ان الحرارة ايضا تعاون على الجذب **وعلامته** كثرة الثقل والنفخ لضعف الهضم وبطوء انحدار الغذاء وقلة العطش
وساير علامات سوء المزاج البارد في فم المعدة **وعلاجها** تسخين فم المعدة بالمعاجين مثل السفرجل الممسك والخوزي والفنجنوش
والمضوغات مثل المصطكي والانيسون والكمون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل وجوز الطيب والورد وتنقية المعدة ان كان
سوء المزاج ماديا وكان فيها فضل بلغم بحب القوقايا وحب الايارج وسقي الشراب الحلو وقال بقراط شرب الشراب يشفي الجوع اي الكلبي الحادث
من برد وخلط حامض لان الشراب يسخن المزاج البارد وينضج الخلط الغليظ ويلطفه ويحدره خصوصا اذا كان حلوا فان القابض والعفص يزيد
في الشهوة وخصوصا اذا استعمل معه الدسم لانه يعين على الاسخان ويرخي المعدة ويزيل عنها القبض الحادث من البرد او كثرة من الخلط الحامض ولانه
يرخي الخلط ويبله ويلينه ويزلقه والتغذي بالاغذية البطيئة النفوذ مثل الهرايس والفالوذجات الدسمة لان الغذاء لا يلبث في المعدة
بل ينجذب عنها الى البدن بسبب حرارة ساير الاعضاء واحتياجها الى البدل وحفظ الطبيعة بمثل الاطريفل الصغير والخوزي والجوارش
النار مشك لئلا ينحل بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها عن هضمه فيحدث عنه ضعف في القوة وزيادة في الشهوة لقلة
ما يصل من الغذاء الى الاعضاء واما من كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فان السوداء بعفوصتها يقبض المعدة ويجمعها ويكثفها ويعرض لها
عند ذلك ما يعرض عند مص العروق المتقاضية للغذاء وبحموضتها يدغدغ فم المعدة ويفعل به ما يفعله مص العروق وايضا يدبغ
بها المعدة ويقطع عنها البلاغم اللزجة التي يضعف الشهوة بسبب ان حركتها مع هذه البلاغم يكون الى الدفع اشد واقوى الى الجذب
وعلامته قلة شهوة الماء وحموضة الجشاء لحموضة السوداء ولقصور الهضم وتغير الغذاء الى الحموضة وان يهيج بالعليل ان لم ياكل في
معدته بسبب حموضة السوداء وحرقتها صبيب فاذا اكل شيئا اختلط معها ويسكن اللذع والدغدغة ولا يصبرون ان ياكل من شدة
اللذع وان يكون مع كثرة الاكل كثرة البراز لاستغناء الاعضاء عن هذا القدر الكثير من الغذاء فيجذب منه ما يكفيها ويتخلى عن
الباقي فيندفع بالبراز **وعلاجه** الاسهال اي اسهال السوداء بمطبوخ الافتيمون وفصد الباسليق لما عرفت من انه بسبب كونه اعظم
الاوردة المفصودة واوسعها اجدر بان يفصد لاستفراغ السوداء الغليظة ولتسخين الطحال ليجذب السوداء بقوة ويصير ضنينا بها
فلا يدفعها الى المعدة واكل الطعام الدسم لانه يعدل حموضة السوداء ويزيل عن المعدة ما يعرض لها من القبض والتكاثف بسبب البرد
فان الماء لا يغني مرطبها لانه ينجذب عنها قبل غوصه فيها والدسم يبلها ويرخيها ويلينها كما تراه يفعل بالجلود المدبوغة واما
لشدة تحلل البدن فان البدن المتخلخل اكثر اجابة للاسباب المحللة من البدن المكتنز الصلب واذا كانت هناك حرارة باطنية او خارجية اشتد
التحلل وافتقر الاعضاء الى الغذاء واشتد جذبها من العروق واحتاجت العروق الى مص بعد مص حتى ينتهي الى المعدة و
التحلل **علامته** وجود اسباب التحلل او تقدمها مثل حرارة الهواء اللطيف والتسهر ونحوهما مثل كثرة الجماع والغضب والجوع والاستحمام
والحركة وان لا يكون في الهضم آفة لقوة المعدة وسلامتها وان لا يكون البراز بقدر الاكل لانه لا بد لشدة افتقاره الى الغذاء يمص
القطيع جميع ما يمكن ان يتغذى به من الكيلوس **وعلاجه** اكل الاطعمة البطيئة النفوذ مثل البطون والاكارع ليطول مكثها في المعدة واللزجة
المسددة كالخبيص والفالوذجات واللوزينج لذلك وليسد المنافذ فيقل التحلل وليتولد منه دم غليظ متين لزج لا يتحلل بسهولة
وسد المسام بالجلوس في الماء البارد والامكنة الباردة فان ذلك يكثف الجلد ويجمعه ويقبضه فيسد المسام ومرخ البدن بالقريب
المعمول من الادهان القابضة مثل دهن الآس المقوي بماء السفرجل الحامض فانه يلزج ويلحج في المسامات ويسدها خصوصا اذا استعمل
بقوة قابضة من الادوية المتخذة في الادهان واما اشتياق الاعضاء كلها الى الغذاء وافتقارها اليه لاستفراغ كثير عرض للبدن او جوع
طويل فيطلب الاعضاء كلها الغذاء الذي يخلف بدل المتحلل وينتهي التقاضي والامتصاص من الاعضاء الى فم المعدة ومن هذا النوع شهوة

الناقهين من الحميات المتطاولة **وعلامتها** تقدم اسباب الاستفراغ والتحلل وشدة الجوع والسرف في الاكل حتى يثقل الغذاء على المعدة لكثرته
ولا يكون الطبيعة مع هذا النوع متخلة لان الاعضاء يجذب جميع بلة الكيلوس فاذا انحلت من ذات نفسها من غير استعمال مسهل دلت على البرء لاستغناء
الاعضاء عن زيادة الغذاء فلا يجذب بلة الكيلوس بالتمام بل يجذب منها ما يكفيها وتخلي عن الباقي وكذلك ان عرض لصاحبها الجشاء الحامض لانه يدل
على لبث الغذاء في المعدة ان لم يستمر كما انها اذا انعقلت في الانواع الاخر بعد ان كانت منحلة دلت على البرء لان ذلك يدل على ان البدن قد ابتدا
يغتذي بعد ان كان لا يغتذي فيه نظر اذ ليس البدن في الانواع الاخر لا يغتذي وليس الانحلال فيها بسبب ذلك بل الانحلال فيها ايضا ان كان انما يكون بسبب
استغناء عن زيادة الغذاء **وعلامتها** ان بعض الاغذية الكثيرة الغذاء مثل المصوص من لحم الحملان في مرات قليل قليلا بجودهضمها ولا يثقل
على المعدة فيكثر اغتذاء البدن منها وتحتال ان لا يتحلل من بدنه شيء فيزداد الاشتياق الى البدل وذلك بسد المسام وبحفظ الطبيعة لئلا تنحل مثل
شراب التفاح والسفرجل الحامض والنعنع مثل الحصرمية والسماقية وقد يكون سبب زيادة الشهوة واشتداد ها الديدان والحيات الكبار اذا بادرت
الى المطعوم ما وجدته من المعدة فما رأيت بهما وتركت الامعاء والمعدة جائعين **وعلامته** الاحساس بتحركها وصعودها من الامعاء الى المعدة **و**
علاجه قتلها واخراجها بما يجيء وقد يكون لخلط حامض بلغمي محتقن في فم المعدة فيدغدغه بحموضته ويفعل به كالسوداء بما يفعل مص العروق المنتقصة
للغذاء **وعلامته** الجشاء الحامض ونقصان الشهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب **وعلاجه** تنقيته ذلك الخلط من المعدة بالحبوب والايارجات
واخذ الاسفيداجات بالتوابل الحارة مثل الدارصيني والصعتر والكمون والفلفل **والجوع البقري** هذا هو الذي يسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء
مع شبع المعدة فيكون الاعضاء جائعة جدا مفتقرة الى الغذاء وبهذا الاعتبار يطلق عليه الجوع والا فهو في الحقيقة ضد الجوع في المعدة غاية كارهة له
ويسمى بها تشبيها لهذا الجوع بالبقر في العظم فان معنى بو ... هو الجوع وبولي هو الشيء العظيم جدا كانه يعني به الثور فشبه الجوع به في العظم كما
ان الفرس يشبهون الاجسام العظيمة جدا به وما قيل من انه سمي به لان البقر كثيرا ما يصيبه هذه العلة فليس بشيء يعتنى به وسببه سوء مزاج بارد لفم المعدة
غير قابل القوة الحس وقوة الجذب فلا يشعر بامتصاص العروق وطلبها الغذاء ولا بلذع السوداء ودغدغتها ولا يمكن لصاحبها ازدياد اللقمة لانه انما يتم
بمعاونة القوة الجاذبة الطبيعية التي للمعدة وغاية لهذا المرض يكون جوع كلبي حتى اذا استكمل البرء بطل مع نقصان الغذاء وخلاء العروق عنه وفرط
الاعضاء اي توقانها واشتياقها اليه **وعلامته** ضعف القوة وسقوطها لفقدان بدل المتحلل وهزال الجسم وبطلان الشهوة وان يجس فم المعدة
عند الحس باليد باردا وذلك انما يكون عند استيلاء البرد وقهر الحرارة الغريزية بحيث يظهر اثره في ظاهر البشرة مع جميع ما يجد فيه وقد يحدث غشي
يعرض للعليل لتحلل الروح وفقدان البدل ولمشاركة القلب فم المعدة وتاذيه من سوء المزاج البارد المفرط وقيل لان البدن مفتقر الى الغذاء فيزداد الجوع في
البدن ويحمى القلب ويشتغل فيه الحرارة ويرتقي ابخرة حارة الى الدماغ ويحدث الغشي فان من اخر غذاءه عن وقته يعتريه صداع كثيرة او رد غذاءه الى
الاطعمة اللطيفة وقد اعتاد الغليظة اصابه الغشي لما يحمى قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه والوجه الاول اولى لان الغشي انما يحدث في هذه العلة وقت اشتدادها
عند استيلاء انطفاء الحرارة وبرد القلب ولو كان حدوثه من حرارة القلب العارضة من الجوع لكان في ابتداء العلة وليس كذلك ويؤيده ايضا ما ذكره
جالينوس في الصناعة الصغيرة ان الغشي الحادث في بوليموس للبرد واطفاء الحرارة الغريزية لعدم الغذاء ونقصان الرطوبة الغريزية لفرط التحلل الموجب له
الحرارة العارضة في البدن من الجوع كثيرا ما يعرض هذا المسافرين في البرد المصرد بين اي البرد الذين اصابهم البرد الشديد الذين تكثف معدتهم بالبرد
الشديد بحيث بطلت قوة حسها وجذبها خاصة اذا كانوا قد جاعوا قبل ذلك وقللوا الغذاء فاستولى البرد عليهم لان الحرارة عند قلة الغذاء يعطيه على
الرطوبة الغريزية فتفنيها ويفنى بفنائها الحرارة وح يكون تاثير البرد الخارجي في البدن اشد واقوى **وعلاجه** اما في حال الغشي فرش الماء البارد
على الوجه وشم الطيوب وشد الاطراف ودلكها ونخسها بالابرة ونتف الشعر لتنبيه الطبيعة بسبب الاذى كالنائم وتضميد المعدة بالمقويات المتخذة من
الادوية القلبية مثل السك والرامك والورد والسنبل والمصطكي والعود واما عند الافاقة فاطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بالماء وعدو ما لسان
الثور وماء البهرامج او بماء التفاح ليكون نفوذه الى الاعضاء بسرعة وليكون مقول القوة الجاذبة التي في الاعضاء لاشد لعطريته فيقوي القوة ويغذي الروح
في اقل ما يمكن والاغذية السريعة الانهضام والنفوذ كالدقوقات المعمولة من الفراريج مع الحمص والكمون والدارصيني والعود النيء المجروش لينفذ الى الاعضاء
ويغذي ما سريعا ثم تبديل مزاج فم المعدة بمثل الترياق والسجرنيا وجوارش البزور وغيرها وبالاضمدة الحارة وقد يحدث بوليموس من اخلاط بلغمية غليظة لزجة
مغشية لفم المعدة مجللة له فيحتاج الى الدفع بمعاونة الجذب معه لانها ايضا تحول بين جرمه وتفتشو في ليفه فيحتاج الى الدفع ويحدث الغثيان والتهوع ويعاف جذب
الغذاء هذا مع شدة حاجة الاعضاء الى الغذاء **وعلامته** علامات سوء المزاج البارد مع المادة الا ان يكون المادة الرقيقة صفراوية فيظهر علامات
الصفراء **وعلاجه** تنقية فم المعدة وهو عسر جدا لان التنقية لا يمكن الا بالقيء والاسهال وسقوط القوة والغشي يمنعمن ذلك وتسخينه وتقويته وقد
يحدث بوليموس من ضعف شديد في فم المعدة من حرارة قوية فيه وفي جميع البدن يحلل ويحوج به العروق لاستخلاف البدل الى مص بعد مص فينتهي الى فم المعدة

فاذ ازداد بطلان الشهوة لا فاذان ... بنقص الامتصاص من العروق ... جوعه ...
الذي عبر عنه ... على ... الغذاء ... وان كانت الشهوة ... موجودة في جميع البدن ... عدا الرابع

... عن ... سك بالضم ضرب من الطيب يتخذ من سك ورامك كذا في التاج وفي النهاية السك طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل قال الشيخ السك الاصلي هو الشيء المتخذ من الاملج والآن لما عز ذلك فقد يتخذونه بالنضج من العفص والبلح على نحو عمل الرامك ويجمع بماء الورد والنورة ...

بالتقاضي المجتمع ويسمى هذا الجوع المغشي والشيخ قد وضع له بابا مستقلا لان المعدة في هذا الجوع لا يكون غايقة للغذاء كما في بوليموس **وعلامته**
على ما سوء المزاج الحار وقوة العطش ويبس الطبيعة لان الاعضاء بسبب غلبة الحرارة يجذب مائية الكيلوس كلها اليها فيجف البراز ويشتد الاشتياق
الى الماء البارد وان صاحبه لا يملك نفسه اذا جاع لشدة ما يتاذى فم المعدة بسبب ضعفه عن امتصاص العروق وتقاضي الاعضاء واذا تاخر عنه الطعام
غشي عليه وسقطت قوته لما قلنا من فرط تحلل الروح ومن تاذي القلب بالمشاركة **وعلاجه** اما في حال الغشي فما ذكر وبعده اي عند الافاقة فاطعام
العليل بالاغذية الباردة بالفعل والقوة معا اما الباردة بالقوة فظ واما بالفعل فلان الحارة بالفعل يرخي المعدة ويزيد في ضعفها ويورث العطش و
يعين على تحليل الروح وسقوط القوة بخلاف الباردة بالفعل فانها بالبرد الفعلي يجمع المعدة ويشدها فيثير لذلك الشهوة ويجمع الحرارة الغريزية من الانتشار
ويكثف المسام ويقوي القوة ويمنع الروح عن التحليل المقوية لفم المعدة مثل الخبز المثرود في ماء الرمان وفي التفاح ونحوه قيل وينبغي ان لا يتوانى في علاجه
فانه يؤول الى الصرع لما يكثر ارتقاء الابخرة الى الدماغ فيتسد بطونه ولان الغشي يطفي الحرارة ويجمدها فيفسد الاخلاط ويجمدها ويبردو
ربما صعد شيء منها الى الدماغ مع فساده وبرده فيبرد الدماغ ويورث فيه السدد في العطش المفرط يكون اما لاجتماع خلط مالح غليظ في المعدة اذا
ويجففها فيحتاج الطبيعة الى الدماغ ان يغسله عنها بالماء وهو لا يغسل عنها بشربة او شربتين لغلظه مع انه يسخن المعدة ايضا ويوجب غلبة الرطوبة
التي فيها فيشتاق الطبيعة الى تسكينه بالماء البارد او خلطيا بس شديد اليبس كالبلغم الجصي والسوداء الاحتراقي فيسد عى الماء ليستنقع
وينحل فيه لان الاشياء الشديدة اليبس لا يمكن بان ينحل الا بعد غمرة لها تعاونها الحرارة واما الحرارة المفرطة فيجففها ويزيدها احتلاء وبعد فلما
شرب الماء اختلط به بعضه لغلظه وبرد فلم يلطف ولم ينفذ الى الكبد لغلظه وبقي الكبد مفتقرة الى الماء حيث لم ينفذ اليه الماء قدر ما يكفيه وذلك
الخلط ايضا يستدعي الماء بحاله لينحل به فان الاغذية التي ليست موصوفة باليبس لا يمكن ان ينحل بشربة او شربتين من الماء فكيف الخلط الذي في غاية اليبس و
الغلظ وذلك لان الماء البارد ينفذ سريعا في الماساريقا قبل انحلال الخلط فيستنشق الطبيعة اليه ثانيا وثالثا فيدوم العطش الى ان ينحل الخلط عن آخره
ويسمى هذا العطش الكاذب لانه ليس عن عوز الرطوبة وافتقار الاعضاء الى الماء واما ما كان عن احتياج البدن الى الماء فلا يسمى كاذبا و
علامته ان لا يسكن بشرب الماء البتة وانما يسكن بالصبر عليه بصعوبة لان حرارة الاحشاء يقوى ويشتد عند ذلك اي عند الصبر على العطش فيقبل
على تذويب الخلط وتلطيفه وترقيقه وترويته الاعضاء بل ان كان مما يصلح لذلك كالبلغم الغليظ لا يكون له كيفية رديئة والا يقبل على تلطيفه و
تحليله فيسكن العطش بانتفاء سببه وقد قيل ان الثوم يسكن العطش قائله ديسقوريدس وقال ابن ماسويه خاصية الثوم قطع العطش العارض
من البلغم المالح المتولد في المعدة لتحليله اياه وقال سفينا الاندلسي انه قاطع للعطش البلغمي المتولد عن سدد في الماساريقا او بلغم لزج او مالح
متصل بجرم المعدة فان كان اي هذا القول حقا وكيف لا يكون وصريح العقل شاهد على ان شفاء هذا العطش انما يكون بما يقطع تلك المادة
الغليظة وتذيبها وتحللها والثوم كذلك والتجربة وتكرر الاستعمال تسعد له فلعل هذا العطش انما يكون بما يقطع تلك المادة الغليظة
بهذا السبب وهذا ظاهر مع ان من قال انه يسكن العطش خصصه بهذا النوع ولم يترك الكلام على اطلاقه حتى يحتمل المحمل لنفس التعب والمشقة وقال
الطبري الثوم يسكن عطش من في معدته رطوبة او في راسه فيترك منه الى المعدة بحرارة الثوم ترقيقها لها ويجري منها الى العروق فترويها
الاعضاء وربما كان مع هذا العطش حموضة وملوحة في الفم بحسب تلك المادة **وعلاجه** التعالج بالمقطعات والملطفات كالثوم والعسل والسكنجبين
بالماء الحار ولزوم الحمية من الاغذية المولدة للاخلاط الغليظة كالرؤوس والهرائس والاقتصار على الزيرباجات بسكر او فانيذ مع دهن اللوز واما من حرارة
المعدة كما يعرض في الحميات الحادة ولما من يبسها واما من حرارتها ويبسها جميعا وهو اشد انواع العطش وقد يكون من حرارة الصدر والرئة **الحار**
او حرارة القلب والفرق بين ما يحدث من حرارة الصدر والرئة وبين ما يحدث من قبل المعدة ان الذي يكون من قبل الصدر والرئة يسكنه استنشاق
الهواء البارد اسرع من استعمال الماء البارد لان تاثير الهواء فيهما اسرع وصولا من الماء وبالعكس اي ان الذي يكون من قبل المعدة يسكنه الماء البارد
اسرع من الهواء البارد وهذا ظ وانما يسكن المعدة بالهواء والآخر بالماء بالمجاورة كل من العضوين للآخر فيبرد احدهما ببرد الآخر لكن
تسكين الماء البارد العطش القلبي اكثر واسرع من تسكين الهواء لعطش المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت بالماء بردت القلب بالمجاورة و
اما القلب فليس يبلغ برده بالهواء البارد الى ان يكون مشابها لكيفية المعدة بل قد يكون تسكين الماء امتصاصا لحرارة القلب اكثر من تسكينه
لحرارة المعدة لان ذلك انما يصل الى المعدة قليلا قليلا فيغلب حرارتها على مقاومة برده **وعلاماته** سوء مزاج هذه الاعضاء
قد تقدمت وكذلك المعالجات وقد يحدث لورم الكبد لما ينضغط عنه المجاري فلا ينفذ فيها الماء سيما اذا كان الورم حارا فعند ذلك يزداد
العطش لما يسخن الكبد او سوء مزاجها الحار او البارد لانه يضعف القوة الجاذبة لانها انما يكون بالحرارة فلا يجذب الماء فيسخن معه الاعضاء
ويشتد اشتياقها الى الماء او سدد فيها تحول بين الماء ونفوذه الى الاعضاء كما في الاستسقاء لا يسكن العطش مع كثرة شرب الماء وقد يكون

العطش المفرط

ذلك

من سوء

من سوء مزاج حار في الكلية فيجذب المائية من الكبد مع ما يحمله ثم تدفعها الى البربخين ويجذب تارة اخرى من الكبد وهكذا لا يزال يجذب ويندفع كما يكون في ذيابيطس وقد يجيء هذه العلل من بعد وقد يحدث من شرب الخمر العتيق او ثوم او بصل او حلتيت او طعام حار بالقوة فانها تسخن المعدة اسخونة شديدة او ماء البحر فان الطبيعة تروم ان يغسل المعدة عنه للملوحة وحرارته فطلب الماء على انه كثيرا ما يلين البطن ويستفرغ الرطوبات ويجفف فيشتاق الطبيعة الى الماء للترطيب **وعلاجه** سقي ماء الشعير وشراب المطفيات مثل لعاب بزر قطونا وماء القرع وماء البطيخ الرقي وماء الخيار وحليب بزر القرع مع رب التفاح المزور ورب الاجاص والحصرم مبردة والفصد ان احتيج اليه بان كان الدم قد سخن سخونة شديدة ولم يتمكن اصلاحه وقد يحدث بعد الاستفراغ بالدواء المسهل اذا افرط في تحليله الرطوبات الاصلية التي تغتذي بها الاعضاء ويحتاج اليها عند افراط العمل في استفراغ الرطوبات الفضلية اي الخلطية الغير الطبيعية وبالجملة عند ما يقل رطوبات البدن عن الاعتدال تشتاق الطبيعة الى الترطيب بالماء حتى يقوم مقامها فان قيل فعلى هذا ينبغي ان يكون الاشتياق الى الترطيب بالغذاء لانه جوهري دون الماء اجيب بان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا بعد انهضام وفي هذه المدة يستولي الجفاف بخلاف ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقات واسخانه الاعضاء فيه نظر لان الافراط في الاستفراغ يبرد البدن لانه يفني الروح ويستفرغ الرطوبات التي هي مادة الحرارة نعم يمكن ان يسخن الدواء الحار البدن ويورث العطش بسبب الحرارة قبل الافراط في العمل واما عند الافراط فلا **وعلاجه** ان يعطى الحصرميات المبردة بالثلج لان البرد الفعلي يجمد و تكثيف الاعضاء وتغليظ الرطوبات يعين على القبض ونحوهما من القوابض التي يقطع عمل الدواء لانه يجذب المواد الى جهة هي ضد الاسهال وهي ظاهر البدن وقد يعرض من تناول لحوم الافاعي المعطشة لسميتها فانها يسخن القلب اولا ثم ساير الاعضاء الاصلية فيجففها ويفسدها و يحل قواها وقيل لان فيها ملوحة وبورقية مستفرغة للاخلاط السرطوبية مسخنة للاعضاء فيشرب العليل دائما ولا يروي المستسقي لسقوط قواه بل ينتفخ جوفه ويموت او الافربون لتحليله الرطوبات الاصلية لشدة حرارته وفرط تسخيطه فانه اشد الباني الشجر اسخانا مع انه غير ملايم للمزاج الانساني **وعلاجه** الترطيب بشرب اللبن والسمن وماء الشعير مع دهن البنفسج وماء الخيار والبطيخ الرقي واخذ المفرح البارد ليقوي القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث من اكل الشيء الغليظ اللزج كالسمك الطري لاحتياجه الحرارات اليه بسبب التلطيف والتقطيع فيسخن المعدة ويشتد العطش ولانه يلج في العروق الماسايقية فيحتاج الطبيعة الى ان يرققه حتى يهيئها لها دفعه ولا يلتصق بموضع فيطلب الماء و نيفذ الماء دونه وهو يبقى متشبثا بها فيحتاج الطبيعة الى الماء ثانيا وثالثا الى ان يتحلل بالكلية ويتم نفوذه الى الكبد **وعلاجه** ان يشرب عليه ما يقطعه ويلطفه مثل السكنجبين بالماء الحار وقد قيل ان الثلج يعطش فان كان وقد كان من غير شك فلا يتجاه الحرارة اليه لا يذائه فم المعدة لشدة برودته فيتوجه الطبيعة على عادتها اليه لدفع الضرر وبصحبها الدم والروح فيحصل بذلك سخونة فيه ويحدث العطش ولاحدثه التكاثف والقبض في فم المعدة فيشتاق الطبيعة الى الماء السائل المزيل لذلك التكاثف فيه بحث اذ على هذا ينبغي ان يكون الاشتياق الى الماء الحار وقال بعض الفضلاء في تعطيشه انه لبرده يكثف السطح الباطن من المعدة فلا يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة وانحصارها فيكون اسخن مما كان عليه ويحدث العطش قال الشيخ ان تعطيش العطش الملح بسبب جلاء وتعطيش الثلج بسبب جمع بعض ان تعطيش الثلج بسبب انه لبرده يطرد الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فيزداد تسخينه ويحدث العطش وقال الاستاذ العلامة ان الثلج لبرده عند وروده الى المعدة يكثف البلغم والرطوبات التي لا يخلو المعدة عنها ابدا وحينئذ يشتد تشبثها بخمل المعدة وتصير حايلة بينها وبين الماء والمعدة فيها حرارة متوفرة لانها طابخة للكيلوس فيشتد اشتياقها الى ما يسكن لهيبها وحرارتها فيقوى العطش و ليس يحصل غلظ الرطوبات وكثافتها في المعدة فقط بل وفي الفم والحلق والحس يشهد بذلك ولان الطبيعة يستلذ به عند استعماله لاجل تسكين الم العطش فيطلب الاستكثار منه والامعان فيه وذهب القرشي الى ان تعطيشه ليس للاسباب المذكورة بل بسبب انه حار بالقوة لما فيه من الاجزاء الدخانية فاذا ورد على البدن وفرغ من تبريده الحاصل بالفعل عاد بتسخينه بحرارته كالدواء الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده العرضي عاد فسخن البدن وللاستاذ العلامة في هذا الكلام نظر من وجوه لا يحتمله هذا الكلام ومن اراد فليطالعه في شرح الكليات وورم المعدة يكون اما حارا دمويا او صفراويا **وعلامته** الحمى لقربها من القلب وسهولة وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليه ولالتهاب يحس في موضع المعدة والوجع لذكاء حس العضو وظهور الورم فيه بالحس اذا كان في قدام المعدة خصوصا عند الاستلقاء وعند هزال العليل وربما كان معه اختلاج لضربان الشريان العظيم المستبطن للصلب اذا كان الورم في موخرها والقيء لما يفسد الطعام فيها لسوء مزاجها فيدفعه عن نفسها او لما يضيق على الطعام بسبب ضغط الورم فيدفعه وشدة العطش والكرب وسقوط الشهوة البتة لشدة حرارة المعدة ولانها لنفرة المادة في جرمها

ورم المعدة

يتحرك الى الدفع ويكره الجذب لان الوجع في اي عضو كان يمنع الطبيعة من خواص افعالها التي منها الشهوة فكيف اذا كان في المعدة **وعلاجه** الفصد من
الباسليق ثم يسقى ماء الرمان الانيسون والمعدة ويجمعها بالقبض ثم لا ينفذ فيها المادة والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير ويسقى اقراص الطباشير بماء الحصرم
هذا الى آخر زمان التزايد في ماء الهندباء مع فلوس خيار شنبر لانه يلين البطن ويجفف المادة ويضمد بالورد والصندل ويحترز من اسهال قوي يجلب المواد الكثيرة الى
المعدة فيزيد الورم وربما جعل فيه قليل هليلج لما فيه من القبض ولا يحلل قوة المعدة وتضمد المعدة بالاضمدة الرادعة في الابتداء مع ما فيه عطرية وقبض
ليحفظ قوة المعدة عن التحلل الذي يوجبه الوجع فان القوابض تجمعها جوهر العضو ويحفظ قوته والعطرية تقوي القوى وتنعشها لانها لذيذة محبوبة عندها
ولذلك زعموا ان الروائح العطرة تغذو القوى وقوله فيض قيد مستدرك لان الردع انما يكون بالقوابض ثم بالمحللة غير الصرفة وان كان عند
الانحطاط فانضج وان احتيج الى التحليل الصرف لكن او عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم يحل القوة ويخل بانحلال قوتها قوة الكبد والعروق
اجمع ويؤدي الى الهلاك فلذلك ينبغي ان يخلط القوابض العطرة بالمرخيات واما البلغميا وهو الورم الرخو يتولد من رطوبة يجتمع فيها وسوء
هضم يتولد عنه البلغم وقلما يدم باضر محالة **وعلامته** حمى لينة لكون المادة باردة بالذات فلا يسخن عند العفونة سخونة المواد الحارة و
كثرة الريق مع سقوط الشهوة لاسترخاء المعدة وترهلها بالشرب تلك الرطوبات ولانها ايضا يتحرك الى الدفع ويعاف الجذب وانتفاخ المعدة من غير صلابة
في الجس ولين المادة وشدة بياض اللسان وتهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة ارتقاء الابخرة الغليظة الرطبة الى الرأس ورصاصية وهي بياض مع ادنى
خضرة اما البياض فلقلة الدم واستيلاء الرطوبات البلغمية على البدن واما الخضرة فلجمود الدم والرطوبات باستيلاء البرد **وعلاجه** سقي
ماء الاصول لتلطيف البلغم ونضجه وترياق الاربعة لذلك ولتقوية المعدة والاقتصار على اقل ما يمكن من الغذاء والطفه ليقدر المعدة على هضمه فلا
يفسد فيها ويصير مددا لمادة العلة ويمرخ المعدة بدهن الورد لما فيه من التسخين والقبض مع التليين والعطرية والخل للتنفيذ وتقطيع البلغم و
تضميد بما يتخذ من حب الكرم لما فيه مع التجفيف قوة محرمة ومحللة والسعد لما فيه تقطيع وقبض وتسخين وتقوية للمعدة والاذخر لما فيه تليين ونضج و
تحليل مع قبض والسنبل لانه مركب من جوهر قابض وجوهر حار مجفف للرطوبات وفيه عطرية معجونا بالخل فان لم يتحلل بما ذكر من التدابير يستفرغ
برفق ان امكن بالاسهال بطبيخ الزوفا وفلوس الخيار شنبر وبنقيع الصبر وبحب الغي لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد في الورم اما صلبا
سوداويا وهو في الاكثر يكون انتقاليا قلما يحدث ابتداء **وعلامته** صلابة يظهر للمجس مع افكار رديئة وخبث نفس لما علم في العلة
المراقية وشحوبا اي تغيرا في اللون لقلة تولد الدم وجفاف في العينين لسوء تغذي الدماغ بسبب ما يتصاعد اليه من الابخرة الحارة السوداوية و
علاجه ان يسقى ماء الرازيانج وماء الكرفس مع فلوس الخيار شنبر ان كانت في المزاج حرارة وذلك ليستفرغ المادة بالرفق مع
تليين وادخالا يمنع من تحجرها ودهن الخروع بماء الاصول والاياريجات الكبار بعد النضج التام لئلا يستفرغ الرقيق ويزداد الغليظ تحجرا و
تضميد المعدة بالاضمدة الملينة المحللة وفيها شيء من القوابض العطرة مثل السنبل والحلبة والميعة وبزر الكتان والبابونج ولب القرطم و
المقل والافسنتين والزعفران بماء الكرنب وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والزيت والشمع والقيروطي وقد يكون فيها ورم سرطاني وكثير من
جهال الاطباء يزعمون ان تولد السرطان في المعدة بعيد لانها عضو قليلة العروق ولا يعلمون انه يتولد في اللحم عند خروج الدبيلة مثلا اشياء
شبيهة بالعروق غلاظ صلبة مع ان في المعدة عروقا كثيرة من الاوردة والشرايين بينه المعدة وقروحها كثيرا ما يجمع الورم الحار
الحادث في المعدة اي يحصل في باطنه موضع يجتمع اليه مادة الورم وينضج ويستحيل مدة ويصير خراجا وعلامته صيرورته خراجا شدة الضربان
لازدياد التمدد لازدياد حجم مادة الورم بسبب تحللها وغليانها عند النضج والانطباخ وقوة الحمى لاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى التي قد
كانت ولازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة فاذا تم النضج واستحكم وصارت المادة مدة يهدأ الحمى ويسكن الوجع لسكون حرارة الطبخ ويبقى
الانتفاخ **وعلامة** انفجاره ان يعرض قشعريرة ونافض لما يلذع المدة بسبب حدتها ويورقها الاعضاء الحساسة التي تجري عليها عند
حركتها وخروجها عن موضعها واختلاف المدة والدم او فيهما وتضمر الورم **وعلاجه** ان لم ينفجر من تلقاء نفسه بعد صيرورته خراجا
ان يسقى اللبن الحليب لانه يلين الجلد ويرخيه فيسهل الانفجار والماء الحار ويغمز عليه برفق ويؤمر العليل ان ينبطح على فرش في غاية الوطاءة حتى
ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر وماء العسل لينقي القيح عما فيهما من الجلاء ثم بعد نقاء المدة يسقى الادوية الملحمة والمدملة كالكندر ودم الاخوين
والجلنار والكهربا والطين الارمني والورد واما قروح المعدة وبثورها **فعلامتها** ان يشتد الوجع عند كل الاشياء الحامضة و
الحريفة للذعها بين الكتفين فيه نظر لان المعدة متسفلة من الكتفين وانما يشتد الوجع فيما بينهما اذا كانت القرحة او البثرة في المري دون
المعدة او تحت الفم اذا كانت القرحة في فمها او فوق السرة اذا كانت في قعرها ويظهر في القيء وفي الاختلاف دم او مدة ومن علاماتها ايضا
كثرة الجشاء ونتنه لما ينفصل عن القرحة ابخرة متعفنة ويبس اللسان **وعلاجه** ان يسقى المنفحة لينا الى ان ينقى الوضر والمدة مثل الغسل

والجلاب ولا يسقى المنقيات القوية التنقية فانها تزيد في القرحة تجريدها والمدمل حينا حتى يندمل مثل اقراص الكهربا مع الربوب القابضة النفخة والجشاء والتثاؤب والتمطي النفخة تحدث اما من جهة المعدة بسبب سوء مزاج شائع فيها واما من جهة الطعام واما الحصر خلط فيها اما من

المعدة فلبرد مزاجها وضعف حرارتها الغريزية فيضعف عن الانضاج فتحرك الغذاء تحريكا اما من غير هضم يفعل بالتبخير ويضعف عن تحليل تلك الابخرة ايضا فيبرد ويغلظ ويصير رياحا نافخة ويكون المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس واما من جهة الطعام فلكونه بحيث لا يقوى الحرارة على انضاجه التام ولا يستولي عليه لكثرته او رطوبته مثل القرع والقثاء فينفصل عنه عند عمل الحرارة وان كانت معتدلة ابخرة غليظة لضعف الحرارة عن تحليلها او لكونه نفاخا في جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها رياح نافخة مثل العدس واللوبيا او مهوا لان الطبيعة متنفرة منه فلا يتصرف فيه على المجرى الطبيعي فيفسد فيتولد عنه رياح نافخة فان المعدة كالدماغ والرحم لذكاء حسها ينتفع بالاشياء العطرة ويتقوى بها وبالعكس فاذا ورد عليها طيب توافق مزاجها قويت على الهضم واذا ورد عليها شيء نتن او زهك وتمتن ضعف و افسد الهضم واما الذي لخلط فيها فهو اما بلغم واما سوداء واما صفراء محترقة وهي التي خالطها بلغم غليظ تحلل بحرارة المعدة ويصير رياحا نافخة وقد ذكر في سوء مزاج المعدة وضعف هضمها علامات هذه الاسباب وعلاجاتها والجشاء ما اندفع من تلك النفخة الى طريق الفم فيه نظر والاولى ان يقال هو ما يحدث عن ريح يستفرغ من المعدة الى طريق الفم لا انه نفسها وهو اذا كثر فسد الهضم لانه يطفو بالطعام ولا يدعه يستقر في قعر المعدة بل يحركه الى اعاليها حتى انه ربما يندفع بالقيء وذلك لان المعدة عند هذه الحالة تنقبض وتجتمع ليندفع ما فيها من الريح بالانعصار الى جهة الاعالي فيندفع معه ما في المعدة من الطعام الى تلك الجهة بعضا فلا يحسن اشتمال قعر المعدة التي فيه القوة الهاضمة اقوى عليه وقد يحدث نوع منه طبيعي بعد شرب الماء بالمص واكل الطعام على العجلة لان الهواء يبتدر الماء عند المص والطعام عند استعجال الاكل فيجتمع في فم المعدة ثم يدافعها الطبيعة ويندفع معها سائر الرياح المجتمعة فيه فيحسن اشتمال المعدة على الطعام وينزع عنها التمدد ويجود الهضم والتثاؤب هو حالة يضطر معها الانسان الى انفتاح الفم بحيث من صعود البخارات الغير المنهضمة الى الراس اذا حصلت تلك الابخرة واجتمعت في عضلات الفك والشفتين وغلظت بسبب البرد والتكاثف وقلة التحلل فمددتها وتروم الطبيعة دفعها وتعجز عن ذلك لغلظها فيستعين بالقوة الارادية ولذلك يكثر عند تقصير الهضم كما عند الانتباه عن النوم قبل استيفائه والتمطي يحدث لتلك البخارات ايضا اذا حصلت في العضلات الاخرى عن عضلات سائر البدن **وعلاج** جميع ذلك تقوية المعدة وتسخينها وتجويد الهضم بما ذكر غير مرة والقيء والتهوع حركة من المعدة على نحو دفع منها الشيء فيها من طريق الفم الا ان التهوع حركة من المندفع والقيء يقترن فيه بالحركة الكائنة من الدافع حركة المندفع الى الخارج والغثيان هو حالة للمعدة كانها تتقاضى بها اي بسبب تلك الحالة هذا التحريك الذي يكون للدفع لكون ما فيها اما داهنا اي دائما ثابتا او قليل المدة بحسب التقاضي من المادة فانها ان كانت تتولد في المعدة يكون الغثي دائما وان كانت تنصب اليها من عضو آخر يوجد في وقت ويسكن في وقت وتقلب النفس يقال للغثيان اللازم وقد يقال للذهاب الشهوة ايضا وسبب هذه الاحوال اخلاط فاسدة تؤذي المعدة برداءة كيفيتها او كثرة ثقلها تصير كلا عليها اما مصبوبة في جوفها يعرض منها القيء لان المعدة عند ما يتحرك لدفع تلك الاخلاط التي تاذت بها وتطاوعها هي في الحركة الى الاندفاع اما بسهولة ان لم يكن متشبثة بخملها او يعسر ان كانت متشبثة او مداخلة لجرمها غايصة فيما بين طبقاتها ويعرض منها التهوع مع الغثيان المفرط لانها لا يخرج عن جرم المعدة بسهولة ولا تطاوعها في الاندفاع عند انزعاجها وحركتها للدفع وتلك الاخلاط يكون اما حارة مرة **وعلامتها** الالتهاب والعطش ومرارة ما يخرج بالقيء **وعلاجه** تنقية المعدة بالقيء بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج او ايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا والحقن اللينة ما امكن ذلك ولم يمنع عنه مانع وعند اخراج المادة المؤذية من المعدة ينقطع القيء بالضرورة وتعديل الباقي الذي لا يمكن اخراجه بالاشربة والاغذية الملائمة العطرة مثل شراب التفاح والسفرجل والعود الني والصندل والماء ورد ومثل السماقية والرمانية والحصرمية التي قد جعل فيها السفرجل والعود والماء ورد واما باردة رطوبية او سوداوية **وعلامتها** عدم الالتهاب وعدم العطش والنفخ والقراقر وحموضة ما يخرج بالقيء اما في السوداء فقط واما في الرطوبي فلنقصان الهضم وملوحته في الرطوبة المالحة او حلاوته في الرطوبة الحلوة الطبيعية فان البلغم الحلو الطبيعي وان كان ينقلب دما ويغذو المعدة لكن لا كيف وصل اليها بل انما يغذوها اذا وصل اليها من طريق العروق المؤدية لغذائها اليها **وعلاجه** تنقية المعدة بالمقيئات الملطفة مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين فان لم يكف ذلك استعمل معه بذر الفجل والملح والخردل والعسل وغير ذلك ويقوي المعدة بعد ذلك بشراب الرمان المنعنع المقوى بمثل القرنفل والعود الني والورد وقد يكون هذه الاخلاط غير متولدة في المعدة ولا راسخة فيها بل منصبة اليها من اعضاء اخرى مثل الكبد والطحال والمرارة وهذا النوع اردأ من الاول لانه لا يثبت على آفة في

تلك الاعضاء وعلى ضعف المعدة وقبولها لما ينصب اليها وعلى مشاركة المعدة لتلك الاعضاء في الآفة حتى صارت ضعيفة عاجزة من دفع ما يتوجه
اليها وقد يكون منصبا اليها من سائر البدن كما في بحارين الحميات **وعلامة** ذلك ان لا يكون هذه الاعراض دائمة بل يسكن بعد القى حينا الى ان
ينصب الى المعدة شئ آخر **وعلاجه** ان ينظر من اى عضو ينصب فيدبر ذلك العضو بقصد نحوه بالتنقية وغير ذلك وتنقية المعدة بما يليق القوة
وربوبها مع الادوية العطرية القابضة وقد يحدث الغثيان والقى من فساد الغذاء في كميته بان يكون اكثر مما يحتمله قوة المعدة او كيفيته بان يكون مرا
او حريفا او حامضا بلذع المعدة ويؤذيها فيتحرك للدفع او سوء تدبيره في الاكل كان ياكل اللطيف على الغليظ فيفسد بفساده يؤذى المعدة فيتحرك
للدفع **وعلامته** ان يحدث بعقب سوء التدبير في الغذاء **وعلاجه** تنقية المعدة من الغذاء الفاسد وتقويتها بعد ذلك وتغيير ذلك التدبير
وقد يكون سبب القى سوء مزاج المعدة وضعفها فلا يحتمل ما يرد عليها ولم يتقدم على الامساك بل يحتاج الى دفعه وقد ذكر سوء مزاج المعدة بعلاماتها
وعلاجاتها وقد يكون القى على جهة البحران عندما يدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض الى المعدة وتدفعها عنها بالقى **وعلامته** ان يكون
في مرض حار على الاكثر لان الطبيعة قلما تدفع مواد الامراض الباردة الى فوق لانها بالطبع يتسفل وتميل الى القعر فيكون باستفراغها من
الناحية التي هي اليها اميل اسهل على الطبيعة وفي يوم باحورى فينبغي ان يعان الطبيعة على ذلك بالمقيئات في الدم الدم الذي يخرج بالقى يكون
اما من المعدة ونواحيها وهي المرى فقط وسببه انفجار فوهة عرق من المعدة والمرى لفضول حادة مرية يخالط الدم في شعب العروق او لضعف
القوة الماسكة التي في افواه العروق لاسترخائها من رطوبة حرجية فيها فينفتح عن ادنى قوة تقتضيها او لامتلاء العروق وتمددها بكثرة المواد
التي فيها حتى يضطر الى انفتاح افواهها ومن هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم وزيادة حجمه بحيث يضيق العروق عنه او انصداع و
انقطاعه بسبب كثرة المادة اذا كانت الآلة رخوة او رقيقة او شديد الصلابة فينصدع بسهولة او بسبب سقطة او ضربة او تمدد وصيحة
وعلاجه فصد الباسليق واخراج الدم في مرات كثيرة لتقليل الدم وامالته الى جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا وللامالة فقط في البواقى
ويجرع شيئا السفرجل مع شئ من قشار الكندر والصمغ العربي والطين الارمني والجلنار ودم الاخوين واكل البلوط والخرنوب والزبيب بحجمه لانه
يجمد بسبب عفوصته يقبض المعدة ويجمعها فيسد افواه العروق والسماق ونحوها وقد يكون في الدم من انصباب الدم من بعض الاعضاء الى المعدة
كالكبد والطحال والراس اذا احتد به الرعاف وسال الى المعدة من حيث لا يشعر به **وعلامته** آفة ذلك العضو وتغير حاله وان يكون الدم
اسود عكرا وربما كان مع ذلك حامضا في الطحالى وان يخرج الدم احيانا من المنخرين والفم بالتنحنح في الرعافى **وعلاجه** تدبير ذلك
العضو واستفراغ ما ينصب به الى جهة اخرى بالفصد وقد يكون من قروح وتاكل في المعدة وقد ذكر وربما يجمد الدم في المعدة عند
حصولها لانه اذا انصب الدم به الى جهة اخرى من العروق الى جهة المعدة انقطع عنه الترويح وتصرف الحار الغريزي والطبيعة العرقية التي كانت
يحفظه على القوة فيتغير ويبرد ويغلظ سيما اذا كان مزاج المعدة باردا او عرضت له كيفية ردية سمية **وعلامته** الغشى لوصول
تلك الكيفية منها الى القلب والعرق البارد لانحلال الروح والحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتخليتها عن امساك رطوبات البدن
فيسيل هى بنفسها من المسام ما بها باردة لفتور الحرارة وغورها والنافض لتراجع الحرارة عن الظاهر الى القلب فيستولى البرد عليه وهذا من
ارداء العلامات **وعلاجه** ان يسقى الماء الحار المغلى فيه الشبث لما فيه من التسخين القوى والفوتنج لما فيه من التسخين والتقطيع والسكنجبين
للتقطيع وبعضا ولذلك تدبير اللبن اذا جمد في المعدة ومما ينفع فيهما انفحة الارنب لما فيها من التلطيف والتحليل قال جالينوس وقد جربنا
ذلك فوجدناه نافعا وليس انفحة الارنب كذلك فقط بل انافح سائر الحيوانات كذلك غير ان انفحة الارنب في ذلك اقوى وافضل من
غيرها واذا جمد في معدة رضيع يمنع عنه لبن الام لئلا يزداد التجبن والجمود ويسقى لبن بقرة معلوفة بالفوتنج والشبث والسذاب والعصفر و
ورق الحماض لان لبن البقر لا يتجبن **الفواق** حركة جميع اجزاء الطبقة الداخلة من المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث في جميع جرمها
والياف فيها فيتشمئز ويجتمع في نفسه للهرب من الموذى ولاستعداد الانبساط المجمع للمعدة للدفع كمن يريد ان يثب فانه يتأخر الى خلف ثم
يثب ولانها اذا انقبضت اجزاؤها الى ذاتها انبسطت المعدة بتمامها الى السعة بتجويفها وامتلأت هواء ثم اذا انقبضت الاجزاء على الموذى لدفعه
من جميع الجهات متمددة منبسطة عن التشنج الانقباضي الذي كان لها في ذاتها اعانها ذلك الهواء على الدفع كالرئة عند السعال وتمدد انبساطى
يحدث في اجزاء المعدة والياف فيها الدفع ذلك الموذى واخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها بكليتها اح عليه وسميت فواقا لان فم المعدة في
هذه الحالة يتفوق اى ينوب وسببه اما شئ يلذع فم المعدة من اخلاط حادة حريفة او غذاء فيه كيفية حادة خصوصا اذا كان فم المعدة على قوة من
ذكاء الحس **وعلامته** حرقة في المعدة وان يكون بعقب اكل غذاء او دواء حريف كالباقلاء المملح والدواء المتخذ باصناف الفلافل او قى مرة
صفراء او خضراء او سوداء **وعلاجه** سقى السكنجبين والماء الحار والقى بعد ذلك ثم سقى البذر قطونا بدهن اللوز ودهن البنفسج وماء الورد

لتبديل

لتبديل مزاج المعدة وارخائها وتليينها ولتسكين اللذع ولحذفها الشعير المبرد بالثلج بدهن اللوز والسويق اي سويق الشعير بالسكر ان كانت الطبيعة منحلة
واما ريح غليظة محتبسة في فم المعدة او في طبقاتها او في المري يوذي بتمديدها فيتحرك المعدة لدفعها وهي لا تندفع لغلظها **وعلامته** ان يكون
بعقب التخم وتمسو لهضمه ولذلك لانها رياح غليظة لا يقوى الطبيعة على تحليلها ويعيد الصبيان هذا النوع من الفواق كثيرا بعقب كثرة الرضاع فان اللبن
ينفسخ في معدتهم لقصور حرارتهم مع ضعف هاضمتهم فتتولد عنه رياح غليظة **وعلاجه** ما يسخن فم المعدة ويكثر الرياح ويحللها وما يجشي لان باندفاع الريح
بالجشاء من المعدة سهل واسرع مما يتفشى ويمضغ كالمصطكي والكمون في العود بنحو الزنجبيل ونحوها واما شيء موقتيقله دهوا ما رطوبات كثيرة ملحجة بجرم المعدة
وعلامته امتلاء الفم من الماء وثقل المعدة وحموضة الطعام فيها لقصور الحرارة عن النضج الكامل فيغلى الطعام فيها ويحمض دون ادراة الهضم لذلك
وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء والاسهال بالايارجات ولذلك للعطاس تاثير عظيم في قلع مادة الفواق لانه حركة مزعجة للرطوبات الراسخة المتشبثة باعضاء
فالعطاس الطاردة لها بقوة واذا انقلعت المادة الموجبة للفواق فرغ عنه لانها اندفعت لما يتمكن الطبيعة على دفعها واخراجها فيسكن الفواق كما
بخلاف اليبسي منه فانه لا يزول بالعطاس حيث لا مادة له واما طعام كثير غليظ يثقل على المعدة ويوجب لها الحركة لدفعه **وعلامته** تناول ذلك وترك
الرياضة لما ينام معه قوة جذب الاعضاء للغذاء خصوصا اذا كانت الطبيعة قد اعتادت جذبه بمعونة الرياضة فلم يجذبه عند تركها ويبقى في المعدة ويثقل عليها
وترك الاستحمام الذي يعين على جذب الغذاء من المعدة والكبد الى الاعضاء بسبب ما فيه تحلل المواد ويخرجها بالعرق فيجذب اليها الغذاء ضرورة الخلاء الحاصل
يكون الفواق تاما من الامتلاء بمنزلة ما يحدث عند تناول الطعام الكثير واما من التدابير المولدة لكثرة الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة
والاستحمام والقصد انتهى كلامه هذا وغير عليه فلينبح في تقويمه الهذا البخلا **وعلاجه** قذف ذلك الطعام بالماء الحار وتقليل الغذاء وقد يحدث
الفواق لسوء مزاج بارد يعرض للمعدة من جهة ان كل ما يقع فيها يبرد ويفسد ويستحيل الى كيفية ردية ويوذي المعدة بالثقل والكيفية الفاسدة فيتحرك القوة
الدافعة لدفعه بالفواق ومن جهة تكثيف البرد لجرم المعدة وقبضه ولتسخنها فيروم الطبيعة بسطها وردها الى الحالة الطبيعية فيدفع في القبض عنها فيتحرك تلك
الحركة ومن جهة تقبض مسامها بسبب تكثيف البرد حتى يحتبس في خلل البقها ما من حقه ان يتحلل عنها فيتاذى منه ومن جهة ان البرد مضاد للمعدة موذ لها بكيفيته
المجاوزة عن الاعتدال **وعلامته** قلة العطش والميل الى الاشياء المسخنة ويحدث كثيرا بالمشايخ والصبيان الضعفاء اسنانهم **وعلاجه** اسخان المعدة
من داخل وخارج بالاغذية والادوية مثل الدجاج المطبوخ مع الكمون والدارصيني والزنجبيل ومثل بدء الكرفس والدوقو والكمون والانيسون
والزنجبيل والفودنج والسنبل والوج والجندبيدستر ويسقى ماء العسل وتضمد المعدة من خارج مع الزيت العتيق ومما ينفعه هذا النوع الريحي والذي
من الامتلاء الرطوبي كل تحريك عنيف للبدن او الروح من هم وصياح وجميع الاعراض النفسانية التي يقع دفعة كالغضب والفرح والفزع وحصر النفس
المضاف على العطش لتحريكها الحرارة الغريزية واثارتها وهي اذا تحركت واشتعلت ازالت البرد ولطفت الرياح وحللتها وحركت الاخلاط اللحجة وقلعت الرطوبات
المتشبثة بالمعدة وحللتها واما الفزع فلما يدهش الطبيعة ويقع فيها اضطراب شديد فيتحرك معه الحرارة ويعرض لها اشتعال وهيجان قوي واما الصياح فلما
يلزمه من حصر النفس وتحريك قوي لعضلات الصدر وآلات التنفس ويعرض من ذلك سخونة شديدة في القلب واما الاعراض النفسانية فلانها تحرك الروح والحرارة
الغريزية وتهيجها فقد تحدث عنها رعدة وعشرة عنيفة واما حصر النفس فلانه يسخن الروح والقلب ويثير الحرارة ويحركها الى البرد ونحو المسام الاشياء الموالبا
واما العطش فلانه يسخن المعدة والقلب فيشتعل منه الحرارة وتقوى وقد يحدث الفواق بمشاركة الكبد لورم يحدث فيها وذلك اذا كان الورم عظيما فيزاحم المعدة
ويضغطها بالعظم وينتهي اثر المزاحمة والضغط عند ذلك الى فمها فيهيج الفواق لان المسافة بين الكبد وفم المعدة بعيدة فلا يصل اثر الضغط اليه الا ان يكون
الورم عظيما وتمدد المعدة بالثقل لما يجذب الكبد بالثقل ويجذب باجذابها المعاليق والاربطة المشتركة بين المري والمعدة ويتحرك الدافعة لدفع
الموذي فيحدث الفواق وهذا احتمال ابن سرافيون ويتصبب منها مرار لضيق المجرى الذي بينها وبين المرارة من الورم الى الاثني عشري بطريق الماساريقا
وذلك لما يلزم الورم تولد اخلاط حادة كثيرة فيرتقي لغليانها الى المعدة منها الى فمها وينصب ابتداء الى نفس فم المعدة ويرتقي منها بالغليان الى فمها فيلذعه
ويوذيه ويوجب الفواق وهذا هو احتمال جالينوس وللمشاركة التي بين الكبد وفم المعدة بعصبة دقيقة تصل بينهما وفي الدقة هذه العصبة لا يصل الاذى منها اليه
بوساطتها الا اذا كان الورم عظيما **وعلامته** الحمى الحادة ان كان الورم حارا والغشى المفرط لما يسخن المعدة بسخونة الكبد وبكثرة تولد الصفراء فيها
او لما ينصب اليها من الاخلاط الحارة المرية وجميع علامات ورم الكبد **وعلاجه** علاج ورم الكبد على ما سيجيء وقد يحدث الفواق لتيبس وجفاف شديد في
فم المعدة فيعرض فيه التشنج اليابس لتقلص طول اعضائه وعرضها بافراط اليبوسة والطبيعة تحركه الى الانبساط وما للاصلاح وهو لا يطاوع الطبيعة
في الانبساط لاستيلاء الجفاف عليه فيحدث الفواق اي تشنج انقباضي لليبس لا للمهرب من الموذي فتمد انبساطه للاصلاح وهذا الفواق ردي لدلالته على
فناء الرطوبات في المعدة والياف او اعضائها وتجفيف جوهرها الكثير غريزيتها ان كان حدوثه عن استفراغ ذريع في زمان قصير لانه يمكن تداركه بالترطيب في
زمان قصير وذلك لان سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى بعد بحالها سليمة وكذلك الاعضاء قابلة لها ان يفعل افعالها

علي

على ما ينبغي ويعيد بدل ذلك الرطوبات بالسرعة عند التوسع في الاغذية واما اذا كان حدوثه عن استفراغ كثير في زمان طويل فهو مهلك لان
الاعضاء الاصلية يكون قد ذابت واللحم والشحم والسمين قد نقصت القوى التي بها يكون الهضم وتولد الدم الذي هو مادة الترطيب وتوزعه على
الاعضاء قد ضعفت فلا ينتهيا لها ان يرد الاعضاء الى الخصب الا في زمان طويل وحدة المرض لا تمهل الى ان يسع ان ايجاد الرطوبة الاصلية المتفرقة في
الاعضاء بعد انعدامها غير ممكن اصلا **وعلاج من يهزل** عقيب استفراغات كثيرة تجديد الرطوبات التي في المعدة قهرا وقسرا وحميات ما احالة
للرطوبات الاصلية مفنية لها على ما مر في شئ **وعلاجه** الترطيب بسقي اللبن ودهن اللوز والاحساء اللينة ونحوها مما ذكر في التشنج اليابس

انقلاب المعدة

انقلاب المعدة هذه العلة هي ان تنفذ الى الاسفل ما اكله منهضما انما سمي به تشبيها له بالشئ ينقلب سفله الى اعلاه او سمي به لانقلاب فعل المعدة وانعكاسه
عن مقتضى طبيعتها لان شانها ان تدفع الثفل الى اسفل فتدفعه ههنا الى اعلى وسببه تشنج اى انجراد يصيب المعاء البواب الذي يعرف باثني عشر اصبعا لبيان
الامر على ما زعم المصنف وانما المعروف المشهور عند الجمهور ان المعاء الاثني عشري فما متصلا بقعر المعدة يسمى بالبواب او يصيب المعاء الصائم وهو معاء متصل
بالاثني عشري فاذا وصل الغذاء المنهضم اليهما الذي عهما بما فيه من عفونة ما او كيفية لذاعة كالحرافة والملوحة والحموضة والمرارة فيدفعان ذلك الغذاء
المنهضم بقوة على وجه فيرجع فهو فيرجع الى المعدة وتكرهه المعدة ويدفعه ايضا الى الجهة التي دفعها اليها اسهل وهي جهة المرئ اذ ليس فيها مانع فيخرج
بالقئ والفرق بين هذه العلة وبين ايلاوس ان ما يخرج في ايلاوس بالقئ يكون زبليا لان العروق الماساريقية يكون قد امتصت منه صفوة
الكيلوس منتنا لانه قد نال الى توقفه في الامعاء الدقاق لانسداد الطريق الى الاسفل فيفسد وينتن بطول المقام في الامعاء الدقاق وتلاقيها وتأثير
الحار الغريب فيه لان الطبيعة قد اعرضت عنه لما لا مطمع لما فيه والتمايند مع الزبل في ايلاوس من المعدة لما ينزل كل يوم شئ من الثفل الى الامعاء ولا
يندفع عنها لانسداد الطريق فيكثر ويثقل ولا يمكن حبسه لاجتماعه في المعاء فيدفعه الطبيعة الى المعدة ثم دفع عنها بالقئ وقد ينتن لاجل ذلك فيهيهنا فانه
ديه يرى هيهنا من الاثني عشري والصائم والطريق بينهما وبين المعدة قريب والثفل كما وصل الى موضع الانجراد رجع عنه الى المعدة فلا يعفن
فيه حتى ينتن وايضا يفرق بينهما بخروج الغشارة الدقيقة مع القئ في السحج وباشتداد الوجع الحربي بعد اكل الاشياء الحامضة الحريفة في السحج

القلق والكرب

وعلاجه ان يعطى الاشياء المعرقة كما يأتي في السحج الكرب في القلق المعدة قد يعرض من المعدة قلق وكرب يجد العليل عنه غما ويحوج الى انتقال
من شكل الى شكل آخر لشدة الاضطراب وربما كان معه غشيا وسببه مادة الغثيان مع ضعف المعدة خصوصا المتشربة اى الغايصة في جرمها
فانها ما دامت متشربة احدث كربا لانها تؤذي المعدة ولا يندفع عنها بالقئ لتفرقها في طبقاتها فاذا اجتمعت في فم المعدة احدثت غشيانا لانها يؤذي
فيقصد الطبيعة دفعها وهي لا يندفع اما لضعف المعدة ولقلة المادة ورقتها او شدة القوة الماسكة وفي الاكثر يكون المادة حارة مرارية اما متولدة
في المعدة او منصبة اليها من الكبد **وعلاجه** تنقية المعدة منها ان امكن بالقئ بالماء الحار والسكنجبين وذلك عندما يكون مجتمعة في داخلها لا
منتشرة في جرمها وتطفيتها بالمبردات من داخل وخارج يسقى ماء الخيار مع شراب التفاح والسفرجل ويسقى سويق الشعير مع الطباشير والجلاب
وتضميد المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع وان كانت باردة فهي لا بد من كيفية رديئة كالملوحة والحموضة والبورقية والعفونة
يؤذي بها المعدة ويحدث القلق والاضطراب فتنقية المعدة منها بالقئ بالمقطعات مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين العسلي او تحليلها بالملطفات
مثل ماء الرازيانج وشراب الافسنتين

اختلاج المعدة

اختلاج المعدة قد يحدث في المعدة حركة اختلاجية كما يحدث في الاعضاء العضلانية بل شبيهة بالخفقان
فاذا كانت هذه الحركة في فم المعدة او في الجزء الاعلى منها اى من المعدة حدث الخفقان وربما حدث الغشي ايضا بمشاركة القلب لفم المعدة وفي بيه
منه وسببه ريح يلحق المعدة اما من خلط بارد يجتمع فيها او ينصب اليها من عضو آخر كالكبد فيحتاج ويضطرب لدفع المؤذي او خلط لذاع يحتبس بين
طبقتي المعدة فيتشربه فيزعج القوة الدافعة لدفعه ويحرك بتلك الحركة الاختلاجية وقد يكون معه غشيان وهوع **وعلاجه** ان
ينظر انه من اي خلط حدث فيستفرغ ذلك الخلط بالقئ والاسهال وقد يحدث اختلاج المعدة والخفقان من رجوع الديدان الى المعدة فيتحرك لدفعها لما
لما يتاذى منها وذلك عند تصعيد المرار الى الامعاء في حال انفعال الطبيعة ووجع يحدث في الامعاء فيتصاعد الديدان الى المعدة فيتاذى
لما يتاذى من حدة المرار ولذعه ومرارة طعمه وذلك لانه يبقى في الامعاء حيث لا سبيل له الى الخروج عنها **وعلامته** انفعال الطبيعة
ووجع يحدث في الامعاء اما للتمدد الحادث من احتباس الثفل واما للذع الصفراء واما لتمزيق الديدان وعضها لها وتقلب النفس لما يتاذى
المعدة منها فتطلب اخراجها بالقئ فيدغدغ وعصر في المعدة اما الدغدغة فلتمزيق الدود وحركته المنكرة واما العصر فلان المعدة ينقبض
ويجتمع بجملتها لاخراج الدود ولان اجزاءها ينقبض في ذاتها للهرب من اذيته **وعلاجه** تليين البطن بحقنة كما يجئ في القولنج ثم بعد
انحلال الطبيعة وانفتاح المجرى قتل الديدان واخراجها انما يجئ في بابه

وجع الفؤاد

وجع الفؤاد هذه العلة هي وجع يعرض لفم المعدة ويسمى وجع الفؤاد
ووجع القلب ايضا على سبيل التجوز لقربه هذا الموضع من القلب مجاوره له بحيث لا يميز كثير من الناس بينهما في الالام قال جالينوس

اذا شكى اليك غاشي فؤاده فاعلم انه يريد فم المعدة لسرعة انفعال القلب معه بمشاركة الشريان الاعظم وسببه سوء مزاج حار يعرض لفم المعدة وخلط
مرارى ينصب اليه كما عند الاوجاع الشديدة وعند الابطاء عن تناول الطعام **وعلامته** شدة الوجع لذكاء حسه والغشى شديد بحيث يؤدى
الى الهلاك ولا يفيق منه العليل الا بخلال الروح بسبب الوجع الشديد وقرب القلب وبرد الاطراف لبعدها من القلب فلا يصل اليها الروح والحرارة الغريزية
بسبب انه لا يبقى منهما في المعدة الا القليل اليسير الذي لا يفي بالانبساط الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة وسوء مزاجها الساذج وغير الساذج مع علاجهما خفة المعدة
سببها تناول اغذية غير غليظة كالخبز الفطير وفواكه فجة فهذه لا تنحدر عن المعدة بسرعة لغلظها وبطوء انهضامها بل تطفو على فمها لما يتولد عنها رياح غليظة
يمنع نزول الغذاء الى قعر المعدة ويحمض بحرارة المعدة حموضة مجاوزة للحالة الطبيعية فتصير بمنزلة الاشياء التي تفتح بين لان فم المعدة ليس فعله هضم الغذاء لانه
عصبي الجوهر بل فعله الشهوة فقط فاذا نزل الغذاء الى قعر المعدة واستقر فيه كامل نضجه وتم هضمه لانه كثير اللحم والغذاء طافي فيها ولم تر سببا مانعا لم ينهضم
البتة خصوصا اذا كان نيا غليظا بل يحمض ويحرق المعدة ويلذعها بالحموضة ويخرج بالقي في الاكثر وربما كان ذا طعم حجرية مختنقة في فم المعدة يحمض عندما
يصيبها الحرارة القاصرة عن الهضم الكامل وقد يحدث حرقة المعدة عند ما انصب الطحال خلطا سوداويا شديد الحموضة والحرافة لذاعا الى فم المعدة و
الفرق بين هذا وبين الاول ان الاول لا يحدث الا بعقب الطعام الغليظ وعند ما يبتدى الطعام في الانهضام ويتغير الى الحموضة عن قصور في حرارة المعدة وفي هذا النوع
لا يحدث الا على الريق لان السوداء ينصب الى المعدة بسبب خلائها والاول يسكن مع الجوع اذ حينئذ يتوجه الطبيعة الى ما في المعدة فتصلحه وتسكن حموضته تعتذبه او يدفعه
عنها لم يصلحه الذي يسكن الحرقة بالضرورة وهذا النوع الذي يكون من انصباب السوداء يسكن مع الشبع لان الغذاء يختلط بها ويحول بينها وبين المعدة فيسكن
لذعها **وعلاج** الاول القى بماء الشبت والفجل والعسل والملح ثم الاقتصار على الاغذية الناشفة كالقلايا والمطجنات المتوبلة واللحوم الخفيفة المشوية
وعلاج النوع الثاني فصد الاسيلم من اليد اليسرى وهو طرف الباسليق الابطي يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليد بين جميعا وانما صح لانهم يسمون
الباسليق الابطي اسليم لانه سلم من الباسليق الآخر من حيث ان تحته شريانا وليس تحت هذا فقيل لطرفه اسيلم بفصده لامراض الطحال لان شعبة منه يجلو بينه
ويجلو وسقي السكنجبين البزوري واستعمال المليلج والاملج المربيين لتقوية المعدة ودفع المواد الفاسدة المتوجهة اليها كاللعاب المعدة ودغدغتها سببها اما
خلط حريف لذاع كالخلط الذي يكون منه الجرب يترشح الى المعدة من بعض الاعضاء كالنوازل التي تنزل اليها من الرأس فيحدث فيها الحكة واما بثور صغار تحدث في
سطح المعدة الداخلي كبثور الجرب والفرق بين الاول والثاني انه اذا كان من خلط حريف لذاع امكن للمعدة ان تسكن على الطعام وتشتمل عليه وتهضمه واذا كان من
البثور الصغار لم يحتو المعدة على الطعام لما يتأذى عن مماسته ولم تهضمه بل دفعته غير منهضم **وعلاج** الاول استفراغ ذلك الخلط وتقوية المعدة في
علاج الثاني ما ذكر في الذي باسترخاء المعدة وتهلهل نسجها اي سخافة نسج الليافها وهو سبب استرخاء المعدة ابتلالها بالفضل الرطوبي فتضعف
القوة الماسكة ولا تلتف المعدة على الطعام اصلا او تلتف التفافا لا كما ينبغي وذلك اما ان يسترخي المعدة بنفسها فتزول الليافها التي انتسجت منها او
يسترخي رباطاتها التي يتعلق بها بالاعضاء فيسقط اجزاؤها بعضها على بعض والفرق بينهما انه متى كان الاسترخاء في الرباطات التي بها يتصل المعدة
بالاعضاء انحنى العليل ومال الى جانب من اليمين واليسار بحسب وقوع الاسترخاء فان كان في الرباطات التي بها يتعلق المعدة بالصلب وبالترقوة مالت المعدة
الى اليسار وانجذب بثقلها الى اسفل وانجذب معها الاعضاء العالية المتصلة بها اليه وانحنى العليل وان كان في الرباطات التي في الجانب اليمين من القلب
مالت المعدة الى اليسار وانجذب اليها الاعضاء المتصلة بها من جهة اليمين وان كان في اليسار فبالعكس واذا كان الاسترخاء في الليافها انتسل صدره و
دخل ظهره لانه اذا تهلهل اجزاء المعدة وتساقط بعضها على بعض مال العليل بالطبع الى تقاعس الصدر لتمدد المراق ويرتفع الصدر فيتسع المعدة ويزول
عنها الضيق الحادث من تساقط الاجزاء ويرجع الى الشكل الطبيعي وشاهدها الا يجود اشتمال المعدة على الطعام ولما يضعف حرارتها من تلك الفضل
الرطوبي **وعلاجه** علاج الفالج والاسترخاء وقد ذكر وينبغي ان يكون ما يعالج به من الادوية عطرة قابضة ومن الاغذية سريعة الهضم مائلا الى التجفيف
فبضو لما تهلهل نسجها فيعرض لها انشاء امراض واوجاع وسوء تدبير اولا تعالجها كثيرا بالقى فانه يحتاج الى الجذب اقوى للعضل الى فوق والى حركات
عنيفة غير طبيعية والاسهال لكثرة نكاية الادوية المسهلة التي تنتج عن سميتها ولكثرة مرور الاخلاط الفاسدة عليها ولما يكثر التحليل في جميع البدن من
هذه الاسباب اي دوبل المتحلل عليه فيذبل ويتهلهل تركيبه ويصير واهيا متغيرا في وضعه عند الحركة فيصير جرمها متهلهل النسج سخيف القوام
خامر الالياف ويؤدي ذلك الى ضعف في جميع افعالها من الجذب والامساك والهضم والدفع لان الافعال الطبيعية كلها انما يتم بالليف وبالليف ترتيبه المخصوص
في الطول والعرض والوراب فاذا تهلهل العضو وتغير نسج الليف المخلخلة معونتها للقوى المذكورة ويلزم ذلك ضعف الافعال **وعلامة** ذلك
ان يخرج الطعام غير منهضم لان عند تهلهل النسج تتفرق حرارة المعدة وبتلاشى فلا ينهضم الغذاء وايضا الهضم يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة
جيدة ولا يخرج الا بعسر لضعف الدافعة وهن الالياف عن العصر وربما لم يخرج الا بدواء او حقنة ويعرض معه للنفاخة في البطن وهزال في المراق
وضعف في الشهوة ولا علاج له لانه حالة كالبلى وفساد التاليف وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة ومشقة عظيمة تسنح المعدة قد يعرض

المعدة في جزئها العصبي تشنج امتلائي او استفراغي كما يعرض لسائر الاعضاء فلا يحتوي على الغذاء اصلا او يحتوي عليه احتواء غير طبيعي وقد يعرض لرباطاتها
التي تعلقها بالاعضاء ان يتشنج لان رباطاتها عصبية ولا خلاف في ان العصب يتشنج فاذا كان التشنج في الرباط الذي يلي الفقار ويتصل بها فعلامته
ان لا يستقر الطعام في المعدة لان احد المعاء الاثني عشري بالمعدة كان قبل انما هو من قدامها عند جهة المراق فاذا تشنج الرباط المشترك بين المعدة وهذا
الطرف انجذب ذلك الطرف من المعدة الى خلف وما يتصل المعاء الاثني عشر المسمى بالبواب من قدام الى اسفل فيخرج الغذاء بسرعة معاً فاذا تشنج ذلك
الطرف الى جهة الفقار بقي البواب منفتحا لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام منه سريعا غير منهضم وان المريض متكي على جانب الا
التشنج ان كان في الرباط المتصل بايمن الفقار مال المريض الى اليمين وان كان في الرباط المتصل بايسرها مال الى اليسار واذا كان التشنج في الرباط الذي
يلي الترقوتين فعلامته انحناء العليل لا يجذبهما الى اسفل وان لا يمكنه ان يقل اي يرفع ظهره **وعلاجه** علاج التشنج الامتلائي
او الاستفراغي وقد ذكر جساوة المعدة والعضل الموضوعة عليها اي على مراق البطن قد يعرض لفم المعدة وجرمها جساوة من خلط غليظ سوداوي ينصب
اليها في اوردتها فيمدها ويكثفها ببرده وغلظه او يداخل جرمها مداخلة بلا تورم بل يشبهه بالورم **وعلامتها** نهيج يظهر في ما
العينين لضعف الهضم واجتماع الابخرة المتصاعدة الغليظة فيها النفاخ وجوهها وتبرز وتكسير لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وبما ظهر جساوة
في المعدة في الحس عند الجس ولا يقدر صاحبه ان ينكب على شيء اذ عند الانكباب لا بد ان تغمز المعدة الى داخل وهي لصلابتها لا تمكن هنا الا بتغمز وثبات وعند
السجود وعند بلع اللقمة سيما اذا كانت كبيرة صلبة لان المعدة لا تنبسط لصلابتها ولا تتسع حتى يدخل فيها اللقمة بسهولة **وعلاجها** ان كان
المزاج حارا والقاروره ما ئية فصد الباسليق وهجر اللحوم والتضميد بالاضمدة المبردة مركبة مع المحللة المليّنة مثل عنب الثعلب والبابونج والبنفسج
دقيق الشعير والخطمي والاكليل واصل السوسن مع الشمع ودهن الورد ودهن البنفسج ان كان مع بياض القاروره وبرد المزاج فالحقن التي تحلل الاخلاط
الغليظة مثل طبيخ الافتيمون والبسفايج واصل الخطمي واصل السوسن وعصارة القرطم مع الخيارشنبر وماء العسل ودهن الخل والاضمدة المحللة الملينة مثل
البنفسج والبابونج والسنبل الاذخر ودقيق الحلبة وحب البان والمقل واللوز المر مع لعاب بزر الكتان ودهن البان والشمع وشحم الدجاج وقد يحدث الجساوة
في المعدة في الجانب الذي يلي الطحال وذلك لجساوة الطحال وبرد مزاجه فيصلب ويتحجر الجانب الذي ينكب عليه الطحال من جرم المعدة بسبب البرد المكثف
وعلاجها علاج الطحال واما جساوة العضل فيحدث ايضا من الخلط الغليظ الداخل لها من غير تورم ويفرق بين جساوتها وجساوة المعدة
بالشكل فان صلابة المعدة يكون مستديرة الى العرض بحيث يفصل انقطاعها وصلابة العضل يكون مستطيلة احد طرفيها غليظ والاخر دقيق
مثل ذنب الفار ولا يحس بفصل انقطاعها والموضع فان المعدة موضعها من الغضروف والخنجري الى السرة وان العضلة فيج منها على العرض و
زوج منها على الطول وزوجا على الوراب وايضا المعدة اذا كانت الصلابة في العضل عدمها اذا كانت في المعدة **وعلاجها**
النظر الى المزاج انه حار او بارد ثم المداواة بحسب ذلك المزاج من التنقية بمثل طبيخ الشاهترج والتمر الهندي مع الخيارشنبر والترنجبين او بمثل طبيخ
الافتيمون والغاريقون مما يسهل الاخلاط الغليظة والتضميد بمثل البنفسج اليابس والورد اليابس والبابونج والاكليل واصل الخطمي مع
الشمع في دهن الورد او بمثل الاشق والمقل وربما اصل الكرنب والجندبيدستر والزعفران مع لعاب الحلبة في دهن الزنبق والشحم العتيق
وغير ذلك من الادهان والنطولات وسائر التدابير في الذرب وهو انطلاق البطن المتصل قيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا يغذو
جميع البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متصلا وهو كثير الرطوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة فلا يقدر على حمل الغذاء الى مسافة
اكثر من هذا القدر من الزمان وهو زمان الهضم وسمي به لان الذرب في اللغة فساد المعدة يقال ذربت معدته اذا فسدت او لانه بمعنى الحد
يقال لسان ذرب وسيف ذرب اي حاد فسمي به لحدة البراز وسرعة حركته في الخروج او لانه بمعنى عدم البرء يقال ذرب الجرح اذا لم يقبل الدواء
فسمي به لصعوبة العلة وعظم الخطر فيها والفرق بينه وبين الهيضة ان الهيضة يكون معها قي لانها انما هي سوء هضم واذا لم ينهضم الغذاء جيدا تحرك
وطلب بعض اجزائه الى ان يصعد الى فوق وبعضها الى ان ينزل الى اسفل وان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن متطاول
والخلفة وهي ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيندفع مرة سريعا ومرة بطيئا ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قليلة ومرة منهضما
ومرة فاسدا ولو المصنف لم يفرق بينهما وذكر انواع كل منهما مختلطة بالاخرى الذرب والاختلاف وتغير لفظ الخلفة الى الاختلاف هو الاسهال
الكائن بالادوار والخلفة هي الاسهال الكائن بالالوان يكون اما الذرب لضعف المعدة وابتلائها السوء مزاج بارد رطب ساذج يعرض لها **وعلامته** قلة العطش وان لا يتغير الطعام في المعدة كثير تغير بل يخرج بعد الاكل بسرعة لقصور الهضم وضعف القوة الماسكة و
قلة التلهب والجشاء الحامض ولا يكون معه في البلغم ولا اخلاف لكونه ساذجا غير مادي **وعلاجه** التسخين والتجفيف بالجوارشنات
كالكموني والفلافلي وجوارش العود واما لكثرة البلغم في المعدة **وعلامته** كثرة البزاق والغثي لتاذي المعدة بثقل وفي

البلغم

البلغم وخروجه مع الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام فى المعدة لقصور الهضم بسبب برد المعدة وبسبب حيلولة البلغم بين جرمها وبين الغذاء **وعلاجه** القى لتنقية المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات الجامعة للقبض لدفع الخلفة وازالة الزهلق والاسترخاء عن المعدة والحاجة لتقطيع البلغم وتسخين المعدة واما الملاستر سطح المعدة وزلقها بسبب رطوبات الزجة متولدة من ضعف المعدة عن هضم الغذاء واحالته على مجرى الطبيعى فيتولد عنه رطوبات يتلطخ على سطح المعدة ويزلق الغذاء عنها قبل الهضم ولا يمكث فيها او منصبة اليها من الدماغ وضعف الماسكة لاسترخاء الاليافه وتوهلها بتلك الرطوبة **وعلامته** خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذى اكل من غير ان يتغير لعدم توقفه فيها الى ان يتصرف فيه الهاضمة مع انها ايضا يكون ضعيفة خاصة ان يحرك العليل لان الحركة يعين على الانحدار ويحس بثقل الطعام بحيث يضطر تارة دفعة واحدة الى اسفل كالحجر الساقط لانه بالطبع ينزل الى اسفل وليس هناك ما يمسكه بالقصر **وعلاجه** جوارش الخرنوب وصفته خرنوب نبطى منقى من الحب وكمون كرمانى سلفتر نخل الخمر مقلى وسماق وحب الآس وسويق النبق وبلوط وكزبرة ومقلية مصطكى من كل جزء يدق وينخل غير ناعم ويعجن بعسل مصفى وجوارش الكندر وصفته كندر جلنار من كل عشرة دراهم فلفل دار فلفل خولنجان سنبل كاشم انيسون شونيز من كل درهم يعجن بعسل مصفى واجتناب الماء الحار لانه يرخى المعدة ويزيد فيها المتانة والزلق واستفاف الاسويق الجيد المقلى لينكسر نشفها وتجفيفها مثل سويق النبق والاذن والزعرور واما الانصباب المرة الصفراء الى المعدة وذلك عندما يكثر فى البدن فيندفع الاعضاء الى نواحى المعدة والامعاء لانها مدفع الفضول فيكرهها المعدة والامعاء للذعها وحدتها فيدفعها مع ما فيها من الكيلوس والنقل مع ان فى المرة الصفراء ايضا قوة ساحجة جارية تعين على الاسهال **وعلامته** ان يكون بعقب الحميات المحرقة الصفراوية والغب الصفراء وبعقب اخذ الاغذية او الادوية الحارة او الشراب الصرف لانها من الاسباب المادية للمرة الصفراء وخروج الصفراء مختلطا بالبراز اذا كان فى المعدة والامعاء شىء من الغذاء او صرفا عند خلائها عنه والالتهاب والعطش وربما كان معه حمى **وعلاجه** المعونة على دفعها ان كانت تجتمع قليلا قليلا لانها مادة فاسدة واجب الدفع بماء الرمانين مع السكر او شراب الورد المكرر او بالهليلج الاصفر مع السكر فان هذه الاشياء مع انها تسهل الصفراء مع انها تقوى الامعاء وتفيدها قوة قابضة ويزيل عنها الزهلق والملاستر بالقوة العاصرة التى فيها ولا ينبغى ان يتعرض لقطع هذا الاسهال لان الاسهال سبب للخلص الا اذا افرط وكاد ان يعرض منها الضعف والغشى لاستفراغ المرة غيرها من المواد الصالحة ثم يسقى اقراص الحماض واقراص الطباشير ان كان قد بقى اسهالها بعد استفراغ المرة الصفراء واما الكثرة انصباب السوداء الى فم المعدة ويوجب فيه حرقة ولذعا يحتاج الطبيعة لذلك الى دفعها عنه فيندفع معها ما فى المعدة والامعاء مع ان السوداء ايضا بحموضتها لا تخلو من قوة مقطعة ساحجة **وعلامته** ان يهيج معه الشهوة ويجد لذعا فى فم المعدة لحموضتها وحدتها وحموضة فى الفم ويسكن عند الاكل لان الطعام اذا اختلطها كسر غاديتها وحال ايضا بينها وبين جرم المعدة وعند شرب اليسير من الدهن لانه يزيل القبض ويسكن اللذع والحدة التى فيها **وعلاجه** فصد الباسليق والاسهال بمطبوخ الافتيمون وتكميد الطحال بالمسخنات القابضة ودلكه بالمناديل الخشنة ليصير جيدا على الجذب شيئا بارسال العلق عليه المعدة والمبادرة قبل انصباب السوداء الى المعدة بحسو شيئ دسم مثل حسو الشكر مع دهن اللوز ودهن الحل او شحم كلى الماعز لتنكسر القوة المسهلة اللاذعة التى لها واما البثور وقروح يكون فى الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء فاذا ورد الطعام اليها ولقى تلك القروح لذعها ولذاها سيما اذا كانت له كيفية لذاعة كالحموضة والملوحة فيدفعه القوة الدافعة ويخرج على المكان ولا يدعه تلبث فيها قطعا وربما يؤدى هذا النوع من الخلفة مدة البطن ويتبعه الموت **وعلامته** ان يبثر الفم ايضا لاتصال سطحه لسطح المعدة ويجد فيه حرارة ولهيبا وتغير فى النكهة لانفصال الابخرة متعفنة عن المعدة والفم بسبب القرحة ان وهيج بعد الطعام وجع وحرقة فى المعدة فى الموضع الذى يجد فيه ثقل الطعام ثم يسكن الوجع اذا نزل الطعام الى ان يخرج من المعدة بالكلية ويزول اذيته من المواضع المتقرحة وان يكون فى الخلفة صديد عتيق لانه يترشح من قرحة متعفنة غير عتيقة وان يكون للاغذية بحالها لم يتغير البتة او لم يتغير كثير التغير على حسب كثرة البثور وقلتها وذلك لان المعدة لا تشتمل على الطعام لانها تتاذى عن مماسته **وعلاجه** ان يعطى اقراص الطباشير بدون الزعفران وصفته ورد احمر بزر الحماض من كل درهم صمغ نشا الطباشير كثيرا من كل درهمان يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص وسفوف حب الرمان وسفوف لؤلؤ الامعاء البثورى وصفته بزر قطونا بزر الريحان بزر المرو بزر لسان الحمل يؤخذ من كل جزء ويحمص ويفرد بعد الحاجة ويصب عليه الماء الحار ويضرب حتى ينعقد ويقطر عليه دهن الورد ويسقى والاغذية المطفية القابضة مثل السماق والريباس ونحوهما معمولا بالارز والشعير والعدس المقشر المطبوخ الذى قد صب عنه الماء الاول ان يكون اغذيتهم خالية عن الحموضات لانها يلذع القرحة ويزيد الوجع واما النوازل ينزل من الراس الى المعدة فبنفسه العلة وينزله ويتنزل هى بنفسها معه لزلقها ودفع الطبيعة لها لفسادها وذلك بسبب سوء مزاج الدماغ بالحرارة او البرودة حتى يكثر فيه الفضول وينحدر بعضها الى المنخرين وبعضها الى المعدة من طريق الحنك ولا ينحدر شىء منها الى الرية لغلظها واذا دام هذا ادى الى فساد مزاج المعدة

فيفسد هضمها فيضعف القوة ويحدث النبول ثم الموت هذا نوع من الاسهال الاكبادي يعرفها عامة الاطباء **وعلامته** ان يكون بعد النوم
الطويل الخلاف مجالس لانه عند النوم ينزل شيء من تلك الفضول الى المعدة ولا يحس به العليل واما عند اليقظة فيحس به ولا يدعه ينزل بل يدفعه بالتبرز
ثم يحتبس عند استفراغ ما ينزل من الراس ولا يزال هذا الترتيب محفوظا فيه بخلاف المعدي فانه لا يكون على ترتيب في نوايب معينة بل يختلف بحسب
التدبير ويعرف علامة النوازل من دغدغة الحنك والحلق والمري ثم المعدة ومن حرارة الفم واللذع والعطش في الصفراوي ومن الملوحة والحلاوة
الكريهة وغلظ الريق وتعقده في الرطوبي ومن الحموضة وزيادة الضد في السوداوي ومن حلاوة مشوبة بيسير من الملوحة وطعم الدم في الدموي وعلاماته
فساد مزاج الدماغ مما مر غير مرة **وعلاجه** تنقية الدماغ بالفصد والحجامة والاسهال بنقيع الصبر والهليلج الاصفر والورد او بايارج فيقرا
وحب القوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات والعطوسات والاضمدة والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب المادة الى الجهة
الاخرى بدلك الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل والمسك لدلك القدمين والساقين بالدهن والملح وغسلهما بالماء الحار
الذي قد طبخ فيه البابونج والاكليل ومنع النزلة بشراب الخشخاش مع الجلنار والكثيرا والصمغ وعصارة لحية التيس والزعفران ونحوه من اللعوقات
المعمولة من الشبت والعفص والجلنار ولحية التيس والسماق والاقاقيا والاقراص المعمولة من الورد الاحمر والصمغ والخشخاش ورب السوس والنشا والكثيرا
والزعفران وبزر الخس واجتناب النوم على القفا وعلى المخاد المرتفعة بل ينبغي ان ينام منكبا على وجهه وان يكون راسه عند النوم متسفلا عن البدن
ما امكن ليميل المادة الى مقدم الراس وتندفع من جهة الانف ولا ينبغي ان تحبس الطبيعة في منع الاسهال كما امر بقراط بل يكون القصد الى تجفيف الدماغ
وتنقيته ومنع النزلة عن الانصباب حتى لا ينزل شيء من الراس وان نزل يكون قليلا وقد حكى الرازي انه كان لي صديق من اهل النظر قد فهم
شيئا من الطب يشكو الي في خلفة دائمة به فوصفت له اشياء ذكر انه استعملها قبل وصفي ولم ينفع ولما طال ذلك بي وبه تركنا استقصاء
واقبلنا نلتقي دائما للنظر والبحث وطال المقام عنده فرايت انه يقوم الى الخلاء قياما متواترا بعقب النوم ثم يحتبس طبيعته وقتا طويلا فسالته هل
تلك الحالة بعد النوم فقال نعم فحدثت ان خلطا حادا ينزل من راسه الى معدته فيهيجها على دفع ما فيها وذلك انه كان يتبرز دائما في يقظته
فامرته بحلق الراس ودلكه بالادوية الحارة مثل الخردل والفربيون فانقطع وقد يكون سبب الخلفة رداءة التدبير في الغذاء اما في كميته
بان يكون كثيرا فيضعف المعدة عن هضمه فيفسد [illegible] فيصير فضلا يدفعه الطبيعة واما في كيفيته بان يكون لطيفا سريع الاستحالة كاللبن
والسمك فيفسد لادنى سبب فيندفع او يكون لزجا مزلقا كالاجاص يزلق الى الامعاء قبل الهضم او يكون بشعا ولذاعا فيكرهه الطبيعة
فيدفعه قبل الانهضام او يكون نفاخا يولد رياحا تمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد ويندفع ويعرف كل ذلك بتقدم الاسباب او سوء
الترتيب مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق وتاخير الغذاء القابض العاصر فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل الانهضام او تاخير
سريع الاستحالة كالاسفيدباج عن بطيء الاستحالة كالخضرة فينهضم السريع ويبقى هناك الى ان ينهضم الغليظ ولا يجد سبيلا الى النفوذ في
الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد ما يخمر بالمجاورة والمخالطة ويستدعي الطعام الفاسد الطبيعة الى الدفع كما هو عادتها
لتصفي البدن عنه وعدم صلاحيته للتغذية وعند بعضهم سوء الترتيب هو ان يقدم اللطيف على الغليظ فانه ينهضم اللطيف قبل
الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم تفتح البواب بالضرورة ليخرج الى الامعاء فيستصحب شيئا من الغليظ قبل الهضم ويتولد
منه السدد في الكبد والماساريقا والامعاء ولو قدم الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف المؤخر في اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر المعدة
اقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القوي فيكون انهضامهما من غير ضرر والحق ان التفاوت بينهما في الانهضام
بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة هضم قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر ولما اذا كان
التفاوت بينهما اكثر من ذلك او الزمان اقل لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت لم يكن هناك ايضا في تقديمه ضرر واما
اذا كان التفاوت بينهما اكثر من ذلك والزمان اقل من ان يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضم او لطرو اسباب مفسدة للهضم
مثل حركة عنيفة عليه اي على الغذاء فيخضخضه ويمنعه من السكون المحتاج اليه عند الهضم او يحدره الى الامعاء قبل الهضم او شرب ماء كثير عليه
بين الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم لان الهضم انما يتم باشتمال المعدة على الغذاء وعماسة جرمها الذي فيه القوة الهاضمة له ولانه يضعف
القوة عن هضمه لكثرة كميته فيفسد الطعام بهذه الاسباب ويفسد المعدة ويتبع ذلك ما يحدث بعده من الامعاء عضا بالاسباب
لاتصال بعضها ببعض **وعلاجه** ان يقلل الاكل في الكمية على حسب احتمال المعدة ويختار الاوفق بالمزاج في الكيفية وتغير
الترتيب بتقديم القابض وسريع الاستحالة ويصلح حال المعدة عما عرض عليها من الضرر وقد يحدث لعلة التحلل وامتلاء البدن و
العروق فاذا انهضم الغذاء في المعدة والامعاء الدقاق لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى سائر الاعضاء من اجل الامتلاء ولسدد

استقصائي

بادنى سببه

الطرق التي منها ينبعث الغذا الى الاعضا فيخرج بالاسهال وهو كثرة الرطوبة **وعلامته** اكتناز اللحم وقلة الشهوة لاستغناء البدن عن الغذا او انقطاع النفاس والاستفراغ العرقي عن المعتاد وتقدم طول البطالة وترك الحركة المحللة وان يكون ما يخلف منهضما لسلامة المعدة **وعلاجه** الفصد والرياضة والدلك والتعريق في الحمام والمعاونة على الدفع حتى يخلو البدن والعروق فينفذ اليها الغذا وقد يكون لحلقة لضعف الكبد عن الجذب فلا ينبعث صفو الكيلوس من المعدة والامعا اليها فينحدر مع الثفل **وعلامته** اسهال ابيض اذ لم ينفذ شئ من الكيلوس في الماساريقا ولم يتوقف فيها بل ينحدر بتمامه الى الامعا وهو ابيض شبيه بما الكشك واخضر اذا نفذ الكيلوس الى الماساريقا لتوقف الكيلوس في الماساريقا حيث لم ينفذ منها الى الكبد وتغيره فيها الى الخضرة بواسطة حرارة غريبة يحدث فيه ويدل عليها حال الفضل في الخارج عند اجتماع اجزائه وتراكم بعضها على بعض ونقص حرارة تاثير فيها ان تنهك البدن معه الا يصل اليه بدل ما يتحلل عنه ويقل الدم في عروقه فيصفر اللون لقلة الدم كما في الناقهين او لكثرة تولد الصفرا اذا كانت في البدن حرارة ما وتبيض لغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم ولاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية عليه اذا كانت فيه برودة **وعلاجه** سفوفات المنفذة مثل جوارش الفنداديقون وجوارش المصطكي وتقوية الكبد بما ذكر في باب الكبد من الاضمدة والكمادات والاغذية وغيرها ونوع من الخلفة يسمى دور البطن والاسهال الدوري وهو ان يجئ بادوار معلومة ان لم يقع في كمية الغذا واوقات تناوله اختلاف فيكون اجتماع الفضول واستفراغها في مدة معينة واما اذا وقع في تدبير الغذا اختلاف عرض ان يقصر المدة التي فيما بين الادوار وتطول وسببه ان يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع في الحميات الدائرة في عضو واحد كالامعاء وبطون الدماغ وقعر المعدة والطحال والكبد واعضاء كثيرة كالعروق الدقاق حتى يمتلئ ثم يندفع الى الامعاء ويستفرغ ويستدل على ذلك العضو بما يظهر الوجع فيه قبل ان يحدث القيام بسبب التمدد الحادث عن الامتلاء ثم ينطلق الطبيعة وان يظهر بعض ميل كالمغيص وغمز الابرة فاذا احس بذلك دعت الطبيعة الى القيام ويجد العليل خفة عند استفراغ ذلك الفضول وقد يحدث مثل هذا في الحميات الدائرة عندما يدفع الطبيعة المواد الفضل يوم النوبة ويستدل على نوع الخلط بلونه بما يخلف وبادوار القيام ان كان الدور غبا فصفراوي وان كان ربعا فسوداوي وان كان نائبة فرطوبي وان لم يكن الدور محدودا معلوما بل الوجع دائم فيشتد في بعض الاوقات وهو عند الاطباء علم ان الخلط الفاسد من الدم وبيان اختصاص كل واحد من الاخلاط بدور معين يجيء في الحميات انشاء الله تعالى **وعلاجه** تنقية البدن من الخلط الغالب بالفصد والاسهال والحقن الحادة والحبوب القوية ولا ينبغي ان يخوف فيجزع من هذا العليل وضعفه فانه يقوى ويسمن سريعا اذا برئ وتقوية العضو الذي يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن نفسه فلا يجتمع فيه شئ منه ومتى قطع هذا القيام بالاشياء القابضة ادى الى الدبيلات والاورام الردية القتالة والحميات المزمنة وغيرها لان هذه الاخلاط قد فسدت وتغيرت صفات كيفياتها ردية فاسدة وقد يحدث الدرب بسدد يعرض في العروق المعروفة بالجداول وهي جداول الماساريقا وهي الشعب المتفرعة من الباب المتفرقة في جرم الكبد اذا لم ينفذ عصارة الغذا جيدا الى الكبد بل ينفذ منها اي من العصارة ما كان رقيقا اذا لم يكن السدد تامة ويندفع ما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون في الاستسقاء الحادث عن السدد ويتبع هذا النوع هزال وجفاف البدن مع سلامة حال المعدة وظهور الهضم التام فيما يندفع لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذا شئ له قدر واما اذا كانت السدد تامة كان ما يندفع على قدر ما يؤكل وينهك البدن جدا فاسرع مدة من السدد ما يكون بادوار خاصة ان كانت السدة في محدب الكبد وذلك لان العروق المنسدة التي في الكبد يمتلئ في مدة معلومة الى ان يحتمل ثم يستفرغ راجعة ثم ينقطع الى ان يمتلئ العروق مرة اخرى وفيما بينهما حال كالصحة وسمى هذا بالقيام الرشحي واما ان كانت السدة في مقعرها بقرب الباب لم ينفذ الكيلوس اليها اصلا بل يندفع مع البراز يوما فيوما ولا يجتمع شئ منه في الكبد حتى يحدث الاسهال الدوري **وعلامته** علامة سدد محدب الكبد ثقل يجده العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء الكبد مما ينفذ فيها الى السكر الحابس عن النفوذ وهزال وفتح وفساد لون لقلة ذوب البدن اي نصيبه من الغذاء **وعلاجه** تفتيح السدد بما يأتي في باب سدد الكبد وقد يكون الكبد من ذهاب خمل المعدة فلا يمسك الغذا بل يزلق منها قبل الهضم ويؤدي ذلك الهزال البدن وضعف القوة وذلك الخمل يذهب اما من خلط اكال ينصب الى المعدة عند الخلفة الخبيثة يجرد سطح المعدة ويسلخه ويذهب بخشونته او من ورم حار يحدث للمعدة كالفلغموني وهو لورم الدموي والحمرة وهو الورم الصفراوي وفيه نظر فان الورم الحار لا يذهب بخمل المعدة التنور وانه انما يوجب زلق المعدة لا غير لانها لا يحتوي على الغذا لشدة الوجع التمدد ولا يهضم الغذا لضعفها فيخرجه الطبيعة بحالة لا يجاب زيادة في الوجع التمدد وقد ذكر في المغني والمنى ان الورم الحار في المعدة يحرق جرمها ويحدث لذلك فيها بثور وتضطر الى دفع الغذا قبل الهضم للذع لها عند المرور عليها فان كان ذلك في المعدة سمي زلق المعدة وان كان في الامعا سمي زلق الامعاء والحق ان القسمين الاخيرين ايضا مما يحدث الزلق لهذا السبب بعينه لكنا عدلنا عنه مجاراة مع المصنف اكثر زلق المعدة عندهم عبارة عن نقصان تحيل وبطلان في الهضم فيزلق بسبب الغذا فمعنى زلق المعدة انما هو زلق الغذا عن المعدة بصرح الفيلسوف في المفتاح ولذلك ترى المحققين يعدلون عن هذه العبارة الى ذلاق المعدة وغير من العبارات المشعرة بما ذكرنا ولذلك ايضا قال ابقراط اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء ولم يقل في زلق الامعاء لان حرارة منه نقصان الهضم وبطلانه او من سقي السموم الحارة كالفرفيون ولبن الشبرم

والدفلي فانها يجرد المعدة ويقطع خملها بحدتها **وعلامته** ان يخرج ما يأكله غير منهضم ولا يكون هناك الذع ولا وجع لا معض فيه نظراً لان
المادة كالة المنصبة الى المعدة اذا بلغت في الحدة الى حيث جرد خمل المعدة وسلختها عنه كيف لا يجد منها لذعاً او وجعاً وكذلك السموم الحارة واما الادوية
الحارة فلا يخلو عن الوجع الشديد البتة ولا يكون البراز مختلطاً بشيء من الصديد فيه نظر لان المواد الاكالة الحادة والسموم الحادة في اكثر الامر يحدث
فيها بثوراً او قروحاً يترشح منها صديداً والرطوبات لا يشم له نتن كالزهومة والزهومة وغير ذلك لانه انما يحدث عند وباء الاعضاء الاصلية او
عند قروح في المعدة والامعاء وقد تعدد كلامهم ههنا على زعم المص والحق ان هذه العلامات مخصوصة بالزلق الحادث عن تلطخ السطوح الداخلة
من المعدة بالرطوبات **وعلاجه** ان يضمد المعدة بالقوابض المقوية البارد مثل السماق والورد والطباشير والفوفل والصندل وقشر الرمان والحضض
وعصارة لحية التيس معجوناً بماء الآس او بماء ورق الكرم او ماء السفرجل الاملوس فانه يعالج بعلاج الورم ويسقي الاسوقة مثل سويق الشعير
التفاح والسفرجل مع دهن اللوز وان كانت حرارة كيفية والاشياء التي ذكرها كلها حارة ويقتصر على احراق اللحوم الخفيفة كالقبج والطيهوج والدراج
ليكون هضمها على المعدة اسهل واسرع وقيل ان الحشاء المتخذ باللبن والسميد ينبت به الخمل بالخاصية وهذا عند من رأى ان الخمل انما يتكون من الفضل
كالشعر والظفر لا من النطفة فينبت ثانياً واما من رأى ان تكونه من النطفة فانما يعود عنده شيء شبيه بالخمل كالدشبذ الذي ينبت على العظم المكسور

في امراض الكبد سوء مزاج الكبد اما حار **وعلامته** شدة العطش وخشونة اللسان لان الحرارة ينشف رطوبته بمشاكلة فم المعدة فيجتمع اجزاؤه
لضرورة الخلاء ويخلف في ضعفها الارتفاع والانخفاض وقلة الشهوة لما يسخن فم المعدة بالمشاكلة فيسترخي ويسقط الشهوة ويبس البطن لان الكبد
بسبب حرارته يجذب مائية الكيلوس فيجف البراز وحمرة الماء لكثرة تولد الصفراء في الكبد واختلاطها مع البول والحمى لسرعة امزاجها الى جميع البدن
لكونها من الاعضاء الرئيسية وحرارة موضع الكبد من غير وجع لان سوء المزاج غير موجع كما هو رأي جالينوس بل لان الكبد عضو عديم الحس الا
مالا المثانة والغشاء فانه انما يتألم اذا كان سوء المزاج في نفسها او كان في الكبد سبب يوجب التمدد فيها وفي المرارة واختلاف ان كان من
مادة صفراوية فينصب شيء منها الى المعدة ويخرج عنها بالقيء والاسهال **وعلاجه** تبريد الكبد بماء الهندباء والسكنجبين ونحو ذلك بالاضمدة
الباردة مثل عصارة القرع والقثاء مع دقيق الشعير والعدس والفوفل والصندل والعود الاحمر والمزورات المتخذة بالامبرباريس والتمر الهندي ونحوها
مثل الرمان المز والريباس واللبن الشامع لماش والاسفاناخ وبعضهم يؤثرون ماء الشعير على الاشياء الحامضة القابضة خوفاً من تضييق العروق
وتخشين جرم الكبد واستفراغ المادة ان كان مادياً بالفصد من الباسليق والابطي والاسهال بطبيخ الهليلج مع فلوس الخيارشنبر واما بارداً
وعلامته الخلفة لان الكبد لبرودته لا يجذب صفوة الكيلوس فيندفع مع البراز وقد يكون بالطبيعة يابسة لقلة تولد الصفراء فلا ينصب منها شيء
الى الامعاء ولا يندفع البخور من دائرة وترهل البدن وهو ان لا يلتصق الغذاء بالتصاقاً تاماً كاملاً فينتفخ وذلك لقصور الهضم وكثرة الرطوبة الرقيقة
البلغمية في الدم وفساد اللون لقلة تولد الدم وكثرة الرطوبات الفاسدة وهيج الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليه عند ضعف
الحرارة الغريزية انما يتولد نفخ نفوذ رطوبات رقيقة تنفش الى الاعضاء وتحتقن فيها فان كانت الاعضاء قوية حللتها ودفعتها عن نفسها والا
ارتبك فيها الا يتحلل فان كان ظهور الهيج في القدمين كان اول خطر انما اذا كان ظهوره في الوجه والعينين لان الوجه قريب من القلب فلولا ضعف القلب
والحار الغريزي لم يظهر فيه هيج واما القدمان فانهما بعيدان من القلب ووصول الحرارة اليهما انما يكون اذا كانت كثيرة فاذا ضعف جداً وقلة العطش
وبياض اللسان والشفتين وفتور النبض وبياض القارورة ويدل على المادة علامات كثرة البلغم وتحريك القارورة لاختلاط البلغم مع البول
وعلاجه تسخين الكبد بالمعاجين الحارة مثل الاثاناسيا ودواء الكركم والاضمدة الحارة مثل الافسنتين والسنبل واصل الاذخر والقسط
السليخة والورد والزعفران مع دهن السوسن والناردين والاغذية الحارة المتوبلة مثل الدراج والطيهوج المطبوخ مع الحمص والكمون والشبت
والدارصيني والخولنجان واستفراغ البلغم في المادي بما يسهل بمثل ماء الاصول وطبيخ الزوفا مع سقمونيا من دواء الكركم واما يابساً **و**
علامته قضافة البدن ويبسه لعدم تولد الدم ولسرعة امزاجه الى جميع البدن وقلة البراز لان الكبد يستنشف مائية الكيلوس فيجف البراز
ويبقل جمرة ويبس الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة وقد يستنشف الكبد رطوباتها والعطش وصلابة النبض لتمدد العروق باستيلاء اليبس
والجفاف عليها فلا يتغير تحت الاصابع وقلة الدم **وعلاجه** الترطيب بالاشربة مثل شراب النيلوفر والخشخاش والاطلية مثل ماء القرع
والبقلة والهندباء والخس مع دهن البنفسج والاغذية المرطبة كادمغة الجدي والباقلي المقشر مع دهن البنفسج وكشك الشعير المقشر والبقول المرطبة
كالاسفاناخ وورق الخس والخطمي بدهن اللوز وينبغي ان لا يفرط في الترطيب لئلا يفضي الى سوء القنية والاستسقاء واما رطباً **وعلامته**
هيج الوجه والعين لكثرة ارتقاء الرطوبات الرقيقة والابخرة الغليظة اليهما وترهل لحم البشرة اسيغ اي رخاوته لسخافته وقلة حركته فلا يتحلل
عنه الرطوبات الرقيقة التي يتوجه اليه مع الدم ولكثرة انتشار الرطوبة من الكبد بالمجاورة املاء وعز رطوبة اللسان ولين الطبيعة لان
الكبد

امراض الكبد

الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس بالتمام والانتفاع بالاطعمة الناشفة وقلة العطش وعلاجه كثرة ما يجفف من الاغذية مثل القبج مع القرنفل
والدارصيني والمصطكي والزعفران ومثل اللصوص والقلايا المتوبلة والكردناج والادوية مثل الاطريفل ودواء الكركم والرياضة و
تقليل الغذاء والماء ولا ينبغي ان يفرط في التجفيف فيؤدي الى الذبول واما حارا يابسا وحارا رطبا او باردا يابسا او باردا رطبا وعلامة
هذه مركبة من علامات البسيطة وكذلك المعالجة يجب ان يكون مركبة بحسب المزاج المركب ضعف الكبد هو خلل في جميع قواها الاربع او في بعض
منها اسبابه اما احد سوء المزاجات الساذجة واما حصول خلط فيها اي في الكبد لسدد يعرض فيها نفسها فيحتبس الاخلاط فيها او حصوله فيما
يجاورها مثل المرارة فلا يجذب الصفراء او الطحال فلا يجذب السوداء او الكلية او المثانة فلا يجذب المائية او الرحم كما عند احتباس الطمث
فلا يجذب الدم الطمثي فيفسد لذلك دم الكبد او لسدد يعرض فيما يجاورها مثل المنفذ الذي بينها وبين المرارة او بينها وبين الطحال او
بينها وبين الكلية فلم ينفصل عنها الفضول المتولدة فيها بل يبقى فيها فيخل افعالها ويتأدى المضرة الى البدن كله لضعف الكبد لما يختلط بها تلك
الفضول فيصعد مع الدم وينتشر في البدن واما امراض الية يعرض لها كالصغر والسدد والامتلاء والرهل والحشا وتفرق الاتصال كالورم والشق
وسبب الضعف ان كان قويا يضعف جميع قواها وان لم يكن قويا يضعف بعض قواها فان بقي ولم يندفع بسرعة ادى من البعض الى الجميع واكثر
ما يضعف الجاذبة والماسكة من البرد والرطوبة اما الجاذبة فلان فعلها انما يكون بحركة شديدة والبرودة مميتة مخدرة مضعفة لجميع الافعال التي
هي بالحركات والرطوبة ترخي ليفا العصب وتمنعها عن الاندفاع القوي الذي لا بد منها في الحركات واما الماسكة فلان فعلها بتفريق ما غلظ و
جمع ما رق وتقطيع ما لزج وهذه الافعال كلها لا يتم الا بالحرارة واما الرطوبة فانها وان كانت معينة في قبول فعل الماسكة من الاحالة والطبخ
والتسييل والتهيئة للنفوذ لكنها اذا افرطت اضعف الحرارة وليفها فلا يتأتى عنها افعال الهضم على ما ينبغي والماسكة من الرطوبة
لان فعلها القبض وحفظ الليف على هيئة الاشتمال الصالح زمانا طويلا والرطوبة لارخائها يأبى ذلك والدافعة من اليبس لانها انما
يحتاج الى التحريك والى تكثيف قليل يعين على العصر والدفع لا يمسك ما يبقى به الليف حافظا لهيئة القبض زمانا طويلا واذا افرط
اليبس اسك الفضل وحبسه ومنعه من ان يندفع وعلامته ضعف الكبد بجملة اختلاف شبيه بماء اللحم الطري اذا غسل وذلك لان الضعف
ان كان في الهاضمة لم يهضم الكيلوس على ما ينبغي فيبقى المواد مختلطة بعضها ببعض ويكره الطبيعة ذلك ويدفع شيئا الى الامعاء وشيئا
الى الكلية وان كان في الماسكة لم يمسك الدم والمائية من ان ينحدر الى الامعاء وان كان في الدافعة لم يدفع الدم بتمامه الى الاعضاء
ولا المائية بتمامها الى الكلية فيسيل شيء منه مع المائية الى الامعاء وشيء معها الى الكلية لكن سيلانه الى الكلية يكون اكثر لان الدم
في غالب الامر لا يندفع الى جهة المقعدة الا اذا كثر الاسهال وتعودت الطبيعة الى تلك الجهة وانما لا يكون الاختلاف احمر كما في الاسهال الدموي
لان الطبيعة هيهنا مجتهدة في التميز فلا يكون الدم الخارج شديد الاختلاط بالبراز حتى يصبغه ولا كذلك في الاسهال الدموي فان الدم
فيه يخرج من عروق الاعضاء وليس فيها قوة مميزة كما في الكبد فلذلك يكون شديد الاختلاط بالمائية بحيث لا يمكن التميز بينهما و
كذا الحكم في البول ايضا واما الجاذبة فهو لا يوجب ذلك الا اذا ضعفت لضعفها القوى الاخرى وفساد اللون فيضرب في الاكثر الى الصفرة وربما
وربما يضرب الى خضرة وكمودة لان ما يتأدى الى سائر الاعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلطا مع الاخلاط الاخر فيتغير اللون بحسب
الخلط الغالب وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية او لضعفه عن دفع الكيموس فيبقى ممتليا لا يجذب شيئا
آخر من المعدة ولضعفه عن تميز السوداء ودفعها الى الطحال حتى ينصب منه الى المعدة فيدغدغها ويحرك الشهوة ونحافة البدن اما عند
ضعف الجاذبة فلان الغذاء لا ينجذب من المعدة الى الكبد حتى يندفع الى البدن واما عند الهاضمة فلان ما يصل اليه من الدم يكون رديا
فلا يصلح للتغذية وكذلك عند ضعف الماسكة لانها لا تمسك الغذاء الى ان ينهضم واما عند ضعف الدافعة لانها لا تمسك الغذاء
فلانه لا يندفع الغذاء الى البدن على المجرى الطبيعي ووجع لين يمتد الى الضلع الاخير من الجانب الايمن خاصة عند نفوذ الغذاء الى
الكبد لانه اذا لم يقو على التصرف في الغذاء على ما ينبغي امتلأ منه وظهر فيه الثقل وقد يتأدى الغشاء ويتألم بما يلينا لقلة التمدد بسبب كونه
في عضو لحمي لين وامتداد الالم من اعلاه الى اسفله وهو الضلع الاخير من اضلاع الخلف وعلامته ضعف الجاذبة كثرة البراز ولينه و
بياضه لانه اذا لم ينجذب صفو الكيلوس من المعدة والامعاء يندفع مع البراز فيكثر البراز لذلك ويرق ويبيض وعلامته ضعف الماسكة
والهاضمة كثرة البول والاختلاف والغثيان لما ذكر ويتبع الوجع لما يندفع الكيموس الغير المنهضم الى الاعضاء فما كان منها قويا يحلله
ويدفعه عن نفسه وما كان ضعيفا سخيف البنية بعيدا عن القلب كالوجه والعين لا يقدر على ذلك فيرتبك الفضل فيه لا يتحلل ولا يلتصق
به فيحدث التهبج وفساد اللون لما ذكر ورقة الدم لقلة تميز المائية عن الدم والعجز عن امساكها من ان يندفع مع الدم الى العروق وعلامة

ضعف الدافعة قلة البول لعجزها عن تمييز المائية ودفعها الى الكليتين بالتمام وقلة الحاجة الى دفع البراز لقلة اندفاع الصفراء الى المرارة
ثم منها الى الامعاء فيقل لذعها الاحشاء بالحاجة الى القيام وقلة صبغها لما علم وقلة الشهوة لقلة اندفاع السوداء الى الطحال ثم منه الى فم المعدة ويكون
الكيموس لا يندفع من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى فيه وينقطع المص والتقاضي بالغذاء عن المعدة وترهل البدن مع صفرة وسوء الخلو طين بسبب
لقلة تمييز الفضول الثلاثة والمائية عن الدم وعدم توزيع كل منها الى مواضعها فينفذ الجميع مع الدم الى الاعضاء فيترهل البدن ويتغير لونه
وعلاج ضعف الكبد ازالة سببه ان كان السبب سوء المزاجات فبقدر الكثرة المادية منها وغير المادية وان كان السبب تفرق الاتصال او
ورما او سددا فيجيء مداواته من بعد اكثر ما يعرض ضعف الكبد يعرض من البرد والرطوبة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال للاعضاء
للقوى التي هي بالحركات الا انها تخدر بعضها كالماسكة والدافعة بالعرض والرطوبة ترخي العضو وتمنع الحركة وتعاون البرودة كما ان البرودة تولدها
فتكا بهما متلازمتان فلذلك يكون اكثر علاجه بالاشياء الحارة القابضة مما يطلى به ومما يسقى كالدارصيني وقفاح الاذخر والمر والزعفران
وكذلك الاغذية مثل حب الرمان والزبيب الجيد وقشر الطيبين بالدارصيني ونحوه من الافاويه

سدد الكبد

سدد الكبد سببها اخلاط غليظة لزجة عسرة النفوذ
في عروق الكبد فيقف فيها ويحدث السدد لان الغليظة لا يتسع لها المجاري حتى ينفذ فيها بسرعة واللزجة يتشبث بجوانب المجاري فلا يسهل انفصالها
منها شيء بل يبقى محتبسة فيها **وعلاماتها** ثقل في موضع الكبد سيما اذا كانت السدة في المحدب لما يمتلى الكبد مما ينفذ فيه الى السكر الحابس عن
دفعه الى غيره ويلزم من ذلك حدوث الاستسقاء لما ينفذ الكبد بسبب ما يحتبس فيه بلا وجع لان التمدد في السدد لا يبلغ اثره الى الغشاء
المحيط ولا حمى لعدم العفونة الا اذا كثرت السدة وطال زمانها فتادت الى عفونات تحدث عنها الحمى فان كانت السدة في الجانب المحدب كان البول
مع ذلك رقيقا قليلا لان نفوذ البول انما هو من المحدب الى الكلية وعند حدوث السدد لا ينفذ منه اليها الا ما كان رقيقا على مهل ورقة البول ادق
واقل وان كانت في الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا لان صفو الكيلوس لا يجد طريقا ينفذ فيه الى الكبد فيفيض الى البراز ويندفع معه وقد يكون
البراز لينا اذا كانت السدة في الحدبة تامة فلا ينفذ فيها المائية بل ترجع قهقرى الى الماساريقا ويندفع من الامعاء مع البراز **وعلاجها**
ان كانت في حدبة الكبد الادرار لان دفع المادة المسددة باسهل القرب باعضاء البول منها بما يوافق بحسب حرارة المزاج وبرودته مثل الهندباء وبذر
الخيارين والكشوث والبرسياوشان والسكنجبين السكري عند الحرارة ومثل الاسارون والسليخة والافسنتين والسكنجبين البزوري والشراب الريحاني
عند البرودة وتضميد الكبد بالاضمدة الملطفة مثل الجعدة والافسنتين والراوند واصل الكرفس مع ماء الهندباء وان كانت في تقعيرها
فالاسهال لان دفع المادة بقربها اسهل لقرب الامعاء منها بماء الفواكه مع الراوند والاحتقان بالحقن الملطفة اللينة ان كانت حرارة وبالمسهلات
الاخرى مثل طبيخ اصل الكبر والرازيانج والكرفس والاذخر والهندباء مع شراب الافسنتين والحقن الحادة ان لم يكن حرارة ودعت اليها ضرورة
شديدة لان المادة قريبة عن الدواء فيمكن استفراغها في الاكثر بالمسهلات الخفيفة وكذلك ينبغي ان يكون التضميد من خارج على حسب المزاج و
التغذي بالزيرباجات المتوبلة بالابازير الحارة عند البرودة وغير المتوبلة بها عند الحرارة ونحوها مثل ماء الحمص مع دق الهندباء وقليل خل و
مثل الهندباء المطبوخ بدهن اللوز مع الخل وقد يكون السدد من ورم فيها لما ينضغط المجاري عن زيادة حجمه وينسد وقد يجيء علاج الورم

نفخة الكبد

نفخة الكبد قد يجتمع في اجزاء الكبد او تحت غشائها بخارات اما لضعف الهاضمة عن تغيير الغذاء وتلطيفه فتحركه تحريكا ضعيفا ويتحلل عنه بخارات
غليظة قليلة الحرارة يصير رياحا نافخة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واما لكون الماكول غليظا نفاخا لا يستولي الحرارة على انضاجه
التام فاذا احتبست هذه البخار او كثف واستحال رياحا نافخة لضعف الحرارة عن تلطيفها وتحليلها لا يجد منفذا اما لكثرتها واما لسدد في
الكبد واما لصفاقة الغشاء المجلل فيها الريح وذلك هو النفخة في الكبد **علاماتها** تمدد تحت الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون في الورم والسدد
ولا حمى كما يكون في الورم لان المادة المورمة تعفن وتسري الاجزاء العفنة من الكبد الى القلب فيوجب الحمى ولا مادة هيهنا حتى تعفن ولا تغير في
السحنة لسلامة افعال الكبد وتميز كل واحد من الاخلاط عن غيره فلا يختلط شيء منها بالدم حتى يفسد لون البشرة ويجد بعقب انهضام الطعام
اكثر اذى لكثرة تولد الرياح النافخة ويقرقر بالغمز الشديد عنها ويتحلل المائية عن محلها ويتبدد **علاجها** سقي المعجونات المحللة
الملطفة مثل الكموني ودواء الكركم ودواء اللك والحمام على الريق لانه يلطف الرياح ويحللها بالتبخير ويقلل موادها اكثر مما يكون على
الشبع والدلك لانه ايضا يلطف الرياح وتحلل والتكميد بالكمادات اليابسة المسخنة مثل الملح والجاورس والرمل والتغذي بالاغذية
الناشفة للرطوبات لانها مادة تولد الرياح مثل القلايا المتوبلة والكباب

اورام الكبد

اورام الكبد وورم العضل الموضوعة عليها ورم الكبد
يكون اما حارا دمويا **وعلامته** الحمى والعطش والثقل والوجع لتمدد الغشاء المحيط به والحرقة في موضع الكبد وذهاب الشهوة
لسخونة المعدة بالاشتراك ولعجز الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية لا يطلب الغذاء وظهور الورم بالجس تحت الشراسيف واحمرار

الوجه

الوجع واللسان لكثرة ارتفاع الابخرة اليهما بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس لنخاع عن النفث لما يثقل الكبد و ينجذب الى سفل و ينجذب
معه المعاليق والرباطات التي بين الكبد والرئة فينجذب اقسام القصبة و تضيق فضاء الرئة بثقل الجنب و ينضغط النفس فيعرض بالاضطرار ضيق من
الطبيعة ان الاذى هذا يندفع من الرئة بالسعال كما يندفع به كثير من انواعه و لا يكون معه نفث اذ لا طريق من الكبد الى الرطوبة يترشح مادة
الورم منه اليهما فيه مع حيلولة الحجاب الحاجز بينهما فواق و ان كان الورم عظيما اما في التقعير فلشدة مشاركة المعدة مع المقعر و لان هذه الجهة
محوية بزوايدها على المعدة احتواء اليد على الشيء الممسك بالاصابع فينتهي ضغط الورم اذا اعظم الى فمها فيهيج الفواق و اما في الحدبة فقال قوم
لانه ينصب من مرة صديدية الى فم المعدة و تؤذيه فيه بعد لان انصباب المرة الصديدية الى الكلى اولى واسهل على الطبيعة من انصبابها الى فم المعدة اللهم
الا اذا عرضت سدة بين الكبد و الكلية بسبب عظم الحدبة او ورم فلا يمكن ان يندفع المرة الصديدية منه اليهما فينصب بالضرورة الى المعدة و قال
بعضهم لان الورم يضغط فم المعدة فيه ايضا بعد لبعد الحدبة عنه و قال بعضهم لمشاركتها له بالعصبة الدقيقة و لذلك لا يصل الاذى اليها
الا اذا كان الورم عظيما و ياتي الكلام في الفواق فان كان الورم في جانب المقعر كان مع تلك مرارى لسخونة المعدة من تسخين الكبد و
تولد الصفراء فيها و لانصباب المرة اليها من الكبد و احتباس البطن اذا كانت القوة في البدن قوية و لم يكن الورم عظيما بحيث يسد المجاري و
يمنع نفوذ الكيلوس الى الكبد فينفذ رقيق الكيلوس اليه و ينشف الكبد بحرارته جميع ما فيه من المائية و يجف البراز و يعقل الطبع و ينسب بالقولنج
لما يعرض معه القذف و التهوع و الوجع عند طرف القولون و امتناع البراز و اما اذا كانت القوة في البدن ضعيفة بحيث لا يجذب الغذاء و
كان الورم عظيما استطلق البطن و غشي لما يتأذى القلب بمشاركة المعدة عند امتلائها من الاخلاط المرارية اللذاعة و برد الاطراف لما يتوجه الحرارة
الى القلب فيخلو الاطراف منها لبعدها عن المنبع و يبرد و يكون الفواق و ذهاب الشهوة و الوجع فيه شديدا اما الاولان فلما ذكروا اما الثالث
فلان التقعير قريب من الاعضاء في البطن فلذلك يكون وجعه شديدا لمزاحمته اكثر انه كما اذا كان في الجانب المحدب كان السعال اكثر و ضيق النفس و احتباس
البول اشد اما الاولان فلمزاحمة الورم الحجاب و ضغطه و تمديده له فيضيق لذلك فضاء الصدر على الرئة و ينضغط مجاريها فيضيق النفس و
يدعو ذلك الى السعال التوهم ان السعال ينفعه و اما الثالث فلانضغاط الاجوف الطالع من حدبة الكبد الذي يجلب المائية منه الى الكلية و ايضا الثقل و انجذاب
الترقوة الى سفل في الحدب اكثر اما الثقل فلان المحدب معلق غير معتمد على شيء بخلاف المقعر فانه معتمد على المعدة و لما يمتلي الكبد عند ورم المحدب من
الكيموس و اما عند ورم المقعر فلا ينفذ شيء من الكيلوس اليه لانسداد مجاريه بالضغطة و ان نفذ خرج من المحدب لانفتاح مجاريه فيقل الثقل فيه
و اما انجذاب الترقوة فلانجذاب قسم من العرق الاجوف من جملة الاقسام الخمسة و هو الذي يجاوز في صعوده عن محاذاة القلب و يتشعب منه شعبتان الى
الترقوتين و لانجذاب معاليق المتصلة بالترقوة و لحس الورم بالجس فيه ايضا اكثر لان حدبة الكبد بعضها مماس للحجاب و بعضها مماس
للشراسيف فاذا عظمت بالورم احس بغلظ الورم فيما دون الشراسيف بخلاف التقعير لان المقعر مهندم على حدبة المعدة من جهة اليمين لا يصل
اليه جس الاصابع الا اذا اعظم الورم جدا **وعلاجه** الفصد من الباسليق و الاكحل لان استعمال الرادعات الباردة القابضة قبل الفصد و
استفراغ المادة من الكبد يصلب الورم و كذلك استعمال المحللات قبله يهيج الالم و يزيد الورم و سقي الاشربة الباردة مثل ماء الهندباء و
عنب الثعلب و ماء الرمانين و السكنجبين الحامض اذ فيهما مع الردع و القبض تفتيح و تحليل يسير لا يخاف منها تحجر الكبد و احتباس الصفراء فيه للضيق
المنفذ الذي الى المرارة و لا انحلال القوة و ارخائها و فوت المريض و لذلك ينبغي ان يخلط بالمحللات المفتحة ما فيه قبض و تقوية و عطرية قدر ما
يحفظ القوة و كذلك الادعاء ما يلطف و يفتح قدر ما يحفظ المادة من التحجر و الصلابة فان هذا العضو كما هو سريع القبول للفضل سريع القبول
للتحلل و التهلهل و التضميد بالاضمدة الباردة مثل ماء الهندباء و ماء الكزبرة الرطبة و جرادة القرع عصارة و ورق الكرم مع الصندل و الماء و رد و دهن
الورد و الكافور اولا ثم يخلط معها البابونج و الاكليل و دقيق الشعير و في الانحطاط يستعمل الصندلين و الفوفل و الورد و الافسنتين و
الاكليل مع دهن البابونج و سقي ماء الشعير و الاقتصار من كل غذاء عليه لانه يجلو بسرعة من غير لذع و لا ايراث سدة مع انه يمكن ان يقوى تفتيحه و جلاؤه
بما يخلط به و يطبخ معه ان احتيج الى زيادة تقوية و اما صفراوي و ذلك يحدث عند كثرة تولدها و عند سدة تعرض للكبد الى جانب المرارة حتى لا يندفع
المرار عنها اليها بل يغلي فيها و يتشرب في اجزائها تشربا غير طبيعي فيحدث الورم **وعلامته** صفرة اللسان لكثرة انصباب الصفراء الى المعدة
و الوجع لغليان الصفراء و ارتفاعها الى الراس و الترجيع اي البراز لكثرة انصباب الصفراء الى الامعاء من طريق الماساريقا و خروج البثور
الصغار فيه اي في اللسان لارتقاء الصفراء من المعدة الى الفم و اللسان و شدة الالتهاب لحرقة المعدة و لذعها مما ينصب اليها من المرة المتسيطة و
قذف انواع المرار كالمرة الصفراء و المحية و الكراثية و الزنجارية على حسب اختلاف الاحوال **وعلاجه** اسهال الصفراء بمطبوخ بارد مفتح للسدد
مثل طبيخ بزر الهندباء و عنب الثعلب و برسياوشان و اصل الهندباء و اصل السوس مع السكنجبين و تبريد الكبد بالاطلية و الاشربة الباردة

الرطبة التي ايسر فيها قبض كثير لئلا يزداد السدد ولا يضيق المنافذ فلا يتحلل عنها المادة ويؤول الى التحجر واما القبض اليسير فهو لا بد منه لما ذكرنا اما
الاطلية فمثل دقيق الشعير والصندل والماورد وعصارة الهندبا والخل واما الاشربة فمثل شراب النيلوفر وشراب الاجاص والسكنجبين الساذج
والراوند واذا كان الورم في الحدبة يسقى ما يدر اكثر لانه مسلك للكلية لان العروق التي في هذا الجانب مجمعها كما ينتهي الى العرق الاجوف يتصل بها هناك
من الكليتين يتجاذبان الفضول وهما مخرجان طبيعيان للمائية فيستفرغ فضوله منهما فان كان في المقعر يسقى ما يسهل اكثر لانه مسلك للامعاء لان
الباب ينتهي جداوله الى الامعاء وهي مخارج طبيعية لما فيه وخلاف هذا ربما جلب خطرا عظيما بسبب ما يتفرق المادة وينتشر في جميع اجزاء الكبد فيعم
الورم ولان استفراغ المادة من اقرب المواضع التي يصلح لاستفراغها اسهل على الطبيعة ولا يترك البطن يعتقل ويحتبس اذ فيه خطر عظيم بسبب انه لا يندفع
الفضول الكيلوسية الى الامعاء فيترشح الى الكبد بسبب انه ينسد منها المجاري التي يندفع فيها الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء وذلك يوجب زيادة
الورم بسبب انه يولم الكبد بتزاحمه وضغطه بالمجاورة واما باردا بلغميا او وعلامته بياض الوجه لكثرة تولد البلغم واختلاطه بالدم
القليل وبياض الرجيع لقلة تولد الصفراء وانصبابها الى الامعاء وترهل الوجه واسترخاء العضل لكثرة ما يتوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغمية
المائية وعجز اعضاء الوجه عن تحليلها فتستحيل جوهرها ولبعدها عن ينبوع الحرارة وبياض اللسان وقلة العطش لامتلاء المعدة من البلغم ورقة
الدم لضعف المميزة عن تمييز المائية عن الدم وقصور الحرارة من تغليظ الدم بتحليل المائية عنه بالتبخير والاحساس بالورم اللين فيما دون الشراسيف ان
كان حدبيا كما ذكر من غير وجع لان البلغم يرخي العضو بلينه والارخاء والتليين من جملة اسباب سكون الوجع ولا حمى لخلو المادة عن الغليان والعفونة
وعلاجه الاستفراغ بالحقن الحارة ان كان مقعريا مثل اصل الكرفس واصل الرازيانج واصل الاذخر وفقاح الانيسون وحشيش الغافث
والزوفا والغاريقون والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب والتين مع السكر الاحمر وبالادرار ان كان حدبيا بمثل المطبوخ ببزر الكرفس والانيسون و
الرازيانج والنانخواه واصل الهليون مع سكنجبين البزوري ثم تسخين الكبد بالادوية مثل الاقراص المعمولة من الورد والانيسون وبزر الكرفس وفقاح
الاذخر والمصطكي والسنبل والاسارون والراوند واللك المنقى والزعفران مع العسل والاغذية المتخذة من الطباهيج والدراريج مع المري
والزيت والمري والكمون والدارصيني واما سوداويا صلبا وهذا اما ان يحدث عن ورم تقدم حارا او باردا اذا استحجر لرداءة التدبير وذكر
بعض الاوائل ان الورم الحار لا يصير صلبا في الكبد لانه قبل ان يصلب يقتل العليل او يزول ويحدث ابتداء وذلك الحادث لانسداد الطرق التي
بين الكبد والطحال فيجتمع الاخلاط الغليظة في الكبد اذ من شان الطحال ان يجذب الاخلاط الغليظة منها فيسد مجاريها وتملا عروقها وينفذ هذه
الاخلاط في جرم الكبد نفوذا غير طبيعي فيغلظ ويتصلب وقد يحدث الورم عن ضربة لما يحدث عنها الالم وهو يثير الحرارة والحرارة تجذب بالذات
لما يضعف طبيعة العضو عن النضج فيما يرد عليه وعن دفع الفضلات وما يرد [illegible] الطبيعة اصلا فيتوجه لجميع المواد وهو لضعفه يقبلها ولا يقدر
على احالتها كما ينبغي فيحتبس فيه ويتورم فيبادر الى الفضل لما يتحلل لطيفها بحرارة الوجع وحرارة الكبد ويختنق غليظها كالدم يشيب على ان الكبد
سريع الانسداد والتحجر خصوصا اذا استعملت عليها الاطلية المغلظة القابضة وعلامته ان يظهر للحس تحت الاضلاع شيء صلب حيثما ينال
الحس البر من غير وجع لما يتكاثف الغشاء المحيط بالكبد ويصلب بغلظ المادة وتحجرها فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولا حمى لخلوه عن الغليان و
التعفن لغلبة الارضية وبرد المادة ويفسد اللون لعدم تولد الدم الصالح واختلاطه بالاخلاط الفاسدة ويهزل البدن لفساد الدم وعدم
صلاحيته للتغذية ويقل الشهوة لضعف القوة عن طلب الغذاء وربما كان الورم الصلب مع حرارة المزاج ويكون تلك الحرارة سببا للزيادة
التحجر والصلابة وعلاجه الاستفراغ بالمسهل بعد التليين والانضاج لئلا يزيد الصلابة باستفراغ اللطيف وبقاء الكثيف بماء الاصول و
السكنجبين البزوري ودواء العنصلي ودواء الكركم وصنعته [illegible] درهم الطيب سنبل الطيب كركم وهو الزعفران من كل [illegible] دارصيني حماض قسط مرفقا
الاذخر من كل درهم يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثالها عسلا منزوع الرغوة والاماناسيا معناه المنقذ وصنعته ميعة زعفران قسط سنبل
الطيب من كل [illegible] البلسان اموسليخه من كل جزء عصارة الغافث جزءان اصل السوس ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثالها عسلا منزوع
الرغوة واقراص المقل وصنعته [illegible] عشرة دراهم سنبل الطيب ٣ زعفران مصطكي من كل [illegible] من كل درهم ونصف مقل [illegible] يداف ويعجن بالعسل
الاضمدة المعمولة من دقيق الحلبة والكرنب والطين والمقل والاشق والاكليل والسنبل مع الشمع والدهن مع ما يحفظ جوهر الكبد ويقويه من الاشياء
العطرة القابضة كالورد والصندل والسنبل قال جالينوس كان اصحاب ثاسيلس رئيس الفرقة المحتالة يداوون كبد بوبانس الكاتب من ورم صلب
عظيم اصابها ولا يعتنون بما يحفظ جوهره بل يقتصرون على المرخيات والمحللات المحضة فاشرت اليهم بان يخلط القوابض بالمحللات فرد ثاسيلس
قال ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان يستنبط الطب الحق فقلت له ان عرق مريضنا هذا عرقا لزجا يسيرا او مات بغتة فرجع عن هذا الرأي
وبالغ في الزبر ومضى مغضبا فلما عاد بعد ايام يسيرة الى ديوجانس القاميا كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج وبرودته والتغذية

الرطبة

بالزيرباجات المعمولة من البصل والابازير الرطوبية مع الزيت والعسل والمري والسكر الابيض والكمون والدارصيني واما ورم العضلات الموضوعة على البطن وهي اربعة ازواج احدها يمتد طول البطن على استقامة من عند الغضروف والخنجري الى عظم العانة وثانيها يذهب عرضا بحيث يقاطع الزوج الطولاني على زوايا قائمة والثالث والرابع يذهبان على التاريب بحيث يقاطع احدهما الآخر تقاطعا صليبيا من الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف والخنجري على هذا المثال فكثيرا ما يقع الاشتباه بين ورمها وورم الكبد من حيث الاعراض والشكل خاصة اذا كان الورم في العضلة الغائرة المورّبة فان شكل ورمه شبيه بشكل ورم الكبد بسبب التوريب والبعد عن الحس و الفرق بينهما ان ورم الكبد هلالي اي مائل الى التدوير ويحس بفصل بقطاعة المشترك بينه وبين ما يجاوره ردفه والفصل المشترك هو الحد الفاصل المشترك كالسطح المستوي الذي يقطع الكرة الى نصفين فانه فصل مشترك بين النصفين وانما سمي فصلا لانه يفصل بين القطعتين وانما سمي مشتركا لانه مشترك بينهما واما العضلي فهو مستطيل احد طرفيه غليظ والآخر رقيق ولذلك لا يحس بفصل بقطاعه المشترك بل تراه يلطف قليلا قليلا ولم يكد تراه ينقطع وليس معه من الاعراض اللازمة لورم الكبد من احتباس البول او البطن وذهاب الشهوة والوجع وانجذاب الترقوة شيء يعتد به لان تلك الاعراض في ورم العضلة انما يكون بالمشاركة وورم العضل يدرك بالحس دائما لاتصاله بالمراق وورم الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه وخصوصا التقعيري **وعلاجه** كعلاج الورم في الكبد في اول الامر اي في الابتداء من الفصد والاسهال ووضع الرادعات عليه من غير خوف عن تحجر المادة وبعد ذلك عند الانتهاء يقتصر على المحللة من غير توقف وحذر عن انحلال القوة وفوت المريض ويقتصر عليها اي على الرادعات الصرفة في الابتداء من غير ان يخلط بها ما يلطف في الابتداء وعلى المحللات الصرفة من غير ان يخلط بها ما يقبض في الانتهاء بخلاف الاورام الكبدية اذ لا يخاف ههنا ما يخاف هناك وان الحال الى الجمع والتقيح فلا ينبغي ان ينظر الى ان ينفجر بالادوية بل يستعمل البط لان المدة عند طول لبثها تاكل وتعفن العضل والصفاق ويخاف ايضا ان ينفجر الى داخل ويتاذى الاحشاء منها مع ان البط ممكن ههنا الدبيلة في الكبد اكثر ما يحدث الدبيلة في الكبد يحدث بعقب الورم الحار فيها وذلك لان الدبيلة كما علمت هي ان يجتمع مادة الورم في موضع واحد باطن ويلزمه التقيح لان الطبيعة لا بد ان تتصرف فيها بنضجها وتحيلها مدة بمشاركة من الحرارة الغريبة اذ لا مطمع لها في اصلاحها وجعلها جزء للبدن لفسادها وعفونتها ولا يمكن لها ان يدفعها بتحليلها لغلظها ولكثرتها واحالة المادة الحارة الى المدة اسهل لانها الطف واروق ولان حرارتها ايضا يعين على ذلك كما ان اكثر ما يحدث الصلابة فيها يحدث بعقب الورم البارد لان المادة باردة بسبب غلظها وبرودتها يعصى عن النضج والاستحالة الى المدة في الاكثر فلا يقوى الطبيعة الا على تحليل مارق ولطف منها ويصير الباقي صلبا متحجرا واذا كان الورم حارا واراد ان يجمع الى موضع في باطن الكبد ويصير دبيلة فعلامته ان يشتد الحمى لما يعرض للمادة عند استحالتها الى المدة حالة شبيهة بالغليان كما تعرض للعصارات عند الطبخ وينضم هذه الحرارة الى الحرارة العفنية التي كانت موجودة لها بسبب فقد الترويح فيشتد الحمى والوجع لازدياد التمدد الذي يوجبه الغليان والتخلخل والوجع ايضا لاستلزامه ثوران الحرارة لاضطراب الطبيعة من المنازعة والجهاد الذي يجري بينها وبين المرض يوجب اشتداد الحمى وساير الاعراض من العطش والحرقة في الكبد والنخس واحتراق الوجه وذهاب الشهوة وغيرها ويتعذر على العليل الاستلقاء لما يتمدد المراق فيضغط الورم لزيادة حجمه ويشتد الوجع ولما يتمدد الاربطة والمعاليق المتصلة بالترقوة ايضا ويشتد الوجع فضلا عن النوم على جانب اما على اليمين فلما يتكئ المعدة والاحشاء على الكبد فينضغط تحتها واما على اليسار فلما يتدلى من ذلك الجانب ويزداد التمدد والوجع ثم يلين الغمز لاعتدال قوام مادة الورم ولزوال شدة التمدد التابع للغليان ويهدأ جميع الاعراض التي يكون عند النضج واذا انفجر عرض قشعريرة ونافض للذع المدة ما يجري عليها من الاعضاء الحساسة واختلاف مدة بيضاء عند كمال النضج او شيء كالدردي عند قصوره ونقول ان المدة البيضاء انما يكون اذا كان جرم الكبد سليما حتى يكون القوى المنضجة صحيحة وانما يكون جرمها سليما اذا لم يكن المدة متولدة فيه بل في غشاءه لان المتولدة فيه يفسد جرمه ويلزم من فساده فساد المدة وعفونتها وان يصير سوداء حمائية منتنة هذا اذا كان الورم في جانب المقعر وكان الانفجار الى ناحية الامعاء ويجد العليل خفة وراحة من ثقل يجده وربما اندفعت المدة بطريق القيء اذا كان الانفجار الى المعدة بطريق الماساريقا او بالادرار اذا كان الورم في جانب المقعر وكان الانفجار على ناحية الامعاء التحدب وكان الانفجار الى ناحية الكلية وربما انصبت المدة عند الانفجار الى فضاء الجوف بين الشرب والامعاء في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في الاستسقاء الزقي فلا يشاهد استفراغها بالبول ولا بالبراز ولا بالقيء غير انه يهدأ الاعراض ويضمر الورم ويعرض قشعريرة عند الانفجار وانصباب المدة الى فضاء الجوف **وعلاجه** بعد الانفجار ان يسقى اولا لغسل الدواء المجلاء وبالشعير الساذج او مع العسل والسكنجبين بقدر بقية الحرارة وذلك لتنقية بقية المدة وغسلها وجلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان قليل ماء غير

الدواء الملح المفرح للجوف مثل الكندر وسود دم الاخوين مخلوطا بما يوصله الى الكبد مثل بزر الهندباء وبزر الكرفس ونحوهما مع السكنجبين او
ماء العسل ويضمد الكبد بالقوابض المقوية لها مثل الصندل والصندل ولسان الحمل والمصطكي والراوند لئلا تنحل القوة ويهلك العليل و
يحفظ القوة بالغذاء اللطيف مثل السمك الصخري والحسو المعمول من لباب الخبز السميذ ودهن اللوز والسكر ومثل البيض النيمبرشت ولحم الطيور الناعمة
و بالطيب الذي فيه قبض مثل العود والزعفران ونحوه من الاشربة والادهان والاطلية تبثر سطح الكبد هذه العلة تحدث نادرا الان حدثها
مادة صفراوية رقيقة حادة او من مائية عرضت لها كيفية حادة لذاعة حريفة لطول بقائها في الكبد وقد خلقت فيه عروق يجذب بها هذه
الفضول منه فتقوى ايضا وقد غشي سطح الكبد بغشاء صلب صفيق فلما ينفذ فيه فضل وعلاماتها ان يجد العليل حرقة ولهيبا في موضع
الكبد وربما تبثر ايضا الموضع المحاذي للكبد من الجنب بسبب المجاورة وتشبه ان يكون ذلك فيمن كانت خلقة كبده شديدة الالتصاق والملاقاة
بالاضلاع الخلف فيترشح تلك المادة منه الى الغشاء المستبطن للاضلاع والعضلات التي فيما بينها فتنفذ الى ظاهر الجلد وربما حدث
قشعريرة ونافض بسبب ان سطح الكبد حساس يتاذى عند انصباب الفضل اللذاع اليه وكذلك الغشاء المستبطن والعضلات والجلد و
يكون معها علامات سوء المزاج الحار على ما مر وعلاجها علاج سوء المزاج الحار المادي من الاسهال والادرار وتبريد مزاج
الكبد بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة خفقان الكبد هذه علة غريبة نادرة الوقوع هي ان يخفق الكبد اي يضطرب ويتحرك حركة
اختلاجية وسببها سدد يقع في عرق كبير من العروق التي منها يجري الى الكبد شيء وهي العروق المتشعبة من الباب المتفرقة في جرم الكبد على
مثال اصول الشجرة التي تاخذ الى غور منبتها او من العروق التي يخرج شيء وهي العروق المتشعبة من الاجوف المنقسم في جرم الكبد المتصلة
فوهاتها بفوهات شعب الباب المجرى فاذا حصل الكيموس هناك ووقف بسبب السدد تغير الى شيء من الفساد والتعفن وارتفعت عنه ابخرة غليظة
رديئة الكيفية وحدث خفقة واختلاج مع يسير الم في الكبد لما يتحرك تلك الابخرة ولا يندفع بسهولة لغلظها وغلظ جرم الكبد وصلابته
وصفاقة غشائه الى ان يجوز وينفذ من تلك العروق ان لم يكن السدد كاملة فيه او يقوى ويرجحان كانت كاملة الى شعب اخرى من
العروق الغير المسددة ويندفع في غير طريق السدد وعلاماتها ان يجد العليل في بعض الاوقات في موضع الكبد وقوف الكيموس و
احتباس خفقة في كبده كان نافرا ينفرها بسبب ان جرم الكبد صلب متلزز والمادة المحتبسة تطلب منفذا نيا عنه فتمد جرمه وتمزقه
تخرقه فيحس العليل بنافر ينقر فيه فيثبت فيه لحظة ثم يزول عند اندفاع الكيموس وربما وجد معها الما من جنس التمدد حتى يبقى عليه عنا فيه
وقد يضع يده على كبده ويحس عنده والما وهو وقت نفوذ المادة واندفاعها ببخار يرتفع الى راسه وهو البخار المحتبس الذي تدانفصل من
ذلك الكيموس فان لغلبة الاجزاء الهوائية والنارية يميل عليه الى اعالي البدن والاحتباس به لغلظه وكثيرا ما يتبعه اغماء لما ينسد بعض
منافذ الروح لغلظ البخار فيمنع عن السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقه وربما عرق عند ذلك منها لخروج البخار بسبب حرارته
يرقق ما تحت الجلد من الرطوبات ويفتح المسامات فيخرج معها الرطوبات التي قد سالت بالعرق وعلاجها تفتيح سدد الكبد بالسكنجبين
البزوري الذي يقع فيه ماميران وزعفران وريوند ونحوها من الاشياء الموافقة لتفتيح سدد الكبد تنقية الخلط منها مثل الاذخر
والكشوث والافسنتين والغافث الحصاة التي يتولد في الكبد سببها هو سبب تولدها في الكلى والمثانة على
ما سيجيء وعلاماتها فقد لا يعرض لصاحبه في اواخر الهضم في الكبد وذلك لان اكثر ما يتولد من الحصى والرمل في الكبد
يكون مخالطا بالسوداء التي هي عكر الدم لان من شانهما الترسب والتسفل فيجذبهما الطحال مع السوداء لان من شانه جذب الفضول الغليظة الارضية
فاذا انصبت هذه السوداء الى فم المعدة في اواخر الهضم بخشونة وخدشته بخشونتها وهو ذكي الحس فيتحرك المعدة حركة شديدة فيندفع
ما فيها من تلك السوداء ويحس وجع في الكبد من غير ورم لاصطكاكها وربما كانت في بعض منها صلابة ما وهو الموضع الذي احتبس فيه
الرمل والحصاة وانه متى فصد جذب دمه شبيه بالرمل قال الامدي اني وجدت في دمي رملا كثيرا فغسلته فامتحنته فوجدته رملا لا ريب
وكنت اجد هذه العلامات في كبدي وايقنت بان الرمل متولد فيها وعلاجها تفتيتها بما تفتت الحصى في الكلى ثم اخراجها بالادرار
قال الطبري رايت رجلا اذا جس كبده وجدت بقعة منها شيئا صلبا كالورم الصلب وسائر الكبد معتدلة في الصلابة واللين وكانت قارورته
معتدلة ولم اكن عرفت علة تولد الحصاة في الكبد فكنت اداويه بما يحلل الاورام الصلبة فغاب عني ورايته بالاهواز بعد سنين كثيرة قد زالت
عنه تلك الصلابة فسالته فذكر انه ابا نوح عالجه بشراب حتى بال رملا كثيرا فكلما خرج الرمل خف ذلك الى ان زال بانقطاع الرمل فتحققت قول
جالينوس وازددت به بصيرة واعلم انه قد اتفقت الاوائل على ان الحصاة يتولد في التجاويف التي تقف فيها رطوبة غليظة مثل الكلية والمثانة
والحالبين والاعور والقولون والكبد والرئة والمفاصل واما جالينوس فقد نص على انه يتولد في الكبد حصاة صلبة واعترض عليه بعضهم
بانه لزم

بانه يلزم من هذا ان يتولد الحصا في الدماغ لانه يجتمع وتعفن في بطونه رطوبة غليظة وان يتولد في الفضا التي بين العضل لانه تقف هناك رطوبة
ليكون غذا للبدن اذا احتيج اليه اجيب بان الفاعل لتولد الحصا حرارة نارية يتولد في العضو والدماغ لا يحتمل الشرف ان يتولد فيه الحصا بالحرارة
النارية بل يسبق الموت عليه وبان مادة الحصا انما هي رطوبة شبيهة بالماء الكدر الذي يخالطه طينية فينعقد منها حصا والذي ينتهي
الى الدماغ الا الرطوبات اللطيفة المائية الصافية جدا ولا يمكن ان يتولد منها الحصا وبان العضو الذي يتولد فيه الحصا ينبغي ان يكون صابرا
للسحج والخدش والاذى اللازم للرمل والحصا لان الحصا لا ينعقد الا في زمان طويل كالكلية والمثانة والدماغ لا يحتمل ذلك لانه
لو عرض لاغشية ادنى سحج او خرق لم يمكن ان يعيش صاحبه نفسين قال الطبري وقد كان ابو ماهر موسى بن سيار يرى قول من يعترض على
جالينوس صحيحا ولا يسلم صحة كلام جالينوس حتى قلت له يوما السنا نرى تولد الحصا الا في الاعضا التي هي مسالك للرطوبات والمياه
التي ترد على البدن لما يرسب عنها طينية غليظة يعقد بها الحصا والدماغ ليس كذلك اذ ليس يجري اليه رطوبة وما ينعقد فيه فقال
ان جالينوس لم يجعل علة تولد الحصا كدورة ترسب عن الماء بل جعل العلة رطوبات غليظة تتعفن في الاعضا فقلت اليس يمنع من اطعام
الصبيان الاطعمة اللزجة ويقول انها مولدة للحصا الا ان لها ثفلا الا غليظة طينية فتوقف وتوقف ابو ماهر ليس لقوة دليل الخصم وغلبته
عليه بالحجة بل لانه لا يستحق الجواب من غير ان يسلم صحة كلامه القيام الكبدي سمي به الاسهال لقيام المريض له تسمية للملزوم باسم اللازم ويكون
اما قيحيا وسببه دبيلة فيها قد انفجرت واما غساليا وسببه ضعفها وقد مر بيانها واما دمويا ويسمى ذوسنطاريا الكبدية ومعنى ذوسنطاريا
في اللغة اليونانية قروح الامعا والعلماء من الاطباء يطلقونه على هذا فقط ثم اطلقه بعض على لازمها وهو اسهال الدم مطلقا الا ما كان
من الزحير وسببه امتلاؤها من الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف وطمث وباسور او غير ذلك فيتاذى الكبد بثقل الدم المجتمع فيه فتدفعه
الى الامعا او قطع عضو كبير مثل اليد والرجل لان الطبيعة مثل تولد الدم على عادتها ويصيره الى كل واحد من الاعضا وليس لها شعور بنقصان
بعض منها فالدم الذي كان ياتي العضو المقطوع يصير الى ما يجاوره من الاعضا ويكون كلا عليه فيدفعه الى ما يجاوره ثم الى ما يجاوره
الى ان يرجع فيصير الى الكبد فيدفعه الى الامعا لما يثقل عليها وهذا النوع من القيام يقل بطول الزمان لا لان الطبيعة تشعر بذلك فتنقص
عن توليد الدم بل لان الاعضا المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذا عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء ويقل الشهوة لتناول الغذا فينتقص
الدم او تفرق اتصال يعرض للكبد لانفجار ورم حار يكون في نفسها او لانشقاق من كثرة الامتلا او من ضربة او سقطة او لغير ذلك فلا
يتوزع الدم منها الى الاعضا كما ينبغي بل يترشح من ذلك الموضع ويسيل منه الى الباب ثم منه الى الامعا واما صفراويا وسببه امتلاؤها
من الصفراء او قوة الدافعة فانها ما لم يقو لم تقدر على دفع الفضل واما صديديا وسببه احتراق الدم فيها فيتميز الجوهر المائي عن الجوهر
الارضي اليابس ويندفع الى الامعا واما خاثرا غليظا يشبه الدردي في اللون والقوام وسببه دبيلة في جرم الكبد انفجرت ولم ينضج النضج
الفاضل لضعف المنضجة والا لكان ابيض معتدل القوام او سدة انفتحت فاندفعت المواد المحتبسة المتغيرة الى هذا اللون والقوام بسبب طول
المكث واحتراق شديد يعرض للكيموس كما عند العطش الشديد فيفنى اللطيف بالكلية ويبقى الغليظ منتنا حماثيا كالدردي فاما القيحي
والغسالي فقد ذكرنا في دبيلة الكبد وضعفها واما الدموي الصرف الامتلائي فعلامته تقدم الامتلاء واحتباس سيلان معتاد وعدم علامات السحج من
الوجع لسلامة الامعا ومن اختلاط الدم بالبراز لان عند امتلاء الكبد يندفع دم كثير دفعة الى الامعا لكثرة الدم هناك ويستفرغ عنها
من غير توقف فلا يختلط بالبراز لطول المكث ومن عدم النتن لان الدم الكبدي يكون شديد النتن لحرارة الكبد ورطوبته ومن قلة
المقدار لان الكبدي يستفرغ من ينبوع الدم ولا ينبغي ان يحتبس هذا ما لم يضعف العليل لئلا ينصب الدم الى عضو اشرف من الامعا
كالقلب والدماغ فاذا خيف الضعف اميل الى جهة اخرى من غير ان يستفرغ من ينبوع الدم مثل شد الاطراف والثديين والخصيتين او يستفرغ
قليلا قليلا اقل مما يستفرغ بالاسهال وكذلك يمال ويستفرغ عند خوف السحج لانه بكثرة مروره على الامعا يجردها ويذهب بصبغها وجرمها
فيخاف القرحة فيها ويسقى القوابض بعد الامالة مثل اقراص الكهربا مع حليب بذر البقلة ولسان الحمل وقد ينبغي للطبيب ان يمعن النظر في علاج
هذا المرض لئلا يقع في الغلط فان كثيرا ما يكون ذوسنطاريا كبدية فيظن انه معوي فيعالج بعلاجه ويهمل امر الكبد فيهلك العليل واما
اطباء زماننا فلا حاجة لهم الى معرفة الامراض واسبابها وعلاماتها سيما الى التفرقة بين المتشابهات بل كل ذلك فضول مستغنى عنها عندهم
وهم بحث دعا جالينوس حيث قال كثر الله بهم عدد المقابر قال جالينوس لا عرف قوما كثيرا مرضوا هذا المرض فهلكوا لقلة معرفة
الاطباء بالتفرقة بين النوعين من الذوسنطاريا وربما وقع بهم الغلط من قبل ان الدم الكبدي قد يكون معه خلط مراري فيجرد الامعا
ويخرج مع البراز خراطة فتوهموا انه سحج في الامعا فيجب ان تبين الفرق بينهما وهو من وجوه احدها ان الكبدية لا يكون معها وجع

الا في النادر ويحس العليل بوجع يسير في ناحية الكبد بخلاف المعوية فانها لا يكون الا مع وجع شديد لعصبية الامعاء وثانيها ان الكبدية يجيء الدم فيها بادوار
فاذا استفرغ يومين او ثلثة احتبس الى ان يجتمع ثانية بخلاف الآخر فان استفراغ الدم فيه يكون متصلا من غير سكون وثالثها ان الكبدية
يهزل معها البدن لعدم الاعضاء الغذاء الذي يصير اليها من الكبد بخلاف الآخر فانه لا يهزل معه البدن الا اذا افرط وطال به الزمان ورابعها ان
الكبدية يكون الاستفراغ فيها من اوله الى آخره دما محضا او غسليا لا يخالطه خراطة الا اذا افرط فانه يجرد سطح الامعاء ويكون الدم
مختلطا بالخراطة بخلاف الآخر فانه يكون فيه في الابتداء استفراغ مرار ثم جرادة ثم دم واجسام غشائية ثم قيح لان المرار اذا انصب الى الامعاء
ويكون الدم مختلطا بالخراطة بخلاف الآخر فانه يكون فيه في الابتداء استفرغ عنها على صفته ثم اذا طال عبوره عليها جرد توصيصها ثم اذا
انجردت لو صحت عنها باشر المرار جوهرها وجرحها فانفتحت افواه عروقها وخرج الدم قليلا قليلا لدقة تلك العروق وقلة الدم فيها
مع شيء من الخراطة وجرم الامعاء ثم اذا تقيحت الجراحة خرجت المدة الا اذا انفتحت افواه العروق من كثرة الدم ابتداء فيستفرغ الدم الخالص
لكنه يكون قليلا قليلا فيتوهم الجاهل انه دم البواسير وخامسها ان الكبدية يكون شديد النتن لحرارتها ورطوبتها بخلاف الآخر
لبرد الامعاء ويبسها والذي عن تفرق الاتصال يعالج بالاقراص القابضة والملحمة المعمولة من الطباشير والنشاء وعصارة لحية التيس ودم
الاخوين والطين الارمني والراوند والجلنار بماء لسان الحمل اما الصفراوي والصديدي والذي يشبه الدردي فعلامتها اذا كانت من الكبد ان لا
يكون معها علامة السحج من الالم والمغص ولا شك ان الاسهال بهذين الوجهين انما يصح في الابتداء واما عند كثرة مرور تلك الاخلاط
الحادة على الامعاء فلا محالة انها يخدشها ويحدث فيها الالم والمغص ومن الخروج المتدارك المتواتر ومن انه يكون اي الخلط الصفراوي و
غيره مختلطا بالبراز بخلاف الكبدي فانه يجيء بعد البراز قليل الاختلاط به لقلة توقفه في الامعاء ومن ان يسترخي العليل الى القيام لاندفاع
تلك الاخلاط الحادة الجاردة المسحجة من الامعاء الى ان يكثر قيامه اذا اخلف معه اذ حج بكثرة انصباب الاخلاط الفاسدة اليها واذا اعتدى
ووقف قيامه الى آخر هضمه اذ عند انتهاء الهضم يندفع الكيلوس بعضه الى الكبد وبعضه الى الامعاء السفلى ولا ينبغي ان يحبس هذه الاخلاط الرديئة
ولا يعطى القوابض لانه يؤدي الى الهلاك العاجل بسبب انها عند الحبس تقرح جوهر الامعاء ويفسدها بل ينبغي ان يعدل المزاج لئلا
يتولد مثلها والخلط لتسكن حدتها ويقل رداءتها بماء الشعير والاشربة المطفئة التي ليس فيها كثير قبض مثل شراب الخشخاش والعناب
والرمان العفص وكثيرا ما يعرض لمن به هذا النوع من القيام سحج اذا امتد الى سبوعين لما ذكرنا من انجراد سطح الامعاء من هذه
الاخلاط **وعلامة** عروض السحج ان يجلس العليل هذه الاخلاط مرة مختلطة بالدم لما يترشح الدم من موضع الجراحة و
يخلطها ومرة غير مختلطة لان المعاء عضو عصباني قليل الدم وعروقها ضيقة دقيقة فلا يكون سيلان الدم عنها كثيرا متصلا
بل قليلا بعد قليل فيخلو الاخلاط عنه في بعض الاوقات ومرة يسترخي العليل الى خروجها لاندفاع المؤذي ومرة يكاد يغشى عليه من شدة
الالم لمرور تلك الاخلاط الحادة على موضع الجراحة **وعلاجه** مع ما ذكرنا من تعديل المزاج والاخلاط **علاج** السحج بالمغريات
مثل الصمغ والنشا وبزر قطونا ولسان الحمل والتودري مقلوا وبالماء الحار ملتوتا بدهن الورد في سوء القنية معناه رداءة ادخار
الغذاء فان القنية هي رأس المال شبه به الدم الكبدي وسمي المرض بهذا الاسم تسمية للشيء باسم سببه والاستسقاء معناه اجتماع
الماء الاصفر في البطن يقال سقي بطنه واستسقى اي واحد واما اطلاقه على الطبلي مع انه ليس هناك ماء فلتشبيهه بالزقي اما سوء القنية
وهو مقدمة الاستسقاء وذلك عندما يفسد مزاج الكبد ويستولي عليها الضعف اما بسبب البرد فينقص فعلها عن توليد
الدم على المجرى الطبيعي فيصل الى جميع البدن فجا ولا يمكن للاعضاء ان يحيله الى الدم الجيد او بسبب الحر كما في الامراض الحارة فيحترق الكبد
ويحل قوتها فلا يمكنها توليد الدم الجيد الصالح للاستخلاف عن المتحلل لان كل عضو خرج مزاجه عن الاعتدال الخاص به ضعف من عمله
الطبيعي ويستحيل لون الوجه والبدن الى الصفرة لان القوة اذا لم يقدر على احالة الغذاء الى الدم الطبيعي يجعله اصفر لان الصفرة
اول درجة الحمرة والبياض لقلة الدم ويهيج الاطراف لبعدها عن ينبوع الحرارة فيضعف عن تحليل ما يصل اليها من الرطوبات الغير المنهضمة
واما الاستسقاء فهو مرض مادي اي ذو مادة سببه مادة باردة غريبة تتخلل الاعضاء اي يستقر في خللها فتربو الاعضاء بها
اما الظاهرة من الاعضاء كلها كما في اللحمي واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط مثل فضاء البطن
البطن التي فيها المعدة والكبد والامعاء كما في الزقي والطبلي واقسامه ثلثة لحمي وزقي وطبلي اما اللحمي فهو ان يترهل جميع الاعضاء
ويصير كالعجين وسببه ضعف قوى الكبد وبرد مزاجها بسبب فساد الدم وتحلل الروح والحرارة الغريزية او احتباس فيمتلي عنه البدن
وينطفي الحرارة الغريزية او شرب الماء الشديد البارد سيما عقيب حركة مفرطة بدنية او نفسانية او عقيب الحمام فيجذب الاعضاء

حرارتها

ذلك اي علامة

سوء القنية

غليظة

اقسام الاستسقاء

بسبب الاستسقاء

اللحمي

لحرارتها غير منكسرة البرودة وتنطفى عند الحرارة الغريزية وتبرد الاعضاء وبرد الكبد بالمشاركة او لانه تعرض لبعض الاعضاء المجاورة لها مثل
الطحال اذا ورم او ضعف عن جذب السوداء فيبقى منها اى فى الكبد فتبرد مزاجها اما باطفاء حرارتها بالامتلاء او ببرد المرة السوداوية ومنها مزاج المزاج
السوداء ومثل المعدة اذا بردت فلا يهضم الطعام جيدا فتصل عصارة الغذاء الى الكبد بحيث لا يمكنها ان تحيلها الى الدم وتجذبها الاعضاء بتلك الحالة
ولا يمكن لها ايضا ان تحيلها الى جوهرها فيبقى بين خلل اللحم مثل الرية اذا امتلات من الرطوبات اللزجة وبردت فتبرد الكبد بمشاركتها بسبب العروق التى هى على
محدبها او بمجاورتها ومماستها فان بينهما ليس الا الحجاب الحاجز او تبرد القلب فتضعف حرارته بمجاورة الرية فينقطع مادة الحرارة عن الكبد فتبرده و
مثل الكلية اذا ضعفت عن جذب مائية الدم فيبقى فى الكبد فتبرده ويختلط ايضا بالدم فتصير الى الاعضاء فتتشبث بها وتبرد وعند بقاء تلك الرطوبات
فى خلل اللحم يترطب بدن العليل بحيث لو قطع منه جزء لم يسل الا رطوبة لزجة كلعاب الحلزون وبياض البيض وذلك لان كل رطوبة اذا لم ينضج حدثت فيها لزوجة
كلحم العجل الذى لفرط رطوبته التى لم يستحكم يكون لزجا ومن ثم قيل ان بدنه يصير كابدان الموتى ولهذا اى ولان مادته بين خلل اللحم سمى لحميا وهو سلم الانواع لان
هذا النوع لا يكون من الرداءة بحال لا يجذبها الاعضاء كما فى النوعين الاخرين فان مادتهما البعيدة المشاكلة يندفع الى فضاء البطن ولان مادته حيث كانت عامة فى
جميع البدن يسهل استفراغها بالمسهلات من غير غائلة كثيرة واما النوعان الاخران فان المادة فيهما لما كانت تختص ببعض الاعضاء دون جميعها عظمت الغائلة و
اشتد عند الاستفراغ خصوصا اذا كان بادوية سمية لانه يتم الامر الا بها لان الدواء اذا لم يجد فى الاعضاء الصحيحة فضلة يجذبها جذب ما يحتاج اليه الدواء بعسر
مشقة وكرب شديد ومغص وربما احدث غشيا لما تضعف القوى وتتحلل الارواح وتنهك الاعضاء وربما جلب الموت خصوصا اذا افرط وذلك لان
عمل المسهل ليس مخصوصا ببعض دون بعض بل كما انه يجذب المادة الفاسدة من العضو العليل يجذب المواد الصالحة من الاعضاء الصحيحة وقال قوم منهم يحيى بن
ماسويه ان اردأ الجميع لان الافة فيه يعم الكبد وجميع العروق واللحم ولان عناء الطبيعة فيه مصروفة الى امور متعددة فان البدن فيه يكون مترهلا
والكبد ضعيفة وكذا الحرارة الغريزية والمعدة ماوفة لضعف الغريزية ولمزاحمة ما حولها لها بخلاف النوعين الاخرين فان عناء الطبيعة فيهما مصروف
الى جهة واحدة وهى اما تحليل الرياح واما اخراج المائية **وعلامته** بياض البول لضعف الكبد وبطلان الهضم اذ لو حصل الهضم فى الكبد لاندفع معه شئ
من الفضول وافادة لونا فى الجملة وانطلاق الطبيعة لضعف الكبد عن جذب صفوة الكيلوس فيثقل على المعدة والامعاء ويندفع بالاسهال وتعين على
ذلك اللذع العارض للكيلوس من فساده فى المعدة وانتفاخ الجسد لما ذكر من ان الغذاء الفجاجة لا يستعد لان يلتصق بالبدن بل يبقى فى فرج الاعضاء
منتشرا باعيانها النظام عند الغمز عليه وبقاء الموضع غائرا لحظة ثم عوده الى حالته الاولى لان سبب الانتفاخ ههنا رطوبات لزجة فجة فاذا
تفرقت عن موضع الغمز لا يعود اليه بسرعة لغلظها بخلاف الطبلى والزقى فان موضع الغمز فيهما لا يبقى غائرا لان الريح سريع الحركة سيال الاجتماعها
وكذلك المائية **وعلاجه** ازالة السبب السابق وهو ورم الطحال وبرد المعدة والرية وضعف الكلية وغير ذلك ثم معالجة السبب الواصل وهو
برد الكبد بما يسخنها مما ذكر فى سوء المزاج البارد للكبد من المعاجين والاضمدة والاغذية ثم تنشيف المادة بالتعريق بان يطلى البدن بالبورق الارمنى
مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع شحم الثور او بالزوفا او بدين مع دهن البان والغار او بالدارصينى والسليخة وقصب الذريرة مع دهن السوسن الاندى
فى الرمل الحار والتضميد بالاضمدة النافعة المتخذة من مثل دقيق الحلبة وخرء الحمام الراعية وعلك البطم والشحم العتيق او من اخثاء البقر وبعر المعز ورماد
خشب الكرم والنطرون مع الخل وقد قيل ان مائدة جالينوس وقد تبعه الرازى والشيخ الرئيس انه قد يحدث اى الاستسقاء اللحمى بسبب حرارة غريبة مفرطة
يعرض للبدن والاخلاط التى فى العروق فاذا وقعت سدة لا يمكن معها انفصال الخلط الصديدى الذوبانى الذى قد اذابته وتقطعه الحرارة الغريبة
من البدن والاخلاط الى الكلى لكونه من جنس المائية ومن شانها ان يندفع اليها فى نواحى الكلى او وقع ضعف فيهما بعجز عن جذب تلك المائية اذ من
شانها جذب مثل هذا الفضل ما دامت سليمة واذا لم يجد اليها تفرق فى جميع البدن فحدث الاستسقاء اللحمى او انصبت الى فضاء البطن وحدث اجزاء
الاستسقاء الزقى هذا اذا كان ما يذوب رقيقا مائيا واما اذا كان غليظا انصب كله الى الامعاء وحدث اختلاف صديدى ان لم يكن سدة فى مقعر
الكبد او تفرق فى البدن وحدث استسقاء اذا كانت سدة فيه واذا كانت متوسطا اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلى واقول لو اتفق هذا اى
اجتماع الحرارة المذيبة فى البدن مع السدة فى نواحى الكلى فلان يحدث منه السرسام والبثور اولى من ان يحدث منه الاستسقاء اللحمى لان الخلط الصديدى الذوبانى من
جملة الفضول فاذا انتقل الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقى واذا انتقل الى العرق الطالع من حدبة الكبد ولم يندفع عنه الى الكلى بسبب السدة
او الضعف دفع منه وتفرق فى البدن نفضته الاعضاء ايضا ودفعته الى الجلد بخلاف الغذاء الفج الذى يطمع فى اصلاحه وهضمه فيحدث البثور والنفاطات
وفى هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الخلط الذوبانى الذى يتفرق فى الاعضاء انما يبقى بين خللها بسبب ضعفها عن دفعه الى ظاهر الجلد لغلبة هذا م
تلك الحرارة الغريبة وانما كانت تدفعه الى الكبد لانه من جنس المائية التى من شانها ان يندفع الى الكبد ومن شان الكبد ايضا ان يجذبها الى نفسه مثل
ما يجذب من الاعضاء مائية الدم التى يكون مخالطة له لترقيقه فدفعه الى الكبد امر طبيعى بخلاف دفعه الى ناحية الجلد الثانى ان الخلط الصديدى انما

يمكن ان يحدث البثور والنفاطات اذا عرضت له كيفية فاسدة لذاعة وكانت الاعضاء قوية على دفعها الى الجلد وكلاهما منتفيان اما الثاني فلما ذكرو
اما الاول فلانه لو كان كذلك لتبثر المراق من اصحاب الاستسقاء الزقي وتقرح على ان الصديد لطول احتباسه في فضاء بطونهم اقرب بان يتعفن
ويحدث ويفسد له كيفية لذاعة والمشاهد بخلاف ذلك وما يعرض لابدان المستسقين من النفط والتقرح وسيلان الرطوبة المائية انما يكون عند
حصول الشرطين الثالث ان الصديد الذوبي لو كانت له كيفية لذاعة لفسد جرم الامعاء والثرب في الصفاق من اصحاب الزقي قال بقراط من امتلاء كبده ماء
ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماء ومات اي من عرضت في غشاء كبده نفاطات ثم تفتقت وانفجرت وانصبت ذلك الصديد الى فضاء البطن
مات لان ذلك الصديد لا بد ان يكون حادا حريفا لذاعا يحدث التآكل فيفسد الثرب والامعاء ويلزمه الموت ومن هذا علم ان النفاطات انما تحدث
من الصديد اذا كانت له كيفية لذاعة حادة وان صديد المستسقي ليس له لذع ولا حدة الرابع ان صديد الذوبان لو كانت له كيفية لذاعة لكان السحج لازما
للاسهال الذوباني والحرقة والقرحة للبول الذوباني وليس كذلك بل اكثر ما يكون البول الذوباني اكثر ابيض مشفا غير متغير في لونه ولا في قوامه
كالماء الصافي وانما يعرض الحدة واللذع لهذا الصديد اذا عملت الحرارة الغريبة في نفس ذلك الصديد بعد الذوبان واما الاثر الاول الذي
كان في الخلط والعضو فانه لا يوجب ذلك فيه كما لا يوجب العفونة فيما يتولد عنها كالحشرات والديدان ولذلك يشاهد ماء اللحم المستخرج بالقرع
والانبيق على سبيل الذوبان خاليا عن اللذع والحدة في الطعم والرائحة وانما اطلق الشيخ الصديد على تلك الرطوبة وهو عبارة عن مائية رقيقة
لتشبهها بالصديد فان الحرارة المذيبة كالادوية الاكالة اذا استولت على البدن احال اللحم الى رطوبة سائلة يظن انها صديد لكنها ليست بصديد
في الحقيقة بل قد تراه يحدث الاستسقاء اللحمي مع الحرارة انما هو لسوء مزاج حار للكبد مثل ما يعرض للكلى في العلة المسماة ديابيطس فتجذب
الكبد المائية الكثيرة من المعدة وتجذبها الاعضاء مع الغذاء ولا يلتصق بها بل يبقى بين خللها وهذا انما يتم اذا عرض للاعضاء ايضا سوء
مزاج حار وعرضت في المجاري التي تندفع المائية فيها الى الكلية سدة **وعلامته** علامات سوء المزاج الحار المذكور في امراض الكبد وكل
علاجه ان كان سوء المزاج باقيا بعد في الكبد فانه كثيرا ما يبرد الكبد بالآخرة مع بقاء الورم والترهل في الاعضاء ثم علاج الاستسقاء
من الاسهال والادرار والتعريق والتجفيف بما لا يسخن كثير اسخان واما الزقي فهو ان يجتمع الماء في الاحشاء اما فيما بين الصفاق والثرب
او فيما بين الثرب والامعاء وذلك ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى عند الاجنة يسيل فيه الدم الى كبد الجنين من سرته ويخرج منه البول
ايضا الى ان يسير فينصرف الى المثانة وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عند ما يستغنى عنه كما ذكره جالينوس في السادسة
من منافع الاعضاء او يتلاشى ويفنى اصلا كما ذكره المشاؤون وهم طائفة من تلامذة ارسطو كانوا يأخذون العلم منه ماشين لعدم وسعهم
عند الجلوس لازدحام الاكابر في مجلس درسه والمائية يصير الى جوف المستسقي في الثقب النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى عند ما ينسد
الجانب المحدب من الكبد لغلظ او ورم او صلابة او خلط وصار الدم الذي تولد مائيا ان كان الكبد باردا او صديديا ان كانت حارة فلا ينفذ الماء
الى الكليتين فيفتح الطبيعة ذلك المنفذ الذي في المقعر الى السرة ويندفع المائية فيه فاذا نفذت المائية فيه وافت السرة عند بقاء ذلك المجرى في
سلامته كما هو راي جالينوس احتبست عندها لانسدادها فيثقب المائية المجرى عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد ويجتمع دون الصفاق ولذلك
ينتو السرة في هذه العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا كما هو راي المشائين فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ صارت المائية فيما دون
الثرب من البطن حتى ان الامعاء تسبح فيما بين الماء هذا ما عليه جمهور المتقدمين وكثير من المتاخرين واما الباقون فقد ذكروا العروض هذا
النوع من الاستسقاء وجوها اخر منها ان المائية اذا لم ينفذ من محدب الكبد الى الكليتين ثم منهما الى البربخين والمثانة نفذ الى فضاء
البطن على سبيل الترشح كما يترشح صفو الكيلوس من المعدة والامعاء الى الماساريقا والمدة المحتقنة في الصدر من عظام القص او على سبيل
التبخر فان الماء اذا احتقن في المجاري يصير بخارا وينفذ الى فضاء البطن ويصير هناك رطوبة لما يبرد فيه ومنها ان بعض المجاري
التي ينفذ فيها الغذاء من المعدة والامعاء الى الكبد ينصدع فيتحلب مائية الكيلوس عنده الى فضاء البطن قبل ان تصل الى الكبد ومنها قائله
الطبري ان الغذاء الغير المنهضم ينفذ من الكبد الى الاعضاء فلا يغتذي بها لعدم المشاكلة فيكثر في العروق ولهذه العروق شعب كثيرة
متصلة بالاحشاء يجذب منها الغذاء الى الاعضاء ويندفع فيها البول الى السرة في الجنين وهذه الشعب على صورة لا يرجع عنها ما اندفع فيها كما
لا يرجع البول من المثانة الى الكلية فيندفع تلك الفضول في هذه الشعب الى الاحشاء ويخرج عنها الى ما بين الغشاء والصفاق اذ لا مستقر
لها الا في ذلك الموضع فيتورم البطن ولا يزال يصل اليه يوما فيوما فيتسع الموضع ويتمدد وهذا الوجه ليس بشيء وانما لا يتعفن تلك
المائية مع ان كل رطوبة تقف في البدن لا على هيئة طبيعية تتعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة انما يتعفن اذا وقفت في موضع
واحد ولم يكن لها مخارج يدفعها وينقص ويزيد كالماء الراكد في الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء ولم يخرج منه فلم يلبث في المواضع
والسولة

الاستسقاء الزقي

والسواقي يعفن وتولدت فيه اشياء ردية والآلم يتغير ولم يتعفن وهذا النوع اعني الزقي اردأ الانواع وعليه الرازي لانه لايكاد يحدث
الامع ورم في الكبد حار او صلب يسد منافذ المائية الى الكلية او سوء مزاج مستحكم مبطل القوا فيه بحيث لانه لايوجب الزقي بوجه الا
ان يكون معه سدد في تلك المنافذ وقد ذكر في ارداتها وجوه الاول ان بعض الاعضاء فيه سليمة فلا يتمكن من استعمال الادوية القوية
حذرا من اضرارها بها والثاني ان اكثر اضراره ومعظم فساده بالاعضاء الباطنة وهي اشرف والثالث ان ضرره بالآلات النفسية اكثر
بخلاف اللحمي والرابع ان مادته اغلظ وتحللها وخروجها اعسر بخلاف الطبلي والخامس ان هذا وانه في الحقيقة البدل وفيه خطر عظيم وذهب
قوم منهم بختيشوع الى ان الطبلي اردأ لان تمديده للاحشاء وايلامه اشد من غيره ولانه انما يحدث اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا بخلاف
غيره فانه قد يحدث لسدد او تفرق اتصال والحق انه دون اللحمي والزقي لان المادة الموجبة له سهل التحلل والمخرج **وعلامته** ثقل
البطن وعظمه وصفائه جلده لصفائه الماء ويكون مسه كمس الزق المملوء ماء ولذا سمي بالزقي وليس الزق المنفوخ فيه ويسمع منه خضخضة الماء
عند خض اليد عليه وعند انتقال صاحبه من جنب الى جنب **وعلاجه** علاج ورم الكبد الحار او الصلب ان كان وتبديل مزاجها
اي مزاج الكبد ان كانت حارة بالسكنجبين البزوري ونحوه مثل وماء الهندباء وان كانت باردة فبالسكنجبين البزوري ونحوه مثل شراب
الديناري وبشراب الاصول ثم استفراغ الماء بما يسهل ذلك نحو كلكلانج البارد وصنعه ورق المازريون المنقوع في الخل
سبعة ايام المجفف هليلج اصفر منقى من كل ه عصارة الافسنتين ايرسا وداحربد الهندي بابد الخيار المقشر السوس من كل ب يدق
وينخل ويؤخذ ترنجبين وفلوس الخيار شنبر وفانيد من كل ه او يحل ثلثها في ماء حار ويصفى ويغلى حتى يغلظ ويعجن بها الادوية او الكلكلانج
الحار وصفته هليلج بليلج فلفل موبزيد الكرفس شيطرج هندي فلفل لسان العصافير كمون الكرماني ريوند صيني ملح اندراني ملح
احمر ملح العجين ملح هندي نانخواه من كل م تربد رطل آملج منزوع النوى ثلثة ارطال يطبخ الاملج باربعة عشرين رطلا ماء حتى يبقى
ثمانية ارطال ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء الصافي فانيد اربعة ارطال ويطبخ حتى يصير غليظا مثل العسل ثم يصب عليه ثلاثة ارطال
ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء الصافي من الشيرج الطري ويحرك حتى يستوي ثم يذر عليه الادوية ويخلط ونحوه مثل دواء الكركم ومعجون الملك الصغير
الكبير بحسب حرارة المزاج وبرودته وصبغ القاروني وبياضها ثم سقي المقويات للكبد مثل قرص الامبرباريس والورد والشراب الرمان والزيرباج و
السكباج والرمانية بالزبيب مع اللحوم اللطيفة مثل الدراج والطيهوج والفروج بالابازير الحارة والمدرات ليندفع المائية بطريق البول ولا
ينصب الى فضاء البطن فيعود المرض من الاقراص مثل قرص المازريون وغيرها كالحبوب والمطبوخات المتخذة من الاسارون والرازيانج و
الانانخوا وبزر الكرفس والسنبل والوج الاذخر والغودنج والهليون والكاكنج وينبغي ان لايداوم على دواء واحد لئلا تالفه الطبيعة
فلا ينفعل عنه وان يسقي الادوية ناعما ليصل قوتها سريعا الى محدب الكبد وان يتبع بمرق دجاج مسمن **واما الطبلي** فهو ان يجتمع الريح
الغليظة العسرة التحلل في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في الزقي مع رطوبة قليلة جدا ولذلك يسميه بقراط بالاستسقاء اليابس وسببه حرارة مزاج
الكبد مع برودة المعدة ورطوبتها فلم يهضم المعدة الطعام جيدا ولم تهيئ لهضم الكبد ثم تحاول الكبد ان يهضم ما هو غير معد لهضمها بحرارة
نارية فيفعل فيه فعلا غير طبيعي خلاف ما يفعله الحرارة الغريزية فيحلله ابخرة يصير رياحا عند استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية
عنها ويجتمع تلك الرياح في الاحشاء والمواضع الخالية التي يجتمع فيها الماء في الزقي وقيل ان هذه الرياح تنفذ من الكبد مع الغذاء الغير النضيج
الى العروق ولا يلتزق بالاعضاء البعد المشاكلة فيرجع في الشعب التي تاتي السرة وينفتح افواهها وتنفذ الى الاحشاء وجميع مواضع الماء
من الزقي وفيه مائية **وعلامته** ان لايكون معه من الثقل ما يكون في الزقي بل فيه تمدد كما ينتفخ الزق وان قرع البطن باليد سمع
منه صوت الطبل ولهذا سمي بالطبلي ويكون معه خروج السرة كثيرا لان التمدد فيه للطافة مادته اشد بخلاف الزقي **وعلاجه** الاسهال
اي اسهال المائية والرطوبات السخيفة التي يكون مع الريح في الاحشاء والرطوبات الغير المنهضمة التي يتولد منها الريح برفق بما لا يسخن الكبد
فيكثر تولد الابخرة وتحدث العطش ايضا والتنقية لتنقية المعدة وتبريد الكبد ثم تحليل الرياح المسخنة بالتجشئة بمضغ الكندر والكمون والكماذريوس
مثل الجاوشير والملح المسحوق والحمولات المعمولة من السذاب اليابس وبزر الحرمل وبزر الرازيانج وبزر الكرفس والتربد والبورق مع السكر الاحمر وبنادق
السذاب والمعجونات الكاسرة للريح مثل السكنجبين ودافنداريقون **ونوع من الاستسقاء الطبلي يقال له الجبن** وهو في اللغة مرادف للاستسقاء
يقال الذي به الاستسقاء الاجبن وهو اي هذا النوع الطبلي بعينه اذا تحلل ما رق من الرطوبات والرياح ويبقى ما تعسر تحليله منها اي من
هذه الرطوبات والرياح غليظا لا ينحل ويصح الكبد ويصلح حال العليل ويجود هضمه ويحسن بدنه مع اغتذائه وبدنه ويكمل قوته ويبقى الصلابة في
بطنه اكثر مما كان **وعلاجه** الجلوس في الحمامات الكبريتية والنطرونية ليتلطف تلك الرياح ويتحلل وتضميد البطن بما يلطف تلك الرياح

امراض المرارة والطحال — مرض اليرقان

ونطلها مثل البابونج والاكليل الملك والمرزنجوش والصعتر وبذر السذاب والجندبيدستر وبماء الطرفا والنطرون مع ماء السذاب وبول الجمل فی امراض المرارة والطحال اليرقان هی تغير لون البدن فاحش الی الصفرة والسواد لجريان الخلط الاصفر والاسود الی الجلد وما يليه بلا عفونة والا يصحبه حمی غب او ربع لان المادة خارج العروق وما اليرقان الاصفر فهو اما من قبل دفع الطبيعة اذا دفعت المرة الصفراء الی الجلد ظاهر البدن علی جهة البحران وعلامته تقدم حمی صفراوية تدفع الطبيعة مادتها الی الجلد وعلامات اخر لانه قد يكون البحران مثل الورم فی الاحشاء الا ان عند المجاهدة البحرانية تميل الاعضاء نحو جهة دفع الطبيعة فيجد لذلك الم فی الاحشاء والمنصب شیء من الصفراء عند حركتها الی الاحشاء ايضا وغثيا لما ينصب شیء الی المعدة وحرارة فی الفم ويبس فی الطبيعة لاشتغال الطبيعة واتجاهها الی امر آخر وهو دفع مادة المرض عن دفع الفضلات الاخر فيحتبس المراد ويحصل تحليل رطوباتها وان يكون حدوثه فی يوم باحوری فان كان قبل السابع فهو ردی لانه لا يكون عن نضج الطبيعة فان البحران اليرقانی انما يكون اذا دفعت الطبيعة المرة عند عن اخراجها من البدن بالقیء والاسهال وغير ذلك الی ناحية الجلد ولم يخرج بالعرق لغلظها فيحتبس تحت الجلد وتصفره فان البحران اليرقانی انما يكون اذا كانت المرة غليظة وح لم يمكن ان تدفعها الطبيعة علی سبيل البحران قبل السابع فبالضرورة يكون حدوثه بسبب آخر من اسباب اليرقان انما يكون اذا كان مثل السدد فی الكبد والورم فيها وكثرة المادة وعند ذلك يكون بالضرورة رديا هذا عند جالينوس وقيل انه يكون لدفع الطبيعة علی سبيل البحران الردی بسبب كثرة المادة او رداءتها او سدد فی الكبد فعند ذلك يضطر الطبيعة الی الدفع قبل نضج المادة والاستيلاء عليها تميز جيدها عن رديها وعلاجه ان تعاون الطبيعة علی دفعها بالدخول فی الماء الحار فانه يوسع المجاری ويلين الجلد ويرقق المادة ويجذبها الی ظاهر البدن ويسقی السكنجبين لانه يقمع الصفراء ويلطف الاخلاط الغليظة وينفذ الفضول ويفتح المجاری واما من سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذاء الی الصفراء الغير الطبيعية لان الحرارة ترق جوهر الكيموس وتحدث له غليانا واحتراقا وتصل هذه الصفراء فی العروق الی سائر البدن مع الدم لكثرتها وتجاوزها عن القدر الذی يسعه المرارة ولذلك يكثر معه حمی سونوخس لسخونة الدم غليانا ايضا ووصوله علی تلك الصفة الی القلب وسائر الاعضاء وعلامته علامات سوء المزاج الحار للكبد علی ما مر وقيء الصفراء لانصباب شیء منها لكثرتها الی المعدة وقلة صبغ الشفة وفيه نظر لان بياض الشفة والدشا فی اليرقان انما يكون لاستيلاء البلغم علی المعدة والامعاء البرد وقلة انصباب الصفراء اليهما لاندفاعها الی ساير البدن ولذلك يكثر فيه القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما يحدث من حرارة الكبد لان الاحشاء فيه يكون حارة بالضرورة ويدل علی ذلك كثرة تولد الزجاج فی هذا النوع خاصة وكثرة القیء الصفراوی وشدة صفرة البول لكثرة اندفاع الصفراء فی البول او سواده لان الصفراء الكثيرة فی مجاری البول يجتمع فيتكاثف والاصفر وغيره من الملونات اذا تكاثف قل نفوذ البصر فيه فيری اسود كالماء الغمر فانه يری ازرق للتكاثف سيما اذا كان تحلل لطيفها الموجب للاشراق بسبب طول احتباسها فی المسالك الضيقة عند التراكم وقد يكون سواد الاحتراق الصفراء حتی تصير سوداء محترقة والفرق بينهما انه اذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه غير راض وضرورة ان الاحتراق يلزمه ضعف القوة ويعلوه بدا اصفرا ما الزبد فللغليان واما صفرته فلزوال التكاثف الموجب للسواد عنه لتحلله وعلاجه تبريد الكبد بمثل ماء الرمان الحامض وماء الشعير وغير ذلك من الادوية والاغذية والاضمدة التی تذكر وتنقية البدن من الصفراء بمثل طبيخ الهليلج وماء الرائب الذی ديف فيه السقمونيا واما من سوء مزاج حار يحدث فی المرارة فيحتد المرار اكثر من القدر الطبيعی ثم يغلی فيها ويفور لفرط حرارتها وينبسط فی جميع البدن كما اذا جعل الماء من الملك فی ظرف يسع فيه عشرة ارطال واغلی فانه عند غليانه يتخلخل حتی يملاء مثل الظرف ثم ينصب عنه حتی لا يبقی فيه شیء منه وهذا بعيد جدا لان اندفاع المرار عند غليانه فی المرارة الی الامعاء والمعدة اقرب من اندفاعه الی الكبد وجوهره فيفری اليه ثم منه الی سائر البدن بل الاقرب ان المرارة عند حرارتها تجذب المرار جذبا قويا بحيث يمتلی منه ولا يسعه فتمدد تمددا كثيرا فيسترخی وتسقط قوتها ولا تستطيع دفع المرار الی اسفل فلا ينصب المرار من الكبد اليها لامتلائها بل ينبسط مع الدم فی جميع البدن وهذا كما يعرض للمثانة اذا امتلأ باكثر مما يجب فانها تتمدد وتسترخی ولا تستطيع ان يدفع البول الی خارج وايضا لا يتقدر المرارة ح علی جذب المرار من الكبد فيبقی فيها وينبسط فی البدن وقيل حدوث اليرقان منه ان الكبد يسخن بما يتادی اليه من حرارة المرارة فيحيل الغذاء الی الصفراء علی ما ذكر وهذا ايضا بعيد الفرق بين هذا وبين الذی من سوء مزاج الكبد ان الذی من الكبد يصفر فيه لون جميع البدن ما خلا الوجه فانه يعتريه كمودة اذ الذی يرتقی الی الوجه من المادة يكون اشد تهيوءا للاحتراق لشدة حدته ولطافته فيحترق ويسود فيميل لون الوجه الی الكمودة ويكون معه نحافة البدن لما لا يتولد دم صالح لان يتخلف عن المتحلل واحتباس الطبيعة لانجذاب جميع مائية الكيلوس الی الكبد بسبب حرارته كانجذاب الدهن الی الفتيلة فی السراج وفی سوء مزاج المرارة لا يوجد ذلك وفيه نظر لان الشيخ قد صرح بان عند حرارة المرة فی المرارة والتهابها فيها يكون البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة محتبسة لشدة تجفيف المرار للثفل بل الفرق

بينهما

بينهما ان الكبدى يكثر معه العطش وقلة الشهوة وفى المرادى حمرة البول والمرادى يبيض معه اللسان والبول فى الابتداء لاحتباس المراد فى البدن ثم يصفر ثم يسود ويغلظ فى الآخر والفرق بينه اى بين المرادى وبين الذى من سدد الكبد اى سدد عروقه التى بينه وبين المجرى الذى بينه وبين المرارة او عروقه التى يرتقى منها الصفراء الى حدبة وبيندفع الى الكليتين والمثانة ان ذلك المرادى يحدث قليلا قليلا ثم يتكامل لانه لا ينفذ المراد الى البدن الا ما ينفصل عن المرارة ويرجع عنها الى الاعضاء وهذا السددى يحدث دفعة لان المراد فيه ينحدر بالكلية عن المرارة دفعة وينفذ الى الاعضاء **وعلاجه** تبديل مزاج المرارة بالاشربة الباردة المطفية مثل شراب الاجاص والرمان والسكنجبين والشاهترج الساذج الحموضة مع ماء الهندبا وماء اللبلاب فى تنقية البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج الاصفر والشاهترج والافسنتين والاجاص واما من حرارة جميع البدن والعروق حتى يكثر فيه المرة الصفراء لما يتغير الدم الذى فيها ويستحيل الى المرة **وعلامته** سخونة البدن عند اللمس وبحولته لما ان الدم يستحيل الى المرة فلا يصير جزءا للبدن وحكة تعرض لجميع البدن للذع الصفراء وحدتها ويبس البراز لانجذاب المائية بتمامها الى الاعضاء بسبب حرارتها وخروج الصفراء بالقئ والبول والبراز لان الطبع قد يدفعها من هذا المرة عند بادى البدن وان يعرض قليلا قليلا بحسب ما يصل الى البدن من الغذاء ولما يتحلل من تلك الصفراء عن الجلد بحرارة البدن **وعلاجه** الاسهال بما يستفرغ الصفراء ثم تعديل المزاج بالاغذية المطفية مثل السمك الصخرى المطبوخ بالخل والفراريج [illegible] وماء الرمان الحامض ومزورة الماش والقرع والاشربة المطفية واما من ورم الكبد بسبب ما ينضغط منه المجرى الذى ينفذ فيه الصفراء الى المرارة فتنسد فتحدث منه المرار وحكة يصير الكبد اسخن مما كان سيما اذا كان الورم حارا فيتولد المرار فيه اكثر مما يتولد فى الصحة **وعلامته** علامات ورم الكبد وكذلك علاجه واما سدد فى الكبد يحتبس عنها المرار الى المرارة والكلية **وعلامته** ان يكون مع اليرقان علامات سدد الكبد ويكون البول والبراز ابيضين لانسداد طريق الصفراء الى الكلية والامعاء **وعلاجه** علاج سدد الكبد واما من استحالة بعض الاخلاط فى الاعضاء الى المرة الصفراء بسبب حرارة غريبة عرضت لها وهذا يكون من لسع حيوان ذى سم حار كالرتيلا والزنابير الجبلية والافاعى وذلك لما يسخن العضو الملسوع بحرارة السم وبالاخلاط التى فيه تتعفن وتستحيل الى الصفراء وينتشر منه الى جميع البدن واما من شرب دواء قتال حار كمرارة النمر والافعى [illegible] لم يبلغ الى حد الهلاك **وعلامته** تقدم الصحة وجودة الاخلاط وحسن التدبير ان يعرض بغتة مع نهشة حيوان فى الذى من اللسع او حدث مغص وتقطيع فى الاعضاء الباطنة والتهاب وحمرة فى الوجه وكرب وعطش وتجرع فى الفم لفساد الاخلاط وتعفنها وارتفاع الابخرة متعفنة عنها الذى عن المشروب **علاجه** سقى ماء الرمان ولعاب بزر قطونا وماء الهندبا واقراص الكافور وماء الشعير ودهن اللوز وغيرها مما فيه تبريد مع ترياقية وقد ذكر ثابت بن قرة ان جالينوس سقى من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرأ المريض واما من شدة حرارة الهواء لانها تولد المرار ويحيل ما فى البدن من الدم الى المرار ويجذبها الى ظاهر البدن **وعلامته** الحى التى المرادى لما ينصب شئ من المرار لكثرته الى المعدة والعطش وضعف الشهوة لحرارة المعدة وكثرة انصباب الصفراء اليها والم المعدة لضعفها للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من اليرقان يحدث للصبيان والنساء الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع تاثير الحرارة ونفوذها فيها وفى الاكثر يكون معه حمى غب دائمة او محرقة لان المرار الذى يتولد من الدم فى ابدانهم يتعفن بتلك الحرارة الغريبة فى داخل العروق ولما يسخن القلب والروح اولا من حرارة الهواء ثم يسخن المراد فى العروق والغريبة منه يتعفن **وعلاجه** تبريد المسكن بالاكتنان فى مثل المجامد وسقى الاشياء العولكة الباردة مثل ماء الرمان والتفاح والبطيخ الهندى والقرع والخيار والاطعمة الباردة مثل الرمانية والريباسية والكشكية لانها بعيدة الاستحالة الى الصفراء واما لورم يحدث للمرارة فيضعف عن جذب المرار من الكبد ومن دفعه الى الامعاء **وعلامته** الحمى الدقيقة اما الحمى فللورم ووصول الحرارة من المادة المتعفنة فى موضع الورم الى القلب لا المرار المندفع الى الجلد لخلوه عن العفونة والا لكانت الحمى غبا نائبة واما دقتها فلبعد المرارة من القلب وضعف مشاركتها وهو يشارك القلب من غير ثقل فى موضع الكبد ولا فى جهته لصغر حجم الورم وان احس بثقل كان يسيرا عميقا اليس بعظم كما فى ورم الكبد وخشونة اللسان لحرارة الحمى ولكثرة ارتفاع الابخرة الحارة المجففة من المعدة اليه والتهوع لانصباب المرة الى المعدة حيث لا يجذبها المرارة من الكبد **وعلاجه** علاج ورم الكبد واما لضعف جرم المرارة عن الجذب بسبب سوء مزاج فى الاكثر الا مر يكون مع ضعف الكبد عن التمييز والدفع **وعلامته** ان يكون مع اليرقان غثى وقئ المرة بلا ثقل فى الكبد اذ لا يجتذب المرارة باجمعه فيه بل يندفع شئ منه الى الاعضاء وشئ من المعدة وشئ الى المرارة وان كان اقل مما ينبغى لان المرارة لم يبطل قوتها عن الجذب بالكلية **وعلاجه** علاج ضعف الكبد فان المرارة يقوى باشتراكها اى باشتراك الكبد لذلك يكون علاجها هو بعينه علاج الكبد واما السدة تحدث فى المجرى

الصفراء من الكبد

الذي فيه يجذب المرارة المرة **وعلامته** ان يكون مع قلة مرارة الفم وثقل يسير في الكبد اما الثقل فلاحتباس يسير من الصفراء فيه حيث لا يندفع شيء منها الى المرارة اصلا وان كان شيء منها يندفع الى الاعضاء والمعدة واما يسير فلقلة الصفراء وخفتها ولطافتها وان يبيض الرجيع قليلا قليلا الا ان ما بقي من المرار في كيس المرارة ينصب قليلا قليلا الى الامعاء ويصبغ البراز حتى تنفد **وعلاجه** استفراغ الصفراء من البدن ثم تفتيح السدد ان كانت حرارة فبماء الهندباء مع عنب الثعلب والسكنجبين وان لم يكن حرارة فبماء الكرفس والرازيانج وسكنجبين البزوري ونحوها اما السدد في المجرى الذي فيه تدفع المرارة المرار الى الامعاء **وعلامته** ان يبيض البراز دفعة لانقطاع الصفراء عن الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان الصفراء يغسل الامعاء من الثفل والبلغم اللزج وتلذع عضل المقعدة فيحتاج الانسان الى النهوض الى التبرز واذا انقطعت منها بالكلية لم ينبه لدفع الثفل ولم يتحرك البراز للدفع ولم ينظف الامعاء من الرطوبات فربما تلك عليها يحتبس مع البراز فيها وربما يحدث معه قولنج لانسداد الامعاء بالثفل وبالرطوبات المتشبثة المرتبكة عليها ولا يكون معه في المرار لان الكبد الصحيح تدفع المرة الى المرارة فان لم يمكن فالى البول والاعضاء الا الى المعدة لانها بائن بذلك وتفسد الهضم فيها الاخلاط الخلط الردي بالغذاء ويحدث الغثيان الا بعد امتلاء المرارة من المرة وتأذي الكبد باحتباسها فيه فيدفع شيئا الى المعدة للاضطرار **وعلاجه** العلاج المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن يحتاج ههنا الى ادوية اقوى من الاول لبعد مكان السدد وتزيد عليه بحقن في هذا النوع لان تأثير الحقنة فيه اول واقرب بالحقن الحادة لا تفتح السدد وتحلل القولنج وتستفرغ الرطوبات اللزجة المتشبثة بالامعاء والصفراء المتلاشية في الاعضاء وينفع من السدد في هذين المجريين يعني الذي يجذب فيه المرار الى المرارة وهو الذي يندفع منها خاصة ماء الكرنب اذا حل فيه فلوس الخيار شنبر وقطر عليه دهن اللوز المر وسقي لان السدد في هذين المجريين اي في داخلهما لان الاطباء انما يطلقون السدد على ما يكون في داخل المجرى في تجويفه وما يكون على المسام وافواه العروق ويطلقون عليه الانسداد لا يكاد يحدث الا من ورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها لا تدع ان يبقى فيهما رطوبة لزجة تسدهما فيحتاج الى ما يحلله مثل الكرنب والخيار شنبر واللوز المر فهذا من نتائج افكار الرازي وفيه بحث لان الورم في هذين العرقين لا يمكن ان يكون الا من الصفراء او بالغ لا يخلو عن حمى ما وحمى لينة والمشاهد خلاف ذلك واضعف الصفراء التي تنفذ فيهما يكون على صرافتها وغاية حدتها ولطافتها فكيف تصير محتقنة في العضو مورمة له والبلغم الغليظ اذا اختلط بها لا يمكن ان ينفذ في جرم هذه العروق لشدة صلابتها وتلزنها الا انها مجار للصفراء ليس من المحال ان يتولد في الكبد اخلاط غليظة لزجة يختلط بالصفراء وينفذ الى المرارة كما يكون فيمن يكثر تناول الرؤس والاطرايس مع شرب الشراب فتنفذ تلك الاغذية على نجاحها في العروق وتسد ولا يقدر المرارة على اخراجها لغلظها ولزوجتها سيما اذا كانت الدافعة ذلك ضعيفة على انهم يجوزون حدوث اليرقان من احتباس شيء في الامعاء صلب فلا تولون فتنصب اليها مرار كثير ولا يخرج عنها فلا يجد ما في المرارة موضعا يفرغ اليه وان كان المجرى الذي بينها وبين الامعاء مفتوحا هذا مع كثرة المرار وسعة المجرى فكيف يكون مع قلته وضيق المجرى والشيخ انما يستبعد ما استحاله فانه قال ان المرة اذا حصلت وكثرت في المعا اوجبت نفسها وغيرها الا ان يكون عرض للمحتقن بطل واللذاعة سقطت ويجوز حدوث السدد في المجاري من الصفراء نفسها وقد يحدث السدد في هذين المجريين من لحم نابت او ثؤلول ويستدل عليه بقلة غناء المعالجة لان قوة الادوية لا يبلغ الى ان تقطع اللحم والثؤلول وعدم انصراف اليرقان لبقاء السبب ولا علاج له اذ لا يمكن ازالته الا بالحديد وهو غير ممكن ههنا وربما عرض اليرقان بسبب القولنج بانسداد الطريق الذي فيه ينصب المرة الى الامعاء بسبب خلط بلغمي لزج يلتزق على سطح الامعاء ويسد فم المجرى الذي ينصب منه المرارة اليها فتنصرف الى الاعضاء ويحدث اليرقان وهذا ايضا نقض لما سبق من ان السدد في هذين المجريين لا يكون الا من ورم لان السدد ههنا في نفس المجرى بل في فوهته ووجهه وكذا ما يكون بسبب شدة امتلاء المرارة لانصباب المرار الكثير اليها دفعة فينطبق على فم المجرى ما يحبسه فيها وكذا ما يكون بسبب برد يصيب قعر الكبد فيتقبض مجاريها او لاجتماع مادة لزجة فيها يغري وجه المجرى ولا ينفذ المرار الى المرارة **وعلاجه** علاج القولنج فاما ما يبقى الصفرة من بدن اصحاب اليرقان واعينهم عند زوال السبب فالاستحمام لانه يفتح المسام ويرقق الاخلاط ويدفعها عن الجلد بالعرق والبخار وتنشق الخل الثقيف مرارا متوالية فانه لحدته يلذع الخيشوم ويقطع الاخلاط ويفتح المجاري فيسيل من العين دمع كثير ومن الانف رطوبة كثيرة يزول بصفرة العين وكذلك الغرغرة بالسكنجبين الذي طبخ فيه سنستين لانه ينقي العروق من الصفراء ويخرج المرة المحتقنة فيها والسعوط بالشونيز وشم الحنظل والنظر الى الالوان الصفر حتى يترسخ في ذهنه صورة الاصفر لان الطبيعة تدفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد للمشاكلة فيتحلل عنه سريعا ولذلك ينهى المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر وسبب ذلك تاثير التصور الوهمية في البدن واما اليرقان الاسود وهو الذي يقال له اليرقان السندي نسبة الى السند وهو موضع يكون لون سكانه اسود فهو يحدث اما لسدة في المجرى الذي فيه يجذب السوداء من الكبد الى الطحال فلا يصل الخلط السوداوي الى الطحال ويبقى مع الدم وينتشر في البدن باسره

اليرقان الاسود

واما

واما السدد في المجرى الذي فيه يدفع السوداء من الطحال الى فم المعدة فيكثر اي السوداء فيه اي في الطحال فيتوحد عند امتلائه الى الكبد وينتشر منه مع الدم
في البدن **وعلامته** هاتين السددتين الثقل والتمدد لاحتباس السوداء في الجانب الايسر وفيه نظر فان السدد اذا كانت فيما بين الطحال والكبد يكون
الثقل والتمدد لاحق في الجانب الايمن لاحتباس السوداء هنالك وان يحدث اليرقان قليلا قليلا لان ما يسرى من السوداء الى البدن يكون على حسب ما
يتولد في الكبد يوما فيوما وظاهر ان تولدها قليل جدا ليس كتولد المرار وغيره من الاخلاط والفرق بين هاتين السددتين ان في الاول يسقط
الشهوة بتدريج بما يبقى شيء من السوداء في الطحال فينصب او لا فاولا الى المعدة وفي الثاني تسقط دفعة **وعلاجه** تفتيح السدد بالسكنجبين
البزوري ونحوه من الاشربة والاقراص والمعاجين التي فيها مفتحات قوية وتنقية البدن من السوداء بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن مع الافتيمون
والملح النفطي والقاريقون واما السدد مع حرارة الكبد فيحترق الدم الى السوداء فيسود اللون لسريان الدم المحترق الى البدن والفرق بين الكبدي
اي اليرقان الاسود الذي يكون من ضعف الكبد والطحالي يكون شديد السواد وذلك لان ما ينبعث من السوداء اي الذي يكون من ضعف
الطحال مع مثلا الكبدي ان الكبدي يكون قليل السواد مع سوء حال الكبد والطحالي يكون شديد السواد وذلك لان ما ينبعث من السوداء الى البدن
عند ضعف الكبد يكون مختلطا بالاخلاط الاخر غير متميز عنها فيكون قليل السواد وما ينبعث عند ضعف الطحال وسلامة الكبد يكون
متميزة عن الاخلاط الاخر خالصة صرفة فيكون شديد السواد وقد يكون البراز والبول فيه اسود لان الطحال عند ضعفه لم يجذب الفضل السوداوي
فيختلط شيء منه بالدم وينبعث الى الاعضاء ويستفرغ شيء منه بالاسهال والادرار ويتخلى عن امسائه فيندفع بحسب ميله مع البول والبراز و
القي مع شكوى المريض من الجانب الايسر عن التمدد والثقل والوجع الصلا **وعلامته** اي علامة ما يحدث لشدة حرارة الكبد ان يكون
مع خبث نفس وغم ووسواس بلا سبب خارجي وسائر الاعراض التي يكون في السوداء المراقي **وعلاجه** اخراج الدم الفاسد بفصد
الباسليق والخلط الردي بطبيخ الافتيمون والشاهترج ثم العناية بامر الكبد تطفئة حرارتها بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة و
اما الضعف جاذبة الطحال فيجري السوداء مع الدم في جميع البدن واما الضعف ماسكة فينصب السوداء من الطحال ويسري في جميع البدن و
علامته كدورة بياض العين في القسمين مع سقوط الشهوة في القسم الاول لان الطحال لا يجذب السوداء من الكبد حتى تنصب منه الى فم
المعدة وخروج السوداء بالقي والاسهال في القسم الثاني **وعلاجه** تقوية الطحال بوضع الاضمدة المقوية عليه مثل الافسنتين والسنبل و
الكرنب ماذج والقردمانا وتفاح الاذخر واصل الكبر والورد والمقل بماء ورق الطرفاء وبماء السداب والخل والمحاجم بالنار او بغيرها بغير شرط
لجذب السوداء اليه وبالدلك بالخرق الخشنة لذلك والرياضة على الخلاء لانها تثير الحرارة وترقق الرطوبات الغليظة وتوسع المسام وتحلل
الفضول واما الورم في الطحال الحار او صلب بضعف بسببه عن جذب السوداء وتنقية الدم عنها ويجئ في امراض الطحال وقد يحدث
اليرقان الاسود على سبيل الطبيعة وبحران في امراض الطحال حيث لم يجد الطبيعة طريقا للنفض عن ناحية الجلد لمانع **وعلامته** ان
يحدث اليرقان بعقبها اي بعقب امراض الطحال ويجد العليل بعقبه اي بعقب اليرقان خفة **وعلاجه** المعونة على ذلك بالاستحمام
بالماء العذب والتمريخ بالادهان الملطفة مثل دهن البابونج والشبت والسوسن قال الطبري اليرقان السنجي منسوب الى السنج وهو
موضع يكون لون اهله اسود الى الصفرة وسببه انسداد الطريق بين الكبد والمثانة العليا وبينه وبين الطحال فيختلطان بالدم الى
الاعضاء فيصفر اللون فلا ينفذ الصفراء الى المرارة ولا السوداء الى الطحال فيختلطان بالدم الى الاعضاء فيصفر اللون ويسود
والصفرة في السواد لون السنجي الفرق ما بين ما يكون لسدة في الموضعين وبين ما يكون في الطحال فقط بلون الماء فان كان
على صورة المخ الممزوج بالزعفران ففي الموضعين وان لم يكن فيه صفرة ففي الطحال فقط وكذلك بلون الخرقة التي يمسح بها البدن امراض
الطحال سوء مزاج الطحال يكون اما حارا **وعلامته** العطش والالتهاب في اليسار وان يضرب الغاريقون مع الحمرة الى السواد ما يسخن
الكبد بالمشاركة سخونة غير مفرطة فيكثر تولد الدم الصفراوي فيه ويندفع شيء منه مع البول وكذلك البخور لما يندفع شيء منه
الى الامعاء **وعلاجه** فصد الباسليق والاسيلم من الجانب الايسر ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان فصد يجذب المادة الى
المجاري التي هي في غاية البعد وسقي ماء الهندبا وعنب الثعلب والاقراص البارزة مثل هندبا ورد احمر طباشير بذر البطيخ والقثاء والخيار
وبقلة الحمقاء مكدبير راوند صيني اسقولوقنديون مكد درهم ونصف زعفران درهم كافور نصف درهم يدق وبعجن بماء الخلاف
والهندبا ويقرص وتضميد الطحال بالاضمدة الباردة مثل دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفاء والخل ومثل اللباب المطبوخ بالخل
مع دقيق الشعير واما باردا **وعلامته** سقوط الشهوة وكثرة القراقر والجشاء هذه كلها لضعفه عن جذب السوداء فيحدث
القراقر والجشاء انما يكونان لضعف المعدة وقصور الهضم لما يتعدى اليها البرد من الطحال بالمشاركة **وعلاجه** التسكين

دفعة

امراض الطحال

بالسكنجبين

١٢ بالسكنجبين الكثير البزوري والاصول الحارة مثل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون والكوثر والفنجكشت والسذاب والشلجم واصل الكرفس والرازيانج
والسوسن اما البزور والاصول الحارة فللتفتيح واما الخل وان كان باردا فلما يشتد جذب الطحال بسببه للسكنجبين لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة
السوداء واما السكر فلميل الطبيعة اليه بسبب الحرارة والاقراص المعمولة من قشور اصل الكبر والراوند وسقولوقندريون والاشق و
بزر الفنجكشت والفلفل والقسط والسذاب والاشنة والايرسا والوج والسنبل معجونة بالخل وماء ورق الكبر وثمرة الطرفاء والاضمدة المتخذة
من الطين والقسط وورق السذاب وقشور اصل الكبر وثمرة الطرفاء واسقولوقندريون ولوز المر وورق الغرب مع الخل واما يابسا و
علامته صلابة الطحال ونحافة البدن لانه حيث لا يجذب السوداء من الكبد لضعفه ولعدم مواتاته للانبساط والاتساع لنفوذها فيه
يختلط بالدم وينبعث الى سائر البدن فلا يغتذي به على المجرى الطبيعي ولا يترطب به ليبسه وجفافه مع ان ما يتولد في الكبد من الدم يكون غليظا
قليل الرطوبة لما يحدث فيه اليبس ايضا بمشاركة الطحال واسوداده لاختلاط السوداء بالدم **وعلاجه** الترطيب بوضع الاطلية المرطبة عليه
مثل حب القرع والبطيخ وبزر البقلة والخطمي مع لعاب بزر المرو ولبن النبات ودهن البنفسج وسقي الاشربة الموافقة لذلك مثل شراب البنفسج
والنيلوفر والخشخاش مع ماء القرع والخيار واما رطبا **وعلامته** لين الجانب الايسر وثقل فيه اما في المبادي فقط واما في النتاج فلان
الرطوبة توجب ارتخاء الرباطات والمعاليق التي يتعلق بها الطحال فيضعف عن حمله ويحس العليل بثقله وترهل البدن لما يكثر في الكبد
بالمشاركة تولد الدم الرطوبي وسواد فيه يضرب الى البياض السربي لتركيب السواد الحادث من السوداء مع البياض الحادث من الرطوبة
عند انبعاثهما من الكبد الى الاعضاء لضعف الطحال **وعلاجه** ما يجفف من الاقراص المعمولة من الورد الاحمر واصل الكبر والراوند و
السنبل واللك المغسول والانبرباريس المعجونة بماء الطرفاء والاضمدة المتخذة من الفوتنج والبورق والسذاب وثمرة الطرفاء مع الخل الثقيف و
اما حارا رطبا **وعلامته** ان يظهر ثقل في الجانب الايسر ولا يكون هناك عطش ولا التهاب بسبب الرطوبة ولا سواد في القارورة
لقلة تولد السوداء لمضادة المزاج الحار الرطب السوداء ويظهر في اللون كمودة لكثرة اختلاط الرطوبة الغليظة المتولدة في الكبد بالدم
وفي البدن ترهل لذلك **وعلاجه** سقي السكنجبين البزوري بقشور اصل الكبر والتضميد بالاضمدة التي فيها مع التبريد تنشيف مثل
الورد الاحمر وثمرة الطرفاء والمغاث والصندل مع ماء الطرفاء والخل ولا يسقى ماء الشعير لانه مرطب في الغاية واما حارا يابسا **وعلامته**
اعتقال الطبيعة لنشف مائية الكيلوس وحمى القدمين والساقين لكثرة ما ينزل اليهما من الدم الغليظ الحار وصبغا يظهر في القارورة
لشدة جذب الطحال للفضول الغليظة المكدرة للبول مع نجهتها لحرارة الكبد من غير رسوب لما ذكر وعدم نضج لان النضج انما يكون عند
اعتدال المزاج وشدة العطش والالتهاب **وعلاجه** التضميد بالاضمدة المرطبة المبردة مثل ورق عنب الثعلب وعصا الراعي وورق
لسان الحمل وبزر قطونا وسائر علاج سوء المزاج الحار البسيط اليابس البسيط واما رطبا باردا او باردا يابسا ويتبع هذين المزاجين صغر و
جساوة الطحال وغلظه لان البرد يزيد في الفضول التي في الطحال غلظا وكثافة ويحدث جساوة الطحال وغلظه التي يكون من الورم واما
الجساوة التي يكون لغلظ جوهره من غير ورم فلم يذكرها المصنف واورام الطحال وصلابة اكثر ما يكون او ورام الطحال صلبة لانه مفرغة للفضول
الغليظة الكثيرة الارضية وهي اذا تراكمت فيه عند الورم تصلبت بالنضج وقد يعرض له الاورام الحارة لكثرة ما فيه من الشرايين التي يحتوي دما حارا
ولكن اذا عرضت لم تلبث ان يتصلب لان الدم الواصل اليه لغذائه غليظة ويتراكم في الورم ويزداد غلظا فيصلب مع ان شدة حرارته يعين
على تحليل ما فيه من الاجزاء اللطيفة بسرعة وهي اما حارة دموية وعلامتها وجع في جانب الطحال والتهاب وعطش وحمى حادة يشتد معا
لما سنبين في الحميات وسواد في القارورة اخذ في القتمة لاحتراق الدم وكثافته واسوداده وكثرة تولد الصفراء في الكبد ايضا بالمشاركة وضعف
الطحال من الجذب بسبب الورم وربما ظهرت الحمرة في الموضع المحاذي للطحال من الجلد لانصباب غشاء البطن وشراسيف اضلاع الخلف فيرشح
منه المادة الى ظاهر البشرة **وعلاجها** فصد الباسليق والاسهال بالخيارشنبر وماء الهندباء وماء عنب الثعلب ونحوها ووضع الاضمدة
الباردة عليه مع ما فيه تلطيف كالخل لئلا يتحجر المادة واما صفراوية **وعلامتها** الحرقة المفرطة في الطحال لان فيها تنبسط سطح
الطحال لانها للطافتها وحدتها تميل الى ظاهر العضو والجلد الذي يحاذيه من البشرة ايضا لانصبابها سيما اذا عظم الورم فيترشح
المادة الحادة منه اليها والحمى التي تشتد على ادوار الغب وصفار العينين واللسان وسائر البدن لغلبة الصفراء واختلاطها بالدم
لسخونة الكبد واختصاصهما بالذكر لان الصفرة فيهما اظهر ويخالطها سواد يسير لاختلاط السوداء التي لا يجذبها الطحال مع الصفراء وربما
يظهر معها يرقان اسود عند ازدياد الحرارة واحتراق الصفراء بل سائر الاخلاط في الكبد وازدياد ضعف الطحال عن الجذب **وعلاجه**
نفض الصفراء بماء الفواكه ونحوه مثل طبيخ الهليلج والشاهترج وبزر الكشوث مع السكنجبين وتضميد الطحال بالاضمدة الباردة الرطبة

مثل

الراوند

اسقالها

اورام الطحال

مثل دقيق الشعير والخطمي مع ماء الهندباء والخل واما بشمه دهوه نيمی تهيج الطحال **وعلامتها** زيادة في حجم الطحال مع قلة الوجع وتغير لون
الوجه الى البياض وبياض اللسان والعين لان الرطوبة تنزل من الدماغ الى الطحال بالعرق الذي فيه يرتقي البخارات السوداوية الى الدماغ
هكذا قال جالينوس وذكر بختيشوع ان الجشاء والورم في الطحال اكثر من الرطوبة النازلة من الراس لان الرطوبة التي تجئ اليه من الكبد يكون
مختلطة بالدم رقيقة لا يحدث منها جساء ولا ورم الا اذا كثرت جدا واما ما ينزل من الراس فهي باردة غليظة فجة ولذلك تزيله الغرغرة وهيج ما لبق
العين لان نقاء البخرة رطبة من الطحال اليها يجلب رطوبة من الدماغ اليها وبياض القارورة والنجو لقلة تولد الصفراء في الكبد لاستيلاء البرد عليه
بالمشاركة يلوح منهما سواد اما القارورة فلان البرد عند استيلائه على الكبد يزيل الاشراق من المائية ويحدث لبياضها كمودة فيصير
شبيها بالبياض الرصاصي واما النجو فلاستيلاء البرد على المعدة لمشاركة الاسفل الطحال بواسطة الوريد النافض للسوداء اليها والذلك
يحمى الاطراف في الاورام الطحال لما ينهزم الحرارة الغريزية من المعدة الى الاطراف فيميل البياض الكيلوسي الى كمودة **وعلاجها** نفض
البلغم بالحقن المتخذة من طبيخ قشور اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج واصل الاذخر والانيسون والتين والزبيب والتربد مع السكر والبورق
والملح والمري ودهن اللوز والحبوب المعمولة من الافيتمون والاسقولوقندريون والتربد والغاريقون والايارج والاشق المعجونة مع العسل
سقي الاقراص الحارة الموافقة لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر وقرص الفنجنكشت وقرص الفوة وتضميد الطحال برب الكرم ودهن الورد ليحفظ المادة
بتليينه عن التحجر بالخل للتنفيذ والتقطيع في التلطيف ولايصال الادوية الى الطحال بما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء كما تقدم واما صلبة
سوداوية **وعلامتها** انتفاخ البطن لكثرة تولد الرياح من الابخرة الغليظة المتحللة عن الطحال ولضعف المعدة وقصور هضمها وصلابة
شديدة في الطحال لان السوداء اغلظ الاخلاط واكثرها ارضية وخروجه عن موضعه بحيث يدرك بالحس لزيادة حجمه واشتداد عظمه لانه
معدن تلك المادة ومصبها وهو يا الطبع يجذبها اليه وعند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة في الكبد وتنفس منقطع في الوسط حتى يكون
دخول الهواء في الرية مرتين كما في نفس البكاء لمزاحمة الحجاب المجاور ثم لم فاذا انبسط الصدر يزعزع معه الطحال الوارم ويحدث فيه الم وضغط
من ذلك فيسترخي الصدر والات التنفس لحظة ما وينقطع النفس ثم يعود الى الانبساط التام ما قد نقص فيضاعف النفس لذلك وتاذى شديد
بالمعدة لان طعامها يا الطعام لان المعدة اذا امتلات من الطعام وقعت على الطحال وعرض له وللمعدة ايضا من ذلك ضغط ومزاحمة شديدة
وتغير في اللون الى الكمودة وفساد في الهضم لبرد المعدة بالمشاركة ولكثرة ما ينصب اليها من المواد الفاسدة من الطحال واخلال الطبيعة لفسادها
الكيلوس وسرعة يحدث لنبض الشريانين المكتنفين بالحلقوم وهما الشريانان السباتيان لان الحجاب بسبب مزاحمة الطحال له لا يقدر على
الانبساط التام والنفس الطبيعي الذي يفي بترويح الروح فيحتاج القلب والروح الى زيادة الترويح فيحرك جميع الشرايين حركة قوية سريعة
يظهر في هذين الشريانين بحس البصر لانهما شريانان عظيمان غير غائرين في اللحم وهزال في البدن على قدر عظم الطحال هزال البدن
واذا اضمر الطحال خصب البدن قال جالينوس في الاعضاء الالمة ان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا رديا وضموره يدل على جودة الاخلاط
وهذا قرينة لا سبب والسبب هو ان عظمه يهزل الكبد ويضعفه وتضعف قوتها ما نسب بالمضادة وهزال الكبد وضعفه يوجب هزال البدن
لقلة تولد الدم ورداءة الاخلاط وعدم صلوحها لخصب البدن مع انه يجذب من دم القليل شيئا كثيرا لعظمه فيقل غذاء البدن **وعلاجها**
ان كانت في الدم كثرة فصد الباسليق والاسيلم ترك الاسيلم حتى يحتبس الدم عن ذات نفسه ولا يعصب لان من خواص هذا العرق ان الدم ينقطع
منه عند فصده من ذاته انه ما احتبس قبل سقوط القوة وكيف لا وهذا عرق دقيق والدم الذي يخرج منه غليظ الجوهر ولذلك يحتاج في الاكثر ان
يوضع اليد من المفصود في ماء حار ليخرج الدم بسهولة ولا يحتبس قبل حصول المراد ثم يسقى السكنجبين البزوري والاسهال بطبيخ الافتيمون والبسفايج
والاسقولوقندريون وتضميد الطحال بالخل والسداب والفوتنج وضماد الاشق ونحوه مثل الخردل المنثور على جلد يطلى بالعسل وسقي اقراص
الكبر واقراص الفنجنكشت بعد التنقية واكل الطين والكبر المخللين والزيرباجات المعمولة من الغرابيج والدراريج وما شاكلها مما يسهل انفضاء
مع الخل والكبر والكرويا والزعفران والدارصيني تفتح الطحال ان الورم الصلب في الطحال ربما فاح لقوة الحرارة الغريزية التي فيه بسبب كثرة
الشرايين في النادر لان الورم انما ينفتح اذا قويت الطبيعة على انضاجه وجمعه مدة والورم الصلب عاص عن النضج الا ما لم يكن في غاية الصلابة او
كانت الطبيعة قوية وفي عبارته شئ **وعلامته** نفجة ان يبول العليل شيئا كالدردي لنزاع القيح من الطحال الى الكبد وخروجه مع البول مع
انه يجد متغير جدا لما مر غير مرة ان النفخ انما يتولد من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة حرارة النارية فلذلك لا يخلو من العفونة ووجع في
يحس في الطحال للذع المدة وربما قذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة وربما اندفع مع البراز اذا اختلط بما في المعدة وينزل الى الامعاء
وعلاجه ان يشرب ماء البزور والمنقية المدرة مثل الرازيانج وبزر الهندباء وبزر الكشوث والخيار بلبن اللقاح او بلبن الاتن لان اللبن

ضعف الطحال

يجلو المعدة بمائية ولبشرب ماء العسل الجلاب على حسب حرارة المزاج وعدمها ويضمد الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شان النخالة ان
تذيب الطحال ويفيد بسرعة مع الاشق لانه ينضج الاورام الصلبة ويلينها ويحللها ضعف الطحال علامته فساد اللون واستحالته الى السواد
وكدورة بياض العين مع سقوط الشهوة هذا اذا ضعفت قوته الجاذبة فلم يجذب السوداء من الكبد فينبعث منها الى الاعضاء فتخالطه للدم
واذا لم يجذبها من الكبد لم يدفعها الى المعدة وكذلك اذا ضعفت قوته الدافعة فيمتلي اوعيته من السوداء ولا يمكن من جذب شيء آخر منها
فيختلط بالدم فاما اذا ضعفت قوته الماسكة فيحدث استفراغ الخلط السوداوي تارة بالقيء وتارة بالاسهال لتحليه عن امساكه فينصب منه الى
المعدة وتندفع عنها اما بالقيء او بالاسهال وعلاجها تقوية الطحال بالاضمدة المقوية المذكورة والرياضة والدلك باليد الا ان
اكثر ما يضعف القوة الجاذبة يضعف من البرودة والرطوبة لما علم من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة اذ البرودة مميتة للقوة
مخدرة لها ومن اليبوسة لانها تمكن الروح الحامل للقوة وتجود هيئة الآلة وتحفظها على تلك الصفة وبنا في جميع ذلك الا استرخاء الرطوبة
والماسكة من الرطوبة فقط لما ذكر وانما البرودة فانها ناصرة في الامساك من جهة انها تحتبس الليف وتحفظ على هيئة الاشتمال الصحيحة

سدد الطحال

فليكن المداواة بحسب ذلك من التسخين والتجفيف المفرد سدد الطحال وعلامتها الثقل في الطحال بسبب ان كانت مختلطا وكانت في
الجهة التي تندفع عنها السوداء من غير علامات الاورام وعلاجها علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان يكون المفتحات المستعملة فيها
اقوى لان السدد فيها اشد لغلظ الخلط الموجب لها نفخة الطحال سببها برد مزاج الطحال وكثرة السوداء فيه فيتولد لضعف الحرارة وغلظ
المادة بخارات ويحتبس لغلظها تحت غشائه ويصير رياحا نافخة وعلامتها تمدد تحت الجنب الايسر مع وجع غير صلب يبطل عند
الغمز الشديد عليه لتنحي الريح عن موضع الغمز الى جوانبه وربما جاء عند الغمز عليه قرقرة لانتقال الريح وحركته وجشاء لاندفاع شيء منه
الى المعدة وعلاجها ما يحللها ويفشها مثل الفنجنكشت والكمون وبزر السذاب والنانخواه وسفوف الحرف وصنعته يؤخذ
حرف وينقع في الخل يوما وليلة ويعجن به من دقيق الشعير شيء يسير ويخبز في تنور معتدل حتى ينضج ويجف من غير ان يحترق ثم يدق ناعما و
يؤخذ منه جزء ومن قشور اصل الكبر وبزر الفنجنكشت واسقولوقندريون وثمرة الطرفاء نصف جزء ويدق ونحوها مثل اقراص
ومن الكمون المدبر وبزر الكراث ثلث جزء ويدق ونحوها مثل اقراص الفنجنكشت وللصابرة على العطش وقد ما يحتمله لشدة الحرارة على
تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها اقوى تاثيرا في تحليل الرياح بسبب الحركة النارية في قطنة منفوشة ويوضع على
رف الابريق لئلا يلقى النار الجسد ثم يوضع القدح على العضو ويحوط ما حوله بمثل العجين ويشد الثقب بحشو ناعم كالقطن حتى
لا يكون للهواء مسلك الى داخله فعند ذلك ينطفي النار بالضرورة ويتعلق القدح بالعضو وذلك لان الهواء الذي في داخله قد كان تخلخل بسبب سخونته
بالنار وعند انطفائها برد وتكاثف واحتاج الى مكان اضيق واضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين يلاقيهما ليشغلا من المكان ما قد
اخلاه التكاثف فاذا اريد اسقاطها عن العضو فتح الثقب فيدخل فيه الهواء فيسترخي القدح ويسقط فان لم يحضر هذه الآلة يؤخذ قدح
عريض لين الفم ويوضع قطعة عجين كالقرصة على الموضع ويشعل النار في قطنة ويوضع على ذلك العجين ويكب عليه القدح ويغمز فينطفي

حجارة الطحال

النار وينجذب الجلد واللحم في تجويف القدح ويترك على العضو ساعتين فان خيف من احتراقه ينحى عنه ساعة ثم اعيد حجارة في الطحال قد
يتولد في الطحال رمل اغبر او اسود صغار الاجزاء جدا لعدم لزوجة المادة ويجمعه الطحال بسبب حرارة العروق الضاربة والساكنة
الكثيرة التي فيه وغلظ المادة واستعدادها للترمل لكثرة تسخانة جوهره وتحلل الحمرة وانشاع عنفه الذي يندفع عنه السوداء لا يلبث المادة
فيه الى ان يتحجر مع انها خالية عن اللزوجة الا في الندرة وعلامته ان يخرج الرمل مع الدم عند الفصد لان الفصد يخرج الدم
من جميع الاعضاء لضرورة الخلاء او بالادرار عند ما قويت الطبيعة على الدفع الى الكبد او مع دم البواسير فانه دم عكر اي سوداوي
يتسفل الى ناحية افواه العروق لغلظه وكثرة ارضيته اذا تولد الرمل في الطحال واندفع عنه الى الكبد اختلط بالدم الغليظ العكر
الذي فيه فصار اثقل واميل الى الاسافل مع ثقل ووجع في الطحال لخشونة الرمل وخدشه وسلامة الاعضاء الاخر من آلات البول كالكلية
والمثانة ونحوهما مما يمكن ان يتولد فيه الحصا كالكبد وعلاجه تنقية ذلك بالبزور والمنقية المدرة مثل بزر الهندبا والكشوث
والرازيانج والكاكنج والكرفس والبليون والسين المحلل لانه يفتح افواه العروق وينقي الطحال ويجلو ونحوها من الاغذية والاشربة

في امراض الامعاء — زلق الامعاء

والاطلية في امراض الامعاء والمقعدة زلق الامعاء هو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل ينزلق عنها سريعا وهو اما البثور يخرج في
السطح الداخل من الامعاء من المواد الحادة فاذا لذعت البثور الامعاء فيصير ما فيها غير منهضم لما لا يتوقف فيها الطعام ريثما ينهضم
لان تمام الهضم وكماله يكون في الامعاء واذا قل لبث الغذاء يكون فيها الهضم ناقصا اذ لم يحصل بقية الهضم المعدي وعلامتها

ان تخرج مع الطعام الغير المنهضم او القليل الهضم صديد رقيق ويجد صاحب الوجع عند حدور الطعام في الامعاء متسفلا على التدريج حتى اذا
جاوز عن مواضع البثور بحسب صعوبة البثور وكثرتها يكون الالم وان تجد المسابر تنفع الى راسه ووجهه وتغاء الابخرة حارة اليهما من الامعاء
بسبب مادة الحارة المبثرة او بسبب الحرارة الحادثة من اللذع والحرقة ويسكن اللهيب عند شرب الماء البارد ساعة لسكون تلك الابخرة الى
نزول البرودة الفعلية عن الماء **وعلاجه** الفصد وشرب ماء سويق الشعير وصفته ان يؤخذ سويق الشعير او الجاورس ويطبخ كما يطبخ كشك الشعير
ويصفى المقطر عليه دهن الورد الخالص يسكن اللذع والحرقة ويلين الدهن وارخائه وسقوط زلق الامعاء البثوري على ما مر والادوية المغرية كالصمغ والكثيرا
والنشا والبزر القطونا واللعاب والحقن المبردة مثل الشعير المحمص والارز وقشور الخشخاش والخطمي وبزر المرو يطبخ ويصفى مع دهن الورد والصمغ العربي والنشاء و
الاشربة مثل شراب الخشخاش والرمان الحلو والآس والاغذية المطفئة مثل الارز المطبوخ مع لعاب بزر ودهن الورد ومثل الكعك المدقوق مع دهن
اللوز وهجر الحوامض الصرفة لانها يوجب اللذع والحرقة واما البثور في سطحها الخارج من تلك المواد **وعلامتها** ان يجد العليل دغدغة ولذعا في
الاحشاء مع قياء غير نضيج ولا منهضم ويخالف النوع الاول بانه لا صديد معه في البراز لان الصديد السائل من تلك البثور ينصب الى فضاء البطن و
يكون الوجع مختلفا فمرة يجد فوق ومرة يجد اسفل ومرة يمنة ومرة يسرة ولا يمكنه ان يبين موضع الوجع هكذا قال الطبري في المعالجات البقراطية ولم
يساعده القياس ولا التجربة **وعلاجه** الفصد لتسكين الحرارة بالمطفئات مثل ماء السفرجل وماء لسان الحمل مع الطباشير ومثل الهندباء
المسلوق والمزورات المتخذة بماء الحصرم وتضميد الاحشاء بالاضمدة المبردة المرطبة مثل الطحلب وجرادة القرع وماء ورق الخلاف وبزر
قطونا ولسان الحمل وحي العالم مع دقيق الشعير والسكون في المواضع الباردة واما الرطوبات فاسدة يسيرا اي حلوة كالماء العذب يخالطه نفطة مجتمع في
الامعاء فيلطخ بها سطوحها فيزلق الطعام بملاستها وتخرج سريعا اما الرطوبات الزجاجية والمالحة اذا كثرت في الامعاء فانها يحدث عنها القولنج
وعلامته خروج تلك الرطوبات مع الطعام القليل الهضم لان تمام الهضم وكماله كما غير يكون في الامعاء سيما العليا منها وقلة لبث الطعام في
الامعاء اذا انحدر اليها من المعدة مع حسن حال المعدة من الهضم من لبث الغذاء فيها قد انقضى على المجرى المعتاد ان كان الزلق في الامعاء وحدها و
علاجه تنقية تلك الرطوبات بالقي ان امكن فانه قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء بالقي بسهولة والاسهال بالايارج فيقرا ثم سقي السفوفات والاقراص
القابضة ان كان الاسهال باقيا من بقية الرطوبات التي لم يستفرغ مثل سفوف حب الرمان وقرص الجلنار واما الزهل الامعاء وابتلالها وسوء مزاج
رطب يعرض لها فتضعف قوتها الماسكة **وعلامته** علامات زلق الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات مختلطا بالطعام
كما يكون هناك لان الرطوبات ههنا متشربة في جرم الامعاء **وعلاجه** سقي الاقراص والسفوفات القابضة المنشفة والاسوقة ودلك الاحشاء
بدهن الورد لما فيه من التحليل والقبض واما من خلط لذاع صفراوي يترشح من الاعضاء الى الامعاء فيلذعها ويحوجها الى دفع ما فيها كما
ذكرنا في الخلفة **وعلامته** ان يخرج ذلك الخلط مع الطعام لاذعا للمقعدة لانها حامية شديدة الحس وليس لفمها صبر وحرج يمنع لذع الصفراء
عن جوهره **وعلاجه** تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي تسهل بالعصر كالهليلج الاصفر مع السكر فانه مع ما يسهل الصفراء يعقب قوة
قابضة مقوية للامعاء بها يفيد على ان لا يقبل الفضول المنصبة اليها بالقوة وهو اولى لان الصفراء بالطبع يميل الى فوق ولان الامعاء تسلم من
غائلة الادوية المسهلة وكثرة مرور الصفراء عليها ثم سقي الاقراص القابضة المبردة المقوية للاحشاء البتة ولكنا قد عرض لها من الضعف مثل
اقراص الطباشير وقد يعرض الزلق من ضعف الامعاء عن امساك الغذاء وذلك عند ما يعرض للاعصاب الجائية اليها من جنس الفالج بسبب امتلائها
او مبدئها من الخلط البلغمي او سقطة عرضت لمبادئها فاسترخت الاعصاب النابتة منها **وعلامته** علامات الفالج وكذلك علاجه
على ما مر في الاسهال والسحج ومن كثير من انواع الاسهال الدموي منها وغير الدموي منها في امراض الكبد وامراض المعدة وزلق الامعاء وبقي الآن ما
كان من نفس الامعاء دما كان او مدة او خراطة وسمي الذوسنطاريا على الاطلاق والدم الذي يخرج من الامعاء يكون اما من انفتاح عروق فيها
عند امتلائها من الدم بلا سحج لخلوه من مادة حادة مسحجة لها وذلك الانفتاح اما في الامعاء الغلاظ **وعلامته** ان ينزل غائط
مع دم ثم ينزل غائط بغير دم لان عروقها ضيقة قليلة الدم يترشح عنها قليلا بعد قليل بحيث لا يتصل في الخروج ولا يكون معه علامة
البواسير من وجع المقعدة وثقلها وحكتها وخروج الدم بالزرق والقطر بعد الغائط او قبله غير مختلط به واما في الامعاء الدقاق وقد اقتبس المصنف
هذه المسئلة من الطبري ولم يتدبر فيها **وعلامته** ان ينزل الغائط ثم ينزل الدم فيه نظر لان الامر بخلاف ذلك لان بسبب طول
المسافة يختلط الدم بالغائط كما قد صرح به الجمهور مزبدا فيه ايضا نظر لان الزبد انما يكون من اختلاط الرطوبة ولا يوجب لتولد الريح ههنا
دقيقا مع رياح وقرقرة فيه النظر المذكور ولا يكون معه دليل القيام الكبدي من خروج الدم دفعة من غير خلطة وفيما بين اوقات متباعدة
من غير وجع وكونه دما خاصا او غسالة او هزال البدن وفي قوله من الحمى والعطش واللهيب فيه بحث وتغير اللون اي لون العليل الى الصفرة

ذو سنطاريا

لعدم الاعضاء الحصة الدم الذي يسير اليها من الكبد لتقليل الكبد لامتلائه من الدم ولا لاجل السحج من الالم والمغص وقشور الخراطة **وعلاجه**
الفصد من الباسليق ان كان في الدم كثرة والطاعة القوة ثم سقي الربوب القابضة كرب الريباس والحصرم وحب الآس والسفرجل والتفاح
مجموعة والادوية المغرية لتسد افواه العروق وان كان في الامعاء السفلى يقتصر على الحاو بغات مع تلك الى الحقن الحابسة لان وصول الدواء اليها
من هذا الطريق اسرع واما من السحج وهو انجراد سطح الامعاء وذلك الجارد اما دواء حاد صفراوي او حدة تنزل الى الامعاء وتذيب وتقصيها هو الرطوبة
اللزجة المطلية على سطح الامعاء كالرصاص على النحاس وفائدتها ان لا يلاقي جرم الامعاء بما يمر عليها من جرم ثقل فتخشن او خلط حاد وان لا ينجرد
ولا ينجرد من حدة ما يمر عليها كل يوم وان ينزل البراز عنها اذا نعفن ويخرج بسهولة ثم تخدشها وتقرحها وتفتح افواه عروقها وتسيل الدم
منها **وعلامته** ان ينزل الصفراء المختلطة بالخراطة اولا ثم بالدم والخراطة والزوجات التي في الامعاء مع حرق الامعاء فان كان السحج في الامعاء
العليا يكون الوجع عند السرة وفوقها وما يخرج من الدم واللزوجات يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافة ويكون مع ذلك قليلا
غير مختلط بدسم ويكون معه كرب وعطش لقربها من القلب والمعدة وهو ادون القريب لان الامعاء من الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب فيتأذى
اليها الضرر بالمجاورة ودقتها فيسرع اليها الخرق وقلة لبث الدواء فيها سيما الصائم فان المرة الصفراء التي تنصب اليها من المرارة
ليغسلها انما تنصب الى هذه الامعاء وهي حادة صرفة لا تختلط بعد بالرطوبات فتهيج الحق الدافع بقوتها اللذاعة فينبغي في اكثر الاخراج اليه وكثرة عروقها
الماساريقية فيكون باشتراك الكبد لها اشد ازيد من اشتراكه للغلاظ وكثرة عروقها الغير الماساريقية ايضا فيكون باستفراغ الدم منها
عند انخداشها اكثر وكثرة ما يتصل بها من الاعصاب فيكون حسها اقوى ووجعها اشد وان كان في الامعاء السفلى يكون الوجع اسفل
السرة وينزل الدم والخراطة اولا قبل البراز ثم البراز وقد ينزل البراز قبلهما ما يكون الدم والخراطة مع دسم وشحمية ان كان السحج في الامعاء
المستقيم ومع طوبة لزجة بلا دسم ان كان في القولون والاعور وهذا الذي يكون في الغلاظ اسلم لسلامتها مما اجتمع في الدقاق ولانها اقرب
لطبيعة اللحم فيكون التيامها لذلك اسرع **وعلاجه** قطع السبب المسحج ان كان بعد باقيا وهو انصباب الصفراء بالربوب الحامضة مثل رب
الحصرم والرمان والريباس والتفاح والسفرجل الحامض واكل الحصرمية فانها تقمع الصفراء وتقبض وتقوي الاعضاء الضعيفة والمسترخية لكن
الاولى ان لا يستعمل الحوامض لما فيها من اللذع والتقطيع وازدياد الوجع والحرقة الا اذا دعت اليها ضرورة من شخ وتعفن عرض
للقرحة فح لا بد من استعمال ما يجلو وينقي وربما احتيج الى استعمال ما هو اقوى كالقلقديون ثم معالجة السحج بالبزور الباردة اللعابية مقلية
لانها تسكن اللذع وتبرد وتقبض وتلزم على موضع العلة حينا والادوية المغرية وهي ما يكون لها لزوجة تلتصق على افواهها فتسدها
كسفوف المقليانا وصفته على ما ذكره المصنف في قرابادينه بذر قطونا ا بذر الريحان ا بذر لسان الحمل ا بذر الحماض ٧ بذر البقلة ٧ بذر المرو اصمغ
عربي طاطين ٥ بذر الخشخاش ٥ يقلي البزور ويدق الجميع سوى بذر قطونا والريحان ولسان الحمل والمرو ويخلط ولعله لم يسبق عليه اطلاق
ذلك الاسم على هذا التركيب فان مقليانا باليونانية هو الحرق في نسبة السفوف المشهور اليه لوقوعه فيه والحقن الحابسة المتخذة من بزور
سويق الشعير والعدس المقشر واقماع الرمان والجلنار وحب الآس مطبوخة مع الصمغ والنشا ودم الاخوين وعصا الحية التيس والقرطاس المحرق
والودع المحرق واسفيذاج الرصاص مع شحم الكلى الماعز المذاب وصفرة البيض الا انه ان كان السحج في الامعاء العليا عولج بالمشروبات اكثر
وان كان في الامعاء السفلى عولج بالحقن اكثر ليصل الدواء الى موضع العلة ولم ينقص من فعلها شيء بطول المسافة واما بلغم مالح
بورقي يفعل ما يفعله الصفراء من انجراد سطوح الامعاء وجلائها ثم تقرحها وتفتح افواه عروقها وتسيل الدم منها او بلغم شديد
اللزوجة تتشبث بسطح الامعاء فاذا انفلع عن ملتزقه يعنف جرح الامعاء لشدة تشبثه فلا ينفلع وحده بل مع شيء من جرم الامعاء **و**
علامته تقدم استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز كما في الصفراوي وكثرة الرياح والقراقر المتولدة من تلك البلغم والوجع
الثقيل اللازم الذي لا ينتقل الى حيز لغلظ البلغم ولزوجته وبطوء حركته وله حدة الوجع الصفراوي وخروج البلغم مع الخراطة والدم
كثيرا ما يكون هذا بعقب نوازل وزكام ان انصب البلغم من الدماغ الى المعدة والامعاء **وعلاجه** بعد ازالة السبب من
استفراغ البلغم ومنع انصبابه سقي البزور اللينة التي لها غروية مثل بذر الريحان ولسان الحمل والبارد وج والحقن بالحقن الممسكة التي
لا تبرد مثل طبيخ حب الآس واقماع الرمان وحب المبلوط مع الشب والقرطاس والزعفران والاسفيذاج وقد صفت جميع الاطباء لهذا
النوع من السحج اعني ما كان من الرطوبات الادوية المالحة او ذات جلاءة ملطفة لم تعلو باللزجة التي هي سبب السحج مزيلة لها مثل الخردل
والكمون وحب الرشاد ونحوها مثل بذر الكراث والنانخواه وبذر الكرفس وفي استعمالها نظر فانها ربما تؤذي الامعاء وتهيجها بالجلاء
والتقطيع فيزيد السحج ويكتسب تلك الرطوبات المالحة المسحجة منها ايضا فضل حدة فيجرد الامعاء جردا قويا فلينا مل ذلك امثلنا

انقلع

المحرق

فتاملنا

فتاملنا فيما منّا وعلمنا ما قاله الاطباء هو عين الحق ومحض الصواب لان الواجب في الامراض دفع سببها وازالته وان كان يضر بالمسبب كما
اذا عرض حمى من السدد البلغمية فيبتدأ بعلاج السدد بالمسخنات ولم يبال بامر الحمى وان كانت تزيد فيها وهيهنا وان كانت تلك الادوية
الجلاءة تزيد في البلغم المالح حدة وحرارة لكنها تزيله وتخرجه من البدن والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف من المؤثر الضعيف
مع طولها ولو انا اهملنا اخراج البلغم واقبلنا الى تدبير السحج بالمغريات والملينات وامتد الى اشهر لا بد وان تحدث في الامعاء
قرحة على ما شهدت به التجربة ويشتد الامر فيضعف العلاج فالواجب الاقبال على اخراج البلغم المالح مع مراعاة السحج بقدر
الامكان ثم تدارك ما بقي من تاثير تلك الادوية المقطعة الجلاءة بالبزور الملينة على ما مر واما سوداوي يحدث من سوداء محترقة
حريفة لذاعة وهي تسحج بحموضتها وحدتها وحرافتها الحادثة من الاحتراق وعلامته المغص الدائم لحموضتها وحدتها ولكون
القرحة الحادثة منها خبيثة ومخالطة السوداء بما يخرج حامضة تغلي منه الارض لانها تجدها فتغلي في باطن الارض ويخرج ما في
خللها من الهواء والابخرة المستكنة ويحدث الغليان وان يكون معه كرب شديد لكثرة الاحتراق وشدة اللذع والحرقة وربما ادى الى
الغشي من شدة الوجع وهذا النوع قاتل وعلاجه بعد قطع السبب فيمنع انصباب السوداء وتقوية الطحال ليجذب السوداء ويبقو
ولا يخليها حتى ينصب الى المعدة والامعاء واصلاح التدبير بما لا يولد السوداء وسقي سفوف الطين والبزور والالبان والاحتقان بالحقن
المغرية مثل سلاقة الارز مع النشاء والصمغ والكثيراء والطين الارمني ودم الاخوين ومح البيض والاجتناب عن الحموضات لانها مع
لذع القرحة وتحريقها تقوي السوداء وتزيدها ولذلك هي من اضر الاشياء باصحاب السوداء واما ثفل غليظ خشن يخدش الامعاء
عند مروره عليها لخشونته ويبسه وعلامته وجود السبب وهو تقدم استمساك البطن ومرور الثفل اليابس الخشن وربما
كانت الطبيعة يابسة بعد سبب السحج باق في الامعاء ويسيل من موضع السحج دم وخراطة فيغفل الطبيب الجاهل في امساكها بالقوابض فيزيد
احتباس البراز وجفافه ويؤدي الى القولنج وزيادة السحج فيهلك العليل وعلاجه تليين البطن بالمزلقات مثل الالعبة و
شراب البنفسج فانها مع ما تزلق الثفل اليابس تسكن الوجع دون المسهلات التي تخدش الامعاء لحدتها ولا يعطي من القوابض شيئا
بل يحقن بها بعد نقاء الامعاء من الاثقال اليابسة ان كان خروج الدم والخراطة باقيا وقد يحدث السحج من شرب الادوية السمية كما
لو ريتج فانه يسحج بتقطيعه والنوشادر فانه يسحج بجلائه ولذعه وتقطيعه وهو الجص الابيض فانه يسحج بما يجفف الثفل ويخشنه و
يصلب الامعاء فيجرد عند مروره عليها وعلامته كل واحد يجيء في شرب السموم وعلاجه القذف وسقي اللبن والاحساء
المغرية لتليين البطن وتسكين الالم واللذع وقد يحدث السحج عقيب شرب الادوية المسهلة اما لحدة ما يخرج بالاسهال او لحدة
كيفية الدواء وينفع منه الادوية المغرية المبردة لانها تسد المسام وتسكن اللذع والحدة ويجمد الاخلاط ويلحج بالامعاء فتحول بينها
وبين ما يمر عليها من الاخلاط الحادة ويشرب المخيض فانه بما فيه من الجبنية تلتصق بالاحشاء ويسكن اللذع والحدة فاما المدة
التي تخرج من الامعاء فتلك اما عن دم فيها تقيح وانفجر او سحج صار قرحة واكثر ما يكون القرحة في الامعاء الغلاظ لتحجر مها و
اختصاصها ذلك في الدقاق فيسبق عليه الموت في الاكثر لسخافة جرمها وذكاء حستها وزيادة شرفها وقربها من الاعضاء
الرئيسة والفرق بين المدة والبلغم ان المدة ترسب في الماء وتتفرق فيه بالتحريك ويتصل بخلاف البلغم وقد مر بيان ذلك ق
علاجها ان يحقن اولا بالحقن الجلاءة لتنقيتها من الوسخ والمدة ويظهر جرم اللحم والالياف الصحيحة مثل سلاقة السماق و
اقماع الرمان والآس والارز والشعير مع النورة الغير المطفأة ثم بالحقن المدملة مثل عصا لسان الحمل والتوث الفج مع الصمغ و
الطين الارمني ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق وان كانت المدة ردية كريهة الرائحة يدل على التاكل والتعفن
فيحقن بحقن الزرانيخ وصفتها زرنيخ احمر واصفر وشب يماني وعفص ونحاس محرق ونورة غير مطفأة من كل واحد ع افيون ع عفران
منكل ع يعجن بعصارة لسان الحمل وتقرص ويجفف ويستعمل منه من نصف درهم الى درهم مع طبيخ الارز والعدس والشعير وراى بعض
الاطباء طبيخ الزرانيخ مع الحقنة وهو الطف على قدر الحاجة بان ينقص منها او يزاد عليها الى ان ينظف القرحة من الرطوبات والوسخ
والاجزاء المتعفنة ثم يحقن بالحقن القابضة المدملة بعد نقاء القرحة على ما ذكر في الزحير الزحير هو حركة من المعا المستقيم
تدعو العليل الى دفع البراز اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها اختيارا ولا يخرج منه الا شيء يسير من رطوبة مخاطية لزجة يجرد من
سطح الامعاء لشدة الزحير وينعصر من الثفل المحتبس مخالطها دم ناصع يترشح من افواه عروق المعا المستقيم عند انفتاحها من التمدد
وسببها ما رطوبة مالحة لذاعة تسيل الى المعا المستقيم فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز وعلامته خروج تلك الرطوبة

حقنة الزرانيخ

بطبيخ الزرانيخ

مع الرطوبة المخاطية واما مرة صفراوية حادة تفعل مثل ذلك وتشتد عليها بخروجها ايضاً بحرقة ولهيب في المقعد **وعلاج** كلا النوعين
علاج نوعين السحج البلغمي والصفراوي غير ان الانتفاع ههنا بالشيافات والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكسرة القوة واما زحير
يعرض للمعا المستقيم بتخيل العليل ان في امعائه ثقلاً محتبساً فيدعوه ذلك التخيل والتمدد الى دفع البراز والزحير **وعلامته** الضربان والثقل في
المعا المستقيم وربما كان معه حمى وعسر بول لانضغاط المثانة **وعلاجه** بعد وضع الانصباب المادة التحليل بمياه الادوية الملطفة الملينة
لنضج المادة وتحليلها وتسكين الوجع كل الجلوس فيها واتخاذ الشيافات ايضاً من تلك الادوية هي مثل الخطمي وبزر الخبازي وبزر الكتان ونحوها
مثل الحلبة وورق الكرنب والبابونج والبنفسج فان كان الشيافات لا تصل الى موضع الورم لبعده فليستعمل الحقنة من تلك الادوية فان لم يجمع ولم يتحلل
استعمل المفتحات واما زبل يابس يحتقن في الامعاء الدقاق ويدعو الى البراز فيعسر خروجه ليبوسة الثفل وبعده مكانه ويضطر الانسان الى استعمال
الزحير وتحلل عنه ريح غليظة تمدد جرم الامعاء فيحدث لذلك وجع شديد ويخرج بسبب الزحير رطوبة لزجة شيء من خراطة الامعاء فيعتقد جهال
الاطباء ان ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل **وعلامته** بعض علامات القولنج الثقلي من ثقل البطن والوجع
المغص الدائم وخروج الثفل اليابس كالحمصة وتقدم الاغذية اليابسة وقد يفرق بين هذا النوع من الزحير وبين الانواع الاخر بابتلاع شيء من البزور
فان لم يخرج فهو ثقلي والا فلا **وعلاجه** تليين البطن واخراج ذلك الثفل بالحقن اللينة وشرب المزلقات مثل الخيارشنبر وشراب البنفسج مع دهن
اللوز وربما كفى فيه الماء الحار وحده واما برد يصيب المقعد فيكز فهو اي يتشنج لتكثيف البرد وجمعه وتمدد المعا المستقيم لاتصالها بها فيتوهم ان هناك
ثقلاً يريد ويقوم الى البراز فيتزحر ولا يخرج منه شيء **وعلامته** تقدم وصول البرد الى المقعد **وعلاجه** التكميد بالماء الحار والتمريخ
بالادهان الحارة بالفعل والقوة مثل دهن القسط المسخن واما طول الجلوس على صلابة كما في الركوب وغلظ ما يخرج من الثفل وصلابته فينكي
المقعد والمعا المستقيم ويؤذيها ويدعو ذلك الى الزحير **وعلاجه** الادخان بالقير وطلي المعمول من الشمع ودهن البابونج والمقل والحقن
ودهن الحل والزيت في المغص هو وجع الامعاء وسببه رياح غليظة تحتقن بتمدد الامعاء ولا يقوى الحرارة على تحليلها لغلظها **وعلامته**
القراقر والانتفاخ والتمدد بلا ثقل وسكون الوجع من خروج الريح **وعلاجه** تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة لها مثل بزر الكرفس
والانيسون والرازيانج والنانخواه واما فضل حار مراري ينصب الى الامعاء ويولمها بالكيفية اللذاعة **وعلامته** الثقل القليل مع شدة
اللذع والالتهاب والوجع والعطش وخروج المرار في البراز **وعلاجه** سقي البزور الملينة الباردة الغير المقلية كبزر قطونا وبزر
لسان الحمل والشاهسفرم ونحوها مع الماء البارد ودهن الورد فان كفى والا فلا بد من استفراغها بمثل الخيارشنبر والشيرخشت واما من سوء
مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيولمها بكيفيته وعلاماته علامات النوع المراري سوى الثقل وسوى خروج المرار وانما خصه بالذكر مع ان
جميع انواع سوء المزاج مولم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج بماء الرمان المز مع بزر قطونا المقشر وبالماورد ودهن الورد
ونحو لان الدهن بارخائه يسكن الوجع واما خلط بورقي مالح **وعلامته** اللذع مع ثقل زايد على المراري وخروج البلغم في البراز **وعلاجه**
تنقية الامعاء بالحقن التربدية والتنقية معتدلة مثل السقمونيا والبنفسج لتسكين اللذع بالغروية واما خلط بلغمي لزج غليظ يرتبك الى الامعاء
ولا يندفع لغلظه ولضعف القوة **وعلامته** الثقل الزايد لزوم الوجع موضعاً واحداً للزوم الخلط وتشبثه بذلك الموضع عند انتقاله
عند لغلظه ولزوجته وخروج اخلاط من هذا القبيل احياناً في البراز **وعلاجه** استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقيء ان كان في الامعاء
العليا بمثل طبيخ الشبث والعسل ومن تحت بالحقن ان كان في السفلى ثم يسقى الجوارشنات الحارة بعد التنقية مثل الكموني والفلافلي لتبديل
المزاج وتقوية الهضم حتى لا يتولد تلك الخلط تارة اخرى واما زبل يابس يحتقن في الامعاء ولا يخرج بالزحير **وعلامته** علامات القولنج الثفلي
وكذلك علاجه واما من ورم في الامعاء وقد يجيء في باب القولنج بعلاماته وعلاجاته واما حيات وحب القرع وقد يجيء من بعد في القراقر وهو يكون
اما بسبب الاغذية مثل ان يكون نافخة اي يكون فيها رطوبة فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحاً كاللوبيا
او كثيرة الكمية فيعجز الحرارة عن هضمها ويتولد عنها الرياح او رديئة الكيفية عاصية ثقيلة على القوة الهاضمة كلحم الجاموس واما من قبل ضعف
الامعاء وبردها فلا يكمل الهضم وان كان الغذاء صالحاً في الكمية والكيفية **وعلامة** الاول وهو ما يكون من الاغذية حدوث القراقر بعد
اكل تلك الاغذية **وعلامة** الثاني وهو ما يكون عن ضعف الامعاء حدوثها بلا سبب خارجي مع جودة الغذاء **وعلاجها**
اي علاج القراقر تجويد الغذاء في الاول وتقليلها في الثاني واخذ الفلافلي والكموني والخوزي ان كان معها اسهال بسبب ضعف الهضم في
القولنج والقولنج هو مرض معوي مولم احترز به عن الاحتباس الذي لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احتباس يمتد الى مدة طويلة من غير وجع
يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع اي البراز احتراز عن المغص الذي لا يكون معه احتباس وانما سمي به لعروضه في الامعاء المسمى

بالقولون

بالقولون في الاكثر وذلك لبرده وكثافته وكثرة تعاريجه وانثنائه في نواحي البطن يمينا وشمالا وقلة احساسه بلذع الصفراء الكثافته ولكونه
منحي الباطن وفي رسالة في آلات الغذاء منسوبة الى حنين ابن اسحق ان المعاء الثاني من الامعاء الغلاظ هو الذي يسميه اليونانيون قولون كانهم
يشيرون به الى القولنج وانما يسمونه بذلك لان القولنج انما يعرض فيه على الاكثر وقد نقل فيها عن ثابت بن قرة انه قال ان الامر على الضد في تسمية
العلة والمعاء لان العلة انما يقال لها قولنج بسبب ان المعاء قولون اي لو اسع واما في الكناش المنسوب اليه المسمى بالذخيرة فالمذكور فيه على
خلاف ما نقل عنه في الرسالة وايلاوس ومعناه المستعاذ منه على ما قال ابقراط وجالينوس في اغلوقن معناه يا رب ارحم نوع منه وهو
كان منه اي من القولنج في الامعاء الدقاق وهي اثنا عشري والصائم والدقاق المعروف بذات التلافيف لكن احتباس الثفل قلما يكون
في الثلاثة لان وضعه في طول البدن على الاستقامة ولانه متصل بمعدة وكثير الانتصاص للغذاء ولان اكثر انصباب الصفراء الدفع البراز يكون
اليه وهي على ضرافتها وخلوصها وحدتها وانما سمي به لانه من الامراض الحادة التي تقتل في الرابع في اكثر الامر لما ان لشدة فيه قوته جدا
لان الامعاء العليا ادق كثيرا من السفلى فلا ينفذ فيه شيء البتة وان استعمل الحقن القوية والمسهلات الشديدة بل يرجع الزبل الى المعدة لان
الطبيعة عند ما تروم دفع الفضلات البرازية ولم تجد سبيلا الى اسفل بسبب السدة تضطر الى ان يتحرك حركة مستكرهة على خلاف عادتها
فتدفعها الى المعدة حيث لم يمكن حبسها اجتماعها في الامعاء لتمددها وذاتها وتمديدها لان الحار الغريزي يعرض عنها حيث لا طمع له فيها
فينصرف فيه العريب بالتعفين ثم يندفع عنها بالقيء كما يرجع الحقنة والدواء والحيات اليها عند اشتداد القذف والتهوع وان الوجع فيه شديد
لذكاء حس تلك الامعاء وكثرة عصبيتها ولما يتصرف بها المعدة وخاصة منها ما يميل اليها المواد الفاسدة والزبل المتعفن ولما يتضرر
بها المعدة وخاصة به الدماغ ويختلط العقل بمشاركة فم المعدة والوجع الشديد لما يتصعد اليه من بخار الرجيع ولما يتضرر القلب من
الرائحة المنتنة ومن شدة الوجع في مشاركة فم المعدة وانما عده المصنف نوعا من القولنج لشدة مشابهته له والا فالقولنج بالحقيقة هو ما يكون في
الامعاء الغلاظ وهي قولون والاعور والمستقيم وما يكون في الدقاق فهو ايلاوس لا القولنج فهما بالحقيقة متباينان واطلاق القولنج عليه على
سبيل التجوز والقولنج اما بلغمي سببه بلاغم غليظة زجاجية مخالطة بالاثفال محتبس في الامعاء وتمسكها اي الاثفال عن الخروج لغلظها
ولزوجتها وشدة تشبثها بها وعلاماتها تقدم سقوط الشهوة لامتلاء المعدة والامعاء عن تلك البلاغم وحيلولتها بين جرم المعدة
والسوداء المنبهة على الجوع وسبق التخم المولدة لتلك البلاغم واكل الاطعمة الغليظة وشدة الاحتباس لغلظ المادة ولزوجتها وبرودتها
فلا يحلل النسيم مع غلظ الامعاء التي هي محتبسة فيها وتكاثفها وبرد مزاجها وشدة الوجع لما يتحلل عنها رياح غليظة تمدد الامعاء مع
تمديد البلاغم والاثفال لها وخروج البلغم في الثفل قبل حدوث القولنج وقلة خروج البراز قبل حدوثه ايضا فيحتبس يوما فيوما او
يتراكم ويجف حتى يحتبس بالكلية وقد يشتبه وجع القولنج بوجع المغص كما للذاع ان كان ويفرق بينهما بالاسباب المتقدمة مثل سبق
التخم وسقوط الشهوة وتناول البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة في القولنج وبان وجع المغص كما للذاع ان كان سببه خلطا لذاعا بورقيا
او حرافيا ولا يكون معه تمدد ويطلق البطن بعده اي بعد المغص بساعة او ساعتين خاصة ان شرب صاحبه الماء الحار الشديد الحرارة لانه
يرخي المعدة والامعاء فيتسع ويزلق عنها الثفل مع انه يبل الثفل ايضا ويرقق الفضول ويغسلها من الاحشاء ووجع القولنج ثقيل لان تلك
الاثقال والبلاغم المستددة ينجذب الى اسفل بجذب الامعاء ايضا واما الفرق بينه وبين انواع الاخر من المغص كالريحي والبلغمي والزحيري
فبسهولة انحلال الطبع وعسره مع ان علاج كل نوع من هذه الانواع هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج وقد يشتبه وجع القولنج ايضا
بوجع الكلية وهو اشد الاشياء شبها به لان القولون يشارك الكلية ويجاورها فيعرض له الاعراض التي تناسب وجع الكلية ولذلك
ربما يحتبس البول في القولنج ويفرق بينهما بان وجع الكلية لا يتجاوز من موضع الكلية بل يكون ثابتا فيه ويكون مكانه صغيرا او ميل الى
الخلف عند القطن يحس العليل كان مسلة مركوزة في قطنه ووجع القولنج ينبسط ويمتد الى فوق ويمنة ويسرة لان معاء قولون يميل اولا الى
اليمين ميلا تاما ثم ينعطف الى اليسار منحدرا ثم ينعطف ثانيا الى اليمين والى خلف حتى يحاذي فقرة القطن قال جالينوس ان معاء قولون
يبلغ جهات البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل فلذلك وجعه يبلغ الجهات كلها ولذلك يشتبه وجعه باوجاع الاعضاء الموضوعة في تلك
الجهات مبتديا من اسفل اليمين لان ابتداء المعاء من هناك ووجع القولنج اشد بحيث يتادى الى الغشي والعرق البارد ويستدل على وجع الكلى
ايضا باحتباس البول وقلته وكون الرمل فيه وعلامات اورام الكلى على ما يجيء ووجع الكلى يخف بالقيء لانه ان كان من الورم فلما يتقلع
مادته بالحركة المزعجة وتندفع وكذا ان كان من السدة فينفتح وان كان المجرى فان كان من الرمل فلما يزول عن موضعه وينفرق فيسهل
خروجه بخلاف وجع القولنج فان القيء يحرك مادته الى اعالي الامعاء ويمنعها عن الخروج من الاسفل فكانه فيه فعل مضاد الفعل

۱۹۸

الطبيعة وفيه بحث فان الرازي قد عكس الامر في ذلك وقال الشيخ ان الانتفاع بالقي في وجع الكلي اقل وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد
والطحال والمعدة ووجع الديدان والفرق بينهما ظاهر من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مايلا الى اسفل من ناحية العانة ووجع
القولنج يكون في الاكثر في الخواصر وفيما بين السرة والعانة ولا يكاد يبلغ العانة المعدة ولا الكبد ولا الطحال الا في النادر واما وجع
الديدان فمواضعه كثيرة بحسب انتقالها ومن مقدار الوجع فانه لا يحدث في هذه الاعضاء وجع يقارن وجع القولنج في صعوبته اللهم اذا عرضت
لها اورام حارة وح يلزمه الحمى المحرقة الدائمة لا محة قال جالينوس ان كل وجع شديد في البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير ذلك
من الاعضاء المطيفة بالامعاء لا يبلغ وجعها هاج قولون واما وجع الديدان فيسير جدا وساير الاعراض اللازمة لوجع هذه الاعضاء
مثل احتباس الطمث وتغير اللون وضعف الهضم وسقوط الديدان وغيرها والاعراض اللازمة للقولنج مثل سقوط الشهوة والقي
ووجع الساقين والنفخ اما سقوط الشهوة فلوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء في التضرر بسبب اتصالها بها وثانيها كثرة المرار
المندفع الى المعدة لاحتباسه عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك عن سدة مجرى المرارة فظ واما اذا لم يكن عن ذلك فلان الثفل
المحتبس يمنع نفوذه الى الامعاء والصفراء من شانها اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها عند الطبيعة وثالثها ان الطبيعة ح يكون شوقها
الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها كثرة ما يحتبس من الرطوبات في المعدة لعدم اندفاعها الى الامعاء وخامسها كثرة البخار المتصعد
الى المعدة من الفضول المحتبسة في الامعاء واما القي فلوجوه ايضا احدها مشاركة المعدة للامعاء وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ
الى الامعاء فيندفع الى فوق وثالثها كثرة انصباب الصفراء الى المعدة لان طريقها الى الامعاء في اكثر الامر يكون منسدا فيندفع
الى فوق واما وجع الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة من القطن الى الساقين وتمديده لها وانما ظهر
ذلك التمديد في الساقين دون الفخذين لان ضرر الانجذاب في كل شيء انما يتبين عند اطرافه واما النفخ فلاحتباس الرياح عن
الخروج بسبب انسداد المجرى مع ان تولدها ح يكون اكثر لما ينفصل من البراز المحتبس من بخرة غليظة تصير رياحا عند مفارقة الاجزاء
النارية عنها **وعلاج** هذا النوع من القولنج ان يحمل الشيافات المسهلة اولا لانها اقل غائلة واسهل تناولا مثل التربد و
شحم الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجونة بالسكر الاحمر فان لم تطلق الطبيعة فذلك فالاحقن بالحقن القوية او بالتي دونها
على قدر قوة السبب وشدة الاعراض ويجرب الاشكال عند الحقن من البروك وهو ان يكون العليل على هيئة الساجد مشيلا
عجزه الى فوق والاستلقاء وغيرها من الاضطجاع على اليمين فايما من الاشكال يكون الحقنة معه اعمل حقن على ذلك الشكل وانيم
عليه فان من الناس من يكون حقنته مستلقيا اعمل لاختلاف مواضع امعائهم مع ان الانامة على جهة يكون الوجع اليها اميل
انفع اذا كان الوجع مايلا الى ناحية الظهر يكون الاستلقاء انفع واذا كان الى قدام يكون البروك انفع لما يستقر الحقنة ح
على جانب العلة ويكثر وصولها اليه ويتمكن من عملها فيه ثم بعد انحلال الطبيعة بالحقن يسقى المسهلات السريعة الاسهال المقوية
بمثل سقمونيا وشحم الحنظل والقاريقون مثل السفرجلي المسهل والشهرياران ونحوهما خاصة ان كان معه غثيان لا يستقر المسهل
في المعدة فانهما يقويان المعدة وتطيبانها ويحبسان القي واما سقي المسهل اولا قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم لانه ربما كانت
السدة قوية وكان البدن ممتليا فيجذب الاخلاط ويتوجه الى الامعاء ولم يجد منفذا او مخرجا فيعظم البلية ويزداد الوجع و
يهلك العليل واما استعمال الابزن والكمادات فكثيرا ما يضر اما الابزن فلانه يرخي القوة ويحللها ويحدث الكرب والغشي و
لانه ان كانت المادة في الانصباب واستعمل زاد انصبابها لارخائها العضو وترقيقها المادة ولانه ان كانت السبب رياحا كثيرة
غليظة الجوهر تحللت وانبسطت ولم يتحلل لغلظها وكثرتها وفتور القوة فازداد الوجع بازدياد التمديد واما الكماد فلانه ان
كان يابسا جفف البراز ونشف رطوبته فاشتد الاحتباس وجذب المواد ايضا الى العضو سيما اذا كانت في الانصباب وتحلل الرياح
ايضا فيزداد الوجع اذا كان السبب ريحا وان كان رطبا كان حكمه حكم الابزن لتحقيق الانحلال فان الابزن ح يكون شديد النفع
لانه يحلل الورم بحرارته العرضية وبقوته المستفادة من الحشائش ويرخي العضو برطوبته وحرارته فيسهل انفشاش المواد
وتحليلها عنه ويرخي عضل المقعدة وذلك يعين على اندفاع البراز المحتبس مع الامن من انصباب المواد وتحلل الرياح وزمانا عصيا
عن التحلل وكذلك الكماد لانه يفش الرياح التي قد تلطف ويحللها ويحلل الاورام مع الامن من المخاطرات المذكورة واذا كان
سبب القولنج ضعيفا فان الابزن والكماد ح ينفعان ايضا اذ يمكن استيلاءهما على السبب الضعيف ودفعه وانا لنه ويجوع العليل
بعد البرء ولا يطعم زمانا لان الجوع يقوم مقام الاستفراغ فيندفع به ما بقي من الاخلاط الغليظة في الامعاء بعد التنقية

ليستفرغ

البلاغم

بسبب

بسببان الطبيعة حينما لم يرد الى المعدة والامعاء وسائر العروق ما يشتغل بهضمه يتوجه بالكلية الى ما عندها من الرطوبات الفجة وبهضمها وتصلحها و يختار منها ما يصلح للتغذية و يجعلها غذاء للاعضاء واما ما لم يصلح لها يتحلل الطيف لهيجان الحرارة واحتدادها عند الجوع وباقبال الطبيعة عليه و يبقى الغليظ منه وهو يسير بالنسبة فيقوى القوة على نضجه ودفعه ولو لم يمسك عن الغذاء واكل شيئا قبل النضج التام يجلب عوده من المرض بالفم لاشتغال الطبيعة بهضمه عن التصرف في تلك المواد وانضاجها ثم وقد ضعفت القوى من شدة الوجع عن التصرفات الطبيعية قل ذلك الزمان يوم بليلة لان كل احد سواء كان بدنه ممتليا او متلززا يسهل عليه احتمال الجوع والصابرة عليه في هذه المدة من غير ضعف وفتور في القوة واما ريحي سببه رياح غليظة محتقنة بين طبقتي الامعاء وفي تجويفها الكثيرة اح يكون سهلة التحلل يتحلل تلك الرياح من طبقات زجاجية هناك وتمدد جرم الامعاء **وعلامته** تقدم القراقر والنيل من الاطعمة المنفخة او قوته البرد العاصبة على القوة الهاضمة فيتولد عنها رطوبة فجة غليظة والفواكه الرطبة المولدة للرياح و انتقال الوجع وشدته حتى يظن العليل ان امعائه يثقب بمثقب لان الريح لقوة تمدده وضيق مكانه يمزق الامعاء وينفذ فيها فيتخيل العليل ذلك وخروج الجشاء الصعدا لقائه ما يلطف منها وينذفع وربما اشتد الوجع مرة ويسكن اخرى بالدلك والتكميد بالاشياء المسخنة اما الاشتداد فلما ينفصل عن الرطوبات الزجاجية عند التسخين بالدلك والتكميد ابخرة غليظة ورياحية تزيد في الوجع واما السكون فلما يتلطف الرياح بالحرارة و يتحلل وربما يعلو موضع احتقان الرياح ويحس بها بالبصر وبالجس باليد وذلك عند كثرته وزيادة غلظه فاذا انتقل الى موضع يستقر فيه ولم ينتقل عنه بسهولة وربما كان البطن مع ذلك لينا والبراز ثلطا اي منتفخا اسفنجيا اذا القي على الماء طفى ولم يرسب فيه كالخثاء البقر وذلك اذا لم يكن المجرى منسدا بالواحدة فما يندفع من البراز يكون مختلطا بالريح متخلخلا **وعلاجه** علاج النوع الاول من استعمال الشيافات والحقن الا ان الشيافات والحقن التي يستعمل في هذا النوع ينبغي ان يكون مفشية للريح كاسرة لها مثل الشيافات المتخذة من البورق والمقل والجاوشير وبزر السذاب والجندبيدستر والحنظل والسكر الاحمر ومثل الحقن المعمولة من طبيخ السذاب والنمام والقيصوم والبابونج والمرزنجوش وبزر الكرفس والرازيانج والنانخواه والتين مع العسل واذا لم يسكن الوجع بعد استعمال الشيافات والحقن وخروج الريح ومادتها المحتقنة وهي البلغم الزجاجي حقن بالحقن المسخنة للامعاء لانه يدل على ان السبب انما هو برودة الامعاء وذلك مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرنجاسف والسذاب والنانخواه والشونيز المرضوض مع الزيت والجندبيدستر ليقوى الحرارة على تسخين الامعاء ويمسكها العليل اكثر ما يقدر على امساكها لان الغرض هنا تبديل المزاج لا الاستفراغ وانما يحصل ذلك بمكث الدواء وطوله ويوقف وسقي الكموني ونحوه مما يكسر الريح كالفلافلي والسجرنيا والترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخنين لانهما اليبسهما يحفظان القوة والحرارة ويفيد انهما حدة وقوة على التحليل ومرخ البطن ودلكه بالادهان الحارة الكاسرة للريح مثل دهن السذاب والشبث والياسمين في هذا النوع اوجب وانفع منه في الثفلي لان السبب هنالك اقوى مما يحلله الدهن ويزيله ويهجر الماء البارد في كلا النوعين واجتنابه ضرورة لانه يزيد الوجع بسبب انه يفج البلغم ويغلظ الرياح بالتبريد ويمنعهما جميعا عن التحليل بتكثيف الاحشاء واستحصافها وضعف الحرارة المنضجة للبلاغم الملطفة للرياح المرخية للاحشاء وقد يكون القولنج الريحي من سوداء ينصب الى البطن فتنفخه لضعف المعدة وقصور الهضم كما في الماليخوليا المراقي **وعلامته** حموضة الجشاء وانتفاخ البطن ضمورها اي دفعة لان السوداء كما تنصب الى المعدة يرتفع عنها ابخرة غليظة كثيرة يستحيل رياحا نافخة بخلاف الرطوبات المحتبسة بين طبقتي الامعاء فان تولد الرياح فيها يكون قليلا قليلا على حسب تاثير الحرارة فيها بغير وجع شديد لان الرياح السوداوية اخف واسرع والطف تحللا من البلغمية لغلبة الاجزاء الدخانية الحارة عليها ليبسها تمامها وخلوها عن اللزوجة التي للبلغم ولان تولدها في فضاء المعدة لا فيما بين طبقتي الامعاء **وعلاجه** العلاج المذكور من استعمال الحقن والشيافات المفشية للرياح والتمريخ بالادهان الكاسرة لها وتنقية السوداء من البدن بمطبوخ الافتيمون واما ورمي وسببه ورم حار يحدث في موضع من الامعاء فيضيق المكان ويمنع خروج الثفل والريح **وعلامته** الحمى الحادة لكثرة وصول الابخرة الحارة المتعفنة من موضع الورم لكثرة الشرايين الى القلب والعطش الشديد وقي المرار لكثرة تولده في المعدة بسبب حرارتها لكثرة انصبابه اليها من شدة الوجع ودرور العروق ان كان من غلبة الدم والثقل والضربان لكثرة ما فيها من الشرايين والوجع ووضع الورم لا ينتقل عنه وحدوثه قليلا قليلا على حسب انصباب المادة وتزايد الورم ويكون القولنج في النادر من ورم بلغمي لان الامعاء لصفاقتها قلما ينفذ فيها البلغم **وعلامته** هذه تلك الاعراض **وعلاجه** اي علاج الورم الحار الفصد ان وجب ووضع الخرق المبردة بالماء الورد والخل على موضع الوجع في الابتداء لتكثيف العضو واستحصافه فلا ينفذ فيه المادة وللتبريد المادة وتغليظها فلا ينفذ في العضو ولتسكين الحرارة الحادثة من الوجع فلا يجذب المواد الى العضو ولا يزداد الوجع

في القولنج الورمي

ولا يجف البراز ايضا والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة اذا سكن اللهيب وجاوز التزايد على حسب شدة حرارة الورم فليتها مثل البنفسج والخطمي
ودقيق الشعير والبابونج مع الشمع ودهن البابونج ولعاب بزر الكتان والتنطيل بالمياه الحارة التي طبخت فيها هذه الادوية والمرخ
بالادهان الفاترة مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن بالحقن المبردة مثل ماء الشعير وماء عنب الثعلب والتي فيها تهيج قليل للامعاء مثل الحلبة و
بزر الكتان والبابونج ليقوي الحرارة على نضج المادة وتحليلها وتدرس فيها فلوس خيار شنبر لتليين البطن وسقي ماء الاجاص والفلوس
الخيار شنبر والشيرخشت وشراب البنفسج لان لاق الانفال من الامعاء فلا يجتمع فيها فتزاحم الورم فيزداد الوجع وقد يحدث منها عند
احتباسها قولنج ثفلي ايضا وربما احتيج عند كثرة الصفراء الى السقمونيا واما التواني وسببه التواء وتعقد يقع في الامعاء وربما انهتك
بعض رباطاتها التي تتصل بها بالظهر فيتغير وضعها ويزول عن موضعها فيحتبس الثقل فيها او فتق يعرض في المراق في كل امر نظر لان
انفتاق المراق لا يوجب تغير وضع الامعاء الا اذا انفتق معه الصفاق ايضا فدخلت فيه الامعاء لكن الموت عند ذلك يسبق على حدث
القولنج والحيوان الصفاق اذا انفتق وحده دخلت فيه الامعاء سيما الدقيق منها فانه معاء طويل كثير التلافيف والاستدارات و
تغير وضعها فاحتبس الثفل وعرض القولنج او قرو وهو بالقاف المفتوحة ان تعظم جلدة البيضتين لريح او الماء او لنزول المعاء والثرب
اليها لكن المصنف جعله شبيهها عبارة عن الفتق الذي يكون في الصفاق الذي عند الاربيتين تنزل فيه المعاء الى كيس البيضتين سيما الاعور لانه مخلى
غير مربوط بشيء اخر احترز به عن باقي انواع القرو فانها لا توجب القولنج وربما وقعت عليها عقدة شديدة او تلوى قوي لا ينحل البتة
وعلامته ان يحدث دفعة بعقب وثبة او حركة عنيفة او حمل شيء ثقيل او انفتاق فتق وان يكون الوجع لازما مكانه لا ينتقل
من مركزه من موضع الى موضع كما في الريحي ولا يتزيد كثيرا كما تزيد في الثفلي بل يكون متشابها في احواله وربما يظهر النتو في المراق
والعظم في كيس الانثيين **وعلاجه** ان يدبر بطنه باللمس اللطيف والمسح المستوي للامعاء ويهز ويحرك هزا مختلفا اذ يمكن ان لا ترجع بنوع
من الهز الى مكانها وترجع بنوع اخر ويشد ساقاه شدا قويا عند الهز ويشال بحبل ويحرك تحريكا يتحرك معه الامعاء ويكون العليل
مستلقيا او يشال مع رجليه حتى يجد بصلبه ويتقصع بطنه ويتحرك فان لم يرجع المعاء الى شكله بالهز والتحريك سقي العليل زيبقا
مغسولا وصنعة غسله على ما وصفه اهل الهند في كتب الرهبانيين ان يؤخذ ماء ورق شجرة الخروع ويفرك الزيبق به بالفهر في صلاية
مقعرة حتى يخرج منه وسخ وسواد فينزع الماء عنه ثم يفرك بماء شجرة عنب الثعلب وينزع عنه الماء وان لم يتيسر هذه المياه كفى
الماء قد نقع فيه الهليلج والبليلج والاملج ليلة تفرك الزيبق به حتى يصفو واهل الصنعة يغسلونه بطريق اخر يجعلون تسعين
مثقالا من الزيبق في قدر الله مع رطل من الماء ويغلونه بنار هادئة وكلما قل من الماء شيء يصبون عليه باخر حتى يتميز السواد
عنه الى الماء ويصفى ويتنظف عن الشوائب الرديئة والشراب الهالك المعدني غير مقتول لان مقتوله يهلك بسبب نفوذه في
العروق فردا او قيرا وهو وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم او وقيتين فانه ينزل بثقله سريعا ويسوي الامعاء ويمشي
بعد سقيه خطوات ويغمز بطنه من فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار حتى يخرج الزيبق وتحتسى بعد خروج الزيبق مرقة اسفيذباج
دسمة لتليين الامعاء وارخائها وازالة العقر الحادث من ثقل الزيبق عنها وكذلك قبل سقيه ايضا لتعد الامعاء للتسوية ويقتصر
عليه اياما وان لم يخرج الزيبق ووجد العليل ثقلا ووجعا لا يطيق مع الزيبق فلينكس ليخرج الزيبق من فمه ويعالج الفتق
بعلاج الفتق والقرو اي بعلاج القرو ورد الامعاء الى اماكنها وشدها بالرفائد المربعة بعد ذلك واما الثفلي وسببه ثفل
يجف ويشتد ويتبندق في الامعاء اما ليبس الاطعمة في نفسها كالبلوط والجاورس او قلة مقدارها فيقبل الطبيعة على استقصاء
المص حتى يجف واما لحرارة الامعاء وتحليلها رطوبات الثفل ونشفها لها واما ليبسها ونشفها للرطوبات وجذبها الى نفسها او
لنشفها حسها اما لشرب مخدر او لسوء مزاج بارد يعرض لها فلا تنتبه للذع المرار المنصب اليها ويبقى الثفل فيها مدة فيجف رطوباته
واما لكثرة درور البول واندفاع المائية من طريق الاخر او لكثرة التحلل من البدن بسبب تخلخله فيجذب جميع الرطوبات التي
في المعدة والامعاء اليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال بمياه الحمام او حرارة الهواء وجذبها للرطوبات الى الظاهر وتحليلها لها
او كثرة التعب وتحليل الرطوبات باشتداد الحرارة وثورانها **وعلامته** ما كان من الاطعمة اليابسة او القليلة تناولها قبل
حدوث القولنج وقلة البراز منها وما كان من حرارة الامعاء فعلامته دوام يبس الثفل قبله وشدة العطش ووجود الالتهاب في المراق
وتحولنه لكثرة التحليل نتن البراز لشدة تأثير الحرارة الغريبة فيه وسواده الى الحمرة لاحتراق ما انصب اليها من الصفراء و
اختلاطها بالثفل المحترق والذي من يبس الاعضاء معاء علامته هذه العلامات من غير التهاب في المراق ولا نتن في البراز ولا

والتواني

صنعة غسل الزيبق

وتحولنه

والثفلي

سواد فيه وعلامة ذهاب حس الامعاء ان يكون الاغذية الحريفة مثل ما فيه الثوم والخردل والكرفس لا ينقاضى بالقيام ولا يحس بالحمولات الحادة مثل البورق والملح والصابون وينتفخ البطن بما يتناول للاحتباس في الامعاء وانغماس الحرة وناحية عنه ولا يوجع جاء يعتد به لذهاب الحس وقد يتفق ان يكون هناك ناصور وافسد الحس بافساد جوهر العضو وازالة الة الروح الحساس

والذي يكون من كثرة درور البول علامته ان يكون يعقب كثرة درور البول والذي من كثرة التحلل علامته وجود اسباب التحلل من الهواء الحار الخارجي فيتخلل المسام وكثرة العرق ومزاولة الصنايع المحللة مثل الحدادة وغيرها

وعلاجه

هذا النوع اي الثقل من القولنج ان يسقى المري لانه يقطع ويلطف ويسهل بلذع الامعاء بحموضته ودهن اللوز لانه يلين الثفل والامعاء ويسمنها ليزيل الامعاء رخاوة التليين وحرفتها ان دسمه مزلقة للثفل مثل مرقة الديك فان الديك في بدنه رطوبة لزجة كثيرة ويصير لحمه لذلك مخصوصا بسرعة الانهضام مناسبا للناقهين واذا هرم ضعف الحار الغريزي فيه واستولى البارد على تلك الرطوبة فقصر في نضجها واحتمل لها اضرابا من الاحتراق والرمادية واذا اختلطت هذه الرطوبات الغريبة الفضلية التي يكثر في بدنه لقصور الغريزي وضعف هضم الدم ليسيل تجاويف اعضائها ويعرض لها حدة وبورقية كلما ازداد هرما ازدادت تلك الرطوبة البورقية فيه فان كان مع ذلك اسود كانت الرطوبة احد فاذا طبخ طبخا كثيرا انفصلت الرطوبة الى المرق فطلق البطن ببورقيتها ويعينه على ذلك سومته وازلاقه ولزوجته لكن ينبغي ان يذبح بعد اعدائه الى ان يسقط التحلل عنه الرطوبات الفضلية الغليظة ثم يطبخ كثيرا بالمقدار ضعيفا بالكيفية حتى يتهرا ويخرج الرطوبات البورقية المسهلة المستكنة التي في اعضائه الى الماء والديك المسمن فان مرقها بدسومتها ترخي الاعضاء وتلينها وتلين الثفل ويجري بينه وبين جرم الامعاء ويفصل بينهما فيستعد للزلق وتخضخض بطنه بالحركة ويومر بالطفرة والجلوس نازلا السفل قليلا قليلا بعد تليينه واعدائه لذلك ثم يحقن بالحقن اللينة المزلقة مثل طبيخ ورق السلق والبنفسج والنخالة والخطمي والتين والحلبة ولباب القرطم مع الشيرج والسكر الاحمر والمري في الحب شنبر ويسقى ما يسهل سريعا مثل البورق والسقمونيا وشحم الحنظل بعد انحلال الطبيعة وبعد ذلك عند زوال القولنج ينظر الى

علاجه

سبب يبس الثقل فان كان من يبس الاغذية وقلتها استعمل ما يضادها في الكم والكيفية وان كان من حرارة الامعاء ويدبر بماء الفواكه الباردة الرطبة مثل الاجاص والمشمش والشاهلوج وشراب البنفسج وان كان من ذهاب الحس سقي الترياق والمثرودیطوس والحنديقون وهو الشراب العتيق الذي قد طبخ فيه الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل والدارصيني والفلفل مع العسل الميسوسن وهو الشراب السوسن واستعمل الادهان المقوية شربا وحقنة مثل دهن الخروع والقسط وان كان من كثرة درور البول اطعم التمر والزبيب والحلو المتخذ بالعسل والزبد وسقي شراب البنفسج والخيار شنبر وغير ذلك مما يقل البول ويلين البراز وان كان من كثرة التحلل من البدن اجلس في موضع بارد ليكثف الجلد ويسد المسام ومرخ البدن بالقيروطي المعمول من الادهان المكثفة مثل دهن الورد والاس واطعم الاغذية الدسمة لانها تصلب الاخلاط وتزيدها غلظا ومتانة ولزوجتها فلا يتحلل سريعا في الديدان سبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء فيحدث فيها حرارة غريبة يتولد منها الديدان في الكلام حزازة والاولى ان يقال سبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء بسبب حرارة غريبة تحدث فيها وذلك لان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل مادة الى ما يصلح ان يكون صورة له فاذا وجدت مادة فضلية يمكن دفعها عن البدن منها بطريق العرق والبخار دفعتها واذا لم يمكن ذلك دفعتها بطريق الجرب والبثور والدماميل واذا كانت لا تندفع من البدن ويمكن لها ان تقبل هيئة وصورة حيوانية للبستها امزاجا تستعد به اصلح ما يحتمله من الصور وهو حيوة دودية او قملية او قمقامية فتفيض عليها تلك الصور من الصانع القدير ولا يحرم الكمال الطبيعي التي تستعده لان ذلك خير لها من بقائها على العفونة الصرفة ولانها تعفن غيرها وتفسد البدن وهي مع ذلك مشابهة على عفونات البدن واوساخها وتتغذى بها للمشاكلة ولا يمكن تولدها من الصفراء لانها اشد برد الحرارة بحيث تمنع مناسبة الحيوة شديدة اليبس لانها بمرارتها وحدتها وحرافتها مضادة مزاجها يقتلها ان كانت متولدة فكيف يمكن ان تكون مولدة لها ولذلك يداويها الاطباء بالاشياء المرة ولا من السوداء لانها باردة يابسة مضادة للحيوة ولانها لا تنصب الى الامعاء الا من الدم لان الطبيعة ضنينة بها اذ الحاجة شديدة اليه وهو مناسب للاعضاء الانسانية لا للدودية ولانها لا تنصب الى الامعاء وان انصبت اليها اجمد ثم اندفع الى الخارج قبل ان يتعفن مع ان اخلاط الثلاثة اذا انصبت الى الامعاء يتولد

تلبث فيها حتى يتعفن وتصير دودا بخلاف البلغم فانه للزوجته يتشبث ويلحج بالامعاء وايضاً فان بياض لونها يدل على ان تولدها ليس من الثلث
فيثبت بالبرهان اللمى والانى ان تولدها من البلغم لا غير وهي اما طوال فقد يبلغ الواحد منها قدر ذراع تسمى الحيات وتولدها في الامعاء الدقاق وسببها
رطوبة لم تتفرق ولم تنقسم باستقصاء الكبد جذب صفوتها التي هي مادتها ولا يجاوزه الثقل وحرورة عليها في الا ينقطع العفونة لان ما تصب
الى تلك الامعاء من الرطوبات مما هي غذاء جيد صالح لتغذية الاعضاء فلا تدع الطبيعة ان تتصرف فيها الحرارة الغريبة المعفنة بخلاف
الرطوبات البلغمية التي لا مطمع للطبيعة في اصلاحها فتعرض عنها كما عن الاثقال وتتصرف فيها الحرارة الغريبة المتعفنة بالتعفين الشديد وانها
ايضاً لا تلبث فيها مدة طويلة حتى يتعفن تعفنا شديدا الى حد التقطيع والتقسيم لكثرة الماسا يقية فيها ولان تلك الامعاء ليست لها اوعية
كالاعور والقولون وفي الصفراء ايضاً مما تنصب اليها وتغسل رطوباتها وتخرجها قبل ان يشتد عفونتها وينقطع اجزاؤها فيتولد منها
لذلك دود عظيم مائل الى الحمرة لا نهادم بالقوة القريبة **وعلامتها** المغص لتمزيقها الامعاء وعضها لها سيما عند الجوع
وضرير الاسنان مما يتأذى الدماغ من البخارات المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان ومن موادها ايضاً فان كانت الابخرة كثيرة
شديدة الخبث والرداءة يضطرب الدماغ ينقبض ويتشنج بحيث يبلغ الى حد الصرع وان كانت قليلة الرداءة والمقدار يتشنج تشنجا
يسيرا ويتشنج بتشنجه الاعضاء القريبة منه تشنجا ما ويظهر التلوي والحركات المضطربة بحسب ذلك التشنج في الاعضاء المتصلة
بها مثل الفك الاسفل ولما يتشنج سطح المعدة وينقبض من الاذى ويتشنج اغشية الفم لاتصالها بها ويتشنج الفك الاسفل ويضطرب
حركاته والاحساس بحركاتها نحو المعدة كطلب الغذاء فانها كثيرا ما تصعد الى المعدة عند الجوع ميلا الى الموضع الذي يجيء منه غذاؤها
ولذلك ربما يندفع بالقئ وربما حدث من حركاتها المؤذية وارتفاع الابخرة الخبيثة عنها الى الدماغ اعراض رديئة شبيهة
بالصرع كالسقوط والتشنج والالتواء وذلك لشدة انقباض الدماغ وانسداد بعض مسالك الروح النفسي **وعلاجها**
قتلها واخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت وتصاعدت عنها الى الدماغ والقلب ابخرة متعفنة خبيثة انما يتصاعد منها
عند حيوتها بالادوية القتالة والمخرجة اياها مثل البرنج والسرخس والشيح والقنبيل والترمس وحب النيل والقسط المر والتربد
والملح الهندي ونحوها مما فيه قوة سمية بالنسبة اليها مع قوة مسهلة الا انه ينبغي ان يشرب العليل اللبن الحليب ويمص الكباب ثلثة
ايام قبل سقي الادوية حتى يظن الدود ان كل ما يأتيه من الغذاء لذيذ على هذه الصفة ثم يدس الادوية في اللبن ويهجر بعد ذلك من
الاغذية المولدة لها واما عراض تسمى حب القرع وليست واحدة منها يزيد على اخرى وقد يتصل واحد منها باخرى حتى يصير لها قد
طويل يبلغ ثلثة اذرع او اكثر وتولدها في الامعاء الغلاظ من الاعور والقولون دون المستقيم قيل واكثر تولدها يكون في يسار تلك الامعاء
لان الصفراء تنصب اليها من جهة اليمين لان المرارة في تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود تقتلها واخرجتها وغسلتها من ذلك الجانب و
اما الطوال ففيمن تنصب الصفراء الى معدته يكون تولدها في اليسار اكثر لان السوداء وان كانت تنصب الى يسار المعدة الا انها انما
تنصب الى فمها وتمتزج بالغذاء ويزول عنها حدتها التي بها تقتل الدود وعند وصولها الى مكانه وبها تقطع ما يمر عليه من المادة
التي يتولد منها كذلك الصفراء الا ان انصبابها عند مقرها فلا تطول المسافة بينها وبين مادتها مع ان حرارة مما الكبد معين في اذابة
تلك المادة وتحليلها واما فيمن لا تنصب الصفراء الى معدته فالظاهر ان تولدها الى يسار الامعاء ويمينها يكون على السواء وفيه نظر لان مجرى
الذي تنصب الصفراء فيه من المرارة الى الامعاء يتصل اكثر شعبه بالاثنى عشري كما صرح به الشيخ والصائم ايضاً موضوع بحذاء المرارة
ويكثر لذلك ترشح المراد منها اليه فلذعه وليسرع خروج ما يجوفه من الغذاء فيخلو منه كخلو جوف الصائم ولذا يسمى به ولان
المسافة بين يمين الامعاء ويسارها ليست باكثر من المسافة بين المعدة وآخر المعاء الدقيق ومن مثل تلك المادة التي تتولد عنها الحيات الا
انها قد استولى عليها الانقسام كانقسام ما يتولد عنه الديدان الصغار **وعلامتها** بعض تلك العلامات وخروجها
من اسفل ولضعفها لانتشارها من جانب السفل ولضعفها عن التشبث بالامعاء كالطوال الشبيهة بحب القرع ولذا سميت به
وهذا النوع اردأ الانواع واخبثها لان تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها من القلب والكبد واما الطوال وان كانت
اقرب الى هذه الاعضاء فانها ليست بتلك الرداءة لان مادتها اصلح بالنسبة الا انها تضعف البدن بالتقام الكيلوس عند انحداره
من المعدة مع انها ايضاً شديدة الالتصاق والتشبث بالامعاء عسرة الاندفاع لبعدها من المخرج ولضيق المجاري الحاوية لها
وكثرة تلافيفها **وعلاجها** قتلها واخراجها بتلك الادوية الا ان ادوية المستعملة ههنا ينبغي ان يكون اقوى من المستعملة
في الطوال لانها ابعد مكانا مما يشرب واشد اكتنافا وتسترا بالرطوبات المخاطية الواقية لها وكثيرا ما يكون مستترة في نشاء

صفاقية تحتوي عليها كالكيس على ما يشاهد بعد السقوط ولان تولدها من مادة اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحار اليابس و
لذلك يكون مجتمعة فان اليابس من شانها التجمع كما ان الرطب من شانه السيلان ولذلك كان العنب المستطيل ارطب من المستدير ولانها
ايضا اشد عفونة واكثر سمية فلا تنفعل عن الادوية السمية لو تغلب عليها غلبة كثيرة وتجرح المري على الريق بعد سقوطها لانه يقطع
الرطوبات اللزجة المولدة لها وتنظف الامعاء عنها وهجر الاغذية اللزجة الرطبة لانها تستعد ان يكون مادة لها مثل الهريسة والاكارع
والجبن الرطب واما صغارها فشبيهة بالدود المتولد في الخل والمتولد في الجبن معوجة كالكمون لان تولدها في غضون المعاء عند الشرج
الغضون اذا ركبت بعضها بعضا وزاحمها الثفل الحاصل في المعاء انضغطت الديدان بين الغضون فدقت وتعوجت كقطعة من دايرة
على حسب استدارة المعاء وتولدها في المعاء المستقيم من مادة قد استولى عليها الانقسام والتفريق واستيلاء شديد الضد ما كان في
الطوال من استقصاء الكبد جذب صفوتها فلم يبق فيما بقي ما يكفي في تكوين دود عظيم ولا في تغذيته ومن شدة تعفنها لانها لبثت في الامعاء
كثير القلة لما سايقاو جود الادوية فيها ولان المرار ان يصل اليها بلا شي ويتفرق ويضعف عن غسل الرطوبات **وعلامتها**
حكة ودغدغة في المقعدة وان يخرج هي مع البراز لقربها من المخرج ولسعة المجاري الذي يتولد فيه ولضعفها عن التشبث ولان
خشونة الثفل ومروره عليها يعين على اخراجها **وعلاجها** الحقن المنقية للامعاء وتحمل قطنة مغموسة في دهن نوى المشمش المر وماء
السذاب والصبر المذاب في الماء الافسنتين او ماء ورق الخوخ او القطران في البواسير وهي زيادة مثل اللحم والدم يشتد تنبت على افواه
العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ يستفل لغلظه وكثرة ارضيته الى اواخر العروق وفساد هذا الدم وغلظه اما لحرارة
الكبد او يبوستها او لكثرته وطول توقفه في العروق او لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة فيبقى مختلطة بالدم او لتناول الاطعمة المولدة
للسوداء اذا امتلات هذه العروق من الدم تورمت المقعدة وتبثرت اما على فم العروق او على ناحية منها وهي ثلثة اصناف اما
ثؤلولية كالعدس والحمص يشبه الثاليل الصغار الصلبة وتولدها من مادة سوداوية قريبة من الصرافة واما عنبية مستديرة
مستدقة تحضرة الاسافل يشبه عنبة او حوائبة اللون وتولدها من مادة دموية قريبة من الصرافة وكل واحد منها اما عميا
لا يسيل منها شيء واما دامية يسيل منها شيء اما باد وان عمينة اما خارج الشرج واما داخله وهي اصعب علاجا لانها لا يحس بها
ولا يؤثر فيها الادوية ايضا ولا يقرب علاج بعضها بعضا لان مادة الجميع دم سوداوي **وعلاجها جميعا** الفصد الباسليق و
اصلاح الدم بالاغذية الجيدة الرطبة التي يتولد منها دم صالح مثل الاسفيدباجات بلحوم الدجاج المسمنة وحفظ الطبيعة
لئلا يتمسك فيوذي المقعدة وتشقها بالصلابة والخشونة ويشتد الوجع ثم يتبخر بالبورق والآس وجوز السرو اقماع الباذنجان و
قشور اصل الكبر والمر وشحم الحنظل وسلخ الحية والمقل مفردة ومجموعة على جمر بعر الجمال تحت اجانة مثقوبة يجلس عليها حتى يذبل
على طول الزمان ويسقط هذا اذا لم يكن موذية ولا مولمة يمكن احتمالها مدة طويلة حتى يسقط فاما اذا امتلات وألمت
ولم يسل منها دم فينبغي ان يتحمل ما يفتح افواهها فيسيل منها الدم مثل ماء البصل ومرارة الثور والعرطنيثا بعد التليين
بالاستحمام والتمريخ بدهن لب الخوخ ومخ ساق البقر واهالة سنام الجمل ويضمد باضمدة مسكنة للوجع لئلا يسقط القوة
ولا يرم العضو من شدة الوجع الباثوري والحادث منه من الادوية المتخذة مثل الاضمدة المتخذة من الاكليل والخطمي والابنون
والزعفران لاصلاح الافيون وبدل الكتان وصفرة البيض وشحم الدجاج والمقل والميعة السايلة ومخ ساق البقر وسنام الجمل ثم
سنام الجمل والبصل المحيض اي المعجون بالسمن فانه مع ما يسكن الوجع يفتح ايضا او بمرهم الاسفيذباج المعمول من اسفيداج الرصاص و
الشمع ودهن الورد وان كانت الحرارة شديدة فاما اذا كان دامية يسيل منها الدم فلا ينبغي ان يحبس لانه يستفرغ به مادة البواسير
فلا يحدث عنها الورم والبثور في المقعدة ولانه يحقن في الكبد ما كانت الطبيعة تدفعه من الدم الفاسد الغليظ وهو سبب يقوي لامتلا
مزاج الكبد ولانه امان من كثير من الامراض السوداوية مثل الماليخوليا والخفقان والصداع السوداوي ووجع الورك والكلى و
الارحام ولانه عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز ولذا قيل انه بمنزلة الحيض من النساء الا اذا افرط و
خرج دم احمر صاف ليس فيه سواد واضعف العليل فعند ذلك يسقي اقراص الكهربا وحب المقل الممسك معجونا بالخبث ويحمل الشياف
الكحلي فاما العلاج التام لها فهو ان يقطع بالحديد او يوضع عليها الدواء الحاد الاكال مثل الدكبر ديك والقلقديون و
الزرانيخ حتى يسقط فانها وان ذبلت بالادوية المفتحة لكنها تمتلي ثانيا وتعود كما كانت في اكثر الامر مع ان العليل لا يحتمل اذى المفتحات
المذكورة مدة طويلة حتى يتبين فالاصوب ان يقطع من اصلها باحد آلة ولا يترك اصلها ولا يقطع مما دونه فانه يؤدي الى

آفات قوية واوجاع شديدة واورام عظيمة ويوضع عليها الادوية الاكالة حتى تفنيها ويظهر اللحم الصحيح فان لم يصبر على استعمال الحادة
واحدة من شدة وجع كويت مرارا وتدلك فيما بين المرات بالمراهم المسكنة للوجع حتى تستوي وتسقط من اصلها والغائرة يحتاج الى قلب المقعدة
بان يمص بالمحاجم حتى ينقلب ويظهر ثم يعالج بالحديد والدواء الحاد

ريح البواسير

ولما ريح البواسير فهي ريح غليظة عسرة التحلل تحدث وجعا مثل وجع القولنج
لانها في الاكثر تدور في الخاصرة وحوالي السرة والكليتين وتصعد مرة الى الظهر والشراسيف وتنزل اخرى الى الخصيتين والقضيب والقطن
وحوالي المقعدة وسببها الخلط السوداوي المنصب الى الكلية او المتولدة فيها تحللها بالحرارة التي في الكلية الى ابخرة غليظة واستحالتها
الى رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها فتبدد في نواحي الكلية ولا تتحلل بسهولة ولا تندفع كاندفاع ما يتولد في المعدة و
الامعاء **وعلاجها** تنقية السوداء وسقي ما يكسر الريح من الجوارشنات وغيرها مركبة مع المدر ليوصل اثرها الى الكلية

والنواصير

النواصير
قروح غائرة تحدث في المقعدة عند اطراف المعاء المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيؤخر الامر في بطه حتى يتعفن ويفسد ما حوله من جوهر
المعاء ومن اللحم معا فيسيل منها صديد اي رطوبة نسيالة غسالية يستحيل اليها اللحم الفاسد وهي عسرة البرء لان العضو لين سخيف كثير
الرطوبة ممر للفضلات العفنة معكوس في شكله وصغير مجاور للمثانة التي يترشح منها اليه رطوبات حريفة عفنة موضوع في اسافل
البدن شديد الحس لكثرة عصبية فلذلك يشتد الم فيكثر انجذاب الفضول اليه فهي اما نافذة الى داخل المعاء وغير نافذة اليه و
علامة النافذة ان يخرج منه الريح والنجو بلا ارادة وهذا انما يكون اذا كان المنفذ وسيعا واما عند ضيقه فيستدل عليها
بان يشد موضع المقعدة بقطنة ويؤمر العليل ان يحصر نفسه فيختبر بخروج الريح من المنفذ وعدم خروجه او يوضع طرف قمع في فم المنفذ
ويبخر بخنة ويسال العليل هل يجد حر البخور قد نفذ الى معاه ام لا واذا دخل فيها الميل وادخل الاصبع يصل في المقعدة التقيا ولا علاج
لهذا النوع الا الحزم بمبرد معوج كالمنجل او بشعر مفتول معقود عليه او بابريسم كذلك يجعل احد طرفيه خارجا من المنفذ والآخر من المقعدة
ويحرك كالمنشار او وضع الدواء الحاد عليه مثل مرهم الزنجار حتى يفني اللحم الردي الفاسد المتعفن وينبت اللحم الصحيح وفي كلا العلاجين
خطر لما يخاف عنهما من شدة الوجع وعروض التشنج والغشي وغير ذلك من الاعراض الردية ولانه ربما ينال القطع والتاكل الى بعض
العضلات الحابسة للزبل فيخرج بغير ارادة لكن ينبغي ان يترك ويتحمل اذاه مدة العمر ويدبر له الذي اكثر من الرشح والسيلان الدائم واما
غير النافذة فعلامتها ان لا يخرج منها النجو والريح ولا ينفذ فيها الميل الى جانب الآخر **وعلاجها** ان يعصر حتى يخرج كل ما فيه
من الصديد والوضر فلا يحول بين الدواء وجرم العضو ويقطر فيها من شياف الغرب المتخذ من الصبر والكندر والانزروت ودم الاخوين
والكحل والشب والجلنار مع قليل جدا من الزنجار ثلث قطرات كل يوم غدوة وعشية بعد ان يستلقي العليل ويشال وركه بمخاد
يوضع تحته حتى يجف هذا اذا لم يدخل فيها الميل والاولى ان يلف عليه قطنة ويلت بنقيع الصمغ ويلوث في الدواء ويدس فيها

اورام المقعد

اورام المقعدة قد يعرض الورم الحار في المقعدة مبتدءا او بعد اوجاع البواسير عند قطعها او مداواتها بالدواء الحاد لاجتذاب
المواد اليها من شدة الوجع **وعلاجه** الفصد الابتداء ووضع مرهم الاسفيداج عليه لانه يبرد العضو ويكثفه ويردع المواد
بسبب الاسفيداج ويحلل ويسكن الوجع بسبب الشمع والدهن او بياض البيض لانه يبرد ودهن الورد لانه يحلل ويردع المواد بالقوة
القابضة التي في الورد المسحوقين في هاون الرصاص والاسرب عند السحق فيزداد تبريدهما ويحصل لهما قوة رادعة وغير ذلك
من الاضمدة والسحوق المبردة بحسب شدة الحرارة وقلتها واما اذا كان الورم مما يجمع فينبغي ان يبادر الى البط قبل النضج لئلا يميل المادة
الى الغور ويصير ناصورا

شقاق المقعد

شقاق المقعدة يكون ليبوسة وحرارة تعرض لها فتشقق عن ادنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل اليابس فانه
يخدشها بخشونته ويمددها بصلابته وغلظه وهي لا تتمدد لغلبة اليبس والجفاف فيشق **وعلاجه** ان يوضع عليها المرهم الابيض و
القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج والمرتك وما فيهما الفضة والشحوم واللعابات والنشا وغبار الرحى والكثيرا ونحو ذلك
فان بعضها مدملة وبعضها ملينة مرطبة وبعضها يعالجه بالخاصية ان كانت حرارة هذا فقد مستدرك وان لم يكن حرارة هذا منا
لكلام النشا ووضع عليها القيروطي المتخذة بدهن الورد والاسفيداج والمرتك ومخ ساق البقر والزوفا ان كان يسيل من الشقاق
دم يجلس في ماء القمقم الذي طبخ فيه العفص والآس والجلنار وقشور الرمان والورد وجوز السرو وثمرة الطرفاء ويذر عليه من الزرورات
ما يمنع ذلك ويخرج الدم مثل الودع المحرق وقشار الكندر وغبار الرحى والكحل

استرخاء الشرج

استرخاء الشرج وهو ان يخرج الثفل والريح
بلا ارادة وسببه اما آفة العضلة المطيفة بالمقعدة الممسكة لها بسبب فسخ او هتك نالت العصبة الجائية اليها **وعلامته** ان
يعرض بغتة تعقيب ضربة او سقطة على الظهر او قطع باسور او نحوه ولا علاج له واما برد تلك العضلة وتشربها الرطوبة فيحدث
فيها

خروج المقعدة

فيها استرخاء **وعلامته** ان يعرض قليلا قليلا مع علامات برد المزاج **وعلاجه** علاج الفالج من استفراغ المادة المرخية وتبديل المزاج ومرخ الخرز السفلي من خرزات الصلب لانه مبدء للعصب الفرد الذي يمتد الى عضل المقعدة وغيرها من الاعضاء المجاورة لها ومرخ المقعدة بالادهان الحارة مثل دهن القسط المفتوق فيه الجندبيدستر والفرفيون والجلوس في ماء القمقم الذي طبخ فيه الادوية الحارة القابضة مثل سنبل الطيب والمر والقسط وجوز السرو ونحوها خروج المقعدة يكون اما بسبب ودها اذا بلغ من العظم وزيادة الحجم الى ان قلب المقعدة وقد ذكر علامته وعلاجه وينفع منه الجلوس في المياه التي طبخ فيها المسكنات للوجع وهي ما يبدل المزاج ويحلل المادة ويرخي العضو ولحدة ذلك لئلا يزداد الورم من شدة الوجع والمرخيات للورم لانها تحلل بالرفق وتسكن الوجع مثل البنفسج والخطمي ونحوهما مثل البابونج وورق الكرنب في الشلجم وبزر الكتان والمرو ومرخ المقعدة بالقيروطي المتخذ من دهن الشبت لما فيه من الارخاء ودهن البابونج لما فيه من التحليل حتى يلين ويرجع الى داخل ثم يعالج بالقابضات لئلا يخرج ثانيا كماء القمقم ونحوه واما الشدة استرخائها لغلبة الرطوبة على العضلة الممسكة بها **وعلامته** ان يخرج المقعدة بسهولة اذا دست باليد او بغيرها ثم يرجع الى الخارج **وعلاجه** ان يمسح المقعدة بدهن ورد خام وهو ان يلقي الورد الطري في الدهن ويشمس فانه مع ما يستثبت الادوية على العضو يقوي العضو ويقبضه ويسده اكثر من الدهن المعمول بالنار لان النار يفني عن الورد الاجزاء المائية اللطيفة التي بها ينفذ الاجزاء القابضة التي فيه ويفني ايضا الاجزاء الحارة المرة اللطيفة التي بها يقوي الاعضاء ويسخنها ويقبضها وذلك لان تامتزاج تلك القوى فيه غير مستحكم ثم يذر عليها اسفيداج الرصاص وجلنار وعفص وشب وكحل مسحوق كالغبار ويدخل ويشد بقطنة وعصابة ويجلس في ماء القمقم الذي طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط والآس ونحوها من الادوية القابضة المقوية للاعضاء وحكة المقعدة يعالج بالمجففات القوية لانها عضو كثير الرطوبة مثل الابار المحرق المغسول والمر واطراف شجر السماق واطراف الآس وينفع منها المرهم الاسود وان كان الوجع شديدا خذ وحسها بمثل الانيون حكة المقعدة قد يكون بسبب البثور والديدان الصغار المتولدة فيها فيها قد ذكر وقد يكون مقدمة للبواسير وتدل على انها تحدث لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها **وعلامته** ذلك ان لا يكون بسبب الديدان **وعلاجها** فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية والادوية المبردة المرطبة والتنقية وقد يكون لاخلاط مرارية او بورقية يلذعها بحدتها ويستدل على ذلك بخروج تلك الاخلاط مع الزحير وعلاجها تنقية تلك الاخلاط من البدن ان كانت تنصب منه الى العضو ومن نفس العضو ان كانت محتبسة هنا لما ذكر في الزحير ومسح المقعدة بدهن الورد والخل لقمع تلك الاخلاط وتسكين حدتها ولذعها والاعانة على تحليلها بالتليين والتقطيع امراض الكلية وفي الثانية سوء مزاج الكلية يكون اما حارا **وعلامته** انصباغ القارورة بالحمرة او الصفرة لسخونة الكبد بالمشاركة ولضعف الكلية عن تمييز الدم الذي هو غذائها عن المائية عند الحمرة ولاحتراقها الصفراء التي يجيء مع المائية اليها عند الصفرة وحرارة موضع الكلية من الظهر والقطن وقوة شهوة المباضعة لانها يسخن الشرايين التي في اعضاء المني فيجذب الريح الناشرة والروح والدم اليهما ويحدث الانتشار ولانها يسخن المني فيكثر لذعه ودغدغته للاوعية وطلبه للاندفاع وكثرة العطش لانها يجذب المائية من الكبد وهو الماساريقا وهو من المعدة والامعاء فيحدث العطش لاشتياق هذه الاعضاء بل جميع الاعضاء الى المائية واذا افرط سوء المزاج الحار فيها حدث منه ذيابيطس الحار وقد يجيء **وعلاجه** سقي الاشربة الباردة مثل شراب الرمان والانبرباريس والخشخاش واللعابات مثل لعاب بزر قطونا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل القاقيا وعصارة لحية التيس والصندل والجلنار مع ماء علج الكرم او ماء ورق الآس او ماء العاقول وللكافور تاثير عظيم في تبريد الكلية بحيث انه يقطع الباه واحد لكن ينبغي ان لا يفرط في تبريدها فيبطل فعلها واما باردا **وعلامته** بياض البول واللون لانها لا يجذب المائية بتمامها من الكبد فيبرد الكبد ويقل الدم ويكثر اختلاط الرطوبة المائية بتمامها من الكبد فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها بالبول فيبيض هو ايضا وذهاب شهوة المباضعة لضد ما ذكر وضعف الظهر وكونه كظهر المشايخ منحنيا لا ينقبض لضعفه على استقلال البدن مستويا وذلك لسريان البرد منها الى عضلات الظهر واعصابها وورباطاتها بسبب مجاورتها الظهر واتصالها وتعلقها به وبسبب مشاركتها له بواسطة الشريان العظيم المتكي عليه **وعلاجه** الحقن الحارة بالادهان الحارة لانها يسخن الكلية بحرارتها وتقوي جوهرها لحمها بدسومتها للزجة مثل دهن القرطم واللوز المر والفستق والقسط وتدهين موضع الكلية بتلك الادهان وللكموني منفعة عظيمة في علاج برد الكلية لان الادوية المدرة التي فيه يوصل قوة المسخنات اليها والافاويه محركة للقوى مهيجة لها بحرارتها وعطريتها خاصة اذا سحقت ناعما فيفصل من جرمها شيء له قدر الى الكلية ويتشبث بها حينا هزال الكلية قد يعرض

حكة المقعد

امراض الكلية

[illegible]

للكلية ان يهزل ويقل شحمها او يفنى لسوء مزاج حار يذيب شحمها ويزيل جوهرها بكثرة التحلل وبافساد مزاجها الطبيعي فيضعف عن التصرف والاغتذاء
او سوء مزاج بارد يضعفها عن الجذب وعن النضج والاغتذاء او كثرة جماع تتهلهل اكتناز لحمها ويضعفها باستفراغ جوهر غذائها وتحليل قواها وتدقيق
لحمها والشحم الذي عليها بسبب تسخين القوى لان التناسل واطفاء يطلب حرارتها الغريزية بالآخرة او استفراغ بمسهل او مدر **وعلامته** رقة
البول اما في سوء المزاج الحار فلان الكلية لا تمهل المائية في الكبد الى ان تتغير بل تجذبها اكثر مما يحتمل ثم يدفعها على حالها كما في ذيابيطس واما في
البارد فلانه يبرد الكبد بالمشاركة فينتقص الهضم ويقل الصابغ واما في كثرة الجماع والاستفراغ فلما قلنا في سوء المزاج البارد ودرور ولضعف الكلية عن
امساكها ووجع لين في الصلب لضعف الرباطات والاعصاب بالمشاركة فيتألم عن حمل الاعضاء العالية وعن الحركات المتعبة لاستيلاء الجفاف عليها
عند نقصان الدسومة اللينة لرطوبتها ونحافة في البدن واما الحمرة في الدم ومرارية فلا يجذب الاعضاء ولا تصير جزءاً منها او لضعف الكبد وقصور الهضم
وقلة شهوة الباه لما سيجيء بيانه **وعلاجه** التدبير المخصب للبدن والكلية بالتوسع في الغذاء وازالة السبب المهزل واكل اللبوب بالسكر لانها بسبب الجلاء
والدسومة يكون محبوبة عند الطبيعة فتنصرف فيها تصرفاً تاماً ويتولد عنها دم محمود نضيج متين لزج رطب المزاج يجذبه الاعضاء باشتياق ويسمن به سيما
الكلية فانها عضو صلب متلزز الجوهر وغذاؤها يجب ان يكون دسماً متيناً لزجاً واللزج لا يكون الا دسماً مثل لب اللوز والنارجيل والبندق والفستق
والشحوم مثل شحم الدجاج والاوز والبط والخبز المسخن الحار قبل ان يزول عنه الحرارة الفعلية ويجمد الشحم فيثقل على المعدة ويبطؤ انحداره والحقن المسمنة
للكلى المتخذة من طبيخ رؤس الضأن والحبوب مثل الحنطة والحمص والعدس والباقلى وادهان اللبوب المذكورة وغيرها مثل حب القرطم والحبة الخضراء والسمسم
والامخاخ مثل مخ ساق البقر والابل والضأن فانها يرطب الامعاء السفلى ويغذوها ويترشح منها الى الكلى والنخاع فيغذوهما ويرطبهما ويرطب الاعضاء
النابتة من فقرات الصلب والقطن وسقي دواء الترنجبين وهو لبن البقر المطبوخ مع شيء منه او بعد من الترنجبين فانه يخصب جلاء ويزيد دسومة يجود هضمه
ويجذبه الاعضاء باشتياق ويغتذي به بحيثية اللبن فيلتصق بها

ضعف الكلية

ضعف الكلية بسبب ما سوء مزاجها واما هزالها فان الاعضاء المهزولة يكون عاجزة
من افعالها وحركاتها واما الاتساع مجاريها وتهلهل اكتناز لحمها فيتغير وضع اجزائها وبسوء تركيبها يختل معونتها للقوى الطبيعية التي فيها فتضعف
افعالها فيستفرغ عنها غذاؤها بسرعة ويزداد ضعفها يوماً فيوماً بسبب كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح والرطوبة القريبة العهد
بالانعقاد من ساير الاعضاء سيما من الكلية وكثرة استعمال المدرات فانها يوسع مجاريها بفرط التمديد والارخاء بسبب كثرة المادة المدفوعة
وحرارتها ورطوبتها فلا يمكث فيها المائية حتى يتميز عنها الدم الذي كان يختلط بها الغذاء فيهزل ويتهلهل لحمها لذلك وصدمة او تعب او نصب
من السفر خصوصاً ماشياً او الركوب فيكثر التحلل عنها ويضعف قوتها لذلك عن التصرف في الغذاء ولانها بسبب الالم والكلال يرجع قوتها
عن التصرف في الغذاء **وعلامته** بول مثل ماء اللحم الغسالة المتميز بين الدم والمائية وذلك انما يكون بعد الهضم الكبدي وتأدية الدم الى العروق واما
قبل ذلك فيكون البول مائياً بعد اختلاط الدم به مع وجع في الصلب احياناً سيما عند الانحناء والانتصاب والانتقال من جنب الى جنب لضعف
عضلات الصلب واعصابه بالمشاركة وقلة شهوة الباه وقلة البول لضعف جاذبة الكلية والذي سببه سوء المزاج يكون معه علامات سوء المزاج
على ما ذكر والذي سببه الهزال يكون معه علامات الهزال المذكورة وعلاجه ان كان سببه سوء المزاج تبديل المزاج واستفراغ مادته ان كان
مادياً ويسقى الدواء النافع لبول الدم مما يقوي القوة الماسكة مثل دم الاخوين والجلنار وعصارة لحية التيس والصمغ والطين الارمني مع عصارة
لسان الحمل وتضميد القطن بالاضمدة الباردة المقوية مثل الصندل والورد والاقاقيا والواملح والآس والسك مما الآس ان كان سوء المزاج
حاراً واما ان كان بارداً فلا ينبغي ان يفرط في الاستحمام بل يعدل في المبردات لان الحرارة توسع المجاري فيجذب الدم ويكثر التحليل ومرخها
بدهن الخل والورد المبرد القبض مع الارخاء وان كان سببه الهزال **فعلاجه** علاج الهزال وان كان سببه الاتساع والتهلهل وهو
الضعف الحقيقي فان الضعف قد يطلق على معان الاول ان يضعف جوهر العضو الثاني ان يضعف الروح الذي هو مركب القوة المتصرفة في
العضو الثالث ان يضعف نفس القوة لكن الضعف الحقيقي هو ان يتهلهل العضو الباقي واعضاء المنتسج بعضها في بعض كالثياب الخلقة التي
تبلى من كثرة الغسل واللبس **فعلاجه** منع تلك الاسباب الموجبة للتهلهل مثل الجماع وكثرة الاستفراغ والادرار والركوب والمشي
وغيرها ثم التلزيز والتغذية لتقويته بالاغذية المغرية القابضة اللزجة مثل الرمانية بلحم الزبيب مع شحم الكلى الملغوث مثل السويق المتخذ من
الشعير والحنطة والكشب وهو نوع من التمر جليل له لزوجة والزعرور والسفرجل ونحوها مثل الارز باللبن والرؤس والاكارع المطبوخة
بالحموضات والمعجونات والحقن المقوية المسمنة للكلى مثل معجون اللبوب والحقن المتخذة من مرقة الرؤس على ما ذكر في الهزال والبان النعاج وفي الضأن
واللقاح وهي النوق لا نظير لها في ضعف الكلية خصوصاً اذا خلط بها شيء من القوابض مثل الطين الارمني وذلك لانها حلوة دسمة حارة رطبة
بلا عتدال ليست بكثيرة الفضول سغرية ملائمة لمزاج الانسان لانه معتدى بلحمها الاجنبية يلتصق بها الاعضاء وفيها ايضاً قوة ممكن ان يميل بها
الى الاعتدال

الى الكليتين كما ينبغي وهي مع ذلك قريبة الانهضام لانها تولدت من دم في غاية الانهضام وطرء عليها هضم آخر وريح الكلية قد تتولد في الكلية ريح غليظ من اخلاط غليظة عملت فيها حرارة نارية ضعيفة بمددها **وعلامتها** وجع ممدد من غير ثقل ولا علامات حصاة ويكون فيه انتقال ما وبقل على الخوى لما انه يلطف ويتحلل بما تحت الحرارة الغريبة للكلية في الهضم الجيد لما لا يتولد الريح عنده ولا الفضول التي يصلح ان يكون مادة له **وعلاجها** شرب المدرات المخرجة لمادة الرياح المحللة للرياح مما لا يسخن الكلية كثير اسخانا فيكثر تولد الرياح مثل البزور مما العسل او بماء السكر والتضميد بالاضمدة الكاسرة لها مثل الكمون وورق السذاب او البابونج والشبث والتكميد بالجاورس بالملح النخالة والرماد والتدهين بدهن القسط والزنبق ونحوهما مثل دهن الخيري والسذاب ووجع الكلية سببه مادة ريح او ضعف وقد ذكرناها وورم او حصاة او قروح وقد يجيء من بعد الابزنات شديدة المنفعة في اوجاع الكلية لانها تلين العضو وترخيه فيسكن الوجع وتحلل الرياح والمواد وتوسع المجاري والبراز ويدر البول خصوصا اذا طبخ فيها الادوية الملينة المسكنة للوجع مثل البابونج والشبث وورق الكرنب والخطمي وورم الكلية يكون اما حارا من دم غليظ او رقيق صفراوي وعلامته حميات مختلطة اي ذات فترات وهيجانات غير منظومة ولا نوبية لها لان الكلية تبعد عن القلب قليلة المشاركة له وورمها لا يكون كبير الحجم فلا يحدث منه حميات نوبية لازمة بل يكون معها اقشعرار وفتور مع التهاب عليه نوبات لان الورم يجذب المواد الحارة اليه فيبرد الاعضاء الظاهرة سيما الاطراف ويقشعر الجلد ويلتهب الاحشاء بحيث لا يحتمل العليل ان يلقي عليه ثوب ووجع في القطن من جانب الكلية العليلة فان كان الورم في اليمنى كان الوجع فيها مائلا الى فوق نحو الكبد وان كان في اليسرى كان مائلا الى اسفل نحو المثانة وثقل خاص اذا انبطح العليل اي انكب على وجهه او اضطجع على الجانب الصحيح لان الكلية الوارمة يكون معلقة غير مستندة الى شيء والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو موضع الورم ولان الكلى الغالب حرارتها تجذب المائية من الكبد جذبا قويا باتصالها الكبد من المعدة والصداع لما يرتفع منها الى الدماغ ابخرة حادة للمحاذاة ولانها مشاركة له بواسطة الكبد والسهر ليبس الدماغ بسبب تلك الابخرة وقيل المراد بمشاركة المعدة للكبد ومشاركة الكلية يتسخن عن سخونتها ويتولد فيه المرار ولما ينصب اليها من الكبد حيث يكثر تولده فيه ليسخونتها بالمشاركة وعسر البول لانضغاط مجاري البول وانسدادها سيما اذا كان الورم مائلا الى تجويف الكلية وقل البراز بسبب من احمة الورم للامعاء وضغطها ولان حرارة الكلية تنشف مائية البراز فيجف ويعسر خروجه **وعلاجه** فصد الباسليق وسقي ماء الشعير وشراب البنفسج واللعابات الباردة مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر الخطمي ليحصل البطن تليين من غير عنف فان الاسهال العنيف ههنا يضر لما يجلب الخلط الكثير الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهولة لضيقها فيحدث التمدد وزيادة الوجع والتضميد بدقيق الشعير والصندل والماميثا وماء عنب الثعلب والهندباء ودهن البنفسج للردع والتحليل واطفاء الحرارة فاذا مضت مدة اسبوع ولا تنحط الحمى فيه نظر لان الورم اذا اخذ في الجمع شتد الحمى بالضرورة وزاد لهيبها لما يجتمع حرارة طبخ المدة مع حرارة الحمى ولما يزداد الوجع الموجب لثوران الحرارة وانما يلين الحمى ويسكن سورتها بعد التفتح ونضج المادة وزاد الثقل لكثرة ما يتوجه الى العضو الوارم من الدم تبعا للطبيعة ولان المادة انما يأخذ في طريق الجمع اذا آيست الطبيعة عن اصلاحها وصرفها في تغذية البدن وحينئذ يصير كلها على القوة فيستشعر وحدث الاقشعرار فيه ايضا نظرا لان الاقشعرار انما يحدث عند الانفجار ومرور المدة على المار لاعضاء الحساسة المائلة عنها بحدتها ورداءة كيفيتها واشتد الوجع لتحلل المادة وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان فالورم في الجمع واستحالة المادة الى المدة وحينئذ ينبغي ان يعان على ذلك بان يضمد بالاكليل والخطمي والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير بالماء الحار ودهن الشيرج ينطل بالماء الحار فانه يرخي ويرطب وينضج ولو طبخ فيه الادوية المنضجة لكان اقوى ويسقى البزور المنضجة مثل بزر الكتان والخطمي والحلبة فان سكن الوجع كله وبقي الثقل فقد تم النضج لان سكون الوجع يدل على زوال التمدد الذي كان عارضا على التحلل والغليان اللازم للطبخ فيزاد في الضماد الاشياء المفجرة مثل خرء الحمام ودقيق الارز وبزر القطن ويحرك لينشق الجلدة التي على الورم فاذا انفجر وخرج المدة في البول فليعط البزور المنقية المدرة كبزر الخيارين ونحوهما مثل بزر البطيخ والقرع والرازيانج بالجلاب وشراب الخشخاش وشراب البنفسج ولبن الاتن فانه شديد الجلاء لرقته وكثرة مائيته ثم بعد نقاء المدة ليعط البزور الملحمة مثل بزر الكتان ففيه انضاج وتغرية وتجفيف سيما المقلو منه والكاكنج ففيه تنقية وتجفيف والخشخاش ففيه تجفيف وتسكين للوجع بالنشا للتغرية والطين الارمني للتجفيف حتى يندمل واما بارد **وعلامته** الثقل في القطن مما يلي الخاصرة من غير وجع شديد لا التهاب ويشتبه بوجع القولنج لما ذكر ويفرق بينهما بان لا ينفع الحقنة بزيتية اذا كان لامتلاء المعاء ومزاحمة الكلية للضغط وسائر ما قيل في الفرق بينهما في باب القولنج **وعلاجه** النضج بالاضمدة المسخنة مثل البابونج والنمام وورق الغار والمرزنجوش والاذخر وبزر الكرفس والحسك والانيسون والبرشياوشان والهليون مع الجلنجبين العسلي واستعمال الحقن المتخذة من طبيخ البابونج والاكليل والشيح والشبث والسذاب واطراف الكرنب وبذر الحلبة والحسك والتين مع دهن الخروع والملح و

والبورق والمروخات الحارة مثل دهن القسط والحسك والبابونج ولفلوس الخيار شنبر تاثير عظيم في تحليل ورام الاحشاء الباطنة حقنا وشربا لان له خواص معتدلة بها يحلل الاورام مطلقا وتليين الصلبة منها ولانه يسهل بلا نكاية ولا غائلة اسهالا غير عنيف حتى يستفرغ المواد الرقيقة اللطيفة بجملتها ويبقى الغليظة فيصلب بسرعة واما صلبا اكثر ما يحدث بعقيب الورم الحار او البارد بحرحرة بتحليل اللطيفة او بزغلظة فلم ينضج ولم يتحلل لشدة غلاظة ونجاجته **وعلامته** الثقل الشديد لتراكم المادة الارضية مع وجع قليل لانه لبردة وغلاظة قد يبطل حس العضو وقلة البول لاحتباس الاجزاء المغلظة له لانسداد عروق الكلية من الورم ولانها لا يجذب الا الرقيق لضعفها وتوازنه لان الكلية لضعفها لا يجذب المائية من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى شيء منها في الكبد لان السدد ايضا اذا منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ قل البول بالضرورة مع رقتها كما يمنع الغليظ يمنع كثيرا من الرقيقة ايضا وكثيرا ما يعرض منه الاستسقاء لما يحتبس المائية في الكبد ويطول زمان ذلك لان الورم الصلب في الكلية لا يمكن ان يندفع في زمان يسير فيفضى مع الدم الى البدن او الى فضاء البطن وقال الطبري قد يعرض منه الدق بسبب انقطاع الغذاء عن القلب وضغط العرق الصاعد من الكلية اليه الذي يجري فيه غذاؤه **وعلاجه** عسر لصلابة الورم وصلابة جوهر العضو وحرارته وقلة وصول اثر الدواء اليه داخلا وخارجا يعالج على كل حال بتضميد القطن بالضمادات المحللة مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي مع المقل والاشق وشحم الدب ومخ البقر وتمريخه بالادهان الملينة لئلا يتحلل اللطيف بالمحلل ويبقى الكثيف الغليظ فيزداد صلابة مثل دهن البابونج والقرطم والغار والتكميد بمثل دهن القسط والشبث والماء الحار والتنطيل بطبيخ البابونج والحسك والحلبة وبزر الكتان والبنفسج والبسفايج والتين والحلبة وسقي البزور الملينة المحللة مثل بزر الخطمي والكتان والحلبة مخلوطة بالمدة مثل بزر الحناين والبطيخ ليوصل اليه اثر المحلل بسرعة وليستفرغ ما صار منه لينا مستعدا للاستفراغ قروح الكلية القرحة تفرق اتصال يقع في اللحم ويتبعه سيلان سبب تفرق اتصال فيه بحث لان القرحة هي تفرق الاتصال اذا قاح والاولى ان يقول كما قال الشيخ وسببها سبب تفرق الاتصال ثم التقيح من انقطاع عرق اخر او دبيلة انفجرت او خلط حاد مرارى او بورقي يقطع وتاكل او حصاة تجرد وتخدش **وعلامتها** وجع في القطن وداء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد كما يكون في الورم وخروج المدة والدم وقشور القرحة في البول وربما خرجت شبيهة بقطع اللحم صلبا متلززا والفرق بين القروح الكلى وقروح المثانة بعد شركتهما في خروج الدم والمدة والقشور ان قروح الكلية مع سلس البول اي مع تقطيره وذلك لحدة المدة ولذعها المثانة فيندفع كل قليل من البول يجتمع فيها والقشور يكون فيها حمرا لانفصالها عن عضو لحمي احمر وقروح المثانة مع عسر البول لان المثانة لا ينقبض على البول ولا يعصره هربا من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور بيضاء لانها ينفصل عن عضو عصبي ابيض وقروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان وجعها اصعب لانها العصبيتها اقوى حسا من الكلية لان لحمها اليبس يكون اشد نتنا لان المثانة عصبيا عضليا ويستدل ايضا بموضع الوجع هو القطن والعانة ويستدل ايضا بان المدة الخارجة من المثانة يكون اقل اختلاطا بالبول من الخارجة من الكلية لقرب المثانة واسعة بطول احتباس المدة فيها فيكتسب نتنا وعفونة ولانها عضو عصبي بعيد عن النتن فلا يحصل فيها ذلك الا عن سبب قوي والسبب القوي يوجب شدة النتن **وعلاجها** تعديل الاخلاط اولا واما النهاء عن المرارية والبورقية الحادة لئلا يزداد بسببها القرحة والتاكل ولئلا يزداد الوجع والحرقة واخراجها بالفصد والقي ان كانت فالمسهلة فان القي افضل ما يعالج به قروح الكلية لانه ينقي ويستفرغ ويجذب المواد منها الى خلاف جهتها هكذا قال جالينوس في حيلة البرء واقول ان الاسهال انما يضر بالكلية بوجهين احدهما ان الادوية المسهلة لا يخلو من حدة فيصل حدتها الى الكلية تارة من الكبد وتارة من الامعاء بالترشح فيزيد في القرحة وثانيهما ان المواد المرارية والبورقية عند انجذابها الى الامعاء يزاحم الكلية بالضغط ويزيد القرحة بالرشح والمجاورة مع ان هذه المواد المنجذبة من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال لا بد وان ينفذ شيء منها من محدبه الى الكلية ويزيد في العلة ثم الاقبال على مداواة القرحة فيه اشارة الى ان التوجه اليها ينبغي ان يكون مع جد وجهد بليغ لان قروحها عسرة الاندمال لانها بعيدة عن المعدة فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته ولان البول دائما يمر عليها فلا يترك الدواء الا يبقى فيها الى ان يتم فعله ولان الفضلات الحادة ينصب دائما اليها مع البول ولان جوهرها صلب ولانها لا يفتر عن فعلها دائما والعضو المتقرح يحتاج في برءه الى الهدو والسكون وهكذا الامر في المثانة بل فيها امران زائدان احدهما ثبات البول واحتباسه فيها وهو مما يمنع الاتصال وثانيهما عصبية العضو وقروح العضو العصبي عسر برءا من قروح اللحمي بالاقراص والادوية المدملة للقروح مثل اقراص الكهربا

واقراص الشب واقراص الخشخاش ومثل دم الاخوين والطين الارمني والقرطاس المحرق والكندر وغيرها مخلوطة ببعض القرحة لزجة فيلتصق المغريات مثل
النشا والكثيرا والصمغ فانها يلتصق على الفوهة وليسدها ويجعل المدملة بلزوجتها الازمة للقرحة ويجعل رطوبة القرحة لزجة فيلتصق احد شفتي الجرح
بالاخرى وبالمدة والسد فيها بوصلها الى موضع القرحة جرب الكلية هو عبارة عن انفجار بثور صغار عرض لها فقد يظهر على الكلية بثور من اخلاط رديئة
بورقية **وعلاماتها** علامة القروح من الوجع ببرد الاطراف وبول الدم والمدة وخروج القشور الصغار مع مدة قليلة لعدم اتساع القرحة وحكة
وتعقد في موضع الكلية للذع تلك المواد الحادة مع لذع المدة وهذا ومع لذع البول المواضع المتقرحة ولذلك سمي بالجرب يخالطها نخر لنفوذ النشا
التي عليها من البثور وتفرق اتصالها وربما عظم معها الوجع اذا اتسعت القرحة وازداد اللذع والنفوذ **وعلاجها** فصد البدن بالفصد الباسليق و
الاسهال بطبيخ الشاهترج والاجاص والسفستان مع الترنجبين او بالحقن اللينة ثم تبريد المزاج وترطيبه بالاشربة والبقول الرطبة لتسكين حدة المواد ولذع لدة
بمثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش ومثل البقلة اليمانية والاسفاناخ والخطمي والكزبرة الرطبة وسقي بنادق البزور وصنعتها بذر البطيخ المقشر
عشرة دراهم بذر الخيار خمسة دراهم بذر القرع الحلو وبذر البنج وبذر البقلة بذر الخطمي واللوز المقشر والكثيرا والنشا ورب السوس والخشخاش الابيض من كل درهم
يسحق ويعجن بلعاب بذر قطونا ويتخذ بنادق ومع الطين الارمني للتجفيف والاندمال ذيابيطس هو ان يخرج الماء كما يشرب بحاله من غير ان يتغير في زمان قصير
يقال له سلس البول ويقال الاستسقاء الذي في الامعاء لانه لما يجتمع دائما في الوعاء القابل للبول المسمى ايضا وهو المثانة ونسبة هذا المرض الى المشروب في
اعضاء نسبة زلق الامعاء والمعدة الى المطعومات فكما يستفرغ في زلق الامعاء على حاله من غير تغير كذلك المشروب يستفرغ هيهنا سببه افراط سوء المزاج
الحار للكلية فيجذب من الكبد هو ما يحمله ليطفي ما عرض لها من التهيب ثم يدفعها لضعفها واتساع فوهاتها اي فوهات مجاريها العارضين بسبب سوء
مزاجها الحار المرخي وبسبب امتلائها من المائية المجذوبة اليها فلا يقدر الماسكة على ضعفها بسبب المدافعة بتحريك الدافعها او يتخلى القوى عنها عند ثقل
الكلية وعموم الضعف فيستفرغ بنفسها وتجذب الكلية بتصنع مادة الاخرى من الكبد لبقاء الحرارة فيها والكبد ما تبلها هو الماسا بقا والمعدة فلا
يزال هنا انجذاب متصل المائية واندفاع لذلك يسمى هذا المرض الدولاب فانه ترجمة ذيابيطس في اللغة العربية بذلك الان اهل اسكندرية ماهم في
الاحواض فينصبون عليها دواليب يخرجون بها الماء عنها ويردونه اليها ليتلطف بهذا التحريك والتقلب في الهواء ويبعد عن قبول العفونة ويسمى ايضا بالبركاريه
وبالدوارة لان الماء يعود الى ما بدأ منه اي من الخارج الى الخارج **وعلامته** شدة العطش لاشتياق الكبد والمعدة الى ما بل الاشتياق سائر
الاعضاء الى ان الكلية تمنع الاعضاء من ان ينالها رطوبة الماء والكبد لنقص تجذب المائية عنها من غير حرق والبول الدائم من غير حرقة وان يكون البول ابيض
رقيقا شبيها بالماء لان الكلية تمهل المائية الى ان تتصرف فيها فتغير لونها وقوامها **وعلاجه** سقي الشعير والاشربة المطفية المبردة مثل
شراب الرمان الحامض والحصرم والحماض واقراص الكافور المعمول من الطباشير والصندل والكزبرة اليابسة وبذر البقلة بذر الحماض وبذر الخس وبذر الخيار
وبذر القرع والصمغ والطين الارمني والكافور واقراص الطباشير المعمول من الطباشير وبذر الخس وبذر البقلة والورد الاحمر والطين الارمني والجلنار و
اقراص ذيابيطس وصنعتها طباشير ورب السوس مثله بذر الخس بذر البقلة من كل ابذر الحماض كزبرة يابسة طين الارمني من كل صندل ابيض جلنار
ستماصمغ عربي من كل كافور نصف درهم يدق ويعجن بماء البقلة او الخس او الرمان الحامض وتضميد القطن بالاضمدة الباردة المتخذة من الصندل والجلنار و
القاقيا والطين الارمني وسويق الشعير بماء الخس والنوم مستلقيا على الرياحين الباردة مثل النيلوفر والبنفسج والورد وتفاح الاذخر والسفرجل
والتفاح والخلاف والتغذي بمثل الحصرمية والرمانية ونحوهما من الاغذية الباردة القابضة وقيل انه قد يعرض ذيابيطس من البرد المستولي على جميع
البدن وعلى الكلية خاصة من شرب ماء باردا وحصر شديد من برد فاس اي شديد فيضعف القوة الماسكة عن ضبط المائية وهو نادر جدا و
علامته عدم علامة الحرارة الا العطش فانه لا يخلو من العطش ولذلك يسمى بالمعطش ايضا وسببه ان الكلية لم يحفظ المائية التي فيما فوقها
ويتوجه اليها ثم يندفع عنها فلا يأخذ الاعضاء منها حاجتها فلا يزال تشتاق الى شرب الماء الا انه يكون البرد عاما في تقليل العطش
بالنسبة **وعلاجه** سقي المثرود يطوس والمعاجين الحارة بعد تنقية البدن ويجب ان يطبخ الفجل والسكنجبين العسلي والحقن اللينة ثم مرخ الصلب
بالادهان المقوية مثل دهن القسط والمحلب والسعد مع الجندبيدستر والعاقرقرحا ورم المثانة اكثر ما يعرض للمثانة الورم الحار من دم حار
لطيف او مرة صفراء لان جوهرها صلب صفيق متلزز فلا ينفذ فيه في الاكثر الا مادة حادة لطيفة اما ابتداء او بسبب الحصاة لخدشها وايلامها لها
فيتوجه اليها من الوجع مواد حادة ويتورم **وعلامته** وجع شديد لحدة المادة وكون جوهرها عصبيا مع نخس لان الورم تمدد غشاؤها اعراضا
في العانة لان موضعها هناك واحتباس البول اما الضعف المثانة عن اشتمالها على البول وانعصارها المعدة لزيادة الدفع والضيق المجرى من الورم
فيفسد فيشكل خروج البول ولان البايل لا ينعصر منتشا ملاصقا بالامر حمي حارة محرقة وهذيان لمشاركة الدماغ للمثانة وسواد اللسان لكثرة ارتفاع
الابخرة الحادة وتراكمها على اللسان وانتفاخ العانة وربما ظهرت الحمرة من خارج ان كان الورم في الجهة المجاورة للعانة فيترشح مادة الورم الى

الجلد فيحمر وربما كان معه احتباس الغايط عند عظم الورم ضغطه الامعا اذا كان في الجهة المجاورة لها **وعلاجه** الفصد من الباسليق والجلوس في المياه التي طبخت فيها الاشياء الباردة اللينة لتكسر سورة المادة وترطب فيسهل تحليلها ويسترخي التضو فيسكن الوجع فان العضو عصبي حساس ربما ادى الوجع فيه الى الغشي وتحليل القوى كالبنفسج والخشخاش ونحوهما ويطلى المثانة بدهن البنفسج وتضمد بمثل اللبن والسمسم المقشر والخبز السميد لانه يرخي ويلين ويحلل ويبرد تبريدا يسيرا ونحوها كالشلجم وورق الكرنب والبابونج والحسك ولا يضمد بالاشياء الباردة القابضة لئلا تحجر المادة بسبب ان العضو عصبي بارد المزاج سريع القبول للضد واو ان ضمد بدقيق الشعير والبنفسج والخطمي وعنب الثعلب وعنب الهند وعنب الثعلب ضمد بالقير وطي لنزيل بالارخاء والتليين ما عرض لها من الكثافة بسبب هذه المبردات وبعد مضي الاسبوع ابتدا زمان الانحطاط يضمد بالملينة المحللة وهي ما فيه حرارة يسيرة لان القوة التحليل وهي ما فيه حرارة كثيرة واسخن قوى تحجر المادة لشدة تحليل ما يمكن ان يتحلل منها مثل البابونج وبزر الكتان ودقيق الباقلي بميفخج وهو اثالث ويزاد كل يوم في تقوية المحللات بحسب تليين المادة واستعدادها للتحليل فان تحلل الورم وزال فذلك المطلوب وان لم يتحلل واراد ان يجمع تعوج بما قيل في دبيلة الكلية من الاعانة على الجمع بالمنضجات ثم التفجير ثم تنقية المدة بالمدرات ثم الالحام بالمدملات وقد يعرض في المثانة ورم صلب واكثر ما يحدث بعقب الورم الحار او بعقب ضربة او سقطة تنصب بسببها مادة الى المثانة وتتصلب بتحليل لطيفها بالحرارة الحادثة من الوجع **وعلامته** ان يعسر خروج البول والغايط ويظهر للحس ان كان عظيما **وعلاجه** ماء البزور والمدرة مثل بزر الخيارين والهليون والانيسون والبرسياوشان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز ولا يبالغ في الادرار فيبقى الغليظ ويتحجر بل يراعي معه النضج والتليين ويحتسى ماء الكرنب فانه يحلل الاورام الصلبة وماء الحمص فانه يحلل وبزر الجلوس في الابزن المحللة الملينة مثل طبيخ البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي ولباب القرطم والبرسياوشان والحسك ونطل المثانة بتلك المياه ومرخها بالادهان المحللة مثل دهن الغار والزنبق وشحم الدجاج والبط وتضميدها بالاضمدة المحللة مثل البابونج وبزر الكتان والاشق والمقل مع مخ ساق البقر ودهن القسط والزنبق كما ذكر في ورم الكلية الصلب **قروح المثانة** سببها اما سحج خلط مرار اكال او دخول حصا فان حصاة المثانة خشنة الملمس وذلك لسعة فضاء المثانة فيركب عليها ما يخشنها او انفجار ورم **وعلامتها** حرقة البول لان البول يجد تمر بلذع موضع القرحة ونتنه قال الرازي انما يكون نتن البول مع المدة خاصا بقرحة المثانة دون ساير آلات البول مثل الكلى والبربخ بسبب طول بقاء القيح والمدة فيها السعة فضائها بخلاف ساير الآلات فانها مجار للبول لا اوعية له وبسبب ان المثانة عصبية الجوهر لا يكون تولد القيح فيها الا امر بالغ في الرداءة يوجب شدة النتن والبول يجتمع في المثانة ويحتبس فيها مدة واذا كانت متفتحة كان يجمع البول في مكان متفتح وذلك موجب لزيادة نتنه وعسر وخروج لمدة واشياء مثل الصفايح والنخالة لما يتقشر عنها بسبب القرحة ويخرج مع البول **وعلاجها** ان يعطى ما ينقى القرحة مثل ماء العسل وماء السكر ومايلحم القرحة وآخرى مثل اقراص الطباشير واقراص الكهربا وينفع منها اقراص الكاكنج وصنعتها بزر الخيار المقشر ٣ بزر الكرفس والشهدانج والطين الارمني والصمغ ودم الاخوين وبزر البنج مكرها افيون درهم يقرص بشراب الخشخاش ويزرق في الاحليل الشيافة الابيض الذي يستعمل في العين للتغرية وتسكين الحرقة ان كان الوجع شديدا مع لبن النساء وان لم يكن الوجع شديدا فيما يلحم القروح مثل الطين الارمني وقرن الايل والشادنج والكندر والاسفيذاج مع لبن النساء وان كان الوضر كثيرا فبماء العسل وحده لانه يجلو القرحة وينقيها من الوضر والمدة بحيث لا يوازنه شيء في ذلك **جرب المثانة** سببه فضل حاد مالح او بورقي يحدث فيها بثورا يتقرح **علامته** حرقة البول ونتنه ووجع شديد لعصبية العضو مع حكة ودسومة ثقل وبخافة في البدن لان المثانة لحرقتها وحرارتها بجذب المائية اليها فلا يصل منها الى البدن ما يجب ان ينالها من الرطوبة عن الماء ولان الوجع الشديد يمنع الاعضاء عن جواصل افعالها فيختل امر التغذية وربما سال على الدوام رطوبات مدة وصديد يترشح عن تلك البثور وربما سال الدم اذا كان انفجار البثور قبل النضج او كان معها تاكل في موضع عرق ذي قدر يترشح منه الدم قليلا قليلا **وعلاجه** سقي الغريات لانها تسكن اللذع والحرقة وتلصق بلزوجتها على موضع القرحة فتندمل من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل وبزر قطونا ونحوه مثل النشا والصمغ والكثيرا وشرب ماء الشعير لانه يبرد ويسكن الوجع والحرقة ويجلو المدة من غير لذع واللبن كذلك ودهن اللوز والاحراق الدسمة لتسكين اللذع والحرقة وحقن المثانة بلعاب حب السفرجل ولبن النساء ودهن اللوز **جمود الدم في المثانة** قد يجمد الدم في المثانة عند حصوله فيها لما ذكر من ان الطبيعة العرقية هي التي تحفظه على الدموية فاذا خرج عن العروق تغير وانجمد **علامته** سبق بول الدم اما لآفة في الكبد او الكلية او ضربة او سقطة على المثانة ينشق بذلك عرق كبير وان يعرض بعد ذلك كرب لانه يستحيل سما من السموم لما ينفصل عنه بخار رديء الى القلب وبرد الاطراف لضعف القلب وعدم توزع الروح والحرارة الغريزية منه الى الاعضاء الظاهرة سيما الى الاطراف لانها ابعد وصغر النفس والنبض لضعف القوة القلبية والعرق البارد اما العرق فلضعف القوة الماسكة وتحليلها عن امساك الرطوبات وامّا

ميفخج

سقيه

وتحليلها

وامّا البارد فلتراجع الحرارة الى الباطن وربما كان معه نافض لاستيلاء البرد على الاعضاء الظاهرة وعلاجه ان يسقى السكنجبين العنصلي
لانه يلطف ويقطع حتى انه يفتت الحصا مفردا او مع شيء من رماد خشب البيتين لانه ملطف مقطع جلاء مفتح بسبب انه رماد شجرة حلوة ومادة
كلها من لبن حار حاد قوي الحرارة والحذو او مطبوخا فيه اي في السكنجبين المقطعات مثل البرنجاسف وبزر الكرفس والفجل والسذاب البري ويجلس
في المياه المحللة الملطفة مثل الاكليل والحاشا والاذخر والانجدان والبابونج والفوتنج والسذاب والاقحوان ويزرق في الاحليل النفط الازرق فانه
يذيب الدم ويقطعه ويحلله فان كفى هذا العلاج والا اعطى المدرات والادوية التي تفتت الحصا على ما يجيء فان لم ينفع ذلك لم يكن
بد من الشق واستخراج الدم كالحصا ووجع المثانة يكون اما بسبب الورم او القروح او الجرب وقد ذكر جميع ذلك واما بسبب الحصا او الريح
وقد يجيء واما بسبب سوء مزاج حار يعرض لها من تناول المدرات والاشياء الحارة فانها يحدث السخونة في المثانة بذاتها وبما توصل اليها كثرة
من المواد الصفراوية مرة بعد اخرى وعلامته الوجع واللهيب في موضع المثانة والعطش لان الحرارة المثانة لحرارتها تجذب الماء
من الكلية اكثر مما يحتمله وبدنه فيه والكلية مما فوقها الى ان يتصل الجذب الى المعدة وعلاجه سقي الاشربة الباردة لتسكين الحرارة
اللينة لتسكين الوجع باسترخاء العضو مثل شراب البنفسج والخشخاش وحليب بزر القرع والخيار ونحوهما مثل بزر القرع وبزر الخس وبزر
الهندباء ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل الصندل والفوفل ودقيق الشعير وعنب الثعلب بماء الهندباء والنطل بالادهان الباردة
مثل دهن القرع والبنفسج والزرق منها في الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد وعلامته ان يعرض بعقيب شرب الاشربة والادوية
الباردة كالكافور ونحوه او بعقيب هبوب الريح الباردة فانها توهن الحرارة وتضعفها بالمضادة وبتبريد البدن سيما الاعضاء العصبية
وعلاجه سقي المدرات الحارة مثل طبيخ اصل الرازيانج والكرفس والفوتنج والانيسون وبزر الجزر والسذاب مع شراب الديناري والتضميد
والتكميد بما يسخن مثل السذاب والبرنجاسف والشبت والفوتنج مع الجند بيدستر والحلتيت ووجع المثانة سببها اغذية نافخة او كثرة
الرطوبة في المثانة مع ضعفها لا يقدر على نضجها القوة فيحصل منها رياح غليظة وعلامتها تمدد بلا ثقل في القسم الاول
وخصوصا اذا انتقل العليل ذكر الشيخ هيهنا الانتقال بدون المسند اليه فزعم المصنف انه العليل وهو غلط فاحش فانه هو الوجع اللازم
للتمدد لا غير لان الاوجاع الممددة انما يكون من الريح اذا كانت مع خفة فان وجد هنا انتقال من الوجع فقد تاكدت قوة الدلالة لان الريح من
شانها الانتقال والتحريك لا غير وفي بعض النسخ اذا انتقل العلة اي الوجع وهو الصحيح وعلاجها سقي دهن الخروع الى ثلثاين بالديج
فانه يحلل قوي اقوى من الزيت على ماء الاصول ودلك المثانة بالادهان الحارة المحللة كالرازيانج مثل دهن البان والزنبق مع الصموغ الحارة مثل
الحلتيت والثافسيا فانها مع ما تسخن وتحلل تثبت الادهان بلزوجتها على موضع المثانة فلا تسلبها الهواء وتحفظ قوتها بذلك ايضا حتى تصل
الى المثانة وكذلك الزرق منها في الاحليل والتضميد بمثل السذاب والفوتنج والشبت والحرمل والخزامى وهو الجند بيدستر ونحوها مما يكسر الريح و
يحللها في الحصا والرمل اما حصا الكلى فسببها الفاعلي حرارة غريبة نارية خارجة عن الاعتدال وسببها المادي خلط غليظ لزج من
بلغم او مدة او دم غليظ ينشف الحرارة رطوبته فيبقى شديد الغلظ فيجف ويحترق من غلبة الحرارة ويتحجر على طول المدة وخاصة اذا كانت المجاري
فيما بين الكلية والمثانة ضيقة اما خلقة او انسداد من خلط لزج او ورم سابق في نفس المجاري او فيما يجاورها مثل الامعاء فيصفي رقيق البول و
لطيفه قليلا قليلا ويبقى غليظه والرمل يكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة فلا يتصل بعض اجزائها ببعض حتى يتحد ويصير حجرا وانعقد
منها شيء بعد شيء فدفعه القوة الدافعة اولا فاولا لانه لم يتم الدفع ولانه غير يبقى ويلتصق به شيء آخر حتى يصير حصا والحصا يكون اذا كانت
المادة كثيرة شديدة الغلظة واللزوجة وتحتبس على الكلية في فضائها وارتبكت فلم تخرج لشدة التشبث وتنعقد هناك بالحرارة النارية
وينضاف اليها المادة التي انعقدت شيء بعد شيء وتنعقد ايضا حتى تصير حصا مثل ما يتولد في قدور الحمامات من الحجارة وفي القمقم
التي يسخن فيها الماء لان الفضل الغليظ الذي في الماء اذا رسب في اسفل القدر وانعقد من الحرارة المسخنة للماء ويلتصق بعضه ببعض تولدت منه
حجارة ثم يلتصق بها من فضل الماء شيء بعد شيء حتى تصير حصاة كبيرة صالحة القدر وعلامتها صفاء البول بعد الكدر لاحتباس الاجزاء
الغليظة في الكلية والثفل الرملي الضارب الى الحمرة والصفرة لان تولده في كل عضو انما يكون من فضل غذائه وهو هيهنا الدم فيكون شبيها
بلونه ولان تولده ايضا في عضو احمر وثقل في القطن ويمتد حتى يحس العليل كان شيئا معلق منه اي من القطن وخاصة اذا انحنى وان امتلأ
امعاؤه من الثفل يجد وجعا في موضع الكلية لضغطها لها بالمجاورة وربما عرض الورم في الخصية المحاذية للكلية العليلة لاشتراكهما في الاوردة و
الشرايين وفي الرجل الموازي لها مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين للكلية بالعروق الضوارب وغير الضوارب ايضا فاذا سخنت الشرايين من
الوجع ويحدث اليها دم كثير حتى امتلأ وعرض له غثيان من الوجع ايضا فيزداد الامتلاء وتحقن الروح فيعرض خدر بالقدم وقد يشتبه وجع الحصا

بوجع القولنج وقد تذكر الفرق هناك اى فى القولنج ولوجع الحصا نوائب يشتد فيها ويهيج ويعرض لصاحبه عند النوبة وجع كالقولنج وذلك
على حسب نوائب تولد الحصا قال الشيخ ان من اصحاب الحصا من يكون له نوائب لتولد حصاته وبوله اياها اذا اجتمعت وكادت ان تخرج بالبول
بصيبه وجع كالقولنج والمدة فى ذلك مختلفة ما بين شهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق عنقها خلقة وضعف القوة الهاضمة
فيحسب ذلك يجتمع الفضول الغليظة فى كليتهم ويتحجر فيما بين هذه المدة **وعلاجها** قطع مادتها بالاجتناب عن الاغذية الغليظة كالالبان و
لحوم الجمال والبقر والبيض والخبز الفطير والنى والحوارى والهريسة واللاكشة والحلاوى اللزجة والفواكه العسرة الانهضام كالتفاح والخوخ
والكمثرى وتقليل الشرب منها اولا بالقئ وهو افضل لانه يصرف المادة المتوجهة الى الكلية ويقلعها باستيصالها ويجعل الكلية نقيا ولان استعماله
على النواتى والاغنيا جايزة لا مخافة فيه بخلاف المسهل حيث لا يجوز استعماله الا احيانا بعد حين والاسهال لانه يميل المواد الغليظة الى جهة الامعاء
ويخرج الثقل المحتبس فيها فلا يزاحم الكلية لكن ينبغى ان لا يكون قويا لما ذكرنا من انه يجلب اخلاطا كثيرة الى الامعاء فتضغط الكلية وتزاحمها
بل خفيفا بمثل طبيخ السفستان والتين واصل السوس والخطمى مع الترنجبين وفلوس الخيار شنبر والادرار ليستفرغ المادة المستعدة
للتحجر من نفس الكلية بما لا يسخن كثيرا اسخانا لان المسخن القوى يجذب الفضول اليها ويعين على تصلب المادة وتحجرها مثل بزر
الخيارين والقرع والهليون والكاكنج والحسك والبرسياوشان واستعمال التدبير الملطف بالتغذى بمثل الطيهوج والفروج ولحم الجدى اسفيدباجا
والخبز الخشكار والحمصية والاسفاناخية مع القرع والخيار وبالرياضة المعتدلة على الخوى وبتجويد الهضم لئلا يتولد مادة الحصا الفضول الهضم
ثم تفتيتها بالادوية المفتتة لها من الاقراص والمعاجين المعمولة من الحسك والفوتنج والافسنتين والكرفس واصل الهليون واصل الغار واصل
الكاكنج والرازيانج والسذاب البرى وبزر الخيار والحرشف والبرسياوشان والسكنجبين العنصلى الكثير الاصول والبزور المفتتة للحصا والمخرجة
لها فاما عند هيجان الوجع فينبغى ان يفصد بالباسليق ان كان الدم غالبا ليقل المواد المزاحمة للكلية ولئلا ينصب اليها شئ منها عند شدة
الوجع فيحدث فيها ورما حقنة ان كان الطبع يابسا بحقنة لينة دسمة مرخية مدة لانها يسكن الوجع بتليين الطبيعة ويعين على اخراج الحصا بارخاء
المجارى لكن ينبغى ان لا يكون كثيرة فيضغط وتزيد الالم ويجلس فى ابزن قد طبخ فيه الحسك والبابونج والخطمى والشبت والكرفس والكرنب والبرسياوشان
والرطبة والقرطم المرضوض والحلبة واصل الكبر وورق البذ قطونا وبقلة الحمقاء والبنفسج وورق السمسم فانه يلين المجارى ويوسعها فيسكن
الوجع بالارخاء ويسهل خروج الحصا بالتوسيع ويضمد بها مسلوقة ايضا على القطن والخواصر والحالبين ويعطى الادوية المدرة وهو فى
الابزن لانه بسبب ارخاء المجارى وتوسيعها يعين المدر فيسهل عليه اخراج الحصا ويمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن الخيرى والشبت و
دهن البنفسج على حسب حرارة المزاج وبرودته ويحرك العليل ويهز هزا صلبا ويؤمر ان ينزل من درج او يحمل على فرد رجل بعد التمريخ فان
نزلت الحصا وخرجت فذاك وان تعلقت فى المجارى وضعت المحاجم اسفل الحصا ومصت حتى ينجذب الحصا من ذلك الموضع الى موضع الحجامة
وسبب ذلك انه اذا خرج بعض الهواء من المحجمة بالمص وهكذا يفعل كلما ينجذب شئ من الجلد ومما يجاوره الى داخلها لضرورة الخلاء واذا انجذبت هذه
الاجزاء انجذب بها ما يجاورها ثم ما يجاورها حتى يصل الجذب الى الحصا فينجذب الى جهة المحجمة وهكذا يفعل كلما تعلقت بموضع حتى تنجذب
الى المثانة وحقن باللعابات المزلقة مثل لعاب بزر الخطمى والكتان والحلبة مع دهن القرطم لانها تترشح من الامعاء الى مجارى البول فترخيها وتلينها و
تبلها بالرطوبة المزلقة وتسقى دهن اللوز مع فلوس الخيار شنبر فان ذلك يرخى ويزلق الحصا ويستفرغ الاثقال من الامعاء فيزول الضغط
عن مجارى البول ويتسع بذلك فان تعلقت فى مجرى القضيب صب الماء الحار وزرق فيه اللعابات والادهان ومسح عليه الى قدام مرة اخرى بعد
حتى يخرج وان اشتد الوجع جدا فى هذه الاحوال سقى الفلونيا ونحوه من المخدرات مثل دواء اللفاحى والترياق الذى لم يعتق بعد او بقى فيه قوة
واما حصا المثانة فاسباب تولدها هى مثل اسباب تولد حصا الكلى وقلما يعرض الحصا مطلقا خاصة حصا المثانة للنساء لان مجرى مثانتهن
الى الخارج اقصر واوسع واقل تعاريج فانه فيهن ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان مجرى مثانتهم اطول على حسب طول القضيب واضيق
وذو ثلث تعاريج فيجرى البول الغليظ عنها بسهولة ولا يحتبس فيها شئ من الفضول ولضعف السبب الفاعل فيهن وهو الحرارة النارية و
عدم ما يسخن الكلى من حركة الجماع وغيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصا الكلى فيهن ايضا **وعلامتها** الوجع فى موضع المثانة
ونواحيها وحكة يعرض للقضيب فى اصله للمشاركة بينهما ولما يبقى من الرسوب الرملى الخشن شئ فى فوهة المثانة بعد البول ولما
يتحلل من مادة الحصا بسبب حرارة الوجع الحر وحادة يحتبس عند العانة واصل القضيب وتوتره احيانا لما ينجذب اليه الدم والروح بسبب اللذع
والحكة التى تعرض فى اصله وللفضول الموضوعة فى جانبى المثانة كما يتوتر عند لذع المنى ودغدغته ويعين على ذلك ما يتولد فيه من الرياح
النافخة الغليظة وذلك لان مادة الحصا لا يكون الا رطوبة لزجة غليظة يتولد عنها رياح غليظة ممددة عند عمل الحرارة فيها استرخاء

من غير سبب كانفشا شهوة واستفراغ منى وذلك لسكون اللذع لولا استيلاء الحرارة وتحليل الرياح وبياض البول لان الحصا انما تتكون من
البلغم الغليظ اللزج وهو انما يتولد عند تبرد الكبد وبطلان هضمه المستلزم لعدم تولد المرار الصابغ ودقته لاحتباس الاجزاء المغلظة
له وقد يصير البول ابيض عند استفراغ تلك المادة الفجة او عند ذوبان الحصا واندفاعها الكنج يكون مع غلظ القوام ويفرق بينهما بان
الحصوي يكون بعد تولد الحصا وتعقبه خفة وراحة والرمل الخارج لصاب الى الدكنة والرمادية والبياض على حسب غلبة الحرارة والحرقتها
اذ المادة انما هي رطوبة بيضاء فالاختلاف انما يكون بسبب البقاء على عسر البول واحتباس الانسداد بعض عنق المثانة او كله بوقوع الحجر فيه وخروج
المقعدة لما يضعف العضلتان المشيلتان للمشرج الى فوق من التمدد الحادث فيهما من احتباس البول في المثانة ولان شدة الزحير لاخراج البراز
لانضغاط المعا المستقيم وضيقه ولمجاورته الحصا ولاخراج البول ايضا لاحتباسه تعين على ذلك وكلما فرغ العليل من البول يبول ثانيا لتمهمه
ان يبول في الحال لتقاضي الحصا المستدفعة لتقاضي البول هذا عند تكون الحجر واما عند تكون الرمل فلما يبقى شيء من الرمل الخشن
بعد البول في المجرى فيتقاضا للقيام واذا استلقى وركا مستلقيا عند الاسر حبس البول والعسر وظل على المثانة بالماء الحار
حتى يسترخي وغمز عليها الى فوق يبول بولا صالحا لمباينة الحصا عن فوهة المثانة وحصا المثانة اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة تولد
اخلاط الغليظة اللزجة فيهم لشرههم وسوء تدبيرهم في الاكل والشرب وكثرة حركتهم على الامتلاء ولان المسالك التي يجري فيها البول من الكلية
الى المثانة فيهم واسعة لكثرة حرارتهم الغريزية وشدة قوتهم الدافعة ولين تلك العروق فيهم فيجري المادة بكليتها لطيفها وغليظها الى
المثانة بسهولة ولا يندفع عنها الغليظ الضيق عنقها بسبب صغر سنهم وصغر اعضائهم ولضيق احليلهم ايضا بسبب ذلك ولعدم خروج
المني الغليظ القوام بل يتصفى الرقيق ويتحجر الغليظ لكثرة حرارتهم كما ان الحصا الكلى اكثر ما يعرض للكهول لكثرة تولد الاخلاط الغليظة
فيهم بسبب ضعف الهاضمة ولان المسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فان البرد يضيق المجاري بالقبض والتكثيف
واليبس يعين على ذلك بعكس قبول التمدد مع ان كليتهم اقبل للمواد من الصبيان لضعفها بسبب كثرة المباشرة فيبقى المواد الغليظة فيها فتتحجر
عند غلبة الحرارة عليها الاتفاق على هذا ينبغي ان يكون تولد الحصا في الكهول في الكبد لان البرد واليبس كما يضيقان ما بين الكبد والكلية
المثانة يضيقان فيبقى المواد الغليظة فيه فتتحجر لانا نقول لا يمكن ان يضيق مجرى الكبد ضيق مجرى الكلية الى المثانة لان حرارة الكبد ورطوبة
توسعا وحرارة الكلية ورطوبتها اليسا بهذه المثانة واكثر من يصيبه حصا المثانة نحيف لان مجاري النحفاء بين الكلية والمثانة اوسع
فيندفع المواد الغليظة منها اليها وتتحجر وفي حصا الكلية بالعكس لان كثرة الشحم يضيق مجاري كلى السمان ولان موادهم في الاكثر يكون
غليظة لزجة لبرد مزاجهم فيبقى في الكلية وتتحجر لان السبب القوي في تولد الحصا هو غلظ المادة واما الحرارة فاذا كانت معتدلة فمنى كافية
ولذلك يتولد الحجارة في مياه الحمامات وان كانت فاترة **وعلاجها** مثل علاج حصا الكلية الا انه ينبغي ان يكون ادويتها اقوى
بسبب بعد العضو فيضعف قوة الدواء الى ان يصل اليه وبرد مزاجه فيحتمل الادوية الحادة القوية وعظم ما يتولد فيه من الحصا فانها
قد تبلغ قدرها الى اعظم ما يكون من بيض الدجاج وذلك لان تقعير المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد وعند زيادة العظم لا بد من
الادوية قوية جدا حتى يقوى على تفتيتها وبسبب صلابة الحصا ايضا فانها انما تتولد في المثانة من رطوبة غليظة باردة المزاج لان غذاء
كل عضو يكون شبيها به والمثانة عضو صلب القوام فيكون ما يتولد في الكلية فانها تكون فيها ايضا صلبا ولان المحل له تاثير قوي في
ذلك ولانها ايضا تطول لبثها في المثانة تزداد صلابة بخلاف ما يتولد في الكلية فانها تكون اصغر والين اما الصغر فلصغر بطون العضو
وعدم قبوله للتمدد ولكونه لحميا متلززا واما اللين فللين مادتها التي هي الدم ولين محلها لانه لحمي وقلة لبثها فيه ايضا ان يستعمل فيه خاصة
ما يزرق في الاحليل مما يفتت الحصا مثل دهن العقرب ونحوه وينفع فيها الترياق والمثرود يطوس والسنجرينا والمعجون المفتت للحصا
المعمول من حب البلسان وحب الفلفل وحجر الاسفنج ورماد العقارب واصل الكاكنج ورماد الخسك فان كانت ملسا لا يجيب الى التفتت فينبغي
ان يشق عنق المثانة لانه بسبب ما فيه من اللحمية يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق في جرم المثانة فانه لم يلتحم البتة لكونه عصبيا ويا طي
الحجر ويخرج الحصا ويتاتي هذا الفعل في سن الصبي حتى يبلغ السن الى بضع عشر سنة فان المحصور في هذا السن يحتمل الشق ويصبر على الالم
لقوة بدنه وليسرع التحام الشق فيه لطراوة بعض لك فخطرها في الصبيان اما الشبان فانما يسرع اليهم الورم الحار المهلك واما في الشيوخ فلان
القروح في ابدانهم لا يندمل واما في الكهول فانهم قد يبرؤن الا في الندرة لما لا يحدث بهم الورم ولما يلين اجسامهم ايضا باردة يابسة بسبب
لا يلتحم واما الصغار جدا فانهم يموتون لضعف قواهم وحرقة البول يكون اما بسبب من يخرج وتلذع لحدتها ولانها تذهب بالرطوبة اللزجة
المطلية على مجرى البول ويذهب ايضا بالرطوبة المعدة في اللحوم الغددية التي هنا فانها ايضا تبلل المجرى فتخالط البول فيعدله فيبتل

البول الصرح جرم المجرى في ذلك اما القروح المثانة واما القروح الكلي او الجرب بهما قد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما الحذ في البول
وبورقيته بسبب مرار كثير يخالطه فيسحج المثانة والقضيب **وعلاماته** علامات حرارة المزاج وصبغ القارورة وعدم خروج المدة
والقشور **وعلاجه** سقي لعاب بذر قطونا او شراب البنفسج وبنادق البزور الباردة وماء الشعير وترك المالح والحامض والحريف
شديد الحلاوة فانها تفيد البول كيفية لذاعة حادة والتحسي بالبيض النيمبرشت في دهن اللوز واحراق الدجاج المسمنة بكشك الشعير والقرع
وغير ذلك من الاغذية التي لم يكن لها طعم غالب وقد يكون الحرقة بسبب قرحة في القضيب يلذعها البول عند مروره عليها ويفرق
بينها وبين قرحة المثانة بان البول في قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد لانها لشدة الوجع لا يصبر على مقاساة البول حتى
يجتمع فيها مقدار كثير احتباس البول وعسره يكون اما الورم في الكلي ينسد منه المجاري فلا ينفذ البول فيه الى المثانة او في المثانة
او حصاتهما او جمود الدم المدة في المثانة او ريح نافخة غليظة فيها يعارض البول وتمنعه من الخروج كما يمنع البراز في القولنج الريحي
ولا يتحلل عنها بسهولة لبرد العضو وصفاقته وضيق مجراه وكثرة تعاريج ممدة لها الى الاطراف فلا تنفذ المثانة عن الارادة فان
اندفاع البول منها انما يكون بانعصار اجزائها كلها وانقباضها على البول بالقوة الدافعة التي فيها وباعانة عضلات البطن
لها على الانعصار بعد استرخاء العضلة التي على عنقها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها واما علاجاتها واما اللحم النابت في مجاري البول
وعلامته ان يكون بعقب اندمال القروح وليس يمنع كل البول ولكن شيئا منه في الاكثر وقد يكون نباتة فيها ابتداء ويعرف بمس
القاثاطير ان كان في مجرى القضيب بعد عناء العلاج ان كان فيما فوقه وان كان السبب الحابس فوق المثانة يدل عليه ثقل في القطن
لاجتماع المائية في الكلية وخلاء المثانة من البول وان كان تحتها يدل عليه ثقل المثانة وتركزها اي صلابتها الامتلائها و
تمددها وثقل في العانة للمشاركة ووجع شديد لان التمدد في عضو عصبي وتمدد مفرط لان المائية على الدوام تندفع اليها شيئا
فشيئا **وعلاجه** ان كان في مجرى القضيب التفريغ بالمبولة اي بآلة المخرجة للبول وهو المسمى بالقاثاطير وهي انبوب يعمل من الين
الاجساد واقبلها التثنية من الاسرب والقلعي والفضة على حسب طول قضيب العليل وسعة احليله وضيقه ويثقب في راسه عدة ثقوب
حتى اذا انسد بعضها بشيء من الدم او الخلط الغليظ يبقى الآخر مفتوحا ويشد سطره صوف منظوم الخيوط بخيط ابريسم ويدس في تجويفه
من الراس الآخر ويحكم احكاما صناعيا بحيث لا يدخله الهواء ثم يدخل الانبوب في مجرى البول ويجذب الخيط بقوة فينجذب البول خلفه
لضرورة الخلاء واما ان كان هناك ورم صعب فينبغي ان لا يستعمل القاثاطير لان ادخالها تزيد في الورم لشدة الوجع بل يستعمل
عند احتباس التام وخوف الهلاك البط فيما بين البيضتين والشرج كما يستعمل في اخراج الحصاة ويدخل فيه انبوب حتى يجري البول فيه
وان كان الحابس فوق ذلك فيما بين الكبد والكلية او الكلية والمثانة فلا علاج له الا التليين الذي به يحصل الارخاء والتهيئة للتمدد
والاتساع بالابزنات المعمولة من البابونج والبنفسج والبابونج والاكليل الملك الخطمي والخسك وورق الكرنب وكزبرة البئر وبزر الكتان
والضمادات الملينة مثل دقيق الحلبة والخبازي والبنفسج والبابونج والاكليل بماء الكرنب ودهن الخسك واما لاسترخاء العضلة العاصرة
للمثانة فيه بحث لانه ليست للمثانة الا عضلة واحدة محيطة بعنقها يقبضها بقوة النفاق ليفضها عليها بذلك يحبس الانسان بوله الى وقت
الارادة بخروجه ومتى تحرك القوة الارادية للدفع استرخت العضلة فانفتحت فوهة المثانة وزرق البول ويعين على ذلك دفع
المثانة له بالقوة الدافعة الطبيعية بانقباض جرمها عليه وانضغاط عضل البطن والحجاب لها فاسترخاء تلك العضلة انما
يوجب خروج البول من غير ارادة لا احتباسه ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما قال صاحب الكامل منفعتين احدهما امساك البول الى
وقت الارادة وثانيهما انها يقبض عنق المثانة في وقت خروج البول وذلك لانه متى استرخى من عنق المثانة خرج جميع ما فيه
من البول حتى لا يبقى منه شيء فيه البتة وعلى هذا اذا استرخت العضلة بتمامها ولم يعصر عنق المثانة احتبس شيء من البول بالضرورة
فيكون تقدير الكلام المص واما استرخاء العضلة العاصرة لتمام عنق المثانة لكن لا يقال لهذا احتباس البول ولو قيل المراد بالعضلة
العاصرة عضل البطن لوجه ان يمرخ البطن بالادهان المذكورة بعد لا المثانة **وعلامته** ان صاحبه يبول بسهولة اذا غمز
على مثانته دره وانفجر حصر اي ضرق قوي لانه انما يتم بانعصار المثانة من جميع الجوانب وانقباضها على ما يحويه وعند الاسترخاء
لا يتأتى منها العصر فاذا غمزت المثانة باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد يحس بان شيئا من باطنه لا يجيب الى العصر و
علاجه سقي الادوية الحارة مثل المثروديطوس والبلادري وحرج المثانة بدهن الناردين دهن القسط ونحوهما مثل دهن
السذاب والخروع والسوسن مع الجند بيدستر والفربيون واما الخلط اللزج يلج في مجرى البول من المثانة الى القضيب فيحدث سدة

وعلامته تقدم الدعة والراحة والتملي بالاغذية الغليظة اللزجة مثل لحوم البقر والاكارع والجبن والثقل المحسوس في العانة
وان يخرج في البول خام وان لا يوجد علامات الحصاة والورم وغيرهما من الاسباب الاخر مثل اللحم النابت وجمود الدم والمدة وعلاجه
سقي المدرات القوية لاخراج ذلك الخلط بمثل الانيسون وبزر الكرفس والدوقو وبزر اللفت البري وطبيخ الشبت والجلوس في الابزنات التي
طبخ فيها ورق النمام والغار والمرزنجوش والبابونج والاكليل والشبت والحلبة والكرفس والحرمل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن
السوسن والشبت والزورق منها في الاحليل واما الخلط الحاد فيسيل الى المثانة ويحدث لذعا في مجاري البول لان الرطوبة المغرية التي فيها و
هذا يوجب العسر والتقطير لا الاسر لان الاحتباس لا يتم اذا رام البول ان يخرج وجع وجعا شديدا فامسك العليل عن عصر المثانة والتزحر
بعصر عضلات البطن فلم يزد البول بل يقطر وعلامته تقدم التدبير المسخن وحمرة البول والحرقة التي يجدها العليل في طرف
الاحليل لانه كثير اللحم واللحم اكثر احساسا من العصب لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة والرطوبة ولان العصب كالمسلك للقوة الحس الى اللحم
كالمصب اليه ولان اللحم الطف والعضو اللطيف اشد قبولا للحس من الكثيف ولذلك يكون وجع العصب خدريا اي قليل الحس ووجع اللحم شديدا
مبرحا يكون مع ورم عظيم لا يؤلم كثيرا ويكون انقطاع في الفصد غير مشعور به الى ان يسترخي اليد ومن بعده يكون الانسان عند غرز لحمه
اكثر صياحا واضطرابا منه عند غرز عصبه وهذا في عصب الحس واما في عصب الحركة فقد قيل انه لا حس له كالرباط وان صبر على الوجع يخرج
البول اي ان احتمل شدة الوجع والحرقة عند خروج البول بال على مجرى الطبيعي وهذا من اصح الدلائل على هذا الصنف وعلاجه
سقي الاشربة واللعابات والادهان الباردة مثل شراب البنفسج والخشخاش والعناب ولعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر المرو
ودهن القرع واللوز الحلو والبنفسج ويهجر المسخنات والمدرات لانها تدر الخلط الحاد والخلط الحاد يجرد مجرى البول ويذهب بالرطوبة المغرية
واما الشد وحبس البول واطالته اما للنوم او لكثرة الشغل فيتشنج المثانة وتتمدد بامتلاء البول ومدافعة الاستفراغ ويضعف عن فعلها
ويموت القوة الدافعة لان التمدد فيها يبلغ الى حد يعجز الدافعة عن القبض والعصر وعلامته ان يحدث بعقب ذلك وعلاجه
الابزنات المرخية الملينة المعمولة من بزر الكتان والحلبة والقرطم وورق الكرنب والخطمي وغمز المثانة باليد فانها يمكن ان تنقبض بالغمز بعد
التليين ويقوم الغمز باليد مقام عصرها على ما فيها بالقوة الدافعة الطبيعية التي لها ويخرج منها البول ومرخها بدهن البلسان والادهان
التي فيها قبض لتعين على دفع البول ويرد الى المثانة قوتها القابضة فان خرج البول والا استعمل القاثاطير واما النثور وقروح في
المجاري فكلما اراد ان يبول وجع فلم يعصر البابل مثانته بعضل البطن هربا من الالم لكن اذا اجهد وصبر بال على المجرى الطبيعي وفي هذا النوع
ايضا يكون العسر مع التقطير وعلاجهما علاج قروح المثانة وقد ذكر والزرق في الاحليل بما يخدر ويزيل الالم ليسهل عليه
ان يبول مثل الافيون وبزر البنج وبما يغري ويلطخ على المجرى فيحول بين البول الحاد وبين جرم العضو واما الضربة تقع على المثانة فيضعف
قواها اما بحدوث الورم فيها او لما يعرض في نسج الياف ها مثل التهلهل فلا تاتي منها الانقباض والانعصار على البول وعلاجه
الفصد ان ورمت المثانة لامالة المواد عن جهة المثانة واستفراغها عنها فلا يزداد الورم وان لم ترم لما قلنا فلا يحدث فيها الورم و
المرخ بالادهان القابضة المقوية لها مثل دهن الورد والجلوس في الابزنات والاجتهاد في ان يبول ولو بالقاثاطير واما القبض وجفاف على
مجاري البول من حر شديد كما يحدث في الحميات المحرقة فانها تفني الرطوبات فيجف المجرى وينضم وفي علل الذوبان وعلامته حدة
البول والالتهاب وينفع عن الترطيب ان القليل من البول لا يخرج والكثير يكون اسهل خروجا بما يرطب ببلة المجرى ويوسعه قال جالينوس
في كتابه في منافع الاعضاء شكى الي رجل ضعيف البدن مهزول ان البول يعسر عليه وانه لا يقدر عليه حتى يجتمع في مثانته كثير منه جدا فحدست
ان مجرى بوله قد جف وتحلل وانضم وهو لذلك يحتاج ان يجتمع في مثانته بول كثير فيندفع دفعا قويا دفعة واحدة حتى ينفتح المجرى
ويتسع فعالجته بالاشياء الرطبة حتى برئ وعلاجه التدبير المرطب مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل مع شراب البنفسج ودهن الورد
وماء الشعير والاسفاناج والقرع مع لب اللوز واستعمال الابزنات والادهان المرخية مثل دهن البنفسج والقرع واما التشنج في المثانة و
المجاري بسبب بلغم ينصب الى الاعضاء والرباطات وعلامته علامات التشنج وان الغليل الذي يخرج بجهد لانشاع المجرى واستعصائها يخرج منه
بخلافه عند الاسترخاء فانه ينطبق بعض اجزائه على بعض وينحني وعلاجه علاج التشنج واما الضعف حس المثانة لافة فيها او في
عضلتها او في مبدا اعصاب عضلتها او في مبدا الكل وهو الدماغ كما في قرانيطس ولیثرغس وعلامته ان لا يحس بلذع البول
وحرقته ولا بتقاضيه بالخروج وعلاجه التمريخ والزرق بدهن الياسمين والسوسن والزنبق والزعفران وبدهن البلسان مع الجند
بيدستر واستعمال الاضمدة المقوية العطرة مثل ورق التفاح والنعناع والسوسن والاكليل والشيح والشبت على المثانة وسقي المدرات

والمثرو دیطوس واما اذا كانت الآفة في الدماغ عولج بعلاجه واما الورم ما يجاور المثانة من المقعدة والامعاء وغيرهما كالسرة
والرحم والحالبين اذا كان الورم عظيما بسبب انسداد مجرى المثانة بالضاغط المجاور واما اذا لم يكن الورم عظيما فانه يحدث عنه التقطير لما
تعدى الى المثانة بالمجاورة من المزاج الردي الذي للورم ولما ينضغط ويضيق تجويفها فلا يتسع ان يجتمع فيها ما كثيرا وللزحير للاشتغال
اشتغال الطبيعة بما هو الاهم وهو دفع الثقل وخصوصا اذا كان الزحير من الانفعال اليابسة والرطوبات الغليظة والورم فانها مع ذلك
تزاحم المثانة بالضغط فيحتبس البول لذلك ايضا **وعلاجه** علاج تلك الاعضاء حتى يزول الورم والاذى عنها في تقطير البول بسببه
اما حدة في البول تحرق المجرى فيكون استرسالا مولما واجتماعه في المثانة وثقله ايضا عن تحمل اللذع والتمدد واللذع فيكون له ما بين
الاسترسال والاحتباس وهو التقطير ولان كل قليل منه لشدة ايذائه المثانة وحدته يستدعي القبض ويدفعه الدافعة وان لم يكن بارد
وعلامته الحرقة وصفرة لون البول لكثرة اختلاط الصفراء به وعلامات غلبة المرار وتقدم تناول الاغذية والادوية
الحارة واكثر ما يصيب ذلك للشباب القوي حرارتهم وكثرة تولد المرار في ابدانهم **وعلاجه** سقي البزور الباردة مثل بذر البطيخ
والخشخاش والقرع والبطيخ الهندي والخس وحليب بذر الفرفخ والخيارين وماء الشعير وما يسلك البول البارد مثل الطباشير والكثيرا
وبذر الحماض والطين الارمني والصندل والجلنار والصمغ العربي بماء الخس والتغذية بالملوخية والهندباء والخس والقرع ونحوها واما
لضعف جرم المثانة وبرد مزاجها كما يعرض للمصرودين والمشايخ واسترخاء العضلة المطيفة بها فتضعف الماسكة ولا تقدر على
امساك قليل من البول يحصل في المثانة حتى يجتمع الكثير منه فتتخلى عنه ولضعف الدافعة فلا تعصر البول وان كانت المثانة ممتلئة عنه الا
قليلا قليلا **وعلامته** سقي المعجونات الحارة مثل المثرو دیطوس والاطريفل الكبير وجوارش الكندر والسجزنيا مخلوطا ببعض
القوابض مثل جفت البلوط وحب الآس ونحوهما وينفع منه ما يسلك البول الحار مثل الكندر والبلوط والسعد والخولنجان والقرفة
والآس وحب الرشاد والاطريفل الصغير اذا خلط بوزن ثلثة دراهم منه نصف درهم سجزنيا واكل التين والزبيب لانهما يقطعان
البلغم ويجلوان المثانة ويسخنانها وقد يتولد من اسباب العسر مثل الحصاة والرطوبة اللزجة وعلق الدم التقطير اذا لم يكن السدة
تامة وامكن للطبيعة ان تدفع البول قليلا قليلا منه كثيرا ويكون عسر مع التقطير **وعلاجه** علاج عسر البول وقد ذكر في سلس
البول والبول في الفراش سلسل البول هو ان يخرج البول بلا ارادة وسببه برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة بها بسبب الرطوبة
وعلامته علامات سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول بلا حرقة **وعلاجه** سقي الادوية الحارة القابضة كالكندر
والسعد والخولنجان ونحوها مما يجفف رطوبات الثقل ويسخن المثانة مخلوطا مع مثل جفت البلوط وحب الآس والجلنار مما فيه قبض وتجفيف
وينفع منه الاطريفل الكبير والصغير اذا اشتد اخلاطه بالسمن البقري بقليل عفوصة وشونيز لمزيد تجفيفه والتمريخ بالادهان الحارة مفتقا
فيها المسك والخرميا وقد يكون بسبب زوال الفقار المحاذي للمثانة الى خارج فينقطع رباطات المثانة ويسترخي المثانة لذلك فلا
تضبط البول فيسيل من غير ارادة **وعلامته** نتو الفقار **وعلاجه** عسر بل ممتنع لانه ان امكن رد الفقار لم يكن ربط
اربطة المنقطعة وقد يكون بان يزول تلك الفقرات الى خارج زوالا لا ينقطع تلك الرباطات بل يحدث الآفة في العضلة العاصرة عن تمدد
الرباطات لا يتهيأ لها ان يقبض عنق المثانة وتدفع البول بالتمام ويعالج برد الفقار ان امكن وقد يحدث منه الاسر لتشنج العضلة فلا
ينبسط عند ارادة البول ولا يسترخي وقد يحدث السلس من زوالها الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن الانقباض ولضغط
الفقار المثانة فلا يحتمل ان يجتمع فيها ما كثير بل تدفع كل قليل قليل يحصل وقد يحدث منه الاسر ايضا لانسداد مجرى المثانة من ضغط الفقار
وقد يكون السلس بسبب حرارة كثيرة جذابة الى المثانة موسعة للمجاري بالارخاء مع معاونة البول لها بالرطوبة المهيئة للامتداد المضعفة
للمثانة لاضعافها احداثها سوء مزاج لها **وعلامته** حرارة المزاج والاستضرار بالمسخنات وصبغ البول **وعلاجه** سقي
الاقراص الباردة الحابسة للبول المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمني وبذر البقلة والخس ونحوهما مما ذكر في علاج ذيابيطس
اما البول في الفراش فسببه ايضا استرخاء العضلة واكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة اعضائهم فيسترخي من ادنى سبب يعرض لها ويعينهم
على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم فاذا تحركوا قليلا قليلا للانتباه من اذى البول دفعته الطبيعة والارادة الخفية الشبيهة
بارادة النفس فيه بحيث قبل انتباههم من النوم الى حد اليقظة فاندفع البول انما يتم بقوتين احديهما الدافعة الارادية والاخرى الدافعة
الطبيعية ولذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار بخلاف المني فانه انما يندفع بالدافعة الطبيعية المحضة ولذلك لا يشترط الانتباه
القليل من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر الانسان على امساكه عند المباشرة بالاختيار وربما ناموا بعد ذلك ولا ينتبهوا اذا

كان

تقطير البول

سلس البول

كان سبب انتباههم ما يوذيهم من حدة البول وامتلاء المثانة واذا الحصل الاستفراغ التام **وعلاجه** علاج النوع الاول من السلس
وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا ما لا ينفع العلاج فيه للصبيان وانما يزول عنهم بالبلوغ وتوافر الحرارة واشتداد الاعضاء
وقد يحدث السلس مما يجاور المثانة مما يزاحمها ويضغطها كل ساعة فيخرج البول على قلته كورم عظيم في الرحم او في السرة او ثقل كثير الا
وحمل مثقل للنساء ويزول بزوال السبب **بول الدم** يكون اما لانفتاح عرق في الكلى وانشقاقه دون المثانة لان الدم الخارج مع البول
اذا كان من الكثرة بحيث يقال له انه بول الدم لا يمكن ان يكون من المثانة لان عروقها لا تحتوي دما كثيرا ولا يتصفى فيها الدم كما يتصفى
في عروق الكلية وانها ايضا ممتدة في جرم المثانة فلا يعرض لها الانصداع الا في الندرة عند خرق المثانة **وعلامته** ان يكون نقيا من
القيح والمدة اذ لم يخرج بسبب قرحة وتاكل عبيطا اي خالصا طريا بلا وجع بخلاف ما يكون عن القرحة فانه يكون مع وجع وحرقة و
لذع ويكون كثيرا غزيرا فان كان من الانفتاح يكون قليلا قليلا لانه يترشح من فوهة العروق وان كان ولطافة جوهره من الانشقاق يكون
كثيرا بغتة ويكون بعقب ضربة على موضع الكلية ينصدع منها العرق او بعقب اكل الطعام الحريف فانه لشدة حدته ولطافة جوهره تفرق
اتصال العروق سيما عروق الكلى لانها اقبل لذلك بسبب جريان المائية عليها فانها لحدتها وبورقيتها تضعف هذه العروق وتجعلها
قابلة للتفرق وهو ايضا عروق واسعة كبيرة لانها في جرم لحمي ومع ذلك مكشوفة على ان المائية المندفعة الى الكلية بعد اكل الطعام الحريف يكون
متكيفة بتلك الكيفية الحادة الحريفة اللذاعة فيجرد سطح الباطن من الكلية ويعين على انفتاق عروقها وظاهر ان الطعام الحريف لا يختص
بايجاب الانشقاق بل يعم الانشقاق والانفتاح لكن ايجابه للانفتاح اكثر واسهل وربما تولد ذلك عن تمدد وكزاز قوي بل ام وربما
كان خروج الدم من الكلى بادوار بحسب امتلاء العروق وخلائها كالذي يكون من المقعدة ويعرض لصاحبه نحو الغشي عند الامتلاء لتمدد
العروق فاذا انفتحت فوهاتها وخرج الدم في وقت الدور يسكن الالم **وعلاجه** فصد الباسليق لامالة الدم وتقليله وسقي اقراص
بول الدم المتخذة من بذر القثاء والنشاء والكثيرا والجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بماء البقلة او بماء لسان الحمل واقراص الكهربا واقراص
نفث الدم المذكورة واما الضعف الكلى او ضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائية **وعلامته** ان يكون غسالة اللحم والذي من ضعف الكلية
اشد بياضا لان الدم المختلط بالمائية فيه هو الدم الذي يجيء الى الكلية لكونها عضوا صلبا متلززا وجب ان يكون الدم الذي يجيء اليها
الكلية لغذائها وهو قليل جدا بالنسبة الى المائية فلا يصير البول احمر كما في الكبدي بل مائلا الى البياض والى غلظ لان الكلية لكونها
عضوا صلبا متلززا وجب ان يكون الدم يجيء اليها الغذائها غليظا متينا وهو مع ذلك يكون قد تم نضجه في الكبد وانما يقويه النضج
الكلوي والذي من ضعف الكبد اضرب الى الحمرة اختلاط الدم بالمائية ولتغير لونه وميله الى السواد والقتمة لطول احتباسه بسبب بعد
المسافة ولاختلاط السوداء به ايضا فرق لضعف الكبد عن انضاجه واشبه بالدم لما يختلط الدم الكثير بالمائية اختلاطا شديدا بسبب طول
المسافة وقد ذكر علاجهما في باب ضعف الكبد وضعف الكلية واما التاكل العروق التي في اعضاء البول فان الدم والقيح كليهما لا يجتمعان
فيهما دون غيرها فان القرحة في الكلى والمثانة اذا كانت في موضع عرق ذي قدر خاصة مع تاكل يتبعها بول دم ومدة واذا كانت القرحة
في غير موضع عرق مع غير تاكل فانه يتبعها بول مدة فقط ولكن اذا كانت في المواضع التي هي اعلى من الكلية كالكبد والرئة والحجاب
المحيط بالاضلاع **وعلامته** ان يكون بعقب قروح في موضع عرق لها مدد قد تادت الى الفساد والتاكل في جرم تلك العروق ويكون مجيئه
قليلا قليلا بمقادير بحسب ترشحه من ذلك العرق سيما اذا كان من عروق المثانة ويعد هذا من اقسام بول الدم شيء مع مدة ونتن رائحة
لعفونة المدة خصوصا اذا كانت القرحة في المثانة لان المدة يطول بقاؤها فيها فيزداد عفونة ونتنا واما الكلى والبرنجان
فانهما مجار للبول لا اوعية له فيندفع المدة منهما قليلا قليلا ولا يطول بقاؤها فيها فيزداد عفونة **وعلاجه** علاج
القروح في الكلية والمثانة على ما مر **علل اعضاء التناسل** من الذكران في نقصان الباه يكون اما لضعف الشهوة اي الرغبة الباعثة
عليه واما لاسترخاء الالة فلا يتحرك ولا تتوتر عند الجماع لان توتيرها انما يكون بتمدد العصب المجوفة وانبساطها طولا وعرضا
بسبب رياح قوية غليظة يكون في العروق وارواح كثيرة حيوانية منبثة يستصحب ما شربها كثيرا وانما ينجذب هذه اليها بسبب
توقع شهوانية ملذة واذا استرخت الالة لم يكن لها ان يتمدد وينبسط وينتشر اما ضعف الشهوة فيكون اما الضعف البدن اي طرأ
وقلة غذائه فيقل فيه الريح والروح والدم **وعلامته** انحطاط البدن ونحافته وضعف قوته وفعلا لانه اذا ضعف البدن امتلأ
الغذاء قلت الروح لانها بخار الدم ولطيفه فيضعف القوة الحالة فيها فيضعف اثارها التي هي الافعال وصفرة اللون لقلة الدم
وقلة الطعم اي الغذاء **وعلاجه** تقوية البدن بتدبير الناقه والزيادة في الغذاء بحسب قوة الهضم وفي النوم الترطيب البدن

والطيب والسرور واللهو لتقوية الروح وبسط النفس وانعاش الحرارة الغريزية وسيجئ لهذا زيادة بيان انشاء الله تعالى وترك تعرض الجماع مدة
لانه يضعف لكثرة الحركة المحللة للروح والحرارة الغريزية والرطوبات الصالحة وباستفراغ المنى وهو اشد تاثيرا في ضعف البدن
من استفراغ غيره من الرطوبات لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم الثالث والرابع وقريب من ان ينعقد ويصير جزءا للبدن ومنه
انصب بعد في العروق والشراينين واما القلة المنى وعوزه لان الشهوة انما يتحرك عند كثرة المنى في اعضاء الجماع وتنكيها فيتحرك فيهادو
هياج ويحدث بكيفيته لذعا واذى وبكميته ضغطا وتمددا واشتياق تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض سائر الفضول و
علامته نزارة المنى عند الخروج وعلاجه ان ينظر ان كان سببه يبوسة الآلات المنى وهزالها ويستدل على ذلك بغلظ
المنى لانتفاء الرطوبة المرققة والانتفاع بالحمام المرطب الدخول من الماء والاستكثار من الاغذية المرطبة عولج بالاغذية
المرطبة مثل الاحساء اللبنية والاسفيدباجات وسقي دواء الترنجبين الزائد في المنى وصفته ان يؤخذ من الترنجبين الابيض المنقى ثلثون
درهما ويطبخ باللبن الحليب حتى يغلظ ثم يؤخذ منه لنوم ملعقتان لان اللبن كثير الرطوبة كثير الغذاء يزيد في المنى لانه اكثر انهضاما من عنده
الدم والترنجبين اذا خلط به كان جذب الطبيعة له وتصرفها فيه اقوى لحلاوته واخترنا على السكر لانه ارطب وان كان سببه برودة الآلات
المنى فانها تغلظ وتكثف فيقل حجمه ويزول عنه اللذع المهيج ويستدل على ذلك بجمود المنى عند الخروج وعسر خروجه لتبلده في الحركة وتغلظه
والانتفاع بجميع ما يسخن مثل الجوع والحركات المعتدلة والادوية المسخنة عولج بالزنجبيل المربى ومعجون اللبوب الزائد في المنى وصفته
لباب اللوز والجوز والبطم وحب الصنوبر وحب الزلم والبندق والنارجيل والفستق وحب الفلفل والخشخاش الابيض والتودريان
والسمسم وبذر الجزر والجرجير والبصل والشلجم والرطبة والبهمنان والزنجبيل والدار فلفل والكبابة والقرفة والدارچيني و
الشقاقل والخولنجان وبذر الهليون على السوية يدق ويعجن بثلثة امثالها عسلا والمعجون الحار الزائد في الجماع المتخذ من الزنجبيل
والخولنجان وبذر الجرجير وبذر الجزر والانجرة والهليون على السواء معجونة بالعسل المطبوخ مع ماء البصل الابيض وان كان سببه
الآلات حرارة المنى ويستدل على ذلك بغلظ المنى لان الحرارة المفرطة تشويه وتجففه بافناء مارق ولطف منه ولسهولة خروجه
لان الحرارة آلة لجميع الحركات والانتفاع بالمبردات عولج بما يكسر حرارتها مثل حليب بزر البقلة واللبن والمخيض فان كان سببه رطوبة
الآلات المنى ويستدل على ذلك برقة المنى عولج بالادوية اليابسة مثل الاغذية الناشفة مثل القلايا المبزرة والمشويات
المتوبلة بالدارچيني والكمون والسعتر والسذاب وان كان من اجتماع البرد واليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبوسة و
يستدل عليها بتركيب العلامات عولج بعلاج مركب مضاد بكلتا الكيفيتين واما المزاج الحار الرطب فهو السبب الفاعل للدم
النضيج الصالح الملزم لكثرة تولد المنى والروح الشهوانى والنفخ المنعظ ولا يمكن ان يكون سببا لقلة المنى واما السكون
المنى وقلة حركته وفقدانه اللذع المهيج للقوة الشهوانية على الخراجه كما يعرض لمن يتناول الافيون وقشور الخشخاش وورق الغنب
وعلامته كثرة المنى عند الخروج وجموده وغلظه وعلاجه ما يسخن المنى ويحدث فيه حدة ولذعا مهيجا كالذرعون وصفته فلفل دار فلفل زنجبيل قرنفل دارچيني قرنفل خولنجان مكد جزء تودريان بهمنان بوزيدان العصافير قسط حلو سعد
سنبل مكد ثلثة اجزاء يدق وينخل تعجن بعسل مصفى ونحوه مثل معجون اللبوب ومعجون البزور والحقنة المسخنة المتخذة من طبيخ
الحسك والزنجبيل واللبن الحليب ودهن الجوز والحمولات الحارة مثل لب حب القطن والعاقرقرحا والغنه وشحم الاسد مع دهن
النارجيل واما الترك الجماع ضرورة او اختيارا او نسيان النفس له وانقباض الاعضاء اى اعراضها عنه وقلة احتفال الطبيعة اى اهتمامها بتوليد
المنى كما لا اهتمام اى الطبيعة بتوليد اللبن في الفاطمة فلا يتولد وعلامته ترك ذلك مدة طويلة وقلة خطوره على البال وعلاجه
التدرج اليه لتحرك القوة الشهوانية وتاخذ المولدة في توليد المنى وسماع احاديث ذلك والنظر الى تسافد الحيوانات فعند ذكر النفس
امر الجماع ويتحرك الى الاعضاء التى الآلة مع الدم والروح الحرارة الغريزية فيحركها ويستعملها في توليد المنى فيهيج المتولد فيه فيحصل
الانعاظ ويتم امر الجماع كما يتحرك الى العين عند تخيل الصورة الجميلة لانها سفيرها وآلتها في ادراك هذه الصورة ولذلك يظهر فيها
عند ذلك تغيرما وكذا يتحرك الى اللسان عند تخيل المطعوم اللذيذة ولذلك يمتلى الفم من الماء عند ذلك لانحدار الرطوبات التى هناك
ويدويها التوجه الحرارة اليه ذلك لان التخيلات النفسانية قد يكون سببا لحدوث الحوادث البدنية كما تحقق ثبت في القواعد الحكمية
فيحدث في البدن حرارة لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة واستعمال المرخيات مثل دهن السوسن والخيري مع الشمع وحرارة الثور والدلك

مثل

مثل العاقرقرحا مع دهن حب القطن والاغذية الباهية مثل صفرة البيض ولحوم الحملان والفراخ والرؤس والهريسة وغيرها والاعتماد
اكثر في هذا الامر على الاغذية لان منها يتوقع انتعاش القوة وكثرة المادة واما الراى فهي كالزهد النفسي فانه اذا استقر ذلك في
النفس لم يرغب في المجامعة واعرضت القوى الشهوانية عنها ولم يتحرك الآلة او بغض المجامع وتنفر الطبيعة منها فلا يرغب في مباشرة
معها لا تتحرك القوة والآلة او احتشاما فينفعل النفس ويستحي عن الاستكشاف والمباشرة الفاحشة او سبق استشعار الى القلب من انه
سينتشر منه القضيب فلا يرغب النفس في المجامعة حذرا من الخجالة والشناعة عند المزاولة بسبب علم القدرة والاسترخاء الآلة خصوصا اذا
اتفق ذلك اى عدم الانتشار عند المجامعة وقتا ما اتفاقا فكلما وقعت المعاودة اى المجامعة مرة اخرى تمثل ذلك اى عدم الانتشار
في الوهم واعتقد جزما بانه لا يتاتى في هذا الوقت كما في الماضي وارتسخ ذلك في النفس حتى ذهبت الحركة والشهوة بالكلية ودبما حصل
في ذلك امر آخر وهو ايضا وهمي وهو ان يعتقد انه قد سحر وذهب رجوليته وقد ربط على الجماع بسبب السحر **وعلاجه** دفع تلك الآراء عن
النفس واما الضعف القلب بسبب تعب كثير او مرض طويل او جوع مفرط او غير ذلك مما يحلل الروح والحار الغريزي ويضعف القوة فينقطع
الروح الشهواني والريح الناشرة وحتى يغلب عليه الحياء ايضا بسبب ضعف الحرارة الغريزية فيمتنع عن المباشرة **وعلامته**
نقصان الحرارة في جميع البدن ولين النبض اى نبضا وتردد ضعفه بسبب ضعف القوة ويكاد يغشى عليه عند الفراغ منه والحرارة المجاوزة
عن الاعتدال فيتحلل الريح الناشرة **وعلامته** الخفقان والعطش **وعلاجه** تقوية القلب وتعديل مزاجه بالمفرحات الباردة
العطرة واما الضعف المعدة والكبد فينقطع مادة المنى لقلة تولد الدم الصالح **وعلامته** قلة الشهوة اى شهوة الطعام والهضم
وعلاماته آفات المعدة والكبد وضعفهما **وعلاجه** تقوية المعدة والكبد واصلاح مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر في موضعه
واما الضعف للدماغ فيلزم فينقطع مادة القوة النفسانية الحساسة عن اعضاء التناسل ولا تحس بحركة المنى ولذعه ودغدغته
المتقاضية بالجماع فلا تشتهيه ولا ترغب النفس فيه واذا تكلف لذلك لم يحس باللذة التامة وتضعف الاعضاء ايضا من الحركة و
الانتشار **وعلامته** ان يكون الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة **وعلاجه** تقوية الدماغ بالمعاجين و
السعوطات والاطلية الموافقة وغير ذلك واما الضعف الكلية فافاتها العارضة لها فان الشهوة الطبيعية لا تتم الا بقوة الكلية لان
مادة المنى تاتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل ويتصفى فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما بين الانثيين
وهو عرق كثير المعاطف والاستدارات لطول المسافة بينهما فينضج ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فيهما بعينها على تمام
تكون المنى باستحالة الدم النافذ في هذه العروق ولذلك الكلية الحارة باعتداله يكون كثير المنى قويا على الجماع ولان خميرة المنى
على ما رواه الشيخ تنزل من الدماغ الى النخاع ثم منه الى الكليتين ثم الى ذلك المجرى ثم الى الانثيين فعلى هذا يتغير بالضرار المنى و
تضعف الشهوة عند ضعف الكلية وآفاتها كما تضعف عند ضعف الكبد والدماغ ولان الكلية يحيل ذلك الدم النافذ في
العروق التي بينها وبين الانثيين الى طبيعة تلك الخميرة ويجعل المجموع منيا ولان ضعف الكلية بسبب القرب والمشاركة لآلات التناسل
تؤثر تاثيرا قويا في مزاج المنى فان كان من الحرارة تحرق المنى ويجففه ويعدم الريح المنعظ وان كان من البرودة يجمد المنى ويزيل عنه
اللذع المهيج للشهوة ويمنع تولد الريح وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها **وعلاجاتها** واما استرخاء الآلة فيكون اما الضعف
البدن ايضا فيضعف لذلك الاعضاء ويعجز عن الحركة **وعلامته** نحافة البدن وضعفه **وعلاجه** التدبير المنعش الذي
ذكر من تكثير الغذاء والدعة والنوم والطيب والسرور وغير ذلك واما لطول الامساك عن الجماع فيتقلص العضو ويضمر لان
جميع الاعضاء يقوى ويشتد باستعمال الرياضة التي تخصها وتضعف بتركها كما قال ابقراط العمل مغلظ والعطلة مذبلة و
علاجه الدلك الدائم بلبن الضان لانه يجذب الدم اليه ويجمعه ويحبسه فيه بانسداد مساماته عن لزوجة اللبن ودسومته و
لانه يرخي المجاري ويوسعها فيسهل نفوذ الدم اليها ولانه لا يحلل المجذوب اليه كما يحلله الدلك الخشن مع ان لبن الضان مفرط في
الترطيب والتليين وبالزفت بعد الدلك وجذب الدم اليه ليحفظه فيه مع ان الزفت يجذب الدم ايضا وصب الماء الحار عليه فانه ايضا
يرخي ويرطب ويحلل ويجذب واما القلة النفخ والريح في اسافل البدن اما البرد مفرط فلا يتولد النفخ وهو الاكثر او الحر مفرط فيتحلل
او ليبس معوق لمادة النفخ **وعلامته** قوة البدن وسلامة الاعضاء وعدم الحرارة والنفخ والحرارة القوية والانتفاع باغذية
المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية لا تتحلل في الهضم الاول بل يبقى الى الهضم الثاني والثالث فيتحلل رياحا نافخة في العروق وكثرة
المنى عند الجماع لسلامة الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانتشار باطلا اصلا بل يكون قليلا ضعيفا لسلامة اعصاب القضيب

صلبه

استرخاء الآلة

عن الاسترخاء

عن الاسترخاء فان كانت عن النفخ لعدم الحرارة ويستدل على ذلك بان يقوى الانتشار عند الجوع والخفة من الطعام لغلبة الحرارة وثورانها
وعند الحركات المسخنة واستعمال الادوية المسخنة عولج بالتسخين بالمعاجين والادهان وغيرها وان كان لفقد الرطوبة ويستدل على ذلك بان يقوى
بعقب الاكل سيما من الاطعمة الرطبة التي فيها يسير حرارة والشرب عولج بالترطيب بالاستحمام والتمريخ وغير ذلك وتناول ما ينفخ كالباقلي و
الحمص واللبن الحليب بقليل الدارصيني لان النفخ كما لا يحتاج في تولده الى رطوبة هي مادته يحتاج الى حرارة يسيرة تؤثر في تلك الرطوبة حتى يتحلل
عنها رياح نافخة ونحوها من الادوية الباعثة الحارة القوية لان الحرارة المفرطة تزيد في اليبس بفرط التحليل واما البرد اعصاب القضيب وهي
من جنس الفالج لفضل بلغمي ينصب اليها او لكثرة القعود في الماء البارد والجلوس على الثلج فيفسد مزاجها ولا ينتشر عن القوة المحركة والحساسة التي تنفذ
فيها **وعلامته** غزارة المني ورقته لنقصان الحرارة المغلظة في آلات التناسل بالمجاورة والاشتراك وسهولة خروجه لكثرته ورقته من
غير انتشار وانه لا يتقلص في الماء البارد لانه لا يتأذى من برودة الماء لبطلان حسه حتى ينقبض ويجتمع هربا من المؤذي وان يكون ضعيف الحس و
الحركة ذاهبا الى الضمور والهزال لقصور حرارته وضعف افعاله الطبيعية من الجذب والهضم والتغذية فان كان هذا مزمنا جدا وقد دق العضو وهك
اي ضعف فلا علاج له لما ذكرنا في الفالج وهذا هو الذي يسميه العامة العنة وان لم يكن كذلك اي لم يكن ضعف الحس والحركة ولا دقيقا منهوكا وكان
يتقلص في الماء البارد **فعلاجه** علاج الفالج والحقن المسخنة للقضيب والمسوحات والحمولات المسخنة مما ذكرناه هنا او في الفالج والاستر

سرعة انزال

سرعة الانزال بسبب ضعف القوة الماسكة بسبب البرودة والرطوبة فان الامساك انما يتم بحركات الليف الموربة المهيئة من الاشتمال المتوعة
منفسة ثم بالقبض وجودة اشتمال الليف على الممسوك والاولى انما يكون بالحرارة لان البرودة مانعة عن جميع الافعال والحركات والثانية
باليبوسة لان الرطوبة ترخي وترهل الليف فلا يتأتى منه القبض والاشتمال **وعلامته** ان لا يكون هناك علامات الحرارة لان المني
كالصفرة والحدة ولا في المزاج كالعلامات المعلومة ويكون المني كثيرا رقيقا اما الكثرة فلغلبة الرطوبة واما الرقة فلعدم الحرارة المغلظة
وعلاجه استفراغ البدن وتنقيته عن الرطوبات بالاسهال بالايارجات والقيء وهو اولى لان الاسهال يجذب المواد والرطوبات الى
الاعضاء السفلية وتمريخ العانة والعجان وهو ما بين المقعدة والخصية والخصية بدهن الخلوق وهو دهن الزعفران ودهن الآس والنرجس و
دهن القسط وشراب الفيجيوش وهو شراب يؤخذ من سلافة العنب عصير اعني عصارة دوسة فابضة يغلى غليانا حتى يتقوم وصفته ان يؤخذ من
سلافة العنب العفص ستة ارطال ويطبخ مع السماق والعفص والجلنار والورد والكندر والكزبرة والصعتر والسعد من كل عشرة دراهم و
الزعفران والمر والشب اليماني من كل درهم والخبث الحديد ثلثين مثقالا ويطبخ حتى يبقى الثلث ويصفى ومعجون الخبث وصفته اهليلج اسود
بليلج آمله فلفل دارفلفل زنجبيل سعد شيطرج هندي سنبل من كل درهم ابل الشيت بذر الكراث من كل ٤ خبث الحديد المدبر بخل الخمر المجفف
المقلو مائة درهم يسحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو ثم يلقي فيه درهما من المسك ويرفع في اناء صيني ويستعمل
بعد ستة اشهر وقد يكون من حدة المني حتى لا يستطيع الاوعية ان يمسكه عند الهيجان والحركة بل يشتد اشتياقها الى دفعه للدغه
وحرافته فتدفع الاوعية ذلك المني عن نفسها سريعا **وعلامته** حدة المني ولذعه عند الخروج **وعلاجه** سقي
ما يبرد ويرطب مع قبض من الاشربة مثل شراب الخشخاش مع حليب بذر الفرفخ والحماض والخس والاغذية مثل الارز والعدس
مع حليب الخشخاش وقد يكون من ضعف الاعضاء الرئيسة وفتور قواها فيضعف سائر الاعضاء بتبعيتها وهذا يكون مع

كثرة الشهوة

نقصان الباه وقد ذكر ضعفها بعلاماتها وعلاجاتها كثرة الشهوة يكون اما لامتلاء البدن وكثرة الدم والمني **وعلامته** قوة البدن
وحمرة اللون وقلة الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء البدن شيء عند استفراغ المني لتوفر المادة والاحتلام لان الاوعية
عند تمددها وتاذيها بامتلاء المني ولذعه يشتاق الى دفعه بالانضمام والانعصار عليه سيما اذا عرض له اختلاج او هيجان عند النوم
بسبب توجه الحرارة نحو الباطن **وعلاجه** الفصد والاسهال وتقليل الغذاء وامالة الى الحموضة وشرب ماء العناب والعدس والحصرم
والرمان الحامض والخل واستعمال الادوية الباردة المقللة للمني مثل بذر الخس وبذر البنج والشهدانج والكزبرة ودقيق البلوط والنيلوفر وبذر
البقلة والصندل والسماق والجلنار والطباشير والعدس المقشر والورد والكافور وبتبريد الظهر لبرد الكلية واوعية المني
فيسكن لذعه وهيجانه بضماد مثل القاقيا والطين الارمني والطراثيث والجلنار مما الآس وبما ينام عليه مثل ورق الخلاف وورق
النيلوفر وفرش الكتان ونحوها الحق ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة البدن وصحة المزاج والاقتدار على الباه من غير استعقاب
ضعف فليس مما يجب ان يشتغل بتدبيره وكسره لان كسره من غير ضرورة يوهن المزاج وينهك القوة كما صرح به الشيخ وسبب ذلك
ان المني عند كثرته يعم الحرارة الغريزية في البدن ويصير كلا على الاعضاء ويتبع اعراض ذلك ردية بل انما يجب ان يكسر اذا

استفراغ

استعقبه ضعف فيستفرغ البدن بالفصد والاسهال لان استفراغهما اقل ضررا من استفراغه بالخراج المني واما من حدة المني ولذعه وهيجانه ومطالبته بالخروج وعلامته حدة المني ولذعه عند الخروج وسرعة خروجه مع حرقة وحدوث ضعف بعده وان يصيب منه حرقة البول لانجراره مجرى البول من الرطوبة الغروية كسبب حدة المني وعلاجه تناول الاشياء المبردة المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء والخس واللبن واستعمال الدواء البارد المقلل للمني مع ما فيه تخدير يسير مثل قشور الخشخاش وورق القنب والدخول في الماء البارد وشرب الرائب الحامض فانه في غاية التبريد والتطفية واما من كثرة الرطوبات المهيئة لان تصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم وفتور القوة وعلامته غزارة المني ورقته وبياضه وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة التي هي مادته وعلاجه الدواء الحار المقلل للمني مثل الشونيز وبذر السذاب وبذر الفنجنكشت والفوتنج وورق النعناع والمرزنجوش والاغذية والادوية الطاردة للرياح لان الرياح بايجابها الانعاظ تحرك الشهوة وتذكر النفس كالصعتر والسذاب وورق النعناع والمرزنجوش والفوتنج والجوارش الكموني ونحوه وكالدراج والطيهوج والقبج واما الحكة وبثور في اوعية المني توجب ما يوجب المني عند كثرته من اللذع والدغدغة فيتحرك الشهوة كما يعرض للنساحكة في الرحم من اخلاط حادة صفراوية او ما تحترق وتتولد فيشتاق الى شيء يدخل فيه ويحكه لتبدد المادة الموذية ويسكن الدغدغة فلا يهدأ فيهن شهوة الجماع وعلامته ان يكون الجماع يزيد في الشهوة لان حركة الجماع يثير الحرارة وتزيد في كيفية تلك الاخلاط الحادة اللذاعة وفي كيفيتها ايضا لما ينجلب الى الاوعية من الدم والمني وغيرهما فيستحيل شيء منها الى نوع تلك الاخلاط وربما يتبع الجماع المفرج تلك البثور وحرقتها بمرور المني وعلاجه الفصد ان وجب والاسهال للمادة الحادة الصفراوية وتعديل المزاج بحليب الفرفخ والخشخاش ولعاب بذر قطونا مع شراب البنفسج والاستنقاع في الماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع ويصلب الاعضاء ويقويها على منع المواد الفاسدة واما الكثرة النفخ لما يلزم كثرة الانعاظ كما يقع من القراقر التي لا تولد انعاظا شديدا اما التي تولد فلا يمكن ان يحدث منها انعاظ لان الالم يمنع الاعضاء من خواص افعالها ويحل القوة لتحليل الروح بسبب مجاهدة الطبيعة واضطرابها لدفع المنافي وكما يشتد انعاظ صاحب السوداء المراقية وان لم يكن له مني كثير ولا حاد وعلامته شدة الانعاظ وتقدم تناول المنفخات والمزاج المنفخ كالسوداوي على ما ذكر في المنافخ وعلاجه ان كان التبخر والنفخ من قوة الحرارة والرطوبة فيه بحيث لان الحرارة القوية تلطف وتحلل الابخرة التي يتولد من الرطوبات وتصيرها رياحا عند مفارقتها الاجزاء النارية عنها فسقي المبردات مثل حليب بذر الفرفخ والخس والهندبا مع رب السفرجل وان كان من ضعف الحرارة وكثرة الرطوبة فيسقى المجففات المحللة للرياح على ما ذكر وان كان من كثرة السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون وغيره مما مر غير مرة كثرة دروز المني والمذي وهو رطوبة يسيل عند ابتداء الشهوة لتليين مجرى المني فيسهل خروجه لان طول زمان خروجه مما يفسد مزاجه ويبرده فلا يتاتى منه الاحبال ومجراه فوق مجرى المني لان تليينها لما يسيل فوق ازيد من تليينها لما يسيل تحته وسبب خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدات حركت اجزاء القضيب وجبت الانعاظ لاجل التهيئة للجماع فانضغطت الغدة الموضوعة في رقبة المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة منها والودي وهو رطوبة غروية لزجة يسيل في مجرى البول لان البول لكثرة مقداره وطول زمان وروده عليه وهو حاد كاضج فاحتيج الى تلك الرطوبة ليكسر بلعابيتها حدة البول فلا يسحج المجرى وتولدها من غدة موضوعة بقرب عنق المثانة ينضغط عند حركة البول للخروج فيسيل منها تلك الرطوبة وهي اذا كثرت وغلظت سالت بعد البول ايضا اما سيلان المني وخروجه من غير ارادة اي من غير مزاولة جماع فيكون اما لكثرة المني لقلة الجماع وكثرة تناول المولدات للمني فيمتلي الاوعية ويتمدد ويتاذى وتضطر الى حركة دافعة للمني لانضمامها وعصرها عليه وعلامته كثرة ما يخرج من المني عند الجماع واستوائه في القوام لكمال نضجه لصحة مزاج الاعضاء وسلامة افعالها من غير حرارة مفرطة مرققة للقوام ولا برودة مفرطة مغلظة له من غير استتباع ضعف في الاعضاء ولا في القوى الا ان يكون البدن ضعيفا في الاصل وادعية المني قوية تستجذب مادة المني من الاعضاء ولا في القوى وتجذبها اليها فيزداد الضعف بذلك عليها وعلاجه استفراغ المني الذي قد تولد في الاوعية بالجماع وتقليل الغذاء عند قوة البدن واستعمال الدواء المقلل للمني من الحار والبارد على حسب المزاج واما لحدة المني وحرافته فيلذع الاوعية ويهيج الطبيعة الى دفعه وعلامته الاحساس بحدته عند الخروج وربما كان معه حرقة البول لان المني لحدته يجرد الرطوبة الغروية عن القدر المشترك بينهما من مجرى القضيب فيحدث فيه الحرقة عند مرور البول وكان لونه الى الصفرة ويدل عليه الاسباب السالفة وعلاجه استعمال الاشربة الباردة الرطبة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والدواء البارد الرطب المقلل للمني المتخذ من الجلنار وبذر الخس والبقلة الحمقاء وبذر القطونا والبنج والهندباء والخيار والكزبرة والنيلوفر واما لاسترخاء اوعية المني وبرد مزاجها وضعف قوتها

الماسكة فيتخلى عن امساك المني وهو فيسيل هو بنفسه **وعلامته** رقة المني وان ينزل بلا انعاظ لاسترخاء الاعضاء ولا دفق لانه انما
يكون عند عصر الاوعية وانعصار القضيب بريح تنفخ المجرى فيتسع ويصير صالحا لان ينزر رقيق المني والاسترخاء بينا في ذلك وساير علامات
برد المزاج **وعلاجه** سقي الدواء الحار المقلل للمني المتخذ من بزر الفقد وهو بزر الفنجنكشت مع بلاذر يعقد النسل وورق الفوتنج والسعد
الجلنار وبزر السذاب والمر والابيض والشهدانج والكمون والشونيز والميعة اليابسة ونحوها واحد الكموني واما التشنج والتمدد يعرض لعضل
اوعية المني فيسيل المني بعصرها عليه كما ينزر عند النزع ومفارقة الروح لتشنج الاعضاء والمجاري وانقباضها وانقباض ايضا العضو المتشنج فيضطر الى
حركات منكرة فيحرك الدافعة لذلك فيدفع المني عنده وقد يعرض في الاوعية ظنا منها انها تدفع المؤذي الآخر الذي هو التشنج كما يعرض للقي عند تاذي المعدة
من موذ غير الطعام خلاف ما يعرض لعضلة المقعدة من التشنج فان تشنجها حابس لانها خلقت للحبس وكذلك عضلة المثانة خلقت للعصر
والعصر موجب لانفتاح المجرى **وعلامته** ان ينزل مع انعاظ لعدم استرخاء الآلة ويكون هذا التشنج والتمدد في الصرع وفي توتر الذكر المسمى
فريسيموس لما يتشنج فيهما عضلات اوعية المني والقضيب **وعلاجه** علاج التشنج واما الضعف الكلية وذوبان شحمها من شدة الشهوة
لان شدة الشهوة لا يكون الا من غلبة الحرارة وهي موجبة للذوبان او كثرة الجماع لما ذكر في هزال الكلية **وعلامته** علامات ضعف
الكلية وسوء مزاجها الحار واذ يخرج من المجامع بعد البول شيء كثير من مادة المني من غير لذة ولا تدفق ومتانة وذلك لانه بسبب ضعف
الماسكة ورقة المني يسيل منه شيء كثير ويتحرك الى الخروج ولا يندفع بتمامه لضعف الدافعة فيبقى في المجرى ويندفع عقيب البول وتعلق
بالثوب وهو رديء منهك للبدن والقوة لانه من الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد منها تغتذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير
وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها وقد ذكر واما الفكر في الجماع او استماع من تحدث فيحرك اعضاء المني الى فعلها وهو الانتشار
واخراج المذي والمني نوعا من الحركة ضعيفا فيمذي قويا او يمني فيمرض وذلك انما يتم اذا اعانه سبب آخر من الاسباب المذكورة مثل كثرة المني
وحدته وضعف الماسكة **وعلاجه** ترك حديث النفس بها والسماع من حديثها وتقوية القوة الماسكة بما يسقى وبما يمرخ به وقد يحدث
للنساء سيلان المني مثل ما يحدث للرجال من تلك الاسباب باعيانها ومن استرخاء فم الرحم ايضا مع ان منيهن ارق واوعيتهن اضعف حملا
فيتخلى عن امساكه بادنى سبب وينبغي ان يتفقد انه من اي سبب فيعالج بالمعالجات المذكورة في الرجال في الاحتلام اسبابه مثل اسباب درور المني
الا ان المني يكون فيه جامدا لبرودة اعضاء التناسل فلا يهيج الشهوة ولا يتحرك المني ولا يتولد النفخ الا عند النوم لتوجه الحرارة الى الباطن
وعدم تحلل الروح والريح فيه كما في اليقظة وكل **علاجه** وينفع منه شد صفائح الاسرب على الظهر لانه يبرد وقد يمنع سخونة الفقرة
عند النوم والنوم خاصة على الظهر وعلى فراش الحرير من المنعظات لسخونة الكلى والشرايين التي في اعضاء المني وانجذاب الروح والريح
والدم اليها فيسخن بذلك المني ويتحرك ويحل عنده رياح نافخة منعظة وينفتح ايضا افواه العروق والشرايين التي فيها بسبب الحرارة والامتلاء
فيخرج منه روح وريح كثيرة الى القضيب فينتشر وينبغي ان يجتنب النوم على القفا وينام على الجانب الايمن لان الكلية اليمنى فانها لا يسخن
تماس محدب الكبد فيكون قريبة من الظهر بعيدة عن الجنب الايمن والكلية اليسرى نازلة لاجل مزاحمة الطحال لها فيكون قريبة من الجنب الايسر فيسخن
عند النوم على اليمنى وعلى الفرش المبردة مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والبنج والفنجنكشت ونحوها في فريسيموس وهو باليونانية اسم للعبة
قائمة الذكر يلعب بها اهل الروم في الاعراس وقيل انه في الاصل اسم لولد الشيطان يستعير منه على هذه اللعبة وقيل انهم يصورون على
ابواب الحمامات صورة شيطان اسود قائمة الذكر واضعا يديه على ذكره ويسمونه بهذا الاسم وقال ابن هبل قيل ان الصبيان كانوا
يلعبون بعبارة من خشب يسمى بهذا الاسم فشبه القضيب حين ينتصب بها وسميت العلة بهذا الاسم وهو ان يشتد الانعاظ ويبقى القضيب
متوترا من غير شهوة الجماع عند قلة المني ومع شهوة عند كثرته ويبقى بعد قضاء الوطر على ما كان عليه من الانتشار لان سببه ليس
من المني وربما اخذ ينمو ويطول لقوة الحرارة وكثرة ما ينجذب اليه من الدم بسبب التمدد المولم وهو يضر بالنسل لتعذر ادخاله في عنق
الرحم ولتضرر الرحم به ايضا عند الادخال لشدة صلابته ولان المني لا يصل الى قعر الرحم عند عظم القضيب وطوله الا وقد برد بسبب
طول المسافة وهذا الداء اذا امتد ربما ادى الى تمدد اعضاء المني وحدوث ورم فيها لكثرة ما ينجذب اليها من المواد الحارة بسبب الالم وربما
يقتل بالالم لذكاء حس هذه الاعضاء ولذلك كانت تلتذ عند الانحلال فوق سائر الاعضاء لشدة مشاركتها للقلب والدماغ و
سببه كثرة الريح الغليظة في الاعضاء والجماع مداخلها في تجاويف العصب اما متولدة في نفسها او واردة اليها من الشرايين متولدة في
اعضاء غيرها **وعلامته** ما يتولد في نفس القضيب انه يكون معه اختلاج في القضيب متقدم وعلامة ما يصير اليه من الشرايين ان لا
يكون معه تقدم اختلاج في القضيب وفيه الم لشدة صفاقة جرم الشرايين **وعلامته** ما يتولد وضيق تجويفهما فيستلذ فيها

في الاحتلام

فريسيموس

قبلها

السدد

التمدد الاذى من الريح الغليظة ومادة هذه الريح رطوبة غليظة لزجة وفاعلها حرارة قليلة تبخر تلك الرطوبة ولا تقوى على تحليل الابخرة
فتصير رياحا عند مفارقة الاجواء النادرة عنها وقد يعين على هذين السببين اعنى المادة والفاعل على تكاثف جلدة القضيب وما يليه لانه يمنع تحلل
الرياح عن المسام وبعد الاسباب المتقدمة الظاهر ان لفظ التقدم زائد من الاغذية المولدة للبلغم والمنى والحار والحريفة لانها تسخن الاخلاط
وتبخرها والنفخ ومن كثرة النوم على القفا فيميل المنى اليها ريحا السخونة الكلية ومن شد الحقو شديدا فيتسع افواه العروق المتجهة الى القضيب بامتلائها
من الدم والروح وتسخن المنى وعنده يتولد الرياح وربما حدث هذا الداء من ترك الجماع مدة فيتحرك المنى عند غلبة الريح الشهوانية بقوة ويؤدى
الى فرنبيموس وعلاجه ان كان مع حرارة وكثرة دم الفصد وسائر ما يقلل المنى مما ذكر فى كثرة الشهوة وسيلان المنى من الحرارة
من تقليل الغذاء وسقى الادوية الباردة المجففة للمنى وشد صفائح الاسرب على الظهر والعانة وان كان مع بياض اللون اى لون المنى
ورقة المنى فالتقى بما يخرج البلغم دون الاسهال لما يخاف فيه من احدار المواد الى اسفل والتمريخ بما يكسر الرياح مثل دهن السذاب وسائر ما قيل
فى سيلان المنى الذى من الرطوبة البلغمية فى العذيوط وهو الذى اذا جامع الفتى زبله عند الانزال ولم يملك مقعدته لاسترخاء عضلتها الممسكة
للبراز وقد يعرض هذا للنساء ايضا واكثر ما يحدث هذه العلة للذين يغلب عليهم الشبق جدا لحدة المنى ورقته وكثرته ويكثر فيهم اللذة اى لذة
الجماع هم ذو الطبايع الكثيفة فان التذاذهم وتالمهم بالمحسوسات اللمسية اشد واقوى من ذوى الطبايع اللطيفة وذلك لان الآلة اللمس لغلبة الارضية
والكثافة عليها على محسوساتها التى هى الاجسام الارضية بعين متكيفة بتلك الكيفيات الملموسة زمانا اقل فينضم ما تكيف به فى الزمان السابق
مع ما تكيف به فى اللاحق فيكن القوة المدركة على اتم وجه فيلتذ بها ويتالم بخلاف سائر الآلات فانها الطف من آلة اللمس وكذا محسوساتها فان
محسوس الباصرة الاضواء والاشكال والالوان بواسطة الضوء ومحسوس السامعة الهواء المتكيف ومحسوس الشامة البخار المتكيف ومحسوس
الذائقة الماء المتكيف وكما ان كل واحد منها اكثر من الآخر على الولاء كذلك الالتذاذ والتالم به اكثر واقوى من غيره ولذة المجامعة من اللذات
اللمسية التى هى اقوى الجميع سيما فى الطبايع الكثيفة ولذلك ترى الحكماء البلدين اولادا سخفاء والسخفاء بالعكس اولادا اذكياء لان الحكماء اللطافة طباعهم
لا تغلبهم لذة المجامعة فلا يستعبد منيهم فضل قوة وروح فيكون اولادهم ناقصى العقول والقوى واما السخفاء فلكثافة طباعهم يتقمرون
ويغلبون من لذة الجماع ويميل نفوسهم بالكلية اليها فيوفر القوة والروح على منيهم ليكون مولودهم كاملا فى العقل والفكر
وسائر القوى ويسترخون جدا عند الانزال للتحلل روحهم شيئا بعد شئ وضعف قواهم وعروض حالة كالغشى من شدة اللذة ومن
استفراغ المنى فانه ايضا يضعف القوى بخروج ارواح كثيرة معه واكثرهم مترهلو الابدان لان لحومهم تكون سخيفة متخلخلة ومسامهم
واسعة واعصابهم مسترخية وادوالحم قليلة ودماؤهم رقيقة فتكثر التحليل فيهم لذلك عند الانزال ويزداد الاسترخاء والوهن
فى عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا على الخواء اى خلاء المعدة وبعد البراز ويتناولوا الاشياء القابضة العاقلة للبطن مثل
القلايا المبرزة بالكمون والعجة والطيهوج والكردناج والارز والحمص المطبوخ بقليل دهن ويتحملوا شيافا متخذا من اقاقيا وامل وجلنار
وصمغ وكندر ويتعاهدوا على حصوصا عند الجماع ويعتنون بتقوية قلوبهم لتكثير ارواحهم وتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية اعصابهم وقد
يكسر حدة منيهم ليسكن شبقهم او ورام الانثيين يكون ماحارة وعلامتها حمرة اللون وعظم الحجم لتخلخل المادة لحرارتها الاصلية
والنادية العفنية والوجع والحرارة والالتهاب خصوصا اذا كان فى نفس الخصية لاتصالها بواسطة الشرايين بالقلب وعلاجها
فصد الباسليق ووضع الخرقة المبردة بالخل والماء وربوب واللعابات مثل لعاب بذر قطونا والعصارات عليها مثل عصارة الكزبرة وعنب
الثعلب والهندباء وبعد الابتداء الى الانتهاء تخلط بها الادقة لانها تبرد وتردع وتحلل مثل دقيق الشعير والباقلى والحمص ثم يوضع عليه
الاضمدة المحللة المتخذة من البابونج والاكليل والكمون ونحوها مخلوطة بدهن الورد للادخار والتليين وصفرة البيض لانه يلين الاورام
الحارة ويحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلامتها بياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد التنقية مرات
بما يخرج البلغم التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الادقة مثل دقيق الباقلى والحمص والكمون والاكليل والبابونج والاكليل وورق الكرنب
المتخذة بالامخاخ مثل مخ ساق البقر والابل والشحوم مثل شحم البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعة السائلة يمسح بها ويليه بالعربى
مطبوخ العنب وهو الرجعا يونا هذه علة نادرة فى الرجال وفى النساء اندر وهى اخلاج الذكر فى الرجال وفى الرحم فى النساء وتمدد يعرض
فى اوعية المنى لورم حار بها وانعاظ شديد لما ينجذب الى العضو بسبب كثير بسبب حرارة الورم ولما يسخن المنى ايضا بهذه الحرارة فيتحلل عنهما عن
مادة الورم ابخرة كثيرة تصير رياحا غليظة لعصبية هذه الاعضاء وكثافتها فلا يتحلل عنهما بسرعة وتصير سببا للانعاظ والاخلاج
وان لم يتعاط العليل منه تادى الى خلع اوعية المنى من شدة التمدد ومن عرض له التشنج من اصحاب هذه العلة واشتد بطنه وعرق عرقا باردا

فهو يموت لان التشنج انما يعرض عند تاذى الدماغ من ورم ذلك العضو وشدة المه لانه عضو عصبى ذكى الحس متصل بالدماغ وانتفاخ البطن
انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة النارية على الرطوبات التى فى الاحشاء والمراق وآلات التناسل واحالتها الى
الرياح النافخة والعرق البارد انما يكون لضعف القلب وخمود الحرارة وانتفاخ القوى واختلال القوى من شدة الوجع وتحليلها عن امساك
الرطوبات فيسيل رقيق ولطيفها بالعرق **وعلاجه** الفصد وتليين الطبيعة برفق بالاشياء الباردة مثل الترنجبين والشيرخشت وحليب
الخيارشنبر وذلك لئلا ينصب المواد الى موضع الورم ووضع الاطلية المبردة جدا على اعضاء الجماع مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمنى و
الافيون بماء الخس والكزبرة وسقى ماء الشعير وبقلة الحمقاء وعصى الراعى فان لم يكف ذلك ودام الورم فليوضع المحاجم على القضيب مع شرط او يرسل
عليه العلق بعد تنقية البدن والامن من انصباب المواد اليه ليستفرغ المادة من نفس العضو ووجع الانثيين والقضيب يكون اما من سوء مزاج حار
وعلامته الحرارة والالتهاب **وعلاجه** ان يوضع عليها العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والهندباء وعنب الثعلب
وربما جعل فيها الافيون عند شدة الوجع والخوف من حدوث الغشى والتشنج واما من سوء مزاج بارد **وعلامته** قلة الالم والوجع
الحادث **وعلاجه** التمريخ بالمروخات الحارة مثل شحم البط والدجاج ودهن الخروع الذى قد فتق فيه فرفيون واما من ريح **وعلامته**
انتقال الوجع والتمدد بلا ثقل **وعلاجه** وضع الاطلية الحارة المحللة عليه المفشة للريح مثل البابونج والاكليل والفودنج والسذاب
والتمريخ بالادهان الحارة التى قد ديف فيها جندبيدستر مثل دهن الياسمين والسذاب واما من ضربة او صدمة **وعلاجه** الفصد ووضع
المبردات الرادعة عليها اللينة غير القابضة لئلا تؤلم فان المرخيات تلين قوام العضو وتهيئه للتمديد بعد لان يتحلل منه الفضول وكذلك
ما يسكن الالم بخلاف القابضات مثل البنفسج والنيلوفر والقرع ونحوها كورق الخطمى والكرنب وعنب الثعلب فى تعظيم الخصيتين قد يعرض
للخصيتين ان تعظما لا على سبيل الورم بل على سبيل السمن والخصب لانه تولد ان المنى على ما ينبغى لما يمد فيهما الحرارة الغريزية لعظم المكان
ويمنعان ايضا من المشى وكثرة الحركات عند ازدياد العظم كما حكى المسيحى ان رجلا عظم خصيتاه فى دمشق حتى كان كيسهما على قدر المخدة
الكبيرة وتعذر عليه الحركة والنوم حتى اختار الموت وجاء الى البيمارستان النورى وطلب المعالجة من الجراحية فانهم امسكوا عن معالجته
خوفا من موته ثم حضر الى دار العدل وسال من نائب السلطان ان تامرهم بالمعالجة فعالجوه بقطعهما وبقى بعد ذلك ايام قلائل ثم
مات وعند قطعهما وزنوهما فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقى والرطل ستمائة درهم كما يعرض العظم على سبيل السمن للثديين
فيثقل حملهما على البدن ولا يتولد اللبن فيهما على ما ينبغى ويعالج بهما بالادوية المخدرة لتضعف القوة الجاذبة والغاذية التى يعالج بها اثداء
الابكار والنواهد من اللواتى تخرج ثديهن لئلا يعظم ثديهن من العظم والثقل على الصدر مثل البنج والشوكران واللفاح وقشور الخشخاش
وحكاكة حجر المسن بان يتخذ منه الفهر والصلاية بماء الكزبرة ومثل حكاكة الاسرب وحكاكة حجر الرحى فى ارتفاع الخصية وصغرها قد يعرض
للخصيتين ان تتقلص وترتفع من كيسها الى العانة فتؤلم وتمنع اكثر الحركات وتصغر وتجتمع فى ذاتها لاستيلاء المزاج البارد والضعف
عليهما كما يكون عند الخوف الشديد والغوص فى الماء البارد فتصغر الخصية من البرد وتهرب فترتفع على قدر الامكان الى اعالى البدن
لتكتسب حرارة من الاحشاء والشرب والاعضاء الباطنة وذلك لانها جوهر متخلخل سخيفة الجوهر غددية ومع ذلك على خارج البدن
فتاثر من البرد تاثرا قويا وتنكاثف جدا فتصغر بالضم ومال الى سواد البدن وربما غابت حتى ارتفعت الى المراق حتى يعسر البول لانضغاط
المجرى وضيقه عنها ويوجع عند ذلك ويحدث تقطير البول **وعلاجه** المروخات والاضمدة المسخنة الجاذبة للدم مثل دهن الفرفيون
ومرارة الثور والحلتيت ومثل الحلبة والمرزنجوش والاكليل والبابونج بماء العسل مدافا ونطول الحمام والابزن للارخاء والتسخين دوالى الصفن
وهو كيس الانثيين وصلا بته قد يعرض على الصفن وما يليه دوالى ملتوية كبيرة وربما احتقن فيها ريح متولدة من المواد الغليظة
المنصبة اليها وتواتر عليها اختلاج لحركة الريح وقد يعرض مثل ذلك على جرم الانثيين فيثقل المشى ويسمى القرو الدوالية وسببها انصباب
مواد غليظة الى هذه العروق التى فى الجلد او فى جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلئة ملفوفة ملتوية عليها كانها
عنقود واكثر ما يعرض ذلك للخصية اليسرى لضعفها ونقصان حرارتها لان الجانب الايسر لبعده عن الكبد بارد ولان لها عرق زائد
تنصب اليها المواد فان الاجوف النازل يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان الى الكليتين تسميان الطالعين ويتشعب من ايسرهما عرق
ياتى البيضة اليسرى ثم يتفرق من الاجوف عرقان يتوجهان الى البيضتين وربما كان كلا منشاهما العرقين الآتيين الى اليسرى من
اليسر هذين الطالعين اللذين يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم والروح اللذان ياتيانها ابرد وارطب لعدم تصفى المائية عنه واما
الذى ياتى البيضة اليمنى فانما يكون منشاه من نفس الاجوف النازل فلذلك يكون الدم الذى ينصب اليها انضج وانقى من المائية وكذا

الامر في تشريح الشريان فيهما انما جعل كذلك ليعتدل اليسرى مع اليمنى في الحرارة في الجملة فيكون توليد المني فيهما متساويا ولا يختلف في الصورة فيه **وعلاجه** علاج الدوالي التي في الرجلين وقد يجيء وعلاج الاورام الصلبة الانثيين لمشاركتها لها في السبب وهو المادة الغليظة وقد ذكر وهو القي والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة استرخاء الصفن قد يطول الصفن ويسترخي بسبب حرارة الهواء او رطوبته كما في البلدان الجنوبية المجاورة للبحار من غير ان يسترخي ابدا في داخله ويكون فيه مع سيح وحواجه عند المشي **وعلاجه** التظليل بالمبردات المقبضة مثل العفص والاس والورد والعدس والقرظ والجلنار وجفت البلوط والكزمازج والتضميد قروح الذكر والخصية وحواليهما قروح هذه المواضع ربما يسرع اليها العفونة لقربها من مجاري الفضول الحارة العفنة لانها مستترة من الهواء البارد الذي يمنع العفونة لا ينبغي ان يتوانى في علاجها لانها تسعى في زمان يسير وتشتد نكايتها الذكاء حس هذه المواضع ما الطرية منها فتعالج بمثل الصبر والمرداسنج الاقليميا المغسول بالشراب لدفع العفونة والتوتيا واللؤلؤ والقرع المحرق والنحاس المحرق والشاذنج والجلنار ضمادا او مرهما او ذرورا واما المتقادمة فتعالج بدقاق الكندر والقرطاس المحرق ولحا شجرة الصنوبر المحرق والمر ونحوها من المجففات القوية واما الآكلة منها التي تعفنت وفسدت واسودت اجزاء العضو منها فيعالج بالغلد فيون ونحوه مما ياكل اللحوم الفاسدة وينظف القرحة من الوضر والعتيد ويجففها اما اذا كانت القروح داخل القضيب وتسمى عليها بحرقة البول وعسر خروجه وخروج الدم المدة والقشور معه فتعالج بالادوية التي من مثل الاول حمالة بتبريد بتجفيف وتليين منها لئلا يزداد الالم واللذع وبالجملة يعالج بعلاج قروح المثانة الحكة في القضيب يكون من مادة حادة صفراوية او بورقية او دم سوداوي متعفن ينصب اليه في عرق حاد ينصب او يترشح من نواحيه فيحكه **وعلاجها** انقص تلك المادة بالفصد ان امكن والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ثم طليه بالخل ودهن الورد وقليل من ماميثا وماء الكزبرة العصوان كانت بورقية والافماء الكزبرة وغسله بالماء الحار لينظف الجلد ويلينه وينفتح المسام ويحلل المواد ويسكن لذعها ثم طليه ببياض البيض لانه يبرد تبريدا معتدلا ويجفف تجفيفا الالذع معه ويشد الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها وان كان الامر اغلظ ينبغي ان يحجم على الاربية عند باطن الفخذ ويرسل عليه اي على القضيب العلق ويطلى بالاطلية ويجرب عليه ما جرب اورام القضيب علامات الحارة منها والباردة مثل علامات اورام الانثيين كما ان كذلك معالجاتها ويستعمل على الحارة منها خاصة قشور الرمان والورد والعدس ضمادا بعد ان يطبخ بالماء ويدق مع دهن ورد وعلى الباردة دقيق نوى التمر والخطمي ضمادا او بالخل ضمادا او بالخل ثم القضيب يعالج بعلاج شقاق المقعدة لانه ايضا ما يحدث من الحرارة واليبوسة ومما ينفعه ويشفي سريعا ان يؤخذ شمع ليا او سو طين ابيض كالرخام ودخنا وكثيرا او يتخذ منهما مرهما بالشمع ودهن الورد وصفرة البيض الثاليل والتوتة على القضيب ونواحيه يعالج بعلاج سائر الثاليل ويطلى بالبورق المحرق ورماد حطب الكرم وغير ذلك مما يحلل وينشف الرطوبة الجامدة التي هي مادتها فان لم ينجع يقطع وينثر عليه الزاج والزنجار ليجتبس الدم السدة في مجرى القضيب يكون اما من ثؤلول يخرج فيه **وعلامته** حرقة البول وعسر خروجه لضيق المجاري ولان البابل لشدة الوجع عند البول يمسكه ولا يرسله دفعة **وعلاجه** فصد الباسليق وسقي لعاب بزر قطونا وماء بزر البقلة الحمقاء وان يزرق في الاحليل انفجار البثرة شياف الابيض بلبن جارية ودهن ورد للتبريد لتسكين الوجع بالارخاء والتخدير والتغرية والحيلولة بين جرم المجرى وبين البول وهذه القرحة تندمل بسهولة لان حرور البول عليها ينقيها من الوضر ويجففها واما من خلط غليظ لزج يلحج فيه **وعلامته** سبق المدة امثال الانيسون وبزر الجزر والكرفس وبزر البطيخ والمليون وتلطيف التدبير بمثل ماء الحمص والشبث والكمون والزيت وحليب لب القرطم وان ينطل على القضيب بالمياه الملطفة التي طبخ فيها مثل البابونج والاكليل والبرنجاسف والمرزنجوش والفوتنج والصعتر وان يزرق في الاحليل ايضا مع مثل دهن البابونج اعوجاج القضيب بسبب تمدد يعرض للقضيب اما من خلط غليظ لاجج في عضلة من عضلاته فيمده الى جهة تلك العضلة واما من ورم حادث به واما من تشنج يابس او امتلائي في عصب من الاعصاب الآتية اليه فان كان في العصب الآتي اليه من النخاع كان التعوج الى فوق وان كان في العصب الآتي اليه من القطن كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من الادخال في عنق الرحم ولا ينفذ فوق عنه المني **وعلاجه** ان يلين بعد ازالة السبب بالمليتات من الادهان امثال دهن السوسن والنرجس والشحوم مثل شحم الدجاج والبط والامخاخ مثل مخ ساق البقر والشمع والراتينج ثم يسوى باليد الفيلان المريطاء وهي المجرى المضيق لانه يحدث من اجتماع اطراف الصفاق عند الاربيتين حتى نزولها الى البيضتين حتى يصير كيسا لهما المريطاء بالمد ما بين السرة والعانة وفي تفسير المصنف نظر وفي بعض النسخ ان باريطون وتفسيره ايضا بما ذكره غير مستقيم ثم نقول للبطن بعد المراق وهو الغشاء الخارج بعد العضل والجلد غشاءان احدهما الثرب وهو داخل ويقال له ابيلس اي الطافي من حيث انه يطفو وهو يحوي الامعاء ويسخنها بدسومته وبحصر الحرارة فيها ومنعه تنفشي لكثافته وهذا الغشاء بالحقيقة مركب من غشائين وشعب من الاوردة والشرايين وقد تخلل بين فرجها شحم كثير والآخر الصفاق

ويقال باريطارون اي المثانة من حيث انه يمتد على وعنق الجوف يستر فلو اذا انتهى الى الاربيتين حصل فيه ثقبتان مثل البربخين ينفذ
فيهما عرق ومعاليق ثم ينفتحان وينبسطان حتى يصيرا كالكيس الواحد للبيضتين اذا اتسعت او انخرق ما بين الثقبتين من الغشاء الصفاقي حتى
ينزل فيهما شيء مما فوقهما الى الكيس الخصيتين يسمى قيلة وادرة وقرو بفتح القاف وسكون الراء وسبب اتساع هذا المجرى رطوبة مرخية بالة
يوسعه خصوصا اذا اعانتها وثبة قوية او صيحة او حركة عنيفة ولذلك يحدث هذه العلة بالصبيان اكثر لرطوبة مزاجهم وضعف اعصابهم
واغشيتهم وكثرة حركاتهم العنيفة ثم ذلك النازل اما ان يكون المعا مع الثرب الا اذا عرض للثرب فتق وينزل المعا وحده **وعلامته**
ان يحدث قليلا قليلا لا دفعة نظرا لانه من علامات اتساع المجرى سواء كان النازل ماء او ثربا او غيرهما الا ان الاتساع لا يكون دفعة بل على
التدريج بخلاف الخرق وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء والغمز عليه لغلظ جوهره وثقله وميله الى الاعضاء السفلية بالطبع بخلاف
الريحي فانه للطافته وخفته يرجع بسهولة عند الاستلقاء بالغمز لانبساط الامعاء والاغشية ولزوال الانضغاط ووقوع بعض اجزائها
على بعض ولاستقامة المجرى الذي نفذ الريح فيه بل يرجع بعسر بخلاف المائي فانه لا يرجع عند ذلك لما يتمدد الرباطات وينجذب
الامعاء من اسافل البدن ويميل الى اعاليها وتزول عنها ميلها وتسفلها الى جهة الانثيين ويفرق يسير بحركة ما احتبس فيه
من الاجزاء الريحية وربما عرض معه وجع القولنج لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع الطبيعي كما مر في القولنج ويصير من الزبل شيء اليه
الحذلك لامعاء النازل الى كيس الانثيين وهذا يؤدي الى الهلاك في الاكثر لانه اذا اجتمع الزبل في الكيس عسر رجوع المعاء من تلك المجرى
الى موضعه لا يمكن ان يحل القولنج الا بعد استقامة الامعاء واما ان يكون اي النازل الثرب فقط **وعلامته** ان يعسر عند الاستلقاء
والغمز لانه غشاء واسع متهلهل ليس ارتباط بعضه ببعض كارتباط الامعاء حتى ينجذب الى الاعالي عند الاستلقاء ولانه اشد خلاف
واكثر تهلهلا ولينا من الامعاء فينزلق عند الغمز من تلك الاعضاء تحت الاصابع ولا يرجع بسهولة وبلا قرقرة اذ ليس للثرب ما يحتبس فيه
الرياح كما للامعاء **وعلاجهما** جميعا ان يرد برفق لئلا يشتد الوجع ولا يزداد الاتساع في المجرى فان لم يرجع اجلس العليل في
الماء الحار ليسترخي المجرى ويتسع ثم غمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد متخذ من المصطكي والانزروت والكندر وجوز السرو
وورقه والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين والمر والشب والصبر والابهل والحضض والاسراس وغرى السمك ولا يحل ثلثة ايام وهو
مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق ويحذر الامتلاء لئلا يثقل الامعاء ويزيد ميلها الى السفل والحركة عليه لانها يعين على النزول
والاغذية والمنفخات لانها بتمديدها القوى تدافع الثرب والامعاء وتوجب نزولها ولان الريح عند كثرته يتحرك الى الكيس ويشتد
المجرى دائما باللجام خاصة عند الحركة والجماع واما ان يكون ريحا **وعلامته** ان يرجع بسهولة عند الاستلقاء وغيره وذلك
لخفته ولطافة جوهره ويعرف قرقرة شديدة **وعلاجه** الشد بالاصابع المربعة بالعصابة المربعة وهجر المنفخات وسقي ما يحلل الرياح
مثل الكمون والسيسنبريا ونحو ذلك التضميد بالسذاب والفنجنكشت والوج والفوتنج والمرزنجوش والشبح ونحوه والتمريخ بدهن
القسط والزنبق والناردين ونحوها واما ان يكون النازل ماء ورطوبات تنصب الى الكيس من دفع الطبيعة او يتولد عند لبرده واحالة الدم
الذي يصل اليه لغذائه الى المائية **وعلامته** ان يكون املس لانه عند الامتلاء بالماء يتمدد ويزول عنه الغضون وايضا يتبدل حجمه
ويترطب بالمائية فيزول عنه الخشونة براقا لما يرق الجلد عند تمدده فيرى لذلك تحته شفيف الماء وصفاء ثقيلا بخلاف باقي الاقسام اما
الريحي فلان الريح جوهر خفيف واما الثربي والمعوي فلان الثرب والمعاء وان كانا جسمين ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق
برباطات كثيرة وان يعظم جدا اذ كل ما يرد عليه من المائية والرطوبات يوما فيوما يبقى فيه ولا يتحلل عنه لصفاقة جلده ويقل معه البول
لانضغاط المثانة والبرابخ فيكون البول قليلا والمرات كثيرا ولانصراف شيء من المائية الى الكيس عند ما يكون من دفع الطبيعة
كانصرافه الى فضاء البطن في الاستسقاء الزقي وان لا يرجع البتة **وعلاجه** ان كان كبيرا ان يبزل يمين الدرز او يساره موازيا
له بمبضع عريض ويستفرغ الماء على التمام في يومين الى اربعة ايام لئلا يحدث الغشي ثم يربط الخصيتان ابعد ما يمكن ويؤخذ حديدة
دقيقة معقفة محماة ويدخل في موضع البزل وتذاد على الصفن حتى لا يصيب الخصية بل يصيب الصفن والباريطارون فيتشنج موضع
الفتق ويضيق فلا يدخل الماء بعد ذلك ثم يعالج الخشكريشة ويدمل وقد يبزل ويترك من غير كي فينضج العليل مدة حتى يجتمع الماء فيه
ثانيا ويكوى موضع البزل فيبحث فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون الخياطة ويذرون عليه الادوية الملحمة والمحدثين
يستعملون الدواء المنبت للحم من غير خياطة وان كان صغيرا تنشف تلك المائية بالادوية الناشفة للماء المستعملة في الاستسقاء
الزقي مثل رماد قضبان الكرنب ورماد خشب البلوط اذا طلي بالزبيب المقوم بالسعد دقيق الشعير واخثاء البقر ومثل الفلفل وحب

الغار

الغار والبورق والكمون بالزيت المقوم بالطبخ وقد يكون لانصباب مادة غليظة فغلظت وسمنت الخصية وتسمى القرو اللحمي وفيه نظر لان
الشيخ قد صرح بان غلظ الصفن قد يكون فضلا من ورم او سمن ويسمى ادرة اللحم وقال صاحب الكامل ان القرو اللحمي وهو نبات اللحم في الاجسام المحيطة بالانثيين
ويكون الورم في هذه الحال جاسيا وربما كان متحجرا ويكون معه وجع رديئة واما غلظ الخصية وسمنها فهو تعظيم الخصية وقد ذكر من قبل
وعلاجه علاج الورم الصلب في الانثيين فان لم ينتفع فعلاجه الحديد واما ادرة الدوالي فقد ذكر في دوالي الصفن في امراض الرحم
في العقر بالضم وهو امتناع العلوق وعسر الحبل كثرة الاسقاط العقر يكون اما من سوء مزاج الرحم وذلك اما بكون باردا يكثف الرحم و
يضم افواه العروق التي يصير فيها دم الطمث الى فضاء الرحم فاذا ورد عليه المني من الرجل والمراة برده وجمده فلا يحبّلن وعلامته قلة
الطمث لانه بسبب ضيق المجاري يحتبس الغليظ ولا يسيل منها الا ما كان رقيقا مائيا وقلة حمرة دمها اي دم الطمث لكثرة مائيته وقلة الشعر في
العانة لان تولد الشعر انما يكون من ابخرة دخانية تنفصل عن الاخلاط بسبب تاثير الحرارة والبرودة مانعة عن ذلك ولان تولده انما يكون في
المسامات المعتدلة في السعة والضيق والبرودة يكثف الجلد ويضيق المسامات بالسيلان فلا ينفذ فيها من الابخرة ما يصلح لتكون الشعر الا
نزرا يسيرا وقلة الحيض لانضمام افواه العروق كما ذكر وتطاول الزمان اي تباعد الزمان للحيض بان يكون مدة الطهر الواقع بين الحيضتين مديدة
والاولى ان يقول تطاول الطهر كما قال الشيخ وذلك لان المراة التي هذه حال رحمها يكون دمها بلغميا باردا غليظا قليل المقدار لا يندفع
الا اذا كثر جدا وان كان هذا المزاج عاما لجميع البدن يدل عليه دلائل المزاج البارد من اللون والملمس وغير ذلك وعلاجه تنقية البدن
ان كان هناك امتلاء من خلط بلغمي بالايارجات والحقن ثم سقي الجوارشنات والمعجونات الحارة مثل المثروديطوس والسجزنيا ودواء المسك و
احتمال الفرازج المسخنة للرحم المتخذة من الزعفران والسنبل والاكليل والشاه بلوط والمندي والقردمانا والشحوم مثل شحم الاوز والدجاج وصفرة
البيض بدهن الناردين في صوفة وتبخير الرحم بمثل الزرنيخ الاحمر والمر وجوز السرو والميعة والقنة وحب الغار في قمع بعد الطهر واما حارا
بحيث يفسد المني ويحرقه كما يحرق الهواء الحار البزور واما الحرارة المعتدلة فانها تنفع بذاتها في الحبل لجذب المني وانضاجه وعقده وجذبه
الغذاء اليه وغير ذلك وعلامته نحافة بدن المراة لكثرة التحلل واحتراق الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف على الاعضاء وذلك
انما يكون عند عموم هذا المزاج وسريانه من الرحم الى جميع الاعضاء وكثرة الشعر في الثنة وهي ما بين السرة والفرج ونزارة الحيض وحرارته
وغلظه وسواده لاحتراق الدم ونقصان مائيته وعلاجه تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش والاغذية
مثل الفراريج ولحوم الحملان والجدي بالاسفاناخ والقرع واكسابها الخصب بالاغذية الموافقة لها لان الرطوبة تحطم سورة الحرارة وتزيل اليبس
العارض منها واما يابسا يجفف المني ويفسد فيكون ما يتولد في الرحم من المني غليظا ميتا لا يتمدد ولا يقبل التخطيط والتشكيل و
يضيق ايضا منافذ الغذاء من الرحم والمشيمة فلا يصل الى الجنين الا شيء يسير وبالجملة اليبس مناف للتكوين والتغذية وعلامته
ايضا نحافة المراة ونزارة الطمث ويبس الفرج دائما وربما بلغ من يبسه ان يشبه الجلود اليابسة وعلاجه الترطيب بالتوسيع في الاغذية
والاشربة الرطبة مثل الاسفيدباجات والدسمة واللبن الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والقرع والنيلوفر وادمان الحمام المرطب
واستعمال الادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والشحوم مثل شحم البط والدجاج والفرازج الملينة مثل مخ الايل والسمن ولبن
النساء ولعاب حب السفرجل واما رطبا يضعف القوة الماسكة باسترخاء الليف ويحدث منها ملاسة فيزلق المني ويخرج عنها ويضعف القوة
الجاذبة للمني ايضا فيخرج فلا يجذبه ويغمر المني ويخمد ما فيه من الحرارة الغريزية ويبطل قوة التوليدية كما يعرض للبزور في الاراضي النزة و
علامته ان يسيل من الرحم دائما رطوبات وان حبلت يسقط اذا عظم الجنين لان المشيمة التي هي غلاف الجنين متعلقة بافواه عروق
الرحم المسماة بالنقر فاذا امتلات تلك النقر بالرطوبة وابتل جرم الرحم بها لم يمكن ان يتعلق ويتشبث بها المشيمة فما دام الجنين يكون صغيرا
خفيفا تقوى الرحم على حمله واما اذا كبر وعظم ضعف الرحم عن الامساك والحفظ ويسقط بادنى سبب وعلاجه تنقية البدن من البلغم
بالايارجات واستعمال القيء وتناول الاغذية الناشفة كالقلايا المتوبلة بالابازير الحارة المجففة وتحمل الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت
ومن الشب والسماق والمر والزعفران والعود بالعسل في صوفة والحقن فيها اي في الرحم بطبيخ الحبوب القابضة مثل الورد واظفار الطيب والصعتر
والسنبل والمسك والسليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى الروائح الطيبة فيكون تاثيرها فيها اشد واقوى وقد يكون العقر من انصباب
اخلاط بلغمية او صفراوية او سوداوية الى الرحم يفسد بها مزاجها فيفسد المني فيها وعلامته خروج تلك الاخلاط وعلاجه
تنقيتها وتقوية الرحم لئلا يقبل مثل هذه الاخلاط كرة اخرى بالشيافات والحقن والاضمدة الطيبة التي فيها قبض وقد يكون من افراط سمن المراة
وكثرة شحمها فيضغط الثرب فم الرحم وهو الموضع المشترك بين انتهاء بطن الرحم وابتداء عنقها فلا يصل اليه مني الرجل الا ان يكون المراة في هيئة

النساء عند الجماع فلا يتمكن المني من النفوذ الى الرحم لانحطاط الثرب في مباديه عنها الكلي لا يكون معه حبل في الاكثر لان الثرب يضيق المكان على المني فيعصر
فيخرجه من الرحم ويمنعه من الاستقرار فضلا عن النماء وتضغط ايضا مجارى المني من المراة ودم الطمث فلا يجرى الى فضاء الرحم الا قليلا لا بحيث
لا يفي بتوليد الجنين وتغذيته وذلك القليل يكون فيها لضيق المجارى فلا يصلح للتوليد والتغذية ايضا لا ينفصل من غذاء هذه المراة لفرط سمنها ما يكفي
للبزور والنماء كما في الاشجار التي تنمو فانها في الاكثر يكون قليلة الثمار وايضا السمن المفرط يبعد فم الرحم فلا يصل الذكر الى الموضع الذي يمكن ان
يندفق منه المني الى الرحم من غير ان يبرد ويفسد ويتغير وايضا يكون منيها قليل النضج كثير الرطوبة لبرد مزاجها **وعلامته** كثرة الثرب
انثيال البطن لمن تفاعد وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركة اذ عند الحركة يشتد الاشتعال ويكثر الاشتياق الى استنشاق النسيم البارد
والثرب يزاحم الحجاب ويمنعه عن الانبساط التام فيضيق النفس ويتواتر ليبتلي في بدنها ما ثم من العظم والتاذي بادنى شي او بنحو مجتمع في البطن
لانضغاط الامعاء وضيقها بكثرة الشحم وضغطه للرحم وغشها او لغلظ الاوزال والافخاذ وانها ان حبلت سقطت عند كبر الجنين لضيق المكان
وعلاجه التهزيل بالاستفراغ بالفصد والاسهال والحقن الحادة وتقليل الغذاء وادمان اخذ الاطريفل الصغير والكموني وغيرهما لان لها
يجفف ولدوالالك خاصية عجيبة في التهزيل وقد يكون لرداءة مزاج مني الرجل وعدم استعداده للتوليد بان يكون حارا محرقا او باردا
مجمدا او رطبا سيالا لا يلبث في الرحم لرقته او يابسا لا ينبسط في الرحم لا يطاوع القوة المصورة لغلظه ومتانته **وعلامته** حرارته
علامات المزاج الحار وصفرة المني وقلته ونتنه وايضا ان كانت الحرارة الغريزية مفرطة متمكنة عليه **وعلامة** برودته علامات
المزاج البارد ورقة المني وغزارته لما لا يتحلل منه شي لعدم الحرارة وليس يبلغ مزاج المني في الرطوبة واليبس الى ان يمنع الحبل الا ان المني
اذا استقر في الرحم كما يتحلل عنه الرطوبة ويفنى ان كانت مفرطة بسبب حرارة الرحم فيعتدل في اقصر مدة وكذا اليبوسة ان كانت مفرطة تعتدل
بالرطوبة المنوية والطمثية التي في الرحم حتى يصير قابلا للتمديد والتشكيل لسهولته الا ان يوافق زوجا بان يكون مزاج رحمها او منيها مشاكلا
لمزاج ذلك المني فلا يعتدل بل يزداد رداءة وفسادا **وعلاجه** امالة المزاج الى الاعتدال بالادوية والاغذية واستبدال المراة الموافقة
مزاجها المزاج الرجل السيء المزاج بالمراة التي يكون مزاجها ضد مزاجه حتى يعتدل منه عند الامتزاج بينهما وقد يكون لقصر رباط
الكمرة بالفتح وهي راس القضيب فاذا خرج منه المني لم يمر على استقامة الى اقصى الرحم **وعلامته** ان يكون الكمرة منقوصة محدبة الى جهة
الخصى ولا يزرق البول على استقامة لانحناء المجرى لكنه يزرق الى اسفل ولا يزرق اصلا لانحناء المجرى وميل الثقبة الى اسفل بل يجري
الى اسفل من غير زرق **وعلاجه** ان يلين ذلك الرباط بالملينات من الشحوم والامخاخ ونحوها كالالعبة والادهان ثم يمد ويسوى
ويشد على شي مستو حتى يستقيم او يقطع قليلا ان لم يستقم بهذا التدبير ويوضع على شي مستو ويشد حتى يلتحم الجرح مستويا واما

انقلاب الرحم

لمرض في فم الرحم مثل ورم صلب وبنات لحم وثؤلول او رتقة او غير ذلك مما يسد فم الرحم ويمنع المني من الوصول الى الرحم ويسمى هذا
بانقلاب الرحم **وعلامته** ذلك ما هو بالحس **وعلاجه** ازالة ذلك ان امكن وقلما يمكن لان التعرض لمثل هذا العضو اذا عولج بالحديد
او بالادوية الاكالة خطر لانه عضو شريف ذي الحس مشارك للاعضاء الرئيسة يحدث فيه من شدة الوجع ورم ويورث الكزاز والتشنج
ثم الموت او غشي عظيم يتبعه الموت وقد يكون لميلان فم الرحم لصلابة تحدث في احد الشقين من ورم صلب او تكاثف او تقبض من برد او يبس
او اندمال قرحة او امتلاء في عروق احد الشقين كما عند احتباس الطمث او اخلاط غليظة لزجة كثيرة تنصب الى رباطات احد الجانبين
والرياح فيميل الرحم الى احد الجانبين اما في الورم فلما يمتد الشق الوارم فينجذب الصحيح اليه واما في التكاثف والقبض فلما يحدث فيه من التشنج
واما في امتلاء العروق فلما يغلظ ويتقلص فينجذب الجانب الاخر اليه وكذلك في الاخلاط الغليظة لما يتشنج رباطات ذلك الشق والرياح
فيميل الشق الاخر اليه فيزول فم الرحم عن المحاذاة اي محاذاة الفرج فلا يزرق اليه المني **وعلامته** ان يصيب المراة وجع عند المجامعة
لما يصدم عنق الرحم عند ذلك الى الاستقامة على هيئة القضيب وهو لا يقبل ذلك ولا يستعد فيها ايضا والقوابل يعرفن جهة الميل باللمس
بالاصبع ويعرفن هل هو عن صلابة او امتلاء او تمدد عروق فيه شي او تمدد الرياح **وعلاجه** فصد الصافن من الجهة المحاذية للشق المائل
اليه ان احست القابلة بامتلاء العروق وامتدادها وان كان تقبض وتكاثف من غير ورم ومادة استعملت الملينات من الحقن مثل طبيخ التين
والبابونج والحلبة ولعاب القرطم وبزر الكتان مع دهن الحل في القبل والمروخات مثل الشحوم ودهن البابونج والحمولات مثل ورق الكرنب المطبوخ
مع شحم الدجاج ودهن الحل في صوفة والحمام المرطب ان كانت رطوبات استفرغت بما يستفرغها مثل الايارجات ثم تسوي القابلة الرحم
باصبعها ممسوحة بالقيروطي او بعض الشحوم حتى يحاذي فم الرحم الفرج وقد يكون لخطاء طار بعد الاشتمال اي اشتمال الرحم على المني مثل
سرعة القيام بعد الانزال قبل ان يستقر المني في الرحم او حركة عنيفة من وثبة او صدمة فانها تنزل المني وتخرجه ان كان عروضها

قبل

قبل استقراره واما ان كان بعد استقراره فلانها تزلق علايق المشيمة وتقلعها عن نقر الرحم وليس شيء من الالام النفسانية من غضب شديد
او حزن او خوف فان تاثيرها في البدن اشد واقوى واسرع من تاثير الامور البدنية ولذلك ترى الرجل عند غضبه وحزنه كيف يتغير لونه وصوته و
حركاته وسكناته وهذه التغيرات تختلف بحسب اختلاف الاشخاص فمن كان قوى النفس عالي الهمة قد باشر الاهوال والحوادث واعتاد الثبات فيها
ولخفائها في النفس كان تاثيرها في البدن اقل منه في غيره كالنساء فان قواها ضعيفة وارواحها قليلة رقيقة وليست هي ممن باشر الاهوال
الهايلة واعتاد الثبات فيها فتاثر منها تاثرا عظيما ويتحلل ارواحها وتخور قواها وتثور اخلاطها ويتغير جميع افعالها حتى لا تقدر
على تدبير البدن كما ينبغي ومع ذلك فان قواها يتحرك الى جهة تلك الالام ويتخلى عن حفظ الجنين ومسكه فيسقط او من الالام البدنية من
استقام توجب ضعف القوة الماسكة او وجع شديد يضعف بسببه قوة الام عن حفظ الجنين او يفسد الجنين الغذا فيهلك ويريد
الرحم دفع المعد غذا الفاسد فيها سيما عند عظمه او استفراغ خلط ضعف منه الامعا بسبب كثرة الاختلاف او ورم في المواد عليها
وبمجاورتها يضعف الرحم من امساك الجنين او كثرة جماع يحرك الرحم الى الخارج فانه لا وتتاذى بمروره او ينقص منه غذا الجنين لما
يستفرغ الاخلاط الصالحة عند استفراغ الفاسد او يضعف وتتحير قوة الام من امساك الجنين او كثرة جماع يحرك الرحم الى الخارج فانه
لاشتياق الطبعي الذي له الى جذب المني يندفع عند الجماع الى الفرج فينزع الجنين لذلك فيسقط او كثرة استحمام تزلق للرحم مرخ له بالترطيب لحامل
من سيلان رطوبات البدن والرحم ومن بلة الماء المستعمل في الحمام فان الماء كيف ما كان يفيد رطوبات غريبة في البدن محوج للجنين الى هواء بارد
لما يسخن قلب المستحم من حرارة الحمام ويحتاج الى النفس العظيم وهو لا يمكن ان يكون وافيا بتبريد قلب الحامل والجنين فيتحرك الجنين الى الخارج
لاستنشاق الهواء البارد ويحركات مزعجة مضطربة موهنة لعلايق المشيمة مع ان الحمام ايضا يرخي الاعضا لكثرة الترطيب ويرخي
القوى ويضعفها بكثرة التحلل **وعلاجه** التحفظ عن تلك الاسبا وقد يكون لرياح غليظة في الرحم تحول بين غلاف الجنين وبين متعلقه
بالنقر التي في الرحم فلا يتصل بها العروق التي انتسجت منها المشيمة **وعلامته** انتفاخ الثدي دائما والتلذذ بالاطعمة المنفخة والاسقاط
قبل ان يكبر الجنين بخلاف ما يكون بسبب الزلق والاسترخا الرطوبي فانه لا يسقط الا عند عظمه **وعلاجه** سقي ما الاصول وبرود من الجوع
فانه يكسر الرياح ويلطفها ويخرج البلغم والرطوبات التي هي مادتها في وقت لا حبل فيه لانه عند الحبل يعين على الاسقاط وجميع ما يفش
الرياح وما يعالج به الرحم البادرة من وضع المحاجم بالنار وغيرها من المعاجين والحقن والفرزجات والاطلية والمروخات ويكون من
ورم حار في الرحم او بواسير او قروح دبية فان الحمل لا يكون الا مع صحة الرحم وسلامة افعاله **وعلاجه** كل واحد يجيء من بعد انشاء الله تعالى
وقد يكون لشدة هزال المرأة فاذا حبلت في تلك الحال اسقطت قبل ان تتم لان البدن مايل من الغذاء الى اصلاح نفسه وعود قوته ما لا ينفصل
للجنين ما يغذوه لان اهتمام طبيعة الحامل الى تدبير بدنها اشد من اهتمامها الى تدبير بدن الجنين فتصرف الغذاء الى اصلاح بدنها حتى
يحصل السمن وذلك انما يمكن في مدة في اقل منها بكثير يضعف الجنين ويسقط من عدم الغذاء **وعلاجه** من عدم الغذاء التسمين
وقد يكون لاحتباس دم الطمث الذي هو غذا الجنين بسبب من الاسباب **وعلاجه** ادرار الطمث وقد يكون لفساد الالات التي مثل
الوجا بالمدد والكسر وهو رض عروق الانثيين التي هي مجاري المني حتى تسترخي وتترهل وتتفسخ نسج اليافها فيفني المجرى بالكلية فلا
يجلب المني اليهما ثم منهما الى الاوعية وقطع العرق الذي هو خلف الاذن فانه يبطل النسل على ما ذكره افلاطون في كتاب الكي والجراحات
وقال بقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع
لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مشاكلة فيتغير مزاجه ثم منه الى العرقين اللذين الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المنبعثين
من الاجوف ثم الى العروق التي بالانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري صاحب المعالجات البقراطية في
رسالته في الفصد عن بقراط انه ذكر في كتاب الاهوية والبلدان ان الصقالبة اذا ارادوا ان يهيئوا اولادهم للدعوة او للناموس تبرؤا
منهم هذين العرقين فينقطع لذلك المقطوع العرق عنين الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به ويتوسلون به الى الله تعم ويرون ان دعاءه
مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث وجالينوس ينكر ذلك قال على ابن الربن الطبري في فردوس الحكمة ان جالينوس
انكر ذلك وخطأ قول بقراط ومن اختصم وحده كانت الغلبة له قال الشيخ انا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كانت
خميرته منه وصح ما يقول بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو رشح عين ومن الاعضاء الاخرى رشح ايضا الى هذه
الاصول قال القرشي انما يكون تولد المني من الرطوبات المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس في كل جزء من كل واحد من الاعضاء
مجرى تسيل فيه هناك من تلك الرطوبات الى الانثيين ثم الى العصب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان يتحلل تلك الرطوبة من كل

واحد من الاعضاء حتى يصعد الى الدماغ وهناك يفارقها الحرارة المبخرة فيبرد ويتكاثف ويعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك ينزل
الى العروق التى خلف الاذنين وينفذ الى النخاع فى عروق هناك لئلا يتغير عن التعديل الذى افاده الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا
نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صار فيه شعب هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من دم قد نضج فى
الكليتين فيعد لتغيره ذلك النازل من الدماغ الى مشابهة بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما تعدله وبياضه ونضجه
ومنهما يندفع الى اوعيته واقول انى وجدت فى كتاب منسوب الى هرمس فى سر الخليقة قد فسره بليناس صاحب الطلسمات وترجمه ابو مسيحيوس العش
ما يؤيد كلام القرشى وهو ان المنى اذا خرج من معادنه عند الجماع ايتلف بعضه الى بعض وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل
الى الذكر وخرج منه قال الفاضل العلامة قطب المحققين فى شرح الكليات الحق ما قاله جالينوس اذ بتقدير تسليم تولد المنى فى الدماغ
فقطع العرقين المذكورين اما ان يكون سببا لانقطاع المنى بالكلية او لقطع النسل على معنى ان المنى ما لم يستمر على انحداره اليهما ثم الى الانثيين ثم
الى القضيب ثم الى الرحم لا يكون فيه قوة عاقدة او على معنى ان المنى ما لم يمتزج بشىء من دم العرقين لا يوجب النسل والاول ظاهر البطلان لان من انقطع له
العرقان المذكوران لا ينقطع منيه بالكلية وكذا الثانى لانه يلزم منه ان الانثيين متى قطعا وكان العرقان بحالهما لم يبطل النسل وهو فاسد ويمكن
ان يقال فى جوابه انا نختار القسم الثانى لكن لا نسلم انه يحصل الاستغناء بهما فى بقاء النوع عن الانثيين كما لا يحصل بالانثيين عن الرحم والقضيب و
الاوعية وغيرها من آلات التناسل وذلك لان وجود العرقين كما انه سبب لايراد المنى الموجب للنسل كذلك وجود الانثيين سبب لنضجه وكماله و
اعداده لقبول الصورة الانسانية ولا يحصل الاستغناء بوجود كل منهما عن الآخر وقد يكون العقم من الرجل والمراة بغير الاسباب المذكورة بل
لخاصية فى المنى كحال الشجرة التى لا تثمر وقيل فى تجربة ذلك ان يصب المنيان على الماء فايهما طفا فالتقصير من جهته لانه يدل على الفجاجة وعدم
النضج وكثرة الرياح ويصب البولان على اصل نبات الخس او القرع فايهما جففه فمنه التقصير لانه يدل على غلبة الحرارة المحرقة وقيل يؤخذ سبع
حبات من حنطة وسبع من شعير وسبع من باقلى ويصير فى اناء خزف ويبول عليه احدهما ويترك سبعة ايام فان نبت الحب فلا عقر من جهته
الرجاء بالجيم سمى هذا المرض به لان صاحبه يرجو فيه الولد قال الفاضل العلامة فى شرح الكليات الحق ان هذه العلة اسمها الرحا بالحاء
المهملة لان اسم هذه القطعة اللحمية المتولدة فى الرحم باليونانية مولى وهو اسم الرحا اى هذه العلة تشبه الرحا الاستدارتها وفيه بحث
لان الشيخ قد ذكر ان الرحا الاشبه من جميع اقسام هذه العلة بل هو ما تضع فيه المراة قطعة لحم له صورة ما وهذا القسم بعينه هو المسمى مولى
ولا يقال لغير ذلك مولى ويسمى بالفارسية باددر وغيره وهذا الكلام يدل على ان مولى الذى ترجمه بالعربية الرحا بالحاء المهملة انما
يقال على قسم من اقسام هذه العلة لا على جميع الاقسام قد يعرض للمراة احوال تشبه احوال الحبالى من احتباس الطمث وتغير اللون الى
السماجة والكمودة لكثرة اجتماع الفضلات فى البدن وسقوط الشهوة لامتلاء البدن من تلك الفضول وانصباب شىء منها الى المعدة و
انضمام فم الرحم لانضغاطه بسبب الورم او لاشتمال الرحم على ما فيها اشتمالها على الجنين وربما كان معه صلابة اذا كانت وارمة بالورم
الصلب ومشتملة على القطعة اللحمية او الرياح الكثيرة الغليظة جدا او الفضول الغليظة ويحس فى بطنها حركة كحركة الجنين اما الحركة فى
الريحى فظاهر لان الريح لغلظه لا يتحرك حركة قوية جدا بل شبيهة بحركة الاختلاج وكذا فى اللحمى اذا كان ذا حجم واما فى الورمى فلثقل
الورم وميله الى الجوانب بحسب اختلاف الهيئة فى الجلوس والاضطجاع والاستلقاء وكذلك الحكم فى الفضول الطمثية والقطعة
اللحمية الغير الجنينية لكن الحركة فى غير ما يكون من قطعة لحمية ذات حجم لا يكون كحركة الجنين وحجما لحجم ينتقل بالغمز يمنة ويسرة وسببه اما كثرة
مواد تنصب اليها مع شدة حرارة يحلل لطيفها ويعقد كثيفها فيتولد قطعة لحمية لها صورة ما لا ينضبط اصنافها لكثرتها وقد يتعفن
تلك المواد من الحرارة الغريبة ويلبس حرارتها يستعد به لقبول نفس حيوانية فتفيض عليها وقد سمعت بامراة ولدت جنينا على صورة
سلحفاة تحس وتتحرك ساعات واخرى على صورة ديك ولم جناحان وكثيرا ما يكون على صورة انسان ناقص الخلقة وقد يكون سبب تولدها جماعا
يشتمل الرحم فيه على ماء المراة فقط وتمده وتنميه بالغذاء فيتخلق صورة ناقصة الخلقة لفقدان القوة الذكورية واما ورم صلب يعرض للرحم
او فيها فيصير الرحم لذلك صلبا منتجا او ينقطع الطمث لانسداد العروق التى يجرى فيها الدم ويعرض الاعراض المذكورة واما رياح غليظة
يحتقن بين صفاقات الرحم ولا يتحلل لغلظها وكثافة العضو والفرق بينه وبين الحبل الحق شدة جساوة البطن معه دون البطن الحبلى وتهزل
اليدين والرجلين وانتفاخهما لما يحتبس الفضول الطمثية فى البدن ولا ينصرف الى غذاء الجنين فيدفعها الطبيعة الى الاطراف ويخف الحرارة
لكثرة تلك الفضول ويضعف عن نضجها وتحليلها سيما فى الاطراف لبعدها عن الينبوع ولما يضعف الكبد ايضا وتضعف القوى
الطبيعية لامتلائها من الفضول ولاشتراكها مع الرحم وان يكون قد جاوز الوقت الذى يخرج فيه الجنين الى الخروج فانه ربما يمتد
سنين

سنين اربع وخمسا وتمتد وربما الى آخر العمر ولا يقبل العلاج ويشبه ايضاً الاستسقاء اذا تمادى به الزمان ويفرق بينهما بالجس والضلال
التي فيه وعدم العلامات الاستسقائية الا انه اذا اهمل امره وتطاول آل الى الاستسقاء وعلاجه يسقى ماء الاصول بعد هو الخريع ويسقى
الايارجات الكبار مثل ايارج لوغاذيا وايارج جالينوس بعد ذلك عند نضج المادة ثم يسقى الدحمرثا ودواء الكركم وترياق الاربعة وطبيخ
الترمس والابهل والشكطرمشيع في غيرهما مما يخرج الجنين الميت واستعمال ما يدر الحيض من المشروبات والمحمولات التي تذكر في احتباس الطمث ومما
يحلل الريح من الكمادات المتخذة من الرماد والملح المسخنان وبالضمادات المتخذة من الكمون والصعتر والقردمانا والبابونج والجاوشير وبالكرفس
والمروخات مثل دهن الياسمين والخيري والسذاب وان كان مع ضلال الرحم فيعالج الضلال بالاشياء الملينة مما يجيء في باب الورم الصلب
في الرحم ثم المحللة في كثرة الطمث افراط سيلان الطمث يكون اما لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة له كدفعها سائر الفضول لانه لا
يكون فضلا مستغنى عنه وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور العروق وان يكون البدن مع سيلانه قويا لا يضعف واللون
بحاله على الحمرة والنضارة لا يتغير الى الصفرة والى الذبول بل ربما يقوى القوة ويزيد صفاء اللون ونضارته بخروجه لانه يغمه الحرارة ويصير
كلاً على القوى وثقلا على الاعضاء ولا ينبغي ان يعمل في حبسه ما لم يظهر ضعف في البدن والقوى وتغير في اللون وعلاجه اذا افرط حبسه
فصد الباسليق لتقليل الدم وميله الى جهة اخرى وشد الثديين لميل الدم الى جهتهما الا لامتلائهما منه لانهما عضوان صغيران يمتليان
بيسير من الدم وهو لا يجد منفعة لذلك ينبغي ان يكون الشد ثقيلا مؤلما ووضع المحاجم بالنار على اسفل الثديين لان عروق الرحم تتأدى الى
عروق الثديين في المراق وموضعه عند اسفل الثديين وانما ينبغي ان يكون المحجمة بالنار لان حركة دم الطمث الى اسفل حركة طبيعية له والطبيعة
ايضاً تعاونه وتدفعه الى سفل ولا يمنع هذه الحركة الا مانع قوي يجذب الدم بقوة الى جهة مخالفة لحركة الطبيعة والقسرية التي هي من الطبيعة
ولذلك ينبغي ان لا يكون المحاجم ايضاً كبيرة لتأخذ مكانا كثيرا من تلك العروق المشتركة وليكون الجذب ايضاً اقوى ولا يكون وضعها على
نفس الثديين ولا على ما فوقهما لان هذين الموضعين خاليا من تلك العروق وسقي اقراص الكهربا واحتمال الشيافات الممسكة للحيض
المتخذة من الكحل والجلنار والشب وتكرار الحقن منه معدني من اجناس الملح فيه طعم البورق مع شيء من المرارة ومنه مصنوع على الخاء
شيء والعفص وقشار الكندر والقاقيا والآس ونحوها واما لرقة الدم وحدته فيخرج من افواه العروق الضيقة للطافته و
علامته ضعف البدن لان الدم الرقيق الحاد لا يصير جزءاً له وتغير اللون الى الصفرة لكثرة استفراغ الدم ولان الدم الرقيق
الحاد يكون قريبا من الصفراء في صفائه ورقته مما يسيل من الدم وحرقته وسرعة خروجه لحدته ولطافته وصفرة لونه وعلاجه
علاج النوع الاول في امالة الدم وحبسه بالاقراص والشيافات وسقي الاشربة والربوب القابضة مثل شراب الرمان والانبرباريس
والحماض ورب الريباس والسفرجل والتفاح وكذلك الاغذية القابضة الباردة مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع الارز
وسائر ما قيل ههنا الا الفصد لانه ليس ههنا امتلاء دموي يوجب الفصد وقد يكون لغلبة الرطوبة والمائية على الدم المرخية لمسالك
افواه العروق المرققة لقوام الدم او لغلبة الخلط السوداوي الحاد المفتح لافواه العروق مثل تفتيح الصفراء وعلامة كل واحد منهما
ان يتحمل المرأة بالليل قطنة نظيفة قد سخنت على النار لتقبل اللون كما ينبغي ثم ينظر اليها بعد جفافها في الظل فيظهر عليها لون الخلط
الغالب فان كانت بيضاء فالفضل رطوبة بلغمية وان كانت سوداء او كدرة او خضراء فهو سوداوي وهكذا ان كانت صفراء فهو
صفراوي وربما بقي عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء وعلاجه ان يستفرغ الخلط الغالب ثم يدبر بالتدبير المذكور
من استعمال الاغذية والادوية والشيافات الحابسة وقد يكون من بواسير في الرحم وعلامته ان يجيء بادوار عبادوار الحيض
بان يكون في شهر يومين الى سبعة ايام بل يكون ادوار تابعة للامتلاء وربما لم يكن له ادوار وعلاجه علاج البواسير
وقد يكون من قروح في الرحم وعلامته ان يسيل منها الدم والصديد ويكون معه المرونة وحرقة وقد يجيء علاج القروح وقد
يحدث بعقب عسر الولادة لما يضعف معه الرحم ويخرق العروق وينفسخ الاغشية لشدة التمدد فيكثر خروج الدم وعلاجه
علاج المذكور في اول الباب والادوية النافعة في القروح والشقوق في الرحم كما سيجيء في قروح الرحم حدتها اما من سبب خارج
مثل الضربة التي تقع على موضع الرحم وتفسخ وتهتك غشاءه واما داخل مثل عسر الولادة وشدة الطلق فان ذلك لمفرط
التمديد يفسخ الرحم وما يلازمه من الصياح القوي والزحير الشديد يعين عليه بسبب حصر النفس وامتلاء العروق وتوتره وازدياد
توسع الاوعية وتمددها او جذب المشيمة او جذب الجنين فيعرض منه الهتك والفسخ في الرحم لان المشيمة متعلقة بقعرها فاذا
فصلت عنها بعنف وقلع شديد قبل ان يسترخي الرحم واطراف عروق المشيمة المتصلة بها عرض لها الفسخ بالقسر او خلط ها

مرارى يقطع وباكل الرحم جزء بعد جزء او انفجار ورم او بثور **وعلامتها** الوجع لِعضو التفرق في عضو ذي الحس وخروج ما يخرج من القرحة فان كان شيئا كثيرا شبيها بالدردي يدل على خراج اي ورم حار قد جمع وانفجر قبل النضج الكامل والا لكان ابيض نقيا فان كان به ما اسود منتن الرائحة مع وجع شديد على الناكل لان الخلط الاكال الشديد تاثير الحار الناري فيه يصير اسود متعفنا وللشدة لذعه وحدته وتقطيعه جرم العضو الذكي الحس يحدث وجعا شديدا وان كان دما احمر خالصا يدل على هتك وفتح فقد انصدع منه عرق لانه لو كان من قرحة او ناكل لكانت مختلطا بالقيح والمدة والدم الاسود وان كان المنتن كان شبيها بماء اللحم مع وجع قليل يدل على ان القرحة وسخة متعفنة يفسد اللحم ويذيبه ومن اسباب الحار الناري المعفن ويسيل عنه صديد غسالي وانما يكون الدم اسود منتن الرائحة مع وجع شديد لضعف الحرارة وقصورها عن الاحراق والتعفين الشديد والتفريح والتاكل وان كان مدة بيضاء متجنبة قليلة المقدار مع لذع ليست لها رائحة كريهة تدل على نقاء القرحة من الوسخ والوضر لان بياض المدة وتجنبها انما يكون من تصرف الحرارة الغريزية فيها واحالتها لها الى مشابهة الاعضاء الاصلية في اللون والقوام وقلتها انما يكون بسبب ان ما يجيء من الغذاء الى العضو المتقرح تصير اكثر جزء الهوائي بسبب شوب عمل الحرارة الغريبة التي لم يرتفع بعد بالكلية بعمل الغريزية يصير مدة ذات لذع عديمة الرائحة في الظاهر الا اذا القيت على الجمر في يظهر منها رائحة منتنة **وعلاجها** ان كان فتح وهتك في الرحم ان يجلس العليلة في ماء القمقم ويستنجي بما يحبس الدم ويحتمل فرزجة من الكندر والانزروت ودم الاخوين والمر والشب وقشور الرمان وجوز السرو وبما عصي الراعي وماء لسان الحمل والآس بصوفة لان الصوف ناعم لا يولم الرحم ولان فيه قوة جاذبة وملحجة لانه يكون يعين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء وسرعة الاندمال او يحقن بها اي بتلك المياه ان كانت بعيدة الغور في قعر الرحم لان الحقنة تندفع الى القعر بخلاف الفرزجة مضافا اليها الطين الارمني والقاقيا والرامك وانما يستعمل الفرزجة والحقن ههنا لان وصول الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد جدا وانما يصل اليه ما يصل بعد ضعف عملها وفتور قوتها بطول المسافة وتسقى اقراص الكهربا مع ماء لسان الحمل وان كان ما يخرج عن انفجار خراج ينبغي ان يحقن بدهن ورد ودهن بنفسج في ماء سكر حتى ينقى المدة والوسخ من موضع القرحة بجلاء السكر فيسكن اللذع والوجع بتغرية الدهن ثم يحقن بمرهم الباسليقون فانه ينبت اللحم ويدمل الجرح سيما في المواضع العصبية صفته زفت وراتينج مكدرهم مثقالا افتنا اربعة دراهم يجمع ويذاب مع دهن الورد وان كانت المدة منتنة او شبيهة بماء اللحم فليحقن بالاشياء الباردة القابضة لانهما يدلان على كثرة الرطوبة وغلبة الحرارة النابتة فانهما اذا بقيا على حالهما ولم يتدارك بالتجفيف في التبريد زادت العفونة عنهما وافسد اللحم واتسعت القرحة وتاكلت كالاذن والعدس وقشر الرمان والجلنار وحب الآس والكزمازج وجفت البلوط مع دهن الورد لما فيه من التغرية مع التجفيف والتبريد فان صبت المدة الى المثانة سقيت البزور والمدة الغير القوية لئلا يجلب اليها مواد حارة ولا مدة كثيرة ولا يسخنها فيزداد حدة المدة وفسادها فيستقرح منها المثانة مثل بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع مع الخشخاش اجزاء سواء والصمغ والنشا والكثيرا ورب السوس على الربع منها اي من البزور واحدة من كل من البزور جزء ومن كل من هذه ربع جزء لانها بلزوجتها وغرويتها تحفظ قوة المدرة الى ان تصل الى العضو فلا ينقص في طول المسافة والشربة ثلثة دراهم لشراب الخشخاش او شيء من ميبة وطين ليسكن لذع المدة وحرقتها فلا يستقرح منها المثانة فان صارت المدة الى المعا المستقيم فيحقن بالعدس والارز واقماع الرمان والطين الارمني ودهن الورد والاسفيداج ودم الاخوين والصمغ لانها جامعة بين القبض فلا ينصب شيء من المدة الى الامعاء بل يرجع ويندفع من طريقها المستقيم فان جرم الرحم اصلب واصبر على لذعها من الامعاء وحدتها وبين تقوية الامعاء فيندفع ما ينصب اليها من المدة ولا يتاثر من لذعها فلا يتقرح وبين التغرية فيحول بين المدة وجرم الامعاء وصفرة بيض مسلوقة بخل خمر فانها اذا سلقت بالخمر حبست الطبع نفعت من الذوسنطاريا مع ان فيها تغرية وفي الخل تجفيفا بليغا وتضابه يقوي الاعضاء على دفع ما ينصب اليها وفيه ايضا خاصية في دفع العفونة وتنقية القروح الخبيثة وان كان عن تاكل وكان ما يخرج مدة غير نضيجة عن الوسخ بل كان اخضر او اسود او كالدردي صديدا فينبغي ان يحقن بما ينقيها مثل ماء كشك الشعير والعسل ونحوهما مثل ماء الصابون وطبيخ اصل السوسن ثم يدمل القرحة بالادوية المذكورة وان كانت القرحة مع وجع شديد استعمل الافيون فانه يسكن الوجع بالتخدير ويجفف لحفظ الزعفران لاصلاح جموده بلبن جارية لان اللبن ايضا يسكن الوجع بالارخاء والتليين وينقي الوسخ بالجلاء **شقاق الرحم** قد يعرض الشقاق للرحم كما يعرض لغيرها من الاسباب المذكورة ليبس يطرء عليه عنيف يتكاثف عنه اجزاء الرحم ويجمع فينشق الاطراف التي يكون عنها التكاثف وخاصة عند الولادة فانه لا بد ان يتمدد الرحم وعنقه ايضا وينبسط غاية ما يمكن لا يتاتى منه ذلك عند اليبس والجفاف فتنشق وقد يعرض عن شدة الطلق وعسر الولادة لما ذكر ولا يتبين الشقاق اذا كان بعد الولادة في اول الامر لقرب العهد بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه فيستتر وجع الشقاق تحت وجع الولادة وكذلك الدم المترشح منه تحت دم النفاس ثم يحس بالالم قليلا قليلا بحسب سكون وجع الطلق

وعلامته ان يدرك الشقاق بالحس خصوصا اذا كان في عنقه والمشاهدة في الرحم عند انفتاح فمه بآلة او في مرآة موضوعة قبالة الفرج بعد انفتاحه وان يخرج الاصبع داميا ومما يدل عليه زيادة الوجع في خروج الذكر داميا عند الجماع لتمدد عنق الرحم وزيادة اتساع موضع الشقاق وعلاجه استعمال مرهم الباسليقون مع شيء من شحم البط والدجاج ودهن البنفسج واستعمال فرزجة شياف المر مع دهن البنفسج و الزفت ودهن السوسن مع علك الانباط والزفت حمولا وطلاء حكة الرحم قد يعرض في الرحم حكة لاخلاط حادة صفراوية او مالحة او بورقية او اكالة صفراوية او سوداوية او مني حاد جدا فان هذه كلها تحدث فيه وهو عضو ذكي الحس لذاعا ودغدغة لا تهدأ وربما افرطت الحكة حتى اسقطت القوة لان كل عضو لين يمس شيئا لينا وجلده لين مثل اخمص القدم والكف والابط والرحم ذكي الحس مخلوق لان يلتذ الانسان من مسه واحتكاكه لين مفرطة ويجد فرجا ونشاطا عظيما سيما اذا كانت بلذعه تهدأ بالاحتكاك فيلتذ منه بالوجه وعند ذلك يتحرك الروح الى خارج لحظة فلحظة ويتحلل فيسقط القوة لذلك ولانه كثيرا ما ينزل المني مرة بعد اخرى عند احتكاك الفرج وعنق الرحم فيسقط القوة ولان الروح ايضا يتحلل بتحلل تلك المواد اللذاعة عند الاحتكاك ويعرض لتلك المرأة ان لا تشبع من الجماع لان شهوتها لا تنقطع من كثرة كمية المني وتمديده للاوعية حتى اذا استفرغ عند الجماع سكنت الشهوة الى ان يجتمع فيها تارة اخرى وكلما جومعت ازداد الجماع شرها فتزداد تلك الاخلاط حدة ولذعا بالجماع وكذلك المني الحاد مع انه ينجذب منه كثير من الاوعية الى الرحم عند الجماع ويستدل على انها من اي خلط تحدث من لون الطمث المجفف في خرقة نظيفة كما ذكر وعلاجها تنقية تلك الاخلاط بالفصد من الكحل والاسهال بما يوافق كلا منها وتطفية الرحم بالاطلية المبردة مثل الصندل والماميثا وعصا الحية والحي العالم والعصارات مثل عصارة الكزبرة والفرفخ والخس و الادهان الكزبرة الباردة مثل دهن الورد والبنفسج ومما هو مجرب في ذلك ورق النعنع وقشور الرمان والعدس المقشر بطبيخ نبيذ يحتمل بصوفة وكسر سورة المني وحدتها بالادوية المذكورة في كثرة الشهوة مما فيه تبريد وتطيب وتجديد وتيبيس بواسير الرحم وحدتها يكون في خارج الرحم وفي عمقها من خلط سوداوي كما في المقعدة ومعرفتها يكون بحاسة اللمس والبصر اذا فتح فم الفرج ونظر فيه وفي المرآة المحاذية له فانها يظهر نابتة فاذا كان في وقت هيجان الوجع فهو عند امتلائها واحتباس الدم فيها كان لونها احمر وان كان في وقت السكون وهو عند انفتاحها كان اصفر ويسيل منها رطوبة شبيهة بالدردي ولونها الى السواد ماهو فذلك وتصير ضامرة وعلاجها استفراغ البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والتمريخ بدهن النرجس والسوسن و استعمال المراهم المتخذة من الاقليميا والعروق والمرداسنج بالسويق والشمع بدهن البزر العتيق ونحو ذلك مما ذكر في بواسير المقعدة من المجففات فان كفى والا استعمل القطع بالحديد اذا كانت خارج الرحم ولم يكن عريضة على نحو ما يستعمل في البواسير المقعدة واما اذا كانت عميقة وعريضة فلا يستعمل الا المجففات دون الادوية المحرقة لانها تنكي وتولد الشديد الذكاء حس العضو ناصور الرحم و علامته طول التعفن اذ الناصور لا يطلق على القرحة الا اذا بعد عهدها ومضت عليها مدة من وقت الانفجار ولزوم الوجع الا اذا فسد العضو وبطل حسه بسبب خبث القرحة فيسكن الوجع ويكون ردائته على حسب كون الوجع تقدم فروح لم يتقدم بالمعالجة اما لضعف طبيعة العضو وعجزه عن التصرف في الغذاء ودفع الفضول القيحية والصديدية او لانه عضو معكوس لا يستقر فيه الدواء او لانه ينصب الفضلات اليه دائما لضعفه ووضعه في اسافل البدن او لانه مجاور للمثانة والمعا المستقيم فيترشح اليه منهما رطوبات حادة عفنة وطالت المدة واقلها اربعون يوما ومال الصديد لكثرة الرطوبات الرقيقة القيحية التي يتولد فيه من الغذاء الذي يتوجه اليه فيفسد فيه ويستحيل الى الصديد لضعفه عن التصرف فيه ولكثرة ما يجلب اليه الفضول من الاعضاء المجاورة والعالية ويعرف مكانه بالمرود وهي الة مخصوصة انه في عنق الرحم او قعره وكذلك يعرف منتهاه بانه قد جاوز منه الى عظم العانة او الى المقعدة وعضلها او الى المثانة وعضلها و علاجه علاج القروح واستعمال الادوية المنقية المجففة على ما ذكر ولا وجه لعلاجه بالحديد لانه يؤدي لعصبية العضو الى الكزاز واختلاط العقل والغشي وايضا لا يمكن هذا العلاج الا في المواضع التي ترى وتشاهد ويتمكن بعد ذلك على قطع الاجزاء الفاسدة وكل ذلك متعذر سيلان الرحم انه قد يعرض للنساء ان يسيل من ارحامهن دائما رطوبات وربما عرض لهن سيلان المني كما يعرض للرجال و تلك الرطوبات اما ان يكون تولدها في الرحم نفسها اذا ضعفت القوة الغاذية التي فيها فلا ينطبخ في غذائها انطباخا طبيعيا بل تغير عن حاله تغيرا ما يندفع عنها واما فضول تصل اليها من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية لضعف فيها لا يقدر على دفعها و تلك يكون اما بلغمية او صفراوية او سوداوية او دموية اي غالبة عليها الدم اذ لو كان دما خالصا لا يقال لها السيلان بل الاستحاضة وتستدل على نوعها بلونها عند السيلان اذا كانت لغلبة شديدة مفرطة وبالو[illegible] في الخرقة المتحلية بعد جفافها اذا لم تكن الغلبة بينة

الحيض وتستدل على المني بلونه البياض وقوامه في بين الغلظ وعدم العفونة لان مني المراة جنس من دم الطمث ينضج بالحرارة الغريزية
نضجا يسيرا واستحال من الدموية قليلا فلذلك يكون خاليا من العفونة بخلاف الرطوبات الفضلية التي قصرت فيها الحرارة الغريزية وصنعة
السيلان لا يعسر نفسها الا ان السيلان انما يكون عند امتلاء البدن مع ضعف الرحم وضعفه يوجب احتباس الفضول الطمثية اينما في البدن
فيتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء سيما ما له منها مشاركة مع الرحم مثل الات النفس فان لها اتصالا قويا ومشاركة تامة ولذلك يستنشق
الجنين من الهواء الذي استنشقه الام ومثل المعدة فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم ولذلك يسقط شهوتها للطعام ويستحيل لونها وتصير
من الروائح لضعف الكبد وانتشار الفضول مع الدم في ساير البدن ويصيبها تخمة وورم في العين لارتفاع الابخرة حارة غليظة ورطوبات
رقيقة بسبب ضعف الكبد اليه **وعلاجه** تنقية البدن من الخلط الغالب ثم تنقية الرحم مرارا بالحقن المنقية مثل المنضج الايرسا والاذخر واصل
السوسن والفراسيون والحماما الاسود مع ايارج فيقرا ان لم يكن حرارة والافتيمون البزور والمدرات شربا وحقنا وتقويتها بعد ذلك بحقن وابضنة
فرزجات حابسة على ما ذكر في افراط الطمث واما سيلان المني فقد ذكرناه باقسامه احتباس الطمث يكون اما لقلة الدم في البدن واحتباسه لا
يبقى منه فضل زايد يستغنى عنه ويندفع بالطمث **وعلامته** النحافة وصفرة اللون وتقدم الجوع والتعب والامراض المحللة المضعفة
للقوى والاستفراغات خصوصا من الدم مثل سيلان الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك **وعلاجه** التوسع في الاغذية و
الدعة والنوم والحمام المرطب واما من غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد فان البرد يجمد ويكثف ويجمع الاعضاء او لكثرة ما يخالطه من
الاخلاط الغليظة كالبلغم فلا يسيح في العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها **وعلامته** ترهل البدن لانتشار الفضول الطمثية
في ساير البدن ولكثرة تولد الرطوبات الغليظة في البدن لضعف الكبد وقصور هضمه وبياض لغلبة الرطوبات البلغمية واستيلائها على
الدم وخضرة الاوردة لاحتوائها على تلك الرطوبات الباردة المختلطة بالدم والبرودة يجمد الدم وتسوده وتغمر الروح وتكثفه وتجمد الحرارة
الغريزية وتمنعها من الانتشار والانبساط في الظاهر فتخضر لون المواضع المحتوية عليها او تسود بحسب اشتدادها وكثرة البول لان
الطبيعة تدفع تلك الرطوبات بالادرار حيث لا تندفع بالطمث ولا بالعرق لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم المعدة وقلة جذب الكبد من
رقيق الكيلوس لضعفه ولامتلاء البدن من الفضول واضطرارها الى الدفع دون الجذب وثقل النوم **وعلاجه** ان يعطى الادوية
المسخنة الملطفة ليرق الدم وتسهل حركته مثل بزر الكرفس والانيسون والدارصيني والسليخة والزراوند والفوتنج والمشكطرامشيع و
نحوها معجونا بالعسل او مطبوخا بعد استفراغ الاخلاط الغليظة ويقعد ايضا في مياه الادوية الملطفة مثل الشبث والمرزنجوش
والفوتنج والسذاب والبابونج والاكليل والصعتر وان يكمد بالافاوية مثل السنبل والدارصيني والسليخة وحب البلسان وعود
والجوزبوا والهيل والقسط ونحو ذلك مما له مع عطريته تفتيح للسدد وتقطيع للاخلاط الغليظة وتلطيفها وتسخين للعروق والاعضاء
المتكاثفة من البرد بعد ان يدق كلها او بعضها وتصير في كيس من صوف ويكمد بالسرة والعانة وهو حار كذا وصفه صاحب الكامل
وهو ظاهر وقال ابن ابي صادق في شرح الفصول ان التكميد بالافاوية وهو ان يبخر بادوية لطيفة حارة طيبة الرائحة وذلك بان يكب
مع على مجمرة ويوضع انبوبة في فم الرحم ليسري دخانها اليه وان يفصد الصافن لانه يدر الطمث بقوة لامالة الدم من الاعالي الى الاسافل
ويحجم الساق عند الصافن لذلك قبل وقت النوبة ليكون الجذب الصناعي مقارنا الدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد واقوى ويستولي
الطبيعة على ما بقي من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة لانتقاص شيء منه فيسهل عليها دفعه الى الجهة التي اميل اليها بيومين
لئلا يتصل النوعان من الاستفراغ فيحدث الضعف وفتور القوى واما لسد افواه عروق الرحم من حر مجفف مقبض يحلل الرطوبات بالتجفيف
النار الاديم اذا ادني منها يدل عليه الالتهاب وجفاف الرحم او برد بحجمه مكثف لغشائها **وعلامته** بياض اللون لان البرد يوقف
الفجاجة وقلة تولد الدم الصابغ ولانه يغلظ الدم والروح ويحقن الحرارة الغريزية فيخلو عنها ظاهر البشرة وتفاوت النبض لقلة
الحاجة الى الترويح وبرد العروق لقلة الدم والروح ولغلظهما وساير علامات المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التي يسري
مزاجها الى ساير البدن او يبس مكثف **وعلامته** يبس الرحم وجفافه وهزال البدن وخلاء العروق وقد ذكر علاج كل واحد في باب
العقر وينفع من الذي من البرد اقراص المر فانها يسخن الرحم بقوة وصفتها مر زرنب وحق السذاب فوتنج مشكطرامشيع فوه الصبغ حلتيت
سكبينج جند بيدستر فلفل ويسقى بطبيخ الاصل والادوية الملطفة المذكورة لانها تسخن الرحم وتزيل التكاثف وترقق الرطوبات
فيسهل نفوذها في المجاري المضيقة او من ورم في الرحم يضيق العروق ويسدها بالضغط والمجاورة او رتق على فم الرحم او قروح
اندملت فسدت باندمالها افواه العروق او افراط سمن يضيق المسالك بالمزاحمة والضغطة وفي هذه العلة يرجع الدم المنجلب الى

الرحم حيث لم يجد منفذا يخرج منه وينبسط في البدن ويورث امراضا **وعلاجه** اما ما كان من ورم فيجيء علاج الورم واما ما كان
من رتق واندمال قروح فهو كالمايوس منه ويعالج المراة باخراج الدم بالفصد لئلا يكثر وتنقية البدن من الفضلات الطمثية بالاستفراغات
واستعمال الرياضة لتحلل تلك الفضلات منها كما يتحلل من الرجال واما ما كان من افراط السمن **فعلاجه** التهزيل بما يجيء وفصد الصافن
وسقي ما يدر الطمث وهو الذي يحرك الدم الى الرحم ويجعله نافذا في المسالك بالترقيق والتلطيف عند قرب النوبة لتعاضد الطبيعة عند نهوضها
للدفع وقد يكون لميلان الرحم وانقلابه الى جهته بحيث يزول فمه عن محاذاة الفرج نوع الافراط فلا يخرج الدم وقد ذكر في العقر مع العلاج
في الرتق الرتقاء هي التي يخرج اما على فم فرجها ما يمنع الجماع اي ايلاج الذكر من شيء زائد عضلي او غشاء قوي صفيق لا ينخرق بالافتضاض
او تكون هناك التحام عن قروح او عن خلقة واما على ما بين ملتقم الفرج وفم الرحم ما يمنع الايلاج التام على هذه الوجوه باعيانها واما
على فم رحمها ما يمنع الحبل لمنعه وصول مني الذكر الى داخل الرحم ويمنع خروج الطمث لشدة الانسداد من غشاء او التحام فرجته وما اشبه
ذلك او يكون المنفذ غير موجود في الخلقة حتى يعرض للجارية عند ابتداء الحيض ان لا يجد الطمث منفذا فيعرض لها اوجاع شديدة لامتلاء
الرحم وعروقها من الدم وشدة تمددها وبلاء عظيم لذلك ولما يرجع الدم منها الى جميع البدن ويمتلي منها العروق والتجاويف
يختنق الروح والحرارة الغريزية فتسود المرأة وتهلك **وعلاجه** الحديد لا غير فان كان من الالتحام يشق بالطول بالآلة التي يقطع
بها النواصير او بمبضع عريض مخفي كالة المسمى بميل بها وان كان من الالتحام يشق اللحمانية ثم يلوث ذلك بحصادة ويقطع بمبضع ثم يترك
في الشق قاليا مجوف ذو ثقب ليخرج منها الرماح والفضول ملفوفا بصوفة مطليا بمرهم ليمنع من الالتحام والانضمام نتوء الرحم هو ان
يخرج الرحم من الفرج اما منقلبا من اصله بحيث يصير باطنه كله ظاهرا ويبقى النقبة او من رقبته فقط وحينئذ يبقى النقبة حلقة ثم يكون اما
من اسباب من خارج من جذب المشيمة او جذب جنين ميت على غير ما ينبغي فينجذب الرحم ايضا وينقلب لاتصال العروق المشيمة بقعر الرحم او من
سقوط المرأة من موضع عال على عجزها فينقطع منه رباطات الرحم او يسترخي بمجرد السقوط او لزوال فقرة عن موضعها الى داخل او لفزع
شديد يعرض منه ضعف واسترخاء في الاعضاء لما يهرب الروح الحيواني الى داخل دفعة فيختنق ويخمد الحرارة ويبرد الظاهر والباطن ويضعف
القوى النفسانية بالتبعية وقد يكون في الباطن رطوبات فضلية تذوب وتنتشر في الاعضاء عند اجتماع الحرارة في الباطن اذا لم يبلغ الى حد
الاختناق فيسترخي رباطات الرحم فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج كما يعرض عند وقوع الغارات واضطراب السفينة واما السبب من
داخل وذلك لرطوبة بلغمية لزجة مرخية للرباطات فيسترخي ويزلق منها الرحم وينقلب كما يعرض كثيرا للعجائز لكثرة ما يجتمع في ابدانها
من هذه الرطوبة **وعلامته** ان يعرض للمرأة وجع عظيم في العانة والمقعدة والقطن والظهر لتمدد رباطات الرحم عند بروزه وربما
الاعضاء المتصلة به ويعرض لها كزاز لان العضو عصبي مشارك للدماغ متصل به فينقبض الدماغ ويتشنج الاعضاء من شدة الوجع
ورعشة لاختلال الروح وضعف القوة المحركة عن حمل الاعضاء لشدة الوجع وخوف بلا سبب لكثرة ارتفاع الابخرة عفنة فاسدة
رديئة الكيفية الى الدماغ من الفضول الطمثية والرطوبات المنوية المحتبسة هناك عند تاثير الحرارة الغريبة العادضة من الوجع الشديد
ويحس بشيء مستدير في العانة ويحس عند الفرج بشيء نازل لين المجس **وعلاجه** ان كان بسبب رطوبة ازلقت الرحم وابرزتها
الى خارج تنقية البدن بادوية مسهلة للبلغم والرطوبة مثل الايارجات الترهيدية وحقن الرحم بدهن الزنبق فانه يقطع البلغم ويسخن
الاعضاء المداف فيه شيء من الخلوق والغالية وهذا العلاج انما يمكن في النوع الذي سقطت رقبته فقط وبقيت النقبة واما في النوع
الاخر فيمرخ الرحم ثم رد الرحم الى موضعها برفق بفرزجة لينة من مرغري فهو الزغب الذي يكون في اصول اشعار المعز ويقال بالفارسية
كودكينه قد غمست في ماء وقليل شراب قابض طبخ فيه القرظ والترابيث والعفص والخرنوب وادوية فيه شيء من قاقيا وسك ونامك تدفع بها
الرحم الى ان يرجع الى موضعه والمرأة شايلة الوركين مستلقية على قفاها مفجة اي مفرجة بين ساقيها وتضميد العانة وتولى الفرج بعد
ذلك بالادوية القابضة ليحفظ الرحم على تلك الهيئة وشم الروائح الطيبة ليصعد الرحم بسببها الى فوق فانه بالطبع يحب الروائح الطيبة
ويميل اليها لا لان له قوة شامة كما ان الكبد يهرب من المرارات ويميل الى الحلاوات وليس له حس ذوق فان كان نازلا واستنشقت
استنشمت العليلة الروائح الطيبة صعد الى فوق وان كان شاهقا الى فوق وقدم الى فمه طيب نزل اليه كما يميل الحيوان بالتميز الطبيعي
الى شيء يريده ولكمال تميزه في هذا وشدة احساسه قال افلاطون ان الرحم حيوان في جوف حيوان والاجتناب عن الروائح الكريهة لانه يتنفر
عنها فيهرب عنها الى سفل ومعاودة هذا العلاج في كل ثلاثة ايام ان لم يستقر ويعود وترك الفرزجة فيها بان يضطجع العليلة وتضم
ساقيها الى ان ترجع الى الهيئة الطبيعية وتستقر عليها ولا تعود وان كان بروز الرحم من الاسباب الخارجة **فعلاجه** هذا العلاج غير

سقى الادوية المسهلة ميلان الرحم قد ذكر في العقر او دلم الرحم اكثر ما يعرض للرحم من الاورام الورم الحار لانه مصب الدم الطمثي ولان المواد
المنصبة الى العضو لما الوثي المواد الحارة في الاكثر والورم الصلب الحادث عقيب الورم الحار او ابتداء لانه عضو عصباني صفيق لا يتحلل عنه المواد
بسهولة وهو مع ذلك شديد الحرارة لكثرة الشرائين والاوردة فيتحلل عنه لذلك ما رق ولطف من المواد ويتحجر الباقي بسرعة ويحدث الورم الحار
اما من ضربة على الرحم لما ينصب بسببها مادة حارة اليه او احتباس الطمث او نفاس لما ينصب لذلك الدم في بعض اجزاء الرحم ويتورم او اسقاط جنين
لما يتألم منه الرحم فيتوجه اليه المواد الحارة او عسر ولادة وشدة طلق لذلك او كثرة جماع لما يتاذى الرحم من كثرة اصطكاك القضيب وقرعه
وضغطه وحكه او ابتداء جماع لما يتاذى من الافتضاض وتمدد عنقه الى ان يتسع ويتشكل بشكل قضيب المجامع **وعلامة** الورم الحار
الحمى الحادة لكثرة تصاعد الابخرة المتعفنة الى القلب كحمى البرسام للمشاركة القوية التي بين الرحم والقلب بواسطة الحجاب والشرائين الكثيرة
وسواد اللسان ووجع الراس خصوصا في اليافوخ والثنة ان كان الورم في مقدم الرحم والقطن ان كان في مؤخره والخاصرتين ان كان في جانبيه
وقد ينزل الوجع من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيه اشتداد شديد لا يقدر المراة ان تقوم الا بمشقة فينزل من الثنة ميلا الى الاربية
والفخذ ومن القطن الى الورك والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول ان كان الورم في مقدمه مائلا الى الاعالي لضغط عنق المثانة و
الزحير ان كان في مؤخره مائلا الى الاسافل لضغط معا المستقيم وكلما كان الورم اعظم كان العسر اشد وتواتر النبض والنفس لشدة
الحرارة وضعف القوة وفساد المعدة في الاستمراء والشهوة لشدة المشاركة بينهما **وعلاجه** في الابتداء فصد الباسليق وتضميد العانة و
السرة بدقيق الشعير والباقلي والخطمي والبنفسج بماء الكزبرة والهندبا مع قليل كافور وحقن الرحم بالالعبة والادهان والعصارات الباردة
واستعمال الفرازج بها اي بتلك العصارات وانما لم يقتصر في الابتداء على الرادعات الصرفة حذرا من تحجر المادة وفي الانتهاء التطلي بمياه طبخ
فيه البابونج والخطمي ونحوهما من الملينات المحللة فاذا لم يتحلل واشتد الاعراض من الوجع والنخس والحمى بسبب مجاهدة الطبيعة واجتماع حرارة
الحمى مع حرارة الحادثة من الطبخ ومن ازدياد الوجع الحادث من غليان المادة وتخلخلها وكثرة تمددها فاعرف انها اي الحمى المختلفة الادوار
لان المواد يتحرك في البدن ويعرض لها ثوران وهيجان عند شدة الوجع ومجاهدة الطبيعة وانتهاضها للنضج مادة الورم ويتوجه منصب شيئا
منها الا على نظام معين الى مستوقد العفونة لضعف العضو عن الردع ويتعفن ويحدث منه حمى مع الحمى اللازمة الى ان يتحلل ويقشعريرات لما
يجري تلك المادة العفنة من مستوقدها عند دفع الطبيعة على الاعضاء الحساسة فانه سيجمع ويجب ينبغي ان يعان على الجمع بحقن الالعبة الحارة
في الرحم مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والتين ووضع الاضمدة المتخذة من البابونج والخطمي والبنفسج وبزر الكتان والتين على العانة والحلوس
في الماء الحار واذا انضج وانفجر حقنت المراة في رحمها بماء العسل وسقيت المدرات الخفيفة مثل بزر البطيخ والخيارين وبزر الهندبا واللبن
حتى ينقى من المدة ولا يستعمل المدرات القوية لئلا يجلب اليه مواد اخر يعين المدة في ازدياد القرحة ثم يعالج بعلاج القروح على ما مر و
اما الورم الصلب فكثيرا ما يقع للرحم من غير ان يتقدمه ورم حار وتولده يكون من مادة سوداوية من الدم الطمثي المحترق
او من غيره فان السوداء لغلظها يميل الى اسافل البدن فتنصب الى الرحم لانه مصب الفضول العكرية الغليظة فيدفعها الطبيعة
اليه ويتبعه ميل الرحم الى جانب مخالف لجانب الورم على ما قال الشيخ فان كان في الايمن مال الى الايسر وبالعكس وان كان في اسفل مال الى
فوق وبالعكس وهذا اذا عظم الورم جدا فاما مال العضو وثقله الى الجهة المخالفة واما اذا كان صغيرا فيميل الى جهته بالتمديد ومتى لم
يعالج منه عرض الاستسقاء لما يضعف الكبد بالاشتراك وبالامتلاء من الفضول الطمثية المحتبسة ولما يتفرق تلك الفضول في
جميع الاعضاء ولا يلتصق بها **وعلامته** الصلابة في موضع العانة ان كان الورم في رقبته وهو الاكثر لانها عصبانية عضلية
اللحم كانها غضروفية فيحتبس فيها لكثافتها ما ينصب اليها من المواد الغليظة واما نفس الرحم فان باطنه منتسج من العروق والشرائين ولها
فوهات تسيل منها المواد الغليظة المنصبة اليه غالبا اللهم اذا كانت في غاية من الغلظ لا يمكن لها ان يترشح من فوهات تلك العروق
فيزداد غلظا بطول المكث وحرارة العضو ويتحجر والثقل في موضع الورم واضطراب حركة الساقين ان كان الورم في جانبي الرحم او ساقا
واحدا ان كان في جانب منه وذلك لما يتمدد الاربيتان او الخالبان بالاشتراك ويتمدد اعصاب الرجلين ورباطاتهما ولم يحدث منه العرج
واضطراب حركة الساقين عند المشي لان ضرر تمدد الاعصاب والرباطات التي في الرجلين انما يظهر عند طرافتهما ولما يقل نفوذ
الغذاء اليهما لانضغاط مجاريه ولذلك يهزلان ايضا والكسل عن الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقلما يكون معه وجع
لان المواد الباردة الغليظة يكثف جوهر العضو ويغلظ الروح النفسي ويضيق مجاريه فيبطل حس اللهم الا اذا لم يكن المادة في غاية
الغلظ **وعلاجه** استفراغ البدن من الخلط السوداوي واستعمال المرهم الدياخليون والباسليقون والمقل والشمع

والانضاج

والانكباب على الادهان الحارة مثل دهن السوسن والنرجس والشبث والبابونج والخروع والاضمدة الملينة المحللة مثل المقل والميعة و
الاشق والحلبة والبابونج وورق الكرنب مع الشمع والدهن ولعاب بزر الكتان فان المحللات الصرفة تزيد في الصلابة وادامة الجلوس في
المياه الملطفة التي طبخ فيها الشبث والكرنب والاكليل والخطمي والبنفسج والبابونج والمرزنجوش ونحوها في السرطان في الرحم يحدث بعقب الورم
الحار اذا لم يتحلل مادته بالكلية وقد لم ينفجر حتى يستفرغ من العضو مدة ويتحلل لطيفها ويبقى كثيفها سيما اذا كانت سوداوية فانها
اسرع انتقالا الى الغلظ لما اعانت حرارتها على تحليل لطيفها واعانت رطوبتها على التحلل ثم عرض لذلك الكثيف احتراق بالحار الناري
ويعلق لذلك غليانا وفسادا في جوهره وعلامته الصلابة مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث من مادة غليظة محترقة بالحرارة
الغريبة في عضو كثير الشرايين وربما كان السرطان مع تقرح اذا كانت مادته في غاية الخبث والفساد فتاكل العضو ويفسد جوهره
وعلامته الصلابة مع الحرارة والوجع الشديد للذع المادة وحدتها وانتشارها الى الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر بحسب اختلاف
مواقعه في الرحم وكثيرا ما تسيل منه رطوبة منتنة غير مستوية النضج الى البياض في النادر لانه انما يكون عن النضج الكامل وهذه المادة غير
قابلة له والى السواد في الاكثر والى الحمرة او الى الخضرة بحسب اختلاف المواد وتفاوت الاحتراق ولا برء له سواء كان متقرحا او غير متقرح
اما المتقرح فلان برء القرحة لا يمكن الا بعد تنقيتها من الوسخ والصديد واللحوم الفاسدة فلا يمكن ذلك هيهنا لانه لخبث مادتها
وفسادها وتشبثها بالعضو ومداخلتها لجوهره ونفوذها في العروق لا تؤثر فيه الادوية المنقية ولا يمكن قطعه واستيصالها بالحديد
واما غير المتقرح فانه لا يمكن تحليله لان الادوية الضعيفة تعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها والقوية تحلل اللطيف فتزيد في
الباقي غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا نضجه لترمده وشدة يبسه ولكن يجب ان يداوى بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات الباردة عند شدة
الحرارة والضربان مثل لعاب بزر قطونا حتى يهدأ الوجع وتسكن الحرارة وعند سكون الحرارة يداوى بالملينة التحليل مثل الدياخليون
مع المقل ودهن البابونج وشحم البط لان القوية التحليل لا يفيد الا زيادة في غلظ المادة وتحجرها وترمدها وبالنطولات المتخذة
المحللة برفق مثل طبيخ الحلبة والبابونج وبزر الكتان وورق الكرنب وفصد الباسليق ان وجب لتقليل الدم السوداوي وامالته
الى الجانب المخالف واستفراغ السوداء وتنقية البدن منها وترطيب المزاج واما المتقرح فيداوى بان يقعد في الابزن المعمول
من ورق الخطمي والكرنب والبنفسج وبزر الكتان ويحقن في القبل لتسكين الوجع بالشياف الابيض والافيون بلبن النساء وقليل
زعفران لاصلاح الافيون وسقي طبيخ التين والعناب والسبستان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز فانه يستفرغ السوداء
برفق ويسكن الوجع واللذع بالارخاء والتبريد الرحم هذه علة تشبه بالصرع والغشي المركبة منهما اما تشبهها بالصرع
فمن جهة الادوار والسقوط والتشنج في بعض الاعضاء مثل الساق واما تشبهها بالغشي فمن جهة انها تستمع اذ صيحت بها ومن
جهة برد الاطراف وصفرة اللون وصغر النبض والنفس واما المشبهة الشبه المشترك فمن جهة تعطل اكثر القوى المحركة والحساسة
كتعطلها في المختنقين ولذلك سمي به ويكون مبداءها من الرحم ويتادى الى مشاركة قوية من القلب والدماغ بتوسط الحجاب
فان الرحم مشارك للقلب بتوسط الحجاب من جهة اتصال الرباطات به ومن جهة مجاورته لاسفله ومشارك للدماغ بتوسط الشبكة
المنفرشة تحته وهي مثل غشاء منتسج من الشرايين الذين تحت الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره لاتصاله بهما ولذلك
يصل الارواح من كل واحد منهما الى الآخر ومشارك للقلب والدماغ بتوسط العروق الضاربة والساكنة التي بينه وبينهما
وسببها اما كثرة المني وتراكمه واحتباسه فيه او غيره فينغمر الحرارة الغريزية ويطفيها فيبرد الرحم ويبرد ذلك المني فيه بالفعل ويستحيل
الى كيفية سمية باردة اذا لم تؤثر فيه حرارة غريزية والاستحالة الى كيفية سمية حارة عفنة ويتادى الضرر منه الى العضوين الرئيسين
بوجهين احدهما ما يتاذى الرحم فينقلص وينشنج الرحم الى فوق او الى جهة اخرى هربا من المؤذي ويلحق الضرر من تشنجه الى القلب
والدماغ بالمشاركة وثانيهما ما يرتفع منه اي من المني الفاسد بخار ردي سمي ويتادى الى القلب والدماغ فيحدث هذه العلة اما
الغشي فلما يجتمع الروح كله الى القلب عند وصول الاذى اليه واما الصرع فلما يعرض للدماغ انقباض ما من الهرب عن البخار السمي
اما احتباس دم الطمث اذا طال به الزمان وكثر في الرحم لما يرد عليه كل شهر طمث آخر بحسب العادة فيعرض منه ما يعرض من المني المحتبس
من تشنج الرحم بسبب الهرب عن المؤذي وبسبب ان المادة الطمثية تحتبس في العروق فتمتلي هي منها وتغلظ وتتسع فتقلص
فيتشنج الرحم ويتقلص او تنشوي المادة وتنبسط في جرم الرحم فيغلظ ويتقلص ولم ينفش بل ينعقد في موضع واحد منه ويتورم فيتقلص
ويتالم ويتادى الضرر منه بتشنجه الى العضوين الرئيسين ويزداد فيه التشنج والتقلص والاذى اذا ورد عليه

طمث آخر فلا يجد سبيلا الى الخروج لانسداد فم الرحم وفوهات العروق من التشنج والانقباض وايضا يعرض منه ما يعرض من المنى المحتبس من ارتفاع البخار السمى منه الى القلب والدماغ عند استحالته الى الكيفية السمية بسبب انطفاء الحرارة الغريزية وهذا الطمث اسلم من المنوى لان المنى كاللبن اقبل للاستحالات الردية من الدم وان كان تولد عنه ولهذه العلة ادوار ونوائب اما متباطية او متقاربة وتقارب بها فانه ربما عرضت كل يوم وسبب ذلك ان هذه المادة السمية اذا غلبت في الرحم اذى القلب والدماغ منها بواسطة تشنج الرحم وارتفاع البخار السمى منها فانتهضت الطبيعة الى ازالتها ودفعت شيئا منها بالتحلل الخفى حتى هدأت الاعراض فافاقت العليلة وصلحت وبقى على هذه الحالة بعد ذلك الى ان غلبت المادة السمية تارة اخرى **وعلامتها** اذا قربت النوبة اختلال الذهن وكسل وضعف القوى المدركة والمحركة وضعف فى الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان ثقل البدن بجملته عليهما وصفرة فى اللون لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح والحرارة الغريزية ورطوبة فى العينين لما يضعف الدماغ عن امساك الرطوبات ولما يعرض له انعصار ما فيسيل ما رق ولطف من الرطوبات التى فيه الى العين للمجرى من قبل وتحس العليلة بشىء يرتفع من ناحية العانة الى ان يبلغ الفؤاد ثم يختلط الذهن ويحدث الغشى ويبطل الحس وينقطع الصوت والكلام كما ينقطع سائر الحركات الارادية والفرق بين هذه العلة وبين الصرع للمفردات المراءة فى هذه العلة لا يفقد عقلها بالكلية لان انسداد بطون الدماغ ههنا ليس كانسداده فى الصرع فلذلك لا يتعطل الحواس الباطنة بالكلية وتحدث اذا افاقت باكثر مما كان بها الا ان يكون الامر عظيما متفاقما وان لا سبيل من فمها زبد كسيلانه فى الصرع لان انعصار الدماغ واضغطه لا يبلغ الى ان يندفع الرطوبات التى فيه الى مجارى النفس فيختلط بالهواء المستنشق ويحدث الزبد على ان الصرع الذى لا يكون بسبب رطوبة فى الدماغ لا يكون معه زبدا لا فى الندرة ولا يكون معه اضطراب لان ما يصل من الروح الحيوانى الى الاعضاء يكون يسيرا فى الغاية فلا يمكن له ان يعد الاعضاء لقبول الروح النفسانى **وعلاجها** اما فى وقت النوبة **فعلاج** الغشى المذكور من دلك الاطراف وشدها ورش الماء البارد على الوجه والهز والتحريك سوء شم الحيوب فى هذه العلة ينبغى ان تشم الاشياء المنتنة مثل الجندبيدستر والكندش والحرتيت والنفط ونحوها لتحلل تلك الروائح بتسخينها الدماغ البخارات الباردة السمية التى تصاعدت اليه وتلطيفها وتنزل بالرحم الى اسفل وتبسطها وترخى القبض العارض لها وتميلها الى الاستواء اذ كان من شان الرحم ان يهرب من الاشياء المنتنة ويشتاق الى الاشياء العطرة ولذلك ينبغى ايضا ان يمسح الرحم بادهان الحار العطرة المفتوق فيها مثل المسك والعنبر ليزداد ميلها الى اسفل ويحقن ... الرحم بها لترخى انقباضها وتذيب المنى الجامد هناك ويحلله بتسخينها ويدلك القدم بقوة ويشد الساقان لتنتبه الطبيعة بسبب الاذى وتستيقظ ويعلق المحاجم الى الاربيتين وباطن الفخذين ويصوت باسمها فى الاذنين باعلى الصوت لانها لم تفقد حسها بالكلية بل كانت تسمع الاصوات كانها من بعيد او من وراء جدار فاذا صيحت فى اذنيها تنبهت واستيقظت وربما افاقت بالتمام واما بعد النوبة فينبغى ان ينقى البدن بالحبوب مثل حب الاصطمخيقون والايارجات الكبار مثل اللوغاذيا ثم تسقى البحرنا والمثرود يطوس والمعجون الغيا وهو المعروف بالسوطير ونحوها ثم ينظر ان كانت المراة ايما اى خالية عن الزوج عولجت بالتزويج لان الجماع يسخن المنى ويذيبه ويوصله منها وينزله وليستفرغه وينزل الرحم ايضا الى اسفل شوقا الى حركة الرجل ويميله الى الاستواء وسقى الادوية الحارة لتسخين الرحم والمنى البارد والمقللة للمنى لتقلل مادة العلة وتمسح القابلة اصبعها بالادهان المذكورة وتدغدغ فم رحمها عند النوبة ايضا فان ذلك يقوم مقام الجماع وكذلك تحتمل الاشياء اللذاعة المدغدغة للرحم مثل النمام والزنجبيل والفلفل بدهن الزنبق ليسخن الرحم ويقذف المنى وان كانت المختنقة محتبسة الحيض عولجت بالاشياء التى تدر الطمث مما ذكر فى احتباس الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغة لفم الرحم المدرة للطمث فى الوقت مثل الفرفيون والفلفل

البثور فى الرحم حدوثها يكون عن اخلاط دموية من انواع الدم اما الغير الطبيعى او عن دم خالط الدم مندفعا اليه من طريق الطمث واكثر ما يعرض ذلك لعنق الرحم لانه صلب صفيق لا يندفع عنه ما ينصب اليه من الفضول بل يحتبس ويصير بثورا واما جرم الرحم فانه كثير العروق والشرايين وكثير الفوهات فقلما يحتبس فيه لذلك ما ينصب اليه بل يستفرغ عنه من تلك المنافذ والفوهات بسرعة والوقوف عليها يكون بفتح فم الفرج والنظر فيه او فى المراة المقابلة له وبحاسة اللمس اذا لمس لها بالاصبع **وعلاجها** فصد الباسليق والطلى بمرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الورد وطين القيموليا وخبث الفضة والمرتك واسفيداج الرصاص بالشمع ودهن الورد فانه يجفف المادة ويسكن لذعها

نفخة الرحم سببها سوء مزاج بارد لا فى الغاية بحيث يميت الحرارة مضعف للرحم اى لقواها اما النفخ الحارة التى هى آلتها سادلفها بالقبض والتكثيف تحلل ما يصل اليها من الغذاء الى الرياح لضعف الحرارة فيحتقن اما فى عمق الرحم اما فى زواياها واما فى فضائها واما فى بين خلل اجزائها والياقها المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك

ورم وانتفاخ في العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة ووجع فيها مع تمدد ينتهي الى الاربيتين والفخذين والى فم المعدة والحجاب
لاتصال اربطة الرحم بتلك الاعضاء وتكون له صوت كصوت الطبل اذا قرع ما دون السرة من البطن وربما كان متنقلا من جانب الى
جانب ويصحبه مغص في الرحم وتألم تلك الاعضاء لتمديد الرياح المحتبسة وضربان لتألم الاعضاء المجاورة لها وادراكها الضربان الشرايين التي فيه
ويتنوع معه العانة فيه تكرار **وعلاجها** التنفض بالايارجات لاستفراغ الفضول الغذائية التي هي مادة الريح واستفراغ البلاغم
الباردة ان كان سوء المزاج ماديا وسقي الجوارشن الكموني والسجزنيا بماء الاصول والبزور المسخنة للرحم والملطفة للرياح وتكميد بماء
استعمال الحقن والفرازج والضمادات والكمادات المسخنة المفشية للرياح مثل البابونج والشبت والمرزنجوش والفوتنج والسذاب وبذر
الكرفس والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه امراض الصفاق في الفتق يكون اما لانحلال الغشاء اي الصفاق عن فرط تمدد ووقوع
شق فيه ينفذ فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب اما الامعاء ان كان الشق في الصفاق مع الثرب فيحدث
هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة من وثبة وطفرة يوجبان التفرق في الغشاء بسبب سقوط الاحشاء ووقوع ثقلها عليه دفعة بعنف
قوة امتلاء وصيحة لاستلزامها حصر النفس وتمدد الاغشية لا سيما عقيب الامتلاء من الغذاء او حمل شيء ثقيل او ضربة تقع على البطن فيهتك
الصفاق واما ريح منفخة للبطن والامعاء فيتمدد الصفاق وتتحلل وتهتك **وعلامته** زيادة تظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين
المراق ويزداد ظهورها عند الحركة وحصر النفس ترجع وتغيب عند الاستلقاء والغمز عليه اي على المراق لميلها عن الصفاق الى داخل
بثقل الطبع ولا برء لهذه العلة لان البرء لا يحصل الا باجتماع طرفي العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما بالاخر ولا
يمكن ذلك ههنا الا ما يحدث للصبيان في النادر لانه يمكن ان يتصل طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة في الاقطار الثلثة عند المحافظة
في اخراج الجسم الغريب عما بينهما ويعالج على كل حال لئلا يزيد بترك الامتلاء وترك الحركات القوية والنهوض دفعة لانها يدفع الاحشاء
بقوة الى موضع الشق والجماع خاصة بعقب الطعام وامتلاء المعدة وترك المنفخات من البقول والفواكه الرطبة والحبوب والحذر من
طول الجلوس في الحمام لانه يرخي الغشاء ويلينه فيعد لزيادة الخرق والاتساع وسقي الكموني ونحوه مما يكسر الريح وادامة الشد بالرفايد
المربعة والمثلثة ليرد الشيء الخارج عما بين طرفي الشق الى الداخل ويحفظه عن الرجوع وليتعين ولياها على جميع اجزاء العضو الى موضع
الشق لا بالاكر اي لا بالرفايد الكروية فانها توسعه لان حدبتها تدخل في موضع الشق وتفرق كل طرفيه عن الآخر بعنف عند الشد
والتضميد بضماد الفتق المذكور في قيلة الامعاء والثرب بعد رجوع الجسم الغريب الى الداخل نتو السرة يكون اما من فتق الصفاق
في موضع السرة من الاسباب المذكورة وخروج الثرب والامعاء واما من رطوبة بلغمية تصير الى السرة كما في الاستسقاء الزقي واما
من ريح ينفذ فيه كما في الطبلي واما لحم ينبت هناك تحت الجلد وربما كان الشق من عرق ينخرق او شريان ينبتر فيخرج منه الدم الى تحت الجلد
كالورم الذي يسمى ابورسما وهو ام الدم **وعلامته** ما كان من فتق ان يكون لونه كلون البدن وملمسه لينا من غير وجع ويندفع
بالغمز الى داخل ويزيده الحمام عظما فان كان الخارج هو المعا دون الثرب يكون معه رجع ما لتمدد الامعاء وانضغاطها ويرجع بقرقرة
لما ذكرنا وما كان من رطوبة فان يكون ملمسه رطبا ولا يرجع عند الغمز ولونه لون البدن الا انه يكون له بريق وصقالة **وعلامته**
ما كان من خرق عرق او شريان فان يكون لون الموضع بنفسجيا او اسود لجمود الدم تحت الجلد وزوال الاشراق لفقده الصبغة العرقية
التي تحفظ على صفائه وما كان من لحم نابت فانه يكون صلبا لا يزيد ولا ينقص باختلاف الاحوال وما كان من ريح فان ملمسها يكون لينا
مع مدافعة الحس لتمديد المراق **وعلاجه** الذي من الفتق علاج الفتق المذكور والذي من اجتماع الرطوبة او الريح علاجه علاج جملة
الماء والريح المذكورين واما الذي من نبات اللحم والذي من انتفاخ العرق النابض وغير النابض فتركه على حاله احمد من التعرض له لانه
يحتاج الى قطع وخياطة وفيه خطر مع ان ما يندمل منه قد يندمل باردا غير غائر ويبقى فيه الحكم القبيح الذي قد كان تاما او الانفتاح وقد
يعود ثانيا لما يبقى انتفاخ العرق على حاله بعد هذا العلاج وقد لا يرقأ الدم في الشرياني ويحتاج الى الكي في وجع الاعضاء الظاهرة
في الحدبة و[illegible] الحدبة زوال من الفقرات اما الى قدام ويقال له التقصع والقعس يخص بهذا النوع اذا كان بشركة من عظام
الصدر واما الى خلف ويقال له حدبة المؤخر والحدبة على الاطلاق ايضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتواء
وسببه اما ورم حار يحدث في العضل التي تلي الفقار عن خارج او داخل فيضغطه ويزيله عن موضعه الى الجهة المخالفة او تمدد الاربطة
تمددا يزيل الفقار عن موضعه الى الجهة الموافقة اي التي فيها الورم **وعلامته** تقدم اوجاع في الصلب بسبب الورم مع
حمى حادة كحميات الاورام وعظم النبض وشدة الحرارة والالتهاب واللزوم ثم بعد السكون الحمى بحدة بسبب نضج الورم وصيرورته

المادة مدة يسيرة وجع ممتد يكون وثقل في الظهر ويبدو الظهر يحدب لزيادة الانضغاط والانجذاب لتحلل المادة وزيادة حجمها في
هذا الكلام خلل وسببه ان الرازي في الفاخر جعل هذه علامة للخراج الموجب للحدبة وهو صحيح والمصنف جعلها علامة للورم الموجب
لها ولم يتنبه ان الورم اذا كان موجبا لها لم يكن هذه العلامات للورم متقدمة عليه بل مقارنة له **وعلاجه** فصد الباسليق
في ابتداء الورم لا عند صيرورته خراجا ووضع الاضمدة القوية التليين عليه مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان وشحم الدجاج ومخ ساق
البقر والخطمي والبنفسج وتطليه بالدهن الحار بالفعل لزيادة الارخاء والتليين وحقن العليل بالادهان الحارة الفعل التي قد طبخ
فيها الملينات مثل اصول الخطمي وبزر الكتان وقشر فلوس الخيار شنبر مع دهن اللوز كل ذلك لازالة التمدد الموجب لامالة الفقار و
ازالتها عن موضعها واما ريح غليظة يحتقن تحت الفقار وتمددها لشدة غلظها تمديدا قويا بحيث يزعجه ويزيله عن موضعه لان تمدد
القوي موجب لتفرق الاتصال وتسمى هذا النوع رياح الافرسة الفرسة في اللغة هو الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون
رياح الافرسة وهو غلط **وعلامته** ان يحدث الحدب بعقب وجع في الظهر لتمدد الريح بلا حمى ولا ثقل وعلاجه سقي ماء الاصول
والبزور الطاردة للرياح مثل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر ومثل الانيسون والكمون وبزر السذاب والنانخواه بدهن
الخروع والنفض للرطوبة التي هي مادة الريح بحب السورنجان والتضميد بالاضمدة القوية الحارة المفششة للرياح مثل الميعة اليابسة والقسط
وقضبان الذريرة وعسل اللبنى والايهل والفرفيون بماء الرازيانج والسذاب ودهن الناردين والنطل بما طبخ فيها الادوية المحللة الملطفة
مثل المرزنجوش والسذاب والقيصوم والاذخر والنمام ووضع المحاجم بالنار على الموضع الذي يريد ان ينقطع الى داخل لتجذبه الى خارج الذي
يريد ان يتحدب واما من خلط غليظ لزج يملا النخاع فيه بحث لان تمدد النخاع لا يوجب زوال الفقار ويبل رباطات الفقرات اي الرباطات
التي بين الفقرات ويزلقها عن مواضعها فيه ايضا بحث لان الخلط الغليظ اللزج لا يمكن ان يبل الرباطات ولا ان يزلق الفقرات وانما يمكن
ان يفعل ذلك الرطوبة المائية الفالجية التي تتشربها الرباط فيبلها وتسترخي ويترهل فتزل الفقرات عن موضعها لان استحكامها
واستمساك كل واحدة منها بالاخرى انما يكون بواسطته واما الرطوبة الغليظة اللزجة انما يفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء **وعلامته**
بياض اللون وبرد الملمس وقلة انتشاف الموضع للدهن الذي يمرخ به لتشربه الرطوبة المائية وابتلاله بها وتقدم التدبير المرطب و
علاجه علاج رياح الافرسة من التضميد والتنطيل بالمحللات مع نفض اقوى لان الرطوبة المائية وابتلاله بها ههنا هي السبب الواصل
الموجب للعلة بالذات ولانها ايضا تنفذ في جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لا يمكن استخراج الفضول عنه الا بعنف ويمرخ بالادهان
المقوية للرباطات المسترخية مثل دهن السذاب والسرو والعاقرقرحا وتضميده بالاضمدة القابضة ليشد الرباط ويزيل عنه الاسترخاء
ويمنع الرطوبات الرقيقة فيه مثل جوز السرو والجلنار والورد وورق الغار والاشنة واما من سقطة او ضربة تزعزع الفقار وتزيله عن
موضعه **وعلاجه** رد الفقار الى موضعه بالمسح باليد ان كان زواله الى خارج او الى جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى داخل او الى
جهة ويوضع محاجم النار عليه في الجهة المخالفة لها وطليه بالاطلية المحمرة وهي التي يجذب الدم اليه فيغتذي به العضو مثل الزفت والمقل وشيء من
عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة القابضة عليه لتشده وتحفظه على الهيئة الطبيعية وتحبس الدم المجذوب اليه ليصير جزءا منه وقد يحدث
لتشنج الرباطات اما من رطوبة غليظة او من يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبس فظاهر واما الامتلاء فلان الرباط جسم صلب
متلزز كثيف قلما ينفذ فيه الرطوبة الغليظة المتشنجة شديد القلة اما اليبس فظ واما الامتلاء فلان نضج الرطوبة الغليظة واستفراغها عنها
من الرباط لا يمكن الا بعسر وفي مدة طويلة والطبيعة لا يحتمل في هذه المدة تعب ذلك التشنج الشديد الذي قد بلغت شدته الى ازالة الفقار

الدوالي

عن موضعه **وعلامته** علامات التشنج وكل العلاج على ما مر في الدوالي هو اتساع من عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها
من الدم السوداوي لغلظه وكثرة ارضيته وترسبه بالطبع وهو يبقى في هذه العروق ولا يخرج منها الى ما بين الجلد واللحم ولا الى ما بين الغشاء
الموضوع على العظم وبين العضل حتى يحدث منه داء الفيل السرطان لخلوه من الحدة والحرافة ولاحكام هذه العروق وصلابتها واحتوائها
باللحوم المتلززة لا يقبل الانشقاق ولانها ليست داخل العروق بالحقيقة بل هي قريبة منها الا يتفجر ولا ينفتح افواهها وهذا المرض يضر
بالعضو من جهة انه يغير غذاءه عما ينبغي ويثقل عليه الحركة والمشي السريع الكثير **وعلامته** ظهور عروق غلاظ خضر بسبب تراكم
الدم وكثافته وسوداويته ملتفة على الساق واكثر ما يعرض للفيوج والمشاة والحمالين والقائمين بين ايدي الملوك وغيرهم ممن يديم تعب
رجله ويكثر القيام عليه فينحدر الدم الى عروق الساق **وعلاجه** فصد الباسليق لتقليل الدم وامالته الى الجهة المخالفة وتنقيته البدن
من الخلط السوداوي ثم فصد تلك العروق الممتلئة التي في الساق ليستفرغ الدم منها ثم يغسل العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام

نفوذ منه

الصلب منه

ثم

داء الفيل

فان هذا الدم لغلظه ربما لم يخرج بذاته عند الفصد بضمد العضو وهجر الاغذية الغليظة السوداوية وقلة اتعاب الرجلين وربط الساق من اسفل الى فوق في داء الفيل هو زيادة في القدم والساق على نحو ما يعرض في عروق الدوالي فتغلظ القدم والساق غلاظة فيلية شبيهة برجل الفيل في العظم والاستواء وعدم الاخمص وامتلاء اخمص القدم بحيث لا يحوي عند مس الارض ولذلك قيل انما سمي به لانه يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا يقدر على النهوض وسببه مادم غليظ اسود محترق ينصب الى القدم **وعلامته** ان يكون معه حرارة في اللمس لحدة المادة وحرارتها وكمودة في اللون وشيء من التفجر لان المادة لخبثها ورداءتها وشدة حدتها وتعفنها الشديدة الحرارة الحادثة من حركة الرجل يحدث فيه تشققا وتاكلا وقروحا سرطانية وهو اذا استحكم اذهب حس العضو لانه لفرط صلابته يسد مجاري الروح فان كثيرا من الاعضاء اذا صلب بعض من الاعمال بطل حسه كاسفل العقب **وعلاجه** فصد الباسليق من اليد المقابلة لذلك الرجل في الابتداء قبل الاستحكام والتفرج واستفراغ السوداء مرة بعد اخرى بطبيخ الافتيمون وبماء الجبن ومن المسهلات القوية الحادة ثم بعد تنقية البدن والامن من تحلب المواد الى الرجل فصد مابض الركبة وحجامة الساق لتستفرغ المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية السوداوية وطلي الساق بالاطلية المقوية للعضو وتضيق المجاري فلا ينصب اليه المواد مثل الاقاقيا والرامك وعصا الراعي والتين وترك المشي وغيره مما يوجب انصباب المواد الى الرجل واما خلط بلغمي غليظ **وعلامته** غلظ الساق والقدم بلا حمرة لون ولا حرارة ملمس بل ربما كان الملمس باردا ولا تنفجر لان برودته لا تقبل التعفن والفساد بحيث يعرض عنه التاكل والتفرج **وعلاجه** ربما القيء كل اسبوع مرة لانه يجذب المادة من الاسفل ويقلعها فينقي البدن عنها ولا يدعها ان يجتمع فيه فتنصب شيء منها الى الرجل والنجوع لتقليل البلغم واستعمال الاطريفل الصغير كل يوم درهمين مع نصف درهم زنجبيل لتنشف الرطوبات وتجففها وطلي الرجل بالصبر والمر والاقاقيا والشراب القابض وماء ورق السرو وجوزه لتقوية العضو وجمعه وتكثيفه وترك الحركة على الرجل وجع الظهر يكون

وجع الظهر

اما البرد مزاج ساذج او بلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء واكثفها بسبب النخاع وكثرة العظام والاعصاب والرباطات وقلة اللحم وقلة الحركة والبعد عن القلب يكثر استيلاء البرد وتوليد البلغم الخام في عضلاته واوتاره ورباطاته فيتمدد وبالم **وعلامته** ادمانه وان يحدث قليلا قليلا الى ان يشتد البرد ويكثر البلغم فيصعب الالم وان المشي والرياضة يسكنانه في الاكثر للتسخين والتحليل **وعلاجه** في المادي القيء والاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول والعسل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب في النوعين والتضميد بالاضمدة الحارة مثل المقل والاشق والحلبة والبابونج وحب الغار مع لعاب بزر الكتان ودهن الخروع واما من تعب لتحريكه خلطا بلغميا ساكنا وتجريكه بتغرية لزجة في العضلات والاوتار والرباطات او لتهيجه رياحا غليظة من فضول محتبسة هناك فيحدث لذلك فيها تمدد مولم او لاحداثه جفافا فانه يحدث الاوتار والرباطات والاعصاب بكثرة التحليل او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر اولا بكثرة الحركة فيجذب اليه الفضول ثم تبرده بكثرة تحلل الروح الحار الغريزي فيغلظ تلك الفضول وتتكاثف ويحدث منه التمدد **وعلاجه** الراحة والحمام للترطيب والتحليل والتليين والمرخ بدهن الخيري والبنفسج الممزوجين لذلك واما من ضعف الكلى او علل فيها يوجب الما في الظهر اي عضلاته واغشيته واعصابه بسبب المجاورة والمشاركة او يوجب الما في نفس الكلى فلا يتميز العليل بين الميها او الم الموضع المتصل بهما من اعضاء الظهر **وعلامته** ان يكون الوجع في القطن لمكان الكلية وان تضعف معه الجماع لما ذكرنا **وعلاجه** علاج ضعف الكلى وامراضها اما من امتلاء العرق الكبير الموضوع على الصلب وتمدده كما في الحميات المطبقة **وعلامته** وجع في جميع الظهر ممتدا من اوله الى الذي يتوكأ عليه العجوز من فقرات الظهر الى آخر فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان النازل المجاور له المتكي على الصلب ايضا وحرارة فيه وسائر علامات غلبة الدم **وعلاجه** فصد الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه يقمع الدم ويسكن حدته وغليانه ويقلل حجمه بالتبريد والتغليظ والدخول في الماء البارد لانه يغوص في اعماق البدن فيبرد الدم الذي في العروق ويكثفه فيسكن حدته وغليانه وتخلخله فيقل حجمه ويزول التمدد العارض منه والنوم لانه يبرد ويرطب سيما في المواضع الندية فان الترطيب والتبريد فيها اكثر وجع الخاصرة هو قريب من وجع الظهر في الاسباب والعلامات واكثره بلغمي وريحي لانه ابرد من الظهر لزيادة بعده عن القلب والكبد وقلة لحمه فلا يحدث فيه سوء المزاج الحار الا نادرا **وعلاجه** علاج النوع الاول من وجع الظهر واحتمال الشيافات المسخنة المتخذة من المقل والاشق والانيسون والزنجبيل وبزر الكرفس وشحم الحنظل والسورنجان والماهي زهرج وامثالها فان الشيافات ههنا اسرع تاثيرا للقرب من موضع العلة في اوجاع المفاصل والنقرس ووجع الورك وعرق النسا اي وجع النسا لكن العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا اذ النسا بالفتح والقصر اسم لهذا العرق فاضافة العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر

الى

الى الادراك وجع المفاصل هو وجع ... يحدث فى مفاصل الاعضا اى فى اللحوم التى حول المفاصل وقد يكون فى الرباطات ايضا دون
الاعصاب والاوتار ولذلك لا يتادى هذا الورم الى التشنج فان قيل كيف ينفذ المادة فى الرباطات دون الاعصاب والاوتار مع انها
اصلب واكثف منهما كثيرا قلنا لان كل واحد من الاعضاء قد غشى بالغشاء الرقيق والغليظ اللذين غشى بهما جوهر الدماغ والنخاع كما
غشيت فروع الشجر بالقشر الذى قد غشى به اصله وهذان الغشاءان صفيقان لا ينفذ فيهما المواد الغليظة فلذلك لا يحدث التشنج
فى وجع المفاصل واما الاوتار فانها انما توجب التشنج اذا نفذت المادة فى شظايا العصبة التى هى جزؤها فان كان فى مفاصل القدمين
مثل مفصل الكعب وفى الاصابع لا سيما الابهام فيقال له النقرس وانما يشتد هذه الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق المفاصل
بالنسبة الى اوعية البدن فان المفاصل جعلت آلة للانثناء والانبساط ولم يمكن ان يتاتى منها ذلك لو كانت مصمتة او ضيقة ضيق الرباطات
لان ذلك انما يتم بانتقال رؤس العظام المفصلية عن موضعها وهو لا يمكن الا بخلو فضاء فى المفصل خال عن المصادم والمزاحم و
يختلف ذلك الفضاء فى السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل فى مقدار الانتقال فلا يسع فيها المواد فتمدد انما تمددا شديدا ولان
حسها قوى لكثرة ما يأتيها من الاعصاب ولان المواد لا يتحلل منها بسرعة كما لا يتحلل عن الاعضاء الرخوة لصلابتها فانها مؤلفة
من العظم والغضروف والوتر والرباط والعصب وهذه اصلب اجزاء البدن ولما يحويها من الرباطات من جميع الجوانب وهى اجسام صفيقة
متلززة لا يندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب التحليل وهذه الاعضاء يتعطل عن الحركة عند وجود الوجع ولان
الحرارة فيها ضعيفة ايضا ولا يستفرغ المواد منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى المواد التى يكون فى مثل هذه
الاعضاء انما يكون فى العروق ولا فيكون طريق نفوذها الطول ومنافذها الى هذه الاعضاء وهى افواهها اضيق مع ان اتصال
افواه العروق بالمفاصل قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يمكن بادوية قوية جدا تخرج بها معها غيرها مما لا يقصد استفراغه و
هذا مما يمنع عن تكرار الاستفراغ ومن خواص هذه الاورام لان موادها فى اعضاء غير لحمية وقوة النضج فى اللحم اكثر لانها انما يكون
بقوة الحرارة والرطوبة واجزاء المفاصل باردة يابسة ولان المفاصل بعيدة ايضا عن ينبوع الحرارة وهى اى موادها غليظة مخاطية اما ابتداء
او لما يغلظ فيها بطول المكث وكثرة الحركة لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفة الحارة التى فيها مع انها ايضا تعين على نضج المادة وباكتسابها مما
يجاورها برودة مكثفة مغلظة لقوامها ولذلك يتحجر المواد كثيرا فى المفاصل وتصير كالجص ولان المفاصل دائمة الحركة والحركة يمنع
من الجمع والتقيح لان ذلك انما يتم بالهدو والسكون ولان كثرة ما يوضع عليها من الضمادات المبردة لتسكين الوجع تفجج موادها فاذا
كثرت فى المفاصل ورقت اى اذا كانت كثيرة رقيقة تخلل اللحم الذى حول المفاصل على سبيل الاستسقاء والتشرب احدثت اوراما
شبيهة باورام الاستسقاء اللحمى وكما ان مادة الاستسقاء اللحمى مع كونها فى اعضاء لحمية لا تنضج ولا تصير مدة لتفرقها فى جميع اجزاء عضو من
الاعضاء كالماء ونحو فى الورد وصيرورتها كالجزء لها كذلك هذه بخلاف ساير الاورام فان موادها تستقر فى خلل الاعضاء وفرجها
فتوسعها وتفرقها وتمددها الا كتمديد الغذاء حتى يتحلل او يجتمع فى هذه موضع واحد وتصير مدة وسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما
لسوء مزاج مستحكم او تعب كثير او ضربة مع انها فى الاصل خلقت ضعيفة خسيسة ممنوة بكثرة الحركات بعيدة من القلب باردة فى المزاج
قاصرة فى الهضم فلذلك تنصب الفضول اليها من الاعضاء الشريفة وانصباب المواد اليها لانها اشد جذبا لها لكثرة حركاتها والحركة
جذابة خصوصا اذا عرض لها وجع ما فانه يعين الحركة على الجذب ولانها اقبل للمواد لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت جملة من
الاعضاء والمواد يتحرك بالميل الطبيعى الى اسفل وتلك المواد اما صفراء وهى قليلة واما دم وهو كثيرة واما بلغم وهو اكثر واما سوداء فى النادر
واما اثنان منها وقلما يكون من خلط بلغمى او سوداوى وحده دون ما يختلط به المرة الصفراء فيبذرقها لانهما باردان غليظان بطيئان فى
الحركة لا يمكن ان يسيلا وينفذا فى المفاصل وقد احيطت بها رباطات كثيفة صلبة فاذا اختلطت الصفراء بهما افادتهما رقة ولطافة وحدة
ولذلك لا يحدث هذا المرض للصبيان والخصيان والنساء القلة المراد فيهم لبرد مزاجهم ولان الجماع اقوى اسباب هذا المرض خصوصا على الامتلاء
لما يكثر حركة المفاصل فيه فيحمى ويجذب اليها المواد ويحتبس ولانها تزداد ضعفا بسبب الحر والتحرك فيزداد قبولها للمواد اما الدموى

فعلامته الحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وشدة النبض وسائر علامات غلبة الدم **وعلاجه** الفصد من المخالف فى قطر لا فى الجهة
قطرين وان كان الوجع عاما فمن الجهتين والاسهال بعد النضج التام بمطبوخ السورنجان والشاهترج والتمر الهندى والاجاص والزبيب و
الطليلج مع لب الخيار شنبر والطلى بالاطلية الرادعة التى فيها قبض مثل طلاء الزرد والصندلين والورد والفوفل والماميثا والاقاقيا
بالخل وماء الهندباء والكزبرة ونحوها والتضميد بالاضمدة المخدرة ان كان الوجع شديدا مثل الافيون والبيروج ونحو ذلك بماء

الخس

الحر هذا ابتداء المرض و تزيده فاما عند الانتهاء يجب ان يضمد بالاضمدة التي فيها تحليل ما مثل البنفسج والخطمي ثم التي فيها تحليل اقوى
مثل الاكليل والبابونج وينبغي ان ينفع في اضمدة اوجاع المفاصل كلها الحارة والباردة وفي مسهلاتها ايضا السورنجان لاختصاصه بهذا
المرض وتسكينه الوجع باستفراغه المادة الموجعة وتقويته المفاصل بتنفيشها من المواد وتضييق مجاريها ومسالكها حتى لا ينصب اليها المواد
كرة اخرى وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل والاخر قابض فاذا فعلت القوة الطبيعية فيه فعلها انفصل عنه اللطيف المسهل ففعل
فعله تحليلا وجذبا للمادة المرتكزة في المفاصل حتى يستفرغها ثم يعقبه بعينه الجوهر البارد اليابس القابض فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ
فيقبضها ويبردها ويقويها على الامتناع عن عود ما سال وانصباب ما ذاب من موضع اخر اليها كذا قال الشيخ في رسالته في الهندباء
لذلك اذا اكثر منه حجر العضلات وعقفت المفاصل والصواب ان يستعمل في اوقات النزلات بعينها فقط واما الصفراوي فعلامته
صفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع في الالتهاب والانتفاع بالاشياء المبردة وسائر علامات غلبة الصفراء مثل التدبير المتقدم
ونحوه من السن والفصل والبلد والعادة وقلما يحدث من الصفراء الصرف لانها لرقتها وحدتها ولطافتها لا تحتبس في المفاصل بل تتحلل عنها
بسرعة لكن من الدم الصفراوي ولذلك يجب ان يبدأ في علاجها ايضا بالفصد ثم بالاسهال بطبيخ الهليلج ونحوه مما يخرج الصفراء و
بالتضميد بالاضمدة والاطلية الباردة التي ليس فيها قبض لان المادة حارة لطيفة سريعة الحركة شديدة الهيجان فتقوية الانصباب الصفراء وتبريدها
كثرة المقدار لردعها بالاطلية القابضة تدفعها عن العضو بالعصر فيعاض حركتها فتحدث من هذه المدافعة وجع عظيم يخاف منه الغشي
ولاندر بما دفعت المادة منها الى الاعضاء الرئيسة وفيه خطر عظيم ولان القوابض قد لا يبلغ قوتها الى ان تصد هذه وتمنع
المادة وترفعها عن العضو بل يزيد في صلابته وكثافته فلا يتحلل منه المادة المنصبة بسرعة ويشتد الوجع مثل بذر قطونا بالخل وجرادة
القرع وماء الخيار وماء حي العالم وماء الخس والكافور ونحو ذلك مما يبرد تبريدا قويا من غير تقبيض والتضميد بالاضمدة المخدرة بقدر
ما يسكن الوجع وسقي الادوية التي هي مسكنة الاوجاع مثل العدس المقشر والعظام المحرقة والسورنجان ونحوها مما يغلظ المادة
النازلة ويخدر والحسر كالخشخاش الابيض والبلوط المنقوع في الخل وبذر الحسر عند اشتداد الوجع وخوف الغشي فلا يحتاج في هذا
النوع الى الاطلية المحللة لان المادة للطافتها وكثرة حرارتها تتحلل بسرعة ولا يمكن ايضا ان يتصلب ويتحجر فاما البلغمي فعلامته بياض
اللون وقلة الالتهاب وقلة الورم لكثافتها وعدم حرارتها المحللة والوجع الذي يكون في عمق المفصل لانه لغلظه وثقله يغوص الى العمق
ولا يبرز الى الظاهر والانتفاع بالمسخنات وتقدم التدبير المولد للبلغم وسائر علامات غلبة البلغم من السحنة وغير ذلك **وعلاجه** التقي
بطبيخ الشبت واصل السوس والعسل والاسهال بعد النضج التام وتهيئة للاندفاع لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر نضجه ويطول
مدة المرض وربما لا يبرأ ويؤل الى الصلابة والتحجر بالحبوب المتخذة من شحم الحنظل والبوزيدان والسورنجان ونحو ذلك مما يخرج البلغم ويخص
ايضا بالمفاصل مثل التربد الماهي زهره والقنطوريون وحجر الارمني وحب النيل ثم التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الاكليل والبابونج و
الشبت والخطمي والميعة والمر والصبر والجندبيدستر والفربيون ولعاب الحلبة وبزر الكتان ونحوها مما يلين ويحلل معا حتى لا يبقى خلط غليظ
لا يتحجر في المفاصل يعقفها اي يعوجها وهو ماخوذ من العقفاء وهو داء ياخذ في قوائم الشاة فتعوج لان هذا النوع يخشى فيه ذلك لغلظ المادة
ولزوجتها والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن الخروع والناردين والقسط واللوز المر مما ينفع هذا النوع لانها يلين المادة الغليظة ويحللها
فلا يبقى الغليظ خلوا من اللطيف الرقيق كما يبقى عند استعمال المحللات القوية واما السوداوي فعلامته خفاء الوجع لقلة كميته وبرد مزاجه و
قشف الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم والانتفاع بالمسخنات المرطبة والمزاج السوداوي **وعلاجه** استفراغ السوداء بالفصد
ان لم يكن في غاية الغلظ وامكن اخراجها مع الدم من العروق ويستدل على ذلك بلون الدم وقوامه بعد الفصد هل هو اسود كدر غليظ
او احمر صاف معتدل القوام والاسهال بعد الانضاج التام فانه اعسر نضجا واسرع تحجرا من البلغمي والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة مثل البابونج
ودقيق الحلبة وبزر الكتان والمقل والجاوشير والراتينج والبين مع شحم المعز المذاب والزيت وسمن البقر والتمريخ بالقير وطباخا المتخذة من
دهن السوسن والقسط والخروع والقرطم والبابونج والشمع والشحوم مثل شحم كلى المعز وشحم الدجاج والبط والادهان الحارة الرطبة والنطول
بالمياه المحللة التي طبخ فيها البابونج والحلبة والمرزنجوش والفوتنج والحاشا والزوفا والحابة واما اوجاع المفاصل الحادثة من خلطين او اكثر
فعلامتها قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة المفردة والباردة المفردة لانها ان كانت نافعة بواحد كانت ضارة بالاخر فلا يحصل
الانتفاع التام واختلاف اوقات الانتفاع بها فينتفع وقتا بدواء ووقتا اخر بدواء ضده وان يكون العلامات مركبة ومداواتها يكون
بتركيب علاج المفردات بحسب الخلط الغالب في جميع الاوقات او في وقت وقت واما وجع الورك فهو ايضا صنف من اوجاع المفاصل غير

ان مفصل

مفصل عميق غايرفي اللحم وعليه لحم كثير فلا يظهر عليه علامات الاورام من لون الموضع ومن مجسته ظهورا بينا الا اذا امتلاء المفصل
جدا فح يدل ما ظهر منها على ان ما بطن اكثر من الظاهر اضعافا كثيرة ويخالف علاجه بعضه في بعض الاوقات علاج ساير اوجاع المفاصل
وهو ان الرادع في الابتدا ربما اضر به اضرارا شديدا لان المادة عميقة والردع يحبسها هناك لا تزيد فيها تبكاثف الظاهر الى
الغور ويمنعها عن البروز لا يمكن ايضا ان يصدها عن العضو قطعا لانها يجئ اليه عن مجاري غايرة غائصة ويجعلها بحيث يعسر تحليلها
لان الرادع انما يكون بالاشيا المبردة وهي تجمد الغليظ وتغلظ الرقيق ويكثف ما فوق المفصل من اللحم والجلد ويهيئ المفصل للخلع
لان المادة اذا احتبست فيه صارت بطول المكث رطوبة لزجة مزلقة مرخية للرباطات التي بين زايدة عظم الفخذ وحق الورك وقال
ابن التلميذ في الحواشي العراقية انها اذا احتبست في المفصل صارت كالرمتعفنة مفسدة للرباط الذي في الحق ولا يمكن ان تصير المادة في هذا
المفصل متحجرة لان التحجر انما يكون بتحليل جميع لطيف الاجزاء اللطيفة وبقاء الغليظة وهذا المفصل لتعمقه وغلظ ما فوقه لا يتحلل
منه جميع الاجزاء اللطيفة حتى يصير الباقي صلبا متحجرا بل المرخيات التي لا يكون لها حرارة شديدة بل فاترة فانها تلطف المادة و
تحللها تحليلا لا يودي الى التغليظ ولا يجذب اليه شيئا آخر منها كالبابونج وبزر الكتان ودهن الحنا ودهن الشبث في الابتدا
او فيه لتسكين الوجع سيما اذا كان البدن ممتليا يخاف منه انجذاب مواد كثيرة اليه من اشتداد الوجع اللهم الا ان يكون المادة رقيقة
جدا فح لا بد من هجر المرخيات واستعمال الروادع قليلا لتغليظ المادة وتمنعها من الانصباب واما استفراغ المادة فيه ان كان دموي
فيجب ان يكون بفصد الباسليق من اليد المقابلة للورك الموجع ليجذب اليها المادة وتستفرغ بسبب الاشتراك من حيث انهما في قطر واحد
دون اليد المخالفة لقلة الاشتراك لتباعدهما في قطرين وان كان بلغميا بالقي والحقن والشيافات المخرجة للزوجات اما القي بزر الفجل
والشبث والعسل اما الحقن فمثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني والقنطوريون والسذاب والبابونج والقنطوريون واصل الكبر والقرطم
المرضوض والتربد مع المري ودهن اللوز المر والعسل اما الشيافات فمثل ما ذكرنا في الخاصرة وبالتجويع ما امكن فان الطبيعة تتوجه
الى المواد التي في البدن وتصرف ما امكن منها الى غذاء البدن وتدفع الباقي والمرخ بدهن الفرفيون والجندبيدستر والتضميد بالاضمدة
المحمرة المنفطة ليجذب المادة من عمق المفصل الى ظاهر الجلد وتدفعها بطريق القيح والصديد مثل اصل الكبر والعاقرقرحا والذراريح
والثوم والبلبوس ونحو الحمام وعسل البلادر ولا يترك ان يلتحم حتى يسكن الوجع وبالكي بمكوى من حديد شبيه بقدح يكون ما
بين قطريه قدر نصف شبر وغلظ شفتيه كغلظ نوى التمر ويكون في داخل ذلك القدح قدح آخر مثله ثم آخر بعده ما بين الاقداح
قدر عقد وله مقبض طويل يحمى راسه حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك والعليل متكئ على جانب الصحيح فيكون قد كوي اربع
دواير مستديرة في مرة واحدة وبعضهم يجعل الكي على موضع المفصل بعمق تعميقا صحيحا صالحا لتجفيف الرطوبة المزلقة التي هناك ان لم
يكف ذلك العلاج المتقدم واز من المرض لان امره ان لم يكن يؤل الى انخلاع المفصل اذا طال زمانه لما ذكرنا فاذا اكوي تحللت تلك
الرطوبة المرخية وفنيت وزال الاسترخاء عن الرباطات والاوتار وتشنج الجلد فلا يمكن للعظم ح ان ينقلب عن موضعه وينخلع و
اشد ما يكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر لانه ابرد مزاجا واضعف قوة وابطاء انحلالا واما عرق النسا فهو وجع
يبتدئ من مفصل الورك وينزل من الجانب الوحشي عن الفخذ وربما امتد الى الركبة والى الكعب وسببه امتلاء النسا وهو عرق ينشعب
من الاجوف النازل يمتد طولا من مفصل الورك الى خنصر القدم اما من الدم الغليظ الاسود الذي تدفعه الطبيعة الى اسافل
البدن على طريق الدوالي ومن الرطوبات المائية التي لم تنفصل عن الدم او من الرطوبات البلغمية الفجة فيتمدد وتبالم وربما اكتسب هذا
العضو عند الامتلاء كيفية رديئة عفنة لفقد الترويح فيوجع بالكيفية ايضا وكلما طالت مدته ازداد نزوله لما تنصب اليه المواد
من جميع البدن وتنضم الى ما كانت محتقنة فيه بسبب جذب الوجع فكلما كانت اكثر وتسفل العضو وازديادا ضعفه وبحسب المادة على
قلتها وكثرتها يكون نزول الوجع فكلما كانت اكثر كان امتداد الوجع ازيد وربما امتد الى الاصابع عند طول المدة وكثرة المادة
ويهزل منه الرجل والفخذ بسبب ضعفها من شدة الالم عن جذب الغذاء والتصرف فيه على ما ينبغي ويحدث منه العرج بسبب ضعف
الرجل وعسر حركتها وانسفالها او لشدة تمدد عرق الورك من الامتلاء وقيل لا يكون العرج الا بعد الهزال لجسا الاعضاء وعسر
انعطافها من الجفاف العارض من عوز الغذاء وقيل عليه كلام الرازي حيث قال في سبب هذا العرج انه يكون من جسا في عضل
الفخذ والتصلب والادبية وقيل انما يكون العرج والهزال بعد انخلاع رمانة الفخذ عن الحق اذا كثرت الرطوبة المخاطية اللزجة
المزلقة في الحق واسترخى الرباط الذي فيه وتغيرت الرطوبة التي فيه الى ضرب من التعفن والرداءة فافسدت جوهر الرباط واما

عرق النسا

العرج فللتشنج الاعصاب وامتناعها عن الحركة والانتقال واما الهزال فلانسداد اكثر العروق التي تجري منها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء والانضغاط في اكثرها ويمكن ان يكون العرج بسبب تحلب شيء من المادة من مفصل الورك الى شظايا الرباطات التي تنبت من عظم الخاصرة وراس الفخذ وتتصل بعضلات الركبة والساق ويتشنج بتشنجها الاوتار التي هي اجزاء لها تشنجا ما سيما الوتر العريضة التي حدثت من اتصال العضلتين اللتين نشات احديهما من عظم الورك والاخرى من عظم الخاصرة واحاطت بالرضفة ثم اتصلت باول الساق وعند تشنجها تتقلص الرجل فيحدث العرج فيضطر العليل الى ان يمشي على اطراف اصابعه **وعلاج** البلغمي منه علاج الورك البارد وكذلك علاج الدموي علاج الورك الدموي الا انه ينبغي ان يفصد عرق النسا ليستفرغ منه الدم الذي هو مادة المرض بعد الفصد من الباسليق وتنقية البدن من الدم الغليظ السوداوي والامن من انصبابه الى العضو العليل عند امالته اليه بفصد عرق النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

في الحميات

الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن ولا جزء لمهيته وانما حدثت فيه عند اجتماع الفضلات فان الفضلات اذا اجتمع وتراكم بعضها على بعض حدثت فيه حرارة واشتعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية واحترز بها عن الحرارة الغريزية لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحيوة وعن الاسطقسية التي هي جزء منه لانها باقية ببقاء البدن لا يفارقه عند الصحة ولا بعد الموت ما دام الجسد باقيا ولذا لا يسود ويتعفن ولو دفن في الثلج هكذا قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وفيه نظر لان الحرارة في الحمى اليومية والدقية حيث تتشبث اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول ويشبه ان يكون حرارة الحمى هي حرارة الاسطقسية يؤيد ذلك ما قال ابن ابي صادق في شرح المسائل الحمى حرارة نارية وهي اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية والحالة كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن واضرت بالفعل صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة التي تحدث في الفضلات الخارجة عند اجتماعها فانما هي من حرارة الهوائية والكوكبية لانها نوع آخر من الحرارة تشتعل في القلب ولو كان مستوقدها عضو آخر فانها تسري الى القلب وتسخنه اولا اما اذا كان في ذلك المستوقد شريان فلما ينبعث منه الحرارة وما تحملها من الاجزاء الروحية او الخلطية العفنة فيه واما اذا لم يكن فيه شريان فلما يتصل الحرارة بما يجاوره ثم الى ما يجاوره الى ان يصل الى ما فيه شريان فينفذ فيه ثم يسري منه الى القلب في اسرع ما يكون لانه جزء من القلب واذا سخن بعض اجزاء الشيء تادت السخونة منه الى الكل في اسرع مدة ولانه عند انبساطه وانقباضه يرجع جزء يسير من الدم والروح منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة الغريبة انقدحت تلك الحرارة في القلب فيما فيه في اسرع وقت وينبعث منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن لان الصورة النارية انما تحدث كيفية الحرارة في غير المادة التي هي متقومة بها بالمجاورة لا غير وانما وجب ان يسخن القلب اولا لانه لجميع انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء على الراي الحق ولذلك تنالها من الضرر ما ناله دون العكس وهو اول عضو يتكون واول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت وهو معدن الغريزي فمنه يسخن البدن كله وكما ان الغريزي يتادى منه اليه كذلك الغريب لا يشتمل عليه ما لم يشتمل على القلب فيشتعل تلك الحرارة فيه اي في البدن اشتعالا لا اضرار بالافعال الطبيعية وهي افعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا كحرارة الغضب والتعب من حيث انها حرارة غير طبيعية تنبعث من القلب الى البدن اذا لم تبلغ ان يؤذي الفعل او ان تتشبث بجزء من اجزاء البدن وتسخن الباقي بالمجاورة ويوجب الحمى واجناسها العالية ثلثة بحسب موضوعاتها التي يتعلق بها وهي الارواح والاعضاء والاخلاط حمى يوم وهي التي تنبعث من الارواح وسميت بها لانها على الاكثر تنقضي في يوم واحد وحمى دق وهي التي تنبعث من الاعضاء وسميت بها لانها حمى دقية اي هادية او لانها تدق معها الاعضاء وتهزل وحمى عفن وهي التي تنبعث من الاخلاط وسميت بها لان حدوثها من عفونة الاخلاط والاولى ان يقول حمى خلط كما قال الشيخ لئلا يخرج الحمى الغليانية عن التقسيم بسبب خلوها عن العفونة في حميات اليوم اما حميات اليوم فهي ان يسخن الروح الحيواني والطبيعي والنفساني اولا بالحرارة الغريبة ثم يتادى تلك الحرارة الى القلب ويشتعل فيه ويسري منه بتوسط الشرايين الى سائر الاعضاء والاخلاط فتسخن كما تسخن كير الحدادين اذا اجتذب اليه هواء حار بالمجاورة وكالحمام ان اتفق ان صار اليه هواء حار او يوقد فيه النار بحيث يسخن هواؤه فقط ثم يتادى السخونة من الماء الى الهواء والحيطان وحدوثها يكون عن اسباب بادية اي خارجية لان الارواح للطافتها وكثرة رطوبتها تقبل الحرارة الغريبة سريعا وتتركها سريعا بدنية اي لاحقة بالبدن اولا مثل الحر الشديد والبرد الشديد وتناول الاغذية والادوية الحارة والحركات المفرطة والالام البدنية او نفسية اي لاحقة بالروح

او لا كالغضب والغم وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح الذي تتشبث به الحرارة الغريبة يتحلل في الاكثر في يوم واحد وقلما يبقى اكثر من ثلثة ايام
ولا نها ايضاً كثيرة الرطوبة فلا يشتد فيه كيفية الحرارة غير انها ربما انتقلت الى حميات اخر رديئة دقية وعفنية ان اخطئ في تدبيرها كما اذا منع
العليل عن الغذاء فانتقلت في الابدان المرارية او المحترقة الى الدق وفي الدموية الى المطبقة **وعلامتها** ان لا يتغير معها في اليوم الاول
لا غير البول لا في اللون الا في الغضبية والتعب ولا في القوام الا في التخمة ولا يتغير النبض كثير تغير بان لا يكون فيهما في الاول تغير اصلا او يكون
فيهما تغير لكن غير كثير ويكون الحمى هادية ساكنة الحرارة غير لذاعة لان الابخرة التي تتحلل من الروح ليست شديدة الحدة والحرارة لشدة لطافته
وكثرة رطوبته ولان هذه الحمى خالية عن العفونة وقد ذكر بقراط في ابيذيميا ان الحميات القوية الحادة لا يكون الا عن عفن وذلك لان
الحرارة النارية اذا تشبثت بممتزج حركت الاجزاء النارية التي فيه الى الانفصال فيحيل هذه الاجزاء بمعاونة تلك الحرارة الى ما تلقاه
بحركتها من لطيف الاجزاء الهوائية عن طبيعتها الى الطبيعة النارية التي في الممتزج اما ان يغلب الحرارة وتستولي عليه فيسخن بها الرطوبة
التي فيه وتغلي غليانا ينفصل لطيفها عن كثيفها فيتحلل الى البسائط الاولى وهو الاحتراق فلا يبقى مزاج ولا يحدث عفونة واما ان لا يغلب عليه ولا
يقدر على قهره وتفصيل اجزائه اما لكثرة الرطوبة او لشدة الامتزاج واستحكامه فيسخن الرطوبة ولشدة الامتزاج واستحكامه
يسخن الرطوبة التي في الممتزج اذا كانت كثيرة غير شديدة الامتزاج وتغلي غليانا شديدا ويتحرك حركة غريبة فيفسد فسادا لا تقبل بعد
صلاحا فلا يحصل منها الغاية المقصودة مع بقاء نوعها وهذه هي العفونة وعرفت بانها الحالة من الحرارة الغريبة لم يقبل الهضم والنضج
ولم تصلح ولم تنتفع بها البدن بعد ذلك لان هذه من افعال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية وهذه الحرارة نارية غريبة مضادة لها
فينفصل عنها ابخرة حادة لذاعة مضادة لمزاج الاعضاء وتكثر الاشتعال والتهييج في البدن وتبتدئ بغير نافض لان النفض انما
يكون اذا تعفنت المادة خارج العروق وتحركت عن مستوقدها وحرت بالاعضاء الحساسة ولذعتها فتحركت الاعضاء لدفعها حركة قوية
والمادة ههنا في داخل العروق وخالية عن العفونة لطيفة سريعة المرور والتحلل فلا يحدث عنها النفض والقشعريرة الا ان يكون الابخرة
المتحللة عنها كثيرة جدا فيحدث عند مرورها بالعضلات نخس يسير وتنقلع بغير عرق شايع كالخلط بل بنداوة ليسيرة شبيهة بالعرق
الصحيح ولا يكون معها اعراض قوية مثل خشونة اللسان وتداركها للنفس وغير ذلك من الاعراض الحمى العفنية ويكون نوبة واحدة ولا تعاود
لان مادتها سايحة في تجاويف العروق متصل بعضها ببعض فاذا اشتعل الكل الى ان يتحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها مستوقد تنصب
اليه جزء حتى يحصل بين انصباب الجزئين فترة وربما يعقب تلك النوبة يومين فصاعدا الى ثلثة ايام فان جاوزت دلت على انها قد انتقلت
الى عفنية او دقية وذكر جالينوس انها ربما بقيت ستة ايام وانقضت انقضاء تاما ما لم يمكن ان ينقضي مثله لو انتقل الى جنس
اخر وان تحدث بعقب اسباب بادية اي خارجة اما من غم مفرط يتحرك فيه الروح الى داخل ويختنق فيه ويفقد الترويح فيختنق الحار الغريزي
ويشتعل الحار الناري فيسخن الروح في القلب وتتادى منه الى جميع البدن **وعلامتها** نارية البول وحدته اي حرقته وزفارته عند
الخروج لا تسخن الاخلاط بسخونة الروح من غير ان يتعفن ولما يغلب اليبس على البدن اما لغلبة الحرارة المحللة للرطوبات الدم وصيرورة البدن
حادا مراريا او لعدم استمراء الطعام وقلة الاغتذاء فان كل من كان كثير الغم لم يستمرئ ما ياكله وان كان سريع الهضم وعند غلبة اليبس
يجف الحرارة وغور العينين لغلبة اليبس ولتراجع الدم والروح الى الباطن وصفرة الوجه وقشفه لذلك وضعف النبض وصغره لاختفاء
الروح واحتقان الحرارة الغريزية **وعلاجها** دخول الابزن المملوء بالماء العذب اذ لو كان شديد الحرارة احرق الجلد وحصف المسام فلا
ينفذ الماء الى الباطن ولا يخرج الارواح المتسخة عند الانحطاط وسكون الحمى لترطيب البدن وارخاء الجلد وتفتيح المسام وتحليل
الابخرة الحادة وتسكين حرارة الحمى وغشيها لان ما يتشربه البدن من الماء الفاتر يعود الى الطبيعة فيبرد ويعدله ولطفه يتجذب الدم والروح
والحرارة الغريزية الى الظاهر ولتسكين الوهج سورة الحرارة النارية بالتبريد والترطيب والاستحمام بالماء العذب الفاتر لذلك والتمريخ
بالادهان الباردة العطرة كدهن البنفسج والنيلوفر للترطيب والتبريد وتقوية الروح واستعمال المفرحات الباردة القوية لتقوية
القلب والروح وتسكين الحرارة وتبريد القلب بالاطلية مثل الصندل والكافور والماء ورد واذهاب الغم بصرف الكلام والحيل الى الملاهي
مما يشغل النفس ويلهيها عن الغم ولما من هم قوي يعرض منه حركة عنيفة للروح تارة الى داخل واخرى الى خارج لان مطلوب المهموم
ليس امرا فانيا او محالا بل هو امر مرجو الحصول ممكنة الا لكن بجهد وتعب بخلاف مطلوب المغموم فانه يكون فانيا غير مرجو الحصول او ممكنة لها
او فزع مسخن لها بالاحتقان وفقد الترويح كالغم او فكر كثير في شيء يعرض منه مثل ذلك الذي يعرض من الهم بما يسخن الروح بدوام حركته
من المطالب الى المبادي ثم منها الى المطالب **وعلاماتها** اي علامات الهمية والفزعية والفكرية علامات الغمية غير ان النبض

يكون اقوى الا في الفزع فان النبض فيها يكون ضعيفا جدا كالغمية اذ لا يختفي الروح في القسمين الآخرين ولا يختفي الحار الغريزي ولا تضعف القوى كما في الغم واما عند حصول المطلوب في الهمية وفي صيرورة المجهول معلوما في الفكرية فيحصل فرح وازدياد قوة لانه عند انبساط الروح الى الخارج ينفض البخارات الدخانية ويتحلل فينتعش الحار الغريزي وكذلك ينبسط الروح احيانا الى الخارج في الهمية بسبب الرجا

حمى الغضبية

وعلاجها علاج الغمية واما من غضب شديد يتحرك فيه الروح الى الخارج حركة عنيفة غاليانية لينتقم من الموذي وعلامتها حمرة الوجه لشدة حركة الدم والروح الى الخارج وارتقائهما لفرط الحرارة الى الاعالي وانتفاخه بل انتفاخ البدن كله لذلك ولزيادة حجم الدم بالغليان وجحوظ العينين واحمرارهما وعظم النبض لغلبة الحرارة وشدة الحاجة وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم وغاياته وميله الى المرارية وعلاجها تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب والحكايات الطيبة واللهو واللعب بحيث لا يشغلنا النفس وادخال الابزن والاستحمام بالماء الحار المستلذ المعتدل الحرارة لئلا تكتسب المواد التي في البدن عند كثرة حرارة الماء عفونة توجب الحمى او ينصب شيء منها الى بعض الاعضاء فتوجب الورم ولئلا يحترق الجلد وتنسد المسام حتى تلين البشرة بالترطيب والارخاء ويجتمع ويجذب الدم والروح الى الظاهر فيتحلل منهما ما قد غلى وسخن ثم بعد تفتيح المسام وتليين البشرة الحسنا الدخول في الماء البارد ودفعة لينفذ في المسام ويبرد البدن ويسكن الغليان ويدفع العفونة وليسد المسام فيحتبس المائية التي في المسام من الابزن والاستحمام وتحقن تحت الجلد فيكثر الترطيب والتبريد في الخروج عنه سريعا لان الحار الغريزي لضعفه يعجز عن مقاومة الماء البارد فينقهر ويزداد الضعف ولان الماء البارد عند طول اللبث فيه يكثف الجلد ويسد المسام والمنافذ سدا قويا فيحتقن الحرارة في الباطن ويشتعل في الرطوبات الاصلية فتوجب الدق والخلطية فتوجب العفونة والحمى وصب الماء ورد على الراس والصندل لتبريد الدماغ والقلب وتقويتهما وتضميد الصدر بالصندل والكافور ولن اذ تبريد القلب لانه منبعث الحرارة منه وسقي الاشربة الباردة المقوية للقلب مثل شراب التفاح والرمان والريباس والصندل واما من فرح شديد فيعرض منه ما يعرض من الغضب من شدة حركة الروح الى الخارج لكن الحرارة هيهنا لا يكون حادة لذاعة مثلها في الغضب لان الحركة في الغضب تكون دفعة مع قوة واضطراب شديدة وهيجان وغليان لدم القلب لطلب الانتقام فلا يبرد فيه القلب ولا يخلو من الدم والروح لان حجمهما بسبب الغليان يزداد جدا فيبقى شيء منهما في القلب عند خروجهما الى الظاهر دفعة ولا يبرد القلب ايضا فيه لغلبة الحرارة وشدة الهيجان والثوران ولذلك لا يؤدي الى الهلاك وفي الفرح وان كان مفرطا انما يكون الحركة بخروج من الروح بعد جزء برفق وتودة مع استرخاء من غير غليان وثوران فيتحلل به الروح تحللا كثيرا ولذلك يبرد فيه القلب ويؤدي الى الهلاك

حمى الفرحية

وعلاجها علاج الغضبية واماتة السرور منه على النفس وتحقيره واما من سهر مفرط مسخن للروح فان اليقظة للروح مثل الرياضة للبدن لانها استعمال الروح النفساني في الحركات الاختيارية وفي حفظ نظامها او ترتيبها فيسخن مزاجها بكثرة الحركة ويجف بكثرة التحلل فيحتد السخونة وعلامتها ان يكون العينان غائرتين لكثرة التحلل وجفاف رطوبات آلات الحس سيما العين منها فانها اكثر استعمالا واسخف بنية والطف رطوبة وقلة تولد بدل المتحلل لقصور الهضم بسبب الملل تفرق الحرارة في ظاهر البدن رطبتين مائلتين الى النعاس والجفنان ثقيلتين عسر الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبة الفجة ولكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليهما والوجه وجميع البدن منتفخا لذلك الى صفرة لقلة تولد الدم بسبب سوء الهضم وقال الرازي لحركة المرة المتولدة من السهر وذلك لان الحرارة عند انتشارها في ظاهر البدن تسخن الاخلاط التي فيه فيجعلها مرة والنبض صغير لضعف القوة من كثرة التحلل وقلة الاستخلاف وفي سوء الهضم ونحو ذلك والبول ابيض لقلة الاستمراء وعدم النضج الصابغ

حمى السهرية

وعلاجها التوديع والسكون ليقل التحليل ويكثر الرطوبة والتنويم بترطيب الدماغ بالنطولات والادهان والشمومات لان النوم يرطب بجودة الهضم واغتذاء الاعضاء عنه بالغذاء المنهضم ويسكن استعمال الروح لسكونه في الباطن ويمنع التحلل الموجب للجفاف والحرارة والاستحمام لما يبرد ويرطب لان حرارة الحمام تحلل الابخرة الحارة والتمريخ بما يرطب مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والتغذية بالاغذية الجيدة الكيموس السهلة الانهضام مثل الفراريج ليحصل بدل المتحلل في اسرع وقت من جهة ان السهر يبطئ الهضم ويضعفه وسقي الجلاب المعمول من السكر الطبرزد وماء الورد وماء البهرامج لتسكين الحرارة وترطيب البدن وتقوية الروح واما من تعب للبدن مسخن للروح لان الحركة البدنية تسخن المفاصل بل البدن كله وتشتعل الحرارة الغريبة فيسخن الارواح سيما النفسانية منها مع ان الحركة ايضا يجفف البدن فتشتد تاثير الحرارة فيه

حمى التعبية

وعلامتها يبس الجلد وتحلله خصوصا اذا كان التعب مفرطا لانحلال الرطوبات بالعرق والبخار وصغر النبض لضعف القوة وزيادة سخونة المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتراكها للسائر الاعضاء في الحركة وحس الاعياء وكراهة الحركة لفرط اليبس

والجفاف وتمدد الاعضاء والرباطات وعدم مواتاتها للانثناء والالتواء ولضعف القوة عن نقل الاعضاء وتحريكها **وعلاجها** الاستحمام بالمياه العذبة الفاترة ودلك الرقيق وهو الذي يكون بغير عنف والغمز اللين لانه يلين الاعضاء ويرخيها بتوقي الرطوبات وتشبيها اليها والمرخ بدهن البنفسج سيما بعد الحمام لان الدهن يلزم وجه بسيط المسام ويحفظ الرطوبات التي اكتسبها البدن عن التحلل بالهواء مع انه يرطب بنفسه ثم ويرخي والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل لحوم الفراريج واطراف الجدي وصفرة البيض والنيمبرشت وسقي الجلاب واما من الاسهال القوي يعرض منه حركة مفرطة للروح لاضطراب الاخلاط وحركتها واستتباعها حركة الروح لتسخين من حرارة الدواء المستفرغ ان كان لا بالدواء المسهل فان الدواء المسهل كالتربد والسقمونيا لا يخلو من كيفية حارة حادة يسخن بكيفيته وبما يلزمه من حركة الروح ايضا بسبب الجذب القوي العنيف الذي يعرض منه للاخلاط وبسبب نزعاجها من الاعضاء ودفعها بقوة قوية فيحدث منه الحمى واستفراغ الرطوبات واستيلاء الجفاف عنه على البدن فيشتد اشتعال الحرارة فيه ويسخن الروح سخونة زائدة للطافته **وعلامتها** عروضها عقيب ذلك اي عقيب الاسهال القوي **وعلاجها** حبس الطبيعة بتضميد القلب والمعدة بالاضمدة الباردة المقوية لتسكين الحرارة وتقوية القوى مثل الصندل والورد وكافور القاقيا والسك بماء الآس والماء وورد التغذي بالاغذية القابضة الباردة مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان واما من وجع شديد يسخن الروح حتى يشتعل حمى لاضطراب الطبيعة وشدة مجاهدتها مع المرض وذلك يستلزم لثوران الاخلاط والارواح وحركتها من جميع البدن الى موضع الوجع ولذلك يتحلل القوة في الوجع المفرط لتحليل الروح بفرط حركته عند مقاومة الطبيعة ومجاهدتها لانه مركب لها **وعلامتها** وجود الوجع في عضو من الاعضاء المرض فيه اما سوء مزاج او تفرق اتصال **وعلاجها** تسكين الوجع ومداواة ذلك المرض ثم معالجتها اي معالجة الحمى بما يعالج به الحمى التعبية من الدعة والاستحمام والتمريخ وغيرها واما الغشي يسخن فيه الروح لاضطراب حركتها لانها عند ما يجتمع في القلب لا يتوزع شيء منها الى الاعضاء وعند ما يتفرق فيها لاصلاحها يخلو القلب عنها والطبيعة لا ترخص في ذلك فيضطرب بحركاتها بين الاجتماع والتفرق ويسخن سخونة تنقلب حمى **وعلامتها** مقارنة الغشي وسقوط القوى وضعف النبض واختلافه بسبب اختلاف حركة الروح واختلاف حال القلب **وعلاجها** علاج الغشي وتقوية القلب واستعمال المبردات الطيبة من الاشربة وغيرها على ما تراه بقيت من الحمى بقية بعد زوال الغشي واما من جوع طويل وعطش شديد لاحتداد البخارات في البدن لان الحرارة عند الجوع يشتعل في الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة الغذائية التي تسكن سورة الحرارة ويتوجه ايضا نحو رطوبات البدن وتسخنها اذا لم تجد ما هضمه ويتوجه اليه من الغذاء فيكثر الابخرة الحارة لتحليل تلك الرطوبات وتختلط بالروح فيشتد سخونته وكذلك عند العطش وفقدان ما يسكن حرارتها من رطوبة الماكول والمشروب **وعلامتها** صغر النبض وضعفه لفتور القوة لكثرة التحليل وربما مال الى صلابة لغلبة اليبس والجفاف ولقلة الدم المرطب للشرائين الملين لها وقلة رطوبته الملينة **وعلاجها** سقي ماء الشعير والسويق والاغذية الباردة الرطبة مثل المزورات المعمولة من القرع والاسفاناخ بدهن اللوز والماء البارد قليلا قليلا الى ان يسكن العطش والربوب الباردة مثل رب الرمان والريباس والانبرباريس والاستحمام بالماء الفاتر لما ذكرنا واما من سدة في مسام الجلد وفوهات العروق لا عن سبب بادي بل عن سبب بدني فيه بحث من وجهين الاول ان الحمى اليومية السدية على اصطلاح القوم عبارة عن سخونة الروح بسبب سدة في فوهات العروق الليفية والعروق الساقية او في مجاريها الا في مسام الجلد والثاني انه قد يحدث السدد من الاسباب البادية كالبرد الغاصر القابض قال الشيخ السدد قد يكون في مسام الجلد وقد يكون في ليف العروق وساقيها وفوهاتها ومجاريها واذا قيل حمى يوم سددية فانما يشار الى هذا الصنف وسبب السدد اما غلظ الاخلاط او كثرتها او لزوجتها او ورم مضغط او برد غاصر قابض فيختنق البخارات الحارة وتجتمع ولا تتحلل فتحدث حرارة مفرطة وتسخن الروح لانه اضعف الاجرام البدنية والطفها واحرها وهذه الحمى هي التي يمتد الى ثلثة ايام والحكم ان كانت السدد كثيرة قوية ولم تكن نكاثفية واستحصافية من برد من خارج وتنتقل كثيرا الى حميات العفن عند ما يتعكر الاشتعال والسخونة التي توجبها السدد وحقنات البخارات وعدم تنفيسها الى عفونة الاخلاط **وعلامتها** مجاوزة حرارتها عن حرارة حمى يوم لما لا يتحلل الابخرة والارواح المسخنة بسبب السدد وانها لا تحدث عن سبب بادي وفيه البحث المذكور ودوامها يمتد الى اليوم الثاني والثالث لان السدد اذا كان في مجاري العروق الليفية والساقية وفي فوهاتها لا تنفتح سريعا اما اذا كانت من خلط غليظ او لزج او كثير او ورم فظ واما اذا كانت من برد غاصر فلانه اذا بلغ من قوته الى ان يسد العروق التي في داخل البدن لم يمكن ان ينفتح بسرعة وتزداد سرعة النبض وصبغ القارورة فيها كل يوم لازدياد الحرارة بدوام المؤثر **وعلاجها** الفصد ان كانت هناك علامات الدم

وحمرة الوجه والعينين ثم تليين الطبيعة وتفتيح السدد بعد الفصد والتليين لئلا تجذب اللحم الاخلاط دفعة بسبب الادوية المفتحة الى بعض
المجاري فيلحج فيه فتحدث منها اخطار كثيرة وربما زادت في السدد سيما اذا كانت المنافذ في خلقتها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الجوالي الغير
الحارة ثم بسقي ماء الشعير مع السكر لما فيه من التفتيح والجلاء والاستحمام بعد الانحطاط والدلك فيه بالماء الفاتر ونخالة الحنطة
ونحوها مما فيه جلاء معتدل مثل دقيق الباقلي والكرسنة وبذر البطيخ واما من تحمة وفساد الطعام الى الدخانية تحدث منها ابخرة ردية
دخانية تشتعل حرارة وتلهب الروح خصوصا في ابدان المرارية لما يحترق الطعام في معدتهم وفي الابدان التي ليست بواسعة المسام
لما لا يتحلل الابخرة الدخانية منها بسهولة وعلامتها تغير الجشاء الى النارية اي الى الدخانية والنتن وعدم النضج في البول و
علاجها تنقية المعدة والامعاء من الطعام بالقيء والاسهال بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح المسام وتحليل ما بقي
من البخارات الفاسدة ثم التغذي بالاغذية عسرة الفساد باردة مسكنة للحرارة بعيدة عن الاحتراق كالحصرمية والسماقية والرمانية
واذا كانت الطبيعة منطلقة يكفيه تجرع الماء الحار لما يتحدر به الغذاء ويستفرغ عن آخره ثم شرب الاشربة والاغذية الباردة
المقوية للمعدة واما من اورام تحدث في بعض الاعضاء الظاهرة مثل خلف الاذن والابط والاربية عندما يسخن الفضول فيها من
غير ان تعفن لان ما يكون مع العفونة يكون من جنس الحميات العفنية ويتادى سخونتها المجردة الى القلب واما الحميات التابعة لاورام
الاعضاء الباطنة فانها تكون عفنية لان الاعضاء الباطنة اسخن من الظاهرة فتعفن موادها عفونة قوية بسرعة وعلامتها
ان يكون الوجه احمر لان الابخرة الحارة التي تتصاعد الى الراس تسخن الدم وترققه فتميل الى ظاهر الجلد منتفخا لكثرة الابخرة الرطبة
ولا يكون شديد لذع الحرارة واذا بلغت منتهاها ترتقي وتتصاعد من البدن بخار حار لذيذ الحرارة ندي لكونه خاليا عن العفونة
ورطبا لان هذه الاورام تكون دموية الا نادرا ويكون النبض سريعا عظيما لاجتماع مرضين حارين الورم والحمى ويلزم ذلك
شدة الاحتياج الى التطفية والبول ابيض لميلان المواد الى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعة لاصلاح حال العضو الوجع
يتوجه اليه مع الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع نفوذا واسهل انقيادا وبسبب الحرارة فان الحرارة جذابة واول ما يجذب
اليها من المواد الحارة اللطيفة وعلاجها الفصد والاسهال لاستفراغ مادة الورم ثم تدبير الورم بالاضمدة والاطلية
المبردة القابضة لتسكين الحرارة وتضييق الطرق التي بينه وبين القلب فلا تصل السخونة اليه حتى تنقضي الحمى ثم بالاطلية المحللة و
المنضجة واما من شدة حر الشمس وطول الوقوف والمسير فيها فيسخن الروح النفساني لان تاثيرها في الراس والدماغ اكثر بسبب
الملاقاة وبما يرد عليها من المسام بطريق الشرايين والاستنشاق والحيواني لما يرد القلب بالاستنشاق وبالتنفس من المسام
بطريق الشرايين وعلامتها الحرارة والالتهاب في الراس والعينين فتنشف جلدة الوجه وسخونته وصغر النبض لصلابة الآلة
وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل مبردا على الراس من موضع بعيد ليصل الى القعر والاستحمام
بعد الانحطاط وصب الماء الفاتر على الراس لترطيب الدماغ وتبريده وتليين الجلد وسقي ماء البارد والسويق بالثلج واما من الحصا
الجلد من البرد والاغتسال بالماء البارد لان البرد يجمع الابخرة الحارة في الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد وتضييق المسام و
بالمياه القابضة مثل الزاجية والشبية فانها تسد المسام فيحتقن الابخرة الحارة في الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد و
تضييق المسام وتسخن الروح بالمجاورة والمخالطة سيما اذا كانت الابخرة حادة دخانية وعلامتها تكاثف الجلد كتكاثفه
كجلود الايادي المغموسة في ماء الزاج وماء قشور الرمان وان يحس بحرارة قليلة عندما يلمس فاذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة اقوى
وذلك لكون الحرارة وقلة خروج البخارات بسبب التكاثف فلا يحس بها في اول الامر فاذا طال اللبث واتسع المسام وتخلخل الجلد
ظهرت الحرارة بخروج البخارات وان يكون في الوجه والعينين قليل انتفاخ لكثرة ارتقاء الابخرة الغليظة اليهما والنبض سريعا لشدة
الحاجة الى الهواء البارد بسبب تكون الحرارة واشتعالها في الباطن والبول الى صفرة يسيرة او الى بياض لمخالطة الفضول المائية المحتبسة
في البدن بسبب تكاثف الجلد التي من شانها ان يستفرغ من المسام بالعرق ومع البول فيقل صبغه لكثرة المائية وقلة الصابغ و
علاجها الدلك الرفيق الكثير لتوسيع المسام وتحليل الفضول والتدثر بالثياب الناعمة حتى يعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط
والتعرق فيه ليتحلل الفضول والابخرة المحتبسة على التمام والدلك بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلي وبذر البطيخ واللوز المر
والاشنان والتدهن والتعريق بعد ذلك ليضم لتحلل ما قد بقي منها واما من شرب شراب صرف قوي او غذاء حار ودواء حار
تشتعل منها الدم المتولد في الكبد يزداد سخونة ويشتعل باشتعال الروح الطبيعي المتولد منه وعلامتها احمرار الوجه

والعينين وحرارتهما وحمرة البول بحسب حرارة الكبد وتغير كيفية الدم ومرارة الفم وجفافه لحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليهما للطافتها
وسرعة حركتها فان الاشياء الحارة التي ترد على البدن من داخل تسخن اولا المعدة والحرارة واللهيب في موضع الكبد لان الحرارة تشتد في
هذه الحمى من الروح الطبيعي **وعلاجها** تليين الطبيعة بمثل الشيرخشت والتمر الهندي وسقي السكنجبين لتبريد الكبد وادرار الفضول
الحارة بالبول مع ماء الخيارشنبر وورق الهندباء والخس وبزر البقلة وقثاء الرمان الحامض وماء الشعير ودخول الابزن بعد الانحطاط والتغذيه
بالمزورات الحامضة مثل الحصرم والزرشك والرمانية مع القرع والاسفاناخ ودهن اللوز وقد يحدث هذه الحمى اليومية من ترك الاستحمام

حمى الزكام

المعتاد لاحتقان البخارات التي كانت تندفع من المسام اذا كانت تلك البخارات حارة مرارية لا عذبة لان العذبة لا تولدها الا نسدادها من
تراكم الوسخ وتسمى هذه الحمى قشفية **وعلاجها** دخول الحمام والنطل بالماء الفاتر والتدلك بالنخالة وبزر البطيخ وشيء يسير من البورق
لتنظيف الجلد وجلاء من الوسخ وقد تحدث من الزكام او نزلة حادة لانعكاس الابخرة الحارة النارية واحتباسها في الدماغ لانسداد
مسام الرأس وتكاثفها من البرد واما من امتلاء الاخلاط وتزاحمها وتراكمها ومنعها لخروج الابخرة من المسام **وعلاجها**
الفصد والحجامة ان لم يتهيأ الفصد لاستفراغ المواد الحارة المتولدة من الابخرة المحتقنة واطلاق الطبيعة بمطبوخ لين لتنقية الدماغ
من تلك الفضول وتنقية البدن من الفضول التي يتحلل عنها الابخرة وينصعد الى الدماغ وتسكين السعال في النزلة ثم دخول الحمام بعد نضج
النزلة للتحليل وتفتيح المسام وبعد خفة الحمى لئلا يزداد الحرارة وينتقل الى الحمى العفنية وقد يحدث من زحير شديد وحلقة متواترة

حمى التخمة

متداركة لما ذكر في الحمى الاستفراغية **وعلاجها** علاج الزحير والحلقة ودخول الحمام بعد الانحطاط للترطيب وتحليل الابخرة الحارة
ولا فائدة في اعادة هذا القسم من الحمى الاستفراغية وقد تحدث من اكثار من الغذاء المثقل بحيث يرتفع عنه ابخرة رديئة لفضول الهضم وتسخن
الروح وسخونة تنقلب الى الحمى كما في الحمى التخمية او نيل من اغذية مسكرة خصوصا في الابدان المرارية فان اكثر فضولها تتحجر ابخرة دخانية
حادة ومما لا تندفع عن البدن عند انسداد المسام فتلهب الروح **وعلاجها** القيء ان كان الثقل في اعلى البطن وتحمل شيافا ان كان في
اسفله والاستحمام عند الخفة لما ذكر والنوم لتقوية الهضم باجتماع الحرارة في الباطن وتلطيف الغذاء والتنقيص بعض الادوية القليلة
الاسهال لتستفرغ ما في المعدة والامعاء فقط ولا تثور الاخلاط ولا تهيجها فتحدث سخونة وتلهب في الروح في حمى الدق واما حمى الدق

حمى الدق

فهي تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع وهي الحرارة الغريبة بالاعضاء الاصلية خصوصا القلب لما علم من انه الرئيس المطلق فيتضرر
الاعضاء بضرره دون العكس بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما تتادى الى سائر الاعضاء وتوجب الدق بواسطة القلب
لانبعاثه حتى تفنى رطوبات البدن بالتحليل وحدوثها يكون اما من اسباب سابقة مثل الحميات المحرقة اذا طالت مدتها وسخنت القلب والاعضاء
اما لشدة تلطيف الغذاء فيها او لمنع الماء البارد عن العليل او لقلة مراعاة جانب القلب بالاطلية المبردة او لاضطراب الطبيب
لتواتر الغشي الى سقي الخمر ودواء المسك ولان طول المرض يفسد جوهر الاعضاء ويضعفه ويفسد الغذاء ايضا لضعف القوى
فلم يصلح للتغذية فيتنفر منه الاعضاء فلا يقبله فيزداد احتدادها ويسخن سخونة قوية اصلية لم يمكن ان تزول عنها بعد زوال
السخونة عن الاخلاط وعملت الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فافناها او مثل ورم حار يحدث في الصدر فيتادى
حرارته الى القلب المجاور ثم منه الى سائر الاعضاء الاصلية فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين حتى يجففها ويجفف معها الاعضاء
الاصلية وبحسب ازدياد الجفاف تشتد اشتداد الحرارة فيها وفي كلامه هذا بحث لان الحمى والورم من الاسباب الواصلة اللتي
لا من السابقة واما من اسباب بادية مثل الغم والهم والعضب والسهر والتعب وعدم الطعام وسائر ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع الاستحمام
لا سيما ان اتفق سبب من هذه الاسباب في سن الفتوة لان المزاج في هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة وفي وقت صائف لمن مزاجه حار من
الجبلة وتدبير تدبير حار فان هذه الامور معاونة تعين تلك الاسباب في تسخين القلب والاعضاء الاصلية وفي تجفيف رطوباتها
فتضعف المبردات والمرطبات عن المقاومة ويستولي المرض ولهذه الحمى ثلث مراتب بحسب انتقال الحرارة من رطوبة الى اخرى لا
بحسب عملها في نفس الرطوبة لان الاختلاف انما يظهر عند الانتقال واما زمان فعلها وتاثيرها في نفس الرطوبة فمتشابه وايضا
ان اعتبرت المراتب بحسب التاثير فيها لزم ان يكون اربعا على عدد الرطوبات اولها ان يكون الحرارة الغريبة اخذت في افناء الرطوبات
المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية لتسقيها وهي من الرطوبات الثانية التي استحالت عن
الخلطية وفي افناء الرطوبات التي في فرج الاعضاء وهي تجاويف صغار مختفية في اللينة منها كاللحم لانطباق بعض اجزائها على بعض و
منتشرة في الصلبة كالعظم وهذه الرطوبات هي رطوبات مبثوثة في الاعضاء بمنزلة ندى الطل وهذه الرطوبات والتي قبلها

معدة في الاعضاء لان ترطب الاعضاء وتبلها اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها ولان يستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء وذلك لان
الغذاء ليس كله يصير جزءا للبدن بل يبقى منه شيء على سبيل الادخار ويحتاج الى تصرف ازيد من الطبيعة حتى يصير جزء عضو فان الغذاء في الطبيعة بعيد عن
طبيعة الاعضاء لانه يصير ويتم عضوا اما الى استحالات كثيرة وفي كلامه بحث لانه تنحل المرتبة الاولى من الدق ما يكون الحرارة اخذة في
افناء الرطوبات التي في العروق الصغار والتي في فرج الاعضاء وليس كذلك لان المرتبة الاولى منه عند الجمهور هي ما تفني الحرارة الرطوبة
التي هي في العروق وتشرع في افناء التي في فرج الاعضاء لان هذين النوعين من الرطوبات ليس بهما يمكن ان تفنيا معا في مرتبة واحدة اذا الطبيعة
تحامي عن الاشرف بالاخس والرطوبة الاولى اخس من الثانية لانها اقرب الى الخلطية فما لم تفن تلك بالكلية لم تشرع الحرارة في افناء الاخرى
فان قيل عندما يتعلق الحرارة بالاعضاء ما يليها من الرواضع وهي من السواقي او هي من الجداول وهي من الاوردة المتشعبة من الكبد
فلا تفني الرطوبات قطعا الا اذا امسك العليل عن تناول الغذاء قلنا ان المتخلف من الغذاء في الاكثر لا يكون الا على قدر المتحلل بالتحليل الطبيعي
الذي لا يمكن الاحتراز عنه فاذا عاون التحلل الطبيعي تحلل الحرارة مرضي كثر التحلل بالضرورة ولا يفي الغذاء بالاخلاف فينبغي للاعضاء على
مر الزمان وايضا عند ما تستولي الحرارة على الاعضاء بحيث تفنى الرطوبات المذكورة تضعف الهضم ويصير الدم مرارا فيا حارا لا يصلح التغذية
الاعضاء والاخلاف وتضعف ايضا جذابة الاعضاء للغذاء فيقل الانتشار على العروق حتى يصل الى الكبد المعدة واذا قل الانتشار والاجتذاب
من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المتخلف فيزداد الجفاف على الدوام والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون
تشبثها بالرطوبات القريبة العهد بالجمود والتصور بالاعضاء وهي رطوبة استحالت الى جواهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه الا
انها القريب عهدها بالانعقاد لم تصلب بعد بل بقيت رطبة رخوة القوام فلو استحالت الى جواهرها من طريق القوام ايضا لخرجت عن انواع
الرطوبات ويسمى الحمى الدقية في هذه المرتبة الذبول وفي المرتبة الاولى الدق على الاطلاق لانه ما دامت تلك الرطوبة باقية لم يظهر
الذبول في الاعضاء فاذا اشرفت على الاعضاء الفناء اخذت الاعضاء في الذبول والثالثة ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ايضا وتكون
تشبثها بالرطوبات الاسطقسية التي استفادتها الاعضاء عند تجبل البدن من عنصري الماء والهواء ويقال لها الرطوبة المنوية ايضا بها
التي يكون اتصال الاعضاء المتشابهة الاجزاء من اول الخلقة وبفنائها تصير الاعضاء الى التفرق والتفتت ويسمى الحمى في هذه المرتبة المفتت
المحتف لان الاعضاء في هذه المرتبة تاخذ في الانفصال هذا ما عليه الشيخ وجمهور المتاخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل المسيحي
في التاسع والثلثين من المائة ان في الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزاؤها بعضها ببعض فمتى سخنت هذه الرطوبة فقط ولم
يفن منها شيء فالحمى هي النوع الاول من الدق ويسمى دقا مرسلة ومتى كانت هذه الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء مع سخونتها الا انها
لم يفن بالكلية فالحمى هي النوع الثاني من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت هذه الرطوبة قد فنيت كلها فالحمى هي النوع الثالث
من الدق يقال لها المفتتة وكلامه هذا لا يصلح للتعويل اذ لا يمكن ان تفنى تلك الرطوبة على التمام الا بعد الموت وانفصال متهدمة
على الجسد يلزم منه ان لا يوجد دق مفتت قال بعض الاقدمين اذا تغير مزاج القلب ولم يبد الرطوبة التي فيه فهي المرتبة الاولى فاذا
فنيت الرطوبة التي فيه فهي الثانية فان لحقت الحرارة والبيبس بالعروق والشرايين والاغشية وغيرها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهو
الثالثة فهذا القولان فهم منه معنى مطابق لما قاله الشيخ فذاك والا فغير ما فيه وذهب حبيش الى ان في المرتبة الاولى تفنى الرطوبة
التي في العروق الصغار ويتشبث الحرارة بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة مثل اللحم وفي الثانية تفنى هذه الرطوبة الطلية التي في
فرج الاعضاء وفي الثالثة تفنى هذه الرطوبة ايضا ويتشبث الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء وتبعه صاحب الكامل وفيه
بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة الغريبة العهد بالانعقاد لان فناءها انما يكون بعد فناء
الرطوبة الطلية لما ثبت ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف ولا ان يقال ان المراد بها غيرها اذ ليس في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة
غير هذه الاربع وذكر ابن ابي صادق معترضا على حبيش وعلى الشيخ ايضا ان المتفق عليه ان الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن
لما في الرطوبات المنحصرة في تجاويفها كثير تاثير بل تاثيرها يكون في جوهر الاعضاء وعلى هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي بها يكون الاعضاء
رطبة رخصة تفنى اولا في المرتبة الاولى دون التي في العروق الصغار فانها والاخلاط واحق باعيانها وان يكون الرطوبة الرذاذية التي
تمكن تلك الرطوبة تفنى في المرتبة الثانية ولن يكون الرطوبة التي بها تماسك الاعضاء تفنى في الثالثة وانما لا تفنى هذه اولا وهي
اقرب الى جواهر الاعضاء تفنى في الثالثة وانما لان الطبيعة تحامي عن الافضل وتستفدي بالارذل ما امكن ولو فنيت ولا لكانت
حمى النتن صنفا واحدا فقط بل الواجب ان يكون عظم يجيء في المرتبة الاولى وان القليل تفنى منها في الثانية والكثير منها في الثالثة

ويتشبث الحرارة بالرطوبة

ابو سهل المسيحي

الرطوبة الاصلية التي بها تماسك الاعضاء

فاما الرطوبة العروقية فليست تفنى من الحرارة فقط بل ولان عند ما ضعفت تقصر الاعضاء عن اجتذاب الغذاء فيقل الاقتضاء على العروق
الى المعدة فيقل الاكل و يقل الاخلاط فى العروق ولو كانت هذه الرطوبة تفنى اولا لفنيت بفنائها الرطوبات كلها اذ هى مادة الكل و
كانت هذه الحمى صنفا واحدا واقول فى هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الرطوبة التى فى اطراف العروق والصفائح ليست من الاخلاط على ما
زعم بل هى كما صرح به الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية ونفذت فى الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام
الثانى ان قوله ان الحرارة اذا كانت متشبثة بالاعضاء يكون تاثيرها فى جوهرها امع قوله ان الطبيعة تحامى عن الاشرف بالارذل يوجب ان
تفنى هذه الرطوبة اولا لكونها جزء من الاعضاء فى الجملة كما يتبين من كلام الشيخ فيؤثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء لكن من حيث
انها فى اول مرتبة من المراتب العضوية تستغنى بها الطبيعة عن الرطوبات الاخر الثالث ان قوله فى المرتبة الاولى ينبغى ان تفنى الرطوبة
التى بها يكون الاعضاء رخصة ان ارادبها الرطوبة الطلية فليست الرطوبة الزائدة ممثلها بل هى بعينها وان اراد بها الرطوبة القريبة
العهد بالانعقاد كما يدل عليه باقى الكلام يلزم ان لا يكون خروج الدهنية بالبول والبراز الا فى المرتبة الاولى من الدق و بحسب بعد
عن هذه المرتبة يقل حتى اذا بلغ المنتهى وانتقل الى المرتبة الثانية انقطعت بالكلية والمشاهد خلافه للدلالة الرابع ان قوله ان الرطوبة
الاصلية التى بها يتماسك الاعضاء يحى فى المرتبة الاولى و تفنى القليل منها فى الثانية والكثير فى الثالثة يوجب ان يكون للدق مرتبتان
الاولى ما يحى والثانية ما تفنى بنا على قال من انها الوهنيت اولا لكان الدق صنفا واحدا فقط وظن ان فنائها يكون دفعة بل يكون
اولا قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما فى الباب انه يلزم منه ان يكون للمرتبة الثانية عرض الخامس ان ضعف الاعضاء وقصورها عن
اجتذاب الغذاء ليس سببا لان فناء الرطوبة معينا للحرارة الغريبة فى ذلك بل هو سبب لانعدام البدل والنحافة عما يتحلل و يفنى السادس
ان لا نسلم ان الرطوبة العروقية مادة للرطوبات كلها حتى تفنى بفنائها بل مادتها الرطوبة الخلطية وهذه رطوبة مخزونة مدخرة فى
تلك التجاويف تجذبها الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الاخر وتغتذى بها فعند فنائها تفنى الذخيرة عن الاعضاء لا
مادة الرطوبات كما صرح بذلك الشيخ حيث قال ان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه ما هو فى سبيل الانفاق وهو فى
سبيل الادخار وذلك هو الرطوبة المخزونة فى العروق والرطوبة المبثوثة فى الاعضاء كالطل وما كان من هذه الحمى فى الدرجة
الاولى فمعرفتها صعبة لانها شديدة الشبه بالحمى اللثقة من حيث اللزوم والادمان والهدو وعدم تبين اثر الحرارة فى افناء الرطوبات
وعلاجها سهل لانه لم يفن من الرطوبات الثانية الا ما كان قريبا من الخلطية ولم يضعف قوى الاعضاء كثير ضعف ولم
تشتد اشتعال الحرارة فى الاعضاء لبقاء ما يغذوها من الرطوبات الاخر فيسهل لذلك تسكين الحرارة واخلاف تلك الرطوبة
بالعلاج والتى فى الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة لظهور النحافة والذبول **وعلاجها** صعب واما التى فى الثالثة **فعلاجها**
غير ممكن لان الاعضاء قد تلفت من ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات الثلاث من الرطوبات الثانية ونقصان الرطوبة المنوية
مما ينال فتيلة السراج اذا فنيت رطوبتها التى بها اتصال اجزائها الدهنية وشرعت الحرارة فى افناء رطوبتها التى بها اتصال
اجزائها القطنية فابتدات تلك الاجزاء فى التفرق والتفتت وكما لا يمكن اعادة تلك الرطوبة فيها وان صب عليها دهن كثير
كذلك لا يمكن اعادة ما فنى من الرطوبة المنوية لانها رطوبة تحررت ونضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى ثانيا ثم فى
الارحام ثالثا والذى يورده الغاذية لم يتخمر ولم ينضج الا فى الاول دون الاخيرين فلا يقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات
الثلاث وان كانت متولدة من الاخلاط متعسر جدا سيما بعد سقوط القوى وضعف الحرارة الغريزية لما ذكرنا من ان الغذاء لا
يتخلف فى الاكثر الا عما تحلل من البدن بالتحلل الطبيعى **وعلاماتها** ان يكون حمى لازمة على نظام واحد لان مادتها الجسمانية
تتحلل يوما فيوما ثم يتولد بدلها الاخرى كالارواح والاخلاط وليست بقوية الحرارة واللهيب لان الاحساس بسوء المزاج انما
يكون اذا كان مختلفا واما سوء المزاج المستوى المتفق فلا يحس به لتمكنه واستقراره فى جواهر الاعضاء الاصلية على التدريج
وابطاله المزاج الاصلى وصيرورته كالمزاج الشئ انما ينفعل عن ضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه فضلا عما هو متمكن
فيه غير مغير له واذا لم ينفعل عنه لم يحس به فلا يكون مع هذه الحمى اعراض الحميات الاخر كالغب لان حرارته واردة بسبب الصفراء على
الاعضاء التى قد بقيت على مزاجها الطبيعى من القلق والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل فى الالتهاب وعلى هذا يلزم ان يجد لامس
الصحيح المزاج لبدن صاحب الدق حرارة اقوى واشد مما يجدها من بدن صاحب الغب عند لمسه لم حيث لم يستقر المزاج المرضى
فى بدن اللامس والواقع خلاف ذلك وان طال اللمس وما ذكر بعضهم من انه هو الواقع فهو من قبيل التعنت قال القرشى

السبب المسخن في حمى الدق وان كان اقوى من السبب المسخن في الغب لان حرارة الدق تكون اضعف من حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون عسر قبول القابل يجعله ضعيفا وتحقيقه ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا يقبل الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم يكن قوية بل كالحرارة التي يكون في الفحم الذي فارقه بتر مده فاذا قلت الرطوبة جدا صار الحرارة فيها كالحرارة في الرماد نفسه فكانت الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك اذا ورد على اعضاء المدقوق رطوبة كالغذاء والشراب فان حرارته تشتد وتشتعل ولذلك لما تشتعل كانت رطوبة الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الاخلاط مع ان الروح احر واقبل للتسخين والاشتعال بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط وايضا لو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لادركه اللامس الصحيح المزاج وليس كذلك وقال الفاضل العلامة ان حرارة حمى الدق يكون اضعف من حرارة حمى الغب فهو دعوى مجردة عن الدليل لان قوله لا يلزم الخ لا يدل على المطلوب اما قوله اصلا او قوله ان قوله لو كانت حرارة حمى الدق اقوى لادركه اللامس دليل قوي على مطلوبه الا ان يعاند بان اللامس الصحيح يدرك حرارة الدق اقوى من حرارة الغب كما نقله المسيحي ونسبه الى القوم ثم في كلام القرشي بحث لانا لا نسلم ان الحرارة القوية اذا حصلت في الاعضاء لم تكن قوية لانا نشاهد اثر الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى من اثرها في الرطب مع تساوي الزمان وكيف لا والرطوبة مما يقاوم الحرارة ويضعف تاثيرها وفي المثال المذكور شيء لانه ان اراد بالفحم الذي فارقه بتر مده ما انطفى فيه الشعلة وبقي جمرا فهي في غاية القوة عن الحرارة وان اراد به ما خمد فيه الاجزاء النارية وفارقت فان حرارته يكون ضعيفة ان لم تبق فيه الاجزاء بكيفية الحرارة بعد زوال المؤثر لكنه لا يجدي بنفع لان البحث في الجسم اليابس الذي قد بقي فيه تاثير المسخن ولم يفارقه السبب عنه لا فيما زال عنه المؤثر وبقي فيه اثر والا فكذلك الحال في الجسم الرطب بعد زوال المسخن وقوله ان الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت في جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا يقوى في الماء كما تقوى في الحديد عند اتحاد المسخن وتساوي الزمان واما اشتداد حرارة المدقوق بعد ورود رطوبة الغذاء على بدنه فليس لما زعم بل لما سنبينه وقوله ان حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط لان رطوبة الروح اقل من رطوبة الخلط غلط لان رطوبة الروح من الاجزاء الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية والهواء ارطب من الماء عند المحققين بل الشبهة انه يكون ادراك اللامس من حرارة الغب اقوى واشد من حرارة الدق لان الحرارة في الغب حيث كانت متشبثة بالجسم الكثير الرطوبة يكثر عنها انفصال الابخرة العفنة الحادة اللذاعة الى ظاهر الجلد فتسخن بها اللامس بسخونة شديدة كما تسخن الجلد واما الحرارة في الدق فهي متشبثة بالاعضاء وهي اجسام صلبة يابسة فلا تنفصل عنها الابخرة كما تنفصل عن الاخلاط بل ما تنفصل عنها من الابخرة يكون قليلة دهنية غير حادة ولا لذاعة خالية عن العفونة فلا يتاذى عنها اللامس واما الارواح فهي في غاية اللطافة واذا تشبثت بها الحرارة الغريبة صارت الطف فيتحلل بسرعة ولا تمكث في المسام وتحت الجلد حتى يتسخن منها الملمس كما يتسخن في الغب مع انها خالية عن العفونة وما يلزمها كاللذع والحدة وايضا لا تشتد فيها تاثير الحار الغريب لقصور زمان التاثير بسبب سرعة تحليلها فلا يتاذى عنها اللامس كما يتاذى عن بخار الاخلاط ومن علاماتها تواتر النبض بسبب ضعف القوة لانحلالها وشدة الحاجة لغلبة الحرارة وصلابة الآلة لكثرة الجفاف وضعفه فلا تقرع الاصبع بقوة ويبطل بادنى غمز بسبب ضعف القوة وان لا يكون الملمس فيها كملمس اصحاب حمى العفن من شدة الحرارة لان الحميات المشتعلة في المواد عنها ابخرة حادة لذاعة لعفونتها الى ظاهر البشرة ويشتد لذلك سخونة الملمس وفي هذه الحمى عند ابتداء ما يلمس يكون الحرارة هادية فاذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت بقوة لاجتماع الابخرة المتحللة عن المسام تحت يد اللامس ويكون اسخن ما فيه موضع العروق والشرايين لان مستوقد الحرارة ومتشبثها في الدق انما هو جرم القلب بالحقيقة والشرايين متصلة به والعروق متصلة بالشرايين فلذلك يكون اسخن من سائر الاعضاء ولان الابخرة الحارة لا يتحلل عنها بسهولة لكثافة جرمها فيزداد سخونتها ومن علاماتها القوية ان ينمو الحرارة ويشتد عند تناول الغذاء بعد ساعة او ساعتين كما ينمو الشعلة عند اصابة الدهن في المطفى وهو الظرف الذي يقلى فيه اللحم المحي عند صب الماء الحار عليه هكذا قال الشيخ في القانون لكنه لم يوضح كيفية تقوية الحرارة بالدهن والماء ويمكن ان يقال ان النار عند اصابتها الدهن يتشبث به ويحيل ما فيه من الاجزاء الارضية والمائية الى الهوائية ثم الى النارية فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار بمدد الماء وكلما يزداد الاستحالة يزداد الاشتعال والتشبث الى ان يتحلل الدهن واما الماء فهو عند وروده على المقلى المحمى يغلي وينفصل عنه بحسب حرارة المقلى ابخرة حارة لم يكن تنفصل قبل ذلك من نفس المطفى

فيجتمع حرارة المقلي مع حرارة الابخرة والماء ويزداد بحيث يسخن كلما تماسه من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المقلي بالماء فيسكن الغليان
والاحالة ويتحلل الماء بالكلية ولا حاجة الى تقييد الماء بالحار كما فعله المصنف واما بيان كيفية اشتداد حرارة المدقوق بالغذاء فللقوم فيه آراء
مختلفة قال ابن سرافيون سبب ذلك انما هو الحرارة المحتقنة في اجوافهم فاذا ورد عليها الغذاء اثارته وجاذبته كالحرارة المحتبسة في النورة
اذا ما مسها شيء من الماء فعند ذلك يثور ويحمى لان رطوبة الماء تحرك وتزعج يبوسة الكلس فيظهر الحرارة وتنكشف وفيه بحث لان امتزاج
يبوسة الكلس برطوبة الماء كيف يوجب اظهار الحرارة ولانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وليس كذلك وان يشتد عند ترطيب البدن
بالحمام المرطب والوجود بخلافه فانه يوجد بدنه معتدل الحرارة بعد الخروج منه وقال قوم سبب ذلك ان العليل يتناول الغذاء وقت اشتداد
الحمى وهو نصف النهار فيجد الحرارة مادة وغذاء تقويها وتظهرها الى الخارج واعترض عليه الفاضل العلامة بوجهين احدهما ان الحرارة
تقوى وتشتد عند تناول الغذاء سواء كان بالغداة او العشي او الظهيرة او جوف الليل وثانيهما انه لم يظهر لنا مما ذكره ان كيفية تقوية
الغذاء للحرارة على اي حال يكون ونقل عن صاحب الكامل انه قال العلة في ذلك ان الغذاء المستعمل في هذه الحمى مضاد لها فيقاومها الحرارة
عند تناوله وتشتد هذه كما تشتد حرارة النورة عند صب الماء عليها وقال اعترض عليه اسحق بن سليمان الاسرائيلي صاحب الحميات
وقال هذا فانه لو كان كذلك لكان ثورانها بعد شرب الماء البارد اولى واقوى لان مضادته لها ابلغ من مضادة الغذاء المستعمل فيها
لانه كيفما كان مركب والوجود بخلافه وقال ابن رشيد في كلياته السبب في ذلك ان الاعضاء المصاب بها سوء مزاج حار وكان المعتدل
من شانه ان يجعل الغذاء شبيها فانه اذا ورد على ابدان هؤلاء اكتسب حرارة غريبة بالضرورة سواء كان باردا او لا فتقوى الحمى ولا يلزم مثل
هذا في حمى العفن فان الحرارة فيها لم يتشبث بالاعضاء الفاعلية في الغذاء قال الفاضل العلامة لا يرد عليه الاعتراض بالماء البارد
كما يرد على صاحب الكامل لان اكتساب الغذاء للحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها لان مناسبة الغذاء ابلغ من مناسبة الماء لها
ومضادة الماء ابلغ من مضادة الغذاء ولان القوة المنصرفة في الغذاء يتوجه اليه دون الماء فيعرض لها تعب يضعفها والتعب يوجب زيادة
الحرارة مع ان اعضاء الغذاء شديدة الاستعداد لقبولها فتشتد الحرارة ولا يوجب ضعف الغاذية في غيرهم من المرضى زيادة الحرارة
لان ابدانهم ليست شديدة الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين قال المسيحي وهذا تعليل حسن جدا وقد ذكرنا في كتابنا المسمى
بالشافي وجها قريبا من هذا من غير ان نقف على ما قاله هذا الفاضل وهو ان حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء
وصارت كانها غريزية وقد علمت ان الغذاء متى ورد على البدن واستحال الى الدم قوى حرارة الغريزية فانما هو الغذاء في هذه الابدان
ينمي الغريبة ويقويها كما كان يفعل ذلك بالغريزية لصيرورتها مثلها في التمكن قال الفاضل العلامة وفيه نظر لانه يوجب ان
تكون الاشتداد بعد استحالة الغذاء الى الدم والوجود بخلافه واقول لو قال المسيحي ان الغذاء عند وروده على المعدة كما يقوى
الحرارة الغريزية في الابدان الصحيحة كذلك تقوى الحرارة الغريبة في المدقوقة ليتم الدليل من غير ورود شيء عليه فانه يرى من امسك
عن الغذاء يومين او ثلثة بحيث استولى الضعف عليه وخارت قوته فانه كما اكل الغذاء رجعت اليه القوة وزال الضعف قبل ان ينهضم
وينفذ الى الاعضاء ويصير بدلا للمتحلل وسبب ذلك ان الضعف وخور القوة انما عرض له من تحليل الروح ونقصانه وانما نقص التحليل منه
وهو دائما في الاستعداد لانه جوهر لطيف يتولد بسرعة يلزم منه تكثر جوهره وتقوية القوى وانتعاشها وانما ينقص تحليله عند ورود
الغذاء على المعدة لان الحرارة ح يتوجه الى الغذاء والى هضمه وتعرض عن تحليل الروح والرطوبات الغريزية وذلك لان الطبيعة من
شانها ان تحمي الاشرف وتحفظه عن الفناء والتحلل ما امكن وتستفيد منه بالاخرة وقال ابن صادق ان للمتقدمين في هذا التعليل
آراء وخيرها ما قيل ان رطوبة الغذاء وتحدث تجاذب الابخرة الحارة المحتبسة في اجواف هؤلاء وتزاحمها للحلول في محلها وتتدافع
هي من اماكنها فتثور وتحمى البدن لذلك مثل الابخرة المحتبسة في النورة اذا مسها شيء من الماء ولو كان هذا التعليل حقا لكان يوجد
تلك الاعراض عند شرب الماء ايضا واجيب بان هذا التعليل حق وعدم الثوران من الماء لان الماء بسيط لا ينفذ على ثقله ومن الابخرة
ومواد كثيرة متكونة من اعضاء مركبة بل يتبدد شيء ويبطل فعله لان المؤثر في البدن حالة الاختلاف وحالة التبدد بل ينبغي ان يكون
شبيهها وكذا الاغذية لانها مركبة من العناصر فاذا وردت على الابخرة والمواد المنحصرة في الاعضاء زاحمتها وهيجتها بقوتها ودفعتها
الى الخارج واما النورة فان الابخرة الدخانية المحصورة فيها متولدة في جسم مفرد او غالب عليه الجسم الارضي والبخار الناري الذي
متولدة فيه فاذا اصاب الماء غاص فيه ملطفا منها من غير مانع وزاحمه وهيجه واخرجه الى الظاهر واقول في كلام هذا الفاضل ما
يدل على ان الاشتداد لا يكون الا عند نفوذ الغذاء في جواهر الاعضاء ومزاحمته للابخرة المحصورة فيها وليس كذلك لان اشتداد

الحرارة

الحرارة فی ابدانهم انما یظهر بعد ستة او سبعة ساعات فظن ان الغذاء لا یمکن ان یتم هضمه بعد ساعتین بحیث یصل الی الاعضاء وینفذ فی
جواهرها هذا اذا کانت مبتدئة فاما اذا جاوزت الابتداء وهو المرتبة الاولی فیظهر فی البدن الضمور والقحول وقشف الجلد وحین بلغت
به الی حد الذبول وهو اواسط المرتبة الثانیة یلیطا اصداغه لفناء الرطوبات المالیة لها وقلة الغذاء وهذا وان کان عاما فی الاعضاء
کلها الا ان ظهوره فیها اکثر لان تقولها للتحلل اشد لکثرة رطوبتها ویدق ایضا نفعه لانه عضو قلیل اللحم فاذا فنی ذلک القلیل منه دق و
لذلک یظهر الذبول فیه وفی امثاله اولا ویخرط وجهه ویصغر اذنه ویتجرم الماذکر ویدق رقبته وینتو حنجرته ویظهر عظام الصدر منه و
تبرز اوتاره وعروقه وکل ذلک لاضمحلال اللحم وفنائه وهی ای العروق مع ذلک خاویة فارغة من الدم لا یحتوی تجویفها علی کثیر شیء لقلة الدم
بسبب ضعف الهضم من ظهور تسخ المعدة وضعف بقیة سائر اعضاء الغذاء وضعف الحرارة الغریزیة وبسبب ضعف الاعضاء من اجتذاب
الدم الی العروق **وعلاجها** التبرید والترطیب وذلک بدخول الابزن من الماء العذب الفاتر بسرعة یسیرة لئلا تقوته والمرخ
بدهن البنفسج بعد ذلک لیکون الترطیب ابلغ فان الدهن مع ترطیبه بنفسه یسد المسام فیحتبس المائیة النافذة فی الاعضاء ویحصر
الرطوبات التی استفادها البدن من الابزن والابزن ایضا مع ترطیبه یرخی الجلد ویفتح المسام بحرارته العرضیة ویهیئ النفوذ
الدهن فیها وسقی ماء الشعیر والاغذیة المتخذة من البقول الباردة الرطبة کالبقلة الحمقاء والملوخیة والخس والقرع والقثاء والقند
ومن اللحوم الرطبة الرخصة کالسموک والفراریج فانها لرطوبتها ولزجتها وسخافة لحمها ینهضم سریعا وینفذ سریعا الی الاعضاء
وتلتصق بها للزوجتها مع ان الدم المتولد عنها یقاوم الحرارة المفرطة بکثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع الاطلیة الباردة مثل
الصندل والماء ورد وماء بقلة الحمقاء والکزبرة الرطبة علی الصدر لتبرید القلب وسقی شراب الحماض واقراص الکافور قال جالینوس
یحتاج فی هذه العلة الی ادویة تبرد غایة البرد ولا یکون لها قبض شدید لان القابض لا یغوص ببرده الی عمق البدن والاجود
ان یکون المبرد یجمع الی البرد لطافة وهذا لا یوجد لان الجوهر البارد جبل للطیف لا یوجد الحل یخالطه شیء من الحرارة قال الرازی کان
جالینوس لم یعرف الکافور او لعله لم یذکره لانه فی غایة التجفیف وهذا لا ینبغی ان یستعمل وحده عند ارادة التبرید والترطیب بل
یخلط معه شیء من المرطبات مثل الماء البارد ولعاب قطونا ونحوها وتبرید المسکن وترطیبه بالخضر مثل ورق الخلاف واطراف الکرم
والخس والریاحین مثل الورد والنیلوفر والبنفسج وانوار الفواکه والفواکه العطرة مثل التفاح والسفرجل والکمثری والدستنبویه
ورش الماء البارد والماء ورد ووضع الجمد فیه وفرش الکتان المصندلة واما دق الشیخوخة ودق الهرم فقد جرت العادة بان
یذکر دق الشیخوخة بعد حمی الدق وان لم یکن من جنس الحمیات لشبهه بینهما فهو استیلاء الیبس علی المزاج من تحلل الرطوبات ونقصانها
بحیث یجف الاعضاء وتخمد الحرارة الغریزیة من غیر حمی وانما سمی هذا المرض بهذا الاسم لما یعرض للبدن فی وقت الشیخوخة ما یعرض
من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة الیبس والذبول علی الاعضاء وسببه اما برد مستولی یخمد الحرارة ویطفیها فیکثف مسام
الغذاء ویمنعه من النفوذ کما یعرض للنباتات فی البرد القوی مع ضعف من البدن ای سخافته فان الابدان الضعیفة النحیفة اشد انفعالا
عن الحر والبرد وغیرهما من الابدان القویة فیمنع القوة الغاذیة عن فعلها التام وتعجز عن استبدال ما یتحلل عن البدن لان الاغذیة انما
یتم بالحرارة کما یعرض استیلاء الیبس والذبول فی آخر العمر لاستیلاء البرد وضعف القوة الغاذیة واما حرارة تحلل وتذیب الرطوبات
الثابتة وتفنیها کما فی الحمیات المحرقة والاوجاع الشدیدة فتخمد الحرارة الغریزیة بفناء الرطوبات التی هی غذاؤها ویعقب بردا ویبسا
وقد یتبع الاستفراغات وان کانت من المواد الردیة لما یستفرغ معها الروح ویتحلل القوی وتضعف الحار الغریزی وقد یحدث عند
الافراط فی تبرید الحمیات بالاشربة والاغذیة الباردة ووضع الاطلیة الباردة علی القلب بحیث ینطفی عنها الحار الغریزی و
علامته علامات الذبول علی ما ذکر وعدم الاشتعال والالتهاب وبیاض البول لعدم نضج الطبیعة لضعف الهضم و
علاجه التدبیر المسخن المرطب من الحمام والابزن بعد الهضم والنوم بعد الطعام والتغذی بالغذاء مثل البیض النیمبرشت والاسفیداج
بلحم الحمل وفراخ الحمام وقلیل من الخبز والتمریخ بمثل دهن النرجس مع الشمع وینبغی ان لا یبتدأ بالمسخنات القویة والا فیهلک العلیل بتغیر
المزاج دفعة بل علی مهل وتدریج فی حمیات العفن واما حمیات العفن فهی ان تسخن الاخلاط اولا بالعفونة التی تحدث فیها ثم بتأدی تلک
السخونة من ای عضو کان الی الروح وجرم القلب علی ما ذکر ثم منه الی سائر الاعضاء فتسخن کما یسخن هواء الحمام وجدرانه بسخونة الماء
ویسخن جرم القدر والهواء الذی فیه اذا القی فیه الماء الحار بالمجاورة والعفونة تحدث فی الاخلاط اولا بالعفونة التی تنسب بالسدد الحادثة
عنها اذ الماء ما یخالطها لکثرتها او لغلظها او للزوجتها فاذا حدثت السدد فی المنافس والمنافذ عفنت الاخلاط لعدم الترویح

مخلصه

والملوکیة

فی حمیات العفن

بالهواء البارد وعدم نفوذ الارواح واحتباس ما يتحلل عنها من الابخرة الدخانية فيحتقن الحار الغريزي ويستولي الحار الناري على تلك الاخلاط
المحتبسة ويصير حالها كحال الرطوبات المنفصلة عن البدن فتفسد بذلك مزاجها وتتعفن وهي تعفن اما داخل العروق واما خارج العروق مثل الدماغ
والمعدة والامعاء والماساريقا والكبد والصدر وغيرها فاذا عفنت داخل العروق حدثت منها الحميات الدائمة لانها لا تتحلل سريعا لحجب كأنها فرجة
العروق وتكرره فيبقى ذلك الخلط المتعفن فيها مدة ويبقى الحرارة بتغايره الى ان يتعفن شئ آخر مما يجاوره معه كما في المطبقة او يبقى من الخلط
المتعفن الى ان يجمع شئ آخر مرة اخرى معه تشتعل فيه الحرارة على سبيل التعفن كما في المحرقة وهكذا لا يزال يتصل النوائب الى ان ينقضي
امر العفونة ولان العفونة تسري في العروق الى ما يجاورها من الاخلاط المستعدة للتعفن بسرعة ثم الى المجاور الآخر لاتصال
يتحلل شئ منه بعضها في العروق ببعض وكلما يتحلل المتعفن يتعفن شئ مما يجاوره حتى تفنى المادة ولم يبق المجاور ولذلك يشبه جالينوس بانها
علة قد التهبت نار في بعض اجزائه فانك ترى ذلك البعض الملتهب في الامس متزهدا والجزء الذي يليه مشتعلا وعلى هذا حتى يفنى الاشياء
باسره ولا يمكن ان يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه الانسان ولانها ايضا شديدة المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق لا تتصالها
بروسبب الدم والروح منه اليها فيصل اليه في بقية بقيت من العفونة الاولى ويسخن ويسير منه السخونة الى سائر الاعضاء
ويبقى الحمى الى ان يتعفن شئ آخر من المادة فيدوم الحمى بهذا الاسباب ولا يقلع لكن لها اشتدادات تعرض بالنوائب التي تخص كل خلط
منها سيأتي بيانها واذا عفنت خارج العروق حدثت منها الحميات الدائرة لان الاخلاط التي تعفن خارج العروق ليس كلها في موضع
واحد بل هي متفرقة في البدن فاذا اتت على طائفة منها الحرارة المتعفنة في مدة النوبة افنت رطوباتها التي بها يلتهب الحرارة واخرجت
هذه الرطوبات من البدن بالعرق والبخار وغير ذلك من الاستفراغات خصوصا اذا كانت في موضع له مدفع للفضول كالمعدة والكبد
والدماغ وغيرها لانها غير محتبسة في العروق المتلززة المتكاثفة المانعة لها عن تمام التحلل فينقلب رمادية او رضيتها
التي ليست مطية للحمى ولا مادة للعفونة لان مطية الحرارة والعفونة لا بد ان يكون جسما رطبا كما يشاهد من حال المزابل فانها
تتعفن قليلا قليلا حتى يتزهد الجميع ولم يبق فيها رطوبة فيبطل الحمى بانتفاء الحرارة الى ان يجمع طائفة اخرى مدة اخرى الى موضع
العفونة فتعفن ايضا بالحرارة التي بقيت من العفونة الاولى في مستوقدها من هذه الاخلاط المتزهدة او تتعفن لعلة التعفن
الاول في المادة الاولى ولذلك تاتي ولاجل ان الاخلاط المتعفنة خارج العروق ليست كلها في موضع واحد حتى يسري العفن
من بعضها الى بعض صارت الحمى البلغمية تنوب كل يوم لان البلغم سهل التجمع بسبب كثرة مقداره سهل التعفن بسبب رطوبته
فان الرطوبة هي التي تقبل العفونة ويكون هيولها ولذلك يكون زمان فترتها ساعة ما من اربع وعشرين ساعة وزمان
اخذها ثماني عشرة ساعة والحمى السوداوية يجيء ربعا لان السوداء عسر التجمع لقلة مقدارها عسرة التعفن لبردها و
يبسها فانهما مضادان للعفونة ولذلك يكون زمان فترتها ثمانيا واربعين ساعة من اثنين وسبعين ساعة وزمان اخذها اربعا و
عشرين ساعة والحمى الصفراوية يجيء غبا لان الصفراء كالمتوسط بينهما لانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا لقلتها
واعسر تعفنا ليبسها وفيه بحث لان الصفراء وان كانت يابسة فالبلغم بارد والبارد ابعد من العفونة مما هو يابس
بالقوة ورطب بالفعل لان البرودة تخمد الحرارة وتمنع من الغليان وانما كانت زيادة فترة السوداوية على البلغمية لقلتها
فقط لا مع عسر التعفن ولذلك قال ابن ابي صادق اشد الابدان استعدادا للحميات العفنية الحارة الرطبة ثم البلغمية ثم
الحارة ثم الرطبة والبلغم في البدن وان كان حارا بالفعل ايضا لكن لا شك ان البارد بالقوة اذا سخن كان اقل سخونة من الحار بالفعل
بالقوة بخلاف الرطب فان الرطوبة التي هي مادة العفونة انما هي الرطوبة الفعلية واذا قيست بالسوداء كانت اسهل تجمعا لكثرتها
واسهل تعفنا لحرارتها فيجيء يوما فيوما وتكون زمان فترتها ستا وثلثين ساعة من ثمانين واربعين ساعة وزمان
اخذها اثني عشرة ساعة وتحقيق القول في اختلاف ادوار الحميات هو ان هيهنا ثلثة امور اجتماع وتعفن وتحلل فالاجتماع
يختلف بحسب كمية المادة فانها ان كانت كثيرة يجتمع بسهولة في زمان يسير وبالعكس وبحسب كيفيتها في الرقة والغلظة والحرارة والبرودة
فانها ان كانت رقيقة حارة يجتمع بسهولة وبالعكس لان الكثرة في ذلك ابلغ ولذلك تزيد فترة الصفراوية على البلغمية والتعفن
يختلف بحسب كيفياتها الاربع فانها ان كانت حارة او مركبة او رطبة منهما يتعفن بسهولة وان كانت باردة او يابسة او مركبة
منهما فبالعكس والتحلل يختلف بحسب اختلافهما في اللزوجة وعدمها والغلظ والرقة والرطوبة واليبس فانها ان كانت لزجة غليظة
او غليظة يابسة عسر استفراغها عن البدن لكن اللزوجة في ذلك ابلغ ولذلك تطول مدة البلغمية حتى انه لا ينقى البدن منها

نقاء تاما مع رطوبة البلغم وان كانت دقيقة غير لزجة وبالعكس ان كانت كثيرة المقدار ولذلك تزيد مدة نوبة السوداوية على الصفراوية واصناف الحميات
العفنية اربعة على عدد الاخلاط الاربعة كل واحد منها اما دائرة وذلك اذا عفن خلطها خارج العروق فيه بحث لان الدم اذا عفن خارج العروق كما في الاورام
العظيمة لم تكن الحمى دائرة لدوام اتصال العفونة منها الى القلب الملهم الا ان يجعل الكلام في اللاحق مخصصا بالهذا واما لازمة وذلك اذا عفن داخل العروق وعفونة
الدم خارج العروق تكون في الاورام العظيمة اذا اجتمع فيها دم كثير وعفن لانعدام الترويح وانطفاء الحار الغريزي واستيلاء الغريبة ولفقد الطبيعة
العرقية الحافظة له على المزاج الطبيعي المانعة عن التغير والفساد واذا عفن المنصب في العضو حرارة غريبة وتسخن ما يجاوره اولا فاولا حتى يصل الى القلب
فيلزم الحمى الدائمة لدوام سريان العفونة الى القلب الى ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ ما فيه فيسكن الحمى ولا يمكن للدم ان يتعفن خارج العروق في غير
الاورام لانه اذا خرج من العروق الى بعض الافضية مثل الصدر والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها انجمد فيها وعرضت له كيفية باردة سمية **وعلامتها**
اي علامة الحميات المتعفنة العفينة مطلقا ان يبتدى الامر اسبابا بادية لكن يجدث ابتداء هذا الكلام لا طائل تحته فان السبب الواصل للحميات العفينة هي
العفونة والعفونة كما تحدث عن الاسباب البدنية مثل السدد والامتلاء تحدث عن الاسباب البادية مثل الاهوية الوبائية وشدة الحركة وحر الشمس في
تناول الاشياء المسخنة والاغذية المائية كالفواكه الرطبة او السريعة الفساد كاللبن وليس نوع من الحمى تحدث ابتداء بل لا بد وان يتقدمه اما
اسباب بادية او بدنية ومعها كلها اما نافض وهو حركة ارتعادية مع برد واما قشعريرة وهي نافض ضعيف وسببه اللذع لان الطبيعة تهتم لدفع
الاخلاط الباردة والحادة اللذاعة التي قلما الفها العضو الذي هي فيه استقرا تفعاله عنها فلا يحس ببردها ولا بلذعها فاذا تحركت عن ذلك العضو
ومرت بالعضلات والاعضاء الحساسة التي لم تالفها احست ببردها ولذعها فتنقبض وترتعد لدفعها بسبب المزاج المختلف حتى يستولي ذلك
المزاج لو تم عليها وصار مالوفا فيسكن الاذى وتقف الاعضاء عن الحركة الا مع المطبقة الدائمة منها لسكون مادتها وعدم انتقالها عن
مستقرها الى الاعضاء الحساسة وبعض الورمية بل كلها لان المادة فيها ايضا ساكنة الا في الابتداء عند انصباب المادة الى موضع الورم اذا
كان الورم مرورها على الاعضاء الحساسة او في الانتهاء عند انفجار الورم وجريان المدة اللذاعة على تلك الاعضاء وحرارتها كلها ابرد
من حرارة حمى يوم وفي النبض والنفس والبول اشد تغيرا ولكل واحد منها علامات تخصها فمنها حمى الغب وهي الحمى الصفراوية التي مادتها تعفن خارج
العروق **وعلامتها** ان يبتدئ بنافض شديد بالغرز لحدة الصفراء ولذعها في نفسها فكيف اذا ازدادت حدة ولذعا من العفونة قبل
البرد فيهما انما هو لمجرد هرب الحار الغريزي الى الباطن واستيلاء البرد على الظاهر بخلاف ما يكون عن المواد الباردة فانه فيها يكون مع
برد شبيه ببرد الثلج لطرو الحرارة ولبرد مزاج تلك المواد وسبب النافض في هذه الحمى حدة المرة الصفراء وقوة القوة الدافعة التي في العضل
انما يحدث من القوة الدافعة الطبيعية عند اضطرارها الى دفع ما يؤذيها من امر مرضي فينتفض الانسان بتحريك الدافعة اعضاءه عند حركتها
اي حركة الصفراء عن مستوقد العفونة ومرورها على الاعضاء والعضلات واللحوم الحساسة كما ينتفض من صب الماء الحار جدا على جلده ولا يملك
ان يمنع اعضاءه من الاهتزاز والارتعاد لما ينقبض كل جزء من الاعضاء والعضلات التي تمر عليها ذلك لفضل الدفع المؤذي ثم ينبسط
للاستراحة وللاستعداد للانقباض مرة اخرى فيلتئم من ذلك حركات مضطربة فتهتز الاعضاء وترتعد وتتبعها المفاصل في ذلك لان
الاوتار المربوطة بالعضلات المرتعدة بسبب حركة اجزاء كل عضو من الاعضاء وتخلف في ان النافض في الصفراوية اشد او في البلغمية
قال الشيخ انه في البلغمية اشد لان السبب كلما كان النافض اشد لانه يتشبث بالاعضاء تشبثا قويا فلا بد لدفع عنها الا بحركة قوية جدا بقلعه
قال جالينوس ومن تبعه انه في الصفراوية اشد لانها اشد لذعا واقوى نفاذا فيكون حركة الاعضاء لدفعها اقوى واشد لكن الشيخ انصف وقال في
الغب ثم ياخذ في نافض صعب جدا اشد من سائر النواقض وربما صار اذى ما يلذع سببا لهرب الحار الغريزي والدم والروح الى الباطن
لان يستولي البرد الظاهر فيكون مع اللذع برد في الظاهر ولذع وحرارة في الباطن **ومن علاماتها** هذه الحمى ان النافض فيها لا يطول لقلة مادتها
ولطافتها وسرعة حرورها عن الاعضاء لكن يسخن البدن سريعا لان الاخلاط التي يتعفن خارج العروق متى كانت ساكنة في مستوقد العفونة لم يؤثر
له لم يحس باذيتها فاذا اخذت تتعفن تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المفرقة التي تحدث عن العفونة فتتاذى عنها الاعضاء التي لم تكن مالوفة مستهدمة
الحسية لها ملاقية لها ويحدث النفض حتى اذا تعفنت بالتمام التهبت الحمى وسخنت البدن وهذه المادة الصفراوية تتعفن بسبب لطافتها لان الاجسام اللطيفة
اسرع قبولا للتاثير الحرارة من الاجسام الصلبة الغليظة القوام بسبب حرارتها ايضا فلذلك يسخن البدن سخونة شديدة يلذع اليد لان ردارتها
بالتعفن وبعرض معها صداع اما لارتفاع الابخرة المتعفنة الى الدماغ او لحصول التعفن في نفسه وعطش شديد وغثي وكرب وقي مرة وربما
انطلق البطن بها اي بالمرة سيما اذا كانت تعفنها بالمرة في المعدة او الكبد لما يندفع بعضها عند حركتها من مستوقد العفونة وانتهاض الطبيعة
لدفعها من اعلى بالقي وبعضها من اسفل بالاسهال والنبض فيها عند ابتدائها يكون مختلفا كما في سائر الحميات العفنية لان الاخلاط العفنية

اجابتها

ونضطها

يكون مجتمعة فيثقل على الطبيعة فتضعف عن التحريك المستوى وتصير بعد ذلك مستويا عظيما سريعا للطافة المرة وخفتها على القوة وقلة اجابتها لان العفونة اذا انهضت فيها ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فتنهض الطبيعة لتحريك النبض على الاستواء ويصير عظيما سريعا لاشتعال الحرارة الغريزية وانتهاض القوة ولشدة الحاجة الى اخراج الابخرة الدخانية المتحللة عن المادة العفنة والى استنشاق الهواء البارد لغلبة الحار النارى فى التهابها والبول يكون ناريا وربما عفنا حادا الريح لاندفاع المرة العفنة معه وفى بغارة وبعرق للطافة الصفراء ورقتها وميلها الى ظاهر البدن واكثر ما تحدث لذوى الامزاج الحارة اليابسة ولمن يدبر بتدبير المسخن ونوبتها على ما شهد الرصد والتجربة قصيرة من اربع الى تسع ساعات وهذا الاكثر ولا يجاوز لزوم ما دونها وسرعة تحللها عن اثنتى عشرة ساعة الا اذا كانت المادة مع خلوصها غليظة او فى مقدارها كثيرة او كان العليل متلززا البدن او ضعيف

الحبس

القوة او بارد المزاج او عرضت معها فى الجملة اسباب ما موجبة للمادة وحقنها وبطوء تحليلها من السن والفصل والبلد والصناعة وهى ايضا مثل الحميات اليومية سليمة غير خطرة لقلة مكثها وقصر نوبتها الحمى فانها تسكن وتنقلع سريعا من غير ان يضعف الطبيعة ضعفا كثيرا ولان مادتها ايضا لطيفة خفيفة لا تثقل على القوة ثقلا زائدا ولا تعصى فى الاستفراغ عصيان المواد الغليظة اللزجة ولان الطبيعة اذا تعبت فيها فى يوم النوبة استراحت فى اليوم الآخر واكثرها ما ينتهى فى الدور الرابع وان امتدت الى السابع فلا يجاوزه عنه لانها من الامراض الحادة جدا وبحرانها يكون فى الرابع لا يتجاوز عن السابع وكل دور من دوريها بمنزلة يوم فلذلك ينقضى فى اربعة ادوار او فى سبعة ادوار **وعلاجها** اسهال الصفراء بماء الفواكه مثل ماء الاجاص والتمر الهندى وماء الرمان المشهوى اى المعصور مع المتحم فانه يسهل العصر وشراب الورد والشيرخشت فى نحوها مما فيه تليين ما مع تطفية كثيرة لان فساد المزاج فى رداءة كيفية المادة اغلب من كثرة كميتها وسقى ماء الشعير فانه يبرد الحمى ويخرج الصفراء بما فيه من الجلاء ويغتذى البدن ويقوى القوة ولعاب بذر قطونا والاشربة المطفية مثل شراب الاجاص والتمر الهندى والنيلوفر واقراص الكافور وان احتيج اليها لغلبة الحرارة قال الرازى الكافور فى البدن كريح الشمال فى العالم بالتبريد ويجفف بقوة ومضاد العفونة والتغذى بالمزورات الحامضة المعمولة من التمر الهندى والمشمش والرمان والنيشوق ومن البقول الباردة مثل القرع والخس والكزبرة الوطبة والاسفاناخ فى الحمى المحرقة هذه هى الصفراوية ايضا غير ان مادتها تعفن داخل العروق فيكون لا محالة لا يفارق البدن وتشتد مع ذلك عنها المذكور واعراض هذه الحمى اقوى واشد اعراض الغب الدائرة لدوام مكثها والمؤثر مع طول المدة يكون اقوى تأثيرا مع قصرها حتى انها يحتبس معها اللسان لغلبة الحرارة المجففة وتصفر لتراكم الابخرة المتصاعدة من الصفراء عليه او لشوى عند ازدياد التراكم واحتراق الابخرة ويشتد الحرارة جدا ويهلك معها العليل لانتقاء الصفراء للطافتها الى الدماغ والفرق بين هذه الحمى وبين المطبقة ان المطبقة لا تشتد غبا وهذه تشتد غبا ولا يكون معها حمرة مفرطة لان الغلبة ليست للمادة الدموية بل حمرة قليلة لما يشتعل الدم ويزداد حرارته من التهاب الحمى فيميل الى ظاهر البشرة ولا يمد فى البدن لان الصفراء لا تبلغ من كثرتها الى ان يمتلى منها العروق فيتمدد ويمتد بتمددها الاعضاء ولا حال شبيهة بالربو وضيق النفس كما يكون فى المطبقة على ما سيجىء بيانها واعلم ان الحمى المحرقة قد يطلق ايضا بالاشتراك اللفظى على الحمى الصفراوية اللازمة التى يكون مادتها داخل العروق التى حول القلب والكبد والمعدة وعلى الحمى البلغمية التى تحدث من عفونة بلغم مالح داخل العروق التى حول تلك الاعضاء **وعلاجها** علاج الغب وسقى ماء الفواكه ان كانت الطبيعة غير منحلة وسقى ماء الرمان المدقوق بشحمه ان كانت منحلة لما فى شحمه من القبض والتجفيف وسقى الاشربة القوية التبريد مثل شراب الاجاص والتمر الهندى والسكنجبين والثلج فى الماء الصافى والبرد فان التوانى فى التبريد وترك التطفية فى هذه الحمى خطر لانه كثيرا ما يؤدى الى الدق لسخونة القلب والاعضاء الاصلية وتشبث الحرارة بها قال الرازى ان اكثرهم يشتوى دماغهم ومعدتهم من شدة الحر وتشنج اعصابهم عند التقصير فى التطفية لتقريب البحران

المطبقة

فى الحمى المطبقة سميت بها لدوامها واشتمالها وعدم فتورها ليلا ونهارا وهى الحمى الدموية اللازمة واما تكون اما من سخونة الدم وغليانه بلا عفونة تحدث شبيهة كما يكون الحمى من سخونة الدم والروح وسخونة الاعضاء من غير عفونة وذلك لان الدم لكثرة مقداره وحرارة مزاجه يمكنه عند غليانه ان يسخن البدن ويحدث الحمى بخلاف سائر الاخلاط فانها البرد مزاجها او لقلة مقدارها لا يتأتى منها ذلك ويسمى

سونوخس

سونوخس لان هذه الكلمة فى اللغة اليونانية تدل على الدوام وسبب سخونة الدم وغليانه شدة تحدث عنه لكثرته فيختنق فيه الحرارة الغريزية ويشتغل الغريبة النارية فيسخن الدم ويغلى اذا لم تكن الحرارة قوية على التعفين وقد تكون السخونة والغليان عن اسباب اخرى لشدة فوق اشتداد اسباب حمى يوم بحيث يتجاوز عن اشتعال الروح وهذا النوع من الحمى الدموية بالحقيقة قسم برأسه من الحميات لانها ليست من الحميات العفنية فانه لا عفونة لها ولذلك حرارتها واعراضها اخف ولذعها ولذاعها اقل ومدتها اقصر ولا من حميات اليوم لان التسخين الاول فيها فى الخلط ولذلك لا ينقلع فى يوم واحد بل يمتد فى الاكثر الى سبعة ايام ولا ينقلع ايضا من غير استفراغ محسوس كالفصد والرعاف وقد جعلها جالينوس من جنس حمى اليوم وتبعه ابن سرابيون ولا من حمى الدق التى تكون تشبث الحرارة فيها

اولا

اولا في الاعضاء الاصلية ولذلك لا ينقلع بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ ولا يقوى بعد تناول الطعام ولا يكون حرضه ويكون الحرارة فيها
حادة نارية والسخونة متلية منتفخة لا منخرطة نحيفة **وعلاماتها** حمرة الوجه والعين وانتفاخ الاوردة والتمدد لغلبة الدم وزيادة حجمه
والثقل والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الآلة ووفور القوة وحمرة البول وغلظه لاختلاط الدم به وسائر علامات غلبة الدم وان
يبتدئ من غير نافض ولا قشعريرة **وعلاجها** الفصد والاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب العليل من الغشي فان هذه الحمى تنقلع عند اخراج الدم
امتلاء تاما ثم سقي الاشربة والربوب القامعة للدم بالتبريد والتغليظ مثل رب الريباس والحصرم وحماض الاترج والرمان وشراب العناب
وتقليل الغذاء لتولد الدم والتغذي بالعدس والخل واما من عفونة الدم وهذا النوع ثلثة اصناف متزايدة الى ان ينقضي الحمى ويفارق البدن وذلك
حين يتعفن من الدم اكثر مما يتحلل اما لكثرة مقدار فاذا عفن جزء منه سرت العفونة منه الى كثير من اجزائه فتدوم الحمى متزايدة واما لكثرة
رطوبته وغلبة مائيته فيتسارع العفونة من جزء منه الى كثير من اجزائه لسهولته واما لضعف القوة المدبرة للبدن عن حفظ الدم على ما ينبغي فيتداعى
اليه العفونة ولا يقوى القوة ايضا على تحليل ما قد تعفن من الدم فيزيد المتعفن على المتحلل واما لتلزز البدن وكثافته فلا يتحلل منه الجزء المتعفن
سريعا وينضم الى الاجزاء الاخر التي يسري اليها العفونة ويقل الترويح عند ذلك ايضا لضيق المنافس فيزيد المتعفن على المتحلل ومتناقصة و
ذلك حين يتحلل اكثر مما يتعفن لاضداد ما ذكر ومتساوية لتساوي ما يتحلل لما يتعفن لتوسط الاسباب المذكورة او لاجتماع بعض اسباب التناقص
وشرها المتزايدة وهذا ظ **وعلاماتها** علامات سونوخس والقلق والكرب واللهيب لغلبة الحرارة الحادثة عن العفونة وضيق النفس
لان الدم اذا سخن وغلى تخلخل وازداد حجمه ورق قوامه وارتفع ومال الى الاعضاء العليا كالصدر والرئة وغلى فيها غليانا شديدا بحيث
لا يبقى في العروق والشرايين التي فيها منسع للنفس ويحدث البهر مع كثرة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد ولشدة سخونة القلب وتولده من الصدر
والرئة بالمجاورة وبسبب سخونة العروق والشظايا المنبعثة منها اليها ولان الدم اذا سخن وتخلخل امتلأ منه الشريان العظيم الممتد على الصلب فزاحم
الرئة ويمنعها من الانبساط التام وكذلك ممتلأ منه من الاجوف الصاعد وهو الذي يتوكأ على الفقرة الخامسة من فقار الصدر ولذلك سميت هذه
الحمى المطبقة دموية وعند ذلك لا يؤمن ان ينفجر بعض من الشرايين في الدماغ او الجوف فيحدث رعافا او قيء الدم فيهلك العليل او ان يستمسك نفسه
ان كانت الشرايين في شقية ويختنق فجاءة او ينصب الدم الى تجويف القلب فيحدث الخفقان القلبي وعظم وتواتره لغلبة الحرارة **وعلاجها** الفصد
فان قيل ان جالينوس قد منع من اخراج الدم بالفصد اذا تعفن قيل نعم اذا تعفن الدم اكثر ليس الطريق في اصلاحه اخراجه بالفصد لانه اذا
خرج شيء منه بالفصد لم يرج ان يصلح البقية بما يتولد من الدم بعد يوما فيوما بل الطريق في اصلاحه الاغذية الموافقة وتقوية الكبد
ليتولد دم جيد ويختلط بالفاسد المعفون والطبيعة لقوتها حيث لم تضعف بالفصد تدفع ذلك الدم العفن بالعرق والبخار والرسوب في
البول فيحصل بالتدريج دم صالح في الكبد والعروق واما اذا احصلت العفونة في بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه يخرج بعض منه بالفصد و
يصلح الباقي وهو قليل بالدم الصالح الموجود والمتولد يوما فيوما وتليين الطبيعة بالتمر الهندي وماء الرمان المسحوق وسقي ماء الشعير و
الاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب والخشخاش والرمان والاجاص والماء الصافي البارد فانه يطفي الحرارة ويغلظ الدم ويدفع العفونة
قال ابن سرافيون لان طبيعة الاعضاء الرئيسة يقوى بالتعديل والتبريد اللذين مكتسبين من شرب هذا الماء فيجذب اليها الكيموسات
المعتدلة التي تغتذى بها وتنحدر الى ما ليس تعتدله منها فتدفع بعضها الى الاحشاء وبعضها الى الجلد وقراص الكافور واما الحمى الحادثة عن
عفونة الدم خارج العروق فهي حميات اورام الدموية مثل الحميات الحادثة عن ورم غشاء في الدماغ والحادثة عن ورم آلات النفس و
ورم المعدة والكبد والكلى وغيرها من الاعضاء وجميع ذلك قد تذكر عند علاج هذه الاعضاء في حمى البلغمية الدائرة هذه الحمى هي التي تنوب
كل يوم وتسمى المواظبة لانها تواظب وتنوب كل يوم وهي تحدث عن عفونة البلغم خارج العروق **وعلاماتها** ان يبتدئ بنافض صادق البرد لطول
لحاد الغير نحو من اذية البلغم المتعفن عند حركته عن مستقره العفونة قال الشيخ ان الاخلاط الباردة تؤذي الاعضاء الحساسة بالبرد الفعلي الذي لها
بالقياس الى الاعضاء فانها متى كانت ساكنة في مستقرها العفونة ما لو فرلذلك العضو واستقر انفعاله عنها لم يحس ببردها فاذا اخذت تعفن
تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المفرقة التي تحدث عن العفونة فانفعل عنها العضو الذي لم يكن ملاقيا لها واحس ببردها لا بسبب سوء المزاج المختلف
فيحدث النفض والبرد لذلك حتى اذا تعفنت بالتمام وسخنت وزال عنها البرد الفعلي سخن البدن والتهبت الحمى ولا يتبادر الى السخونة بسرعة اي
يطول مدة لبث البرد في البدن وتمتد الى ان يسخن البدن وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته وبرد مزاجه لا يسرع اليه العفونة حتى ينتشر منها الحرارة
النارية في البدن ويلتهب الحمى ولان الحرارة في هذه الحمى تختفي في الباطن وتكمن فيه بسبب كثافة الجلد وضيق المسام عن البرد حتى اذا تمت العفونة و
اشتد الحرارة ورق البلغم واتسعت المسامات وتخلخل البدن وكثرت الابخرة برزت الحرارة وظهرت السخونة في البدن فاذا استولت الحرارة لم تكن قوية جدا

في تقسيم المطبقة

العلاج الحمى

لان الحرارة انما تكون حادة لذاعة اذا كانت متشبثة بجسم حاد يابس قليل المقدار وههنا قد تشبثت بالبلغم وهو بارد رطب كثير المقدار في
البدن ولا يكون معها عطش ولا عظم النبض لقلة الحاجة الى الترويح ولضعف القوة وانضغاطها من كثرة مقدار البلغم ويقل معها الشهوة
لانه لم المعدة في هذه الحمى يكون موفا ضعيفا على الاكثر بسبب استيلاء البلغم وانصبابه اليه سيما اذا كان تعفنه فيه فيعرض الامتناع من الطعام و
يفسد مع ذلك الهضم ولهذا قال بعضهم ان ضعف المعدة خاصة لازمة لهذه الحمى كما ان علة الطحال لازمة للربع ووجع الراس للغب ويترهل البدن
ويتهبج الوجه لسوء الاستمراء وغلبة الرطوبة ولان حرارة الحمى تذيب البلغم وترققه وتنشره فيمتلئ منه البدن وينتفخ ويترهل ويصفر لقلة الدم في
يكون فيهما في البلغم واختلافه ورطوبة الفم ويعرض للبلغميين المرطوبين باسنانهم كالصبيان والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا مختلفا لبرد
البلغم وضغطه القوة بكثرته والبول يكون من رقيقا ابيض من قبل السدد وامتلاء الاجزاء الثخينة من الخروج مع البول فيصفى رقيقا مشفا
كالماء ومن قبل برد البلغم وعدم الاستمراء ايضا وقال ابن ابي صادق ان بياضه يكون بسبب بياض البلغم في لونه وفيه بحث لان بياضه لو كان بسبب اختلاط
البلغم لكان قوامه غليظا وربما احمر ثخينا كدرا لمخالطة البلغم المحتبس العفن الغليظ الذي قد سخن واحمر بالحرارة النارية وذلك يدل على انفتاح
السدد لان السدد ما دامت باقية تحتبس الاخلاط الغليظة ورائها ويتصفى المائية الرقيقة ومتى كان حدوثها عن البلغم الزجاجي كان في
ابتدائها نافض شديد لانه اغلظ اصناف البلغم واشدها لزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا ينقلع الا بحركة شديدة وارتعاد قوي وان كان عن
البلغم الحامض كان معها برد شديد لان حموضته انما يكون اذا غلبت في البلغم الحلو حرارة ضعيفة واوجبت غليانا وتحللا ثم استولى عليه البرد
لذلك فهو الحرارة تحمض مثل سائر العصارات فيكون الحدة انفذ في خلل الاعضاء [illegible] والعضلات واغوص في جرمها لرقته وحموضته فيحس ببرده
اكثر مما يحس ببرد الزجاجي وغيره ولا يكون معه نفض شديد لرقته وقلة لزوجته فلا يحتاج في انقلاعه الى ارتعاد قوي وما كان من بلغم مالح
فيتقدم اقشعرار من غير نفض قوي اذ ليست له لزوجة الزجاجي ولا لذع المالحة الصفراوية وحدتها ولا يشتد برده لانه اسخن اصناف البلغم
واسهل قبولا للعفونة فيلتهب فيه الحمى بسرعة ويسخن البدن ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة منه الى خلل الاعضاء وما كان من بلغم حلو فقلما يتقدمه الحمى
كثير من النوائب قشعريرة ولا برد ولا نفض لانه ليس شديد البرد من حيث انه قارب النضج ولذلك قال صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم
وليس له لذع ولا حدة فلا يحدث منه هذه العوارض عند حركته من مستوقد العفونة حتى اذا امتدت النوائب وتحلل منه ما كان الطف وارق و
احلى فتغير في كيفيته اما الى برد شديد او حدة قوية وربما يظهر في هذه الحمى المواظبة في الاوايل حر شديد وفي الاواخر يقل ذلك الحر لان العفونة
تستولي اولا الى الاحلى والاملح والارق لما ذكر فيتحير عنها ابخرة حادة لحرارتها ورقتها ثم الى الابرد والاغلظ وهو لا يتعفن بسهولة
ولا يسخن سخونة شديدة ولا ينفصل عنه ابخرة حادة ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته فلا يكون معها التهاب ولا كرب ولا اشتياق كثير
الى الهواء البارد والماء البارد ولا الى التكشف والتملل ومدة اخذ هذه الحمى اطول من مدة الفترة لما ذكر ولا ينقى البدن فيها من الحرارة نقاء
تاما بل يبقى فيه بقية الى ان تكرر النوبة الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا يتحلل عن مستوقد الحرارة بالكلية حتى ينضم اليها شيء
آخر ويتعفن وتكر نوبة اخرى ويقل فيها العرق ولا تكون شائعا وهي مع ذلك طويلة مزمنة وربما بقيت اشهرا لان الطبيعة تضعف في
هذه الحمى لعلة [illegible] فلا تقدر على ذلك لان اعضاء الغذاء [illegible] نضج المادة في نفسها غليظة عسرة النضج كثيرة المقدار فيحتاج الطبيعة في
[illegible] منها الى [illegible] قوي وهي ضعيفة لا تقدر على ذلك ولان اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء وهضمه فيتولد البلغم
لذلك ويزيد في [illegible] مادة المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى بالاشياء المبردة المرطبة زاد في السبب وان داوى السبب بالاشياء المسخنة المجففة
زاد في الحمى وان ركب الدواء لم يحصل الغرض على ما ينبغي **وعلاجها** تلطيف البلغم بماء الشعير المركب مع الملطفات مثل اصول
الكرفس والرازيانج وبالسكنجبين البزوري على قدر غلظ الخلط وبرده والقيء عند ابتداء النوبة لان المادة متحركة مائلة وحرارة الحمى تذيبها
وترققه فتندفع بالقيء بسهولة ومما يقطع البلغم مثل طبيخ الشبث والفوتنج وبزر الفجل مع السكنجبين وشيء من الملح والاسهال بما يخرج مثل
طبيخ اصل الكرفس والرازيانج والسوس والاذخر والانيسون والغافث والزبيب مع الجلنجبين ويسقى دواء التربد كل ليلة ان احتملت القوة ولم يكن
الطبيعة لينة والاكل اليليتين او اكثر وهذه صنعته زنجبيل مصطكى من كل واحد عشرة تربد عشرون سكر طبرزد مثل الجميع واقراص
الورد الصغير والكبير على حسب حال البلغم وينفع منها الادرار القوي بالاشياء المقطعة الملطفة مثل الانيسون وبزر الكرفس والكشوث لان
البلغم بعد ما لطف ورق سهل استفراغه بالادرار لانه يصير من جنس المائية التي شأنها ان تندفع بالبول ولان تكرار الادرار وكثرته
ليست فيه غائلة كما في تكرر الاسهال من تحليل القوة وضعفها وتأذي الامعاء ولانه يزول به التهبج الحادث في البدن من استيلاء البلغم و
قلة الاستمراء والتجويع لان الطبيعة عند فقد الغذاء يتوجه بالكلية الى تلك الفضول البلغمية فتتصرف فيها وتنضجها وتلطفها وتدفعها

عن البدن

عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة عند الجوع تعين على التلطيف والترقيق والدلك لتحليل الفضول المحتبسة في الاعضاء والفضلات وتقوية المعدة بمثل الجلنجبين والمصطكي لانه اذا كان ضعيفا كان اكثر توليد للبلغم ولان اكثر ما ينصب البلغم في هذه الحمى انما ينصب اليه ويجمع فيه ويجب ان يستفرغ عنه اما بالقيء او بالاسهال لكن اذا وقع بعد التقوية نفع والانكاء المعدة والبدن جميعا ازاد فيهما الضعف والتغذية بالاغذية الناشفة مثل الحمصية والزيرباجة مع القليهوج الدراج والصباغا جمع صبغ هو الادام المتخذ من الخل والمري والسلق لما فيه قوة بورقية جلادة يجلو ويحلل ويقطع البلغم ويخرج الاخلاط اللزجة الغليظة في حمى اللثقة اللثق بالكسر المبتل وسميت الحمى بها لان مادتها التي هي البلغم ذات رطوبة وبلة هذه هي حمى البلغمية اللازمة التي تعفن مادتها داخل العروق **وعلاماتها** جميع علامات البلغمية الدائرة الا انه لا نافض معها والعرق فيها لا يكون الا عند المفارقة الكلية في دفع المادة من العروق الى الجلد وتكون اشبه شيء بالدق من حيث ان حرارتها لا يكون بانية لذاعة ولا مفارقة بل هادية لازمة ولا يحس بها اللامس الا بعد ساعة المسل اليد بل بعد مدة طويلة اذا ترك يده عليه لما يتحلل العضو ويتسع المسام ويكثر اجتماع الابخرة الحارة تحت اليد فيحس بها وقد ايت كثيرا من المدقوقين عالجهم الجهال بمثل الا شتبا بعلاج الثقة من استعمال المسخنات القوية والمسهلات الحادة وغيرها فقتلوهم ظلما والفرق بينهما ان اللثقة لا يقوى بعد تناول الغذاء وان السحنة فيها تكون ممتلية منتفخة والنبض فيها صغير البتة وفي الدق صلب ممتد وان التدبير المتقدم يكون مولدا للبلغم مثل كثرة الاكل والشرب والدعة والاستحمام بعد الطعام وان لها فتورا واشتدادا على دور المواظبة وان السن والبلد والوقت يكون مما يكثر فيها تولد البلغم ويكون هناك تقشير في ست ساعات ونحوها بحسب لزوجة المادة وغلظها وكثرتها فوق الذي يكون في الدائرة اي حرارتها عند التقشير يكون فوق حرارة الدايرة عند التقشير لان المادة هيهنا داخل العروق المتلوزة فلا يتحلل حتى ينضم اليها شيء آخر مما لم يتعفن فيتعفن فان الذي الباقية ايضا لا يخلو عن بقية من الحرارة عند التقشير الا انها تكون خفية غير ظاهرة لان مادة الدايرة من حيث انها يتعفن في مواضع متخلخلة او واسعة رديئة وانجاد ومدافع للفضول يتحلل اكثرها سريعا فيسكن الحرارة الا انها للزوجتها وغلظها يبقى منها بقية مستوفية العفونة يسخن عنها البدن سخونة يسيرة حتى يكر النوبة الاخرى **وعلاجها** علاج المواظبة الا ان الاقدام على التسخين فيها بالملطفات ينبغي ان يكون بتوق وتدريج خاصة ان كان الدماغ ضعيفا لما يصعد اليه المواد عند تلطيفها بحلل ثلث عشر في حمى الربع الدائرة سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية يكون في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وبعضهم يسميها بالمثلثة وهو خطاء لان المثلثة هي الغب وهي الحمى السوداوية التي مادتها خارج العروق **وعلاماتها** ان يبتدي بنافض يسير في الادوار الاول لان المادة في اول الامر لغلظها لا تنفذ في العضلات فتتاذى بها قليلا ثم يتزايد بحسب نضج المادة ورقتها ولذلك يكون اشتداد النافض فيها علامة جيدة ينذر ببلوغها حد النضج لان النافض يكثر شديد وهو ان يتوهم العليل ان شيئا ثقيلا يرض عظامه ومفاصله وذلك لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء ويكثف الاغشية المحيطة بالعظام ويقبضها بقوة فيشتد انضغاطها وانعصارها فيحدث حالة شبيهة بالتكسير ويرد قوي لان المادة عسرة التعفن لبردها ويبسها وترمدها وافراط غلظها فلا يسخن بسخونة حتى تلهب عنها الحمى ولان ما يرتفع عنها من الابخرة المسخنة للبدن قليلة جدا لما قلنا ووجع المفاصل لتكاثف الاغشية المحيطة بها وانقباضها وصغر في النبض لقلة الحاجة الى الترويح بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم بسبب ثقل المادة وكثافتها وغلظها وضغطها المادة ولصلابة الآلة بسبب استيلاء اليبس وتفاوت وابطاء لذلك واذا سخنت يكون حرارتها دون حرارة المواظبة ليبس المادة وترمدها ودون حرارة الغب لبرودتها ولذلك مدة نوبتها يكون بين تبلغ في القصر والطول وغير نظر لان مدة نوبتها وهي اربع وعشرون ساعة من نوبة الغب التي هي اثنا عشرة ساعة ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور لانه ايضا اطول من دورها نعم مدة نقصها يكون بين مدة نقصهما في الطول والقصر لان النقص فيها تمتد اكثر من نقص الغب لان مادتها لبردها ويبسها وغلظها لا تتعفن بسرعة حتى تسخن البدن ويسكن النقص ولا تمتد امتداد انقض النائبة لانها ليست لزجة كالبلغم حتى احتيج في انقلاعها الى حركة قوية وفصل ان دور المواظبة يعني اربع وعشرون ساعة ومدة نوبتها ثماني عشرة ساعة وهي ثلثة ارباع الدور ودور الصفراوية ثمانية واربعون ساعة ومدة نوبتها اثنا عشرة ساعة ومعنى نوبتها اثنا عشر ساعة وهي ربع الدور ودور السوداوية اثنان وسبعون ساعة ومدة نوبتها اربع وعشرون ساعة وهي ثلث الدور والثلث اكثر من الربع واقل من ثلثة ارباع الشيء قد يكون اقل بكثير من ربع شيء آخر وهذا ظاهر ويدل عليها السن من الكهولة والمزاج من البارد اليابس والوقت من الخريف والتدبير المتقدم مثل تناول العدس والكرنب والنمكسود ونحوها وقلما تحدث ابتداء لان المرة السوداء انما يتولد في الاكثر من احتراق اخلاط اخر ولكن تحدث في الاكثر بعد حميات الاخرى العفنية لاحتراق الاخلاط وترمدها من استيلاء الحار الناري وتحليل الاجزاء النارية اللطيفة عنها فان كانت عن احتراق السوداء الطبيعية كانت علاماتها تلك العلامات

المذكورة وان كانت عن احتراق البلغم ليستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة وبلين النبض بالنسبة وقلة اللهيب وفي علامات بلغمية المزاج وان كانت
عن احتراق الدم ليستدل عليه بعلامات غلبة الدم وحدوثها بعد المطبقة وان كانت عن احتراق الصفراء ليستدل عليه بحدوثها بعد الحمى الصفراوية و
بالعطش والالتهاب والبول في هذه الحمى يكون مختلفا ففي الابتداء يكون ابيض رقيقا عديم النضج وبعد ذلك يتلون بلون المادة التي تولدت السوداء عنها
فيختلف حاله لانها تحدث عن احتراق اخلاط شتى وفي الاختلاط يكون اسود غليظا لما اندفع السوداء وتحدث مع البول والنبض يكون صلبا ليبوسة السوداء
وعند نضج مادة هذه الحمى ان تلين النبض والبرد لما يعتدل قوامها يقل بردها ويبسها فينفض سريعا ويسخن ويلتهب الحمى **وعلاجها** ان كانت من
احتراق الدم وكانت علامات غلبة الدم ظاهرة فصد الباسليق من الجانب الايمن ليخرج الدم المحترق من الكبد بسهولة لسبب انه يخدمه ويقرب منه الا يفصد
اي عرق كان ينقص من الدم ويخفف عن الكبد غير انه يكون بزمان طويل لانه يحتاج الى قسمة الطبيعة وتعديلها له واما اذا فصد لكل عضو العرق
الذي يخصه فان الانتفاع به لا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة واتفق يوحنا بن سرابيون وثابت بن قرة والرازي وصاحب الكامل وكثير من
المتقدمين والمتاخرين على فصد الباسليق من الايسر والحق معهم لان تولد الربع انما يكون من كثرة المرة السوداء والطحال معدنها لذلك يعظم الطحال
احيانا فالفصد من الايسر يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للعلة مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منها لكن ينبغي ان ينظر في الدم فان كان اسود
يرسل ليستقصى في استفراغه وان كان احمر ناصعا يحبس على المكان لان اخراجه يضر من حيث انه يضعف القوى فلم يمكنها مقاومة المرض ولا
ومن حيث انه يخرج الدم الذي هو ضد السوداء فيزيد قوتها ونكايتها ولم يبق لها مقاوم ومن حيث انه يحرك الاخلاط المتعفنة منه الى خارج
ليستفرغ مع الدم فيختلط الردي بالجيد ويحيله الى الطبيعة وتعظم البلية وربما ينصب الى مواضع من البدن وتحدث حمى ربع اخرى ثم اسهالها السوداء
بماء الجبن المقوى بالافتيمون ونحو ذلك مما يخرج السوداء من غير ان يسخن ويزيد في الاحتراق والتعفين مثل البنفسج والشاهترج والهليلج
الكابلي والبسفايج ولب الخيارشنبر والترنجبين وسقي السكنجبين وماء الشعير للتبريد والترطيب والتلطيف وان كانت من احتراق البلغم فان
اسهالها بمطبوخ الافتيمون والقي بالمقطعات مثل طبيخ الشبت مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل سيما عند ابتداء النوبة والسكنجبين البزوري لانه
يقطع ويلطف وان كانت من احتراق الصفراء فالاسهال بمثل البنفسج والخيارشنبر ونحو ذلك مما يدر ويرطب ويخرج السوداء مثل الاجاص
والسبستان والزبيب الخراساني واصل السوس وبزر الهندباء وسقي السكنجبين وماء الشعير وان كانت من عفونة الخلط الاسود الذي هو عكر
الدم فالنفض بالحبوب المخرجة للسوداء بعد الانضاج لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث غير مواتية للخروج واذا استعمل المسهل وهي لم تتهيأ
للاستفراغ بالنضج عجز المسهل عن استفراغها بالتمام فاستفرغ الاخلاط اللطيفة الجيدة الموافقة للطبيعة ويزداد نكاية ما بقي من الغليظ
لبقاء ثقله في البدن واختلط بالاخلاط منفردا ويعسر انقلاعها وايضا حرك الاخلاط العفنة الغليظة وازعجها ولم يقدر على استفراغها
فانتشرت في البدن واختلطت بالاخلاط الصالحة وافسدتها وينفع منها بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان تلين النبض ويصير متسعا
فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة للسوداء والدلك والادرار والتعريق لاستفراغ الفضل بالتمام من جميع الطرق التي يمكن استفراغها
منها واما استعمال التدابير قبل النضج فهو في غاية المضرة اذ لا يستفرغ حينئذ الا الرقيق اللطيف وينبغي ان يتواتر الاسهال في هذه الحمى لان
الخلط السوداوي لا يستفرغ بتمامه بمسهل او مسهلين لغلظه وترمده ولا ينقى نقاء تاما بل ينبغي ايضا ان تتهيأ المادة للاستفراغ
بالانضاج ثم تستفرغ باللين لئلا تضعف القوة في مرات ويكون الاسهال قبل يوم الدور بيوم ليكون القوة قد رجعت الى البدن وحركة
الطبيعة يوما بعد الحمى فيتحمل نكاية المسهل ولا يضعف من اذاها واما الربع الدائم **فعلامتها** علامات الربع الدائرة الا انه ليس معها
نافض ويشتد بغتة ويفتر في سائر الايام وما اقل حدوثها لان السوداء مع قلة كميتها في البدن وعسر قبولها للتعفن يقل وجودها في العروق
خصوصا الغير الطبيعي منها **وعلاجها** فصد الباسليق ثم فصد الصافن لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ بعضها
عنها من الباسليق الذي هو من العروق الواسعة اولا ثم استفراغ ما هو مترسب ومتسفل منها لشدة كثافتها وغلظها وكثرة ارضيتها من
الصافن والادرار ليستفرغ مع المائية التي ترجع من الاعضاء فتهيء واسهالها السوداء ان كانت غليظة جدا لا يستفرغ مع الدم ولا مع المائية
واما الحمى الخمس والسدس والسبع وما وراءها فهي من قبيل حمى الربع لانها تتولد من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ واقل فلا يجتمع ولا يتعفن
بسرعة فيكون زمان فترتها اطول واكثر ما يكون من سوداء البلغمية لانها لزيادة بردها وغلظها يكون ابطأ حركة واعسر تحجيا و
تعفنا وهذه الحميات قد حقق القول في وجودها بقراط وقال ان السبع طويلة وليست قتالة والخمس رداءة لانها يكون قبل السل وبعده و
اما جالينوس فهو كالمنكر لوجودها يقول ما رأيت في عمري شيئا منها وازعم ان وقوعها تكون لسوء تدبير اذا استعمل وجب في مثل ذلك
الوقت تلك الحمى واذا ترك زادت الحمى فيكون ادوارها عوداتها بعودات التدبير لا لمواد يجتمع وتتعفن على تلك الادوار وقال

الشيخ

موافقة م
ما يبقى م

هذه م

بالفصد م

الشيخ الرئيس الحال في تجويز ما الربع قطوا ولم يسمح ما به شاهد به تجربة وعالم تجويز ما شهد به مثل بقراط وقد حكى ثقة انه شاهد السبع
وأما الخمس فقد شاهدناه مرارا وقال القرشي قد شاهدنا ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت حماه تنوب كل ثمانية عشر يوما نوبة
واحدة واقول اني قد عاينت رجلا تنوبه في كل عشر ايام **وعلاجها** علاج الربع الا ان التدبير الملطف الذي له فضل تلطيف لان نوباتها
اقل من الربع والنفض مما يخرج البلغم ان كان المحموم ضعيفا شيخا اشرها على الاكل لان هذه تدل على ان مادتها بلغم قد غلظ واستحال
الى السوداء بسبب البرد والجمود لا الاحتراق وبما يخرج السوداء الاحتراقي ان كان المحموم يابسا هزيلا نحيفا يابس المزاج لان ذلك يدل
على احتراق مادته فيسير والقي يوم لكن ربما يلطف ويقطع الخلط الغليظ مثل ماء الشبث مع الملح الهندي والسكنجبين واقوى منه جوز القي ان
احتيج اليه اما الحميات المختلطة التي لا تحفظ ادوارها فهي اما من ورم بعض الاعضاء فيه حيث لان الورم لا يوجب الحميات المختلطة كما في ذات الجنب وذات الصدر
والبرسام وغير ذلك وعلامتها وجود الورم **وعلاجها** علاج الورم واما من سوء تدبير العليل في المأكل والمشرب وغير ذلك فيتولد فيه بذلك
لذلك اخلاط رديئة تتعفن ويثير حميات على مقتضى طبائعها فيختلف نظام الادوار وترتيبها فيكون السبب في ادوارها وعوداتها عوز التدبير
الرديء وادواره لا ادوار مونتصب وعوداتها في هذه الغباشي **وعلاجها** اصلاح التدبير واما من احتراق الاخلاط ومصيرها الى
الترمد ففيه نظر لان احتراق الاخلاط وترمدها لا توجب الاختلاف في ادوار الحمى بل تكون لها دور معين بحسب قلة تلك المادة المحترقة وكثرتها نعم
ان القوم قد ذكروا ان الدم اذا احترق وعفن واستحال لطيفه الى الصفراء وغليظه الى السوداء اختلف الادوار اي لا يكون ادوارها على نظام دوار
الغب ولا على نظام ادوار الربع بل يكون مركبة من ادوارهما ويكون لها مع ذلك نظام محفوظ وترتيب معين **وعلامتها** ان لا يكون شيء
من تلك الاسباب ويتفق هذه العلة اي المختلطة الاحتراقية الى الربع لما يجتهد الطبيعة حتى يجتمع تلك المواد في مستوقد واحد وتحامى عن
المواضع المتعددة بموضع واحد **وعلاجها** الاستفراغ حينا والتطفية حينا ليمنع استكمال الاحتراق فيعسر الاستفراغ لشدة
ترمد المادة ويستولي الجمود قد يحدث من جنس الحميات العفينة انواع اخرى غير التي ذكرت ويتميز عنها باعراض تخصها وسميت باسامي مشتقة من
تلك الاعراض فمنها الحمى التي يقال لها انفيالوس وهي التي يستبطن فيها البرد ويظهر الحر وحدوثها يكون من بلغم زجاجي حاصل في الباطن والقعر يبرد بحيث
هو لبرده لكنه قد يعرض له العفونة فينتشر منه بخار مما يعفن ويتفرق ويلتهب في الظاهر لان الابخرة بحرارتها ولطافتها يميل الى الظاهر وما ليس يعفن يبرد
في الباطن لتحريك ما تعفن له بسبب الحرارة المفرقة الحادثة من العفونة وان عاجزة عن العضو لكن الغدد ولم ينفعل عن برده حتى تلاقي ما لم
ينل القرمن الاعضاء الباطنة ببرده لا يبلغ مقداره لا يحركه وتفرقه من العفونة ان يعم البدن كله حتى يحس منه البرد في الظاهر ايضا وانما كان
يتعفن بعض ذلك البلغم دون بعض لان البلغم حيث لم يكن لم يكن مجتمعا فيه بل هو منتشر في العروق وفرج الاعضاء يمكن ان يتعفن بعض منه في
موضع ولم يتعفن الباقي وان كان مجاورا له **وعلاجها** علاج الحمى البلغمية ومنها الحمى التي يقال لها ليفوريا وهي التي يستبطن فيها الحر
ويظهر البرد قال الشيخ ولقائل ان يقول كيف يكون حمى ولا تنبعث فيها الحرارة من القلب الى جميع البدن والجواب ان هذه الاشياء تعتبر فيها
بشرط ان لا يكون مانع مثل ما يحدث الماء بانه بارد رطب اي اذا خلي وطبعه ولم يكن مانع والحرارة هيهنا تبلغ الى القلب وتنبعث في الشرائين و
تنتشر لكن يعرض ما يمنع من ذلك في بعض المواضع كما يعرض لو وضع الجمد عليه وهذه الحمى اذا كانت قوية بحيث يحترق الباطن من شدة الحر ومعها
سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش والكرب فهي علامة رديئة لانها تدل على قوة الموذي في الباطن وعلى ان القوة والروح تنضب
اليه باسرهما فيخلو الظاهر عن الحر وسبب ذلك صفراء قليلة غليظة جدا عفنت في عمق البدن وسخنت المواضع المجاورة لها ولم تتحلل منها
ابخرة كثيرة لتسخن الظاهر فيبقى الحرارة مندمجة في الباطن واما اذا لم يكن الحمى بتلك الشدة وليست معها هذه الاعراض فهي تكون من بلغم غليظ
يعفن في الباطن ويسخن الباطن ولا يتحلل منه ما يسخن الخارج بانتشار بخار يسخنه كثيرة لان ذلك البلغم يكون في الاصل شديد البرد فلم ينفصل
عنه بخار حار قوي الحرارة بحيث يسخن ظاهر البدن لان تلك المادة لا تقبل عفونة كثيرة تحدث عنها حرارة قوية ملتهبة في الخارج فاذا وصل ذلك
البخار القليل الضعيف الحرارة الى الجلد تزيل عنه الحرارة كما تزيلها عن بخار الماء المسخن خصوصا اذا صادف هناك اي في الظاهر بلغما زجاجيا
وباردة فتعود باردا ويبرد البدن وبهذا النوع في الاكثر يكون نائبة لان تولد مثل تلك المواد انما يكون خارج العروق بسبب ان الطبيعة
تدفعها عن العروق فلذلك لا تدوم **وعلاجها** علاج البلغمية ايضا وقد يحدث هذا النوع من الحمى ايضا من مادة صفراوية غليظة حتى امثل
ما يحدث عن البلغم الغليظ وهذا هو القسم المذكور الذي يكون مع سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش **وعلامتها** ان يكون
لازمة ان كانت داخل العروق او يجيء على دور الغب ان كانت خارجها **وعلاجها** ان يدبر بتدبير مركب من تدبير البلغمية والصفراوية
مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد يحدث من البلغم حمى توجد فيها الحر والبرد معا في الظاهر والباطن في حالة واحدة وحدوثها يكون من بلغم

الخمس

التفعيل اي صيرورة الترمد مصدر ... الخلط زيادة ودلك انما يكون باستكمال احتراقها

قد اختلفوا في تسمية هذا المرض فقوم يسمونه ليفوريا بالعين المهملة وقوم ليفوريا بالفاء اخت القاف وانيفوريا وايفوريا بالهمزة دون اللام في الاولى في كليهما واني الان في ان ضبط هذه اللفظة لم يكن صحيحا في الترجمة وعلى جميع التقادير المقصود منها تصحيح معناه دون لفظها كما لا يخفى عبد ...

نيليا

الاخرى في الفصل الذي

الغشي

قليل بعض في الظاهر يأخذ في العفونة لانه اذا تعفن بالتمام لم يحدث عنه برد في الاعضاء بل سخونة ومن يلغم لم يأخذ في العفونة في الباطن فيكون هنا لك
مادتان احديهما في الظاهر والباطن فيسخن الظاهر والباطن بالبخار الحاد الذي يرسل كل واحد منهما الى نواحيه ويبرد بجرمه حيث هو واذا تحرك بسبب شروع في
العفونة حركة ما عن العضو لكن لم يكن علاجها له فانفعل عنه فاحس ببرده للمزاج المختلف **وعلاجه** علاج البلغمية ومنها حمى الغشية التي تحدث عنها
الغشي في وقت ورودها وهي اما لكثرة الاخلاط النية والبلاغم الفجة فيعرض في ابتدائها ان ينصب من تلك الاخلاط شيء بارد الى القلب فيحدث عند
الغشي وفي الاكثر يكون اذا كان مع ذلك فم المعدة ضعيفا فينصب اليه شيء من تلك الاخلاط الضعفه عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة و
علامتها ان يدور على الاكثر دور الحمى البلغمية ويبرد معها البدن ويهيج الوجع لضعف القوة وقصور الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط النية
التخمية وان استفرغ اصحابها بعنف حدث عليهم الغشي لسقوط القوة عند سكون الحركة تلك المواد ووصولها الى القلب وفم المعدة وان استفرغ اصحابها
ولضعف القوة وعدم احتمالها للاستفراغ العنيف لما يزداد ضعفها وفتورها وتحللها بتبعها لها وكيف يحتمل وقد يحدث الغشي وسقوط القوة عند
سكون الاخلاط وان استفرغ برفق عصت المواد لفجاجتها وتحركت حركة مخالفة للقوة وان لم يستفرغ لم تقدر القوة على دفعها بل تستغرقها
وان اعطوا الغذاء لتقوية القوة قويت الحمى وزادت المادة الباهظة اي المثقلة للقوة لان الغذاء يفسد بفساد هذه المادة وان كان محمودا
ويستحيل الى نوعها وان لم يغذ اسقطت قواهم لما يبقى البدن عادما للغذاء وليس في تلك الاخلاط ما يصلح للتغذية فيفتك به البدن وتنتعش القوة
وعلاجها الحقن اللينة بالغة فيها حدة لتستفرغ ما في الامعاء والعروق القريبة منها من غير غائلة لان غائلة الادوية المسهلة في
شربها عند استعمالها بطريق الاحتقان لا تصل الى القلب وغيره من الاعضاء الشريفة حتى توجب سقوط القوة وتورث غشيا بما
اذا لم يكن الحقنة قوية الحدة فيكون جيدا وتحريكها للاخلاط برفق والدلك بالخرق الخشنة للتلطيف والتحليل وينبغي ان يبتدا بدلك من
الساقين منحدرا من فوق الى اسفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين الى الكف ثم من الظهر والصدر ثم يرجع الى النظام الاول
اذا كان ان يعرض للعليل ضعف والتنويم لتقوية القوة واستراحتها وان يغذى عند الجوع عند ابتداء النوبة لئلا تتحلل القوة عند ورود
الحمى بماء الشعير المحلي بالسكر او العسل ليكون اسرع انحدارا واشد تقوية واعون على الجلاء والتليين وبالخبز المنقوع في ماء السكران احتيج الى زيادة
على ماء الشعير المحلي بالسكر ويسقى كل غداة مثقالا من بذر الكرفس المغلي بالسكنجبين العسلي للتلطيف والتقطيع واما من كيموسات صفراوية شديدة الرقة
والغوص رديئة الجوهر سمية قد يعرض لها العفن وازدادت بذلك خبثا ورداءة وفسادا وتحركت في البدن ووصل شيء منها الى القلب
وعلامتها ان تدور على الامر الاكثر غبا وان تحدث في الابدان التي في غاية حر المزاج ويحس كأنها مستعدة لتولد مثل هذه الاخلاط
وان يختلط منهم الوجه بسرعة ويذبل الجسد لتحلل الرطوبات وذوبانها وتسقط القوة والنبض في نوبة او نوبتين لكثرة تحلل الروح و
نقصان الحرارة الغريزية من حدة المرض وخبث مادته ومضادة كيفيتها للحرارة ولمزاج الروح ولذلك يقتل في الرابع في اكثر الامر و
علاجها علاج الحميات المحرقة وسقي ماء الشعير كل ساعة قليلا قليلا ممزوجا بماء الرمان المز ليسكن الحرارة وينعش القوة ولا يثقل
عليها واكل الفواكه الباردة مثل التفاح والسفرجل والقثاء والقند مبردة على الثلج ليقوي البرودة التي بالقوة التي بالفعل في كسر
الحرارة ولتشد فم المعدة وتجمعه وتشد غيره من الاعضاء التي يصل اليها البرد الفعلي وتغلظ المادة الرقيقة السمية وتكسر عاديتها فلا تنصب الى
القلب ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل وماء الورد واكل الخبز بماء الرمان المز ونحوه عند مقاربة النوبة لانه يقوي المعدة ولا
ينحدر عنها ايضا سريعا فلا تنصب اليها من المادة المرارية مع انه يقمع عادية المراد بحموضته والايجاد به عند حدوث الغشي لانعاش القوة
والحرارة الغريزية او بالشراب الممزوج بالماء الشديد البرد مدافا فيه كعك ليسرع نفوذه الى الاعضاء في اسرع وقت ومنها حمى الوبائية
والوباء هو تعفن يعرض في الهواء والمراد بالهواء ههنا الجسم المبثوث في الجو فهو ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية المتصعدة
بالبخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن الاجزاء النارية المتصعدة من الارض فلا يمتنع تعفنه لخالطته بما اخرجه عن البساطة
فاذا خالطته ابخرة رديئة تو تفع من معان موبئة او بطايح متعفنة او مبايل رديئة او جيف في ملاحم او غير ذلك مما يخرج بها الهواء عن الصرافة
خروجا كثيرا او عرض له ترطيب شديد من اشكال سماوية او اسباب جزئية لا يشعر بها لشدة بذلك استعداده لان يتعفن سريعا اذا
اثرت فيه حرارة ضعيفة لشبه تعفن الماء المستنقع اي المجتمع الآجن اي المتغير بسبب اجسام ارضية خبيثة تمتزج معه ويخرجه عن البساطة فتحدث
للجملة كيفية رديئة عفنة بحرارة ضعيفة فان البسائط المجردة لا تتعفن والا لجاز ان يتعفن كل العناصر ويلزم من ذلك انقطاع التكون لان
العفونة كيفية مفسدة مضادة للتكون فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط لاختلاط تلك الاجزاء العفنة معها وما يضعف القوى مما يرد عليها
من الامر الغريب السمي فيعجز عن التصرف في الرطوبات وحمايتها عن الحرارة الغريبة وابتداء اولا يتعفن الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه

وصولا

وصولاً منه الى غيره لانه بلا فيه ولا بالتنفس وهو على سورة الردية لم ينكسر منها شيء فيكون تاثيره فيه فيما فيه اقوى مما في غيره حيث يصل
اليه بعدما انكسرت سورته واذا تعفن تلك الخلط تحرك بسبب الحرارة الغريبة وانتشر في البدن كله بواسطة الشرايين فتعفن جميع الاخلاط
الموجودة فيه فهي تعم خلقا كثيرا لعموم السبب الذي يختلط الابخرة الردية السمية من ابدان هؤلاء المحمومين بالهواء المستنشق فاذا وصل هذا
الهواء الى قلب الغير اثر فيه ذلك الاثر وافسد عليه مزاجه واخلاطه ووجد من المستعدين لها لان التاثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن
للمنفعل استعداد القبول اثر الفعل من الفاعل فان من كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة او كان مزاجه مضادا لتلك الكيفية لم يحصل له ضرر و
لولا ذلك لعم الآفة جميع الناس عند عروض الوباء والوجود بخلافه وهم الممتلئون من الاخلاط الردية المناسبة لذلك الهواء فيسرع تاثيره
فيها الواسع المسام فتكثر وصول ذلك الهواء الى داخل بدنهم الضعفاء الابدان مثل الذين يكثرون الجماع لان عروقهم ومسامهم يكون
اوسع وقواهم اضعف لوسع وقواهم اضعف عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب وعن التصرف في الرطوبات وحفظها وصيانتها عن العفونة
وعلاماتها ان تكون هادية الظاهر مكربة الباطن في الاكثر لما يتعفن الخلط المحصور في القلب وما حوله فينفصل عنه ابخرة حارة
سمية الى القلب ويحدث فيه الكرب ولا يصل الى ظاهر البدن لقلتها فلا يظهر فيه كثير حرارة للعليل ولا للامس حتى اذا انتشر ذلك الخلط المتعفن في
جميع البدن وعفن ما فيه من الاخلاط يتواتر النفس فيها لشدة الاشتعال ويتتن لاستحكام العفونة في القلب في آلات التنفس وفيما فيها من الاخلاط
فيتكيف بها الهواء المستنشق ويتتن بالمجاورة وبما يختلط به من الابخرة الدخانية المنتنة ويلزمها الكرب والعطش لسخونة القلب و
الغشي لضعف القلب وتاذي الروح من الهواء المتعفن السمي ويخرج بالقيء والبراز اشياء سمجة سوداء وتبرز منتنة لفساد الاخلاط وشدة
عفونتها وذوبانها ومن علاماتها ان تعم وتكثر في الناس بل في سائر الحيوانات وان يكون علامات الوباء ظاهرة في الهواء من قلة
المطر وكثرة الضباب فان المطر انما يحصل من ابخرة رطبة ترتفع من الارض لتاثير حرارة الشمس ولا يتحلل عنها المائية حتى تصل الى الزمهريرية
فيعقدها البرد ويزول عنها الحرارة المحركة للاجزاء المائية كما في سقوف الحمامات واذا تعفن الهواء تعفنت تلك الابخرة ايضا بمجاورته
ومخالطته وتحللت عنها الاجزاء المائية بالحرارة الغريبة وبقيت الاجزاء الارضية الكثيفة والنارية فيصير ضبابا بغير مطر وكثرة الشهب
والرجوم فانها انما تحدث من ادخنة سمية تصل الى الهواء الحار فتحترق وتشتعل وتشبث بها النار بسرعة حيث كانت لطيفة كالشمعة التي تطفأ
وتحاذي بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان المرتفع من السفلانية ويتصل بها اي بالسفلانية فيشتعل هي ايضا فيرى ذلك
الدخان المشتعل كانه كوكب ينقض وعمود من نار وان انقطع اتصالها فان كانت مادته لطيفة جدا اشتعل ولم يثبت فيما نابعته برقية
كانه كوكب يتقد وان كانت لها غلظة ما اشتعل وثبت مدة كانه كوكب ويكون على صور مختلفة مثل حية وحيوان ذي قرون او ذنب او غير ذلك
وعند تعفن الهواء يكثر تولد تلك الابخرة ويحترق ويتدخن ويصير مستعدة للاشتعال وكدورة الهواء واغبراره لكثرة اختلاط الادخنة الكثيفة
بها لما تتحلل منها الاجزاء اللطيفة بسبب العفونة وهرب الحيوانات الزكية الحس كالقلق ونحو من وكار هاما سافر بها عنها ولو فيها بيضها
وفرخها **وعلاجها** الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ ان كانت الاخلاط الاخرى غالبة وذلك لتجفيف البدن لان الرطوبات
اذا قلت قل الاستعداد للعفونة سيما اذا كانت مستعدة لها وسقي الماء البارد كثيرا دفعة لتبريد القلب واطفاء الحرارة الغريبة وتكثيف
الاعضاء وتقويتها وتسديد المسامات وشرب الفواكه القابضة الحامضة مثل الحصرم والليمون والرمان والسفرجل والحماض لتقوية
القلب وقمع الحرارة وتجفيف الرطوبات وتكثيف الاعضاء واقراص الكافور والخل والماء ورد لتبريد القلب فيقل عند ذلك الحاجة الى استنشاق
الهواء الكثير فيقل ورود الهواء الفاسد على القلب فيكون تاثيره اضعف وتعديل الهواء المحيط ليكون اليسير منه كافيا في تعديل
حرارة الروح ولا يحتاج الى استنشاق الكثير منه وتطييبه بما يرش من مثل الخل والماء ورد وماء الخلاف والنيلوفر وبما يوضع فيه
من الرياحين الطيبة لان الروائح الطيبة تقوي القلب واذا كانت مع ذلك معدلة للمزاج الفاسد الذي يوجبه الهواء الوبائي فلا شك
انها يكون انفع والتغذي بما يقوي القوة مثل الحصرمية والسماقية والاجاصية اما ساذجا او مع لحم الفراريج ان كانت القوة ضعيفة
ومنها حمى الجدري والحصبة وسببه هذه الحمى غليان الدم على سبيل عفونة ما كما تعرض للعصارات عروضا يصير به الى تميز اجزائها بعضها
عن بعض لما ينفصل عنها عند الغليان الرغوة الهوائية الى الاعلى بحيث تنصب كثيرا الى خارج الظرف والثفل الارضي الى اسفل ويبقى الباقي
شيئا نضيجا متشابه الجوهر وسبب ذلك الغليان ان كل رطوبة لا بد وان يتصرف فيها احدى الحرارتين اما غريزية او غريبة فان كان اليد للغريزية
حفظتها من الفساد والعفونة وان كان اليد للغريبة غيرتها اما بافساد صورتها النوعية بافساد واحداث صورة اخرى او بتعفينها و
الحرارة الغريزية التي في العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوباتها وذلك لان الجسم المعتصر لا بد وان يكون في الاصل حرارته الغريزية

مستولية على الرطوبة والا لفسدت وتعفنت واذا عصر كانت نسبة ما تقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية الى جملة الحرارة كنسبة مقدار العصارات
الى مقدار ذلك الجسم المعتصر واما ما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر فاذا اريد ابقاء العصارة على حالها الآن فهي حرارتها الغريزية بقوى
وزيادتها غير مقدر في اكثر الامر فيعين تنقص الرطوبة وذلك انما يكون بالتبخير والتبخير انما يكون بالحرارة بان تتصرف في الرطوبة تصرفا يستحيل
منه بعض الاجزاء المائية الى الهوائية ويتحلل وذلك هو الغليان فان قويت الغريزية على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصارة محفوظة وان لم تقو على
ذلك استولت الغريبة عليها او غيرتها فاما ان تبلغ فعلها الى حد تبطل صورتها النوعية بالكلية كما تصير عصير العنب خمرا او خلا واما ان
لا تبلغ الى ذلك الحد فيحدث منها العفونة والفساد وذلك الغليان في دم صبيان الجدري والحصبة اما طبيعي يعرض من الحار الغريزي والقوة الطبيعية مثل

الطبيعي

ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما في دمائهم من الفضول الرطبة المتولدة من اللبن ودم الطمث فان الجنين في البطن يغتذي بدم الطمث وبعد
الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه وهذا الدم فضل من فضول بدن الام يغتذي الجنين باجود ما فيه ويبقى الباقي فضلا ما ثابتا في بدنه لضعف
حرارته عن تحليله بالتبخير الى ان يشتد فتحركه بالغليان والنشيش وتميز الاجزاء المائية عنها ودفعها الى المسام الجلد وغيره من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء مثل الحجب والاعصاب حتى تصير دماؤهم امتن واقوى وحيث كانت تلك الرطوبة كثيرة جدا ولم تقو الغريزية على تبخيرها
والتصرف فيها وحدها تشركها الغريبة بها يضر عند الغليان فتحدث فيها عفونة ما فمن حيث ان هذا الغليان سبب لصلاح حال البدن وتنقيته من
الفضول الردية علم انه من الغريزية على ضرب من البحران ومن حيث انه لا يخلو عن العفونة والحمى علم انه من الغريبة والتصرف لكلتي الحرارتين وليست
اليد لواحد منهما حتى تعزل الاخرى عن التصرف لكن الغريزية اقوى ولذلك كانت العفونة يسيرة واثار صلاح البدن ظاهرة كما يسقط الاسنان
المتولدة في حال الطفولية حتى ينبت مكانها ما هو اقوى منها واقدر على المضغ والكسر ولذلك لا يفلت منه احد من الصبيان لانه لا بد من انقلاع
دمائهم عن الرقة والمائية الى المتانة وقلما ينفق هذا الانقلاع قليلا قليلا من غير هيجان ان يظهر هذا الغليان وفيها هذه الفائدة من نتائج
افكار الرازي فانه اول من ذكر السبب الفاعلي لهذا المرض وانه لم يفلت منه احد وجالينوس وان كان قد ذكره في عدة مواضع من كتبه لكنه لم يبين له
سببا مقنعا ولا علاجا كافيا الا انه يمكن ان يكون قد ذكره في كتبه التي لم تترجم بالعربي واما غير طبيعي من سبب خارج مثل تثور الاخلاط في الابدان

غير الطبيعي

المستعدة لذلك وهي الابدان الحارة الرطبة والممتلية من الدم والكثيرة الاستعمال للالبان والشراب واللحوم والتمور وغير ذلك من
الاغذية المولدة للفضل الردي وذلك السبب الخارجي اما وارد على داخل مثل استعمال الادوية الحارة واما على خارج مثل ورود الربيع
والصيف والرياح الجنوبية فانها تولد في الدم تثورا ويتبع ذلك الثور النشيش والغليان المحدث للجدري والحصبة والهواء الوبائي والهواء المجاور
للمجدورين لان مادة الجدري مادة ردية حارة متعفنة وهي في الاعضاء الظاهرة الشديدة التحلل الكثيرة المنافذ والمنافس فيتحلل عنها ابخرة
حارة عفنة غليظة تنتشر في الهواء ولا يتحلل سريعا فاذا ورد هذا الهواء على الابدان المستعدة لذلك من داخل بالاستنشاق ومن خارج بالمجاورة
وبجذب الشرايين له من مسامها عند الانبساط حرك الفضل الذي فيها وحصل مثله فيها بنقل الدم الذي في القلب الى مثل مزاجه ثم نقل الدم
الذي في الشرايين ثم الذي في جميع البدن ولذلك عد من الامراض المعدية ومادة الجدري اكثر واميل الى الرطوبة ولذلك يكون حجمه اكبر الى التفرطح ويتفتح
ومادة الحصبة اقل واميل الى الصفراوية واليبوسة ولذلك يكون اصغر حادة الرؤوس ولا يتفتح بل يصير خشكريشة وهذا الاختلاف انما يحدث
من اختلاف مزاج البدن في الحرارة والرطوبة او الحرارة واليبوسة وكذلك يكون اصغر حادة **وعلاماتها** الحمى المطبقة ووجع الظهر لامتلاء
العرق العظيم الموضوع عليه ولامتلاء الشريان العظيم المتكي عليه نفسه وتمددهما بسبب غليان الدم وتخلخل وزيادة حجم والحكاك في الانف
لارتقاء الابخرة الحادة مع شيء من الدم عند الغليان الى الدماغ وفزع في النوم لان هذه الابخرة تلذع الدماغ وتسخنه وتوجب في افعاله التغير
وتشوشا وتسخن الروح وتمنعه عن الاستقرار والسكون في الباطن عند النوم ويرى احلاما هائلة يفزع منه العليل قلقا ونخس في الجلد
لتمدد الجلد وتفرق اتصاله لصعود وانصباب تلك المادة الحارة اللذاعة اليه وثقل في البدن للامتلاء وحمرة في الوجه وسائر علامات غلبة
الدم مع كرب وضيق النفس لامتلاء العروق والشرايين سيما التي في اعضاء الصدر او لبروز البثور في الحجاب والرئة واغشية الصدر
ومنعها اياها عن الانبساط التام **وعلاجها** اذا لوحظ في الابتداء الى الرابع وقبل بروز الجدري والحصبة الفصد واخراج الدم على قدر القوة
والحجامة ان لم يمكن الفصد بسبب صغر السن او لغيره وسقي اقراص الكافور لتغليظ الدم وتبريده وتسكين حدته ومنعه عن الثوران والغليان
المفرط فلا يظهر الجدري الا قليلا ضعيفا بماء الرمان الحامض والاشربة المبردة مثل شراب العناب وشراب الكادي وشراب الريباس والربوب
القابضة مثل الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت والرمان وذلك لان في تليين البطن في هذه العلة خطرا عظيما لما يعوق الطبيعة عن فعلها من
حيث انه يميل الفضول الى الداخل والطبيعة يدفعها الى الخارج ولان هذه المادة لا تخلو عن عفونة وكيفية ردية فاذا اميلت بها عن الاعضاء

الخبيثة

الحميات الظاهرة الى الباطن خيفة ان ينصب الى الاعضاء الرئيسة والشريفة ويحدث عنها الغشي والذبول والسحج والاقتصار من الغذاء
على ماء الشعير والعدس المقشر لتغليظ الدم المطبوخ بالخل للتبريد ودفع العفونة وقمع غائلة الدم الحاد والسكر لتسكين حدة الخل ولذعه و
دهن اللوز لذلك وللتغليظ الدم بلزوجته واذا لم يسكن في الابتداء بالفصد لتسكين ثوران المادة حتى يبرد الجدري والحصبة فينبغي ان
يترك التبريد والتغليظ الان بعد غليان الدم وتميز بعض اجزائه عن بعض واندفاع مائيته الى الاعضاء البسيطة لا يمكن تسكين ثوران المادة
بل يخاف منه جمود الدم وتغليظه واحتباسه في الباطن وتبلده عن البروز وانصبابه الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث الخفقان والغشي
ثم الموت وان يدثر حتى يعرق فيسخن الجلد ويلين وينفتح المسام ويرق الفضول ويميل الى الظاهر ويسهل خروجها ان كانت عسرة الخروج
بسبب غلظ المادة او برودتها وان يسد المسام ويسقى طبيخ التين والعدس المقشر والزبيب وعيدان اللك والورد الاحمر حتى يخرج سريعا
ويبعد الفضول عن نواحي القلب ويحفظ الطبيعة لئلا تلين فانه يرد المواد الفاسدة من الظاهر الى الباطن كما ذكرنا فاذا تقرحت وحملت المائية
على تجفيفها برش ماء الورد الذي قد اديف فيه الكافور فانه ينشف ويجفف مع ما فيه من التبريد وتقوية الدماغ والقلب وبالتبخير بورق
الاس والورد والطرفا خصوصا في الشتاء مع توقي من ان يدخل الدخان مع الهواء المستنشق فمه وانفه ويرش الماء والملح عليها حتى يجفف و
تتراء بالسقوط لكن استعماله ينبغي ان يكون على حذر فانه ربما يقتل خصوصا الاطفال لما يصل من احتراق الملح الى القلب ويحدث الغشي ثم الموت
في الحميات المركبة قد تتركب الحميات بعضها مع بعض وفنون تراكيبها كثيرة بحيث لا يمكن بعضها ضبطها وذلك ان منها ما تتركب من نوع واحد من
جنس واحد مثل ما تتركب من غبين ويدور على دور النائبة ومن غبين يأخذ يومين ويترك يوما فيسمى شطر الغب او هذا الضرب من الربع يسمى
بالمنعكسة او من نوعين او اكثر من جنس واحد مثل ما تتركب من الغب والمحرقة ومنها تركيبهما من الورمية الصفراوية ومنها ما تتركب من
جنسين مختلفين مثل ما تركب من الدق والعفنية ومنها ما تركب من اللازمة من نوع مع الدائرة من ذلك النوع او من نوع آخر وكذا الدائرة
مع الدائرة واللازمة مع اللازمة وغير ذلك من انواع التركيب لواتع منها بان يكون الخلطان ممتزجين او مفردين وان يكونا متساويين في
المقدار او مختلفين او بان يكون الحميان متداخلتين يتداخل احدهما بعد انقلاع الاخرى او متشابكتين يدخلان معا لذلك لا ينبغي ان يعتمد
في تعريف الحميات على ادوارها لان المركبة منها ربما تحدث دورا اشبه بها بدور للمفردة او بدور مركبة اخرى بل ينبغي ان يستدل عليها باعراضها
اللازمة لها الخاصة بها فانها قد يجيء من تركيب غبين دائرتين حمى نائبة كل يوم وكذا من تركيب ثلثة ارباع دائرة وهذا دور البلغمية
واذا عولجت بتدبير البلغمية هلك العليل المفصل هذا من اقسام تركيب الحميات العفنة يكون دستورا لمن اراد المزيد فنقول تركيبها
اما ان يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان صفراويتان بلغميتان سوداويتان دموية مع صفراوية دموية مع بلغمية دموية مع سوداوية صفراوية
مع بلغمية صفراوية مع سوداوية بلغمية مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكون كلا جزئيه داخل العروق او خارجها او احدهما داخلا
والاخرى خارجا فيخرج تبلغ ستة وثلثين لان مربع العشرة والاربعة لا يزيد على الاربعين وينقص منه اربعة من تركيب متوافقتين يكون
احدهما داخلا والاخرى خارجا واما ان يكون ثلاثيا وهو عشرون دمويات ثلث صفراويات ثلث بلغميات ثلث سوداويات ثلث دمويتان
مع صفراوية دمويتان مع بلغمية دمويتان مع سوداوية وصفراويتان مع دموية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع الدموية بلغميتان
مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية سوداويتان مع دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية دموية مع صفراوية وبلغمية
دموية مع صفراوية وسوداوية دموية مع بلغمية وسوداوية صفراوية مع بلغمية وسوداوية وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها
الثلثة داخلة او خارجة او واحدها داخلا والآخران خارجين او بالعكس تبلغ مائة وعشرين لان لكل قسم ثمانية احوال الا فيما اذا كان
الاجزاء بتمامها داخلة او خارجة وستة فيما اذا كانت مختلفة بالدخول والخروج ومربع العشرين والثمانية مائة وستون ينقص منها اربعون
للتكرار ستة عشر من المتوافقة وهي الدمويات واخواتها واربعة وعشرون من متوافقتين مع مخالفة كالدمويتين مع الصفراوية
واما ان يكون رباعيا وهو خمسة وثلثون عشرة في الدموية وهي دمويات اربع ثلث من الدمويات مع صفراوية ثلث منها مع بلغمية ثلث منها مع
سوداوية دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين دمويتان مع سوداويتين دمويتان مع صفراوية وبلغمية دمويتان مع صفراوية و
سوداوية دمويتان مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية وواحد من تركيب الاربعة وكل
واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الاربعة داخلة او خارجة او ثلثة منها داخلة وواحد منها خارجا او بالعكس او اثنان داخلين والآخران
خارجين ولكل واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضربناها في خمسة وثلثين فتبلغ خمسمائة وستين ينقص منه مائتان و
ثلثون للتكرار ثمانية وستون من الدموية وواحد وستون من الصفراوية واربعة وخمسون من البلغمية وسبعة واربعون من السوداوية

ويبقى ثمانية وثلثون وعلى هذا القياس الخماسي وما فوقه واكثر الحميات المركبة وقوعا هي التي من الصفراء والبلغم لان الدم يحفظ الطبيعة
عن العفونة غاية ما يمكن والسوداء قليلة الوجود بعيدة عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء فهما يتعفنان بسهولة بسبب الرطوبة
والحرارة ويكثر اجتماعهما في البدن فان كثيرا من الناس يكثر في بدنه الصفراء فاذا ترفه وترك رياضات معتادة كثر فيه البلغم واجتمع مع الصفراء
او يكثر في بدنه البلغم فاذا استعمل الرياضة والتدبيرات المسخنة كثرت فيه الصفراء مع البلغم ولذلك خصت هذه الحمى من بين سائر

شطر الغب

المركبات باسم خاص وهي شطر الغب قيل وقد وقع في هذا الاسم غلط عند نقله من اليونانية الى العربية لان هذه الحمى مركبة من الغب والبلغمية
فيكون الغب شطرها وقيل ليس كذلك بل التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا بقاء وما فاذا كانت البلغمية دائمة والغب
مفارقة تساوت قوتاهما لتساوي النصف بالنصف لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من
الماء فكانت الحمى شطر غب الصادي نصفها وان لم يكونا متساويين في القوة بان يكونا دائمتين او مفارقتين او الغب دائمة والنائبة
مفارقة فكانت الحمى شطر الغب غير حافظ لنصفها وقيل الشطر ههنا بمعنى البعض كما في قول النبي صلعم حيث قال في المرأة انها تبقى شطر دهرها
لا تصوم ولا تصلي اي بسبب الحيض ولا شك ان الصفراء عند مجاورتها للبلغم ينقص من اعراضها شيء والباقي يصح ان يطلق عليه البعض وهذا
الوجه اولى لاستغنائه عن تلك التكلفات وانما تنسب هذه الحمى الى الصفراء وسميت شطر الغب ولم ينسب الى البلغم ولم يسم
شطر النائبة لان علامات الصفراء فيها اظهر واشهر من البلغم لغلبة قوة المرة على قوة البلغم فنسبت الى الاخفى وتركيبها يكون على
اربعة ضروب اما ان يتركب غب دائرة مع بلغمية دائمة او غب لازمة وهي المحرقة مع البلغمية دائرة مع بلغمية مواظبة او غب دائرة مع
بلغمية دائرة او غب دائمة مع بلغمية دائمة **وعلاماتها** ممتزجة من علامات حمى الصفراوية والبلغمية فيكون يوما حادة شديدة
الالتهاب لحرارة لاشتداد الحمى الصفراوية غبا ان كانت لازمة واتيان نوبتها على البلغمية او مع نوبتها ان كانت دائرة و
يوما بليدة متدفئة الحرارة واما النافض فيها فيكون على حسب تركيب الحميين فانهما ان كانتا دائمتين لا يكون نفض البتة وان
كانتا دائرتين فيكون النفض لخصاع المادتين ولدخول احدهما على الاخرى ويكون يوما ضعيفا مع قشعريرة وبرد في الاطراف
ويوما قويا شديدا مع عطش وحدة ولذع وان كانت البلغمية داخلة والصفراوية خارجة لا يكون الا نفض واحد شديد
لذاع وان كان بالعكس كان نفض قوي طويل البقاء وكثرة الخلطين المحدثين لها وتسبب احدهما الى الآخر فان كانا متساويين في
الكمية كانت قشعريرة صرفة تامة غير نافضة لا متعدية الى النفض وان كانت الصفراء اكثر كان نفض شديد مع رعدة ولذع لان
القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فكيف اذا كانت اكثر وان كان البلغم اكثر لا يكون النفض شديدا بل يكون شبيها بالاقشعرار

غب البلغم

القليل المقاومة الصفراء له واختلاطهما وعدم اختلاطهما وبذلك يتبين ان شطر الغب اذا كان البلغم غير متحد معها اي مع الصفراء
بل متميزا عنها وتارة الغب الغير الخالصة اذا كانت الصفراء مختلطا به اختلاطا مازجا وموحدا لهما لهذا يكون نوبة واحدة ولشطر
الغب نوبتان بحسب الخلطين وهذه الحمى طويلة يمتد كثيرا الى تسعة اشهر وربما يمتد الى سنة وذلك لان الطبيعة ان توجهت الى الصفراء
ونضجها بالتغليظ والتكثيف بقي البلغم بحاله وطالت المدة لانها يحتاج الى زمان آخر لينضج وان توجهت الى البلغم ونضجه بالتلطيف
والترقيق بقيت الصفراء بحالها وان توزعت فعلها في المادتين لم يحصل منها اثر تام فيتحير في ذلك ويطول المدة ردية لانها تجاهد
الطبيعة على الدوام ولا تدعها تستريح اذ ليس لها يوم فترة ويفسد الاحشاء لما يكثر فيها الفضول الغليظة لقصور الهضم لكثرة
تحلل الحار الغريزي بتمادي المرض ولما ينصب الفضول المتعفنة كل يوم الى فم المعدة وسائر الاحشاء اذا كانت الطبيعة الحمى دائرة
من مستوقد العفونة الى سائر الاعضاء وقد ينصب اكثرها اليها اذا كانت الطبيعة تريد دفعها بالبراز والبول وقد يجتمع الفضول
فيها انفسها فيتعفن اذا كانت هي مستوقدة العفونة ولما يتهلهل فيها التسرح حتى يتنبهها بالنفض والرعدة ولطول مدة المرض
وبكثرة تحلل الرطوبات الاصلية ونفسها غذائها **وعلاجها** نفض البلغم والصفراء بالقي والاسهال والادرار بعد ظهور

النضج وسقي السكنجبين فانه يقطع البلغم ويلطفه ويقمع الصفراء اما ساذجا واما بزوريا على حسب شدة الحرارة وغلبة احد الخلطين
على الاخرى وسقي الجلنجبين السكري واقراص الورد واقراص الغافث في الناقهين الحرارة وقد يعرض نافض وارنافض لا يسخن ولا يؤدي
الى الحمى وسببه بلغم زجاجي ينتشر في البدن بلا عفونة ويتحرك على الادوار وينصب الى العضل ويؤذيها ببرده ولم يؤد الى الحمى لخلوه عن
العفونة **وعلاجه** تلطيف التدبير ونفض البلغم والادرار والتعريق بالحمام والكد والتعب وهذه اولى من الاسهال لما ينتشر المواد في
جميع الاعضاء عند الاسهال في الاورام والبثور الورم هو غلظ يتخلل فيه الاورام التي لمادتها خلط ما في القوام مثل الاخلاط

الادرام

الاربعة والمائية وانتفاخ تدخل في الورم الذي يحدث في العضو من فضل مادة تمدده وتملاه فان المادة اذا كثرت في البدن وانصب فضلها
الى عضو ما امتلاءت منها اولا عروقه الكبار ثم سرت منها الى العروق الصغار حتى امتلأت ثم الى الاصغر فالاصغر حتى امتلأت العروق باجمعها
انفتحت من فرط الامتداد افواه عروقها الليفية وسال الفضل منها الى الفرج التي بين الاعضاء فوسعها بالتمديد يملأها ولا يزال يصير اليها
شيئا فشيئا بحسب مقدار الفضل وكثرته الى ان يتعذر على الطبيعة تحليله فيتعفن ويستحيل الى كيفية رديئة والبثور انما هي من جنس الاورام لان حدوثها
كحدوثها غير انها تفارقها بالصغر فانها اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وحصول المواد في الاعضاء واجتماعها فيها يكون لقوة العضو
الدافع فانه اذا كان قويا يبتدر لدفع ما فيه من الفضول الى ما يجاوره وضعف القابل فلا يقدر على دفع ما يوجه اليه من الفضول فيقبلها
ويبقى محتبسة فيه وكونه اي كون القابل اسفل منه اي من الدافع فيسهل منه اندفاع الفضول اليه لثقلها وميلها الى اسفل بالطبع وكثرة
المادة لدفعها وزيادتها على القدر الطبيعي فينفصل من غذاء العضو ويتعذر على الطبيعة تحليلها لكثرتها فيدفعها الى العضو الضعيف
وسعة المجاري فيسهل اندفاع ما يندفع فيها او ضعف القوة الغاذية التي في العضو حتى لا ينهضم الغذاء الصائر اليه هضما تاما فيبقى
فضلة فيه باردة لان ضعف الهضم انما يكون من البرد والبرد يوجب تولد البلغم ويتراكم ذلك قليلا قليلا حتى يكثر في العضو ويتعفن و
يحدث الورم وهذا الذي يحدث من ضعف الغاذية يكون في الاورام الباردة فان الاورام الحارة لا يمكن ان يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل
وتدريج وقد يحدث الورم بسبب بادئ مثل ضربة او سقطة حدثت لعضو ينصب اليه الدم لثوران الحرارة فيه بسبب الوجع ومن شان الحرارة
ان يجذب ما يصلح ان يكون موادها الى العضو الذي هي فيه والدم اكثر وجودا في البدن فيجذبه ويحدث الضعف فيه فلا يقوى على دفع
ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم اليه تقويته له واصلاحها له فيرم لامتلائه منه في الفلغموني ادخله الرازي في باب القاف من جدا وللحاو
وهو الورم الدموي وقد كان هذا اللفظ يطلق في اللغة اليونانية على كل حرارة والتهاب يحصل في العضو ثم اطلق على كل ورم حار ثم سمي
به الورم الدموي لما يلزمه من الحرارة والالتهاب **وعلامته** الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة والتمدد لكثرة المادة ومدافعة
اليد لشدة التمدد وشدة الوجع لذلك والضربان خاصة ان كان العضو كثير الشرايين لزيادة الاحساس بحركتها لزيادة حركتها او شدة
قرعها بالحرارة الحادثة في العضو والضيق الحادث بسبب الورم **وعلاجه** الفصد وجذب الدم الى الخلاف وتلطيف الغذاء بما يقلل
توليد الدم ثم يوضع عليه اما عند الابتداء الادوية الرادعة اذ الحاجة ليست ماسة الا الى منع المادة حيث لم ينفذ في العضو
شيء بعد حتى يحتاج الى تحليلها وهي الادوية الباردة القابضة التي تجمع العضو وتكثفه وتضيق منافذه وتقلل حرارته فيضعف
عن الجذب وتغلظ قوام المادة التي في الانصباب فتعجز عن الجري ولا ينفذ فيه شيء منها كالصندلين والفوفل والطين الارمني و
الماميثا والقاقيا والورد والهندباء والقاقيا لتقوية العضو بالقبض والكثافة وتدفع المادة عن نفسه وتمنعها عن الانصباب
هذا اذا لم يكن الوجع شديدا جدا ولا يكون الورم ايضا من دفع الاعضاء الرئيسة لان شدة الوجع يدل على كثرة المادة المنصبة في
العضو المجتمعة فيه من كثرة التحلب وقلة التحلل والادوية الرادعة عند ذلك لا يقوى على الردع وتزيد الجلد تكاثفا ما نعا عن التحلل
وتحقن المادة ايضا وتغلظ فيزداد الوجع لزيادة التمدد ويصير شقاقلوس عند تعفن المادة وفساد كيفيتها واختناق الحار الغريزي
واما اذا كان عن دفع الاعضاء الرئيسة فلا يؤمن من ارتداد المادة اليها عند استعمال الروادع فينبغي في تلك الحال ان يطلى
الروادع فوق موضع الورم حيث يجيء منه تلك المادة ليتكاثف تلك المواضع وتكثف فلا يمكن للمادة ان ينفذ فيها ويتجاوز
عنها الى موضع الورم وبعد التنقية البالغة لان الرادع يقوي العضو الضعيف عن قبول المادة المائلة اليه واذا كان البدن ممتليا
من المواد الرديئة اميلت عن ذلك العضو نصبت الى غيره بالضرورة وفعلت فيه ما فعلته بالعضو الاول فان استعملت عليه الروادع
ايضا حصل منه ما ذكرنا ويحدث الورم في اعضاء كثيرة ولا شك ان حدوث الورم في عضو واحد اجود من حدوثه في اعضاء كثيرة وايضا
يمكن ان ينصب عند رجوعه من ذلك العضو ويتيسر الى عضو شريف ليمتنع التحلب الى ذلك العضو من غير طائلة ولذلك يكره
استعمال الروادع في موضع الورم اذا كان الانصباب من الاعضاء الرئيسة بعد التنقية البالغة واما عند التزيد فيخلط بها الادوية
المحللة والمرخية وهي الادوية التي ترقق المادة وتهيئها للتبخير وتلين الجلد وتوسع المسام بحرارتها ورطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع
عنها وذلك ليمنع الرادع ما هو في الانصباب في جرم العضو بعد ويحلل المحلل ما قد انصب اليه ولا يدعه يغلظ بالرادع ثم يحتاج لا يقال ان
الرادع من شأنه القبض والمحلل من شأنه التفريق والمرخي من شأنه البسط وهذه الاثار متضادة متقاومة ومتى حصلت المقاومة بين القوى
نقصت منها او بطلت فلا يحصل الغرض المقصود منها لانا نقول انا لا ننكر ذلك لكن الطبيعة باذن خالقها تميز بين تلك القوى وتستعمل

البسطام

كلا

كلا في ما يستخف مثل الادقة والكزبرة الرطبة والبابونج والاكليل والشبث والخطمي ونحوها وعند الانتهاء اى عند اول زمان يكثر منها اى من المحللات حتى يصير متساوية للرادعات وعند الانحطاط وآخر الانتهاء يقتصر عليها العدم الاحتياج حينئذ الى الرادع لتوقف المادة عن الانصباب واذا لم يتحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة واراد ان يجمع لان الطبيعة حيث عجزت عن التحليل تصرفت في المادة باستعمال الحار الغريزي على سبيل الانضاج والتشبيه بجواهر الاعضاء الاصلية طمعا في ان تصرفها الى غذائها ويعاونها الحار الغريب يفعل ضعفها فانها كلما كانت اضعف كان الغريب اقوى وبالعكس يضمد بما ينضج وهو الاشياء التي فيها اشد يد تغرية يحصر بها الحار الغريزي ويمنع عن التحلل والتلاشي فالمنضج بالحقيقة هو الحار الغريزي مثل بذر المرو والكتان ونحوهما فانها مع حصرها الحرارة بلزوجتها يمنع رقيق المادة من ان يتحلل ويتفرق فيبقى الباقي صلبا متحجرا ويعين الحرارة ايضا على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما يحدث من الورم بسبب بارد مثل الضربة والبرد يكون نقيا من الاخلاط يكفيه وضع الادوية المرخية والمحللة والادهان الفاترة عليه لانها ترخي العضو وتلينه وصب الماء الفاتر لذلك الغرض بذلك امور احدها ان العضو يسخن ويتحلل المادة المنصبة اليه وثانيها ان المادة ترق وتتلطف فتتحلل بسرعة ولا تحتبس فيه حتباسا موجبا لطول بقاء الورم وثالثها ان الارخاء يسكن الوجع فيقل انجذاب المواد اليه ورابعها ان المسام تصير اوسع فتندفع المادة بسهولة ولا يحتاج هنا الى الروادع للامن من انصباب الفضول الى العضو لنقاء البدن ويشرط الورم ولو قبل النضج ان لم يكف ذلك العلاج ليستفرغ المادة من نفس العضو بسرعة فلا يعم الحرارة ولا تؤدي الى فساد العضو ونوع من الورم الدموي يسمى باليونانية شفاقلوس ويدعى عندنا الخبيثة وهو ان يحدث ورم عظيم من دم غليظ لا يندفع بسهولة حتى يضغط العروق والشرايين بل جميع المنافس ومداخل النسيم بسبب عظمه وغلظ مادته وتمنعها اى الشرايين من ترويح الحرارة الغريزية بالانبساط لشدة الضغط فتخمد اى الحرارة الغريزية وتجمد الدم وكثافة الجلد وسكونه وتنطفي فيتعفن الدم ويفسد فيتعدى العفونة والفساد منه الى العضو ويموت العضو فيسود ويفسد بالعفونة فيتفتت وينتن ما حوله من الجلد وغيره ولا علاج له الا القطع لئلا يسعى فساده الى الاعضاء المجاورة له فيفسدها ايضا فاما ما لم تخمد فيه الحرارة الغريزية ولم يفسد العضو هذا الفساد الذي يسود منه ويتعفن بعد بل اخذ يذهب بضاره لونه لانتفاء الحرارة الغريزية وجمود الدم وكثافة الجلد ويسكن ضربانه لان الحس يخمد ويتبلد بسبب فساد الروح الحيواني وضعفه عن اعداد العضو لقبول الروح النفساني يسمى غانغرايا وعلاجه استفراغ ذلك الدم الغليظ الفاسد منه بالشرط العميق الذي يصل الى الموضع الذي حلت فيه المادة الفاسدة الخبيثة لئلا يسري منه الفساد الى العضو كله فالشرط الخفيف ههنا سبب لفساد العضو واهلاكه والعميق سبب للبرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم طليه بما يمنع التعفن بالتجفيف وتقطيع الرطوبات المتعفنة مثل دقيق الكرسنة بالسكنجبين ونحو مثل الطين الارمني والعفص والشب اليماني في الحمرة بالحاء المهملة هي الورم الصفراوي المحض وسمي اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم فان الحمرة لازمة له وانما سمي بها وهي في الدموي اكثر لما قيل يشبه ان يكون ذلك لان اكثر ما يعرض لنا دموي وكان اولى باسم الحارة فسمي بها ثم الصفراوي بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت في الدموي اكثر كما ان الحرارة والالتهاب في الصفراوي اكثر وعلامته ان يكون مشرقا براقا ملتهبا ناصع الحمرة على لون الصفراء يتنحى حمرته بالغمز عليه فيبيض مكانه بسبب لطف المادة ورقتها وتفرقها في سطح الجلد بالغمز ثم تعود بسرعة للطف المادة وسرعة حركتها وان يكون في سطح الجلد غير غائص لخفة المادة وحدتها ورقتها فيميل الى ظاهر البشرة الا ان يكون الصفراء مختلطة بالدم فيكون غائرا في اللحم لغلظها ورزانتها وعلى حسب قلة الدم وكثرته يكون غوره وخفة الوجع لقلة التمدد بسبب قلة وجود الصفراء ولطافتها وشدة الحرقة والالتهاب والخالصة من الحمرة وهي التي لا يخالط مادتها التي هي الصفراء خلط آخر تتدد بالتسع لكثرة حدتها ولطافتها وهيجانها وعلاج الخالص من الحمرة استفراغ البدن من الصفراء بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والتضميد بعد ذلك بالاشياء المبردة المرطبة اذ قبل ذلك يخاف من ان ينطفي الحرارة ويحتقن المادة ويتعفن فيسود العضو ويفسد كجرادة القرع وماء ورق البقلة والخس ولسان الحمل وبذر قطونا ونحوها ولا يحتاج هذا النوع من الحمرة الى الاضمدة المحللة لان مادتها للطافتها وحدتها ورقتها يتحلل بنفسها سريعا مع ان المحلل لا يخلو من حرارة والحرارة تجذب المادة وتزيد في كيفيتها حدة وعلاج غير الخالص وهي التي اختلط بها دم رقيق حاد تقديم الفصد قبل الاستفراغ واستعمال بعض الاطلية الرادعة في الابتداء اذ لا يخاف من الردع رجوع هذه المادة لغلظها الى الاعضاء الشريفة كما يخاف في الخالص والمحللة بعد ذلك على حسب الحاجة اليها بحسب الاوقات النملة بثرة او بثور يخرج مع التهاب واحتراق بحيث يحس العليل كانها نار قد وضعت على

النملة

النملة

العضو ويرم مكانها ودماً يسيراً لان مادتها وهي الصفراء مختلطة بيسير من الدم وتدب وتسعى الى موضع لحدة مادتها كما تدب النملة
ولهذا سميت بها ولان صاحبها يحس في كل نملة اذى يشبه بعض النملة فسميت البثرة بها ولسرعة سعيها في الجلد فمنها النملة المتاكلة
التي تاكل الجلد وتقرحه ومنها الساذجة التي تسعى في ظاهر الجلد وسببها صفراء لطيفة حادة تخرج من افواه العروق الدقاق لكثرتها بسبب
غليانها وتخلخلها والحدة واشتداد سخونتها فيفتح العروق وتخرج منها ولا يحتبس فيما هو داخل في ظاهر الجلد لشدة لطافتها وحدتها
فتنبسط تحت الجلد وتبثره فان كانت الطف وارق واحد حدث عنها النملة اكالة يعرض عنها مع السعي الساذجة وان كانت اغلظ واردى
لخالطها دم حاد محترق حدثت عنها نملة اكالة يعرض عنها مع السعي اكال فيما بين الجلد واللحم وعلاجها اسهال الصفراء بمطبوخ
الفواكه المقوى بالسقمونيا او بماء الهليلج والتمر الهندي ثم ان بقي شيء من الدم استفرغ بالفصد بعد الاسهال بخلاف الحمرة الغير
الخالصة فان الفصد فيها مقدم على الاسهال وذلك لان الدم في الاسهال الحمرة الغالب الحمرة غالب فيجب استفراغه لئلا ينفتح العروق
عند غليانه وههنا الصفراء غالبة فيجب استفراغها اولا وهي شديدة الاجابة والموافاة له ليقل الحرارة والاشتعال ولا يزداد الفساد
والتاكل في العضو لحدتها ثم استعمال الادوية طلية المبردة المجففة لان النملة وان كانت ورماً صفراوياً فانها لا يحتمل الترطيب لانها
قروح والترطيب يمنع القرحة من الالتحام لانه يزيد في رطوبتها المانعة منه وانما يحدث هذه القرحة من الصفراء بسبب ان الصفراء لغليانها
يتميز مائيتها وتحدث منه دوماً يتربذاعة حادة عن كثيفها او يخرج من فوهات العروق الى ما تحت الجلد تدب فيه ويقرح كل موضع يصل اليه
لحدتها ويمنع من الاندمال وانبات اللحم فيحتاج في العلاج مع التبريد الى التجفيف بحسب ذلك العارض الذي هو القرحة دون الترطيب
بحسب السبب الذي هو الصفراء الا ان العرض ههنا قد قهر السبب بحيث لا ينجح فيه كثير من الاشياء المبردة المجففة فيستعمل مكانها الاشياء المسخنة
المجففة لان المسخنين يعاونان التجفيف فان لم ينجح ذلك ايضاً يستعمل ما هو غاية في الحر واليبس وهو الكي فيطلى بمثل ماميثا وقاقيا و
حضض بماء الهندبا ويطلى المتاكلة بطلاء النزد وباقراص اندروخورون صفتها عفص اخضر كندر منكل سبعة دراهم قلقديس درهم
شب من كل واحد ستة دراهم زراوند اثنا عشر درهما يسحق ويعجن بشراب ويقرص ويجفف ان ازمنت العلة واحتيج الى تجفيف قوي

الجاورسية

في الجاورسية واما الجاورسية من بين اصناف النملة فانها بثور شبيهة بالنفاطات صغار متفرقة مثل الجاورس بيض الرؤس حمر
الاصول وربما كان معها لذع شديد ومدة وسيلان صديد على حسب حدة المادة وغليانها اخلاط المائية بها وسببها تلك الصفراء
التي يحدث عنها النملة اذا كانت معتدلة في الرقة والغلظة قليلة الحدة وذلك بما يخالطها شيء من البلغم المائي فلا تسعى من موضع الى موضع
بل يقف في المسام الذي يخرج منه ويحدث له حجم بحسب غلظ المادة ولا يعرض معها تاكل لعدم صرافة المراد وخلوها عن الحدة القوية المقرحة
وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبات البلغمية مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندي وعنب الثعلب وبذر الكشوث و
الهندبا مع الترنجبين والسقمونيا والتبريد وان يطلى بعفص وقشور الرمان وصندل وجلنار وطين ارمني بماء ورد وقليل خل وقد
يحتاج الى مثل القلقديس والكبريت عند كثرة الرطوبة البلغمية

الجمرة

الجمرة بالجيم هي حبة تظهر اما متفرقة او مجتمعة مفرطحة لغلظ المادة وكثرة
ارضيتها فيسفل وينبسط تحت الجلد ولا يرتفع كثيراً شديدة الحمرة لاختلاط الدم الحاد بالصفراء ياخذ كل جهة من البقعة قطعة كبيرة
لشدة حدة المادة ويعوق في اللحم لغلظها ويكون المها الم نار توضع على العضو لشدة لذع المادة وحرقتها ولذلك سميت بالجمرة وتصير
خشكريشة اذ ليست حدتها ولطافتها وغليانها بحيث يتميز عن مادتها صديد حاد لذاع يتفرح الجلد عنه الجلد كما في النملة ولا غلظها
وكثافتها بحيث لا يتحلل ويجمع فيصير مدة بل يتحلل منها بخرة حادة تحرق الجلد وتفسد وتقشره وسببها الصفراء الغليظة الشديدة
الحدة والرداءة بما يخالطها دم حاد وعلاجها علاج النملة الا انها ينبغي ان يشرط شرطاً عميقاً ليخرج منها الدم الردي
المحتقن في العضو ويزاد في اطليتها الكافور لزيادة التبريد والتجفيف ومن خاص ما يعالج به الجمرة دردي الخل لما فيه من التبريد والتجفيف
والتقطيع وقمع المادة الحادة ودفع الفساد والعفونة يصب على الطين الحر فانه يبرد ويجفف حتى يغلي بسبب خروج الاجزاء الهوائية و
البخارية المحتبسة فيه عند نفوذ الخل في خلله والحلول في محل تلك الاجزاء فعند ذلك يكون تبريده اشد واقوى ثم يذر عليه كافور ويطلى الزيادة

النار الفارسي

التبريد والتجفيف في النار الفارسي قال ابن ابي صادق سميت بذلك اما لحدوثها ببلاد فارس كثيراً ولان من اخذ عنه اولا علاجها
كان من الفارس اما النار الفارسي فهو بثرة يخرج متبادر بسرعة الى ان يصير خشكريشة لاحتراق الجلد بكثرة حدتها ومعها تلهب شديد
جداً ويكون بحيث ما يظهر في البدن خطوط حمراء طاووسية مثل لسان النار اذا ارتفع لان مادتها صفراء محترقة مختلطة بالسوداء و
لذا سميت بها القرشي انما اختصت بالفارسية لان الفارس كان يعبدون النار وكانت لهم نار توقد دائماً وتلك تكون قوية

وهو

وهو قريب من الحمرة الا ان مادته اشد صفراوية ومادة الحمرة اشد سوداوية **وعلاجهما** واحد ينبغي ان يقبل هيهنا بعد الفصد
الاسهال على ما يرق الدم ويطفيه ويزيد مائيته لتذهب عنه الحرارة المحرقة كماء الشعير وماء الخيار وماء البطيخ الهندي ومما يخص به ان يطلى
بالحضض والكافور ولعاب البزر قطونا ولسان الحمل ويبل به خرقة ويوضع على العضو وتبدل كل لحظة او يطلى بالعفص مسحوقا بالخل الثلاثي
النفط قد يخرج من البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه ما يحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا لم يكن الغليان اشد يد بحيث
يتميز المائية الرقيقة الصفراوية عن الاجزاء الكثيفة الدموية وهي تحدث من رقة الدم وغليانه بحرارة نارية حتى يتميز عنه المائية ويندفع في اطراف العروق
الى ما تحت الجلد فيجد بها المائية الجلد اكثر تكاثفا مما تقدم فلا ينفذ فيه الى الخارج حتى يندفع عن البدن بالكلية كالعرق بل يبقى نفاخات
وعلاجها الفصد لاخراج الدم الغلي وكل ما يطفي الدم ويغلظه حتى لا ينفذ في العروق اللطيفة الى ما تحت الجلد من الاشربة والاغذية
مثل شراب الكدر وشراب السماق وشراب العناب وماء الرمان وغيره مما قد جمع مع الحموضة عفوصة وقبضا والطفيشل وهو العدس المقشر
المطبوخ مع الخل والعدس بالخل والعناب فانها تبرد الدم وتغلظه وتسكن غليانه وتفقأ النفاطات بالابرة الذهبية ويطلى بعد ذلك
باسفيداج الرصاص او المرداسنج المذاب بماء ورد وماء آس لتبريد الدم وتجفيف القرحة **الشرى** بثور بعضها صغار وبعضها كبار مسطحة اي
لها لا يكون سمك معتد به لغلظ المادة مائلة الى الحمرة ما هي حكاكة مكربة يحدث دفعة في اكثر الامر لانها يحدث عن البخار وقد يعرض ان يسيل
منها رطوبة اذا كان حكها عن الابخرة الغليظة البلغمية فانها تصير رطوبات تحت الجلد لانطفاء اجزائها النارية فيترشح عن المسام و
يعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها بخار حار يثور في البدن دفعة اما عن دم مراري اي يخالط المرار او عن بلغم بورقي و
علامة الدموي ان يكون اشد حمرة وحرارة واسرع ظهورا واكثر هيجانا بالنهار لزيادة احتداد المادة بسبب حر الشمس **وعلامة**
البلغمي ان يكون الى البياض وانما احمرت بسبب انجذاب الدم والروح الى الجلد تبعا للطبيعة بسبب اللذع والحكة ويهيج في الليل اكثر لما يحتبس تلك
الابخرة اللذاعة تحت الجلد لغلظها وكثافتها وكثافة الجلد وانسداد مسامها بسبب برد الهواء ولذا سميت بنات الليل على ما قال
جالينوس في حيلة البرء **وعلاج** الدموي الفصد وتليين الطبيعة بماء الرمان ونقيع الاجاص والمشمش الحامض والتغذي بالطفيشل و
القريص المعمول من السمك الرضراضي مع البقول الباردة مثل الخس والاسفاناج والبقلة اليمانية بالخل وماء الحصرم وسقي اقراص الكافور
وصب الماء الفاتر على البدن للارخاء وتليين الجلد وتحليل الابخرة وتسكين لذعها وحدتها والتدلك بالنخالة والبطيخ وبزر قطونا
للجلاء وتفتيح المسام والتمريخ بالخل والماء ورد ودهن الورد للتبريد لتسكين حدة المادة وتليين الجلد وتفتيح المسام **وعلاج**
البلغمي سقي مطبوخ الهليلج بالتربد وسقي السكنجبين العسلي لاخلاط الصفراء مع البلغم ودخول الحمام لتلطيف البلغم وتحليله والتمريخ بسويق
الشعير وماء الكرفس والخل للتقطيع والتحليل والجلاء وتفتيح المسام وادرار العرق **الماشرا** هو الورم الدموي الذي يظهر في الوجه والجبهة
وربما يصعد الى الراس ويحدث الورم في الغشاء المجلل للقحف وقد يعم الاعضاء الداخلة من الراس والخارجة منه وسببه سخونة الدم
وغليانه في العرق الاجوف الموضوع على الصلب فيزداد حجمه ويشتد حرارته ونارية ويصير رقيقا لطيفا برا فالذوبا الاجزاء الغليظة
فيرتفع الى الوجه بطريق الشعب التي يدخل اليه من هذا العرق فان له شعبا تدخل في الصدر والحلق والحنجرة والوجه واذا لم يكن
الغليان شديدا وبقي للمادة غلظ ما يسري الى الصدر والحلق والحنجرة والمناكب وقد ينزل منها الى العضدين وهذا القسم في الاكثر
يكون خاليا عن النفط لانه انما يحدث من الغليان وتميز المائية والاول اسلم اذا لم يكن معه اختلاط العقل لان عنده تسفل المادة
يخاف انصبابها الى ناحية القلب **وعلامته** الحمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الراس بجميع ما فيه من الاذنين والانف والجبهة والوجنة
وغيرها ووجع ضربانا **وعلاجه** الفصد وحجامة الساقين وحل الطبيعة بشيء خفيف لئلا يحتد المادة فتنصب عند حركتها الى الاعضاء
الشريفة وتضميد الحلق والصدر عند الاسهال ونزول المواد بما يقويها كيلا يقبل المواد مثل الصندلين والماميثا والحضض و
الطين الارمني بماء البقلة او الهندباء ثم تبريد الراس والوجه بماء الورد وقليل من الكافور وسقي ماء العدس والكزبرة اليابسة
والعناب مغلي مصفى بالسكنجبين **الطاعون** اصله في اللغة اليونانية طيعون فاعرب فصار طاعونا قال الشيخ اللفظة التي ترجمتها بالعربية
الطاعون كانت يطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث في اللحوم الغددية اما الحساسة مثل البيض في الغدد واصل اللسان واما الغير
الحساسة مثل ما في الابطين وخلف الاذنين وفي الاربيتين ثم اطلقت على الورم الحار خاصة الحادث في تلك المواضع ثم على الورم الحار
القتال ثم على كل ورم يكون قتالا لاستحالة مادته الى كيفية سمية تفسد العضو وتؤدي كيفية رديئة الى القلب من طريق
الشرايين كما بينه المصنف بقوله هو ثمر صغير الحجم كالباقلا او اصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة واعظم جدا يخرج مع ملتهب

عفونة

مفرط جدا تجاوز المقدار فذلك الالتهاب بحيث يرعم العليل ان قطعة من الجمر وضعت على ذلك الموضع ويصير ما حوله اسود ان كانت سمية المادة وانما اشتد تعفن
الدم والروح ويعزل الطبيعة والحرارة الغريزية عن الكد خدائية في ذلك الموضع فينقطع عنه الحق وتغلب عليه الحرارة النارية فيعفن ما حوله من اللحم والاغشية
ويصير كابدان الموتى الا ان الهلاك يسبق فيه على اماتة العضو واخضر واكمد ان كانت السمية اقل واحمر ان كانت قليلة جدا ولذلك يكون اسلم الانواع تحدث معه
لضعف في المعدة بمشاركة القلب وقبولها للمواد الفاسدة التي تنصب اليه ما لاصلاح حال الدم والثوران والتهيج بها في البدن والخفقان والغشي لوصول الكيفية السمية الى
القلب وحذر يكون من مادة سمية تفسد العضو وتغير لونه ما يلي الى السواد والخضرة او الصفرة او الحمرة بحسب مراتب سميتها افسادها يؤدي كيفيتها الرديئة الى القلب
من طرق الشرايين ويحدث القيء والخفقان والغشي وهو في اكثر الامر قتال الى الرابع واكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفة الرخوة لانها اكثر قبولا للمواد واسرع
اجابة للعفونة ولفساد الرطوبة فيها هذه المادة تجتنبها ذاتها لا يقبلها من الاعضاء الا ما كان منها ضعيفا عاجزا عن الدفع خاصة في المغابن مثل الاربية والاباط و
خلف الاذنين فان هذه الاعضاء موضع تعاسيم العروق فلتسر من نحو غذية رخوة قليلة الحس لتدعم اثناء العروق ويكون مدافع قابلة لفضول الاعضاء الرئيسة و
قد يعرض في الاكتاف والصدر واعالي البدن من المواضع التي تصل الكيفية السمية منها الى القلب سريعا وقد يعرض في المواضع الاخر من البدن في الندرة واردؤها ما
يعرض في الاباط وخلف الاذنين لقربها من الاعضاء الرئيسة التي هي اشد يا ستمريع اليها وصول الكيفية السمية وتواتر وقل ما يعرض في الاربيتين وردؤ ما يعرض
في خلف الاذنين لانه من فضول الدماغ وهو ابرد واسكن حدة ولين يصح ولا ينبغي ان يفصد هذه العلة كما لا يفصد الملسوع لئلا ينتشر السم في جميع البدن
بل يصير كل المبادرة الى تبريد القلب لئلا يسخن بالحرارة المتعفنة التي يصل اليه من العضو الفاسد وتقويته ليدفع عن نفسه ما يتادى اليه من الكيفية القاتلة
السمية بالاطلية الموضوعة على الصدر مثل الصندل والنيلوفر والكافور بماء الورد والاشربة مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل وحماض الاترج والليمو
مثل البنفسج والنيلوفر والورد والصندل والكافور والتفاح والسفرجل والاغذية المبردة المغلظة للدم ليصير قليل الاشتعال ثقيل الحركة فلا
ينبسط في البدن بسرعة مثل العدس والمصوص المعمول من الفراريج والطياهيج المطبوخ بالمائه الموضوعة في الخل والقريص المعمول من تلك اللحوم مع
البادرة ولا ينبغي ايضا ان يوضع على الموضع طلاء بارد لانه يجمع العضو ويكثفه ويرد المادة الى خلف فيخاف رجوعها الى الاعضاء الرئيسة ولانه
يطفي الحرارة الغريزية ويخمدها لضعفها فتشتعل الحرارة النارية ويفسد العضو بل ينبغي ان يشرط الموضع ويغسل بالماء الحار ليسيل الدم من موضع
الشرط بسهولة ولا يجمد عليها اذا كان العليل حال الغثيان حوالبه ثلج يوضع عليه اي على موضع الورم ما يمنع البرد ان يصل اليه من الاطلية المعمولة
من البرسياوشان والخطمي والبابونج والكمادات المتخذة من طبيخ البابونج والشبث لئلا تتكاثف الجلد ولا يجمد المادة ولا ينطفي الحرارة في الاكلة فهي تآكل
وتعفن وفساد يعرض في الاعضاء وسببها فساد الروح الحيواني الذي في تلك الاعضاء او امتناعه عن الوصول الى الاعضاء فانه اذا فسد في عضو او انقطع عنه
لمانع فقد ذلك العضو القوة التي يحفظ حيوته ويعد لقبول افعال الحيوة من الحس والحركة والتصرف في الغذاء واعداده لان تصير جزءا منه فيفسد ويتعفن
ويتفتت كاعضاء الموتى وذلك مثل ما يحدث عند نصب خلط اكال سمي الجوهر حاد يفسد الروح لسمية في مضادة جوهره له ويعفن الموضع ويحرقه باستيلاء
الحار الناري فيتسو ويعفن ومثل ما يعرض في الفلغموني العظيم الحجم اذا بلغ من عظمه ان يسد مسالك الروح فيقطع مادة عن العضو مع ان هذا الورم ايضا
يفسد مزاج ما ينفذ اليه من الروح لما يسد مداخل النسيم والمثال الخاص به شد اصل عضو من الاعضاء شدا وثيقا بحيث لا ينفذ فيه الروح فانه
اذا امتد ذلك وطال فسد العضو ومثل ما يعرض عند التبريد الشديد على الاورام الحارة ومثل ما يعرض عند الصب الدهن الكثير في القروح الغائرة
فيفسد مزاج العضو ويعفن اللحم **وعلامة** الاكلة ان يعرض عن قرحة تحدث او لا فيعفن اللحم فيها او بثرة سوداء يحدث من مادة محترقة حادة ردية
او خضرة يحدث لاحتباس الروح الحيواني وانقطاعه عنه او تطويس يحدث لذلك وهو خضرة يشوبها سواد وهو اردء من الخضرة الخالصة ويتبادر الى
السعي والانتشار سريعا بافساد ما يجاور وذلك الجزء المأوف من الاعضاء اولا فاولا **وعلاجها** الكي بالنار فانه يجفف بالغاية ويزيل عن
العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة على افساد المجاور المغيرة لمزاجه وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع الحكم انتشار
الفساد لانه يضيق مجاري المادة ويحدث خشكريشة بين السقيم والصحيح مانعة من الانتشار ويمنع نصبه نفوذ المادة الى العضو السقيم ثانيا الذلك
يكي اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التي لا تقبل النضج ولا التحليل ويفني الاجزاء المتعفنة ويقوي العضو بتسخينه وباجتذاب الحار الغريزي المقوى اليه
ولا يعرض عنه نكاية ولا ضرر في العضو المجاور ولا يعاله في هذه الافعال شيء من الادوية او بالدواء الحاد اذا لم يكن الفساد في الغاية مثل الزنجار
والزاج والزراوند المدحرج والقلقطار مع الخل والعسل فانها تجفف وتسقط اللحم المتعفن ويحفظ ما حوله من الفساد والتعفن وان يطلي حواليها
بالطين والخل فانه يمنع الرطوبة الفاسدة عن الانصباب اليها ويقطع العفونة ويجفف ما فيها من الرطوبة ويوضع عليها اي على الاكلة الكرنب المسلوق
بالسمن حتى يسهل السقوط او يسقط بالارخاء والتليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وتنقية الرطوبة الصديدية والادمال وما تحدث من
الاكلة من الفلغموني وهو سقاقلوس فقد ذكر فيه شيء لان سقاقلوس غير الاكلة بحسب الذات والعوارض وارام المغابن قد تحدث الاورام في

المغابن وهي مثل الابطين والاربيتين لا من جنس الطواعين بل خالية من الكيفية السمية المفسدة المعفنة لكن لدفع الاعضاء الرئيسة موادها الفضلية اليها فتقبلها تلك اللحوم لرخوة الغددية التي فيها الضعفها سخافتها بذاتها وجوهرها وربما اجلبتها قروح او اورام اخرى على الاطراف مثل الساق والساعد والانامل تنجر اليها اي الى تلك القروح والاورام مواد حادة او فاسدة يدرسها الطبيعة لها طلبا الاصلاحها فتسلك المواد في طريقها تلك اللحوم لانها في طريق نفوذ المواد الى الاطراف فتتشبث بها لضعف بنيتها فتحدث الورم وفيها ايسمى عندنا بالفارسية باغرة وعلاجها التضميد بالمرخيات في الابتداء لينجذب المواد من العضو الرئيس الى تلك الاعضاء الخسيسة دون الرادعات وان كان استعمالها هو طريق العلاج لئلا ينيدفع المادة منها وينصرف منها الى الاحشاء والاعضاء الرئيسة فيعظم النكاية ويعم الضرر بجميع الاعضاء مثل البنفسج والخطمي وبزر المرو ومع دهن البنفسج والشمع المصفى بعد تنقية البدن بالفصد والاسهال كيلا ينجذب اليها مواد كثيرة باستعمال المرخيات عند امتلاء البدن وتقليل الغذاء وتلطيف التدبير لتقليل المواد في الدبيلة

الدبيلة ورم كبير اكبر من الدمل مستدير الشكل على الاكثر لكونها دبيلة ذات مادة غليظة فلا يصير صنوبري ما حاد الراس لبرودتها ولا عريضا مسطحا لغلظها ولونها كلون الجلد لكونها بلغميا ابيض اللون لا وجع معها الا ان يكون فيما يحويه حدة ما بسبب العفونة فيعرض له وجع ويحتوي على اجسام غريبة لما يستحيل المادة فيها بسبب العفونة وطول الاحتباس وتحليل اجزائها اللطيفة استحالات عجيبة بتغيير الوانها وقوامها تغيرا فاحشا بحسب الاستعداد مثل الحماة وعكر الزيت والطين والفحم بل مثل الزرنيخ والجبسين وهو الجص الابيض المعروف باسفيداج الجصاصين وقلامة الظفر والشعر وغير ذلك من اصناف الاجسام الصلبة كالخزف والحجر والرمل ونشارة الخشب وتولد هذه من مادة غليظة غير نضيجة بلغمية تتولد من سوء الهضم لقلة الحرارة وكثرة كمية الاغذية ورداءة كيفيتها فلا يصير جزءا للبدن بل يبقى في الاعضاء وتنصب الى بعض المواضع فيتخذ لنفسها مكانا لكثرتها وعدم نفوذها في الجلد لغلظها حتى يصير كانها في وعاء كما يجتمع الدم في الفلغموني في موضع واحد عندما يصير خراجا فيتولد منها تلك الاشياء لغلظ المادة ورداءتها وعصيانها عن ان يتحلل او يصير مدة نضيجة وضعف الحرارة عن ان يحيلها مدة بيضاء مشبهة بجوهر الاعضاء الاصلية رقيقة بالنسبة وعلامتها ان يكون مغرزها اقل تطامنا من مغرز المدة والدم الى الصلابة وهو لغلظ مادتها وعلاجها بعد تنقية البدن وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم مثل دهن البنفسج والورد والزيت ومثل شحم الايل والثور والالعبة الملينة المنضجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان والحلبة والداخليون ثم بطها وتنقية ما فيها في دفعات لئلا يسقط القوة وتحدث الغشي عند اخراج المدة التي لا تخلو من استتباع الروح الحار الغريزية في الخروج دفعة لان الطبيعة لا بد وان يتصرف في جميع الرطوبات ويحميها لئلا يحدث ويعرض لها الفساد ان كانت صالحة او لا يشتد فسادها ان كانت فاسدة فيفسد البدن والروح لا بد وان يخالطها ارواح يقوم القوى المتصرفة فاذا خرج من الرطوبات شيء كثير دفعة خرجت معها ارواح كثيرة دفعة ايضا ويلزم الغشي ثم الموت وحشو ما بعد ذلك بالقطن العتيق ثم تنظيفها من الوضر والصديد بالنشف ثم دملها بما ذكر في ادمال الدبيلات فانها يعرض في الدبيلة المنكوسة يجمع ما يجي في العمق عائرا بعيدا عن الجلد لغلظ مادتها وثقلها وهي على الاكثر قاتلة لرداءتها ولانها تنفجر حين تنفجر الى الباطن فيفسد ما يمر عليه من الاعضاء ظل تنضج السنة لغلظ المادة وعصيانها واذا بطت لم يخرج منها غير الدم لشدة غورها فلا يصل اثر البط اليها ويخرج الدم من الجلد واللحم الذي فوقها الا اذا وصل البط الى العظم فرايت مدة من جنس ما ذكر كالحماة وعكر الزيت وجسم غريب من الاجسام المذكورة وعلاجها العلاج المذكور من التليين والانضاج والبط مع استقصاء في تعرف نضجها فانها لغلظ مادتها لا ينضج بسهولة ولغور موضع المدة وبعده عن الحس لا يظهر نضجها ظهورا بينا ومبالغة في علاجها لرداءة مادتها

الخراج هو ما يجتمع المدة من الاورام الحارة الكبيرة الحجم فحينئذ يكون من مادة غليظة دفعتها الطبيعة الى عضو فلم يمكن ان ينفذ في الجلد ويتحلل عنه بالرشح والعرق والبخار لغلظها ولا ايضا يتشربها اللحم فيتزهل كما في الاستسقاء اللحمي فيفرق اتصال لغلظها تفريقا ظاهرا واستكنت في خلل ما فرقت ثم ابتدات تعفن ويعفن اللحم الذي حولها بالسخونة التي حدثت فيها من الحرارة النارية حتى يجتمع المدة في تلك الفضاء ثم ينضج تلك المدة ثم ينفجر بافناء الجلد الذي عليها وعلامة اجتماعه اشتداد الوجع وان يوجد متمددا عند الحس لزيادة حجم المادة وتخلخلها بالغليان عند الانطباخ وعلامة نضج المدة سكون شدة الوجع لزوال الموجب لشدته وهو الطبخ وان يتطامن وينخفض تحت الاصابع عند اللمس لرقة قوام المادة وذهاب غلظها وصلابتها ولزوال التمدد المفرط اللازم للطبخ وعلاجه اما في اول الامر فالفصد والاستفراغ واما عند الجمع فالتضميد بما ينضج مما فيه مع الحرارة لزوجة ايضا اما الحرارة فلان النضج طبخ والطبخ مفتقر الى حرارة معتدلة لان المفرطة محرقة والمقصرة ليست تعمل في ذلك شيئا واما اللزوجة فيلتصق شيء بلزوجته على المسام ليسد المسام ويعكس الحرارة الغريزية الى العضو وتمنعها عن التحلل والذي ينفع في النضج لانها هي المنضجة بالحقيقة مثل الخطمي وبزر الكتان والخمير والتين العلك وعند النضج وظهور علامته يبط ان لم ينفجر بنفسها

الدبيلة

القروح من

الخراج

لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم قبوله للنضج التام المنفجر من ذاته وذلك لان من طول احتباس المدة في العضو يخاف نتنا وتارة و
اعصاب وعضلاته وفيه آفات كثيرة ويوقع البط في اسفل موضع منه ليخرج المدة بنفسها على التمام بسهولة ولا يحتاج في اخراجها الى امالتها
بالقسر الى اعلى مواضع العضو وفي ارقه ليكون ابجاعه اقل والتحامه اسرع واشد ثنوا لان هذا الموضع هو الذي يكاد الطبيعة ان يخرج المدة
منه فيكون التدبير الصناعي موافقا للطبيعي بعد ان يكون الشق ذاهبا في طول البدن لان طول الياف الاعضاء مع طول البدن فلو وقع
الشق في عرضه تقطع الليف وبطل فعل العضو الا اذا كان للعضو انثناء مثل الابط والاربية فيذهب به عند ذلك مع الاسرة هي جمع سرار
مثل احمرة جمع حمار وهي الغضون التي يكون في الاكثر الاعضاء وهي في الاكثر يحدث بسبب انثناء الجلد وانعطافه حيث لا مقاومة ولا ممانعة لها
من جهة الليف فهي يدل على ان هناك مذاهب الليف لا في الجبهة فانه يجب فيها ان يخالف الاسرة لان وضع اسرتها في العرض وهو مخالف
لوضع الليف لانه في الطول فلو اتبعت الاسرة في البط سقطت عضلة الجبهة على الحاجب والعين كما فعل انه وما خس بابنة الملك ويخرج فيما
في دفعات ان كان كثيرا لئلا يسقط القوة ويحلل الروح ثم ينظف ما فيه من المدة والوسخ والصديد بالقطن العتيق ويدمل بالمراهم
المدملة المتخذة من مثل الاسفيداج والتوتيا والجلنار والعفص ودم الاخوين والانزروت في الدمل الدماميل بثور كبار صنوبرية
الشكل لان حدتها من دم غليظ له كيفية حادة فمن حيث غلظه يصير البثرة ذات حجم ومن حيث حدته يميل الى ظاهر البشرة ويصير راسها حادا
احمر اللون في ابتدائها لعدم النضج وهي ايضا من جنس الخراجات التي ابتداؤها ابتداء الاورام الحارة ومآلها الى الجمع دون التحليل لغلظ
مادتها ودون التحلل بها لحدتها وسببها حاد يخالطها رطوبة غليظة فاسدة يتولد من رداءة الهضم والاكثار من الاغذية المولدة
للدم فيمتلى منه العروق الكبار والصغار وينفتح افواهها فيسيل منها الى داخل التجاويف والفرج التي في جرم الاعضاء اللينة التي يمكن لهذا
الدم توسيع منافذها وضغط ما يمانعه من جوهر الاعضاء **وعلاجها** الفصد والاستفراغ وتقليل الغذاء وهجر اللحمان والحلاوات
وسقي السكنجبين ليقطع الرطوبة الغليظة ولتسكين حدة الدم وفي عادته وان يوضع عليها عند الابتداء الرادعات الى ثلثة ايام
كما هو علاج اورام الحارة ومتى اراد التجميع يوضع عليها بذر قطونا مع بياض البيض لتسكين حدة الدم وثورانه ولترطيبه ولجمع الحرارة
الغريزية في الباطن بتسديد المسام ولتليين العضو وارخائه فيسهل اجتماع المادة في موضع منه ومتى جمعت يوضع عليها ما ينضجها مثل
التين العلك لما فوق لانه حار مقطع ملطف وفيه لزوجة بها يسد المسام ويجمع الحرارة مع بذر المرو لانه مائل بالاعتدال وملطف
ولزوجة بها يسد المسام ويجمع الحرارة مع بذر المرو لانه حار بالاعتدال ملطف وحب لغاية مغرية مسدد للمسام باللين لانه ايضا حار بالاعتدال
وفيه لزوجة يلتصق بالاعضاء ويسد المسام والعسل لانه حار ملطف يمص ما في الاورام من المدة الى الظاهر او عجين الحنطة لانه يجذب من عمق
البدن وفيه حرارة منضجة بشيء من البورق لانه ايضا يجذب المواد الى الظاهر ودهن البدن لانه يلين الاورام ويسد المسام للزوجته ويعين على
النضج بحرارته فاذا نضجت فقلما يحتاج الى المفجرة لحدة المادة ولما في هذا الطلاء من البورق والعجين والعسل الا ما كان منها مستديرا و
مفرطحا ويدل ذلك على غلظ المادة وانها لم يتنازع الجلد في الاندفاع وطلب النفوذ الى الظاهر لقلة ما فيها من الحرارة الموجبة للبروز وهذا
النوع ربما كان انفتح في ثلث مواضع واكثر بخلاف ما يكون له راس حاد فانه ينفتح منه ويحتاج في هذا النوع الى المفجرات مثل الخمير الحاد
وذبل الحمام وبذر المرو والنورة تحميصا جدا فاكلها في صفرة البيض والعسل استعمالها الجديدة اولى من هذه المفجرات لانها لا يبدوان يعفن قطعة من
الجلد فيعسر البرء لذلك فاذا انفجرت وخرجت المدة تعالج بالمراهم المنبتة من الجلنار ودم الاخوين والعفص واقليميا الفضة مع الشمع
والدهن والذرورات المتخذة من الجلنار والمر والصبر والعروق والصفر والعفص ان احتيج اليها وهو اذا كانت القرحة رطبة رهلة كثيرة الوسخ و
الصديد في الورم الرخو هذا الورم يسمى اوذيما وهو ورم ابيض كبياض الاخلاط الفاعل له سخن لكثرة مائية الخلط ونفوذها في العضو
فيستفيد منها اللينة ورخاوة ولذلك كلما كان الخلط ارق كان الورم ارخى واسهل تغاصا لا احراق فيه ولا وجع لانه من سيلان رطوبة
رقيقة والرطوبة من الكيفيات المنفعلة والبرودة التي لها من ضعف الفاعلية وايضا الرطوبة الرقيقة يلين العضو وترخيه وتعده للامتداد فلا
يتاثر كثيرا من تفرق الاتصال ومما ايضا ذلك التي بها العضو سلد حسن عرض له الاسترخاء كما تبين في الاسترخاء وينبغي ان لا يظن انه عديم
الالم اصلا لان البلغم يولم بالبرد والتمديد لكن يكون ايلامه قليلا **وعلامته** ان يكون مع لين متانته لان مادته وان كانت رقيقة
كثيرة المائية لكن ليست بمائية صرفة وله ثقل ويغوص فيه الاصبع لرخاوته بخلاف الانتفاخ فانه لما يحدث عن رياح بخارية لا ينخفض
عن الغمز لشدة التمدد ويبقى اثر فيه لبطوء حركة المادة وعسر معاودة اجزائها الى الموضع الذي تباعدت منه **وعلاجه** راسها البلغم
هجر المرطبات والتضميد بالخل لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا بليغا الماء الممزوج به يكسر حدة الخل ولذعه مع النطرون لانه يلطف ويحلل و

ويحلل ويقطع وان بدل ذلك بالزيت لانه يلين ويحلل والملح لانه يحلل ويفني من الجسم الذي يلقاه ما فيه من الرطوبة حتى لا يدع فيه شيئا او يوضع عليه خرق مشربة بماء البلوط والكزبرة لتنشف الرطوبة ويجففها او يطلى بطلاء الزبل المعمول من الملح ورماد الكرم وخثي البقر والشب والصبر مع الخل في اول الريح منه ما يكون عن بخار سلس لطيف لما فيه من الاجزاء النارية فنسبة المتقيح من حيث انه للطافته يداخل جوهر العضو في التخلخل ومنه ما يكون عن بخار ريحي فارقته الاجزاء اللطيفة النارية وعرض له غلظ ما او يكون ليس بتخرق وهو لا يداخل جوهر العضو بل يجتمع في موضع واحد اما في جوف العضو كما في المعدة والامعاء او في غير تجاويف بين الاغشية المجللة للعظام والاغشية المجللة للعضل ويكون لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك ولا سلس

وعلامته ان يكون خفيفا كالزق المنفوخ ينغمز قليلا بالاصبع ويرجع سريعا لا يبقى له اثر لسرعة حركة الريح الى الاجتماع

وعلاجه بعد هجر المنفخات وتلطيف التدبير ان يكمد بدقيق الشعير او بالجاورس المسخن او يضمد بماء الكرم مع نانخواه والسذاب والكرفس والانجدان فانها تقطع وتجفف الرطوبة التي هي مادة الريح ويكثف العضو ويجمعه ويشده فلا ينفذ فيه السلعة هي ورم غليظ متبرئ عن اللحم ملتزق به حتى يمكن ان يقبض عليه لانه متميز عن العضو منفصل عنه ويتحرك عند التحريك في الجوانب كلها من القدام والخلف واليمين واليسار لانه تحت الجلد ويتعلق بالعضو بما هو بالجلد فقط وهي مختلفة في العظم من الحمصة الى البطيخة ولها كيس يحويها من جميع الجوانب تولدها يكون من بلغم غليظ عرض له برد ويبس فازداد غلظا ولذلك قد يلحق بالاورام السوداوية وهي اصناف اربعة الشحمية سميت بها تشبيها لها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ ابردها ولذلك يكون لونها الى البياض ولا ينغمز ولا ينطامن عند الغمز والعسلية وسميت بها تشبيها بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الجميع ولذلك يكون لها عفونة ما وتميل الى الصفرة ويتطامن عند الغمز قليلا من المدة ويرجع سريعا والاردهالجية وسميت بها تشبيها بالاردهالة وهي فارسية فان آرد هو الدقيق وهالة هو السمن المتخذ من الزبد المذاب يطلق على حسو غليظ معمول منهما كالعصيدة ومادتها اغلظ واجف من العسلية ولذلك يكون غليظة مائلة الى السواد والشيرازية وسميت بها تشبيها بالشيراز في البياض والغلظ وهو ايضا فارسي يطلق على صبغ يعمل من اللبن كالحسو الغليظ اعني انها يحتوي على مثل هذه الاشياء والشحمية اصلب الانواع وبحس صلابتها بالملمس عند اللمس لان مادتها الغلظها لا ينفذ في جوهر العضو حتى يتلبد حسه فيتاذى عند المس لصلابة الورم واما الثلثة الاخرى فيعمها لين الملمس وتبلد الحس لان العضو يتشرب عن موادها لرقتها فيتبلد حسه **وعلاجها** جميعا تنقية البدن من البلغم الغليظ لئلا يتزايد والزامها الاضمدة المحللة كالدياخليون ونحو هذا اذا تلوحقت في الابتداء فانه يمكن ان يزول ويتحلل بها لقلة المادة وقلة صلابتها واما اذا عظمت وجاوزت من الابتداء وتحلل لطيف المادة وازداد غليظها صلابة وغلظا فليس لها الا استحالة تحللها الا الاحدر بها اما التعفين بالادوية المعفنة مثل الاشق ورماد اصول الكرنب والنورة والصابون والزرنيخ مع دهن الورد واما الشق عليها واخراجها مع غشائها الذي يسمى كيس السلعة بان يمد الجلد الذي فوق السلعة بصنانير ثم يسلخ سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه فانها ان لم يخرج مع الكيس وبقي معه منها شيء عسر اخراجه وعاد الورم النوع الذي يسمى الشحمية فقلما ينجع فيها الادوية المحللة لغاية غلظها ومتانتها ولا المعفنة لذلك ايضا ولا دواء لها الا اخراجها على ما ذكرنا في الغدد والعقد الغدد منها طبيعي مثل الغدد التي في اصل اللسان تولد اللعاب والتي عند قرب وعند المني تولد اللبن والتي في العنق والاربية تملاء مواضع تقاسيم العروق ومنها غير طبيعي وهو ما يجري مجرى الزوائد في البدن اما غير الطبيعي فهو جسم صلب يتولد من الفضل الغليظ السوداوي والبلغمي واكثره بلغمي ينعقد بالبرد واليبس ويزداد غلظا وصلابة والفرق بينها وبين السلع انها لا تقبل الزيادة لانها اشد الصلابة لا يتمدد ولا ينمو فاذا توجهت اليها مادة اخرى غليظة وانصبت اليها تولدت غدة اخرى بجنبها اليس لها غلاف فيه نظر وانها غير لينة بل يكون صلبة بخلاف السلعة فانها اصلبها هي الشحمية لا تخلو من لين ما **وعلاجها** ان يضمد بالدياخليون ويشد عليها قطعة اسرب ثقيلة شدا وثيقا لتمدد عنها ويرخيها فربما تحللت وذهبت وربما الانت ووقت فيعالج عند ذلك بعلاج السلعة اللينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع يسمى توجبلا في عبارته شيء وكانه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن **وعلاجه** علاج سائر الغدد وفيه غلط فاحش لان توجيلا ليس من انواع الغدد بل هي من انواع الورم الذي يحدث في اللحوم الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال وعلاجه علاج سائر اورام الغدد يسقط عنه الاعتراض ومما يخصه رماد الحلزون فانه يحلل الاورام الجاسية وشحم عتيق غير مملح فانه يلين ويرخي ويحلل ورماد ابن عرس يحلل تحليلا اشد بدقيق او طين بدهن السوسن ليزداد تحليله ويحصل له مع ذلك نارخا وتليين فقد يعرض ايضا نتوء وغدد صغيرة **وعلاجها** شدخها اي شقها وعصر ما فيها من البلغم الغليظ وشد الاسرب عليها ليمنعها عن المعاودة بثقله وضغطه لها فاما العقد فاما ان يكون ويحدث ويظهر في المواضع المعراة من اللحم نحو ظهر الكف والقدم والجبهة كالبندقة والجوزة وما دونهما

يتفرق

يتفرق وتغيب عند الغمز عليها فيه نظر فان صاحب الكامل وابن ابي صادق وغيرهما قد صرحوا بان هذا النوع من العقد من مادة لم ينعقد بعد
علد اولذلك تتفرق وتعود فاذا انعقد باخره لم يتفرق ولم يعد لعل المصنف انما زعم انها ريحية بسبب تفرقها ورجوعها هي انما مع انه الا كانت
لمادتها ملوحية او بورقية واما بدء الامر ان كانت فجة غليظة فاذا كانت بدء الامر **وعلاجها** ان يفرك ويدلك بخشب حتى تتفرق ويتفرق ثم
يضمد بالصبر والحضض والاقاقيا وغري السمك ليجمع العضو ويمنع المعاودة ويوضع فوقها قطعة اسرب ثقيلة ثم يشد شدا وثيقا ثلثا
واذا كانت مع الم ينبغي ان يمرخ بالقيروطي لتسكن الالم بالارخاء والتليين ويعد المادة للتحليل ويطلى بالمطولات المحللة مثل صمغ اصل السوسن
الاسمانجوني واصل السوس والخطمي والزوفا والاكليل وبذر الكتان والبابونج والقرطم المرضوض واما ان يكون لحمية تستحيل مادتها في
تكونها الى جنس اللحم الغددي وهي تحدث في جميع الاعضاء بخلاف النوع الاول صلبة الملمس تسمى التاليل المتقدم لشبهها بالتاليل في الصلابة
وقال ابن ابي صادق وابن السملي في شرحه لتلخيص مسائل حنين ان هذا الجنس يسمى سلعا بعظم جدا والتاليل انما هي ثبور صغار **وعلاجها**
اخراجها ان كانت في اللحم فيخرج قطعة لحم منعقدة وان كانت في مادة ذلك اللحم يلين بالاضمدة لما يخاف من اخراجه وقوع بلية عظيمة من قطع
عصب او وتر او وريد او شريان وقد ينعقد الاعضاء عند كد يلحقها لما ينصب اليها مادة يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها بسبب كثرة حركة الاعضاء
او يغلظ ويجمد بسبب برد مزاجها عقدة ما يشبه السلع في نتوها وقبولها للانغماز ويفارقها بانها لا يزول من كل جهة كالسلع بل يزول ليمنة
ويسرة لا ان يزول الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب وتمديده وذلك عسر لا محالة واما حركته الى اليمين واليسار فيكفي فيها زوال
العصب الى تلك الجهة وذلك غير متعسر **وعلاجها** التمريخ بالادهان اياما لتلينها ويرخيها ثم دخول الحمام والتمطي والتمدد ليتحلل
المادة ويتبدد وقد يحدث من شق العصب لكن تفرق اتصاله طولا وهكذا اي تفرقه طولا عند اطراف العضل عندما ينبت اصلا تنزو
يحدث ايضا في الاعضاء بعد انجبارها اصلا بانت دشبذ هي اجسام بيض صلبة شبيهة بالعصب يحيط بموضع التفرق عند التصاق احد طرفيها
وهذا هو معنى انجبار مثل العظم والغضروف ولذلك لو ازيلت تلك الدشبذ عن مواضع الشق لبقي هذا الشق باقيا وهذا الدشبذ
قد ينعقد اعظم مما ينبغي بحيث يضر بفعل العضو خصوصا اذا كان بقرب المفصل **وعلاجها** التمريخ بالادهان والتسخين والنطوخ
حتى تسترخي فان لم ينفع لا بد من شق الموضع وشرح اللحم بحيث يمكن من حك الدشبذ ووضع عليها المراهم الاكالة لذلك الزوايد الخنازير
هي تشبه السلع في النتو وقبول الانغماز ويفارقها فانها غير متبرئة تبري السلع بل هي متعلقة باللحم لا يزول عن موضعها الى جهة
من الجهات في الاكثر وربما كانت متحركة كالسلع في الابتداء وصلابتها اشد لان مادتها ابرد واغلظ خصوصا ما يكون في العنق لكونها من
فضول الدماغ ويظهر في سطحها شبيهة بالعقد والحجر لغلظ المادة وصلابتها وميلها الى السوداء وهي تحدث في اللحوم الرخوة وخاصة في
العنق لان مادتها غليظة جدا فلا ينفذ الا في اللحوم لغددية الرخوة ويكون في الاكثر جماعة وعدة بعضها اكبر واحد وقد يكون لكل واحد منها
كيس خاص كالسلع وقلما يكون خنزير شديد العظم لانه تمام الشدة غلظها وقلة رطوبتها ينقطع ويتحلل يتفرق لاجزاء متعددة متميزة وسميت
خنازير لكثرة عروضها للخنازير لنهمها وشرهها وكثرة تخمها وقيل لان شكل رقاب اهلها يشبه رقاب الخنازير في انها لا ينتقل الى اليمين واليسار
وقيل لانها كثيرة العدد كما ان الخنازير كثيرة الاولاد ولانها لا يكون الاجلة كما ان الخنازير لا يوجد الاجلة وحدوثها يكون من سوء الهضم
والتخم فيجتمع لذلك في البدن رطوبات غليظة تنصب الى تلك الاعضاء **وعلاجها** تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقي والاسهال وتقليل
الغذاء جدا وتلطيفه والرياضة على الخواء ليقل من البدن المادة المولدة لها ثم تحليلها بالاضمدة المحللة مثل الخردل وبذر الانجرة وزبد البحر
والزراوند والمقل والاشق والزبيب العتيق والشمع ومثل الزوفا والعنصل والكرنب واصل الكبر والمقل والترمس بالخل والعسل والزيت ولمرهم
الداخليون خاصية في تحليلها بل في تحليل سائر الاورام الصلبة خاصة ان عجن مع الابرسا المسحوق وهو اصل السوسن الاسمانجوني لخاصية فيه
فان تحللت والا عولجت بالاضمدة المنضجة والمفجرة مثل دقيق الشعير والترمس المعجون بالزفت وبول صبي لم يحتلم ثم دويت بعد الانفجار كما يداوى
القروح بان يستعمل عليها الابعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسدة مثل الفلدفيون والعسل ينقي بدهن وينتفع بالسمن حتى يسقط ما قد
اكله الفلدفيون فاذا نقي وتنظف يستعمل عليها مراهم الزنجار حتى يندمل ونوع من الخنازير يكون منبسطا لا يظهر عن الجلد ظهورا كثيرا ويرقد بما
وينفرج لخبثها ورداءتها وتغيرها الى العفونة والفساد فيكون صوتها صوت الليمن الفج وذلك لان المواد الزجرا اذا تعفنت وتحلل لطيفها
وتفرقت الاجزاء الغليظة الباقية منها وانعقدت وتحجبت وهو شر انواع الخنازير **وعلاجه** قلعه بالحديد استيصالا بالكلية لئلا يعود
ثانيا في الموضع لان هذه الجراحة لخبث مادتها لا يندمل بسهولة فيحتاج فيها الى ما يفني المواد الفاسدة ويجففها تجفيفا بالغا في الورم الصلب
وهو الذي يدافع الجسم عند الدافعة وانما سمي به مع ان الصلابة لازمة لجميع انواع الاورام السوداوية لانه لما اختص كل من الانواع الباقية باسم كما

مخصوص بهذا النوع بالاسم العام ويسمى سقيروس وترجمته في اللغة اليونانية الورم الصلب يكون اما من المرة السوداء بان ينصب الى عضو او يتولد
فيه واما من البلغم الذي قد غلظ لفرط استعمال المبردات القوية التي يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف وقد يكون مركبا منهما والذي من السوداء **علامته**
ان يكون صلبا جدا لانها اغلظ وايبس بارد المجس كمد اللون كانه علاه زغب لما يتقشر الجلد لغلبة الارضية والجفاف عادما للوجع لخلوها
عن الخبث والرداءة ويكون العضو عادما للحس ايضا ان كان سقيروسا خالصا اي سوداويا لان الابخرة الغليظة السوداوية تخالط الروح
النفساني فيمنعه من النفوذ في العضو المتورم ولهذا صار بعض اصحاب ماليخوليا يصيبهم الخدر وقلة الحس في اعضائهم لما يغلظ الروح في ادمغتهم
باختلاط الابخرة السوداوية فلا ينفذ في الاعضاء كما حكى روفس عن الرجل الذي لا يحس بالجوع ولا بالعطش ولا بالم الضرب ولا بكي النار او
لان العضو يصلب ويغلظ ويتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه الروح مثل جلد العقب وغيره من الاعضاء اذا صلب بكثرة
الحركة ويتأذى ويتكاثف فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولان العصب يصلب ويتكاثف لغلظ السوداء وارضيتها فلا تعبره الروح الحساس والذي
من البلغم **علامته** ان يكون بلون البدن بارد المجسة ليس بتلك الصلابة لان مادته رطب اقل ارضية واكثر ما يحدث الورم الصلب عقيب الاورام
الحارة اذا كثر عليها استعمال الاطلية المبردة المقبضة فيجمد المادة ويغلظها لخروج الدموية منها لانها اغلظ فواسا بل انها قد ينتقل الى الصلابة
بدون استعمال تلك الاشياء بسبب حرارتها المحللة للطيفها وطو منها القابلة واما العديم الحس الشديد الصلابة فلا برء له لان المادة بعد ما
صارت بهذه المرتبة من الصلابة والتحجر لا يمكن ان تلين ولا ان ينضج ولا ان يتحلل واما الذي معه حس يحس ما لم يكن بتلك الصلابة والتحجر وهو السقيروس
الغير الخالص يعالج بالملينات المحللة مثل الدياخليون والاشق والمقل والميعة والامخاخ والشحوم والادهان والالعبة بعد الادوية المسهلة
المنقية للسوداء والبلغم السرطان ورم سوداوي تولده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية صرفة وهو المتقرح او بلغمية محترقة فيها
مادة صفراوية قد احترقت معها وهو غير المتقرح في الاكثر وقد يتقرح اذا استحالت المادة الى ضرب من العفونة والخبث والفساد وليس تولده
عن الصنف العكري من السوداوي كالسقيروس لان السوداء العكرية سوداء طبيعية باردة يابسة خالية عن الحدة والسرطان ورم مؤلم فلا
يكون تولده الا عن مادة محترقة **وعلامته** ان يبتدئ ورما مثل اللوزة او اصغر ثم يتزايد على الايام لكثرة المادة ولذلك يميل
منها العروق والتحول مع صلابة شديدة وكمودة في اللون واستدارة في الشكل لغلظ المادة واذا حرارة في المجسة لاحتراق المادة وحدتها واذا
اخذ يكبر يظهر عليه عروق حمر وخضر شبيهة بارجل السرطان ويكون له اصل واغل في الجسم شبيهة ببطن السرطان لان المادة يكثر ما تملأ
منها داخل العروق وخارجها ويغلظها فلا يتحلل ولا يتحرك بل يبقى على حالها فيظهر من هذا الورم المستدير وحدوث تلك العروق حوله شكل
شبيه بالسرطان ولهذا اسمي به وقيل انما سمي به لانه يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بما يصيده والمتقرح منه اسوء القرحة لخبث المادة
واحتراقها غليظة الشفة لغاية اليبس والصلابة حمراء وخضراء اسفلية الى خارج لما يتمدد لغلظها وصلابتها فينقلب الى الخارج يسيل منها صديد
ردي منتن بسبب الاحتراق في بعض والتعفن في بعض وهو في الجملة داعيا للطبيب لا مطمع في برءه لان غير المتقرح منه لا يمكن ان يتحلل لان الادوية
الضعيفة التحليل لا يقوى على تحليل السوداء المحترقة والقوية التحليل تحلل اللطيف فيزداد الباقي صلابة وتحجرا ولا يمكن ان ينضج ويصير مدة
لشدة الاحتراق والترمد لغلبة الجفاف واما القطع وهو ايضا غير ممكن لان له عروقا لستغبة من جوانبه لا يمكن استيصالها بالكلية لخفاء
اكثرها وتداخلها بجوهر العضو واذا بقي بعض منها بعد القطع تولدت فيه المادة الخبيثة وحدث هناك سرطان آخر مع ان في هذا العلاج
تعذيبا للمريض وتذويبا وتعريضا للهلاك وربما كان في العضو شرايين وعروق كبار يعرض لها عند القطع التفرق ونزف الدم عند
الربط يناله الاذى الى كثير من الاعضاء ويتولد سرطانات اخرى واما الكي ففيه خطر عظيم سيما اذا كان بقرب الاعضاء الشريفة واما
المتقرح منه فلا يمكن ان يندمل اصلا لخبث المادة وفسادها واما القصد من معالجته احد اغراض ثلثة منعه من ان يزيد وحفظه من ان يتقرح
ومداواة المتقرح منه حتى يندمل قرحته بل حتى لا يزيد ويسكن لذعه والمهم هذه الاغراض يتم باستعمال الاطلية والمراهم الموصوفة للسرطان المتقرح
وغير المتقرح المذكورة في القراباذين ونحن نذكر نبذا منها اما المانعة فمثل حكاكة حجر الرحى مع حكاكة الاسرب في دهن لورد وماء الكزبرة وماء
عنب الثعلب واما الحافظة فمثل اسفيذاج الرصاص والطين الارمني وعصارة الخس والزبد واما المدملة فمثل اسفيذاج الرصاص والتوتيا
المغسول بدهن الورد بعد تنقية البدن من الفضول السوداوية بالفصد والاسهال وتبديل دم البدن بدم نقي مائي بعيد عن الاحتراق لئلا يزداد
مادة السرطان بالاغذية المرطبة الجيدة الخلط مثل لحوم الفراريج والجدي والحملان والسمك الرضراضي مطبوخا مع القرع والشعير والبقلة اليمانية
والاشربة المرطبة مثل شراب البنفسج والنيلوفر في العرق المدني هو ان يحدث على البدن اما على الساقين او الفخذين او المعصمين والعضدين
وقد يحدث في البدن على الجنبين بثرة فتنتفخ ثم ينفط ثم ينثقب فيخرج منها شيء شبيه بالعرق احمر الى السواد على دقة ابرة واغلظ الى ان

يطول الى شبر واكثر حتى يخرج بتمامه وربما كان له حركة كدودة تحت الجلد وسببه فضول ردية من دم حاد سوداوي او بلغم محترق يحصل في العروق
الواغلة في اللحم وحرارة مفرطة تشوي تلك الفضول وتجففها وتعقدها فتصير في هيئة العرق لانها تتولد في جوف العروق فتتشكل بشكلها فتدفعها
الطبيعة على سبيل دفع الفضول وقصدت الى بعض الشعب الدقاق فتنفجر وتثقب الجلد لشدة اندفاعها وظن بعضهم انه حيوان يتولد من اخلاط فاسدة متعفنة
في العروق متكيفة الى الكيفية التي تتولد منها الديدان فيتحرك في العروق ويخرج منها قال القرشي وهذا هو الحق فانا شاهدنا من خرج منه ذلك
ويتحرك بعد خروجه حركة وظن بعضهم انه شعبة من ليف العصب يفسد ويغلظ فتدفعها الطبيعة الى خارج وهذا بعيد جدا واكثر ما تحدث هذه العلة
في البلدان الحارة اليابسة كالحجاز لان هواءها يثير الاخلاط ويحلل لطيفها بالتبخير ويحترق كثيفها ويشويه ويجففه وانما ينسب الى مدينة المدينة
الرسول عم لكثرة حدوثها فيها وعلاجها تنقية البدن من الفضول الردية بالفصد من الباسليق او الصافن من الجانب المخالف وبالاسهال
بطبيخ الافتيمون وترطيب المزاج وان يطلى عليه الصبر ببعض العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة الرطبة وورق الهندباء عند ابتداء حدوثها
واول ظهورها وكذا ينفعها اسقاء الصبر ابيض ثلثة ايام تباعا مبتدا من نصف درهم الى درهم وينصر بان يسقى في اليوم الاول نصف درهم مع جبين السكر
او منقوعا في ماء الهندباء وفي الثاني درهما وفي الثالث درهما ونصفا وان لم يرجع ابتدأ الخروج فينبغي ان يلف بعد خروجه على قصبة اسرب وزنه
درهم واحد حتى يجر بتجذبه ثقله ويخرج عن آخره بالرفق قليلا قليلا لئلا ينقطع ويستطال العضو في تلك الحال بالماء الحار ويمرخ بالدهن الملين حتى يسهل
العضو ويسهل خروجه ويحتاط ان لا ينقطع فانه ان انقطع تقلص ودخل في اللحم واورث ورما عفنا وقروحا ردية وح يجب ان يبط الموضع
بالطول الى الناحية التي يجيء منها حتى يستفرغ كل ما هناك من مادته ثم يوضع فيه السمن والقطن الخلق اياما حتى يتعفن ويتأكل كل ما بقي هناك ثم يعالج
بما ينبت اللحم الجذام علة ردية لا يبرأ منها في العلاج في الاكثر يحدث من انتشار المرة السوداء الغير الطبيعية الاحتراقية او انتشار السوداء الجمودية ترابية وهي السوداء
الثقيلة التي يعرض لها نوع تغير وتسخن لاحتراقها في البدن كله لكثرتها فيغلب على الدم ولا يصلح لتغذية الاعضاء ولا يمكن للطبيعة ان تدفعها لخبثها
وعصيانها وكثرتها فتنبسط في البدن فيفسد مزاج الاعضاء لرداءتها وغلبة يبسها وجفافها وهيآتها فيحدث فيها تشنج وتعقد وتغير لاشكالها
وربما افسدت هذه العلة في آخرها اتصالها لانها لا تستثبت الجفاف عليها فتتشقق وتتفرق اتصالها ولان هذه المادة لخبثها ورداءتها مضادة
كيفيتها للحيوة والحرارة الغريزية فيفسد مزاج الاعضاء بحيث لا يقبل الروح الحيوانية فيتغير وتتعفن وتسيل منها صديد منتن كما يعرض لابدان الموتى
ويزداد ذلك حتى يتأكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح ويبتدي من الاطراف لضعف الحرارة الغريزية فيها ثم ينتهي الى الاعضاء الرئيسة
وعفنتها بفقد وهو كسرطان عام البدن كله فربما تقرح وربما لم يتقرح بحسب خبث المادة وحدتها وفسادها وحدته اما من الخلط السوداوي
الذي هو عكر الدم فيقل عند عروضه فساده وهذا النوع لا يكاد يعرض معه تساقط الاعضاء لان مادته اسلم لكنه اذا استحكم وطال لم يبرأ لانها ازدادت
المادة فسادا ورداءة وتعفنت وتغيرت كيفيتها الى الكيفية المضادة للحيوة والقريبة وذلك لامكان مدتها بان طول تبرئها فيها يقبل بها الفساد والتعفن
اكثر وادت الى التقرح والتأكل بل يزول حسها لما ذكر في السرطان ويغلظ ويتكاثف لانصباب المادة اليها ومداخلتها الجوهرها وانتشارها
في جميع اجزائها ويظهر ابحوحة في الصوت ليبس الرية وقصبتها الحنجرة وخشونتها وقلة مواتاتها للانبساط بسبب كثرة انصباب السوداء
اليها وامتلائها منها والفطوسة في الانف لتشنج عضلات الوجه بامتلائها من السوداء ويستدير الحدقة لذلك الضيم ويتنتر الشعور لفساد غذائها
باختلاط المادة الخبيثة ولفساد منابتها ايضا ولذا يسمى هذا النوع داء الاسد لما يشبه وجه صاحبه بوجه الاسد وقيل لانه يفترس من يأخذه
ويهيم عليه فيزيل الانسانية ويهجره وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهو اقرب الى البرء اذا تلوحق في ابتدائه واول حدوثه قبل ان تتغير المادة الى الخبث
والفساد الزائد اما من الخلط السوداوي الحادث من احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معه تآكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ لغلبة خبث
المادة وشدة غلظها وفساد الدم الموجب ضعف الحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء الرئيسة وغيرها ايضا وعلاماته ابتداء
الجذام بحة الصوت وضيق النفس ليبس آلات النفس وكدورة بياض العين لانتشار السوداء في جميع البدن وظهور اثرها في العين لسطوع بياضها
وانقصار رطوبات العين وتكاثفها وذهاب صفائها وشفيفها وحمرة الوجه الى سواد لكثرة الدم السوداوي ولضيق النفس وبحته اي تعقده
لغلظ المادة وامتلاء العروق منها بحيث لا تغتذي بها الاعضاء ودقة الشعر وانتشاره وعلاجه تنقية البدن من الخلط السوداوي في
مرات كثيرة لانه لا يمكن استخراجه في مرة واحدة لكثرته وغلظه والاقبال على ترطيب المزاج في الفترات التي تكون بين الاستفراغات لئلا يتيبس
الاعضاء ويصير الاطبة مستعدة لتأثير الدواء بالاستحمام والسعوط والتمريخ بالادهان الباردة الرطبة سيما بعد الخروج من
الحمام وبالاغذية اللينة المرطبة السريعة الهضم مثل الاحساء المتخذة من السكر الابيض ودهن اللوز والالبان وينفع من النوع الاول لحوم
الافاعي لان لها خاصية عجيبة في اخراج الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها الى ناحية الجلد ولذلك تتولد قمل في الابدان التي فيها كيموس

ردي

وردي والترياق ومعاجين اخرى نذكر في القراباذين واما النوع الآخر فعلاجه التنقية والترطيب مع الاستفراغ ليقلع فشاقر وحمام وكلها

السعفة يطول مكثه بقائهم السعفة بالسكون قروح تحدث في الراس وفي الوجه وقد تحدث في سائر البدن عند منابت الشعر وخشكريشة وهي يبتدي

بثور استحكمت خفيفة متفرقة في عدة مواضع ثم يتقرح قروحا خشكريشية يكون الى حمرة لحدة مادتها واختلاطها بالدم فمنها رطبة لرطوبة

مادتها رقيقها يسيل منها صديد وتسمى الشهدية والسعفة الرطبة وسببها فضلات غليظة عفنة رطوبا فاسدة اذا عرض صديد يندفع

الى الجلد ويحتبس الغليظ منها تحته وينتشر الرقيق منها فيقرح الجلد ويفسد بحدتها ويأكلها فيسيل صديد لذاع واكثر ما يحدث للصبيان

لرطوبة ابدانهم خصوصا دماغهم وكثرة بخاراتهم لكثرة رطوبتهم وحرارتهم وضعف اعصابهم عن دفع الفضلات **وعلاجها**

فصد القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ان امكن والا فالحجامة وهجر الحلاوى والبقول وفي اللحمان ما يولد دما غليظا والاشياء الحريفة المفسدة

للدم والاقتصار على الاشياء التفهة ليتولد منها دم صالح خال من اللذع والحدة ثم طليها بالطلاء السعفة مثل العروق واللوز المر والجلنار

والزرنيخ والقرطاس المحرق والعفص وورق الآس واصل السوسن الاسمانجوني والاقاقيا والقنبيل مع الخل ودهن الورد وينفع من المبتدأ

منها خاصة في ابدان الصبيان وغيرهم من الابدان الرطبة اللينة عرق وقشور الرمان ومرتك وحناء بخل ودهن ورد فانها يجففها ومنها

يابسة نخلية شبيهة بالسوج بالسين المهملة وفي الكامل بالصاد ويتشر عنها قشور بيض وسببها اخلاط سوداوية كثيرة مخالطة لرطوبة حريفة

يندفع الى الجلد فيفسد ويتقشر منه بذلك القشور **وعلاجها** استفراغ الخلط الفاعل لها وترطيب المزاج بالاغذية والحمام

المتواتر وغيرها من التدابير الرطبة المذكورة في الامراض السوداوية ثم التنطيل بالمياه الحارة والالعبة مثل لعاب الخطمي والبنفسج

بزر المرو وبزر الكتان والزامها القيروطي والسحوم والادهان الباردة مثل دهن اللوز الحلو ودهن القرع والبنفسج وبزر الكتان والنيلوفر

وكذلك التسعط بها للترطيب الدماغ وترطيب جلدة الراس وتليينها واصلاح مزاجها وترطيب المادة وترقيقها وازالة الحدة والحرافة

عنها واعدادها للتحليل وان كانت السعفة غليظة صلبة حكت بالحديد حتى تدمى ثم بالخل والملح او بماء الصابون او يرسل عليها العلق

ليستفرغ المواد الفاسدة التي تحت الجلد ثم يطلى بدواء السعفة القوي التجفيف مثل الدهم المرهم الاحمر المتخذ من المرداسنج والعروق

الشهدية والخل والزيت ومن السعفة الرطبة نوع يقال له الشهدية وعلامتها ان تثقب معها جلدة الراس ثقوبا دقيقة يرى الصديد في عيونها

وافقا وثقوب العسل الشهدية اي الثقب التي في الشمعة التي هي كوار النحل ولذلك سميت بها وقيل انها سميت بها لان رطوبتها بيضا غليظة

شبيهة بالشهد العسل الذي في شمعه وهي تفسد لاهابا اي الجلد لشدة لذعها وحدتها الا ان حدتها من بلغم مالح والفرق بينها وبين النوع

الاول من السعفة الرطبة ان السعفة يرى فوقها قشور رطبة تحتها المدة وهي قطع متصلة حتى ربما كانت قطعة من الراس بقدر اربعة

اصابع قطعة واحدة والشهدية يكون مكشوفة يرى الصديد في عيونها وثقبها **وعلاجها** ان يكوى بالزنجار لتاكل الاجزاء المتعفنة

ويفنى الرطوبات الوضرة ويجففها بان يحشى اي الزنجار وفيها بعد تنقيتها بان يغسل بماء الصابون او بالخل والملح وينشف ما فيها من المدة

والصديد بالقطن الخلق ومنها نوع يعرف برؤس الابر وهو غير العلة المعروفة بالابرية وهي الحزاز وهي يظهر في اصول الشعر في المسام

انفسها ثقوبا دقيقة اقل من ثقوب الشهدية يخرج منها رطوبة شبيهة بماء اللحم ويتورم المسام لانصباب المادة اولا ومع الحكة وجذب

المادة بسببها فيقوم شعر الراس كانها ابر لما يتورم منابت الشعر بسبب الورم وحدوثها يكون من اختلاط بلغم بورقي مع دم فاسد يقع

غليظها مع تحت الجلد ويترشح الرقيق من الثقب **وعلاجه** الاستفراغ بالفصد والاسهال والمص بالمحجمة من غير شرط بعد نتف الشعر

بالمنقاش حتى يخرج منه شيء شبيه بالدهن لان مادة هذه العلة من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه ايضا دسما فيها

فالفضول المتولدة منه ايضا يكون دسمة وذلك لان الدم كما يدسم في القلب لاختلاط الهواء المستنشق كذلك تدسم في الدماغ ايضا لذلك

وبعد تنقية ذلك يوضع عليها المحاجم بالخل بان يجعل الخل في المحجمة ويمص بها ويلطخ العضو بالخل ايضا لانه بسبب غلظ مادته يحتاج الى ما

يقطع ويحلل وبسبب الصديد اللذاع المخالط له يجب ان لا يكون شديد الحرارة لئلا يزيد في حدة الخلط وتلذيعه والخل يوجد فيه هذه

لانه مقطع محلل رادع من العضو ما يجري اليه من الفضول وذلك لما فيه حرارة يسيرة مع برودة كثيرة لطيفة ولانه يقوم مقام الكي ايضا

من ... فينفعه في الرطوبات الفاسدة ويجففه وتزيل عنه العفونة حتى يبيض اصول الشعر ويذهب عنها الرطوبة الشبيهة بماء اللحم ثم يوضع عليها

دهن الورد المدبر بالخل وهو ان يطبخ مع الخل الى ان يفنى الخل ببعض ادوية السعفة مثل التوتيا والمرتك والاقليميا ونوع آخر يعرف بالعجر

اي العقد الشبيهة بالدماميل يظهر صلبة ولا يتقيح ثم يحلل ثم يظهر في مواضع اخر وهي من بخارات غليظة حادة **وعلاجه** التجويع ليتلطف

تلك الابخرة ويتحلل بالحرارة الحادثة عند الجوع وليتصرف الطبيعة عند عدم الغذاء في مواد تلك الابخرة فتدفعها وتلطيف الغذاء

لغذا

لئلا يتولد الغذاء عنها ابخرة غليظة ولا فضول غليظة والنطل بما الحشائش المحللة مثل البابونج والاكليل والبرنجاسف ونوع منها بغا لكه
التينى وهى قروح مستديرة صلبة يعلوها حمرة وفى جوفها شئ شبيه بحب التين وتولدها من رطوبة غليظة محترقة ونوع آخر يظهر بثورا
صغارا حمرا شبيهة فى شكلها بحلمة الثدى يخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم وتولدها انما يكون من بلغم مالح مختلط بدم غليظ محترق وقد
تميز عنه ما فيه بالاحتراق ويقرب هذا النوع من النوع الاول فى السبب وفى العلاج ونوع من السعفة الحمراء يحدث فى الراس متحلق شعر الراس

يسمى السعفة

تنبت جلدة الراس حمرا مشبهة الحمرة كما هى لونها الى السواد لان مادته دم غليظ فاسد محترق يوجعها المس ذكر جالينوس انها ان تفرحت
لم تبرا لغلظ المادة وفسادها **وعلاجها** الفصد والاسهال بطبيخ الشاهترج والافتيمون وقطع الجهارك وفصد عرق الجبهة وان
يطلى بالقير وطين المتخذ بدهن البنفسج المشرب بماء الخلاف والخس والخبازى ونحوها للتبريد والترطيب وتسكين الالم وتليين الجلد الملقى على
يسير من بدن البحر لانه يجلو ما فى الجلد ويحلل ما فى الودع المحرق لذلك ايضا وبياض البيض لتسكين اللذع والحرقة وقد يحدث هذه السعفة فى الوجه
وعلاجها فصد القيفال وعرق الجبهة والادوية وحجامة الساق والنقرة وارسال العلق والاستحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحليل
المادة والانكباب على الماء الفاتر لذلك وان يطلى بطلاء السعفة القوية ليجلو المادة ويحللها عن الجلد الجرب بثور صغار يبتدئ حمراء ومعها
حكة شديدة وربما تقيح وربما لم يتقيح واكثر ما يعرض فى اليدين لانجذاب المواد اليها لكثرة حركتهما وفيما بين الاصابع لانها اضعف وقد
ربما يعرض فى سائر الجسد عند كثرة المواد وسبب حدوث الجرب اما فساد الدم بنفسه ومخالطة الصفراء او السوداء المحترقة او البلغم المالح بالدم
على حسب تلك الاخلاط بالدم وكيفية احوالها فى الحدة والسكون والغلظ والرقة والكثرة والقلة يكون انواع الجرب والاختلاف فى اعراضها من
الوجع والحكة وغير ذلك مما سيجئ وسبب فساد الدم واحتراقه كثرة استعمال التوابل الحادة والكوامخ الحارة الحريفة والمملحة والحلاوى والتمر
وغيرها من الاغذية الرديئة الكيموس فينفسد الدم فى الرايحة والقوام والطعم ويتولد فيه تلك الاخلاط الغير الطبيعية فلا يصلح لان يصير غذاء
للبدن فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول وتنقية الاعضاء الداخلة التى هى اشرف فى العروق الدقاق الى الجلد اذ لم يقو على اخراجها من البدن
بالكلية ويقبل الجلد لضعفه خلقة فيحتبس فيه اما لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لغلظ المادة او لكثرتها فيزداد هناك تغيرا وفسادا فيحدث
الجرب وانواع الجرب كثيرة فمنها اليابسة التى لا تمد ولا تسيل منها رطوبة بل يصير تلك البثور خشكريشة ومنها الرطبة التى تسيل منها مدة وصديد
وربما سال منها دم اسود عند كثرة المادة وحدتها وشدة لذعها فلا تمهل فى الخروج الى النضج وربما يتولد فيها عند غلظ المادة وعفونتها
حيوانات مثل الصئبان هى جمع صؤاب بالهمزة وهى بيض القمل لما يتعفن المادة تحت الجلد لطول مكثها ولتصرف الحرارة الغريبة فيها لاختلاط او سخ البدن
وهى مختلفة الصور فالتى تغلب عليها الصفراء الحادة يكون حادة الرؤس حمراء شديدة الوجع والحكة والتى تغلب عليها السوداء يكون اسود الالوان

لثقلها

لتراكم السوداء هناك لثقلها بالطبع قليلة الوجع طويلة اللبث بطيئة البرء لغلظها وعصيانها عن النضج والتحليل والبلغمية يكون مبيضا منبسطة
لرطوبتها وسيلانها مترقية بالمدة اى مشرقة بها السهولة نضجها وصفا قوامها والجرب اليابس يدل على غلظ المادة ويبوستها والرطب بالضد
وعلاج الجرب الفصد ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون او بمطبوخ الهليلج والسنا والشاهترج والمامير او الافسنتين فان هذا المطبوخ
يخرج اصناف مواد الجرب ويجب متخذ من الصبر والتربد والغاريقون وشحم الحنظل وما يخرج البلغم الغليظ كل ذلك بحسب الخلط المحدث للجرب ثم
تعديل المزاج بالاغذية المميلة للنفس المائلة الى البرودة والرطوبة مثل الاسفاناخ والقرع والمرق واللحوم الرخصة وفى الادهان اللينة والطلى
بعد ذلك باطلية الجرب مثل المرداسنج وورق الحنا وشحم الحنظل واقليميا الفضة ودقيق العدس المقشر والزيبق المقتول بالخل ودهن الورد
ينبغى ان يجتنب من الاطلية الحارة فى الحكة قد يخرج يحدث الحكة فى الجلد من غير جرب سببها بخارات حريفة حادة لذاعة واخلاط حادة قليلة المقدار
قد احتبست تحت الجلد اما لانسداد المسام وقلة الاستحمام وتنظيف الجلد او لضعف الدافعة لها اما رقيقة لطيفة فيحدث منها الحكة السريعة البرء
لانها يتحلل سريعا واما غليظة ويحدث عنها الحكة المتطاولة لبطء تحللها واندفاعها وقد يعرض من اكل النمكسود والسمك العفن المملح والجبن
العتيق ونحوها مما يولد كيموسا رديا **وعلاجها** الفصد والاسهال بما يخرج الاحتراقات مثل مطبوخ الافتيمون وحبه بعد نضج الخلط وتعديل
قوامه واعدادا للاستفراغ وسقى ماء الشعير وماء الجبن واصلاح الغذاء بعد ذلك واما النالى ما يتولد منه رطوبة عذبة واستعمال الاستحمام
دائما للترطيب الخلط وترقيقه وتفتيح المسام وتنظيف الجلد والتدلك فيه بدهن الورد والخل مع قليل من ماء الكرفس ويسير من البورق لتحليل الخلط
وتقطيعه وجلاء البدن وتنظيفه والامتناع من الجماع بالواحدة فان الجماع بسبب الحركة المتعبة وبسبب اللذة يحرك المواد الى الخارج بتعبا
للروح وتصير ثارا حارا اعنى التحليل الحرارة الغريزية ويهيج الحرارة الغريبة الى ناحية سطح الجلد فيتعفن ما هناك من الاخلاط وينتن رائحة
البدن ايضا لما يترشح تلك الابخرة العفنة والاخلاط المنتنة من المسام ومن كان فى بدنه اخلاط ردية متعفنة فهو اولى بذلك ولذلك امرنا

امرنا بالتدلك في غسل الجنابة لتنظيف المسام من تلك الاخلاط المنتشرة من المسام ومن كان في بدنه اخلاط المندفعة الى الجلد قد يحدث الحكة بالمشايخ
لضعف جلودهم فيقبل ما يندفع اليها من المواد الموذية وكثرة تولد البلغم المالح فيهم بسبب سوء الهضم وضعف الحرارة الغريزية وضعف القوى
عن تحليل البخارات المحتبسة تحت الجلد مع ان ابخرتهم يكون كثيرة غليظة لكثرة رطوباتهم وغلظها وضعف حرارتهم عن التلطيف والتحليل ومسامهم
يكون متكاثفة لغلبة البرد واليبس عليهم خصوصا ان اكثروا من الاغذية التي تولد كيموسا رديا حريفا كالقديد في السمك المالح ويعسر برءها فيهم
لان تلك المواد لضعف قواهم يتولد منهم يوما فيوما لا يندفع فتدبيرهم اصلاح الغذاء ومداومة الحمام لترطيب المواد وتسكين حدتها

في الحصف

وتلطيف الابخرة وتحليلها وتليين الجلد وتفتيح المسام والتمريخ فيه بدهن الورد والخل للتليين والتفتيح والتقطيع في الحصف بثور صغار
شوكية كالذرة بل اصغر منها كالجاورس ينفرش في ظاهر الجلد واكثر ما يعرض في البلاد الحارة والاوقات الحارة والابدان والاعضاء الكثيرة
العرق القليلة الاغتسال اذا اصابها الهواء البارد والماء البارد فيتكاثف الجلد وينسد المسام وسببه رطوبة رقيقة حادة صفراوية يخالطه
الدم وتحتقن تحت الجلد بسبب انسداد المسام من الماء البارد ومن الهواء البارد كما هو لاصحاب الكامل او من التكسل لثقلها عن لحوق العرق السريع
الخروج لرقة مادته فتحتبس في سطح الجلد كانها اثفال العرق المستعصبة على الرشح كما هو راي الشيخ وبخارات حادة غليظة اذا احتبست منعت
عن الخروج عند انسداد المسام بالبرد احتبست في سطح الجلد وصارت هناك رطوبة دقيقة وتبثر بها اذ لو يكن البخارات في غاية الغلظ وربما
يتبثر بثورا ظاهرة بل احدثت خشونة مع حكة قليلة ووجع كثير اذا كانت في غاية الغلظ واستحالت الى فضول غليظة جدا يابسة **وعلاجه**
الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط الحارة ان كان البدن ممتليا والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة والاكليل لتليين الجلد وتفتيح المسام
والمسح بعد ذلك بالخل والماء ورد للتقطيع وتسكين الحدة والتدلك بالملح والحناء والخل للتفتيح والتنظيف والطلي بدقيق الشعير ودهن الورد

في القوبا

في القوبا القوبا خشونة تحدث في ظاهر الجلد ويكون لونها احمر مائلا الى الحمرة وحكتها يكون من دم حاد لطيف يخالطه مرة سوداء غليظة اعلم
من مادة الجرب وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح محترق للدم الحاد ويكون ذلك في القوبا المزمنة التي يتقشر فيها الجلد لغلبة
الكيموسات الغليظة الارضية العسرة التحلل على الكيموسات الحارة اللطيفة ولو كانت نسبة الاجزاء على العكس كان ازمنة اقل وانقضاؤه اسرع
ولو كانت على التساوي كان متوسطا في الازمان **وعلامتها** ان يكون في فقر الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها وميلها الى
التسفل ويتقشر منها قشور مدحرجة على مثال فلوس السمك لشدة يبس المادة وغلظها وتوغلها هي شبيه شيء بالسعفة اليابسة من جهة
السبب والاعراض والقوبا نوع ساع خبيث وهو الذي يكون المادة الحادة الرقيقة فيه غالبة فيترشح من الجلد رطوبة عفنة صديدية لذاعة يفسد
الاعضاء المجاورة لها وتقرحها ومنها نفن وهو الذي يكون الاجزاء الغليظة الارضية عليه اغلب ومنها حديث ومنها مزمن **وعلاجها**
الفصد وتنقية البدن وطبيخ الافتيمون ثم الطلي بعد ذلك اما المبتدئة الرقيقة فبدهن الحنطة وهو على ضربين احدهما ان يؤخذ من الحنطة النقية رطل
ويجعل في زجاجة مطينة بطين الحكمة ويلف فم الزجاجة بليف ليقوم في حلق الزجاجة ويمنع من ان يخرج من الزجاجة اذا انكبت ويتخذ كانون
وثقب وينكس فيه الزجاجة ويخرج راسها الى اسفل ويوضع بازاء فم الزجاجة قدح يجتمع فيه ما يتقطر من الحنطة ويلقى حول الزجاجة
سرقين يابس ويشتعل فيه النار فان الدهن يتقطر منه وثانيهما ان يؤخذ الحنطة ويوضع على زجاجة ويحمى صفيحة حديد غليظة ويوضع
على الحنطة فان الدهن يخرج وهو يحلل ويلين ويسكن اللذع ودخان الصائغ فان له جلاء وتحليلا والصموغ مثل صمغ البطم و
الاجاص واللوز المر والتافسيا والاشق والشحوم مثل شحم البط والدجاج والادهان مثل دهن الورد ودهن اللوز المر والزيت وبالهليلج
الاصفر وصمغ الاجاص والخل وماء الآس والمغاث بالخل واما المزمنة فبالاطلية السعفية القوية مثل الزراوند والزرنيخ والاشق والفلفل

في البثور الصغار

الخردل والزاج بدهن الحنطة والخل بعد ارسال العلق والحك الى ان يدمى العضو ليخرج المادة التي يعتني في نفسه في البثور الصغار حدثها
عن رطوبات رديئة مندفعة الى ظاهر الجلد محتقنة فيما بين اللحم والجلد خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلود فان كانت الرطوبات حادة
كانت البثور محددة الرؤس وان كانت باردة غليظة كانت عريضة منبسطة **وعلاجه** تنقية البدن بحب الايارج ان كانت غليظة
والمطبوخ المقوى بالترنجبين ان كانت رقيقة وبنقوع الفواكه المقوى بالهليلج الاصفر ان كانت حارة وتكميدها بعد ذلك اي بعد

في اللبنية

التنقية اذ قبل التنقية يجذب المواد الى موضع الكماد فيزداد العلة بالخرق المبلولة بالماء الحار ليخرج المواد من اللحم الى ظاهر الجلد لان الماء
الحار يفتح المسام ويلطف المادة ويجذبها الى الخارج بحرارته وطليها بالدقيق والسويق والمر بالخل في البثور اللبنية قد يتبثر في صفحة الوجه
والانف بثور بيض كانها نقط لبن اذا عصرت خرج منها شيء شبيه بالسمن المنعقد سببها مادة صديدية يندفع الى سطح الجلد بطريق
البخارات ويحصل المسام ولا يتحلل لغلظها فيزداد فيها غلظ ومتانة لتراكمها وتنقبض الهواء ما رق منها فيتبرا الجلد **وعلاجها**

استفراغ

استفراغ البدن وتنقية الدماغ ثم غسل الوجه بالجاليات مثل دقيق الكرسنة وقشور البيض والعظام المحرقة والقيموليا فان كمن والا ضمد بخل بافيه
وتحليل مثل الحريف الابيض بصفيد برسا يتخذ منه لطوخ وبذر الكتان مع الورس والشونيز بالخل فان لم يكف ذلك ضمد برسا الكرم مدافا بالخل في

بنات الليل

بنات الليل هي حكة وخشونة وبثور صغار يعرض في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب ان يتحلل من الفضول الابخرة لصفاقة الجلد وضيق
المسام في الاصل اي اصل الخلقة فاذا كثرت البخارات عند جودة الهضم في الليل لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم الحركة المفضية للغذاء وازداد المسام
ضيقا والجلد كثافة لبرد الهواء وعوز الحرارة حدث هذه العلة ولذلك سمي بنات الليل وبعض الاوايل يطلقون بنات الليل على الشري لانه يهيج
بالليل **وعلامة** هذه العلة ان الحكة يشتد فيها اي في الليل ويسهل الحكة بدنا اي اولا ثم يؤدي الى وجع شديد تقشره الحكة وان يكون
اكثر عروضها الليل **وعلاجها** تنقية البدن من المواد التي هي مواد البخارات الفصد والاسهال والحجامة ثم توسيع المسام بالاستحمامات والمروخات
والدلوكات المعروفة وباقي علاجها مثل علاج الحكة والتمريخ بماء الكرفس ودردي الخل نافع فيها لانه يسخن البدن ويفتح المسام ويقطع الفضول ويحلل

الثاليل

الابخرة في الثاليل الثاليل هي بثور صغار شديد الصلابة مستديرة وهي على ضروب شتى فمنها منكوسة وهي التي تاخذ الى داخل كانها مركوزة
في اللحم وقيل هي التي اصلها اذا اسفلها دقيق ومنها متشققة كبيرة مستديرة ذات شظايا ومنها مسمارية وهي عظيمة الرؤس كرؤس المسمار مستدقة
الاصول ياخذ الى داخل العضو كانها مسمار ومنها طوال معقفة اي معوجة تسمى قرونا ومنها متفتحة يكون لما تحتها ويسمى طرسيوس وسببها جميعا
خلط غليظ يابس جدا بلغمي تجف عند الاحتباس في العروق الصغار القريبة من الاسباب الخارجة المحللة المجففة او سوداوي او مركب منهما تدفعه
الطبيعة عند توفر قوتها الى ظاهر البشرة **وعلاجها** اذا كثرت الفصد اذا كان الدم غالبا فان الدم نفسه قد يبرد ويغلظ ويستحيل
الى السوداء عند احتقانه في العروق الصغار خصوصا اذا لم يكن حارا في جوهره ثم يندفع الى الجلد فيحدث عنه الثاليل ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون
وبما يخرج البلغم والسوداء بعد تقدمة ماء الاصول بدهن اللوز لنضج المادة وتليينها وترطيبها ثم تطييب المزاج بالاغذية الرطبة الجيدة الكيموس
ومما يسقطها ان يدلك بورق الكبر والخرنوب وورق الآس وبالشونيز والخل وبالملح والخل وينفع فيها التدهين دائما بدهن الورد والشمع وقد
يقطع او يقلع بالدواء الحاد مثل النورة والزرنيخ والقلي والزاج ولبن اليتوعات ومنها ما يعرف بالعدسية والحنطية يحدث على الجبهة والوجه
والعدسية صغيرة الاطراف مفرطحة والحنطية على شكل البر طويلة الى حمرة وقد قيل ان لون العدسية يكون احمر والحنطية اصفر وسبب الاول رطوبة
يفسد بالصفراء وسبب الاخرى رطوبة يفسد بالدم ويغلظ وقيل على العكس وهذا اقرب لان تفرطح الاولى يدل على غلظ المادة وتسفلها ونتو
الثانية وشوكيتها على العكس **وعلاجها** بعد تنقية البدن ان كانت كثيرة طليها بالقير وطلي صمغ البطم وصمغ الاجاص والموميج و

البلخية

الشيطرج بان يذاب صمغ البطم مع الشمع والدهن ويطرح يسير عليه من البواقي ويطلى فاذا جف اعيد حتى يتناثر وبالكندر والكبريت والبورق
بالخل في البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلد بلخ وهي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد وهي من جنس السعفة الردية ولذلك تاكل
ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب وربما كان سببها لسع دويبة مثل
البعوضة الخبيثة والرتيلا **وعلاجها** علاج السعفة الردية وينفعها خاصة ان يطلى بالطين والخل دائما حتى يجففها قشرا قشرا وينفي
الى اللحم الصحيح ويزيل عنها العفونة والفساد ويطلى بمرهم متخذ من الزراوند المدحرج والزنجار والاشق والخردل والمقل والزاج ودهن

البطم

الحنظل والخل وقليل عسل البطم هي بثور سود كبار على قدر حب البطم الكبير ولذا سمي به يعرض في الساق وتتقرح ويسيل منها صديد اسود لكون
مادتها سوداوية محترقة وهي عسرة البرء لان الساقين اذا صارتا معيصتين ينجذب الفضول اليهما من جميع البدن لتسفلهما ولكثرة حركتهما ف
علاجها فصد الباسليق وتعاهد القي بعد ذلك ثم ارسال العلق على الساقين ليستفرغ المادة التي قد بقيت في نفس العضو والشرط

والتوثة

والمص بالقوارير لذلك وان يطلى عليها مرهم متخذ من رماد القيصوم ومن رماد خشب الطرفاء والماميران والزراوند الطويل وقشور
اصل الكبر والحناء المحرق بخل ويسير زيت ويعالج بعلاج سائر القروح الخبيثة في التوثة هي بثور متقرحة تاخذ في عمق الخد والوجه في اكثر
الامر وقد يحدث في الفرج والمقعد وحدوثها عن خلط غليظ ولذلك يميل الى العمق فيه حدة ولذلك يتقرح **وعلاجها** ان ينقى بمرهم الزنجار

والداحس

والدواء الحاد حتى يظهر اللحم الصحيح ويستاصل بالحك بالحديد والسكر والكي ثم يعالج بالمرهم الاحمر ان كان هنا لك حرارة وبالاسود المنبت
اللحم ان لم يكن في الداحس الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار عند صولها مع وجع شديد لانه عضو ذكي الحس لكونه خالا بين اللحم والرباطات
وضربانه امر لازم لكونه قوي وتمكن لانه كثير الاعصاب والشرايين يستفيد الحس من سائر الاعضاء ويسقط الاظفار ان عم الورم اصل الظفر
كله وربما احدث الحمى لشدة الوجع وسببه انصباب مادة دموية غليظة **وعلاجها** الفصد او الاستفراغ بالدواء وتعديل المزاج بماء
الشعير ونحوه وان يطلى عليها اما في الابتداء فبالعفص الاخضر والخل لردع المادة او بصداء الحديد والخل اذ لذلك فانه شديد القبض او البدء

قطونا والخل مبرد فانه يبرد ويسكن لذع المادة ويمنع انصبابها الى العضو ويسكن الالم بالتخدير او يوضع بالثلج حتى يجمد لان البرد يكثف
الاعضاء ويقبضها فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولانه يجمدها فيصير كالاحجار فلا يستعد لقبول الروح وانما يصلح هذا العلاج ان كانت
المادة يسيرة شديدة الحرارة فيستوي الثلج مزاجها فيضمر حجمها بتغليظ قوامها فيقل تمديدها والا فانه يغلظ ويمنع التحلل ويسد المنافذ
فلا يتنفس البخار الغريزي في العضو فيتعفن فيه الدم وغيره من المواد فيسود ويموت بآخره او يطلى بالبنج والافيون بالخل عند شدة الوجع
فان سكن الوجع وبرء العليل فقد تم المقصود والا وضع في الدهن المسخن في الغاية حتى يتحلل فان لم يتحلل يوضع عليه الاضمدة المنضجة مثل بذر المرو
وبذر الكتان حتى يجمع فيبط بالمبضع ويخرج ما فيه ويدمل بالمراهم المدملة في ابو سماو ترجمته بالعربية سيلان الدم وهو ورم يحدث من دم وريح
وحدوثه يكون من انخراق الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة وانخرق الشريان من تحت الجلد فيخرج منه الدم والريح الهوائي عند الحركة
الانقباضية الى الفضاء التي بينه وبين الجلد فيكون ما يسع فيه ولا يجد عنه منفذ الخروج منه لعدم انشقاق الجلد وجراحة تقع في موضع الشريان
فيخرق منه الشريان ايضا ويلتحم الجلد الذي عليه ويبقى انخراق الشريان اذا كان كبيرا مفتوحا لا يلتحم التحاما حقيقيا لسعة الخرق كما هو رأي الاكثرين
ولا يثبت عليه الرشيد ايضا كما هو رأي البعض وقد استدلوا على ذلك بالقياس والتجربة واما القياس فلان احدى طبقتي الشريان عضو وفيه
الغضروف ولا يلتحم واما التجربة فلانه لم ير احدا انه قد التحم التحاما حقيقيا وشمهم جالينوس فانه زعم ان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا واستدل
عليه بالتجربة والقياس واما التجربة فقال انا شاهدنا التحام الشريان الذي تحت الباسليق والذي في الصدغ واما القياس فقال ان العظم
طرف في الصلابة وهو لا يلتحم واللحم طرف في اللين وهو يلتحم التحاما حقيقيا والشريان متوسط الحال بينهما فيكون ملتحما ولكن صعب الالتحام
خفيفا والشيخ كانه يميل الى هذا الرأي الاول فانه قال القياس الذي ذكره جالينوس خطابي لا نقول عليه والتجربة ومشاهدة الالتحام يكون
يجوز ان يكون ما ظنه التحاما حقيقيا لا يكون حقيقيا بل انبات الرشيد فكانه لا يصدقه في اخباره بالالتحام الحقيقي ولذلك جعل
الشرايين في كليات القانون مما لا يلتحم التحاما حقيقيا ايضا لو كان الشريان يلتحم التحاما شديدا حقيقيا لكان العظم اولى بذلك منه
اذ لم يوجد فيه امور من الموانع الا الصلابة فقط وقد اجتمعت في الشريان منها اربعة احدها الصلابة والثاني دوام حركته وثالثها دوام نفوذ
حرارته فيعسر جمود النضاجة بموضع الجرح وثالثها دوام حركته والحركة مما يعسر من الالتحام لافتقاره الى السكون وبقاء احد طرفي
الشق مماسا للآخر مدة في مثلها يمكن الالتحام ورابعها تمديده لامتلائه من الدم والروح ويسمى ايضا ام الدم **وعلامة هذا الورم** ان
يكون موضعه ابيض وهذا غلط فاحش فانه يذكر بعد هذا ان لون الورم يكون مثل لون الباذنجان والبنفسج بل من علامته ان يكون موضعه
ينبض اي يتحرك حركة انقباضية وانبساطية لانه يتبع حركة الشريان بحركة الدم في الفضاء الذي تحت الجلد فيقل عند انبساط الشريان لرجوعه
الى داخله ويكثر عند انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه فيحس في الموضع بارتفاع وانخفاض واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم لما يعود
الدم من الفضاء الى داخل الشريان ويسمع له في بعض الاوقات صرير وبقبقة لما ذكرناه من حركة الدم ويكون لون الورم على مثال الباذنجان
والبنفسج ويكون لتراكم الدم وتغير لونه لنقصان حرارته **وعلاجه** ان يضمد بالاشياء القابضة لتصلب ذلك الموضع فيسد فمه
ويتسع لنفضاء ويقل انصباب الدم اليه فهو من انخراق لصلابة الجلد وقلة الدم ويحذر ان يمسه شيء يخرقه فانه ينزف منه الدم عند انخراق الجلد كما
ينزف في الشريان ويؤول الى عاقبة غير محمودة في البثور الغريبة اي الشاذة النادرة الوقوع منها يعرف بذات الاصل وهي بثور صغار
بيض صلبة الاصول كالغدد ولذلك سميت بها مشرفة الرؤوس بالمدة قليلة الالم عسرة النضج لغلظ مادتها وهي اما ان تتصلب
بعظم فتصير كالدماميل واما ان تبقى على صلابتها ويترشح مدة من رؤوسها قليلا قليلا وهذا اشر لانه يدل على ان لمادتها مع الغلظ
خبثا ورداءة كما للسرطان وسببها خلط سوداوي متولد من احتراق الرطوبة **وعلاجه** الفصد وجب لاسهال بمطبوخ
الافتيمون وتبديل المزاج الى الرطوبة ليقل غلظ المادة وجفافها وتضميدها بالبزر قطونا او الخطمي ثم بذر المرو والبذر قطونا واطراف
الهندباء والسلق المغليين بدهن البنفسج حتى يتم نضجها ثم بطها وتضميدها بالاشق المحمص صفرة البيض حتى ينفجر ومنها نوع آخر حمر صلبة
صغار يظهر بغير الم في موضع ثم يخفى ثم يظهر في موضع آخر ويبقى زمانا طويلا وسببها بخارات دموية غليظة **وعلاجها** علاج
الشرى الدموية ومنها بثور يعرف بالشيلم هي تظهر في الوجه والوجنة صلبة ويحمر حواليها بمقدار درهم وهي ردية تحدث من دم فاسد
حريف ان اهمل في امرها تعفنت واخذت جميع الوجه **وعلاجها** الفصد والاسهال وشق تلك البثرات فانه ربما وجد هناك دم منعقد
شبيه بالغدة ويعالج بعد ذلك بمرهم الاسفيداج ومرهم الرصاص المحرق ثم بمرهم الخل البنطي القرحة ولئلا يبقى اثره بعد ذلك ابيض
ومنها بثور يعرف ببثور الاصداغ لانها تظهر فيها وهي كبار شبيهة بالدماميل الصغار تحمر بما ينضج اي لا تصير ما بينها مدة بل تيبس

ويرق فان بطن لم يخرج منها شيء غير الدم الغليظ وفي الاكثر يتقشر ويصير ناصورا لخبث المادة ورداءتها وسببها خلط رطب غليظ
يخالطه دم فاسد وعلاجها فصد القيفال وتنقية الراس وتضميده بدقيق الترمس والباقلي والشعير والكرسنة معجونة بالخل وماء
الرازيانج حتى يتحلل وترطيبها بالقيروطي لتسكين لذعها وتليين صلابتها ومنها بثور القفاء شبيهة بهذه البثور التي يكون في الاصداغ
الا انها اكبر وبولها اشد ايذاء وقلما يتخلص من خرجت به تلك قيل لقربها من الدماغ رئيسة الاعضاء وسببها فضل موي حاد ينزل ويجري
النخاع وعلاجها الفصد والاستفراغ والتضميد بورق البنج قطونا ولسان الحمل سد قوقيون بلعابه قطونا وتبريد الدماغ وترطيبه بدهن
البنفسج ولبن الجواري في الحصبة والجدري الحصبة بثور حمر متفرقة كحب الجاورس في الحجم ابتداء تكون يظهر كقرص البراغيث حمر خفية ثم
يحجب ولا ينضج ولا ينفتح لكيفية المادة وحدتها ولطافتها وقلة مقدارها بل يتحلل لطيفها ويصير ما بقي خشكريشة يتقشر الجلد عنها كالنخالة
لافسادها الجلد بالاحتراق وخبث المادة وسببها احتداد الدم وسخونته وغليانه وصيرورته صفراويا بزيادة الحرارة والرقة والجدري بثور
كبار على قدر العدسة الكبيرة حمر في الابتداء الى البياض ما هو عند ما ينفتح ينفرش في جميع البدن او في اكثره وربما يحدث في بعض الاعضاء
دون بعض لمادة بحسب قلة المادة وكثرتها وينفتح سريعا لشدة حرارة المادة ورطوبتها وسببه غليان الدم وتعفنه بما يخالطه من الفضول
الرقيقة المتولدة في سن الطفولية من اللبن ودم الطمث فيتحرك الطبيعة لدفعها الى الجلد على سبيل البحران ولهذا يحدث للصبيان
كثيرا ليدفع الفضول الرقيقة التي في ابدانهم ويصير مائيتها التي بمنزلة العصارات الرقيقة الغير النضيجة الى دماء السمان التي بمنزلة
العصارات المتينة النضيجة واسلمه ما كان بعد التفتح ابيض لدلالته على كمال استعداد مادته للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما في
المدة البيضاء براقا شبيها بحب اللؤلؤ لدلالته على ان مادته دم نقي صاف خال من اختلاط المواد الغليظة الفاسدة واما الكمد
والاسود الدالان على استيلاء البرد المجمد على شدة الاحتراق وغلبة السوداء الغليظة الرديئة الكيفية والاصفر الدال على غلبة الصفراء
والبنفسجي الدال على احتراق الدم وتراكمه والشديد الحمرة الدال على تشيط الدم والرصاصي الذي يدعى التوثي يكون عروضه على الوجه
والصدر والبطن اكثر منه في الساق والقدم يدل على غلبة البلغم الغليظ الذي عرض له احتراق ما وعلى ضعف الطبيعة عن دفع المادة الى
اطراف البدن والاخضر الذي يظهر كآثار قرص البراغيث في وسطه خطوط بيض وهو الذي يسمى الورشكين ويدل على اختلاط الصفراء
والسوداء الغليظتين وقبول بعضها للنضج والتقيح وعصيان البعض وغير المستدير الذي له زوايا كالمربع الدال على اختلاف قوام المادة
اذ لو كانت اجزاؤه متشابهة والفاعل واحدا لكان الانفعال متشابها فيكون مستدير الشكل لان الاستدارة من لوازم
المتشابهات والا لزم الترجيح من غير مرجح والذي يتسع كالاهلة الدالة على غلظ المادة واختلاف قوامها فيه والمضاعف الذي
في جوف حبته اخرى الدال على كثرة المادة كلها ردية من انواع الطواعين لبعد موادها عن النضج وفسادها وصيرورتها سمية ولذا
لا ينفتح في اكثر الامر وخاصة عند حدوث الوباء والملؤ الاثر حينئذ يزداد عفونة وسمية مع بعد مواده عن النضج فيؤدي الى الغشي
والهلاك والحصبة السوداء والخضراء الدالتان على الاحتراق والتي يترشح دما الدالة على حدة المادة ورديتها فانها لوصول خبثها و
سميتها الى القلب فيغشى على العليل ثم يهلك والحميقا نوع من الجدري وهي حبات كبار بيض متفرقة حتى يمكن عد الحبات من قلتها ويكون
عقل العليل ثابتا بخلاف النوع الآخر من الجدري فانه في الاكثر يكون مع اختلاط العقل للزوم الحمى ولارتفاع الابخرة الحادة الى الدماغ
ولما يبرز البثور في ذلك النوع في حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة المجاورة له فان عروضه ليس في الاعضاء الظاهرة
فقط بل في جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحجب والاعضاء ونفسه توتيه لسلامة القلب والدماغ والاعضاء
المجاورة لهما ولا يكون منها حمى لخلوها من العفونة حتى يتوهم على هذا النوع انه جرب وهذا النوع سليم جدا لان كبره يدل على ميلها
المادة للخروج وعلى استيلاء الطبيعة على دفعها الى الظاهر وبياضه يدل على قوة الطبيعة وقبول المادة للنضج التام وتفرقه على
قلة المادة ودفع الطبيعة لها الى مواضع متباعدة ولذلك لا يخشى فيه من الاختناق والغشي وسقوط القوة وعلامات كون
الجدري الحمى اللازمة لانصباب العفونة الى القلب وانتفاخ الوجه ووجع الاصداغ لتصاعد الابخرة الكثيرة الى الراس وحكة الانف لذلك
ولتصاعد ما هو احد والطف من مادة الجدري اليه وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي يحدث فيه وثقل في الراس وخشونة في الحلق
لبروز البثور فيه ووجع في الصلب لامتلاء الوريد المتكي عليه لان تولده من كثرة الدم الفاسد وغليان الدم فيه وتخلخله وزيادة حجمه
وتمدده تمددا مولما وكذلك الشريان النازل ايضا واما علامة كون الحصبة فالحمى المحرقة والكرب والفزع وضيق النفس لزيادة حدة
المادة ورداءتها وحكاك الانف وعلاجهما قبل البروز والخروج بعد ما ذكرت في الحميات وينفع منهما من الجدري التبخير بورق

في الحميقا

العظيم الاثر

والصندل صيفا اذا احمل الماء لانه يعين على التجفيف وبقضبان الكرم والرمان والطرفا شتاء وان ينثر عليه الورد المطحون

ولا فائدة في تكرار هذا التدبير وتخصيصه في الذكر في البرص

البرص

البرص بياض يظهر في ظاهر البدن ويكون في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في سائر الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض وربما لهذا النوع المنتشر وسببه سوء مزاج العضو الى البرودة وغلبة البلغم على الدم وعليه فيضعف القوة المغيرة وهو قوة يرجح استعداد الغذاء للصورة العضوية ويبطل عنه استعداده للصورة النوعية التي له فيصير الغذاء شبيها بالمغتذي في القوام واللون عن تمام التشبه لبعده في الغذاء عن صورة المغتذي بسبب استيلاء البلغم عليه وعدم استعداده لقبول تاثير المغيرة فيه سيما اذا كانت قد ضعفت بالبرودة وقد يكون سببه سوء مزاج العضو الى البرودة والرطوبة حتى يصير بحكم كلحم الاصداف ونحوها امره هذا مائل الى البياض لضعف الغاذية عن هضم الغذاء وتمييز الدم فيحيل ما فيه من الرطوبة المائية فيحيل الدم الصائر اليه الى مزاجه البارد ولونه الابيض كما في البرص المستحكم وان كان ذلك الدم جيدا في جوهره نقيا من البلغم حارا كما لو كان المزاج الجيد يصلح الغذاء الفاسد ويحيله الى مزاجه فقد يحدث البرص في موضع الجراحة ويظهر على اثارها لما يضعف العضو المجروح بالجرح والايلام عن كمال فعله فيغور عند التشبيه وكذا ما يحدث في موضع الكي والقروح بعد الاندمال ولما ينجذب مع الدم من الرطوبات البلغمية عند المص تحت الجلد ولا يخرج مع الدم لغلظها فيصير غذاء العضو من غير تشبه وعلامة البرص ان يكون ابيض اللون براقا لكثرة المائية في العضو وصيرورته اجزاء الدم املس لكثرة الرطوبة غائصا ذلك البياض في الجلد وفي اللحم الى العظم عند استحكام العلة وان يكون الشعر النابت فيه ابيض لاستقرار البلغم في قعر العضو وتكرجه فيه لقلة الحرارة وجلده انزل من جلد سائر البدن واشد تطامنا اذا غمز عليه لشدة ترهل العضو ورخاوته وسخافة لحمه وان غرزت فيه الابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة مائية بيضاء اذ كل اناء يترشح بما فيه وان دلك لم يحمر بالدلك اذ ليس فيه دم ينجذب الى ظاهر الجلد بسبب الحرارة الحادثة من الدلك وهو داء عياء بل داء لا يكاد يبرأ الا ان الفضل البلغمي حينئذ صار جزءا للعضو والبلغمي لم يمكن استفراغه بالمسهل المقيء مع ان القوة المغيرة لضعفها لم يمكن لها ان يعطي الغذاء صورة اللحم السليم بل تفسد وتعد مادة للعلة فتزيد يوما فيوما وان فرض امكان الاستفراغ فهو انما يمكن في مرات كثيرة لا في مرة او مرتين والظاهر ان لم العليل و باقي اخلاطه جيدة صحيحة وانما يفسد في هذا الموضع فقط فيصير العليل بكثرة الاستفراغ عرضة للهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسدة ونضر الاعضاء السليمة من نكاية المسهل وقد هلك بذلك كما حكى الرازي فلذلك الامر في علاجه استعمال الاطلية وهي ايضا لا يكاد ينفع الا اذا كانت مقرحة تفسد اللحم الابيض وتحيله الى الوضر والصديد حتى لا يبقى منه شئ وهذا عسر جدا و خاصة المزمن منه لاستحكام المرض وصيرورة المزاج الفاسد للعضو كالمزاج الاصلي وخاصة الآخذ في الازدياد باخذ امزاج الاعضاء المجاورة له واحالة غذائها ايضا الى مثل غذائه والذي يرجى برؤه من البرص ما اذا دلك احمر بالدلك ويكون لخشونته ما والشعر الذي ينبت عليه لا يكون شديد البياض واذا اخذ جلده بالابهام والسبابة واشيل عن اللحم لئلا تصل الابرة الى اللحم فيظن بالدم الخارج عنه انه من الجلد وغرزت فيه الابرة خرج منه الدم او رطوبة موردة لان ذلك كله يدل على ضعف العلة وعدم استيلائها وعلاجه استفراغ البلغم الغليظ وتنقية البدن منه في النوع الاول ثم تبديل المزاج بالمعاجين الحارة مثل الكلكلانج والقرص البرمكي والترياق والمثروديطوس والاغذية التي تولد دما حارا مثل لحوم الدراريج ولحوم الوحوش المشوية المتوبلة بالتوابل الحارة وبالاطلية الشديدة الاسخان المحمرة الجذابة للدم مثل الزفت والنفط الابيض والخردل الاحمر والخربقين والموبزج والكندش والنورة والزرنيخ الاحمر والبورق وبصل الفار والشيطرج والعاقرقرحا والشونيز وقشر اصل الكبر وبالادوية المقشرة والمقرحة كالذراريح بالخل وعسل البلادر والكبريت وذرق الحمام وبزر الفجل والمازريون والفربيون وافضل الجميع التراباب التي يتخذها اصحاب الصنعة بالقرع والانبيق ومما يخص ببرطناير المحاجم ماء الشابري وماء المرزنجوش وفوة الصبغ والشيطرج وخبث الحديد يطلى بها البقع وقد يصبغ البرص عند الياس من برءه بلون البشرة لئلا يتنفر منه الناس بالاطلية المتخذة من الشب والسورنج والمرداسنج والحمر والمغرة وهي الطين الاحمر والفوة والشيطرج وخبث الحديد والنيل والوسمة بالخل بعد ان يغسل بماء العفص ليحدث منه في العضو قبض وخشونة يقبل بذلك صبغ التام ويحفظه ويغسل ايضا بعد غسلها اي غسل الادوية عنه اي عن العضو بماء الزاج والشب ليحدث فيه في العضو قبض وكثافة يحفظ ما قبل من الصبغ مدة بذلك ولا يزول عنه بيسر

البهق الابيض

في البهق الابيض هو بياض رقيق في ظاهر الجلد غير غائر وسببه هو السبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا غير مستول لجهد المادة ورقتها والقوة الدافعة قوية تدفع المادة الى السطح فيندفع هي اليه لانها ارق مما يكون في البرص فلا يرتدل في الباطن ولا تنفعل لغلظها الى الغور كما في البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة تحترق احتراقا شديدا ينفصل عنها الاجزاء المائية

حتى

حتى يبيض النبات ويقرب من التقشر والتزيد ويصير شبيهه بالغبار كالرماد فيكون خفيفا لزوال المائية عنها بمحلها الدم ويجري بها في العروق
فاذا صار الى شعبها خرجت من فوهاتها ووقفت وانبسطت مستديرة في تحت الجلد حول الفوهات التي تخرج منها ولم يتعفن لقلة مائيتها فلا بد ان
يتقشر الجلد اي ينسلخ عنها قشور ليبسها ثم مدتها الى ان تفنى تلك المادة فيزول البهق بالكلية وهذا القول اشبه بالصواب لان حدث البهق
بالكلية هذا القول اشبه بالصواب لان حدث البهق في الاكثر يكون دفعة ويزول سريعا بالاسهال ذريع لو كان من هيضة قوية فان الاسهال
ليس مخصوصا بمادة العلة فكيف اذا اتفق اسهال من مسهل مخصوص بتلك المادة قوبا طبيعة خالية من غير علاج آخر ولو كان من ضعف
قوة المغيرة لم يحدث دفعة منه شيء كثير لان تولده انما يكون من الغذاء الوارد على العضو يوما فيوما فيكون حدثه على التدريج ولم
يزل الا بطول المعالجة لان القوة المغيرة لم يصلح لم يمكن زوال العلة وهذا لا يمكن ان يحصل دفعة وفي هذا الوجه بحث لان احتراق
تلك الرطوبة بحيث يصير كالغبار مع سلامة البدن وكمال صحتها بعيد جدا ولان الاجسام كلما كان اميل الى الارضية كان اثقل واميل الى
التسفل وفي الدليل المذكور وهو لان حدوثه دفعة غير مسلم وزواله دفعة بالاسهال الذريع لنقصان العلة وعدم رسوخها وتمكنها فانها
ليست الا في ظاهر الجلد فقط بخلاف البرص فانه قد يتمكن في الجلد والشعر واللحم الى العظم مع ان ضعف المغيرة هيهنا يسير جدا يمكن اصلاحها بادنى
معالجة **وعلامة** البهق الابيض ان لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد وان لا يكون غائصا في الجلد ابيض ولا املس السطح
لقلة الرطوبة اللزجة وعلى الاكثر يكون مستدير الشكل لان الرطوبة الرقيقة كلما يخرج من افواه العروق ينبسط حولها مستديرة ويكون
الشعر النابت فيه اسود او اشقر بحسب ضعف العلة واشتدادها واذا غرز بابرة خرج منه الدم **وعلاجها** الاسهال بالتربد وشحم
الحنظل والقيء والتعرق بالحمام واخذ الاطريفل والجلنجبين ودلك الموضع وطليه بالترمس او باصل الكبر معجونا بالخل او بالشيطرج العاقر قرحا
وبذر الفجل والكندش والخردل مسحوقا بالخل في الشمس لانها يعين على تاثير الادوية بترقيق المواد وتسييلها وتبخيرها وارخاء الجلد وتفتيح
المسام وانهاض الحرارة ونشرها وتسخين الاعضاء وجذب الدم الى الظاهر في البهق الابيض فاما البهق الاسود فهو تغير لون جلد العضو
الى السواد اما هو حادث من مخالطة المرة السوداء للدم جريانها تحت الجلد وتفتيح المسام وانهاض الحرارة ونشرها وتسخين الاعضاء تحت الجلد
وعلامته ان الجلد يضرب الى السواد واذا دلك العضو تناثر منه شيء شبيه بالنخالة لتقشره وتفشره باستيلاء اليبس والجفاف
عليه ويبقى موضعه بعد الدلك احمر لما ينجذب الدم الى ظاهر البشرة فيغلب الحمرة على السواد واكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء فيهم
وعلاجه الفصد اولا والاسهال بما يخرج السوداء مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون في الغاريقون والهليلج الاسود والبسفايج والاستحمام
الكثير لترطيب البدن وتفتيح المسام وترطيب المزاج بالاغذية التي تولد دما رطبا وان يطلى بالخربق الاسود بالخل وبالزرنيخ والزاج
والكبريت وبذر الفجل والقسط والكندش وبذر الجرجير ونوع من البهق الاسود يسمى البرص الاسود وهو تخزف مشتق من الخزف يعرض
للجلد من غاية الجفاف اليبس مع حكة لما ينفصل عن المادة المحترقة الحريفة حادة لذاعة تلذع الجلد وخشونة شديدة وتفلس كما يكون للسمك
اي يتشقق الجلد ويتقشر عنه قشور يحدث كفلوس السمك سببه خلط سوداوي وقد ينتشر تحت الجلد وما يليه من الاعضاء التي تحته
تشربا قويا الى ان يؤثر في اللون وحده بل في القوام ايضا فيجففه بحيث يتشقق ويتفلس ويسمى ايضا القوبا المتقشر وهو من مقدمات
الجذام اذا اشتد وكثر **وعلاجه** علاج البهق الاسود مع قوة في الاسهال لان المادة هيهنا اغلظ واكثر واشد استحكاما
ورسوخا وزيادة في ترطيب المزاج لزيادة استيلاء اليبس والجفاف هيهنا في الكلف والنمش والبرش والخيلان الكلف هو تغير
لون الوجه الى السواد وحدوثا ما ركد سوداء وحمرة وانما يكون في الوجه لان تولده من ابخرة غليظة سوداوية وتصعد البخار
بالطبع يكون الى اعالي البدن فما يتوجه منه الى الدماغ يخرج من الشئون لانها منافذ متسعة وما يتوجه الى الوجه يحتبس تحت الجلد وربما
لضيق مسامه وغلظ البخار سيما وقد ازداد غلظا هناك والنمش نقط سود اصغر او سوداء ضاربة الى حمرة مستديرة كالنقطة يحدث
في الجلد وربما عرضت اي صارت عريضة منبسطة حتى يصير مثل الكلف وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه لما ذكر والبرش نقط صغار
سود اكثر ما يعرض في الوجه وربما كانت الى حمرة وكمودة والجمهور على ان لون النقطتان كان يميل الى السواد فهو البرش وان اتصل بعضها ببعض
وصار لطخا فهو الكلف والخيلان مثل هذه الآثار السود والحمرة والكمدة في اللون الا انها مجسمة ذات حجم مرتفعة عن سطح البدن مستديرة وهذه
كلها قد يكون مولودة مع الطفل ولا يزايلها وقد يكون حادثة بعد الولادة ولمشابهتها قرب بعضها من بعض اما الكلف فسببه الدم
السوداوي المحترق اذا خرج من افواه العروق اللطيفة واحتقن تحت الجلد وجمد مال الى السواد والكمودة وذلك لكثرة تلك المادة او لدفع
الطبيعة لها من قعر البدن الى الجلد لتنقية الاعضاء التي هي اشرف منه فيتكاثف الجلد من ذلك لعدم المنجمد الذي تحته فلا يكسوه الدم النقي

امراض البهق

امراض البهق الاسود

في الكلف والنمش والخيلان

والروح الذي يجيء اليه ونفاذ ونضارة فيتغير لونه الى الكمودة والسواد وبخارات الاخلاط السوداوية المجتمعة في المعدة او في سائر البدن الى الوجه ولا
يندفع لغلظها من المسام فيحتقن تحت الجلد فيبرد ويزداد غلظا وكمودة ولذلك اكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم الحمى وكثرة الفضول
السوداوية في البدن وضعف الكبد عن التمييز والطحال عن الجذب وللنساء الحوامل لاجتماع الفضول الطمثية فيهن ولارتفاع الابخرة منها الى الوجه
اما النمش والبرش فسببهما مثل الكلف خروج الدم السوداوي البارد من افواه العروق الدقاق واحتقانه وجموده تحت الجلد احتقانا في موضع بينا
لونه من السواد والحمرة وشكله من التدوير والتضليع والصغر والكبر والفرق بينهما وبين البهق الاسود ان هذه ملساء وذلك فيه خشونة لان الدم السوداوي
ههنا قد احتقن تحت الجلد من غير ان ينفذ في جوهره ويصير غذاء له حتى يغير جوهره فيتغير لذلك لونه وقوامه وسبب الخيلان ايضا خلط سوداوي عكري
او دم محترق يخرج عن العروق فيحتبس تحت الجلد في الموضع الذي يخرج منه لغلظه ولا ينبسط بل يصير صلبا بتحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة منحبسا ذلك الجرم
مثل الصموغ التي تخرج عن الشجر ويتصلب ويلتزق بالموضع وعلاجها جميعا الفصد ان سببها الخلط السوداوي والاخلاط المحترقة
بمطبوخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن ثم التضميد بالاضمدة الجلاءة المحللة مثل البورق والفلفل وبزر البطيخ وبزر الجرجير والترمس وبزر الفجل
والكندر والدارصيني والقسط والمحلب والكوز والمر وتراب الزيبق وهو التراب الذي يستخرج منه الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب يعقد على
لون الزنجفر كما يستخرج الذهب والفضة وحب البان والايرسا وبخور ... وشيرج التين وهو عسله المستخرج منه بالطبخ ولبنه الذي يخرج من شجره عند القطع
وينبغي ان يخلط بها اي بالاطلية الجلاءة المحللة في الاوائل اي في اوائل العلة بعض القوابض مثل ماء الآس وماء الورد ودقيق العدس لان الادوية
الجلاءة ربما يفتح افواه العروق ويخرج منها الدم بل يجذب الدم بحدتها وحرافتها الى الجلد فيتزايد العلة لما يخرج الدم منها الى ما تحت الجلد و
يجمد ههنا فيسود الجلد ولذلك ينبغي ان يضمد الموضع بالقوابض بعد زوال العلة لئلا يسيل الدم اليه من فوهات العروق كرة اخرى واما
المزمن فلا يخاف فيه ذلك لانسداد افواه العروق بجمود الدم وكثافته واما البرش والنمش فيحتاج من هذه الاطلية الى ما هو اقوى اما البرش
فلان مادتها اغلظ ولو كانت دقيقة لانبسطت وصارت لطخا كالكلف وهكذا الامر في النمش عند جمهور واما عند البعض فلان مادته دم
سوداوي بارد فيحتاج في علاجه بالضرورة الى ما هو اقوى وينبغي ان يتعاهد بالاطلية مواضع الاطلية النفط بعد التكميد بالماء الحار الملين للجلد والدم
الجامد والخيلان يحتاج الى ان يغرز فيها الابرة ويخرج بالرفق ما فيها من الدم الجامد لان مادتها اغلظ واعصى من ان يحللها الادوية ثم
يغسل بالخل ليطفئ بقايا اي الدم الجامد ويقوم مقام الكي في منع اتساع افواه العروق ويضمد بالقمر وطي ونحو ما ذكرنا من الاضمدة ولا
ينبغي ان يتعرض لما كان من الخيلان لونه لون التوت الشامي وهو احمر الناصع فانه ربما كان متولدا في اطراف الشرايين فيدل عليه هذا اللون
لان دم الشرايين احمر ناصع فيؤدي التعرض له بالحديد وبالادوية الحادة الى نزف الدم لما ينفتح عند ذلك افواه الشرايين في الخضرة والوشم و
آثار القروح والجدري واما الخضرة التي تحدث عن الدم الميت تحت الجلد بسبب ضربة ينصدع عنها عرق فيبقى ويخرج منه الدم الى ما تحت الجلد و
يجمد فيه حمرة لا يبلغ لونه الى حد السواد فعلاجها عند سكون الحرارة والالم لئلا ينجذب اليه من الاضمدة دم ولا غيره من المواد من العرق
المنصدع ومن باقي الاعضاء فيؤدي الى ورم عظيم ان يضمد بورق الكرنب او الفجل والفوتنج والاشق او بالنطرون والخل ليسخن الدم الميت و
يرققه ويحلله فان لم يكف ذلك غرز الموضع بالابرة وينسلخ منه الدم ان لم يكن جامدا وان كان الدم جامدا ولا يسيل عند الغرز شق الجلد بطرف
مبضع ونحي عنه واخذ بالرفق ثم دلك الموضع بملح وضمد بنطرون وعلك البطم ليكوي افواه العروق فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى و
اما الوشم المعمول بالنيل وغيره كالمداد وماء الزاج فينبغي ان يدلك بالنطرون وماء الحار فان النطرون يجلو ويقطع ثم يوضع عليه
علك البطم الملين بالعسل لما فيه حدة وجذب قوي من عمق البدن ويترك ثلثة ايام ثم يحل ويدلك بالملح ويعاد عليه علك البطم الى ان ينقطع معه سواد
الوشم فان لم ينجع ذلك يوضع عليه عسل البلاذر ويتبع مغارز الابر بتقطير عسل البلاذر والادوية المقرحة كالدبيلي والبرديل وغيره كاسحة
لتقرحه وتاكله واما آثار الجدري والقروح فان كانت غائرة يحتاج الى ما ينبت من البدن فان كانت مستوية فيذهب بها بان يطلى بالمرداسنج المبيض
بدهن الورد اي مع ما فيه من قوة جالية فانه يملأ القروح العميقة لحما وتبييضه يكون على انحاء شتى واسهلها ان ياخذ من مرداسنج رطل و
يخلط به من الملح مثله ثم يصب عليه ماء ويسخن في الشمس ويبدل ماء حتى يبيض فان المبيض منه جلاء وغير المبيض مسود وشحم البط والدجاج
ان كانت الآثار شبيهة بالدشايه او بالمرداسنج واصل القصب اليابس ودقيق الحمص والعظام البالية والقسط وحب البان ودقيق الارز وبزر
البطيخ معجونة بماء البطيخ او بماء القاقلي وهو من انواع الحمض وهو مثل الاشنان الا انه اعظم من الاشنان ويتخذ منه القليا وفيه جلاء قوي او بماء
الحلبة وبزر الكتان فانه يجلو ويحلل هذا اذا كانت الآثار سوداء في البادشنام البادشنام حمرة منكرة شبيهة بحمرة من يجلس بالحبل ...
على الوجه وعلى الاطراف خصوصا في الشتاء والبرد وربما كان معها قروح ويكون سببه حقن البرد للبخار الكثير الدموي فاذا فسد وتغير حتى

في البادشنام

الجلد

الجلد بالاحتقان افسد الجلد وحدث وهضه فيه قروحا **وعلاجه** الفصد والاسهال والحجامة وارسال العلق على العضو والحك جيدا حتى يسيل منه دم كثير فلا
يتغير تحت الجلد حتى يحدث منه اكال وتقرح ثم يدلك بالملح لينذب ومابقى من الدم المحتقن ويتحلل ويطلى موضع الحك والقرحة بالمرهم الاحمر والخل ينفع منه ان يطلى
بالصابون ويترك حتى يمتص بما فيه من الحدة والجلاء القوى ثم يغسل بالماء الحار وبعامرات الى ان يفنى المادة بالتمام فى فساد اللون اى تغيره عن المجرى الطبيعى بحسب ما
يقتضيه الاهوية والبلدان فى الطبيعى لاكثر الاشياء هو البياض المشوب بالحمرة فان اللون الخاص بالاعضاء على مجرى الطبيعى هو البياض اما الجلد والعظام والغضاريف
والرباطات والاعصاب والاوردة والشرائين فظاهر واما اللحم فانه وان كان يميل الى الحمرة لكنه متى استقصى فى غسله ابيض واذا كان كذلك فما عدا البياض
للاعضاء يكون لغلبة احد الاخلاط وانسبها للطبيعة هو الدم فمتى اغتذت الاعضاء البيض صار بياضها مشوبا بالحمرة وما عدا ذلك غير طبيعى فى الاكثر
يكون اما من دفع الطبيعة خلطا يفسد اللون الى ظاهر الجلد ويكفى فى علاجه استعمال الاطلية الجلاءة المتخذة من الادقة وبزر الفجل والايرسا وبزر البطيخ واللوز
المقشر والنشا والكثيرا والبورق معجونة باللبن فان فيه جلاء بالمائية التى فيه واما من غلبة الفضول على البدن واختلاطها بالدم مثل ما يعرض فى اليرقان
الاصفر والاسود وعلاجه نفض تلك الفضول ثم استعمال ماينقى البشرة ويجلوها اما من فساد الاحشاء كالطحال اذا ضعف عن جذب السوداء من
الكبد فيبقى فيه ويختلط مع الدم والكبد اذا ضعف عن تميز المرتين عن الدم او عن دفعهما الى مفرغيهما والمعدة اذا ضعف مثلا عن الهضم التام فيفسد
الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لا يتولد عنه دم نضيج بل دم غير طبيعى فى لونه وقوامه ويفسد لون البدن والطبيب الماهر لايشتبه عليه لون الممعود والمكبود
وعلامة ذلك الامها اى امراضها من ضعف افعالها **وعلاجها** تقويتها اما من الشمس فانه اذا تعرض لها متعرض عن الثياب او طال المكث
فيها ذابت الاخلاط وانجذبت الى ظاهر الجلد واحترقت وتحجب فى المسام فاسودت للون وصار كالفحم والريح اما الحار فلما ذكر فى الشمس واما البارد فلانه
يهرب منه الحار الغريزى الى الباطن ويستولى البارد على الظاهر فيحترق الجلد ويسود ولما يتكاثف الجلد ويجمد الدم تحته فيسود والبرد لما ذكر **و
علاجه** الاستحمام لتليين الجلد وترطيب الاخلاط المحترقة وترقيقها وتحليلها وكذلك الانكباب على بخار الماء الحار واستعمال الغمر التى
مثل دقيق الباقلى والعدس وقشور البيض والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة واللوز المر وبزر الفجل والنشا واما من سوء
ترطيب الماكل والمشرب الاولى ان يقال سوء تدبيرهما مثل ما يحدث صفرة اللون من كثرة اكل النانخواه فانه بالخاصية يصفر اللون شربا واستعمالا
وقيل النظر اليه وكذا الكمون ودوام شرب المياه الراكدة لانها بسبب طول البقاء فى موضع واحد يكثر مخالطة الاجزاء الارضية بها وتشتد الامتزاج
بينهما بخلاف المياه السيالة فانها وان كانت دائمة ملاقية للارضية لكنها لا يكون ملاقيها الارض واحد بعينها فلا يمتزجان امتزاج الراكدة
سيما اذا كانت مكشوفة للشمس فتؤثر فيها فتصعد اجزاء الارضية اليها فيمتزجان وتحلل ايضا الالطف فالالطف منها بدوام تاثيرها فيها
فتصير غليظة ردية ثقيلة تغلظ الدم وسائر الاخلاط وتفسدها وتضعف الاحشاء والمعدة وتعظم الطحال فيهزل البدن ويصفر اللون وكذا
ادمان شرب الخل لانه يقمع الدم بمضادته له والاستكثار من اكل الطين حتى يوقع سددا فى افواه العروق الدقاق ولا يخلص الى الجلد دم صاف يحمر منه البشرة
بل شئ رقيق بخارى من بخار المرة الصفراء وينفذ بسبب رقتها وحدتها من تلك الافواه المنسدة فيصفر اللون **وعلاجه** اصلاح
الغذاء لقلة تولد الدم والغموم فانه لما يتحرك فيها الروح الى الباطن قليلا قليلا يتحلل ويضعف الحرارة الغريزية ولما ينقبض ويحتقن فى الباطن
تنتفى الحرارة فتبرد مزاج القلب وتبرد المعدة بالاشتراك ويضعف الهضم ويقل الدم الجيد الصافى ويتكاثف الروح والدم ايضا فلا يميلان الى
الظاهر ويتكاثف الجلد ايضا فيصفر اللون وكثرة الجماع لكثرة تحلل الدم والروح وضعف الحرارة الغريزية والاجاع لكثرة التحلل واشتغال
الطبيعة بها عن هضم الغذاء وتوليد الدم وشدة حرارة الهواء لكثرة التحلل وارخاء القوى وفتور الغريزية واحتراق الجلد وكثرة تولد
الصفراء وانجذابها الى الظاهر **وعلاجه** التقوية والتبرئة بازالة السبب والعرض الحادث منه والتغذية لتقوى القوى ويكثر تولد الدم
النقى والروح الصافى واستعمال ما يولد الدم الرقيق ليمكن له النفوذ الى الظاهر الكثير ليبلغ جميع مواضع البدن وينتشر فيه ويغلب على لون
الاعضاء الاصلية الجيد اى الطبيعى بان يكون احمر صافيا قانيا فيحصل فى البشرة رونق وحمرة ونضارة مثل ماء اللحم والبيض النيمرشت و
الحمص فانه يتولد منه دما رقيقا جيدا ويفتح المجارى ايضا فينبسط الدم الى الخارج بسهولة والتين فانه يولد دما رقيقا الطيف ما مندفعا الى الجلد
ويحرك الحرارة الغريزية وما يصفى الدم من الفضول الغليظة مثل الاطريفل والهليلج المربى لتنشفها الرطوبات وما ينشر الدم ويبسطه ويجذبه
ويحركه الى الظاهر مثل الفلفل والسعد والقرنفل والزعفران على ان الزعفران يصفى الدم ايضا ويفيده حمرة وبريقا والزوفا اذا جعلت هذه فى
الاطعمة وما يجذب الدم من داخل الى الخارج من الاطلية والغمر الحمرة مثل الخردل والزرنيخ باللبن ومثل الزعفران وقوة الصبغ والكندر والمر والمصطكى
معجونة بماء البابونج وهو بصل الذئب فى الحزاز الحزاز بفتح الحاء المهملة والابرية اجسام صغار دقاق شبيهة بالنخالة تتقشر من جلدة الراس من غير تقرح
وقد يبلغ الى التقرح عند زيادة رداءة المادة وحكة ذلك يكون من بخارات بلغمية او كخروبورقية ومن دم مخالط مرة سوداء بيضاء على

الراس ويفسد بوداءة كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خفيف وقد يكون من غير تجرد عرض لمزاج الراس دون سائر البدن فينسلخ
عنه الجلد وربما كان بالشركة عنه الجلد وربما كان بالشركة وهو اما خفيف يكفيه الدهن مثل دهن البنفسج والقرع والغسل ببعض الجالبات
مثل ماء السلق والبورق ودقيق الحمص والخطمي بخل خمر او دقيق الكرسنة والترمس بلعاب بزر قطونا وبلب البطيخ وبيض ودقيق الباقلاء والنخالة
واما قوي مزمن اشد من ذلك وعلاجه الاسهال البلغم والسوداء ثم حلق الراس ليكون تاثير الدواء فيه ازيد ثم والتدهين وتعاهد الحمام
والغسل بالادوية التي ذكرنا اجلا واقوى مرة مثل دقيق الحمص والبورق والحلبة والزجاج الابيض والخردل والميويزج والخل والنطل بماء لزوجا حارة اخرى
ليرطب ويعدل الحدة والحرارة الحادثة من تلك الادوية الجلاءة والجلاء التي للبلغم البورق وللسوداء الاحتراق في مثل دهن البنفسج وبزر القطونا والكثيرا
واللعابات ونحو ذلك وسقي الدهن على عصير العنب فانه يسخن ويرطب ويولد دما عذبا خاليا عن الكيفيات الرديئة داء الثعلب وداء الحية هاتان العلتان
هما تمرط الشعر اي تساقطه وانما اشتق لهما هذان الاسمان من اسماء العارض لهذين الحيوانين في ذلك لان الثعلب فقد يعرض له مرارا كثيرا ان يسقط
شعره ويتقرع جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها ولذلك خص داء الحية بكون تساقط الشعر فيه مع انسلاخ الجلد الرقيق والفرق بين داء
الثعلب وداء الحية ان هذا اعني داء الحية مع ما ينتثر فيه الشعر ينسلخ الجلد تحته فيشبه العضو بالحية التي قد انكشفت وخشن بلدها وقيل ان
داء الحية هو ذهاب الشعر على شكل الحية اذا التاث اي ذهبت على التعاريج طولا وقيل ايضا ان سبب ذلك اي سبب ذهاب الشعر على التعاريج
صعود البخارات الحادة المفسدة لاصول الشعر وحصولها في عرق ذا حال توشحها عنه فيفسد اصول الشعر النابتة على محاذاة ذلك العرق فيتمرط على
شكل طويل امعوج وقيل ان داء الثعلب سمي بهذا الاسم لتشبيهها للعضو بالمزارع التي قد تمرغ فيها الثعلب فسد زرعها فان من عادته
ان يتمرغ في المزارع فيفسد زرعها بحيث لا يمكن اصلاحها اصلا وهاتان العلتان تحدثان في جميع البدن الا ان اكثر حدوثهما يكون في الراس
واللحية والحاجبين وذلك لان حدوثهما انما يكون في الاكثر من مادة حادة لذاعة وهي بالطبع تميل الى اعالي البدن فيفسد الشعور النابتة
هنا وايضا شعور تلك المواضع شعور كثيرة غليظة محتاجة الى غذاء كثير الكمية صالح الكيفية فان عرض له ادنى تغير فسدت الشعور
وتساقطت كالنباتات المزروعة المستنبتة المحتاجة الى التربية والترتيب واما الشعور النابتة في سائر البدن فهي بمنزلة الاعشاب النابتة في المواضع الحزنة
والشعور والبراري تصبر على العطش ولا يفسد سريعا بفقد الماء وفسادها وحدوثهما يكون من مادة مستكنة في الجلد في منابت اصول
الشعر يفسد اصول الشعر لكثافتها وفسادها منعا للغذاء الجيد عنها وحيلولتها بينه وبين الشعر ولافسادها وتغيرها اياه عن الكيفية الجيدة الى
كيفية خبيثة غير ملائمة لتكون الشعر كالماء الملح والمر والمالح والكبريتي وغيرها مما له كيفية رديئة فانها تفسد النبات وتجففه وتلك المادة
يكون اما بلغميا او محترقا وعلامته ان يكون الموضع ابيض لينا وضعا على البدن ناعما ورقة ويستكثر مما يولد البلغم من الاغذية الباردة
الرطبة ومما يفسد من الاشياء الحريفة والمالحة والابازير الحارة وعلاجه نفض البلغم بعد النضج بالايارجات والحبوب والقيء بالادوية
المقيئة المخرجة للبلغم مثل طبيخ الشبت والبورق والملح الهندي مع السكنجبين العسلي بعد الامتلاء من الغذاء الكثير مثل الفجل وبالقراقر المنقية
للراس ثم دلك الموضع بخرقة خشنة وبصل العنصل ليتحلل البلغم الفاسد الذي فيه ويجلب الدم الجيد اليه ثم طليه بالتفسيا في الخردل او بالثوم
المسحوق بعد الشرط ان كانت العلة قوية ولم يحمر الموضع بالدلك لاستيلاء البلغم واستحكامه وتقرره في جوهر العضو وفي ما صفراوي حادة
وعلامته صفرة اللون وقشره كقشف جلده طاير ينقف ريشه لجفاف الجلد وتقشره ونحافة البدن لقلة اغتذاء البدن بالدم الذي
يخالطه الصفراء الحادة واستعمال ما يولد الصفراء فيما تقدم وعلاجه اسهال الصفراء بالحبوب المسهلة لها ثم تكميد الموضع بالخل المحض
فانه يحلل ويقطع ويقوي العضو بما فيه من القبض فيدفع عنه ما ينصب اليه وتدهينه بعد ذلك بدهن الورد لئلا يحدث في الجلد من الخل جفاف
وتكاثف وحرقة ولذعة ثم دلكه وطليه بالكبريت فانه يجلو ويقطع المواد الرديئة المستكنة تحت الجلد من غير ان يدفع شيئا منها الى عمق البدن
والزيت فانه يجلو ويحلل ويمنع الشعر من التساقط بما فيه من القوة القابضة وبالسذاب المحرق بقشره مع ما مر او في خل ثقيف واما من سوداء
غير محترقة او المراد بالمرة السوداء المحترقة وعلامته كمودة الموضع وتحلله وشدة يبسه والمزاج السوداوي وتقدم ما يولد
السوداء وعلاجه الاسهال بما يخرج السوداء كالافيثمون ونحوه بعد تلطيف الخلط وتهيئته للخروج وترطيب المزاج ثم دلك الموضع
ببصل الفار والثوم وتمريخه بالشحوم كشحم الدب وشحم الاسد واشباه ذلك فانها مع ما يلين ويحلل يسكن لذع الادوية فلا تحرق عنها
الجلد لا يتقرح وطليه بالكبريت والتفسيا والفربيون والخردل واصول القصب ورماد بيروج الصنمي وهو سراج القطرب وله اصل في
مطر الارض على صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين وجميع اعضاء الانسان وينبت ورقه من وسط راس الصنم وورقه يشاكل ورق العليق
ويزعمون انه لا يمكن قلعه الا بان يربط اذا خلخل حوله من التراب في عنق كلب قد جوع يوما ثم يلقى اليه من بعيد قطعة لحم فاذا توجه الكلب نحوه

داء الثعلب

نحو

اللحم وقلعه وبرعمو ان الكلب بعد القلع ليسقط ميتا وظلف الماعز وتدهينه بدهن اللادن وفي الناردين واما دما غليظا فاسد او وعلامته حمرة
الموضع وفي سائر علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد ودلك الموضع بخرقة خشنة اولا وبالبورق والرطب بعد ذلك فانه ينضج ويحلل المواد
الغليظة ويلينها ثم دلكه بعد ذلك ببصل العنصل وفي الثوم والخردل لتحلل الدم الفاسد القريب وفي لجذب الجيد البعيد وطليه بالثفسيا والفربيون لان انبات
الشعر فيهما يجذبان من عمق البدن جذبا قويا وفي انبات الشعر والصلع لما كان تولد الشعر من انعقاد البخار الدخاني اى من اجزاء هوائية فيها اجزاء
وارضية لطفت بالحرارة واختلطت بها اختلاطا لا يميز الحس بينهما اذا عملت فيها الحرارة الطبيعية وفي تحللت الاجزاء المائية منها الا القدر اليسير
الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقدت تلك الاجزاء الارضية التي فيها يسير من المائية في المسام الا انها هي الآلة التي بها يتم امر الشعر فان
تلك الاجزاء الدخانية لغلظها يرتبك في المسام حيث لا يمكنها النفوذ الى الخارج ولا الرجوع الى الداخل فيبقى هناك معتبة و يتلبد و دوام اتصال
المدد اليه يدفع الداخل منه ما قد انعقد وتلبد اولا فاولا الى الخارج من غير ان ينقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه
بارزا منه بمنزلة القضيب فانتشاره وتساقطه يكون اما لنقصان الغذاء وقلة البخار الجيد المنبت له مثل ما يعرض للناقهين من الامراض
الحادة وفي لاصحاب الدق وفي السل من سقوط الشعر لانعدام المادة الغاذية له كالنبات من فقد الماء وعلامته يبس البدن وهزاله و
تقدم الاسباب المحللة من الامراض وقلة الغذاء ونحوها وعلاجه الزيادة في الغذاء والنوم لتكميل الهضم وفي ترطيب البدن والحمام للترطيب
جذب الغذاء الى الاعضاء وغسل الراس بالخطمي والبدن قطونا ودقاق الخلاف ودهن البنفسج وفي النيلوفر واما لتخلخل الجلد وفي اتساع المسام
حتى اذا خرج البخار المحدث للشعر وعلامته رقة الشعر ودقته وسرعة الانتشار لسعة مراكز الشعر وعلاجه كل ما يكثف المسام تكثيفا
غير شديد لئلا يسد المسام فلا ينفذ فيها المادة من الاطلية والنطولات القابضة والتدهين بدهن الاملج والهليلج الكابلي والعفص والاقاقيا
ونحوه مما فيه قوة قابضة غير شديدة يكثف الجلد وفي يسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر وبدهن الآس فانه مركب من جوهر حار يجذب المادة
ومن جوهر بارد يشد العضو وفي يقبضه فيعقد المادة المنجذبة اليه واللادن لما فيه قبض يسير وفي جوهره لطيف فهو لذلك يحلل تحليلا
يسيرا في اصول الشعر من الرطوبات ويجذب الدم الجيد يشد ويقبض مراكز الشعر واما الضيق المسام بسبب اليبس والقشف وفي كثافة الجلد وفي تلبده كجلد
المشايخ فلا ينفذ فيه مادة الشعر وان نفذت فيه بقيت الثقب مفتوحة لا يلتحم بسبب الجلد فينفرق البخار ولا يجتمع بعضه مع بعض حتى يتلبد
وعلامته يبوسة المزاج وصعوبة انتتاف الشعر وجعودته لان اليبس يوجب التشنج كالاشجار فانها اذا نبتت في الارض محلة
عديمة الماء يكون ملتوية كثيرة العقد كان من شانها السبوطة وغلظه لكثرة اجتماع المادة وتراكمها وشدة سواده لخلو الاجزاء
الدخانية عن الرطوبة فان الرطوبة كلما كانت اقل كان السواد اشد كما يشاهد في النباتات وعلاجه ترطيب المزاج والاستحمام
الدائم والتدهين بدهن البابونج والتغليف باللوز المر والشيح المحرقين بدهن ذيت وبغير ذلك مما ينبت من ادوية داء الثعلب وفي اما
لضيق المسام المتولد عن الرطوبة الغليظة والبلغم حتى ان البخار الذي منه تكون الشعر اذا خرج من بين هذه الرطوبات الى الخارج عادت
الرطوبة الى موضعها فسدت المسام وقطعت بين ذلك البخار الخارج والبخار الداخل الذي يجئ بعده فلم يتصل بعضه ببعض كالنشا عند طبخه
بالماء فانك تجد البخار اذا خرج من موضع عادت الرطوبة في الحال الى ذلك الموضع وحجزت بينه وبين ما يخرج بعده وعلامته ان
يكون الشعر نضج دقيقا ضئيلا لقلة اجتماع المادة الدخانية واتصالها مع ضيق المسام لكن لا يسرع الانتشار والانتتاف لضيق المسام
وعلاجه دخول الحمام وطول اللبث فيه لتحليل الرطوبات ودلك الراس فيه في الحمام بالشيح والقيصوم واللوز المر وغسله بالنطرون
والبورق ومرارة البقر لترقيق الرطوبات وجلائها وتحليلها وفي جذب الدم الجيد وفي استعمال التوابل الحارة في الاغذية لتقطيع الرطوبات وتجفيفها
ولا ينبغي ان يدهن الراس فيه لئلا يزيد في الترطيب وفي تسد المسام باللزوجة واما لحصول المواد الخبيثة تحت الجلد حتى يفسد عنها البخار
الذي يتكون عنه الشعر ويستحيل الى الكيفية غير ملائمة لتكون الشعر كالملوحة والمرارة والحرافة والبورقية وغيرها مثل ما يكون في داء
الثعلب وفي داء الحية او لاستيلاء الرطوبة على الجلد وان لم يكن ذات كيفية رديئة فيرهل الجلد لذلك ويسترخي فينتشر الجلد الشعر سريعا
ولذلك ترى المنابت الحصفة الصلبة تحفظ الشعر وتضبطه فلا يتمرط سريعا كالاهداب مثلا فان منبت شعورها غضروفية وايضا عند
استيلاء الرطوبة على الجلد وان لم يكن ذات كيفية يترطب الاجزاء الدخانية التي تصل اليه وتصير رقيقا مائيا لا تنعقد ولا تتلبد وفي يستدل
على ذلك بضعف لون الجلد بان يكون ابيض وهال مزاج البدن وعلاجه تنقية البدن من الرطوبات واستعمال ادوية داء الثعلب وقد يكون
الشعر للسعفة والقروح فما كان منها قد فسد فيه المسام وانطمست بعد الاندمال فلا حيلة له وما لم ينقطع فيه الاهاب الاصلي ولم
يفسد المسام بل تولد غشاء صلب شبيه بالجلد فيقوم مقامه في ستر الاعضاء فيعالج بالملينات المحللة ليسهل فيه نفوذ الشعر ويتحلل

علاج النغامة

منه مادة السعفة والقروح كالخطمي والخبازي واللعابات والادهان ونحوها من المراهم والقيروطيات وقد يحدث جنس من الانتشار يعرف

بعلة النغامة تصير فيها جلدة الراس كانها جلد طاير قد نتف ريشه اي لين الملمس ويصير الشعر لينا كالزغب وتحمر البشرة كانها قد نضجت واصفرت

لقلة الدم الصالح وانتشار المواد الصفراوية في ظاهر الجلد هذه العلة كثيرا ما تحدث للنغامة ولذا اضيف اليها وسببها فساد المسام وتغير مزاج

البشرة من المواد الحادة الصفراوية واحتدا البخارات المتولدة منها وسخافتها لرقة مادتها ولطافتها فينتثر الشعر نفسا منبته وغذائه ولا

ينبت له بعد شيء آخر لعدم صلاحية تلك الابخرة لتكون الشعر ولذلك كثر ما يحدث هذه العلة بعقب الامراض الحادة **وعلاجها** الحلق

الدايم لان مرور الموسى يحرك الحرارة ويجذب الدم الى الجلد ولان الحلق يمنع من انصراف الغذاء الى تلك الشعور الزغبية فيجتمع ويقوى بذلك

على توليد شعر قوي واستعمال دهن الآس والاملج واللادن وحب الغار واستخراجه منه بان يغلى الحب بالماء غلية خفيفة ويبرد ويرش عليه

الماء ويجعل تحته شيء ثقيل او يدق ويطبخ بدهن الشيرج ويطبخ واما الصلع فان عرض من غير وقته وهو سن الشيخوخة فسببه هذه الاسباب

الصلع

المذكورة في انتشار الشعر ويعالج بهذه العلاجات وقد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على الراس لانه يحلل الرطوبات ويكثف الجلد و

يجففه **وعلاجه** ترك ذلك واما ان عرض الصلع بعد الكبر فانه يحدث لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وهي غالي الراس دون الاصداغ

وقصويها عنها واستيلاء الجفاف عليها لان جلدتها وهي رقيقة ممتدة على عظم وليس تحته لحم ليكون تحلل الفضول من الدماغ بسهولة وقد

يتوجه اليها حرارة البدن باسرها فيكثر تحلل رطوباتها فينسد مسامها ويكثر ايضا تحلل الابخرة التي منها يتكون الشعر فلا يبقى له مادة

ويتطاير ايضا من جوهر الدماغ عما يماسه من القحف لاستيلاء اليبس والجفاف في هذا السن على جميع الاعضاء سيما الاعضاء اللينة المتخلخلة

السهلة القبول للتحلل ومقدم الدماغ الين واشد تخلخلا من مؤخره فلا يبقى اياه وهو ملاق له فيصير الجلد هنا بمنزلة الخزف فلا ينبت

نبات الشعر فيه كما لا ينبت نبات العشب في الصخر وذلك مما لا برء له لانه طبيعي بمنزلة جفاف النبات لا محيص عنه لان ايجاد الرطوبة الاصلية

غير ممكن واما الاصداغ فلان تحتها عضل الكبار او العضل لحمية واللحم ارطب من العظم والجلد لا يجف جفاف الاعالي ولانها ايضا

مواضع مفصلية والمفصل يجتمع فيه الفضول والرطوبات الكثيرة المانعة من استيلاء الجفاف عليه في الشيب سبب الشيب عند جالينوس هو التكرج

الشيب

الذي يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان بلغميا باردا ولو كان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام اللزوجة ولضعف الحرارة الغريزية و

ذلك لان الاجزاء البخارية التي يكون الاجزاء المائية والهوائية فيها غالبة اذا غلبت بسبب كثرة الرطوبات وضعف الحرارة عن تحليل بعضها

واحراق الباقي على الاجزاء الدخانية التي تكون الاجزاء الارضية والنارية فيها غالبة عرض لتلك الابخرة عند طول البدن ان يجمد بالبرد

يعرض لها عفونة ما يصيرها الى التكرج بالحرارة الغريزية القاصرة فيصير لونها ابيض لاختلاط الاجزاء الهوائية بتلك الرطوبة كالبياض

العارض للخل وللخبز الرطب والمربى وغير ذلك عندما يتعفن بحرارة الهواء ولو لم يعرض لها لم يعرض يحدث تكرج قطعا فان الدم ما دام كان

سميا حادا الزجا فالشعر يكون اسود لان ما ينفصل عنه من الاجزاء الدخانية والدهنية يكون غالبة على ما ينفصل عنه من الاجزاء

الدخانية البخارية المائية اللطيفة فاذا تحللت تلك المائية ايضا بالحرارة واحترقت الدخانية الغليظة انعقد منها شعر خالص السواد

واذا احتد الدم الى المائية بسبب ضعف الهضم وقصور الحرارة الغريزية مال الشعر الى الشيب لان الحرارة الضعيفة تتحير ولا تقدر على التحليل ولا

على الاحراق فيختلط الاجزاء المائية والهوائية بالاجزاء الدخانية ويحصل التكرج والبياض ومما يبطئ الشيب ويزيل الحادث في غير اوانه

ان كان حدوثه من افراط الرطوبة فانه قد يكون من الرطوبة كما ذكرنا وقد يكون من افراط اليبوسة كما يكون بعد الامراض المجففة

لما يتحلل الرطوبات من مادة الشعر ويبقى الاجزاء اليابسة متخلخلة فيداخلها الهواء ويحدث البياض كما يعرض للنبات اذا اشتد به العطش من تبدل

سواده بالبياض فاذا سقي عاد سواده الى ما كان استفراغ الخلط البلغمي كل وقت اذا لم يمكن استفراغه دفعة واحدة على التمام خصوصا بالقي

واستعمال جميع ما يميل الدم الى المرار ويغلظ او يستاصل البلغم من القلايا المبدئية بالابازير الحادة كالخردل والفلفل والدارصيني في

المشويات والكوامخ المالحة والتوابل واخذ المعجونات الحارة مثل الترياق والمثروديطوس ومعجون البلادر والاطريفلات والمسح بالادهان

التي طبخت فيها الادوية الحارة القابضة مثل السنبل وفقاح الاذخر والسليخة والقرنفل والعود الخام وقصب الذريرة فيما يتعلق بالزينة

من احوال الشعر منها من الانتشار وذلك يكون بالادوية التي فيها حرارة لطيفة لا تبلغ الى حد التحليل والتجفيف جذابة لغذاء الشعر و

قوة قابضة تمسك الغذاء المنجذب حتى لا يتحلل ولا يتبدد ويصير جزءا من الشعر وتمسك الشعر الموجود من الانتثار ايضا وبالادوية التي

لها خواص يفعل بها ذلك وان لم يكن فيها قوة الجذب والامساك المزاجيين مثل اللادن فان فيه قوة منضجة مسخنة مفتحة لافواه العروق

وقبضا يسيرا قال جالينوس في السادسة ان فيه حرارة مع قبض يسير وجوهره لطيف فلذا يلين تليينا يحلل ام تحليلا او ينضج انضاجا

وفيه

وفيه مع هذه الخصال قبض يسير فهو لذلك يقوى و ينبت الشعر الذي ينتثر من البدن لانه يفنى جميع ما في اصوله من الرطوبة ويجمع ويشد
بقبضه المسام التي فيها مراكز الشعر والآس قال الشيخ في الادوية القلبية عنبر جوهران احدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحرارة
ولم يستحكم بينهما بينهما الامتزاج بحيث لا يفرق بينهما الحار الغريزي الذي في ابداننا بل يفرق بينهما فينفذ اولا الحار الذي فيه فيسخن ثم ياتي بعده
البارد فيقوى ويشد العضو ولهذا يعظم منفعته في انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام ثم الجوهر البارد يشد العضو
وقد يجذب اليه المادة التي يكون منها الشعر فيعقد شعرا والبرشياوشان لانه يجفف بلطف ويحلل ولذلك ينبت الشعر والشقاق
من حادثة نوع عادة ... ملطفة جاليه والسنبل فانه مركب من جوهر قابض للقذار وجوهر حار يسيل القذار ولذلك ينبت الشعر ويقويه
والمصطكى فانه من قوى مركبة متضادة وهي قوة القبض والتسخين فيحلل بها الرطوبات من اصول الشعر ويجلب الغذاء اليه ويشد المنابت
وفيه السعد قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق وقوة مجففة من غير لذع وقوة قابضة يسيرة ويكون السلق فانه جوهر مركب من جوهر بورقي
ملطف محلل مفتح وجوهر ارضي قابض ويكون الكرفس فانه محلل للرطوبات مفتح للسدد منق للاعضاء والاملج فانه يجفف الرطوبات والبلل
ويشد اصول الشعر بقبضه وقال الشارح المشكلات فيه تسخينا يسيرا فلذلك يكون جاذبا الغذاء الشعر والاولى ان يخلط معه شئ مما فيه
حرارة لطيفة جذابة عند استعماله لحفظ الشعر ودهن الصنوبر فان فيه قوة قابضة بالغة وفيه شئ من جلاء وحرافة اصلية ويكتسبه
من الحرق والاقاقيا فانه مركب من جوهر لطيف حار لذاع وجوهر ارضي بارد قابض في العفص فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول الشعر ويقويها
وحكمه حكم الاملج ينبغي ان لا يستعمل الاشنة ماحرارة يسيرة اذا اتخذ منها ادهان لسبق كيفياتها في حامل لطيف نافذ في المسام تسهيلا فيؤثر في الجلد
بالتنفيذ وطول الملاقاة اثرا تاما صالحا ومنها تطويله وذلك يكون بحفظ الموجود او لا بالادهان القابضة حتى لا ينتثر ثم بالادوية التي فيها قوة
جذب وقبض معا يجذب بها الغذاء الى الشعر ويمسكه حتى يغتذي به فيزداد بالضرورة يوما فيوما كالآس والورد وقال جالينوس انه مركب من
جوهر مائي حار مع طعمين آخرين احدهما القابض وهو ارضي بارد غليظ والمر وهو لطيف حار والاراك دردختان وينفع طول الشعر
يقويه ويمنعه من الآفات بالخاصية والمر فانه يسخن ويجفف وفيه جلاء معتدل ولذلك اذا خلط بمثل دهن الآس امسك الشعر المتساقط والاملج
والبرشياوشان اذا غلف بها الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة يمكن ان ياخذ عنه الشعر الغذاء فان جوهر الشعر
صلب والغذاء اللزج شبيه به مثل ورق السمسم وورق القرع والادهان التي فيها حرارة وقبض اذا دهن بها فان الاشياء الدهنية
كلها لزجة يغتذي بها الشعر ويطول ويعين على ذلك الحرارة بها وقبضها بعد ان يغسل الرأس بماء السلق وشئ من الخردل ليجذب المادة
الغاذية للشعر وليجلو الرأس وينقيه من الوسخ والرطوبات الدهنية المسددة للمسام فتنفذ فيها الادهان ح ومنها انبات اذا
استبطأ النبات كما في اللحية المستبطئة وينفع من ذلك الادوية المذكورة في داء الثعلب مما فيه تحليل المواد المانعة لنبات الشعر وجذب الغذاء الجيد
وقبض واسمان للشعر ولغذائه والمسح بالزيت العتيق مع ماء القيصوم وزبد البحر وبدهن البان مسحوقا مع الزراريح المقطوعة الارجل
والرؤس المجففة في الظل فانه ينفط العضو اولا ثم ينبت الشعر ومنها حلقه وذلك يكون بالنورة والزرنيخ على السواء او اجعل
من النورة اكثر كان اعلى او بالاصداف المكلسة او بزبد البحر والجبسين المكلسين مع الزرنيخ ومنها منعه من ان ينبت وذلك بان يطلى
بعد النتف والحلق بالنورة دون الموسى لينقلع الشعر من اصله ويجانب المنبت فيقوى فيه اثر الدواء بالمخدرات المبردة ليتبلد قوة
العضو ويضعف فلا يجذب الغذاء كالبنج والافيون والشوكران بالخل الثقيف للتنفيذ وايصال اثر المخدرات الى اعماق العضو ويسد
المسام لا ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر ولا يخرج منها الشعر مثل اسفيداج الرصاص والقيموليا والشب بماء البنج او بدم الضفادع
الاجامية فقد زعموا انه اذا وضع على موضع الشعر المنتوف منع نباته وقال جالينوس وجدت ذلك كذبا عند التجربة او بدم السلحفاة او ببيض
النمل فقد قيل انهما يمنعان نبات الشعر بالخاصية ومنها تجعيده ويكون ذلك بالادوية المقبضة فانها توجب التشنج والالتواء مثل السدر
والعفص والمرداسنج ودقيق الحلبة لانه يحلل الرطوبات فيحدث منه القبض والتشنج بالعرض والاملج وورق السرو والكندر مازج و
رغوة الملح المر وهو زبد الملح ويوجد على المواضع الصخرية القريبة من البحر بما يجمد شديدا ومنها ترقيقه ومما يرققه ان يلقى في النوى
رماد الكرم فان له قوة محرقة مجففة حادة جلاءة تحلل بها مادة الشعر ويحللها او البورق فان له ايضا قوة جلاءة مقطعة خفيفة
محللة ويكثر تقليبه على البدن لئلا يحرق الجلد وينفط عند طول الملاقاة وبدلك بعد غسل النورة بدقيق الشعير والباقلا وبذر البطيخ
فانها ايضا لجلائها تعين على ترقيق الشعر وتصلح نكاية تلك الادوية الحادة المحرقة وتسكن اللذع الحادث منها ومنها تسبيطه و
ذلك بتدهينه دائما بالدهن والماء المضروبين بالمفرد بن لتليين الجلد وارخائه وازالة التشنج والالتواء من الشعر وبصب الماء

منع الشعر

الحار عليه ومنها التسويد وذلك يكون بالخضابات والادهان المسودة للشعر المذكورة في القراباذين مثل دهن الحناء والاملج واللادن والافسنتين
والشقايق ومنها التشقير وتحميره وتبييضه وكل ذلك يكون بادوية مركبة تذكر في القراباذين فمثل دهن الحنا ودردي الشراب والراتنج ومثل السنبل
والزرير ومثل الزعفران واما التحمير فبمثل ترنج تسعد والكندر واما التبييض فمثل خرء خطاف وقشر الخشخاش واللفاح والكافور وبذر الفجل والكبريت
يدق ويعجن بمرارة الثور والخل ويغلف به الشعر بعد ان يبخر بالكبريت ويطلا عليه مرات وبمثل الماس المسحوق ومنها علاج تشقق الشعر العارض عن
اليبس لان اليبس يوجب الانقباض والاجتماع ويلزمه التشقق والتفرق فيما يتجذب عنه وذلك بالادهان الملينة المعتدلة في الحر والبرد لان الحر
المفرط في التجفيف بالتحليل والبرد المفرط يزيده في القبض وجمع الاجزاء مثل دهن اللوز الحلو ودهن البنفسج واللعابات اللزجة مثل لعاب الخطمي وبذر
الكتان هذا اذا كان اليبس قليلا واليبس مفرط فان افرط فلابد وان يكون عن مادة سوداوية قد غلبت على غذاء الشعر فيعالج بالفصد والاسهال
بمطبوخ الافيمون وفي ترطيب المزاج وقد يحدث في الشعر علة يعرف بالنموسية يظهر في الراس كانه قد مسح بدهن زنخ حتى يتلوث منه ما يوضع عليه
كالقلنسوة ويلتف فيه كالعمامة وسببه سومة غذاء الشعر اما بنفسه لغلبة الاجزاء المائية الدسمة عليه ولتدسمه باختلاط ما يرتفع من البدن
الى الراس من البخارات الرطبة الدهنية وكثرته حتى يفضل عن ما هو غذاء الشعر ويخرج مع البخارات من المسام فيدسم به الشعر وجلد الراس
ايضا وتتغير رايحة الراس الى النموسة سيما عند قلة الاغتسال وعلاجه تنقية المعدة لان اكثر ما يرتفع الى الراس من تلك الابخرة
انما يكون منها والراس بالايارجات والاطريفل وغسله مرة بما يجلو وينظف ويزيل الاوساخ الدسمة عنه كالنوشادر والنخالة و
[illegible] الطين واللوز المر وبما يقبض المسام ويمنع خروج تلك الرطوبات الدسمة مع تلك الرطوبات اخرى البخارات اخرى مثل ماء طبخ
فيه الآس والبلوط وجوز السرو وتدهينه بزيت مضرس ينقع فيه الحصرم فان الزيت يجلو بما فيه من الجوهر الحار اللطيف ويقبض بما فيه من
الجوهر البارد الكثيف وكذلك الحصرم يجلو بحموضته ويقبض بعفوصته في القمل بالفتح والتخفيف واما القمل بالضم والتشديد فهو دويبة
من جنس القردان الا انها اصغر منها والصيبان حدوث القمل يكون من فضول رطبة ردية لا تصلح لتغذية البدن تدفعها الطبيعة الى ظاهر
الجلد لقربها منه فلا يخرج عن المسام لغلظها فيبقى في عمق الجلد ويتعفن هناك وتصير حيوانا لان في مثل هذا الموضع يمكن تولد الحيوان
واما سطح الجلد فانما يتولد فيه الخراز ويخالطها الاوساخ التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من فضول الهضم الثالث والرابع وتسخن
ويعفن عفونة باستيلاء الحار الغريب عليها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها فيتولد عنها القمل وما يقاربها وذلك
لان فضول الهضم الثالث والرابع لما كانت لطيفة قليلة لان الغذاء انما يرد الى البدن بعد طبخ [illegible] نضجه جدا يندفع من المسام
بعضها بالتحلل الخفي الذي لا يحس به كالبخار وهو الذي يكون في غاية الرقة واللطافة وبعضها بالتحلل المحسوس في وقت دون وقت كالوسخ
الذي لا يحس به الا اذا اجتمع وانعقد وبعضها بالتحلل المحسوس دائما كالعرق وبعضها يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منه الخراز ونحوه
وبعضها يحتبس في اعالي طبقات الجلد ويتولد منه الخراز ونحوه وبعضها يحتبس غورا من هذا لغلظه ويتولد منه ان كان رديا جدا مثل
داء الثعلب والقوبا والسعفة وان كان اقل رداءة ولم يبلغ في الحدة الى الحد الصديدي لم يسرع اليه العفونة الغالبة وصلح لان يتكون
منه حيوان [illegible] الطبيعة الى ذلك فيفيض عليه صورة حيوانية قملية او قمقامية او صئبانية على حسب الاستعداد فيتحرك ويخرج من المسام ولذلك
اكثر ما يحدث لمن لا يستحم فلا يلطف العضو المحتبس في بدنه ولا يتحلل ولا ينظف جلده من الوسخ فينسد مساماته فلا يترشح منها الفضول
ولا يخرج ويدخل النسيم لمانعها من الاستحالات العفنية وعلاجه اذا كثر تولده شرب المسهل المنقية للبدن من الفضول المستعدة
له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء المالح لانه يجلو وينقي ويحلل وطليه بورق الدفلى لانه يحلل تحليلا بليغا ويقتل القمل وغيره من
الحيوانات لسميته والميويزج فانه يجلو جلاء شديدا ويقتل القمل بحدته وحرافته وخبث الفضة لانه يجذب ويجفف واللوز المر فانه
يجلو ويلطف ويفتح السدد ويقتل القمل بمرارته وكذلك القسط والزرناوند والزرنيخ فانه يجلو ويفتح المسام ويقتل القمل بحدته واحراقه والخل
فانه يقطع ويجلو وينفذ الى العمق ومرارة البقر فانها تفتح وتجلو وتقتل القمل بمرارتها وحدتها ومن القمل نوع يسمى القمقام وهي متشبثة
غائصة فيه حتى يظن الانسان اذا نظر اليها انها اصول الشعر انها قد توسمت قليلا لعدم حركتها فان مادتها لكونها اغلظ واجف وابرد لا
يفيض عليها حيوة تقبل لها حركة يعتد بها فاذا عميت واصابها الماء الفاتر اخرجت رؤسها كما عليه حال الحيوانات الضعيفة الحرارة فانها
في الشتاء تكون في اجحارها كانها ميتة فاذا سخنت الهواء تحركت وعلاجها علاج الاول والغسل بما طبخ فيه الاشنة والدفلى و
الميعة والفلفل الابيض وقشور الرمان واما الصيبان فهي بيض متعلقة بالشعر مستديرة منظومة عليه ومما يقتلها بعر الضب والنوشادر
اذا لطخا محلولين بالخل في كثرة العرق وعرق الدم كثرة درور العرق ودوامه اذا كان من غير سبب يوجب ذلك الدرور ومن كثرة

القمل

كثرة العرق

الحركة

الحركة فانها ترقق الاخلاط وتسيلها وتفتح المجاري بالترطيب المستلزم للارخاء ونحوهما كالهواء الحار وكان ذلك مع صحة القوة دون ضعفها كما
يكون عند الغشي لتخلية القوة عن امساك الرطوبات وكما يكون عند حضور شيء مهيب لاشتغال القوة الماسكة به عن التشبث بالرطوبات ولامتلاء
البدن لان كثيرا مما يكون للقوة سببا فيه ليس بسبب من الاسباب المذكورة فلا محالة يكون للامتلاء وذلك الامتلاء اما من الطعوم الرقيق كما قال بقراط
في الفصول في المقالة الرابعة منها العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل فان كثرة
العرق تكون لكثرة سببه واذا لم يكن سبب بين مثل ضعف قوة الماسكة وحر الهواء والتعب وكثرة الدثار فلا محالة انه يكون من فضل البدن وذلك الفضل
في الاصحاء يكون متولدا من الغذاء الذي استكثر صاحبه عن قريب او بعيد وانما يخص ذلك بالنوم لان الطبيعة في النوم يكون استيلاؤها على الفضول
بالانضاج والدفع وغير ذلك اكثر وعلاجه تقليل الطعام والجوع والرياضة وتلطيفه وبحذاءه واما من امتلاء متقادم من اخلاط في البدن
مؤذية لثقلها وكثرتها او لتمددها او للذعها لحدتها وحرافتها فتنهض القوة الدافعة لدفعها وذلك ان لم يكن هنا كثرة الاكل و
الامتلاء المتقدم وعلاجه الاستفراغ وتنقية البدن وقد يكون كثرة سيلان العرق لاسترخاء الماسكة وضعفها لان هذه القوة متى كانت
قوية جمعت اجزاء العضو بعضها الى بعض وحبست المادة ومتى كانت ضعيفة تخلت عن ذلك وان لم يخرج عند الغشي فهو البدن المسمى البرازن
وشدة اتساع المسام فانها مما يمنع الماسكة عن الامساك ويعين الدافعة على الدفع لسهولته وعجز القوة عن الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود
كان التحلل اخفى ويتبع هذا النوع الثاني وهو غير الامتلاء في ضعف بين لا محالة لكثرة تحلل الارواح والقوى سيما اذا كان ما يستفرغ بالعرق
من المواد الصالحة وعلاجه ان يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق فان الدهن بلزوجته وقبض المستفاد من الورد يسد المسام
ويقوي الماسكة والعفص يكثف الجلد ويسد المسام او بشيء من اسفيداج الجصاصين وهو حجر رخو براق يجفف ويسد بلحج وتبريد
او يطلى بالطين الارمني والمرداسنج المربى بماء الورد او بدهن السفرجل والآس والورد والجلنار والعفص فانها مما يكثف الجلد ويجمعها ويسد
المسام والاشربة الباردة فانها العرق وبينها تلحج في المسام فتسدها او بماء الكرم والحصرم والصندل والكافور فانها تقبض وتسد و
اما عرق الدم وهو ما يكون دما صرفا او مائية مختلطة بالدم مثل البول الغسالي فهو من ضعف القوة سيما من افواه العروق الصغار فيعجز من ضبط الدم اما
واحتدت الدم ترقيقه بحيث المسام الصغار فيفتح افواه العروق والمسام ويترشح منها الا بصلاح ويعد لتغذية الاعضاء فيلة تلم شعب العروق ويخرج
عن المسام وعلاجه الفصد لاستفراغ الدم الفاسد والاسهال لاستفراغ الشوب الصفراوي المعد للدم بقدر احتمال القوة وتقوية ما يسكن
الدم ويكسر حدته مثل نقوع الانبرباريس والهندبا والكزبرة والتمر هندي ونحوه كالتوت الشامي والمشمش الحامض وحب الرمان ثم مسح البدن بالقوابض
مثل قشور الرمان والآس وورق الطرفاء وجوز السرو وجفت البلوط ليقوى القوة الماسكة ويكثف الجلد ويسد المسام وماء القمقم وقد
في شقوق الاطراف والوجه والشفة سبب جميع الشقوق يبس في الجلد حتى يتشقق لاجتماع الاجزاء وتكاثفها وذلك اليبس اما من سبب خارج
مثل حر مجفف للرطوبات او برد مكثف مجمد لها واغتسال بمياه قابضة كالشب والزاج لان القبض في موضع يلزمه التفرق في جوانبه واما من
داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج او اخلاط حادة مجففة وعلاج ما كان من سبب خارج التليين بالقيروطيات والادهان
المرطبة مثل دهن اللوز ودهن الخل والشحوم مثل شحم الدجاج والبط وما كان من سبب داخلة فتبديل المزاج وترطيبه ان كان ساذجا وبما
يسقي الادهان والالبان واستفراغ الخلط الرديء الى المادي ثم الطلي بالمرطبات المذكورة بعد ذلك اي بعد التبديل والاستفراغ اما الشقاق
الوجه فبالشمع والزوفا الرطب وشحم البط والنشا والكثيرا ولعاب حب السفرجل واما الشقاق الشفة بدهن الورد ودهن الحنا وشحم البط والغرو
الانثى من المعز وعلك البطم وقرن الايل المحرق المسحوق لانه يجمع طرفا الشق والصوق عليه عرض السيض القشر الرقيق الذي في داخل البيض ليحفظ عليه
الدواء ويمنع الهواء من ان يجففه وانشقاق اليدين بطحين السمسم وسحيق البنفسج والادهان وانشقاق القدمين بالزوفا الرطب وبعكر الزيت
مطبوخا بمصل الغار لما فيه من اللزوجة وبعلك البطم المحلول في الزيت لما فيه من تليين ولزوجة وتغرية اي انبات اللحم والشقاق العقب بشحم الماعز
المذاب مدافا فيه العفص ليجمع العضو ويشد والكثيرا لانه يلزق ويغري او بمخ ساق البقر والشمع ودهن البنفسج مع شيء من المرداسنج فان ذلك
يلين ويغري ويجمع وقد يعرض للمتدرقين اي لجانبي الفم ان يتشققا ويترطبا ويبيضا من تحلب خلط رطوبي مالح من الرأس اليهما لضعفهما بسبب
رخاوتهما وترهلهما لانعطافهما وقلة وصول الهواء اليهما ودوام ابتلالهما فيقرحهما بحرقته وتاكله وعلاجه الفصد والاستفراغ
ان امكن والتغرغر بالخل ليقطع الرطوبات ويجففها ويكسر ملوحتها ويجفف العضو الذي قد اغلى فيه العفص ليزداد تجفيفه وليحدث للعضو
قبض وتقوية على دفع ما يتحلب اليه والطلي بماء الرمان الحامض وماء السماق والكحل للقبض والتجفيف ودمال القرحة وقد يعرض بحت القدم
سيما العقب وجع لا يقدر صاحبه ان يطا على الارض سيما على الاشياء اللينة التي ينطبق عليها جميع اجزاء القدم ويعرض ذلك لمن يكثر

الماء وسببه خلط جال سيما ينصب اليه بسبب رقة ولطافة عند ما يصيبه كالمشي على شيء صلب واما الخلط البارد الغليظ فانه يتعسر انصبابه اليه لانه
محدودة فيرعوقه **وعلاجه** ان تورم وجمع فانفجر وخرجت المدة عنه بان يوسع فم الجرح اما بالآلة او بالادوية الاكالة وتنظف من المدة ويشد
عليه الحنا والعفص معجونين بالخل ليجفف العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان ينصب اليه مادة اخرى او يكبس بماء البلوط معجونا
لتجمع وان ابطا الانفجار بسبب غلظ الجلد وكثافته لين الجلد بان يوضع عليه قطعة البتر طرية ويشد وقد يبطي الانفجار بسبب جمود المادة و

تقشر الجلد وتشققه

علاجه الكي الشديد في قشع الجلد تقشره وقد يخشن الجلد فيتقشر حتى يصير كالسفن وسببه خلط سوداوي تولد من رطوبة قد احترقت و
صارت يابسة بمادير بنفضها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية جدا والا فتدفعها الى عضو ضعيف كما في السرطان والسفير ومن واذا انبسطت في الجلد تنشف
رطوباته واجتمعت اجزاؤه فيصير بعضها ارفع وبعضها اخفض فان كانت فيها حدة كان معارى مع القشف حكة للذعها الجلد وان لم يكن فيها
حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد فسببه الخلط السوداوي المحترق اي نضج الا انه حريف لذاع يفسد الجلد وينفثه خشونة ودلسة ولذلك لا يكون
الا مع حكة مقلقة وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن وترطيب المزاج باكل لحوم الرواضع وسقي اللبن الحليب والاستحمام الدائم و
لزوم الدعة والتمسح بالقيروطيا والادهان الباردة الرطبة واما تقشر القدمين من وسل الصوف المصنوع كالجوارب واللفائف الصوفية
والاشياء الخشنة **فعلاجه** ان يضمد بما يخشن اي يسلب ويقبض ولا يتسيح فلا ينقشر بمماستها مثل الحنا والبلوط والجلنار وقشور الرمان
وجوز السرو مدقوقة مغلية بالخل لزيادة القبض وقد يعرض لجلدة الجبهة ان ينقشر منها قشور رقاق مثل حسو اوارد ما لح قد جف على شيء
ويكون معه حكة يسيرة وسببه رطوبة فاسدة محترقة تدفعها الدماغ اليها وهي في نفسها عضو عصبي قليل الرطوبة فيزداد يبسا وجفافا
عند اندفاع تلك المادة اليها فينقشر **وعلاجه** تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغسل الجبهة بالماء الحار وتمريخها بالقيروطي و
تضميدها بدقيق العدس فانه ينقي البشرة ويجلو ويحلل والورد فانه يلين مع قبض مغليا بالخل او بدقيق الكرسنة فانه ينقي البشرة ويجلو ويحلل

سحوج الجلد

ويلين ويزيل الشقاق والباقلا فانه يجلو ويحلل مع قبض والشعير فانه ايضا يجلو ويحلل ويغري مجموعا بماء الزوفا فانه يجلو ويحلل ويلين
سحوج الجلد انتشار يعرض في سطح الجلد بمماسة عنيفة سيما بالاشياء الخشنة وسبب السحوج كثيرة منها حمل الاشياء الخشنة والوقوع
عليها والانزلاق عنها ومنها ضيق الخف وشراك النعال اي حبالها ومنها مد الحبل على البدن بقوة **وعلاجها** الفصد ان حدث منها
شيء عظيم لئلا يحدث فيه ورم وتبريد الموضع بالخرق المبردة لودع ما يتوجه اليه من المواد ولتسكين الحرارة الحادثة من الالم ان لم
يكن على اطراف العضل لئلا يعرض تشنج البرد لان يكثف العصب فيقبض ويجمد الرطوبة التي فيه ثم يوضع عليه المرداسنج المحلول بالماء والورد لانه يقبض
ويشد العضو ويبرد ويسكن الوجع بدفع المادة المتوجهة اليه او الطين الارمني بالماء والورد فانه ايضا يقبض ويبرد او يمسح بدهن الورد فانه يبرد
ويقبض ويقوي العضو ويدفع ما ينصب اليه ويسكن الالم بالتبريد الارخاء الذي فيه ويحفظ على العضو ما ينتثر ولا يجففه الهواء بسرعة
كالماء ويذر عليها الورد والآس للقبض والتبريد او يوضع عليه المرهم المتخذ من المرداسنج واسفيداج الرصاص ودهن الورد والعرق
والشمع وبياض البيض فانه يبرد ويغري فيسكن الوجع وينفع من عفن الخفان يذر عليه رماد الجلود العتيقة من اسفل الخفاف بعد ان
يمسح الموضع بدهن الورد فانه يمنع من الورم بالقبض والتبريد او يذر عليه رماد ثمرة الماعز والعفص المسحوق والاقاقيا المعجون بالخل
بعد سكون الوجع لانها لشدة قبضها وتكثيفها مع لذع الخل تزيد في الوجع فيخاف حدوث الورم والقرع المحرق عجيب فيه لتبريده وجمعه و
يوضع على سحج مد الحبل اللعابات المبردة بالثلج مع دهن البنفسج فانها تبرد وتقبض بالبرد الفعلي وتسكن الوجع بالارخاء وقليل كافور
للتبريد والقبض وردع المواد عن العضو وقد يعرض سحوج لتشقق في العانة والحالبين لانها اعضاء لحمانية سخيفة الجوهر من اصل
الخلقة وقلة ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارها فتنسحج بسرعة بسبب عرق حاد لذاع يقع في عضو من هذه المواضع لعدم
الاغتسال فترقها لحلاوته ثم يصيبها الهواء البارد فتنقبض وتتكاثف فتجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض فتنشق مثل ما يعرض في المنخرين
من الشقاق لسيلان الرطوبة الحارة الحادة عند الزكام **وعلاجه** تنقية البدن من الفضول الحادة التي تترشح مع العرق وتقليل حدة
ولذعها ثم تمريخ الموضع بالقيروطي المتخذ بدهن الحنا فانه يبرد ويسكن الحدة ويشد العضو ويجففه ويمنع انصباب المواد ووصول الهواء
اليه ويسد المسام ويلين من رماد الحنا لزيادة القبض والتجفيف والقيمولي فانه يجفف تجفيفا قويا وينشف الرطوبات ويحك كالاسفنج
فانه يبرد ويمنع انحدار المواد سيما الى الحالبين مع الاسفيداج لانه يبرد ويغري فيسد والمرداسنج لانه يبرد ويقبض ويجلو جلاء
يسيرا ودهن الحنا في الهزال والسمن المفرطين ينبغي ان يعتني بتسمين الابدان المهزولة لانها عرضة للآفات لان في تركيب الاعضاء الاصلية
مثل العظام والاعصاب والاوردة والشرايين بعضها مع بعض لا بد وان يكون بينها خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا ببعض لبطلت

الحركات

الحركات فلم يمكن قبض الاعضاء وبسطها وذلك الخلل الا يمكن ان يكون فارغا والا كان التركيب واهيا ويعسر وضع الاعضاء عند الحركة ولا شيء انسب يحشو هذه الخلل من اللحم فانه يحفظ وضع الاعضاء ويدعمها ويصونها عن المصادمات مع سهولة الحركة فكلما كان هذا الحشو اقل كان التركيب اوهن وقبوله للآفات اشد سرعة الانفعال من اسباب الامراض مثل المصادمات الواردة على البدن من الخارج وملاقات الاشياء الصائبة لانكشاف اعضاء الاصلية فيصل اليها اذاها بسرعة وسهولة ومثل المحللات فان رطوبته يكون قليلة فما يتحلل منها يكون بالنسبة كثيرا جدا فينفعل عنها ضررا شديدا او عن تغير الاهوية لان اللحم وقاية وحجاب للاعضاء عن ضرر تسخين الهواء وتبريده وعن مباشرة الحركات بسبب ما يلزمها من التحليل وبسبب ان عروق المهزولين يكون ممتلية باحتباس الغذاء فيها لان اكثر ما ينصرف اليه الغذاء من الاعضاء هو اللحم فاذا قل بقي الغذاء في العروق ولان المراد يكون غالبا على مزاجهم فلا يستعملها الاعضاء الكرامة فيبقى في العروق ويخاف عليها الانصداع عند الحركة ونحو ذلك كالحمام والسهر والجماع وغيرها من المحللات لان رطوبته يكون قليلة فما يتحلل منها بالنسبة يكون كثيرا جدا ولانها ايضا مستعدة لحدوث الحميات العفنة بسبب غلبة المراد وبسبب كثرة احتباس الدم في عروقهم وذلك موجب للعفونة لما تضعف تاثير الحرارة الغريزية فيه فتستولى الغريبة لما يكثر معه السدد فيبعد التروح ولانها يكون قليلة البقاء بسبب قلة رطوباتها التي لا يكون الحيوة الا بها وكذلك السمن المفرط يكون صاحبه على خطر لان الطبيعة يرسل الدم كل يوم الى العروق لانها لا تمسك عن فعلها من توليد الدم وتوزيعه على الاعضاء ولم يكن في العروق متسع لقبول الغذاء بسبب ما فيها من الدم لا يستعمله الاعضاء لان المراد بافراط السمن ان لا يبقى في الاعضاء فاقة للاستمداد مع ان عروق السمان يكون ضيقة مضغوطة باللحم فيحدث اما انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتحام فيستفرغ الدم من البدن كله وذلك اذا كان جرم العرق رخوا سخيفا واما ضيق نفس تابع لامتلاء العروق والتجاويف فلم يكن للروح فيها متسع ولا للحرارة الغريزية متروح وذلك اذا كان جرم العروق صلبا متلززا مع ان اللحم والشحم المفرطين يزاحمان آلات التنفس ويضغطان العروق ايضا وربما ينصب شيء من الامتلاء الى فضاء القلب او الدماغ اما بسبب ضغط اللحم للعروق فيزرق الدم منها اليهما او بسبب حركة تخلخل الدم زائدة في حجمه مع ان العروق يكون شديدة الامتلاء فيضطر الدم الى الانصباب الى هذين التجويفين اذ لم ينشق منه عرق كبير لتلززه فيقتل فجأة وحيا على وزن فعيل اي سريعا اما القلب فلانه اذا انصب اليه الدم اختنق الروح والحرارة الغريزية فيحصل الغشي والموت واما الدماغ فلما يحدث فيه السكتة مع ان السمن المفرط له مضار اخر احدها انه يقيد البدن يمنعه عن التصرفات والاعمال وثانيها انه يوجب العفونة وفساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء المروح فيها مجال ومتسع وثالثها انه يوجب العقم اما في الرجل فلقلة نضج المني وكثرة رطوبته ولان اللحم ياخذ اصل القضيب فيقصر ولا يصل الى فم الرحم واما في المرأة فلقلة نضج المني ايضا ولمزاحمة الثرب لفم الرحم فلا ينزرق اليه مني الرجل وان انزرق وعلقت المرأة يسقط الجنين لضغط الثرب له ورابعها انه يستعد للذرب بسبب كثرة الرطوبات وخامسها ان صاحبه يستعد بمثل السكتة والفالج والغشي بسبب ضغط الحار الغريزي وسادسها انه يقل احساسه بما يعرض له من الامراض الى ان يستحكم وذلك لضعف حسه بسبب ذلك غلبة الرطوبات على ادمغتهم واعصابهم وسابعها انه يمنع وصول الادوية الى اعضاء الالمة لضيق المنافذ فيشتد امراضه ويعسر برؤها والهزال يكون اما لقلة الغذاء فلا يفي باستخلاف المتحلل فضلا عن ان يفضل منه شيء يزيد في البدن ولطافته جدا فان الغذاء اللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق وينفعل عن القوة المغيرة بسهولة كما يستحيل الجوهر البدن سريعا لا يلبث كثيرا بل يتحلل سريعا فلا يخصب عنه البدن ولهذا من يريد يستمين بدنه يختار من الاطعمة اغلظها او لرداءته فلا يتولد منه دم طبيعي بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من البدن واما لقلة جذب الاعضاء للغذاء لسوء مزاج فيها لضعفها عن الاتيان بافعالها او العلة في الاحشاء مثل السدد في الماساريقا او في الكبد فلا ينفذ الغذاء الى الاعضاء ومثل عظم الطحال فانه يوهن قوة الكبد ويفسد مزاجه بالمضادة ومثل الديدان فانها تغصب الغذاء الى نفسها واما لكثرة التحلل مثل ما يكون من الغموم والهموم فانها يتبعها ضعف القوى الطبيعية لضعف الحرارة الغريزية ونقصانها وانطفائها لما يعرض لها من الانقباض والاختناق وتفني الرطوبة التي هي مركبها اما بالتسخين واما بالتنفس يعني بفنائها الحرارة وتضعف القوى فيستولي التحلل على البدن ويقل توليد البدل ولان الطبيعة عند عروض الهموم والغموم تشتغل بهما عن التصرف في الغذاء على ما ينبغي فيقل الاغتذاء ويكثر التحلل وكثرة الرياضة فانها تهيج الحرارة تحلل كثيرا وسرعتها اي سرعة الرياضة بان يكون قليلة المخالطة للسكون فانها تحلل كثيرا اذ لا يخالطها السبب المانع لتاثيرها لان السبب الصرف اقوى من المخالطة بالضد **وعلاجه** كل واحدة منها بينة **وعلاج** ازالة السبب الموجب ثم تناول الاغذية الجيدة الكيموس المرطبة القوية اي الغليظة لئلا يتحلل سريعا مثل الاحشاء والهرايس والعصايد والطيور المسمنة مثل البط والدجاج والفبج واللحوم المشوية دون

تعليل

المطبوخ فان غذائها رطب يقوي والدسومة لان الاعضاء يجذب منها كثيرا لذاتها وملايمتها للطبيعة ولانها اسرع انجذابا من
المعدة وتغيرا في الاعضاء وتشبيها بها لسهولة انفعالها ثم ما يوثر فيها ولان الدم المتولد منها لزج واللزج لا يتحلل بسرعة والحمام والجلوس
والاستكثار منها ليفصل الغذاء عن المتخلل بعد فراغات الهضم وجذب الغذاء الى الاطراف وظاهر البدن بالاستحمام الدائم واستعمال الماء
الشديد الحرارة ليكون جذبه اقوى ولذلك يحمر منه البشرة اكثر والدلك بالادهان المرطبة بعد الاستحمام لتسد المسام بلزوجتها
فيحتبس في الاعضاء ما قد استفادته من الرطوبات بماء الحمام وينبغي ان يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير يرخي الجلد فيتحلل عنه الرطوبات
بسهولة والتمريخ بعد الحمام اولى من صب الماء البارد على البدن بعده فان الماء وان كان ايضا يجمع الرطوبات المستفادة من الحمام ويمنعها عن التحلل
لكنه يوجب دفع الدم ورده الى الداخل ويكثف الجلد فيمتنع من الامتداد الذي يحتاج اليه في التسمين ولبس الناعم من الثياب لانه يجذب الدم
الى الاعضاء بتسخينها ويجمعه ويحبسه فيها ويحفظه عن التحلل بخلاف الخشن منها فانه يوسع المسام ويحلل الاخلاط القريبة من الجلد ويرق الغليظة
منها فيتحلل بسرعة والاشتغال باللهو والسرور فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقوي القوى الطبيعية ويحرك الروح الى ظاهر البدن و
يتبعه الدم واما هزل الابدان السمينة فيكون بكل ما يجفف البدن من الاسهال والادرار والتعريق وتقليل الغذاء وكثرة التعب والاستحمام
اليابس وهو الذي يستعمل فيه الهواء دون الماء على الخواء ليزداد التجفيف والدلك بالادهان الحارة المحللة مثل دهن الشبث والقسط وتقليل
النوم واخذ الاطريفل والادوية الحارة اليابسة مثل الفلافلي ودواء اللك والانقرديا فانها مع ما يجفف البدن يبعد الدم كيفية حادة
ينفر عنه القوة الجاذبة ويكرهه الطبيعة ويفيد ايضا رقة ولطافة يتحلل بذلك سريعا ولا يقبل الانعقاد في تشنج جلدة الراس قد يجف
لجلدة الراس من فرط اليبس فيحتمع وتتشنج حتى صار فيما بينها اي بين الاجزاء المتشنجة طرايق كالانهار وعلاجه ترك جميع الاستفراغات
واستعمال الادهان والسعوطات المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع ومثل عصارة الخس والقرع ولبن النساء وسكب الماء الفاتر واللبن عليه
دائما والتعصيب والتعميم بما منه يسويها وقد تتشنج جلد الجبهة مع حكاك وحمرة في اللون ويعرف ذلك بالغضون وهي في اللغة مكاسر الجلد و
اكثر ما يحدث في الشتاء وسببه امتلاء مقدم الدماغ من خلط رقيق يترشح عند الجبهة ويصيبه الهواء البارد فيجمد ويحدث هناك استرسال من
سيلان تلك المواد الى الجبهة واستمساكها من البرد فيحدث التشنج الامتلائي مع حكاك لحدة المادة ولذعها وحمرة لما يجذب اليها الدم بسبب
اللذع والالم وعلاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد ذلك بالقيروطي ليزيل الاستمساك والتشنج المشرب بماء القرع المطبوخ في الرماد
فانه يبرد العضو ويرطبه ويرخيه ويسكن اللذع والزوفا فانه يرخي العضو ويحلل المواد وبياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع في تعظيم
الراس قد يعظم الراس من تفسخ الشئون وتفرقها وهي ملتقى قبايل الراس ويقال لها الدروز ايضا تشبيها لها بخياطات الموصولة و
الشئون الحقيقية هي التي يكون متشابهة بمنشارين متداخلي الاسنان وذلك يكون في الدرز الاكليلي والسهمي واللامي وذلك التفسخ يحدث
لاجتماع الرطوبات والرياح الغليظة تحت القحف فانها لغلظها تمدد تمديدا قويا يفرق الشئون وعلاجه ان يضمد الموضع الذي قد عظم
من الراس بما يحلل ويلطف تلك الرطوبات والرياح مثل حب الرشاد المضروب بالماء ومثل عروق الصباغين بدهن اللوز المر ويسعط بالسعوطات
المحللة المتخذة من الصبر والكندر والزعفران بماء المرزنجوش وقد يجتمع الرطوبة فيما بين جلدة الراس والصفاق الذي على القحف وفيما بين الصفاق
والقحف ويرم مكانه ويمانعها الينا في الملمس لرقة قوام تلك الرطوبة المائية ويكون لونه شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه الرطوبة حتى يتلون
به الجلد لا وجع معه لان الرطوبة غير مولمة بالذات ولانها ترخي العضو وتلينه فلا يظهر من تفريقها الاتصال المريب ايضا لان الارخاء من جملة
مسكنات الوجع واذا غمز بالاصبع احس بقلة اللحم لا يغوص فيه الاصبع ويندفع الورم سريعا ويندفع الرطوبة ويتبدد لرقة قوامها تحت الجلد وقد
يجتمع في هذا الموضع قيح ومدة وربما افسد القحف ولا علاج له وقد يفسخ الشئون من اجتماع المائية تحت القحف بحيث يخرج بعض منها الى ما
تحت الجلد فاذا غمز بالاصبع اندفعت الى الداخل ثم عادت وما يكون من هذه الرطوبة تحت الجلد يكون اسهل اندفاعا وما يكون تحت الصفاق
يكون اعسر وقد يجتمع تحت القحف فوق الغشاء الصلب فلا يظهر له اثر في الخارج الا اذا ادى الى تفتح الشئون بفرط التمديد وقد يجتمع تحت الغشاء
فيبرئ من الدماغ ويح ليشتد معه الوجع في الراس بحيث يؤول الى التشنج ويقيء المرة الزنجارية والغشي ولا يقدر صاحبه على تغميض الاجفان لدوام
سيلان الدمع وجحوظ العين ونتوها ويكون معه حمى حادة واختلاط عقل ولا حيلة في مثله وعلاجه ان كان قليلا ان يضمد بقشور
الرمان وجوز السرو ومما يحلل فانه يشد العضو ويفني تلك الرطوبة بتجفيفها ونشفها فان لم ينجع شق جلد الراس شقا واحدا بالعرض واخرج ما فيه ثنا
وشقين متقاطعين ان كانت المائية كثيرة او ثلثة شقوق متقاطعة ان كانت اكثر ثم يعالج بعد خروج المائية بتمامها بالمراهم المستعملة في علل
الاظافير عللها كثيرة منها الداحس وقد ذكر ومنها ان يصير طلقيا اي شبيها بالطلق وهو حجر ابيض براق مثل الشب اليماني بيضا براقا يتكسر

تشنج اليبس

في تعظيم الراس

تفسخ

الغشاء

بادنی سبب لا ستیلاء الیبس علیها وسببہ فی ذلک قلة الدم والا لکان بیاضها مشوبا بالحمرة وتنشف الرطوبات بالحرارة الخارجة عن الاعتدال
لذلک تصیر جافة سریعة التقصف فیغتذی ای الاظفار بتلک الرطوبات فینتج فیها **وعلاجه** سقی ماء الاصول بالجلنجبین والسکنجبین لتلطیف تلک
الرطوبات وتقطیعها دهن اللوز الحلو للترطیب ثم الاسهال بطبیخ الافتیمون بعد ظهور اثر النضج وترطیب الغذاء وتضمیدها بالزوفا الرطب
وحب المحلب وباللوز الحلو وشحم المعز الطری ومنها برص الاظفار وهو ان یظهر علیها اثار مثل البرص الابیض وسبب ذلک تلطخ الرطوبة الفاسدة
الغلیظة وتوقفها تحتها ویظهر علیها بیاض تلک الرطوبة لسقیفها **وعلاجه** استفراغ البدن ان کان فبفصد ثم تضمیدها بالزوفا
الرطب لانه یجلو وینضج ویحلل وعلک الانباط وهو صمغ شجرة الفستق فانه یحلل وینقی الاوساخ وضماد ظلف المعز فانه یلطف الاخلاط
الغلیظة واصول القصب لما فیه من الجلاء او بالزرنیخ فانه ینضج وینقی ویحلل والنفسیا فانه یجذب من العمق جذبا عنیفا ثم یحلل والزداج
فانه یسخن ویجلو جلاء قویا والدبق فانه یجذب الرطوبة من العمق ویلطفها ویذیبها ویحللها والخل فانه ینفذ ویقطع ویلطف ویحلل او
بجوز السرو فانه ینفی الرطوبات المحتقنة فی العمق والترمس فانه یجلو ویحلل والخل او بالدردی المحرق فانه یجلو ویقطع بحیث یقلع اللحم الزاید
فی القروح والزرنیخ والراتیانج فانه یجلو ویجذب من العمق ومنها جذام الاظافیر وتعقفها وهو ان یغلظ ویتشکل ای یجتمع ویحاصل صنوها
ویصیر من الجفاف کعظم رمیم یتفتت اذا حک والسبب الفاعل لذلک الخلط السوداوی الحادث من الاحتراق فانه اجف من السوء
الجمودی **وعلاجه** استفراغ السوداء بالفصد الاکحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذیة اللطیفة الجیدة الکیموس ان کان عام الاظفار
کلها وتضمیدها بالادهان الملینة والمخوخ مثل مخ ساق البقر والقیروطی والدیاخلیون وکثیرا ما یتعقف الظفر ویغلظ عند نباته بعد
سقوط کان اذا لم یرفق به ولم یحفظ من مماسة الاشیاء الصلبة فتعقف ویخرج علی هیئة ردیة لانه یکون بنحو المیناء سهل القبول
للاشکال فاذا اعوج تعوج منبته ایضا وسعی علی ذلک التعقف والهیئة الردیة فکلما ینبت بعد ذلک یکون علی هذه الهیئة قال
الشیخ وکثیرا ما یکون بسبب التشنج والتعقف قال عامة من القوابل عرض للظفر فلما اراد ان ینبت نباتا جدیدا لم یرفق به ومس کثیرا اولم
یخرج ما خرج علی هیئة ردیة واستمر فی التولد علی تلک الجملة اذا کان مما یاتیه من الغذاء یاتیه ولا یجد منه نفوذا ومنه تحللا علی الوجه
الطبیعین فیتراکم فی اصل الظفر کما یصیر له مدا کالاصل **وعلاجه** التلیین بالشحوم مثل شحم الدجاج والبط والماعز ونحوه
من الملینات وبثقل الفقاع فانه یلین الصلابة ویسهلها للتسویة حتی لو نقع فیه العاج سهل علاجه وعلاجه ثم التسویة بالسکین بان
یجرد منه قدر ما یعود الی الشکل الطبیعی ومنها تشقق الاظفار فما کان منه طولا عند رؤسها وتبرت منها شظایا حادة یخشن ویوذی
ما یتعلق به من الاعضاء ویسمی اسنان الفار تشبیها بها وسبب ذلک الیبس الغالب علی البدن والخلط السوداوی **وعلاجه** الترطیب
وتنقیة البدن من الخلط السوداوی بما یجب ثم التضمید بالشموع والاعنة مثل لعاب بزر الکتان والخطمی او بالسیرج والخل او بالسیرج
والملح وردی الخمر او بالعنصل ودهن الحل فانه یقلع الشظایا ومنها تقلع الاظفار وتقصفها وذلک اما لاسترخاء فی رؤس الاصابع لفرط
الرطوبة فینزع الاظفار من مواضعها فینقلع او ینقصع بحسب زیادة الاسترخاء ونقصانها **وعلاجه** ان لا یکون معه الم و
علاجه تنقیة البدن عن البلغم وادمان التقایح بما یزیل الاسترخاء واما لحدة الدم ولذعه فیفسد اصول الاظفار ومنابتها کما فی
الداحس **وعلاجه** ان یکون معه عرق والم مقلق **وعلاجه** فصد الصافن وحجامة الساق ان کانت العلة فی اظافیر الید لا
مالة الدم الی اسافل البدن وتسکین حدة الدم بشراب العناب ونحوه ومنها اختناق الدم وموته تحت الظفر وسببه تفسخ
شعبة عرق من الشعب التی تحته بسبب ضربة ونحوها فیخرج منها الدم ویحتبس تحت الظفر ویجمد **وعلاجه** ان یضمد بالدقیق فانه یحلل
والزفت فانه یلین ویفتح وینضج ویجلو او بالسرطان النهری فانه یحلل الاورام الحاسیة مطبوخا بالزرنیخ الاحمر فانه یحلل ویجلو ویقطع اللحم
الزاید وبالفطراسالیون وهو الکرفس الصخری فانه یقطع تقطیعا قویا والمیبختج فانه یجلو ویحلل ومصطکی کل یوم دفعات یزیل ذلک
الدم یجذبه من العمق وماء القم ینضج ویلین ویحلل ومنها صفرة الاظفار وسببها قلة الدم واستیلاء الصفراء علیه فیغتذی به الاظفار
وغیرها لکن یظهر الصفرة فیها اکثر من غیرها لشدة بیاضها بالنسبة **وعلاجها** ان یضمد ببزر الجرجیر لانه یجلو ویزیل الاثار السمجة
من البدن والخل ومنها ضر الاظفار ویضمد عند ذلک بالناء کابور الاس وورق الرمان لیشد العضو ویمنع انصباب المواد الیه او بدقیق
الحنطة والزیت بعد سکون الوجع والامن من الورم فانه یحلل ما قد انصب الیه او بشحم المعز وشیء من الکرنب کذلک ومما یحدث لها الشقق
واکثر ما یحدث هذه لاصابع الرجل عند علة القدم وینفع منها ان یبال علیها ایاما بعد ان یشد بخرقة اسما یجوز لان البول یجفف
القروح والجراحات کلها ویدملها اذا تمودی علیه قال جالینوس فی العاشرة من مقالاته فی المفردات اذا اخذ خرقة ولف علی الجرح

التشقق

القروح

الفرحة التي تحدث في اصابع القدم من عثرة وربطت ربطا وثيقا وامر المريض ان يبول عليها ولم يحلها انتفع بذلك وبرئ برا تاما
واما خصيتي اللون فلانه النيل قابض يمنع هيجان الاورام وينفع الجراحات الطرية ويمنع النزف وان فسد الظفر من العثرة او غيرها ولا يد قاطعه
ضمد بالدياخليون حتى يلين ثم يطلى بالزنجفر لان فيه قوة معفنة قالعة للحم الزائد وغيره والجاوشير فانه يقلع اللحوم الفاسدة والمواد
الخبيثة ودهن اللوز المر فانه يلين ويعين على قلع الظفر لجلائه وتقطيعه وتنقية القروح الخبيثة او بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد الخبيثة
من القروح والزفت فانه يلين وفيه قوة حادة حريفة يعين على قلع الظفر والزنجفر والزيت فانه يجلو ويلين حتى ينقلع ثم يلزم ذراعا حتى لا
يعوج ما ينبت بعد ذلك

في انتفاخ الاصابع

انتفاخ الاصابع قد يعرض الانتفاخ والحكة في الاصابع في اوان الشتاء والخريف بالغدوات لاحتقان
الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من الهواء البارد فلا يتحلل منها ما يجب ان يتحلل فيحتبس ويوجب انتفاخا ولذعا و
حكة سيما في الابدان المراهقة وعلاجه غسلها بماء البحر فانه يسخن ويفتح المسام ويحلل الفضول المحتقنة تحت الجلد وبماء النخالة فانه
يجلو جلاء كثيرا ويسخن وطبيخ السلق لما فيه قوة بورقية حادة جلائية مفتحة منضجة للاورام الصلبة والكرنب فانه يجلو ويحلل والعدس
المقشر فان ماءه يجلو ويحلل والكرسنة فانه بما فيه من المرارة يجلو ويقطع ويفتح السدد والترمس فانه ايضا بمرارته يجلو ويحلل ويفتح
السدد وبماء الشلجم المطبوخ فان فيه قوة حادة حريفة وتضميدها بالتين المطبوخ في الشراب وتنطيلها بماء الثلج ان لم يتبع هذه فانه يبرد
تلك الابخرة ويغلظها ويسكن لذعها وحدتها والحكة الحادثة منها

في موضع القطاة

في تفرح القطاة وهو مقعد الرديف من الدواب ومن الانسان
الموضع الذي بمنزلة ذلك فيه قد يعرض للقطاة ان يحمر ولا وتنسحج وتتشقق وتتفرح قروحا رديئة بسبب كثرة الاستلقاء لما يكثر العرق
فيها لدوام الاستتار وقلة وصول الهواء البارد اليها فهي عضو كثير اللحم لين البشرة يسحجها يسيل الاشياء مثل العرق فانه يحلله
يرق الجلد ويسخنه فيتشقق ويتقرح عند اصابة الهواء البارد والاصطكاك بالفراش خصوصا في المرضى الذين ضعفت قواهم من تدبير اعضائها
وتغير رطوباتهم واسترخت اجسامهم وينبغي ان ابدان تحترز من ترك الاستلقاء ان امكن ويستعمل عليها الروادع مثل الحضض والاقاقيا
والطين الارمني والعفص والجلنار ويرش عليها الماء ورد والخل المبرد بالثلج حتى يسكن حرارتها ويتكاثف جلدها وان لم يمكن ترك الاستلقاء
يقلب العليل في اليوم مرارا ويكشف العضو للهواء البارد حتى يصلب ويتكاثف وينقطع عنه العرق ويفرش تحته ورق الخلاف منزوعا
من القضبان والجاورس ونحوهما مثل الرمل والريش في وعاء لين لئلا ينسحج من الاصطكاك بالفراش الصلب الخشن فان تنفط وتفرح
عولج بمرهم الاسفيداج وغيره من المجففات

في الصنان

في الصنان سبب تغير رائحة الجلد والمغابن كالابط والاربيتين وشكونها البخور والبول والعرق
ايضا عفونة اخلاط البدن واحتدادها بالحرارة الغريبة ويعين على ذلك الحركات المشوشة للاخلاط المزعجة لها لانها تزيد فيها
حدة وعفونة بثوران الحرارة الغريبة واشتعالها ولانها تدفعها وتحركها الى ناحية الجلد فتظهر عفونتها وخاصة حركة المباضعة
لانها تحرك الاخلاط وتدفعها الى الظاهر كما يحركها سائر الحركات لكنها في ذلك اشد واقوى لما يلزمها من اللذة والفرح ولانها
تحرك المواد المنوية خاصة وينتشر منها البخرة الى المسام ولانها توهن الحرارة الغريزية اكثر من سائر الحركات لكنها لذلك اشد
واقوى لما يلزمها من اللذة والفرح ولانها تحرك المواد المنوية خاصة وينتشر منها البخرة الى المسام ولانها توهن الحرارة الغريزية
اكثر من سائر الحركات فيستولي النارية المعفنة على الاخلاط ولهذا يعرض كثير المستكثر منها صنانا عفنة وتاخير غسل الجنابة لما
يحتبس تلك الفضول المندفعة الى الجلد في المسام ويتراكم ويختلط بالاوساخ فيزداد عفونة ونتنا وتتعفن بها ما يجاورها من
الاخلاط ايضا وتناول ما من خاصيته ان يحرك المواد الحريفة الى ظاهر البدن مثل الحلتيت وهو صمغ الانجدان والحلبة والثوم و
المحروث بالتاء المثناة من فوق وهو اصل الانجدان والانجدان اي ورقه والخردل ونحوها وعلاجه استفراغ الفضول الرديئة
العفنة وتسكين حدة اخلاط البدن وتبديل مزاجها بالاشربة المبردة والسكنجبين والاغذية الملائمة مثل الفراريج والطباهيج
المطبوخة بالخل ثم غسل البدن بالماء الفاتر ودلكه بالآس والشب وورق السوسن والصندل ودلك الاباط بالمرداسنج المبيض المربى
بالماء ورد والتوتيا مع قليل كافور وبالورد الاحمر والسك والشب والسنبل والسعد ونحو ذلك مما يستعمله النساء لليدين ويكثف الجلد
ويمنع العرق بالقبض والتجفيف وقد يتعفن المغابن وما بين اصابع القدمين واخمصها مما يحدث للثخين من السمان بسبب كثرة العرق
المالح والعفن الذي يحلل من اخلاط حريفة عفنة في ابدانهم فان حرارتهم الغريزية في الاكثر يكون ضعيفة لما يغمر تحت الرطوبات
العفنة التي يكثر تولدها في ابدانهم ولما ينضغط عروقهم باللحم فلا يبقى للروح فيها متسع ومجال للتنفس فيه فينطفي ولا
يصل الهواء اليه البارد ايضا كما ينبغي للضيق المنافس فيفسد بذلك مزاج الروح والدم ويضعف الحار الغريزي ويستولي

الحار

الحار النارى ينحدث فى ذطوبا تهم الحرافة والعفونة **وعلاجه** الفصد والاستفراغ والامتناع عن الحركة لانها تسخن الفضول وتحركها
وترققها وتبخرها تزيد فيها الحرافة والعفونة خصوصا فى حر الهواء فانه يتعين على ذلك والغسل بالماء الحار لتنظف ظاهر البشرة ويزول عنه
الاوساخ والفضول المندفعة اليه المتراكمة عليه والجلوس فى الماء البارد لتكاثف الجلد وينسد المسام فلا يترشح منه العرق والفضول العفنة
واستعمال ذرور العرق المتخذ من ورق السوسن والتوتيا والمرتك والجلنار والورد والطين الارمنى والحناء المحرق وقشور الرمان والكافور
مسحوقة بالخل فانه يجفف تجفيفا بليغا يزيل العفونة ويوصل اثر القابضة الى الاعماق فينسد المسام اما من والاخرها يجففه ليكون بعد ذلك
بجفيفها وتنشيفها اكثر فان تقرحت هذه المواضع من جلاء العرق غسلت بالخل فانه ينظف القرحة من الوسخ ويجففها من الرطوبات المانعة
لها عن الاندمال واستعمل فيها مرهم العروق فانه يجفف القروح وقد يحدث النتن فى جلدة الراس من عفونة خلط دسم يحصل هناك من
ارتفاع البخارات الدهنية التى يرتفع الى الدماغ واكثر ما يحدث للمشايخ والاطفال لكثرة الرطوبة التى هى مادة العفونة فى ابدانهم وضعف
الحرارة الغريزية الحافظة لها عن الفساد والتغير فيستولى عليها الحرارة الغريبة فيتعفن لان هذه الحرارة ايضا تكون ضعيفة فى ابدانهم عن
الاحراق **وعلاجه** بعد الاستفراغ الموافق ان يطلى بورق السوسن والمرداسنج والتوتيا وقشور شجر الصنوبر وجوز السرو المحرق ودقاق
الكندر مسحوقة بشراب عفص ليقبض المسام ويسدها ويجفف الرطوبات ويمنعها من الخروج فى فساد الاطراف بالبرد سبب ذلك توجه الحرارة و
الدم والبخارات الحادة اليها دفعا للبرودة واصلاحا لفسادها ثم احتقانها فيها لاستحصاف الجلد وانسداد مسامه فيحترق الاعضاء ويميتها و
تعفن هى وتعفنها اى الاعضاء لان كثرة الرطوبات توجب ضعفا فى نضج الحار الغريزى وضعفه يستلزم استيلاء الحار الغريب وذلك يوجب
العفونة وفى هذا الكلام خبط لان الاحراق هو ان تميز الحرارة الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بالتصعيد والترسيب والتعفين هو ان تغير الحرارة
المادة الرطبة التى يشتعل فيها عن صلوحها للغاية المقصودة عنها مع بقاء نوعها وبينهما بون بعيد بل سبب ذلك ان البرد الشديد يكثف
العضو ويجمعه فيعرض لذلك شنوخ كثيرة فى المواضع المتخذة وينسد منافسه فيحتبس فيه ما كان يتحلل عنه من الفضول ويفقد الحار الغريزى
الترويح فيختنق ويعرض للعضو لشدة من سوء المزاج ومن الفسوخ والتفرقات العارضة له فيرسل الطبيعة اليه دما كثيرا لاصلاحه ولا
صلاح فساد البرد والعضو يقبله اكثر مما يحتمله فى خلقته لكثرة الفسوخ العارضة له ولضعفه فيزداد بذلك تمدده والمه ولا يمكن ان
يتحلل هذا الدم من منافذه ومسامه لانسدادها بالبرد مع انه اكثر مما يمكن ان يتحلل من منافذه فيتعفن فيه ويفسد ويموت لضعف الحار الغريزى
عن حمايته واستيلاء الحار النارى على فساده ثم يتعفن العضو ايضا بعفونته ويفسد ويموت بانطفاء الحار الغريزى فيصير اسود مرهلا
كاعضاء الموتى والدليل على ان فساده بالتعفين ... لاحراق انه يترطب ويترهل ويسترخى ويظهر منه رايحة منتنة كابدان الموتى ولو كان
فساده بالاحراق لكان يجف ولا يمفارقة الاجزاء الرطبة ثم تغير وصح بنفث ما بقى فيه من الاجزاء الارضية كما سبقت بالجمرة عن النار والاعشاب فى
حر الهواء والازهار والانوار فى الربيع عن البرد المفسد من غير ان ينوح منها رايحة عفنة لحر الهواء وانما اختص القول بفساد الاطراف لان تضرر
البرد بها اكثر من سائر البدن لبعدها عن ينبوع الحار الغريزى ولدوام انكشافها وملاقاتها للبرد **وعلاجها** ما لم ينفسد بعد
ولم يتورم ايضا بل ابتدات يخضر بسبب جمود الدم لا بسبب انطفاء الحار الغريزى بالكلية كالخضرة التى يعرض بعد تورم العضو ان يدلك
جيدا لانه يسخن العضو ويذيب الرطوبات المنجمدة ويرققها ويجذب الدم والروح الى الظاهر ويمرخ بالادهان الحارة كالزيت والزنبق وهو
دهن الحل المربا بنور الياسمين الابيض والرازقى وهو دهن السوسن الابيض ونحوها فانها تسخن وتلين وتزيل القبض والجمود ويفتح السدد
والمسام واما عند ما يتورم العضو من غير ان يتورم يعرض له خضرة او سواد فينبغى ان يوضع فى ماء حار لانه يسكن الوجع بسبب انه يلين ما
صلب من العضو حتى ما يمدد وينفع الفسوخ والتفرقات التى فيه ويعدل ما عرض له من سوء المزاج ويلطف ما غلظ من الفضول ويذيبه
ويرققه ويزيل الجمود عنه ويحلل ما فسد جث منها فلا يسرى الفساد والعفونة منها الى العضو خصوصا اذا قد طبخ فيه الاكليل والبابونج
والشبت والنخالة ودقيق الحنطة والشلجم والكرنب والشيح والنمام والمرزنجوش وبذر الكتان والحلبة فانها تسخن وتحلل وترخى ثم يخرج و
يمرخ بالادهان الحارة فان تاثيرها حينئذ يكون اشد واقوى بسبب استرخاء الجلد وتفتح المسام وترقق العضو بخلاف ما لو قدم التمريخ على الابزن
فانه مع ما يكون تاثيره ضعيفا يمنع تاثير الابزن ايضا لان الدهن يلزج وجه يلحج فى الجلد والمسام ولا يمكن للماء الحار من النفاث والنفوذ و
لذلك من مسح بالدهن وغاص فى الماء الحار والبارد قل احساسه بالحرارة والبرودة وان هى اخضر او اسود فينبغى ان يشرط شرطا عميقا
لان ذلك انما يكون عند انتفاء الحار الغريزى وموت الدم وفساده فاذا ترك امات العضو وافسد اللحم ولا يمكن ان يلحق ضرره بالمحللات
لفظاعة الام وضيق الوقت وضعف قوى الادوية بالنسبة اليه ويوضع فى الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم فى فوهات مواضع الشرط فلا

يخرج بتمامه بل ينبغي ان يترك فيه حتى يحتبس الدم من نفسه ثم يطلى بطين ارمني مدوف في ماء وخل ممزوجين فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك
بشراب عفص لانه يسخن العضو ويزيل العفونة ويجلو القرحة من الوسخ او ماء وخل لانه يجفف القروح ويزيل وسخها ويقوم فيها مقام الكي ويزيل العفونة
بفعل للحرارة الى ان يجف القرحة وينبت اللحم في مواضع الشرط واذا يصلب واذا لم يلحق بالعلاج حتى جاوز الامر الخضرة والسواد وبدت
الاطراف تعفن ينبغي ان يوضع عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة مخبصة بالسمن حتى يسقط كل ما قد عفن واخضر واسود لئلا تسري العفونة
منه الى ما يجاوره من المواضع الصحيحة فيعفن وهذا اولى من استعمال الحديد فانه ربما اصاب شظايا العصب والعروق الا اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد
فانه لا بد من استعماله ثم تعالج بعلاج القروح من التجفيف وغيره على ما سيجيء في حرق النار والماء والدهن الحارين وغير ذلك اما علاج حرق
النار اذا لم يبلغ الامر في الاحراق الى ان يتميز الماسير عن اللحم ويندفع من اطراف العروق الى ما تحت الجلد ويحتبس هناك ويتنفط فتبريد الموضع
بالخرق المبردة بالثلج والاطلية المبردة ليدفع ضرر الحرارة التي يكتسبه بالمضادة ويطفي اللهيب الحادث في الدم فلا يتميز عنه الماسير حتى
يتنفط ويمنع منه ان يفيض عليه بيضة فانها تبرد وتسكن اللذع او يلطخ بالمداد الذي يكتسب به وهو المعمول من الدخان والصمغ فانه يبرد و
يجفف تجفيفا شديدا قال جالينوس في الناسعة اذا حل المداد بالماء وطلي على حرق النار وترك عليه نفع من ساعته او يضمد بالعدس
المطبوخ فانه يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم وان تنفط يغلظ او بالطين الارمني والماء والخل فان ذلك يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم وان
تنفط وكان شيئا عظيما مولما يخاف من انصباب المواد اليه ينبغي ان يقصد ويلطف التدبير ليقل الدم ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف
ويمنع الصديد من غير لذع وان كان الامر اغلظ يداوى بمرهم النورة المعمول من النورة المغسول سبع مرات حتى يزول حدتها كلها او من
دهن الورد وطين قيموليا الان بتجفيفه وتنشفه اكثر والمرهم المتخذ من رماد رجل الدجاج فان رماد العظام اجف وعظم الطير واجف لانها ايبس
مزاجا من المواشي وارجل الدجاج اجف لكثرة حركتها وبعدها عن اللحم بخلاف الدبكة لان في اعضائها رطوبة بورقية حادة لذاعة
رماد الملح الاندراني وهو الملح المتحجر الصافي اللون الشبيه بالبلور فانه يجفف ويفني من الجسم الذي يلقاه ما هو رطب ويجمع منه بقبضه ما
هو صلب واذا احرق صار اشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار واكثر تجفيفا واقل لذعا وحرقه لفناء الاجزاء المالحة الحادة منه بالاحراق
ودقيق الارز واسفيداج الرصاص وبياض البيض ودهن البنفسج اما حرق الدهن الحار فيداوى بمثل هذه المراهم ومما يخصه الخلط
يتخذ من بياض البيض وشيء من الزيت والاسفيداج بان يجعل الجميع في قارورة ويضرب حتى يستوي واما حرق الماء الحار فينبغي ان يصب عليه قبل
التنفط ماء الرماد وهو الماء الذي ينقع فيه الرماد مدة ثم يصفى وينقع فيه رماد آخر يفعل كذلك مرات فانه يجفف ويقبض من غير لذع
او ماء الزيتون المملح فانه يجفف بما اكتسب من الزيتون ويبرد بالخرق المبردة وان تنفط يداوى بمرهم النورة ومما يخصه ويستعمله الحارث بن
كلدة الثقفي طبيب اهل مكة في زمن رسول الله صلعم رماد الشعير مضروبا بصفرة البيض وقد يحدث الاحراق والتشيط عن نفخة الصواعق و
الصاعقة قصفة رعد تنقض معها شقة من نار لا يمر بشيء الا احرقته وسببه ان الدخان اذا ارتفع من الارض وخالط السحاب وخرق في
هبوطه عند تكاثفه بالبرد اشتعل بقوة التسخين الحادث من الحركة القوية والاصطكاك فاللطيفة ينطفي سريعا وهو البرق والكثيفة لا
ينطفي الى ان يصل الارض وهو الصاعقة اذا وقعت على شيء قريب من الانسان فوصل اليه شيء يسير من لهيبها **وعلاجه** علاج حرق
النار وقد يحترق الجلد من الشمس الحارة ويعالج بالمراهم الكافورية ومرهم الخل واما حرق الجلد من عسل البلادر فسبيله ان يشرط ويحجم
ليستفرغ الصديد المتميز من الدم بالاحتراق والمواد الحادة المتوجهة الى العضو بسبب الحرقة والا لم يداو بمرهم الخل ليجفف القرحة
بسرعة في الجراحات الجراحة هي تفرق اتصال يعرض في اللحم اذا لم يتقيح فاذا قاح قيل له قرحة وقد يقال للتفرق الحادث في غير اللحم ايضا جراحة لكن المشهور
هو الاول وهي اذا كانت صغيرة بسيطة ليست معها عوارض اخرى من سبب كانصباب المواد او عرض كالورم الحار او مرض سوء مزاج او سوء تركيب
فالمراد بالعوارض ههنا معنى اعم ويكون مستوي الشفة غير معوجة غير غائرة يلتقي شفتاها عند الربط بمجرد الربط ولا يبقى بينهما فرجة عند
الانطباق والانضمام وينضم قعرها كله وكانت طرية بدمها فينبغي ان يوضع فادمان مثلثان على جانبي الشق فان المثلثة اضبط لموضع الشق
من المربعة لان طرفي القاعدة يضبطان الطرفين والزاوية تضبط الوسط فيكون تلك الزوايا معينة على جمع اجزاء العضو الى موضع التفرق وذلك
سبب لسرعة الالتحام ويشد برباط ذي راسين ربطا جامعا للشفتين من غير ان يكون رخوا لا يضمهما ضما صالحا ولا وثيقا مولما يوجب الورم
فلا يمكن مع الورم ان يعالج القرحة مبتديا بالربط من الراسين حتى يرد الشفتان الى الوسط ان كانتا قد انفرجتا الى الوراء ويمنع من ان يتخللها
شيء من دهن او شعرة وغيرهما من الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين والتحامهما فان الجراحة اذا ضمت بجملتها وهي طرية غير متعفنة ولا
متغيرة احاط بها الدم اللزج المغري من الجوانب فالحمها وان لم يكن طرية بدمها فدامي عليها يوما او ثلاثة الا انها لم يتقيح بعد فينبغي ان

يحك

يحك بخشن عريض حتى ندمى ثم تربط على ما ذكر فانها تبراء الى ثلثة ايام من غير احتياج الى استعمال دواء فاما ان كانت جراحة عظيمة غايرة
لا ينضم من اولها الى قعرها بالربط فينبغي ان يذر عليها الذرور والملح وهو الذي يجفف من غير لذع وقبض ويحلل الرطوبة بين طرفي الجراحة وجراحة
مغربية فيلتصق احدهما بالآخر مثل الذرور المتخذ من الصبر والكندر والمر ودم الاخوين فانها تجفف الرطوبة الحادثة فيها المانعة من الالتحام
ويحدث اللحم والحلو لئلا يكثر الدم في البدن فيكثر بضيب العضو المجروح هو لضعفه لا يقدر على التصرف فيه كما ينبغي فيفسد بصير قيحا وضرا
ويضمد حواليها بالزرد والصندل اللين في ماء الهندبا وماء الكزبرة ليمتنع انصباب المواد الى موضع الجراحة ويذر على الرفايد الصندل اليابس
المسحوق من غير ان يخلط بشيء ومن العصابات لئلا يترطب الجراحة بها ويفصد ان اوجب الحال ذلك لتقليل الدم وان كانت شفتاها لا يجتمعان
بمجرد الربط فينبغي ان يخاط واكثر ما يكون ذلك اذا وقعت الجراحة في عرض البدن وان كانت لها غور وقد سقط منها شيء من اللحم ولا ينضم
اجزاؤها الى القعر ويقع بينها فضاء يجتمع فيه رطوبة صديدية ووسخ وهو شيء غليظ يسيل من القروح والجراحات اما ابيض او اخضر او اسود او
مثل دردي الشراب فيحتاج الى ادوية فيها تجفيف ينشف الرطوبة المجتمعة فيها وجلاء يجلو الوسخ عنها فان الصديد والوسخ يمنعان الطبيعة
من استعمال الغذاء على الواجب ومن الالتحام لانه لا يتم الا بالتجفيف بسبب المنفعل كلما كان اكثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولا بد ان يجتمع في هذه الجراحة
التي فيها فضاء وفي جميع القروح مادة الفضلة لضعف العضو عن دفع ما يفضل فيه من الهضم الرابع مما قد اندفع قبل ذلك غليظة وكلما على الجلد
ولطيفة بخارا خارجا عن المسام بل عن التصرف في الغذاء الوارد عليه احال التجزء الرقيق اكثره فضولا لا لذلك بل عن دفع الفضول التي تنصب اليه
بسبب الوجع والادوية التي تفعل ذلك باعتدال من غير افراط يؤدي الى ذوبان اللحم الصحيح ولشف الرطوبات التي يحتاج اليها في تكوين العضو ولا تفريط
تقصر على الاتيان بالواجب هي الكندر والزراوند والصبر والايرسا وقليميا الفضة والتوتيا اذا استعملت نثورا من غير ان تخلط بالشمع ودهن وينبغي
ان يكون ربط هذه الجراحة مبتديا من غورها ربطا اشد ليضم طرفاها عند القعر ما امكن وليثبت الدواء الملحم عليه وليحسن عصرها فلا يحتبس فيها
شيء من الوضر والصديد بل يجلب منه الى فمها ثم يرخى عند فمها ليسهل سيلان الصديد منه ويشكل العضو بشكل ليسيل منه الصديد دايما لا يجتمع
ولا يحتبس فيه بان يكون فم الجراحة الى اسفل وقعرها الى اعلى فيسيل الصديد بطبعه قال جالينوس انى قد ابرأت جرحا كبيرا كان غوره عند الركبة
وفوهته عند الفخذ بان نصبت الفخذ نصبة كان القعر فوق والفوهة اسفل وكذلك قد علقت الساعد الكف وعنى تعليقا يكون الفوهة
ابدا الى اسفل ويحشى كل وقت بالقطن الحلو حتى ينقيها عن الصديد بالنشف والوسخ بالتاكل ثم اى بعد التنقية يعالج بالذرور والمراهم
المنبتة اللحم وهي التي تعقد الدم الوارد على الجراحة لحما بالتجفيف وبعد نبات اللحم فيها يداوى بالادوية المدملة الخاتمة لها وهي التي تجفف
سطح الجراحة ويصلبه حتى يصير حشكريشة عليه يحفظه من الآفات الى ان ينبت الجلد مثل المرداسنج والشنج المحرق وهو الودع الكبير الحجم وورق
السوسن والهليلج والعفص والجلنار والعروق والصبر ونحوها من الادوية المجففة التي لا لذع فيها بحسب لين الابدان وصلابتها فان الابدان اللينة
مثل ابدان الصبيان والنسوان يكفي فيها ما يجفف تجفيفا يسيرا ليردها الى حالتها الطبيعية مثل المرداسنج والشنج واما الابدان الصلبة مثل
ابدان الاكرة والفلاحين فيحتاج فيها الى ادوية قوية التجفيف لتردها الى ما كانت عليه في الصلابة مثل العفص والجلنار والصبر واما اذا كانت
الجراحة مركبة مع امراض اخر مثل سوء مزاج البدن وامتلائه ومثل الورم وكسر العظم او قطع العرق والعصب او مع اعراض مثل شدة الوجع وفساد
اللحم فينبغي ان يقبل على مداواة تلك الامراض ودفع تلك الاعراض بتبديل المزاج لان رداءة مزاج العضو يلزمه ضعف القوى الطبيعية
التي عليها مدار الامر في العلاج وتنافى ما يرد عليه من الغذاء لعدم تصرفه فيه بسبب الضعف فيصير فضلا و نقض الامتلاء لان الامتلاء
وان كان من خلط صالح يمنع الالتحام بالترطيب وتدبير الورم لما مر وجبر الكسر لانه ما لم يجبر كسر العظم لم يمكن التصاق شفتي الجرح وقطع النزف
لان سيلان الدم من الموضع يمنع الالتحام بالترطيب ويضعف العضو بضعفه **وعلاج** جراحة العصب لانه لشدة حسه يعرض من جراحته اوجاع
شديدة واعراض عظيمة ما نعة من الالتحام وتسكين الوجع لانه يعوق الطبيعة عن تدبير البدن والتصرف في الادوية المستعملة للالتحام
لانه يوجب الورم ايضا واخذ اللحم الفاسد لانه يمنع الالتحام على ما علم كل في موضعه وتسكين الوجع يكون بالضمادات المخدرة
كالافيون والبنج ونحو ذلك ومما يسكن الوجع بخاصيته فيران يؤخذ منها حلوة فيطبخ بالشراب الحلو ويضمد بها ويعالج فساد اللحم واسوداده
بالتضميد باطراف الهندبا واطراف عنب الثعلب والخطمي والسمن ودهن البنفسج حتى تقف الفساد وتسقط السواد ايضا او بمرهم الزنجار بعد
بعد تسكين المزاج وتعديله ووقوف الفساد فانه يأكل اللحم الفاسد ويسقط السواد ايضا وان كانت الجراحة على الرأس وكان عظم القحف
مكسورا معها ينبغي ان ينثر عليها الذرور والملح المتخذ من الصبر والكندر ودم الاخوين والقاقيا فانها يجبر العظم ايضا وان وقعت الجراحة على
البطن وخرجت الامعاء والثرب فينبغي ان يرد ويخاط الشق خياطة تلزق الصفاق بالمراق لانه عصبي بطيء الالتحام وان انتفخت الامعاء لم

يدخل الى داخل البطن فانها ان لم يبادر الى ردها صار منها النفخ وغلظت لما يتولد فيها من الرياح بسبب برد الهواء الخارجي فاحتال الى

التي فيها ويأخذ غليظة فلتكمد بالشراب المسخن فانه يستحيل اكثر من اسخان الماء مع اسفنجة مغموسة فيه حتى يذهب انتفاخها بتحليل الرياح ثم تعاد

ما امكن الى الامر وان لم يدخل بهذا التدبير فليوسع الشق قليلا على حسب الضرورة ويرد الخارج ويخاط واما الثرب فان تلون سريعا قبل الرد

او يخضر ان يأتي عليه ما قاله قد وهو مكشوف فيرد الى الداخل ويخاط وان لم يتلون حتى يسود او لبث مكشوفا ادنى لبث فينبغي ان

يقطع ما اسود منه لانه يتعفن ويسري العفونة منه الى الاجزاء الصحيحة ويقطع ما لبث منه في الخارج قليلا لانه يبرد ببرد الهواء البعيد عن مزاجه الاول

وان رد الى الداخل يتعفن سريعا لانه لفرط رطوبته يستعد للعفونة عند ضعف حرارته الغريزية في وقت البروز الى الخارج بالهواء

البارد ويعين على ذلك سخافة جوهره وتخلخل بنيته وبرد مزاجه وانعقاده من مائية الدم بخلاف ما برز معه من اطراف الكبد والنفاخات

الامعاء فانها وان بردت بردا شديدا فانها لا يصير بحيث اذا ردت الى مواضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى لانتفاء تلك الاشياء

فيها لذلك لا يتعفن بعد ان يشد كل عرق عظيم فيه من الشرايين والاوردة بخيط دقيق من ابريسم لئلا يحدث النزف عند قطعه ثم يرد

الباقي الى الداخل ويخاط خراق البطن بخيط معتدل بين الصلابة واللين لان شديد الصلابة ربما خرق الجلد والشديد اللين ينقطع واما

جراحة العصب فينبغي ان لا يلحم حتى يأتي عليها ايام يؤمن حدوث الورم فانه لشدة حسه يعرض له اوجاع عظيمة ويتوجه اليه مواد كثيرة

موجبة لاورام عظيمة فلذلك لا ينبغي ان يوضع عليه في الابتداء الادوية الملحمة بل المسكنة للوجع فانها اذا ورمت يخاف عليها ان

يتشنج ويبلغ ذلك التشنج الى الدماغ فيهلك العليل وينبغي ان يصان عن الماء البارد لانه يجمع اجزاء العضو ويكثفها ويمنع من التحلل

فيضغط العصب ويغلظه ويزيد في عرضه فيحدث التشنج ولانه يغوص في موضع الجراحة ويحدث فيه لذعا وغرزا ويعين على انصباب

الفضول اليه ولانه مرطب للجراحة مكثر فيها الصديد ويخاف ان يؤدي الى العفونة وكذا عن الماء الحار ايضا لانه ابلغ في التلذيع من

الماء البارد لان تمكنه في الغوص بسبب لطافته اكثر ولانه مع ما يرطب يسخن ويرخي ويؤنث اللحم باحلال الرطوبات فيسرع اليه العفونة

والهواء البارد ايضا اعلم ويكمد بالزيت المغلي المائل الى السخونة لان الماء الفاتر بارد بالقياس الى البارد فذلك لتسكين الوجع وهو اولى

من الماء الفاتر لانه لزج يلحج بالموضع وهو مع ذلك حار باعتدال يابس بالقياس الى سائر الادهان وفيه لطافة ويغرق العضو كالماء الحار

المغلي لتسكين الوجع الامن من التشنج ويوضع عليه القيروطي المتخذ بزيت الانفاق وهو الزيت المعتصر من الانفاق وهو اسم يوناني

يطلق على حصرم الزيتون وعلى كل ثمرة فجة عفصة فانه ايبس من باقي الاصناف واشدها قبضا او بدهن الآس والورد لما فيه

من القبض مع قليل فربيون فيمن كان مزاجه ايبس ولحمه اصلب لان ادوية العصب يجب ان لا يسخن ولا يجفف ولا يحلل فوق الواجب ولا يقصر

عن الواجب وان يكون فيها لطافة في الغاية وقوة نفوذ يصل بها الى الغور من غير ان يضعف قوتها عند نفوذها في الجلد ووصولها

الى موضع العصب والفربيون كذلك او ينكب عليها علاج البطم في الامزجة الشديدة الرطوبة مثل النساء والصبيان فانه افضل من انواع

العلك وليس له قبض شديد وفيه شيء من المرارة فبسببها يحلل ويجلو ويجذب من العمق وهو لطيف جدا يجفف تجفيفا الا اذى معه لانه ليس

حدة كثيرة بقليل زيت وكذا او ورمت وصار حارا يضمد بالادقة مثل دقيق الباقلا والكرسنة والحمص والاسويقة مثل سويق الشعير

معجونة بالسكنجبين لان الاشياء الكثيفة يستفيد من الحرارة لطيفة بسببها تغوص الى العمق واما السكر فانه يكسر برودة الخل ولذعه

ويميل به الى الاعتدال ويضمد عند شدة الحرارة بمرهم متخذ من توبال النحاس فانه يقبض ويعصر ويمنع القروح من الانتشار ويدملها

والكندر فانه يقبض قليلا ويملأ القروح ويدملها ويمنع الخبيثة منها من الانتشار والزيت والقنة فانه يحلل بلا اذى وينبت اللحم

والشمع والخل وقليل من زاج فانه يقبض ويجمع وينفع الجراحات وصنعة هذا المرهم ان يسحق الادوية بالخل عشرة ايام متوالية لما ان

السحق يلطفه ويبرز الحرارة اللطيفة التي فيه ثم يلقى في قدر حجارة ويحرك جيدا حتى يستوي ويطلى ويوضع فوقه صوف مبلول بزيت

وخل يحلل ويبرد ولكن هذا بحسب زيادة السخونة فان الادوية الباردة تضرها ضررا عظيما ويحدث فيها تشنجا وتمددا يؤدي

الى الهلاك وان عرض فيها التشنج فينبغي ان يقطع العصبة المتمددة لئلا يبلغ التشنج الى الدماغ فيهلك العليل ويكمد الموضع القريب

منها بالدهن ثم يمرخ الفقرات والراس والعنق بدهن البنفسج وشحم البط والدجاج وان كان مع الجراحة عظم مكسور فيضمد بضماد الجبر

المقوي على ما سيأتي وان كانت فيها شظية عظم يضمد بالزراوند المدحرج فانه يجذبه من العمق حتى يخرج الشظية لانه يمنع الاندمال

ما دامت فيها لما يحول بين شفتيها ثم يضمد بالكندر والمرمعجونا بعسل ان فسد فيها العظم ويمنع الاندمال لما ينفصل عنه بسبب فساد

مزاجه وعجزه عن استعمال الغذاء على ما ينبغي صديد رقيق يرطب الجراحة ويرخيها ويعرف ذلك بفساد اللحم الذي عليه لانه يرم من الصديد

المنصب

فصل في جراحة العصب

المنصب اليه ويتولد فيه المدة ويتعفن ويفسد ويترهله واسترخائه لكثرة الرطوبات الفاسدة ودخول المرود فيه بسهولة بسبب الاسترخاء فينبغي ان ينقى
اللحم الفاسد بالحديد او بالادوية لان الحديد ربما يصيب شظايا العصب والعروق وقد يبحث العظم بجرد حاد او بجرد الى ان يظهر لونه الطبيعي او ينشر او
يقطع بالمنشار او بالمثقب على ما سبق بيانه في باب القروح ويخرج من الموضع مكانه واما ان وقعت الجراحة على عرق وحدث النزف اما في الشرايين
فلدوام حركته وقوة قوامه واما في الاوردة فاما لرقة قوام الدم واما لرداءة مزاج اللحم وعدم قبوله للالتحام فيكبس الموضع بخرقة مبلولة بماء
مع ما يبرد ويقبض يغوص في العمق ويقوم في الجراحات مقام الكي ولذلك يقطع النزف من اي عضو كان وماء الورد فانه مبرد ويقبض ويبرد
ما فوق الموضع الذي يجري منه الدم اليه تبريدا قويا لان البرد يغلظ الدم ويجمده ويكثف المجاري ويضيق الفوهات ويسدها فينقطع
النزف او يقل ويشد اي ما فوقه شدا وسطا ليضم المجاري واما الشد الوثيق فانه يحدث وجعا فيه ويجذب المادة والمسترخي لا يحبس الدم
يضمد بصمغ البلاط منه معمول من الرخام المخلوط بالغري المتخذ من جلود البقر ومنه معمول من الصبر والمر ودم الاخوين والعلك والانزروت
والصمغ العربي من كل جزء ومن اصل المرجان والزاج من كل بضف جزء معجونة بماء الصلع الغربي او بتراب الجرار الخزفية حين يخرج من الاتاتين او
بالزاج او يضمد بدقيق الكندر والصبر والعفص المدبر وهو المحرق المطفأ في الخل والجبسين وغبار الرحى ذكر صاحب الكامل في الحواشي ان مراده
بغبار الرحى غبار الدقيق مشوبا بغبار حجر الرحى ودم الاخوين ببياض البيض ووبر الارنب فان بعض هذه يقبض المادة ويضم المجاري و
بعضها يغري ويحدث سددا في فوهات المجاري مانعا من خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات المرخية لفوهات المجاري المهيئة لهذا النوع
ويشد لا يحل اسبوعا حتى ينبت عليه اللحم فان لم ينقطع يحشى بالنورة الغير المطفأة والزاج فانهما من الادوية الكاوية وهي التي تحدث
خشكريشة على وجه الجراحة ويمنع من خروج الدم ويشد او يشال العرق ان امكن بان يكشف عنه الجلد او اللحم الذي يغطيه ثم يرفع عن موضعه بصنارة
وبتر اي يقطع بعد ان يشد كل من طرفيه بخيط ابريشم وذلك ليتقلص كل واحد من طرفيه الى جهته ثم يحشى بما ذكرنا او يشد حتى ينبت عليه
اللحم فينطبق على كل من طرفيه والا اي وان لم يمكن قطع العرق فليكو بالذهب المحمي بالنار حتى يصل اثر الكي الى عمق الجراحة حتى يفعل خشكريشة
عميقة غليظة لا يسهل سقوطها بل يثبت عليها مدة طويلة في مثلها يمكن ان ينبت اللحم واما الكي الضعيف فلا يفعل الا خشكريشة ضعيفة
يسقط بادنى شيء فيعود البلية اعظم مما كانت مع انه يسخن تسخينا شديدا او يجذب مادة كثيرة ان لم يمكن ذلك اي حبس الدم بالوجوه المذكورة
فيه تكرار في نشوب النصل والشوك وعند ذلك اما النصل فينبغي ان يخرج بكلبتي السهام او يحشى بالمر والكندر حتى يلحم واما الشوك والزجاج
ونحوهما مما ينشب في البدن فلا يمكن جذبه بالة فتدبيرها ان يضمد الموضع باشياء مرخية ليتسع الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق وبصل
النرجس واصول القصب معجونة بعسل فانها مع ما يرخي يجذب من العمق ايضا وباشياء جاذبة كالزفت وعلك الانباط والراتينج والزراوند
في القروح القروح يتولد من الجراحات عن الجراحات المنفجرة وعن البثور المتقيحة فان تفرق الاتصال اذا امد اي صار ذا مدة وهي الغضا الابيض
الاملس المعتدل القوام السائل من موضع التفرق عندما كانت نضيجة وقاح القيح مرادف للمدة يسمى قرحة والغرض في مداواة القرحة
البسيطة التي ليست معها عوارض اخرى مما يعرض للبدن يمنع من الاندمال من سبب مثل سيلان الفضول والمواد اليها او مرض اما سوء مزاج
او سوء تركيب واما تفرق اتصال او عرض مثل الوجع وسواد اللحم تجفيفها عن الصديد لانه يمنع من انبات اللحم لان الطبيعة بسببه تعجز عن استعمال
الغذاء على الواجب لان المنفعل اذا كثر ضعف تاثير الفاعل فيه وجلاؤها من الوسخ لما قلنا وانما احتيج في الاول الى التجفيف فانه رطوبة
رقيقة تنشف بالمجففات وتتحلل بالتحلل الخفي وفي الثاني الى الجلاء لانه لغلظه يحتاج الى ما يجرده عن سطح العضو واللذين يتولدان في القرحة
من الغذاء الصاير اليها لضعف العضو عن هضمه فيصير اكثره فضلا فيه وعن بعض فضلاته والفضلات المنجلبة اليه من الاعضاء الاخر ايضا ثم
فتغير رقيقة ويصير صديدا وغليظة ويصير وسخا وهو شيء خاثر جامد ابيض ان كان نضيجا او الى السواد وكالدردي ان لم يكن نضيجا وقد يكتفي في
تجفيف القروح وجلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل والشراب وماء العسل وحشوها بالقطن الخلق فانه ينشف الرطوبة المتولدة
فيها يوما فيوما ويجلو الوضر ويأكله ويبقى القرحة منه نقية بل هي بنفسها لا يحتاج الى شيء آخر من المدملات سوى ان يوضع عليها
قطنة خلقة مدهنة بدهن ورد لكيلا يجفف القطن لان مثل هذه القرحة متى استعمل فيها المجفف القوي جفف الرطوبة الاصلية ومنع بدله
من انبات اللحم وتصغر مقدار القطنة كل يوم حتى يجف القرحة ويصلب لحمها وربما احتاجت الى مرهم جالية مجففة حيث كانت كبيرة كثيرة
الوضر ليقوى على افناء هذه الرطوبة بمنزلة المرهم المتخذ من المرداسنج والعروق والمريخ بالخل والزيت فان الزيت يصلح كيفية تلك الادوية
ويمنعها من تجفيف الرطوبات الاصلية لكنه يرطب القرحة ويرخيها اذا استعمل مفردا فكل واحد منها يضر بالقرحة والمجموع يتم به الغرض
المقصود ومثل هذا المرهم المذكور واذا زيد فيه المجففات مثل العفص والجلنار والشب والقليميا وورق السوسن وكسيرتين التجار ادركما

الجراحة المنفتحة في ابدان صلبة كابدان الاكرة والفلاحين وغيرهم من ارباب الكد لبعدها من السخافة والرخاوة التي عرضت لها الى حالها الاولى من التجفيف والتصليب
وان كانت للجراحة غور فيحتاج بعد التجفيف البالغ بسبب رطوبتها الا تسيل منها بسهولة كما في القروح المستوية بل تنصب الى الفضاء الذي في غورها يجتمع فيه وقد يبلغ الى حد
يعجز المجففات عن تجفيفها فيحتاج الى شق اسفل العضو عند نهاية الغور ليسيل منه الى الذرور والمراهم الملحمة وهي التي يلصق احد شطري القرحة بالآخر بتغرية ولزوجتها مثل
الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والمراهم المتخذ بالمرداسنج اذا طبخ معه ثلثة اضعافه زيت وينثر عليه بعد ان يسخن قليل من الذرور ودم الاخوين والقنة و
والكندر والزفت فان كان للقرحة فم ضيق يدخل فيه المراهم بالفتل ليصل الدواء الى قعرها ثم تنقبها فينبت اللحم فيها ويحفظ الا يلتحم الفم والغور باق بعد فيجتمع فيه صديد ومدة و
ويميل الى البط واخراج ما فيه وذلك بان يوضع على فمها قطنة قد رهنت حتى ينبت فيه اللحم من القعر صاعدا مساويا لسطح الجلد فان القطن مع ما ينشف الرطوبة يحول بين شفتيها فلا ينضم و
اما القروح العسرة الاندمال والخبيثة والجاه المسمى من جملتها هي ما كان في غاية الفساد والبعد عن الاندمال قال جالينوس في شرح الفصول هذه القرحة منسوبة الى اول من ذكر انها
حدثت عليه وهو خيرون الطبيب وذكر في كتاب حيلة البرء ان بعض القروح سمي باسم مشتق من اسم الملك والاولى ان القرحة المسماة خيرونيا ولا منافاة بين القولين اذ يمكن ان يكون
ذلك الطبيب مع اشتهاره بانه اول من حدث به شفي ثم شهر ايضا بالانجاح في معالجتها انه المداوي الاول لها فعسر برئها اما لقلة الدم في البدن لانه هو المادة التي يصلح ان
يتكون منها العضو الذاهب ويلتحم فان لكل شيء جسما فاعلا وقابلا والفاعل هيهنا القوى المدبرة والقابل الدم الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح
في الاعضاء الغير الملتحمة وفي ابدان المشايخ **وعلامتها** ان يكون القرحة وما حواليها قليلة الحمرة سليمة من الورم يابسة ضامرة والبدن منهوكا
قليل الدم **وعلاجها** الدلك اي دلك العضو المتقرح لانجذاب الدم اليه والتكميد بخرقة مبلولة بالماء الحار ليجذب الدم اليه بحرارته من غير تجفيف كالملح
والنخالة ولا ترطيب مفرط بكثرة الصديد ويؤنث اللحم ويوجب اللذع كما يوجبه ايضا الماء الحار عليها وذلك لا ينبغي ان يبالغ عليه بل يمسك عنه اذا احمر
العضو وانتفخ ولا ان يكون حارا جدا لانه يحلل اكثر مما يجذب خصوصا اذا طال زمان استعماله وتغليظ تدبير العليل ليتولد منه دم كثير متين لا يتحلل بسرعة
واستعمال المرهم الاسود المتخذ من الزيت والزفت والراتينج والسكرنج ساليفو فانه يجذب الدم وينبت اللحم واما لرداءة الدم في البدن حتى ان ما يأتي القرحة من
الدم لا يستحيل لحما صالحا لذلك بل يستحيل صديدا ويعجز قوة العضو عن اصلاحه **وعلامتها** رداءة اللون والسحنة الى بياض صرف او صفرة ان كان
السبب فيه فساد مزاج الكبد فان فساد مزاجها اما ان يكون الى البرودة فيكون اللون ابيض لكثرة تولد الرطوبات البلغمية واما ان يكون الى الحرارة فيكون اصفر
لكثرة تولد الصفراء او الى سواد مشوب ان كان السبب فيه فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء من الكبد فيختلط مع الدم الى سائر البدن **وعلاجها** اخراج
الدم الردي والخلط الفاسد من البدن بالفصد والاسهال واصلاح مزاج الكبد او الطحال واما لضعف قوة العضو وعدم تصرفها فيما يرد عليه من الغذاء على ما
ينبغي لسوء مزاج حال في البدن الاولى ان يقول في العضو **وعلامته** حمرة الموضع وتلهبه والوجع الشديد **وعلاجه** الفصد من العرق الموافق
لذلك العضو المتقرح واخراج الدم بحسب الواجب واستعمال التدبير المبرد المطفي والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الخل والمرداسنج
والعروق لزيادة التجفيف واستعمال الابزن على حول القرحة واستعمال الصندل المسحوق اليابس على الرفادة واما لسوء مزاج بارد **وعلامته**
كمودة اللون لقلة الدم المشرق وجموده وقلة الحرارة **وعلاجه** تسخين المزاج بالاغذية الحارة كاللحم بالتوابل واخذ الزبيب والتين اليابس و
تكميد العضو بالماء الحار واستعمال المرهم الباسليقون المتخذ من الزفت والراتينج والقنة مع الشمع والزيت والمرهم الاسود المعمول من المرداسنج
المغلي بالزيت الى حد السواد ومن الكندر ودم الاخوين والانزروت واما لسوء مزاج رطب **وعلامته** ان يكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة
اللحم **وعلاجه** تنقية البدن بالاهليلج فانه مع ما يسهل يجفف الرطوبة وكذلك التريد والتغذي بالاغذية الناشفة مثل الطباهيج المشوية و
المطجنة واستعمال المراهم القوية التجفيف المتخذة من الجلنار والعفص والعروق والنحاس المحرق والاسرنج والسب والقليميا محلولة كلها
بالمرداسنج المربى بالخل والزيت واما لسوء مزاج يابس **وعلامته** ان يكون القرحة يابسة فحجرة ناشفة **وعلاجه** تكميد القرحة
بالماء الفاتر ودهن البنفسج بعد صلاحها بالاغذية المرطبة كالحسو في الامراق الدسمة والبيض النيمبرشت يداوي القرحة بالادوية القليلة التجفيف بمنزلة الدواء
المعمول من دقيق الشعير ودقيق الكرسنة واما لان على شفة القرحة او في داخلها لحما صلبا يمنع من انضمام طرفيها وتبين ذلك عند الحس اذا كان على فمها
او على قرب منها او عند ما يجس بطرف المجس اذا كان في غورها **وعلاجه** ان يحك براس المجس حتى يفنى او يقطع بالحديد ان كان صلبا غليظا او
يفني بالدواء الحاد الاكال مثل القلقديون والديكيرديك ان كان في غورها بحيث لا يصل اليه الآلة ثم يعالج القرحة بالمراهم المنبتة للحم واما لان في
قعر القرحة عظما عفنا فاسدا فانه بسبب ما يسيل دائما من رطوبة صديدية يمنع القرحة عن الاندمال ويضعف العضو عن استعمال غذائه على ما ينبغي
فيستحيل الى الصديد ايضا وعلامته ان يندمل احيانا الصحيح اللحم الذي حولها ثم ينتكس ويتقيح بسبب الصديد الذي يجتمع فيه فيتقيح ذلك اللحم الحديث لما يرم من
الصديد النافذ فيه ويسيل منه صديد رقيق منتن لعفونة العظم واللحم القريب المجاور له واذا دخل راس المجس في الجراحة بسهولة ووصل الى العظم تبعه
لزهوقة اللحم واسترخائه واخذه في طريق الفساد وربما احس بخشونة العظم عند وصول راس المجس اليه بسبب فساد الغشاء المحيط به وتبريته عنه

وعلاجه ان يبسط الموضع حتى ينتهي الى العظم او يوضع عليه الدواء الحاد حتى يأكل اللحم المنتن والسمن الفاسد بعد ما شق الموضع من الدواء الحاد كالزنجار
خشكريشة او كالنحو الزنجفر حتى يسقط اللحم الرديء المتعفن ويكشف العظم حتى يسقط القشور الفاسدة منه ويبلغ الى الصحيح اذ لم يسر الفساد في جميعه او بنشر بمنشار
دقيق حاد الغاية كمنشار المشاطين او يقطع بان يثقب ثقبا متوالية متصلة بعضها ببعض تحيط بجميع جوانبه ثم يقطع ما بين الثقوب بعد ذلك بحادة ويخرج على نحو
ما يرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالذرور المنبت المعمول من المر ودهن الورد والصبر والكندر واما الاكال فقرحة عفنة خبيثة يفسد الدم الذي ياتيها بالاخلاط الرديئة
الصديدية الفاسدة التي تسيل منها فلا يتولد منه العضو وعلامتها اسوداد القرحة لما يضعف من الحار الغريزي الذي في العضو ولفساد المادة الحاملة للروح والحرارة
فيه الى كيفية خبيثة فيستحيل لها الحار الغريزي عليه ويعفنه ويفسده وتوسعها لسريان الفساد والعفونة منها الى ما يجاورها وعلاجها ان يضمد بطين الهند باء وورق
الكرم وعنب الثعلب وشيء من السمن ودهن البنفسج حتى يتزهل اللحم الفاسد ويسقط مع كثير من الزراج ثم ينقى البدن من الخلط الرديء فان كان في القرحة لذع وحرارة ورشح
اصفر ولون ما حولها يضرب الى الصفرة فالدم الذي ياتيها مرار حاد وان كان ما حولها مائلا الى السواد والصلابة لم يكن ملمسها شديد الحرارة فالدم سوداوي وان كان مائلا
الى البياض فالدم بلغمي مالح فيستفرغ كل على حسب الواجب ثم بعد سقوط اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار والسمن حتى ينظفها بالكلية من الاجزاء الفاسدة التي
في حد السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر الصحيح ثم بالمراهم المنبتة واما الاكلة فهي ما هي شيء دم من كثرة الرطوبة والوسخ لا من العفونة والفساد كما في بدن المستسقين ويعالج بان ينقى
ذلك اللحم بالدواء والسمن حتى ينفصل اللحم الصحيح المتين ثم يدمل واما الاكلة فوقها والتي عروق كبار تسقيها تأثر لمسها على الدوام ولا تدعها تندمل وعلاجها
الفصد والاسهال بطبيخ الافتيمون وتعديل الغذاء ثم فصد الدوالي التي تسيل منها وينقطع عن القرحة ترطيبها انما يوخر فصد الدوالي لما يعرض من تعرضها
اولا عند امتلاء البدن ما هو شر من القرحة واما العسرة موافقة الادوية والمراهم التي يعالج بها ذلك اما ان يسخنها فضل سخانة فيجلب اليها ما يكثر ولا يقدر العضو على
التصرف فيها واثر ذلك ان تزيد حمرتها والتهابا او ورما فينبغي ان يستعمل فيها المراهم الباردة واما ان تبردها فضل تبريد فيضعف القوى ويتبلد ولا يجذب
الغذاء ولا يتصرف فيها واثر ذلك ان يبرد ويميل الى كمودة وسواد وصلابة لجمود الدم فينبغي ان تعالج بالمرهم الاسود فانه يسخن ويجذب الغذاء واما من ان تقصر
عما يجب من جلائها واثر ذلك ان يكون صرة وسخة قد لصق بها لحوم رديئة رهلة لكثرة الفضول الغليظة البالة ويعالج بالمراهم القوية المنقية كالمرهم
الاخضر المعمول من الزنجار والعسل ونحوه واما ان يقصر عما يجب من تجفيفها واثر ذلك ان يكون لحمه رهلا لكثرة الصديد فيعالج بالمراهم المدملة القوية التجفيف
المتخذة بالجلنار والعفص واما الا انها تلذعها بحدتها وجلائها وتفني لحمها بان تذيبه وتحيله الى رطوبة رقيقة سائلة كالصديد وكثيرا ما يحسبه الجاهل
صديدا فيزيد في قوة الجلاء والفرق بينهما انه اذا كان اصفر مختلطا بالوسخ الغليظ فليس من اذابة اللحم وان كان رقيقا احمر مع لحم لذع فهو من الذوبان
واثر ذلك ان يكون الوجع والورم والحرارة زائدة والقرحة كل يوم في توسع فينبغي ان يشتغل بالمراهم اللينة التي لا يكون فيها حدة ولذع واما الا ان تنصب وتسيل
اليها مواد وفضول بسبب امتلاء البدن منها ما يسمى القرحة الوضرة لكثرة وضرها وعلامتها كثرة الرطوبة فيها وسيلانها منها وعلاجها
وهو ان ينقى البدن اولا بمطبوخ الهليلج بلطف الغذاء ثم يعالج القرحة بالادوية قوية التجفيف والناصور من جملة القروح لعسر الاندمال وهو من القروح
المتقادمة التي تجاوز عن الاربعين ومدة الانفجار ما كان له غور عميق وفم ضيق وفتحة واسع فيه لحم صلب ابيض على جوانبه ولا يكون معه كثير وجع وتسيل
منه رطوبة دائما وربما ينقطع احيانا ويصير يسيرا قحلا وربما يلتحم ويندمل ثم ينفتح لان اللحم انما ينبت عليه قبل التنقية فلما احتبس فيه فضل عفن
نفى فسد لا نصال الحادث ثانيا وربما ينتهي الى العظم ويحس به بصلابته عند ادخال المجس ويكون الرطوبات دقيقة لطيفة مائلة الى الصفرة والى عصب
يحس بوجع شديد عند ادخال المجس ويكون الرطوبات رقيقة لطيفة كما في العظم لكنها يكون اميل الى البياض والى عرق ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة
بيضا ولا يحس بوجع لا صال شديد كالعظم والى ورد يكون السائل منه غليظا كثيرا والى شريان فيكون السائل منه اشقر حادا رقيقا والى الحجب
ويكون السائل رطوبة غليظة الى حمرة كدرة والى اعضاء شريفة الناصور هذه الاعضاء التي ينتهي اليها بالعفونة وتجويفه قد يكون مستقيما وقد يكون
معوجا اي مائلا الى الجانب بحيث لا يدخل فيه المنشار والمبضع وربما كانت له افواه كثيرة ويستدل عليه بان الرطوبات السائلة منها تكون على لون واحد لانها تنتهي
الى اصل واحد بخلاف ما اذا كانت النواصير متعددة فان الرطوبات السائلة منها تكون على الوان مختلفة لانها تنتهي الى اصول متعددة وعلاجه ان يغسل
بماء الورد وقد نقع فيه ورق الكرم فانه يجفف الصديد وينظف الوسخ او بماء البحر وبماء الصابون فانهما يجلوان وينظفان مخلوطا بهما زرنيخ ونوشادر لتنقية الصديد والوسخ
وقلع اللحم الفاسد ويكبس بالقطن الخلق مبلولا بشراب يتلو نابالذرور والاصفر المتخذ من الانزروت والصبر والمر ودم الاخوين والكندر والافيون والزعفران
فان لم ينجع هذا فينبغي ان يبسط ويقطع اللحم الرديء من الجوانب بالحديد او بالدواء الحاد ثم يدمل وذلك صعب جدا خصوصا اذا كان في جوار عصب او عضو شريف
ومنها القروح الساعية وهي قروح امتلائي غير متجلبة ولا ذات خشكريشة كبار ترشح دائما رطوبة صديدية حادة تجري وتعفن ما يلاقيها من الجلد الصحيح
ويكون معها حمى بسبب العفونة وسببها رطوبة قد عفنت واحتدت ونمت وعلاجها بعد الفصد والاستفراغ ان يطلى بدردي الخمر مرارا
لان هذه القرحة رشاحة جدا لا تقبل اثر الدواء قبل ان يطلى بدردي الخمر لانه يجفف الرطوبة تجفيفا بالغا ويسكن احتدادها ويزيل عفونتها ثم

يطلى بالتوتيا والمرتك والقرطاس المحرق وقليميا الفضة وتراب النحاس الذي يقوم عليه عند الذوب ويعلو بعد السبك كالرماد ويستعمل الزنجار
فانه يكتسب من النحاس ومن الاحراق زيادة قبض وتجفيف في تنقية وادمالها للقروح ومنعها من الانتشار وتراب نقل النحاس الذي ذكر والماميران معجونة بالخل
وجنس من القروح يعرف بالقروح التي تحدث عن الاحتراقات لانها تنفجر عن احتراقات كانها اثار الكي حدوثها يكون عن دم محترق سوداوي كثير الرطوبة قليل
السوداوية قليل الالتهاب فيدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحرق الجلد ويكويه **وعلاماتها** ان يحدث ولا بثور كبار الا ان الدم مع كثرته في البدن لا يخرج عن
غلظ فلا يستتر تحت الجلد ولا ينفرد فيه حتى يحدث عنها بثور صغار ثم تتقيح وينبسط اكثرها فسادها ما يجاورها وربما ينفجر وتصير خشكريشة سوداء وربما
اللون مثل خشكريشة الكي وذلك لشدة حرارة المادة واحتراقها غلظها واكثر ما يحدث في الوجه لان مادتها لشدة حرارتها تتصاعد اليه **وعلاجها**
الفصد وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن مع سقي بعض السفوفات مثل السفوف المتخذ من الهليلج الكابلي والاسود والافتيمون والاسطوخودوس
والبسفايج ولسان الثور والملح الهندي وارسال العلق بعد التنقية حتى يسيل الدم المحرق من نفس العضو ثم يطلى الموضع بالمرهم الاحمر المعمول من المرداسنج و
العرق والخل والزيت وقد يحدث في جلدة الراس قروح مولمة جدا يمنع القرار وهي في الابتداء تكون بثورا حمراء مفرطحة مولمة وسببها بخارات دموية غائلة
محترقة مستكنة تحت الحجاب الذي على القحف ولا يخرج عنه بسهولة لغلظها ولكثافة الحجاب يحرق الحجاب ويكون عند الخروج ضربا لغلبة ناريتها فيولم الما نفرطا
وعلاجها التضميد بالاشياء الملينة للجلد لتسهل اندفاع تلك الابخرة الغليظة عند كاطراف الهندباء المدقوق المقلي بالشيرج فقد طرح عليها سكر
من دقيق الشعير والخطمي ان بدا وبعد ذلك عند تسكين الوجع بالمرهم الكافوري للتبريد واندمالها القرحة في السقطة والضربة اذا حدث سقطة او ضربة ولم يحدث
معها شيء من تفرق الاتصال ونزف الدم وغير ذلك فيكفي في علاجها ان يضمد العضو الذي وقع عليه السقطة والضربة بما يشد ليمنع انصباب المواد اليه احدها
ضعفه وثانيها ان الطبيعة ترسل اليه المواد للاصلاح فاذا وصلت اليه فسد فيها لما العجز عن هضمها والتصرف فيها على ما ينبغي ولاختلاطها بالمواد الفاسدة
التي فيه وثالثها ما حصل من سوء المزاج الحار بسبب توجه الطبيعة مع الدم والروح اليه لمقاومة الالم والحرارة جذابة للمواد ورابعها الالم المبرح الذي حصل فيه مثل
المغاث والطين الارمني والاقاقيا وورق الصبر والسرو والماش المقشر معجونة بماء الاس فان حدث معها ورم حار او حمى حادة يومية بسبب الالم او عفنية بسبب الورم
الحار فليضمد بالورد والعدس الاحمر المقشر والطين الارمني والماميثا والصندل والفوفل فانها تبرد ويمنع انصباب المواد اليه والاجود ان يفصد العليل لاستفراغ
المواد واما الانتقال عن العضو العليل الى جهة اخرى ويلطف تدبيره ليقل تولد الدم في البدن فيقل قسط العضو العليل ولا تشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة
المرض ويدلك بالماش والارز وبحمص العدس ويسقى شيئا من الموميائي الخالص فانه يصلح الكسر والوهن والخلع ويسكن الاوجاع الحادثة منها بخاصية فيه
وهو حجر في ذلك الحجر وافضل انواعه ما يكون بكهف جبل من جبال قرية يقال لها آبان من قرى فسا ودارابجرد من اعمال فارس يترشح من عين فيه في كل سنة قريبا
من ثلثين مثقالا الى الستين بحسب قلة المطر وكثرته وهو عزيز الوجود جدا يفتخر به ملوك العجم كما يفتخر ملوك الروم بالطين المختوم وملوك الصين بالراوند وملوك الهند
بالهليلج وله انواع اخر توجد في مواضع كثيرة بفارس ونواحي صنعاء اليمن وسائر النواحي لكن ليس لها هذه الشرف في الخاصية التي للذي بدارابجرد ويكون منه نوع
قبوري يوجد بمصر وهو خلط كانت الروم تلطخ به موتاها في الازمان السالفة فيحفظ اجسامهم بحالها لا يتغير وهو ايضا عزيز الوجود مجرب فيما ذكر
او يؤخذ الراوند نحو الصيني والمغني والطين المختوم ويسقى في نقيع الحمص فانها تشد الاعضاء وتقويها فلا يقبل المواد فان وقعت السقطة والضربة
على الراس فينبغي ان يلين الطبيعة ليميل المواد من الاعالي الى اسافل البدن وينبغي بعد الفصد بحقنة فانها تجذب الفضول من الاعالي من غير غائلة البتة
لان الحادة تهيج الاخلاط وتثورها فيسخن الكبد ويعفن الاخلاط الفاسدة الحاصلة هناك وتورث الحمى لان الادوية الحادة التي فيها ينفذ الى الكبد
من غير انكسار عاديتها بفعل المعدة ويقاوم الفواكه لان المقصود من الاستفراغ هنا استفراغ المواد التي يخاف ان تنصب الى الراس ويجب ان يدهن
ويمنع المواد الحارة اللطيفة الصفراوية ويوضع على الراس [illegible] يمضغ ويدهن بدهن ورد وماء ورد فانه يسكن الوجع ويقوي الراس بتبريده ويدفع المواد
المتوجهة اليه ويضمد بورق الاس والجلنار وقشور الرمان مطبوخة بالماء والخل مع قليل من عود وسك وشراب قابض وتصب الذريرة فانها
يصلب اعضاء الراس ويقويها يمنعها عن قبول المواد ويعطي من بياض البيض الدجاج نيم برشت مع ما يعده ويقوي الدماغ ويقطع النزف العارض من حجب الدماغ
الثالث وان وقعت على الصدر والبطن وحدث نفث الدم ونزفه بسبب انشقاق عرق فليعط كهربا وجلنار وطين الارمني ودم الاخوين في نقيع العدس
مع قليل من الافيون لانه يغلظ الدم ويجفف القروح ويسكن الاوجاع ان وقعت على العضل وعرض لها الفسخ وهو عبارة عن تفرق اتصال يعرض في وسط
العضل سواء كان في طوله او في عرضه قل عدده او كثر فيضمد في الاول بما ذكر من الرادع لئلا ينصب اليه دم كثير ويتورم ويؤدي الى التعفن وفساد
العضو لانه قل ما يتحلل منه لضيق منافذه لما الضغط الواقع من الورم داخلا او عرض الدم ان غلظ وجمد فيه لاختناق الحار الغريزي بسبب عدم الترويح
لقلة حركات العضو وكثرة الاجزاء العصبية والتربية بالطبيعة ولعقد الدم الطبيعة العرقية الحافظة له عن الجمود ثم بما يحلل الدم لئلا يحتقن في خلل الليف لئلا يحدث
الآفات المذكورة ولا يمنع العضو عن عوده الى الاتصال الطبيعي لغسل النطول المحلل له من البابونج والاكليل وبزر الكتان والزوفا اليابس وقد

في السقطة والضربة

الخطمي والفوتنج والمرزنجوش والضماد المتخذ من دقيق الشعير والزوفا الرطب ومثل الفوتنج الجبلي بسويق الشعير وان وقعت على العصب عرض لها ضرر
اي تباعد في بعض اجزائه عن بعض فضمد بما يسكن الوجع لئلا ينجذب اليه المواد بسبب الوجع فانه عضو حساس شديد التوجع وبما يرخي ويحلل معا لئلا يعد بسبب
شئ من المواد اليه ما المحلل فلئلا يبقي فيه المادة المنصبة اليه فيتعفن ويعفن واما المرخي فلئلا يتحجر الكثيف الباقي من المادة بعد تحلل اللطيف بها بالمحلل فيحدث منه التشنج
بل الصلب والتمدد ويلين ليستعد لان يتحلل منه الباقي الذي يسهو ولان العصب عضو غائر وراء الجلد لا يصل اليه الدواء بسرعة فيجب ان يخلط بمحلل لانه المرخي حتى ينفذ
قوتها اليه مثل الخطمي ويخرج بمرخ الادهان الحارة مثل دهن الشبت ودهن الاقحوان وان وقعت على مفصل عرض لها وهن هو عبارة عن ازيم الجوم بحيث
بالمفصل من اللحم وغيره من غير ان يتخلع وهو من علل العضو في الوضع والاغترام اي من غير انخلاع فيمسح بدهن ورد ويذر عليه الآس مسحوق
ويشد شدا غير موجع لا مسترخي غير ضاغط او يوضع عليه الالية والتمر ويشد فانهما تزيل الصلابة وتذهب الاعياء وان حدث منها التواء العصب
صلابة بسبب مادة غليظة تنصب اليه سوء لا يقوى لضعفه على دفعها ازالتها بالكلية فيحتبس فيه ويتحلل اللطيف منها ويبقى كثيفها وتزداد كثافة بسبب برد
مزاج العصب ضيق منافسه وكثرة حركته فيعرض منه تشنج والتواء فيمنع الانعطاف بسهولة فيضمد بالداخليون او بالمقل المذاب بالماء واصل الخطمي او
بدن المرو والميفختج او بالاشق والقنة والفربيون بدهن الزنبق على حسب قوة الصلابة وخفتها واما المضروب بالسياط فينبغي ان يكبس اعضاؤه
باليد يداس بالرجل ليعود الاجزاء اللحمية التي خرجت بالضرب من مواضعها اليها ثم يوضع عليها خرق كتان مبردة ليمنع انصباب المواد اليها وتبدل في
او يطلى بمرهم الاسفيداج فانه يسكن الوجع ببرد العضو ويشد بها الاجزاء ويؤخذ جلد الشاة ساعة يسلخ فيوضع على موضع الضرب ... يلصق عليه ...
... ينضج الدم المتوجه اليه ويحلله بالتليين والتسخين العرضي ويبرد العضو ويزيد يسير ابرد مزاج العصب ويسكن الالم بالتليين قال جالينوس في الحادي
عشر من حيلة البرء ان اخذ جلد الكبش من ساعته حين يسلخ فيوضع على موضع الضرب بما يحلله نفعه اكثر من كل شئ حتى انه يبرئ اثر الضرب في يوم وليلة وذلك
لانه ينضج ويحلل مواضع الضرب الممتلية دما وان احتقن الدم تحت الجلد وصار فيه فينبغي ان يضمد بلب الخبز مع العسل فان لب الخبز يجذب عن عمق البدن ويحلل الباقي
فيه من الخمير والملح ويلين الاورام وتبرده ببرد الينا ان العسل يجلو ويلطف ويحلل ولذلك ينفع من النمش والآثار الكمدة في الكسر والخلع الكسر هو تفرق
اتصال خاص بالعظم الواحد بان ينقسم الى جزئين او الى اجزاء كبار وهو يعرف بحاسة البصر اذا كان عظيما منبريا كل جزء عن الاصغر حتى يدخل بعض
اجزائه الى داخل ويخرج بعضها الى الخارج فيظهر في العضو حدبة في جانب وتقصع اي تقعر في آخر ويعرف بحاسة اللمس بعد امرار اليد عليه اذا لم
يكن الكسر عظيما منبريا فيوجد عند الحس مواضع مختلفة في الارتفاع والانخفاض وربما سمعت منه خشخشة عند عظم عند الحمل وتحريك
العضو وعلاج الجبر اما في اول الامر فمد العضو بمقدار ما ينبغي فان الزيادة فيه تشنج وتولد والنقصان منه يمنع جودة الالتيام وتسويته على
محاذاة العظم الذي هو نظيره لئلا يتحجر معوجا مخالفا للهيئة الطبيعية وتسوية العظم ورد كل جزء منه الى موضعه فان الشظايا اذا لم تتمهد حالت بين
العظم والانجبار برفق ما يمكن واقل ايجاعا لئلا يحدث من الوجع ورم وحميات وشد بعد الى الرباط متوسط في الشدة لان الرباط الشديد يجعل العضو
ضيق المسام والمجاري عن قبول الغذاء وكثيرا ما يؤدي عند بطء الحل الى موت العضو وتعفنه ويضطر الى قطعه وذلك بسبب انضغاط مجاري الروح وامتناعه
عن النفوذ في العضو والرخاوة لان الرخو لا يحفظ المجبور ولا ينضبط حتى يتحجر على الشكل الطبيعي ولا يمنع نصب الرطوبة المتوجهة اليه ولا يدفع المنصبة
اليه الى المواضع البعيدة منه مبتدئا من نفس الكسر متوجها الى اعالي العضو يعدل ان يكون اشدها على موضع الكسر لانه هو المقصود بالضبط ثم برباط آخر مبتدئا ايضا
من موضع الكسر متوجها الى اسفل بعد ثلث لفات او اربع ليكون هكذا في شد الابتداء واسنادا الانتهاء اما الرباط الاول الذي يتوجه الى الاعالي تسويته
الموضع بالرفائد اي برفائد اخرى تلائم الفرج الواقعة بين طاقات الرباطين لئلا يكون فيها موضع مرتفع وموضع منخفض فلا يلزم الجبائر على
لزوما جيدا ولتكن رايضا على الرباطين وتسويهما تسوية ثانية فلا يكون الرباط في موضع شد وفي موضع رخو ثم يوضع الجبائر فوقها ويشد بها بعد
ذلك ثم فصد العليل واسهاله بشئ لين واستعمال التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات المتخذة بالفراريج ليؤمن بذلك كله حدوث الورم وسقيه الطين
الارمني مثقالا لانه ينفع في كسر العظام بلزوجته وتمتينه بتجفيفه بالجلاب والموميا الفارسي وينبغي ان لا يحل الرباط لئلا ينزعج العضو ولا ينزعج بعد
التقويم والتسوية الا بعد يومين او ثلاثة ايام لينقى العضو والرباط من الرطوبات الوسخة الموذية والاوساخ لئلا يضجر العليل وليطلع على حال اللحم
من التغير وغير اللهم الا ان يحدث وجع شديد ويحمر ما دون الرباط فيحل وينقص من شدته فان شدة الشديد يزيد في الوجع او يوجب الورم ويعرض
فيه حكة مؤذية لا يصبر عليها العليل فيحل ويصب عليه ماء حار مستلذ غير مفرط الحرارة حتى يسكن الحكة بتحليله الرطوبات المالحة او باللذاعة ويترك مكشوفا
حتى يستريح ساعة ثم يشد بعد ذلك يغسل العضو في ماء ورد ودهن ورد وخل فانها يقوي العضو ويمنع انصباب الفضلات اللذاعة اليه فاذا مضت ايام
ولم يحدث ورم ولم يبق في العضو حرارة فينبغي ان يشد الرباط اشد مما كان في الاول لانه انضبط المجبور من ان يزول واحتيج للزوم العظم مع
حصول الامن في هذا الوقت من الحكة والورم ولا يحل الا في كل اربعة وخمسة فصاعدا واولى الاوقات بمراعاة الربط على الرباط انكود

بعد العشرين ونواحي العشرين لانه وقت ابتداء تولد الدشبد ويوضع عليه ضماد الخبز المتخذ بالعدس والمغاث والطين الارمني والاقاقيا وماء الآس ويغلظ
التدبير ويعطى من الاغذية التي لها متانة وفيها لزوجة مثل الرؤوس والاكارع وبطون البقر والبيض والارز والهرايس ليتولد منها كيموس غليظ متين لزج يتولد
منه دشبد متين قوي غير يابس ضعيف ينكسر بسهولة وفي آخر الامر وعند انعقاد الدشبد عليه ينبغي ان يرخى الرباط قليلا قليلا لئلا ينضغط بالشد الشديد الدشبد
ويمنعه من التكون مطلقا او من التكون بمقدار كاف ولئلا ينسد مجاري الغذاء ويمنع وصوله اليه فلا يتولد الدشبد بقوة ضعيف سهل الانكسار
ولا يحرك العضو قبل الاشتداد والتصلب اي قبل اشتداد الدشبد وتصلبه لان الحركة تزعجه وتزيله عن موضعه **وعلامة** الدشبد
اذا ابتدأ ينعقد ظهور الدم نزا وترشحا على الرفائد والرباطات وذلك يدل على ان الطبيعة ارسلت مادة جيدة كثيرة اليه فرشحت من المسام فكانه
فضل بدل الطبيعة قليلا قليلا او دفعته من الجلد من كثرة ما توجه الى العضو من الدم واما اذا كان مع الكسر ورم فينبغي ان يعالج الورم
مداوا ببعض العصارات الباردة ولا يشد شدا وثيقا بل شدا رقيقا لما علمت ان الوثيق يوجب الورم بالايجاع ويحل كل يوم وان حدث معه ترض في اللحم فينبغي ان
يشرط المواضع المرضوضة ويخرج الدم المنصب اليها لئلا يرد ويفسد ويعفن ويؤول الامر فيها اي في هذه المواضع الى الاكلة والتعفن وان عرض مع
الكسر جرح فينبغي ان يرخى الرباط قليلا حذرا من الايجاع ولا يغطى فم الجرح ليصل اليه الدواء ويخرج عنه الصديد بل يشد عصابة على فم الجرح عند
شفته العليا ويدور الى اسفل والاخرى عند شفته السفلى ويدور الى اعلى ويترك فم الجرح مكشوفا ويحل كل يوم او يومين ويوضع على فم الجرح
قطنة خلقة حتى اذا امن من الورم وضع عليه مرهم منبت وان حدث معه نزف الدم فيقطع بالصبر والكندر والمر ودم الاخوين و
ان كان في الكسر شظايا عظم تنخرق الجلد ويعرف ذلك بخشخشتها عند امرار اليد عليها فينبغي ان تستوي تلك باليد على ارفق ما يمكن وتشد ما لم
تنخس ولا يولم الماشد الالم الايلاج عند النخس والايلام مادة مورمة فان كانت تنخس وتؤذي فينبغي ان يشق عنها الجلد فان كان متيسرا اخرجت
وان لم يمكن متيسرا نشر الشيء الحاد الناخس منها بمنشار المشاطين ثم عولج الجرح فيما بطوء انجبار الكسور وتجاوزها الوقت الذي من شانها ان
ينعقد عليها الدشبد فيه وليشد هو على ما قيل في الانف عشرة وفي الضلع عشرون وفي الذراع وما يقرب منه ثلثون او اربعون وفي الفخذ خمسون
الى اكثر من اربعين الى شهر فيكون اما لكثرة حل الرباط لما علمت ان الانجبار انما يكون بتلازم الاجزاء والحل مناف لذلك لانه يزعجها ويزعزعها او لكثرة
التنطيل بالماء المفرط فانه يلين الصلب او نرخيها وتلطف الغليظ وترققه وتذيب الجامد وترقق الدم وتحلله وكل ذلك مانع من انعقاد الدشبد
وتصلبه او لتحريكها كثيرا لان الحركة تزعجها وتزيل تلازم اجزائها واما لكثرة الرفائد والعصابات المثقلة لها لانها تضغط المجاري وتضيقها
فتمنع وصول الغذاء وتضغط الدشبد ايضا وتمنع انعقاده مطلقا او على القدر الذي يحتاج اليه واما لقلة الغذاء ولطافته حتى يهزل العضو ويدق
وينعكس المادة المولدة للدشبد **وعلاجه** حسم تلك الاسباب ومنعها وتغليظ الغذاء ولطافته وهي التي يتولد ما متينا لزجا فاما التعقد
الذي يكون كالعقد والفضلات التي يبقى بعد انجبار العظام المكسورة بسبب كثرة ما ينصب الى الموضع من المادة التي ينعقد منها الدشبد فيتولد منها
هنالك عقد وفضلات ناتية فربما كانت مؤذية مانعة عن الحركة واكثر الاعمال وخاصة اذا كانت بالقرب من المفاصل وفيها يقبح مع ذلك قبح
الهيئة فينبغي ان كانت قريبة العهد بالانعقاد ولم يتحجر بعد ان يشد برباط قوي بعد ان يوضع عليها قطع الرصاص فانها تقدعها وتحللها وتصغر
حجمها بثقلها والادوية الشديدة القبض فانها ايضا تصغرها بالقبض والعصر واما المتحجرة منها فينبغي ان يلين بالمروخ بالشحوم والامخاخ والادهان والقيروطي
وبالتنطيل بالمياه الحارة والتضميد بالضمادات الملينة المتخذة من الشحوم والادهان الحارة خاصة عكرها فان العكر يتوقف على العضو ويبقى مدة ما يفعل فعله
ولا يتحلل سريعا لغلظه بخلاف الادهان الرقيقة اللطيفة فان المواد يستنشفها وتسلب قواها قبل تمام افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها
عن ذلك كالشمع وسمن البقر والقند والجاوشير والاشق والمقل ونحو ذلك معجونة بنبيذ ليعين على التنفيذ الى جرم العقد وكذلك ينبغي ان يلين دشابد
العظام المنجبرة التي قد وقع في جبرها خطأ او عرض في شكلها تعوج يفسد فعلها بسبب تغير هيئة العضو عما يليق به ويحتاج الى اعادة كسرها حتى تنجبر
بعد ذلك على الهيئة الطبيعية ويخاف من ان لا يقع الكسر الاول الا في مكان الدشبد المنعقد عليه بل على غيره من المواضع فيجب ان يلين بالادهان والملينات و
اشباهها ثم يكسر ويجبر وقد لا يحتاج الى الكسر بل يمكن ان يعالج بان يلين ثم يمدد ويرد الى شكلها ويربط بالجبائر حتى ينهندم ويستوي والخلع
هو خروج راس العظم من حفرته المركبة فيها خروجا تاما والوثي انزعاجها وزوالها عن موضعها من غير انخلاع والوهن ايضا ما يحدث من الداء يعرض للعظم
ومما يحيط من اللحم والرباط والجلد وغيرها لسقطة او ضربة وصدمة من غير ان يتفرق اتصالا بالزوال ولا بالانخلاع **وعلامة** الخلع ظاهرة
من اعوجاج شكل العضو واندفاع جلده الى جانب وهو خروج الزائد منه وظهور انخفاض وغور في جانب آخر من المفصل ومن فقدان المفصل حركاته
ومن المقايسة بان يقاس اليد العليلة باختها في الطول والقصر والاستقامة والاعوجاج والتمكن من الحركات لا من خلع مفصل العضد مع المنكب
وخلع مفصل الورك وربما يعسر معرفته لان راس العضد اذا انخلع دخل في الابط ولا يظهر فيه اعوجاج ظهورا بينا ولا النتو والغور ولا فقدان

الحركات

الحركات الاقل مما يكون في الوثي والورم لا كثير بما الفرق بينه وبين الانخلاع العلامة اللازمة له في مسلمين يحدث تحت الابط من ايدي راس العضد بين الاصابع ولا يمكن ان يقرب تلك اليد من الاضلاع الا بعنف ووجع شديد واما راس الفخذ فانه اذا انخلع يدخل في اكثر الامر في الاربية الى ناحية الورك من الجانب الوحشي وهذا هو الاكثر وهنالك كثير لا يظهر الاعوجاج فيه ظهورا بينا والدليل على انتقاله الى داخل طول تلك الرجل من الرجل الاخرى لان راس الفخذ عند خروجه من التقعير الذي في حق الورك الى الاربية ينزل وينحط الى محل اسفل من تقعير الحق فيطول الرجل لذلك ونتو الركبة الى الخارج اي الى الجانب الوحشي لان راس الفخذ اذا مال الى الانسي الى الراس مال الاخر الذي عند الركبة الى الوحشي وظهور نتو كالورم في الاربية لانه راس الورك وهو راس الفخذ المحدب فانه يحس فيها منظرا بينا وربما ان لا يقدر العليل على ان يثني رجله عند الاربية لممانعة راس الفخذ وعلامة خلعه الى خارج قصر الساق اي الرجل لان راس الفخذ يرتفع الى مكان اعلى من الحق فيتمدد العضلة القابضة وتشنج العضلة الباسطة بجذبها الساق الى قدام فان العضل المقابل للعضل المحرك يقاوم في فعله ويمنعه من بسط العضو على التمام وحينئذ كان العضل المحرك باسطا او قابضا كان قابضا وتقصع الاربية وطوؤها وظهور نتو ورم في انتفاخ فيما يحاذيها من خلف لان راس الفخذ قد خرج اليه وميل الركبة الى داخل كانها منقعرة بالقياس الى الركبة الاخرى لان راس الفخذ اذا مال الى الجانب الوحشي مال راسه الاخر الذي عند الركبة الى الانسي فيكون الركبة كانها منقعرة بالقوة لا يقدر صاحبها على ان يثني ساقا لان انثناء الساق انما يكون باسترخاء العضلة الباسطة وتشنج العضلة القابضة بجذبها الساق الى خلف ولا يتاتى منها الانبساط هيهنا لتمددها بارتفاع راس الفخذ وعلامة انخلاعه الى قدام ان العليل لا يقدر على بسط ساقه فيه نظر لان بسط الساق يكون برجوع الركبة الى الخلف وهو انما يتم بميل راس الفخذ الذي في الحق الى قدام وقد مال هيهنا الى قدام كل الميل فكيف لا يمكن بسط الساق والعجب ان الشيخ صرح في هذا النوع من خلع الورك بان العليل يمكنه ان يبسط ساقه ولم يمكنه ان يثنيه الا بالم وكذلك صاحب الكامل وان رام المشي لم يقدر على الذهاب الى قدام لان المشي الى قدام انما يمكن بارتفاع الركبة ورجوع الراس الاخر من الفخذ الى خلف ولا يمكن الرجوع هيهنا وعند المشي يكون وطيه على العقب لان عند انخلاعه الى قدام يكون الرجل الطول من الرجل الاخرى ولا يمكن للعليل ان يثني ساقه لتساوي الرجلان في الطول والقصر فيضطر عند المشي الى الوطي على العقب وربما يحتبس بوله لانضغاط عنق المثانة بزائدة راس الفخذ المخلوع ولذلك ترى الاربية كانها متقددة ملساء وترى اعقاب الاعوجاج في اللغة الاعوجاج والمراد به هاهنا واخذ الغاية المستقيم ولسافله التي عند المقعدة متشنجة قليلة اللحم لا مالة راس الفخذ لها الى الجهة المخالفة التي مال اليها وهي القدام وجذبه وتمدده لها اليها وعلامة انخلاعه الى خلف انه لا يمكنه بسط الركبة ولا يقدر على ثنيها قبل ثني الاربية لتمدد العضلة القابضة والباسطة لما نزول راس الفخذ في موضع الاعوجاج من الحق الى موضع بعيد ما بعد ثني الاربية فربما يمكن له ان يثني الساق وان يقصر الساق ويسترخي الاربية ويظهر راس الفخذ في موضع الاعوجاج فيظهر فيها نتو لذلك والمزمن من خلع الورك لا يرجع ولا يبرأ البتة لان المفاصل في الاصل خلقت ضعيفة قابلة للمواد والمواد تنصب اليها بالطبع لان كل واحد منها اسفل بالنسبة الى بعض الاعضاء فاذا ازدادت ضعفا بسبب الم يصيبها سيما هذا المفصل الذي هو مجمع اكثر الاعضاء انصبت اليها مواد وغلظت فيها لتحلل لطيفها فتتقل كثيفها ولاكتساب ذلك الكثيف مما يجاوره تبرد مكتنفة فصارت مخاطية يبتل بها الرباطات ويسترخي فيخرج لذلك زائدة عظم الفخذ من النقرة بسهولة وسرعة فلا يرجع الى الحالة الطبيعية ولا تبرأ البتة حيث لا يتحلل المادة عنها بالكلية لغلظها ولاكتناز هذه الرباطات المحيطة بهذا المفصل وصلابتها ولبعد المفصل عن القلب وبرده وضعفه الاصلي والعارضي ولا ينضج ايضا لما عرفت ولا يستفرغ بالادوية لبعد تاثير الدواء بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك الفخذ ويحرك المفصل يمنة ويسرة حتى يحاذي الزائدة الحفرة ويدخل في الحفرة بعد ان يشكل العضو موافق مثل ان الخلع اذا كان الى داخل ان يثني الساق شديدا حتى يماس الاربية الى داخل ثم يرد عظم الفخذ دافعا له الى فوق وخارج الى الحفرة وكذا في جميع الخلع الذي يقع في سائر الاعضاء ينبغي ان ترد برفق حتى يحاذي بالعضو المخلوع ما يرد عليه وترد الى مواضعها حتى يستوي اشكالها ثم يستوي بضمد بالضماد المقوي مثل المغاث والاقاقيا والطين الارمني والصبر والمر والماش المقشر بماء الآس ويربط بالرباطات الموافقة لها ولا ينبغي ان يتوانى ويدافع بذلك اي بالرد بل يبادر اليه قبل حدوث الورم فانه ان ترك رده في الحال الى ان ترم او يبدأ الورم فيها فلا ينبغي ان يرام ردها الى موضعها في ذلك الوقت لانها ان مدت في هذه الحال حدث على العليل تشنج عظيم في اكثر الامر لما يشتد الوجع ويهرب منه العصب ويجمع نفسه ويتاذى منها لكونها عصبية الى الدماغ فيتاذى منه وينقبض في نفسه ويحدث التشنج فلا يرضيه سيما اذا كان الخلع في اعضاء قريبة من الدماغ وربما ادى الى الغشي بفرط تحليل الروح لشدة مجاهدة الطبيعة المؤذي بل ينبغي ان يبتدأ بتدبير الورم حتى يزول ثم يرد الخلع اللهم الا ان يكون خلعا سهل الارتداد بمد خفيف غير موجع جدا شديدا ولا يخاف منه حدوث التشنج والغشي وزيادة الورم وكذلك ان

كان مع الخلع جراحة او قرحة فيجب ان يكون علاجها مبدأ به حتى يسكن الوجع ولا يزداد بمد العضو ثم يشتغل برد الخلع مع استعمال الرفق في جميع المواضع مضرا كان الخلع او مركبا لان كثيرا ما يحدث عند المد الشديد في مثل هذه الحال اوجاع شديدة لشدة حس هذه الاعضاء بكثرة ما يأتيها من الاعصاب واورام حارة من شدة الوجع في العصب والعضل تمددا ما للورم واما الاجتماع الاعصاب في نفسها وحميات حادة لما يسخن الروح ويشتغل اولا بالحركات المضطربة التي يعرض له عن الوجع الشديد ثم يتادى السخونة منها الى القلب ويسري الى سائر الاعضاء ثم يسخن الاخلاط الحارة التي في العروق بالمجاورة ويغلي بلا عفونة او مع عفونة خاصة في نحو مفصل المرفق فكانه لا يكاد ان ينخلع بل ينكسر قبل الخلع و لسهولة الارتداد وصعوبة على قدر سهولة الانخلاع صعوبة ومفصل الركبة فيحتاج لانه من المفاصل السهلة الانخلاع والارتداد لسلاسة رباطه ولذلك للارتداد بالرضفة والمفاصل القريبة من الاعضاء الرئيسة فيهلك العليل بذلك لما يهزم الروح الحار بالمنافاة التي بينها بين الوجع ويحل القوة فيحدث الغشي وصغر النبض او لا ثم الموت واما الوثي **فعلامته** ان يرى في المفصل تغير قليل على حسب ميلان الزائد زوائدها عن موضعها نحو من جانب آخر مع ان بعض الحركة ممكن لان الزائدة لم يزل بالكلية عن موضعها كما ان في الوهن يمكن جميع الحركات في الجوانب كلها الكن مع تعذ على حسب الالم العارض للمفصل **وعلاج** الوثي الخفيف والوهن ان يمسح الموضع بدهن ورد ويذر عليه الاس مسحوقا ويشد شدا معتدلا على ما بينا او يطلى بالمغاث والخطمي مع صفرة البيض وان كان الوثي اقوى يضمد بورد الاس ثم الخلاف والسك والسعد والورد والطين القافيا والخطمي والماش والاكليل والصندل الاحمر فانها تصلب العضو وتشده فلا ينزع فيه العظم مرة اخرى وان كان معه ورم حار ضمد بالماش والمغاث والجلنار والقاقيا والفوفل فانها تبرد العضو وتقويه وتمنع انصباب المواد اليه بياض البيض فانه يقوي العضو بلزوجته وغروبته ويسكن حرارة الاورام ووجعها قد يعرض للمفصل بطول ويزيد على طوله الطبيعي ويصير سعد الان ينخلع بسبب ذلك لاسترخاء ما يحيط به من الروابط وما يلزق احد عظميه بالآخر من العقب وشرطه باكثر ما يجب وهو العقد الذي يجففه الحكة **وعلامته** ان يكون العضو كالمتعلق فاذا ادغم رجع الى قده الطبيعي من غير تكلف واذا ترك عاد الى القد العرضي ويحدث في المفصل عند العود عودا بما يدخل فيه الاصبع لعظمة ذلك في المفاصل القليلة اللحم **وعلاجه** رد العظم المسترخي الى داخل مستقره الذي زال عنه وتضميده بالاضمدة التي فيها قوة قابضة مشددة للعضو مخلوطة بما له قوة مسخنة مجففة للرطوبة المرخية مثل ان يخلط العفص والجلنار والقاقيا ونحو ذلك من القوابض بمثل شيء من الخرميا والقسط والاشنة او ان يقتصر على مثل جوز السرو والاهليلج وسائر ما ينفع في ضماد الفتق فانها يشد العضو وينشف الرطوبة والله اعلم والحمد لله بجميع محامده وما علمنا منه وما لم نعلم والصلوة والسلام على رسوله محمد صلعم افضل من جرى برسالته القلم وعلى آله واتباعه وفقرائه قد اتفق تمام هذه النسخة في المسمى بشرح الاسباب بعون الله الملك الوهاب

اعلم ان البحث من المباحث البحرانية والنظر في المراتب التسمية
لما كان من اجل المدارج الطبية واعظم المدارك الطبعية اردنا
نحن معاشر المصححين لهذا الكتاب ان نضيف اليه هذين المبحثين
حتى يكون كتابنا هذا حاويا لجل المطالب العلمية وشاملا
لمعظم المقاصد العملية وانا لعمري قد تزاحمنا
كثيرا في جمع شملها ورد شاردها وعكس
طاردها وطرد واردها ونرجوا من
الناظرين فيه ان يذكرونا بالخير بازاء تلك المزاحمة والله هو الولي في العافية والخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب الثاني في البحران وايامه

الباب الثاني في البحران وايامه وتفسير البحران في لغة اليونان وفي الاصطلاح الاطباء وتحقيقه بحسب اقسامه واحكامه البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب اي الخطاب الذي به يكون الفصل بين الخصمين قال جالينوس في ايام البحران معنى هذه اللفظة هو الحكم الفاصل انما اطلق على هذا التغير اي في اصطلاح الاطباء لان به يكون انفصال الحكم بين المرض والطبيعة المشبهين بالخصمين اما الى الصحة واما الى الهلاك وقال في ايام البحران الذي ذكر هذه اللفظة اولا رجل من عوام الناس راى حال المريض في وقت البحران فهالما راى فشبهه برجل قدم الى حاكم في خصم فقال ان هذا المريض لفي حال الحكم واشتهرت هذه اللفظة الى الآن واستعملها الاطباء وقال صاحب الكامل معنى هذه اللفظة في اللسان السرياني الحكم الفاصل ويمكن ان يكون اصل الكلمة يونانية ثم نقلت عنها الى السريانية كما نقلت الى العربية وعند الاطباء هو ما يلزم لذلك الفصل هو تغير عظيم يحدث في المرض نفسه

الى الصحة

الى الصحة او الى العطب والتغير هو كون الشئ بحال لم يكن له قبل ذلك وانما وضع في الاصطلاح لهذا التغير لان الفصل الواقع بين المرض والطبيعة لما
لم يكن مشاهدا لم يوضع اللفظ له بل وضع للازم هذا الفصل وهو التغير وقوله عظيم احتراز عن التغيرات اليسيرة الواقعة في المرض كتغير المرض
في نوبة وانحطاطه وقوله دفعة احتراز عن التغيرات العظيمة التي يكون بالتدريج كتغير المرض من المبدأ الى المنتهى وقوله الى الصحة او الى العطب
احتراز به عن التغيرات التي يحصل عند انتقال الامراض كما ينتقل اسوخوليا الى العفونة وكما ينتقل الفلغموني الى الضلال فانها ليست بحارين التغير
الذي يحدث في المرض الى الصحة او العطب يكون على ستة انحاء اصناف الاول التغير الذي يكون دفعة الى الصحة ويقال له البحران الجيد الثاني الذي يكون دفعة
الى العطب ويقال له البحران الردي الثالث الذي يكون في مدة طويلة الى الصحة ويقال له التحلل الرابع الذي يكون في مدة طويلة الى العطب ويقال
له الذبول والذوبان الخامس الذي يكون دفعة الى الحال الاصلح ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يصح البدن السادس الذي يكون دفعة الى
حال ردي ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى يتادى الى الهلاك السابع الذي يكون قليلا قليلا الى حال اصلح ثم يؤول الى الصحة دفعة الثامن
الذي يكون قليلا قليلا الى حال ردي ثم يؤول الى الهلاك دفعة ويقال لهذه الاصناف الاربعة الاخيرة لما فيها من تغير دفعي بحارين مركبة
اما جيد نافضة او ردية وشبه المرض بالعدو الباغي على المدينة المشبهة بالبدن والطبيعة بالسلطان الحامي عنها اي عن المدينة وذلك لان الطبيعة
قوة في الجسم من شانها حفظ كمالاته اللايقة به بنوعه من غير ارادة ولا شعور بل بتسخير من الله تعالى والصحة من جملة تلك الكمالات والمرض من
المنافيات لها فالطبيعة لابد من ان يزيله ويقهره ويوم البحران يوم القتال المفصل بين الباغي والحامي فقد يغلب العدو الباغي غلبة يستعلي بها اي
بتلك الغلبة على المدينة وهو البحران الردي التام وقد يغلب الباغي بحيث يستظهر فيتمكن من اخذها اي اخذ المدينة بقتال اخر وهو البحران
الردي الناقص وقد يغلب السلطان الحامي عليه فيهزم الباغي بالكلية وهو البحران التام الذائع الجيد ويسمى المتقصى بالبحران الكامل وقد
يغلب الحامي غلبة يطرد بها اي الباغي بها اي بتلك الغلبة عن نواحي الاعضاء الكريمة الى بعض الاطراف وهو يسمى بحران الانتقال وهو من اقسام
البحران التام لان المرض الاول قد زال بالتمام بهذا البحران والذا يسميه المصنف بالبحران التام الغير الكامل واما المحاربة التي يحتاج لها الا ان له لما
عرفت ان الطرف منها محارب تتراخى يجري بين الطبيعة والمرض الحادث لا المرض الاول وقد يعده الاكثرون من البحرانات الجيدة الناقصة باعتبار ان
البدن لم يتخلص من تمام المرض بالكلية بل انتقلت المادة من موضع الى موضع اخر وقد يقهره اي الحامي الباغي قهرا لا يمكنه دفعه بالتمام بقتال اخر
من غير ان يطرده ويدفعه الى بعض النواحي وهو البحران الناقص ويكون البحران الناقص جيدا كان او رديا منذرا بالتمام لان الطبيعة اذا استولت
على المرض بعض الاستيلاء وضعفت شدة المرض وقوته لم يمكن ان يرجع المرض على الطبيعة بالغلبة بعد الانهزام بل لا بد ان يتمكن غلبة الطبيعة
ويستاصل في البحران الاخر من غير شك وهكذا الامر في العكس وكل مرض فاما ان ينقضي اي يزول ببحران جيد اي بتغير عظيم يحدث دفعة الى
الصحة واكثر ذلك يكون في الامراض التي موادها حارة لان المواد الحارة تكون قلقة سريعة الحركة والانتقال لا يمهل مدة يتحلل فيها قليلا قليلا
او يتحلل مادته قليلا قليلا في مدة طويلة حتى تفنى وذلك لا ينقضي التحلل اكثره في الامراض المزمنة وهي التي يتجاوز مدتها عن اربعين يوما
البادرة المادة لان مادتها غليظة بطيئة الحركة عسرة الانتقال فلا يتمكن الطبيعة من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية جدا بل على مهل
وتدريج في مدة طويلة وقوله اكثره يدل على ان بعض الامراض التي مادتها حارة قد ينقضي ايضا بتحلل كالبيضة التي يكون من مادة حارة واما
ان ينتقل مادته اي مادة المرض من عضو الى غيره من الاعضاء واكثر في المواد الغليظة مع ضعف يسير في القوة واما ان يقتل ببحران ردي او يقتل
بان يتحلل الحرارة الغريزية وتخور القوة قليلا قليلا ويزيد المرض بحسب ذلك لذلك ولاجل ذوبان الاعضاء والرطوبات والابدان الى
بانه بحران تام محمود من بعد ان يظهر علامات النضج وتوفر القوة بحيث يثق الطبيب منها بان البحران الذي سيأتيها يكون تاما محمودا البتة وقد
اتيها بحران محمود على التمام من قبل وهو الذي ينقضي به المرض ويلزم امور يجيء بها انها لا ينبغي ان يحرك يريد ينبغي ان لا يحرك اي ينقل مواد
من عضو الى اخر كالجذب الى المحاجم ولا ان يحدث فيها حادثة لا ابتداء مسهل لا بغيره من التهييج كالترعيف والتعريق والادرار والقي لكن يتركها
بحالها اما في القسم الثاني فلان البدن قد نقى بدفع الطبيعة لمادة المرض على احسن الوجوه فلا حاجة بعد ذلك الى تحريك وهو نقل المادة من
عضو الى اخر ولا الى اسهالها ولا الى تهييج وهو استفراغ من غير اسهال واما في القسم الاول فلانه متى حصل الوثوق بتمام القوة الطبيعية واستيلائها
على المرض فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف ولان هذه فعل الصناعة ان وقع موافقا لفعلها افرط واوجب الضعف في المريض وان
وقع مخالفا له شوش عليها اضعف فعلها والى هذا اشار بقوله لان البحران الكامل اذا اتى بنقي البدن بعده بدفع الطبيعة واستفراغها مادة
المرض فلا حاجة الى المحرك لحصول النقاء ولا حاجة اليه قبله اي قبل البحران الذي ياتي من بعد ايضا لان فيه كفاية بفعل الطبيعة وفعل
الطبيعة اولى من فعل الصناعة لان الطبيعة باذن خالقها يختار اوفق الاوقات واسهل المدافع واصلح المقادير في الاستفراغ ثم

علامات البحران

انه وقع الفعل الصناعي مضادا للطبيعي في دفع المادة شوش الطبيعة في فعلها وان وقع موافقا له اي للطبيعي في الدفع افرط الاستفراغ هذا اي
ترك التحريك في عدم النعرض للطبيعة بالافعال الصناعية في البحران الكامل الذي قد اتى والذي يأتي بان يثق الطبيب بكماله في الجودة بالعلامات
الدالة عليه واما في البحران الناقص الذي سياتي او قد اتى فينبغي ان يعاون الطبيعة بما يوافق حركة المادة عند البحران بحسب ظهور العلامات التي
يجيء بيانها علامات البحران واقسامه مهد قبل ذكرها مقدمة ليسهل بيانها فقال لا بد في يوم القتال من امور هايلة كالعجاج والصراخ وسيلان الدما
وغيرها كذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض والقلق والكرب والتململ وصعوبة الاعراض لان الطبيعة تجاهد المرض وتجهد في قهره و
تحريك الاخلاط وتهيجها وتميز جيدها من رديها وتهيئة الرديئة للدفع والاخراج من البدن وكذلك المرض يقاوم الطبيعة ويجهد في الغلبة عليها وسيلان
مثل الرعاف كالعرق والبول لدفع المادة من جهة من الجهات وهو اي الرعاف احمد البحارين واقربها من الفصل لانه يستاصل مادة المرض رقيقها و
غليظها في كرة واحدة ومدة قليلة لانه يستفرغ من جميع البدن لانه استفراغ من داخل العروق وهي متصل بعضها ببعض فاذا اندفع شي من المادة
من عرق اندفع معه ما في ساير العروق على الاستتباع ولانه يستفرغ بها انواع الاخلاط المكسوة المحصورة في العروق على نسبة التي بين بعضها
الى بعض ويدل على ذلك ان الرعاف قد تخلص من الامراض التي لا يكون موادها من الدم وحده بل من مواد اخرى ولانه لا يحدث منه ضرر بالاعضاء
ولا ضعف شديد لان خروج المادة بالرعاف انما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد الصالحة التي في البدن لا تتحرك اليها بالطبع فلذلك
لا يخرج بالرعاف شي من المواد الصالحة فلا يحدث منه ضعف شديد بخلاف مثل الاسهال فان المواد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسافل يدفع
ما تلقاه امامها من المواد الصالحة الى هناك فان دفع الثقيل الى الاسفل سهل جدا واما اصعادها فعسر جدا لانه لا يوافق في التصعيد بالطبع
ثم الاسهال لانه يستفرغ به رقيق المواد وغليظها الا الدم من المدفع الطبيعي وليس فيه اضرار بالمعدة ثم القي لذلك لكنه من طريق غير معتاد
وفيه اضرار بالمعدة ثم الادرار لانه يستفرغ به المواد الرقيقة اكثر والغليظة اقل في مدة طويلة وايام كثيرة لان اندفاع المادة الى الكلية
ثم الى المثانة انما يمكن اذا كانت مخالطة للمائية لان اندفاع المادة اليهما انما يتم بجذبهما لها وهما انما يجذبان المائية فيحتاج لذلك الى
تعدد المرات بتعدد حصول المائية وايضا هذا الاندفاع انما يكون بقدر سعة الكلى والمثانة ثم العرق لانه يستفرغ به المواد الرقيقة وحدها
فقط لان منافذ المسامات الضيقة ثم الخراج لانه لا ينقى به البدن من الفضول بل ينتقل الفضول من عضو الى عضو آخر وانما ينقى البدن
منها به بعد ان ينفتح وتصير مدة وذلك انما يكون في مدة طويلة ومع ذلك فان الفضول المنتشرة في اللحم الذي هو موضع الجمع وهي الموجبة
لذلك يبقى فيه مدة بعد خروج المدة حتى يتحلل ويتوقع الخراج حيث المادة غليظة غير مستعدة للدفع الكلي والقوة ضعيفة عن تحريك
المادة ودفعها عن الاعضاء الشريفة ولا تفي بتصفية البدن عنها واكثر ذلك يكون في الشتاء لان برد الهواء يجمع المادة ويمنع من النضج
والتحلل وفي سن الكهولة لان قوة الكهل لا تفي بالدفع الكلي فلا يعجز عن الدفع من الاعضاء الشريفة ويتوقع العرق حيث المادة رقيقة
جدا قليلة الحدة فتدفع من منافذ الجلد فان كانت وقت ذلك في الرقة لم يمكن اندفاع جميعها بالعرق اذ الاجزاء الغليظة منها يتخلف في
المنافذ لضيقها فيصفي الاجزاء الرقيقة ولن كانت قوية الحدة متصاعد لحدتها الى الراس وكذلك ان كانت دقيقة جدا قوية الحدة
وكان المزاج يغلب فيه الدم فالرعاف لان خروج المادة من هناك اسهل لا ضرر فيه على الاعضاء وسبب ذلك ان المادة تغلي في العروق
لحدتها لا تتحلل او يزداد حجمها فلا يتسع فيها بعرض لها التمدد فتميل المادة لذلك ولحدتها الى الدماغ فينفتح وينصدع بعض من
عروقها التي عند الانف لما ذكر من انها سهلة الانصداع قابلة لذلك بالطبع ولما يتحلل منها عند الغليان ابخرة ورياحية كثيرة في
العروق يفتحها ويصدعها بفرط التمديد الا اي وان لم يكن المادة رقيقة حادة فالادرار ان كانت باردة لطيفة والقي ان كانت دون ذلك
في اللطافة وكانت حارة صفراوية تميل الى الاعالي لان خروجها بالقي اسلم من الرعاف اذ ورود الصفراء بالدماغ موجب لفساد مزاجه و
الاسهال ان كانت غليظة ولبعض الاعضاء بحارين تخصها في دفع موادها بحسب منافذ خاصة بها فالنفث بحران امراض الصدر لان استفراغ
موادها بهذا الطريق سهل خفيف فان كانت موادها قد تندفع بالادرار والاسهال لكنه عسر لما يحتاج فيها الى نفوذ المادة في العرق العظيم
الممتد على الصلب وان كان افضل اذ ليس فيه تضرر بالرئة وقصبها والرمص والدمعة بحران امراض العين والمخاط وسخ الاذن بحران امراض
الراس وكذلك خراج خلف الاذن بحران امراضه والحاصل ان اندفاع المادة في البحارين من جهة من الجهات قد يكون بحسب نفس المادة في
رقتها وغلظها وحدتها وبرودتها وقد يكون بحسب محلها والمنافذ الخاصة به وكما ان السلطان الحازم اذا نزل به الحادث من البغاة
استعد قبل يوم القتال بعرض الجيش وتكميل عدده وتحصيل عدد جمع عدة بالضم وهو ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح ثم عند قرب
القتال يهيئ مكانا للخروج منه الى اللقاء كذلك يتقدم يوم البحران انضاج المادة اي تعديل قوامها ليسهل دفعها فان كلا من الغلظة

والرقة

والرقة مانع من ذلك فاذا كان البحران في السابع مثلا يظهر في الرابع البول غمامة غلظ بالاعتدال بعد الرقة وصفرة امرجة بعد البياض او
غيره وكذلك يظهر في البراز والنفث والبراق وغيرها مما يستدل به على النضج تهيئة لكل اسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق الى حد الاعتدال
وترقيق الغليظ الى ذلك الحد وتفتيح المجاري ليمكن اخراج المادة عنها ثم تعين جهة الدفع والعضو الذي يخرج منه المادة ويستدل على ذلك العضو بعوارض
تخصه فاذا ضاق النفس بمرور المادة بالآلات التنفس ومزاحمتها لها ولتمدد الحجاب في اغشية البطن وعضلاته الى فوق لاجل حركة المادة الى هذه
الجهة لاجل ان الابخرة المتصعدة اذا وصلت الى الحجاب تعتلي الى فوق فيمتد فيتمدد مشاركا من النفوذ فيه فيلزم ذلك انجذاب المراق والشراسيف الى
فوق لاتصال اطراف الحجاب بها او لامتلاء الاجوف الصاعد عند اندفاع المادة فيه الى جهة فيزاحم الآلات التنفس وحصل غثيان وتلهب نفس لحصول
المادة المؤذية في فم المعدة ونفوذها في الخلل التي بين خمل المعدة فيحرك المعدة لدفعها من لا يطاوعها في الاندفاع لقلتها او رقتها بعد مرارة الفم
لان سطحه متصل بسطح المعدة والمادة صفراوية والالم يتصاعد الى فوق والى الجهة الكلمة المعدة فان الدم ان كان يتصعد بالحرارة الى فوق لكن
لا الى جهة المعدة لان الطبيعة لا تدفعه بالقيء بل الى جهة الراس وينفع عنه بالرعاف ووجع فم المعدة للذع المادة وحدتها او تفريقها اتصال
اجزائه وهو عضو ذكي الحس وسقوط النبض لضعف القلب وخفقان او وصول الاذية من فم المعدة اليه للمشاركة التامة التي بينهما وظلمة وغشاوة في
البصر المراد بالظلمة السواد الذي يرى امام العين وكذا المراد بالغشاوة وسببه ان القوة الباصرة تدرك الابخرة البخارية المحترقة في
المعدة المتصعدة الى الدماغ على سواء وان هذه الابخرة اذا خالطت الروح حجبته وانما هما من الروح الذي يصل اليه الشبح والضوء
فلا يدرك الشبح والضوء فيرى لذلك ظلمة فالمادة تخرج بالقيء وان وجد صمم اي ثقل في السمع لتصاعد الفضول الصفراوية الى الدماغ
وميلها الى الاذنين لان ميلها الى الاذن اكثر وطنين ودوي في الاذن لحركة الابخرة الحارة في فضاء الدماغ فيحس القوة السامعة
بحسيسها ذلك بالرعاف الصفراوي اولى منه بالدموي واشتعال في الراس لسخونة الحرارة الابخرة المتصاعدة اليه واذا كانت
المادة صفراوية كان الاشتعال اشد ودموع لامتلاء الدماغ بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واحتباسه اي تحت الامر
لاستحصافها وعند كثرتها ينفع الاجزاء المائية منها الى العينين لانهما الاميل اليهما لان منهما يتكون طبقاتهما ويخرج منهما لقبولها
لضعفهما في اصل الخلقة وتحلب عنها فيسيل منها بنفسها من غير زيادة وهذا الدموع بالرعاف الدموي اولى وتبادر حمرة لما ينفصل
عن المادة الدموية الحارة متلونة بلونها فيختلط بالروح الباصرة فيكيف الروح بتلك الكيفية وتراها وتر مثال الشبح المرئي مختلطا بتلك
الكيفية ابيض فيرى احمر وان كانت المادة صفراوية يرى لون تلك البخارات اصفر لذلك ويزعم العليل ان هذه الكيفية وجودا
في الخارج على مقتضى العادة واحمرار الوجه لان هذه الابخرة الحارة عند تصاعدها الى الراس لسخن الدم الذي هناك وترققه وتجمره فيميل الى الخارج وان
كانت الابخرة دموية كانت بنفسها لها صفرة حمراء فيوجب الحمرة وحكة الانف للذع المادة له بسبب كثرة اجتماعها فيه طلبا للخروج منه فان الطبيعة
تدفع المادة اليه لان اندفاعها منه اسرع فالمادة تخرج بالرعاف وان تموج النبض لما يلين العرق بسبب ميل المادة الرقيقة البالة الى ظاهر
البدن وتندى الجلد لذلك خصوصا اذا طيل وضع اليد عليه لاحتقان الابخرة الرطبة التي كانت يتحلل من المسام تحت اليد في انفتح لكثرة
اندفاع الرطوبات اليه واحمر لما يسخن الجلد لاندفاع المادة المسخنة اليه فيجذب اليه الدم ولما يسخن الدم لسخونة الابخرة ويرق ويميل الى الخارج
فالمادة تخرج بالعرق وخصوصا اذا انصبغ البول في الرابع لانه دليل على شروع الطبيعة في النضج وعلى لطافة المادة وسهولة انفعالها
وقبولها للاندفاع مع البول في يوم الانذار وغلظ في السابع لانصباب المائية المرققة عن البول الى جهة اخرى ويلزم ذلك خروجها
بالعرق وان حصل مغص في الامعاء لحدة المادة ولذعها للامعاء وثقل بطن لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة اليها وتمدد شراسيف اليه
اسفل لكثرة الفضول في الامعاء ولامتلائها منها وقراقر لحركة الفضول المندفعة فيها وحركة الرياح المتولدة من تلك الفضول فيها ونفخة بطن اي تمدد
فيه لا ينغمز عند اللمس لكثرة الفضول والرياح الغليظة فيه وكثرة تمديدها له ووجع الظهر لمجاورته الامعاء وانضغاطها عند امتلائها او
انصباغ البراز لكثرة انصباب الصابغ الى الامعاء وبعد علامات مما يدل على حركة المادة الى فوق فمادة كونها تخرج بالاسهال وخصوصا اذا كان
المرض صفراويا قال الشيخ لان المراد اذا لم يخرج البول غير مخرج بالاخلاف يمكن ان يقال لان الصفراء بالطبع تندفع الى الامعاء ويستفرغ
مع البراز وخصوصا اذا كان البول ابيض والمرض حارا اخذ احد الدلالتين يناسب مع المرض الحاد على انصراف المادة القضيبية من جهة العروق
واعضاء البول الى جهة اخرى والاحشاء سليمة من العلل الموجبة لتلك العوارض وهي المغص والتمدد والقراقر وغيرها فان حصل ثقل مثانة
لكثرة امتلائها من اندفاع الفضول اليها وهذا انما يدل على هذا النوع من البحران اذا تكرر وكثر عرضه فان كل واحد اذا احتاج الى
البول يحس ثقلا في المثانة وغلظ بول وكثرته اي مع كثرته في ساير الايام الغير الباحورية لانصباب الفضول من ولا الامر الى المثانة

شيئاً فشيئاً حيث رادت الطبيعة دفعها بالتمام اليها واعتقها لذلك اما مجرد الغلظ او من الكثرة فقد يكون لقلة المائية واندفاعها
الى طريق العرق وعدد علامات ميل المادة الى جهة اخرى من جهات الاستفراغ والانفعال على ما ذكر وانما ذكر هذا في البول دون
غيره من البحارين لان علامات تلك البحارين ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران آخر لم يمنع ذلك من حصول البحران بها اذ قد يكون علامات ذلك
البحران الآخر ضعيف ولا كذلك هيهنا فان جميع علامات باقي البحارين غير قاصر عن علامات هذا البحران فلذلك انما يدل على علامات هذا البحران
اذا فقدت علامات باقي البحارين كلها فهي يخرج بالادرار والعرق انما يخرج رقيق المادة لان غليظها لا يمكن ان يترشح من المسامات الضيقة ولذلك
في الاكثر لا يكون بحراناً تاماً لان الطبيعة يحتاج الى بحران آخر لدفع ما بقي من المواد الغليظة واذا اندفعت المادة الى جهة انقطعت عن مقابلها
فلذلك حبس العرق يقلل بولها لان المادة الرقيقة المائية اذا اندفعت من العروق الى فوهاتها وخرجت من مسامات الجلد بالعرق انقطعت
عن اعضاء البول ورجوعها فيقصر اليها بالعكس والمرض واعراضه يشتد ليلاً مطلقاً لاشتغال الطبيعة بها في المرض في انضاج مادته
ودفعها عن كل شيء لانصراف القوى والارواح والحرارة الغريزية الى عمق البدن اما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهرة واما
الارواح فللظلمة واما الحرارة الغريزية فلبرد الهواء ولمتابعة الطبيعة ولان الليل من شأنه ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب فيه العليل
ولم يتم اشتدت عليه الاعراض وتبينت له صعوبتها ولانه يخلو بالليل حيل بقصّاً فيصعب عليه مقاساة المرض ولان المواد اقل تحليلاً لبرد
الهواء من النهار فيكون الاعراض اللازمة لها اشد واقوى في من يأتيه البحران سواء كان محموداً او مذموماً تاماً او ناقصاً قد يصعب عليه
مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران لان البحران انفصال يقع بين متقابلين بها الطبيعة والمرض فلا بد من تقديم هذه المقابلة
على البحران وهذه المقابلة يلزمها اعراض هائلة دالة على تلك المقابلة كما يلزم سائر المقابلات مثل القلق والاضطراب والكرب واختلاط
الذهن والدوار والسدر والغثيان والمغص وغيرها وهذا هو المراد بصعوبة المرض وظهور تلك الصعوبة يكون في الليلة المذكورة
في اكثر الامور لانها قد يكون في النهار اذا كان البحران ليلياً وانما خص الصعوبة الليلية بالذكر لان اشتدادها تبين بالليل ظهوراً بيّناً
لما ذكرتم في الليلة التي تأتي بعدها يكون الصعوبة اخف لاعراض الطبيعة عن المحاربة بعد البحران اما في المحمود منها فلاستيلائها عليه
ودفعها واما في المذموم فليأسها عن المحاربة ولذلك ربما يصح من بعض المرضى ويسكن اعراضهم عند قرب الموت ويرجع اليهم
القوة والحركة واما ظهور تلك الخفة في الليلة المذكورة فهو منصوص على الامر الاكثر لانه ربما لا يحصل الخفة في الليلة التي بعد بعض البحارين الردية
فقوله على الاكثر قيد للقسمين والبحران المحمود وهو التغير الذي يكون في المرض دفعة الى الصحة على ما علم انما يكون بعد تمام النضج لان المادة ح
يكون مطاوعة للاستفراغ ولاخراج الطبيعة لها واما قبل تمام النضج فلا تطاوع الاستفراغ بل يتحرك ولا تندفع اصلاً او يقع الاستفراغ
في لطيف المادة ويبقى كثيفها فيعصي على الطبيعة فان وقع في هذا الوقت بحران فانما يكون لاخراج المادة الطبيعة الى التحرك قبل الوقت لانه
يمتنع فيه الدفع فلا يكون جيداً وفي يوم محمود من ايام البحران وهي الايام التي جرت العادة من الطبيعة ان تناهض المرض ويتحرك فيها الدفع
المادة وعلم بالتجربة ان هذه الايام يكون مناهضة الطبيعة فيها عن استظهار وان البحران الواقع فيها يكون جيداً او قوياً في الغاية وهي
السابع ثم الرابع ثم الرابع عشر ثم الحادي عشر ثم السابع عشر ثم العشرون وان وقع بحران في غير هذه الايام فانما يكون
لامر محوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك يكون مذموماً ان كان جيداً انذر بالنكس وقد ينذر بيوم من ايام انذار
كالرابع بالسابع وكالتاسع بالحادي عشر وبالرابع عشر وكالرابع عشر بالسابع عشر او بالعشرين وكالسابع عشر بالعشرين و
كالعشرين بالاربعين فان لكل يوم من ايام البحران المحمود يوماً مخصوصاً ينذر به وسبب ذلك ان البحران المحمود انما يكون بعد النضج التام ولا يمكن
ان يحصل النضج دفعة لان بقاء المواد نيّة الى يوم البحران انما يكون لشدة استيلائها وعصيانها على القوة ومن المحال ان يكون القوة في اول
المرض وهو ضعيف قاصر عن الانضاج فان قوي المرض فاشتدت مسيئة عليه استيلاءً تاماً فلا بد من ان يحصل بعض ذلك النضج في
اليوم الذي ينذر بذلك البحران واذا حصل فيه بعض النضج ظهر فيه لعلامات المنذرة بوقوع البحران في ذلك اليوم وما لا يكون كذلك فهو
لا محالة ترحات عن اخذ المادة الطبيعة برداءتها لا تمهلها الى وقت النضج وكان البحران باستفراغ المادة لانه يخلص البدن وينقيه
من مادة المرض لا بانتقال كانتقال الغب الى الربع فان لا خروج لان الطبيعة يحتاج فيه الى بحران اخر وهذا الامر لا يحتاج اليه لان الانتقال
يشمله واستفراغ مادة المرض اي المادة الفاعلة للمرض اذ باستفراغها يحصل البرء من جهة المناسبة لاستفراغها مثل استفراغ
المواد الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق لان استفراغها على هذا الوجه اسهل واخف على الطبيعة فان المادة الغليظة لو استفرغت
بالعرق لم يمكن ان يخرج بتمامها كان خروج ما يخرج منها بعسر واحتمل العليل ذلك الاستفراغ لسهولته وخفته لانه متى كان كذلك

دل على ان الاستفراغ كان من المواد الفاسدة الموذية دون المواد الصالحة والا اوجب الضرر والضعف وعلى ان الطبيعة لقوتها انبعث حينئذ
في دفع تلك المواد لطاوعتها في الاندفاع الى كلفة ومشقة واحتمل العليل ذلك البحران والاعراض اللازمة له بسهولة لان ذلك يدل على قوة
الطبيعة وعدم تاثرها من تلك العوارض والا يعرض لها بسببه اعياء وتضرر واعقبته راحة لانه يدل على ان الاستفراغ كان من المواد الموذية
وعلى قدر الكفاية وعلى ان الطبيعة استولت على المنافي ودفعته بالتمام واذا مرض العليل من اخلاط محمودة فظهرت علامات النضج في بوله
وغيره من اول مرضه فقد امنت لانه يدل على كمال قوة الطبيعة ومطاوعة المادة لها وكلما ظهر شيء اي بهذا المريض علامات هائلة اي دالة
على تزيد المرض كقوة الاشتعال والتلهب والسبات وغير ذلك فالفرج بها اتم لان البحران حينئذ يكون اقرب واجود لان ذلك يدل على ان الطبيعة
مع كمال قوتها قد اعرضت عن جميع الافعال واشتغلت بكليتها بالمرض مع مطاوعة مادته للنضج والدفع بسهولة لكنها صالحة في اصلها
وح لا بد وان يغلب الطبيعة عليه وتدفعه في اسرع مدة لانصراف قواها بالكلية اليه وعدم توزعها في افعال شتى واما العلامات الدالة
على العطب مع انها هائلة ايضا فليست مما يفرح بها والبحران الردي هو ما يقابل المحمود في علاماته مثل ان يكون البحران قبل النضج وقبل
المنتهى لان الامراض السليمة يتاخر بحرانها الى المنتهى لسبب ان الطبيعة فيها يكون هادية متمكنة من فعلها بانضاج المادة وتمييز جيدها
عن رديها فيمكن لها ان تصبر مع المرض الى ان يتم النضج وتقوى على الدفع واما البحران الذي يقع في ابتداء المرض فهو ردي لانه انما يقع بسبب
المادة الردية تقهر الطبيعة وتحوجها الى الحركة قبل الوقت المعمول لها والذي يقع في تزيده او في اول المنتهى فهو اما ردي او ناقص ويسميه
بقراط السابق المستعجل يدل على انحفاز الطبيعة واخراجها الى المحاربة وقلة صبرها واحتمالها على المرض الى ما بعد النضج والمنتهى اما لقوة
شدة استيلائه وخبث مادته او لشدة حركته او بسبب خارجي يحركه من ماكول او مشروب او رياضة او عارض نفساني فلذلك يضطر
الطبيعة الى المحاربة قبل الاستعداد والاستظهار فيوشك ان تنقهر من المرض لعصيان المادة وعجز الطبيعة عن دفعها كما يوشك بان السلطان
الحامي ان ينقهر لو برز للقتال قبل الاستعداد له العلامات المحمودة والردية الدالة في كل مرض بما سيكون من امره وفائدة العلم بالعلامات
المحمودة الانذار بحال المرض ثم معالجته وفائدة الردية القتالة الانذار بحاله فقط والردية جدا والردية مطلقا الانذار بحاله و
تدبيرها امكن العلامات المحمودة سهولة احتمال المرض لدلالته على قوة القلب ووفور الحرارة الغريزية وقوة الدماغ في افعال الحساسة
والحركة وثبات القوة لدلالته على قوة الحرارة الغريزية وثبات السحنة الطبيعية التي يكون في حال الصحة لدلالته على سلامة الرطوبات
الغريبة دون الحيوة عن التحلل وثبات الشهوة لدلالته على قوة الكبد وصحة القوى الطبيعية وسلامة آلات الغذاء والخفة عقيب النوم
لدلالته على استيلاء الطبيعة وتوفر القوى والحرارة الغريزية وقلة رداءة المادة حتى يقدر الطبيعة في المدة اليسيرة على ان يصلحها
اصلاحا تاما والتطام انها اذا كانت كذلك يقدر على اصلاحها بالتمام ودفعها في المدة التي من شانها ان تعطل فيها ذلك في النوم و
الاضطجاع على الهيئة الطبيعية لدلالته على اعتدال الدماغ وجريان الافعال على المجرى الطبيعي عند زوال الاختيار والارادة واستواء
الحرارة في البدن كله لدلالته على سلامة الاعضاء الباطنة من الورم فانها لو كانت مختلفة في الاعضاء بان يكون الكفان والقدمان
باردين دل على ورم في الاعضاء الشريفة قد انجذبت اليه الحرارة لتقاومه وتنضج مادته وقوة النبض وعظمه وانتظامه لدلالته على
قوة القلب وسلامة افعاله وصحة الذهن لدلالته على قوة الدماغ وسلامة افعاله والحاصل ان العلامات الجيدة هي ان يكون المريض
في احواله شبيها بالاصحاء وكلما كانت الشبه اكثر فهو اجود لانه انما يكون اذا لم يعرض له تغير عن الصحة وانما يكون كذلك اذا كان
المرض ضعيفا والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ لدلالته على قوة الطبيعة واستيلائها على المرض عند المعاونة والعلامات الجيدة
مع قوة القوة يدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة لان القوة هي التي يقاوم بها الطبيعة المرض وتدفعه فان كانت
قوية مع العلامات الجيدة يندفع بها المرض في اسرع مدة وان كانت ضعيفة مع تلك العلامات يندفع بها المرض ايضا لكن في مدة مديدة واما
العلامات الردية المخالفة لما قلنا فان كانت في الغاية دلت على الموت فان كانت معها قوة القوة طال المرض الى ان يحلل القوة ويخور ثم
قتل وقد شبه القدماء قوة المريض بالحمال وقوة المرض بالثقل الذي يحمله ومدة المرض بالمسافة التي يسلكها فمتى كانت قوية من التوفر
يجب ان يستقل بالحمل طول المسافة بالغ المقصد ان كانت ضعيفة او الحمل اثقل من القوة وان كانت قوية والمسافة اكثر من ان يقدر على قطعها
كان الامر بالضد وكثيرا ما تعرض علامات هائلة مهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة فيبرء العليل وسبب ذلك ما ذكر من اشتغال
الطبيعة بكليتها عن جميع افعالها بالمرض فيجب ان يعتمد على القوة وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فيتباس الطبيعة من الدفع
فتجمع لها قوى كالمنهزمة الى المبدأ فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولى على المرض وتقهره وقد يحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة المقاومة

والمجاهدة لياسها من الحيوة فيستريح ولتسكن الاعراض ما بقي من الحيوة ولخورها بالكلية وسقوطها فلا يأتي منها المجاهدة ثم يعقبه الموت فقد
يكون مع النبض في الاكثر ساقطا مع خفة الاعراض لسقوط القوة وربما كان له ظهور يسير كالنمل ان بقيت من القوة بقية العلة في الوقوف
على ايام البحران العمدة في ذلك على الاستقراء والتجربة مبتنية على علة في الذهن والخارج عند اكثر الفلاسفة ان القمر يلزمه تغيرات بحسب زيادة
نوره ونقصانه تتغير بها الرطوبات التي في هذا العالم فانها اي الرطوبات تنقص في تمام الدور وهي عبارة عن حركة القمر من مقارنة جزء من اجزاء
فلك البروج لتدبير الشمس في دقيقة الى رجوعه الى الجزء الذي فيه الشمس وذلك اي تمام الدورة عند الاجتماع اي اجتماع القمر مع الشمس في دقيقة
واحدة من درجة من برج وعدم النور لانه كلما ازداد بعدا عن الشمس ازداد نوره وكلما انتقص انتقص نوره وتزيد الرطوبات جدا في نصفها اي في نصف
الدور وذلك عند الاستقبال وهو كونه في البرج السابع من البرج الذي فيه الشمس مساويا لها في الدرجة والدقيقة وكمال النور فيكون لها
للرطوبات في نصف نصف الدورة وهو الذي يكون بين القمر ونقطة الاجتماع ربع الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال وهو التربيع الاول
واما بعد الاستقبال وهو التربيع الثاني تغير لا محالة اما الى الزيادة وهو في التربيع الاول والى النقصان وهو في التربيع الثاني وكذلك يكون
لها في نصف التربيع ايضا تغيرها الى الزيادة او الى النقصان والدليل على ذلك امور منها ان البحار والينابيع يزداد في النصف الاول من الشهر
زيادة بينة في كل يوم ثم يأخذ في النقصان الى الاجتماع ويظهر هذا لمن يباشر ويتتبع احوالها ومنها زيادة ادمغة الحيوانات عند زيادة
نوره ونقصانها عند نقصانه ومنها زيادة اللبن في الضرع ونقصانه بحسب ذلك ومنها ان الثمار يزداد نموا ونضجا عند زيادة النور ولذلك يسمع
المباشرون لها صوتا من مثل القثاء والقرع عند تمديده بالنمو وتتشقق الرمان الافراط نموه وانما اختص القمر بذلك لانه اقرب الى هذا
العالم من ساير الكواكب ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار باقي الكواكب ويحدث منه الحوادث ولانه كثير التغير بسرعة حركته ولانه
شديد التغير بحسب كمال النور وانعدامه فاسند تغيرات رطوبات هذا العالم اليه ولم اسندناها الى غيره فان قيل ان تغيرات القمر انما
يكون بسبب اختلاف وضعه من الشمس بحسب القرب والبعد كما ان هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو حاصل للشمس
ايضا بالنسبة الى القمر فلم لا يجوز ان يكون هذه التغيرات التي في الرطوبات لتغيرات الشمس واختلاف اوضاعها بالنسبة الى القمر اجيب
بان تغيرات الرطوبات منها ما يعرض في ازمنة متقاربة كما في المد والجزر ومنها ما يعرض في ازمنة متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف
ابتداء نشوها في الربيع وسقوطها في الخريف فما كان منها يعرض في اوقات متقاربة ينسب الى القمر لانه سريع الحركة والانتقال وتغيراته
مناسبة لتغيرات هذه الرطوبات وما كان منها يعرض في اوقات متباعدة ينسب الى الشمس لانها ابطاء حركة فالتغير الذي لا يكون في مادة
المرض الذي هي من جملة الرطوبات في هذه الايام الاربعة التي هي الاجتماع والاستقبال والتربيعان يقال له بحران لما يقع في تلك المادة في
هذه الايام تغير كلي واما التغير الذي يكون فيها في الايام الاربعة التي هي انصاف التربيعين فلا يعد بحرانا لكونه اضعف من الاول
بل يعد انذارا ويعد تلك الايام من ايام الانذار واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام فلهو الاسباب وهي مما يحوج الطبيعة
الى المحاربة قبل هذه الايام واما الاسباب تعوقها من المحاربة حتى يؤخرها عن هذه الايام واعترض عليه بان ابتداء الحساب في ايام البحران من اول المرض
وابتداء الحساب في ايام الاتصالات من اول الشهر ولا يلزم ان يكون اول الشهر اول المرض وبانه يلزم على هذا ان تبرأ المرضى في الرابع عشر
من الشهر عند زيادة النور لان القوة تقوى حينئذ وان يموتوا عند نقصانه وليس كذلك وبانه يلزم من ذلك ان يزيد الرطوبات الموجبة للمرض
في الرابع عشر من الشهر وذلك موجب للهلاك او للانتقال الى حال رداء واجيب عن الاول والثاني بانا لا نجعل اختلاف احوال هذه الرطوبات
منوطا باختلاف حال القمر في وضعه من الشمس ولا باختلاف حاله في زيادة النور ونقصانه حتى يلزم الاعتراض بل باختلاف وضعه من النقطة
التي ابتدأ فيها المرض اية نقطة كانت من الفلك فان للقمر في هذه النقطة تاثيرا في الرطوبات حتى اذا صار الى مقابلة تلك النقطة وهو ان يبعد عنها
نصف دورة صارت تلك الحالة على ضد ما كانت عليه وكذلك اذا صار الى تربيع تلك النقطة او نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك والحاصل
ان ابتداء المرض يحسب اول نقطة كان القمر فيها عند حدوثه ويكون الرابع عشر مقابلا له وعلى هذا جميع التشكيلات من نصف المقابلة
وربعها الاجتماع وح يطرد الامر في جميع الامراض التي يحدث في اول الشهر واوسطه واخره وغير ذلك غير ان هذه التشكيلات من الاستهلال
الى المقابلة يكون اقوى من المقابلة الى المحاق دون ذلك وعلى هذا يكون اكثر المقالات المذكورة في بيان احكام البحران مستدلا كما في
المعترض ان القوة يزيد بزيادة النور وتنقص بنقصانه فالمراد بها قوة الحركة البحرانية لانها في زيادة النور اقوى منها في نقصانه ولا يلزم
منه ان لا يقع الحركة المذكورة في غير ذلك الوقت وان يكون الى السلامة وعن الثالث بان نور القمر يزيد في جميع الرطوبات البدنية المرضية منها
والغريزية غير ما كانت منها في الاصل اكثر كانت زيادته عند ذلك ايضا اكثر فان كانت الغريزية اكثر آل الامر الى الصحة وان كانت المرضية

اكثر آل الى الهلال او بانه يزيد في جميع الرطوبات لكن المرجح لزيادة احديهما على الاخرى امور خارجية مثل تنقيص المرضة بالاستفراغ وغيره
ومن الاجتماع اى اجتماع القمر مع الشمس الى الاجتماع اى الى اجتماعه معها تارة اخرى تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس من يوم والمراد
باليوم ههنا اربعة وعشرون ساعة وهو اى مجموع الخمس والسدس ثلث يوم بالتقريب لان ثلثه ثمانية ساعات ومجموع الخمس والسدس قريب من
تسع ساعات وفيه بحث لان ايام ما بين الاجتماعين على ما صححه علماء الهيئة تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر مجموعها احد وثلثون دقيقة و
خمسون ثانية من يوم ينقص منه مدة الاجتماع وما يقرب منها قبل الاجتماع وبعده اذ القمر لا تأثير له في تلك المدة لاختفاء نوره لوقوعه تحت الشعاع
وقال المصنف زمان المقابلة والتربيع يحوز ذلك لانا نعرف بتنصيف زمان حركة القمر دورة تامة فقط وهو سبعة وعشرون يوما وثلث يوم
بالتقريب والمراد بدورة التامة للقمر ههنا زمان حركة القمر من نقطة الاجتماع الى ان يعود الى تلك النقطة لا الى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك
لابد من اسقاط المدة وهو يومان وخمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اسقطوا من ذلك ثلثة ايام قالوا لان ما قبل تمام الدورة
بقليل حكمه على حكم تمام الدورة لان احوال القمر يكون متشابهة لاجل ضعف النور فيكون كالمفقود وفي بعض النسخ ينقص منه فضل ما
حركة الشمس من نقطة الاجتماع الى الاجتماع اى يجعل ذلك لنقصانا على قدر فضل زمان حركة الشمس من نقطة الاجتماع الاول الى نقطة الاجتماع
الثاني على زمان الدورة التامة التي للقمر وهو بالحقيقة زمان حركة القمر من نقطة اجتماع الاول بعد عوده اليها الى الاجتماع الثاني لانه انما
حركة الشمس لان زمان حركتها الاولى في هذه المدة اكثر من زمان تمام دورة القمر وبيان ذلك ان الاجتماع اذا كان في راس الحمل مثلا وتحرك كل واحد
منهما بحركته الخاصة فعند وصول القمر الى راس الحمل ثانيا لا يمكن ان يكون الشمس ههنا لانها ايضا قد تحركت في هذه المدة فلابد وان قطعت بحركتها
قوسا من الفلك دون الدورة لبطوء حركتها بالنسبة الى حركته وانما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا اذا تحرك بقدر تلك القوس مع زيادة
قوس اخرى تحركتها الشمس في مدة حركة القمر تلك القوس الاول فلذلك يكون مدة الاجتماع وهي تسعة وعشرون يوما ونصف و
كسر كما ذكر هي زمان حركة القمر دورة تامة وزمان حركته الى الاجتماع بالشمس ثانيا وهو اى الزمان المنتقص يومان ونصف وثلث بالتقريب
يبقى مدة الدور ستة وعشرين يوما ونصفا لان في هذه المدة يرجع القمر الى النقطة التي تحرك عنها من الفلك فيقع البحران في السابع و
العشرين من ابتداء المرض وهو وقت ظهوره في الفعل الا الوقت الذي يطرح العليل نفسه على الفراش فان من الناس من لا يطرح نفسه على
الفراش الا بعد ايام ونصفها ثلثة عشر يوما وربع يوم فيقع البحران في الرابع عشر ونصف نصفها وهو التربيع ستة ايام ونصف
وثمن فيقع البحران في العشرين السابع من الابتداء وهو التربيع الاول والسابع من المقابلة وهو تربيع الثاني وهو تسعة عشر يوما وثمن وثلثة
ارباع وثمن فيقع البحران في العشرين فيكون هذه الايام بحارين لما يقع فيها من التغير الكلي وكل بحران لا بد له من يوم منذر يكون فيه تغير ما كما
انه لا بد ليوم القتال من يوم يحصل فيه امور دالة عليه وسبب ذلك مناهضة خفيفة تجري بين الطبيعة والمرض لا للمدافعة التامة بل للتهيج ولذلك
يظهر في هذا اليوم امور احدها ابتداء تغير المادة تغير الذي لا بد منه في الاندفاع وهو النضج ومقابل ذلك وثانيها دلائل استيلاء
الطبيعة كالنضج ودلائل استيلاء المرض كعدم النضج وسقوط الشهوة وثالثها دلائل حركات تجري بين الطبيعة والمرض مثل خفيف من الصداع
وضيق النفس والكرب في ايام المرض كثيرة وليس يوم اولى من الاخر فيجب ان يكون هو النصف من البحران لان التغير البين انما يكون في
الانتصاف ونصف ذلك يكون ثلثة ايام وربع نصف ثمن فيكون الانذار في الرابع لانه لما يقع فيه تغير لكنه لضعفه لم يعد بحرانا بل انذارا
وسبب ذلك ان للقمر اشكالا واضحة وخفية والواضحة ثمانية اربعة قوية واربعة ضعيفة اما القوية وهي التي يقع فيها البحران في الاكثر
فاولها عند الاستهلال وثانيها عند الاستقبال وثالثها عند التربيع الاول وهو اليوم السابع من اول الشهر ورابعها عند التربيع الثاني
وهو اليوم الحادي والعشرون وهذا على راى ارجيجانس واركاغانيس واما على راى بقراط وجالينوس فهو اليوم العشرون بناء على الاعتبار
المذكورة من قبل والتربيع الاول وهو اليوم السابع لكونه ذاهبا الى الكمال اقوى من الثاني واما الضعيفة وهي التي يقع فيها الانذار في
الاكثر فاولها عند توسطه بين الشمس والتربيع الاول وهو اليوم الرابع وثانيها المقابلة وهو توسطه بين الشمس والتربيع الثاني وهو
اليوم الرابع والعشرون وثالثها عند توسطه بين التربيع الاول والمقابلة وهو اليوم الحادي عشر ورابعها عند توسطه بين المقابلة والتربيع الثاني
وهو اليوم الثامن عشر واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهو ما يكون قبل المقابلة بيوم وبعدها بيوم وقبل المقابلة بيوم وبعدها
بيوم وقبل كل من التربيعين بيوم وبعده بيوم وهذه ايام ضعيفة قلما يكون فيها بحران او انذار وسمى الايام الواقعة في الوسط الا ان
يكون المرض مثل التعب من الامراض التي تنوبه في الافراد فان البحران والانذار لا يقع فيه في الاكثر الا في يوم النوبة اى في الافراد فيكون
الانذار فيه في الثالث او الخامس وقد الرابع بحسب تحاجل الطبيعة في الاول لانفرادها بالمادة واضطرارها لذلك الى الدفع قبل النضج

او بحسب تاخيرهما في الثاني انتظار النضج التام والاستظهار على الدفع وكذا البحران يكون فيه في الحادي عشر او الخامس عشر دون الرابع عشر ثم جعلوا ثلث
اراببع احد عشر يوما وثلثة اسابيع عشرين يوما اقتداء بابقراط فانه جعل اليوم الرابع من الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين الحادي عشر فيكون
ثلثة اراببع احد عشر يوما وجعل آخر الاسبوع الثالث هو اليوم العشرين وضابطهم في ذلك ان الكسر اذا استغرق اكثر يوم فصلوا ذلك
اليوم بما بعده لان للاكثر حكم الكل فلم يكن لليوم الذي بعده بعد ذلك اليوم الآتي وان لم يستغرق وصلوا به فجعلوا الاربوعين يعني الاربوع الاول
والثاني متصلين بان جعلوا ابتداء الاربوع الاول اول المرض وآخره اليوم الرابع وابتداء الاربوع الثاني اليوم الرابع وآخره السابع فجعلوا
اليوم الرابع مشتركا بينهما وجعلوا الاربوع الثالث منفصلا عن الثاني وجعلوا ابتداءه من اليوم الثامن وفي سابوعين يعني السابوع الاول
والثاني منفصلين بان جعلوا آخر اسابوع الاول اليوم السابع واول الثاني الثامن وجعلوا السابوع الثالث متصلا بما قبله وهو
السابوع الثاني بان جعلوا اليوم الرابع عشر وهو آخر السابوع الثاني واول السابوع الثالث فجعلوه مشتركا بينهما فكان حكم
الاراببع في الاتصال والانفصال على خلاف حكم الاسابيع لان الاراببع يبتدي بربوعا متصلان والثالث منفصلا والاسابيع يبتدي
سابوعان منفصلين والثالث متصلا وذلك لان الاربوع الاول ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو الربع مع نصف الثمن اقل من نصف يوم
فوصلوا به الاربوع الثاني وجعلوه مثالة في ذلك اليوم فصار الاربوعان ستة ايام ونصفا وثمنا فكان النصف مع الثمن اكثر من نصف يوم
فجعلوه يوما كاملا لانه اكثر من النصف وابتداء الاربوع الثالث من اليوم الثامن وكذلك فعلوا في الاسابيع فان السابوع الاول ستة ايام
ونصف وثمن فجعلوه يوما كاملا لانه اكثر من النصف فكان اول الاسبوع الثاني اليوم الثامن ومجموع الاسبوعين ثلثة عشر يوما وربع وهو اقل
من نصف يوم فوصلوا به السابوع الثالث فكان اوله من اليوم الرابع عشر وهو آخر الاسبوع الثاني من الثاني وآخره اي آخر الاسبوع الثالث
اليوم العشرين اما على ما ذكره المصنف وهو رأي الشيخ فقط واما على رأي الاقدمين فلان الاسبوع عندهم ستة ايام وثلثا يوم وربع
الربع وثلثا اليوم بالساعات ستة عشر ساعة وربع الربع ساعة ونصف فيكون المجموع ستة ايام وسبعة عشر ساعة ونصفا فالكسر الذي
يبقى من الاسبوع الثاني في اليوم السابع اقل من نصف يوم فلم يجعل هذا اليوم مشتركا واما مدة الاسبوع الاول والثاني فهو ثلثة
عشر يوما واحد عشر ساعة ويبقى من الاسبوع الثالث في هذا اليوم ما هو زايد على نصف يوم وهو ثلثة عشر ساعة فجعل ابتداءه من الرابع
عشر فيكون البحران في عشرين لان ثلثة اسابيع عشرين يوما وسدس يوم وكسر مدته نصف ساعة فيكون فضل ثلثة الاسابيع على
عشرين يوما باربع ساعات ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران بيوم العشرين اولى منه بالواحد والعشرين كما هو مذهب ابقراط و
هكذا الامر في العشرين الثاني الى اربعين على ان في اليوم الرابع منذر بالسابع وفي اليوم الحادي عشر منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع
الثاني وقد مر ان كل رابع اسبوع منذر لانه نصف مدة يقع فيها تغير عظيم بحراني فلا بد ان يقع في هذا النصف ايضا تغير ما ولين بحرانا
لضعفه بل انذارا به واليوم السابع عشر يوم الانذار بالعشرين لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع الثالث وفي
اليوم السابع من اليوم الحادي عشر وزاده بهذا تاكيدا لدلالة على وجوب وقوع التغير فيه ووجوب كونه يوم انذار لانه سابع يوم يقع فيه
تغير ما ويكون منذرا بالبحران الذي يليه فالامراض الحادة مطلقا وهي الامراض التي في المرتبة الثانية من الحدة وقد بها الكثرة وقوعها
بحرانها في الرابع عشر لان موادها لطيفة رقيقة القوام حار المزاج في الاكثر فهي منفعلة عن حركة القمر وتاثيراته متغيرة بحسب تغير نوره ثم
يكون الطبيعة لذلك متشمرة لمقاومتها مع الاتصال على بحرانها الايتاخر عن الرابع عشر لان الطبيعة لا يحتمل مقاساة صعوبة المرض وحدته وقوته
مقاومته على الاتصال اكثر من هذا المدة بحران اما الى الخير واما الى العطب والحادة جدا وهي التي في المرتبة الثالثة من الحدة بحرانها في
السابع والرابع لان مادتها الطف وارق واحد في الاكثر فيكون اسرع تغيرا وقال بعض الحادة جدا بحرانها فيما بين السابع والحادي
عشر والحادة في الغاية بحرانها فيما بين الرابع والسابع والحادة في الغاية القصوى وهي التي في المرتبة الرابعة من الحدة بحرانها في الرابع
فما دونه لانها اسرع تغيرا والمطلقة الحدة وهي التي في المرتبة الاولى من الحدة بحرانها في السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين ثم حادة المزمنة
وهي الامراض المتوسطة بين الحادة والمزمنة وهي التي يكون بحرانها او لانه يحدث ويبقى او يفتر حينا ويشتد حينا بحرانها في السابع و
العشرين والحادي والثلثين والرابع والثلثين والسابع والثلثين فالامراض الحادة التي يكون قصيرة المدة ذات خطر سواء كانت ساذجة
كالتشنج اليابس والكزاز اليابس او مادية باردة كالسكتة والقولنج البلغمي او حارة والمزمنة هي التي يمتد الى اربعين يوما واكثر و
ان كانت من الحرارة كالدق ثم بحران المزمنة في الاربعين والستين والثمانين والمائة والعشرين وذلك لان مواد ها غليظة
بطيئة الحركة والخروج هاهنا فلا يتغير بتغير القمر بل بتغير الشمس وتاثيراتها لكن الشمس لا يتغير في نورها وانما غير التغير الذي يلزمها في

تمام

تمام دورتها فلذلك جعلت بحرانها متعدية بمثل دورة تامة لا ينقص من ذلك لما كانت دورة الشمس تتم في سنة شمسية فنصف تلك هو المقابلة تكون في ستة اشهر شمسية وفي السنة الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهورها فيكون ستة اشهر شمسية ستة اشهر قمرية مع زيادة ايام فيقع البحران في الشهر السابع من الشهور القمرية وانما زاد وابعد الاربعين عشرين عشرين لان الرابوع والسابوع ضعف حكمهما في هذه الامراض اذ لم يحصل لهما تاثير في هذه المدة لغلظ المادة وعسر نضجها افراد واعداد الجمع فيه الرابوع السابوع ليجتمع من هذه التغيرات الضعيفة جملة لها ظهور بين وزاد وابعد الثمانين اربعين اربعين يوما لان المرض لفرط ازمانه وغلظ مادته وشدة عصيانها على الانفعالات لا تغير في المدة المتقاربة العشرينية واول بحارين المزمن سبعون فهو لذلك آخر البحارين الحادة وكان نسبته الى المزمنات نسبة الرابع الى الحادات وقد يكون البحران في سبعة اشهر لما كان المرض شديد الازمان بطي الحركة فيكون كل شهر منه بمنزلة يوم من الامراض الحادة بل في سبع سنين وفي اربعة عشر سنة وفي احدى وعشرين سنة وهذه هي البحارين الزحلية فيكون كل سنة بمنزلة يوم من الحادة هذا على ما ذهب اليه ابقراط واما جالينوس فلم يذكر ان الامراض التي تنقضي بعد الاربعين يكون بحران لان حركتها بعد يكون بطيئة جدا وقد ذكر بعض الفضلاء في علية وقوع البحران في هذه الايام المخصوصة في الامراض الحادة بان القمر اذا كان في ابتداء المرض في موضع من الفلك المستقيم يعني دائرة معدل النهار فعند صوله بحركته الخاصة الى موضع آخر من تلك الدائرة ينظر فيه بنظر العداوة الى الموضع الاول الذي اقتضى فيه المرض وهو المقابلة والتربيعان اقتضى نقصانا وضعفا في المرض لانه حيث كان في الموضع الاول مقتضيا للمرض كان في المواضع المخالفة له مقتضيا لنقصانه فيقع في تلك الاوقات بحران يؤدي الى الصلاح في اكثر الامر لان في الاوقات الاخر لا تظهر العداوة فحال الضعف اسهل لذلك تنهض الطبيعة في ذلك الايام للمكاوحة في الاكثر والقمر يتم الدورة في سبعة وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب ولا يبلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما فاذا قسمت دائرة معدل النهار الى ارباع متساوية كان تمام قطع القمر للربع الاول في اليوم السابع من ابتداء المرض وتمام قطعه للنصف في اليوم الرابع عشر فيقع البحران في هذين اليومين من غير تقدم وتاخر لكن بسبب ما يقع التفاوت في مطالع البروج يتقدم البحران ويتاخر من غير المقابلة والتربيع الاول واما قطعه للربع الثالث فيكون بين العشرين والواحد والعشرين فيقع البحران عند التقدم في العشرين وعند التاخر في الواحد والعشرين ووصوله الى الموضع الاول يكون في الثامن والعشرين وفي وقوع البحران فيه تدل على حركة المادة وعسر نضجها فلذلك يكون البحران فيه ضعيفا والتغير الذي يكون في المرض وينذر بالبحران يكون عند كون القمر في الزوايا الثمانية الحادثة من تقسيم الفلك المستقيم الى ثمانية اقسام متساوية وهي انصاف الارباع فان التغير الحادث في كل من تلك الانصاف منذر ببحران يكون في ذلك الربع ينذر الرابع بالسابع والحادي عشر بالرابع عشر والسابع عشر

بالعشرين او بالحادي والعشرين والرابع والعشرين بالثامن والعشرين واذا قسم كل ثمن الى نصفين انقسم الفلك الى ستة

عشر قسما يمكن ان يكون في كل قسم منها بحران او انذار واما الامراض المزمنة فيستدل على

اوقات بحارينها من حركة الشمس في الزوايا المذكورة وقد يستدل عليها

من حركة زحل وانما يكون البحارين مستقيمة على الترتيب المذكور

اذا لم يحدث سبب آخر يعين المرض ويضاد الطبيعة

ولا يرد على هذا الوجه الايراد

ما يرد على الوجه الاول

تمت

فان الرابع والعشرين

في سقي السموم

بسم الله الرحمن الرحيم

في سقي السموم من خاف ان يسقى سما فيجب ان يحترز من الاغذية والاشربة الغالبة الطعوم وغالبة الروايح لان الادوية القتالة انما يمكن اكثرها ان يدس فيها وليجتنب ايضا مما له رايحة كريهة من الاغذية والاشربة ويجب ان لا يحضر مكانا متهما على جوع وعطش لقلة تنبهه في مثل هذه الحال لما يجب ان يتفطن له ولان السم ان وقع سقيه في مثل هذه الحال كان اشد نكاية ويجب عليه ايضا ان يتعاهد الادوية الدافعة لمضرة السموم التي من شانها اذا تقدم من اخذها ان يضعف عمل السموم وتوهنه ومنها المثروديطوس وهو اقواها فعلا في ذلك ومنها ترياق الطين المختوم نسخته يوخذ من الطين المختوم وحب الغار بالسوية ويعجن بالعسل بعد ان يسحق وينخل تسمين البقر ومنها دواء الجوز والتين نسخته يوخذ من الجوز المقشر جزء ومن الملح الجريش والسذاب اليابس مكدسه من جزء ومن التين الابيض ما يعجن به ولا ينبغي لاحد ان يدخل فاه شيئا غير معروف ولا يشمه ولا يدلك به جسده ايضا فاما من سقي السموم فمتى ساعة يحس بالتغير والاضطراب ان يبادر فيشرب ماء فاترا كثيرا او دهن حل ويتقيا ويكثر ذلك حتى ينظف المعدة وان تعسر القي شرب ماء مطبوخا

فيه

فيه الشبث قد حل فيه البورق والملح ويقيئ ويشرب بعد ذلك لبنا وسمنا ويصلح في هذا الوقت ايضا ترياق الطين المختوم فان خاصيته ان ينقي المعدة من
السم بالقيء ثم ينبغي ان ينظر بعد ذلك الى الاعراض التي عرضت له تعد من العوارض اللازمة لسقي كل واحد من السموم فيعالج بما هو مخصوص به من
العلاج على ما سيأتي فان اشكل ذلك نظر الى تاثيره في البدن فان احدث حرقة ومغصا وتقطيعا واكالا في بعض المواضع من البطن علم انه حاد اكال فيسقى اللبن
والزبد ودهن اللوز واطعمة لو دجا الرقيقة بدهن اللوز وان احدث التهابا وعطشا وحمرة في الوجه وبخرا في الفم وصفرة في العين وكربا وعرقا
علم انه حار فيسقى ماء الثلج والسويق بالثلج والماء الورد مبردا بالثلج ودهن الورد واقراص الكافور والبزر قطونا ومخيض البقر ومياه الفواكه الباردة
وفصد اسهلها ان احتيج اليها وان احدث جمودا وخدرا وسباتا وثقلا في البدن والرجلين واللسان فاعلم انه بارد فيسقى الشراب العتيق والثوم والجوز ودواء
الحلتيت المتخذ من المر والسذاب والقسط والفودنج والفلفل والغار فزحا والقرد ماما اذا اخذ اجزاء متساوية وخلط معها الحلتيت مثل ربع الجميع
وجمع بالعسل ومنع النوم وعطش ودلك جسد وسخن بالتكميد وان احدث انحلال القوة وغشيا وذبولا وسقوط نفس علم انه من السموم القتالة
المفسدة للمزاج الانساني بجملة جوهرها فليعد واعطى الترياق الكبير والمثروديطوس ودواء المسك قوي بماء اللحم والشراب والطيوب وينبغي ان ينظر
ايضا في فعلها ونكايتها في الاعضاء فان لكل واحد من الادوية السمية فعلا وتاثيرا بعضو من الاعضاء فينبغي ان يتفقد ذلك ليحفظ تلك الاعضاء
من اذيتها مثل ما اذا احدث اضطرابا في اسفل البطن حمل شيافا لينة او حقنة لينة فاذا احدث ذلك في المعدة اسهل بدواء مسهل لين ومثل ما اذا احدث
يرقانا علم انه اضر بالكبد فاعطى ما يحفظ الكبد من الاشربة والادوية او حدث خفقانا وغشيا علم انه اضر بالقلب فينبغي ان يقويه او حدث تشنج علم انه اضر
بالدماغ فيقبل اليه بالمعالجة او حدث في عضو من الاعضاء او موضع من مواضع البدن لهيب وحمرة فيبرد بالطحلب ونحوه حتى يخلد وان حدث فيبرد
سخن والسموم والادوية السمية منها معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية ولكل واحد منها علامات يظهر على شاربها ويستدل بها على ذلك وانا ذاكرها
فيقال البيش قد يعرض لشاربه ورم الشفة واللسان وجحوظ العين وتدارك الغشي والدوار والخفقان وعلاجه ان يقيء مرات بطبيخ بزر الشلجم
والسمن العتيق ثم يسقى اربع اواق من طبيخ جفت البلوط مع دواء المسك ويسقى الترياق والمثروديطوس والغار وزهر الاصفر والاخضر المجرب ودهن
ترياق فاتر السمن وقشور اصل الكبر والبيش موش وقرون السنبل يعرض منه بول الدم واسوداد اللسان واعراض البرسام وعلاجه بعد التنقية
سقي مثقال من الكافور بالماء الورد واقراص الكافور والمخيض وسقي ماء الشعير ولعاب الخيار وماء الخيار ولعاب بزر قطونا وحب السفرجل و
ماء الرمان وبزر البقلة ودهن الورد ودهن اللوز الحلو المبردة بالثلج الذراريح هي خانق حريف يحدث منها مغص وتقطيع ووجع شديد في المثانة
وحرقة البول واحتباس وبول الدم وورم القضيب ونواحيه والالتهاب وحرقة الفم والحمى والاختلاط وعلاجه التنقية بالماء الحار
ودهن الخل وطبيخ التين ثم سقي اللبن واللعابات الباردة والاحساء اللبنية والامراق وماء البقلة الحمقاء بالزبد والادهان الباردة او تقطير
والامراق الدسمة وتقطير دهن الورد وبياض البيض في الاحليل وقد يعرض من شرب الميويزج هذه الاعراض بعينها وعلاجه هذا العلاج مرارة
النمر يعرض لشاربها في ساعة صفرة وخضرة او صفرة العين وحرارة الفم الشديدة حتى يفوح من فم شاربها رائحة الصبر وعلاج ذلك بعد القيء بالماء
الحار والسمن والدهن وسقي الترياق المخصوص به وهو ان ياخذ من الطين المختوم وحب الغار جزءا جزءا ومن انفحة الظبي اربعة اجزاء بزر السذاب
ومر نصفا نصفا يجمع ويعجن بالعسل ويسقى قدر الجوزة وان تقيأ اعيد ويجلس في ماء الرياحين ويعالج بعد ذلك بعلاج الهيضة مرارة الافعى من
سقي منها لا يكاد يجوز ويتخلص ويتواتر عليه الغشي وعلاجها سقي السمن مسخنا ودهن الخل والزبد في الماء الحار والقيء بعد ذلك ثم
سقي الغار وزهر الفائق الممتحن والترياق والمثروديطوس وايارج ودواء المسك وماء اللحم طرفه ذنب الايل يعرض لمن شربه كرب شديد وغشي
وهو سم قاتل وعلاجه ان يستعمل القيء بعد ان يستعمل قبل القيء الكثير من السمن والعسل مفترين ثم يعطى البندق والفستق ويسقى من
الفيلزهرج وزن دانقين الى نصف درهم بشراب عرق الدابة قد يعرض منه صفرة الوجه واخضراره والخوانيق وسيلان العرق الكثير المنتن و
علاجه التنقية بماء العسل ثم سقي الميبختج ودهن الورد وسقي ترياق الطين المختوم او يسقى من الزراوند الملح الذي ذكر مكي نصف درهم بماء فاتر
افيون يعرض لمن شربه السبات واشتمام ريح الافيون من فمه وسبد والكزاز والحكة واعتقال اللسان وغور العينين ونكمد الاظفار وربما عرض له
حكة شديدة وعلاجه القيء بالشبث والفجل والعسل بالملح الهندي وان يحقن بالحقن الحادة ويسقى شرابا قد القي فيه دار صيني مسحوق وعاقرقرحا
وجندبيدستر ويسخن الراس بالتكميد والتعطيس ويعطى ترياق الاربعة او سجزينا او يسقى قدر بندقة من جندبيدستر وفلفل وحلتيت وابهل مسحوق
معجونة بعسل شوكران يعرض لشاربه من الاعراض مثل ما يعرض لشارب الافيون مع غشاوة البصر وبرد الاطراف والتشنج وثقل الركبتين ويديه
كما يداوى من سقي الافيون بنج يعرض من سقيه سكر شديد واسترخاء الاعضاء وزبد يخرج من الفم وحمرة في العين وذهاب العقل والذهن
وعلاجه القيء بماء الحار والسمن والعسل وطبيخ من الطبيخ البورق وسقي الحلتيت ولبن حليب في حليب التين ودهن البنفسج ويمزج من سقي

منه

منه عرض له الدوار والسكر واحمرار العين وسبات شديد وعلاجه القيء والحقنة وان يجعل على الراس خل خمر ودهن الورد ويتجرع خلا ثقيفا

قد انقع فيه افسنتين وصعتر فاذا سكنت الحمرة من الوجه والعين وبتدبير من سقي الافيون جوز ماثل يعرض منه دوار وحمرة في العين وسكر و

سبات وعلاجه علاج من سقي البنج وينفع منه خاصة ابحاث الزبد السمن المسخنين والقيء مرة ووضع الاطراف في الماء الحار ولتسخين البدن

بتمريخ الادهان والرياضة والتغذي بالاغذية الدسمة وسقي الشراب المقوي بزرقطونا قد يعرض لمن شرب بزرقطونا مدقوقا غم وكرب و

ضيق النفس وسقوط القوة والنبض والغشي وعلاجه القيء بالماء الحار والعسل والشبث والملح والبورق وتحسي صفرة البيض النيمبرشت و

الفلفل والملح ومرقة الدجاج المسمنة وشرب الشراب لتقوي اما وحدها ومع الدارصيني والفلفل الفطر والكمأة والاكثار منهما يورث الخوانيق

والقولنج مع ان فيهما انواعا ردية قاتلة لاسيما من الفطر وهي ما كان فيه سواد او خضرة او تطويس وتفوح منه رائحة كريهة وما كان نابتا

عند احجار هواء او بقرب شجرة ما كيفيتها قوية ويحدث منها بحر وضيق النفس والاستعراد والعرق البارد والغشي وعلاجه

التنقية بماء الفجل وعصير الفوتنج والمري والسكنجبين البورق والملح ونحو ذلك وسقي الشراب الصرف ونحو الدجاج بالسكنجبين العسلي او

رماد خشب التين والكرم بماء الحار مع قليل الملح والخل او ترياق الاربعة والسنجرينا او الفلافلي والكموني بالشراب او بماء السذاب وتضميد المعدة

بالاضمدة الملطفة واستعمال الحقن الحادة السمك البارد يعرض منه اذا اكل بعد يوم من الشيء وخاصة اذا كان موضوعا في المواضع الندية

ما يعرض عن الاكل الفطر وعلاجه علاج الفطر الزيبق اما الحي منه فشربه لا يضر بل ان شرب خرج سريعا بحاله واما المقتول فيعرض من

سقيه وجع في البطن ودم في الجسد ومغص شديد وثقل اللسان واحتباس البول وهو ردي جدا حاد وعلاجه ان ينقي الجوف

بان يتقيأ بماء العسل والبورق ويحقن بهما ثم يعطى الادوية النافعة للسحج كاللبن المطبوخ والبزور اللينة والاعبة ويحقن بها ايضا فاما

الزيبق الحي ان صب في الاذن يعرض منه اعراض ردية من الوجع الشديد واختلاط العقل والتشنج وربما ادى الى الصرع والسكتة

وينبغي ان يخرج بالتعجيل وتحريك الراس وصب من المسخن في الاذن الشلك والنحز يعرض منهما ما يعرض في الزيبق المقتول الا ان

الشلك ارداء جدا وعلاجهما مثل علاج الزيبق المقتول من شرب المرداسنج القولنج والاسر يعرض منهما تعرج وجفاف الفم والاختناق وثقل

اللسان وورم في البدن وعلاجه ان يتقيأ بطبيخ التين والشبث والبورق ويسهل بجوارش السفرجل ويحقن بالحقن القوية ويسقى الشراب الصرف والزنجبيل المربى

ويعطى مثقالين من بزر الكرفس والافسنتين والمر اذا اخذ اجزاء متساوية او اوقية من طبيخ الكرفس الاسفيداج يعرض لساب ان يبيض لسانه ويسترخي

اعضاؤه ويعتريه فواق شديد سعال ويبس في الفم والحلق ووجع المعدة ويمد وعلاجه ان يتقيأ بماء العسل والمطبوخ التين ويسقى ربع درهم سقمونيا

بماء العسل ونحو ذلك ويسقى عصارة الافسنتين وما يدر البول مع ماء العسل الجبين يعرض عن شربه قولنج واختناق وجفاف الفم وعلاجه ان

يسقى ماء العسل والاشياء اللعابية وعصارة الخطمي الرطب والملوخية ثم يسقى ربع درهم سقمونيا فحجلا فان سكنت الاعراض والا اعيد لاستمشاء

وان حدث سحج عولج السحج النورة والزرنيخ يعرض عن سقيهما جميعا سحج وقروح الامعاء ومن سقي النورة وحدها يبس الفم ووجع المعدة والاسر واسهال

الدم ومن سقي الزرنيخ المصعد يعرض له ما يعرض من الزيبق ورد بما عرض عنه سعال موت وكذلك يعرض هذه الاعراض لمن سقي ماء الصابون والزجاج

او دخل في حلقه شيء كثير من غبار النورة فليسق هؤلاء ماء الحار والجلاب مرات حتى يتقيأ اكثرها ثم يسقى ماء الارز وماء الشعير واللبن واللعابات

واللزوجات والدسومات خبث الحديد برادته يعرض منهما وجع شديد في البطن ويبس في الفم ولهيب وصداع غالب فينبغي ان يسقى اللبن مع بعض المسهلات

القوية ثم يسقى السمن والزبد بالسكر والاشربة وعلى يجعل على راسه دهن اللوز والخل وماء الورد وقد يسقى شيء من المقناطيس ويتبع ذلك بالمسهلات

اللينة حتى يخرج الزجاج والشب يعرض عن شربه منه سعال يؤدي الى السل وعلاجه شرب اللبن بالزبد والسكر والاشربة الزوفائية ونحوها فيون

يعرض منه كرب شديد ولهيب ولذع في البطن وفواق واستطلاق البطن وهو حاد جدا فليؤمن قوته بالزبد السمن ثم يسقى السويق بالثلج ويجلس في ماء بارد

ويجرع الماء ويتواتر شرب ماء الرمان والتفاح المز بعد تلك المتوعات يعرض من سقيها اذا الشربة جاوزت لذع شديد واسهال مفرط فينبغي ان يكسر قوتها

اولا باللبن والزبد والسمن ثم يعطى الدوغ وسويق التفاح الربوب القابضة والاقراص الحابسة دند يعرض منه اسهال ذريع علاجه مثل علاج اليتوعات

دفلى هذا يقتل الناس والحمير والبهائم والماء الذي ينبت فيه ردي ايضا ويعرض لمن يسقى الدفلى كرب شديد وانتفاخ بطن ولهيب عظيم وهو حاد مقطع و

ينفع منه اللعابات والدسومات المذكورة والحلاوات والقيء والحقنة بماء العسل البورق فيما الابدة وطبيخ التمر والحلبة نافع بزر فنجنكشت من ترياقاته بلادر

يعرض منه تنفط الفم والحلق والالتهاب وامراض حادة ووسواس وعلاجه ان يسقى الاشياء المبردة المرطبة من الاشربة والادهان الباردة المرطبة

والاحساء الامراق الدسمة والجوز وقد ذهب له خاصية تشبه اهو مما ايضا يعرض منه حرقة وجحوظ العين وحمرة العين والوجه وشري في البدن وكذلك

بصل العنصل بزر الانجرة الكبيكج هي حارة ايضا يعرض منها ما يعرض من اخواتها من السموم الحادة ويقرب منه الجندبيدستر الورد الزنخ الاغبر الدبق

يصير الى السوداء فانه ايضا يعرض منه اعراض الشرب الحار وكذلك الادهان والليوب الزنجبيل يعرض منها غثيان وغشى وكرب لا سيما ان اكثر منها ونوع من العسل الردى وهو الحريف منه جلد الذى يجرب العطاس اذا شم يعرض منه ما يعرض من بزر الابحر والعنصل علاج جميع ذلك التطفية بالاشربة المبردة وميا الفواكه البارده والاشياء اللعابية المغرية واما التنقية فشئ مشترك فى سقى جميع المسمومين ومما يخص الجندبيدستر وما التفاح الحامض فانه فادزهر له الكندش والجبلاهنك والحيناء والخربق الابيض هذه اذا افرط فى استعمالها خيف لكثرة ما يميل من الاخلاط الى المرى وقد يحدث غشيانا وتواترا بسقط منه القوة بشدة ونحو ذلك مما يحدث لشتجانا لها الكثرة الاستفراغ فليعالج العارض الاول بالحقنة ليميل بعض الخلط الى اسفل ويعالج الثانى بتواتر سقى الماء الفاتر حتى يمتلى المعدة ويقى بسهولة ثم يعالج بعلاج الهيضة واما ان حدث التشنج فيعالج بعلاج التشنج اليابس الخربق الاسود يحدث منه اسهالا شديدا وخنق وتشنج وخفقانا وحرقة اللسان وعض عليه حبثا ونفخ وعلاجه ان يكسر حدته بما قيل ويطعم الجبن الرطب والزبد ونحو ذلك ثم يعالج الاسهال بالربوب والادوية الحابسة ويعالج التشنج ان حدث بما قيل فى باب التشنج اليابس خانق الذئب وخانق النمر يعرض من تناولهما عفوصة فى الحنك واللهاة ويبس مع ورم وبخار دخانى ببصاق من الفم ويعرض من خانق النمر السدد وظلمة العينين ورطوبتهما **وعلاجهما** بعد تدبير المشترك سقى الصعتر والفراسيون والسذاب والافسنتين والشبح بالشراب المطفى فيه الحديد والانافح فيهما نافع الدبق يعرض من شربه ورم وقرحة فى البطن ومغص من عذر خلا ودوار **وعلاجه** ان يقيا بما العسل وبحقنة اللينة وينفعه سقى الافسنتين مع الخمر الكثيرة والسكنجبين ومما يخص به طبيخ الجرجير ايضا والسنبل مع الخرميا والفلفل وعنب الثعلب ليس نوع منه مخدر وهو الجنس الدلخر ورق مثل ورق الجرجير واغصان كبار نضر الاطراف ويخرج هذا من الاصل اكثر من عشرة اسوق الزهر والحب ويعرض من تناول ذلك كمودة لون وجفاف اللسان وفواق وقى الدم الكثير ونفث واختلاف سحج محاط ويعرض منها فى المذاق كطعم اللبن وعلاجه التقى وسقى الالبان والعسل مع الانيسون صدف الدجاج نافع فيه وكذلك اللوز المر الارنب البحرى هو حيوان صدفى جاذ الحجرة ما هو بين اجزائه شئ يشبه ورق الاشنان ويعرض من سقيه ضيق النفس والسعال الياس ونفث الدم فى الصفراء واليرقان ووجع فى الاحشاء وعسر البول والعرق المنتن وهو يقتل بتعريج الوتيرة ومسارب تشمئز عن رقبة السمك وعلاجه سقى الالبان والاحساء اللينة المتخذة من قضبان الخبازى والخطمى والسرطان النهرى ونحوها سقيا متواترا وينظف المعدة بالقى والاسهال بعد كونها لاعراض بحسب الموافق والفصد ان احتيج اليه الوزغ والحربا لحم الوزغ والحربا لحم الوزغ قاتل فان وقعت فى الشراب وتفسخت يعرض عن شربه ذلك القى ووجع الفؤاد الشديد والحربا ايضا قتال قريب منه وقيل ان بيضه سم ساعة وعلاج الوزغ مثل علاج الذراريح واما علاج الحربا يؤخذ السمسم الخرنوب النبطى والسكر بالسوية ويسقى بسمن البقر ويجب ان يسقى اللبن الحليب ويمرخ بالدهن والشمع واما بيض الحربا فعلاجه ان يسقى الحليب ويمرخ بالدهن ويسقى دروق الباذروج فى الطلاء ويقيا ويمرخ الجسد بالسمن ويضمد الراس ويطعم التين والزبيب والجنطيانا ناسا الاوسكند قيل انهما مشتبهة بالعصافات اربع رجل قصيرة الذنب عموانها الاخيرة وان طرحت فى الاتون طفاء ناره ويعرض من شربها اوجاع شديدة فى المعدة وعكم البطن كالاستسقاء وكزاز واحتباس بول **وعلاجها** العلاج المشترك وسقى الترياق ومما يخص ان يؤخذ الواتباح و على البطن ويسقى منهما اوكلاهما مع المعة الجنطيانا الضفادع يعرض لمن سقى هذه ترهل فى البدن وكمودة اللون وغشى وقذف المنى فان تخلص منها تساقطت اسنانا وانتثر شعره ونوع منها صفر ينقطع من سقيها شهوة الطعام ويحض الجثة ويفسد اللون ويرم البطن والساق ويحدث القى والغشى وعلاجها بعد ان يستنظف بالقى والاسهال ان يحمل على المعدة ويعرق فى الحمام ويسقى دواء الكركم ودواء اللك خرازة كلب الماء قيل ان قدر عدسة من خرازة كلب الماء يقتل بعد الاسبوع وعلاجه سقى السمن مع الجنطيانا او الدارصينى وانفحة ذئب ويمرخ بدهن الطيب ويلطف التدبير دم الثور الطرى يعرض لمن سقى منه عسر النفس ووجع اللوزتين وحمرة اللثة والغشى الشديد والكرب وعلاجه التنقية بالحقنة والاسهال فان التنقية بالقى فيه خطر الاندفاع بما لا يمكن قذفه ورده فيخنق ويجب ان يسقى الادوية النافعة من جمود الدم مثل اللبن الفج وبزر الكرنب والحلتيت والبورق ودهن طبيخ التين والفلفل والانافح فى الخل الدم الجامد يحدث من الدم عند الجمود فى اقضية البدن من المعدة والصدر والامعاء والمثانة كيفية سمية ويعرض منه اعراض رديئة من صغر النبض والضعف والغشى المتواتر وبرد الاطراف والاختناق وعلاجه علاج اللبن الجامد واما جموده فى المثانة فيعالج بعلاج الحصاة اللبن الجامد كثيرا ما ينعقد اللبن الحليب فى المعدة وخاصة ما كان له المتانة ويعرض منه الغشى والعرق البارد والنافض وعلاجه ان يسقى من انفحة الارنب مثقالا باوقية من الخل المغلى او وزن باقلاة من الحلتيت او من لبن التين المجفف ويستف من الحرف او يسقى ماء الفوتنج والسكنجبين الحامض ويشرب طبيخ بزر الكرفس مع ماء العسل تقيئا اللبن الفاسد ان اللبن ربما استحال الى كيفية رديئة وما عن الحموضة الى الفساد والرداءة ويعرض عن اكله الهيضة القوية والدوار والغشى وعصر فى المعدة وعلاجه ان يقيا بماء العسل ثم يسقى شرابا صرفا مع جوارش الفلافلى ويكمد معدته بدهن الناردين السمك المسموم كل ما نتن مما يشوى ولا يترك مكشوفا حتى يتنفس بل لف لفا محكما يمنع خروج البخار فانه يصير سما يعرض عن اكله الهيضة

خانق النمر وخانق الذئب

الدبق

عنب الثعلب

الارنب البحرى

الوزغ والحربا

سام ابرص

الضفادع

دم الثور

الدم الجامد

اللبن الجامد

اللبن الفاسد

السمك المسموم

القوبة والدوار والغشي ونقدان العقل وعلاجه بعد ان تستنظف بالقيء سقي الميبة والمسوس والشراب الريحاني مع ماء السفرجل والتفاح دواء
المسك والامتناع من النوم والحمام والماء البارد والشراب الصرف وقد يحدث من شرب الماء البارد حبا خاصة بعد الحركة والجماع فتسد مزاج الكبد و
الاستسقاء وعلاجه والكركم والشراب الصرف واما الشراب الصرف فان سقي على الريق كثيرا فربما يحدث خناقا واوجاعا والتهابا وخصوصا الرئة
والتعب خاصة اذا كان الشراب حلوا وعلاجه تبديل المزاج بالماء البارد والرائب والفواكه واقراص الكافور ومما يعد من السموم كسب الخروع
قد يعرض منه الهيضة ومنها الازادرخت ان ثمرته قتالة ورديه للصدر والمعدة مكربة منها الكرمدانه يعرض منه الحكة والورم ومنها الدادي و
يعرض منها السدر ومنها قشور الاردن يعرض منه جرح وورم في الفم واللسان والاسه ومنها التنبل الاسود والاصفر والغار يقرب الاسود وتاثيره في
البدن تشبه تاثير الخربق ومنها عصا فتاء الحمار وضرب من الشونيز يردي وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل ومنها اذريون مجهول غير معروف ومنها سوريسون
قيل انه يعرض منه اختلاط العقل والتمدد حتى يعرض للشفة من الامتداد حالة شبيهة بالضحك ومنها طربيون قيل انه يحدث فلغموني في الشفة و
اللسان وجنونا ومنها دفيون وهو من جملة المخدرات في طبيعة البنج يعرض منه الغشي والفواق والمغص وعلاج جميع ذلك العلاج المشترك
في ليس به واحد بعلاج خاص في طرد الهوام ينبغي ان يمسك في المساكن السنانير واللقالق والطواويس وطيور الماء والقنافذ والايايل والتيوس
الجبلية وابن عرس ويوضع السرج المصابيح في الليل في المواضع البعيدة من المرقد لتميل هي اليها ويدار حول المرقد دس مطلي بقطران وحلتيث و
ويبخر بقضبان الرمان ومما يطرد الحيات خاصة التبخير باظلاف المعز وقرون الايل والكبريت وشعر الناس والسكبينج والزفت والمقل والقنة
ورش البيت بطبيخ الحسك وماء النوشادر وفرشه ببرنجاسف والبنجنكشت والحرف والزفت ومما يطرد العقارب التبخر بها انفسها وبالكبريت
وحافر الحمار والقنة والزرنيخ الاصفر وشحم الماعز وسمن البقر ورش البيت بالحلتيت المحلول في الماء واما البراغيث فمما يطردها رش البيت
بطبيخ الحسك وماء السذاب وماء الدفلي والحنظل والخرنوب والافتراش بالحشيشة المسماة كيك ولم اما البق فانه يهرب من دخان التبن وعضلة
البقر والزاج والشونيز وخشب الصنوبر وادهن الوجه كان تكابها اقل ولا يتعلق القراد ايضا بالعضو المدهون وقيل ان ورق الدلب يطرد
الخنافس واما الذباب فان طبيخ الخربق الاسود والزرنيخ الاصفر والكندش يقتله واما الفارة فيقتلها المرداسنج والخربق والشك وخبث
الحديد ان اتخذ معجونة بالدقيق وطرحت في البيت حتى ياكلها في البيت والعنصل ايضا يقتلها وريح الزاج يطردها وايضا الفارة الذكر اذا
سلخت وتركت وخصيت او قطع ذنبها واما النمل فانها تهرب من دخان الكبريت والقطران والحلتيت وعرادة الثور واما الزنابير فتهرب من
دخان الكبريت والثوم ولا تقربن من تلطخ بالخطمي واما الارضة فانها تهرب من دخان بيض الهدهد وريش الكزبرة اليابسة والفوتنج والملسوس
والافسنتين والفوتنج النهري يمنع الثياب عن السوس وكذلك قشر الاترج اما السباع فيقال ان الاسد ينفر عن الديك الابيض والفارة
الذئب لا يقرب مكانا فيه عنصل والنمر يخاف من شجرة المران والسنانير كذلك فانها تهرب من ريح السذاب واللوز المر يقتل الثعالب والخربق
يقتل الخنازير والكلاب واكثر السباع وخانق النمر يقتل النمر في نهش الهوام اما نهش الهوام التي لدغها اذا جهلت ما هي فينبغي ان يشد فوق الموضع
يقع اللدغة ويمص مصا شديدا بعد غسل الفم وتدهينه بدهن الورد وينبغي ان لا يكون الماص متاكل الاسنان ولا صائما وبعد ذلك يوضع
عليه المحاجم من النار او مع شرط ثم تشق فراريج حارة ويضمد بها فان وجد العليل الوجع كانه قد انسلخ عن الاصبعات والتوغل الى قعر البدن
فذاك والا فيضمد ببعض الادوية الحارة الجذابة مثل زبل الحمام والفوتنج والكبريت والبول والرماد والكرم وشحم التين بالخل او ببصل الفار والثوم
البري او بمرهم متخذ من سكبينج وخرمنيا وحلتيث وكبريت وزبل الحمام وفوتنج ومشكطرامشيع اذا جمعت اجزاء سواء وعجنت بزيت وزفت وطليت
ويمنع الجرح من الاندمال ويسقى ترياق الاربعة ثم ينظر الى الاعراض العارضة حتى تعلم انه لسع اي حيوان ليسقى من الترياقات ما هو مخصوص به
في لسع الافاعي والحيات الحيات انواع كثيرة منها المقرنة والباعثة للدم يعرض من لسعها انفجار الدم من المسام والمنافذ ومنها الصل ومنها اللفنا
والوثابة يرمي نفسها الى من تريد نهشه ومنها الاقشة تلوي ذنبها وتزفر بعض اسنانها بعضها على بعض فيقتل من اجتهادها ومن بحر انفاسها ومنها الدساسة
تدس نفسها في الرمل وتسبح فيها سبح السمكة في الماء ومنها الحية المسماة بالمكللة مكللة الراس لها اشتراك الى ثلثة ورأسها حاد قيل انها تقتل
بصفيرها ومن وقع عليه نظرها من بعيد مات ويموت كل من يقرب تلك الميتة ومنها الافاعي وشرها ما كان فيها غليظ الوسط دقيق الرقبة
عريض الراس اغبر منقطا بسواد ومنها البلوطية التي تاوي الى البلوط يكون خبيثة الرائحة يعرض من لسعها انسلاخ الجلد ومنها العطشية
يعرض للملسوع منها الحرقة والالتهاب فلا يزال يشرب الماء ولا يروى منه ومن الحيات والافاعي انواع اخر كثيرة لا يحصى كثرة ورداءة فينبغي ان يتحرز
العاقل جهده منها ولا يتجاسر عليها ولا يسترسل اليها الا لحيوان لا يعرف بل يهرب منها اشد الهرب وعلامة لسع الافاعي ان يخرج
من موضع اللسعة اولا دم ثم صديد غسالي ثم يحمد الملسوع بذبول عقله ثم يتقيأ ويسيل من اللسعة رطوبة صفيقة شبيهة بالزيت

الاخضر ويظهر دماً حاداً وبثور ونفاطات كحرق النار ثم يخضر الورم ثم يظهر في الاحشاء الالتهاب وفي البدن الحمى مع نافض وعرق
بارد وفساد لون وتواتر نفس وغشي وفواق وقي مرة واكثر ما يهلك في ثلثة ايام وربما بقي الى السابع وعلاجه ان يشد فوق النهشة شداً محكماً فان
كانت نهشة جنس من الافاعي الردية كالبلوطية والعطشة فانه ينبغي ان يقطع ذلك العضو فان الخلاص في قطعه فان لم يمكن فليشرط الموضع ويوسع الجرح
ويوضع عليه المحاجم ويمص مصاً قوياً متتابعاً حتى يجتمع اللحم وينعصر ويستفرغ الموضع ويوسع الجرح بذلك السم وقد يمص بالفم بعد غسله و
دهنه ثم يوضع عليه الادوية الجذابة للسم المخرجة له مثل الزفت والفرفيون والجاوشير والقنة والبصل مما ذكر في نهش الهوام اذا جهلت ما هي
ثم يسقى الترياق والمثروديطوس واقراص الكرسنة المتخذة من السذاب البري ودقيق الكرسنة والزراوند المدحرج وبزر الحندقوقى بالسوية معجونة
مقدار مثقال بالافتيمون وشراب ويطعم الثوم الكثير والجوز والطعام الدسم السرطانات النهرية مشوية وينظر اي الامرين اعظم الاشياء العارضة في موضع
النهشة ام العارض في جميع البدن من الغشي والاستنفاط ونحوه فان كانت الثانية اقوى استعمل الترياقات وان كانت الاولى ترك الترياقات و
الادوية الحارة واقبل على الموضع واستعمل فيه ما ذكر في باب القروح الخبيثة الساعية والفصد نافع للمسموم ولكن بعد انتشار السم في البدن
اما الكثرة او لسوء التدبير واما قبل ذلك فلئلا ينتشر السم في لذع العقارب فانه قد يعرض من لسعها ان يرم الموضع وربما صلب واحمر ويحس
الملسوع منه بحالين مختلفين برد في وقت وحر في وقت آخر وكرب وضعف في الفؤاد وعرق بارد كثير واسترخاء **وعلاجه** ان
يشد فوق موضع اللذعة بعصابة قوية ويدق العقرب ويضمد بها ويضمد ببزر الكتان والكبريت الاصفر والملح وعلك البطم ويمرخ بدهن الزنبق و
الفرفيون والخرمين او يدلك به ويكوى جيداً مرات يكمد بالنار والماء الحار ويعطى ترياق الاربعة والترياق المخصوص به ويسقى الشراب بالثوم و
يضمد بالثوم ايضاً ويجتنب الاشياء المغيرة للسدد وخاصة الكرفس في المواضع الكثيرة العقارب يسمى الجرارة وهي عقارب صغار تجر ذنبها بما
يكون ببلاد خوزستان وخاصة بعسكر مكرم وسمومها حارة ردية قلما يسلم الملدوغ عنها ولا يعرض من لسعها في اول الامر وجع يعتد به ولكن بعد يوم
او يومين ينفرج اللسعة ويعرض اعراض ردية ويرم اللسان ويعرض بول الدم والغشي والخفقان وعرض اليرقان وربما احتبست الطبيعة وعلاجه
وضع المحاجم على موضع اللسعة والمص الشديد والجذب بما ذكر والحراقة بالكي ثم الفصد ويسقى الربوب والفواكه الحامضة خاصة التفاح
الحامض والسويق بالماء البارد والطرخشقون والهندباء وماء الشعير وماء الخيار والقرع واقراص الكافور ويسلك في علاجه على طريق
التطفية وتسكين الدم ويعطى الترياق العسكري والترياق المتخذ من الطرخشقون والبابونج وورق التفاح الحامض والكزبرة اليابسة اجزاء سواء
يستف منه ثلثة دراهم ويعالج الاعراض الحادثة عنها كما اذا حدثت اعراض ابتداء بها في نهش الرتيلا والعناكب للرتيلاء انواع كثيرة و
شرها المصرية العظيمة التي تشبه الذباب التي تطير حول السراج ومنها ما ليس له نكاية ويعرض من جميعها تورم موضع اللسعة وربما احمر في الاقل
وفي الاكثر يكمد اخضر وللسعة كل نوع اعراض خاصة فالحمراء منها يعرض من نهشها وجع يسير وحكة تسكن سريعاً واما السوداء الرقطاء فيشتد الوجع
للسعها مع برد في البدن ورعشة والبيضاء يعرض من نهشها وجع يسير وحكة واختلاف البطن والكوكبية وهي بيضاء مدورة البطن صغيرة الفم
كوكبية التي على ظهرها خطوط براقة يعرض من نهشها خدر واسترخاء البدن واما الصفراء الزغباء وهي التي اذا ارادت ان تنصرف قذفت رطوبة
يسيرة فيعرض من نهشها وجع شديد ورعشة جداً وعرق وانتفاخ البطن وربما قتلت ومنها انواع اخر يقرب اعراض لسعها من تلك
وعلاج جميع ذلك بعد مص موضع اللسعة وجذب السم بالجواذب الانغماس بالماء الحار والتطليل بالماء والملح والاندفان في الرمل والرماد
الحارين وتضميد موضع اللدغ بالمر والملح او برماد خشب البلوط والنورة والقلي معجونة بماء حار واستفاف الشونيز وبزر الكرفس وسقي دواء
الحلتيت والترياق المخصوص بالرتيلا واما العنكبوت فان منها يعرض من نهشه اعراض ردية حتى يبرد الاطراف ويقشعر البدن وينتشر القضيب
ويمتد ويمتلي البطن رياحاً وعلاجه ان يسقى السذاب المجفف والسعد والشونيز بالشراب الصرف القوي ويعرق في الحمام ويسقى الترياق واما
العنكبوت المعروف بالجند فهو عنكبوت اسود قصير الارجل تلطأ بالارض واذا قدم اليه خلال قابل بيديه ويعرض للسعه حكة في الموضع
واسوداد ويعرض للملسوع الحمى المطبقة وسمه حار بخلاف ساير العناكب وعلاجه الفصد فوقاً وحل الطبيعة بمطبوخ الفواكه والزام ماء الشعير
والمزورات واخذ اللحم الفاسد من موضع اللسعة بالحديد وتدبيره بما يدبر به القروح الردية واما العنكبوت المعروف بالفهد الذي
يثب على الذباب الذي يصيده كما يثب الفهد على الصيد فهو عنكبوت صغير الارجل ابيض منقط بسواد وهو سليم ويعرض من لسعه الحكاك
وعلاجه التعريق ونشف العرق ثم الطلي بالحضض المحلول في دهن الخل والورد والخل المغلى فيه اصل الكرفس واما الشبث فهو العنكبوت الكبير
القوايم الطويلها ويعرض من لسعه وجع المعدة وقي وعسر البول وعسر انعاظ وورك قاتل وعلاجه علاج رتيلاء في لسع الزنابير والنحل الزنابير
منها كبار ومنها صغار ومن الكبار جنس اسود الرؤس وابرة كبيرة وهي قتالة وجنس آخر منها اعظم من الكبار يسمى اليابزي لحدتها و

حدتها

في لذع العقارب

في نهش الرتيلا

في لسع الزنابير

خوادتها مشابهة لونها بلون البازي وهي ردية ايضا تولدها السعفة لما شديداً وياكل اللحم ومن خاصيتها انها اذا وقعت على الفار الميت
ثم لسعت انسانا قتلت من يومه ويحدث من لسع الزنابير وجع وحمرة وورم **وعلاجه** ان يشرط موضع اللسعة بابرة او براس مبضع و
يمص مصا شديدا ثم يطلى عليه طين الحر بالخل او الكافور بالخل ويضمد بالخبازي وبقلة الحمقا وعنب الثعلب في موضع فوق الطلاء والضماد
خرق مبردة بالثلج ومريضه يتدلا حين فتره ويصب عليه ما الثلج الى ان يخدّ او يدلك بورق الباذروج او بالذباب ويتحمل بقطعة من الجليد في
الدبر ويعطى الربوب القابضة والبزر قطونا والسكنجبين الخل مضروباً بماء الرمان الحامض والخيار والهندبا والخس ويستقي كزبرة مدقوقة بالماء
البارد والسكر ويفصد ان كانت اللسعة من الزنابير الكبار الردية واما النحل فهو قريب من الزنابير الا انه يترك ابرته في موضع اللسعة
وعلاجه مثل علاج الزنبور وكذلك علاج النمل الطيار ذي جناح في نهش العظاية وسام ابرص هذه اذا نهشت خلفت اسنانها في موضع النهشة
فيدوم لذلك الوجع الى ان يخرج ومما يخرجها ان يدلك بالدهن والرماد حتى يخرج او يمر عليه ابريسم حتى ينتزع ثم يعجن الرماد بالدهن ويضمد
به الموضع وان دام الوجع فليمص الموضع مصا جيدا او ينطل عليه الماء الحار المغلي فيه النخالة ويسقى الترياق المتخذ لنهش الرتيلا والعقارب
نافع من عضه واما سام ابرص فهو نوع من الوزغة صغير القدم منقط بالسواد يكون في المواضع الخربة وهو ايضا يترك اسنانه
كلها في العضو لضعف اصولها ولانها معوجة في الشكل ويعرض للمعضوض حمى مطبقة ينتفض فيها ويعرض له من القلق ما يعرض من لسع
الحيات وكثيرا ما يقتل من فرط الالم ويخضر موضع العض ويسيل منه شيء صديد كالرطوبة الفاسدة وعلاجه ان يخرج اسنانه بان
يلف القز على السكين لفا كثيرا او يمر على العضة يمنة ويسرة والى قدام والى خلف فيتقطع الصوف قطعا صغارا او يضمد بملح البزر قطونا في
الماء الذي تحلل فيه الصمغ ويضمد ويترك يوما ثم يقلع برفق حتى يخرج اسنانه وعلامة خروجها زوال الحمى وخضرة الموضع وانقطاع
سيلان الصديد وبعد ذلك يعالج بعلاج لسع الحيات في عض الانسان وذوات الاربعة من عض الانسان اذا كان صايما
عظيم الضرر فينبغي ان يباذر ويطلى بالزيت ويضمد برماد خشب الكرم والخل والايرسا والخل وبقشور اصل الجوز بالخل او العسل
او بدقيق الباقلى والماء والخل ودهن الورد بالبصل والملح والعسل او بالمرهم الاسود المتخذ من الشمع والشحم والزيت في العنزة ما تراجيق المرهم
للعض والشق بالمخاليب وان حدث ورم فيطلى بالمرداسنج واما عض الكلب فيطلى بماء كرنا وخطمي بالبصل والعسل او بالنطرون والخل او
بالملح والبصل والسذاب والباقلى واللوز المر والعسل او يوضع على العض صوف مبلول بالخل والزيت واما عض الاسد والفهد
والنمر والقرد فجراحة مخاليبها فيحتاج الى جواذب السم لان اسنان هذه الحيوانات ومخاليبها لا تخلو ايضا من طبايع السمية فيضمد
بالضماد المتخذ من الزراوند والايرسا والعسل ثم يغسل بالخل ويوضع عليها مرهم متخذ من قشور النحاس والزنجار والايرسا و
خبث الفضة والشمع والزيت واما عض كلب الماء والتمساح والسمكة السوداء المعروفة بالكوسج فلا تخلو ايضا عن سمية ما وينبغي
ان يعالج اولا بالجواذب والجاليات ويحشى بالملح والقطن او بالنطرون والعسل ثم يوضع عليها الشحوم والسمن واما عض السنور
فربما عرض منه هلاك وجع شديد وخضرة في الجسم وعلاجه العلاج العام وضماد البصل وضماد الفوتنج البري واما عض ابن عرس فانها
سريعة فشو الوجع ويكون لونها الى الكمودة وينبغي ان يكمد بالبصل والثوم ويوهن باكلهما وشرب شراب الصرف والتضميد به
مسلوخا نافع من عضه واما عض التنين والورك فيعالج بعلاج القروح الردية وقد ذكرنا ان قد ما هوام كثيرة وحيات
برية وبحرية مخصوصة ببعض المساكن يعرض من لسعها اعراض ردية وعلاج جميع ذلك بعد العلاج المشترك من جذب السم و
تنقيته وسقي الترياقات تدارك تلك الاعراض ومنع اندمال الجرح الى وقت خلاص العليل من غائلة السم في عض الكلب الكلب جنون
يعرض للكلب واستحالة مزاجه الى سوداوية خبيثة سمية ويحدث في انيابه سمية لذلك وامتناع من شرب الماء واكثر ما يكلب في البلاد
والاوقات الحارة جدا او الباردة جدا بسبب احتراق الاخلاط وانجمادها وقد يكلب غيره من الحيوانات مثل الذئب والضبع وابن اوى و
النمر وغيرها والانسان اذا عضه كلب كلب فربما يسري تلك السمية فيه واستحال مزاجه الى مزاجه حتى يحس هو ايضا على عض الانسان وان
عض انسانا بعد هيجانه عرض لمعضوضه ما يعرض له وكذلك سؤره ومائه وفضلة طعامه يعملان لمن تناولهما ذلك وعلامات كلب الكلب انه
استحكم كلبه احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب والزبد من فمه وان يطاطا راسه نحو الارض ويرخي اذنيه ويدس ذنبه بين
رجليه ويتخبط في حركته كالسكران ويعدو دايما ويحمل على كل من يلقاه ولا يعرف صاحبه ولا ينبح الا قليلا مع بحة الصوت ويهرب عند الكلاب
ويمتنع من الحمرة ويهرب من الماء اذا رآه وقد يمرط شعره ويظهر منه آثار المالنخوليا ثم ياخذ بعد ذلك صفايح من الجرب ثم ياخذ بعد ذلك
والآفة التي يتبع عضة عظيمة يعرض للمعضوض من بعد ايام حالة بعد حالة واعراض ردية حتى يفزع من جميع ما يراه ويستوحش ويظهر فيه

فى عض الانسان

فى عض الكلب الكلب

اثار

اثناء الماليخوليا ثم ياخذ بعد ذلك في الخوف من الماء ثم يلحقه بعد ذلك الرطوبات وربما لم يفزع منه بل يستقذره ولم يشربه و
قد يعرض الفزع بعد اسبوع واسبوعين من الى اربعين يوما وربما لم يفزع بعضهم الى ستة اشهر وهؤلاء هم اصحاب المزاج الرطبة
جدا وقلما يرجى منه اذا خاف من الماء وخصوصا اذا راى وجهه في المرآة لم يعرف نفسه وتخيل فيها انه كلب فلذلك لا ينبغي اذا وقع
عضة من الكلب ان يتهاون بامرها بل يتفقد في الكلب تلك العلامات المذكورة فان لم يتبين استثباته يؤخذ قطعة خبز و
يلطخ بالدم السائل من العضة ويلقى الى الكلب فان اكلها فان العضة ليست عضة الكلب الكلب ويدق الجوز والشاه بلوط ويضمد الموضع
ليلة ثم يطرح من الغد الى دجاجة فيمتحن به وان كان ذلك فانها لا ياكله وان اكلت ماتت فان علم ان العضة كانت عن كلب كلب فينبغي ان
يشق موضع العضة ويوسع ويوضع عليه المحاجم ويمص مصا كثيرا حتى يستفرغ كثيرا منه الدم الكثير ثم يوضع عليه المرهم المحرق الاكال او
الثوم المدقوق مع الخل والسمن والجاوشير المسحوق بالخل المخلوط بالزفت الذائب والسلق والجرجير ولا يهمل مطبوخا بالسمن او الثوم
والبصل والملح مدقوقة مخلوطة مع رماد الخشب الكرم هذا اذا تلوحق في الابتداء الى ثلثة ايام قبل ان يسري السم فاما بعد ذلك فليس
في توسع فم الجرح فائدة بل ينبغي ان يجتهد في ان يبقى مفتوحا فقط وليشتغل بتنقية البدن بما يستفرغ به اصحاب الماليخوليا ويسقى
دواء زراريح ودواء السرطان المخصوصين به والترياق فاذا بال بعد سقي الادوية الترياقية فقد امن من الفزع من الماء وربما
بال بعد سقي الدواء الذراريح اشياء لحمية عجيبة كانها كلاب صغار ثم بعد ذلك ينبغي ان يدبر بسائر تدابير اصحاب الماليخوليا من ترطيب
المزاج بالغذاء والحمام وغير ذلك في لسع قملة النسر هذه هامة كالقملة او كاصغر القراد فالجاليوس هي صغيرة لا يسوق منها ولا يكاد يضر
لسعها وقال روفس هي حيوان قتال يسقط من النسر يشبه القملة وهو مما يفجر من جميع المجاري حتى من العين واصول الاسنان وعلاجه علاج
لسع الجرادة ويطلى اللسعة بالفاذزهر وعصارة الحنظل والصندل الاحمر والبقلة والطحلب ويسقى اللبن الحليب ولبن الماعز والطين القبرسي
وشيئا من بزر قطونا بماء الخيار او بماء القرع وسائر المطفيات وقيل انها يغوص في الجلد ويدب في المواضع اللحمية من البدن و
يفرخ فراخا كصغار النمل فان كان كذلك فعلاجه ان يوسع الثقب ويخرج بالآلة ان وجدت وان لم يوجد غرق الموضع بالزيت و
صنعت عليه قطنة وذلك بما يخرجه السفرجل المدقوق والطين الذي يوجد من اصل شجر السفرجل والحلتيت المغلى في الشراب في عض
الضفادع اما الضفادع البحرية فقد قيل انها خبيثة رديئة سمية للحيوانات والاجسام تقفز اليها من البعد ليعضها فان لم
يمكن من العض نفخت نفخة ضارة يعرض من عضها ورم عظيم وهلاك سريع واما البرية والنهرية فسليمة لا يعرض من عضها
شيء من الاعراض التي يعرض عن عض ذوات السموم الا انه يتورم العضو المعضوض كله وربما نحو علاجها علاج السموم الباردة
في عض سام ابرص قيل انها هامة شبيهة بالعظاية ذات اربع ارجل قصيرة الذنب يزعمون انها لا يحترق وان طرحت في
الاتون اطفات نار ويعرض لمن عضه وجع شديد والتهاب في البدن وورم واعتقال في اللسان ورعدة وخدر وكثيرا ما يعرض
اسوداد عضو على شكل مستدير وعلاجه علاج الذراريح ويسقى داذابخ مع العسل وطبيخ السوسن مع ورق الابجرة والرتب
في عض الاربعة والاربعين هي حيوان المعروف بدخال الاذن وربما كان في طول شبر وله في كل جانب اثنان وعشرون قائمة
وقد يمشي قداما وقد ينكس بحاله وله حمتان في مؤخره منقلبتان الى راسه وهو اذا لسع عض ولا ثم قلب حمته فغوصه في موضع
العضة ثم ينقلع ويسقط كالمغشى عليه ويصيب الملسوع وجع شديد وحالة شبيهة بالطرسوس وضيق الصدر وشهق شيء
حلو وعلاجه ان يدق هذا الحيوان وليشد على عضه ويعطى من الغذا فنذ الطويل والجنطيانا وقشور اصل الكبر و دقيق
الكرسنة اجزاء سواء بالشراب او بماء العسل وزهرة الخنثى ومن ترياقا مرو وربما يكتفى فيه استعمال الملح والخل على موضع العضة

قد تمت هذه النسخة الشريفة النفيسة الصحيحة بالسعي الذي ظهر من القوة العلمية والعملية
التي كانت مكنونة في مخزن الخيال المنسوب الى من كانت له في كشف مستورات
العلوم يد بيضاء وفي حل مرموزات الفنون بسط كبسط البيداء
اعني الحكيم البارع والطبيب الماهر المسمى ميرزا عبد الباقي الكاشي اعزه الله
هذا وان لم يكن غاية في المرام ولكن ليس ميئا من غير رام ولم يكن التصديق منا قد وقع
مقرونا بتاكيد المدح في هذا المقام وان كان القوم على ان التاكيد وما يشبه منه
بالمدح والذم من مزايا الكلام وستظهر صحة ذلك عند من يظفر بمطالعة هذا الكتاب وستبدي لباب تصحيحه عند ذوي الالباب وذاك قول احد تلامذته في هذا الباب

فصل في عض الضفادع

في عض سام ابرص

في عض ام اربعة واربعين

٤٣٠

بسمه سبحانه و تعالی

نزد ارباب کمال پوشیده و پنهان نخواهد بود که این نسخهٔ شریفه مسمّی بشرح اسباب که مستغنی از توصیف و القابست چون قبل ازین در مقام
انطباع برآمده ولی مطبوع طبایع نیفتاده و از عهدهٔ حق او کما هو حقه برنیامده بودند و وفور غلط آن بدرجه بود که احدی را از اهل علم
میل برغبت در مطالعه و مذاکرهٔ او نبود و از بدو تصنیف این کتاب مستطاب تا اکنون که سال هزار و دویست و هشتاد و سه هجریست
کسی از عظام اطبا در صدد حل معضلات آن برسم تعلیق یا حاشیه برنیامده تا این اوان بهجت نشان که جناب سلالة السادات آقا سید
محمد حسین ابن مرحوم مبرور آقا سید ابو القاسم الاصفهانی اقدام در این امر خطیر را لازم دانسته نهایت سعی و اهتمام در انجام این مرام
نموده و نسخ صحیحه بدست آورده بجهت تحصیل اسباب صحه او کمال جد و جهد بعمل آورده و بعلاوه کلیات شرح نفیسی را در اول و بحارین
شرح نفیسی و سمومات را در آخر این نسخهٔ شریفه منضم نموده و ترشیح تصحیح آنرا بانضمام توشیح توضیح حاشیه که مرتسم در هامش است بعهدهٔ
کفایت و ذمهٔ اصابت وحید عصر و فرید دهر جالینوس زمان فلاطون عهد و اوان معالج مرض جسمانی و مداوای الم روحانی میرزا عبد الباقی طبیب
طهرانی باز گذاشت صرف اندیشه که در این کار سزاوار بود بمنصهٔ شهود و عرصهٔ نمود پذیرائی پذیرفت حال چنانچه معلوم نیست که در این کتاب
غلطی نیست همچنین معلوم نیست که غلطی هست شیوهٔ اغماض در نسیان همواره شیمهٔ اهل احسانست چنانچه گفته
وقوع السهو من الافاضل و صدور العفو من الاماثل جزو طینت انسان امید از ارباب
دانش و اصحاب بینش آنکه هرگاه این کتاب مسرح ابصار و مطرح انظار
ایشان شود بنیکی نهاد خود چشم از
خلل و قصور آن
در پوشند

انطباع این منطبع مطبوع در دار الطباعهٔ عالیجاه رفیع دستگاه اللهقلی خان قاجار باهتمام انصراف طبع معظم الیه پذیرای انجام گشت